کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۷۰۹۱۴۲
کتاب شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید
مؤلف از جزء ۱۱ تا ۱۵ نسخه پاکیزه
مترجم کتابت ۱۲۷۶ ق
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۷۷

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۹۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید
مؤلف از جزء ۱۱ تا ۱۵ نسخه پاکیزه
مترجم کتابت ۱۲۷۶ ق
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۷۷

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۷۰۹۱۴۲

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۹۷۷

۱

۱۷۹۷۷
۲۰۹۱۴۲

الخامس شرح الخطبة الحادية والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الاصل ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لممركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا فلوبكم من قبل ان تخرج ابدانكم فيها اخيار لم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما تركه وقالت الملائكة ما قدم لله اتاكم تفقدوا بعضائكم لم ولا تخلفوا كلا فيكون فرضا عليكم **الشرح** ذكر ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل عن الاصمعي قال خطبنا اعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فابلغ في ثنائه ثم قال ايها الناس ان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا لممركم من ممركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم اخرجوا من الدنيا انتم ولغيرها خلقتم انما فلوب فيها واستغفر الله لي ولكم والمصلي عليه رحمك الله والمدعو له الخليفة والامير حمد الله بن وذكر عنه الزيادة التي في كلام امير المؤمنين عليه السلام يحمل ان هذا الكلام اراد اهلك الى آخر الكلام واكثر الناس على ان هذا الكلام لامير المؤمنين عليه السلام ويجوز ان يكون الاعرابي حفظه فاورده كما يورد الناس كلام غيرهم قوله دار مجاز اي مجاز بها الى الآخرة ومنه سمي الجاز في الكلام مجازا لان المتكلم قد عبر الحقيقة الى غيرها كما يعبر الناس من موضع الى موضع ودار القرار دار الاستقرار الذي لا انزله فخذوا من ممركم اي من الدنيا الممر كعمد والآخرة قوله فقال الناس ما تركه يريد حمل درهم مشغولون بالفاظه لا يهتكون في غيرها ولا يتناولون الا عنها فاذا هلك احدكم فانما ظهر بعضهم لبعض الذي تركه فلان من المال ما الذي خلف من الولد وانما الملائكة فانهم يعرفون الآخرة ولا تستهويهم شهوات الدنيا وانما هم مشغولون بالذكر والتسبيح فاذا هلك الانسان فالى ما قدم اي اي شيء قدم من الاعمال ثم امرهم عليه السلام ان يتفقدوا من مواتهم بعضها صدقة فانها تبقى لهم وتنفعهم ان يخلفوا مواتهم كلها بعد موتهم فيكون دينا لا عليهم في الآخرة **الاصل** ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما يناديه اصحابه يحمدوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح

ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ما يحيط المنية بحكم زاية وكانكم بها وقد نشبت فيكم فقد دهمتكم فيها مقطعات الامور وغشيتكم دواجي الظلم وطمى الغواشي فاستطيروا ايراد النفوس وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم مخالف هذه الرواية **الشرح** ضمروا كذا اي انهكوا والضمر الهزل وهو الاقامة تقول مالي على دينك عرجة اي اقامة وعرج فلان على المكان اقام عليه مطيته والعقبة الكؤود الشاقة المصعد وانشد جارم والهضب السبع بمنزلة الظهر لا انسان واقطع الامر قطعا مقطع اذا جاوزه المقدار شده ومضلكات الخطوب التي تضل اي تجعل الانسان ضالا اي معوجا والماضي ضلع بالكسر يضلع ضلعا ومن رواها بالظاء اراد الخطوب التي تجعل الانسان ظالما اي منحرفا مشيه لثقلها عليه والماضي ظلع بالفتح يظلع ظلعا فهو ظالع **الاصل** ومن كلام له عليه السلام لكم ربه ظلمة وتدبير بمكيدة بالجلاء وقد بعثنا عليه من نراه مشوها بالاسماع اقل الاعوديهما القدر نفسهما اسيرا واجاما كثيرا الا لخير اي شيء لكم اي حق وضعكم منه ام اي قسم اسأثرت عليكم به ام اي حق وضعه الى واحد من المسلمين صنعت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه وانه ما كانت لي في الجلافة رغبة ولا في الولاية ارادة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكم ولا رأي غيركم ولم يسع حكم جهلته فاستشير كم واتحول من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكم ولا عن غيركم واما ما ذكرتم من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكمه انا فيرى رأيي ولا نسأله عنه وحيث حل وجدت انا واما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فرغ منه فلم احتج اليكم فيه فقد وقع الله من فيه وامضى فيه حكمه فليس لكم والله عندي ولا لغيركم في هذا شيء نحن الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان بالحق عونا على صاحبه **الشرح** لكم اي عليه الضمير لكم هذه اللفظة المعضلة وجاء نهشا بالكسر انهم واجاما اي نهشا من اخوالي الصبر وتركها الكثير الذي يحتاج لا ولا لغيره كما يوطس فلم يذكره اغتنم نما الدسر للكثير وليس هذا اشارة بما ما ذاه موضع الطعن والعيب ولكنه على حد الجدل والاحتجاج كما يقول لمن يطعن في بيت من شعر شاعر مشهور لقد ظلمه اذ يعلق بهذا البيت ونحوه له من المحاسن الكثيرة في غيره ثم ذكر وجوه المعاذير لا سيما

ويحل قتله اذا لم يكون لهما حق يدفعهما اعتقاده واستباحة عليهما فانى فيهم لا يصلح من استباحة او جهل حكما
من احكام الشريعة او اخطا بابه فان قلت اذا تحرى بين الاولى والثانية قلت اذا دفعهما عن حلهما فيهما
عند سماعه صلى الله عليه وسلم الا ان يخبره بعد الى احد هل بقى بحاله فى بيته لمال واما القسم الثانى فهو ان
ياخذ حقهما لنفسه ويرى الفقير فى ظاهر الثانى الخمس من الاول فاذا قلت فانى فرق بين قوله او جهله
او اخطا بابه قلت يحمل الحكم ان يكون لظنه قد يحكم لهم حتى فاعله الامام او المعنى وكونه مخطئا بابه ومر
ان يصيب الحكم ويحتمل ان الاستدلال عليه قرائن يكون لذا الخلافة وضده ولا ان يذكر الهمزة وهى الحاجة
وصدر صلى الله عليه وسلم فهكذا نقل اصحاب التواريخ وارباب علم السير كلهم وروى الطبرى فى التاريخ وروايه غيره ايضا
ان الناس غشوه وكانوا عليه يطلبون منه بغضه وهم يابى ذلك ويقول دعونى واهمونى غيرى فانا مستكره
المراد وجوه والان لا تبعث عليه العقول ولا يفهم الا العقول فى الفساد لها لا ترى لنفسنا الا ترى الى ما
قال لا اسلام لا تخافوا لله فقال لقد جئتكم بما ارى منكم واعلموا انى جئتكم ركب بكم ما اعلم وان كثرة
فانا انا كاحدكم بلا انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم الى فقالوا ما نحن بفعاريك حتى نبايعك قال
ان كان لا بد من ذلك فعلى المجد فان يعنى لا يكون خفيا ولا يكون الا عن رضاء المسلمين وفى ملاء جماعة
فقالوا الناس حوله فدخل المجد وانثال اهل المسلمون فبايعوه وهم طائعون والزبير قلت قوله ان يعنى لا يكون
خفيا ولا يكون الا عن المجد بحضرة جمهور الناس بشاره قوله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس
ساسه مذيب للبعد فى حبك ان اصحر بها واكره ان ابايع من وراء رفاع ثوره كعليه السلام لما بويع على بكتاب الله
وسنة رسوله ولم يصح الى ابهما ولا اظهرها ولم يطلع حكم بجهله فيستشرها ولو وقع ذلك لاستشار وما ينهما
ولما نفى من ذلك ثم تكلم فى معنى التفضيل فى العطاء فقال الذى علمت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله به
ذلك وصدق عليه فان رسول الله سوى بين الناس فى العطاء وهو هذا ابو بكر والعمل رضا الى ليس راضيكما
بان تكابا الا على الشيخ ان تكابه والتفضيل فى صاحبه وهو الماء الجرى ترجع الى المجرى وكان عوتبا
بالعمل على ما مضى فقد ظلم منا ما مضى بيع طلحة والزبير على البيعة الرضيين عليه السلام فانهما لا ما زالا يستشيرانه
فلا ترى ولا ينصفا فى رائى وجعلا لا يزدونا ويستبدا بالحكم عنا وكانا يرجوان غير ذلك واراد طلحة ان
يولى البصرة واراد الزبير ان يولى الكوفة فلما شاهدا صلابته فى الدين وقوته فى العزم وصبره الاوهان و
المراجعة ووقفه لهذا السنة والمواد بسلوكه فى جميع مسالكه منهج الكتاب والسنة وقد كانا يعلمان ذلك قديما

من طبعه

من طبعه وجبلته وكان عمر يقول لهما ولغيرهما انا لا اجعلان وليهما لجعلكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وكان
النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اولى عباد الله عندى من يحملنى على الحق كالفضل ولا القول كالفعل ولا الوعد كالانجاز
حالا بعد حال وكان الله ووفقا بعد وفاته وعجزا ومنطقا لله العلى والثانى وبلاغة وشفقا عليه الاستبداد وترك الشاورة
والتظلم من ذلك الى ان توفيه فيه بقا فاذا الناس فى فضل المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رايه وقالا
انه كان يفضل اهل السوابق وضلا عليهما ثم بما راه وقالا انه اخطا واتخالف سيرة عمر وهى السيرة المحمودة التى
لم تفضحها النبوة مع قرب عهدها منها وانضالها فاستبدا عليه بالرؤساء من المسلمين كان عمر يفضلهم و
يقدمهم فى القسم على غيرهم والتماس بناء الدنيا ويحبون المال لحبا جما فكثرت على اسلامهم عليه تلميذ
كثيرة وقلت عليه نيات كانت من قبل سلمه ولهذا كان عمر يقول فاجئت مع قريشا والمهاجرين وذوى السوابق من
الهرج من الدنيا ونهاهم عن مخالطة الناس ونهى الناس عن مخالطتهم ورأى ان ذلك اعز لنفسه اذا لا ارض اذ
الفتوح والغنائم فلما بطرت السلمين وتحمل رؤوسهم الكبراء منهم عزاد الهجرة وانفردوا بانفسهم ومخالطتهم الا
لمن بالبعيدة لم يامن ان يحسنوا الهم الوثوب فى الحيل الامرة ومقارفة الجاهلية وحل نظام الالفة ولكثرة
عند نفسه هذا الى ان يتبدد بما فعله عند طعن ابى لؤلؤة له من امر الشورى فان ذلك كان سبب كل فتنة ونبع
الى ان تفضى الدنيا وقد قدمنا ذكر ذلك وشرحنا ما ادى الى امر الشورى من الفساد بما حصل فى نفس كل من الستة
من شيخ الجماعة وروى ابو جعفر الطبرى فى تاريخه قال كان عمر قد حجر على اعلام القرشيين المهاجرين الخروج
فى البلدان الا باذن واجل فكره فبلغه فقام فخطب فقال الا ان قد سنعت الاسلام سنة البعير يدنى
جرثها ثم ثنيا ثم يكون دنيا ثم رسيلا ثم بازلا الا فهل ينظر بالناس ذلك الا النقصان الا وانا الاسلام
قد سار بازلا الا وان قريشا يريدون ان يحذوا مما لا طعمة لنا على ما فى انفسهم الا ان قريش من غمر القوم
وبروم خلع الربقة اما ولى الخطاب حى فلا اقى ما تودون شعب لحم اخذ بحلاقيم قريش وحجرها ان ينهشوا
فى النار وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه انه فلما ولى عثمان لم ياخذهم بالذى كان عمر ياخذهم به فرجعوا
الى البلاد فلما نزلوها قالوا لدنيا ودارهم الناس على من لم يكن له طول ولا قدم فى الاسلام فرق بينهم اصحاب
السوابق والفضل فان قطع اليهم الناس ضاروا اوزاعا عنهم واملوهم وتعرضوا اليهم وقالوا بملكون بكون
انا فى ملكهم خطوة فكان ذلك اول وهن على الاسلام واول فتنة كانت فى الناس وروى ابو جعفر الطبرى
عن الشعبى قال لما رميت عمر حتى مات قريش وكان حصرهم بالمدينة وسالوه ان ياذن لهم فى الخروج الى البلاد فاذن

عليهم وقال انا نخاف على هذا الامر ان يكون اذا كرّ في البلاد حتى ان الرجل كان يسافر في غزو الروم او الترك
وهو ممن حبسه بالمدينة من قريش ولا يتمنا من المهاجرين فيقول اذا ان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يكفيك ويحسبك ويبلغك وهو خير لك من ان تغزو لدنيا ولا ترى لدنيا ولا ترك فلما مات
عمر ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد وانقطع اليهم الناس وخالطوهم فلذلك كان عثمان احب الى
قريش من عمر فقد بان لك حسن رأي عمر في منع المهاجرين واهل السابقة من قريش من مخالطة الناس والخروج
عن المدينة وبان لك ان عثمان رخى لهم في الطول فخالطهم الناس واتصلوهم وحبسوا اليهم المال والاموال
لاستباق الثروة العظيمة التي حصلت لهم والثناء مفضلة واي مفضلة وحصل الطلحة والزبير من ذلك ما لم يحصل
غيرهما ثروة ويسارا وقدما في الاسلام وصار لهما الفيء عظيم من المسلمين يتوارثها الخلائف بحسنون لهم طلب
الامرة لا سيما وقد شجعهما عمر لهما وافاتهما مقام نفسه في تحملهما وافى مرمى مهاوظ نفسه فصار فيها حتى نبت
في الحدة ولا سيما طلحة فكان يحدث بها نفسه وابو بكر حي ويروم ان يحملها فيه شبهة اثار عمر وسخط خلافة
عمر وقال لابي بكر ما تقول لربك وقد وليت علينا فظا غليظا وكان لنا ايام عمر قوم يجلسون اليه ويحادثونه
سرا لمعنى الخلافة ويقولون له لو مات عمر لبايعناك بعده جلس الزهر علينا اما جلس بلغ ذلك عمر فخطب الناس
بالكلام المشهور ان قوما يقولون ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وانه لو مات عمر لفعلنا اما ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة الا ان الله وقى شرها ولبس فيكم من يقطع اليه الرقاب كابي بكر فما قام به بايع اثره من غير مشورة من المسلمين
فانهما يتمنيان ان يقتلا فلما صارت الى عثمان سخطها طلحة بعد ان كان رضيها واظهرها في نفسه واذ غلبه
حتى قتل وام يشك ان الامر له فلما صارت الى علي تمنى ان يحدث منه ما حدث واخر الداء الكمن وامنا الزبير فلم يكن
الا طمعا في الامر ولا يرى شيئا لولا ما جاريا من الرجل يجري نفسه ربما الى ان عليه تمرها السلمين عقيب يوم السقيفة
وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام على حمار وابنا هما بين يديه الحمار وهو هو السلام يسوقه فيطرق بيوت الانصار
وغيرهم ويناشدهم النصرة والمعونة اخبار يعون رجلا فيا يعهم على الموت وارهم ان يبعثوا ابكرة محلقي رؤسهم
وسيوفهم سلاحهم فاصبح لم يوافه منهم الا الاربعة الزبير والمقداد وابو ذر وسلمان ثم ان ناسا من القبيل فناشدهم
فقالوا نصبحك غدوة فاجاء منهم الا الاربعة وكذلك في الليلة الثالثة وكان الزبير اشدهم نصرة وانقدهم
في خاصة بصيرة حلق رأسه وجاء مزاوا في عيفه سيفه وكذلك الثالثة الثانوا الا ان الزبير هو كان الزبير
فيهم وقد نقل انه اخبر الزبير انهم عليه بيت فاطمة عليها السلام وكسر سيفه في صخرة ضربت به وقالوا اختصاصه عليه السلام

وخلوا به

وخلوا به ولم يزل مواليا له متمسكا بحبه ومودته حتى نشأ ابنه عبد الله وشب فنزع به عرقي من الام وما لي في ذلك
ناصر في من هذه ومحنة الا الولد المولد معرفة فانا نصر في الزبير لانه ابنه فقد كانت حرب بين علي عليه السلام والزبير
حتى كانت ايام عمر عند رد الطلوب بعض المنكدر وكان سببها الحمية موالي صفية ومنازعة علي الزبير في الميراث
فقضى عمر للزبير فاذعن علي عليه السلام لقضائه حكم سلطانه لا رجوعا عما كان يذهب اليه من حكم الشرع في هذه المسألة
وطيبة نفس الزبير وعلى ان شيخنا ابا حامد الاسكافي وحمه الله ذكر في كتاب نقض العثمانية عن الزبير كلاما مؤلما
فانه يدل على ان بين شديد ووجوع عن موالاة امير المؤمنين عليه السلام الى ان نازعه علي عليه السلام والزبير فقال الزبير لما سلمت
بالفاء واسلمت طعلا وكنت اول من سل سيفا في سبيل الله بمكة وانت تستخف بالشعب كمنلك الرجال وهو ينك
الافارب مرجع جاشم وكنت فارسا وكنت راجلا وفي صفوف الملائكة وانا حواري رسول الله فاسلم
شيخنا ابو جعفر وهذا الخبر مفتعل مكذوب ولو صح من علي والزبير شيء من هذا الكلام ولكنه من وضع الشيعة
ولم يصح في الحادث المشهور ولا في كل حكاه المشهور ولعل عليه السلام ان يقول طفل مسلم خير من بالغ كافر واما تسل
السيف بمكة فلم يكن في موضعه وفي ذلك قال الله تعالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الآية وانا على مفاتح
الرسول في الكف والاندام وليس كفالة الرجال والافارب اما حمل فارسا وعربي الجلاد فهذا اغنت فرسيك يوم عمر كان جندوقة في
الخندق وهذا اغنت فرسيك يوم طلحة بن ابي طلحة بن احد وهلا اغنت فرسيك يوم مرجب عنبر ما كان سلك
الخندق وهذا في هذا الايام لا اذا من الغنم الجرباء ومن سلت عليه الملائكة افضل من ترك في هيئته وقد
نزلت الملائكة في صورة دحية الكلبي فيجب ان يكون دحية افضل منه واما كونك حواري رسول الله صلى الله عليه وآله
فلو عدة خصائص في مقابلة هذه اللفظة الواحدة لاستغرقت الوقت وافنيت الزمان وربما يطلع من نطق
تزيح الى الحديث الاول فنقول ان طلحة والزبير لما اسلما جهرا على علي عليه السلام ومن حصول الدنيا من قبله فلما
علمهما الجبر فكانا شفاه وغاباه فلما رفعا عصاتا لا ذعاري شيخنا ابو جعفر قال ارسل طلحة والزبير الى علي
فلما خرجهما الى مكة مع محمد بن طلحة ونا لا اضلالة يا امير المؤمنين ولكن قل لنا يا امير المؤمنين لقد قال لنا ابا الحسن لقد قال فيك
لنا وغاب طلبنا اصلحنا الله الامر وولدنا الله الامرة واجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبنا الناس لامرهم
ارضنا اليك وبايعناك وقد نا ابكا اغنا الى الدين وطلب المهاجرون الانصار اعقابنا في بيتك حقوقنا
ملكت علينا ان استدرت بالبك عنا وقصلنا رفض لتوبيكم واذ لنا اذ الا الاماء وملكت الرجال لا تشترد

حكيم بن جبلة وعبد الله بن الاصم فكنا فيما دعوناه منك وامتناعه من خلعك كما قال الاول
فكنت كهر بن الذي في سفاهه ٭ لرقوا الى العرق راسه صلعه ٭ فلما جاء محمد بن طلحة بالمدينة ذلك قال ذهب ابهما
قتل لهما فما الذي يريد كما قد هيأه فقال انهما يقولان ولا احدثا البيعة ولا اخرا كونه فقال لا هما الله
اوذهما الا بيعة ويشتري لنفسه ولنتقصر على ابداء من اظاهرهما فلما فارقهما لا انتهما وهما عند ابن الزبير
فكتب اسمهما وقدم ابنهما الى ابن الزبير فدعا ابنهما فقال لهما الشيخان اخذوا من الله وبيعته على امته ولا تبقوا على الحلبة
غايلة وكيدا وقد بعثهما قوما الله ثم ذلك الذي لا اخرة بعملها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فاتاهما وابعد لبيعتهما اتراعه بامامة فاتاه فاستشاراه في الخروج الى مكة
للعمرة فاذن لهما بعد ان حلفهما ان لا ينقضا بيعة ولا يعدا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة
بينهم وان يعودا بعد العمرة الى بيعتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا وروى شيخنا ابو عثمان
قال لما خرج طلحة والزبير الى مكة وادعيا الناس انهما خرجا للعمرة قال علي عليه السلام لاصحابه والله ما يريدان العمرة
وانما يريدان الغدرة ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وروى الطبري
قال لما خرج طلحة والزبير عليا عليه السلام سالاه ان يؤمرهما على الكوفة فقال لكونا عندي اعمل بكما
فقالا استوحش لقرابتكما قال الطبري وقد كان قال لهما قبل مبيتهما له ان احببتما ان تبايعا وان احببتما بايعتكما
فقالا لا بل نبايعك ثم قالا لا عدة لك انما نبايعك خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن لنا بيعة ثم ظهرا
الى مكة وذلك بعد قتل عثمان بارعة اشهر وروى الطبري بعد ذلك تاريخ قال لما بايع الناس عليا وتم الامر له
قال طلحة للزبير ما ارى ان لنا من هذا الامر الا كلحية انف الكلب وروى الطبري ايضا قال لما بايع الناس عليا
بعد قتل عثمان جاء الى الزبير فاستاذن عليه قال ابو حبيبة مولى الزبير فاعلمته به فسل السيف ووضع تحت
فراشه وقال ايذن له فاذنت له فدخل فسلم على الزبير وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لامر ما قضاه ثم
مقامه وانظر هل ترى من السيف شيئا فقمت في مقامه فرايت ذباب السيف فاخبرته وقلت ان ذباب السيف
ليظهر لمن قام في هذا الموضع فقال ذاك اعجل الرجل وروى شيخنا ابو عثمان قال كتب مصعب الزبير الى عبد
الملك بن مروان سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد ٭ فتعلم انا في ارض فلاة اتق
ساقتك من حلا بلاد الحجاز ٭ واترك بلدا اصبحت فيها ٭ تهوة من جوانبها خرابا ٭ اما ان الله على الوفاء بذلك
الا ان لراجع او تؤوب لعمري ما انت كعبد الله بن الزبير ولا مروان كالزبير بن العوام حواري رسول الله صلى

وابن عمته فسلا الا زال اهله فان نجا ذلك بنفسك اعظم لغنيمتين فكتب اليه عبد الملك من عبد الملك امير المؤمنين
الى الذي لا اله الا هو اما بعد ٭ فاني اخذ اليك الذي لا اله الا هو اما بعد ٭ انوعدني وانا اقتل
بوحي حشاش الطير يوعدني الغضابا ٭ متى يلقى الغضا حشاش طير ٭ يهتك عن مقاتلها الحجابا ٭ انوعدني بالذبا
اسود غاب ٭ واسد الغاب لا تهب الذبابا ٭ اما ما ذكرت من وفائك فلعمري لقد وفى بقول ليلى وعلى عبد الله
وقريش وفاء نفعها حتى اذا صارت الامور الى صاحبها عشن اشهد الذب لكم بالحسب بما انوا بل واعد له
الخائل حتى نال منه حاجته ثم دعا الكل على ما به فلما ذاك ذا امور لا مذ واجمعت الكلمة اورد الحمد الذي
لي عهد شاء مضى عهده ونكث بعد توكيد ها فكرت قد رفتل كيف قدر وتعرف لهما النصائح
نواك لتساء ولعمري لذلك لعلم انا اخاه عبد العزى بن اصحابنا عبد مناف نزل ساد وتكرو فادتكم في الحاملية
ولا لاسلام ولكن الحسد دعاك الى ما ذكرت ولم تؤت ذلك عن كلالة بل عن ايك ولا اظن حسدك وسد
لغيك وقال بكا الا انا آل اليه حسدا بكما من قبل ولا يحيل لكم الشيء الا بامله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وروى ابو عثمان انه قال دخل الحسن على عليهما السلام على معوية وعنده عبد الله بن الزبير وكان معوية يحب
ان يغري بين قريش فقال يا ابا محمد انهما كانا اكبر سنا على امر الزبير فقال الحسن ما اوتيه بينهما وعلى من
من الزبير رحم الله عليا قال ابن الزبير رحمه الله الزبير وهنا ابو سعيد عقيل بن ابي طالب فقال انا عبد الله وما اصبحه
من ان رحم الرجل على ابيه قال وانا ابنه رحمت على ابي قال انظر ندا وكفوا قال وما يعطل به من ذلك كلامها
من قريش كلاهما دعا الى نفسه ولم يتم لذا دعوا الى البيعة عليه السلام ان عليا من قريش ومن الرسول صلى الله عليه وآله
حيث تعلم ولما دعا الى نفسه اتبع فيه وكان راسا ودعا الزبير الى امر كان الزبير فيه اماما ولما راه الشام
نكص على عقبيه فولى مدبرا قبل ان يظهر الحق فباهذه المحق وبدحض الباطل فيتركه فاذ دكه رجل لو
بعض عضاه لكان اصغر فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى على قدمه كما قدمنا كما قدمه مع ان عمه
عليا قال لابن الزبير اما لو ان ضربك بكم بهذا يا ابا سعيد لعلم ما قال ان الذي تعرض به برغبتك وكفه
عنه مكفوا وخرجت عائشة فقالت انهم وتر ابو سعيد نفسها فقالت يا ابا سعيد انت القائل لابن اختي
كذا فانفت ابو سعيد علم بريئا قال ان الشيطان ليزلك ولا لزاه فضحك عائشة وقالت الله اولك ما الذي
لسانك ٭ الاصل ٭ ومن كلام له عليه السلام في فتح قوما من اصحابه بسوء اهل الشام ايها هم
بصفين فاذا كرهتم لكم ان تكونوا سابين ولكنكم لو وصفتم افعالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول

وابلغ في الفدية وقلتم كان سبكم آباءهم اللهم اغفر لهم وارحمهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من يهجر به الشرح البال الشأن يقال
بالضم والفتح النساء الفرد رجل يسب بكل لسان كثير اللسان ورجل سبة اي يسبه الناس
ورجل سب كثير السباب وسبك الذي يسابك قال لا تسبني لست بسبي ان سبي من الرجال الكبير والذي كرمه
عليه الله منهم انهم كانوا يتمنون اهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم اياهم والبراءة منهم لا كما يتوهمه قوم من المشوهة
فيقولون لا يجوز لعن احد ممن علينا اسم الاسلام ويكرون على من يلعن ومنهم من يتمادى ذلك فيقول لا العن الكافر
ولا العن ابليس وان الله لعنه لا يقول لاحد يوم القيمة لم لم تلعن وانما يقول لم لعنت واما قول هذا خلاف نص
الكتاب لانه تعالى قال ان الله لعن الكافرين والمنافقين واعدلهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وقال في ابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ملعونين اينما ثقفوا وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثير الواسع
وكيف يجوز للمسلم ان ينكر لعن من يجد لعنه الرسول منه هؤلاء وقد قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة
في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فلا تنظر فيمن قال شهدت خالدا فان كان قارف كبيرة من الذنوب يستحق بها
اللعن والبراءة فلا صبر على من يلعنه ويبرأ منه وان لم يكن قارف كبيرة لم يجز لعنه ولا البراءة منه ومما
يدل على ان عليا عليه السلام اذا ارتكب كبيرة يجوز لعنه بل يجب في وقت قول الله تعالى في قصة اللعان فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقال تعالى في الكافرين
الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم فهاتان الايتان في
المكلفين من اهل القبلة والايات قبلهما في الكافرين والمنافقين ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام عند قتلة
كانوا يشتمونهم بالايات والامهات ومنهم من يطعن في نسب قوم منهم ومنهم من يذكرهم بالقوم ومنهم
من يعيرهم بالجبن والبخل وبانواع الاهاجي التي بها هجي بها الشعراء وان ابيها مشلوه فقال عليه السلام عن ذلك
وقال اذا كرهتم لكم ان تكونوا سابين ولكن الاصوب ان تصفوا لهم اعمالهم وتذكروا ما لهم اي اذ تقولوا انهم
فساق وانهم اهل ضلالة وانا طلب الى الجملة اعرضتم ان تقولوا اللهم اغفر دماءنا ودماءهم حقنت الدم
احقنه بالضم منعت ان يسفك اي لهم ما لانا بالحق والعدل لعن الباطل فان ذلك اذا تم حقنت دماء
الفريقين فان قلت كيف يجوز ان يدعا الله تعالى بما لا يفعله اليس من اصولكم ان الله تعالى لا يضطر المكلف الى العقاد

الحق

الحق فانما يكلفه الى نظره قلنا لا يرد ان كان كذلك لان المكلفين قد تعبدوا بان يدعوا الله تعالى بذلك
لان دعاءهم اياه بذلك لطف لهم ومصالح في دنياهم كالدعاء بزيادة الرزق وناخيرا الاجل قوله واصلح ذات
بيننا وبينهم يعني اخواننا واحوالهم ولما كانت الاحوال ملابسة البين قيل لها ذات البين كما انها كانت انفعا
ملابسة للصدور قيل ذات الصدور وكذلك قولهم سفعتني اناياك لما كان ما فيه من الشراب ملابسا
ويقولون للبرذن قد وضع ذا بطنه والحبل يضع الف ذا بطنها وارعوى عن الغي رجع وكف لحي سبا الكبر يلحيه
اذا عيره وثابر عليه الاصل ومن كلام له عليه السلام بعد ان صلى عليه بصفين وقد راى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع
الى الحرب ما ملكوا حتى هذا الكلام لا يتهذب فاني انفس بهذه يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا
ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الرضي ابو الحسن رحمه الله قوله ثم املكوا يعني
هذا الغلام من اعلى الكلام واقصحه الشرح الالف في املكوا الف وصل لان الثلاثي من ملك الامر
والعبد والدار ملك بالكسر اي حمروا عليه كما يحمل الملك على مملوكه ومن معلقه يحذف تعديه استولوا عليه
وابعدوه عني ولما كان الملك سببا للحجر على المالك عبر بالسبب عن المسبب كما عبر بالنكاح عن العقد وهو في
الحقيقة اسم الوطء لما كان العقد طريقا الى الوطء سببا له ووجه علو هذا الكلام وفصاحته انه لما كان قد املكوا
منعوا لبعد عنه بعين وذلك انهم لا يملكونه دون امير المؤمنين عليه السلام الا وقد ابعدوه عنه لا ترى انك
اذا حجرت على زيد دون عمرو فقد باعدت زيدا عن عمرو وفلذلك قال املكوا يعني هذا الغلام واستفهم الشارح
قوله ايه الطيبة اذا كان ثم الزوج ادنى لبكره ملابر حتى روضه وقبول ولما قال لو كان في ظلابر حتى
سوفا رضي عن القطة وان كانت لانه نظر الى المعنى قوله لا بعدة فحذف كما حذف طرفه في قوله الا ان
الاجزع لا يضر الوعل اي لا تاصحوا وانصروا واعملوا نفسه عنه بالكسر فان قلت يجوز ان يقال الحسن والحسين
ولدها الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت نعم لان الله تعالى سماهم ابناء فقوله تعالى ابناءنا
ابناءكم وانما عطف الحسن والحسين ولم يعطف اولاد على اولاد لان الدخل فيها ولادا البنات وسمى الله تعالى عيسى
ذرية ابرهيم فقوله ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ومن ابائهم وذريتهم واخوانهم فان قلت يجوز ان ولد البنات
من نسل الرجل فان قلت فما نصنع بقولهم ما كان محمد ابا احد رجالكم قلت سالك عن اولاد الرجل من بناته لا عن
نسله فكل ما يجب عن ذلك فهو جواب عن الحسين عليهما السلام والجواب الشافي لهم ان يقول انه عني بذلك خاصة لانه لم يكن يقول
زيد محمد على عادتهم في تبني العبيد فابطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال ان محمدا عليه السلام

ليس لك الحمد لم تجا البانيين المذكورين بينكم ليتزيل لينبا لينوع وذلك لا ينفي كونه ابا الا لطفا لم يطلق عليهم
لفظ الجاكا رعيد وتحسر عليهم لم فان قلت لقول ان ابن ابنك بن على الحقيقة لا لاستلزام على سبيل
المجاز قلت لذا ملح يذهب الى ان حقيقة اصلية لان اصل الاطلاق الحقيقة وقد يكون اللفظ مشتركا بين معنيين
ومعنى احدهما اشهر لا يلزم من كونها اشهر احدهما ان لا يكون حقيقة في الاخر ولذا ملح يذهب الى انه حقيقة
عرفية وهي لغة كثر استعمالها وهي الا كثر مجازا نحو صاوت حقيقة في العرف كالراوية للدابة والتيمم للطهر
ولذا ملح يذهب الى كونه مجازا فلا يستعمل الشارع مجازا فلا فرق في كل حال واستعمالها كثيرا لمجازات استعمله
وما يدل على اختصاصه لذا فاطمة عليها دون بنوها ثم كانه لما تبين انه ما كان يحل له عليه السلام ان ينكح بنات الحسن
والحسين عليهما السلام لا بنات ذريتهما وان بعدت وطال الزمان ويحل له نكاح بنات غيرهم من سائر فاطمة من
الطالبين وغيرهم وهذا يدل على ان يزيد لا ذرية وهي كونهم اولاده لانه لو كان لغيرهما من الغير فقد لو
لانهم لبسوا او لا لابيه ولا لامه ولا لهما لانه وجه تخصيص حرمتهم عليه لا كونه والدا لهم وكونهم
اولادا له فان قلت فقد قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وقال
حكيم العرب كم بن الصيفي نعد البنات بنينا بنيهن بنوهن اذا لم يكن لهن بنون الاعداء ويورث البعداء قلت انما قال الشاعر
ذلك على المنهج الاشهر وليس فيه دليل على نفي بنوتهم وانما ذكر انهن بنون الاعداء وقد يكون ولد
الرجل لصلبه عدوا في الحرب ثم ان من زواجكم واولادكم عدوا لكم ولا ينفي كونه عدوا كونه ابنا قيل فحذر الحرب
لم يزيدك ابوك في الحرب لا يعزيها الحسين فقال لانهما عيناه وانا عينه فهو يدب عن عينيه عينيه الاصل
ومن كلام له عليه السلام لما اضطر عليه اصحابه في الحكومة انها لما رايتم من رايي معكم على ما
تحبون تهمتكم الحرب قد وليها احدث منكم وتركت وهي لعبدتكم انتهى لقد كنت امس امرا فاصبحت
اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
الشرح نهمتكم بكسر الهاء اوقعتكم واذا بكم وبعد فتح الهاء وقد نهمك الرجل اي نف وصفي فهو منهوك
وعليه تهمكه الحرب في نشره وقد اخذ منكم وتركت ولم نسنا صلكم بل فيكم بقية وهي لعبدتكم انهمك لانه
القتال اهل الشام كان اشد اسخرا واوفق فيهم ظهر ولو لا منا واهل العراق برفع المصاحف لاستوصل
الشام وخلص الى مبتى فاخذه بعضه فلم يكن قد بقي من قوة الشام الا كهركة ذنب الوزغ عند قتلها يضطرب
يمينا وشمالا لا واقا الامور التي لا تغالب فاما قوله وكنت امس امرا فاصبحت اليوم مامورا فقد مشا

شرحه

شرحنا اليهم من قبل مات اهل العراق فارفع مصاحف وعلى بعض المصاحف على وجه المكيدة حين انحسر بالعطب عليه
اهل الحجاز الزموا البيرا المؤمنين عليه السلام بوضع اوزار الحرب كما لا يمنعه من القتال وكانوا فحذلك على انسام فيهم من
وحلت عليه الشبهة برفع المصاحف وعلى علمه انا اهل الشام لم يفعلوا ذلك خدعة وحيلة بل جهلا وعناد الى الدين
وتقوا الكتاب لما جاء الاسلام الحجة اولى من الاستدراج على الحرب منهم من قد صلى الحرب ثم استسلم فلما راى شبهة
ما يسوق الصلوى بها وبعض المحاربة وحبك لما فيها اخلا اليها ومنهم من كان يبغض عليا عليه السلم بباطنه ويطيعه
بظاهره كما يطيع كثير من اشراف الملكة الظاهر ويبغضه بقلبه فلما وجدوا طريقا الى خذلانه وترك نصرته اشرعوا
نحوه فاجتمع جمهور عسكره عليه وطالبوه بالكف وترك القتال فاستشنع امتناعه عليهم بالكيد وعلم السلم انها
وعيد فاتاهم وبالغ منكم انهم لبسوا امكنة وان ولادين قد صحبتهم وعرفتهم صغيرا وكبيرا فعرفت منهم الاقل
عن الدين وما تركونا الى الدنيا فلا نراعوا برفع المصاحف وصمتوا على الحرب قد ملكنهم فلم يبق منهم الا شاشة
ضعيفة ذماء قليل فانوا عليه ولحقوا وصرنا على القصود والحذلان وامروه بالانقياد الى المحاربين من اصحابه
وعليهم الاشتر ان يامرهم بالرجوع لم يقبل ابا لامة لي معينة فارسل الى الاشتر يامره بالرجوع وترك الحرب فابى
عليه فقال كيف ارجع وقد لاحت امارات الظفر فقالوا له لعجلوني ساعة واحدة ولم يكن علم صورة الحال كيف
قد وقعت فلما عادا اليه لم يسؤل بذلك غضبوا وتفرقوا وشغبوا وقالوا انقدنا الى الاشتر ثانيا وامره بالمناداة بالرجوع
وانتهاء عن الكف وان لم نعد الساعة والا قتلناك كما قتلنا عثمان فرجعت لرسل الى الاشتر فقالوا له
ان ظفر بمكانك وامير المؤمنين قد سلك عليه خمسون الف سيف فقال ما الخبر فقالوا الخبر ان ابن هند
احدق به وهو قاعد منهم على الارض تحته نطع وهو طرف البساط وقد تلقع على راسه يقولون لئن لم يعد الاشتر
فلنقتلنك فقال ويحكم فما سبب ذلك فاخبروه بما وقع المصاحف الى ان قد ظنت حين رايتها رفعت اتقاء
وفتر فكرنا حتى على عقبيه فوجد امير المؤمنين عليه السلم فحث لحظه فدرده اصحابه بين امرين اما ان يسلمه
الى عدوه او يقتلوه ولا ناصر له منهم الا ولياء وابن عمه ونفر قليل لا يبلغون عشرة فقال راهم الاشتر سيهم و
شتمهم وقال ويحكم بعد الظفر والنصر صب عليكم الخذلان والفرقة باضعاف الاحلام ما الشاه النساء بالسفهاء
العقول فشتموه وسبوه وقهروه وقالوا المصاحف المصاحف وارجع اليها لا ترى غير ذلك فاجابهم امير المؤمنين
عليه السلم الى الحكم رضا للحذر ولا عظم بارتكاب المخطور الاضعف فلذلك قال وكنت امرا فاصبحت مامورا
وكنت ناهيا فصرت منهيا وقد سبق من شرح حال التحكيم وما جرى فيه ما يغني عن اعادته الاصل وتبين كلامه

له عليه السلام بالبصرة وقد دخل هذا العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما رآه في سعة دار مع قلة
ما كانت تصنع به هذه الدار فقال له يا عدي ما اقل ما انت فيها في الآخرة وكنا نرجو ان تكون ممن يشتاق بلقائها الآخرة
تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مظانها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال
فقال ذرا العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل
لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة
ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت فرض الله على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره الشرح كنت ههنا زائدة مثل قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا وقوله وبلدة طيبة ثبت بلغت بها الآخرة لفظ تصنع كان لتسند ولد فقال على تلك فقد خاج اليها في الدنيا
لتصلها وصلة الى بلوغ الآخرة بان تقرى فيها الضيف والضيف لفظ يقع على الواحد والجمع وقد جمعه فيقال
ضيوف واضياف والرحم القرابة وتطلع منها الحقوق مظانها توفيها في مظان استحقاقها والعباء جمع عباءة
وهي الكساء وقد تلين كما قالوا عظايه وعظاية وصلاية وصلاية ويقول على بفلان اي احضره والاسلوب
اعجل به على تحذف فعل الامر وقد اتيا في عليه وباعدي نفسه نصب هدد وقد يمكن ان يراد به التحقير
المحض فههنا ويمكن ان يراد به الاستعظام لعدوه لها ويمكن ان يخرج مخرج الظن والشفقة كقولك بلغه
واستهام بك الخبيث اي حبك الشيطان اي جعلك هائما ضالا ولا ابا لك زائدة فان قيل ما معنى قوله تعالى ايحسدون
على الله من ذلك فلك لانه اذا شاهد فضل الواحد منا لصاحبه فعلا يحسده لحاجاته ومراده فعله وهو
يكره ان يفعله والبشر احرون على الله تعالى من ان يجعل لهم مراجا ملذذا واستعملوا فيه الخيال لسهم وهو يكره ان
يفعله وقوله هذا انت اي فما انا انا لزاد خشن الملبس والتقدير فيها انت تفعل كذا فكيف تهتم وطعامك جشب
اي غليظ وكذلك مجشوب قيل انه الذي لا ادم معه قوله عليه السلام ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس اي يتشبهوا
ويتثلوا ويتبيغ الدم بصاحبه ويتوغ به اي هاج به وفي الحديث شهيكم كالحمامة لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله
وقيل اصل يتبيغ ينتهي يطلب مثل جدد وجيد اي يجب على الامام الهادي ان يشبه نفسه بالناس وطعامه
بضعفة الناس جمع ضعيف كي لا يهلك الفقراء من الناس فانهم اذا راوا امامهم بتلك الهيئة وبذلك المطعم كان
ادعى لهم الى سلوان الذات الدنيا واصبر عن مواساة النفوس وذوات قومها من المنصورة دخول الخلل على علي بن موسى

فقال

فقالوا لذا امير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الامور وفكر كم اهل البيت اولى الناس بذلك الناس ان ناموا الناس
ونظر فيكم اهل البيت فوالله اولى الناس بالناس فوالله ان وقد هذا الامر اليك والامانة تحتاج الى من ياكل الجشب
ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض فقال لهم ان يوسف كان نبيا يلبس الحرير الذي باح المزرود ويركب الذهب
ويجلس على مسكان آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام فرطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز
انا لم نحرم لبوسا ولا مطعما قرؤه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية فهذا
القول يخالف القول الذي شاء الله تعالى هذا كلام لا باس به وقد اشار اليه زين العلماء على سبيلنا
في كتاب الاشارات وعليه تخرج قول امير المؤمنين على عرض عليه كما قال ابو علي مطامات العارفين العارفون
قد يختلفون في العلم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم من دنو على العبر فربما استوى عند العارف
الفقر والغنى بل ربما آثر الفقر وكذلك ربما استوى عنده الفعل والعطل ربما آثر الفعل وذلك عند
ما يكون الخاطر ربما لا استحقاقا ما عدا الحق وربما صفا الى الزينة واحب كل شيء عليه وكره الخلاج والسقط
وذلك عنده ما يعنيه عارفه من حيث الاحوال الظاهرة فهو يرفا اليها في كل شيء الا زينة خطوة من العناية
الاولى ما قرب الى ما يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف في عارف
بحسب زمنين واصل الذي رويته عن الشيخ ورايته بخط علي بن احمد بن الحسن بن احمد بن لقمان الربيع بن زياد
الحارثي انه سال امير المؤمنين لو كان لا يذهب الى الاذهاب بصره لمنعته في غابه فقال وما تبتغي بصري
عنك في الدنيا الدنية بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله تعالى يعطي على قدر
الالم والمصيبة وعند تضعيف كثير قال الربيع يا امير المؤمنين لا اشكو الذي غاصم دنيا واحمق في ماله
قال لبئس العباء وترك الملاء وغم اهله وحزن ولده فقال عاد علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال
ويحك يا عاصم اترى الله احل لك طعاما وحرم ما اتخذ منها لانت اهون على الله من ذلك اوما سمعته
يقول مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها اما واقد ما لك بذلك علم ولا لك به علم ولا لاحبك ليس من تبذلها بالمقال وقد سمعتم الله يقول فلما
شكره وتبارك تحدث وقوله من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اي الله خاطب المؤمنين بما
خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

وأقاموا صالحا وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قاتله مالك الا ترى شنشناء رهطه سلناه فقال خالد اقصرت يا امير المؤمنين
على بن الخشن واكل الخبث لان الله امرني على ان اتألف الناس بلدنا ولا انفسهم بالقوام كلا ايمنع بالغيرة بعزة قام
على عليه السلام حتى نزع خالد لعباه ولبس ملاءة والربيع بن زياد هو الذي اقنع بعض الرسان وقيل قال عمر لقوم على رجل
اذا كان هذا الغلام امير كانت لذيا بير واذا كان في الغلام لنسوا بير فكانا له الامير بعينه وكان خيرا منوا صغاء وهو
شيخا الوضع مع عمر لما اصطلح لقال لقوم حتى الربيع وتعسف ذلك معلم بحسب الظاهر فاذه على علمه وصرف لبابا
وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما تقدم وكتب زياد بن ابيه الى الربيع بن زياد وهو على طبرستان ان امير المؤمنين
يعوذ كتابا لزيادة ان فجرنا لتقرا ولا بيضاء وتقسم الجرف وما اشبهه على اهل الحرب فقال الربيع لن وجدت
كتاب الله فيك كتاب امير المؤمنين ثم نادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فاخذ الخمس فقسم الباقي على المسلمين
فرد على الفارس بسيمه فما جمع حتى مات وهو الربيع بن زياد بن انس بن زياد بن قطر بن زياد بن الحرث بن مالك
بن ربيعة بن كعب بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن عدي بن خلد بن مالك بن اود واما ابو المسلم ابن زياد
الذي ذكره الرجل رحمه الله فلا اعرفه لعله جرى بعرفه **الاصل** ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن مسائل
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك الحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه
منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا يأمر به ثم انه نهى عنه وهو
لا يعلم او سمع نهيا عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ

لرفضه

لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به ومحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام والمحكم والمتشابه فوضع كل شيء موضعه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى به
حتى يحمله او كان لا يريد به غير ذلك كذلك لا يسئلونه ويحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسئله
حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعليه في روايتها **الشرح** الكلام [illegible] الاشارة الى ما هو الخاص والناسخ والمنسوخ
والصدق والكذب والمحكم والمتشابه موكول الى اصول الفقه وقد ذكرناه فيما امليناه من الكتب الاصولية
والاخبار الذي يشرح ذلك في هذا الموضع مستهجن قوله وحفظ وهما الهاء مفتوحة وهي مصدر وهمت بالكسر
اوهم اي غلطت وسهوت وقد تؤخذ بالسكون وهو مصدر وهمت في الشيء اوهم اذا ذهب وهلك الشيء وانت تريده
فيه والهوم تشارك قوله النوم عليه وهو مفسد من النار كلام مبهم الا ترى معناه الخبر كقوله تعالى بل كان
الصلاة لا عليه له الرحمن معنا وتوابت المنزلة نزلة منزلا انزلته فيه والتاء ثم الكف عن موجب الاثم والتحرج مثله
واصله الضيق كانه يضيق على نفسه ولقف عنه وجدته عنه اخذ عنه جانبا وان قوله حتى ان كانوا ليحبون مخففة
من الثقيلة ولذلك جاء اللام في الخبر والطارئ بالهمز الطالع عليهم طرأ اي طلع وقد روي وعليهم بالرفع
عطفا على وجوه وروي بالجر عطفا على الضلالة فهو واضح ان هذا الفصل صحيح وقد كان في ايام الرسول ثم مفقود
وبدا بعده ولم يزل الناس في ازدياد الى ان انتهى الى ما نشاهده الان فهم بعده اتم كان لا يزال يذكر
بما نزل عليه من القرآن فاستحسن بذكرهما لا ترى ان اكثر ما نزل بالمدينة من القرآن مملوء كلام المنافقين وكان
النبي يشاورهم ويحاورهم ويحاكمهم هو القرآن فلما انقطع الوحي بموته ثم لم يبق من ينوع عليهم سقطاتهم ويدل
على نفاقهم ويأمر بالحذر منهم وبجنابهم ونجا طبهم بالناخ وصار المتولي للامر بعده يحمل الناس كلهم على الاصل
المخالط وما عليه بالظاهر وهو الواجب في حكم الشرع والتباس الذي نوبة فيه فلا وخالط الرسول ثم فان كان تكليف
سهم عنه هذا الكلام الا لاجله فلا ولا يصل على احد منهم مات بدا فهذا يدل على انه كان يعرفهم باعيانهم
فلا لا كان النهي له عن الصلوة عليهم تكليفا لا بطاقة والولي بعده لا يعرفهم باعيانهم فليس مخاطبا خطب

بالرسول ثم في رهم ولكونوا خلفاء عنهم بعد خلافة كرهم فكان نصارى [illegible] ان [illegible] قلوبهم بما يعمل
المسلمون بظاهر ويعاملونه بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد وكثرت الغنائم [illegible] والحركات التي كانوا
يعتقدونها ايام رسول الله وسنة الخلفاء ومع الاقل اما في بلاد فارس [illegible] الاسود [illegible]
كانت تقع منها في حجة رسول الله وفيهم من استقام اعتقاده وخلصت نيته اراد الفتوح والغالة فيها
افلا وكيف فانزلوا العظمة والكنوز الجليلة اليهم فظنوا ان لم يكن هذا الذي حملنا وصلنا اليه وبالجملة
لما تورطوا وحث سكت عنهم سكتوا عن الاسلام واهله الا في سيرة خفية يعلمونها عن اكابر لديهم
اشارة اليه امير المؤمنين ع فاتخذ الجبت كفيه كثير صدر من عمر صحبتي العتيق فصدر ابدا الاسلام
وتخبيط الامور العقائد [illegible] بذكرهم كان لهم في التوبة بذكرهم [illegible] وقد
قيل انه افضل في ايام معوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه ولم احكم المحدثون اذا حجبت في عمل الحديث
عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه الاحاديث الموضوعة [illegible] وضعها وان رواتها مرتق بها الا ان المحدثين
انما السنون فيها دون طبقة الصحابة ولا تجاسر على القدح في احد من الصحابة لان [illegible] العصمة [illegible]
انهم قد طعنوا في قوم لهم صحبة كسرين لوطاه وغيره فان قلت من هم ائمة الضلالة الذين يقربا اليهم المنافقون
الذين رأوا رسول الله وصحبوه بالتزوير والبهتان وهل هذا الا تصريح بما انكرنا الا انا نبينه وتعمده قلت
ليس الامر كما ظننت وظنوا وانما معنى معوية وعمرو بن العاص [illegible] رداء من
رداء في حق معوية فلهم في الكتاب في الحسابات على الكتابة وكولاية عمرو بن العاص [illegible] تعالى [illegible] معوية
انا لا نتخذ كاتبا وليا ولي الله وصالح المؤمنين وكولاية قوم في ايام معوية اعتبارا كثيرا على فضائل
عثمان تعالى في معوية بها ولسنا نجحد فضل عثمان وسابقته ولكنا نقول ان بعض الاخبار الواردة فيه موضوع
كخبر عمر كثيرة فيه وهو مشهور وعمرو بن مرة من لم يصحبه وهو شاعر ولئن سبب من قولنا ان بعض الاخبار الواردة
في حق شخص فاضل مفضل فان تكون قادحة في فضل ذلك الفاضل فانا مع اعتقادنا ان علينا افضل الناس
نعتقد ان بعض الاخبار الواردة في فضائله مفتعل ومختلق وقد روي ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش لنا وانظارهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من
الناس ان رسول الله ص قبض وقد اخبرنا اولي الناس بنا من بعده الامر علينا فلقينا حيث ما حجبنا الامر
عن معدنه واحتج علينا بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الى

فكنت

فكنت [illegible] الامر [illegible] الا [illegible] الامر في صدورهم وحتى [illegible] بيع الحسن ابنه وعهد [illegible]
ثم [illegible] اهل الحرمين حتى [illegible] وانتهب [illegible] الا [illegible]
[illegible] وتنافسوا [illegible] حول [illegible] الخلفاء الراشدين في عشرين الفا [illegible]
وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم ثم نزلوا اهل البيت فتسلدوا وتنقصوا وتظلموا وغصبوا وقتلوا وقاتلوا
ولانا من على ما نالوه وفاء اذ لنا ثنا ووجد الكاذبون المجاهدون لكذبهم ومجعولهم موضعا يفترون به
الى اوليائهم وقضاة الشرع وعمال الشرع في كل بلدة محدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة وروا عنا ما
لم نقله ولم نفعله ليقضوا لنا الاقاويل فما رد وكان عظم ذلك وكثرة من معوية بعد من الحسن فقتلت شيعتنا
بكل بلدة وقد كانت [illegible] الا [illegible] على [illegible] من [illegible] ايام [illegible] ابن [illegible] لعلو [illegible]
فانه ثم [illegible] الا [illegible] بشتمه [illegible] الى [illegible] من زياد فقال لعن الله ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة
بكل علة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر فيقتل بالظنة من دون بينة على وحي صار الرجل الذي
يذكر بالخير فاعلمه يكرمون ويقضى له بكل ما جاء عنه عجيبة من فضيلة يخص من دون سلف من تقدم لا ذوو محل
الله تعالى شيئا منها ولا كانت له وقت ومن جاء بها حول لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بعلة ودرع
[illegible] الحسن [illegible] سيف [illegible] في كتاب الاحداث قال كتب معوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام
الجماعة ان [illegible] شيعة علي [illegible] بكل ادب في اهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون
عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وكان اشد الناس بلاء اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة
علي فاستعمل عليهم زيادا مع البصرة وضم اليه البصرة وكان يتتبع الشيعة وبهم خائف لانه كان منهم ايام
علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع
النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معوية الى عماله في جميع الافاق لا تجيزوا لاحد
من شيعة علي واهل بيته شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين
يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم
ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم معوية من الصلات والكسا
والحباء والقطائع في عشيرة يقدمونه ويشرفونه ويعطونه الجوائز فلم يزل ذلك يكثر في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس
يجيء احد ومن الناس عامة من عمال معوية فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه

فلبثوا بذلك حينا ثم كتب الى عماله ان اهل البيت اهل بيت نبوة وشاني كل مصر وفي كل وجه وناحية ان ابطلوا حكم
كل ما فيه فضل لاهل البيت وادعوا الناس الى الروايات في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبرا يروى في احد من المسلمين
الا وتأتوني بما قابله في الصحابة فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد
عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس وفيها كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة
لها وجعل الناس في رواية ما جرى على هذا النهج حتى شاروا بذلك على المنابر والقوا الى معلمي الكتاب فعلموا صبيانهم
وعلموا نساءهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم وخدمهم
وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله فيه نسخة واحدة الى جميع الاقطار ان انظروا من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى
من نسختهم وهو الا من مزلة القوم فنكلوا به واهدروا دمه فلم يكن البلاء اشد ولا اكثر منه بالعراق
ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من
خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان
منتشر وفشى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء والمراؤون
والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث لحظوة ذلك عند ولاتهم وتقربوا
بها اليهم ويصيبون به الاموال والقطائع والمنازل حتى انتقلت تلك الاكاذيب والاحاديث الى ايدي الناس
الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة
لما رووها ولا تدينوا بها فعلم بذلك الامر كذلك حتى مات الحسن عليه السلام فاذداد البلاء والفتنة فلم يبق
احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه وطريد في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي
عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فقرب اليه اهل النسك والصلاح
والذين يبغضون عليا وولاة العدل منه ومن الاهل من يدعى قوم من الناس انهم بعض اعدائه فاكرمهم وادنى مجلسهم
فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان انسانا وقف
للحجاج ويقال انه رجل لا يسمى عبد الملك بن قريب فصاح بين يديه اهل عقوقي فسموني عليا واني فقير
بائس انا الى صلتك لا يرحمني الحجاج فقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى
ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في نادرته ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث

الموضوعة

الموضوعة في فضائل الصحابة انما وضعت ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغبون به انف بني هاشم قال و
لا بد من هذا ان يكون على جهة من جهات ثلاث اما ان يكون قد كان للصحابة والمبغضين من علمه عليه السلام خبر والفضل لانه مهما ورد على جهة
كانوا يعينون الامر من فضائل الصحابة بما يطعنه في علي من تزيد من نقص عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنون ولكن
كان شيء افضل منهم وانهم نشأوا عليه ما حملوه ثم من غير تفتيش منهم ولا ارادة منهم فاما قوله عليه السلام
وجلوسه من رسول الله مجلس الخاصة على جهة فوعيه فقد روي في ذلك وقال الحبر الذي رواه عبد الله بن
عمر ان البيت لتحدث بكاء اهله عليه ثلاثة ايام من عباس لما روى له هذا الخبر قال زهلا بن عمر انما تزوج رسول الله
على ابنه هو يرى قال ان اهله ليبكون عليه والله يعذب وقال ابن عباس انكرت ذلك وقال زهلا بن عمر
الزمن كان زهلا في خبر قلب بعد انما قال عليه السلام لم يكن عند والله لم يرمه فالوا وموضع فاطمة في غير الطلب
ايتزوجان النبوة وفضل على خليله وفضائل محمد لنا وعد كوثر بكم حتى قال لهم يسمون ما اقول لكم
غاية ذلك وقال انما قال لهم يعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق واستشهدت بقولهم انك لا تسمع
فانما الرجل الثالث وهو الذي سمع المنسوخ ولم يسمع الناسخ وقد وقع بعد كثيرا وكتب الحديث والعلة مشحونة بذلك
كالذين انما حلوا الحوم الحمر الاهلية لخبر رووه في ذلك ولم يروا الخبر الناسخ فانما الرجل الرابع فهم العلماء
الاعيان في العلم فانما قوله عليه السلام من رسول الله مقدمة الكلام له وجها فهذا واحد الفصل الثاني وغرضه
وكثير كالنوع من الحجر لا تلاقيهم والوطيء مغرض خبيث النوع في اخلاق المؤمنين ثم كان محمد من دون الفضائل
رضوان الله عليهم على خلاف كان يجاريها مع رسول الله لا يطلع احد من الناس على ما يدور بينهما وكان كثير
الشيء الذي من شأنه القرآن ومن شأنه كلامه ثم وانما ابتدأ الله تعالى بالتعليم والتثقيف ولم يكن احد من
اصحاب النبوة كذلك بل كانوا اقساما فمنهم من جاء به ان يسأله وهم لدين كانوا يحتجون ان يحتجوا لاعرابيا وانقاد
فيسأله وهم يسمعون ومنهم من كان يلبيا بيدا لفهم فلبل الهمة فيا النظر والبحث ومنهم من كان مشغولا عن طلب
العلم وفهم الشأن اما بجهاده او دنياه ومنهم المقلد الذي شأن فرضها لكون ونوال السؤال ومنهم البعض الذي
اتى عليه الذي عنده من الموضع ما اصبح وقته وزمانه بالسؤال عن فائدته وغوامضه وانضاف الى الامر الحاجة
بعد عن الشرع كاره وفطنته وطهارة طينته واشراق نفسه وضوءها واذا كان المحل فيها بلا شبهة وكان الفكر
المؤثر موجودا والمحل تجربة نفسه جميعا لا يزعج على تمامه بمكن فلذلك كان علمه كما قال الحسن البصري ربانيا هذا الامة
وذا فضلها وذا تبيينا لفلاسفة ما لا يمنة وحكيم العرب واعلم ان اصل الاكاذيب في احاديث الفضائل كان من جهة

الشيعة فانهم وضعوا هذا الامر لمخالفة خصمائهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم نحو حديث السطل
وحديث الرقاء وحديث فروة البرانى كان فيها السيالين ويرى كما يعرف بالنار الكفر وحديث غسل سلمان الفارسى
وعلى الاعرابى وحديث الجمجمة ونحو ذلك قال ابو بكر كان اشجع الشيعة وضعت اصحابها الاحاديث فى مقابلة هذه
الاحاديث نحو ذكرت مخالفيه لاقاتهم وضعوه فى مقابلة حديث لا نطاء ونحو سد الابواب فانه كان لعلى ع فضيلة
البكرية الى ابى بكر ونحو ابو فى بناء وبناء من كرم لابى بكر كانا لا يختلف عليه اثنان قرفا قال ابى فعد والمسلمون
الا ابا بكر فانهم وضعوه فى مقابلة الحديث المروى عنه فى رضه ابو فى بعد ذاه وبيا اكب لكرما لا تفضلون ابدا فاخذوا
عنده وقال قوم منهم لعد عليه لوجع مسنا كالرسم ونحو حديث انا زامر عنك فهل انت عتق زامر ونحو ذلك فلما
رأى الشيعة ما قد وضعت ابو بكرية او صحيحة وضع الاحاديث وضعوا حديث الطوفان لحى بدا الذى زعموا انه فضل فى حق
خالد وحديث الفلج الذى زعموا انه كان فى غلو الحنفية ابن محمد وحديث لا يعلم ما لعنا امر به وحديث تصحيف
الف طعام الفتح بالكعبة وحل الشيخ الذى صعد المنبر يوم مرض ابو بكر فبقى الناس الى بيعة وما حادث شكاة
كثيرة تصنعها قوم من كبار الصحابة والتابعين لاولين وكفرهم وعلى ذون الطعاف فهم فما بلهم البكرية بلغا
كثيرة فى علو فى ولده وبنوه فنازعه الى ضعف العلو وناء الى ضعف لسانه وفارقه الى حب الدنيا والحرص
عليها ولقد كان الفريقان فى غيبتهما اكتسبا واجرفاه ولقد كان فى فضائل علو التامة الصحيحة وفضائل ابى بكر
المحفظة المعلومة ما يغنى من تكلف لعصبية لهما الرجل الفريقين من ذكر الفضائل الى ذكر الرذائل من تقديم الهات
الى تقديم الماء وتى والمقابح وذلك لانه ثم ان بعضنا من الميل الى الهوى وحب العصبية وان يجرنا على ما عودنا
من ضلالنا من وجد وحيث كان نحط ذلك من تحط ودبه من دعى غيره ولطفه **لاصل** ومن خطبة له عليه
وكان ذلك انه اذا جرى ذكره وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتفاجر بساجد ذلك قرار طرفه
الطيا فاقفلها بسبع صلاب بعد ذلك ابقاها فاستمسكت بامره وقامت على حدود عملها الاخضر المتغير والقتام
المتسخر قد ذلل لامره واذعن لهيبته ووقفا الجارى منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطواد
قنانها فارساها فى مراسيها وارزمها فى مراتبها فقضت ذوائبها فى الهواء ورست اصولها فى الماء فاتهد حبابها
سهولها وتاخ ذوائبها فى متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انتشارها وجعلها
للارض عمادا وارزها بها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن
مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مائها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا

وبسطها

وبسطها لهم مزلا تطؤ جمر تحتى واكبد لا يرحمها وطاية لا تسرى بكركوه الرياح وتحصنه الذوارف ان فى ذلك لعبرة
لمن يخشى **الشرح** اذا ان يقول وكان من اقدامه فقال وكان من اقدامه جبروته بعظيما وتحيما كلا بمال الجبال
ارسا لصخور الشيء يكبا والجبال الراسية قدما منه جدا بارزا يعود المتوكل لمجيئ بعضه على بعض والمتفاصل الشديد
القوى وصفت لزعد وجبروه ضيقا والبحر ما تحت يدك المكان يكون رطبا ثم يبس منه قوله ثم فاض لهم طريقا
يبسا والبحر ما تكون انا بر خلفه حلب يبس مكنا يقول اهل اللغة وغير كلام لان الجبل ليس ارسا خلف بل
كان رطبا من قبل فما لا صوب ان يقال لا تكون هذه اللفظة محركة الا فى المكان خاصة وظهر خلق المضارع
خلقه بالتم فظهرا الجبال فى جميع طين وهو ابرا بحمة من جراد وغيره وغير ذلك من حيوان وجماد يقول
خلق منها اجناسا مجتمعة من الطين ثم فصلها اشبع جزيات جدرى ثم ظهر منه طينا فالى اجناسا متفصلة فى الخلقة
منفصلة فى الصورة بعضها فوق بعض وهى من الفاظ الفلاسفة المجرد والتصير فى منه يرجع الى الماء البحر فى ظهر النظر
يمكن ان يرجع الى البحر وما علم انه قد تكرر فى كلام امير المؤمنين ع ما يماثل هذا القول ويناسبه وهو مذهب كثير
من الحكماء الذين قالوا بحدوث السماء منهم ثاليس الملطى فانه قال اصل الاجسام الماء وخلقت الارض من زبد
السماء من بخاره وقد جاء القرآن العزيز بمجرد هذا قال سبحانه الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه
على الماء قال شيخنا ابو على وابو القسم رحمهما الله فى تفسيرهما هذه الآية اذا الزبد على ان الماء والعرش كانا قبل خلق السموات
والارض فاذا كان الماء على الهواء فما لا وهذا يدل انه على ان الملائكة كانوا موجودين قبل خلق السموات و
الارض لانه تعالى يحكم سبحانه لا يجوز ان يقدم خلق الجماد على خلق المكلفين لانه يكون عبثا وقال على ع الرياح
من عبثها انه غير منتج ان يخلق الجماد قبل الحيوان اذا علم ان اخبار المكلفين بذلك لطفا لهم ولا يمنع ان يخلق
الاوعر صادفا فى بها الخبر به وانما يكون صادقا اذا كان المخبر خبره على ما اخبر عنه وفى ذلك حسن تقدم خلق
الجماد على خلق الحيوان وكلام امير المؤمنين ع يدل على انه كان يذهب الى ان الارض موضوعة على ماء البحر وان البحر
حامل لها بقدرة الله تعالى وهو معنى قوله بحملها الاخضر المتغير والعظام المسخر وان البحر الحامل لها قد كان جاريا
فوق عنها وانه تعالى خلق الجبال فى الارض فجعل اسولها راسخة فى ماء البحر الحامل للارض واطالها شامخة
فى الهواء وانه سبحانه جعل هذه الجبال عمادا للارض واوتادا تمنعها ان تحرك او تميد لاضطرابها لولا ما الجاحت
اضطرب وان هذا البحر الحامل للارض يضعف فيه الرياح الشديدة فتحركه حركة ضعيفة وتمزج التحمل الى تعرف
الماء الخطر الارض به وهذا كله مطابق لما فى الكتاب العزيز والسنة النبوية والنظر الحكمى الا ترى فى قوله تعالى الم

بر الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهذا هو معنى قوله تعالى فسويهن سبع سموات بعد
ارتتاقها والى قوله تعالى وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بكم والى ما ورد فى الخبر من ان الارض مدحوة على الماء
وان الرياح تسوق السحب الى الماء فانه لم يعرف فيها عين ماء صدق بعد ملاء وما ثم تعلم ان ايتها النظر الحكمى فيما يعرض
لكل شىء ان ناظره المتأمل وحمله على المحل العقلى وذلك لان الارض هى اخر طبقات العناصر وفيها عنصر الماء
وهو محيط بالارض كلها الا ما برز منها وهو مقدار الربع من كرة الارض على ما ذكره علماء هذا الفن وهو
عليه فهذا تفسير قوله تعالى مجملها الاخضر المتغير فاما قوله وهو فعل الجارى منه لحشيته فلا يدل دلالة قاطعة
على ان كان جاريا ووقع ذلك من كلام خرج مخرج التعظيم والتجلى ومعناه ان الماء طبيعة الجريان والتسيل
فهو جار بالقوة وان لم يكن جاريا بالفعل لمانع او عرض دائم يمنعه بالفعل يقدره الله تعالى المانعة له من التسيل
والبرهان على ان اصولها فى الماء ما بينا فى النظر العقلى لانه لم يقل ورسخ اصولها فى ماء البحر ولكثرة فاك الماء
ولا شبهة فى ان اصول الجبال راسية فى قاع المتخلل بين اجزاء الارض فان الارض كلها تتخلل الماء بين
اجزائها على طريق استحالة البخار من القوة الهوائية الى الصورة المائية وللبرد كرة للجبال وكونها مانعة
للارض من الحركة بمنافاة بينه وبين النظر الحكمى لان الجبال فى تحققه قد تمنع من الزلزلة اذا وجدت اسبابها الفاعلة
فيكون نقلها ما نعا من الهدة والرجفة وليس قوله بكرة الرياح منافيا للنظر الحكمى انه لان كرة الهواء
محيطة بكرة الماء وقد تعصف الرياح فى كرة الهواء للاسباب المذكورة من موضعها من هذا العلم فيفوح كثير
من الكرة المائية العصف الرياح وليس قوله وتخصيص العام التذارف سريعا فى ان السحب تنزل فى البحر فيتزف
منه كما قد يعتقده المشهور العامى محو قولك شاعر كالبحر فمطره التحارث ما الماء فصل عليه لانها من مائه
بل يجوز ان يكون العام التذارف تخصيصه وتحركه بما يرسل اليه من الامطار السائلة منها فقد ثبت ان كلام
امير المؤمنين موجبات شئت فسره كما يقول اهل الظاهر وان شئت فسره بما يعتقده الحكماء فان قلت
فكيف قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهل كان الذين كفروا
رأين ذلك حتى يقول لهم اولم ير الذين كفروا ذلك هذا فى قوة قوله اعلموا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما كما تقول الانسان لصاحبه الم تعلم ان الارض مرفوعة خاجبه الليلة عن بابه اى اعلم ذلك ان كنت
غير عالم والرؤية ههنا بمعنى العلم وفى علمه من قدماء الحكماء وبجالينوس مذهب شرط الى
تفسير الفتق وجمعتم بما يبنى على وضع الارض على الماء فضالا الارض موضوعة على الماء والماء على الهواء و

الهواء

الهواء على النار والنار فى حشو الافلاك ولما كان العنصران المختلفان وهما الهواء والنار يقتضيان صعود
ما يحيطان به والعنصران الثقيلان اللذان فى وسطهما وهما الماء والارض يقتضيان النزول والهبوط وقعت
المنافرة والمخالفة فلزم من ذلك وقوف الماء والارض فى الوسط لان الاجزاء لا تزال تتزايد تأثيرها فى تجاذب
الماء وينصاف الى ذلك حركة الشمس والكواكب لان بلغ الطارد والعنصر المائى غاية تمامه الفلكيات والفوزان فيتصاعد
تخار ويطير الى الافلاك شديد الاستحواذ ويضاف الى ذلك حركة الافلاك الاثير الملاصق للافلاك فتذوب الافلاك كما
يذوب الزجاج ويلهف ويتساقط ويصير كالمهل السيال الجارى ونفوس البشر على تمييز احدهما ما يتوهم ويصاد
بطريق العلوم والمعارف وقطع العلائق عن الجسمانية حيث كان عدل الكل والا لزما بقى على جسمانيته بطريق جاذبة
من العلوم والمعارف والتماسه فى الذات والشهوات الجسمانية فالاول فانه يلتحق بالنفس الكلية المجردة
فتجاهر بزيادة هذا العالم بالكلية واما الثانى فانه يتصل عليه الملك الاعلى الفلكية الذاتية مجرى بالكلية و
وتلقى الاشد بين قالوا هذا هو الظن ما ورد به الرواية من العذاب عليها وخراب العالم والافلاك ذلك
ثم تعودا الى شرح الالفاظ قوله تعالى فاستمسكت اى فتمسكت ثبت والماء فى حد نفوذا الى امر اى قامت على حد ما
امرت به اى لم تجاوزه ولا تعدته والاخضر الجو وتجلى به خضرة مكرهة غير مرضية والعرب تسمية بذلك اما لانه
يصف لون السماء بالخضرة ولانه يرى اسود لصفائه فيطلق عليه لفظ الاخضر كما سموا الاخضر اسود نحو له
مدهامتان ونحو سنيهم فرى العرب سودا لخضرتها وكثرة شجرها ونحو قولهم للدينج من الذوابل خضر الشجر
السائل شجر بالذهب وغيره فانعجر اى صبغه فانصب فى تصغير المتغير مشبع ومشبيع والفقاء بالفتح من سماء
البحر بطالان وقع وابر عظيم وقع فى قعاء من الارض تشبها بالبحر لهو وجبل جلاميد اى خلق صخورها اى
جلدوا الشوز جمع شزر وهو المرتفع من الارض ويجوز فى الشين وسوتها اجوانبها او اطرافها جنابا لها او رى
واطرادها بالجر عطفا على سوتها فارساها فى مراسيها ابنيتها فى مواضعها رسا الشىء يرسو ثبت ورست
اقلاعه الحرب ثبتت ورسا السفينة رسوا رسوا ورسوا اى وقفت فى البحر وقوله تعالى فبسلم مجراها ومرساها
بالضم من جريت والسبق ومن ثوه بالفتح فهو من رسا يرسو جرى مجراها فارسائها انكسارها حيث سنفرت
قوله فانهد جبالها اى علاها تهدد على المجاورة بهدد بالقلم اذا اشرف وكدب فى ناهد ونا هدة وسهدها
ما نتا من منها عن الجبال واساخ نواعدا اى غيب نواعد الجبال فى جوانب فطاط الارض وساخت نواعير
العربل الارض تسوخ وتسيخ اى خلت فيها وغابت مثل ساخت وسخنها انا مثل تحتها والانصاب الاجسام

المنصوبة الواحد نصب بمتم النون والصاد ومنه يحيط الاصنام نصبا في قوله تعالى وما ذبح على النصب لانها نصبت
فعبدت من دون الله فالا الاصنام وما نصب المنصوب لانتسكه لغاية وانه نصب ربك فاعبده اي واسلح قواعد
الجبال في متون اقطار الارض في المواضع القاصية لان يكون فيها الانصار الله وعلى الجبال انفسها قوله
فاشهق فلا لها جميع فلذ وهي ما اعلا من راس الجبل اشهقها جعلها شاهقة اي عالية وارتفعا ابتنها فيها ذرت
الجارية تذرو ذرا وهو ان تدخل ذنبها في الارض مثل ما يفعل بعضها وارتفعا الله اثبت فيها منها الارض وجود
ارزت الارض تعدت مثل ذرت وارزت السهم في الغرض اثبت فيه ورشق وارزها بالمد غيرها ارزه اي ثابته
في الارض ارزت في الارض ثاروا بالكسر اي ثبت وارزها بالمد غيرها اي ثبتها وثبت تحرك وتسبح تنزل وتهوى
فان قلت ما الفرق بين الثلاثة ثبت بيانها لها او تسبح لحالها او تزول عن مواضعها قلت لانها لو تحرك لكانت
اما ان تحرك على مركزها او لا على مركزها والاول هو المراد بقوله ثبت لها والثاني تسمى الى ان تنزل الى تحت
او لا تنزل الى تحت فالنزول الى تحت هو المراد بقوله او تسبح لحالها والتسمى الثاني هو المراد بقوله او تزول
عن مواضعها فان قلت ما المراد بعلى في قوله فسكت على حركتها قلت هي لجنسية الحال كما تقول مضوا عليه
على سواء وبه ودخلت الى على شرط اي سكنت حال من شارتها الحركة لانتها محمولة على ما يقال مفتوح قوله
موجان مياهها بناء فعلة لما فيه اضطراب حركة كالعلية والتزوان والخفقان ونحو ذلك واجدها اي جعلها
جامدة واكنا فيها جوانبها والمهاد الفراش فوق بحر محيط كثير الماء منسوب الى المجد وهي عظم البحر فيه لا يكرثه
الرياح الكرث نقص الرياح انتحاب ذا جمة تقريب واصله يكرث من الكرب فاعاد والكاف وكرث
الفارس مخالي نعله ودوله والرياح العواصف الشديدة الهبوب تحضر بحوز فتح الحاء وضمها وكسرها
والفتح اصح لكان حرف الحلق من تحضت اللبن اذا حركته لتاخذ زبده والغمام جمع غمامة ولذلك قال الذوادن
لان فواعل اكثر ما يكون لجمع المؤنث ذرفت جمعت اي معت اي التحم الوطو والمضارع من ذريف عينه تذرف
بالكسر ذرفا وذروفا والمذارف المدامع **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام اللهم انا نعوذ بك من عبادة
تسبح مخافة النار وكذلك بحارة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فاني بعد جميعها لا انكص
عن نصرتك ولا ابطاء عن اعزاز دينك فانا نشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونشهد عليه جميع
ما انبتته الارض وسما وانك قدرت بعد الفتوق عن نصره ولا عذر له بدنيه **الشرح** ما في قيام زائدة
مؤكدة وسمى الفصل وعبد من استنصره فقصد عن نصره ووصف المخالفة بانها عادلة لانا تاكيدا كما قال

شرنا

شعر شاعر ولما ذات علي كاقا لوا رجل لما مر ولا بن اذ وتمر ولبن ويجوز ابتهم ان ربك بالعاد لها المستفيد الله
لبسنا كاذبة ولا عرفه عن جهلها والجارة نقيضها وهي الخرفة جار فلان عن الفرض اي عدل والكرص
الاخرة فلا يصلح لي ان اشهد لها فان اللسان اشهد عليه وتحضر انتم بالبر اكبر شاهدة الفوقية ثم على
شيء اكبر شهادة قال الله تعالى الله اشهد انا نشهدك على هذا لان من استنصرناه واستغفرناه الى قرابتك
الجهاد عرفنا فاني لهم ونكذبهم النبام بواجب الجهاد ونشهد عبادك من الشرك في نصك وجاهد
من الملائكة هو الملك عليه ايضا قرات بعد ذلك المنوق لنا عن نصرته ونهضنه بما يتجه لنا من النصر و
قوة بنا به مر الاعراد والقوة والاخذ له بذنبه في الفعول والتفكك وهذا قريب من قوله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام يحمد الله على ما يجري من شبه
المخلوقين كونه لذلك بما واجب الوجود وكل محاولي محدث مكرر الوجود قوله الغالب لمقال الواصفين اي كنه
جلاله وعظمته لا يستطيع الواصفون وصفه وان طبقوا واسهبوا فهو كالغالب لاقوالهم لعجزها عن كنه
ايضا ويلوح منتهاه وانتهاء ما قاله والبالغ بذاته لانا تما يعلم منه انما له وامتاذاته فيتم معلومه
قوة صفة علمه ثم قال انه غير مكتسب كما يكتسب الواحد منا علومه بالاستدلال والنظر ولا هو علم يزداد الى
علمه الاول كما يجد علوم الواحد منا ومعانيه وفرد تكثر لكثرة ما تطرق التي ينطوي بها الهمة ثم قال ولا علم
مستفاد اي ليس بحاصل الاشياء بعلم يحدث محمد كما يذهب اليه جهم وابنا عمرو هشام بن الحكم ومن خالف
تمرد كواته ثم قدر الامور كلها بغير رويه اي بغير فكر ولا ضمير وهو ما يطويه الانسان من الراي والاضمار
والعزم في قلبه تمرد وصفه ثم بانه لا ينشاء ظلام لانه ليس بجسم ولا يستضيء بالانوار كالاجسام ذوات
البصر لا يرهقه ليل اي لا ينشاء ولا يجري عليه نهار لانه ليس بجسم فانه لا يقبل الحركة ليس ادراكه بالاسباب
لان ذلك يستدعي الفاعلية ولا عليه بالانبياء مكتسبا خبر اي ليس عليه مقصورا على تخبر الملائكة
باخبار المكلفين بل هو يعلم كل شيء لان ذاته ذات فاجب الحال ان تعلم كل شيء الجرم ذاتها المحصر من غير شيء

اثر على ذاتها **الاصل** منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
وفرق به المفارق وساق به المغالب وضلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال **الشرح** ارسله بالضياء اي بالحق وسمي الحق ضياء لانه يهتدى به او ارسله بالضياء
اي بالقرآن وقدمه في الاصطفاء اي فما اصطفاه على غيره من العرب والعجم لك فرق لو لا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين اي على رجل من رجلين من القريتين عظيم اما على الوليد بن المغيرة من مكة
وعلى عروة بن مسعود الثقفي من الطائف ثم قال لنبيه ربك اي هو سبحانه العالم بالمصلحة في
ارساله الرسل وتقديره من يحق في الاصطفاء على غيره فرق به المفارق اي صدع به المفاسد والفرق ضد
الفتق والمفارق جمع مفرق وهو قصد كالطريق المفلق وساق به المغالب ساق زيدا اي اثبته
ورجل سوار اي وثاب وسوره الحزونة وثوبها في القرآن والحزونة ضد السهولة والحزون ما غلظ من الارض والسهل
ما لان منها واستعير لغير الارض كالاخلاق ونحوها قوله حتى سرح الضلال اي طرده واسرع به ذهابا عن يمين
وشمال من قولهم ناقة سرح ومسرحة اي سريعة ومنه تسريح المرأة اي تطليقها **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقة
جعله في خير مستقر اقرهم فيه عاصر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله سبحانه قد جعل للخير اهلا وللشر
وللطاعة عصمة وان لكم عند كل طاعة عونا من الله سبحانه يقول علي لا ينبغي ويثبت به الايمان
فيركها بكيف وشفاء يستشفى اعلموا ان عباد الله المستحفظين علما يصونون مصونه ويفجرون عيونه
سواء صادون بالولاية وسلكا فون بالحمية وملتمسا فون بكائس رويته ويصدرون بريه لا تشوبهم الريبة
ولا تشرع فيهم الغيبة على ذلك عقد حلمهم واحلامهم تعليه بها تون وبه يواصلون مكانهم كمفاصل
البدن ينتفي هو عدمه ويلحق مدمره المخلص هديه التصحيح فليقبل امرؤ كرامة بقبولها ويجد نقاء
قبل حلولها وانظر امرؤ في صبيانه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليضع لمحرك ومقاره
مستقله قطوفي لذي قلب لم اطاع من هديه وتجنب من برديه واصاب سبيل السلامة ببصره من بصره
وطاعة هاديه امره فباد الهدى قبل ان تعلق اثوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة
قد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل **الشرح** الضمير في نسخ يرجع الى الفضاء والقدر المذكور في صدر هذه
الخطبة ولم يذكره الرضي رحمه الله يقول اشهد ان قضاءه تعالى عدل عدله وحكم بالحق فانه حكم فصل بين العباد

بالاضافة

بالاضافة وقيل لعلي والفصل الا القضاء على طريق المجاز وهو بالحقيقة منسوب الى من له القضاء والقاضي به
من الله تعالى وقيل يريد عباده هذا كما يجمع على بني المسلمين وان كان قد خالف غير شذوذ منهم واجمع الجمهور بقول
الناس يولد آدم ولا آدم ويقولون ولد الى يتبدل العرب عليا فقال انك يتبدل العرب فقال انا يتبدل البشر و
على يتبدل الرب يقولون ولد آدم ومن دونه تحت لواي واجمع المخالف بقوله عليه السلام لا تفضلوني على اخي يونس بن متى و
انما الآية قوله ما ذهبا تعلقن في اشتداد الخبر وما ناخ بما تحكايه كلام صلى الله عليه وآله عن عيسى بن مريم
وفاته بان النهي انما كان عن العلو فيه كما غلت الامم في انبيائها فهي كما نهى الطيب عن بعض بقول لا تاكل من
الخبز ولا درهما وليس مراده تحريم اكل الدرهم والدرهمين بل الخبز بما يستغنى باكله منه قوله تعالى كلما نسخ الله الخلق
قوله من جعله في خير هنا النسخ ومنه نسخ الكتاب من نسخت الريح اثارها والقوم ونسخت الشمس الظل كلما اسلم الله تعالى
الواحد الى اثنين اعد خيرهما واصلحهما الولادة محمد عليه السلام سمي ذلك نسخا لان البطن الاول يزول بحلول
البطن الثاني ومنه مسائل المناسخات في الفرائض وهذا المعنى قد ورد مرفوعا في عدة احاديث نحو قوله تعالى ما
افترق فرقتان منذ انسلاخ مولد الا كنت خيرهما ونحو قوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل مضر واصطفى من مضر كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش هاشما واصطفاني من هاشم
قوله عليه السلام لم يهم فيه عاصر اي صيبت همزتهما والعاصر والعهر بالتحريك وهو الفجور والزنا وعهر
بسكون الهاء مثل نهر ومهر هذا هو المشهور والماضي عهر بالفتح والاسم العهر بكسر العين وسكون الهاء والمراد
عاهره ومناهره وعهره وعهر الرجل اذا زنى والفاجر كالعاهر فهنا واصل الفجور الميل قال الشيخ فان
تنقد نفس منها مدة ماء غلطا وان اخرت فالكمل فاجر بقول مفعول لرد يعني مائل وفي الكلام تمثيل
من اصحاب اذا اشابهم طعن كما يقال اذا مال سكالي واما من ليسوا من ذمرة من كلامه انهم من بني عدي من تميم
وكانوا اذا مال الزبير بن العوام من ارض مصر من الشط وليسوا من بني اسد بعد الغزي قال الهيثم بن عدي
ذكر ابن الكلبي قال قدمت بنو يربوع بن اسد بعد الغزي كان في مصر اذا نصرف منه بالعوام فيتاه فقال هشام بن
ثابت يهجو الالعوام من خويلد بن اسد ما بال الخويلد يجتون شوفا كل يوم الى الشط مني بذكر وانهم
يجتون الذكر هاء وللذمة الغرور والتمثال الوطء عيون كامثال الزجاج وصيغة نحا لعمرا في لحي
كثرة مرى خالك في الشبان والشيب نهم سيفا وفي الاطفال والجلة الشمط لعمرا في العوام ان تحولا
عذاه فيناء لوقوف الشرط وكانا في خوارجن نرفع هذا الكتاب عن ذكر ما يطعن به في نسابهم كذا

بلغنا انا نجد لقاء الناس قال اسمها ابو عثمان في كتاب مفاخر قريش وقريش لا تجيزه ذكر العبوديل لا من خزيمة
ولا نجد كتاب طالب قط الا لدعي او شعوبي لست واحدة لصحيح النسب لا الفليل الحسد وربما كانت حكاية الفحش
الخمر من الفحش ونقل الكذب الحج من الكذب قال النبي صلى الله عليه وآله اعف عن ذي خير فقال لا تؤذوا الاحياء
بسب الاموات وقيل لكعب من شر جماعة وقالوا اسمعك من ابلغك وقالوا من طلب عيبا وجده وقال النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب قال ابو عثمان وبلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة
الاشعار وحملة الاثار يجيئون الناس بثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر وقال ايا كم وذكر العيوب والبحث
عن الاموات ولقد قلت لا يخرج ايذم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش فكره ان
يذكره فقال اذا كنا انا وانت فما امير المؤمنين يخرج فقال كذبت بل كان ابوك يقال لذلك يا قين بن قين افعد قلت الرجل
الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضنا ناه خالدا ولان المهاجر
كان علويا لرأي جدل وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهدا المهاجر صفين مع علي عليه السلم وشهد اخاه عبد الرحمن
مع معاوية وكان المهاجر مع علي ع في يوم الجمل وثبت ذلك اليوم عنده ولا الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر
وكان الوليد المخزومي مع خالد لمنزلة قريش وكونه بيتين يمانية قريش وبيتي العدل وبيتي الوحيد خالد وايضا لاجتماع الله وبيع
وغيرها بيده ذكر ذلك عثمان بن خطيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن الدلجي هذا الخبر في كتاب تهافت الخلفاء و
قال انه روى عن محمد بن جعفر عليه السلم بالمدينة قال لانه بلغ ابي انه اشعوان يجيء بقضية نفيل بن عبد
العزى وصحتها انه الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه بعد السنة وقلة ان الذين يجيئون ان يشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم فاما قول جرير الاسلامي الطرسانى في كتاب المسترشد ان عثمان والد ابو بكر الصديق
كان ناكحا ام الخزاعية اخته فليس بصحيح ولكنها ابنة عمه لانها ابنة صخر بن عامر وعثمان هو ابن عمرو بن عامر والعجب
ان ابنه من فضلاء الامامية على هذا المقالة من غير تحقيق لها من كتب الانساب كيف يتصور هذا الواقعة في قريش
ولم يكن احد منهم مجوسيا ولا يهوديا ولا كان من مذهبهم حل نكاح بنات الاخ ولا بنات الاخت ثم نرد الامامية
ابا عثمان قال ومتى بعد الناس حفظك الله على رجل مسلم من كل ابنة ومن كل اخت جميع ابنائه وامهاته واسلافه
واصهاره حتى السلم اخوالا واعمامها خالا ونحاله واخواته وبناته وامهات نسائه وجميع من بنا سبهم من قبل جدته
واجداده واصهاره واخوانه ولو كان ذلك موجودا لما كان لنسب لسوا الله فضيلة في النكاح والنهد
وفي التصفية والتنقية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحى عربي سفاح قط وما زالت نقل من الاصلاب

الى

الطيبات الى الارحام الزكية من العيوب فلسنا نفضل احدا بالنكاح من جميع الوجوه الا النسب من صنعة الله
واختياره الله على جميع الانام والاملاك بد من ان يكون نفس الرجل وفي طرفيه وفي بعض اسلافه وفي بعض صهاره
يكون معلمي بالصلاح ومجبوبا بالفضايل ومعروفا بالمناقب ولو قابلت احوال الناس لوجدت اكثرهم عيوبا اشدهم
تعييبا قال الزرقان بن بدر ما استبى جلاون الا اغلب لامهاتنا وقال فصلنا كثير في مرة السوء كثرة الظاهر شدة
التباين لو كان ما يقولها صحابي المناسب حقا لما كان على ظهرها عرق كما قال عبد الملك بن صالح الهاشمي ان كان
ما يقول بعضه بعض حقا فانهم صحيح وان كان ما يقول بعض المتكلمين في بعض حقا فانهم مسلم قوله لها لا و
ان الله قد جعل الحجر اطلاء والحق بغائر وللطاعة عصما الذي فاطر بادعم بها البيت لذلك البسط والتشبيه
عصمة وهي ما يحفظ به الشيء ويمنع فاطر الحجر المكون ووجها ثم الحجر الاولة الموصلة الى المثبت الى الغاية
وعصم الطاعة هي الاركان على بطلها والقرن على الايمان بها لان المرون على الفعل يكف الفاعل ملكة
سهل عليه والعون ههنا هو الطاعة المعرفة الطاعة المبعدة من الشيء قوله تعالى انه يقول على الالسنة
وبث الامة وهذا من باب التوسع والمجاز لانه كان سهلا للقول الطلق عليه ثم يقول على الالسنة وانما
كان الله تعالى هو الذي بث الامة كما قال بث الله الذين امنوا بالقول الثابت فسبب التثبيت الى الله
لانه من فعل الله تعالى كما يسبب الاثبات الى المطر وانما المثبت للزرع هو الله تعالى والمطر فعله ثم قال ثم فيه كفاء
وشفاء الشفاء الوجه كقايه فان الهمز لا وجه له ههنا لانه من باب اخر ولكنه في الهمز للازدواج بين كفاء
وشفاء كما قالوا العذاب والعشاء وكما قال تعالى ماء وداء غير ماجوز فاما في الهمز والوجه لو والازدواج ثم
ذكر الفاء وفين فقال واحلوا ان عباد الله المخلصين عليه المقول وهذه النصيحة واكملت ان الكلام في
القرآن لم ياخذ اهل الملة الاسلامية الامر هذا الرجل ولم يرى لقد بلغ منه الى اقصى الغايات وابعد النهايات
والنار قوم هم الذين اصطفاهم الله تعالى وانجبهم لنفسه واختصهم بانه احبوه فاحبهم وقربوا منه فقربهم
منهم وقد تكلم ارباب هذا الشان في المعرفة والعرفان فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجد له في وقته وكان ابو علي
الدقاق يقول من اماراة المعرفة حصول الهيبة من الله فمن ازداد معرفة ازداد هيبته وكان يقول المعرفة توجب
التكبير في القلب كما ان العلم يوجب السكون فمن ازداد معرفته ازدادت سكينته وسئل الشبلي عن علامة
العارف فقال لكل عارف علامة ولا يخبر سكون ولا الخائف فرا وسئل مرة اخرى عن المعرفة فقال انها
الله وامرها ما لا نهاية له وقال ابو حفص الحداد منذ عرفت الله ما دخل علي حزن ولا بالي وقد اشكل هذا الكلام

على باب هذا الشأن وتأوله بعضهم فقال عند القوم ان المعرفة توجب نفي العبد عن نفسه لا شيء اذ كل الحق فلا يشهد
غيره ولا يرجع الا اليه وكما ان العاقل يرجع الى قلبه ويفكر ويتدبر فيما يرضي له من مراد ويستقبله من حال فالعارف رجوعه
الى ربه لا الى قلبه وكيف يدخل العقل قلب من لا قلب له وسئل ابو يزيد البسطامي عن العرفان فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص الحداد وقال ابو يزيد يعني للخلق احوال ولا
حال للعارف لانه يحيى سويه وفني هو وصارت هويته هوية غيره وغيبت ذاته قلت وهذا هو القول بالاتحاد
الذي بحث فيه اهل النظر وقال الواسطي لا تصلح المعرفة وفي العبد استغناء باطنا وافتقار اليه وفسر بعضهم هذا الكلام
فقال اذا لاحظ الاستغناء من اماراته محوا العبد وبقاء رسومه على ما كانت عليه والعارف لا يفني ذلك عليه
لانه لا استهلاك في وجوده او لا استغراق في شهوده ان لم يبلغ درجة الاستهلاك في الوجود يختطف عن احساسه
بالنفي والعفو وغيرهما من الصفات قال الواسطي من عرف الله انقطع بلا من يرى انقطع قال صلى الله عليه وآله
لا يصح ثناء عليك بشيء كما اثنيت على نفسك وقال الجنيد سئل الحسين سئوال لحاجة علامة العارف ان يكون فانيا من الدنيا
والآخرة وقال سهل بن عبد الله لشري غاية المعرفة شيئان الدهش والحيرة وقال ذو النون اعرف الناس اطلعهم
تحيرا فيه وقيل لابي يزيد بماذا وصلت الى المعرفة قال بدنا عار وبطن جائع وقيل لابي يعقوب السوسي هل
بنا سعة لعارف على ربه فقال وهل يرى شيئا غيره لنا سعة عليه وقال ابو يزيد العارف طيار وقال ايضا
سبحاني وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطأها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر
يسقي ما يبيت وما لا يبيت وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاء على نفسه وحيرة
لربه وكان ابن عطا يقول اركان المعرفة ثلاثة الهيبة والحياء والانس وقال بعضهم العارف انس بالله فاوحشه
من خلقه واقفل الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه على خلقه وقال بعضهم العارف فوق ما يقول والعارف
دون ما يقول وقال ابو سليمان الداراني ما لله نفع للعارف على قرابته ما لا يفع للعابد وهو في الصلوة وكان
ويعمر يقول دنياء العارف من افضل من اعمال العابد وسئل بوزاب الفتشي عن العارف فقال هو الذي
لا يكدره شيء ويصفوه كل شيء وقال بعضهم المعرفة امواج ترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال
الكائن البائن وقيل لبشر ما رأيت من وصف المعرفة عند بنا الا دنيا وقال محمد بن الفضل المعرفة حياة القلب
مع الله وسئل ابو سعيد الخراز هل يصل العارف الى حال يجوز عليه البكاء قال نعم انما البكاء في وقات سيرهم
الى الله فاذا ساروا الى حقائق القرب فخرقوا طلعهم لوصول زال عنهم ذلك في علم ان اطلاق في ابرهيمين عليهم

لعنة

لعنة الولاية فهم يتوصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويستدعي الحوض في مقامين جليلين من مقامات
العارفين المقام الاول وهو مقام جليل قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجاء
في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما فرضت عليه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ولا ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه في تحمل ان الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
وهو من يتولى الله امره كما قال سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه
لحظة عين بل يتولى حفاظه وتاييده فيما اقبل عليه فاعلا كنفيس وعليم وهو الذي يتولى الله حفظه وعنايته فلا
يدرك شرط كون الولي وليا ان لا يعصي مولاه وبتدعه كما ان من شرط كون النبي نبيا العصمة فمن ظن ولاية من
الاولياء ويعتقد عنه ما للشرع فهذا من غلبة الظن يوجب عند اصحاب هذا العلم بل من يرد مخادع ويقال
ان ابا يزيد البسطامي قصد بعض من يوصف بالولاية فلما رآه في مجلسه بنظر في وجه فرج الرجل وتجهم
في الكرسي فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل عمره الحق عطاء وما اراك الشريعة كيف تكون ميتا
على الرجل الحق وقال له رجل الرجل الصالح ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترضى شيئا من الدنيا ولا من
الآخرة ودع نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم
عباد ربانيون لا انس لهم الا الله وقد رضوا بالله وتوجهوا الى مقام الولاية وكانوا يوصلون
بقول اولياء الله غير الله ولا يرى العارفون الا العارفين محمود وعنده في جانب الانس لا يراهم احد
الدنيا ولا الآخرة وقال ابو بكر الصديق لا كنت اصلح لليزيد بكر الطستشا لوشا انفرد بها سمه فرفي ذلك الوقت
فانظر لو جاء اخر وانصبه على ابره فرفي وتكرر ذلك كثيرا دون غيره من الرياح لقبوه وكنت اعجب منه فسألت
انا على الفقاء عن ذلك فقال ذلك النسيم آثار الحفاء الدنيا وانت تريد ان تشعره بالروح الذي نفسه
على ابره فالله سبحانه بابي الاخفاء هو كما اثر هو سره نفسه وقال بعضهم ما تقاسي اولياء الله تعالى
على ابره الله وقال يحيى معاذ اولي الاولياء ولا يتأخر ومن اقل صديق من يكون هذا اطلقه المقام الثاني
المحبة قال الله سبحانه من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة عند ارباب هذا الشاد
حالة شريفة قال ابو يزيد البسطامي المحبة اسقاط الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال الشبلي
الرجاء المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك شيء وذكرهم على نفي معنى العشق لان العشق مجاوزة

المحبة المحبة والباء سجاية اجل من ان يوصف بانه فاني بجاز واحد المحبة محبة سئل الشبلي عن المحبة فقال هي ان
تغار على المحبوب ان يحبه احد غيرك وقال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان النبي قال المرء مع من
احب فهم مع الله ثم قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال لبشر بن صادق من
ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب انشد في معناه اذا صفت
المودة بين قوم ودام وداهم سمجا الثناء وكان اولى الذي يقول الناس في الادب التثقيل لا يجاوز الحد
والناس يكلفون في مخاطبته والادب يقول لهذا فلان بانه وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى
العبد حظه من الله وينسى حرانجاه اليه قيل للنصر بادي يقولون انه ليس لك من المحبة شيء قال صدقوا ولكن لي
حسن ظن فهو الذي فيه وقال النصر بادي ايضا المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد ومن كان في طول
الهوى ذا فلوة فاني من اجلي طاهر ذا ثقة واكثر شيء نلته من وصالها انا لم نصدق كلمة بادعاء كان
يقال المحبة له شغل واحد فشل وقال ابو علي الدقاق في معنى قول القائل حبيبك الشيء يعمي ويصم قال يعمي
يصم عن الغير اعراضا عن المحبوب حبه ثم انشد اذا ما بدا لي لحاظه فاصد في حال من لم يرده وقال الجنيد
سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ما بذلك على المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك ومالك وولدك ثم
موافقتك له في جميع الامور سرا وجهرا ثم اعتقادك بعد ذلك انك مقصر في محبته وقال الجنيد سمعت السري
يقول لا تقطع المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك وقيل المحبة نار
في القلب تحرقها شهود المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود لحبيب يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك الاستار
وكشف الاسرار جلس الشبلي في المارستان بين المجانين فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا محبوك انما انتم
فاقبل يرميهم بالحجارة فتفرقوا فلما اذا ذهبهم بحنق فاصبر على بلائه كن يحيى لعمادي الى يزيد لبسطامي لو حدثت
من كثرة ما شربت من كاس محبته فكيف اشرب يزيد غيرك شرب بحور الخلوات والارض وما فيها وبعد لسانه
خارج يقول هل من مزيد ومن شعرهم هذا المعنى عجبت لمن يقول ذكرت ربه وهل انسى فاذكر ما نسيت شربت
الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويقال ان الله تعالى اوحى الى بعض الانبياء اذا اطلعت على قلب عبد
فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي وقال ابو علي الدقاق في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك
لك محب فحبني عليك كن لي محبا وقال عبد الله بن المبارك من اعطى نفسه المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو
مخدوع وقيل المحبة ما تحيرك وتسلبك عن وجودك وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بشاهد محبوبه

ثم

ثم ان السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشد فاسكر القوم ورد كاسه وكان سكري من المدير كان
ابو علي الدقاق ينشد كثيرا السكران والذي ما ان واحد شيء خصصت به من بينهم وحقي وكان يحيى بن معاذ
يقول شقا الخير لمن من الحب حاصل لي من عباده سبعين سنة بلا حب وقال بعضهم من اراد ان يكون محبا طيبا
كما حكي عن بعض الهداة انه احب جارية فرحلت عن ذلك البلد فخرج في ذواعها فمات عند عينيه دون الذي
فغص الحب اندمع اربعا وما بين سنة ولم يعلمها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وانشد ولذ هذا
المحب بكت صبي هذا البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا فما قالت لنحي بخلت علينا بان غصنيها
الغنا وقيل ان الله اوحى الى داود عليه السلام في حرث على الذنوب من يدخلها حتى وحب غيري وقيل
الحب ايثار المحبوب على النفس كما ان الهزيل اقرطها الحب قال انا زاوية عن نفسه وانه لمن الصادقين
وقال الابتداء قال ما جزاء من اراد بها هلك سوء الا ان يهجر ذوي الذنب في الابتداء عليه وقال ذوات في
الانتهاء على نفسها بالجفاء وقال ابو سعيد الخراز رايت الفتوة في المنام فقلت يا رسول الله بعد ذلك فان
محبة الله تخلقني من حبك فقال لنا مبارك من احبك هذا حتى ثم يعود الى تفصيل الفاظ الفصل قوله تعالى يحبونهم
مضمونها ويكتمون من العلم الذي يخفونه ما يجب ان يكتم ويجهرون من عيوبه بظهر ومنه ما ينبغي اظهاره
كلها السودة الفاذعة من لا تزيدوا هذا الفن يزعمون ان قوما منهم عجزوا ان يحلوا بما حملوه فيما حرابه ضلكوا
منهم الحسين بن منصور الحلاج ولابنا الفتوح الجاد وزنا المشاجرا تباع يعتقدون فيه مثل ذلك والولاية تفتح الزاي
المحبة والنصرة ومعنى يتواصلون بالولاية يتواصلون وهم اولياء مثله ويتلاقون بالمحبة كما تقول خرجت بسلاحي
اي خرجت انا مسلح فيكون موضع الجار والمجرور نصبا بالحال ويكون المعنى والطف من هذا وهو
ان يتواصلوا بالولاية اي القلوب لا بالاجسام كما تقول انا اذا يطلق ازورك بخاطري وانا واصلك بصري
وقوله وينسلون يكاسرونه اي يكاسر المرء ولا ادري بالله يا خذ بعضهم عن بعض لعلو مرد لا شرا فكانهم
يتربصون يكاسر من الهمزة قال ويصدون يريد يقال من اين ديكم مصروفا الى اي من اين تؤفكون الثاء
قال لا تتوهم الريبة اي لا تخالطهم الظنة وانهم لا يشرع فيهم الغيبة لان سرائرهم مشغولة بالحق عن الخلق
قال علي لك عند خلقهم واخلاقهم التصريح عند ربهم الى الله تعالى على هذه الصفات والطبائع عند
انما الله منه خلقهم وخلقهم اي هم متفاوتون فما صار والايه كما قال تعالى اذا اراد الامر هيأ له وقال
كل يسر لما خلق له قال نعلمه يتحابون وبه يتواصلون اي ليس حبهم بعضهم بعضا الا لله ولنسلمنهم

بعضهم بعضا لا لله لا للهوى ولا لعرض من عرض الدنيا انشد منشد عند عمر قول طرفة فلولا ثلث من عيشة
الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فهن سبيلي فاذا لات هزة كميت متى ما تعلك الماء تزبد وكوني اذا ما
اضاف مجنبا كسيد الغضا نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الطراف المعمد فقال
عمر وانا لو لا ثلاث من عيشة الفتى لاحفل متى قام عودي حتى قال وبقضي نحاجه وجهادي في سبيل الله
قوله ع فكانوا كنفا اصل البذ اي مشلم مثل الحت الذي ينفض البذ ليستصلح بعضه ويسقط بعضه
قد هيئوا التخليص قد فرغ الانقاء بين جيده ورديه وهذبه التمحيص الكبير قال المرض ليمحص الخطايا كما تمحص
النار الذهب اي كما تخلص النار الذهب مما يشوبه قوارعة المكلفين بقبول كلام الله ونعمه ووعظه وذكره
وبالمحذور من نزول القارعة بهم وهو مهنا الموت وسيئة الداهية قارعة لانها تفزع اي تصيب شدة قوله فليصنع
المحذر اي فليجعل فليعد ما يجد غداة الحذر الذي يحول بينه ويتوقى لصنع لنفسك اي اعمل لها قوله ومعارف منظر
معارف الدار ما يعرف بها الموسم بها واحدها معرف مثل مقام هذا الدار ومعالم الدار ومنه معارف المرأة وهي
ما يظهر منها كالوجه واليدين والمنتقل بالفتح موضع الانتقال قوله فطوبى هي فعلى من الطيب قلبوا الياء
واوا للضمة قبلها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة وقيل لها مأنث طوبيك بالياء خبر جاء في قوله الذي
قد سلم مدلول الفاظ الكتاب لعزيز من العلل والشك قوله الطامع من يهديه اي قبل شوق الناصح لا ارلة
بالمرء الناصح قوله عن المنكر وتجنب من يرديه اي يهلكه باغوائه وشين القبيح له والباء في قوله ببصر من
بصره متعلقة باسما قوله قبل ان تعلق ابوابه اي قبل ان يحضره الموت فلا تقبل توبته والحوبة الاثم واما طنه
الذلة ويجوز انطنا الاذى عنه وطنا الاذى عنه وطنا الاذى عنه اي نحيه ومنع الاسمى منها الا
بالمرء **الأصل** ومن دعائه كان يدعو به عليه السلام كثيرا الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولا شريكا
ولا مضرة بالغ مرض في بدنه ولا ماخوذا باسوء عمل لا مفطوعا دابر ربي ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا
لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي سبحان محمد واحد
ملوكا ظالما ليقضي لك بحجة علي ولا حجة لي ولا استطيع ان اخذ لا ما اعطيتني ولا انتهي لا ما وقيتني
اللهم اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك
اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول وديعة ترجعها من ودائعي اللهم
انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او ان نفتتن عن دينك او نتابع من اهوائنا دون الهدى الذي جاء

من عندك **الشرح** قوله كثيرا منصوبا نعت مصدر محذوف اي دعاء كثيرا ومثله منصوب على الحال اي مرفوعا
الضباح عليه ولا يجوز ان يكون صبح نائبا عنه ويكون مبتدأ خبرها كانا لان خبر كان واخواتها يجب
ان يكون من الاسم لانه اذا كان نائبا نصب في الاصل واسم صبح خبر لها تعالى ومبتدأ الس من الله سبحانه قوله كان
مضرة بالمعلوم في بدنه اي لا يرض والمرض يكنى من الرض بالتوء ومن امثالهم ما انكرك من سوء اي لبس انكارك
لك عن مرض حل بك فيتغير صورتك واذا دبر فيه اعتضاه وهو جواز بريد ولا مفطوعا نافي والتغيير
الاول الظهر ولا ماخوذا باسوء على البدل ولا ماخوذا بما يخزي قوله ولا مفطوعا دابر اي عقب نسل والدابر
هنا الاصل التابع لاثر بانى دبرا ويقال للهلاك قد قطع الله دابره كانه بلا دابر عقابه ومحاسنه قال
تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ولا مستوحشا اي ولا شاكا في الايمان لان من شك في عقيدة
استوحش منها ولا ملتبسا عقلي اي ولا مختلطا عقلي لبس عليه الامر التبس اي خلطه وعذاب الامم
من قبلي المسخ والزلزلة والظلمة ونحو ذلك قوله لك الحجة علي ولا حجة لي لان الله سبحانه قد كلفه بعد تمكينه
واقداره واعلامه قبح القبيح ووجوب الواجب تردد بدواعيه الى الفعل وتركه وهذا حجة الله على عباده
ولا حجة للعباد عليه لانه ما كلفهم الا بما يطيقونه ولا كان لهم لطف فامتنع الا وفعله قوله لا اسطيع
ان اخذ الا ما اعطيتني ولا انتهي الا ما وقيتني اي لا استطيع ان ادرك نفسي من ولكل الرزاق ولا
عن نفسي محذورا من الموت الا ما دفعت عني وقال الشاعر لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ثواب
هذا الدهر ما كيف يحذر بل اشيء قد اتاه فيخافه وما لا يرى مما يتقي فلعله كثير وقال عبد الله بن سليمن
وهب كفاني فلا جاءت من نوبتنا وقاه الله في الاعداء نكبتنا كادا الاعادي فما ابقوا ولا تركوا
عيبا ولا لعنا ونفعها وخيرا ولو نرى نحن ما تسره في علن على عدانا الله نكبتنا فكان ذا الدهر
خاسرا ثم عيظه لرسل ما موله عنا قوله عليه السلام ان افتقر في غناك موضع الجار والجر منصوب على الحال
وفي لمعلقة بمحذوف والمعنى اذا فقر وانت الموصوف بالغنى الفاعل على الحال وكذلك قوله اذا ضل في هداك
مكانا واضل وانت ذو الهداية التامة للبشر كله وكذلك اذا ضام في سلطانك كما يقول استغيث الله
كيف ظلم عدلك وكذلك قوله اذا اضطهد والامر لك وانت الحاكم صاحب الامر والقضاء في اضطهد
ثانيا لا مفعول واصل الفعل ضهد فلانا فهو مضهود اي قهره وفلان ضهد لكل احد اي كل من شاء
ان يقهره فعل قوله اللهم اجعل نفسي هذه الدعوة مثل دعوة رسول الله ص وهي اللهم متعنا بانفسنا و

ابصارنا واجعلها الوارث منا اى لا تجعل موتنا ساترا عن ظاهر حواسنا وكان على بن الحسين يقول فى دعائه
اللهم اخط على سمعى وبصرى الى منتهاه اجلى وفسر قوله تعالى واجعلها الوارث منا فقال الوارث الضمير واجعله يرجع
الى الانتفاع فان قلت كيف يبقى الانتفاع بالسمع والبصر بعد خروج الروح قلت هذا توبيخ فى الكلام والمراد لا تبطلنا
بالعمى والصمم فنكون احياء فى الصورة و باحياء فى المعنى لانه من تقدمها الاخبار له فى الحياة فهذا المبالغة
ان طلب بقاءها ابدا فطلب النفس ابدا واشتاد بحيث ان لا يبلى بعقدها وتفتت على ما لم يتم فاعله نصاب
فتح اضلنا عن الدين ورد وتفتت بفتح حرف المضارعة على تفعل افتتن الرجل اى فتن ولا يجوز ان يكون الا فتنا
مصدرا كما ذكره الزمخشرى ولكنه فى هذا الضجاج للجوهرى والفتون كالافتتان مصدر ولا يتعدى فظ ان ذلك
للافتتان والمين كالطحن واتمام ذلك راجع الى الفتون والتنازع المنافى الضجاج والشر ولا يكون الا فى مثل
ذلك وربما وقع بطرح احدى التاءين لتنازعا ان الا اصل ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين اما بعد
فقد جعل الله سبحانه لى عليكم حقا ولكم على من الحق مثل الذى لى عليكم وان الحق اوسع
الاشياء فى التواصف واضيقها فى التناصف لا يجرى الا على احد الا يجرى عليه ولا يجرى عليه الا يجرى له ولو كان
لاحد ان يجرى له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله
فى كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه
مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله الشرح الذى لهم عليه من الحق هو وجوب
طاعته والذى له عليهم من الحق هو وجوب عدله فيهم والحق اوسع الاشياء فى التواصف واضيقها فى التناصف
معناه ان كل احد يصف الحق والعدل ويذكر حسن وجوبه ويقول لو ليت العدل فهو بالوصف يتسان
ويسع وبالفعل يضيق لان ذلك العالم العظيم الذين كانوا يتواصفون حسنه وبعد دان لو ولوا ما صنعوا
وفعله لاخذوا الا لنفسهم واحدا لو ولى العدل ولكنه قول يعبر عما ثم غالبا الى تقرير الكلام الاول وهو وجوب
الحق له وعليه فان انه لا يجرى الا على احد ولا يجرى عليه الا على احد من الموجودين ممن يقع عن يجرى الحق عليه
ولو كان احد من الموجودين كذلك لكان احقهم بذلك الله سبحانه لانه غاية الشرف وفوق
الكمال والتمام وهو مالك الكل وسيد الكل فلو كان لجواز هذه القضية وجه ولحقها مانع لكان الباري
اولى بها وهى ان لا يستحق عليه شئ اصلا ولقد بين الكلام لكنه يستحق علينا امور فهو فى هذا الباب كالواحد
منا يستحق ويستحق عليه ولكنه حذف هذا الكلام والمقدار بما جلا لا فطنهم انه يستحق عليه شئ فان قلت

فما يان

فما بال المكلفين لا ينادون بادبه ثم وكيف يطلقون عليه انما الوجوب فى الاستحقاق قلت وليس وظيفة المكلفين
وظيفة المبلغين عبادنا ثم هؤلاء ما زيادة مضاعفة وعلم يحتاج الى الفاظ واصطلاح لا بد لهم من تعاليم
للافهام والجدل بينهم وليل الموسيرات ما يعظم على منبره ويخطب عليه عريا وعنه لنوا من اهل النظر ولا غاية
لهم تعليم هذا العلم بل لاستفادهم الحرب عدوه فوجب عليه بقدر معنى الاوبان يتوفى كل لفظ لو هم بالاستهزاء
لما الامور الالهية وفى غيرها فان قلت فما معنى قوله لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على
عباده ولعدله فى كل ما جرت عليه صروف قضائه وهذا تعليل عدم استحقاق شئ عليه ثم بقدرته على عباده
حتى كيف تعليل ذلك بعدله فى كل ما جرت عليه صروف قضائنا الا ترى انه ليس سليما ان نقول لا يستحق الطاعة
لانه قادر وانما المستقيم ان نقول لا يستحق عليه شئ لانه مالك ولذلك علل الاشتر هذا الحكم بانه
مالك الكل لا استحقاق انما يكون على من دونه قلت التعليل صحيح وهو انه انما علل بالاشتر هذا مذهبها
وذلك لانه انما يتصور الاستحقاق على الله اذا كان ممن يتولى منا ويصح منا ان يظلم فيكون ح ان يقال
قد وجب عليه كذا واستحق عليه كذا فاما من لا يمكن ان يظلم ولا يتصور وقوع الظلم منه ولا الكذب فى الاخلاف
الوعد والوعيد فلا يتصور الاستحقاق الوجوب الاستحقاق عليه ان يفعل ما دعا اليه الداعى مثل الهارب من الاسد
والشديد العطش اذا وجد الماء ونحو ذلك فان قلت اليس قوله عليه السلام وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلا منه يذهب العقلاء بين من اصحابكم وهو قولهم ان الثواب يفضل من الله سبحانه وليس بواجب قلت لا
وذلك لانه ثم جعل التفضل به وهو مضاعفة الثواب فى مثل الثواب ليس فى ذلك يستنكر عندنا فان قلت اليس يجوز
عندكم ان يستحق المكلف عشرة اجزاء من الثواب بفعل عشرين جزءا منه البتة من مذهبكم ان التعظيم والتبجيل
لا يجوز من الباري سبحانه ان يفعلها فى بحثنا لا على هذا الاستحقاق والثواب عندك التمتع على المادون للتعظيم
التبجيل فكيف قلت ان مضاعفة الثواب خارج قلت مراده ثم مضاعفة الثواب مضاعفة زيادة غير مستحقة من
النعيم واللذة الجسمانية خاصة فى الجنة فمتى تلك اللذة الجسمانية ثوابا لا تنافى جزء من الثواب لانما اللذة لعظمة
فلا يجوز مضاعفتها قوله ثم بما هو من المزيد اهله اى بما هو اهله من المزيد فقدم الجار والمجرور وموضعه نصب
على الحال وفيه دلالة على ان حال الجزء يتقدم عليه كما قال الشاعر لمن كان برد الماء حران صاحيا اى صاحيا

انها تجيب **الاصل** ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في
وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا بما يجب به وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية
الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على اذلالها السنن وصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء فاذا غلبت الرعية
واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هناك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين و
تركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل
ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد فعليكم
بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده
ببالغ حقيقة ما الله سبحانه اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على عباده النصيحة بمبلغ
جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين
فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته الحق تصغيرا له وتقحمت في الدين
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك ويعان عليه **الشرح** متكافأ في وجوهها وتشابه
هو حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي وفريضة مفعول فرضها النصب بالواقع فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف
ومن نصب فباضمار فعل او على الحال وجرت على الالف السنن بفتح الهمزة اي على مجاريها وطرقها واجحف
الوالي برعيته ظلمها ولا ادغال في الدين الفساد ومحاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق قوله وكثرت علل
النفوس اي علتها بانها تعلل ومن كلام لمحاج اياكم وعلل النفوس فانها اذكى من علل الاجساد وافتحمته
العيون احتقرته وازدرته قال ابن دريد ومنه ما تقحم البعير فان فتى جناه ساع عذبا في الفما مثل
قوله تعالى ولمن صبر وان عظمت في الحق منزلته قول زيد بن علي عليه السلام لهشام بن عبد الملك انه ليس احد وان
عظمت منزلته بفوق ان يذكر الله ويحذر من سطوته وليس احد وان صغر بدون ان يذكر بالله ويخوف من نقمته
ومثل قوله تعالى واذا غلبت الرعية واليها قول الحكماء اذا علا صوت الرعية على الملك مقتول وقد جاء
في وجوب طاعة اولي الامر الكثير الواسع قال الله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وروي

وانه

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بها فلا سمع ولا
طاعة وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان امر عليكم عبد اسود مجدع فاسمعوا له واطيعوا ومن كلام علي عليه السلام ان الله
جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة بئس العبد عبد غوى يشتد كبره ويطول امله يغمره سكره ويلعب به شيطانه
بالمدينة فالدهر كيف تركك الناس قال تركتهم كقداح الجمة منها الاصلاح الطائر ومنها الغاير الزلايس
قال فكيف سعد لهم قال هو منها قمها الذي يجمع ودها ويغرر صلها قال فكيف طاعتهم قال يصلون الصلاة
لاوقاتها ويؤدون الطاعة الى ولاتها قال فما اكبر ما ابلغت الصلاة اوقات الركوع وانما كانت الطاعة
الجامعة ومن كلام لبعض ملوك الجاهلية من وفاء بطعمه من دونك ومن كلام الحكماء فلو ان الرعية خرابة ولها
فما اودعه فيها وجده وكان يقال صنفان متباغضان الملك والرعية وما جامع ذلك شيء وكان
ان صلح احدهما صلح الآخر وان فسد فسد الآخر وكان يقال محل الملك من رعيته محل الروح من الجسد ومحل الرأس
محل الحكماء الروح فاذا روح نافر بالرأس كل عضو من اعضاء البدن وليس كل واحد من الاعضاء يألم بالم
غيره وفساد الروح فساد جميع البدن وقد يفسد بعض البدن وغيره من سائر البدن صحيح وكان يقال ظلم الرعية
استجلاب البلية وكان يقال الجمع بين الشدة عنده وهو صلح ان غره بطاعتهم وكان يقال موت ملك
الجائر خصب شامل وكان يقال الاخطاء اشد من جور الملك وكان يقال قد تنال الرعية المشتهرة بالزمن
فرط الخطاء وتزل قيادها وقد تعلو بالعزل فكانت ما عيبت وتقدم على ما عيبت حتى يعود نفاقها
شقاقا ورخاؤها شللا وطاعتها قرانا فان غلبت فهرب فهو لها وان غلبت فهرب لم يكن بغلبتها انتصار
ولم يذل بفوتها ثار وكان يقال الرعية وان كانت ثمارا يجتناها ورخاء ينتظرها وسبوغا ينتظرها و
امنا يأمر نضاؤه فان لها نفاذا كنفاذ الوحي وطغيانا كطغيان السيول ومضى قدر وان نفوذ ان
نفوذ وكان يقال ايدي الرعية تبع السنتها حتى يملك جسومها ولن يملك جسومها حتى يملك قلوبها
فتحه ولن تفتح حتى يجود عليها في احكامه عدلا يتناول به الخاصة والعامة وحتى يخفف عنها المؤون والكلف
وحتى يعينها من دفع اوضاعها واوزارها عليها وهذا ثالثة يتخذه على الملك اعلى من الرعية وتطمع
السعلاة في الرتبة السنية وكان يقال الرعية ثلاثة اصناف صنف فضلاء مرتاضون بحكم الرياسة والسياسة
يعلمون فضيلة الملك وعظيم غنائه ويرون له من فضل عنائه فهؤلاء يجتمع الملك مؤلفهم بالبشر عند
اللقاء ويلقى اطاعتهم بجميل الاصغاء وصنف فيهم خير وشر اهل فضلا حقهم يكتسب من معاملتهم بالترغيب

والترهيب صنف من السفلة اتباع كل داع لا يحفزون في اموالهم وانما لهم بنيد ولا يرجعون في الموالاة الى عقد
وكان يقال ثلث المنايا للسفلة على صغار الجرائم يرتدعوهم الحدود وتكاب الكبائر لعظم الاثر اول شورى الملوك
كلمة سوء يحتسبها واول حزن الدنيا حسد سوء يحلها ويقال ان عثمن قال يوما لجلسائه وهو محصور في الفتنة
ووردت ان رجلا صدق اخبرني عن نفسي وعن هؤلاء فقام اليه فتى فقال اقد اخبرك فقال اطال الله تركيزك و
ما برأهم على ظلمك الا ارادة حلمك فقال صدقت فهل تعلم ما يثبت نيران الفتن قال نعم سالت عن ذلك شيخا
من شيوخ كان بالمدينة قد نفخ الارض وعلم علما جما فقال الفتنة يثيرها امران اثرة تضغن على الملك لخاصته
وعلم يجري عليه العامة قال فهل سالته عما تجدها قال نعم زعم ان الذي يجدها في ابتداءها استقالة الشرة
ويتكم لخاصة ما لا اثرة فاذا استحكمت الفتنة اخمدها الصبر قال عمر صدقت واق انصار حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين ويقال ان نوشروان بن بهرام سئل حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير
عنف والمودة اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم قال فما صلاح الملك قال وزراه اذا صلحوا صلح
قال فما الذي يثير الضغائن قال ضغائن يظهرها جرأة خاملة وسخف خاشعة وانبساط الالسن بضمائر القلوب
واشفاق موتور وامن معسر وغفلة مزدود وبقظة محروم قال وما يسكنها قال اخذ العدة لما يخاف واثار
المجرمين بلذة الهزل والعمل بالجزم وادراك الصبر والرضا عن القضاء وكان يقال خير الملوك من اشرب قلوب
رعيته محبته كما اشرب هيبته ولن ينال ذلك منها حتى تظفر منه بخمسة اشياء اكرام شريفها ووجد ضعيفها
واغاثة لهيفها وكف عدوان عدوها وامان سبل وليها وغدوها فمن احدها شيئا من ذلك اخذ
اخذها بقدرها وكان يقال الاسباب التي تجر الهلك الى الملك ثلاثة احدها من جهة الملك وهو
ان ينازع حرائه على عقد بشهوته لشهوات النسوان فلا تنفع له لذة الا افسدها ولا راحة الا انزعها
والثاني من جهة الوزراء وهو فساد هم المصفي لعار من الاراء فلا يسوغ احدهم الى حق الا كوبد وعود ضرر
عوند والثالث من جهة المجد المتعلين لحراسة الملك والذين دونهم المعاندين وهو نكولهم عن الجلاد وتعصبهم
الى المناصحة والمجاهدة وهم صنفان صنف وسع الملك عليهم فاسرفوا لا ترافه وضنوا بنفوسهم عن التعريض للتلف
وصنف قدر عليهم الارزاق فاضطغنوا الاحقاد واستشروا الى التفاني قوله تعالى واحجبت الى رعيته قد
جاء من نظائره الكثيرة جدا وقد ذكرنا انما تقدم نكتا حسنة في مدح العدل والانصاف وذم الظلم و
الاجحاف وقال النبي ترزقون بضعفائكم الشرب والنصر والكواكب وزرتنا الارض بشلاثة الماء والمطر

والنقاء

والسلطان العادل وكان يقال اذا لم يجر الملك ملكه بانصاف الرعية خرب ملكه بعصيان الرعية وقيل لانوشروان
اي الجهاد اولى فقال الذي يقل فاتي لعدو اتوفي فقال العدل وفي جعفر بن يحيى الى عامل من عماله كثرت شاكوك وقل
حامدوك فاما عدلت واما اعتزلت وجدة خزانة يعمل الاكاسرة سفط فيه حبات الرمان كل حبة كالتوأة
الكبيرة من نوع الجوهر في التسطر فضة فيها هذه الحبات ثمان عملنا في ذلك جاء رجل من مصر الى عمر بن
الخطاب فقال يا امير المؤمنين هذا مكاني انا قد بك قال لوهدت بعاذ ما شانك قال سابقت ولد
عمرو بن العاص بمصر فسبقته فجعل يضربني بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين ويلح اباه ذلك فحبسني حتى ابان قدم
عليك فكتب الى عمرو واراه انك كاتبي هذا فاشهد الموسم انت وابنك فلما قدم عمرو ابنه دعى الدعا الى المشهد
وقال اضربك كاضربك فجعل يضربه وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين فرد الامير يردها حتى قال يا امير المؤمنين
قد استفدت منه فقال واشار الى عمرو ضعها على صلعته فقال المصري يا امير المؤمنين انما اضربه من ضربني فقال
انما ضربك بقوة ابيه وسلطانه فاضربه ان شئت فوالله لو فعلت لما منعك احد منه حتى تكون انت الذي تمنعه
بالكف عنه ثم قال يا ابن العاص متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا خطب الاسكندر وجنده فقال
لهم يا رومية كلامنا نشبه ما اجاد انما الحكم الحق الذي في السماء الذي نصرنا بعد حين الذي يسعكم لنشت
عدا الحاجة واليه مفزعكم عند الكروب الله لا يلقون ان تهاجت شيئا الا اجبته وعملت به الى يوم اجلي ولا
يلقون شيئا تكرهونه الا نفضته ومحوته الى يوم اجلي وقد بعثت الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور ويذل
للظالم من سولي وسيقي ومن ظهر منه العدل من عمال الملك في تحلي كيف شاء وليتمن على ما شاء فلن
تخطيه استقبله والله المجازي كلا بعمله قال رجل لسليمن عبد الملك وهو جالس للمظالم يا امير المؤمنين اتق
الله فاني موتور بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال ما خطبك قال وكيلك اغتصبني ضيعتي وضمها
الى ضيعته قال اتراه فان ضيعتي لك وضيعتك مردودة اليك ثم كتب الى الوكيل بذلك وصرفه عن عمله
وروي ان شيخا قال لبطارقة الملك قوما فقد شدت بيانهم وخبثت ضمائرهم لان احكام الملك جرت على
بعضهم فتضرعهم فوضع في الجواب انا املنا الاجتهاد لا الاتيان واحكم بالعدل لا بالهوى والخص من الاعمال
لا من الرواية نظلم اهل الكوفة الى الماموون من واليهم فقال ما علمت في عمالي عدلا ولا اقوم بامر الرعية و
لا اعود عليهم بالرفق منه قال له منهم واحد فاذا اعدلوني منك يا امير المؤمنين بالعدل والانصاف و
اذا كان هذا الصنف ممن على امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق اهل كل بلد من عدله مثل ما لحق

عنهم وباخذوا بقسطهم منه كما اخذ من سواهم فاذا هل امير المؤمنين ذلك لم يصب لكونه منه اكثر من ثلاث
سنين فتصل وقرله كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز ما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج
الا ان يسمهم نصبا العذاب فكتب الى نيا امير المؤمنين برايك كتب الى بعد فانه يجب لك كل العيب يكتب الى تسالني
عن عمل بلد لبشر كان اذ في ذلك جنة من عذاب الله وكان رضاي يجيك من سخط الله فمن اعطاك الفاعليه
عفوا فخذه منه ومن اتى فاستحلفه وكله الى الله فلان يلقوا الله بجرايمهم احب الي من ان القاه بعدابهم فضل
عياض فما ينبغي ان يتكلم بفيك كله افدح من كان يتكلم بفيه كله عمر بن الخطاب كان يعدل في رعيته ويجور
على نفسه ويطعمهم الطيب ياكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم ويمنع ولده
واهله اعطى جلاء عطاءه اربعة الاف درهم ثم زاده الفا قيل له الا تزيد ابنك عبد الله كما زيد هذا
قال ان هذا ثبت بوم احد وان عبد الله فر ابوه ولم يثبت وكان يقال لا يكون العمران الا حيث يعدل
السلطان وكان يقال العدل حصن ورد ثوبة راس من لا يحطه سيل ولا يهدمه مخنيق وقع المامون
الى عامل كثير الظلم منه انصف من وتبت ارحم ولا انصفهم منك من ولي مثلك بعض لشلت العدل
ميزان الله والجور مكيال الشيطان **الاصل** فاجابه عليه السلام جل من اطنابه بكلام طويل يكثر
فيه الثناء عليه ثم يذكر سمعه وطاعته له فقال ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظيم ذلك كل ما سواه وان حق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه
ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات
الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال
في ظنكم انه احب الاطراء واستماع الثناء وكنت بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته
انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء
بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله سبحانه واليكم من البقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تحفظوا مني
بما يحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا
التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما
عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا

امن ذلك

امن ذلك من عمل الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب
لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد
الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى **الشرح** هذا الفصل وان لم يكن فيه الفاظ غريبة
سبيلها ان تشرح غير معان نحن اذا سبيلها ان نذكره ونوضح ونذكر نظايرها وما يناسبها فنها قوله
ان من حق من عظمت نعمة الله عليه وان من عظم جلال الله في نفسه ومن حق من كان كذلك ان يصغر
عنده كل ما سوى الله وهذا مقام جليل من مقامات العارفين وعلو شمخا وكل ما سوى الله نعمة وذلك
ان من عرف الله نعمة تعلد عرف ما هو اعظم من كل نعم بل لا نسبة لشيء من الاشياء اصلا اليه سبحانه فلا يلتفت
بجمال معاني العارف عظمة غيره البتة كما ان من شاهد الشمس المنيرة يستحقر ضوء القمر والسراج لانه
في الموضع في ضوء الشمس فلا شاهد له جرم الشمس بل لا يظهر له في تلك الحال ضوء السراج ولا
يطمع صورتها في بصره ومنها قوله ع من استخف حالات الولاة ان يظن بهم حب الفخر ووضع امرهم على
الكبر قد اشبع لا يدخل المحبة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وفاسد له لا ثلاث مهلكات
تصلح الناس ثم مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكان يقال ليس لبخيل راي ولا لمتكبر صديق
وكان بوسلم صاحب الدولة يقول ما ناه الا وضيع ولا خاطر الا بخيل ولا غضب الا وخيل وقال اعمى
لنفس ولده المعلى لرضا بنا تواضع والشرف بالدين والعفو من الله بالعفو من الناس واتباك والحيلة
فضع من نفسك ولا تحقرن احدا فانك لا تدري لعل من تزدريه عيناه اولى الله وسيلة منك و
منها قوله ع فذكرت ان يظن بي حب الاطراء واستماع الثناء وقد كرهت ان يكون جال
الملاحين الزائد فاسعر لمدح من الذم وكان يقال انا سمعنا الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك
فلانا من ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك ويقال ان في بعض الكتب المنزلة لقد عجبت لمن قيل له
الخير وليس فيه كيف يفرح ولمن قيل له الشر وليس فيه كيف يغضب واعجب من ذلك من ساءت نفسه على
اليقين وابتغى الثناء على الظن وكان يقال لا يظنن جهل غيرك بك علمك بنفسك وقال رجل لعبد
الملك ان اريد ان امدح اليك فيا امير المؤمنين شيئا فقال لمن حوله اذا شئتم فمضوا فقدم الرجل
بين يدي الكلام فقال له عبد الملك قف لا تدخل فاني اعلم بنفسي منك ولا تكذبني فانه لا راي لمكذب
ولا نصيب عند احد فاتق الله واكره الغيبة فاني اذن لك ايها المؤمنين في الانصراف فاذا شئت وانا اعلم

العلم ولا تؤخذ الناس من تحرا الشعار في لسانه ارمى وقد صح هذا الكلام في اثناء خطبة منفردة هذا لا اراى كرره هنا
لاختلاف القولين **الشرح** العدل طبيك الى ولا يعديك على من ظلمك اي ينتقم لك منه يقال استعديت
الامير على فلان فاعدا فاعدى سعدت به عليه فاعانني فخطعوا رجعوا فيما امروا في مجرى الاعاب ويجوز
ان يريد انهم عدوا وكالا يعني من رسول الله ع ويجوز ان يريد انهم جعلوا كالا يعني انهم لا يعرفون ولا يجوزون
بانفسهم واعمالهم الا ثاني فلبوه وكبوه وحذف فاعل فلبوه وكبوه وقد روي كذلك ويقال لمن قد اضيعت
حقوقه فلان كهن اناه شبهها باضاعة اللبن من الاناء وقد اختلفت الرواية في قوله الا ان في الحق ان ناخذه
ونعطاه موالينا وقوما بالنا وقال الرضي رحمه الله اراد في حظ الرعية بالفاء ومعنى ذلك انك ان وليت سنة كانت
ولايتك حقا وان ولي غيرك كانت حقا على من ولي عليه لما لا يتهاد ومن وفاها بالتون فالمعنى انها مرة لا قد
المعين والذب الناصر وطلت بدمهم نحلت بهم واعتصبت على كذا صبرت وجرعت بالكسر والشجا ما يعترض
في الحلق ولو حزا لقطن الخشن وروي من حزا الشفار والحزا القطع والشفار جمع شفرة وهي حد السيف والسكين
واعلم ان هذا الكلام قد نقل عن امير المؤمنين ع ما يناسبه ويجري مجراه ولم يرو تمام الرواية الذي قاله فيه
ولا الحال التي قاها عليها واحببنا ان يحملون ذلك على انه ع قاله عقيب الشورى وبيعة عثمان فانه ليس يرى
احد من الخطباء على انه تظلم وتاوح وبكوه اكثر من الخطباء هذا الكلام على الناس يوم السقيفة
ولعلك ان يقول لهم انتم تقولون ان بيعة عثمان لم تكن صحيحة فيقولون لا يمكن لم نعلم ما ذا تحملون كلامه
مع تعليمكم له وتصديقكم لاقواله فيقولون نحمل ذلك على انه وظلمه منهم اذ تركوا الاولى والافضل فيقال
لهم فلا تنكروا قول من يقول من الشيعة وغيرهم ان هذا الكلام وان كان له صلة عقيب السقيفة فاجاده
على انه تاوح وتظلم من كونهم تركوا الاولى والافضل فانكم لستم تنكرون انه كان الافضل والاحق بالامر بل
تعترفون بذلك وتقولون ساغت امامته غيره وصحت لمانع كان فيه ع وهو ما غلب على ظنون الناقدين لذلك
من ان الرب لا تطيقه فانتحاه من غير عظيمة تحدث ان ولي لحالة الاسباب يذكرونها ويعددونها
وقد روي كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة انه تظلم واستجار واستصرخ حيث ساموه الحضور و
البيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال فلا تشمتي
ولا تجعلني في يوم اعدائه ولا تعدني في القوم الظالمين وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدم ونكتفي بالكلام
عندنا على انه طلب الامر من جملة الفضل والزلفة وليس بدال عندنا على عدم وجود النص لانه لو كان هناك نص لكان

اقل

اقل كلفة واسهل طريقا وابسر ما يريد ثنا ولا ان يتوك بالمراد بان العهد لم يطل وان رسول الله ع امر كما
واستخلفني عليكم بعده ولم يعين منه ع بعده ما علمه نص جدي ذلك ولا رضه فالموجب لتركي والعدول عني
قائل الامامية كان يجاب لقول لو كون ذلك قيل لهم فهلا جاء الفضل وهو يقبل ويدبر لشايع وهو ينصرح
تارة بغير رسول الله ع وتارة بتجرة واحد جعفر وهما يتان وتارة بالانصار وتارة ببني عبد مناف و
بجمع الجموع عند داره ويبيت الرسل والدعاة ليلا ونهارا الى الناس يذكرهم فضله وقرابته ويقول لمهاجرين خصمتم
الانصار بكونكم اولى الناس به ع وانا اخصمكم بما خصمتم به الانصار لان الزاهد اذا كانت هي المتبرة فانا اقرب
منكم وهلا تحاى من هذا المنساق ومن هذا الاحتجاج ومن المحاولة داره باتخاذه ومن تنفيذ الناس عن البيعة
التي عقدت له وكل هذا ادانا على المنصف بالحال انا الشيعة اصابت ثائرها واخطات في انزال الامر
الذي اصابت فيه فعلها انه امتنع ونكاها وانا والامر لنفسه وانا الامر الذي اخطات فيه فعلها انه كان متعينا
عليه فضا جليا بالحالة نفسه الضعيفة بتلك الحال وكرهها وان ذلك انفر خوف طلبا الدنيا ثانية وحبه
ايثارا العاجلة وان حالا الخالين للنفر الاندر واحد ثرين اما الكفر والنفق فان اولى الاقول واما ثانيا
لانه لا على ذلك وانما تدل وتشهد بحاله ع وهذا ينفعل ان امير المؤمنين ع كان في مبتدا الامر يظن ان العقد
لغيره كان يعتبر نظرة المصلحة وانه لم يقصد به الامر الى لا ترضوا بالسيد عليه فظهر منه ما ظهر من
الامتناع والعدول في بيعته الى ان تبع عنده وبحث في نفسه انهم صانوا فيما فعلوا وانهم لم يميلوا الى هوى ولا
ارادوا الدنيا وانما فعلوا الاصلح عندهم لا لداعي من بعض الناس له واخراهم عنه وسلبه وتوارث الامام
التي كانت في انفسهم واحلامهم التي كانت في قلوبهم والزلات التي وقعت منهم فيما قبل بها والدماء التي سفكها
منهم وارادها وفعلها طائفة اخرى منهم بكراهية الجمع بين النبوة والخلافة في بيت واحد يحتقرون على الناس كما قاله من قاله واستحسنها
طائفة اخرى منهم بكراهية الجمع بين النبوة والخلافة في بيت واحد يحتقرون على الناس كما قاله من قاله واستحسنها
قوم منهم بشجرة وضرهم تدوه وعلمهم بانه لا يدعو الى الاجابة ولا يرغب في الاجابة الى الدين وانما يحتاج الى
من يجتهد بلبه ويعمل بوجب اسلامه واخلاص قوم اخرين عند الحلول الذي كان عندهم له حياة رسول الله ع
لشدة احتشامهم له وتعظيمهم اياه وما قال فيه فاكثر من النصوص الدالة على فضله شانه وعلو مكانه وما اختصر من
مضاهرته واخوته وغير ذلك من احواله ومعدو شكر قوم اخرين له لنسبهم اليه الحجب التي كانوا عوا واحتضار الرب
واستضعاره الناس كما عدوه عليه وان كانوا عندنا كاذبين ولكنه قول قيل وامر ذكر وحال نسبت اليه وقالها

محمد بن القسم الموشجاني في مسئلة كلامية فجعل الموشجاني يخضع في الكلام ويستمد له فقال له يا محمد لك
نقاد في ما قوله قيل وجرى لمحمد عليك وقد سألني مثل ذلك ولو شئت ان افضل لامور بقرة الحلاوة
وعينا انيا سألت لصدقت وان كان كذبا وعدلت وان كنت جابرا وصوبت وان كنت مخطئا ولكن لا انبئ
الا بالحق لمحمد واذا لم اشبهة وان افضل الملوك عقلا واحقهم بالثناء من رضي بقولهم صدقا لا يبرم قال
جعفر بن المنتصر يا بيتمد انيا اذا كنت وليا ان يكون من شانك حبك المدح والتزكية وان يعرف الناس
ذلك منك فيكون ثلثة من الناس يفخرون عليك منها وبانا بفخرونك منه يغيبنا بونك بها ويخبرونك
منك لها واعلى ان قابل المدح كاذب نفسه وان المرء جدير ان يكون حب المدح هو الذي يحمله على ذم ذات
الرذل ممدوح والقابل له سيئ قال معوية لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله وقال
الحسن ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر وكان يقال لمن اظهر عيب نفسه فقد زكاها ومنها قوله
لو كنت كذلك لتركت اعظاما لله عن ان اتناول منا ما هو احق به من الكبرياء وفي الحديث المرفوع من تواضع لله
رفعه الله ومن تكبر خفضه الله وقيل يقال العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته ومنها
قوله ما كلمة بما تكلم به الجبابرة ولا تحفظ عليه بما يحفظ به عند اهل الدرة احسن ما سمعته في
سلك الاخاء ترجيه بادرته ولا تسلك الخاء كون عنده بع سطوته وتوتر لا يثاره العدل قوله فيما
في محمد بن عبد الملك شراء ورد بحق وقال شرطة ورحى ديوان ملك وشيعي وعنب كالا رجيح
المذكي سرها المرتجى والوحد والملح والغريب المجنب عود نسا جلة ايامه بنها مرشه وبه من
منتها جلب الا المنطق القعيد كوفي مقامه وبه ومالا لا تجزا المهون تسلب كاتما مرى فادى
فيلبه لا القلب يعفو ولا الاحشا تضطرب ومن هذا المعنى قول ابي العجم العدوي في معوية
فقد تجر خالية فجرتها كرما ولينا فيل على جوانبه كانا اذا ملنا تميل لطا بينا ومنها قوله لا
نطقنا باستغفار ترجي الحوائج فان من استغفل الحوائج يقال له كان كان العابر علينا نقل هذا معنى
الخبث ولا اسمع فيه شيئا لا مشورا ولا منظوما ومنها قوله ولا تكفوا عن قول جوا ومشورة بعد ذلك
فقد ورد في المشورة شيء كثير قال الله تعالى وشاورهم في الامر وكان يقال اذا استشرت فشاور ساعة عقله
لك وقال اعرابية ما خبثت فقط حتى بعين قومي فيل وكيف ذلك قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم وكان
يقال من اعطى الاستشارة لم يخل الصواب ومن اعطى الاستشارة لم يعدم الخيرة ومن اعطى التوبة لم يمنع

القبول

القبول ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد وقال ابن المقفع لا يبذلن في وصلك ثلاثا استشرت الرجال عليهم
سنك لقتلتهم ما جلك الى تحرك فيفطمك عن المشاورة فانك لا تزيد الرأي الا تعذر ولكن للانتفاع والثاني
اردته لقد كان احسن الذكر عند العقلاء ان يقال انه لا يغير بدله دوما الرأي ومنها ان يقال ما معنى
قوله تعالى وربما استحلى الناس نشأ بعد البلاء الى قوله لا تدري ما نصابها فنقول ان معناه ان يكون ما يكره
الامراء والنشأ فيه يحبك بعد البلاء ولا اختيار كما قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وانما يخبر بحالات يتبلى فقال تعالى لو فرضنا ان ذلك سائغ وجائز وغير ممتنع لم يجز لكم ان تنشدوا على الله وجوه
لا تجاز في ان اسمعه منكم لانه قد يتبلى على تغيير الامر ما مهاه وما يعلم ما مضها بعده ولا يتبدل من امضائها
واذا لم تعلم البلاء الذي قد فرضنا ان نشأ بعسى بعده ام عسى ان نشأ ومعنى قوله لا ارجى بفضل الله و
اليكم اي لا مضاف في يدي الله ويحضر بكم ان على جنوفا انا لكم ودنيا بي عليكم لما قام بها صدر ارجوانه
التمام بها ومنها اني يقال ما معنى قوله فلا الفاظ بالمصانعة فقلت ان معناه لا انصاف بالمدح
والاطراء عن عمل الحق كما يصانع به كثير من الولاة الذين يستمرهم المدح ويستخدمهم الاطراء والثناء فيصرفون
عن اعتدال كثير الحق مكافاة لما صوتوا به من التزكية والتزكية والثناء ومنها قوله فاني لست بمنزلة
ان اخطئ هذا اصلاح منه على مثل صدر العصبة فاما ان يكون الكلام على ظاهره او يكون فاله على سبيل
التقسم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلادا كوفا لله بعثت ومنها قوله اخرجنا ما كتابه فانه لنا بعد
القصة لذا ثقة واعطانا البصيرة بعد العمى لنبر هذا اشارة الى خاص نفسه عليه السلام لانه لو بكر كانوا ما
ولكنه كلام يقوله ويشير به الى القوم الذين بلغ اجتهادهم من اماناة الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها
ويجوز ان يكون معناه لو لا الفاظ لله لم يبعث محمد صلى الله عليه وآله لكنا نادمين على اصل مذهب الاسلام
من بناده الاسلام كما قال النبي ووجدك ضالا فهديك ليس معناه انه كان كافرا بل معناه لو لا اصطفاء الله
لك لكنت كواحد من قومك ومعنى ووجدك ضالا اي وجدك بعد رضا الضلال فكانه ضال بالقوة لا بالفعل
ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قد قطعوا رحمي واكفأوا
اناءي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا الذي لي دون غيري ولا مساعد لا اهل بيتي فضننت
بهم عن الموت فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظيم الغيظ على امر من طعم

عليها ما كان يصدر عنه من قول لو هم مثل هذا عن قوله فانا مسائلوه ربنا ولا نسأل بعد مسائلي لنا ما منه
عنا وان الامر لم يكن ليسلمهم له بوثاق واحد ولا ينظم ولا يستمر وانه لو ولي الامر لتفتك له العرب عليه فما يكون
جليسا لنا فقد لا سلام وهدم وكان نفاذ عن بالبعد وجحظ في الظاهر واسك عن طلب الامر وان كان
على ضعف رمعين وقد روي عنه ان فاطمة رضي الله عنها يوما على انه عرض والوثوب فسمع مؤذنا يشهد ان محمدا
رسول الله فقال لها اقرئي رسول هذا النداء من الا وعن قال لا قال فانه ما اقول لك وهذا المذهب
مواصلة لذاك ومنها ما ليس بمذهب فيحتاجنا الى اخر ثم من الشاهدين وبه نقول واحلان خال على عليه
في هذا المعنى تحرجون نحتاج في الدلالة لما عليها الى الاسهاب الاطناب فقد رايتنا نتفاعل الدرب من اقطارها
حين بويع بالخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة وفي دون هذه المدة تنقضي الاحقاد وتموت
الاثرات وتبرد الاكباد المحاسد وتسلو القلوب الواجدة ويعدم قرون من الناس من يوجدون ولا يبقى من
اتباع الاثار الا الخبر واذا القضاء الاول فلو كانت حاله بعد هذه المدة الطويلة مع قريش كما نهاها لقلت
الحاجة فلا ليه يوم وفاة ابن حمزة من اظهاها ما في النفوس وهيجان ما في القلوب حتى تاخذ من قريش
والاحلاف والذين الذين لم يشهدوا وقايعه وفكاكه اسلامهم وبانائهم ضلوا به ما كانت الاسلام
اجاء الضرب عن فعله وتقاعست عن جلوة شأوه فكيف كانت تكون حاله لو جلس على بن الحلافة وقريش
بعد بقطر رقاب من مع العرب كما بينا قريش الذين هم كان بين ابو دهم خطب ان يتصدد وعليهم كان يجب
ان يعتدا ذن كانت ندت اعلام الملة وتنقض رسوم الشريعة ونعود الجاهلية الجهلاء الى حالها ونبدأ
اصلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة في شهر واحد فكان من عنايته الله تعالى بهذا الدين ان الم الخيانة
ما نشوه والله متم نوره ولو كره المشركون وسالت انجيلنا جعفر بن يحيى بن محمد بن ابي نبيد رحمه الله فقلت له
اتقول ان حمزة وجعفرا كانا حين يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكانا بايعا بالخلافة فقال نعم كانا اشرع
الى بيعته من الناس في بيعة الرفع فقلت له اظن ان جعفرا كان بايعه وبايعه ولا اظن حمزة كذلك واراه نحو
التفرد بذلك لكنه ذاهبا بنفسه وشجاعة بعده وهو اعلم والاعلاء شانا واثاره في الجهاد اشهر وفي الله
كان وطلب الخلافة لنفسه فقال لا لانه خلا فيه وبخلاه كما ذكرت ولكنه كان مسابقا دين متين ونصيبي
خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خاض لرأى من احق على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوجب ان يكسر له نحوه وان يهم
له صغره وان يعد على نفسه وان يتوخى رضى الله ورسوله فيه وان كان بخلاف اشاره قم فقال ابن خلق حمزة

الشبي

الشبي من خلق علي الزوجا الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فانصفت بهما نفس واحدة وابن عبد لا
نفس حمزة وخلقه من العلوم من نفس علي الفدر شيئا الذي ادركت بالفطرة لا بالقوة التعلمية بما لم يدركه تفوت
مدفوعا لقلة اسنة الحميين لو ان حمزة حي حتى اراى من عمل بما راه خيرة لكان اشبه له من طلبه وما طوع له مزية ذرو
المقدار وانا قولك هو اعلم والاعلاء شانا فقد كان الناس لم والاعلى شانا وقد عرفت ما بذله له وندبه اليه
وكان ابو بوسفيان كاتم وكان اعلى شانا وقد عرفت ما عرضه عليه ثم قال ما لك لا تمام تخدم ابنا وكان
تحرون ابنا عمك الم ترى ذا دون علي وعبد الله بن علي وصالح بن علي وسليمان بن علي واسمعيل بن علي وعبد الصمد بن
علي جدي وابراهيم وهو صبيا فلا تفاخر ابن محمد بن علي وبنا بعوه فكانوا اراجيشه وانصاره واعوانه
ترى حمزة والعباس اعمامه ابراهيم اخيها صلوات الله عليه والحاضه وعينا برياسة وصدقا وعنده لك نعم اتى بالقلب
كان ربيعة بن حارث يشتهر والحاضه فيهم وكان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يعتمد ويكفر له بجاه ما يعرف احد ولا لاحد
ثم خصه له واخبر بصدقه وان لا ترجو حتى يرجعه بالتكرار يدعو الاولى لا على فقال الشعر وابن يستقي الغمام
ثم قال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلال من الحاشم فهم عنده في عزة وفواضل فان سال احتشر بحمد
حتى فاتم بالحالة فقد سطا لمقام المادح لدى عليه وشاعر بنظر وان في هذا المشير صبرا وان يكون هذا
العقل الذي لا انصاف ولا اقوى معه ولا يستطيع الدفاع عن نفسه فضلا عن ان يظهر عجزه فعلا وعوته وقوله
في الاشعر ما اعلا الحزن لا بلاد المنذر الملك حتى نظمه اغاما ونظم بربه وكاهله ومن هول الحزن العظيم
نفقة وغذاء بدنه وكثوة جسده حتى يحمله الشعر كما يحمل الشعراء الملوك والرؤساء وهذا قاله المجرب عند
المضف عظيم الشفاق الفقر ومن اعلاه بل المعوه وابنا ما الفوه وابا كلون وما يدخرون في بيوتهم ثم قرأ الله
كيف ظننت ان جعفرا كان بايعه وبنا بعه ولا اظن في حمزة ذلك ان ذلك لانه اخوه فانه اعلاه
سنا واكبر من علي بعشرين وقد كانت له قضايا ومنا كبيرة وعلا الشيء قوله لا شرب فانا نفق عليه الحدود
قال له لما افتخر هو وعلي وزيد بن خارثة وتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد خلق وخلقي فجعل فحا زفالت
لزيد انت مولانا وصاحبنا فجعل يقوم قال العلي انت اخي وخالصتي فما لا علم يجعل له لو كان زاد قال انه عظيم له وكوره
عليه لرجل صدره الول ذلك الموضع وكان حمزة اذا عظم عظيم نادوا بنحن موضعه وانما نشاء ما
المدحين اعظم فقلت له قد وقفت لابي حيان التوحيدي في كتاب له بنشر على جميع ما نحن فيه قال
في الجزء الخامس من هذا الكتاب سمعت فاخي القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وما رأيت رجلا اقوى منه في الجد

لا مساواة بين بيننا وبين ابن عبد الله الحميري وقد جرى حديث جعفر بن الحكم وحديث اسلامه والتفاضل بينه وبين
اخيه علي صلت الفقاء ابو سعد فاعلم انظر علي ان اسلام جعفر كان بعد بلوغه واسلام اخيه كان قبل ان يكون الا حديثا
ونبتت ومعرفة نفع ما يخرج منه وحسن ما يدخل فيه فما تا اسلام علي يختلف في حاله وذلك انه قد نظر ثانية فكان
من نفوس الى حين بلوغه وان نفسه ونظره وقد علم ايضا انها فلا وان لجعفر شهادة بالاجماع وفلة
علي فيها اشد الاسلام ثم نظر الله جعفر بان يفضل في الجنة فضل ظهور الشان واضطراب الحبل وكثرة الهرج
علانية لا تفضل الاجماع ونظاهر جميع الناس علي ان الفضلين شهادة لكانت الحال في الذي وقع اليه جعفر اعاظم
واعظم وذلك انه فضل فضلا عنه مذهب مجاهدا على علي فانا عليا اعتبا الا وفسد من حيث لا يعلم وشان ما بين
من فضل جعفر الموت وبين من ظاهر بالموت وتلقاه بالقبر والصدق وعجل الى الطبا الايمان والصدق الا
تعلم ان جعفرا فطعت يمناه فامسك اللواء بيسراه وقطعت يسراه فضم اللواء الى حشاه ثم قاتله ظاهرا شرك بالله
فانه علي من صلى الى القبلة وشهد الشهادة وافدم عليه بالويل وقال لجعفر كما قرا التحل الذي لا خلاف فيه
اما تعلم ان جعفرا ذو الجناحين وذو الهجرتين الى الحبشة والمدينة قال الفقيه ع اعلم فذلك يشبه ان ابا سيان جعل
محمدا ندعو بحيث قال بالدين ويحيج ما في نفسه فبعرفه الى ظهر لو يقوله وانهما هذان الفاظ انا سعد الله علي
من هذا الكلام لفظ واحد ولكنها من موضعات او ثنيان واحاديث وتعاند كما يسند الى الفاظ الله خالد المردود
كل منكر ويرد عنكما فاوفيتم فالنا ابا سيان مقصودك ان تجعلها مسئلة خلاف شريعها فشريعين الطالبين
لفضل بينهما بسهم وكيف تطلب الاخلاق الفخر لم يخرج عنهم ثم تجعل بعلة حتى تستلقي بعد رجليه وقال
هذا كلام ليستقيم من الاقالة ابطاله باجماع المسلمين فانه لا خلاف بين المسلمين فان عليا افضل من جعفر
واتا تمر بها وشيان هذا القول الذي تاويله من رسالة المنصور ابي جعفر الى محمد بن عبد الله الفضل ركيكة فقال له
وكانت بنواتيه بلغوا انا لك قد انا لا تصلوا المكتوبات كما يلين الكثرة فعنفتهم وكفرتهم وبتنا فضله
ذاشرنا بذكره فاخذت ذلك عليه جهزه وظننت انا ما ذكرناه من فضله انا قدمناه على حمزة وانا لنساء
جعفر ولذلك مضوا الين سلمين منهم واسلم اول بالدماء فعلت له رحمه الله وانا لا اجماع في المسئلة
لانا المنصور لم يقل بتفضيله عليهم واشار تعيث الاجماع فقال انا الاجماع قد سبق هذا القائل وكل قول قد
سبقه الاجماع لا يعتد به فلذا اعرضت من هذا التعيب الى جعفر بحث في ذلك في هذا الموضع مع احمد بن جعفر الا
ومحمد وكان فاضلا وعظا وكان اماما على مذهب خالد لي صدق الغيب فيما قال الست قلما انا اخا بكم المعتزلة

مع قرين

على قرين احدهما ان اكثر المسلمين ثوابا ابو بكر والاخر ان اكثرهم ثوابا علي واخبارنا يقولون اكثر المسلمين ثوابا
علي وكذلك الزيدية واما الكرامية واهل الحديث فيقولون اكثر المسلمين ثوابا ابو بكر فقد خلص من
مجموع هذا الاقوال ان ثواب حمزة وجعفر دون ثواب علي عليه اما على قول الامامية والزيدية والبغداديين كلا
وكثير من البصريين من المعتزلة فلا فرق ظاهرا وانما البناؤن فضلهما ان اكثر المسلمين ثوابا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ولم يذهب احد الى ان ثواب حمزة وجعفر اكثر من ثواب علي من جميع الفرق فقد بقيت الاجماع الذي ذكره الفقيه فانه
الافضلية لا اكثرية ثوابا وهو الفضيل الذي يقطع الحجاج والجدال في اثباته لاهل الرجلين واما الذي اخرنا الاولية
بزيادة المثاب الخصائص وكثرة الثواب على التعظيم فقد ان اهل التعظيم لا يعلمون ان اهل الناس لا يفاضلون عليا على غيره ولذلك
لا يعتبر لا حمزة ولا جعفرا ثم قيل بعد ذلك كان ابو جعفر الاسكافي ذكر فيه ان منزلة حمزة بن عبد المطلب
وابي موسى وجعفر بن عيسى وسائر فقهاء البغداديين ان افضل المسلمين على بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر بن ابي طالب ثم ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان قال والمراد بالافضل
اكثرهم ثوابا واكرمهم ثوابا واجزاهم منزلة ثم وقفت عند ذلك لشيخنا ابي علي الجبائي بذكر منه
هذا المقالة وجنبها الى البغداديين وقال ان الشيخ ابا الفضل الحسن بن ذكر ان ذلك الاسلام والفضل الذي كان يقول
بها وقال الشيخ ابو الحسين الخياط وجميع المتاخرين من البغداديين قالوا كلهم بها فما يحبون هذا المذهب ويرون
بان ذهب الكثير من شيوخنا اليه ونظرنا في الاخبار التي شرحت فيها عقيدة المنزلة فظننت شيئا ويجيء خلق الله
بعد المصطفى اعظم يوما الفخار شرفا السبل لعظم وجوه بعد السبل المرتضى علي وابناه ثم حمزة وجعفر
ثم عليون منهم لا ينكره الخاص لقصد ثم حمزة فاروعه بن الله ذا الفضيلة وسماه عثمن ذو القوة
هذا هو لحق بنبيه بين الاصل ومن كلامه له عليه السلام في ذكر الناس ونصره لحزبه عليه السلام فقد
على تمالي عزاز بين مال المسلمين الذي في يده وعلى اهل مصره كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فسنوا
كلهم واقسموا على جماعتهم وبيعتي على شيعتي فمنهم الطائفة منهم فدرا وطائفة عصوا عليا
فصاروا دونها حتى لعنوا الله صار فيهم الشرح عصوا عليا فهم كانوا من العشرة الحرب ولذا الاسلام
وهي كانوا فيجيء شيء فيضم على الشيوخ لعض وقد فقد ما ذكر ما جرى وان عسكرا لجمل فلما وطائفة من شيعة
اميرا لمؤمنين ما بالبصرة بعد ان اسلموهم غدرا وان بعض شيعة صبر في الحرب لم يسلم فقاتل حتى قتل
مثل حكيم بن جبلة العبدي وغيره وقتلوا وطائفة عصوا على شيعتهم بالرفع فقدروا ومنهم طائفة فرت في كتاب

عريك حديث لا ومحمد عبد الله بن قيس في حديث حذيفة بن اليمان انه ذكر خروج عائشة فقال لنا قائل منهما مضر وهما الله
لا انا وازدحام سلك الله فاقلها وان فيها لا انفسكم بنوى بن الله شرا حتى يركبها الله بالملائكة فلا يعصيا
ذنب تلقته قلت هذا الحديث من اعلام نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لانه اخبار عن غيب تلقاه حذيفة عن النبي
وحذيفة يحيي اهل البدع على انه ثبات في الايمان التي تنزل عن بها اناء فيه وهو مرض فمات وعلى عليه السلام لم
يشكل بنيه الشاملة ولم يدرك الجلاء هذا الحديث وكد مذهب اخبارنا في فضل اصحاب الجمل لا من يشك
فيه منهم وهم الثلاثة الاصل ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
وهما قتيلان يوم الجمل فقال لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنتا كرهتما ان تكونا من قوم قال
تحت بطون الكواكب ذكرا وذرى من شيء عبيدا ثابتين واملكتما عنا ذرى حج فقد تلعبا اعنا قهم
الى النار لم يكونا اهله ولا بصواد ونه الشرح هو عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
ليس صحابيا وكنيته ابو محمد من قتلا بين وابوه عتاب اسلم يوم الفتح بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى حنين استعمله عليها فلم يزل اميرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
الصديق ومات عمر وابو بكر فيه واحد منهم احدهما يموت الاخر وعبد الرحمن هو هذا الذي قال امير المؤمنين
فيه وقد تريد عليه وهو الجمل لمعنى عليك بعسوب قريش هذا قول لقتيان هذا الذباب المحتمر من بني عبد مناف
شيخ الخوض فلك لذي مصر في الله شكو عمر بن حجر فقال لذي قال شد ما اطريت لعنتي يا ابن الموتين
منذ اليوم قال انه فاخر حتى وعنه نشر ولم يعن عنك وعبد الرحمن هذا هو الذي حملت العقاب كنه يوم
الجمل وفيها خانه فالتقاها بالهامه فعرف خانه وعلم اهل انما منها ابو فعد وبات في شرح نهج البلاغة
للمعتزلي ان في هذا الفصل عجائب طرائف حيث انا وردها فهنا منها انه قال في تفسير قوله
ادركت ذرى من بني عبد مناف قال بنو طلحة والزبير كانا من بني عبد مناف وهذا غلط قبيح لان طلحة
من تيم بن مرة والزبير من اسد بن عبد العزى فهو ليس منهما احد من بني عبد مناف وولد عبد مناف
هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب فكل من لم يكن من ولد هؤلاء الاربعة فليس من ولد عبد مناف وتيم
الذي ادركه مروان بن الحكم من بني تيم ولهذا كان هذا الفقيه جعله قتيلا من شرذمة الاشاب مروان من بني
امية بن عبد شمس بن تيم من بني مصيص بن كعب بن لوي بن غالب اسم تيم بن عمرو بن مصيص واخوه سهم بن
عمرو بن مصيص هو عمرو بن العاص فابن مولاه وابن مروان بن الحكم ومنها انه قال وانا لنعني اعتاب

مع

النفس انما يكون في الاكثر من كدر الجسد والبطنة كما قيل اذهبت الفطنة ويقول ارباب هذه الطريقة لم يكن
مذاهبه مناسب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شيئه وقال بوعثمن المغربي الصوفي من اراد ان يفتح عليه شيء من
هذه الطريقة فليكثف له عن سر من اسرارها من صبر ولزم المجاهدة فهو خالط وقال ابو علي الدقاق من لم يكن
في نهاية جلسه ومن كلامهم الحركة بركة مركات الظواهر يوجب كانت الترازو ومن كلامهم من رين ظاهره بالمجاهدة
حسن الله سرايره بالمشاهدة وقال الجنيد الترازي هذا الامر جملة ثلاثة اشياء ان لا تاكل الا عند الضائقة
ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة وقال ابو عثمن اذا هم ان ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يبتلى من نفسه بثلاث قحة ويفتح عليها باب الشدة ومن كل من كوشف عليه نفسه هان عليه دينه وقال
ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي يكد جسمه اياما فاجابه الشيوخ فالزهو الشوق ومروه بالكسب وقال
بن ادهم يقصد خبز ما نحن فيه ولكنه يصلح ان يشغل بها عن غيره خذي عبرات عينك عن زماع
وشيء ما اولت من الشاع اقلي فداء ثاني بكاك ذو رعي وناضاف بنا زلة ذا رعي فحا القلب الغيب
كم اضرافي الطل فكان ذا عبة الجماع فليت فرحة الاوبات لا كان الجد بذرك بالصراع الكاب
من بادي ذا ما الطعن به الى خلق وساع يشير بها حاجة كل فج يهيم بها عدي بن الرقاع ابن السماع
الماء حتى فحالة السباع صاح السباع وقال ايضا فاطلب هذا بالتفاضل واستره بالعيش من تحت السها
مجرا ما ان نرى الاجسام بيضا وتحا الا يحث نرى المنايا سودا وجاء في الحديث ان فاطمة جلبها
جاءت الى رسول الله ع بكسرة خبز فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اجيئك منه بهذه
الكسرة فاكلها وقال اما انها الاولى طعام دخل فمه ابيك منذ ثلاث وكان يقال بنا يع الحكمة من
الجوع وكثرة غاوية النفس المجاهدة وقال يحيى بن معاذ الجوع سراج الله في السوق لما كان يتبع الطالب
الاخرة اذا دخلوا السوق ان يستتروا غيره وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل فيها اشبع المعصية
والجهل وجعل في الجوع الطاعة والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد
سياسة وللعارفين تكرمة وقال ابو سليمن الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال
بعضهم اربع الجوع ان لا تنقص من عادتك الا مثل ارز السور هكذا على التدريج حتى تصل الى ما تريد ويقال
اتانا زاد الخشوع من البصرة الى مكة فوصل اليها على كلين اكلة بالسحر واكلة بذات عرق فاتوا وكان
سهل بن عبد الله يستر عاذ الجاع فوى واذا اكل ضعف وكان منهم من ياكل كل اربعين يوما اكلة واحدة ومنهم من ياكل

كل ثمانين

كل ثمانين يوما اكلة واحدة فاذا واشتهى الجبل السفلا الى اشتهى سنين كثيرة ثم نهيه الاكلة من وجه حلال الحلال
متديه لياكلا صاحبه شوكه من شوك الشيل فقام وترك الاكل وقال بادرت هذا لمن مذهب شهوة الى
الحلال فكيف بمن مذهب شهوة الى الحرام وفي الكلام الجوع واما من خاف مما مر به وخشي النفس من الهوى فان
المجاهدة على الاولى من تنوع الى اتباع الهوى المجاهدة وقال اقبح الجوع ما اخاف على اتباع الهوى و
الاسلام اتباع الهوى فصد عن الحق واما الاول فيفتح الاخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال قطع
النفس وشهواتها الفاسدة وقال من خرج الهوى نفسه اهلك شوارد الفسه وقال الربيع بن خيثم شيئان ما مات بهما سفيه الا في حرج
عليه علي اربعين سنة وكنت اشتهي الفواكه اذ فاتني ما تناول شبعة عدد فلم يتفق ثم تعلمت الى دنانا بالشام عظماء
فيها عدسية فتناولت منها وخرجت فرايت فوارة مفتحة فيها شبه اموذ خاف فظننتها خلافا قال بعض
الشيوخ انظر الى هذه ونظفتها خلافا انما هي خرء وهي نوع نجاف هذه الدنان لدنان هنا لا فظنت قد لزمني
الانكار فدخلت خانوتي لذلك الجار لاكل الجار والدنان تحملها الى من طولون فامر بضرب مائة خشبة وطرحني
في السجن فبقيت مدة حتى دخلا بو عبد الله الدنانا المنزها ساده ذلك الليل فعلم ان محبوس فشيعني فاخرجت اليه
فلما وفي بصره على قال اي شيء فعلت فقلت شبعة عدد وما في نفسه فقال العدد يجوز عجانا وقال الربيع بن خيثم
كنت فجيل فراث رمانا فاشتهيته فلم ادون فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها خامضة فضيت وتركت الرمان
فرايت رجلا مطروحا فاذا جمع عليه الزنابير فسلمت عليه فرد علي سحي فقلت كيف حرفتك فقال من عرفك لم يقف
عليه شيء فقلت اراى لك خالا مع الله فلو سالت الله ان يجيك ويفيك من هذه الزنابير فقال واري لك خالا
مع الله فلو سالت ان يفيك من شهوة ويجيك الزمان فان لدنيا الزمان مجلا لا شان له في الاخرة ولدنيا الزمان
مجلا لا شان له في الدنيا مزكة ومصيبة على يعقوب وقال يوسف بن اسبا لا يجوز الشهوات من الطلب لا يخوف
مزيج اوشوق مغلوب وقال المحاسبي من نوى شهوة فلم يجد موضعها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال ابو علي الروذباري
صحبت ابا عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه فلما صحبته قال لي انما احببت ليك تكون انت الامير
اذا نا قلت بلا انت فقال وعليك الطاعة فلما نام فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فكنت ازامله
له اعلى حتى حملها فلا لا يبرا ناوعليك الطاعة قال فاخذها المطر ليلة فوقف الاصباح على راسه وعليه كساء
يمنع عنه المطر فكنت اقول في نفسي والبقي مثل الرجل الذات الامير فقال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايته يصحبك
ابا الطيب السلمي وذريعة اول ما اتيناه من الهلي فصعب الهلي الصعب السهل هذا السهل تريدين اذا قال المعا

رجيضة ولا تبدو الشهد من ابرا النحل ولذلك ايضا واذا كانت النفوس كما ذكرنا ثبت مزاجها الاحسا وبرهان
الفاسد من قبل وما ظهر في الصبغة ثم بكل فقد في تساوا من لم يركب الاخطار لرسل الاخطار وازالة السوال و
بلوغ المامول بالصبر على الجوع وضبط الجوع رسبلا ان الدموع واعلم ان قليلا اكول لا يرى انه تاتم للنفس و
الاخلاق والنية فقد قلت عليه لانا نرى لكثرة ما لا كل قليلا تنم والكسل وبلادة الخاطر وتخرج الماكولات
الكثيرة اجزا كثيرة بعضا صاعدا الى الدماغ فتعلل الفوى النفسانية وايضا فان كثرة الماكل تزيل الرقة وتورث
القساوة والسبعية والنبال لهم فيضعف ذلك لان كثرة المزاج والاخلاق بسبب تحصيل المكان فما تنفس وانوت
على بدنها لفظا ونصرية كان ذلك شغلا شاغلا لها وعائقا عظيما من انتباهها الى الجهة الروحانية العالية
ولكن ينبغي ان يكون قليل الغذا الى حد يوجب جوعا قليلا فان الجوع المفرط يورث ضعفا لاعضا الرئيسة
واضطرابها واختلالا فيها وذلك يفضي في شوش النفس واضطراب الفكر واختلال الفعل ولذلك قيل لا تاكل
الشبرا وقيل وظ عليه الجوع فاذن لا بد من اصلاح امر الغذا بان يكون قليلا في كيفية كثيرا في كيفية فيؤثر ذلك
كثيرا فانه لا يشغل النفس بتدبير الهضم عن التوجه الى الجهة العالية الروحانية وتوثر كثرة كيفية تدارك الخلل
الحاصل من قلة الكيفية ويجب ان يكون الغذا شديد الامتلاء الاعضا آه الرئيسة لانها هي الجهة من اعضاء البدن
وما دام بنا فيه على كمال ما لها لا يظهر كثير خلل من ضعف غيرها من الاعضاء واعلم ان الرياضة والجوع هي
ايضا الطريق المريد الذي هو يعني طريق السلوك الى الله وبعضهم طريق الجذب الاول الى قسمان
احدهما الذين ما رسخوا العلوم الالهية وانجمدوا انفسهم في طلبها والوصول الى كنهها بالنظر الدقيق في الامور
القويل فهولا يحصل لهم شوق شديد وميل عظيم الى الجهة العالية الشريفة لجهلهم حب الكمال على الرياضة
وثانيهما الانفس التي هي باصل الفطرة والجوهر مائلة الى الروحانية من غير مارسة علم ولا دربة بنظر بحيث
وقد رايتا مثلهم كثيرا وشاهدنا فوما من العامة من سخ لهم سائح شوق مثل صوت مطرب وانشا بديع
فاتفق لهم سماع كلمة لو اتفق امرا في نواطهم فانه يستولي عليهم الوجد ويشتد الحنين ويتناهم خواطر الجنة
روحانية يبينون بها عن المحسوسات والجسمانيات وثانيها تفريح حصل لها لا لاجل سما الاستعداد الاصلي و
الاشتغال بالعلوم النظرية الالهية وثالثها التفريح التي لا استعداد لها في الاصل ولا ارتاضت بالعلوم الالهية
ولكنهم قوم سمعوا حديث الفطرة وان السعادة لا انسانية الا بالوصول اليها قالت نحوها وحصل
لها انقطاع فيها فهذه اقسام المريد والرياضة التي لكل واحد من هذه الاقسام غير الرياضة اللايقة

بالقسم

بالقسم الاخر ونحن قبل الخوض في ذلك الى تمهيد امرين احدهما ان النفوس الانسانية مستمرة وانه كلما
توصل اليها وصل فالسعادة والشقاوة بالذات جاعدوا بينا النهد بهم سبلنا وقال الذين لم يكفروا اياما مصيرهم
نحن الاخرة اصل انها نه وثانيهما ان النفوس البشرية في الاكثر مختلفة بالنوع فقد يكون بعض النفوس مستعدا
قابلا لاستفاد لهذا المطلب ربما لم يكن البتة مستعدا له وبين هذين الطرفين وسائط مختلفة بالضعف والقوة
واذا تقرر ذلك فاعلم ان الفضيلتين لا دليل لما اختلفا فيما ذكرناه لا برهان اختلفا في الكتب المكتسبة ما الكتب
فان صاحب الاولى يرى الاكثر الرذائل لا ينقطع عن الخلق لانه تركه فيصلت للخلاف وقرشا فلا ما جاذبه الى
مخالطة احد يستعين به على حصول ما هو مطلوبه واما صاحب الفطرة الاصلية من جهة علم فانه لا يلتفت به الرذائل
لانه يحتاج الى المعلم والمرشد فانه لم يركبها الفطرة الاصلية في الوصول الى العالم الالهية والحصول الى الزيادة
ولا بد من موقف مرشد في هذه الحال هذا هو القول فما الكتب التي انتظر اليهما واما الكتب فان صاحب العلم
اذا اشتغل بالرياضة كانت مشاهداته ومكاشفاته اكثر كثيرة واقل كيفية ثانيا اما الفطرة الجوهرية اما اكثرة
الكيفية فلان فيها انتظر بتغيير على ذلك واما قلة الكيفية فلان القوة النفسانية تنزع على تلك الكثرة
وكلما كانت الكثرة اكثر كانت توزيع القوة الى اقسام اكثر وكان كل واحد منها اضعف مما لو كانت الاقسام
اقل عددا واذا عرفت ذلك عرفت انا لا نرى في جانب هذا الفطرة الاصلية بالعكس من ذلك وهو ان مشاهداته
ومكاشفاته تكون اقل كثرة واكثر كيفية واما الاستعداد الثالث وهو النفس التي قد جمعت الفطرة الاصلية
والعلوم الالهية انتظر بها انتظر بها النفس التي بقيا لجهلها الكاملة وهذه الاقسام الثلاثة مشتركة
في ان رياضتها القلبية يجب ان تكون زائدة في الكم والكيف على رياضتها البدنية لانا لم نرى الاصل
هو رياضة القلب طهارة النفس واما شرعت الرياضات البدنية والعبادات المحسوسة ليكون طريقا الى
تلك الرياضة الباطنة فاذا حصلت كان الاشتغال بالرياضة البدنية عبثا لان الوسيلة بعد الحصول الى المقصود
البتة فضلا مستغنى عنها بل ربما كانت عائقة عن المقصد ثم لا بد من الحاقة على الفرايض خاصة لهذه
لغاية النفس لكمل وربما اقتضى ذلك خلل في الرياضة النفسانية ولهذا حكي من كثير من كبراء العلم
قلة الاشتغال بنوافل العبادات وثانيها العلم الرابع وهو النفس التي خلت عن الوصفين معا فهذه النفس
لا يجب ان تكون رياضتها في مبدء الحال لا بتهذيب الاخلاق بما هو مذكور في كتب الحكمة الخلقية فاذا لانت
وصرت استعدت للنفس الالهية حصل الماذ وفي قاف وجب ذلك الذوق شوقا فاقبلت بكليتها على مطلوبها

واعلم ان الشبع الطبيعي لكون الجوع مؤثرا في اضعاف النفس في العلم على مزاج البدن يوجب بطء البلادة و
ابطاء الفهم لكونها لا يضيء فيه وثقل جوهره وكثرة ما يتولد عنه من الجهازات التي تسد المجاري وتمنع نفوذ
الارواح ولا يرتاح الجوع بعضهم لطليل العلم لان القوة الخاصة لا توجد فلا تهضمه علة الرطوبة
الغريبة الكائنة في الجسد بكل انطفاء فلا اسخم عليها في العلم الموجود في البدن فلا يزال يحل فيه وتذهبه
الحرارة الكائنة في البدن حتى يتكل ما في البدن من الرطوبات الغريبة ولا يبقى الا الرطوبات الاصلية فان
اسخم انفعالا عن الغذا الحرارة والقوة الهاضمة في تنقيص الرطوبات الاصلية من جوهر البدن فان كان
ذلك يسيرا في حد لتبرعه بهضم لك بالبدن كل الاضرار وكان ذلك من علة الرياضة الخاشاة الرئيسين
عليه بل انها تقوي حوى في جليد والطف عليه وان فرط وبلغ الجفاف الاجفاف على الرطوبات الاصلية و
البدن ويفني صاحبه الذوق والقبول وذلك عينه لانه قتل النفس فهو كمن يقتل نفسه بالسيف او بالسكين و
اعلم ان قوله ويرفه لا يمح كثيرا يرى هو حقيقة مشي الحكماء وطريقة قول الصوفية اصحاب الذوق والتحقيق
وقد صرح بها ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات في ذكر انا لك المرتبة العرفانية ثم اذا بلغت به
الارادة فاتبع هذا ما عنه الاشارات من اطلاع نور الحق عليه لذيذ كانها بارق ومعلل ثم تخمد عنه
وهي التي تنتهي عندهم اذا وكل وقت يكشفه وحليه وجد عليه ثم اتركه عليه هذا لتوشي انا
لا ارتباط ثم اتبع السوطي في ذلك حتى يتناه في جبل لا ارتباط فكلما لمح شيئا طلع منه الى الجانب الذي فذكر من
امر انه عنه خاش فكاد يرى الحق في كل شيء ولعلا الى هذا الحق تستولي عليه خلسة ويزول من كينه
وبقيه جلسه لا استفاده عن ذلك فاذا كان علة الرياضة يستغرقه غاشية وهذا الذي هو جهة شم
اثر الشيخ بالرياضة مبلغا يغلب له ولم سكينة فيصير الخطوب عنا الوفا او يبقى شهابا ثاقبا تحصل له
مستغرقا كانها سحيه مستمرة ويستمتع بها بصحبة فاذا انقلب عنها انقلب جبلا اسفا فهذا الفاظ الحكيم
ابو علي في الاشارات وهي كما ترى مصرح بها بذكر البرق الذي معنى العارف وقال الشيرازي في رسالة الذاكر
الحال والاموال تورده على الخاطر بين هو في الحي ثم تجد وانوار يبدو ثم تخفى والعلا لو يطيل مع صاحبها قدر
مثل يقول الجنيدي خطوة النور منها خطوة بذاته اصحابي اي ودوال لو فصل سري
وعلم بك لو حقا فصل فهو كما ترى بذكر البرق الذي معنى ذكره الحكيم وكلاهما يتبعان الخاطر الرئيسين ملكيهم
لانه حكيم الحكماء وعارف العارفين ومعلم الصوفية ولولا اختلاف وكلامه وتعليمه للناس هذا الفن ما وصل

وقارة

وقارة بفضله لما اهتدى احد من هذه الطائفة ولا علم كيف يورد ولا كيف يقصد وقال الشيرازي يقول في
الخاطرة قبل المكاشفة فاذا حصل المكاشفة ومدد هذا المشاهدة وفاد على فيها الذوق فالخاطرة حضور الطلب
وقد يكون نوازها البرقا والانسان يعدو ذا المشتري كان خاطرا ما يتبلاء ساطعا لذكره واما المكاشفة
فهي الحضور لمن غير مفقود فيا قال الدليل وطلب التسبيل لمشاهدة وهو وجود الحق من غير بقاء تجمع وحس
فاذكرة المشاهدة قول الجنيد هو وجود الحق مع فقدانك وقال الحرين هذه المكاشفة ان تتوالى انوار التجلي
على القلب من غير ان تجعلها سترا ولا انقطاع فما تو قدر انقضا الليل في الليلة المظلمة فكما انها تصير ليلا
في ضوء النهار وكذلك القلب اذا مارد الحق مع النهار فلا ليل واسدوا اشرا ليل جعلت مشرقة
وظلامه فلا تناس ساري والتاسع سدول الظلام بحيث ضوء النهار وقال النوري لا تتبع للسد
وقد يعني له عربي فانه وقالوا انا طلبي الصباح استنفع من الصبا اذا تسدوا اليه فلما استنار الصبح طوح
ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب فجر بهم كانت لو يا ليلي الحي بهم طارت كالشرع واحب كما
واحي كاين نفسه ظلم ضيم وغيبهم وخطهم منهم ولا يبقيهم كاس لا يبقي ولا يذر نحوها الكلية ولا يبقي شظية
من اثار البشرية كافا وقالهم سارو فلهم لا عيش ولا اثر وقال الشيرازي هي ثم ثلاث مراتب للوارد
ثم الوارد ثم الطالع فالوارد كالبرق والطالع كالبدر وقال الفاطر فخلي استنزلنا كالا الفاتل فاذا فيها ولا فلا انفسنا
كان خليه علا وانا واسدوا ما ذا الدجى زادوا ما زادا كانه مفتوح زادا بزيادة الدار مستهلا لما
صدره لو خلا الدار ثم الليل وهي ظلمة من الليل وليس فيها سلال السرعة فقد تبقى فتين وثلاثة ولكن
كاقبل بالعين باكية لم تسع النظرا وكالقوا وابلا من مشهد ومغيب وجيب بعيد قريب لم تردما
وجهد لغير حتى ترى قبل تهاريب فاضطرب هذا الفاء مزيد وضوح لانهم بين كشف وستر بلغ ثم يطلع
لا يستقر لهم نور انها حتى يكر عليها هنا كالقيل فهم كالبيل والبيل ايضا بيانا ميل بروه والصبح يلحظنا
رداء مزيا ثم الطالع وهي بطي وفا واقوى سلطانا واقوم مكنا واذهب للخلق وانفي للتهمة افلا ترى كلام
القوم كله مشحون بالبروق والمنا وكان ما نقص خالدا كبيا ذوزا المشد وعلى عيسى الحاج وزيره ايتم على
الحاج وجعلها ثمانية كنبه لفظا لنور الاستشفاء وذلك لجهلها النهار اذا الفوم واصطلاحهم ومن جهل امرا خاذاه
ثم قال حم وتلاعبنا الابواب في جانب السلامة وادا الافاقة اولى بدل ينقل من مقام من مقامات لقوم الى
مقام ثم قد حتى وصل وتلك المقامات مرتبة عند اهلها ومن لم اسر بها وسلكها فيما بعد ثم قال وثبت

وجلاه بها بتبريد بدنه في فروا لاهن والراحة بما استعمل فيه وارعوت بها اي كانت الراحة الكلية والسعادة الابدية
مستمرة من ذلك الغيث لتنه عطلها استعمل فيه وراض جوارحه وتعبد حتى وصل كما قيل عند القتال يحمل الفوس
الشرة وتجلى عنا طاعات لكرى وقال الشاعر تعول لسعي لو اقمت بارضها ولم ندر ما في للمقام اطوف
وقال اخر ما ابقوه بها المرء في طلب العلا حتى يود وجسمه لا يبدو فقال فاطلب هذا بالتقلل والتستر
بالفيص من تحت اسها هجوا ما ان ترى لاحسابا بضا وضحا الاصل بحث ثم انا ناسوا
على الجهاد والله مسناد بكم شكره وتوذنكم اثره ومهلكه في مضمار مهدوه لينشاء عوا سبقه فتد واحد
المنازل واطوا فضول الخواصر لا يجمع عزيمة ولا يقتر ما انفض لتوم لزاما ابوم وانحى الظلم لتنا كبر لهم
الشرح مسناد بكم شكره اي طالبكم اداء ذلك والتقاء وبها استاذ دينه عند فلان اي طلبه قوله وتوذنكم
امره اي سيرجع امر الله له اليكم ويزلي انزيجا بتة ثم شبه الاعمال التي ضربت الكلفين ليقوموا فيها بالواجبات
وبلسا بطوا فيها الى الخيرات بالمضمار المعدود لخيل يتنازع فيه الشبق ثم قال انشد واعدل انا زاي عمرو
عن سافي الاجتهاد وبقال لمن يوصي بالجد والتشمير اشد عقدة ازارك لانه اذا شد فها كان ابعد عن
العثار واشرع للمشي قوله واطوا فضول الخواصر يعني عن كثرة الاكل لان الكثير الاكل لا يطوي فضول خواصره
بل يملئها والقليل الاكل يطويها كلها ويطوي بعضها قال الشاعر كلوا في بعض بطنكم وعفوا فان زمانكم
زمن جهنم وقال اعشى باهلة طاوي المصير على الزاد منهلك بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر وقال السندي
واطوي على الجوع الخوايا كانها خبيئة ما ارى نفاد ونفتل ثم لذة بلا ثمان امثال عنه قوله لم يسبق
بها وان كان قد سبق بمعناها وهي قوله لا يجمع عزيمة ولا يقتر وقوله ما انفض لتوم لزاما ابوم قوله وانحى
الظلم لتنا كبر لهم فما جاء الحمد بعين ذلك ما كنيته بعض الكاتب الى ولد خدمة السلطان والكاتبات في
ابرى الملاح ليس بليا مان فاطلب غنا او شرى تاج وسئله قول اعرابي له الطيع هواه من الكم ملاذ
فاختر لنفسك هذا بعد هذا النفاذ وقال شاعر ولبس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب سلاح
او لشرب عقوق ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لصنع صديق او لنفع صديق وهذا كثير جدا وهو كله
يناسب قوله لا يجمع عزيمة ولا يقتر ومثل قوله ما انفض التوم لزاما اليوم قول الشاعر فتى الايام على فرسه
ومن يتمم لعزم لم يرفده وهو واحي الظلم لتنا كبر الهم على الظلم الخزنام فيها لا كالظلم الاعرابي اذا
لم يتم في الظلم بل كان عنده من شدة العزم وقوة التصميم ما لا ينام معه فان الظلم لا يحمل الذي كبر همه

والتكاثر

والتكاثر يحمل تذكار المثلان الاولان اخسر من الثالث وكان الثالث من تقدمان وقد قال الشريح الحاملة
فلا المشي بطاعة الفلان العزيز بالم جسيم لان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم بأساء الضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله قريب مثل قوله لا ان نصر الله قريب وقوله
اي لا يمنع لكم دخول الجنة والوعد عن مشقة الحرب الاصل ومن كلام له عليه السلام عند ما وعظ
اتكاثر وحتى زرتم المقابر بالكم ايها المعدة ودوا ما اغفلكم وخلوا ما اغفلكم الليل استخلوا منهم
مدكر وتناوشهم من مكان بعيد اخصاص ابائهم تفرقوا بعيد الهلكى يتكاثرون الشرح
فلا خلف المشرة نفيرها بنا لا يبين فقال لهم المعنى انكم تطمئن ابا عركم في تكاثر الاموال والاولاد
حتى انكم الموت فكنتم عن حلول الموت بهم زيارة المقابر وقال قوم بل كانوا يتفاخرون بانفسهم وعددهم
الى ان تفاخروا بالاموات فقال لهم الاموات فلان وفلان لقوم كانوا وانقرضوا وهذا هو لتفسير الذي
بدل عليه كلام امير المؤمنين قال ايها المعدة اما تستحيون الخير ما اعدة اي لا تفرغ ذلك وخلوا اغفلكم عن
الذي يعبد وانما الخير من تقرب الله وظاهره وخلوا اما اغفلكم اشارة الى القوم الذين فخروا بجمعهم بذكر الاموات
الذين كانوا قرابين القبور وهم واردوا سم تكاثروا والجمع كما لجمعهم والتصغير لما اغفلهم عما نزل منهم لانهم تركوا
العبادة والقاضية وصرفوا الاوقات بالمفاخرة بالموتى ثم قال وخلوا ما اغفلكم اشارة الى الموتى ما اشد
فظ الشيء بالضم وهو قطيع اي شديد يشبه جهاد المنذر قوله لعلك استخلوا منهم اي مدكر قال الراوندي
اي جعلوا موضع الذكر كما ايا من لقايدة وهذا صحيح وكيف يقول ذلك وقد قال وخلوا اغفلكم ولا يكون
امر اعظم مذكورا من الاعتبار بالموت والتصحيح تارة وما استخلوا ذكر من خلا من ابائهم اي من مضى يقال هذا
الامر من الامور الخالية وهذا الدرجا الخالية اي الماضية واستخلى فلان فجعله شيئا يتمنى امور خالية
اي من استطعم ما وجبه جدتهم عما خلا وعن خلا من اسلافهم وانا ناسلا وهم من تذكير فقال اي مذكر
وذا عطف في ذلك ورد اي مذكر يكون المسند كالمسند يكون الاعتقاد والخبر يكون الاعتقاد ونتناوشهم
من مكان بعيد اي تناولهم والمراد ذكرهم وتعدوا عنهم كانهم تناولوهم وهذه اللفظة من الفاظ القرآن
العزيز وانما انوا امتابه وانى لهم التناوش من مكان بعيد وانى لهم تناولا الايمان عند قرابة الاول الاصل
ويرضون منهم احسانا احسن من كان سكنا ولا ان يكونوا عيدا احسن من ان يكونوا مقصرا ولا ان يجعلوا
بهم جنايته لذا اجمى من ان يقولوا بهم مقام عزة لقد نظروا اليكم بابصار العشوة وضربوا منهم في

غمرة بحالة ورقوا سنطقة اصنم عرصات ملك لبنانا الحاوية وانوبها الخالية لقد اتت دعوتها الى الارض
ضلالا ودعتها اعطابهم جهالة الطاوية في عاية وتستبشرون في اجسادهم وتزعمون بها لتظنوا وتسكنون
فيها قرارا وانا الايام بكم وبهم نزلا وتوارع عليكم اولكم سلف غايتكم وتواطأ عليكم الدين كانت
لم مقاوما ليزعن وحلبات الفخر بكوا سوقا الشرح يرجعون منهم اجسادا اي يذكرون انا بهم فكانهم ردوا
الى الدنيا وانجمهم من القبور وخوف خلت قال وهؤلاء الموتى حق بان يكونوا عبرة وعظة من ان يكونوا
قرابة فرقا والمفخرون بهم اولى بالهبوط الى جانب لذلك منهم بالقيام مقام العزة وتقول هذا الحي من فلان
اي اولى واحد والجانب لبنانا فرقال لهذا نظروا اليهم بابصار العشوة اي بنظروا النظر المفضي الى الزلة
لا ابصارهم عشوة وهو من في العين بقصر به الابصار وفي عين فلان عشا وعشوة بضمه ومنه قيل
لكل امر ملتبس ركبه الراكب على غير بيان امر عشوة ومنه اوطانه عشوة ويجوز بالضم والفتح قال ضربوا
بهم من ذكر هؤلاء الموتى في بحر جهل والضرب هنا اسقاط او يكون من القرب يحتمل لتسير كقوله تعالى اذا ضربتم في
الارض اي وخاضوا وسبحوا من ذكرهم في غمرة جهالة وكل هذا يرجع الى معنى واحد وهو تشبيه اي المفخرين بالموتى
والخاطبين الموتى في انكار تهم اعراضا عما يجب لنفاذه من العزة لطاعة والعبادة قرنا لوا وسلما اعنهم وبهم
الحلت منهم ويكون لهم ربها الدنيا وقوله العبود يقال ذهبوا في الارض ضلالا اي ما لكين وسر قوله
وقالوا اذا ضللنا في الارض مثا لنحن لفي خلق جديد وهو منه اعطابهم اي بدهم جهالا لانفسكم وغرورهم قوله
نطاقون في عاهم اخذ هذا اللفظ والمعنى المدري قال خفق الوطء ما اطن ارتيا الارض الامين مذره
الاجسام رب لحد قد نصا لحد المراد اجساد اجل من تراجع الاضداد ودين على بقايا دين من جهود الاباء
والاجداد صلح هذا فورنا نملاء الارض فاين القبور من عهد عاد بيزاد استطعت الهوا مرويا
لا احيا الاطلى فاين الباء قوله وتستبشرون في اجسادهم اي تذكرون الثبات في اجسادهم وذلك لان
اوجه الارض الظاهرا ذا كان من ابدان الموتى فالزرع لا يخرج الا كما لا يكون نابتا في الاجزاء الترابية التي هي بدن الجنة
وتزعمون تستبشرون بالتاء اي وتسبقون الاشياء كالعهد والاطلين للاولكا في اجساد الموتى ثم قال وتسكنون
فيها لفظ السكنى بالفتح بالضم وتسكنه من فتح لفظه بالكسر ويجوز ان يريد بذلك انكم تاكلون ما خلقوه وتركوه
ويجوز ان يريد انكم تاكلون الفواكه التي تنبت اشجارا وتاوا بنيه خالطها الصديد الجاري من انوارهم ثم قال و
تسكنون فيها خرقوا اي تسكنون في المساكن التي لم يرض فيها بالذكر والعبادة فكانهم اخرجوها في المعنى ثم تسكنم

انتم فيها

انتم فيها بعدهم ويجوز ان يريد ان كل دار عامرة عند كانت من قبل فهي خربة وانما اخربها قوم بادوا وما توا فاذن
منا في عمارتها الا بعد فنا اهلها ساكن فيها فاذا كان خرابها من قبل والذين اخربوها الان موتى ويجوز ان يريد بقوله
وتسكنون فيها خربوا وتسكنون في دورهم وقصورها واخلوها فاطلق على الخلو والفراغ الخراب فيها فاذا قلت وانما
الايام بكم وبهم نزلا وتسكنون في دورهم وقصورهم وانما الليالي تسير بنا الى الفناء وتبكي وتنوح على ابنائها
الذين سبقونا به من قريب فوالله ولكم سلف غايتكم السلف المتقدمون والغاية المحل الذي ينتهي اليه انما
حسابهم معنويا المراد ههنا الموتى والعرصة الفضاء يسبقون الحوا الى المهل وهنا والمراد غاية عمر
واصلا الحسبة التي يسكنها الفرس وحلبات الفرس جمع حلبة وهي الخيل تجمع للسباق لتتوفى فيها لوا وجمع سوقه
وهو من دون الملك سلكوا في طريق الموت سبيلا لا ظنا لا ارض عليهم فيه فاكلت من
لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في بحر ظلمات جاهلا لا يعرفون وفيها لا يوجدون لا يعرفون
ورقوا الاهوال لا يحمدون شكرا الاهوال ولا يعقلون بالزواجين ولا بابا دون للقصر خبيئا
لا ينظرون وشهودا لا يحضرون قرابا كانوا جميعا فتشتتوا لا الافا فافترقوا ما عن طول عهدهم
ولا بعيد محلهم عيشا خبارهم وسمت ديارهم فكانهم سقوا كاسا بعد الهم بالظمى فرسا وبالنعيم
سهما وبالحرة كانوا شكوفا فكانهم فوارس يطارا لم يتعهد عرصة شاب حيوان لا بنا حسون واحيا لا
بنا ودون وتليب بلغهم عرى الفناء وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلامهم وحيد وهم جميع
وجليس الهم وهم خلاء لا يتناوبون الليل صباحا ولا النهار مساء الى الحديد طلسوا فيكما عليهم
شاهدا من اخطار دارهم انطق بنا خبرا وراوا من ابائهم اعظم بنا عددا واكثر الباقين مدت
لهم الى البقاء فانت سبالي الحوادث وتلك ما تلوا يطلبون بها البقاء بصيغة ما شاء عدوا وما اغاثوا
لئن عميت انارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار البصيرة وسمعت عنهم اخبار العقول
من خبر حيات الطفل فما الذي اكلت الارض من اجسادهم وحرت الاجساد من ابدانهم اعظم الانوار
تكاد تميل المصحح وتوارثتها الوحشة وهلكت عليها الربوع الصموت فاتحت محارس اجسادنا
وتكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب رجاء ولا من ضيق مسلما
فلو سلمنا بعقلنا او كشف عنهم محجوب لعطاء لك وقد اوضحت اسماعهم الجوارح فاسكتت
اكلت بصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد لا فيها وتعدت العقول

صدورهم بعد بطنها وعاشت في كل جارحة منهم جديد بلى مسحها وسهل طرفا لا فزا اليها مسلمات
فلا ابد تفتح ولا قلوب تجرح ولا ايدا تجان ملوب فاذا هي هيون لهم في كل نظاهة صفة حال لا تنفصل
وعت لا تخلي لكم اكلا الارض من عزيز حميد وامين لو كان في الدنيا غذي ترى ودبيب شرف مثل
بالزرود بنا ساخرة وتفزع الى الشاوين مصيبة نزلت به ضنا فضارة عليه وتخاحة بلبوه وتحسر
فيها هو بنحلها الى الدنيا وتنصل اليه في طلب عيش مقبول اذا وجلى الدهر به حسكة وتنصب لا ايام
فواه وتطرق اليه الخوف من كثب فما تقدمت لا تعرفه وتجي مسم ما كان بعده وتولدت فيه قرآن حلل
اقرنا كان يعجبه فتزعج الى ما كان عوده الا طباء من تسكين حارة بالفارة وتسكين البادرة بطارة فلم تلبث
بنادرة لا ورحل زوره ولا مرك بحارة لا مجح برودة ولا اعتدل بها رح زلك الطبايع لا امدة بها
كل كتاب بناء حتى قرر مثله ودخل برحته وتعاينا اهل بصيغة ذاته وتعرسوا عن جلاب الشايبة عنه و
تارة وادونه تجيب كلمونه تطايل مولما به وتمن لهم ابيات عاتبة وتصبرهم على فقده بذكرهم
اسى لما صيرن تعليم فيها هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الامية اذ عرض لها عارض من
غصصه فصرف تواقد فطلبه وتيبس رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فحي عن رده ودعاء
مولم فطلبه جمة فقصاء عنه من كبير كان بعظها وصغير كان رحمه وان تلوين اتمرين مما قطع من
ان تستوفي فيصفه او تطول على معول اهل الدنيا **ترجمة** هذا موضع المثل لمعاناة الظلم والافاقة من
الاذان بعظ ويحوق وطرح صفات الفلك بيرها لتاس فقد الدنيا ونصر فيها باهلها فليات بمثل هذه
الموعظة مثل هذا الكلام الفصيح والاقايسان فان السكوت استرو التي خير من منطق يفضح صاحبه ومن تمام
هذا الفصل علم صلة معينة قوله هيرا الله ما سرى القضا الفرس عنه وينبغي لما جمع فصحاء العرب فاجابة
عجيبة والى عليهم ان يتجدد له كما جعل اشعار الفول عدة من الرفاع فلم اصاب من الدواء مداوما فقال
لهم ذلك فقالوا انا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القران واتى لا طيل التعجب من رجل
يخطب الحمر بكلام يبدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور وامثالها من السباع الضارية ثم
يخطب ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لا يبقى لسوح الله
لم يا كلوا لحما ولم يعوا دما فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعيينة بن الحرث الربوعي
وطارق بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني في دعوتنا المعتزلة لا اشرا بلى المسيح

بن مريم

بن مريم الاهي واهم من نفسهم الاهم كانها به لقد قرات هذه الخطبة منذ ثمين سنة والى الان اكثر من العشرة
مما قرانها نظرا الا واحدثت عندي روعة وخوفا وعظة واثرت في قلبي وجيشا وفي عضائي رعدة ولانا مثلتها
الامور ذكرتها الموت من اهل وقارب واحباب ورثى وخيلت في نفسي اني انا ذلك الشخص الذي وصفته حاله وكم
وعد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى وكم وقفت على ما قالوه وتكرر وقوفي عليه فلم احدث
منه مثل ما يحدثه هذا الكلام في نفسي فاما ان يكون ذلك لعقيدتي في قائله وكان بالقائل كانت مثالا الحدود
يقينه كان ثابتا واخلاصه كان محضا خالصا من تاثير قوله في تعزيز عظيم وسر بان موعظته في الطريق
ابلغ فتر تعود الى تفسير الفصل فانه البرزخ الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والاخرة من وقت
الموت الى البعث فيجوز ان يكون البرزخ في هذا الموضع القبر لانه حاجز بين اهل الدنيا كالقاطع
المبين بين الشيئين فانه برزخ بينهما ويجوز ان يريد به الوقت الذي بين حال الموت الى حال النشور والاول
اقرب الى مراده عم لانه قال تبطون البرزخ ولفظة البطون تدل على التفصيل الاول ولفظنا اكلنا الاموات
من لحومهم وشربنا من دمائهم مستثنا رفاتها والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة المتسعة بين الشيئين وفاكهة
وهم في فجوة منه وقد نفاجا شيئا اذا صار له فجوة وجاثا لا يتحرك اي خرجوا عن صورة الحيوانية الى صورة
الجماد الذي لا يتحرك ولا يريد ولا يتمنون بتشديد الميم من التمني وهي الهمس والحركة ومنه قولهم سكت الله
ناقته حول من شد ورحلها يهمز وضمارا بفتح الكل ما لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه
علاقة ضمارا ثم ذكر انا لا اهل الحاد ثنا الدنيا لا نفرعهم وان سكنا لا اخال بهم وباهل الدنيا
لا يغرهم ويروى فتر تهم على ان الماضي باقي ومثله قوله لا يحفلون بالرواجف اي لا يكترثون بالزلازل
قوله ولا يأذنون للفواصف اي لا يسمعون الاصوات الشديدة اذنت لكذا اي سمعته وجمع القاع
غيث وهبت وكلاهما مرئي هنا واراد انهم شهود بالصوت وغير خاضعين في المعنى والاقف جمع الف
كالقوا في جمع طارف والسنار جمع سنار والكفار جمع كافر فرد ذكرا ثم لم نعم اخبارهم اي لم نشبهم اخبارهم
ونقطع عن بعد عهدهم ولا عن بعد منزل لهم وانما سقوا كاس الموت الذي اخرسهم بعد النطق واسكتهم
بعد التمتم واسكنهم بعد الحركة وقوله وبالتمتم صمما دبارهم اي لم يسمعوا جنها نداء المنادي في لا
نوح النوائح او لم يسمع في قبورهم صوت منهم قوله فكانهم في انجال الصفدا اي فاوصفهم الواصف
ضربه مضروب في الصفد ولا مشتق للقول له لكانهم صرعى سبات وهو النوم لانه لا فرق في الصورة

بين الميت حال موته وانتشار المسوت ثم وصفهم بانهم جيران لانهم لاموا فسنه بينهم لجيران الدنيا وانهم
احياء لانهم لايموتون كالاحباب من اهل الدنيا وقوله احياء جمع حيب كجليل واجلاء وصدق في واصفاء
ثم ذكر ان ثم في الغار وقد بلت منهم وانقطعت بينهم اسباب الاخاء وهذا كلها اشعار ان الجنة
مسكنهم ثم وصفهم بصفة اخرى فقال كل واحد منهم موصوفا بوحدة وهم مع ذلك مجتمعون بخلاف
الاحياء الذين اذا انضم بعضهم الى بعض سمي وصف الوحدة ثم قال وبجانب الحجر وهم احدة اي كل منهم
في جانب الحجر وهم مع ذلك اهل خلة ومودة اي كانوا كذلك وهذا كله من تابع لمشابهة الصنعة والجاذب
ثم قال انهم لايمرون للنهار ليلا ولا للليل نهارا وذلك لان الواحد من العشر زمانات نهارا لم يمر
لذلك النهار ليلا ابدا وان مات ليلا لم يمر لذلك الليل صباحا ابدا وقال الشاعر لابد من يوم
بلا ليلة او ليلة تاتي بلا يوم وليس المراد بقوله اني اجد بك طموا فيه كان عليهم سرمدا انهم موتون
بالوقت الذي ماتوا فيه ولا يشربون بما يتغير من الاوقات بل المراد ان صوت ذلك الوقت لو بقيت عندهم
لسمعت بدلا من غيرها ويتلها وقت اخر نظيرا عليها ويجوز ان يفسر على مذهب من قال بفناء الاعراض فيقال
ان النفس التي تفارق ليلا تبقى صورة الليلة والظلمة حاصلة عندها ابدا ولا يزول بطريان نهار عليها
لانها قد فارقت المحاسة فلا سبيل لها الى ان يرتسم فيها شيء من المحسوسات بعد المفارقة وانما حصل لها
من غير زيادة عليه وكذلك الانفس التي تفارق نهارا واعلم ان الناس قالوا في حال الموتى فاكثروا من ذلك
قول ابي الحسن رحمه الله امرز على بان نزلت بمنزل منشابه الاجاد بالاوغاد في مصبة جبوا الى الليل
والدهر يجعلهم من الاوتاد ضربوا بمدة الفناء خيامهم من غير اطناب ولا اعماد وكنا اخوا الارض منهم
فصدعت لانهام ولا انجاد كرموا الثرى فانزلهم وقعة للدهر تاذن بكل معاد فهنا فنوا من حل كل نازل
ونظا وحوا من بيع كل جواد بادوا وهم صوا الجميع وانهم منفردون نفردة الاحاد قوله بادون في صود
الجمع ماخوذ من قول الله تعالى لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال ايضا ولقد حفظت لعمرو من حقه
ولقد وفيت له فابر وفاؤه اوحى لدعاء فلم يجبه ظبية ارسل عنه من البعاد دعاؤه
منها اشيح سمعه وعيانه في الترب قد جمعتهما افداؤه عمي ولين مهاده حصباؤه فيه
ومونس ظلمة ظلماؤه قد قبلت اعيانه وتكونت اعلاؤه وتكشفت اضلاؤه مغبون ليس
للذع اعفاؤه متغير وليس لمكرة اغضاؤه وجه كلمع البرق غاض وميضه فلكم كصدى الغصب

فترسناؤه

فرمضاؤه حكم السيل به فلو تلقى به اعداؤه لرقى له اعداؤه وقال ابو العلاء استغفر الله مما عنيت
وما خطا بي لا معشرا فبروا اصبحتم في الليل ضراما بكم من الجناء فابرد الغطر كنتم على كل خطب طالع
صبر فهل شعر وقد جاء تكم القبر وما ذرى يوم احد والذين قتلوا فبروا لا يوم بدر انهم نصروا
قال ابن غازي الكلاء اجاز ضرورة ويتاول ان اناها يتبين يكون لها اسطبار اذا ما اهل قبري ذرعوا
وذا حلوا الا كنت بها فيار وعودوا عظمي في محدلبر ثراه وجاب الجانب الغطار فهتك ترع فوق
عظامي وبرى حولها القوي اثوار مقيم لا يكلمه سكن بغير لا ورود ولا ارار فذلك الثاني
لا الجران خولا وعولا ثم تضع القباد مثل لا كندر بمدينة قد ملكها سبعة املاك من بنيها
وبناتها فاستل على بني من تسلم اهلكنا الموتى لما حد وهو يلحد لما بقي ما له لم تلزم المقابر
قال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم وجدتها سواء قال هل لك ان تلزمني حتى ابلك
قال لو علمت انك تقدر على ذلك لكرمتك قال وما يمنعك قال حياء لا يمنعني منها قال لنا فقد تحملت ذلك
قال فقد محضه الطلب من يقدر عليه قال الموتى ما رايت منظرا الا ابلغ منه وقال الفراء قال سيرل
من مناذل الاخرة فرغ منه فما بعده ايسر ومن الحج فما بعده ثم له مرجعك بن عمر رض بمقبرة فصلى فيها
ركعتين وقال ذكرت اهل القبور واثر حيل بينهم وبين هذا فاحببت ان اتقرب بهذا الى الله تعالى
فما معنى قوله ع وبجانب الحجر اي فائدة في لفظ جانب هذا الموضع قلت لا تعرف بقولون فلان في جانب
الحجر وفي جانب الكعبة ولا يقولون في جانب الوصل وفي جانب الصفا فاذا وذلك ان لفظ جنب في الاصل
موضوع للجارحة ومنه قولهم الجار الجنب هو جارك من قوم عرفناه بقال جنبك الرجل واجنبه وجنبته
وفيما بينه كله فتح وكل اجنبي واجنب جنب وجانب كله فتح قوله ع شاهدوا من حظا دارهم المتوفى
شاهدا المتوفون من اثارا قعة وامثالها وشاهد الحجر من اثارا لسنة وامثالها عند الموت والمصير
في البرزخ اعظم مما كانوا يسمعون ويأتمرون في الدنيا ثم قال فكلا الثابتين مثل لم المحنة مدت الثابتان
غايتا الشقي منهم وغايتا السعيد الى مباء اي الى منزل عظيم خالد من ان يلبثه خوف خاتمة ورجاء راجع ذلك
المباء هي النار والجنة وتقول فدا سباه الرجل الى مخدمباه وابات الابلد ونها الى مباتها وهي
منا ملها ثم قال ولو كانوا بظعن من مهاقيتوا بتشديد الباء قال الشاعر حيوا بارهم كما حيت
بيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم واخرى من ثمامة وروي لعبوا بالتخفيف كما تقول جوابا

ذهبت اليا، التابعة للالف، الساكنين لان الواو ساكنة وضمة الياء الاولى لاجل الواو وقال الشاعر وكنا
حسبناهم فوارس كهمس ؛ حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا ؛ قوله لقد رجعت فيهم يقال رجع الصبر نفسه
ورجع زيد صبره بشدة ولا يشدة تقول كلموا فخذ لامور فاذوكت ما لهم بالابتداء والاشياء العقلية
لا المحسة وكلمات الوجوه كلها وكلا حا وهو نكرة مجرورا الواو اضرا الواو لم لنصرة الحسن والوجوه
الاجسا الواو عم خلت من دمها ورطوبتها وحشونها ويجوز ان يكون خوفا اى سقطت قال الشيخ وجاء
على وزنها والاعلام مع عدم وهو التوبيخ الثاني قال ومن ؛ وان هدمت فان فوائدها ؛ تضمن الماء ؛ قوله
وتكاد تشق عينا وشد عينه كوعد ويجوز تكاد ؛ وتاجاء ت منه الكلمة اخوان لما تفعل وتفاعل
ومثله تهدل الضيف وتهادل ويقال قوله وتوارثنا الوحشة كانه لما مات الاب فاستوحش اهله منه ثم
الابن فاستوحش اهله منه صار كانما الابن ورث ذلك الوحشة عن ابيه كما تورث الاموال وهذا من باب الاستعارة
قوله وتهدل علينا الربوع يقال تهدل فلان على فلان غضبا اذا اشتد غضبه ويجوز ان يكون تهدلت
اى تدلت وروى وتهدلت بالكاف وهو كقولك تهدلت بالتغيير جميعا وتهدلت بالربوع الصعوبة الصعود عليها
صعوبة لا تقطع فيها كما تقول ليل قائم ونهار صائم اى يقام ويصام فيهما وهذا كلها على طريق المجاز
واخراج الكلام مخرج الشرط الجهود جهام لو كانا طيبين يخبرون عن انفسهم بما وصفه من اخوا الجسم وودد
الخبيثان عمر حضر جنازة رجل فلما دفن قال لاصحابه قفوا فرضرب قاعدا من قبره واستطاعا اتاس جدا ثم
رجع وقال عرضت عليا واستحثا وذاجه فقيل لابطات يا امير المؤمنين فما الذي حبسك قال انبئت قبورا لا
فسلمت فلم يردوا على السلام فلما ذهبت فمن قال لي التراب فقال لا اسالك يا عمر ما فعلت بالبيت ملك ما فعلت
بها قال قطعت الكفين من الرسغين وقطعت الرسغين من الذراعين وقطعت الذراعين
من الرفغين وقطعت الرفغين من العضدين وقطعت العضدين من المنكبين وقطعت المنكبين من الكتفين
فلما ذهبت قفى قال لي التراب فقال لا اسالك يا عمر ما فعلت بالابدان والارجلين قلت ما فعلت قال قطعت
الكفين من الجبين وقطعت الجبين من الصلب وقطعت الصلب من الوركين وقطعت الوركين من الفخذين
وقطعت الفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين من الساقين وقطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت انحى
قال لي التراب فقال يا عمر عليك بالكفان لا تبرح مما كانا لا تبرح مما كانا لا تبرح فما لي تقول لي اطلبه والعلم بظاهره وهذا
من الباب لان عمر يصدق الا قوال المذكورة الى التراب هو جماد ولم يكن ذلك ولكنه اعتبر فاتعظ وحث

نفسه

نفسه هذه المواعظ الحكمية فاخرجها فما قال الحكماء ودونها على نوع التسلية والاحتجاج واستنهاضها الى معاد
لانا اخرتنا سعيها الى قبرها ولو قال نظرت فاستبرت فما قال التراب فوجدت التراب قد ابلى كذا امر كذا لم يبلغ عظمة
البلغ الذي بلغه حيث وعظها في القبور فما اخبر عنها قوله فلو سئلتهم بصفاتك وكشفت لهم بحوبك لعظما
لك الى آخر جواب لو هذا الكلام اخذه ابن نباتة جيد فقال لو كشفتهم عنهم اغطية الاجداث بيد لبلغت ولو
لوجدتها الاعلاق على الخدود سائلة والاذقان من ضيق الفحوص خائلة وعوار الارض في نواحيها الابدان عائلة
والرؤس الموسدة على الاوساد زائلة بكر هامس كان لها قلوب تعرضها ما زال لها آلفا ولدا وتحت انسا
لتربتها ثبت كانه الرؤوسة لانها لم تثبت وانما ثبتت الهوام فيها بالتصميم تمس رطبا لندبرا فانفق
ماؤه ونضب نبال فلا رضحها الارض بالمطر اذا ابلته حتى بلغ الرثا واستكنت اى هدأت واندثرت قال
الشاعر ؛ وبتنا نخاف الدهر ان تلتقي ؛ وللدهر ان تسلك فيها المسالك ؛ قوله واكلها انضارهم بالتراب
لحمت اى هاربت وذهبت الزاد واحدث المسلق قوله واكلها انضارهم بالتراب فقال تدق بعضنا بعضا
وعيشي ؛ انا مرنا على هامات الاقالي ؛ وكم من مقبل الترابي ؛ كحيل بالجنادل والرمال ؛ ومغض كان لا يغض
لخطب ؛ وبالي لا يكترث في الهزال ؛ وذلك انا لا نصن جدتها ولا نتان الفتا والنتان بذلك لها اى ذرب لها اى ذرب فهو
ذلق واذلق وهمدت بالفتح سكنت وخمدت وغاب هند وقوله جديد بلى من فوق البرع لان الجدة ضد
البلى وقد اخذ لشاعر هذه اللفظة فقال تاداد غاد وتجدد بلاك ؛ ورث الجديد فهل رثيت لذاك ؛ و
جمجمها بيض صورتها وقد جمجم الشيء بالضم فهو جمجم بالسكون مثل ضخم فهو ضخم ويجوز فهو جمجم بالكسر مثل خشن
فهو خشن قوله وسهل طرق الاقدام بها وذلك انه اذا استولى الضرر الرابع على الاعضاء قوي استعدادها
للانحلال من صورتها الى الاخر وفي الاخر منها وسلسلها اى معاده ظاهرة عنها حسنة عليها ايدي ندم عنها
ولا لها قلوب تجزع وتحزن ما نزل بها والاجفان جمع جفن وهو محزن والافئدة جمع فؤاد وهو ما ينفطر
العين فوزيها قوله صفة خالد لا تنتقل اى لا تنتقل الى حسن وصلاح ولبس بريد لا تنتقل تعلم لانها
تنتقل الى فناء واضمحلال ويجلو بزيا محمد وبزيا الحسد اى طرق وابيض اللون مجلى اللون وغدي نزف
بالنزف وهو النعم المطلق وبيت شرف اى غدرق في الشرف والترف يقال ترف فلان ولده ترفه ترفا وترفاه
ترفيه وترفيه وبعلل بالترف بتلهى به من جزع وبفزع الى السادة يلجأ اليها وضنا اى بخلا وغضاضة لهيش
ضيمه ولينه وشماخة اى بخلا شحيحا بالكسر اخو وشحت انفسها بالفتح واخ بالضم والكسر شحا وشحاخة وجل

تجيح وتجاح بالنفع وفوز نجاح واسمه وبعجلها الى الدنيا وتعجلها اليه كناية عن الفرح بالعمر والعيش وكذا
كل واحد منهما يعجلها الى صاحبه لشدة الصفا كان الدنيا محبة وهو يحبها وعيش مفعول ندعه فعل عن صاحبه
فهو مستوفى العيش لم يبقه الدهر فكمد عليه وفقه فالك الثامر وكان الرزء مقلاه بعيش كان
الدهر عنها له وثانى ونفالك الخ الا ان الحلو العيش ما يهنى به صرفوا الليالى والحوادث نوبة قوله
ازوى لحا الدهر به حكما اى اذاه وطاه الدهر صكه والحاء في حكمه ترجع الى الدهر هذا على لفظ صرفوا قوله
نقول فاهزيد بعمرو اى فاهه وقوله جمع قوة وعلى لغة من نزار الجبل وهذا الكلام استفاده ومن كثير من
قرب اشتا الحزن والشا انها الا ان الحزن الجبل وتجى الهم ثمانيا جيك وبشارك والقذال اوائل المرض
والقرن ما كان بعضه مستوى على الحال وقال لا ونة فالشر هذا من باب خطبا يكون لا يعرف انما قرن ذكرات
الفاعل الحال فزال فالفعل قرن ما كان وما ذكره الزاوندى فاسد فانه ليس من باب خطبا يكون لا يعرف
فانما لان ذلك حال سد مسد خبر المبتدا وليس هنا مبتدا وانما فيه الفاعل الحال قرات ولا مترجل
الفاعل توقدت والفاء زائدة فان قلت لم قال من تسكين الحاء بالفاء وتحريك الباء بالحاء ولا تمى معنى
جعل الاول للتسكين والثانى للتحريك قلت لان من شان الحاء التهيج والتحريك فاستعمل فيه فهو هنا
بالباء ولفظة التسكين ومن شان البرودة التخدير والتجميد فاستعمل فيه فهو هنا بالحاء لفظة التحريك قوله
ولا اعتلال بما ابح لمثل الطبايع الا امتد عنها كل ذات زاء اى لا استعمل دواء مفردا مثل المزاج اى كما
كذلك الا وامتد كل طبيعة منها فاذا مرض بمرض زائد على الاول وينبغى ان يكون قوله ولا اعتدل لما ابح
اى لا دواء لا اعتدال بمشترج لانه لو حصل له الاعتدال لكان قد برء من مرضه فمتى محاولة الاعتدال
لانه باشكال الاعتدال قد تهيا للاعتدال فكان قد اعتدل بالقوة ويجوز ان يكون قد حذف معمول
امتد وتقديره مرض كما قدرناه نحن وحذف المفعولات كثير ذايع قوله متى فتر معلله لان معلل المرضى
في اوايل المرض يكون عند من ناط الاتم برجون له البرء فاذا راوا اما ذات الهلال تفرق همهم قوله
زهل مرضه زهل بالنفع وهذا كالاول لان المرض اذا صار عليه امل المرض واشتدت عليه الاثار تدبير
يذهل قوله وثانيا اهله بصفدا اى فما طوا الفق وسلقوا اذا سلوا عنه وهذه عادة اهل المريض الثقل
يحجبون اناسا لرؤية حاله قوله ونتازعوا دونى شجا خبر يكمنه اى تخاصموا في خبر دى شجا اى خبر دى غصة
ينازعونه وهم حول المريض تراودنى وهو لا يعلم بحولهم وبما يغتصر به من امره مقاتل منهم مولما به اى قد

اشفى

اشفى على وآخر يتبعهم باب خافيه اى عودها آب فلان الى اهله اذا عاد وآخر يقول قد ابتلى مثل هذا ومن يلبى
الاعظم من هذا ثم عوفى يحتوى اهله عوده خافيه وآخر يستبرئ اهله على بدنه ويذكرهم فضيلة الصبر وينهاهم
عن الجزع ويروى لهم اخبار الماضين واحاديثهم والاسى جمع اسوة وهو ما يتاسى به الانسان فالك الحنا
وما يكون مثلا اخر وهن اسلى تفتر عنها الماتى قوله على جناح من فوا الدنيا اى يرفان ما يفاد فيها
لانه من كان على جناح طائر فاوشك به ان ينفلت قوله ما دعى له عارض بحظ الموت ومن خصصه مع غصة
وهى ما يعترض به مجرى الانفاس وهو يفالان كل صبى من المحبوب لا بد له لا اختفاء وذلك لانه من اتفق ان يقل
فلا يخرج عن صبه او يخرج فلا يدخل عن صبى بلزم من ذلك الاختفاء لان الرية لا تستخرج سوى للطلب فاذا لم
يدخل اختفى قوله فجرت نوافذ فطنته اى لذلك الفطنة انما نفذ انما فجرت عند الموت وبلدة تو
وبلدة رطوبة لانه لا رطوبة الغايبة التى فيها يكون الندى بشفع وبطل الاسباب لك اسعا
لسقوط القوى قوله فكم من تهمة من جوابه عن تهمة من تهمة عن تهمة يحتمل ان يكون له مثال مدفون يسئل عنه حال
ما يكون محتضرا فيحاول له ان يترك اهله به فلا يستطيع ويجرى تجاوبهم وقد ابتا من مجرى الكلام فاشار
اشاره فهو اسفا فاد على الدواء والكاغذ فلما حضر ذلك اخذ القلم وكتب في الكاغذ ما لم يفهم وبدا
فرمدتم مات قوله ودعاء مولم لفلبه سهمه فنضا قرعه اطلق الصمم لانه لا حيلة له ثم وصف ذلك
الدفاء فقال من كبر كان بعقله نحو صراخ الوالد على الولد والولد يهيج ولا يستطيع الكلام او صبر كان
برحمة نحو صلة الولد على الوالد وهو يهيج ولا قدرة له على جوابه ترودكم قولها الموت فقال انها اقطع مرات ضبط
الصفات لها وتشترونها انما على كنهها ويبرهن حاجتها قوله او تستدل على عقول اهل الدنيا هذا كلام
لطيف صحيح غامض ومعناه ان عرفان الموت امر الرعظيم جدا لا يستقيم على العقول ولا تصلها اذا مرت
لها او وصف كلامى على المجتهد بل يتوعها ولا تستدل بما طالبها صبر عن صدها واستغنا منها على العقول
بقوله او يبتدل كانت جلها كالتى المؤخر عند العقل فهو خبر مستدل به وفما يا خلدكم من حال الانسان قول
الشاعر بينا الفتى مع الخطا رجاما يسعى له اذ قيل قد مر الفتى اذ قيل بات بليلة مناما مها اذ قيل اصبح
منقلا ثاير نجى اذ قيل اصبح شاخصا وجما اذ قيل قد رهم وحالها الرى وقال ابو الجهل الجهلى والمرء
كالحالة المنام يعول انه مدرك اماما في فاخابل ما انتهى في لنام والمرء يدنيه الى الحمام تراكبا الى الشود
والانام ان الفتى يصبح للاسقام كالرجل المنتقل للسقام اخطا امام واصاب ام وقال عمران بن حطان

انى كل ثغاء ومنية لمن تنهنهه ٭ وسوف يأتينى رسالة من لم ابك ولا ابتهل ٭ ولا بد من يوم بحتى وليلة ٭ يسوقان حتفا راح قولا او غدا
وجاءت الجيوش اذ دخول الفتوة من بعده ٭ فناداه اهل الصفوة الموحشة والربوع المطلقا لا احبركم بما حدث بعدكم
تزوج نساؤكم وتقاسم مساكنكم وقسمت اموالكم فهل انتم مخبرون بما غابوا عنكم ثم قالت لا انتم لو اذن لكم فى الجواب
لقلتم لو جعلتم جزاء الفتوى ونظر الحسن الى جلد جود بنفسه فقال ان امرأ هذا اخره لجدير ان يزهد فى اوله
وان امرأ هذا اوله لجدير ان يخاف آخره وقال عند من الطيبات يجبى فيه على جمال الله كان عليها فانه كان
اسود لقصار من لصوص بنى سعد بن مناة بن تميم ٭ ولقد جعلت بان فضرت حفرة ٭ ضراء يجلحى انها شريح ٭ فكا
بناك تجوت ودوه ٭ والا فزونا لم تنتصحوا ٭ وتركنه ضراء يكره وردها ٭ نسقى على الريح ثم اودع
ان الحوادث بحر من واتما ٭ عمل الفتى اهله مستودع ٭ ونظير هذه الابيات فى رويها وعروضها قول
مالك بن نويرة البربوعى شعر ٭ ولقد جعلت لا تحاذ الحادثات فهل ترى اجزع ٭ اهلكن حادثات
آل محرق ٭ فتركنهم بلدا وما فقدوا ٭ ولقد كان الحادثات كلامها ٭ ولقد كان اخو المصائب ينتج ٭ فغدت
اتاك الدهر فما ترى ٭ قد عوتهم فلمت ان لم يجبى ٭ ذهبوا فلم ادركهم ودعتهم ٭ هولا لوهما والطريق
المهيع ٭ لا بد من تلف مصيب فانظر ٭ ايا رض تولى امرأ تجرى تصرع ٭ ولياين عليك يوم مرة ٭ يبكى
عليك مقنعا لا تسمع ٭ لما نجا خالد بن الوليد عين التمر سار الى الحيرة بنت النعمان بن المنذر فدل عليها
فاتاها وكانت عمياء فسألها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا التمر ملك شبه بدت تحتا الخزر نوى الاكف
البدنا فرغت وقد رحمنا كل من يدود ٭ وما بيدى خلته حرزا لا وحلته جرزه ثم قالت ٭ وبينا نسوس الناس
والامر امرنا ٭ اذا نحن فيه سوقة نتصرف ٭ فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ٭ تقلب تارات بنا وتصرف ٭ فقال
قائل ممن كان حولها لله قائلها لله عدى بن زيد لكان ينظر اليها حين يقول ٭ ان للدهر صرفا ما حذرنا
لا نبين فعلمت الدهور ٭ قد يبيت الفتى شاهر ٭ ولقد كان آمنا مسرورا ٭ وخلف على بن ابى طالب على
ضد الملك بن مروان يوم فرق موعلى فرس يكاد يتبين فيها الطال بامر عباس الى لاحب البؤر منا ورا فالاجل
وان ابن هند فارغ مثل ما ترى ٭ جزيرا وجزيرا عليه فرة ٭ ثم امنه فهمت تبعيا الى ان عبد الملك
ارسل الى بنى عقيل فوجد عليها ثمامة نابتة كان محمد بن على بن طالب رضى الله عنه يطاهر فى قصره بغداد على جلة فاذا انت عقيل
على جلة ٭ وسط العصبة على اسهار فقد فارقهم فوجدها ٭ فاما لا صبح واستوى بها البطر ٭ فقال له خير
ما استطلته الحذر ٭ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سوء ما ياتى بها القدر ٭ وسالتك الليالى

فاغتررت

فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالى يحدث الكدر ٭ فلم يشفع نفسه اياما ما عدى بن زيد ٭ انها الساعة المبتدا
انت الجبار المعمور ٭ ام الدنيا المهد الربوع من الابا ٭ بلاد جاهل معمور ٭ من راس الحون خلد بانى
ناطلة من بنى ضاحية ٭ ابن كثير كثير المال اوثر ٭ امرا من قبله سابور ٭ وبنوا الاشعث الكرام ملوك الدهر
لم يبق منهم مذكور ٭ واخو الحضارة بناه واوزجلة ٭ نجوا لمنه والحابور ٭ لم يهبه ربيب الحون فبادا
لملك عنه فبادا به بحور ٭ شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير فى ذراه وكور ٭ وتبين رب المحور فوفا ذ
اخر يوما والملك تفكير ٭ ثم حاله وكثرة ما يملك ٭ والبحر حوضا والبدر ٭ فاذا هو قلبه وفال فسا
غطرة حتى الملك يعبد ٭ ثم الفلاح والملك و ٭ الامر وارثهم هنالك ٭ ثم اضحوا كانهم ورق جف
فالوت به الصبا والدبور ٭ قد انفق الناس على ان هذه الابيات احسن ما قيل من الدرس فى هذا المعنى وان
كلمة جعلها اشهرا واخذوا فى هذا المعنى عدها وقالوا الزهى فى الحسن ٭ انظر الى هذا الانار بعينه
لا يجتنى خلته ورواه ٭ مراه كالورد الغير نضف ٭ اضحى وسلب شجراه ٭ اتى عليها الخوز ما تمنا
خلتنى مركم الزمن حضراه ٭ امر كيف ما مل فلنا اخاه ٭ من زا الزمان وحشى ورواه ٭ لا تجتن فما الجنى شاه
بيد المتبل الجنى شاه ٭ انا الجنى كيف هم خامه ٭ عن حضر وينبت عنا ماوه ٭ من ملاح فى سبل الردى اباوه
فلسلكن طريقهم اباوه ٭ وتمر نزلوا به فى سوقه ٭ لا اشكاله بينهم ولا نظراوه ٭ فكان يعرى ظله اقرانه
ويقرون جلالها كاكاوه ٭ ومحجب ضربت عليه ضاله ٭ بعثى البيت بها وصباوه ٭ ناداه من خلف الحجاب مسرة
اتم فكان جوابها حياوه ٭ شقت البسوق ودمها ٭ وابيط عنه عبيده واماوه ٭ لو بنيه مركان ودوا
قبل المرتسى المتوفاوه ٭ مره عليك الدنيا الا اثر ٭ ابدا ليشهدها بالجلال بناوه ٭ مخشى عليه لا نبر ضاله
متضائل بيد الطبيب ضاوه ٭ عرنان نظر وكل يعيب نزيه ٭ ويطيع اول امره عصاوه ٭ ولقد مرت بيوم فناله
ابن الاولى عمتهم ارجاوه ٭ مثلا الطبى جاوكا الجلاله ٭ يسعى على جنبا نها برعاوه ٭ ناديته فحنى على جوابه
بالقول لا انا زفت اعداوه ٭ من ناظر مطوى فذا الحاله ٭ اوناظر مطلوب لسوداوه ٭ اوقائم مكظوم ذو فانه
اوخافق منيبه شحناوه ٭ ومسلم على الجنوبى كانهم ٭ شرب لخاذل بالظلى بعضاوه ٭ تحت الصعيد لغير اشفاق
نوم المدا بعضهم لبعض ٭ اكلهم الارض الى ولدهم ٭ اكل الضرور من حلك الداوه ٭ وقال ايضا
ونزوا بسدا سبحة ٭ صعب فكيف نعزوا لفرياه ٭ وعلا يوا لدنيا طلا نوموس ٭ للمنع اونه وللاعطا
طيرا بنا دلك الصفاه ٭ نلقاك نكرها من البغضا ٭ وتداولا لايام بنا كلما ٭ تبلى لرشاه مطالع الاوجا

البداء

وكان طول العمر روحه راكب ❊ فتحول للموت جد في الامراء ❊ لهفي على العمر الاوغادهم ❊ وعليهم من
سوسد على الخرود كانما ❊ كرعا على الشاء الصهباء ❊ صور نطقت على الستور لحظها ❊ امثال دور من
ونوا لو كحلا التراب جفونها ❊ قد كنا مرتها من الاقذاء ❊ فرت غضا بهم على ذكرها ❊ منا واهن الظلام
ولبش ابلغي بعقر دبارهم ❊ اذن المسيح بها وعين الرائي **الاصل** ومن كلام له عليه السلم فانه
عند تلاوته وجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد الغشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عز ثناؤه في البرهة
بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويحذرون مقامه بمنزلة الادلاء في المفاوز من
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه
من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا
بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعونه به ايام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويامرون به وينهون عن المنكر وينتهون عنه فكانما قطعوا
الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحقت القيمة عليهم غلبها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو تخلص العقل الى معاينة ما عاينوه من مجاليه المنهولة وقد نشر له ذكر
ايامهم وقرعوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها فقصروا
فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عما لا يستطيعون الانتقال بها فتنفسوا نفسا وتجافوا بها
الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى قد صابح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت
عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامة في مقعد صدق لدى مليك مقتدر
سبقهم وجد مقامهم يستمنحون بدعائه روح الجنان وردها ورد عارفين قاطعين الى نضرة ما ارتوى
جرح طولا لاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رهبة الى الله منهم بذار وعند بسلون من
لا يعبق لديه المدارج ولا يعجب عليه الراعون فما يعب نفسك لنفسك فان غيرها من لا نفس لها
حسبه هو ذا **الشرح** من فوائد ابن نباتة في هذا الفصل وما له هذه بوجهين احدهما ان يضمر له فعل يكون هو

فاعله

فاعله تقديره يستحق رجال ودل على يستحق يسبح كما قال الشاعر ❊ ليبك يزيد ضارع لخصومة ❊ ومختبط مما تطيح الطوائح تاي
ضارع ودل على يبكيه ليبك والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره المسبحون رجال ومن قوله يستحق له فيها بكسر الباء
فرجال فاعل وارفع لفظ التجارة في هذا الموضع لفظ البيع اما لانها اراد بالتجارة ههنا الشراء خاصة ولانه عطف التجارة
المشتملة على البيع والشراء ثم خص البيع لانه اخص منها لانه لا يقال تاجر بالبيع بحصل بحر بغير دليل كذلك الشراء وذكر
يكون ناشئا بالشان فناشئ بالغلبة لذكرها الشان نحو الشيخ والكبير والجميل والجمال والذكاء والذي بالطاء
نحو العظيم والجليل والاصرافي والطاعة وجلوتنا الشيف والفاضح لانها اكثر وجلوتنا اليهود عن المدينة بالغين
والوقرة الثقل والاوزن والشوة بالفتح صلة من الشاة في العين والاذن انه قال فان قلت فما معنى
قوله عزت لانه وعزت بمعنى قلت وهل يجوز مثل ذلك في تعظيم الله قلت عزت ههنا ليس بمعنى قلت ولكن بمعنى
كرمت وعظمت تقول منه عزت على فلان بالفتح اي كرمت عليه وعظمت عنده وفلان عز علينا اي كرم
معظم والبرهة من الزمان المدة الطويلة ويجوز فتح الهاء وازمان الفترات ما يكون منها بين النبيين وانما
ذكرهم الهمهم بخلاف ما جاء الرسل بعثا لملائكة اليهم وكذلك وكلهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
صار ذلك النور مصابيح لهم فيستصبحون به قوله من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه الى ههنا الفاء في قولهم
الحمد لله اي منهيا ذلك اليك او مفضيا اليك ونحو ذلك وطريقه الطريق في الحذف ومثل هذا معلوم
قال الخطابي ولو شاء لجعلنا منكم ملائكة اي لجعلنا بدلا منكم ملائكة وقال الشاعر ❊ فليس لنا من ماء زمزم
شربة ❊ مبرهة باتت على طهياء اي حوضا من ماء زمزم قوله تجافوا بها هنا تجافوا بها هنا تجافوا بها
والى في قوله وتجافوا اليه الطريق مثل الى الاهل وبها يتعدون بالزواجر يتعدون بها هنا تجافوا بها هنا
وهنا تجافوا بها الثم هنا فاما بالكسر وفتح هنا فهو هنا في ان حرفوا القسط العدل وما امروا به يتشاغلون
الاوزار وقوله فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة ويتمنون ما لا يتمنون مرتع قوله عن نفسه تمرك عن الخطأ
ما ازدرى بعينا والاوزار الذنوب والتنفيس البكاء والمقعد موضع القعود وبذار بعد طرفي بالجر
وهذا الكلام مجاز المدارج المراتب الواسعة وعلى قوله ولا يعجب عليه الراعون متعلقة بمحذوف مثل الى
المقعد ذكرها ولا تنفيذ ما ومن علة والحسيب الحساب اعلم ان هذا الكلام في الظاهر صفة هذا الفضل
المتعبد لانكار المنكرات لا لزلة يقول بذكرون بايام الله اي الايام التي كانت فيها النقمة بالعصاة و
يجوزون مقامه من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فمن سلك القصد حمد ومن علا عن الطريقة

طريقه ونحوها الحالات ثم قال يتعلقون بها لزواجر عن المحارم وفي تسلية الغافلين ويأمرون بالقسط ويهتدون عن المنكر وهذا
كله يصلح لما قلناه اولا ان ظاهر الكلام شرح حال الفقراء وارباب المواعظ في المجالس والطرقات والمتصدين لاذكار
الضائع وباطن الكلام شرح حال العارفين الذين هم صفوة الله تعالى من خلقه وهم ذائما يكون ضمهم وبرهانهم
على الذي هذا الموضع على صرح بهم في قوله حتى كانهم من رقتها لا يرجى لناس يسمعون ما لا يسمعون وقد ذكر من
مقامات العارفين في هذا الفصل الذكر ومحاسبة النفس والبكاء والخوف والندم والتوبة والدعاء والالفاظ والذلة
والحزن وعلو الهمة الذي ذكرناه ترجح قلوبهم بطوله وقد كنا وعدنا بذكر مقامات العارفين فيما تقدم وهذا
موضعه فنقول ان اول مقام من مقامات العارفين واول منزل من منازل السالكين التوبة قال الله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال التوبة انا شيء من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم ناصح
احب الى الله من شارب ماء التوبة وعن ذنب هذه القرطبة الندم على فاعل من اقترف الذنب وترك الزلة في الحال
والعزم على ان لا يعود الى ارتكاب معصية وتكميل الندم وصدق عند مولاه توبة وان جاء في الخبر الندم توبة لانه
على وزان قولهم الحج عرفة لبس على معنى ان غيرها ليس منه لانه كان بل المراد انه اكمل الاركان واهمها ومنهم من قال
يكون الندم وحده لانه يستتبع الركن الاخر لانه لا يخلو كونه نادما على ما هو معتزم على مثله او ما هو عازم على
الاتيان بمثله قالوا والتوبة شروط وتنبيهات فاول ذلك الغفلة عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه
من سوء الحال لانما يصل الى هذه المجاهدة التوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه ويسمع قلبه
فان في المجاهدة تسجية واعظ الله في كل حال يخطر منه وفي الخبر ان في بدن المرء مضغة اذا صلحت صلح جميع البدن الا
وهي القلب فاذا فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب فاذا افكر العبد بقلبه في سوء صنيعه وابصر ما هو عليه من ذميم
الافعال تحرك ارادة التوبة والاقلاع عن جميع المعاصي فعند الحق سبحانه بعطي العزيمة والاخذ في طريق الرجوع
والناصر للاسباب التوبة واول ذلك مجاهدة النفس فانهم الذين يحملونه على ترك هذا القصد وحكم هذا
العزم ويشوشون عليه حقيقة هذه الارادة ولا يتم ذلك لها الا بالمواظبة على المشاهدة والمجالس التي تزيد رغبته
في التوبة وتوفر داعيه الى اتمام ما عزم عليه فمتى قوي خوفه ورجاؤه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقد الاصرار
على ما هو عليه من قبيح الفعال فيخلص من تعاطي المحظورات ويكبح نفسه بلجام الخوف عن متابعة الشهوات ويتخلص
الزلل في الحال ويلزم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ على مقتضى
عزمه فهو المنوي حقا وان نقض توبته مرة او تكرر منه حمله على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا فلا يتهيأ فلهم

الرجاء

الرجاء من توبته امثال هؤلاء فان كل اجل كتابا وقد حكي عن ابي حفص الحداد انه قال قد اخلصت لي عملين فاصرفا تركه
عني فلم يفلحا فقيل له وما هما قال تركت ذنبا فمنعت كلامه فبقي من كلامه اثر في القلب فتركته ثانيا فتركت ثانيا فتوفر
كلامه في قلبي وثبت حتى رجعت الى منزلي وكررت الالات الخالية ولزمت الطريق وحكيت هذه الحكاية لبعض من عاد فقال
عصفور واصطاد وكيف صنعت يا عصفور وبالكم كيف انا سلمين وبحكم ان انا حفظ الحداد ذكر بدايته فقال تركت تلك
العلامة المعصية كذا وكذا ثم قال ايها الموتى كيف الى التوبة كيف يكون حكمي فهتف به هاتف يا فلان اطلبنا فتركنا ثم تركنا فاما هذا
فان حدثنا بنا فقال اما هذا فالمعنى الا لارادة فما لا ترحل الدنيا فالتوبة على مثاله فاولها التوبة واوسطها
الاثبات واخرها الاوبة فقبل التوبة بداية فما لا توبة نهاية ولا اثبات واسطة بينهما والمعنى ان من تاب خوفا من العقاب
فهو صنا التوبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صنا الانابة ومن تاب لا خافة للامر فقط فهو صنا الاوبة وقال ابو علي
التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون والانابة صفة الاولياء قال سبحانه وجاء بقلب
منيب والاوبة صفة الانبياء قال سبحانه نعم العبد انه اواب وقال الجنيد دخلت على السري يوما فوجدته متغيرا
فسألته فقال دخل علي شاب فسلم من التوبة فقال الان لا تعرفني بك فقال بلى التوبة ان لا تذكر ذنبك فقال الجنيد
فقلت له انه لا يمنعك ما قال الشاب قال كيف قلت لانا كنت في حال الجفا فتعالى في حال الصفا فذكر
الجفا في حال الصفا جفاء فسكت السري وقال ذو النون المصري الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
وسئل ابو شجاع عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فذلك حقيقة التوبة وقال
ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار فترضى عليك نفسك كما قال الله
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم
تاب عليهم وقيل لابي حفص الحداد ثم تفضل الدنيا فقال لا قد باشرت فيها الذنوب قيل فهلا في تركها لانك وقعت
فيها الذنوب فقال انا من الذنب على يقين ومن هذه التوبة على ظن وقال رجل لابن عطاء الدنيا اقي فلا كدرت من
الذكر والمعاصي فهل يتوب علي ان تبت قال لا بل لو تاب عليك لتبت قالوا ولما كان الله تعالى يقول في كتابه العزيز
يحب التوابين وقال ذلك على محبته لمن صحت له حقيقة التوبة ولا شبهة ان من قارب الزلة فهو من خطائه على يقين فاذا
فاته من القبول على مثل حاله اذا كان منزلها القبول بحيث سبحانه له والى ان يبلغ الناس بمحاولة بحيث اوصلها
اماره بحيث اطيانه مسافة بعيدة فالوا اذا علم العبد انا علم انه اذا تكبر ما يحبه عنه التوبة وما لا تكبر ومدة

التصل بالاستغفار فجعل استغفاره وسيلة الى الاجل وكان من سنته دوام الاستغفار وقال انه لغفار على ظهر
فاستغفر الله في يوم سبعين مرة وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وحكى ان عكاز
عيسى لو تركت في موضع لحلم فجعل الفرخاء يتولدون من هذا عن هذا فطالت اصله فاخذ على السطح الى ان تحولت
من هذا من هذا هذا جدد سقط من جهنم الله فابتلاه بالتوبة فجمع على بن عيسى كلامها فرجع الى منزله ولم يتوصل
في الاستغفار من الوزارة حتى اعفي وذهب الى مكة فجاور بها ومنها المجاهدة وقد قلنا فيها ما يكفي فيها تقدم
ومنها الغربة والخلوة وقد ذكرنا في جزء قبل هذا الجزء ما جاء في ذلك طرفا صالحا ومنها التقوى وهي الخوف
من معصية الله ومن مظالم العباد قال سبحانه تذكرة عليه انفسكم وقيل ان رجلا جاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد فانها رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه
نور لك وجمل في السر وقوام امرك اتق الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال
الشبلي هي ان لا تتقوى بما دونه الى مفارقة الدنيا لا الى الله تعالى وبقول ولذا لا لاخرة خير للآخرة وقيل
يستدل على تقوى الرجل بثلاث التوكل فيما لم ينل والشكر فيما قد نال وحسن الصبر على ما فات وكان يقال
من كان رأسه التقوى كلنا لا لسن عن وصف وجهه وقد حكوا من حكايات المتقين شيئا كثيرا مثل
ما حكي عن ابن سيرين انه اشترى ربعين حنطة فاخرج غلامه فانه مرحت فسأل الغلام من حيث خرجتها قال
لا ادري فتصدقها كلها وحكي ان ابا يزيد البسطامي غسل ثوبه في الصحراء ومعه صاحب له فقال صاحبه نفرج هذا الثوب
في جدار هذا البستان وننشره عليه فقال لا يجوز ضرب الوتد في جدار الغير فقلعته عن شجرة حتى
جف قال ابو بكر الاعتصامي انا نبسط على الارض فانه علمت الدواب لا يجوز ان نستره منها فوق الظهر بل
الشمس وحمل الحمير على ظهر حتى جف حدثنا بنيه ثم قلبه حتى جف الجانب الاخر ومنها الورع وهو اجتناب
الشبهات قال الله عز وجل كن ورعا تكن اعبد الناس وقال ابو بكر كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان
نقع في باب واحد من الحرام وكان يقال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الدنيا اشد
منه في الذهب والفضة لان نفسها في طلب الدنيا اشد وقال ابو عبد الله الجلاء اخرجني من دار مكة ثلاثين سنة اشرب
من ماء زمزم الا ما استفاء بركوته وروشانه وقال بشر بن الحارث اشتد الاهوال ثلاثة الجوع في الغلة والورع
في الخلوة وكلمة الحق من مخاف وجه جوع يقال لبشر بن الحارث جاء من الى احمد بن حنبل فقال انا نغزل على
سطوحنا فتمر بنا شاعل الظاهرية فيقطع شعاعها علينا فيجوز لنا النزل في ضوئها فقال احمد من انت يا ابا الله

قال

قال اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من يعلمكم خرج الورع ولا تغزلي في ضوء شاعلهم وحكي بعضهم قال
مررت بالبصرة في بعض شوارعها فاذا بمشايخ قعود وصبيان بالبصرة فقلت اما تستحيون من هؤلاء المشايخ قال
ودعهم فقلت صبيانهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة ما حجان ياكل من ثمر البصرة ولا
من رطبها حتى مات ثم لم يذقه وكان اذا افطر عليها قال الرطب يقول يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه
شيء سواء على اكلت من رطبكم او لم اكل وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من
الصوم والصلوة ودخل الحسن مكة فراى غلاما من ولد علي بن ابي طالب فاسند ظهره الى الكعبة وهو يعظ
الناس فقال له الحسن يا غلام ان الذي يعلم الناس الورع قال فما اخذ قال القطع فجعل الحسن يبكي منه وقال سهل بن
عبد الله من لم يعجل الورع اكل من اسفل الغيل ولم يشبع وقال الجريري عند الله عز وجل من مسك من الدنيا يرفض على عشرة
وقال انما ينفع من هذا مرجه وانا اكره ان اجد ريحه روى المسلمين وسئل ابو عثمان الحيري عن الورع فقال
كان ابو صالح بن حمدون عند صديق له وهو في الزرع فقال الرجل فنفث ابو صالح فاطفاه فقيل له في ذلك
فقال الى الان كان الذي في الشرع فلما ان صار للورثة ومنها الزهد وقد تكلموا في حقيقته
فقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل وقال الحارث المحاسبي الزهد ان تترك الدنيا فلا تبالي من اخذها
وقال ابو سليمان الزهد ترك كل ما يشغل عن الله وقيل لبعض الحكماء من الفرار الى الزهد لكيلا نسوا علما فانكم
ولا تفرحوا بما اتاكم وكان يقال من صدق في زهده نقص الدنيا وهي راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة
من السماء لملأوها الا على راس من لا يريدها وقال يحيى بن معاذ الزهد بسط الخلق والعرفان بشيء
المسك والعنبر وقيل بعضهم ما الزهد في الدنيا قال ترك ما فيها عما من فيها وقال رجل لذي النون الصبر
له ان ازهد في الدنيا قال اذا زهدت في نفسك وقال رجل ليحيى بن معاذ متى تراني ادخل حانوت التوكل
والبس رداء الزهد واصلي بين الزاهدين فقال اذا صرت من دنياك ضيفا لنفسك في الترك جيد لو قطع الله عنك
القوت ثلاثة ايام لم تضعف في نفسك ولا في بصيرتك فاما ما ترى الى هذه الدوحة فقعودك على بساط
جمل تمر لا تمر ان تنفع وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول
من الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما يشغلك عن الله وهو زهد العارفين وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالحية
فطالبها كالمسلم لها يحسن وجهها ولمطرقها والزاهد فيها كشربها فتحسن وجهها وتقتل سمها وتخرج
والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها ولا يشربها وكان الفضل الرقاشي يقول في مناجاته يا من حفر دنياه

الزاهدين وسفلة دنآء الفاجرين وكان يقال ان الله تعالى جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وجعل
الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ومنها الصمت وقد قدمنا فيما سبق من الاجزاء نكتا نافعة في هذا
المعنى ونذكر الان شيئا اخر قال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او فليصمت وقال
اصحاب هذا العلم الصمت من ادب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وقال يخبر عن
الجن فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى حكاية عن يوم القيمة وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم
بين صمت نصونا عن الكذب والغيبة وصمت سكت لاستيلاء سلطان الهيبة وانشدوا ارب ما اول
اذا انطقنا واحكم ما تمجج المقال فانا اذا نحن انطقنا وانطق حين انطق بالمحال وانشدوا
فيا ليل كم حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم اردها لقيل ما هيا فالوا وربما كان سبب الصمت والسكوت حيرة
البديهة فانه اذا ورد كشف بغتة حرسنا لها ذلك عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمس الشواهد فلا علم و
لا حق لا الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فاما ايثار
ارباب الجاه هذا الصمت فلو علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح الى
ان يتهم من يشكله بحسن النطق وغيره ذلك من آفات الكلام وهذا نعت ارباب الرياضة واحد
اركانهم في حكم مجاهدة النفس ومنازلتها ونهيها الاخلاق ويقال ان داود الطائي لما اراد ان يقعد
في بيته اعتقد ان يحضر مجلس ابي حنيفة لانه كان تلميذا له ويقعد بين اظهر العلماء ولا يتكلم في مسئلة على
سبيل مباهاة نفسه فلما قوبث نفسه على ما رسم هذه الفضيلة سنة كاملة فعد في بيته عند ذلك واثر العزلة
ويقال ان عمر بن عبد العزيز كان اذا كتب كتابا فاستحسن لفظة من في الكتاب غيره وقال بشر بن الحارث
اعجبني الكلام فاصمت فاذا اعجبني الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يبلغ احد الصمت حتى يلزم نفسه الجلوة
ولا يبلغ احد التوبة حتى يلزم نفسه الصمت ومنها الخوف قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى
وانا منها لما يخشى وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال ابو علي الدقاق الخوف على مراتب خوف وخشية وهيبة
فالخوف من شروط الايمان وقيضا اياه قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شروط
العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شروط المعرفة قال سبحانه ويحذركم الله نفسه
وقال ابو عمرو الدمشقي الخائف من يخاف نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم من خاف من شيء

هربت منه

هربت منه ومن خاف الله هرب اليه وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب ومنها الرجاء وقد تقدما
فيما قبل من ذكر الخوف والرجاء طرفا صالحا وقال سبحانه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لاتٍ والرجاء من
الرجاء والمعنى فيه كون احدهما محمودا والاخر مذموما اما المعنى ان لا يسلك طريقا لا يجتهد والمجد والرجاء بعد
ذلك فلهذا كان المعنى يورث حالة الكسل فقال ابو علي الرودباري لجاد الخوف كجناحي الطائر اذا استويا
استوى الطائر وتم طيرانه واذا تعطل احدهما وقع فيه التعطر واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وقال ابو عثمان
المرء من حمل نفسه على الرجاء فعطل نفسه على الخوف فقط ولكن من هذا ترى ومن هذا ترى ومن كلام يحيى بن معاذ
وبركة من علي بن الحسين عليهما السلام يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب خوفي لك مع الاعمال لانا وجدنا عند
الاعمال عملا لا ملامة وكيف اخوفنا وانا بالاهانة مقرون واجدنا في الذنوب عند عفوك وكيف لا اخوفنا
انت بالجود موصوف ومنها الحزن وهو اوصاف اهل السلوك وقال ابو علي الدقاق في صاحب الحزن يعطي من نوره
في شهر ما لا يعطيه من فضل الحزن في سنين وفي الخبر السبحان الله يحب كل قلب حزين وفي بعض كتب السلف
القديمة اذا احب الله عبدا نصب له بلاء يحبه واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا ورؤي ان رسول الله صلعم كان يقول
الاحزان ذاكرة الفكر وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن بها ساكن خربت وسمعت
رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل وا قلة حزناه لو كنت محزونا ما تهنيا للسان للنفس وقال سفيان بن
عيينة لو ان محزونا بكى في اخر الزمان لرحمه اهل ذلك لانه يبكيه وكان بعض هؤلاء القوم اذا سافر واحد من اصحابه
يقول له اذا رايت محزونا فاقرأه مني السلام كان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال
وكيع بن مات الفضيل بن عياض الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يوجد المؤمن في صحيفته من الحسنات
الحزن والهم وقال الفضيل ادركت السلف يقولون ان الله في كل شيء نكاة فنكاة العقل طول الحزن ومنها
الجوع وذلك التهوات وقد تقدم ذكر ذلك ومنها الخشوع والتواضع قال سبحانه لنبيه في صلوتهم خاشعون
وقال الخبر لتشو لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان
فقال رجل يا رسول الله ان المرء ليحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال انما المنكر من بطر الحق وغمص
الناس وروي انه قيل ان رسول الله صلعم كان يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم
قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ودخل مكة يوم فتحها راكبا بعيره وجعل علي بن ابي طالب
تعثر واسطا الرجل فضحك الله تعالى وخشوعا وجيشه يوشد عشوعا لان قالوا في حد الخشوع هو الانقياد للحق وفي التواضع

ومن عمل

هو الاستسلام وترك الاعتراض على الحكم وقال بعضهم الخشوع فيما والطلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال حذيفة بن
اليمان اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وكان يقال من علامات الخشوع ان العبد اذا اغضب وخولف ودرء عليه
استقبل ذلك بالقبول وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق
نور العظمة في قلبه فانات حواسه وخشي قلبه وفطاشت جوارحه وقال الحسن الخشوع على الخوف الدائم والذل
وقال الجنيد الخشوع ذل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
اي خاشعون متواضعون ورأى بعضهم رجلا مغتمضا فقال ظاهر منكسر شاهد وقد رؤي مكبيه فقال يا فلان
الخشوع هاهنا واشار الى صدره لا هاهنا واشار الى مكبيه ورأى انه رسول الله صلعم رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله و
قال بعض الصوفية الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مشاهدة كشف الحقيقة وكان يقال من لم يتضع عند
نفسه لم يرتفع عند غيره وقيل ان عمر بن عبد العزيز لم يكن يسجد الا على التراب وكان عمر بن الخطاب يسمع في المشي
يقول عرج لحاجة وابعد منا ثم كان رجاء بن حيوة ليلة عند عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فضعف المصباح
فقام رجل ليصلحه فقال اجلس فليس من الكرم ان يستخدم المرء ضيفه فقال ابنه الغلام فقال انها اول نزلة نالها
ثم قام بنفسه فاصلح المصباح فقال رجاء اقمت الرجل وانت يا امير المؤمنين قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورؤيت
وانا عمر بن عبد العزيز وفي حديث الجنيد الحذاء ان رسول الله صلعم كان يحلب العنز ويقم البيت ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معها اذا اعيت وكان لا يمد رجليه بين اصحابه من الشرف
الى منزل اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان يقبل المعذرة
لبن الحلال كريم النجيبة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك صموتا من غير عي متفكرا من غير ذلة لبوسا
من غير سرف رقيق الطبع حيا الخلق سليم الناحية نظاما من شيء ولا يمد يده الى طمع وقال الفضيل اوحى الله الى الجبال
اني مكلم على واحد منكم نبيا فاطاولت الجبال وتواضع لموسى فكلمه الله عليه وسلم الجنيد عن التواضع
فقال خفض الجناح ولين الجانب من البر التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل لابي يزيد
متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وكان
يقال التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر محنة لا يرحم منها والتزيد التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده وكان
يقال التواضع والتزيد الفقوى الحريق الفاحشة يحيي صاحبها والتواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء

التزيد م

احسن

احسن والتكبر يحسن في كل احد ولكنه في الفقراء اسمج ودخل بكر بن ثابت فدخل ابن عباس يأخذ بركابه فقال له يا ابن عم
رسول الله صلعم فقال انا كذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل
باهل بيت نبينا وقال عمر بن الزبير دخل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب فوجدا ماء فقلت يا امير المؤمنين ائذن لي
لمثل هذا فقال انه لما انطلق الوفود ساءتهما رؤية خشونة فاحببت ان اكسرها ومعنى بالغربة الى مسجد
الانصار وفيها فاتيها فاتيها اوسلمن اذا رأى من رأى لنفسه فضلا على غيره حلاوة الحق وقيل يحيى بن معاذ
التكبر على من تكبر عليك تواضع بشر الحافي لسلم على بناء الدنيا بنزلها لتسلم عليه ثم بلغ عمر بن عبد العزيز بانا
لعاشرني خاتما بالف درهم فكتب اليه بلغني انك اشتريت خاتما وفضة بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم
واشتر به الف حبل واتخذ خاتما من درهمين واجعل فضة حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدره
فوقف ثياب عمر بن عبد العزيز ايام خلافته بثلاث عشرة نعما وهي جبة وعمامة وقميص وسراويل وجبان
وقلنسوة وقال ابرهيم ادهم ما سررت قط سرورك في ايام ثلاثة كنت في سفينة وفيها رجل مضحك كان يلعب
السفينة فيقول كنا ناخذ العلج من بلاد الترك مكتوفا ناخذ شعر راسي بشعره فيرقى ذلك الاتراك وكان في تلك
السفينة اعمى في عينه وكنت جالسا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلما اخرج فاخذ برجلي وجرني حتى اخرجني
المسجد وكنت جالسا وعلي قرد فنظر اليه فلما ابتزيت اشتروني بين الفعل لكثرته عرض علي بعض الامراء ملوك
بالوف من الدراهم فاستكثرها ثمنا فقال العبد اشتر فقال العبد اشتر فانا مولاي فقوم خصلة فاشتري اكثر من هذا الثمن فقال
ما هي قال لو قدمني على جميع ما يملكك وحكمني بكل ما لك لم اغلط في نفسي بل اعلم اني عبدك فاشتراه فاشتراه
ابو ذر وبلال فبعث ابو ذر بلالا بالسواد فشكا الى رسول الله صلعم فقال له ابا ذر ما عليك انه قد بقي فيك شيء
من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يحل راسه حتى يطأ بلال عنقه بقدمه فما رفع راسه حتى فعل بلال
ذلك ترا الحسن على عليه السلام يصبيان يلعبان بين ايديهم كسر جزرا يأكلونها فدعوه منزل واكل معهم ثم دعاهم
الى منزله فاطعمهم وكساهم وقال الفضل لم لا تهم لم يجدا غيرها الحمون ونحن نجد اكثر مما اطعمناهم ونسها
ضالة النفس وذكر حبوبها وقد تقدم ذكر ذلك ومنها الفناعة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة وفي الحديث النبوي ويقال انه من كلام امير المؤمنين
عليه السلام القناعة كنز لا ينفد وفي الحديث النبوي ايكم كنز قد فانكر اصدقا ثم قرأ وكن قنوعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك

بيت لقلت وكان يقال الفقر اموات الا من احياه الله بعز القناعة وقال ابو سليمن الرسبي القناعة من الرضا بمنزلة
الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا من الزهد وقيل القناعة سكون النفس عند وارد ترفا جاها عند عدم المال
وقيل في تفسير قوله تعالى لنحيينه حياة طيبة قال القناعة وقال ابو بكر المراغي لقائل من ورائه الدنيا بالقناعة والبرد
والتكلا لو جعل الله من خفيف فقال القناعة ترك التسويف بالمفقود والاستغناء بالموجود وكان يقال نبيح الفرح الفتى
بحولان فلقيها القناعة فاستقرا وكان يقال من كانت قناعته بعينه طابت له كل مرتبة مرا ابو حازم الاعرج بقصاص
فقال اخذنا ابا حازم فقال ليس بعدوهم فقال انا انظرك قال افضل حسن نظرة لي منك وقيل وضع الله ثم همة
اشياء في خمسة مواضع العزة في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن الخالي والغنى
في القناعة وكان يقال انتقم من فلان بالقناعة كما ينتقم من فلان بالقصاص قال الزهري الحرص من قمع استراح من
اهل زمانه واستطال على اقرانه واستدرا اشرافه واحسن بالغنى من يوم عاره ينال بالقنوع كرم وجوع ورأى
بعض الحكماء باكل ما فاضل من العمل على رأس المال فقال له لو تحملت السلطان لوقتح الى اكل هذا فقال وانت لو قنعت
بهذا لوقتح الى خدمة السلطان وقيل العتاب عمر في مطاره لا تحمل اليه مطاعم الصيادين فانا طمع في جيفة حلت
على جنابه انزل من مطاره فقد ابى الاجوله وقيل لما نطق بحكمة بذكر القطع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال الخضر هذا فراق بيني وبينك فخر بصنم قوله هب ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال مقاما في القناعة
لا يبلغه احد ومنها التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان
يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال بعض الحكماء
الامن من اين ناكل فقال له يقيني خزائن السموات والارض ولكن المناظرين لا يفقهون وقال الحجاب هذا الشان التوكل
بالقلب ليس بالجسد بالجسد ان يحتفي العبد ان النظر من الله فان تعسر تحمله فبتقديره وان تسهل فبتيسيره
وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي خلى ناقته مهملة فقدت فلما قيل له فان توكلت فتركتها فقال عقلها
وتوكل وقال ذو النون التوكل الاخلاء من الحول والقوة وتدبير الاسباب وقال بعضهم التوكل دقة العيش
الى يوم واحد باسقاط هم غد وقال ابو علي الدقاق التوكل ثلاثة درجات التوكل وهو ادناها ثم التسليم ثم
التفويض فالاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لخواص الخواص فجاء رجل الى الشبلي بتكوالية كثيرة العيال
فقال ارجع الى بلدك فمن وجدت منهم ليس رزقه على الله فاخرجه من البلد وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل
فقد طعن في الايمان ومن طعن في الحركة فقد طعن في السنة وكان يقال التوكل كالطفل لا يعرف شيئا

بادي

بادي ليل الا الى امه كذلك المتوكل لا يعتمد الا ربه وقال ابو سليمن الداراني وجلا بمكة لا يتناول شيئا الا بسرية
من تاء وزم فمضت عليه ايام فقال له يوما الا ترى لو فارقت زمزم رأى شيخ كنت تشرب فقام وقبل رأسه وقال له لا زلت
خيرا حيث شئت فاتى كشاهد زمزم فقال يا ام تركته ومعنى وقيل التوكل نقل السكون والتفويض الى مالك الملك
ودخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم موضع هرقا طلبوه قال فنسأل الله ذلك قال الله
اثر بنا لم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل قال الهجرة شك فقالوا فما الحيلة قال ندخل الجبل وقيل التوكل
بالله تعالى ليأس مما في ايدي الناس ومنها الشكر وقد تقدم ما ذكر كثيرا مما قيل فيه ومنها اليقين وهو مقام جليل
قال الله تعالى وبالاخرة هم يوقنون وقال علي بن ابي طالب لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال سهل بن عبد الله
على قلب اليقين رحمة يقين وفيه شكوى الى غير الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بجيفة شاة على الماء
فقال لو اردنا يقينا لمشينا على الهواء وفي الخبر المرفوع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله بن مسعود لا تضمن احدا بعطاء الله
ولا تحقرنا احدا على فضل الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله واعلم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره وان الله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومنها
الصبر قال الله تعالى واصبروا ما صبرنا الا بالله وقال علي الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وسئل الفضيل
عن الصبر فقال الفرج المرارة من غير تعبير وقال ذو النون الصبر تهدا الشكوى وقال علي الصبر مطية لا تكبو
وقيل لشبلي ما الذي صبرك على الصابرين قال شبلي الصبر في الله تعالى قال الا قال فالصبر لله فقال
لا قال فالصبر الله فقال لا قال فاي شيء قال الصبر على الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع وبقال
ان الشبلي حبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال منا انتم قالوا نحن جئناك زائرين فرماهم بالحجارة فقالوا
فقال لو كنتم حقا لصبرتم على بلائي وجاء في بعض الاخبار عن الله تعالى بعض ما يحل الصابرين من اجل وكان
عمر بن الخطاب لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت وقال الحارث المحاسبي الايمان نصفان نصف
الصبر ونصف الشكر وقال الجنيد العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والتوفيق والده والرجاء والصبر جنوده
فاذا اتم الله على عبد بشرف خصلة فاشار على هذه الخصال والمعنى ان الثبات على هذه الخصال واستدامة الخلق
بها انما يكون بالصبر فلذلك كان اميز الجنود ومنها الرضا جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من سائل ما الرضى
الاعتناء فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة
علم العبد باطلاع الرب عليه فاستدامة العبد لهذا العلم ثمرة المحبة وعلى مثل كل خير له ولا يوصل الى هذه

الرضا الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسبتم على ما سلف اصلح حاله في الوقت ولا يرفع طريق الحق واحسن
بعده وبحول الله ثم بمن اطاعه الملك حفظ مع الله سبحانه الانفاس انفسهم في عمود احواله فيعلم انه ثم رقيب عليه
يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تعالى عن هذه الجملة فهو معتزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق
الغربة ويحكى ان ملكا كان يحفظ جاريته وكان يوزن مثل ما لها انها فكان يسعى في مصالحها ويرجح جانبها
على جانب غيرها من خطايا الملك وفتاة فاتفق ان عرض عليها الملك تجربة من ايا قوت لا خراجها انفس
من الاخر بحضرة وزيره فحيرتا ايهما تاخذ فاومأ الوزير بعينه الى الحجر الانفس فخانت من الملك انفا
فشاهد خيانة الوزير وهي مائلة الى ذلك الجانب فبقي الوزير بعدها اربعين سنة لا يراه الملك قط الا
عبسة بخلاف التي كان لطرفه مائلة اليها ذلك اليوم اي ان ذلك خلقه ومنه اخرجه مولى في المرافقة
ومثله فيكن حال من يريد الوصول ويحكى انه اتى سرا كان له غلام يفضل عليه اكثر من اقبال الحق عليه خيرة من
ما اليكه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقيل له في ذلك فاجاب ان بين لهم فضل الغلام في الحدمة
على غيره فكان يوما راكبا ومعه حشمه وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الى الثلج واطرق فركض الغلام
فرسه ولم يعلم الغلمان لما اراد كفى فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما اردت
اتيا ورد الثلج فقال انك نظرت اليه ونظرنا السلطان الى شيء لا يكون الا من فضله فقال الامير لعلمه
انما اختصه باكرامي واقبالي لان الكل واحد منكم شغلا وشغله من ناظه لحظاتي ومراضيه احوالي وقال
بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه ومنها الرضا وهو ان يرضى العبد بالشدائد والمصائب
التي يقضيها الله عليه ويعلم المراد بالرضى رضى العبد بالمعاصي والفواحش ونسبها الى الرب ثم عنها فانه سبحانه
لا يرضاها كما قال جل جلاله ولا يرضى لعباده الكفر وقال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها قال ذو
الرضا ان لو دخلت جهنم لما سخطت عليه وقيل لبعضهم متى يكون العبد راضيا قال اذا سر بالمصيبة كما سر
بالنعمة وقال الشبلي مرة والجنيد حاضر لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد ارى ان قولك هذا ضيق
صدر وضيق الصدر يخرج من ترك الرضا بالقضاء فقال ابو سليمن الداراني الرضا ان لا تسال الله الجنة
ولا تستعيذ به وقال ثم فيمن سخط شمله ومنهم من يلزك في الضلالة فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ثم تبلى ما حرموه من فضيلة الرضا قال ولو انهم رضوا ما ابتلاهم الله ورسوله
انا الى الله راغبون وجاب لو فهمنا عذر لفهم المخاطب علمه به وفي حذفه فائدة لطيفة وهو ان

تقديره

تقديره لو يعلم الله فيهم ولما كان رضاه عن عباده مقاما جليلا مبتدا ذكره لان الذكر لا يتم من كنهه حقيقة
فضله فكان الاضراب عن ذكره بليغ في تعظيم مقامه ومن الاخبار المرفوعة انه صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اسالك
الرضا بعد القضاء فالوا انما قال بعد القضاء لان الرضا قبل القضاء لا يتصور وانما يتصور توطين النفس عليه
وانما يحقق رضا بالشيء بعد وقوع ذلك الشيء وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله قال لابن عباس يوصيه عمل بطاعة اليقين والرضا
فان لم تكن فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله رأى جلاء من اصحابه وقد جهد المرض والحمى
فقال ما الذي بلغ بك ما ارى قال المرض يا رسول الله فقال ولا اعلمك كلاما ان انت قلته اذهب عنك قال ما الذي
نقول يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فقال انه يجمع لك دنياك وآخرتك
وقال ابو الدرداء ذروة الايمان الصبر والرضا فلو صبر سنكرا لي وفاء من مكذبه ما كنت بصبره فاما
الكافر عليه فيسالونه الرضا فهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله من الساد بالهم انك تدعو لنا فيجاب لك هلا دعوت ان يرد عليك
بصرك فقال يا ابن اخي قضاء الله الي احب من بصري عمرين عبد العزيز سبعت ومالي مرضوا لا في مواضع الفدية كان
يقال الرضا الحلم لا تراح على الدنيا والصلاح وكان يقال اذا كان الغد حقا كان سخطه حمقا وكان يقال
من رضي حظه من الفرح لا تراح الفلح واستراح وكان يقال كن بالرضا عاملا قبل ان تكون لم صعوبة ويزال
عادة لا لا ترى نحوه مسدة لا وقيل لمحمد بن ابي الحواري الحواري من قلة الرضا عن الله فقيل من اين دخلت عليه
قلة الرضا عن الله قال من قلة المعرفة بالله وقال حاسبوا ان المطاع في الرضا بالمعصية فيما يحق وذا احسن
عنه لما نفسه فيما يرضيك من حسن الرضا ومن الفظيع استعبد مصر جاد مرضا وقال لا يتم الحكم
على رجل حتى يحل وارزق القضاء فاتر ثم احل وله اجل وقال لا يتم ما يأمن بريء خالي وان يفرح في خير فريد منه
اوطاره وليس له ملحد دونه ولا عليك الرضا ما شاء الذي لا تعرفوا الفضل ان يهلك من انت له جاد
وان تشاهدك فيه رضا بكل ما تقضي وتحاد منك لا حكام نابا لكي قد كنا اتمن ميتا بكل مذاب
مثل مستعد ما لم يكن سخطك والنار ومنها العبودية وهي اثر وزاء العبادة معناها التعبد والتذلل
قالوا العبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص من السالكين وقال ابو علي الدقاق العبادة لمن له على اليقين
والعبودية لمن له عين اليقين وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال اذا خرج كل على مولاه وصبر على بلاده
وقال سهل العبودية معناها نفرة ما ابرت به ومقاربة ما نجوت عنه وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك فيحكم
كلك وقال محمد بن المرفوع نسي عبيد الدنيا ونسي عبد الخميصة رأى يوسف بن اسباط رجلا فقال له ما حرمك الله

خرنده فال اما ان الله مخاطب لتكون عبدا لله لا عبدا للهوا وكان ببغداد في رباط شيخ الشيوخ صوفي كبير الحية جدا
وكان منزلي معي بها اكثر زمانه بدهنها ويسرجها ويجعلها ليلا عند نومه في كيس ويقام بعض المريدين السرج في الليل
وهو ما فرضتها من الاذن الى الاذن فاصبحت كالصقر يرواصبها الصوت شبا الى شيخ الزيادة في الصوفية وسالم
صاحب المريد انا فصصتها فاذا وكيف فعلت وبلغ ذلك فاذا لبتها اشيخ انها كانت صنمه وكان يعبدها من دون الله
فانكرت ذلك بقلبي اذ كان اجعل عبدا لله لا عبدا للحية فاذا ولبس شيء اشرف من الصورة ولا اسم اقرب للمؤمن من اسمه
بالعبودية ولذلك قال سلطان في ذكر الحية ليلة المعراج وكان ذلك لو فيها شرف وقاته في الدنيا تجارك الله
اشرح صدري ليلا وقال انه فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم جل من العبودية لسماه به وانتم قوله لا تدعوا
الا اسماء عبادة فانه اشرف اسمائه ومنها الارادة فانه لا تنظروا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه فاذا الارادة هي بعد طريق السالكين وهي اول منازل الفاصدين الى الله واما سبب هذه الفضيلة
ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا الشان اول الاول لمن يسلك
طريق الله حتى ارادة لبسها له بالفضل الى الاصول الله هي مقدمتها فاذا لو اراد المريد على حق الاشتقاق من الله
ارادة ولكن المريد في هذا الاصطلاح من لا ارادة له فيما لم يجرد عن ارادته لا يكون مريدا وقد اختلفوا في الباب
الثالث على ماهية الارادة في اصطلاحهم فقال بعضهم الارادة نزول ما عليك لعادة وفارقه الثاني في الباب
الثالث على ذلك العقلاء الركون الى اشباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد هو المنسلخ عن هذه
الجملة وقال بعضهم الارادة نهوض القلب في الورد لما فيها انها الوقعة فتهون كل روعة وقال ابو علي الدقاق
الارادة لوعة في الفؤاد ولذعة في القلب عرام في الضمير واتزعاج في الباطن وبرهان تاجج في الظاهر وقال
ممشاد الدينوري مذ علمت ان حول العقلاء حدكها لا مانع فيتراد ذلك ان فيتراد عن مقالاتها تنتهي
ارادتك تحتد لعصيدة تجري على لساني ارادة وعصيدة فتاخر العقير ولم اشعر فارس باتفاق وعصيدة
طلبته فلم اجده فعرفت جرة فقيل لي انه خرج من فوره وهو يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى خرج الى البادية
وهو يكرر هذه الكلمة فاذا قال يقول ويردد ها حتى مات حكى بعضهم قال كنت بالبادية وحدي فصاح صدى
فصحت يا ايتها الكلمة يا من كلمتني فهتف هاتف حتى نادى خلت الله فقال الهاتف كذبت لو اردته لما
نادبت لانس ولا الجن فالمريد هو الذي لا يشغله عن الله شيء ولا يعتريه الليل والنهار فهو الذي
بعثت لجاهدا وفي الباطن بوصف الكلمات فارغا الفراش ولا ولا الكاس نحل المصاعب بركب الشاعب

عالي الاخلاق

عالي الاخلاق وفارس الشاني وفاتن الاموال وفاتن الاشكال نهركا يتيل ثم وطئت الليل بهمة لا اسد
ولا ذئبا بقلبي شوقه فاطوي الشرى ولم يزل ذو الشوق مطويا وقيل من صفات المريد التحيل ليبا التوكل
والاخلاص فيصيرا الامة والامر بالمعلوم والتشمر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل
المجهود في محبته والتزهد على سبب يوصل اليه والفناء بالمجهول وعدم القرار من الغالب الى ان يصل الى الرب
وقال بعضهم آفة المريد ثلاثة اشياء الفتوح وكثرة الحديث والاسفار وقيل من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة
اشياء نومه علمه واكله فاذا وكلامه ضرورة وقال بعضهم نهاية الارادة ان يفنيا الله فيجده في الاشارة فقيل له
واتى شيء استوجب الارادة فقال ان يجلله بلا اشارة وسئل الجنيد ما للمريد من مشايخ الفصر بالحكايات فقال
الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل له وعلة ذلك شاهد فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال اصحاب التعريف بين المريد والمراد فرق فالمريد من سلك الرياضة طلبا
للوصول والمراد من فاضت عليه العنايا الالهية ابتداء فكان مطلوبا لا طالبا وبين الخالب والمطلوب فرق
عظيم فاذا كان موجبا يسئل مريدا قال ربنا شرح لي صدري وكان محمدا قال الم نشرح صدرك وسئل الجنيد
من المريد والمراد فقال المريد سائر والمراد طائر ومتى يلحق السائر الطائر ارسل ذا النون المصري رجلا الى
ابي يزيد وقال له الى متى تدور والراحة قد سارت الفافلة فقال ابو يزيد قل لابي زيد قل من نام الليل كله
يصبح في المنزل قبل الفافلة فقال ذو النون هذا الكلام لا يبلغ احوال الناس وقد تكلم الحكماء في هذا
المقام فقال ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات اول درجات حركات الناسكين نابذون له الارادة
وهو ما يعتري المستبصر بالبرهان اليقين البرهاني والتاكي التفضل الى العقل لا ينافي من الرحمة في ضلال الفرد
الوثقى مطرد سنه الى العقل لينا لا من روح الاتصال فما دامت هذه فهو مريد فرانه لحتاج الى الرياضة
والرياضة موجهة الى ثلاثة اغراض الاول تحية ما دون الحق من سنة الايثار والثاني نظر بعين التفضل الى
التفضل المطمئن لبحيد بقوى الجهل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر العقلي منفرة من التوهمات التي
للامر الشعلي والثالث تلطيف السر لتلقيه فالاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه حدة
السيادة المشغوفة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى التفضل الموضعة لما يحن بها من الكلام موضع القبول
من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل ذكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد والثالث يعين
عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف الذي يتاثر به شمائل المشوق دون سلطان الشهوة ومنها الالفة

وحقيقتها الدوام والاستمرار على الحال فان قلت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وسئل بعضهم عن
ثاريخ الاستقامة فقال قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
وفي الحديث المرفوع شيبتني هود وقيل لي في ذلك فقال قوله فاستقم كما امرت وقال تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فلو بقي لاسقيناهم بل لاسقيناهم اي جعلناهم سقياء ثم ذلك لان من زاد
المحمدة زاد من عليه النعمة ومنها الاخلاص وهو افراد المحمود بالقصد والتقرب اليه بذلك
خاصة من غير ان يكون ومن غير ان يكون شيء اخر من تصنع لمخلوق واكتساب محمدة بين الناس ومحبة مدح
او معنى من المعاني ولذلك قال ارباب هذا الفن الاخلاص تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين وقال
المخلص من هو لا يأمن الغير نقصانا كل مخلص فاخلاصه رؤيته اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاص عبد
سقط عنه اخلاص رؤية اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وجاء في الاثر عن مكحول ما اخلص عبد اربعين
صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومنها الصدق ويطلق على معنيين تجنب الكذب و
تحبب الرياء وقد تقدم القول فيهما ومنها الحياء وفي الحديث الصحيح اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وفي الحديث
ايضا الحياء من الايمان وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى قال لما سئل ما الحياء قال لاصحابه
استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي والحمد لله قال ليس كذلك من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى وليترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى
من الله حق الحياء وقال ابن عطاء العلماء لاكبر الهيبة والحياء فاذا وصلا لم يبق خير وقال ذو النون المحب
ينطق والحياء يسكت والخوف يطلق وقال الترمذي ان الحياء والايمان يطران في قلب كان وجدا فيه الزهد
والورع حطا والا رحلا وكان يقال تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى فني الدين
ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى فني الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى فنيت المروة ثم تعامل
القرن الرابع بالحياء حتى قل الحياء حتى صاروا لا يتعاملون بالزهد والزهد وقال الفضيل خمس من علامات
الشقاء القسوة في القلب جمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل وفسر بعضهم قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كان لها صنما في زاوية البيت فصفت فالتفت على وجهه
فقال يوسف ما هذا قالت استحيي منه قال فانا اولى ان استحيي من الله وفي معنى الكتب لقد بدت منا
انصفتني حتى يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني وما اراه فلا يستحيي مني ومنها الحرية وهي ان لا يكون

الانسان

الانسان بقلبه يحب في شيء من المخلوقات لا من اغراض الدنيا ولا من اغراض الاخرة فيكون فردا لفرد
لا يشغله حاصل دنيا ولا امل بعد ولا ماضي ولا حول ولا قصد ولا ارب فالحرية تحصل اصحاب الصفة
قد عرفت نفوسهم الله عن الدنيا فاستوى عندهم ذهبها وحجرها قال صرت حرا وكان بعضهم يقول
لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت اغنى من القرآن عما لا ان ترى مقلتاي الهدى ترى وسئل
الجنيد عمن لم يبق له من الدنيا الا مقدار مقر لواه فقال المكان عبد ما بقي عليه درهم ومنها الذكر قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وروي انه قالوا لقد زاد ان رسول الله قال الا انبئكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطائكم الذهب والفضة وخير من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وفي
الحديث المرفوع لا تطولوا الساعة على الحديث قول الله قالوا وعلى الذي في الذكر منشورا لولاية فمن
وفق للذكر دخل على المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ذكر الله تعالى بقلب المريدين به
يقاتلون اعداءهم به ويدفعون الافات التي تقصدهم واذا البلاء اذا نزل على العبد ففزع بقلبه الى الله
خاصة كل ما يكرهه وفي الحديث المرفوع اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة قال
مجالس الذكر وفي الخبر المرفوع انا جليس من ذكرني وسمع الشبلي وهو ينشد ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لسان فكذلك بلا وجد اموت من الهوى وما هو حال القلب الا لخفقان فقال اراك
الرحمن تك خاشعا شهدتك موجودا بكل مكان فما لبست وجودا بغير تكلف ولا حظت مثلوما
بغير عيان ومنها القوة قال تعالى فخذها بقوة وامر بني اسرائيل بالاخذ بالاحسن
وقال لنبيه في اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال خلفوا في التعبير عن القوة
ما هو فقال بعضهم القوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال بعضهم القوة الصفح عن عثرات
الاخوان وقال انما هلك الملك يوم احد بقوله لا سبقا لاذن الفقاد ولا فقا لا على لا تركل الاصنام
فسمي بما سمي به ابو ما ابرهيم الخليل بن كسرها وجعلها جذاذا فالوا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه
فقد كسر صنمه فاستحق ان يطلق عليه لفظ القوة وقال الحارث المحاسبي القوة ان لا تنصف ولا تنتصف
وقال الله تعالى لاحمد بن حنبل سئل ابي عن القوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل القوة ان لا تدخر ولا
تعد لغد سال شقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق عن القوة فقال ما تقول انت قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا

صبرنا فقال ان الكلاب عضتنا بالمدينة هذا شأنها ولكن فلان اعطيناه آوينا وان منعناه شكرنا ومنها
قيل في تفسير قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي للمتفرسين وقال النبي ص اتقوا فراسة المؤمن فانها لا تخطي
قيلا الفراسة سواطع انوار تلمع في القلوب تحقق شهدها الاشياء من حيث شهدها المحق تعالى فاوكل من كان
اقوى بما كان اشد فراسة وكان لها الا انا صحت الفراسة انطق بها صاحبها الى مشاهدة ومنها
حسن الخلق وهو من صفات العارفين وقد اثنى الله تعالى به على نبيه فقال وانك لعلى خلق عظيم وقيل لنبي
اي المؤمنين افضل ايمانا فقال احسنهم خلقا وبالخلق تظهر جوامر الرجال والانسان مستور بخلقه
مشهور بخلقه وقال بعضهم حسن الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقال النبي ص انكم لن
تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قيل لذي النون من اكبر الناس قدرا قال اسوءهم خلقا وكان يقال
ما تخلق احد بعين صبا حا بخلق الا صار ذلك طبيعة فيه قال المحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر اي
خلقك فحسن ثم رجلا لاحنف بن قيس وجعل يبتسم وتبسمه فلما قارب المحق وقف وقال انا قوي ان كان
قد بقي في قلبك شيء تكره فلا تبسمك سهوا ولك فيجيبوا دونها لان مروءتنا الكرم حتى نزل وجلد البيع و
وضع ثيابه ومصحفه فجاءت امرأة فاحملهما فمنعها وقال انا مغرب لكم فلا باس عليك الملك ابن مروان
قال لا قال لا قال بمثل خلقك لا قال نعم المصحف وخذ الثياب قيل لبعضهم ما ادب الخلق قال ما الزمك الله
بنية قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين لما لان في بعض كتب التوراة لعبد يا
عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فقالت امرأة لمالك بن دينار يا ابا فقال لعبد وجلب
اسمي لذي صكك اهل البصرة قال بعضهم قد سئل عن غلام سوء له لم يكسه قال تعلم عليه الحلم
وكان يقال ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة
اليه وقيل في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق
الفضيل لان بعضهم فاخر حسن الخلق احتاج الى من ان يعصي سيئ الخلق فرج ابو جهم ادهم الى بعض البراد
فاستقبله جنده فسلم ابو الهول فاشار الى المقبرة فضرب راسه فشجه وادماه فلما جاوزه قيل لماذا ذلك
ابو جهم لادهم زاهد فسالني اليه عند فقال لا ابو جهم انك لما فتحت سالت الله الجنة فقال لم سالت ذلك
قال علمت انك ادخر على ضربك لي فلم اردان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وقال بعض اصحاب
الجنيد قدمت من مكة فدخلت الشيخ كي لا يتعنى لي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح في المسجد

اذا انا بجنيد في الصف ظننت انما جئت اسرقه فقال ذلك فضلك وهذا حقك كان ابو ذر على حوض
يسقي ابله فراجعه انسان واكثر المحاورة فجاء ابو ذر ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال مررت رسول الله ص اذا غضب فجلس
وهو فاتر فلجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقال انسان لبعض مشايخ الصوفية اني صنيا فقلما اصبر ثاب داره
وده واعتذر اليه ثم قيل به مثل ذلك ثانية وثالثة والصوفي لا يغضب ولا يصبر فرده ذلك الانسان
واتى عليه بحسن الخلق فقال انما نمدحني على خلق يجد مثله فالكلب ان دعوته حضر وان زجرته زجر من يهتم
وقال الجاحظ بكر فالهي جلسين سطح طست رماد وقصب كان في مجلسه فقال لا تغضبوا من استحق ان يغضب
عليه لنا وضع على الرماد ليرحله ان يغضب كان لبعض الجهال جار يدخل اليه ثيابا فيخيطها ويدفع اليه
اجرتها دراهم زيوفا فيأخذها فاحتال لها فاعطاه زيوفا من عاقوته واستخلف ذلك فجاء الجار بالدراهم الزيوف
الى الولد فلم يقبلها فابدلها بدراهم جيدة فلما جاء ابوه ربح اليه الدراهم فقال بئس ما صنعت ثم رجع الى بيتك
بينه فقال نعم ثم احضر الدراهم زيوفا فوزنها فاحضر هذه فقال بئس ما صنعت ثم مندكذا وكذا سنة
بما ملوا بالزيف واضرب عليه والبنها في بئر كي لا يغتر بها وقيل الحلوى التي هو ان يعيش قبل الا
ان يلتح لبنه ما تجد النفس في نوع كالمكان العتيق لا يتبع صاحبه فكان يقال من سوء الخلق ان تغضب على
سواء خلق غيرك وتعيبه بمثل ذلك في نفسه دعا الله على المشركين فقال لو قامت رحمة ولو انبت علينا ظاهرا
غلاما له زاهدا وهو لا يحبه فقام اليه فقال لا تصبح بالاعلام فقال بلى قال فما حملك على ترك الجواب قال اني
لعقوبتك قال ارغب فاستحق ومنها الكتمان قال رسول الله ص استعينوا على اموركم بالكتمان وقال شرح جلدا
المحبة لعبر لكتمان ومن باح بسرنا فليس منا وقال الشاعر كتمت حتى منك حتى منك تكرمة ثم استحى فبدا
واعلاني كانه فاضح حتى فاضح من جسدي فسار شقي به في جسم كتمان وهذا صنعه ما يذهب لبه
من الكتمان وهو عند الاخبار السر والاعلان وكان بها الحبيب فاخذه والدمع تمام قال الشاعر لا جرى
دمع جمي جرى وبرا هكل خبر لسان فاخرس علينا بكم شيء وبعد اللسان ذا كتمان وقال ان بعض الاذكياء
اوصى الجنيد بكتمان ما يطلع عليه من الحال فلما شاهد الاذى غلب فكان يطلع في بئر في موضع خال يحدثها
بما يشاهد فبث في تلك البئر شجرة صبح منها صوت يحكي كلامه ذلك الجنيد كما يحكي الصدى كلام المتكلم فاخبط
بذلك من دون الاولياء وانشدوا ابدا نحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل
ودادكم تسكنها فكم والى لقاء جالكم ترتاح وارحمه للعشاق تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح بالسر

ان ابا حوا نباح دماؤهم ٭ وكذا دماء البا عين نباح ٭ وقال الحسين بن منصور الحلاج اني لاكتم من علمي جواهره
كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا ٭ وقد نفذ من فيه ابو حسن ٭ الى الحسين وا ومن قبله الحسنا ٭ يا رب مكنون علم
لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭ ولاستحل رجال صالحون دمي ٭ يرون اقرب ما يأتونه حسنا ٭ ومنها
الجحود والتجاهل والايثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال النبي ص التنحي قرب
من الله وقرب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس وان الجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل
قالوا الاخرة بين الجود والتجاهل اصطلاح اهل العربية الا ان الباري سبحانه لا يوصف بالتجاهل لانه يشعر بسآمة
النفس عقيب التردد وفي ذلك واما الايثار اصطلاح اهل الطريقة فالتجاهل اثر ثبات الاولى والجود بعد
ثم الايثار فمن اعطى البعض وانحل البعض فصورة التجاهل ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب
الجود والذي فاسى الضر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب الايثار قال اسماء بن خارجة الفزاري ما احسن ان ارد
انطاعي حاجة طلبها ان كان لي ممن سألت عرضه عن الناس وان كان لهما صنت عنه عرضي كان مورق العجلي
يلطف بزائريه بضيح عندهما لغيرهم ويقول اسكتوها حتى اعودوا اليكم ثم يرسل اليهم انهم منها في حل
وكان يقال الجود اجابة الخاطر الا ان كان لو الحسن البوشنجي الحلاف فعاتبه لبذله الدفقال انزع عني هذا
الضمير واضف الى فلان ضيفا لم حسن فقال لم امر على نفسي ان يغيرني على ما وضع لي من الخلق معسبا الضمير
وقيل حلج يوما ما يكفي ضيفا له فقال لم يا نفسي ضيف منذ سبعة ايام فاما ان يكون الله فداها نفسا ف
عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما اراد ان يرحل لم يعنه علما انه سئل من ذلك فقال انهم انما يسيئون
من نزل علينا الامن ارحل عنا ومنها الغيرة قال رسول الله ص لا احد اصبر من الله تعالى حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن لغيرته وفي حديث ابي هريرة ان الله ليغار وان المؤمن ليغار وقال والغيرة هي كراهية
المشاركة فيما هو حقك وقيل الغيرة الانفة والحمية وهي عرق الستر كما انه قوي بين يديه واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فقال لا تحجبه الدون ما هذا الحجاب هذا
حجاب الغيرة ولا اعتراض من الله فالوا ومعنى قوله حجابا الغيرة انه اصر الكافرون على الجحود فاقسم
بان لم يجعلهم اهلا لفهم اسرار القرآن وقال ابو علي الدقاق ان اضاف الكل على عنا ومنه الذين يدعون
المحبة باقلامهم مثقلة الخزلان فاخذوهم البعد واخرتهم عن محل القرب لذلك تاخروا وفي معناه انشد
ظالوا انا صنا عن هويتي لكن ٭ ما احتيالي فسوء راي الموالي ٭ وفي معناه قالوا سيتهم لا بعاد ومريد لا يراد

وكان

وكان ابو علي الدقاق اذا وضع شيخ في خلال المجلس يتوثق فلو ان الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد به ان لا يتم
ما اعتقاه من صفاء فلا اوفى واشد والمعناه اعجب بانيا ستاحتى اذا نظرت ٭ الى المرآة نهاها وجها الحسن
وقيل لبعضهم اريد ان تراه فقال لا اريد لو فقال انه ذلك لجمال من نظر مشاهدة في معناه انشدوا شعرا اني لاحسد
ناظرتي عليكا ٭ حتى اعتقل اذا نظرت اليكا ٭ واراك تنظر في سواك لتهتدي ٭ هي تفتنني فاغار منك عليكا ٭ وسئل
الشبلي يوما فشرع فقال انا اقرا وله ذاكرا وقال ابو علي الدقاق في قول النبي ص عند مبايعته قريشا من اقرانها
وانا اسئلها الدفاع قال لا اقرا الله عمرا الله من قريش فقال تعالى انما امر ومن قريش فقال التجاهل من المحاسن
للاعراب كما ان جفاء ان لا تعرف بيتك مكان ابو علي يقول اضاف الامر ومن قريش عبرة ونوعا من الانصاف
والا فقد كان قوله عليه ان يسمعها الى كل احد ثم من لكن الله سخاء امري على لسان ذلك التجاهل لتعريف
للاعراب يقول كما ان لا تعرف بيتك فالا تجاهل الطريقة مساكنة احد من المحاق الخلق في قلبك ترجب
الغيرة منهم ان تسبق من ترى فلما انتهى الى الشهادتين قال وحقك لولا انك تاريخ ما ذكرت معك غيرك
وسمع رجل رجلا يقول جل الله فقال لماذا جعله من هذا وكان يجعل لنا دين يقول لا اله الا الله من دخل
القلب محمد رسول الله من فرط الاون وقيل لابي الفتح النهرجوري وقد اخذ بجانب ليصلب على شبه ما الذي
اتاهم هذا شك فقال ان مولاه دعوني ان اجعل هذا شركا لله في الربوبية فلما اضل فضلوني ومنها التفويض
قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فاستوفيت من عقل امره عن الاضرار عليه وانقصه منا بقضاء من التفويض اليه فالخلق تارك للاعتراض
على الظالم بالصلاح وقال ثم قسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فبعث على ما اكيد الرجا بقوله
خيرا كثيرا ولما فوض مؤمن آل فرعون امره الى الله وقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب كما ورد في الكتاب العزيز وحقيقة التفويض هي التسليم لاحكام الحق سبحانه والى ذلك وقعت الاشارة
بقوله ثم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فاتل التفويض والباعث
عليه اعتقاد ان الخير من مقابلة العبد وانه لا يكون في الخير والشر اختيار لعبد والصحة وسعة الرزق والبلايا
والامراض والبلاء وضيق الرزق الا ما اراد الله ثم كونه ولا يقع التفويض بمن لم يعتقد ذلك ولم يعلم علم اليقين
وقد بالغ النوري في تقبيح من والتصريح عليه بقوله لبئس من سمعوه يقول مثل ما فقد اتاك وما لم يقدر لم يكن
ولو جهد الخلق ان يفعلوا لشيء لم يكتب الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يتركوا شيئا لم يكتبه الله عليك

لم يقدروا على ذلك وفي صحيح مسلم بن الحجاج انه قال لابي هريرة في كلام له فان اصابك شيء فلا تقل لو فعلت كذا
لكان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن قل ما قدر الله وما شاء فعل وفي صحيح مسلم ايضا عن البراء بن عازب وان الحدث
متصل فقل كما قال ان قال وجعت وحمي ليلك والحاجات ظهرها ليلك وعبد وهبذا ليلك لا ملجأ ولا منجا منك
الا اليك وكان يقال معارضة المريض طبيبه توجب تعذيبه وكان يقال انما الكيل لمن امر من استلم
قبضته الغاصب وكان يقال اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فما من اعوان نفوذه المحيلة وكان يقال اذا
التبست المصادر فخير ما الى الغاية وكان يقال من الدلالة على ان الانسان مصرف مغلوب مدبر مربوب
ان يبتلى بايه في بعض المخطوب عن عليه الصواب المطلوب واذا كان ذلك فربما كان تدبيره في تدبيره و
اغتباله من احتياله وهلكته من حركته وفي ذلك انشدوا ايا من يقول الشكايات علمها ناره وما ثره
اذا افضل الارزاق فرغ به الى يرى شدما لمرة تكن بين عطف يقبل المخطوب ولطف يصون ما فقد
اذا كنت تجهل عقبى الامور فما لك حول ولا مقدره فلم ترا الفوز علما الا سعى ثم الجد ويغم الشره وانشدوا
في هذا المعنى ثابت عضبط وعضوط بانر غير ملكه وما نفر ثم ملا مما يشقه في الدارين ملكه علم العواقب دونه
ستر ولبس يرام هتكه ومعارض لا قدار بالاراء سبق المحال ضكه فكن امرء محض اليقين وذر الشبهات
سبكه تفويضه توحيده وعناده المقدار شركه ومنها الولاية والمعرفة وقد تقدم القول فيهما ومنها الدعاء
والمناجاة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث المرفوع الدعاء مخ العبادة وقد اختلف ارباب هذا الشان
في الدعاء فقال قوم الدعاء مفتاح الحاجة ومستروح اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين وتنفس ذوي الحاجات
وقد ذم الله تعالى قوما فقال ويقبضون ايديهم فسره وقالوا لا يمد يدها الى السؤال وقال سهل بن
عبد الله التستري خلق الله الخلق وقال انا جوادي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا بي واني فان
لم تفعلوا فاتركوا حاجاتكم بي فالوا وقد اثنى الله على نفسه فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه فالوا والدعاء
فالمراد العبودية وقال ابو حاتم لا حرج لان امرا الدعاء اشد من ان امروا لاجابة وقال قوم بل السكوت و
الجمود تحت جريان الحكم والرضا بما يسبق من اختيار الحكيم اعلم بالمصالح اولى ولهذا قال الواسطي اختيارنا
جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت قال الشيخ اختيارا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجاب يكون العبد صادقا دعا بلسانه وصاحب ضاء بقلبه لبا
بالاربعين جيعا وقال قوم اذا الاوقات تختلف ففي بعض الاحوال يكون الدعاء افضل من السكوت وفي بعض

الاحوال

الاحوال بالعكس وانما يعرف هذا قال الوقت لان حلاوة الوقت بحصولها في الوقت فاذا وجدت حلاوة الاشارة الى الدعاء
فالدعاء اولى وان وجد حلاوة الاشارة الى السكون فالسكون له اقرب واولى وجاء في الخبر ان الله يغضب ان يسئل
غيره اجابة بعضنا لسماع صوته واستجب لعبد فهو خزانة بابه حتى السماع صوته ومراده بالدعاء حضور القلب
فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم لا يستجيب دعاء بظهر ظهر ومن شروط الاجابة طيب المطعم وحل المكسب قال عليه السلام ايها الناس
كسبكم وتسعى عونك وتبغون ان يكون الدعاء بهذا المرفق قيل لجعفر بن محمد الصادق ما بالنا ندعو فلا
يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه كان صالح المري يقول كثيرا ادعوا فمن اومن وقع النار يوشك ان
يقع له فقال العزلة هذه ويقع له نقول اخلق هذا الباب حتى يشفع فقال صالح شيخ جهل بالمراد حمل على قوله
فانما الدعاء اظهار الدعوة من المخلوق لا اقرب بفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الخاصة
بالاحوال ودعاء العارف بالاحوال وقيل اجمل الدعاء ما هيج الاحزان والوجد وقيل اقرب الدعاء الى الاجابة
دعاء الاضطرار لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال اصحاب القلوب الدعاء السنة المبينة ثواب الاذكار
مظلمة بالدعاء والسنة المحققون الواصلون قد يرسل عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم من المبارك يقول ما دعوته منذ
خمسين سنة ولا اريد ان يدعو الله احد وقيل الدعاء سلم المذنبين وقال من قال من ينفع هذا الدعاء فقل اسلم
وما زالت المسلمة بالمسلمة فالامر جليل بعيد وقالوا السنة المذنبين دموعهم وكان ابو علي الدقاق يقول اذا
بكى المذنب فقد ارسل الله دمعتها انشدوا دموع الفتى مما يجن بقلبه وانفاسه تبدين ما القلب يكتم
وقال بعضهم يبعض العارفين ادع لي فقال كفاك من الاجابة ان لا يجعل بينك وبينه واسطة ومنها
الثناء والتسبيح قال الله تعالى ان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي في مصابه وما نيل منه في نفسه وفي اهله ابو حامد
فلا تبرحوا ان اصيب بعضكم بجناية في الحديث المرفوع لا تنظروا الى من فوقكم وانظروا الى من دونكم فانه اجدر
ان لا تزدروا نعم الله عليكم وقال الحسن اقوى اخاها ولولا كثرة الباكين حولي حملي اخوانهم لعلت نفسي
وما يكون مثل اخوي لكن اعزي نفسي عنه بالتاسي وحقيقة التاسي تهوين المصائب على النفس بالنظر
الى ما اصاب الملك ومن هو ارفع منه علوا منك وقد مثل الملك وقد تم قال لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون قال الله لا يهون على احد من اهل النار عذابه وان ناسي عذابه من المعذبين لانا الله تعالى جعل لهم الناس
نافعا فالدنيا ولم يجعله نافعا لاهل النار وما العذ في تعذيبهم ونفيا لواحد فضل اليهم ومنها الفقر وهو شعار
الصالحين قال رسول الله عليه السلام حبي مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين وقال الحق تعالى انه قال

بزينة لم ترن العباد باحسن منها وهب لك حب المساكين فجعل يجتمع بهم ابتغاء مرضاتهم بل اماما وجاء في الخبر
المرفوع الفقراء اكثر جلساء الله يوم القيمة وسئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال ان لا تستغني الا بالله وقال
ابو الدرداء لان اتفق من فوق قصر فاتحطم احب الي من مجالسة الغني لا سمعت رسول الله صلعم يقول اياكم ومجالسة
الموتى فقيل ومن الموتى فقال الاغنياء قيل للربيع بن خثيم فهذه الشعر فالذي تعرفون على الله من ان يجعلنا
انما يجمع اولياءه وقيل ليحيى بن معاذ ما الفقر فقال لو خوت لفقرك فقال الشبلي ادنى علامات الفقير ان لو كانت الدنيا
باسرها في الجيف فتقطعها في يوم واحد ثم خطر بباله لم يسكن منها قوت يوم واحد لم يصدق في فقره سئل ابن الجلا
عن الفكر فسكت ثم رفع قليلا وغاد فقال كانت هنيئا نريد ولا يفوضه فاستحيت من الله ان اتكلم والفقر
وهو عندي فذهب فاخرجها ثم تحدث وتكلم في الفقر وقال ابو علي الدقاق في تفسير قوله تعالى من تواضع لغني
ذهب ثلثا دينه اما المراد بقلبه ولسانه وجوارحه فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه فان تواضع
لربح ذلك بقلبه ذهب بكله ومنها الادب قال ابو علي الدقاق في تفسير قوله تعالى ما طغى حفظ ادب البصر وقيل انه
لم يمد عليه السلام بصره الى فوق المقام الذي وصل اليه ليلة شاهد الله وهي اقصى ما يمكن ان ينتهي اليه البشر
وفي الخبر المرفوع ادبني ربي فاحسن تاديبي قيل ان الجنيد لم يمد رجله في الخلوة عشرين سنة وكان يقول
الادب يحفظ الله اولى من الادب في الخلوة وقال ابو علي الدقاق من صحة المولى بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل
ومن كلامه ولا الادب يجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد
الى الهباء الذي دب وقال الجنيد من المبارك فقد كفر اتاسر الادب عنه ان الادب عنه ان الادب عنه الانسان نفسه
وقال الثوري من اهانه الادب الوقت فوقه مقت وقال ابو علي الدقاق في قوله تعالى حكاية عن ابي ايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فالم يقل فارحمني لانه حفظ ادب المخاطب وكذلك قال في قوله عيسى
ان كنت قلته فقد علمته فالم يقل فاغفر لي لانه حفظ ادب المخاطب ومنها المحبة وهي مقام جليل قال ابو المحبة
ان تهب كل الذي احببت فلا يبقى لك منه شيء قيل لبعض العرب هل وجدت من حب فلانة قال اري الموت اهون
علي من وجدي بها قال الاصمعي قال ابو عبد الرحمن السلمي المحبة ان تغار على محبوبك ان يحبه غيرك وقال النصراباذي
المحبة نوعان نوع يوجب حظ الدنيا ونوع يوجب سعادة الدنيا وقال يحيى بن معاذ المحبة الخالصة ما لا
ينقص بجفا ولا يزيد ببر وقيل للنصراباذي كيف حالك في المحبة فقال عدمت وصار المحبين ورزق
حرارتهم فهذا انا احترق فيها ثم قال المحبة مجانبة السلو على كل حال وانشد ومن كان في طول الهوى في

سلوة

سلوة فاني من اجلها غير راغبة ولا كبرحة تلك من وصالها اماني لو تصدق في كلمة بنا ولي وجاء في الحديث
المرفوع اذا رايتم الرجل يعتمد على هذا الشيء فقال فاذا المحبون بشرط الدنيا والاخرة لانهم يحبون الله تعالى
وقال محمد بن الرجع لا عطين الرابة عدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا يحبه الله ورسوله وحدثنا الجلاء الزين
وكان يقال المحبة قد اخذ باخره فقيل لبكر بن يحيى سمعنا ذا الى يزيد سكوت من كثرة ما شربت من كاس محبته
فكيف اليه ابو يزيد ضرك شرب بحور السموات والارض وما فوقهم يزيد ولسانه خارج وهو يقول هل من مزيد وانشد
عجبت لمن يقول ذكرت حبي وهل انسى فاذكر ما انسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة محبوبه ثم تكرار الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف فانشدوا
فاسكرهم ذكرك وكان سكري من المدير ومنها الشوق جاء في الخبر المرفوع ان المحبة تنشا في
ثلاثة عشر يوما وتمام الشوق من بعد من ايام العوم ومقامات مقاما ثم سئل ابن عطا الشوق الى المحبة
فقال المحبة لا ان الشوق منها يتولد ومن الادعية المأثورة الدعاء الذي كان يدعو به عمار بن ياسر
اللهم بعلمك بالغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم
اني اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسئلك القصد في الغنى
والفقر واسئلك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت
واسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين قالوا الشوق احتياج القلب الى لقاء المحبوب وعلى هذا والمحبة يكون الشوق وعلامة الشوق
حب الموت وهذا هو الذي قوله تعالى ثم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ان من كان صادقا في المحبة يتمنى لقاء محبوبه
فمن لا يتمنى ذلك لا يكون صادقا وفي المحبة قيل لبعض الصوفية هل تشتاق الى الله فقال انا الشوق الى غائب وهو
حاضر لا يغيب فالوا في قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لاتية تطيب لقلوب المشتاقين
وقال انه مكتوب في بعض كتب السماوات القديمة شوقنا كم فلم تشتاقوا وذكرناكم فلم تذكروا وخطبناكم
فلم تخطبوا وناديناكم فلم تجيبوا وقيل ان شعيبا بكى حتى عمي فرد الله اليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد عليه بصره
ثم كذلك ثلاثا فقال الله تعالى ان كان هذا البكاء شوقا الى الجنة فقد اجبتها لك وان كان خوفا من النار
فقد اجرتك منها فقال وحقك لا هذا ولا هذا ولكن شوقا اليك فقال له لاجل هذا حدثك نبيي كليمي
عشر سنين ومنها الزهد وفضل الدنيا قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة

عطوف لمخاطر فكا شقان بالعظا وتنا العظات اترع على اتة فاعل وتر كا شقان لعظا وازنك اجلك
وعلى سواه اي على ولد وانصاف وهذا من الالفاظ القرآنية والالحاد العجيبة الاولى وحقت عليك الفناء اي
باموتها الطاهرة والمسك الموضع الذي تلبس الثياب وهي ثياب الرهبان ويجوز فتح السين وقدرة بها في
قوله تعالى فكلوا مما جعلنا مسكا فان قلت اذا كان الحق بكلمة معبود جل فما تصنعون تعبدون عيسى والملائكة من المسلمين
على بكذلك الملائكة فالعلة في ذلك قلت لا تعبد في الخالق هؤلاء بعبوديهم ومنعوا الخالق الى وجه الاشياء
في الوقت الى المحبة التي فيها الرضاء ثم يقال للرضاء اهؤلاء اشاء كم وعبدكم يتبرأون منهم فيتبعوا
الرضاء وضلال الاشياء كما في السماء اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا
يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اي تماما يطيعون الشياطين المضلة لهم فيما دعتهم الى حقيقة الشياطين لا لانهم
ما اطاعونا لكانوا مهتدين وانما اطاعوا الشياطين ولا حاجة في هذا الجواب الى ان يقال ما يقول في قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله من تخصيص الجمع بالاية الاخرى وهو قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
فان قلت فما قولك في هذا من ان الزبعرى على لا يعلم ورد قلت لا لانهم قالوا لكم وما تعبدون وما لا يعقل
فلا يرد عليه الاعتراض بالمسيح والملائكة الذي قاله المفسرين من تخصيص الجمع بالاية الثانية تكلف غير محتاج
اليه فان قلت والفائدة في ان قرن القوم باصنامهم في النار واي معنى لذلك في زيادة العذاب والتحسر
قلت لان الظالم اذا جمع مع ازواجه في العذاب انما هو لان اصنامهم وسيلة اصنامهم التي ضلوا بها
فكلما رأوها معهم زادهم حسرة وبعدا وايضا فانهم قد ذوقوا ان يتشفوا بها في الاخرة فاذا صاروا الامر على
عكس ذلك لم يكن شيء ابعث لهم منها قوله فلم يجز فقد اختلفت الرواة في هذه اللفظة فروايتنا فلم يجز وهو
مضارع جز بقول ما الذي جرى لي يوم فيه لمن سالته فدوله الامير من التمر يكون المعنى على هذا فلم يكن له رجعة
في دنيا حسابه ذلك اليوم صيغة لا حيرا لا بالحق ولا الانصاف وهذا مثل قوله تعالى اليوم ان الله قد حكم
بين العباد وروايتنا فلم يجز مضارع جاز يجوز اذا لم يبع ولا يرجع ولا يرد فيه ذلك اليوم لاحد من المكلفين بحركة من
الحركات المختلفات المستقرات الا اذا كانت فيه لعلها تعلو على هذا يجوز فعل مثلها وروايتنا ما فوه فلم يجز من
جاز اي عدل عن الطريق اي لم يجد عنه سحابة ولم يصل ولم يزد عن حاشية من مختلفات الامور الا بحضاري ثم ما
لا فائدة فاشياء والمحاسبة عليه نحو الحركات المباحة والمشتبهة التي لا تدخل تحت التكليف وقال الزاوية
حرف بصر رفع الاسم ما لم يسم فاعله ولا اعرف هذا الكلام معنى والحس الصوت الخفي قوله فخر من امرك

فخرت كذا اي خبيث واصله لا اعهد له قوله ديتر السعر اي غلى اسعار التمر لانه لذلك غاية واليم انظر الى
الرئي وعلت مطحني فاشتد على طحنها الرجل الا اشتى وعلت جبته غدوة جاهلة ضبي جلبت فما نفذ
بذلها والنشر الجدد والاكارش الازهر بشاها الفضل طاهرة والفاطمة الفصيحة بعطيها وتلاحلها بما لو
اذا المفسر ان جبريل عليه السلام صار جبارة لكان لنظرها وان يكون تفسيرا لكلام ذلك المفسر الاصل
ومن كلامه قد قيل والله لا ابيت على حسك السعدان مسهدا او جر في الاغلال مصفدا احب الي
من ان القى الله ورسوله ظالما لبعض العباد وغاصبا شيئا من الحطام وكيف اظلم احدا ولي
بدين اقبل بقولها وبقول الذي حلوها والله فقد رايت عقيلا وهو ملح حتى اسمعه يسال من بره
صاعا وذلك صبيانه شعثا الوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني وكرر علي
القول مرددا فاصغيت اليه سمعي وظن انه يتبعه ديني فتبعه ديني فاحرقه مغاظا ثم يعني له حديدة
اريد بها من حبسه لتعذيبه فضج صبيانه من ضجيجهم بالبكاء وكاد ان يحترق من صيحتهم فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسان للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن
من الاذى ولا ارن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوف في بريه وحامل وعجوة نسيتها كانما
عجنت بريق حية او قرصتها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا
ولا ذا ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني اختبط انت ام ذو جنة
ام تهجرها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب
شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى
لذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين الشرح السعدان نبت وشوك يقال
لحسك السعدان وحسكة السعدان ويشبه حلاوة الذي فيقال سعدانة الشذوة وهذا انبت من
افضل من على الابل وقول المثل عمى ولا كالسعدان وتوبيخ لانه البشرة الكلام ضلال غير مقصد
الاخر غال وهو طلع يلحق انا فاذ وفهما وهو الحجر الصلب فظلال وهو الفساد والشهد الممنوع النور
وهو الشهاد والاعلال العود والمصفد المقيد والحطام ما تحطم من الدنيا وشاعها شبه الزاد وسرعة
فناء شيء بظلم من البدن ويتكسر ثم قال كيف اظلم الناس لاجل نفس تموت سريعا بعض نفسه عليه تسلم
فان قلت اليس قد امر نفس بيرع الى الدلاء فقد لما يشعر بذهبه من قال بعدم الانفس لان الفعول الرجوع

الجنة الدنيا وجاء في الخبر ان يوسف كان يجوع في سجن الجب فيقال له ايجوع وانت على خزائن مصر فقال اخاف
ان اشبع فانسى الجائع وكذا صلى وقد قيل له هذا بالناس وغذاما كولك وانت امير المؤمنين فقال ثم ان
فرض على ائمة العدل ان يقدروا لانفسهم كضعفة الناس كي لا يقتدي بالغنية فقره ومنع عمر بن خطاب نفسه عام
الرمادة الادم وقال لا اكل حتى يصيب المسلمون جميعا وكان عمر بن عبد العزيز من اكثر الناس تمنيا ان يلي الخلافة
فوقت تمنيه بالدنيا ونوقت وهو يخطب الناس اما مع خلافته ثلاثة دراهم واحلال بعض هذه المراتب المقامات
الذي ذكرناها للعزم وقد يكون متداخلا في القاهر وله فالباطن عند من فوق يعرفه من يدري بكنهم وقد بينا في
تقسيم مراتبهم وتفصيل مقاماتهم في هذا الفصل بما فيه كفاية **لا اصل** ومن كلامه له عليه السلام فالله الله عباد الله
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك والمعنى ما غرك بربك هذه صفته وهذا شانه وهو قادر على ان يجعلك في اي صورة شاء
فما الذي حملك على ان جعلك في صورة القردة والخنازير ونحوهما من الحيوانات البهيم ومعنى الكريم ههنا انه
على المراد بالصورة ومن هذه صفته متوقع ان يخالف مستبدا بالصورة فالجاد حقيق بالمنة والجحد
والجحد الذي حقيقته الطرد والمعنى بكسر الدال العدد ويقال لفلان جاحد فلان جماد اي لو ما واوح لو ما واوح
اي ما ابرح من ذلك اي لا اشك العظيم ويقال هذا الامر اوح من هذا اي اشد وعلوه اوح فمثل جماد الدهر
على التمييز وقال القطب الراوندي مفعول به قال معناه جعلك جماد الفي نفسه وليس بصحيح واوح لا يتعلق ههنا و
انما يتعلق اوح في موضعين احدهما اوحه اي اجعله الاوح وذكر هو والاي اكوسه وعلمه قوله ما غرك بالجزم
فلان جرى اي عنده وما انك بالتشديد وروي ما انك بالمد وكلاهما من صلة احد وما انت بفلان وما شانت
بمعنى فلان ليس بي وما انوي وقد انسى وانسى كله بمعنى اي كيف لو نسوش من الامور التي يؤدي الى هلكة
نفسك والبدول مصدر بدل الرجل من رضه اذا برى ويجوز بدل ما لا شاعر بمعنى اذا بدل من ذاه به على ثانية
فجاوبه الذي هو فاعله والضاحي هجر الشمس اباوز وهذا ذاء محض اي مولم مضني الجرح امضا
ويجوز مضني وروي وجلدك على صابك بصيغة الجمع وبها بعض بغض اباء طرو فها ليلا وهي من الفاظ
العرب وتوردطه وفع فالوردطة بتسكين الراء وهي الهلاك واصل الوردطة الرض طلبة الاطرين بها وقد اورد
وردطه توردطا اي وقعه فيها والمدارج الطرق والمسالك ويجوز انتصاب مدارج ههنا لانها مفعول صريح
ويجوز ان ينتصب على تقدير حرف المختص حذفه اي في مدارج سطواته وقوله وتمثل اي وتصور وشخوك بفضله
اي تبرك بعفوه وحتى اعفو والصفح فضلا تميز التنوع بالجنس قوله مطرف عين بفتح الراء اي ثمان لون
العين وطرفها الجفان احد جنبيها صلى لاعز انتصاب مطرف ههنا على الظرفية كذلك ووردت مقدم الحاج
اي وقت قدومهم قوله متوازيين في القدمة اي متساويين وروي متوازنين بالنون والعطاء جمع عطية وهو منصوب

وكل مطاع اهل الطاعة فلم يجزه عدله وجوره وسيد حرة مصر في الحياة ولا هم قدم في الارض لا يجوز فلم يجزه
يوم ذلك واحضره وعلا بي عدد منقطع فجهر ما ترك ما تعلم به عندك ونبت به حجتك وتعدد ما يتحول
بها لا يتهيأ له وبسر لسرك وشم مرقى الجاه وارحل مطايا التشهير **شرح** لقائل ان يقول لو قال ما غرك بربك
العزيز والمنعم ونحو ذلك كان اولى لان للانسان المغايب ان يقول له غره كرمك فما وصفت به نفسك و
جوابه ان يقال ان مجموع الصفات صار كشيء واحد وهو الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة
ما شاء ركبك والمعنى ما غرك بربك هذه صفته وهذا شانه وهو قادر على ان يجعلك في اي صورة شاء
فما الذي حملك على ان جعلك في صورة القردة والخنازير ونحوهما من الحيوانات البهيم ومعنى الكريم ههنا انه
على المراد بالصورة ومن هذه صفته متوقع ان يخالف مستبدا بالصورة فالجاد حقيق بالمنة والجحد
والجحد الذي حقيقته الطرد والمعنى بكسر الدال العدد ويقال لفلان جاحد فلان جماد الدهر لو ما واوح لو ما واوح
اي ما ابرح من ذلك اي لا اشك العظيم ويقال هذا الامر اوح من هذا اي اشد وعلوه اوح فمثل جماد الدهر
على التمييز وقال القطب الراوندي مفعول به قال معناه جعلك جماد الفي نفسه وليس بصحيح واوح لا يتعلق ههنا و
انما يتعلق اوح في موضعين احدهما اوحه اي اجعله الاوح وذكر هو والاي اكوسه وعلمه قوله ما غرك بالجزم
فلان جرى اي عنده وما انك بالتشديد وروي ما انك بالمد وكلاهما من صلة احد وما انت بفلان وما شانت
بمعنى فلان ليس بي وما انوي وقد انسى وانسى كله بمعنى اي كيف لو نسوش من الامور التي يؤدي الى هلكة
نفسك والبدول مصدر بدل الرجل من رضه اذا برى ويجوز بدل ما لا شاعر بمعنى اذا بدل من ذاه به على ثانية
فجاوبه الذي هو فاعله والضاحي هجر الشمس اباوز وهذا ذاء محض اي مولم مضني الجرح امضا
ويجوز مضني وروي وجلدك على صابك بصيغة الجمع وبها بعض بغض اباء طرو فها ليلا وهي من الفاظ
العرب وتوردطه وفع فالوردطة بتسكين الراء وهي الهلاك واصل الوردطة الرض طلبة الاطرين بها وقد اورد
وردطه توردطا اي وقعه فيها والمدارج الطرق والمسالك ويجوز انتصاب مدارج ههنا لانها مفعول صريح
ويجوز ان ينتصب على تقدير حرف المختص حذفه اي في مدارج سطواته وقوله وتمثل اي وتصور وشخوك بفضله
اي تبرك بعفوه وحتى اعفو والصفح فضلا تميز التنوع بالجنس قوله مطرف عين بفتح الراء اي ثمان لون
العين وطرفها الجفان احد جنبيها صلى لاعز انتصاب مطرف ههنا على الظرفية كذلك ووردت مقدم الحاج
اي وقت قدومهم قوله متوازيين في القدمة اي متساويين وروي متوازنين بالنون والعطاء جمع عطية وهو منصوب

ولا يقال له عبد الساقرة فاطلا الا اذا كانت اجنة قلت لا حاجة الى الهول بعد الانس بحافظ على هذه اللفظة وذلك
لان الفصل اذا كانت حادثة ضلا كان اصلها العدم فاذا مات الانسان عدمت نفسه ورجعت الى العدم الاصلي
وهو المعبر عنه بالبلى والمعلوم فقال تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق واستماحني طلبي ان اعطيه صاعا من الحنطة
والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث فيجوز ذلك خمسة ارطال وثلث رطل وجمع الصاع اصوع وان شئت جمعت
والصوع لغة في الصاع ويقال هو اناء يشرب فيه وفعلته بالكسر في الحرمين بنت بصنع ما اراد واسوداده ويقال
هو الوسمة وشعث الالوان اي غبر واضحيت اليه انمكت سمعي نحوه واتبع قياده اطيعه وانقاد له واجبت الحديث
في الثاني وهي حماة ولا يقال جبت الحديث وذي دنف اي ذي سقم مولود من ميسمها من اثرها في يدي ويكلك
الكلا غاء عليه ومرجع ما اكلوه فواصل لا يجمع المؤنث الا بالجمع المؤنث الا بالجمع المذكر نحو فارس اي تكلمك نساء اولك قوله
اخاها انسانا اي صاحبها ولم يقل الانسان لانه يريد ان يقابل هذه اللفظة بقوله جبارها وجبها بالتخفيف
وقد رها واخاها والتحوز ما يحويه المتوز قوله بملفوفة وغاها كان امة له الاشعث بن قيس نوعا من الحلوى
ما نوابه وكان به بفضل الاشعث لان الاشعث كان يحضره وظن الاشعث انه يقبله بالمهادنة لغرض دنيوي كان
في نفس الاشعث فكان امير المؤمنين ع يعلم ذلك ويعلمه ولذلك رد هديته الاشعث ولولا ذلك لقبلها لان
النبي ص قبل الهدية وقد قبل علي ع هدايا جماعة من اصحابه ودعاه بعض من كان يأتي البناء حلوا معلها يوم نوروز
فاكل وقال لم علمت هذا قال لانه يوم نوروز فصحك وقال العوذ وزوالنا في كل يوم ان استطعتم وكان ع من
لطافته الاخلاق وسجاحة الشيم على فاعدة عجيبة وله وكان يتفرس قوم كان يعلم من خاطر الشان لدوعن
يخاطبه ايضا عند ذلك عن مال المسلمين وعينها حتى يلين لضرب الملاصق المجرد قال بملفوفة وعاها لانها
كانت في البيت معطرة فالوعجوزة شبهتها اول بعضها ونفرت عنها كانها مجنت بريق الحية او نفيها ولذلك
اعظم الاسباب للنفرة من الماكول وقال لا تؤذيه وصفها بالظاهر كانها مجنت بريق الحية وهذا تفسير ابعد
من تصحيح قوله لا صلة او زكوة او صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت لصلة العطية لا يراد بها الاجرة بل يراد بها
وصلة المولى وكثيرا ما تفعل للذكر والتعيين اما زكاة فهي الخبيثة انقصا من المال والصدقة منها هي صدقة
التطوع وقد تقبل زكاة الواجبة صدقة الا انها هنا هي لنا فلذا فان قلت كيف قال فذلك محرم علينا اهل البيت
وانما يحرم عليهم الزكوة الواجبة خاصة ولا يحرم عليهم صدقة التطوع ولا قبول الصلاة قلت لا دبق له اهل البيت
الاشخاص الخمسة وهم محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فهو لا خاصة دون غيرهم من بني هاشم

محرم عليهم

محرم عليهم قبول الصدقة واما غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم الا الزكوة الواجبة خاصة فان قلت كيف قلت ان
هؤلاء الخمسة يحرم عليهم قبول الصلات وكان حسن وحسين عليهما السلام يقبلان صلة معوية قلت كلا لم يقبلا صلة
ومعاذ الله ان يقبلا ما واما قبلا منه ما كان يهب لهما من جملة حقهما من بيت المال فان سهم ذوي القربى
مفروض عليه في الكتاب العزيز ولهم اصبر سهم ذوي القربى سهم اجرا الاسلام من لفظ قوله عليك الهول لا في كلك
امك والهول الذي لها غاية شكل الولد فان قلت ما الفرق بين مخبط ودي جنة ويجر فيك المخبط المصروع من
غلبة الاخلاط السوداء او غيرها عليه وذو الجنة من به مس من الشيطان والذي يجر والذي يصلي في ارض
ليس بصرع كالمجرور والمبرسم ونحوهما وجلب الشيء يجلبه جلبا فهو جالب والجلب الجلبة ايضا جلبه فانجلب والجرح عند الجرح
يقال منه جلب الجرح يجلب جلبا جلبت اجلب الجرح ايضا ويقال للجلبة التي تجعل على القلب جلبا ايضا وتفتحها تمنع
القضاء والمانع فصم بالكسر وعقيل وهو عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخو امير المؤمنين
عليه السلام لامه وابيه وكان سنه ابي طالب بعد طالب هو اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل هو اسن من جعفر بعشر
سنين وجعفر هو اسن من علي بعشر سنين وعلي صغرهم سنا واعظمهم قدرا بل اعظم الناس قدرا بعد النبي ص قدرا
وكان ابو طالب يحب عقيلا اكثر من حبه ابنا وبنيه فلذلك قال النبي ص وللعباس حين اتياه ليفطما ابنيه عام الجحل
مخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ العباس جعفرا واخذ محمد عليا وكان عقيل اكبر
اثا يزيد قال لرسول الله ص شيئا ايزيدا تاجبل جبتين متبا لقرابتك ص وحبا لما كنا اصل من حب عمك
اخرج عقيل الى بدر مكرها كما اخرج العباس فاسر وفدى وعاد الى مكة فلم يسلم انما هاجر قبل الحديبية وشهد
غزاة موتة مع اخيه جعفر عليه السلام وتوفي في خلافة معوية في سنة خمسين وعمره ستون سنة وله ذاد
بالمدينة ص وخرج الى مكة ثم الى الشام ثم عاد الى المدينة ولم يشهد مع اخيه امير المؤمنين ع شيئا من حروبه
ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه ولم يكلفه حضور الحرب وكان الذي واعلم بانسابها وكان
بغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت له طيبة تطرح في عينه وسلى الله ص عليها فيصلي فيها و
يمنع البرد الناس في علم النسب ايام العرب كان ع فذهب بصره وكان اشرع الناس جوابا واشدهم عارضة
بطلا لانه في فرسه وبعد نجاكم اليهم في علم النسب ايام قريش ويرجع الى قولهم عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل
الزهري وابو الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري واختلف الناس في عقيل هل المخي
بمعوية وامير المؤمنين حتى قال قوم نعم وروا ان معوية قال وعقيل صدق هذا ابو يزيد لولا علمه انه جبه

من حاجة فما اقام عندنا فتركه فقال يقبل اخو خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي على الآخرة حتى
وقال لقوم انه لم يبعد الى معوية الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه اليه في
اخر خلافته وتجواب الذي كتبه جابر وقد ذكرناه فيما تقدم وسيأتي ذكره ايضا في باب كتبه ع وهذا القول هو الاظهر
عندي ورواة الحديث قال قال معوية يوما لعقيل بن ابي طالب هل من حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي
ولها صحابة لن يبيعوها الا بار بعين الفا فاعطاه معوية ان يأمر له فقال وما تصنع بجارية بعشرة الاف
وانا اعطي فتى جارية بعشرة فعشرة خمسون الفا قال ارجو ان اطأها فلعلي اذا اغضبته ضربت عنقه فيأتيني
فيصل معوية وقال ما رأيت كالك يا ابا يزيد وامر فبايعت له الجارية التي ولد منها مسلما فلما اتت على مسلم ثلاث
عشرة سنة وثبت عقيل فوه قال لمعوية يا امير المؤمنين ان لي رضاعا بكان كذا مدة وانى اعطيت بها
مائة الف فلما جئت ان ابعث بها فاوفي الى ثمنها فامر معوية بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين ع
فكتب الى معوية اما بعد فانك اخترت غلاما من شيعتنا ثم بايعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما
دفعته اليه وارد الينا ارضنا فعند معوية الى مسلم فاخبره ذلك واراه كتاب الحسين ع وقال لا رد عليه مالنا
وحلا رضك فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم انا رد ان اقبض رأسك بالسيف فلا فاسلني معوية
ضاحكا بضرب رجليه وقال يا ابن هذا والله كلام رجل ابوك حين بعث اليه ان قم كتب الى الحسين ع اني
قد رددت عليكم الارض وسوغت مسلما ما اخذ فقال الحسين ع ابيتم يا آل ابي سفيان الا كرما وفاء وسعة
لعنكم الله يا ابن بلجاء يكون عمل ابوك لبوه فقال لا زاد خلت جعدة فاطلبه تجده مضاجعا عند ام جميل
بنت ربيعة بن ابي عقيل فقال له زوجها انه هنيئة ربيعة بها ثم هاتم لا يحبكم فلما بدا ابن الحارث محمد ابن اخي كان
اطاقهم فاربعا لغضبه ثم دخلوا فقتلوه لما دخلت جعدة فحدثني علي بها الملك مسلما معوية عقيلا
عن قصة الحديث المذكورة فبكى وقال انا لله ثم انا بعثني عنه ثم اخذ ثلاث غلاما سالت نزل بالحسين ابنه
ضيف فاسلفني درهما اشتري به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمه ان يقرض له زقا من زيت فاتى
عسل خاتم من لبن فاخذ منه رطلا فلما طلبها به لبعضها قال يا قنبر الم تاتنا اخذت قال نعم يا امير المؤمنين
واخبره فغضب ع وقال على بحسين الزدة فقال يحيى جعدة كان اذا سئل عن جعفر سكن فقال لما حملك
ان اخذت فهلا اقسمته قال ان لنا خبز حقا فاذا اعطيناه رددناه قال فذلك ابوك وان كان لك فبرحق
فليس لك ان تنفع بحقك ثم لان ينتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا اني رايت رسول الله ص يقبل ثنيتك لاوجعتك

ضربا

ضربا ثم رفع الى قنبر درهما كان معه وقال اشتر به خبزا وجاء وفي الاشتر به خبزا عسل فقدر عليه قال هيئ لنا فقد لكاتق
انظر الى ثيابه على وهي على لحم الزق وخبز بيدك لتسلم من فرشه وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر لحسين فانه لم يعلم
فقال معوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واحجم من بأتي بعده مثل محمد بن الحنفية
قال نعم اقرب ما يقع محبته شديدة فسأله فلم يند صفاء محمد سبيا وجسنه بهم والبؤس لعقر ظاهرين عليهم
فقال انك عشيته لا دفع اليك شيئا محمد يقول احمد ولد فاطمة فقال لا فقد ونك فاهربت جريها
فرخلبني المحتج اخبارها وضعف بدر حصل جدك ظلمهنا لا فطا فيضها ابزرها وخرج كما جوا لوت تحت
بدجاز فقال نكلك امك هذا من جدك او قد لها نارا الدنيا فكيف بك وبي هذا ان سلكا في سلاسل
جهنم فرفوه اذا لا اغلالا في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال لبدل ضدة فوق حقا الذي فرض لك
الا ما ترى فانصرف الى اهلك فحمل معوية يحتج بقول فيها عمك لقد اساء ان يبلغ بمثله **الاصل**
ومن دعائه عليه السلام اللهم من حجبه بيتا ولا تبذل جاهه بالافتقار فاسترزق طالبي رزقك وابتغ
ثراء خلقك واسئل جودك من اعطاني واغنني بفضلك من منعني واستر من رداء ذلك كله وقنا الاعطاء
والمنع ازلك على كل شيء قدير **الشرح** من حجبه بيتا اذا ستره بان ترزقه دينارا وثوبا استغنى بهما من
مسئلة الناس لا تبذل جاهه بالافتقار اي لا تسقط مرتبته وحرمته بين الناس بالفقر الذي احتاج سائلي ان يكفف
الناس وروى عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الحميري وقد طالبه عمره لان عبد الملك جفاه وراح يوما الى محمد فقال
فقال اللهم انك عودتني عادة حرمتني عادة وكان ذلك قد نقصني فيصفني ليلا فلم يلحق المحمد الاخرى
وكان الحسن ع يدعو بعد اللهم وسع على فانه لا يسعني الا الكثير وله فاسترزق منصف لانه طلب الرزق
كمن لم يرزق فحجبه فاتج عليه بين كيفية بذل جاهه بالافتقار وفقره فقال يا من طلب الرزق من يطلب
منك الرزق واستغفرنا الاشرار من الناس على طلب عاطفتهم واعطائهم ويلزم من ذلك امران محذوران
احدهما ان يبقى محمد مطلوبا الاشرار فيفتن بذلك المانع فوله ع وانت من وراء ذلك كله مثل يقال يا الامر
الظاهر له الفارد عليه كما تقول الملك العظيم ومن وراء وزرائه وكتابه اي مستعد متهيئ لنفعهم واعطائهم
حوائجهم لا خاطبه بها واشرافه عليها وتطلع موضوع بانه خيل السماء ويكون خبرا محذوف خبره ويجوز ان يكون وكل
المجرور ويكون من وراء ذلك حملا من كيه من جاء ومجرد منصوب المرتبع لانها حال **الاصل** ومن خطبته
عليه السلام اربا لذلاء محفوفة وبالقدر معروفة لا تدفع ما جاء لها ولا تسلم ترا لها الحوالي مختلفة وتارات

مُعَمِّرِينَ فِيهَا مَأْمُونُونَ الْأَمَانِ فِيهَا مُعَدُّونَ وَإِنَّمَا أَهَّلَهُمْ فِيهَا الْقَرَارُ مُسْتَعِدُّونَ بِهِمْ يُسْتَهَانُ بِهَا
وَتُغَيَّرُ فِيهَا وَأَعْطُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَكْثَرَ
مِنْكُمْ أَمْوَالًا وَأَكْثَرَ دُنْيَا وَأَبْعَدَ آثَارًا أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ
خَالِيَةً وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُوشَّدَةِ وَالْمِهَادِ الْمُمَهَّدَةِ وَالْعَقَائِلِ الْمُعَجَّلَةِ الْمُهَذَّبَةِ
الْقُبُورَ الْمُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا
مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَمْوَاتٍ مَوْحِشِينَ وَأَهْلٍ فَرِحِينَ مُتَأَهِّلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ
الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بَلَاؤُهُ طَحْنَ الْبِلَى
وَأَكَلَهُمْ أَكْلَ الْهَوَامِّ وَأَثْرَى وَكَانَ قَدْ صَرَفَهُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَأَوْرَدَهُمْ ذَلِكَ الْمَصْرَعَ وَحَكَمَ بِذَلِكَ مُنْشِئُكُمْ
فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَصُيِّرَتْ لَكُمُ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى
مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الشَّرْحُ بَالِيًا مَحْفُوظًا لَا خَلَقَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَنَادَاهُ
جَمْعُ نَادِرَةٍ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَمُتَصَرِّفَةٌ مُتَنَقِّلَةٌ حَوَّلَهُ وَمُسْتَهِدَةٌ بِكَسْرِ الدَّالِ مُتَضَمِّنَةٌ مَهَادًا لِلْرَّبِّ وَرُوِيَ
مُسْتَهِدَةٌ بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى الْمَفْعُولِ كَأَنَّهَا قَدْ أُسْهِدَتْ فَهَا أَصْرَعُهَا أَوْجَعَلَهَا أَهْدَافًا وَدِيَارُهُمْ رَاكِدَةٌ سَاكِنَةٌ
وَآثَارُهُمْ عَافِيَةٌ مُنْدَرِسَةٌ وَالْقُصُورُ الْمُشَيَّدَةُ الْعَالِيَةُ وَمِنْ رُوِيَ الْمُشَيَّدَةُ بِالتَّخْفِيفِ وَكَسْرِ الشِّينِ فَمَعْنَاهُ الْمَعْلُوَّةُ
بِالشِّيدِ وَهُوَ الْجِصُّ وَالْمَنَازِلُ وَالْقُصُورُ الْمُهَدَّةُ وَهَدَّتِ الْقُصُورُ وَرُوِيَ وَالْأَجْدَاثُ الْمُسَنَّدَةُ بِالتَّشْدِيدِ
قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فَنَاؤُهَا أَيْ يَبِسَ لِلسُّكْنَى لِأَهْلِهَا وَفِيهَا كَانَ بَنَى مَنَازِلَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْكَلَّ الصَّدِّ
وَمَهْمَهُ أَسْفَارٍ وَأَجْدَادٍ لِلْحَفَارَةِ وَبَعْثَرَتْ لِلْقُبُورِ أَثِيرَتْ وَتَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ تَخْبُرُ وَتَعْلَمُ جَزَاءَ أَعْمَالِهَا
وَفِيهِ مُضَافٌ وَمِنْ قَرَأَ تَتْلُوا بِالتَّاءِ بِنَقْطَتَيْنِ أَيْ تَقْرَأُ مَا لَوَا بِالتَّاءِ بِنَقْطَتَيْنِ أَيْ تَطْرَأُ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا وَ
ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ يَبْطُلُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدَّعُونَهُ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ بِالشِّرْكِ وَأَنَّهُمْ الشُّفَعَاءُ وَ
مِنْ كَلَامٍ يَصِفُ بِهِ الْقِيَامَةَ ذَمَّ الدُّنْيَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ خَابَتْ نَفْسُهَا بِمَا أَبْدَتْ مِنْ نَضْرَتِهَا وَأَنَّاتٌ
عَنْ مَسَاوِيهَا بِمَا أَظْهَرَتْ مِنْ مَصَارِعِ أَهْلِهَا وَذَلَّتْ عَلَى عَوْرَاتِهَا بِغُرُورِهَا لَا لِأَهْلِهَا وَتَطَرَّفَتْ لِتَسْتَهْوِيَ بِهَا مَنْ رَآهَا
وَشَهِدَ خِلَافَ مَا شَوَّهَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَلَمْ يَرْعَ لِمَنْ نَابَ بِهَا رَيْبٌ لِأَنَّهَا طَرَحَتْ مَا قَبِلَهَا شَأْنُ مَا عَرَضَ بِهَا حَلَّ
مِنْ عَرَضِهَا سَرِيعَةٌ بَيْنَ وَكَشَفَتْهَا وَضَحَ تَكْشِيفٌ ثُمَّ أَخْلَتْهُمْ لَا هَوَاءَ عَنْ مَنَافِعِ الْعَمَلِ وَزَلَّتْهُمْ لَا مَالَ يَنْفُذُ
فَلَجَأَ بِهِمْ فِي غَمَرَاتِ الْبَحْرِ ضَجِيعًا فِي صُورِهَا مَوْضُوعِينَ بِالْمَلَكَةِ وَرَعَوَانِي عَرَاصِهَا عَارِضِينَ بِالْجَدَّةِ كَأَنَّ شَيْئًا

شَكَاهُ عَلَيْهِمْ حِمَاهُ لَا بِالْعِلْمِ اسْتَضْعَفُوا لَا بِمَا غَابُوا اعْتَبَرُوا قُلُوبُهُمْ بِمَا لَمْ تَذْهَلْهُ وَأَبْدَانُهُمْ شَاهِدَةٌ غَائِبَةٌ
طَرْفُهُمْ الْمَيْتُ فَمَا يُجْدِيهِمْ لَا مَنِيَّةٌ فَيَعْتَبِرُ لَهُمْ فِيهِ وَلَا وَيْتَهُمْ لَنَا مَنْ وَكَذَلِكَ لَهُمْ شَمْلُ مَنَافِعِهِ وَسَمْعُهُمْ
وَلَا لِأَمْلِ يَنْتَهِي طَوِيلًا وَمَا أَخَذَ وَشِيكًا فَانْتَهَى إِلَى سُرُورٍ يَجْلُو وَحَامِدُهُ وَلَا يَصِلُهُ وَمَا نَالَ مِنْهُ إِلَّا مَا يَسُرُّهُ وَهُوَ فِي بَيْنِهِ
عَلَى الْمَوْتِ نَفَاعَتْ الشَّكَّ بِمَطْلَعِ الْأَمَلِ فَأَتَى الْمَوْتُ وَلَا أَمَلَ لَهُ اسْتَضْعَفَا لِيَغْبِنَ مَرْعَاهُ وَإِذَا تَنَا وَعَلَى فِي غَفْلَةٍ
خَدْعَاءَ وَنَصْرِهِمَا لَا يَنْهَضُ سَالِمًا وَمَدِيدِهِمَا الْأَوَّلُ لَنَا وَمَا وَالْقَوِيُّ مِنْ قَوِيٍّ عَلَيْهِمَا وَلَا نَجَا مِنْهُمَا
الْعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ جَنَّةَ السَّلَامِ وَوَفَانَا وَإِيَّاكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا جَلَسَ لِلْقَضَاءِ قَرَأَ أَوَّلَ
أَنْ سَمَّاهُمْ قَرَأَ بِهِمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ فَقَالَ مُتَصَوِّرُونَ فَمَا رَأَى مَجْلِسَهُ الْأَهْلُ مَجْلِسَهُ مَا أَرَى
أَسَاءَهُ بِكَبِيرٍ عَلَى عَفْوِهِ فَلَا يَنْبَرِ وَمَا اللَّهُ عَلَى الْمُنْتَصِرِ فَلَانًا مِنْ وَفَدِ عَلَيْنَا تَلْكَ بِطُولِ عَفْوِهِ عَنْ سَيِّئَاتِ
مَجَالِسِ الْاِعْتِرَابِ بِهِ وَرَضِيَتْ لِنَفْسِنَا لِمَقَامِ عَلَى مَجْلِسِهِ وَلَوْ كَتَبَ تَعَاتَبَ نَفْسَنَا بِقَدْرِ تَقَادُرِهِ عَنْ
مَا اسْتَرَبْتُ بِلَجَاجٍ بِمَا تُهِيبُ عَنْهُ وَلَا ضَرَبَ دُونَ الْمَا لَنَا لَنَا وَمِنْ ذَلِكَ وَهِيَ غَفْلَتُكَ وَاسِيرَ جِيرَانِكَ
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو بَيْتٍ قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا بِعَيَادَانِ رَاهِبٌ لَنَا شَامٍ وَنَزَلَ بِرَامَ بِكَبْشٍ فَذَكَرَ وَاحِكَمَةَ كَلَامِهِ
فَحَمَلَ ذَلِكَ عَلَى لَقَائِهِ فَقَالَ يَغْنِيهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَبْقِهِ عَنَّا وَسَمِعْتُهُمْ عَمْرُو عَطِيلٌ لَذَّةٍ خَابِرٍ فَالْفَسُوا مِنْ فَضْلِ
سَيِّدِهِمْ نُوفِيَا بِلَغْتُهُمْ سَمُوا لَهُمْ فَإِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنَّهَا الْمَرْحَلُونَ عَنْ فَرْسَانِنَا خَذُوا بِبَعْضِ أَمْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ
الْآخِرَةِ فَلَوْ هُمْ عَلَمُ بِعَبْدِ الدُّنْيَا فِيهَا مَلِيسًا وَالْحَرْثِ تَهْتَمُ وَالدَّرْعِ رَاحِمُهُمْ وَالدَّوْبِ وَسِيلَهُمْ وَحُسْنِ الظَّنِّ فَرَبَّنَا
يَجْرِيُونَ بِطُولِ الْمُلْكِ الدُّنْيَا إِذَا فَرَحَ أَهْلُهَا فِيهَا مُسْتَمِرُّونَ وَالْآخِرَةِ مُطَّلِعُونَ وَأَسْمَعُ وَعَظَمَ كَانَتْ
انْفَعُ لِي مِنْهَا وَمِنْ حَدِيثٍ شَعْرِهِ تَوَاضَعَ الزُّهْدِ بَابِنَا تَقْصِرُ الْبَيْتُ وَبِنَا السَّعْدُ الْبَيْتُ الْعَيْشُ
وَالسُّكُونُ الْقَنَاعَةُ ثَرَةُ الْقَوْلِ وَالْقَصْرُ مِنْ مَنْ كَانَ فَلَكُمْ مِنْ رَوْحِ الْبَاسِ الْحَظِّ سَائِلُوا أَنْهُمْ الْمَدَا
مُنْ وَاسْتَجْنُ الْخَيْرَ سَبَقُونَا إِلَى تَحْصِيلِ وَأَنَا لِيَا لَا تَرْ مِنْ مَنْ صَبْرَهُ لَنَا وَعَدَا عَنْ مَعْشَرٍ أَنَّ
لِلْمَوْتِ أَحَدٌ نَسْبَقُ إِلَى بِالْبَصَرِ فَكَانَ بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مُلْمَدٍ قَدْ فَلَمْ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى
كَلِمَةِ الْحُفَرِ حَيْثُ لَا تَضْرِبُ الْقِبَابُ وَيُغْلِقُ وَلَا الْحُجَرُ حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ مِنْهُ لِلْهُمُومِ وَلَا تَمَرُّ
مُسْلِمًا وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَازْدَجَرَ وَلَمْ لَهُ مُؤْمِنًا خَافَ فَاسْتَرَحَ الْحَمْدُ وَمِنْ حَدِيثٍ شَرْحِ أَبِي الْحَسَنِ
رَحِمَهُ اللَّهُ ذِكْرُ الدُّنْيَا وَتَعْلِيلُهَا بِأَهْلِهَا وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَرَاحِلُ السَّفَارِ بِجَفْرِنَا بِأَيْكٍ ذَائِبٍ فَنَزَلْنَا لَيْلًا
طَائِشٌ وَيَخْرُجُ إِنْ مَسَّنَا صَائِبٌ فَنَحْنُ بِوَمِنَا فَقَدْ لَابِدٌ وَعِنْدَ غَدٍ فَقَدْ ذَائِبٌ طَرَائِدُ أَطْلَبُهَا الْمَنَايَا

ولا بدان بدرك الطالب ؛ ارى الدهر يفتل فتل الجديد ؛ وهو عذاما لا ارب ؛ عوارق من سلب لها لكبير
يمد بها نحوها السالب ؛ لنا بالرزايا موعد سادق ؛ وبل لفتى موعد كاذب ؛ جنانا للدهر سبوئة ؛ يروى
جنبها الهارب ؛ وكيف نجاوز غاياتنا ؛ وقد بلغ المورد الغارب ؛ نصبح بالكاس مجدوحة ؛ دعافا ولا
يعلم الشارب ؛ وفي الانفس وهي من محاسن شعره ؛ ما اظل عنا رمانا بالزمان ؛ واشتد اعرارنا بالامان ؛
وتخلف على غرورها فاهر ؛ على نزل من المحدثان ؛ غرور بي الزرى وكانا ؛ اليوم نرفه مدح الزمان ؛ و
كنا نامر كرا بالمنايا ؛ علينا اتاس الحيوان ؛ كل يوم رزية تبقلان ؛ ووقوع من الزرى بفلان ؛ كم
نرى اصل نفسنا والطرب ؛ فكانى وقطت بالوجدان ؛ فلحدث الهوام السوسق ؛ فى الثرى واستنشرى
عن الاوطان ؛ واستعيني فيضمان للظلم لنيم ؛ وغنى زاملك الحادثان ؛ كم صعيد عن الطريق وقد صبح
جلح البرى وجدة الفران ؛ نتشى جانبين من عدة الدهر ؛ ونرتاع للنايا الدوان ؛ جعلت الريب
الظلام وقد ؛ صدع ودعا من عذوة الدوبان ؛ ثم ينوح حج الحمام وان كان ؛ رغيبا نايا قريب فا
النبات ؛ كل يوم نزايل من خليط ؛ بالزرى او نبا عدمن ان ؛ وسواء معنى بنا الغدو الجد ؛ عجلا او ما
طل الفعل ؛ وايضا من هذه القصيدة ؛ قد مرنا على الدنيا خشوعا ؛ ودانيا الشاء فان النبات ؛ وجعلنا
الزرى ثم حلنا ؛ فذكرنا الاوطان بالاوطان ؛ انفانا الى الفرقين الحوالى ؛ هل ترى ليوم ضرقين فان
ابن دبك لسدير فالحيرة البيضا ؛ انزلن ضاحا الابوان ؛ والسيوف الحداد من ال بدر ؛ والفنا الصعر من بنى الدوان
طرة ثم وفابع الدهر عن العلم ؛ لمرد السقاء عن بجران ؛ والقوام الحسنة ارت ؛ طنبا ملكهم على الجو لا ؛
بكر عوبنا العقارة فلق الابن ؛ كوجا الفناء فى الغدران ؛ مزبانا فالنعر الذين يجبون ؛ بها فى معاقد التيجان
نزاها اهل الوفود بعيدا ؛ حاربين الصدود بالاذقان ؛ فى دنا ناجس من السماح حوال ؛ وحبال من الحلوم
وهم لما لذ للعطشان ؛ ورؤا والنار للجبان ؛ بغط الجنان اذا الظلم ؛ ليل الترابة المطان ؛ بندى
فى السنابل ثم شجاع ؛ وبرى فى الزال غيرجان ؛ ما تنف عنهم المون بدشوكاه ؛ الطوانها من الزمن ؛ عطف
الدهر وعصر فلاه ؛ بعد بعد الزرى فريب الجفان ؛ وثنتهم بعد الجماح المنايا ؛ فى ضان التسليم والاذعان
عطلت منهم المغاوى وباحت ؛ فى حمام موافد الثبران ؛ لتس بنى على الزمان جرية ؛ فى ناياه او ظاجزى فرا
لاشبر من الصقار ولا اصق ؛ برعى مثابت العلجان ؛ لا ولا خاطب من الربد بخال ؛ ربط الحم خيرة
يرتجى جعله لزال اذا امن ؛ لونا لا الطلام والاجان ؛ وعضاب الملاع بلحم وتيها ؛ بازيفة زلول الفنان

ثالثة مطاع الحمام عضائيك ؛ وذا فى مهابط العنكا ؛ وهذا اثر فيصيفا ؛ وسوفى الدهر ؛ ومن ثرة المجيد
انه فى ذكر الدنيا ومصائبها ؛ وما ثابت وفايح ؛ افلا نرى الظن بالصبر ؛ بنينا الفتى كالطود تكنفه
مضيانه والعصب الاثرة ؛ بأبى الدنيا فى عشيرته ؛ وتخاذل الابدى على الفخر ؛ واذا اثاله الى فيالة
حشد عليه بالوجر ؛ يزدرون على الرملج ؛ هم ؛ سل بعث خارج بهرى ؛ ان نهضوا زاد وا مقاتلة
فكانما يعجون بالتبر ؛ عدد الجمر وازدحى بهم ؛ يزاحمون بزاحم الشعر ؛ صفدو اعلى الجلى ما آزرهم ؛ سبطى
الانامل طيب الشعر ؛ زل الزمان بوطى الحمصه ؛ وعلوا على الاقدام للعثر ؛ نزع الاناء وكان شلته ؛ و
اقرا اعلى صبر ؛ صدى الزرى اعيى ثلاثه ؛ من لحم الشدة بين بالعطر ؛ جرا الجياد على الوجى وصحى ؛ امما
بدا لتهلها الوعى ؛ حتى انتهى النشر مدة ؛ فى نهر منقطع من البحر ؛ ثم انتشى كما المون به ؛ كالنفخت
بين الثار والنظر ؛ لم يسخر عنا الزمان ولا ؛ رد القضا بما لا الدثر ؛ جمع الجنود وفاه ؛ فكانما ؛ لا فنه
معوضع النظر ؛ وعلى الحصن نفسا كانما ؛ اسعى بضيف وما بدر ؛ ورأى المعابل للعدة ؛ فكانما ؛ نجاه كا
الذى يرى ؛ انا نوفى وطا مصيره ؛ فدع الفضاء بذلا وبرى ؛ وحول المطاعم للبقاء ودى ؛ لا يمان
ملوك وجها نجرى ؛ لو كان حصن النفس يعصمنا ؛ كان الكليب لحق بالسعر ؛ المون فاه لا دواء له ؛ سيان
ما يولى وما يرى ؛ وهذا من كلام وفصيح وناده ولا عجب فهذا الورد من ملك تشرة وهذا الجنس
من ملك الثار ؛ الاصل وترى اعلاه له عليه السلام اتاك اذن لا ذنبين لا ذنبا تاك واحضرهم بالكفا
للهو كليبى عندك شاهدهم فى سرائرهم وتطلع عليهم فى ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاستزلهم لك
مكشوفة وعلومهم اليك مكشوفة ان احسنتم الغنية اتمتم ذرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى
الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادر دعاء عن قضائك اللهم فان فهمت من
اذعنهم عن ملكتى فلا تجزعن مصابا يحق حقنا بقلبى الى مرائر شدى فليسر لك بيكم من هذا بانك ولا
يدع عن كتابا بانك اللهم اجلى على عفوك ولا تجلى على عدلك الشرح انه قد وحث و
الايناء ضد الاجاج وكان الناس من بنو انا ذنب المؤمنين لان الماضى فعل وانما الاذنين جمع اذن
وهو الفاعل من انت بكذا فى قوله ايذا التعجيل اذنه وانيا ثد على انت كثرهم انسابا وليانك وعطفا وحنا
عليهم واحضرهم بالكفا بانى بلغهم اعضا انا كفايا المتوكلين عليهم وأفوهم بذلك انسابا هدهم فى سرائرهم
اى اطلع على ضميرهم والبصائر العقل ثم نفذ بصيرتى فى كذا اى حتى عرفه وفوهم اليك ملهوفا اى مضطر

مستغيثه وفهمت عن مسلمتي الكثير جهبت والفقه والفها هذه التي جعلها فلانة وجعلها ايضا وامراة فهمة قال
الشاعر فلم تلفني فهما ولم تلف خاصة ٭ مخلجة ابغي لها من يفهمها ٭ وقد فهمت يا رجل فهما اي جيدت وتقال
سفيه فهيه وفهمته وفهمته وخرجت لحاجة فافهمني عنها فلان اي فاتيها وترشد او عمهت بالماء والميم المكسورة
والعمة الخبر والرد وعمه الرجل في موعمه وعامه والجمع عمه وارض عمهاء لا اعلام بها والشكر الجيد والبدع
المبتدع ومنه قوله تعالى ما كنت بدعا من الرسل اي لم ات بما لا سبق له ومثل قوله اللهم اجعلني على عشرك
ولا تجعلني على عدلك قول المرواني للها شيء لما قتل مروان في جبر فقال قصصناه قد بما ليعتاصد كما قال
الها شهد ان لا ينبغي منكم احدا لانكم خاربتم علينا وسمعتم المحسن وقلتم المحسن وزيدا وابنه وضربتم على
بن عبد الله وخنقتم ابرهيم الامام وقبلتم التوبة قال فليسعنا عفوكم قال انا هذا فقم ومن الدعاء
الفصيح المستحسن قصوله من كلام ابي بيان التوحيد تمنها اللهم اذا رمت الفقر الا بك ومن الامال الا
بك ومن التسليم الا لك ومن التفويض الا اليك ومن التوكل الا عليك ومن الطلب الا منك ومن الرضا الا
منك ومن الذل الا في طاعتك ومن الصبر الا على بلائك واسئلك ان تجعلنا الاخلاص قرين عقيدتي والشكر
على نعمك شعار عوداري وانظرني لكونك دابي ودينا ولا تقيدنا ذلك شاني وشغلي والخوف منك اعني
وانما والالتذاذ بذكرك بهجتي وسروري اللهم انا جيرتك وانصل خيرك وعظم رفدك ونثا على احسانك و
صدقي وعدلك وتفضلك ونعمت فواضلك ونعمت نوافلك ولم يبق حاجة الا وقد قضيتها او كلفت
بقضائها فاختم ذلك كله بالرضا والمغفرة انك اهل ذلك والقادر عليه والملي به ومنها اللهم
انا نسالك خفايا اللطف وفوائح توفيقك وما توفر برك وعوائد احسانك وجاه المقدسين من ملائكتك
ومنزلة المصطفين من رسلك ومكانة الاولياء من خلقك وعاقبة المتقين من عبادك وانسالك
الفاعة برزقك والرضا بحكمك والتزاهد عن محظورك والورع عن شبهاتك والقيام بحقك والاستبداد
بما اندبت والتسليم لما اخبرت والامال على ما امرت والوقوف عما زجرت حتى لا نحب ما تحجر عنه
ما حبت ونقل والصدق في سنة نبيا عسر وسهل وحتى ارى ان شعارا تزهدا عن شعار ومنظرا لنا طال
اشوه منظرا بخزرة عشر بدرس وانا ادعو رغبا ورهبا فانك لعالم بشؤوني لا تنفرد فلنا آتيكا
وذنبنا الهوى وصرنا الدهر ولون الصدق وبانقا النقد وخوطا الغلب ضعفت لمنزوسوء المرجع
فقني اللهم لك كله واجمع من مرج شملنا وانظم من شان شيئنا واخر سني عند الخوف من البطر وعند الغنى

من التعجب

من التعجب وعند الكفاية من الغفلة وعند الحاجة من الفخر وعند الراحة من الفسولة وعند الطلب من الجشع
وعند الغنا من الطغيان وعند البحث من الاشتراء عليك وعند التسليم من التهمة لك وانسالك ان تجعل
صدقتي ثمرة توحيدك وانسا مفتاح تجملك وخوارجي خدم ظاهنك فانه لا مرا الا فيه الذل لك ولا غنى الا
في الفقر اليك ولا امرا الا في الخوف منك ولا فرارا الا في الفعل فيك ولا روح الا في الكرب لوجهك ولا
ثقة الا فيمن خلقك ولا راحة الا في الرضا بقضائك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك ومنها اللهم
بيرهانك الصادع وسؤدد وجهك الساطع صل على محمد نبيك نبي الرحمة وقائد الامة وامام الائمة و
اخرس علينا بما شاء بك بالتسليم لك وخفف من مؤنة الصبر على امتحانك واصل لها سبابك الزيد عند الشكر
على نعمك واجعل بقيتي عمري فيما عن خلقك ورضا بالمقدور من رزقك اللهم انك ان اعتدتنا بذنوبنا
خسفت الامن بنا وان جازيتنا على ظلمنا فطمت وفابرنا فانك قلت فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين اللهم اليك نشكو فتورنا وعلى صدورنا وفتنة انفسنا وطموح ابصارنا و
رقة السنتنا وسخف احلامنا وسوء اعمالنا ونحن حجاجنا وفيح عوراتنا ونقص اشرارنا وخبث سرائرنا وتوفي
ظاهرنا ونمرق بالهنا اللهم فارحمنا اذا دنا واعطف علينا واحسن الينا وتجاوز عنا واقبل المعذور
منا فانا اهل عفوك وانت اهل المغفرة وانت بما وصفت به نفسك احق بما وصفنا به انفسنا فانك قلت
ما انزلنا بكرمك وارتجى لعفوك ومن قبل ذلك وبعده فاطب عيشنا بتمتك وارح ارواحنا من كد
الامل في خلقك وخذ بارقابنا الى بابك والزلنا من هذه الدار الفانية وادع فيها محتبرا الذ
الفائدة وفلينا على بساط لطفك وحشنا بالاحسان الى كنفك ورقهنا عن التماس ما عند غيرك وفوض
عيوننا عن ملاحظة ما حجب عن جنابك وصل بيننا وبين الرضا عنك وادفع عنا مؤنة الاوامر عليك وخفف
علينا كلفها اوصلنا اليك وازقنا ملاوة قربك واكشف عن سرائرنا سوائر حجبك وكلنا الحفظة وارزقنا
اليقظة حتى لا نغرني سيئة ولا نغار في حسنة انك قادر على كل نفس بما كسبت وانت بما تخفي وتعلن خبير بصير
ومنها اللهم انا نسالك الخير الفيوم والاول الذائر والاول الفدوم والنار في المعتور والخالق المقدس في المختار الزوج
والفتح المنيع والملك الصفوح والوهاب الموح والرحمن الرؤف والحنان العطوف والمنان اللطيف ذلك
الذي اشد والتواصي بحافظ الذي لا افاحوي مصر المطيع والمانع التهمة انت الظاهر الذي لا يجيء شاهد
الا وانت الغالب بنه واسلم قياس واوحشه الفوط ودحلت هذه الهمة وتردد بين رجاء فدفاع هذه الفوض

واهل قد حفت به الجنة وطمع يحوم حتى رجاه التكذيب وستر قد طارت به الشفاء وعلانية قد نافت عليها البلاء
موهون المنة مفتوح العقد مكذوب العدة فشاء الدين وغلبة الفقر فعظم عمل طاير وليت طاير وحكمه حكم طاير
لا يرومه ولا الا ارجع عنه ولا يستطيعه ولا الا ارجع دونه ولا يقدر ضرما الا اتج عليه حرة موصولة بالشرة
وحسرة معقودة بالحسرة ان سمع ذيت وان قال حرف وان قضى جرف وان خرج تعرف ولو فاه الى الحق لوجده ظلمة
ظليلا واضاء بحر مشوى وعليلا وات الباطل الذي لا يرومك زائر ولا يحوم على حفظك طائرا لا عشه من نور
الجنك وحر سلطانك ويحيي فيك ربا هربا عنك وغرائب غيوبك وخفي شانك ومخوف سلطانك ومرجو
احسانك ظاهرة خاسئا من مرجوته عن اقالته مجللا مبهورا وبرده الى عجزه ملتفعا بالندم مرتديا بالاستكانة
راجعا الى الصغار موقوفا مع الذلة ظاهرك بدعوانك بلسان الاضطرار وباطنك بحبر فيك لسعته قضاء
الاعتذار وفعلك يدل عليك الاسماع والابصار وحكمك يقيمك الاتباع الاسرار للسلطان والملكة
ويلي الجاه والملكة فاقبل المقر وسعك المقر ومنك صنوف الاحسان والبر السالك باصحيتر واكرم لفظ
نصلي بكل ما يصل بك ونجيل لي كل ما حبك ليك فانك الاول والثاني والمشار اليه في جميع المعاني لا
الا انت ومنها اللهم انا سالك جدا مقرونا بالتوفيق وعملا مرتبا من الجهل وعملا مربا من الرياء و
موشحا بالصدق خالا ما ثرة مع الحق وفطنة عقل مقرونة بسلامة صدق ونزاهة جسم لا جنة الى روح بالا
سكون نفس وسلو لا بثبات يقين وصحة جد بعيدة من مرض شبهة حتى تكون غايتي في هذه الدنيا موصولة
با لاسئل فالاسئل وما فيه عندك محمودة بالافضل فالافضل من حلوة طيبة انت الواحد بها ونعيم لا
انت المبلغ اليه اللهم لا تخيب رجاء هو منوط ولا تصغر كفا هو ممدودة اليك ولا تعد عينا فضلتها بعملك
ولا تذل نفسا هي عزيزة بعزتك ولا تسلب عقلا هو مستحق بنور هداياتك ولا تحرس لسانا عودته الثناء
عليك وكلاءتك ولا بالتفضل فكن انزل بالاحسان ثناء عليك والوجه عاين لك والخير متوقع منك و
المصير عند كل نازل اليك السني في هذه المحمودة الباذلة ثوب العصمة وحلني في ذلك الدار لباس زينة الا من
وانظم نفسي من طلبك لها حلة الزائلة واجرني على العادة الفاضلة ولا تجعلني ممن سها عن باطن ما لك
عليه بظاهر ما لك عنده فالشقي من لم ناخذ بيده ولم نؤمنه من عذابه والسعيد من اديته الى كنف نعمتك
وقلته حميدا الى منازل رحمتك غير مناقش في الحساب لا سائق الى العذاب فانك عدل ذلك تدبير ومنها

اللهم

اللهم اجعل غدونا اليك مقرونا بالتوكل عليك ورواحنا عنك موصولا بالنجاح منك واجابتنا لك راجعة
الى انها لك فيك وذكرنا اياك مشروطا بالشكر معك وثقتنا بك عادية الى التفويض اليك ولا تخلنا من
رفدك وعيشنا الشكر ومن شكرك منزى خلف المزيد ومن زيد حسبي لمراح المقترحين وصنع بقوتي ذرية الطاهرين
حتى نلقاك مدخرين ما ترضاه محكمين في المنى ضربنا فيين ولا مطرودين اللهم اعذنا من شح الفقر وبه
المتاقين وخلع الهاند وطيشة الجهول ومن ما فكلان وجلة المبتدئ ومن ذل العقل وحيرة الحرج وحسرة
المحرج وفلتة الذهول وحيرة المكول ورقدة الحالة ثم بعثنا المفرد وعقلنا الزهد واكفنا مؤنة تاخ
يصد سكونا اليه ويكر موثوقا به ويحبس مقيدا عليه وصل اكفنا بها السلوة عن هذه الدنيا واجعل التقوى
عليها حبنا الى دار الكرامة ومحل الفوز وعليك يا ثنا بالغيب على يقيننا بالغيب والعزم ثنا من نفسنا فانها
بايع الشهوة ومفاتيح البلوى وارنا من قدرتك ما يحفظ هيبتك وادفع لنا من حكمتك ما يطيلنا في
ملكوتك واسبغ علينا من فضلك ما يكون لنا عونا على طاعتك واشتغ في صدورنا من نورك ما يجلي به
حلائل توحيدك واجعل دينا ذكرك وفادنا الشوق اليك وعلمنا التصح لخلقك وخاينا الانصاف
بك واجبنا من قول يتزين من رضاك ومحل يسوء صاحبه من هذا لك والف بيننا وبين الحق وقربنا من خادم
السدق واعصمنا من قوائم الخلق وانقلنا من ضياء الرق واهدنا الى مزايد النزل اللهم انك بدات
بالتنبيه وانت اهله فعد بالتوفيق فانك اهله اللهم انا نتضالك لك عند شاهد عظمتك ونذل
عليك عند قوائم بريتك ونذل لك عند ظهور ايانك ونلح عليك عند علمنا بمجدك ونسالك من فضلك
ما لا مرد لك ولا نكال ونتوسل اليك بوجيد لا يبقى الخلق ولا بقاء وحق ومنها اللهم عليك توكل
وبك استعين وبيك واليك انتهى منك اوفى ومعك استانس ولك اجتهد وانا لك اسئل استعانة بالصدق
وصدقا فدعى من الحق واملا منقطعا عن الخلق وما لا مكنونا فانبوا الجنة وظاهرها بحقوق المنزو وطاهرة
نعمه ما سلف نتصل بما يجي ويتوكف واسالك اللهم بكبرياء وجوه اخوفا ودعا نطوفا شوقا اليك ونفسا
قرة فاذعانا لك وسرا نا فصابرا لايمان بك ونهارا مشتملا على ما كسب من رضائك وليلا ما انها
ازلف لديك شكوا اليك اللهم ثلة تنتهي على ما يعونه من الدنيا واتخذ في طاعة الهوى جاهلا بمحمدك سالها
عن واجبك تائبا مما تكره من عظمة وارثادك وبيانك وتنبيهك حتى كان حلاوة وصدقك لم تلج اذني
ولم تباشره فواد حتى نزاع عنايتك ولا يتك لم تهملك بجاب ولم تزهق على وشا اللهم اليك المفزع

وامرنهوها لا يشبع وخائها لا ينطق وطابها لا يبرى وولدها لا يفطم وامها لا يعلم ملك رقيق والاهل ملك تحقق
اللهم كما ابليت بحكمتك فحجتنا فتى اشكلت على العقول وخارت معها البصائر نعاف برحمتك اللطيفة التى
نطاولت بها الاعناق وشوفت نحوها الشرائر وخدت معنا بالفضل الذى ليك هو منك وعنك هو مطلوب
وانظم نفوسنا من رضائع الدنيا والطف بنا انك اهل ان تدل على كل شئ قدير اللهم قدنا بازمة التوحيد
الى محاضر طاعتك واحلطنا فى زمرة المخلصين لذكرك واجعلنا حبائك من قبلنا بنصل بكر عنوك ولا يحل
حبيبنا من قبلنا حلنا عند ذلك واخرنا بامرك فلا شانا نرجو منا ولا مسئولا نجوه منك اللهم اجر بيننا
وبين كل ما ذا على بعرك ودعا الى سواك بعرهانك واغلنا عن مواطن الهجر من نفسنا الى شرفات العز
فطال سخروا الشكلا وخدت انفس ساعات العادة دون عنك وقل الدعوات اليك ورب
المراصد لامرك وضلوا لو اقتون عند حدودك وحلت دبار المحق من سكانها وبيح دينك بيع المحلوق واستحق
بناشر محلك واظهر المتوسل اليك اللهم فاعد نضارة دينك واحض بين خلقك بركات احسانك وامدد عليهم
ظل توفيقك والبحق ذوى الاعتراض عليك واخسف بالمتحيين فى دفاعك غيبك واهنك استانا لما تكين
لسنة دينك والفا دهن اولياء شرائك لقايسين بينك وبين خلقك اللهم اقتا سالك ان تخصنى الجا
افضل محبتك وتوفيق بصحبتى ما صحبه والطف لا يصيبه حتى ولا اعيبه حتى اقول اذا فلت لوجهك واسكت
اذا سكت بادنك واسالا اذا سالت بامرك واعين اذا ابت بحبلك وابعد اذا صدت باجلالك واقربنى اذا قربت
برحمتك واجعلنا عبدا خالصا لك واموتنا مسلمين اللهم فلا تكلنى الى غيرك ولا تؤيسنى
من بعرك ومنها اللهم انا نبك نعترفا انا بغيرك نذل وانا نرجوا كما انا من غيرك ايس وليك نعوض
كما انا من غيرك نعرز انت لنا دعائك وادنينا الى فنائك وهبانا اعطائك وخصصتنا بحبائك
ومنحتنا بولائك وهمتنا بالائك وخصصتنا فى نعائك ونا عبتنا بالسنة ملكوتك عن فاين ما
عالمك ولا طفتنا بالمام ملوك ونوتينا بالمن ضلال فمنحتنا بصرنا وشاهت بروح جوارك بصائرنا
فلا استفهمنا بيننا وبينك ارسلت علينا سماء فضلك مدرارا وفجرت لنا منها انهارا وانصارا
وانبا ما طاح معه نصيبنا وسمعنا ما قادنا عنده نفضيلنا فلا تبرئنا الى خلقك من ذلك ذروة
من اجله لعبا ومرا فتد رنك على بلوانا وانك العزى عنهم اللهم فبقى لنا ذخرا من عندك وانع لنا
اليك فانا قد سلنا بخلقك عجزنا عن نعوتهم لك ونعوى الى مقادنهم فى محالفتنا فوجهنا الى منا

فى سوا فضلك

فى سوا فضلك لانه لا حاجة لنا بدعائهم ولا صبرنا على ذكرانهم ولا حيلة لنا فى شفائهم فنسالك بالتصرا عن الا
وبالاخلاص لمرضاه لا تحتجب بايديننا وارسلت حبلك علينا فما اقدرك على الاجابة وما اجودك بكل موجود
بالا الجلال والاكرام ومنها اللهم انا نرغبنا بك فلا تنفنا عنك وظهرنا لك فلا تبطنا دونك وجدنا بك
بما الفيت لنا من رغب ملكوتك وعرفنا عن كل ما الوانا عن بابك ووعدنا بكل ما وعدنا فى كتابك وتوكلت
بالترا العلى على لطف صنعك اللهم انك نظرت الى سوء حالنا فاذا نحن اسيرة جيش وفيك نقصت الحزون فاطلبت
بالمشيئة وفى تمد ذلك خارت لا يساوى حكمتك طاحت لبصائرنا وفى لانك عرفت لا نواح وعلم كام
منك نقطعت لا انفاس ومنزا جلا اخرا صلك انهبت اصدك ولذكرنا معنى بنك هلك اللهم فرقنا
فيا ولتنا حتى لا نتوكل عنك واشتاقنا حتى نفرمعك واذ بيننا رحمتك حتى نطمئن الى ما وعدتنا
فى كتابك وترى بيننا وبين الذى حتى لا نفا مل به خلقك واخشابك حتى لا نشفق الى عبادك فانك
اذا اشرت اكرا بشرى بهما بلدنا فلا نبلنا بهم ابدا ولا تجرتهما نزلى خطك فلا عترفنا برهو بينك
عبوديتك فرقنا حبيبنا بالعفو عنا والا يجلى العنا والرقى شانا بالرحم ومنها اللهم انا نرضا
بك سولة والوسائل اليك متدلة والحاجات بابك مرتجة والتقة بك مستحضرة والاخبار بجودك
شايعة والامال لنحوك نازحة والاذ وانك منقطعة والثناء عليك متصل ووصفك بالكرم مرضى
والملاذ الى الطف محاجة والثناء قبل موتى والظنون بك جميلة والاعمال فى لعرك مخلصة والنفوس
الى هواصلك مشتاقة والارواح لعظمتك مهتونة لانا لا الا العظيم والرب الرحيم والجود الكريم والسميع
العليم لك لما لرك كله وما بيدك وما لك ولك فيه ما ذبت وحقيقات المكنة وفوائد الارادة
ولك ما بينه لا تدرك ما خفيه لا يلتبس عليك عن الاشياء وعظمتك عن العظيم فلا ذنب ورودنا
عليك ووقوفنا بين يديك ولهتنا ما قد علمت رجاؤنا ما قد عرفت فكن عند ظنك بنا وحقق رجانا بك فما
خالفناك جزاء لوسائلك ولا عصيناك تهاونا بعلمك ولا اتخذناها استهزاء بامرك وعليك ولكن غلب علينا
جواذب الطبيعة الذى جمعتنا بها وبدوا الفطنة التى ابدتنا منها فاسترجت نفوسنا عن ضبط انفسنا وعزت
الباها عن تحصيل ظرفنا ولسنا ندعى حجة ولكن قالت وانت شرك السابغ النيال وفضلك الذى يشرب
كل مقال الا انت ما سلن سئل لنا وعطف بجودك الفيا من علينا وجنبت باعضا عنا واقرت عيوننا وقت
بالقرا وانك اهل ذلك وانت على كل شئ قدير تم الجزء الحادى عشر من اجزاء شرح نهج البلاغة

وكيف لى معونة ايا لك والاحتجاب دون الكتا وادن للضعيف اذنه حتى ينبسط لسانه ويجترى قلبه ويعتدل العرب
فانا قد اطال حبسه فذا ذنه ضعف قلبه وترك حظه عن الحرز بيا ذا عن كتابه الى من يعتقد بعيز قدانه عليه فقال
لا عن عجز امر عن جبانة فقال لا عن حيرة ولكن ان احل على العامة فضل علمك فقلت فى وانه فقال والله لا ادع حتى الله شكاة
نظره لا نصب محتمل ولا عنانا لبشر وانك والله ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وكتب الى
سعد بن ابى وقاص يسعد بن ابى وقاص اما بعد فانى قد اتتنى جبابة لى خلفه فاعتزلت من الله عزلك من الناس
واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك وما لك عند الله مثل ما لله عليك فقال الله على فقال الله على فقال الله على

البحر الزاخر شرح نهج البلاغة الحديدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصل ومن كلام له عليه السلام فيه ذم قوم فلان تلقدن تومّا الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي **الشرح** العرب تقول قد بلا فلان وقد ود فلان وقد نا فلان والمراد بها الأول الذي نشأ به وبلغه وبالثاني الذي أدرضه وبالثالث المجلس الذي دق فيه وبالرابع قطاة الحلق الموج عليه وبالخامس ما ذا عليهم من محاسنه وترك الله بلاء فلان أي ما صنع وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجد الذخيرة التي يحظ الرجل المحسن عليه من البلاغة وتحت بلاء عمر حتى بذلك فجاء من سد الموسى الأود أي أقام وسالت عنه الغيب بالصغير يعني أبي ذر قال له هو عمر فقال له الله عليك يا أمير المؤمنين هذا الثناء فقال نعم أما الأداء فيقولون أن ذلك من الغيبة واستصلا اختلاقه وأما الصحيح من الزيادة فيقولون أنه ثناء عليه حق لا شيء ولم يصح المدح الا في موضعه ونصابه وأما الجاء ودته من الزيادة فيقولون أنه كلام فاله قائم عمل لم يرجه غرضا الذي له والتنقص لا عاله كما يدعي الآن الا يا ليت فلانا مع الأمير لم يجد فيكون ذلك تعريضا به فعلى الله الا أنه لا يجوز التعريض والاستزادة في المدح بدع الثاني أن كان ذلك لمدح سند فالا يجا الحديث لا شبهة فاذا اعترف أمير المؤمنين بأن الخلافة السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب فاذا دعى الى الله طاعته وأنفاه بحقه فهذا غاية ما يكون من المدح وقد بطل قول من طعن على عثمان بن عفان فلم يجبني بشيء وقال عمر ما قلت لك فأما الزيادة فانه قال في الشرح أنه مدح بعض اختياره بحسن السيرة وأن الفتنة هي الخلاف وتمت بعده بيعة الرسول من الاختيار والاثرة وهذا بعيد لأن لفظ أمير المؤمنين يشعر أنه لما مدح وليا ذا وعيد وسيرة الأثرة كيف يقول فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة وكيف يقول أصاب خيرها وسبق شرها وكيف يقول أدى الى الله عز الله وكيف يقول وتركهم في طرق متشعبة فهذا الصغير وهو الهاء والميم في قوله وتركهم هل يصح أن يعود الا الى الرعايا وهل يسوغ أن يقال هذا الكلام لسوقة من عرض الناس وكل من مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان سوقة لا سلطان له فلا يصح أن يحمل هذا الكلام على أحد من الذين خلوا وما تا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كثير من مطعون او

مصيبة

مصيبة عمير وجزء من عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وغيرهم من الناس وبكاء الناس وما نشر لا يحسن على ان انا جمع محمد بن جرير الطبري في مدح ابو بكر وصرح بان المعنى بهذا الكلام عمر الا الطبري لما ما ان مع كثرة الشناعة فقال الناس حدثوا به وأخبروه على عمر حزن الناس حتى ما البشر وقال الناس بنا له حقه فراعوا اما مر الا ودوا امرأ العدل ما ان العنق وانبا السنن خرج نقي الثوب بريئا من العيب لا الطبري وفي صالح بن كيسان عن الزهري قال لما دفن عمر اتيت عليا وانا اجبل الناس ما سمع منه عمر شيئا فخرج بغفر ساره وحمله وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر يصل اليه فقال رحم الله ابن الخطاب لقد صدق ابنة ابي حفصة وغاش شرها انا والله ما قال ولكن قولت وهذا كما ترى يقولون الظن ان المعنى المراد بالكلام انما هو عمر بن الخطاب قوله قد ولاه الاود اي العوج اود الشيء بالكسر اوده اودا اي اعوج وناد العود بالنار وداوى العمل انفصاح سنا لبعير ومنه يقال الفاسق يعمد الفتيل ومنه قوله اصاب خيرها اي خيرا لولاية وجاء بنصرها وام يحرز كرها العاء الدرس شبه ذلك بحمولة نة حتى تؤدى بالمجاب سنوثرتها اي ما ان وقبل الاحداث والاختلاف الذي جرى بين المسلمين قوله وانفاه بحقه اي اداه حقه والقيام به فان قلت اي معنى في قوله وانفاه بالحق وهل يتحقق لانسان ان يصيب اداء الحق انما يكون التقوى حقه فاذا اداه الحق فانما ان يتقي اياه فهو يعرف قلت اراد بحقه تقوى الله ودل على انه تقوى الله باداء حقه فاذا اداه الحق حقه في علمنا بانه قد تقوى الله سبحانه ثم ذكر انه رحل وترك الناس في طرق متشعبة متفرقة فالضال لا يهتدي بها والمهتدي لا يعلم انه على الطريق الصحيح وهذه الصفات انما تامها المنصف وانما هو عن نفسه الحري على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن بها الا عمر ولم يكن قد روى فيها ونقلا ان المعنى بها عمر فكيف وقد روينا عن ابنهم في هذا الباب ونحن نذكره هذا الموضع لنكا من كلام عمر وسيرته واخلاقه لما في عمر انه قال له عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين لو جئت من هذا المال في بيت المال لنا شيئا تكون اوانه يهدث فقال لنا عمر بها الاشياطا كما صحتها ووفا في قبلتها اعطى بها العام فجاءه مال لهم نفوس بها الله فاستجاب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب استكتب ابو موسى الاشعري نصرانيا فكتب لبسر على له واستعمل له حسنا فكتب لنا ابو موسى ان من غنائم وخبره وخبره كيف وكيف تكتب لي عمر ليس لنا ان نأتمنهم وقد خونهم الله ولا ان نأمنهم وقد خونهم الله لان نرفعهم وقد وضعهم ولا ان نستنصحهم في الدين وقد ونوهم الاسلام ولا ان نعزهم وقد اذلهم بان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فكتب ابو موسى ان البلد لا يصلح الا به فكتب ليس عمر ان اتصل في الشام

نا سالك الله بها خيرا فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم ضربا وعقوبة حتى يفرقوا وان لم يفعلوا والصق بنيلان برجل من بينهم وعد من صلى المسلمين واشهد جنازتهم وافلهم بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله قد جعلك اظلهم حملا وقد بلغني انه مشالك ولا هلو بنيك في لباسك ومطعمك ومركبك لئن للمسلمين مثلها فانك بها مثلهم ان قيل ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها همة الا التمتع وانما حطتها من السمن انها واعلم ان للعامل مرد الى الله فاذا راع العامل ذات رعيته وما اشغل الناس من شيئين نفسه والناس خطمهم فقال انما صدقاتي وصيكم بتقوى الله التي ينجي بها من ناواه والذي بطاعته ينفع اوليا وه وبمعصيته يضر اعداءه انه ليس لها ملك عند في تمام صلاة حسبها ولا ورد حتى حسبه صلاة فقد نبشت الحجر ووضحت الطريق وانقطع العذر ولا حجة لاحد على الله عز وجل الا ان احق ما اعانه عليه الراعي رعيته ان يعاهدهم بالذي الله تعالى عليهم في وظائفه بينهم الذي صلاحهم به وانما علينا ان نأمركم بما امركم الله به من طاعته ونهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان يعظم امر الله في قرب الناس منه وبعيدهم ولا يبالي على من قال الحق لسلم الجاهل ويتعظ المفرط ويطلب الله وعد الله ان هؤلاء يجتهدون لانفسهم ويقولون عن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين الا ان الايمان ليس بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقه العمل فذلكم الساجي ومن اراد اجتهاده جدعة عمر بن الخطاب الذين جاهدوا اخوانه عمر وما لجهاد الجنان لهما ولا ان لا تجد وقد يقال اهلهم لا يريدون الا الذكر وقد يقال الا الذكر وقد يقال الا الاجر وانا نقدر حتى سكم بالبيع وانا بكم على البيع اكثر الوظائف الوظائف وقد نافوه وكم الى الجنة السنة الزموها فكم من ليلة تعلوا ولا تجدوا فان من تجد تكلف وان شرا لا ورد بحد ثانيا وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة فانهوا ما نوعظون به فان الحريص من جرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره قال وعليكم بسمع والطاعة فان الله قد تعهد لها بالنصرة واياكم والتفرق والمعصية فان الله قد تعهد لها بالذلة اقول قوله استغفر الله ظهر له ولكم سعيد بن ابو وقاص يا ابا الفارسية الى عمر فبناء كسرى وسفه ومنطقه وسرادينه وتيجانه وخيمه وخيمه تنظر في حق الفرس عند كان اجسامهم وامدتهم فاعدت سراقة بن مالك بن جشم المدلجي فقال يا سراقة فالبس فالبس سراقة طمعته نعلي فلبست نعلي فقال لي وفاء وسرت فقال لي قبل فاقبلت فقال لي اعلي من بني مدلج عليه فيا كسرى وسرادينه وسيفه ومنطقه وتاجه وتخاه ربه يوم يا سراقة لو كان فيه دون هذا من متاع كسرى والكسرى

كان شرفا لك والمرء امرع فرعت فقال لقد اتاك منك هذا رسول ونبيك وكان احب اليك مني وابكر وكان احب اليك مني واكرم عليه انا بكر وكان احب اليك مني واكرم ثم اعطيته فاعزوه بان تكونوا اعطيته لفكره ثم تركتني حتى جاءه من كان عنده فقال لعمر الرحمن كنوا فمنعت عليك لما سمعته ثم قسمته قبلان تسمى لما اذوكا الساء الا وقد بيع وقسم ثمنه على المسلمين حتى ملأ كرسيها الى عمر فاستعظم انا سرقيته لعلم ما لقد كانت عليه فقال ان قوما اوتوا هذا لامناء على مثله انك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا كان عمر يسير ليلا فرأى رفقة من الحاج بالمصلى فقال لعبد الرحمن بن عوف هل لك ان نرهبهم الليلة من الشر فجاء حتى اتاهم ويصلي ان ناكب فيها فسمع عجوزا تصحي بنيها فقال لها ما يبكيه فقالت ان عمر يسير بالناس فقال لها ويحك لا تعجلي بالبكاء فوجه اليه فقال لا تتقي الله واحسني الى صبيتك ثم قال الى مكانه فسمع بكاء فقال الى مكانه فقال لها ما شأن ذلك ثم قال الى مكانه فسمع بكاء فقال ثم فقال ويحك اني لا ارى الا امرأة سوء لا ارى لك بقرة تغدو الليلة فقالت يا عبد الله لقد اردت على الطاعة فما بالي قال ولم قالت لان عمرا لا يفرض لصبي وانما يفرض للفطيم فالوا كم له قالت اثنا عشر شهرا قال ويحك لا تعجلي فصلى الفجر وما يستبين الناس وانه لمانع من البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قد قتل من ولد المسلمين فطلب مناديا فناداه الا لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع ولا تقطعوا اهل وان العطاء فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ثم شاب من الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فجاءه له عسلا فرده ولو شرب وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فخشي منهم فشرب وقال كل الناس افقه من عمر وما صح عمر بن طحنة بولوة من خلفه المسلمين بيده من اهل الشورى فقال اوصيك بتقوى الله لا ربك له واوصيك بالمهاجرين خيرا ان تعرف لهم سابقتهم واوصيك بالانصار خيرا قبل من محسنهم وتجاوز من مسيئهم واوصيك باهل الامصار خيرا فانهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل منهم الا عن فضل عن اهلهم واوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم فيرد على فقرائهم واوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمسلمين طوعا وعن يد وهم صاغرون واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه وخافه فيما بين الله وبينك على سره واوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والنفر في حقوقهم وان لا تغلق بابك دونهم فان ذلك ابلغ في الرضا ان الله سلامة قلبك وحقنا الذنوب وخيرا فيما بينك وبين الله واوصيك ان تشدد فيما لله وتحدوده وان ترخص معاصيه على قريب واوصيك ولا تأخذك في الله لومة لائم حتى ينتهي منه مثل ما جرمه واجعل الناس عندك سواء لا تبال

عليّ من وجه الحق لا تأخذك فيه لومة لائم وإياك والإثرة والمحاباة فيما ولاك الله تعالى على المسلمين
فيجور ويظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسّع الله عليك فإنك في منزل من منازل الدنيا وإنك إلى الآخرة جدّ
فإن صدقت فدنياك عفو وعدل فيما وسط لك أنفت رضوانا وإيمانا وإن غلبك فيه الهوى أخرت يومك يحظ الله
ومقدرة وسبيلك لأنه تحصر لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة واعلم أني قد وصيتك وخصصتك وبعثت
لك أسنى بذلك وجهك الله والدار الآخرة وقد كنت أرى أن هذا أمر ما كنت والا عليه نفسي فإن حملك بالذي وعظتك و
أنهيت إليك الذي أمرك أخذت منه نصيبا وافرا وحظا فإن لم تفعل ذلك ولم تعمل بما ترك مما ظلم الأمر
عند الذي رضي به الله سبحانه فيك يكون هذا السبيل انتقاصا ويكن دليلا فيه مدخولا فالأمراء مشركة وزر
الخطيئة إلا جلس الذي على كل ملكه فلا تضل الرعية وإنا لله فإنا وإنا إليه راجعون وأورد هم النار وبئس الورد يكون حظ
امرئ مزيناه مولاه لأنه عدو الله الذي لي ما عصيه وكيف يحق لي الفرار وكيف وأعطاه الفضل وأنت
لما رحمت الرعية المسلمين وأجللت كبيرهم ورحمت صغيرهم وقويت ضعيفهم فيذلوا ولا تسأل عليهم
بالهوى فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تحرمهم في البعوث فتقطع نسلهم ولا تجعل
الأموال دولة بين الأغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم هذه وصيتي إياك و
أشهد الله عليك وأقرأ عليك السلام ورحمة الله على كل شيء شهيد وخطب عمر فقال لا يبلغني أن امرأة تجاوز
صداقها فيما بين رسول الله ص إلا رجعت ذلك منها فقامت إليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك
لك إنه يقول وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الأعجوز من أمامها أخطأ والمرأة
أصابت أما صلاتها أمامكم فصلته وكان يصلي قريبا ربيع فيها صوتا فانتاب فتوقر فوجد رجلا
عند امرأة وذكر عمر فقال يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت على معصيته فقال لا تعجل يا أمير المؤمنين
إن كنت أخطأت واحدة فقد أخطأت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست قال وأتوا البيوت
من أبوابها وقد تسورت قال إذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال هل عندك من خير إن عفوت عنك
قال نعم والله لا أعود قال إذهب فقد عفوت عنك وخطب فقال أيها الناس ما الجزع مما لا بد منه
وما القلق فيما لا مرجع وما الحيلة فيما سيزول وإنما الشيء من أصله وقد مضت قبلكم أصول وفرعها
فما لي أرى أصلها قائما وفرعها ذاهبا فما بال الشجرة أصلها قائم وفرعها ذاهب أين الذين جنوا ثمارها
أين الذين عمروا ديارها أين الذين كانوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم آجالا قد تزايلوا بعد الألفة
وتباينوا بعد الجماعة وتحاربوا بعد الإخاء وتسفكوا دماءهم بعد الصفاء وتحاسدوا على ما كان بينهم من
الأموال وتباغضوا على الأنساب وتقاطعوا على الأهواء وتدابروا على الأحساب وتباينوا على الأعراض
وتحاربوا على الأرواح وتباينوا على الأعراض وتحاربوا على الأرواح وتباينوا على الأعراض وتحاربوا على الأرواح
وتباينوا على الأعراض وتحاربوا على الأرواح وتباينوا على الأعراض وتحاربوا على الأرواح وتباينوا على الأعراض وتحاربوا على الأرواح

اخرس اجله

اخرس اجله وهم اخوان يحلفون على أنفسهم فإن الهرب بها هو كائن ما أضاع المصيبة إليه مع عظم الفائدة فما
وما أعظم خيبة الخائب خسران الخاسر نور لا يخفى وما لا يبين لا أمن إلى الله بطيب جسم وأكثر الناس وفي
هذا الكلام على قدر كرم متابع البلاغة وشرحناه بما يشفي جل من العرفان الفرج هو وقوله فنظر
إلى الأرض فاستكثر ما فيها فقال الحمد لله بكرة ما أبردها وجعل نوالاه يقول هذا من فضل الله ورحمته يكرر ما
وردها فقال عمر كذبت لا أم لك أظنك ذهبت إلى أن هذا أمر ما عناه سبحانه بقوله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وإنما ذلك الحمد ولا إيمان لا شعر بقوله وحجة ما يجمعون وهذا ما يجمعون ورثة قوم حنيف
بن عفير في فدعا على مر بنفع عظيم يبشره به فقال إن من زلم فلنا مكابين كنا نضام معنا حتى انتهينا إلى منا
ركابنا وقد منعها الكلال وجعل يسير فقال هذا ما غنيتم الله فدكابكم منه أما علمتم أن لها عليكم حقا
هذا رحمة هذا علم عنها فما كلت من بنات الأرض فقلنا يا أمير المؤمنين أنا قد منا بنفع عظيم فاجعلها
النفع الذي لأهل المسلمين بما يرتهم وانصرف راجعا وخرج معه فأتى رجل فقال يا أمير المؤمنين إن فلانا طلق
فاعتدى عليه فرفع إلى السماء وترك وضرب بطن رأسه وقال ندعون ولكم حتى إذا شغل أمر المسلمين انطلقوا
أهله أعدة فاصرفها الرجل بذمة فقال عمر علي بالرجل فجيء به فأتى إليه فخفقه فقال الأفضل قال الرجل رضيه وذلك
وقال ليس بكل بذلك أما الله وإرادة ما عنده وأما الله في قال رضيه قال انصرف ثم جاء حتى دخل بيته فرأى
معصوبة كفين خفيفين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله وكنت ضالا فهداك الله
وكنت ذليلا فأعزك الله ثم جعلك على رقاب الناس فجاء رجل يستعديك على ابن عمه فضربه بالدرة فقال
هذا فعل بجانب نفسه وما أنت ظننت أنه من خير أهلك الأمس وذكر أبو عبيدة الثقفي سلامة فرجل بحديث أن
رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هلكت يا أمير المؤمنين فقال ما هلكت ثكلتك أمك ثم أخبره
وبعد من مال الصدقة بعها فلبرها ثم أنشأ يحدث من نفسه فقال لقد وأيقنت أن لي على أبوينا ناصحا لنا
قد لبسنا أمثالها وزودنا بمبيقنيها هيدا فرجع بنا ضحا فإذا طلعت الشمس الغيث أنفسنا في الحجى
وخرجت أسعى وراءنا فرجع إلى ساداته وقد جعلت لنا الفتية من ذلك الصيد فأحصيناه ورقى ابن عباس رضي الله عنه قال دخلت
على عمر أول خلافته وهذا الحجاج من قرشي على ضفة فقال لي الأكل فإذا كانت تمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى
عليه ثم شرب من تركان عنده وأسلى على رضي الله له وطفق يحمد الله بكرة ذلك ثم قال من أين جئت يا عبد الله
قلت من المسجد فإذا كيف خلفت أمير المؤمنين فقلت بخير عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب بالحمام أو بالبه قال لو أعرف ذلك

اتيا عبث عليكم أهل البيت فلما تعلمته عني بالدرب على نبيك من فلان وهو يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك
وما أبلغ أن كنت تنتهي إلى نفسي شيء من أمر الخلافة فلما نعم قال أرجع أن رسول الله ص نص عليه قلت نعم
وأنه يدله سألت بقيا بدر تحيه فقال أصدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص من أمره ذروة من قول لا يثبت حجة
ولا يقطع عذرا ولقد كان يوم في مرضه وفاته ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك شفاقا
وحيطة على الإسلام ورب هذه البنية لا يجمع عليه قريش بعده ولا يتولاها إلا أنفسنا عليها الدرية من أطاعها
فهم رسول الله ص ما زجى علينا في نفسه فاسمع وأطع الله ما استطعت وذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر كتاب بغداد
ذكر أبو سعيد الخدري أن عمر بن الخطاب أراد أن يمكث فأتى أهلها عمر فقالوا إنه قد ضيق علينا الوادي وسأل عليها الماء
فأتاه عمر فقال لخادمه هذا الحجر فضعه هناك وارفع هذا واخفض هذا فقال الحجر فقال الذي وأخذ أبا سفيان
بأنطاكية وقال عمر والله لقد لان قلبي يا أبا سفيان حتى لحوا لين من الزبد ولقد اشتد قلبي يا أبا سفيان حتى لحوا شدة من الحجر
كان عمر إذا أتاه خصمان يرد على كبيشة وقال اللهم أعني عليها فإن كلامها يريبني عني وخطب عمر
فقال أيها الناس إنما كنا نعرفكم والنبي ص ظاهر فإذا نزل الوحي أو نبأنا الله من أخباركم ألا وإن النبي ص قد
انطلق والوحي قد انقطع فإنما نعرفكم بما يبدو منكم من ظاهر خير رأيناه وأحببناه عليه ومن أظهر شر رأيناه وأبغضناه عليه سرائركم
بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسبه لا يقرأ القرآن أحد إلا يريد وجه الله وما عنده وقد خشيت
أني أخرج من الدنيا ولا أقدر أن أبين به ما عند الناس فأريدوا الله بأعمالكم وأريدوا الله بأعمالكم ألا وإني لا
أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم
فمن عمل به سوى ذلك فليرفع إلي لأقص له فوالذي نفسي بيده لأقصن منه لا لأعفين أحدا من المسلمين فتذلوهم
ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم وقال مرة فلا تجلدوهم فتذلوهم ولا تمنعوهم
عطاياهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم وقال مرة فلا تجلدوهم فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم
ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم وإن استعملت عليهم شيئا شكوه ولو أن رجلا وجد رجلا أمينا استعمله عليهم فقال
له رجل إنا لا نعلم يا أمير المؤمنين على الرجل الذي لا يعين فقال عمر هو ذاك عبد الله بن عمر قال فأنا لله ما أردت
أضربها لأعلمه الله لا أستعمله عليها إلا وعلى ضربها وأنت تعلم فاخرج فمن لأن لا تستعمل إلا المنافق فقام رجل
فخرج وكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن شاور طلحة بن عبيد الله وعمر بن سعد كتب فإن كل صانع أعلم بصنعته ولا تولها
من أمر المسلمين شيئا وقصه على بصرها له فكلم امرأة من نساء عمر فإن نسر صبيه فكلمته فيه فغضب فقال
وهل أنت من هذا يا عدو الله أنت الذي تريد بنات الأمهركين ومن كلام أراشكو إلى الله جلد الخائن وعجز الثقة

قال عمر بن

قال عمر وهو يعد ابن عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام وقد أعلم جند يعذب ابن عمان وعثمان بن حنيف
وهو يقول لهما أخافان أن تكونا حملتما أمر عزما لا تطيقانه فإنما حملتما أمرا لم يطيقه فاعفيا عليهما
أفضل النظر أن تكونا حملتما أمر عزما لا تطيقانه فإنما لا أعفيا عمران عيشت لأعرفنا أهل العراق لا يجيئني بعدي
إلى حال إلا قالت عليه إلا حتى أصيب كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا وأشهد عليه رهطا من
المسلمين أن لا يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم أشهد
واستعمل عمار أتمان بن عفان بن نضلة على بيسان فلما عزله قال أتمار الذي قال الله وقوله ومن يسلف الحسنات أتى خليفا
بيسان يسقي في بجاج وحتم فإن شئت فتقي دماثين ثم ربه وصاحبه شد وعلى كل مقسم فإن كنت
ما لا كبرا سقني ولا تسقني إلا الأصغر المشقر لعل أمير المؤمنين سوء ثنا وما بالموصل لنهدة فكيف
نبئ الله أنجزا وجم تحتبل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا
إله إلا هو إليه المصير فأتاه بعد بلغ قول لعل أمير المؤمنين سوء ما بلغت والله إنه لبوف فاقدم فقد
عزلك فلا قدم عليه قال يا أمير المؤمنين والله ما شربتها قط وإنما أمر شربها طلع على شاء فقال عمر
أخرنا له ولكن لا نعمل على عمل بعد أستعمل عمر رجلا من قريش على عمله عشرة قال أسقني شربة ترويني فقال
واسوأتاه مثلها ابن هشام فاختصه إليه وخطر إلى قريش فعلم ليتبينا آخر فلما مثل بين يديه قال لم أنت القائل
أسقني شربة تروي عطاشي فأتى نعم يا أمير المؤمنين فهذا المقام لواحي بأمده قال ومنا الذي بعده قال أصلا
نارا بناء غامر أنثى لا أحب شرب المدام قال الله قال لا رجع إلى عملك وقال لعمر لما عاد من عمالي ظلم
أعدل ترتفعني ظلمه فلم أضربه فأنا الذي ظلمه وقال للأحنف بن قيس وقد قدم عليه فاحبه عنده حولا
يا أحنف إني قد جعلتك وبلوتك فرأيت حالك بنفسك حسنة وإني رجوت أن تكون سيرتك مثل حالك بنفسك وإني
تحدثت أنه إنما بهلاك هذا الأمر كل أمثاله من عليه وكتب عمر إلى سعد أبي وقاص أن سعدا أبي وقاص أن تنزع الفارس تنزعه الأمان
فمن ظلم ذلك ممن لا يعرف لسانك فقد منعوه وقال لا أمير من أمراء الشام كيف سيرتك كيف تصنع في القرآن
والأحكام فأخبره فقال أحسنت أذهب فقد أقررتك على عملك فلما ولى رجع فقال يا أمير المؤمنين إني رأيت
النار رؤيا أفتحها عليك رأيت الشمس والقمر يهبطان ويبيع كل واحد منهما جنودا من الكواكب فقال ثم
إنهما كسفا فقال لي القمر فقال قد عرفت ذلك فما الشمس فقال الليل والنهار يأتيان فيمحوانا إليه الليل ويجعلنا
إليه النهار بصره كان عمر يشافه المجد فمر به رجل فقال ويل لك يا عمر من النار فقال فمر به إلى قد فاته

فقال ما قلت بما قلت قال فسئل بما قلت وشرط عليهم ثم لا تنظر هل وفوا لك بشرطه أم لا قال وما ذاك قال
عاملك على مصر اشترط عليه فرأيت ما أمرته به وأن تكف ما نهيته عنه ثم شرح له كثيرا من أمره فأرسل عمر رجلين
من الأنصار قال لهما انهبا إليه فاسألاه لا أعفه فإن كان كذب عليه فأعلماه وإن رأيتما ما يسره كما قلا عملكما من
أمره شيئا حتى إذا نبأ به فذهبا فسألا عنه فجاء صدقه عليه فجاء إلى بابه فاستأذنا عليه فقال حاجبه
ائذن لهما فأذن لهما فلما دخلا عليه قال ما أخرجكما إلينا أو أخرجتما إلينا أو ما بعثكما إلينا فأخبراه
أنهما لا أتيا رسولا عمر إليك لنأتيه فإن لنا حاجة فمهلا لنا نرجع فلا تزدنا فلا أنزعه عليكما إن لا تمهلا فأعلما
فأتيا به عمر فلما أتاه سلم عليه ثم عرفه وقال من أنت وكان رجلا أسمر طويلا من ذي يزن مصر بيتر وسمن فقال
أنا عاملك على مصر فلان قال ويحك ركبت ما نهيت عنه وتركت ما أمرت به والله لأنهكنك عقوبة أيها
أنها بها الوند بكساء من صوف وعصا وثلاثة أشاء من عظم لصدقة فقال لقد رهقت والله فقد رأيت
أثاك وهذه خير من وراعته وخذ هذه العصا فهي خير من عصا أبيك واذهب بهذه الشاة فاذبحها في مكان
كذا وكذا ثم وعصابك ثم لا تبح لشاة من أبنائها إلا آل عمر فإني لا أعلم أحدا من العرب أصاب من أبان
عظم لصدقة ولحومها شيئا فلما ذهب ذهبه فقال أفعلت ما قلت ضربت بعصا الأرض فقال أمير المؤمنين لا
أستطيع هذا فإن شئت فاضرب عنقي قال فإن فعلت ذلك فأي سبيل تكون قال والله لا يلفك بعدها إلا أن تحب
وذه فكان نعم الرجل وقال عمر والله لأرمين فلانا من القضاء حتى استعمل عرضه وجلدا وأراه أنه أجاز قوله
قدمه عبد الله بن بريدة قال بينا عمر يسير فإذا بشيء أنهى إلى أبي بكر فإذا هو نفق سوء فسلمين سبيل إلى عمر
فأشرها ثم أرسل سبيل إلى نصر بن حجاج فقال عمر أما ما عشت فلا فلما أصبح دعا نصر بن حجاج بن علاط السلمي
السلمي فأمره وهو رجل أسود أن يأتوا بصبح مرجلا من عمر حسنا فأمر أن يطم شعره فخرجت جبهته فازداد حسنا فقال
لعمر ما هذا فأعلمه وأعلمه ما نهاها فازداد حسنا فقال لا تقمت فيها فأتى المدينة بابن حجاج لا تجاوزني في بلدي أنا
مقيم بها أنت تريد إلى البصرة فرأى لا أسمعني أبو بردة عمر وبعد إلى عتبة بن أبي سفيان بالبصرة فأمر بها أيا ما أتته
فأتى شاء وعتبة من أراد أن يكتب إلى أهله بالمدينة أو إلى أمير المؤمنين شيئا فليكتب فإن بريد المسلمين خارج
فكتب كتابا وقرأ نصر بن حجاج كتابا فيه لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج سلام عليك أما بعد يا أمير المؤمنين
فإن الله سبحانه وبحمده ما لم يزل عليك خيرا إن عشت لذي لعاء وما أمينه وفصل ما قال النساء غرام
ظنه بالطرف الذي ليس يكذب فما بقاء لي في الدنيا كلام واصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي ما لكين

تمام

مقام سمنعو بما نظن بكرى وأبناء صدق سالمون كرام ومنعها مما تمنت صلاتها وقال لها في ذلك
وصيام فهانان حالا ما فهلا أنت زاجر مقام حبيب كامل وسنام فقال عمر ما ولي ولا يذلا واطعه ورسا
بالبصرة وأرادا قتل أمير وكب راحلته فجاء المدينة وذكر المبرد محمد بن يزيد المثالي قال كان عمر أصبح فلما
حلق وفوه نصر بن حجاج فإن نصرا كان شاعرا لقد نزل بن خطاب على بجيبه إذا ما جئت نهتز مرا لسلا سبيلا
فصلع رأسا لم يصلع ذريه برق وبيضا بعد سود ذوائب لقد حسدا لقرعان أصلع لم يكن إذا ما مشى
بالقرع بالمخائل محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة إذ سمع امرأة تهتف من خدرها
هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج الليلة ما جدا لا أمر في مفضل سهل الخيا كريم غير بهاج
ثنيه إلى صدق وحين تنسبه أخو فلاح من الكريم وفتاح سأل أنواظر من يعرف له فدعوه فقيل صوته في الخالي
الذي فقال لا لا أرى سجن جلا يهتف بالعراق في خدره من على نصر بن حجاج فأتي به وأنا مواصل لكما
وجاء رجلا وشرا فأمر بشعره فجز فخرج له وجنباه كأنهما فراشان فأمر أن يتم فاصلح فقيل النساء يعيبه فقال
عمر لا والله لا أسكنه بعد أن بها فأقل ولم يأمر المؤمنين لي هو ما أقول لك منيرة إلى البصرة وخافت المرأة
التي سمع عمر بها ما سمع أن يبلغها منه شيء فدخلت إليها أم كلثوم فقالت لها أبشري بالذي تريدين مالي
والخير أو نصر بن حجاج لقد بلغت أبا حفص بغيرها شرب الحليب طرف فارتاح لا يفعل الله هذا أو نبيه
السبيل الخائف الرائح ما فيه فلها بها بضائعه والناس من هالك فدعا ومن ناج أن الهوى
الغوى فيه حفظ أمرنا لجاهم وأنزح فبكى عمر وقال الحمد لله الذي قد الهوى بالغوى وأنا وما
أمر نصر بن حجاج أشد عليها فيبلغها فتوفيت لوم بن الأدان وما لا فاطمة فتعلم له الطريق فلما خرج يريد
الصلاة هتفت به وقالت يا أمير المؤمنين لا جاء تبقى عذابين بك الله عز وجل ولا جاء صحتك إلى جلسائهم
وعلى جانبيك ويدين بيدين أيضا الغنائي والفساد والمفاوز والا يال فأين هذه فيلا مر نصر بن حجاج
فقال إنا لم نصر خاصا وبعد لطم يهتف بها العراق من وراء الحدود وبرئت أن نصر بن حجاج لما سيره عمر
إلى البصرة نزل بها على مجاشع بن مسعود السلمي وكان خليفة أبي موسى على عملها وكان له امرأة شابة جميلة فهويت
نصرا وهويها فيما فيها شيخ جاشا ونصر عنده أذكى منه شيئا فقرأت المرأة فقالت وأنا والله فقال مجاشع قال
لك قائل قد أمرنا أمرا ما أصلي لمحكم هذه فقال مجاشع أن الكلمة التي قلت ليست خالهذا الكلام عريت عليك ناجيتي
فالشاة قال لما أحسن سوارا بتكم هذه قال ولا هذه فاذهب كتابا لا نعرف أي الحظ فدعا بأبا فوضعه عليه فرأيت

غلاما من ظلمانه فقال أمرأة ظلام وأنا هرانا والله حتى فقال لهذه لهذه أعدك أيها المرأة ونزوجها بابن
أن أردت ثم غدا على عمر فأمر أن يوجه عمر عن المدينة من غير ثم طرده إلى قاف وعليها عمر من الناس لنفي فنزل
على عفان فأعجبها فارسلا إليه فلم يخبرها عن بعث إليه أن أخرج عن أرض فارس فإنك لم تخرج عن المدينة والبصرة
من غير فقال والله لئن أخرجتموني لأحمين بيلا وأشرب فكتب بذلك إلى عمر فكتب إلى عمر وأشرع وشرعوا فصبوا
الشاء وشهد عبد الله بن بريدة أن عمر خرج ليلة يسير فإذا نسوة يتحدثن وإذا امرأة يقلن أتى فيان المدينة أصبح نقالت
امرأة منهن أبو ذئب الله فلما أصبح عمر سئل عنه فإذا هو من بني سليم وإذا هو ابن عم نصر بن حجاج فأرسل إليه فحضر
فإذا هو أجمل الناس أسمهم فلما نظر إليه قال أنت الذي أتى الله فيها ويكرهها ويردها لا والذي نفسي بيده لا أحبك
بأرضي أبدا فقال يا أمير المؤمنين إن كنت لا بد سيرتي فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن حجاج فأمر بتسييره إلى البصرة
فاجتمع إليها خطب صغيرة الليلة التي دفن فيها أبو بكر فقال إن الله تعالى بعث سيدا وكتابا رسوله فلم يزل لا
ولا أفلا ما محمد الذي ابتلاه بكم وابتلاكم به وأبقاه فيكم بعد ما حرم عوده بالله إن ارتدادا أصلا فإذا
لو قد أتوا إلى العدو والا وافق صاحبكم ثلاثة نفر من طيبة فأخذ هم بهلاك إلى داره وفراره فسلك
أرضا مضيعة منها بها لا أعلام فلم يزل الفريق والهرب السبيل حتى سلك إلى أهله فترك لا أخرى لك
ولا يخ أثره فانتفى إليهم ولحق صاحبه ثم ثلاثة هما الثالث فإن سلك سبيلهما ولا يخ أثرهما انتفى إليهما ولا فاهما
فإن ذلك بينا وتنا لأم يجاسهما أبدا لا والله الرب جل ثناؤه فما عطيت خطا لله لا والله حامد على الحجة وتسبين
بالله عليه والذراع فالله اللهم إن تجمع فتحق اللهم إن غليظ فليتق اللهم إن ضعيف فتوفق اللهم وجبت بما لا أنك
وما لا ولنيائك وولايتك ومعونتك وبرئت من الأوثان بما إذا أعدائك ولا مع الأبرار ولا تحرمني
أجرهم الأشياء اللهم لا تكثر من الدنيا فأطغى ولا تقلل فأنسى فإن ما قلل وكفى خير مما كثر وألهى وقد عطل
عرقوم من أهل العراق منهم جرير بن عبد الله فما نام بحضرته قد صبغت بخل وذيت وقال خذوا فاخذوا أخذا ضعيفا فقال
ما بالكم تعرفون وقال لسانه الكبيرة أنكم تريكا حلوا وخاضا وخاوا وتاركا فقد فاذا البطون لو شئتم أن
أعطى لكم لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجد به آخرتنا ولو شئنا أن نأمر بصفا الصفان فلعط ولباب
الخبز فيخبز ونأمر بالزبيب فيبذل لنا لا لا شك أخذ أسامة لهين ليعتقوا كلنا هذا وشربنا هذا لفعلت والله
لا لا أعمر عن كرا كوا أسمه وصلا ثق وصنا لكن الله تعالى قال لقوم عيرهم لم تعلموا إذ هبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا وأنتم نظرتم هذا الأمر جعلت أن الدنيا أقربا الآخرة وأن أردت الآخرة أقربا الدنيا وإذا كان

ثم كتب الى عائشة انا بعد فان خبيصا الذي بعثته لفرس من كتابك ولا من كتابك اشبع المسلمين ثم اشبع منه
رجلا ولا نساء فان الاثرة شر والسلام وروى عيسى بن مرقد بنعم قال قدمت على عمر بجلاء من بلاد فارس
فسألني عظام فقال لعائشة قلت طعام طيب ثيابك بعقال ويحك فرأيت صنوبر قلت نعم رجل يقضي ثيابا
الناس قال انها جيدة اذا رجعنا الى منزلك ان ترجل الى الطعام طيب فقضيته فقضى على الدنيا ما يرد عنك
عن سلفها فقال فاستكانا فقال عزمت عليك يا عائشة اذا رجعت الا وزنت كل رجل من المسلمين مثل قلت
والله يصلحان يا امير المؤمنين لو انفقت عليهما مال فيبركانها فاوسع قال فلا شاجل فيه اذا قدمها فاخصه
من زبيد ولحم خلط وخبز خشن فقال كل قد جعل يأكل كلا شهيا وجعلت اخوالي لبضعة ابيضا واحسبها
واما هي عصبة واخوالي لبضعة من اللحم مضغتها فلا اسيغها واذا هي من بلجاء الصنوبر فاعتل عنه جعلتها
الخوان والقصعة فدعا بشربة نبيذ فذهب خلا فقال لا شرب فلم استطعه ولو استطعت لشربت فشربت فقال
ونظر الى وجهك ثم يعيد رجلك العراق ووردكه ولكن ما كلات واخطابك ثم قال لاحيا ما تحركا يوم حرب
فاما اذا كانا واما بها فلن حضرتا من المهاجرين والانصار وانا عنهما فلا العمر وانا عظامها واصلاحها
فلصفة الله بنا كل من هذا اللحم الذي اشتهى من هذا النبيذ الخاثر وندع لبن القطا لبوم ثم اصلح
كل منهما عنا القصعة ونضع كل فاذا جعل جلها حصر عمر عنه من الخطابة فاشتد عليه وقال والله ما رأيتا يا امير المؤمنين
رجلا اقضى منك بالقسط ولا افرق ولا اشد على المشافهين منك تكلمت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنتم والله ابو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا انا بكر قال العمر صدق وفوق والله وكنتم لعند كان ابو بكر والله
الجبين يرى المسك وانا اصل من بعيد اهل لما ذهر الخبر بتذول له مستم الفاء وتنبكا ان يرجع فيخبرا ان كان كل
عن اهل الفاء ستة حين يرجعا الى منتصف ان قرأ ثم يرجعا الى اهله فلما جاء البشير الفتح لقيه كابلي او كان رجل
فما ارفاه وفعل يقول يا طلحة ايحدثني فيقول العمر اطل الدود عن عجيب معروفا له وهو لا يحل يا البشير يسير على
ناقته ولا يعرفه فلما دخل المدينة اذا الناس يسلمون عليه يا امير المؤمنين ويهنونه فزل الرجل وقال هذا خبر تخبرنا يا امير المؤمنين
وجعل يقول عمر يقول لا عليك يا ابن اخي لا عليك يا ابن اخي وروى ابو الحسن اشتمى تحال قدمه عمر الخابية على حمل
او دفع سلمة ليس عليه فلسوة فصل وجلاه بين شعبتي حله بغير كابت طاوه كما انها ذكر الصوف وهو
وطاوه اذا ركب وفاذا نزل وحقيبة قرة محشوة ليفا هي حقيبة اذا ركب وساده اذا نزل وعليه قميص من كرابيس
قد رسم وتخرق جيبه فقال الى اهل المدينة فدعوه له فقال اغسلوا قميصه وخيطوه واجبروا خبيصا رثيا يصلح قميصه

فاتره

فاتره قميصي كان تهيئه فقال ما هذا قال لو كان في رداء الكتان فاجبره فلبسه ثم قال الحمد والذي به فنزع قميصه
ولبس قميصا غليظا ورأس الفرية انت مثل الذي هذه بلاده لا يصلح ما وكيف لا يا بلا فلما رأى ذوي نظرت عليه تطيف
بنيه يرجع فرجعه نهيه نحته فقال للناس اجلسوا المجسوه فقال انما كنت اخذا تاس يركبون اشيا كانوا قبل هذا فقد والى على
فجزيه فنزل على ابرزون وركبه قدم عمر الشام فتلقى من امراء الانبياء ودعظماء الملك الارض فقال وابن اخي فقالوا
من هو لا ابو عبيدة فاتوا بابيك لان نجاه ابو عبيدة على فاقه عظمة رجل فسلم عليه وقرأه فقال للناس انصرفوا
عنا فاذا رجعتي الى منزله فنزل عنه فلم يجد فيها الا سيفا ورمحا فقال له ولم تخذوت متاع البيت فقال الحسن يلبسني
المنبل وروى قال ابو زيد بن ثابت ان عمر لما قدم الشام عرض له مخاضة فنزل على بعيره ونزع خفيه فاسكنا بيده ثم
الماء وزمام بعيره في يده الاخرى فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما اهل هذه الارض فقال
فصلا وقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذلا الناس واخفض الناس عيشا فاعزكم الله بالاسلام فمهما
تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله وروى محمد بن سعد قال لما فتح عمر الشام وما حل الخبر لقد رايته وقال ان
اكل باكله الناس لا ان لما الا من مزمزه فكنت اشتد لحر الماء ويضمن الى القصاب من الزبيب فلما نزل قبل
لقد اردت بهذا قال وجدت في نفسي فاذا وقد ان الماء طول منها وعن كلام عمر يحكم فطاوعني امتي عبيدة قد عرفت
اقام على عمر وكان فاليا المغيرة فقال في كم تنزب قال في عشرين قال لقد اسرف سير شاشق فقال العراق والله ما
نابطني الا ماء ولا علفني هضبات المالي فقال العراق الله ما هذا بجيل الكلاء والذي سألت وانا قد جاءت الخبر
الزماء ومنع غيرنا الحلي فاما نسب الى ارضها فاعد عمر وبدا الوجه فقال الما تعرف وجوهها النواح ويسرن بها
بايديهن عند القطر واذا فرق الخبر فهنا وشيهها بلك وانكر عمر فرجا الاتهان وقال لا ان العذر الا الذي
الذي يسألك فقال يا جعفر بن هذا الحديث في عمر وقال ان عمرا فخر على عمر لا تاثر الخطاب نجيبة ترى بالطي
تعرى بصهالك فقال له وامر عمرا لا تمنه من سبايا العرب فقال امرته عنه من منزه سبيت في بعض الغارات فلبس
لحلفها من القصر ما لحق الاماء الرقيات فقلت لما كان عمر ويقدم ريقدم على عمر مثل ما قلت قال قد يكون بلغه
عنه قول فتح في نفسه علم جعله له محمد على صلاة ثم وان لم يكن جوابا مطابقا للسؤال وقد كان عمر يحشو قوله
يحلي بهذا ضد جبهه الزبير ثم رده وجعل يحكي كلامه يمطه وجهه سبكا لدوفا عرفا عضوه عنه وقد توما
في السؤال على ما قد توشى فلا يمنع جبته فاذا هو خلفه فالتفت الى خالد فراست فالصق في السود والله فقال
الملا على لقد وفا العمر وعلى لقد بالنصحا جعل فقضى حاجته ثم قال دعوا الآن لنا ظهرنا حلسنا ومن كلام

اخشع عند الغضب اذا نظرت اليها واستغفر عند المعصية وذل عند الطاعة ولا يبذلن كلامك لا عند من يشتهيه
ويحتاج اليه ولا تنفعن على ما هلك لا بمن يحب نجاحها لك وانما الاخوان على ثلاثة اخ لك واخ عليك واخ
اشترى حدكم بيرا فليشتره جيدا فان خطأ ان اتخاذ ثم يعطاه السوق او هل لبرنه وان تحولي لي ان رجلا الى
عبد الملك فسأله عن شر فقال يا امير المؤمنين هو الذي في خبر معنا الشديد في خير عنف فقال عبد الملك ذا
الاحوذ قرن حنظل الذي كان يا من عنده البرى ويخاف السهم وبنا ثب على الذئب ويرى موضع العظم بالاشرين
مرة اذن عمر يوما الناس فدخل شيخ كبير يعرج وهو يعود فلما رجعا يجاذبها حتى وقف بين ظهراني الناس ثم
قال والله سترى وانا رجعة والله مدخوسها لك يا عمر لدى يوم شر شره لشاره وتبرأ من كانت
الجبة فما العمر لا حول ولا قوة الا بالله من اسم فالعمرون زاده فالله يعلم فما منعك ان تقول واطعوا الله
ما عنهم من سخط فان يتقه خسر وكذب الحق ثم فرأما الى اخرها وامر بنا فمن ضعف وحمله على جبهتها وكساه ورزوه
فيها عمر يسير في طرق مكة يوما اذا بالشيخ بين يديه يرتجز ويقول اما ان رب الكعبة الطاب اتربا الذين و
بالاحسان بعد التي مثل الكتاب فطعنه عمر بالسوط في ظهره وقال ويلك وابن الصديق قال اما لي يا امير
يا امير المؤمنين لما انا لو كنت عالما ثم قلت هذا لا وجعت ظهرك فالذي نفسي بيده لو كنت عنده عمر وقد كلمه عمر
الكلام الى الحطيئة وكان يحوسا فاخرجه من التجر فانشده ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
الفيشكا سيم في قفر فطلبت سلام اخبا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه الفتاة الى قال
التي لبشر ما آثروك بها ولقد مولها لكن لانفسهم كانت بك الاثرة فبكى عمر قال له ماذا تقول لافراخ
فكان عمر بن الخطاب بعد ذلك يقول لما افلت لبراء ولا افلت الحضراء اعوذ برجل يبكي خوفا من جسد الحطيئة
ثم قال عمر لعلاء بن حاطب الكرسي جلس عليه ثم قال على بالقلب فاتي بها ثم قال على بالخصف لا بل على بالسكين
فاتي بها فقال لا بل على بالموسى فاتي بها ثم قال اشبروا على فاشبروا ثم قال اشبروا على فاشبروا ثم قال
وبعث الناس بذلك بعيره ما بهم وما انا الا فاطما لسانه فجعل الحطيئة يزيد خوفا فقال من حضرة لا يعود
يا امير المؤمنين واشار اليه فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال انها انها فقال وقد فاذاه يا حطيئة فرجع مرعوبا
فقال كاتي بك يا حطيئة عند فتى من قريش قد بسط لك عمر فرد وكرامة ثم قال اهجني يا حطيئة فخفت
فقيته بالمدينة فاتاه يا امير المؤمنين لا اعود ولا يكون ذلك فقال زيد بن اسلم ثم رايت الحطيئة يوما
بعد ذلك عند عبد الله بن عمر فبسط له عمر فرد وكرامة اخرى ثم قال لقينا يا حطيئة وهو يتبسم فقلت يا حطيئة

اما

اما تذكر قول الله فتنزع وقال رحمه الله ذلك المرء لو كان حيا ما سلمنا هذا قال فقلت لعبد الله بن عمر حدثنا بذلك
بلغ كذا فكنت ثلث ذلك العنق كان عمر يصادر حوته العمال الصادر ثم وثق لا شرحها وكان عامله على البصرة وقال
له بلغني ان لك جاريتين وانك تطعم الناس من جفنتين واعاده بعد الصادر ثم العمال صادر ثم وخاطه
عليه وكان عامله على البحرين فقال له الا تعمل انا استعملك على البحرين وانت خاف لا نعزل وجلال وقد بلغني
انك بعت فرسا بالف وستمائة دينار فقال ابو هريرة كانت لنا افراس فنتجت فقال قد حسبت لك رزقك و
مؤنتك وهذا فضل فقال ابو هريرة لتبرئن لك فاقبل الى بيته وراح ظهره ثم قال له يا ابن الدرة فضرب ظهره
حتى دماء ثم قال ايت بها فلما احضرها قال ابو هريرة سوق احسبها ثلثمائة فقال عمر اذا اخذتها من حل
واديتها طائعا اما والله وما حبب فيك يا ابن اخي تحمل اموال البحرين لتغسلك لا تعد ولا
للمسلمين ولم ترح فيك لا كرمين وعنه الحمد وعزه وصادر ثم حبس وحبس ثم لبس بكرين كانه وقال لدنا
فلا مرا اصد عنها مادة دينا فقال لخرجت بنفقة لي فاطرف فيها قال والله ما بشاك للخانه ادها
قال انا والله لا اعلمك عندها قال انا والله لا استعملك بعدها ثم صعد المنبر فقال انا مشاورا الامراء ان هذا
المال لو راينا انه يحل لنا لاحللناه لكم وانا لم نره يحل لنا وظننا انفسنا عنه فاخذنا واحكمنا انفسكم فانه
ما وجدتم لكم مثلا لا اعطيتا وورد الحجر ولم ينظر الى مالح ملاء وجعرني وكتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو عامله في مصر
انما بعد فلعمري لقد ظهرت لك منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة وصحبة وغناء وفضل ما لم يكن لك فيه مثال ولا ذلك من وقاية
لك هذا لقد كان لي من انسابتي ما لا تدين من هو خير منك ولكني استعملتك لقرابتك فاما امر عمال لك وعلينا
يزيد ثم علي نفسنا فاكتب الي من مال الله عمل تسلم كتبك اليه عمر بن الخطاب كتاب امير المؤمنين والله
فاما ما ذكرت من مالي في ذوي الله لا استاثر فيها بحضه والعزة وفيها كثير فجعلت فضلي ما حصل من ذلك
فيما ذكرت امير المؤمنين والله يا امير المؤمنين لو كان خيانة لنا حلالا لاخذناك حيث اخذناها فاخرجناها منك فاني
لنا اصحابا اذا رجعنا اليها افضلنا مرا لعلك وامامن كان لك من انسابتين لا تدين نهدا استعملتهم
ما وفقت لك بابا فكتب عمر اما بعد فاني لست من تعطيك وتشيقك الكلام في شيء انكم مثل الامراء الكلام
واخذ لها الاعداء وانما كانوا لنا رؤوس العار وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليشاطرك على ما في
يديك والسلام فلما قدم عليه محمد اخذ له طعاما وقدمه له فقال ان يأكل فقال لا انا اكل طعاما فقال لا
عملت لي طعاما هو اقدم منه فقال لو كنت عملت لي طعاما لضيف لاكلته فاعد عمر طعامك واحضر لي مثالك

كان العقد واحضر ماله جعل محمد يأخذ شطرا ويجعل مثل شطر اظنا راى عمرو ما ما زحمد من المال قال يا محمد
اعزل قال قال ما نشاء قال لعمر الله يوما كنت خيرا لنا لابن الخطاب الله لقد رايته ورايتنا اياه وان على كل
منهما عباءة فخطوا نيه مؤتزرا بها ما بلغ ما بين ركبتيه وعلى كل واحد منهما حزمة من حطب حتى اتى العاصين
وايل الحي مزروا لنا قد باح فقال محمد انها يا عمرو نصر الله جزيت منك وانما ابوك وابوه فتى لنا ورد والله لولا
ما دخلت بنو مرة لاسلمنا ولا لعينين مثلها شاء يدركه غرها وبولا بكره ها فاقصدت فاكم على قال اضل
جاءت سرية لعبد الله بن عمر الى عمر تشكوه فقالت يا امير المؤمنين لا تعدو من ابي عبيد قال ومن ابو عبيد قال
ابنك عبد الله قال ويحك وقد تكنى ابا عبيد وداه فقال انها اكنيت بابنه عبيد فخذ وفرع فاخذ بيده تمشيا
حتى صاح تمر بربه وقال ويلك هكذا لعبيد يا عاشر كنا كنا اعرابا بوسلمة ابو حنظلة ابو عمر فقد ابو مرة
كان عمر اذا غضب على بعض اهله لم يشفه حتى يعتق بعض ومن عبد الله بن الزبير كذلك بغا انه قال ولا يزيد
من ولد عمر قال عادل وقال ما لك بن انزاد عمر بن الخطاب عبد كل عدل في ولده فلم يبق بعد احد منهم
في ولاية ولها عمر ومن بعده من الولاة اذا اخذوا العشائر عشوا عاتهم وافاموهم للناس حتى جاءه زياد
فمر بهم بالسياط فجاء مصعب فحلق مع الضرب فجاء اشرين مرة ان فكان يصلب تحت الابطين ويضرب لا كنت
بالمسير فكنت لي بعض الجند وهم من اهل يسيرونه ويشتو فوند وفلا جرحه بشرا لي ازاى فكنت لهم ولا
فخاف المثل وعقوبة اوان سرى شاني كفى بسماد اذا العطلت ثمرى ثمر زند نكم اتى الحجاج المعروف بزياد
فلما جاء الحجاج فاذا كل هذا لم يفعل الا العشائر بدين اسلم عابه فال خلا عمر لبعض شانه وقال اسلم
على الاب فطلبي الزبير فكلمه حين رايته فاذا وان يدخل فقلت هو على حاجة فلم يلتفت الي وهو يدخل فوضعت
يدي في صدره فضربني فاذا دماء ثم رجع فدخلت على عمر فقال من بك فقلت الزبير فارسل الى الزبير فلما دخلت
فقال لا تنظر ما يقول لك فقال ما حملك على ما صنعت وتقول للناس فقال الزبير فكيف وبسطت في كلامه اذ
اخبرتنا بان الخطاب على طعما احتج به رسول الله ولا ابو بكر قال عمر كما لعند اتى كنت في قبض شابت
فالا لم فلما سمعته بعد ذلك لم يكن من ان ياخذ لي بحقي منه وخرج الزبير فقال عمر انه الزبير واثاره ما اعلم
قلت حتى قلت وفي الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب
في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما ادري صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني
بها فقلت يا امير المؤمنين ما دعاك الى ظلامة تنزع يده من يده ومضى بهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال

يا ابن عباس

يا ابن عباس انا اظلم الا انا استضعفه وهو منه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استضعفه الله و
رسوله حين امره ان ياخذ براءه من صاحبك فاعرض عني وانصرف وخجلت منه قال ابن عباس قلت لعمر لهذا كرت الفتنة
الاولى حتى غضبت عليك عمر سهل عندنا فانه ساخت من وعيتك اما ان تعيش صالحا ان يكون اوقعوه فاسدا
قال يا ابن عباس اتى فاظل قولا هذه البلد كيف لا اصب خرابا فيهم وفيهم من هو فاتح فاه للشهوة من الدنيا اما لحق
لا ينوا به وما انا بالمطل لا يبالد والله ولا ابالي اسكم لبرث منكم لا ارض بخلافي ولو اظل ما اظل ولا
وفلان جاء منا الى عمر بن الخطاب يطالب يا امير المؤمنين ان زوجي صوما النهار وقوما الليل وانا كرهت ان انكره
وهو يعمل بطاعة الله فقال نعم الزوج زوجك فجعل تكرر هذا القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب سود
يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها في مباشرة ايامها من فراشه فخطب صرح وقال لو دنو وتلك الحكم بينهما فقال
كعب علي بزوجها فاتي به فقال اتا مرانك هذه تشكوك قال لها ما اوشرب قال لا قال الله يا ايها القاضي
الحكيم رشده الحمد خليل من فراشه شهوة ومدة ومضجعي بيده نهاره وليله ما برقده فلست اراني انسا
احده فقال زوجها وعكفني في فرشها في الجمل اتى اسرفوا وعلى ما فرطت في سورة النمل في السبع
الطول وفي كل الله تخويف جلل فقال كعب ان لها حقا عليك يا رجل نصيبها من اربع من عشر كما حقها
فالدرع عنك لها لعل قال لعمر يا امير المؤمنين ان تفاضل النساء مثنى وثلاث ورباع فلثلاثة ايام
ليالي لهن بعدها وتبدو لها ويوم وليلة فقال له عمر والله ما اظنه من حاكم بلد اعجب بين فصل امرهما اورثن حكمك
بينهما اورضي فلعد وتبلك فقضا البصرة وهي تبكيا سلم عليه فاذا خرجت مع عمر يا الخطاب من حولي الليل نظر
الى اذا رشرحها لمد بنه فقال ان مؤلاء الركب ما يتولا منها الا الليل ترا هوى لم فخرجت معه حتى دنونا فسمعنا
نساء في البيت يتكلمن وكام فقال السلم عليكم يا اهل البيت اصبر هل عندكم واحبسنا طيلة فقال امراة منهم ادنوا
بسلام فاما حتى دخلنا عليها فقال انا يبكي مؤلاء الصبيان فاذا الجوع فقال فما هذا الغدو على انا وقالت
ما اعلم به فيا الى النظر بي فاتى فقال انا الله ثم خرج يهرول وانا معه حتى جئنا دارا والرقيق وكان دارا
يطبخ فيها ما يحتى من دقيق العراق ومصر وقد كان عمر بن الخطاب امر حين جاء محلب لسنة العرب ان
احملوا الى اهل الدقيق واجعلوا منها خاتما فخم فجاء الرجل بها فطاطا ظهره ثم قال احمل على ظهري يا ابا
فقلت انا احمله عنك فنظر الي وقال حتى وزر يوم القيمة لا ابالك فقلت لا قال فاحمل على ظهري فاذا فعلت
وخرج به يدلج وانا معه حتى اتاه عند الدار ثم قال لي ورحلي ودور الدقيق لا تنفرد وانا اعزو لحمل المسوا بجزء

ثم حمل يتبع تحت البرمة فانا انظر الى الدخان يخرج من خلل لحيته ويقول لا تجعل حتى ينضج ثم قال لي هل ترى الدخان فان
يرجع الطبخ ثم نزل الدقيق وقال للمراة لا تعطيهم حتى اذا فاتا اسطح لك وجعل يسطح بالمسواط ويرد ويطعم
اذا شبعوا ترك عنده الفضل ثم قال لها اسقي امير المؤمنين غدا فانك عيسى ان تجد فيه قريبا منه فاشفع لك
وهو يقول ما انت وجعلك الله وندعو له وتقول انت اولى بالخلافة من امير المؤمنين فيقول اولى جزاه رحمك الله
لا يزيد على هذا ثم نصرف حتى اذا كان قريبا جلس وجعل يسمع طوعا حتى سمع الفضا حل منها ومن اصبا
وانا اقول له يا امير المؤمنين قد وقعت من هذه ذلك شغلني عنها فيقول لا تكلمني حتى اذا فاء فطلع وقال
وجعل الله سمعنا الجمع اسمعهم فاحببت ان لا ارح حتى اسمع الشيخ بانهم ومن كلام الرجال ثلاثة الكامل ودون
الكامل لا شيء فالكامل ذا الراى يستشير فياخذ الناس زاد الرجال الى ابو ودون الكامل ذا الراى يستشير
ولا يستشير ولا شيء من لا راى له ولا يستشير النساء ثلاث امراة تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر
على اهلها وقد اخذها وامراة وطاء الولد لبنها خير لها وانا اشتري قمل يجعل الله فيه وقيل من يشاء ويهبك
اذا يشاء ما اخرج عمر الحطيئة من حبسه الا بالك والشر قال لا اقدر على تركنا يا امير المؤمنين ما كلفه عيالي
وتملا نبت على اسانه قال فتبيها لهلك وانا لو وكل بدمه مجحفة قال وما المجحفة قال تقول ان جئت فلان خير من
جئت فلان امرد ولا تفضل احدا فقال والله يا امير المؤمنين اشرني وقال الزبير في الموضع عند عبد الله بن عباس
فالخرجنا وبه عمر بن الخطاب خليفة لنا كاخا راد فدار فسر بجبل اسود في رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار
وقميص صغير وقد انكشفت منه رجلاه مالي ركبته فسبقت الجانبه وجعلت اجذب الازار واسويه عليه كلما
سرت جانبا انكشف جانب فقال لا تر لا يجلس حتى جئنا الغاية فصلينا ثم قدم يكفل لهم الرجل لنا طعاما
من خبز ولحم وانا مع ما ثم جعل ينبذ الى الطبخ بقول كل يا ولد ثم دخلنا حائطا فالقى الى رداءه وقال
اكتبه والقى بقصر بين يديه وجلس يغسله وانا اغسل رداءه ثم جففناها وصليا العصر وركب وشيت الى جانبه
ولا تالث انا فقلت يا امير المؤمنين اتى في خطبة فاشرعلي قال وما خطبت قلت خلانا ابنة فلان فالت
كانحت كانه علي ولكن ذا خلا اهلها وقد لا تعدمك ان تجد ما في ولدك قلت فلا ما جعلك ذا رايها قال
فلم لا تخطب الى ابن عمك ابوي علينا قلت لم فسبقني لبنه قال لا ترى قلت لا ابن جعفر قال لابن عباس ان
صاحبكم ان ولي هذا الامر اخشى عليه بعضه ان يذهب به فليخذا راكم بعده قلت يا امير المؤمنين ان صاحبنا
ما قد علمت انه خاصة لا يدل ولا اسخط رسول الله ايام صحبته له فقطع علي الكلام وقال ولا في بنت ابي جهل

لا اراد

عنق عصبة فيهم قال فما شئتم فما انا قوالين المؤمنين ان قريشا كرهت فان الله نهى عن القوم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وانما قوالين انا كنا محتجين فلو جعلنا بالخلافة جعلنا بالقرابة ولكنا قوم
مستخفين من خلق رسول الله صلعم الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال له واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين وانما قولك ان قريشا اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة وقد علمنا يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش حيث نظر الله
لها لوفقت اصابت قريش فقال عمر علي سلك بابن عباس لست قلبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا
يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان
قلوبهم من قلب رسول الله صلعم الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه
غيره فقال عمر اما انت يا ابن عباس فقد بلغني عنك كلام كرهت ان اجبرك فتزول منزلتك عندي قال وما هو
يا امير المؤمنين ايتيتني ان يك باطلا فمثلي ما قال من نفسه وان يك حقا فانت منزلتي عندك
لا تزول به قال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما حسدا بليرى دمه فاخبره من محنة
محن سواه والمحسود وانما قولك ظلما فاما يا امير المؤمنين هل صاحب الحق من هو قال يا امير المؤمنين الم تحتج
العرب على العجم بحق رسول الله واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله من سائر قريش فقال عمر قم الان
فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف بعمر ايها المنفرق على ما كان منك لاعرفن حقك فالتفت ابن عباس
فقال ان عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله فمن حفظه في نفسه حفظ ومن اضاعه في
نفسه ضاع ثم تمشى فقال عمر لجلسائه واهله لا ابن عباس ما رايته لاحد حافظا الا لخصه لما توفي عبد الله بن ابي
رأس المنافقين في حياة رسول الله صلعم جاء ابنه واهله فقالوا يا رسول الله ان يصلي عليه فقام يريد ان يصلي فقام عمر يريد ذلك فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله ان تصلي على المنافقين فقال وخيرني فاختر فقيل
لي استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو علم انه ازدت على السبعين غفر له
لزدت ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره فعجب الناس من مراجعة عمر على رسول الله صلعم فلم يلبث الناس ان نزلت
ثم ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية فلم يصل عليه ولم يقم على احد من المنافقين وروى
ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلعم فنهض فقام من بين اظهرنا فابطأ علينا وان يقطع دونا فخشينا

كنت

كنا ان يقتطع دونا فخرجنا نبتغيه حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا لا ادري فاذا بربيعة
الحائط يتسحب الجدول فدخلت منه بعد ان احتفزت فقال رسول الله صلعم ما شأنك فقلت كنت بين ظهري
كنت بين ظهري فقمت وابطأت فخشينا ان تقتطع دونا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت
كما يحتفز الثعلب فالناس ورائي فقال يا ابا هريرة وهب لي نعليك فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فضرب بيده في صدري فخررت لاستي فقال ارجع الى رسول الله فاخبره
بالبكاء واخافني فقال رسول الله صلعم ما بالك فقلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب صدري ضربة خررت
لاستي فقال ارجع الى رسول الله فرجع الى رسول الله صلعم واذا عمر فقال ما حملك يا عمر على ما فعلت فقال يا عمر اتيت
انا هريرة بكتاب نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله
خلهم يعملون وروى ابو سعيد الخدري قال اصابنا الناس مجاعة في غزاة بتبوك فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
فنحرنا نواضحنا واكلنا شحومها ولحومها فقال اصلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله تنهى ان تصلوا فلو امرتهم ان يجمعوا
فلا تقدر بركة ادمهم بفضل ازوادهم فاجمعها ثم دعوا لهم عليها بالبركة لعل الله يجعل في ذلك بركة فدعا
رسول الله صلعم بذلك فاكل الخلق الكثير من طعام قليل ولم يفرغ النواضح وروى ابن عباس ثم ان رجلا اتى رسول الله
يذكر له ذنبا اذنب فانزل الله تعالى فما رأيناه في المقام ورد لقائه من القبل ان المحسنات يذهبن السيئات
فقرأ عمر مسلما بيده وقال لا ولا نعمى عين بل الناس كلهم بذلك ذكرى للذاكرين فقال يا رسول الله الخاصة ام
للناس عامة فقال رسول الله بل للناس عامة وكان عمر يقول وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن
البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت ايات الحجاب فلما لامته ازواجه في الغيرة عليه
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذا اللفظ وقال عبد الله بن مسعود فضل عمر الناس بادبعة اشياء بدر
فنزلت القرآن بموافقته ما كان ليتخذ ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وبرايه في حجاب نسائه النوع منزلة
واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب بدعوته النوع اللهم ايد الاسلام باحد الرجلين وبرايه في ابي بكر كان اول من
بايعه وروى عائشة قالت كنا كلنا مع رسول الله صلعم عيسا قبل ان تنزل آية الحجاب فخرج عمر بعد ما اكل فاصاب
يده اصبع فقال حبا لو اطاع فيكن ما رأت عين فنزلت آية الحجاب جاء صفية بن حيي والاقرع بن حابس الى
ابي بكر فقالا يا خليفة رسول الله ان عندنا اوعن حفنة للبر فيها كلاء ولا منفعة فان رأيت ان تعطينا ما اعطيتنا

وروى مالك ان ابا بكر فاعطاهم الغدية فدخلا عليه فانزل عليه ما انزل فقال عمر فجئت الى رسول الله صلعم فوجدت عنده
وابو بكر يبكيان فقلت ما يبكيكما اعهد ثاذ فان وجدت بكاء ابكيت والا تباكيت فقال رسول الله صلعم ابكي لاخذ
الفداء اهون علي من عذاب هذه الشجرة لشجرة قريبة منه فقال صدق الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله عزيز حكيم فلولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
فاحل الله لهم الغنيمة فلما رأى عمر ما صنعوا بالاسارى قال يا رسول الله ما ترى في هؤلاء الاسارى
فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة اخوانك واهلك فاقبل منهم الفداء فقال رسول الله صلعم
ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والله ما ارى ما رأى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من
عقيل وتمكن حمزة من اخيه وتمكن فلانا من فلان حتى يعلم الله ان ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وقادتهم فهوى رسول الله ما قال عمر
ولم يهو

غرمها ونرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فقال ابو بكر بن حوله من الناس ما ترون فقال الاباس بكتب لهما
بها كتابا يشهد فيه شهودا وعمر ما كان حاضرا فاطلعا اليه ليشهد فالكتاب وجاء فاتيا بعمر فقال لا
ان خليفة رسول الله كتب لنا هذا الكتاب فجئنا لتشهد علينا فقرأه امر فقرأه فقال لا اعلم الحال التي تبايعان
ان شئتما فاقرأه وان شئتما فانتظرا حتى نرجع فاني لا ابرئكما عليك فلما سمع ما فيه اخذ منهما فتمزقه
فقالا لم فعلت ذلك فقال ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وان الله تعالى قد اعز الاسلام
فاجهدا جهدكما لا ارى الله عليكما ان اولفتهما فذهبا الى ابي بكر وهما يتذمران فقال له والله ما ندري ايت
امير عمر فقال ابو هو كان شأنه وجاء عمر هو مغضب حتى وقف على ابي بكر فقال اخبرني عن هذه الارض التي
اقطعتها هذين اهي لك خاصة ام بين المسلمين فقال بل بين المسلمين فما حملك على ان تخص بها هذين دون
سائر المسلمين فقال اخبرتهما الذي حملني فاشار وا بذلك فقال افكل المسلمين رضيتهم مثل رضاهما فقال
ابو بكر هذه كتب لك انك تأتي على هذا الامر حتى تكتب عليه لما كتب لنوح كتاب القتل في الحديد
بيد ابن سهيل بن عمرو كان قد اكتتب من خرج من المسلمين الى قريش لا يردوا من جاء من المشركين الى الله
يردوا لهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر اترد المسلمين الى المشركين فرجعا الى رسول الله فخبرا
بذلك فقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم
قال فلم نعطي الدنية في ديننا فقال يا رسول الله انا رسول الله انا لا اعصي امره وهو ناصري
والله لا احد عنها فانا اعطيت الدنية بدا وجاء الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر انا وعدنا انه سيدخل مكة فاين
ما وعدنا به فقال ابو بكر قال لك انك تأتي البيت فتطوف به قال لا قال فسندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت
وكيف نعطي الدنية من انفسنا فقال ابو بكر يا هذا الزم غرزه فانه رسول الله ان الله لا يضيعه فلما كان
يوم الفتح واخذ رسول الله مفتاح الكعبة وقال لا دعوا لي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدتكم به ما قال
المشركون يوم بدر اسر منهم سبعون اسيرا فاستشار رسول الله صلعم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا رسول الله
هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان وارى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذناه منهم قوة لنا على المشركين
وعسى الله ان يهديهم بعد اليوم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله ما تقول انت يا عمر قال لا والله ان تمكنني
من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل يضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه ويضرب عنقه حتى يعلم الله
ان ليس في قلوبنا هوادة للمشركين انهم هؤلاء رؤساؤهم وقادتهم فهوى رسول الله ما قال عمر

اسلم قال كنت مع عمر وهو يمشي بالمدينة اذ سمع امرأة تقول لبنتها قومي بنا بقية الى ذلك اللبن بعد المشرفين فاقتدي
فقالت اوما علمت ما كان من عزمة امير المؤمنين بالامس قال وما هي قالت امر مناديا فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء
قال فانك بموضع لا يراك امير المؤمنين ولا مناد امير المؤمنين قالت والله ما كنت لاطيعه في الملاء واعصيه
في الخلاء وعمر يسمع ذلك فقال يا اسلم اعرف الباب ثم مضى في عسه فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر
من القائلة ومن المقول لها وهل لهما من بعل فان لم اسلم فاثبت الموضع فتطرق فاذا الجارية واذا بنت لها وليس
لهما رجل فجئت فاخبرته فجمع صرود ولده فقال هل فيكم من يتزوج امرأة فاضلة محتسبة فقال ولو كان بي
ايكم حركة الى النساء لم يسبقه احد اليها فقال له عاصم بن عمر انا بعث الى الجارية فزوجها ابنه عاصما فولدت له
بنتا هي الكنا فارضاهم وهي ام عمر بن عبد العزيز بن مرتاح عمر فيما كان يعجبهن قال لا اله الا الله العظيم
المعطي ما يشاء لمن يشاء اذكر وانا ارعى بال الخطاب بهذا الوادي في مدة صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت
وينصبني اذا نصبت وقد اصبحت اليوم وليس بيني وبين الله احد فمن مثلي ثم بكى وقال يا ليتني بعد هذا لا حي
ويروى المال لا ولد لي ثم نفض من حرير ثوبا كان عليه والحمد لله حامدا لك عاكفا لما خلقنا ولا سلبين اذ نجري
والا نرى الحق فيما بينها نرى ان الملوك التي كانت منازلها من كل اوب لها ذا كب بعد حوض مالك
مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا وروي محمد بن سيرين ان عمر في آخر ايامه اصابه نسيان
حتى كان يمشي بعد الركعتين المتقدمتين فجعل امامه رجلا يلقنه فاذا اوحى اليه ان يقوم او يركع فعل سمع
عمر منشدا ينشد قول طرفة فلو لا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فمنهن
سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما يعل بالماء تزبد وكرقي اذا ناديت اكسا مجيبا كسيدا نفضا بهيسه
المتوقد ونقصيرهم الدجن والدجن معجب بكيهنه ضخم الطراف ممدد فقال والله لا ثلث عمر من عيشة
الفتى لم احفل متى قام عودي اذا جاهد في سبيل الله واضع وجهي في التراب لله واذا جالس قوما
يلفظون طيب القول كما يلتقط طيب التمر وروى عبد الله بن بريدة قال كان عمر يمشي باحد بيدي الصبي
يقول ارفع لي فاني لم اذنب ذنبا بعد وكان عمر كثير المشاورة كان يشاور في امور المسلمين حتى المرأة وروى
يحيى بن سعيد قال امر الحسين بن علي ان يأتيه في بعض الحاجة فلقي الحسين عبد الله بن عمر فسأله من اين جاء
فقال استأذنت على ابيك فلم يأذن لي فرجع الحسين واتبعه عمر فقال اني سمعت ابا حسين ان ابا بكر قال
قد بلغك ولكن اخبرني ابنك عبد الله انه يأذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عند مثله وهل ابنت الشر

على الا من غير كم قال عمر بن ما والناس حولي والله ما ارى اخطبه انا او هلان فان كنت ملكا عند ورطت فلم يظهر قال
لي فانا يا امير المؤمنين بينهما فوالله لئن انشأ الله لعمر لم يكن فلسان الخليفة الا باخذ لا حضار ولا يستعمل
الا في حق وانت جعلت الله كلي والملك يعسف الناس باخذ مال هذا فيعطيه هذا فمكث عمر وقال لا رجعن اليه و
روى مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر لما سوى البقرة اثنتي عشرة حلة حلها فخرج وراقها فمر بالكاس يلعب
لهم كلهم يومئذ صلاح من غرمائها كلهم حتى شفه وروى يوسف بن يعقوب قال قال لي ابن شهاب ولاح لي وابن عم لنا ونحن
صبيان احداث لا نخبر انفسكم بحدثنا انسانا كم فان عمر كان ازاره لا ازاره المفصل وهاتا الصبيان فاستسرعا
يشتغل صفوهم وروى الحسن قال كان رجل لا يزال يلعب من لحية عمر شيئا فاخذ يوما من لحيته فقبض على يده فاذا
فيها شيء فقال ان الملك من الكذب من اخذ من لحيتي اخبر شيئا اثر بكره اياه ثم جعله بالدرة فقلعني شيخ ثم قال
فاسرع وقال كل ما سالني فهو صبيه وقضاه وقد على عمر فقال لدبابين خطاب جريت بلحية اكس بقيا بذ
وامهنه اعلم والله لتفعلنه فقال عمر ان لم افعل يكون ماذا قال انا احضر لامهنه فقال اذا اطلب
يكون ماذا قال انا احضر لامهنه فقال اذا اطلب يكون ماذا قال يكون عن حالي المسئلة يوم تكون الا
جنة والواقع المسئول بهنه اما الى نار واما جنة فبكى عمر وقال لغلامه اعطه فيصعن هذا الذي لم
لا شرعه والله ما املك قوما املك قوما اخبره وروى ابن عباس قال قال لي عمر ليلا انتدني لشاعر المشراء فقلت ومن هو قال
زهير الذي يقول اذا اندون فيبين غيلان غابة من الجن يسبق انها بسوده فقلت لحتى بن الحجر
فقال ايها الا اقرأ انا عبد الله فلما اقرأ قال سورة الواقعة سبح عمر سبحة بكاء ثم بيت فدخل بيده الدرة قال
عليهم صرخا حتى بلغ الناحية فضربها حتى سقطت رداءها ثم قال للغلام اقرأ فاخذ يقرأ سورة فاذا هي
لامرئ لها انها لا تبكي بجنكم انها تهدم بيد موعها على اخدودها هكذا انها نوق على مواتكم ثمود كرد انها كم
غدوه هم انها نهى من الصرم فلما لقيه وناثر الجزع وقد نهى الله عنه وان كلامه مناقرة حتى ثلاث مرات
فلم يصبه فليحرق هذا الجزء ومن كلامه لو كنت ثائرا لما اخرى على العطر شيئا فاخذ بعلم يقتني بحر وان كلامه
لعلوة المهنة فانتبه شد احدكم ان يحتاج الى مهنته ومن كلامه تفقهوا قبل ان تسودوا ومن كلامه عقل لنا
اعتدهم لهم رأى عمر ناشا يبعوثا بن كعب فوضع عليه الدرة فقال يا امير المؤمنين انا الله فما هذه الجموع
قال من كعب ما علمت انها فتنة الطبوع مذ ثلاثة الطبوع مذ ثلاثة فجاء رجل الى عمر فقال ان بنتا لي وابنها في الجاهلية
قبل ان تموت فاذكرت معنا الاسلام فاسلمت ثم قاربت حتى ان مدوا الله فاخذت لشرع لتذبح نفسها

فادركناها وقد قطعت بعض اوداجها فداويناها حتى برئت وبات ثوبه حسنة وقد خطبها ثم فاخبرهم
بالذي كان من شانها فقال عمر اصبحوا لها ستره الله فليلة والله لئن اخبرت بشانها احدا لاجعلنك نكالا لمن
نكاح العفيفة المسلمة اسلم هلال بن سلمة الشعبي عن عشر نسوة فقال له النبي اختر منهن اربعا والحق
سائرهن على عهد عمر طلق نساءه الاربع وفارق بين بنيه فلحق ذلك عمر فاحضره فقال له ان لا تطرح الشيطان
فيما بينه وبين الناس جميع بيوتك فطرده في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا والله لئن اجتمعن نساؤك
ولتجتمعن في مالك او لاوردنهن منك ولامرن بقبرك فيرجم كما يرجم قبر ابي رغال وقال عمران الحرف
في المعيشة اخوف منك عليكم من العيا لانه لا يمشي مع العيا شيء ولا يصلح مع الاصلاح شيء وكان عمر يقول
اذا رأيتم الخيل واضطربوا فعليكم الشعر لا يجاوزنكم الخنازير ولا تفقدوا على مائدة يشرب عليها الخمر
او يوضع عليها الشبلي فانكم فعلتم فلا تجلسوا معهم لا يحل لمؤمن ان يقعد الحمام الا مؤتزرا ولا لامرأة ان تدخل
الحمام الا من سقم فاذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها فقد هتكت الستر بينها وبين الله تعالى
وكان يكره ان يرتبا الرجال بزنى النساء وان لا يزال الرجل يرى مكفولا امرءا وان يجف لحيته وشاربه
كما خطب امرأة سمع عمر سائلا يقول من يمشي لنا سائل فقد عشنا سائلكم ثم جاء الى ابي بكر فاذا بلال الصدفة يمشيها
فسمع صوته ثم قال من يمشي لنا سائل فقال الزبير كان نفسه فقال فوالله عشيناه فارسل الى عمر ومعه
جراب مملوء خبزا فقال انك لست سائلا انما انت تاجر فجمع لاهلك فاخذ بطرفي الجراب فبدد بين يدي
الابل ثم قال عمر من نزع الشحم به فقال اندوم حتى يزاحا لا ثم زاح الناس من الحق ومن كلامه لن يعطي احد
بعدك لكنه بالله شر من زوجه جلدا الناس سبيلا لمحلوهم ولن يعطي احد بعدك الا بيان بالله خيرا من زوجه
كريه ودود ولو حسنة الخلق وكان يقول ان شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان فاقلوا ما استطعتم
في نظر الى شاب يعبد الله خشوعا فقال ابا هذا ارفع رأسك فان الخشوع لا يزيد على هذا فقال فيما ظهر الخلق
خشوعا توفي ماتة فلبه قائما ظهر فيما فاذن كلامنا اتى احتكم ثم امركم استكم اسماء فاذا دنيا كم فاحتكم
اليها استكم اتلا فاذا بلوناكم فاحتكم اليها اعتلكم امانة واشد فكم حديثا وكان يقول لا تنظروا
صلوة امرئ ولا صيامه ولكن انظروا الى عقله وصدقه وروى كان اذا رأى العبد اذا تواضع لله رفع مكنه وقال
لا تنقص عشيك الله وهو في نفسه صغير وقال ابن الناس عظيم في اعينهم وانا كبير وعنا وعظمه الله في الارض وقال
اخسأ خسأ الله فهو في نفسه عظيم وقال ابن الناس حقير حتى يكون عندهم احقر من الحمير وقال لا تنسك

لا تجلوا العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا يتعلمه لتماري به ولا ليباهي به ولا ليرائي به ولا يتركه حياء من طلبه لا ترى
فيه ولا رضاء بالجهل بد لا منه وقال تعلموا انما انكم تعلموا رضاكم وقال ان لا اخاف عليكم احد رجلين مؤمنا
قد تبين ايمانه وكافرا قد تبين كفره ولكن اخاف عليكم مناطقا يتعوذ بالايمان ويعمل بغيره وروى كلام امرأة
من كثرة القرآن وان نحوها المطهر فصاله التوم واتمه المجوس وقال اذا النساء استعينوا عليهن بالعري فان احدهن
اذا كثرت ثيابها وحسنت بزينتها عجبها الخروج وروى كلام امرأة عجبت لتوم وان الطاعون لشيطان وان
الجبن والشجاعة غرائز يكون في الرجال يقال الشجاع عن لا يعرف ويقال الجبان عن قد عرف وروى الرجل وبينه
وحسب الرجل خلقه وان كان فارسيا او نبطيا وقال لهم هوا العرب فانها تحمل العقل وتزيد في المروة و
قال النساء ثلاث فامرأة هينة لينة عفيفة وودود ولود تعين بعلها على الدهر ولا تعين الدهر على بعلها وامرأة
ما تجيء بها وتحتاج بعناء الولد لا تزيد على ذلك شيئا والثالثة شر لم يجعل الله في حنوق بشيء وبنظر في اشياء
والرجال ثلاثة رجل فاضل بجود بالامور ويصدر فيها حسن ارادة ما صدر وآخر شيطان ورجال ويقف عند
انائهم والثالث حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال لما يتكلم اذا ايتم السفيه جرفا فاخر من النساء
ان تعربوا عليه فلو اخاف لنساء فقال ذلك اذن ان لا تكونوا شهداء وقال رجلا عظيم البطن فقال ما هذا قال
بركة من الله وقال اذا وزعت مودة من اخيك فاشتبه بها ما استطعت وقال لقوم يجتمعون الزرع ان الله جعل
ما اخطأت يديكم رحمة لقوم لكم فلا تعودوا وقال ان لا تجدوا فقد نهيتم على عدل ما وجدت له فاسدا وقال
امرؤ كان قوم فمدح ليجعلت له فاما وقال لا يأكلكم والمدح فانه الذبح وقال للفيضة بن ذويب انت رجل مدحت
السن فيجيء الشان وانه يكون في الرجل تسعة اخلاق حسنة وخلق واحد سيئ فيذهب الواحد لتسعة فتوفي شاب
السيئات وقال لعجب امرء من لحم ان يزوي جليسه او يتكلف ما لا يعنيه او يعيب الناس بما فيه مثله ونظر
منهما لا يخفى عليه من نفسه وقال لا حرسوا من الناس بسوء الظن وقال في خطبة له لا يجيئكم من الرجل المطمئنة
ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وقال لا زهد في مهاجرة خطاطا السوء وقال ان لوما
بالرجل ترفع يديه من القيام من قبل ان يقوم وقال احد رجل على عهد عمر فقال له اغا طلقتها قال لا قال اصحبتها
قال لا قال فانك اذن القائل ما لا تحل وقال لا تموت بين شبعتي وعلى سمع الارض ابتغي من فضل الله
وجعلت في من ان اموت غاديا وكان عمر اذا وادع صدر الناس حوله اذا اقبل الجارود العامري فقال رجل
فقال سيد ربيعة فسمعها عمر فرحب له وسمعها الجارود فقال وانا سمعته خفقه بالدرة فقال ما لي ولك يا امير المؤمنين

قال وبلك سمعتها قال وسمعتها قبله قال حيشان فقال الناس هو ويقال هذا امير فاجبت ان اطلع منك في
قال من احبت ان يصل اثامة فليصل اخوان ابيه من بعده في قال انا اخوف ما اخاف ان يقول الحجاج لمروان به
من قال لقد قال لو نهوه جاهل ومن قال الله في الجنة فهو في النار وجمع الحج فسمع غناء راكب فقال وهو يحرم فقيل يا ابا
الانبياء عن الغناء وهو يحرم فقال دعوه فان الغناء زاد الراكب وقال ينزل الملائكة يسبح ويحلم لاربع عشرة
وينتهي لوله لاحدى وعشرين ويكمل عقله لثمان وعشرين ويصير رجلا كاملا لاربعين وفي رواية سعيد المسيب
عن ابيه عن جده ان الحجاج اشترى ابله فلما رجعت من بطحاء وانتهى اليها طرق فوثبت ثم استلقى جالسا ورفع يديه
الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم
المدينة فخطب الناس فقال ايها الناس قد رفضتم الكم السنن وتركتم على ما نهيتم الا ان تصلوا بالناس بنيا و
شمالا اياكم ان تنفعوا عزاية الرجم وان يقول قائل لا عذة للك حذاء كتاب الله فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجما بعده ولولا ان يقول الناس ان الخطاب حكم بآية كتاب الله لكتبتها ولقد كنا نقرأها ورجم
وشيخا زانيا فارجموهما البتة فما اسلخ ذو الحجة حتى طعن وقال عمر بن عبد الله في الشعبان فقال اي الشعبان
الذي مضى او الذي نحن فيه ثم جمع اصحاب رسول الله وقال رضوا للناس نارا يقاربون اليه فقال فانهم منهم
اكتبوا على نار فيها الروم فيقال انه يطول وانه مكتوب من عهد ذو القرنين وقال انا لا نكتب على نار فيها الروم
فاتم ملك طرحها ما كان فيها على حجر اكتبوا فانا بحكم منذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار الشرك الى دار الهجرة
دار الهجرة فقال عمر فيها اشرت به فكتب الهجرة بعد مضي سنتين ونصف منذ خلافة عمر فقال الموت خير ان عمر اول من
سن قيام رمضان في جماعة وكتب الى البلدان فاقام الحج ثمانين واحرى بيت وشرا لستقوى كان
تبا واذا فاتح عمله بنفسه واول من حلى الدرة واتر بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج وهو
اول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال واذربيجان وكورا البصرة وكورا الكوفة واهل اذرباجان
وفتح الشام كلها فما خلا اجنادين فانها فتحت فخلا فاراد بكر وفتح كورا الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية
وقلعة بولولة وجبلة على ترى وهو اول من مسح السواد ووضع الخراج عن الارض والجزية على جماجم اهل
الذمة فيما فتح من البلدان وبلغ خراج السواد في ايامه مائة الف الف درهم وعشرين الف الف درهم بالوافية
وهي ثلث الدنيا ومن الذهب وهو اول من مصر الامصار وكوفة الكوفة وبصرة البصرة وانزلها العرب واول
من استقضى القضاة في الامصار واول من دون الدواوين وكتب الناس على قبائلهم وفرض لاهل الاعطية وهو

اول

اول من فاضل بين الناس وشاطرهم مواشيهم وكان يستعمل قوما ويدع افضل منهم لبصرهم بالعمل وقال لا اكره ان ادنس
هو الا بالعمل وهو الذي هدم مسجد رسول الله وزاد فيه وادخل فيه ما زاد الناس فيما زاد وهو الذي اخرج اليهود من
الحجاز واجلاهم عن جزيرة العرب الا لثامه وهو الذي وجه الى بيت المقدس وحضر الفتح بنفسه وهو الذي عمر المقام
الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت فرجع بنفسه خلافه كلها الا الشام الا الاول فانه استخلف على الحج عبد الرحمن
بن عوف وهو الذي جاء بالمحصوب من الفيء فبسطه في مسجد المدينة وكان الناس اذا رضوا وسهم من الحقوق
نفضوا ايديهم وفي رواية ابو هريرة قال قدمت على عمر من عند ابي موسى بثمان مائة الف درهم فقال لي بما اذنت
قلت بثمان مائة الف درهم فقلت يا امير المؤمنين انما قدمت بثمانمائة الف درهم فجعل يهزي يكرر هاها قال
ويحك وكم ثمانمائة الف درهم فكررت مائة الف ومائة الف حتى بلغت ثمانين فاستعظم ذلك وقال اطيب عوجك
قلت نعم فباتت عمر ليلة نائما راقدا حتى اذا نوى الصلوة الصبح قالت له امرأته ما نمت منذ الليلة لا يمنعك نائم و
قد جاء الناس فاما ان تأتيهم فتسلمه منذ قام الاسلام نطست لها فانها راهبة فسألته فقال ما لهم جلها ابو بكر قالت
فانا لك قال لما توفي لوت وهذا المال عندي لا صنعه في حضر فرج بصلى الصبح واجتمع الناس اليه فقال لهم
قد رايت هذا المال رايا فاشيروا على رايكم فيه للناس بالكيال قالوا لا يا امير المؤمنين قال لا بل ابدا
برسول الله وباهله ثم لا يزيد لا يزيد عند الله هاشم ثم بنيها المطلب ثم بعبد شمس ثم نوفل ثم بنيا يربطون قريش
فسم جريدة ثلاثين ذراعا من المدينة فبنى بيوت حيد فقال له بعض من حضره اعلم هذا يا امير المؤمنين ابنة رسول الله
الله عندك يعنون ام كلثوم ابنة علي حضا قال فرسا يطا حتى به فاتها من بابه رسول الله وكانت تزوجتها يوم
وقد زيد بن اسلم عن ابيه انه خرجت مع عمر الى السوق في الهجرة امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي و
ترك صبية صغارا لا ينضجون كراعا ولا زرع لهم ولا ضرع وقد خشيت عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف بن ايماء
الغفاري وقد شهد بدرا الحديبية فوقف عمر معها ولم يمض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان
مربوطا قال لدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتادي به
فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل لقد اكثرت لها يا امير المؤمنين فقال ثكلتك امك والله لقد
اريت ناهدة وثيابها وقد حاصر حصنا فافتتحه فاصاب غنائم فاقبل بها ثم اصبحنا نستقري سهمانا فيه وفي رواية
ان طلحة رأى عمر ليلا فراه دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح ذهب طلحة الى ذلك البيت فرأى امرأة عجوزا مقعدة
لها ما بال رجل اتاك الليلة قالت انه رجل يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني فقال طلحة ثكلتك امك

يا طلحة ويحك عمر يتبع خرج عمر الى الشام حتى اذا كان ببعض الطريق لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه
فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فقال لابن عباس ادع لي المهاجرين فدعاهم فسألهم فاختلفوا عليه فقال
بعضهم خرجت لامر لا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم بقية الناس واصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدمهم على
هذا الوباء فقال قوموا عني ثم قال لابن عباس ادع لي الانصار فدعاهم فاستشارهم فاختلفوا عليه
اختلاف المهاجرين فقال لابن عباس ادع لي من كان من مشيخة قريش ومشيخة الفتح فدعاهم فما اختلفوا عليه
ان ترجعهم الناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة
بن الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت
لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها
بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته
فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عز وجل وانصرف الى المدينة وفي رواية ابن عباس قال خرجت مع عمر
الى الشام فلما جاء سرغ جاءنا فتزود يوما يسير على بعير فابصره فقال له يا ابن عباس اشكوا اليك ابن عمك
سألني ان يخرج معي فيقتل ولا اراه واجدا انما اظن موعده قلت يا امير المؤمنين انك تعلم قال
الله لا يزال كتبنا نعوذ الحلال فقلت هو ذلك انه خرج عمر اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا ترله فقال يا ابن عباس و
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا ترله فقال يا ابن عباس واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك
اذا ما ترا واذا والله عبده فقد اراد الله ثم ولم يقدر ما اراد رسول الله وكل ما اراده رسول الله كان اذا واذا والسلام
عنه ولم يرده الله فلم يسلم وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ان يكره
للامة مرضه فصدقه عنه خوفا من الفتنة وانتشار امره الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في نفسي واسك
وابداها الا امضاء ما حلم وحدثني الحسين بن محمد السبيعي القراري على ظهر كتاب ابن عمر نزلت بها لزلزلة
لها وقد وقع لها وقط وقال للمن عنده معشر الخاصة من ما تقولون في هذا الامر فقال لوثا اجر المؤمنين
انت المفزع والمفزوع فغضب فقال ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم قال اما والله
وانا كم نعلم ابن يجدها والجبر بها فلو كانت اردت ما بلغه لكنا قال وانت بك في بعض وهل طحنت
حنطة قال لا قال فلو عدت بنا يا امير المؤمنين قال فيها ان هنالك شيخا من هاشم وانه من حلم ومحمد من

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بالي فاصطبرنا البرد فاصطبروا الحر فاصطبروا الجوع فاصطبروا الجهد فلم يرحلنه نبات وهو
يتركل على شجاعة بعزه اتحسب لا فتان ان نتركه يدخل الحرا ستون ومومس بهي على حلم ثم احسن الناس
لتكاثر فكونا ثم سكت وسكتوا فلم يرجع عن ذلك الوا فعزم فاصدقوا بها فقال لهم اما والله لقد ذا الحق و
كل ابه ومك فقال انا انا حضر فحضر عليك من هنا وهنا ان يوم الفضل كان سيفا فاوضع عمر يده
على الاخرى فالحق الى الارض وخرج كانما نظر في رماد فقلت اجد هذا الخبر ان يكون موضوعا وفيها يدل على
ذلك من كون عمر في طلبا يستفيد في المسلمين الاخبار كثيرة بانه ما زال يدعو الى زيارة المسجد وانه
فاق عليا في جاهلية عمر مسند وفي الحلة فيها لكنيتها وانما كان فيها طبيعة المؤمنين هكذا نقل كتب الحديث
وكتب السير والتواريخ كلها وابعد فان هذا الخبر لم يسند الى كتاب معين ولا الى راوي معين ولا ذكر ذلك
فلا على ظهر كتاب يكون مجهولا والخبر المجهول عن الصحيح فاما شاء عمر على امير المؤمنين ع فصحيح عن سكر والا
ضد الكبير الواضح ولكنا انكرنا هذا الخبر بعينه خاصة وقد روى عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر يوما فقال
يا ابن العباس اتجد هذا الرجل نفسه في البلاد حتى يجلسه رناه فقلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني عليا فقلت
وما يصعد بنا يا امير المؤمنين قال يدعي انه اولى بالامر منك فقلت وما يصنع به الرشيخ قد شهد لها و
فصرف عنه قال اتركان شاء احدثا فاسمعه يا ابن اخي فانه مات ولا ارى الرجل الا قد تمت له بيعة
بعد الاربعين ظن يا امير المؤمنين انما اهل الحجاز اتوني فانهم ماذا لوا بيعته كاملا منذ توفي الله صلى الله عليه وسلم
ولكنهم بعد ذلك مجرمون ما عدوا قال انما اتاه سبيلها بعد هنا وطا فرزق بها فاصدروا لا يقضي منها الا به
ولكن ترى شاهدا ذلك يا ابن الله ثم ترى الصبح لذة عينين وتعلم الذي يحتقر الى المهاجرين الاولين الذين
سرعوها عنه ويحسبون عليه اذا كم بيعته بالله ان الحرص صرفه وان دنياك كظلك على همته ان اراد منك
بعد انفلت هذا الخبر من ما الى جعفر محمد بن حبيب وفلت منه بلفظ ما رواه عن ابن عباس الى ان ثم عمر
يا الحلة فرأى اخرا ان كان شاء وطاف الحجر وصبر من سياسة الرعية فكان لا يزال يدعو اصحابه ان يوفاه فقال كتبت
يوما وانا عنده اذ قد احببت ان اعهد الى من يقوم بهذا الامر وانظر وقاف فدرت فما اقول في علي ثم علي
ذلك واذكر لي ما تجد عندكم فانكم تزعمون ان امرنا هذا مسطور عندكم كتبكم قال انا من طريق الراي فما
لا يصلح الا رجل متين الدين لا يتعدى على صوت ولا يحلم عن ذلة ولا يسلم باجتهاد رايه ولينه هذا من سياسة
الرعية ثم قال واما ما جدنا في كتبنا فجده لا يقل الامر ولا لولده وان وليه كان هرج شديد قال وكيف ذا قال

لا تراه الا الدماء فهم بهلاك الملك ان زاد وقد اذا اراد ان يبني حيطانا بيت المدينة او يحول بها اليه اتى لا نبيه لانك
ارفت الدماء وانما نبيه سلمن فقال عمر البس بحق اراقها قال كعب داود يحق اراقها انا ابو المؤمنين فقال الى
من بعضي الامر يخبرك عنكم فلم يجده بفضل بعد صلاة الشريعة واثنين من اصحابه الى عائشة الدين حاربهم وحاربوه
وغلبهم على الدين فاسرع عمر زادا وقال اسمع يا ابن عباس ما والله لقد سمعت رسول الله ص ما يشابه
هذا سمعته يقول بصعدة بنو امية على منبري ولقد رايتهم في منامي يزدن عليه تزعا القردة وفيهم نزل ومنا
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الشجرة الملعونة في القرآن وقد روى ابو بن بكاد في الموضيات
ما يشابه هذا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر يوما يا مغيرة هل تعرف هذا بصرت هذا عينك لرؤياه عند ما صبيت
قلت لا قال ما والله لعودن بنو امية الاسلام كما اعودت عينك هذه ثم لم يعيشه حتى لا يدري اين يذهب
ولا اين يجيء قلت ثم ماذا يا امير المؤمنين قال ثم يبعث الله ثم بعد مائة واربعين او بعد مائة وثلاثين وقد اكد
الملوك طيبة ربهم بعيدا الى الاسلام بصيرة وشدائد قلت من هم يا امير المؤمنين قال اصحابي وعرائه و
قليلا ما كان وقليلا ما ازاهم وروى ابو بكر الانباري انا ليران عليا ع جلس الى عمر في المسجد عنده
نار فجاء فارس واحد يذكره ونسبه الى الميزر والجبل فقال عمر حتى اسئلك ان بليه والله لو لا سيفه لما قام عمود
الاسلام وهو بعد لا يضيق الاسلام ودوسا بعضها ودوشرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه
قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب قلت سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن زيد وقد دلان
عليه هذا الاشتغال على ما ازاها الا انكار ونكون ذلك على النص ولكن استبعد ان يجمع الصحابة على ترك
نص رسول الله على شخص بعينه كما استبعد ان الصحابة على ترك نصه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم
الدين فقال ديك ايضا بيت لا سيما الى الهدنة فقال انا القوم لم يكونوا يذهبون الى تهاون من معالم الدين و
انها جاءت بمحل لبناء الشريعة كالصلوات والصوم ونكتهم كانوا يجرون فيها مجرى الامور الدنيوية ويدبرون
لهذا مثل ما يرى الامراء وتدبير الحروب بالسياسة الشريعة وما كانوا يهملون هذا الامر واما اشال هذا من مخالفة نصوصه
اذا راوا المصلحة في غيرها الامراء كيف نص على الخروج ابي بكر في جيش اسامة ولم يخرجا لما رايا ان في مقامهما
مصلحة لله ولدولته وحفظ البيضة وقد قال النبي ص وقد كان رسول الله ص يخالف ويرجع في امثال ذلك
فلا ينكره ولا يرى بالسياسة الشرعية ثم عزا بن منزلا على ان يخاصم في شانه فخالفه الانصار
وقالت لدليل الرأي في نزول هذا المنزل فانكر وانزل في منزل كذا فرجع الى رايهم وهو الذي قال

للانصار

للانصار ظلم فدم المال الذي لا نورثوا انحلوا على ولد فقال لخلهم في ذلك استبد ولم نعرف حتى قال لهم انتم
احق بامر دنياكم وانا احق بامر دينكم وهو الذي حفظ لقداء من ساثر بعد فحا الصحابة فرجع الى الصوب رايه
بعد ان قال الامر وخلط الاسرى ورجعوا الى مكة وهو الذي اذا ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة
فرجعوا عنه فاتى سعد معاذ وسعد عبادة ذلك وخالفاه فرجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج
فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها فبشره بالجنة فخرج ابو هريرة فاخبر عمر بذلك فدعا سعد
حتى يقيم على الامر ثم قال لا تعلمها فانك ان فعلها فاتكل الناس عليها بكلها واجلها وبدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله
بذلك فقال لا تعلمها وخلهم يعملون فرجع الى قول عمر وقد اطبقت الصحابة الا طبا فالا هذا على ترك كثير من
النصوص لما راوا المصلحة في ذلك كاسقاط سهم ذوي القربى واسقاط سهم المؤلفة قلوبهم وهذان
ادخلا في باب الدين منها في باب الدنيا وقد عملوا بارائهم امورا لم يكن لها ذكر في السنة كحد الخمر فانهم جعلوه
اجتهادا ولم يحد رسول الله شارب الخمر ولقد شربها الجم الغفير في زمانه بعد نزول تولي ايذا الخمر ولقد كان
اوصاهم قبل ان اخرجوا انصار اثر عمل من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام
ابي بكر برايهم في ذلك واستصلاحهم وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمشتهى
ما يبدو لهم من المصالح ولم يدفعوا مع مواردها تصرحوا حتى قتلوه بيدهم لفقهائهم من بعد فرجع كثير منهم
القيام على النص حتى انتهى الشر بهم وصار اصحاب الناس اصحاب شر بعد جدهم فالغيب اكثر ما كانوا
يعملون بارائهم فيما يجري مجرى الولايات والتامير والتدبير ونظير فواحد لدولة وما كانوا يفعلون مع نصوص
الشرع وتدبيرا لها فاراوا المصلحة في خلافها كانهم كانوا يقيدون نصوصها المطلقة بقيد خفي مذكور لفظا
وكانهم كانوا يفهمون من قول الله تعالى اطيعوا الله وتقيد ذلك القيد اصلا اذا ان يامنوا مصلحة فاما مخالفتهم لنصها
هو محض التشريع والدين وليس بمعلق بامور الدنيا وتدبيرها فانه جعل جدا يقول لوضوء شرعي
الصلوة فجمعوا على ذلك وتجيزوا الصلوة من غير وضوء ويقول صوم شهر رمضان واجب فيطبقوا على الجماع
ذلك ويجعلوا شرا لا عوضا عنه فانه بعيد ذلك الغرض لم فيه لا يفيد دون على الظهار مصلحة عنه واعلنها
خيبة عنه ثم والدين كانوا قد غلب على ظنهم ان الدين لا يطيع جلساء بعضها التمدد وبعضها الوثوب
والثاروا بعضها استحلالهم سنة وبعضها الاستلاء الرجلين ودفع عنهم وبعضها كراهية اجتماع النبوة
والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدة وطانه وشدة نزعه وبعضها الرجاء ندا ولقبائل

العرب لخلافة اذا لم ينصرها على بيت مخصوص حلبة فيكون رجاء كل حي لوصولهم اليها ثابتا مستمرا وبعضها
يعتصر لبعضهم من ذلك رسول الله ص وهم الذين فعلوه من الشر من فلذ نفع من الشريعة فاصفوا الكل
اصفا فاما واحد على حدة الامر غيره فما لوا رسالة وهم بانا خفضا النفس وعلى الدرب لا نطيعه وتركه
وناوئوا عند انهم النص ولا ينكر النص فالوا الشر نص ولكن انما صدر بحسب ما لا يرى لقبائل الغائب في ذلك
لاجل المصلحة الكلية واظهر على ذلك مسارعة الانصار الى دعائهم الامر واخراجهم سعد بن عبادة
من بلده وهو رضي لنصوصه خليفة فهما زاغوا واختلط الشر وكثر الخبط وكادت الفتنة ان يضطرم
نارها فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما قال فاتم وزعموا انهم لطفا وفاتوه
الانصار فمن سكت من المسلمين واعتقد ولم يشرحن فقد كفاهم امر نفسه ومن قال شرا اجرموا فقلا ما
فكان رسول الله ذكره وانتقص عليه واشار اليه السكوت في الجواب بانا بدرنا الى بيعة مخافة
الفتنة واعتذروا عنه ببعضها انتم اما اثر حديث السنة وينقضه العرب لانه ونزعا وسفك دما
او كانت صاحب نبوة وبيا وكيف يجتمع النبوة والخلافة في بيت مضر في واحد بل قد قالوا في العذر ما هو اقوى
من هذا واكد قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لاجتماع عمر بعضده وباشاره والدرب نحبا ابا بكر
ويحبها لسنه ورفقه وهو شيخ حرب للاسود لا يحسد احد ولا يحقد عليه احد ولا ينقض احد ولا يريد به
شرف في الدين فيشنع على الناس شرفه ولا ذي قربى الرسول فيدل بعقربه ودعواه كما فاته فصل شنعوا عنه
فالوا لو نصبنا علينا ارتد الناس عن الاسلام وعادت الجاهلية كما كانت فانما اصلي في الدين الرؤف
مع الفضل المفضي الى ارتداد الخلق ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام لعل يفضلون الاصلح واستبقا
الاسلام واستدلالا لعل بالدين وان كان هذه الفتنة قال دعوا الله وسكت الناس عن الانكار لانهم
كانوا مغرقين فيهم من هو يتقي شاني لعلي ع فالذي قوم من حرب الامر عنه قوة عنه وبرد واره ومنهم
ذو الدين ومحتمل البغض لا انما داعي كراهة الخلافة فاتفقوا على صرف الامر عنه لئن تهم لما فعلوا لك
خلا النص رسول الله ص بنفع ما فعل كان سمعه من النص على امير المؤمنين ع استيما ما وداما ابو بكر من قول
النبوة الائمة من قريش فان كثيرا من الناس لو فهموا انه ناسخ للنص المخاص وان معنى الخبر انكم منا حوث
ونصيب ما من قريش ما بقي يطلبون فريش كان فاتبكون اما ما وكاد بعضا في نفوسهم وفضل النص المخاص منا
سمعوه من رسول الله ص ما ذاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقوله سالت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة

فاعطانيها

فاعطانيها فاحسنوا الظن بعامة البيعة فانها هؤلاء اعرفنا عن رسول الله من كل احد فاسكوا وكفوا
عن الانكار ومنهم قوم اخرى وهم الاكثر وداعوا في جفاة وطغاة ما تباع على ما نص يميلون مع كل ريح فهؤلاء
مقلدين لابائهم لون ولا يكرون ولا يحتون وهم مع انزالهم ولا يلتفتون اعتنهم الصلوة الواجبة
لتركها فقد لا محل النص خروج درس وقيت كلمة الفاقة ليعزله ابو بكر وتوالها زيادة على ذلك استشال
على بشهادة رسول الله ص واخلاق نابهم عليهم وتحليلهم الناس يعلمون ما شاؤا واحتوا من غير مشاركة
لهم فيها هم فيكتبهم ازادوا استدراك ذلك بعد ما فات فمنها انا لا نرضى له واراد على ثم بعد ذلك بعض
فهم له وكانت العرب لا ترى لعدة ولا يفضل البعد سوا كانت خطاة وقد قالت الانصار و
جنها ايها الرجل لو دعونا الى نفسك قبل البيعة لنا عليك ابدا ولكنا قد بايعنا فكيف السبيل الا
نفضل البيعة بعد وقوعها لا النقيب ثم جاء على بيعة ابي بكر والعدة عمر على مع ما كان بينهم من الرسول
لانه انا نكره لما على الرسول امورا اعتمدها فلم ينكر عليه رسول الله انكارا ولم يرجع في كثير منها الى
ما شاء عليه بامور كثيرة نزل القرآن فيها بموافقة فاعلمه ذلك بالاقدام على عتماد كثير من الامور التي
كان يرى فيها المصلحة ما هي خلاف النص وذلك نحو انكاره الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره
نداء اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره فتنة الحديبية وانكاره لوقعة الجعد بنة
بن عبيد وانكاره امره بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة وانكاره ما مره عنه اصحابه بنهي التوضيح
وانكاره على النساء بحضرة رسول الله ص هبينهن له وتوبيخ رسول الله ص الى غير ذلك من امور كثيرة ليستمال
عليها كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره قول رسول الله ص في حرمه فوته بدوات وكتب كتب لكم مسا
لا تضلون بعده وقوله ما قال وسكوت رسول الله عنه وما جرى الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا
كتاب الله فاختلف الحاضرون من المسلمين هذا الداء بعضهم يقول القول ما قال رسول الله ص وبعضهم
يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله ص وقد كثر اللغط وعلت الاصوات قوموا عني فما ينبغي
لنبي ان يكون عنده هذا التنازع فهل يجوز لنبوة مرتبا وفضل الاختلاف فدفع بين المؤمنين
وميل المسلمون بينهما فرجع قوم هذا وقوم هذا فلم يزل الامر على سوا وابعد وبين عمر
وجعلوا الفريقين مسئلة خلاف ذهب كل فريق منهم الى نصه واحد منهما كما يختلف اثنان من عرض
المسلمين في بعض الاحكام فيتنازعون هذا ويتصرف الى اخر فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف

كيف ينكر مثلي يا ابن ابي بكر الصلوة رآها رسول الله ص ومن الذي كان ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي
قاله لرسول الله ص حين جهر بها في من الانصار ولا انكر عليه حد لا رسول الله ولا غيره وهو اشد من مخالفة
القوم في الجهاد واظهر واشنع قال النقيب علي ان الرجل ما اهمل نفسه بل اعتذر اذا وجد ذلك
لانه قال القوم عرضوا لعبد الله بن قيس لتقول رسول الله رجع عن ذلك فاما ابا بكر في الصلوة فمقامه وكذا
ان ذلك جار مجرى التعريض بالجهاد فزد قال نعم قال نعم التعنيف انكم عليه فيما ان يقدم وقد مين قدمهما
رسول الله ص في الصلوة ثم اكد ذلك بان قال لا يدبر وقد عرض عليه ليبعثك صاحب رسول الله في الوطن
كلها شدة فيها وخالفها ويبيك لدينا افلا نرضاك لدنيانا ثم قال علينا بخطبة بنت ابي جهل فابى
ان رسول الله ص كرهه لذلك ووجد عليه وارضا عمر في الناس فرد حديثا افتعله واختلقه على رسول الله ص
قال سمعته يقول ان آل ابي فلان ليتوالى باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالتاج لعقولهم
من كنت مولاه فهذا مولاه قلت للنقيب ايضا التعنيف في مثل هذا اليسر هذا التشنيع قبل انقضاء وقت
فعله فقال سبحان الله من اين نعرف الرب هذا وانه لها ان نصوص فضلا عن ان يحكم بعدم جوازه فهل
يفهم خلق الاصوليين هذه المسئلة فضلا عن جعل امر هؤلاء قوم يتجدون باوفى شبهة ويستمالون
باضعف سبب يخلا الامور مهم على ظواهر النصوص واوايل الادلة وهم اصحاب جهل وتقليد لا اصحاب تحصيل
ونظر قال ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم ظلموا انفسهم عن الاموال وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها
وسلكوا مسلك الزهد في بدنها والرغبة عنها والقناعة بالطفيف لنزرتها واكلوا الخشن ولبسوا
الكرابيس لما الفتها لهم الدنيا افلا زكيدها وفرقوا الاموال على الناس فحموها بينهم ولم يتركوا
منها طفيلا ولا كثيرا فما الذي اهلهم لهذا الوصف احسنهم الظنون وقال من كان في نفسه
شبهة منهم او وقصة انزهم لو كان هؤلاء فيما فعلوا التعريض لنفسهم لكانوا اهل الدنيا واطلعليهم
الميل اليها والرغبة فيها والاستيثار بها وكيف يحملون على انفسهم بين مخالفة النص وترك لذات الدنيا
ومآربها فيخسروا الدنيا والآخرة وهذا لا يفعله عاقل والقوم عقلاء ذوو التجارب اذا صح فلم
يبق عند احد شك في انزهم ولا ارتياب لفعلهم وثبتت العقائد على ولائهم وتصويب افعالهم ونسو
الذين ارتابوا وان اصحاب الجمل لعالمة لا يلتفتون الى المآكل والمشروب المنكح والتمايز بين الحكم و
الرياسة ونفوذ الامر كما قال الشاعر وقد غبت عن لذة المال انفس وما رغبت عن لذة النهي والامر

قال رحمه الله

قال رحمه الله وبين الرجلين وبين الثالث ما اصيب لذلك وقتل ذلك الفاضل وخلعه الثالث حتى وصفوا
عليه بعد ان توالى نكارهم اقامته وجهه وضعفوه وذلك لانه استأثر هو واهله بالاموال وانعموا فيها
واستبدوا بها فكانت طريقته وطريقتهم مخالفة لطريق الاولين فلم يصبر العرب على ذلك ولو كان عثمان سلك
طريق عمر لزهد وجمع الناس ودفع الامراء والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته وقرابته في ارض
الدنيا وملاوها وشغلها على الناس زاهدا فيها تاركا لها مرتفعا عنها لما افترق عنه فطرة ولا انكر عليه احد
فطة ولو حول الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل اسقط عن الناس حقا الصلاة فيهن وافتتح منهم الزكوة
وذلك لان هم الناس ومرادهم الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها سكنوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا
السيرة رسول الله ص كيف فتح عثمان ثم هزاز على المنافقين وعلى اهل الذين يمنون قتله ومونه
وزوال ولزم قتل اعظامهم احتوى اما كلهم او اكثرهم ومن لم يصبه منهم ظلم جبار طرد واراه وكف عن اظهار
عداوته ولا لاعلاء عليه ولو ان مانع اختاره بالمال واعطاه اوجوه والرؤساء لكان اثره الى الانتظام
والاطراد اقرب ولكنه نقض جانب الدين بهذا الذي هو واثر لزوم الدين وتمسك باحكام الشريعة والملك
المرجع الدين فاضطرب على اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه وقعد كون في هذا الفصل خلاصة ما حفظ
عن النقيب جعفر ولم يكن انما على المذهب لا كان يبره من التسلق ولا يرضى قول المسرفين من الشيعة ولكنه
كلام امراء على لسان الجد والجدل بهذه وبهذه على ان العلوي لو كان كما يتأتى لا يتأتى يكون عنده نوع من نصب
وميل على انتقاء وان قول ولم يرجعا الى ذكر كلام عمر من خطبته وسيرته كتب عمر الى ابي موسى الاشعري فاعتبر
وعيش الى الرأي من عند الله امير المؤمنين عمر الى عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك
حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين
المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت لرشدك
ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما اختلج في صدرك مما لم يبلغ
في كتاب ولا سنة ثم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله وارضاها الى الحق واشبهها بالحق
واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه فان جاء ببينته اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فان
الحق لازم واحلى للمتحي المسلمين عدولا يعرفهم على مثل الجلود والغمد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء
او قرابة فالله تولى منكم السرائر ودرء عنكم بالبينات والايمان والشبهات اياك والقلق والضجر
والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن يحتسب الله به الاجر ويحسن به الذكر فمن صحت نيته
واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله عز وجل منه انه ليس من نفسه شانه الله
فما ظنك بثواب من الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام وكتب هذه الرسالة الى الناس محمد بن يزيد المبرد
في كتاب الكامل واطال فانه جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجود الكلام وجعل الناس يتبعه ويحذو
انا ما فلا يجيء عنها سدادا لا لها لم عن حدودها محصا وكتب عمر الى عماله يوصيهم فقال وجملة
الكتاب ترددوا وانزروا واعملوا والقوا الخفاف والسراويلات والقوا الركب وانزوا وعلوا الخيل وهشوا
وعليكم بالمعد فقال وتعدوا واوعدوا الاعراض وعلموا امياكم العوم وارموا زمانيزوروا السهم وايا
وايا كم والمحرم فان رسول الله ص نهى عنه وقال لا تلبسوا امر المحرم الا ما كان هكذا واشار باصبعه وكتب الى
بعض عماله اذا رأيت السعد الرخاء من سعد به وحيث وارا شقي الرخاء من شقيت به وحيث فانك ان تزرع فتريح
وحيث ويكون مثلك مثل الهبيرة ان الحضرة الارض فرعت بها شجر الحمض وخضلها سبها فكتب
الى ابي موسى وصوبها بمقرة بلغني انك تدن ناذن للناس مجاء العفير فاذا جاءك كتابي هذا فاذن لاهل الشرف و
اهل القرآن والتقوى والذين فاذا اخذوا مجالسهم فاذن للعامة ولا تؤخر علي اليوم لغد فتدارك عليك
الاعمال فتضيع آمالك واتباع الهوى فان للناس اهواء متبعة ودنيا مؤثرة وضغائن محمولة وخاتمة تنسك
قال زخاء قبل حساب شديد فاتر من خاتمة فعمل حساب شديد كان رجلا ان ارضا والنبطة
ومن الهزجانات وشغلته اهواؤه عما امر الى الذي امره والحسرات لا يفهم الله في الناس الا خصيف العقدة
بعيد الغرة لا يحنق على جزء ولا يطمع الناس منه على جزء ولا يخاف في الحق لومة لائم ارزق بي فصلا يسلم
لك دينك ويجمع لك افضل حظك اذا فصل الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان الفاطعة ثم
اذن للضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف الى اهله
وامر على الصلح ما لم يبن لك القضاء والسلام عليك وكان رجل من الانصار لا يزال يجيء الى عمر فيجد جزوا
ان جاء ذات يوم من خصمه فجعل يتناول الكلام يقول يا امير المؤمنين افصل القضاء بيني وبينه كما يفصل
فخذ الجزور فقال عمر فاذا لا يردها حتى خفت على نفسي تخصيصه عليه وكتب الى عماله بعد فانا كم الحكام
فانما سلطان الله في ارضه يفصل بين عباده ولا ينفذ من كان عمر يقول اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا ما يقول

قال رحمه الله

فان الله عز وجل وكل بهم ملائكة واضعا ايديهم على نواصيهم فلا يكلمونا الا بما هيأه الله لهم وروى ابو جعفر الباقر
في ذلك فقال كان عمر يقول جرت القرآن والاحاديث واقوال الرواية عن رسول الله ص وانا شريككم فالا ابو جعفر وكان عمر
انا الاديهي الناس من حتى اهله فقال الا عسى ان يكون اتاكم وان الناس ينظرون اليكم نظرا الى الطير الى اللحم وانتم
بالله لا احد احق منكم بعدل الا ضعف عليه العقوبة قال ابو جعفر وكان عمر شديدا على اهل الريب في حق الله صلبا
حتى يستريحوا وتنتهي فيما يلزمه حتى يؤدوه بالضعيف رحيما في تأديب من سلم من المسلمين نفوذا من المسلمين كلهم
عبد الرحمن بن عوف فقال لو اكل لنا عمر في الحمالة فقد وافقنا حتى فاستطلع ان نديم اليه ابصارنا فذكر عند
الرحمن له ذلك فقال وقد قال ذلك ولا تعد لذلك ثم حتى نحوقف الله قال فوالله لقد شددت عليهم حتى ضجت
عنهم ولا ناشد الله فرفعا الله منهم في دورهم جابر بن عبد الله قال قال رجل لعمر يا امير المؤمنين فقال خالف الله بك
قال جعلني الله فداك فقال لا اذن يهينك الله وروى ابو جعفر قال استشار عمر في تزال كيف يقسمه فقال له
علي بن ابي طالب ع يقسم كل سنة ما اجتمع عنده من المال ولا يمسك منه شيئا وقال عثمان بن عفان ارى لو ما كثيرا
يسع الناس وان لم يحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيت ان ينفلتوا الا فقال الوليد بن هشام بن المغيرة يا
امير المؤمنين قد جئت شأما رأيت ملوكها قد دونوا دواوينا وجندوا جنودا وفرضوا لهم ارزاقا فاخذ بقول هذا
عقيل بن ابي طالب ع ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا انساب قريش فقال لكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا
فبدأوا ببني هاشم ثم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على ترتيب الخلافة فلما نظر اليه قال وددت انه كان هكذا
ولكن ارى بقرابة النبي الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله قال ابو جعفر فجاء ابن عوف الى عمر
فقال له انت خليفة رسول الله فقال ابو بكر خليفة رسول الله ص وابو بكر خليفة رسول الله ص قال فلو جعلت نفسك
حيث جعلك هؤلاء القوم فقال ثم ثم يا بني عدي ادوم الاكل على ظهري وان ذهب حسناتي لكم لا والله ولو
كنتم اخذتم الناس في ما حيين سلكتم طريقا فان انا الفهم ما خولني والله ما اردت كذا الفضل في الدنيا
الا يحمد ولا نرجو منا نرجو من الاخرة ونوابها الا يحمد فهو شرنا ونوم اشرف لعرب بهم الاقرب منه فالاقرب
وما بقينا وبين ان نلقاه ثم لا نفاد فلا في آل آباء بيس والله لئن جاء ما لا خاجها الاعمال وجئنا
بيد عمل فانهم اولى بحجة منا يوم القيمة لا ينظرون رجلا في قرابة ولعمل بما عنده فانحن فمتربه عمله لم يسرع به
نسبه وروى لنا ابن زيد قال سمعت عمر بن محمد يقول والله ما من احد الا لدي هذا المال حق اعطيه
او منعه وما احد احق به من احد الا عبد مملوك وما انا فيه الا كاحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله وسهمنا

من رسول الله فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وغناؤه والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي
بجبل صنعاء حظه من المال وهو مكانه وروى نافع مولى الزبير قال سمعت ابا هريرة يقول رحم الله ابن حنظلة
لقد رايته غاديا رائحا واضعا رجله على طهر جرير وعكد زيت في يده وانه ليحمل على طهر جرير وعكد زيت
في يده وانه ليمتلئ عروا وسلم فلما انا قال منا ابن ابا هريرة فلما خرجنا عنه فجلسنا حتى انتهينا
الى منزلنا فاذا صرم قوم من عشرين بيتا من محارب فقال عمر ما اقدمكم قالوا الجهد وامرجوا لنا حلة المسلمين شتا
كانوا ياكلون ورقة العظام مسحوقة كانوا يستفونها فرايت عمر طرح رداءه ثم برز فما زال يلمع حتى شبعوا
وارسل اسلم الى المدينة فجاء بعرق فحملهم عليها ثم ارتحلهم الجبانة ثم كساهم وكان يخالف اليهم والى غيرهم
حتى كفى الله ذلك وروى راشد بن سعد ان عمر لما دخل بفسطاط بيتا لناس فرحوا عليه فاقبل سعد بن
ابي وقاص يراحم الناس حتى خلص اليه فسلم عمر بالدرة وقال انك قبلت لا تهابون سلطان الله فلا اهابكم
ان سلطان الله لا يهابك وقال لنا شعاة انه عبد الله ودرات هنا ما من الناس يقتصد في المشي وكلمت
رجلا ما هو لاء فقيل لك فقال كان عمر بن الخطاب هو الناس كله وكان اذا تكلم اسمع واذا مشى مشى
واذا ضرب اوجع اغاث عمر جلالا على جمل شدد فقال الرجل وقال يمثل بنوك يا امير المؤمنين قال اما اغاثة الله
عنهم ومن كلامه المعروف العلانية لا يوثق عمل اليوم لغد ولا لانا نرى ان لا نخالف سر بر تلك علانية
التقوى بالتوبة ومن يتق الله يقه وقال عمر كنا نعد المعرض بخيلا انما كانت المواساة التي نعطيها الصرم فقالوا
يا امير المؤمنين كثرنا بعد ما اشتد المؤنة فزدنا في عطائنا فقال نعلمونها جميعا بين الفقراء والاغنياء
المخدوم من مال الله اما الوداء اني وايا كم شيخين في هذا البحر نذهب بناشر فاوغرنا فاخل بحرا الناس
ان يكونوا جلا منهم فان استطاعوا ان يتبعوه وان جنف فلنوه فقال الطبري وما عليك لو قلت وان اعوج عزلوه
فقال الظل وهب لمن بعدك اعذروا الى فرس فان كريمها الذي لا ينام الا على الرضا ويخاف عند الغضب
ويناول ما فوقهم من يحضره وكان يقول في اخر ايامه عند نهوضه بالامر وضجره من الرعية اللهم ملوف
ومللتهم واحسنت نفسي واحسنوا ولا ادري بايتنا يكون الموت وقد علمت ان لهم فيلا منهم فاضحى
البك وذكر قوم من الصحابة لعمر جلالا فقالوا فاضل لا يعرف الشر فقال ذلك اوفى لجمله فيه وروى الطبري
في التاريخ ان عمر استعمل عتبة بن ابي سفيان على جمل فقدم منه بمال فقال له ما هذا يا عتبة قال مال
عرضت به سعي فجرت فيه قال وما لك تخرج لمال سلك الى هذا الوجه فاخذ المال منه فصيره في بيت المال

فلما قام عثمان قال لابي سفيان ان تدان طلبت ما اخذ عمر من عتبة فما لعليك فقال ابو سفيان اياك وما حمد
به انك ان خالفت صاحبك من قبلك سار الى الناس فيك اياك ان تزد على من كان قبلك فيزيد عليك من بعدك
وروى الطبري ايضا ان هند بنت عتبة بن ربيعة قامت الى عمر فسالته ان يرد عليها من بيت المال الذي دخل
لطرفها وسنتها فاقرضها فقرضها بها الى بلاد كلب فباعت واشترت وبلغها ان ابا سفيان قد نزل معوية
يستجيره ومعه جرير بن عبد الله فقدمت البهم بلاد كلب فكان ابو سفيان قد طلقها فقال له معوية ما
يا ام فقالت لك بايعة عمر وانما جعل الله وقد ابا بكر فخشيت ان تخرجا البه من كل شيء واهل ذلك
هو ولكن لا يسلم عمر بن ابي عتبة فيوبخك فلا تستطيعها ابدا فبعث معوية الى ابيه واجبه ما اردت وبادر
كتابها وحملها فخطبها عمر فقال لا وسفيان لا تخطبها فاقضاه عطاء لم يرضه فقدم وجيء موابيه الا ابدا
فسالهم عمر بكم اجاز ذلك معوية فقال بمائة دينار فسكت عمر وقال الاحنف قال الله طلحة بن عمير عمر وهو
يقرض الناس فقال يا امير المؤمنين المؤمن عمر لم يلتفت اليه فقال عمر حتى واقبل عليه فقال يا عبد الله بن
عمير وكان ابو سفيان شهد يوم حنين فقال يا ابا فاعطه سمائة فاعطاه فلم يبلغها ورجع الى عمر فاخبره
فقال يا بني اعطه سمائة وحلة فاعطاه فلبس الحلة التي كساه عمر ورمى ما كان عليه فقال لعبد الله بن
هذه فلتكن مهنة اهلك وهذه لزينتك وروى ان سلمة بن ابي سلمة عن ابيه قال مر عمر في السوق ومعه الدرة
مخفوق خفقة فاصاب طرف ثوبه قال ايش هذا الطريق فقال كان في انا والمصلي فقال يا سلمة اذهب
الى الحج فلما خفقته فاخطاني الى منزلي فاعطاني سمائة درهم وقال اشتر بها على جملك واحمل عليها
بالخفقة فقلت يا امير المؤمنين ما ذكرتها قال وانما فعلتها وخطب عمر فقال ايها الرعية ان لنا عليكم
حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير لنسر من حلم حبا لله ولا اعم تفعا من حلم ما مر وعنه ليس
من جهل بفضل الله من جهل الله من جهل امام ومن خرج بها الرعية من باخذها الغافية من بين ظهرانيه فوثبا الله
الغافية من فوقه وروى الربيع بن زياد قال قدمت على عمر بمال من البحرين فصليت صلاة الصبح فسالني عليه
فقال ما قدمت به فقلت خمسمائة الف قال وبحك انما قدمت بخمسين الفا فقلت بل خمسمائة الف قال كم يكون
ذلك فقلت مائة الف مائة الف حتى عد خمسا فقال انت ناعس ارجع الى بيتك ثم اغد علي فغدوت
عليه فقال ما جئت به فقلت ما فقلت لك قال كم هو قلت خمسمائة الف قال الطيب حلل لهم لا اعلم الا ذلك
عليه فقال اجلس فاشتد الفقاعة فيه فاشير عليه بنصب لذيان فصبه وقسم المال بين المسلمين فحصلت عنده فضلة فاجمع

فجمع المهاجرين والانصار وفيهم علي بن ابي طالب فقال للناس ما ترون فضل عندنا من هذا المال فقال الناس يا
امير المؤمنين ما شغلنا لا بولاية امورنا من اهلك ونجاة نفسك فهو لك فالتفت الى علي فقال ما تقول انت
فالتفت اشار واعليك فقال فقال له افضل بيتك لمسلم فيهم عمر فولد فقال الحرمين مما قلت فقال
والله لاخرجن منه اندكو حين بشك رسول الله ساعيا فاتيت العباس عم عبد المطلب فسالته صدقة فكان منه
شيء فجئنا الى وطلبنا الى رسول الله فجاء اليه توجدناه غائرا فرجعنا فوجدناه عليه فوجدناه الحبيب
الغضب فجزعنا الذي يستحي العباس فقال لئن عاودنا عليك لاتجرنا الرجل صنوا ابيه فذكرنا لدنا ما ارينا من خروج في اليوم
الاول وطيب نفسه اليوم اتاني فقال اتكم ايتم في اليوم الاول وقد بقي عندي من المال القدر ما دينا ان نكان ما
رايتم من عنوري لذلك ايتم في اليوم اتاني وقد وجدتها فذلك الذي رايتم طيب نفسي شر علي ان لا ناخذ من
هذا الفضل شيئا وان نقسمه على فقراء المسلمين فقال العمر صدقت والله لا شكرن لك الاولى والاخيرة وروى
ابو سعيد الخدري فاتيت جماعة من عمار وقد رجع جمعها خلا منه فلما دخل الصحراء ثم امره الحجاج الاسود فقتله واسلم قال
اني لاعلم انك تجرم الفقرة ولا تمنع ولولا اني لبيت رسول الله قبلك واسلمك فاقتلك ولا اسلمك فقال يا علي يا
امير المؤمنين انه الفقرة بنجع ولكن كان تاويل ذلك من كان الله لعلمك ان الذي تقول لك كما اقول فان لا تفعله واذا جعل
ربك من عباده من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اشهدهم وانزلهم الى ارض
وتهم العبيد كل بيتا ثم في قعر الفلق هذا الحجر واتركه لعينين وشانا وشفتين يشهد لمن وافا عبا لما فاذا هو
امير المؤمنين جبلة هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست فيها ابا الحسن ثلث قد جبلا في الاثار والاخبار
في سيرة عمر اشياء اثنا عليه في هذا الحجر الاسود كما رضي الفقرة الذي وضع رسول الله تحتها يمينه الزمان في عين
الحديث بتنية لاتى المسلمين بعد وفاة رسول الله كانوا يلتفتون تحتها فيقبلون تحتها فلما تكرر ذلك وعدهم فيها ثم ربها
فطفت في ذي الحجة من سنة بعد فالتزم جنابه عمر تحتها فقرا فاني لفي الركن كيف صلى بك باصحاب الفيل ولا
قريش فلما فرغ راى اثار فخر الى السجدة فقال انا لهم قال سجد صلى في الفتح والناس ينادون اليه فقال
فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا اثار انبيائهم بيعا من عرفت الله هذا الحجر فليصل ومن لم يعرفه فليصل
للعصر وانه رجل من المسلمين لعمر فقال انا فقال اما انا اسمنا كانا فانه علم علوما لم يرهد كلا عمر مجد فيها
بالدنيا فجعل يضرب بها فراعني نفس علمك احسن الفصحى نقول وبالك اصطفى جنس من كان يحبها فاهلك من
قبلكم الامم ابتدعوا على كتب علمائهم واساقفتهم وتركوا التورية والانجيل حتى دسوا وغيروا فيها من العلم وجاء

رجلا الى عمر فقال ان ضبيعا الفيحي لفينا يا امير المؤمنين فجعل ابنا لنا من نفيره وفد من العراق فقال الله ما مكون
ضبيعا عمر فجاء جالسا عند الناس جاء الصبح وعليه ثياب حمامة فقعد فاكل حتى اذا فرغ قال يا امير المؤمنين
ما تعني ولد انا والذي ذروا فاما جلا ذرو فاما قاد وجعل انه صعاد الى قصر من ذي اجد فلم يزل يجلد حتى
سقطت عمامته فاقام ضبيعا قال وقد رى عمر يده لو وجد ذلك محلوفا فضرب اسك تلد به بجملة بيت
تركان يخرجه كل يوم فيضربه مائة واذا رجع فضربه مائة فضربه مائة الفرى فحمله على قتب سيره مالي البصرة وكتب الى ابي موسى
بالرد ان يجمع الناس مجالسهم وان يقوم في الناس خطيبا ثم يقول ان ضبيعا قد انتحل العلم واخطاء فلم يرا شيئا
في موضعه عند الناس حتى هلك وقد كان من اهل بيت قومه فقال عمر على المنبر الا ان اصحاب الرأي هذا الذي
اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فاما بالرأي ثم قال لو شهدها قال لم من قال من الحرم قال وابن شكلك قال الحرة
الثانية قال لها ذلك الطي فقال وبحك ذرك اهلك هذا اخر فاقضي لهم توحيدهم فلما خرجوا ورجع الى قيس
بن سعد قال اني عمر يقول اني وجدت فيك ملقى على طهر الطريق فقال اخر ما ترى واجتهد له بعض على خير وضع عليه
فكان يدعو ويقول اللهم طرفه بقاء لحتى واكان الى مخرجك وهو يا من ذلك وبعد الطفل مولود ملقى في موضع ذلك
الفيل فانه عمر فقال الطفل بيده الفيل انشاء الله فدفع الطفل الى امه فقال لها ربيه فانه عدة منا نفقة
وانظري من ياخذه منك فاذا وجدت امرا فعلته واحمله الى صدرها فاعلميني من كانها فلما كان الصبح باعث جاريه
فقالت الجارية ان سيدتي تستفتي ابنها هذا الصبي فراه ورقة الذي فالتقطه فاخذه وجيء به اليها فاذا هو
فذهبت بالصبي حتى دخلت على امراة شابة واخذت الصبي فحملت نفسه وقعدت به وتعلمت ابنها واذا هو بشيخ من
الانصار من اصحاب رسول الله فجاء الى امراة فاخبرها شمل على شيعة واقبل الى منزلها فوجدها ماسكا اثاث
فقال لها الذي اعلم من حالك بالبنك فالا عرفي الناس حتى الله وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام
بدينها فقال لعل قد احبت دخولا بها وازيدا بعثة الى حجر فدخل الشيخ ثم خرج فقال ادخلي يا امير المؤمنين فوالله
لاصدقنك ان حجرا كانت لعلي فلما دخلها فاذا هي كانت تعتم في مرضي بما تعوم به الوالدة وانا لها منزلة
فكنت كلما جئتها فرات شيء من لي بعث تخوف عليها بعد الصيحة وانا احب ان اصحبها اليك حتى يجيء

من سعدى ثم تحمد تالى ابن لها امرد فهشا اندو رتبته كاثرين المراة والتقى به ولا اشك انجاد به نكان يرشح ما زعى الى
من المراة فاغتفلتى يوما وانا نائمة فاشرت به حتى هلاك وما الطفى فعدد من بيت الشعر كانت عنده فقتلته ثم رميت
به فالحق جيث ايت فاشتمل منه على هذا الصبى فلما وضعته الى ابيه هذا والله خبرها على ما هلك
فقال الحمد لله الذى نزع الله من قلبى تمرا وصاما وعظما ومرح وكان عمر يقول لو ادركنى عمر وعقل لمحمد بن بكر
ذكر عمر بن كلثوم عمر وتحم عليه وقال لما رايت هذا الحق منه ولا اعلم ايا الحق منه لا يبالى على من وضع الحق من
ولده والذى لقى من لدى يعرفنى اذا قال ان قال لعدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين فقلت اين نزلا
قال بموضع كذا الا تعنى صبر فقد كان عمر كذلك لى تاك وان لقد عليك احد من اهل بيتى فجبرها وخصوه بامر لا يضنه
بيوته فاصل بك ما شاء اهله فصلت وعابدوهما ولا استطيع ان اكلمهما ولا ان ابثهما شيئا من لها خوفا من ان يهما
خواطرى لعلى اناعليه وانا فاعل الى هذا عبد الرحمن بن عمر ايا بصر وعنه فيسانا ذنان فعلت بالحلان قد
وما سكر لى فلا الا انما عليك الله انا اصبنا الليلة شرابا فسكرنا فرميتهما وطردتهما وقلت ابن امير المؤمنين
واتوعده من اهل بيت فقال عبد الرحمن ان لم تفعل امرنا به فاقدمت عليك ان لم تفعل فعلت الله ثم اقبر عليهما الحد
عمر وعن فخر على ما نفر عليه زاد دخل عبد الله بن عمر فقمت اليه ورحبت به واردت ان اجلسه فى مجلسى فابى
وقال انى اريد نهاك فى دخل عليك الا ان لا اجد من الدخول بدا واقل لم اجد من الدخول عليك بدا اتانى اجلس
على فمل لتاسل بذا فاتا الفرد ما يصنع ما بدا لك قال وكانوا يجلسون معه الحد فاخرجتهما الى حصن الدار وصرتهما
الحد ودخل عبد الله بن عمر ما خيه عبد الرحمن بيت من الدار فخلوا به وخلق ما سر وعنه والله ما كنت لى عمر عن
ثما كان واذا كانه فقد ورد من عبد الله عمر الى امير المؤمنين اما بعد فانى عجبت لك بابن العاص ولحرابك على حلى
عهدك اما انى خالفت عليك اخاك بدون هو خير منك واخرتك وانت الخامل وقد مدتك وانت الخامل وقد تك
وانت المؤخر واخرتك انما هو اخاك وخلافك واراك كافرا وما انى لا عاذلك فيما عزلك ولا يحل لعمر عبد
الرحمن بن عمر ذا خاصة بيتك وخلق راسه فى داخل بيتك وقد عرضت هذا لعلى وانما عبد الرحمن رجل من
رجالك اصبتها فصنع بعبده من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المؤمنين وقد عرضت ان لا هوانه لا حد من
الناس عنده فى حق يصيبه عرضى فاذا خاصمك كان هذا فابعث بعضا على وقت حتى يعرف سوء ما صنع فان
بعثت به كما فاذا وه واقرات اخاه عبد الله كتابا بيهما وكتبنا الى عمر كتابا اعتذر فيه واخبرته انى خرجت فى حصن الدار
وحلفت الله الذى لا يحلف باعظم منه انه الموضع الذى انم فيه محدود على المسلمين والذى بعثت بالكتاب

مع عدوانه

مع ابنه بن حمزة بن اسلم مولى عمر فاذا عمر عبد الله ابنه عبد الرحمن على ابيه فاخذه وهو لا يفهم ذلك
من ركبه فقال يا عبد الرحمن فقال لبيك يا امير المؤمنين فقال اتبعه فكله عبد الرحمن بن عوف فقال يا امير المؤمنين فقال انم الحد
عليه فلم يلتفت اليه وزوره فاخذه الشيطان وصل بصبح انا مجنونة اصطفانى فلم يرق له حتى سقوا الحد وحبسه
ثم مرض شهرا ومات وروى الزبير بن بكار قال خطب عمر ام كلثوم بنت على فقال انها صغيرة فقال زوجنيها فانا
فاق مصدر من كل منها ما لا يرصد احدا فقال انا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه بردا فقال
لها قولى هذا الرد الذى ذكره لك فقالت له ذلك فقال قولى له قد رضيت عبد الله عنك وضع يده على ساقها
فقالت له اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك ثم خاطبت بابا فاخبرته بالخبر فقال اشتقى الشيخ سوء
قال لعلى يا عبد الله زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فاخبرهم وكان يجلس فيها المهاجرون فقالوا قول فقال لا تقولون
فقالوا ما ذا يا امير المؤمنين فقال زوجنى ام كلثوم بنت على بن ابى طالب سمعت رسول الله صلعم يقول كل سبب ونسب صهر ينقطع
يوم القيامة الا سببى ونسبى صهرى ثم قال اما والله ما حملنى على ذلك رغبة فى الصهر ولا رغبة فى نسبه ولا
فضل وجاء زيد بن ثابت بالمال فوضعه بين يديه فعد منه فجاء ابن عمر فقال اعطنى منه فقال ما اعطيك منه شيئا
قال عمر ما يكبك فقال لا اندى عمر مثل ما اعطاك فقال عمر ما اعطيك منه فجاء ابن عمر له فاخذ رداءه فاخرجه منه حتى بكى الغلام
ارسل فاخذ منه فلم ارا احدا قال شيئا فقال العمر ان كان مخيح لعلم وفرايته انفاه وجاء الله وانا اعطى الغلام الا
انفاه وجاء الطبرى ثلاثين عمر وتوا جميل بن عبد الله قال لعمر لا تكون مثل عمر فانا استطيع ان اكون مثل العمر فقال
ذكرت خليفة عمر فانا كان اجود ناسيج وعدل قد عاد للامور اولها جاء عبد الله بن عمر بعد ان رسل الناس
ظالا ان كنتم سقتم فى الصدقة عليه فلا يسقون بالنساء عليه ثم قال لعلى اخوا الاسلام كنت ما امر بها ما بالحق يجيلا
بالباطل ثم نهى عن ارضا وقعط جدا السخط الركن مذاها ولا سيما بالحيل الظرف عفيف الطرف وعن عمرو بن قدام
قال حلت مع اهل الرقة على عمر بن حبيب فاتيته فوعظته بعامة سوداء والذ وسبيل فقال له الكا وصنا فقال له
بذلك الله فانكم لن تصلوا ما انتم عليه فاعلموا ان الله لعلى ثابتا وصنا فى لا وصيكم بالمهاجرين خيرا فان الناس سيكثرون
يقلون واوصيكم بالانصار فانهم شب الاسلام وثبوا الى عدو لجا اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم الذى لجا اليه وما ذكر
واوصيكم باهل الذمة فانهم محمد نبيكم ومذى جاء لكم ثم موا حق فلم احفظ من كلامه الا هذه الكلمات وروى عمر بن
ميمون قال سمعت عمر يقول وقد سال الى السنة ولم يجعل احدا منهم الا على ثلاثة كلاء عقن ثم امر بهم الحرس فقال
لمن كان عندنا اما اجفوا على حق فمن خالف عليه من بنى فتنة ثم قال ان قوما الا يجلى يسلك بهم الطريق فقال للقائل

قائل عند من الصدقة فقال لا كرم ان الحلما حيا وبيتا وقال لجاحظة كاذبا ثم التبيين لم يكن عمر من اهل الخطب الطوال
وكان كلامه قصيرا ما ما امتاز الخطب الطوال مع ذلك وقد وجدت لعمر خطبا منها بعض الطول ذكرها ابو جعفر محمد بن
جرير الطبرى فى تاريخه فمنها خطبة خطب بها بين ولى الحذافة وهى بعد حمد الله واثنائه عليه وعلى رسوله اما بعد وليت عليكم
ولست بخيركم واما ان اكون خيركم واما انكم عليكم واشدكم استغلالا لما يلينى من امركم ما لوليت ذلك منكم ولكنى عمر
فيها عمر بها العطاء مؤاخذا الحسابا عند هو لكم كيف اخذها ووضعها ما استرتم بكم كيف اسير فى السنة ان عمر بن الخطاب
يتوى عوة ولا جلدا ولا يريد ذكا الله رحمته وصونه ايها الناس ان الله قد امركم وقد علمتم ما امركم وقد علمتم ما امركم بالعدل
يصبغى عليه وان يجر شيئا عند دين وان يعطى العدل فى حكم كالذى يريد فانى امرء مسلم وعند ضعيف الا
ما اعانه الله لى بقوة فى ولى من هذا امركم من خلق شيئا ان تاه الله العطاء عند ولى الشاء شيئا فلا يقول لى
ان عمر لقد ولى فلانا عمل الحق من شيء والله من بين لكم امرى فايما رجل كان له مال جاز وظلم مظلمة او عنت علينا
ولحق فليؤتنى فانما انا رجل منكم فعليكم بتقوى الله فى سركم وعلانيتكم وحرماتكم واخراجكم واعطوا الحق من انفسكم
ولا يحل بعضكم بعضا على ان لا تحاكموا الى فانه ليس بينى وبين احد عداوة وانا حبيب الى الحكم عزيز على عنتكم وانتم انا
خاصكم بعزم الله واحل بالله ذرع ولا ضرع الا ما جاء الله به اليه وان الله عز وجل قد وعدكم كلمة كريمة وانا اقول
على اثره وما انا بامر وطلع على ما يعنيه شيئا الا لا كلام الا احد ولا استطيع ما بعد الا ايام شاء والعمل انتم
للغاية وكل حال انا عند الحد سواهم انشاء الله وخطب عمر مرة اخرى فقال الحمد لله والصلوة على رسول الله ايها الناس ان الطمع
وان تحصل لياس غنى ما بكم تجدون انا لا تكون وتوتمون ما لا تدركون وانتم تؤجلون فى دار غرور وقد كنتم على عهد
رسول الله تؤخذ فيه بالوحى من استر شيئا الله سر به ومن اظهر لنا ظهر به لنا ظهرنا له بالخير وان الناس اظهروا
بالسرائر فاستر ما ظهر من لنا فيجاوز عم ان سريرته سم فيه ومن ظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنة وعلموا ان يعمل
الشر سيئة من ذلك فاتقوا خيرا لانفسكم ومن توضح نفسه فاولئك هم المفلحون ايها الناس اصلحوا
امركم واتقوا الله ربكم ولا تلبسوا انفسكم لباس الحق فتراءون لوسف فاتر يصف ايها الناس والله لقد رايت ان خيرا
لى ولا على ولا عن حرمان عمر فيكم بالحق انشاء الله وان لا يعلى احد من المسلمين بان كان وعينا الا اناه حقه ويصيبه
منا الله وان لا يعلى لنفسه ولم يصب شهيدنا فاصلحوا اموالكم الخلوز فكم الله عليه فى رخى جزيرة من كثير فى غنى
واعلموا ان الفضل حقه من الحق من يعيب الرعاء اشهد من احد نفسه واذا اراد احدكم سيرا فليعد الى الطويل
الطيب فليتزود بعضا وان وجد جديدا لعداد فليشتره وخطب عمر مرة اخرى فقال ان الله سبحانه فرض عليكم

انكر

انكر بالحمد عليكم الحج فيها انا كم من كرامة الدنيا والاخرة من خير مسئلة منكم ولا خير منكم فى الله لخلقكم نارك ونعمة وكم
شيئا انفسه وعباده وكان فادرا ان يجعلكم لا تعرفون خلقه عليه فعلم لكم بانه خلقه ولم يجعل الحق ضره وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وجعلكم ابرارا الجهر وزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ثم جعل لكم معاد
ومن نعم الله عليكم ثم عم بها جاره وبينها اهل ينتشر بها اهل ينتشر بها اهل ينتشر ب

اعتصما فالا وكان عمرو وتد الحلم فتيا وقوا بيعتك ايه في هذا الكتاب الى فقد عرفت مدة بكر بن الاطلع بن وقاص
القصي على عمر فانيا وهو بين يديه فالا يوزن فقال الحق فيه فقال الا يوم الخميس فالا حبسكا عونا الا شغلنا المنزل
يوم فدخلنا الى فقال الحمد لله عدد ما عليك الا يوم فلما فرغ من ذلك المال فجاء واقبل عليهما فقال العشية فقال عمر بن
مسلمة يا امير المؤمنين هذا الاطلع بن وقاص الكندي يدلي الدلو البعيد الدلو الوثيق الكرة واضعا رايك مسلمة من رجال
ضابع وعمر وهو كان لا يموت فقال عمر للاطلع واقبل عليه وقد عرف انتسبت وحسبه يا اطلع فقال الاطلع يا امير المؤمنين
زكيا الناس خلق ما شيمين كثيرا السلام واتاه وزا فهو خصبا شاربهم ابرباه على عدوهم كالاحد وهم صنم فيه يحيى الله
بك فقال وايا اسئلك لا من سبك فقال ما اصنعك ان تقول وما جبك شيء فالا يمين فالا ما رايت من وجدك
اصبت اما انك لو قلت غير مثل الذي قلت لسيفي لاوجعتكما ضربا وعقوبة فاما تركك لنفسك فانا تركك لله
لو دون فلو سألتكم فالكم وامت عليكم المودة كم اما اتيت شيئا عليك يوم تقصد بيتك ونهره ويخلف ولسانه
يوشيه وليس لك فان لا يكن يعهدكم فما اظن يعلمكم السر الهر زان صنا الا موادة وتسر يحل الحمر حل ومصر جال
من المسلمين ومنهم الاشعث بن قيس ما اظن فاد خلوق المدينة فيه فيه وعليه فنا جاء الله هذا كونه فوجد
عمر فانا فجاءت الشهود فجلسوا عنده ينظر دون انتهاءه فقال الطوال واين عمر فالو هو ذا فالى فاتوه فجاء
فالوا الا ناس لم ولا خاب الى فيخبرك بكون هذا نبيا فالوا انه يعمل على الانبياء فاستغفر عمر فقال الهر زان فالوا
نعم فالا لا اكلم حتى لا يجلس جلسة حتى وجوا بالحلة والدسوقا ضعيفا فقال عمر ما هر زان كيف رايت وقال
العدو وقد كان صالح المسلمين هرزه فرتك فقال انا عمر انا وابا كم في الجاهلية كنا فقد كم اذ لم يكن الله سكم ولا سنا
فلما كان الله سكم عليه موتا فالا قد اعرفك فلم تعرفني فالا قد اعرفك فلم تعرفني فالا لا بأس عليك
فاخبر فاستقى ماء فخذه وجعلت يده ترعد فالا ما لك فالا اخاف ان تقتلوني وانا اشرب فالا لا بأس عليك حتى
تشربه فالقاه من يده فقال ما بالك اجد واعليك الماء ولا يجمعوا عليه بين الغسل والعطش فالا كيف تقتلوني
فلم تقتلوني لكنت فالا لم اكن بعثنا الى مثل يا امير المؤمنين فالا وجدتنا اقل ما اومن فاقتل الهر زان نور و
البلوى من مالك والله لئن لم تقتلوه لاخرج او لا عاقبنك فالا انك قلت لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس عليك حتى
تشرب وقال له ناس من المسلمين مثل قولنا فرفع طرفه الى الهر زان وقال تعدني والله لا تعدني الا ان تسلم
فاسلم فضرب له فرضا وانزله المدينة بعث عمر بن سلمة الانصاري فاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره
ثم كتب اليه بعد حولا انا انا كنا بعثنا فاقبلوا اخبرنا بجيش المسلمين فاخذ خبر جرابه وفصل فجاء زاده و

وعلقوا وانا

وعلقوا وانا واخذ هنزه واقبل ما شيا سر حمص حتى دخل المدينة وقد نجا لونه واغبر جسده وطال شعره فدخل على
فسلم فقال الهر ما شانك يا اعجمي فالا الهر ما نرى من شانك الا خير جمع الدين ظاهرا الذي مهل لدنيا اجرها بغير بها فالا
ما سعك فقص الخبر فدخلا وعزيا فالا سعي جرابي جعل يعزاني وفصعني الكل فيها واغسل منها راسي وثيابي وادوا
اهلي فيها وصوفي شراء وعزيا فالوا كما عليها واجاء مجاهدا عدوا ان عرفني فالا عمر فجئت ما شيا فالا نعم لم يكن لي ثياب
قالا فاكان في دعائنا احد يبيع لك بدابة تركبها فالا فما فعلوا ولا سالتهم ذلك فالا عمر يبعث المسلمون غرب من
عندهم فالا الهر انوا فلما عمر ولا اهل الاخبار فدنها والله عن الجيش فقد اتاهم يصلون فالا عمر فاوضعت في
امارتي ان ارسلوا لك فالا جاء فلما اهله الا ما ارى ولا احتوى احمالا ما اخبرك ابتنا البلد فجعلت اهله فوشيهم
جاية وصنع مرضعة لو اسالك عن شيء لانك فالا انما جئت لتقول فالا جئت لتقول فالا جئت لتقول ذلك فالا
لا اعلمه لا لا حتى يعدك والله ما كنت اسلم لو اسلمت لغيرك معاهدا مراد الله فهذا ما لو صنعتي لغلام ارباشي
اليوم لي يحسن لو استاذه فالا انظر فاذن له ونزله بقباء بعيدا عن المدينة فاهله عرايا ما قربت جلده فالا
لا شرب فالا انطلق الى عمر بن سلمة هذه ماية دينار فان وجدت عليه اثرا فاقبل بها وان رايت ما لا شديدا فادفع اليه
هذه الماية فانطلق الهر فوجد عمر جالسا يغلي بيضا له في جانب حايط فسلم عليه فالا لجاء انزل بعدك الله فنزل
فالا من اين جئت فالا من المدينة فالا كيف تركت امير المؤمنين فالا صالحا فالا كيف تركت المسلمين فالا صالحين
فالا الذي عمر يقيم الحدود فالا بلى يقيم بالله على ما حشفات من ربه فالا الجرا عن عمر فاتى لا اظن شد بدا حلك
قال فنزل بثلاثة ايام وليس لهم الا فرس بين كما يصيبون بكل يوم يرد ويطرون حتى ما لهم الجهد فالا لعمر انك قد
اجتنبتنا فان رايت ان تحول حتى ما فاضل لحارث لنا فحول فقد فعلها اليه وقال بعث بها امير المؤمنين فاستعن
بها فصالح وقد وقعا الاطاحة فيها فقال الهر فخذها فقال الهر فخذها فقسمها كلها بين ابناء الشهداء من الفقراء فجاء الحارث الى عمر
فاخبره فقال عمر فقسمها اثر فرد شدها فيها فرجع فقسمها كلها بين ابناء الشهداء من الفقراء فجاء الحارث الى عمر
فاخبره فقال عمر فقسمها اثر فرد شدها فيها فرجع فقسمها كلها بين ابناء الشهداء من الفقراء فجاء الحارث الى عمر
فقال الا تخبره بقسمتي كل واحد منا اسهمه كل واحد منهما شيئا واسهمنا لا نبيتا الى عمر فقال ودونك الى رجلا شد
عمر بن سعد السمين به على امور المسلمين ومن كلامه عمر انا كم وعدد الجفاء وفان قاضي الى كفر انا الهر وقال
اياكم والاستدانة فانها عقدة وقال لا تمنن عقدة فقال لا تكونوا فتاة كم اذا قدرتم لا تعلمون الكاذبة واستعينوا على
ما بدى وعودوه من قول لا فان عبد غير مقتن على المسالة وقال لسين عقل الناس في كل شيء حتى في عقلة فاذا رايته

وعلقوا وانا

على نفسه اعتبر عمر شهوته ويحتى من سلطه وشربه عرض لك في عقله وما سالني رجل قط عن شيء الا تبين لي عقله في ذلك
فقال لا تلتمس مدة وما نازل فانزلوا اكل رجل منزله وضعوا اكل انسان في حده واحملوا كلام بعقله على وفال
اعتزاء عرفه الرجل بحجته وعقله بمنازع بينه فالا ومن الحاطة لا تلبس من العطاء الا ما يكون دثره البدا ومن لبس الهرة
وقال لا تنس من شيء استغنى عنه وعن المؤمن استغناؤه عن الناس وقال لا يعمر بالناظ لا من لا يساعي ولا يساع
ولا يطيع المطاع وقال لا تضعوا هيئتكم فانه لم ابتلا احد رجل من مكة من ضعف هيئته ووعظ رجلا فقال لا
تهلك الناس عن نفسك فانك لا تزال تصل دونهم ولا تطلب النهار ساداوا فانه محفوظ عليك فاذا الناس قاتلين
فانه ابتلا اشق طلبا ولا اشرع اذا كان من حديث تدبر لدين عالم وقال احذر من علمات الناس وكلا ما اوتلك
واعلمنا القبيح فانه ان يعلم منك شانك يشد على ذلك ندمك وقال كل عمل كرمت من اجله الدين خاركم فتر لا
يعز متى تمت وقال اقلل من الذين اعشر جزاء اقلل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر في نصاب نصيحة ولك
فانه الرشد ساعر فقال ترك الخطيئة اسهل من مساجلة التوبة وقال احذر واعاهدوا الفراغ فانه اجمل لا تولي الكرة
من انكرته وقال اجود الناس من خاد على من لا يرجو ثوابه واحلم من عفا عند الغدر واعلم من تحلى بالسلام
واعجز من عجز عن جزاء وقال ربما تبعثه وزعت شهوة ودبت شهوة اورثت حزنا ثما وقال ثلاث خصال من لم يكن
فيه لم يعتد لايمان حلم يرد به جهل الجاهل ودرع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر ابو عبيدة عن
المثنى ذكار مقاتل الفرسان ان سعدا لما وفا فد عمر ومن مكعب بعد فتح الفاء وسيرا الى عمر فقال عمر سعد
كيف تركته وكيف رضاء الناس عنه فقال يا امير المؤمنين هو لهم كالاب يجمع لهم جمع الدنيا الحرة في غير ما سدة
ناموس نبطي جبت بقسم بالسوية ويعدل في القضية ويقسم في السرية وكان سعد كتب عند على عمر وقال عمر كما
فان ضما الثناء كتب بحق جهلك وفرض بحق عليه فقال الناس الا انما رايت خالد بن عرفطة عند سعد واخبره عن مجلس
قومك قال في كل فضل وبشر فالا فلان في علة من خالد فالا ونك فوارس اطهنا اهتا الملبا وانقاهم مهرا
فالا فعد الشيء فالا اعظمه احيا اكونا بيتا واشتا شرسا فالا الحارث بن كعب الكعبة لا تزال فرار
فالا الانبياء الهرب والمساجر الهجرة لو شا فرارا وابعد ثارا فالا خاتم عن الحرب فالا رها المذاق اذا اطلعت
عن ناقة من صرعها وهن ضعف عنها لقد اتها الكفا فالا الشاعر الرجل قال ما تكون فتنة حتى يبدينها
لكل مجهول اذا اشرن وشبت لها حتى يجمعوا غيرات خليل شطا حرن اسهاد وتكرين مكروه
للشم والتقبيل فالا خبره عن السلاح فالا سل تمامات شه فالا الرمح فالا حرك ودرعا خاتمك فالا السيف فالا

تحف

تطوي نصيبك للزمر فالا الزمر فالا الحرب وعليك بدوا الدواء فالا الدرع فالا مشغلة القراء بعيد القراء واما الحصن
حصين فالا السيف فالا هنالك فاعرف ما لك الحيل فالا هل انك فالا هل انك والحق امر عنى لك عن عرين سليمن بن ربيعة
الباهلي عند صاحبه بقيته كان لا يقبل من المحل الا منها فمر كما مشكرب بغير لفظ فرة وه فالا هذا حين
فالا عمر وانا لبقر يحبين ولكنه غلط فالا بل هو محبين فقال الهر وان المحبين لبعرف لهجين تكلم كلما الى عمر
فكتب اليه انا بعد يا ابن سعد كرب فانه انا ما لا يبرك ما فلك فانه يلغو لي عندك ثم يلي اخصصا له او ان عندك
شيئا اسهمه مصمما واعتبر بالله لئن وضعت من ذنبك لا علمي حتى يلغي لحمك وكتب الى سلمن بن ربيعة يدعو
له عليه عند فلما قرا عمر والكتاب الى من نوبه يعني قالوا الناس فالا هذه صلى بالله وقد كان صلى ثمان مرة
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد هجرته الى المدينة وذلك حين رقد في مدخ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
المؤذي فاسا السيوف وتابعه عمر كما كتب كرب فقاد فرقي كثير من قبائل مدح فاسخاش وفي عليه وعليهم رسول الله
فارسل الدين سيكا في سريه وخالد بن الوليد بعده في سرية ثانية وعلى بن ابي طالب في سرية ثالثة وكتب اليهم كل
واحد منكم اجير من معه فاذا اجتمعتم فعلى امير على الكل فاجتمعوا جميع من زمن لبن بعال الكفر فاقتلوا وصعد
عمر بن مشكرب يعلي به وكان نظر ان لا يبقى احد من شجعان العرب فلا علمه وقاتل من شرها لم يكن بجنسه
من بني بعبد بعالر فاجتمعت نفر شدان كاد يقتله وتمسر وشاتهم وعنهم المسلمون من الهم
وسيف ذلك اليوم يخالد بن معدي كرب من عند فاتى خالد بن سيكا الناس فالا هاهنا بعد راجعوا
الصحابة فلم يزل يقتل حتى امسته وبلا ولو نزه احد الله واحد حتى ما الى بخالد في تام المهدي فكتب الشعر
له عمر فاما ما نقل عن عمر من الالفاظ لدرية الدنيا التي شرحها المفسر نحن نذكر من ذلك
بلفظ هذا الكتاب الى ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وعن محمد بن ابو بكر بن عمرو بن حزم قال سوينا القبلة
فالصيت الصبح عمر فقام سبحان رسول الله سعا فاصرف فصلى عمر فقال الحاجة فالحق الحمد فلما دخل فاوزه
فاذا هو على مال سرير ليس بوجه فرشي فقال صبيحة فالا رجنا الناس عندها وعشيتك فاتت حاجتك اوفالك
عليك ما رها فوضع عود الدرع ثم ذقن عليها مكذا بابن فيه فالا بر جعفر فوضع راسه وتنزى ذقنه ووضع
اسفلها على فخذه وفالا هات فاذكر لنا الذي رمت السفر في شرح الحج وذا ابو جعفر وهو علال الجهر تهار الحافظة
ولا ابو بكر هذا الجهل الكلم اذا اهم بنو اشرحكم ابو جعفر عن حكم نفع حكم وكانت خاتمة بها مهاد الحج
بها من عباد الله وقد سبقت فالا وذكر الا انك مرت عند النساء وقد كان دخصه من الله فتمتع بقبضة وقال

فاما ما نقل عن عمر

من ثلاث فالات رسول الله صلعم عاطفها فاذا زمان مزرود وجمع الناس الى الشعر ولم اعلم احدا من المسلمين نظر اليها
ولا حمل بها فانا لا من شاء الله بلغنا الشعر فاذا فيه ثلاث بملاذة فلما سمعت قال وذكرت انك اعتقت الامة ان ردت
ناطقها بعينها فاسبعها فاقال المغفرة من جبرانه وما اردت لا الخير واستغفر الله فاذا وشكوا منك عنف السياق
وشدة الحشو فاقال فنزعها الدابة ثم سمعها تحتى اذا على سوطها وقال وانا نزيل بسم الله في غزاة فرقة الكدر
فوالله ان لا تريح فاشيح وان ارق لا تسرب قرى وان رجل لا تحول واذب فقد واسوف خطوف واردا اللفوف
واضرم السود واكثر الضبر واقل الضرب شاخرا بالعصا وارخ باليد ولو اذ ذلك لا عدوت قال ابو عبيد فكان معنى
اذا فقد بهذا المجد بعول كان والله ما ادرى عنيتهم قال ابن قتيبة وتلك الشهر وارسلنا الشجر وشرط من نوس
اولئك وذوى عليها اي صبح عليها وفي الحديث وقوله فنزع حكم اي حلت ايام الحج حين الناس كانوا يتعودون
من رفع الفتاة وذلك ان لا يكون عليه غاشية وزوار من فرع المرج وذلك ان لا يكون فيه ابل والفاسية فشر البعير
انا نزع منها الفرع والقوا الكبيت لهزة للشيء من علامة من الاشال فاية وفوضا اذا دان النسا
بنفر من منى الشيء بعد نفر كما بطاوا فنزع الفرع البعيد فلا عودوا انها فاذ حرمة منها ابدا وروى عن عمر قال
انا رايتم العمرة في شهر الحج كانه من الحج تحلت مكة من الحجاج فكانت كبيضة فاذا نزعتها قولها ان لا تريح فاشيح
واسوف خطوف مثل شاسن رعيها الابل اي اذا وضعت الابل الى سلتها ارخى تركتها حتى تشيح واذا سيتها تركتها
حتى تزوى وقوله اضرب الضبر انا فاضرب بعيا وشاها الا ولا تدرا المحجة نعلوا اضربها حتى تعودوا الى الطريق وقوله
قوله واضم السود والجول البعير يتدعر الابل يركب راسه عجلا ويستبطها وقوله واذب فقد اي فيه خطاه
وقوله واسوف خطوفا اي فقد خطوف والقوف البعير بالنفت بعينا وشمالا لا يروح وقوله واكثر الضرب اقل
الضرب على اثر بنفسه من الناس ويشي الناس على ما يكفيني به حتى يضطر الى ما هو اشد منه واخلط قوله واستعمل بعصا
واذب باليد يريد اثر بها لعصا بها ويضاها ولا يستعملها ولكنه يدفع بيده قوله ولو اذ ذلك لا عدوت اي ولا
هذا الذي بهذه السنة مخلفت الجبر ما اسوفي بقول اغدوا اي على الشاة واتانا اذا تركها والشاة الهزيلة
وعدوت اي اذا خلفت من الغنم قال ابن قتيبة وهذه امثال ضربها واصلها في عيب الابل وسوقها وانما
يريد بها حض سياسة للناس في الغزاة التي كرها يقول فاذا كنا اصلها هذا فاياه رسول الله مع طاعة الناس له
وتعظيمهم اياه فكيف لا افعله بعده وعن ابن قتيبة غالطة هذا الثاني بل ليس في كلامه ما يدل على
ذلك ولا كان عمر في غزاة فرقة الكدر بسوسن الناس لا يامرهم ولا ينهاهم وكيف ورسول الله خاسر بينهم ولا كان

غزاة

في غزاة فرقة الكدر وحرب لها فيها في قيل الشيء وهل كان لعمر
فرقة وهل كان هذه الصفات وما عدها الا الرسول الاعظم و
سواه قوله ان الرجل فكونك عنف السياق وشدة الحشو
ولا ناهل فيه غيره وان لا تريح الجبيرة والتوبيل عليه ولا اعلم الصحابة حيث كنتم لا كنفا وا يدوا قاتلوا
واعلم المائل اعرفك من الا مورا التي عددها واحسن لعدوها واذا ذكر قوله انا نزيل بسم الله في غزاة فرقة الكدر
على ما هو الرجل الا فهذا وقت المثال فوجد عنده ما تجوش النفس وصحى القلب كان حقه يقول فيه فنا الخاجنا ما عند الله
واخر قوله فيذكر اثر خاله والمرتبة الخاصة بها عن عمره وكان رسول الله في غزاة فرقة الكدر وروى عمر
على بعيره فكان عمر يجاهد ويذكرها فنا الخاجنا الجنة وفي حيث عمر ان نزح من الخلاء وقد خاطبنا مقبل الا اسوسا
لولا السطو ما انا ان الا اغسل بدنا قال ابو عبيد القاسم بن سلام قال ابن عمر السطو الذي قد وفا الا اسمى
هو المنية المطهر وكل من اوفى النظر الا اسوفا سفعص عليها فهو سطو ومنه قيل للطبيب الطاسوج والطبيب
لقد اعلم القلب وفي حديث عمر حين سال الاسفعر عن الخلفاء فحدثه حتى اذا انتهى الى عثمان قال سمعت
من حديث وقال عمر واذ فرا قال ابو عبيد قال الاصمعي كان حاد بن سلمة يقول سماه من حديث وهذا اشبه المعنى
لان الصدا ولد وهو النفس والصدع الاذ وقوله وقيل للدنيا اتزوجك بها من الدنيا هي الاثنات فاما
الذي بالدال المهملة فهذا الذي ذكرنا من طيب نزعه عندي في هذا الحديث كلام وا الاطهار الرواية
المشهورة على الصحيح هو قوله لصدع من حديد ولكن نفخ الدال هو ما كان من الرعول بكرا العظم والشجر فان تعلت
الرواية بتسكين الدال فيمتنع ايضا بقال رجل صدع اذا كان ضربا من الرجال ليس بجل ولا غليظ وابو الخاطا
مرعلى ابا بكر فلما وارا الاسفعر عمر وقوله عمر واذ فرا اشارة الى قصة كانت اسفعر بكسر وغاما بالنسبة الى
ما وصدا الاسفعر من مدح الرابع واطراه فاما ابو عبيد قال ان الرابع عثمن وجعل رسول الله معدودا
من الجملة ليسمع كون عثمن ابعا وجعل الدعوا الشق لدوره اللفظ عن الرواية المشهورة الى غيره فاما قال صدا جدد
ليقوا فظ النفس على ما بلغني بها غيره فاما غيره من النفس وفضل الرواية المشهورة وايتم فان رسول الله
لا يعود ذا قال الرقط الخلفاء لانه ليس بجلد لان الخليفة من جملة غيره ورسول الله مسلط الناس كلهم والنفس
لا حد وفي حديث عمر قال عند موته لو ان لي الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع الصورة مع الافلاح
من الشرك الى الخلود او من الخلود الى الشك عند موت الانسان وهو من الاسناد وقيل لما اشرف عليه من منازل الاخرة بذلك وفيه

حين بعث خزيمة وابن حنيف الى السواد فقال لهما ابو
الذي بعثا الله الفلوا تما سقى الفسنة والفلوج
على اهله قال ابو عبيد فلجا اي ضما واصلهما من الفلج وهو المكيال
خزيمة كان طعاما وفي حديث عمر حين قال له حذيفة ان تستعين
بالرجال الذي فيه ويعينهم به وبه رجل الفاجر
فما استعمله لا تستعين بقوله ثم لا كون على فيها فقال ابو عبيد
من لا تصحبه فان كل شيء خاطه واستقصاه معتزلا كون على تلبيجه وامرنه قال ابو عبيد ولا ادب هذه
الكلمة عنه وانما اصلها فيان ومنه قول العامة فلان ازاكان بمنزلة الامين عليه والرئيس الذي يتبع امره ويحكم
وبه سمي هذا الميزان الذي يقال له الفيان وفي حديث عمر حين قال لابن عباس قد شاورت فيه شيوخا عجلا مه
لشفشنة اخشن هكذا الرواية واما اهل العلم فيقولون شفشنة اعرفها من اخرة والشفشنة بكسر الاخوال
فيكون فعلى من الصفة والعظمة فظيع من القلم والقول المشهور ان الشفشنة مثل القبيسة والحجة وارادوا
لقاء عرفنا مثل مشابه من ابيك في رايه وعقله بما لا تدركه مثل راي العباس قال ابو عبيد وقد قال ابو عبيد بن
معن المعنى يعرف شفشنة الشفشنة وغيره ويكون الشفشنة في حديث عمر والستيفة قال وقد كنت ذوت
في نصوح الفوم بها بين يديه ويكرهه شيئا بانه ولا انكلم به فقال ابو عبيد الزوي باصلح الكلا
ونصبه كالزوي وفي حديث عمر حين خبر الرجل الذي انهم على اهله سلم ثلاثين سوطا كلها تضيع ويجد قال
ابو عبيد اي تشد وتوجه هذا المجلد يجد واحد يعيره وفي حديث الزبير قال لو دون بيت الملك اذا اذنت فرسل وانا
اف فاعنه قال ابو عبيد الجد والجاء الهلاك الشدة في الاعناق وقطع الطويل واصله من الشيء المشي هو الاسراع فيه
وان يكون من وقد كان يرى سيد الخلفة والجدم بالجيم انه القطع وكذلك الخدم بالخاء المعجمة وفي حديث ابي
قال لا تبرز رجلا انه كان بطا ثابتة لا الحنف به ولا ما لمن شاء فليمسكها ومن شاء فليرسلها قال ابو عبيد اقرا
بالتنين المهملة والحرا ان الاشال بالتنين المعجمة وقول حول التين الى التين كما قال سمعت الناس يقولون
في بيته كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة اسفار كذبت عليكم قال ابو عبيد معنى كذب
عليكم معنى الاقل اي عليكم به وكان الاصل في هذا ان يكون نصبا ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس
وانما يحفظ ترفعه قوله الشاعر كذبت عليك لا زال نعوفني كانا فاذا الماء لو سيفه فانفت فقوله كذبت
عليك انما اراد نفسه اي عليك في فعل في موضع رفع لا ولا مدفوعة بالباء فجعلها اسمه وقال معفر بن حماء
البادي ودنيا تزوجت بنيها بان كذب الفاطمة والفرون فرفع والشر نفوج وسناه عليكم بالفاطمة
والفرون والفاطمة الفطمة واحدة والفرون لا وعيده وما يجعل الرفع ايضا قول العرب كذبن عليكم قال

ابو عبيد

ابو عبيد والنصب في هذا الامر فان كان ابو عبيد يحكيه عن اهل العرب فقول الى نافذ نصب رجل مثال كذب عليك البر والتقوى
الاسمع وهذا نصب هذا الحرف قال ابو عبيد يقول الرجل يقول كذب عليك البر والتقوى الاسمع في هذا نصبا غير هذا
الحرف قال ابو عبيد يقول الرجل كذب عليك الفعل الرجل اي عليك به وفي حديث عمر بدا معكما ذا ايتم الرجل يقول
الناس لا عذر بها عليه فيها لنا فاذا قال الذان لا عذر انها هذا ما قال ابو عبيد لا عذر بها اي لا عذر
عليه لا عذر ولغوه له وفي حديث زيد بن الخطاب قال ابو عبيد قال ابو عبيد قبل نصبه من بنى الذبح الى النهاية
وهو عظم في الرقبة وهما من الجناح والجناح الذي هنا الصدر فلا تصلا الفقها فيهن بنى الذبح الى ذلك
وقيل في نصبه ايضا ان يكسر هذا الحجر فيدل البر وهو كذا هذا النصب في قوله في تمام الحديث لا تجدوا
حتى تعتق وفي حديث جبلة ان رجلا اتاه اهل فقال له ملكت ما ملكت فما لهم ملكت وانت تحت يدك
الحبل عظمه وبعد من الصدقة فرجت بنيها طلقا فقال ابو عبيد قد تكلمت بالبيع والخفوف طلقا الثوب وثبت
اي تخرج من معدن وكثر محل والحبل الحبل في الرمل والتمر وغيرها والرجل في ذلك الشاج والذكر
بيع وفي حديث زيد بن ثابت في الجبل الاستسقاء وقصد المنبر فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فقيل ذلك لم تسقى
فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء فقال ابو عبيد جعل الاستغفار استسقاء وقال غيره انتم استغفرتم ربكم
انكان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا والمجاديح جمع مجدح وهو النجم الذي كانت العرب تزعم انها تمطر ويقال
مجدح يعتقم الجيم وانما قال عمر ذلك على انها كلمة جارية على السنة العرب ليس على تحقيق الانواء ولا التصديق بها وهذا
شبيه بقول من شاء بوجل جعل الرزق رزقه سبعا فاما السماء فلا تمطر الا بالله وما الله نفسها
ثلاثا ليس هذا وما منه ان لا يمطر فاما ذلك على الكلام المعقول وما يتبين من تحرا ابطال الانواء ولكنه
بها قوله لقد استسقيت بمجاديح السماء الذي يستسقى بها البشر فجعل الاستغفار وهو الجاري الانواء وفي حديث
وهو بذكرها الصبا في الجاهلية الذي يعني نزه واخذا لزعم جعلا نزيا ثا حجا الناخل لبسنا امتا نفسها
وزقد ثنا يعيشها من الجيد نعيم بشا فضا فاذا طلعت اتمل لعيش الفتية الاخوة خرجت السحر ما بنا مزيج
الماثا وقد جعلت لنا نفسه من ذلك الجيد ما خصا فالا عبيدا الناخ البعير الذي يستقى عليه فيسقى به
الارض ولا تخونا فاخذ ومجالا نبرا اي يحيى وان وقد ستت تستو ولا يقال ناخ البعير المسقى والنقل يدخل
الفطمة من الثوب فعدا الرجل يجعل لها حجرا محيطا من غير نفق ويشد كالبند حجرا الرجل فان كان لها نبت
وسافان فهي رجل والفالج الذي وقد ما الرواية زوقد بيتها الحجر في الكلام ان يكون بيتها بالتشديد

لانه تضيع بين بلادها وانما قال يمينها ولم يقل يديها ولا كبتها لانه لم يرد انها جمعت كفيها ثم اعطتها
وانما اراد انها اعطت كل واحد كفا كفا بيمينها فهما ثانان بمينان الصيد حال محتلف لعمرا انه يباح حتى يمكن
اكله وبحيث لا يقبله مضرب من البطيخ كالحسا وفي حديث انا نرى احدكم ربما يعاطي اكله منه ولا تخذ شيئا قال
ابو عبيد هو الوعاء الذي يجعل فيه الشيء فاذا جعله بين يديك فهو شان وان جعله في حضنك فهي جبة وفيه
جبة لو شاء لدعوت بصلاة وصيام وصلاة وزكاة وحج واستمرار فلا قال لا يجعل الصلاة والشواء والصناب
الحرول ما تربيه الصلاة من الفيزار فيتي ومن رواه سلاة بالتمر او ما يسلى من البقول وغيرها والكراكر
كراكر الابل والاظلاف جمع ظلف وهي الظفر من الكبد وفي حديث لو شئت ان ابعث بعجوة العقيق لفعلت قال ابو عبيد هي
القطعة اذا البقر وقصر وطبقه وفي حديث لئن بقيت لاسوقن بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صفته
ابو عبيد القصر حبل يكون للراعي فيها طعامه وما يحتاج اليه ويروى بفتح القاف وبعد الالف تاء في صفته
وفي حديث لئن بقيت الى قابل لياتين كل مسلم حتى ان الراعي بسرو حمير يرعى جبة الشوك ومثل الصنف وهو
ما اعتدل من الجبل او نتج من السيل وفي حديث لئن عشت الى قابل لاعمل اخر الناس بالناس فلم يكونوا شيئا
فاعدا قال ابو عبيد قال ابن مهدي يعني شيئا فاعدا ولا اعرف هذه الكلمة عن غيره ولم اسمعها وغير هذا الحديث
وفي حديث انه خطبنا الا لا ان الاسقع اسقع جهينة وهو من ازد وانما ضربه بالسان المخاج وقال سيل الحاج
فان ازد سرحا فاصبح قد ورد به فكان له جليسا دون خليسا وعلم له بينهم بالخصوص قوله فان ازد سرحا اعلى
سرحا وهو الذي يعرفه الناس فيسندون من امكنه وكل شيء امكنك من عرضه فهو سرح لك كمنزل والسرح
والتسريح بالتحيل ازد نوع فيما لا يمكنه الخروج منه وفي حديث انه قال للولاة لا تلبسوا ولا تاكلوا على صفة
سنابل الشعل فقال فهلا فاذا شعرا وان لبسوا ثوبا لا الشعر الذي قد ذهب لبها ووصف ان اللبون وان كانت
كلها لبونا اذا اراد ليس عندي شيء البول اي ليس عندي ما ينفعني به من ظهر لا ضرع يحلبه لا يريد على ان ثم
بوال فقط وفي حديث حين قيل له ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد فقال ولا على نساء بني المغيرة
ان يبكين من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة قيل النقع هنا طعام الماتم والاشبار النقع
وقيل الصوت اللقلقة مثله وفي حديث ان سليمان ربيعا لنا هلي شكل لي خالا من تمالة فقربه بالنار
حتى نضج فاكل ابو عبيد فاعطى سائله النفس والبهر من الاعياء وفي حديث عين نظم عليه احدى ثوبا لله هل من
منزر خبر فقال انتم اخذتا رجلا من الدرك بعد ثلاثة ايام فقد ساء خبرنا عنه فقال هذا ارخلوه جوف

بيت

بيت فالقيتم اليه كلبه وبقيتما ثلاثة ايام لعله يجول ويراجع الفهم الاسعد ولم آمره بالزنا ولا بقتل رجل هل
منزر خبر بكسر الزاء وروي بفتحها واصله العدد منه شاء ومنزر وفي حديث انه قال انطلقوا بنا احدكم مثل الطعم
ثم يرى انه لا يفيء والله لا يقدر منه قال ابو عبيد الكلة الطعم صاحبه وفي حديث اعمل الكرة ما يرمون ما يرى لا
برضاهم ايرمون العقال وهو الذي لا اصل له وقيل الذي لا يتوه له ساق وفي حديث خذوا ذكوا زنا فاما ان تنزلوا
لا يخرج على احد منها السلام في السر وان يبايع الرجل وهو منصفه وما اظنه ان يبايع الذي يرى فناء قال ابو عبيد السلم
في السر ان يسلم الرجل الرفيق والذي خير جاز الجوار لا تسلم له معلوم والمنصفة المدينة شهرها وكل سر
اعتصف بكون بعد ذكر وفي حديث انه خطب فقال الا لا اعطوا ولا صدقة الا الشاة فان الرجل ياتي بصدقة فيقول هذه
ذلك فقال فهلا قعدت في بيت امك حتى تاتيك صدقتك ان كنت صادقا وفي حديث عمر في الفرية يعرفها سيلان ماؤها
وفي حديث انه رجع اليه غلام شهد جار بنفي شيء فقال انظروا البقلة وجدا بعث فوجدا عنده الحمة فقال ابو عبيد ماؤها
ايذ ماؤها نفسه فقال فعلت بها وفي حديث انه نفخ الارنب فجلاه اذا ضلها الحرم فقال الحلال الحمة وفي حديث
انقاء الحجر هنا ثم يجمع هنا حتى يأتي الامر بحجة الاسلام لا غير ثم يعيدها الذروة سبيل الله حتى جواري حتى
يهدم وفي حديث انه نافر عبد مناف فقال الشرف يتسع فلو صنعا نفيشا قال ابو عبيد النفيس سكر يطفو
والنفيس هذا اي ورقي وفي حديث وفد مع رجلا خطيبا كثيرا فقال ان كثيرا من الحطب من شفاشق الشيطان وهو
ما يخرج من شدق الحطب عند نزوا شبهه ما تنبه والشيطان لا شقشقة له وانما هذا مثل ما يجد في الحطب من الحلاوة
المكذوب ونزوه الباطل وفي حديث انه قدم مكة فاذن ابو محذورة فرفع صوته فقال انا مشيت بنا انا محذورة ان
ينتهي به بطاله الى الربط بالنون الشرة الى الفاذورة وفي حديث انه سئل عن الهدي فقال هو الفطر وفيه
الوضوء قال ساء فطرا من فوطه فلوطه اذا فاذ فطرا اذا حلبتها بالمراوح الاسماع فلا يخرج النفس الا طبلا وكذلك
المقدم ليس الى تلك انه يخرج منه فطرا وكثير وفي حديث انه سئل عن هذا الاثر اقرانه فقال لا ان الفرق رأسا
من هذا الذي فالفرق حلق الرأس وهذا مثل انه الا ادلتها الفتاء وتركت الجاري فرجل في حيث لا يكلمها
ابيع مع الجور نحو رغابة الغنم فكانه يرى ان لا حد عليها وفي حديث انه ذبح ساعب فقال لا يستطاع الى رجل لا تعده
بيك هراوة وعنده الا مطلي لا لو ان العقل عقلا الى اصبحت فاضربه بحد فجاء عمر وهو يضربه مرتا ثم بالعقال
فقتل الرجل كم ربه فقال لتين قال لا فضرب عمر بعشرين فقال عقلنا اصل هذا الضرب قضاء ابا بكر ثم الذي بقيت
من الحد فلا تضربه اياها وفي حديث ان رجلا اتاه فذكر له ان شهادة الزور قد كثرت في زمنهم فقال لا يؤمر احد

لانه لا يؤمر بهذا ما لزوه فانا لا نقبل الا العدول قال لا يؤمر لا يجيز من الا يرى الجور وفي حديث انه جلد الحر بعد
عبد جلدة ما يهابه ويزدجر ومثل هذا الحد يتقي كراهية التعزير وفي حديث الامام انه كان يقول الناس الشاة الذئب ويقول انفروا
الى ربكم فانه كذا وكذا وربما البين الجمر وقيل انا نقبض بين الجمر والا الطهارة يوشك الناس الوا من الشاة وتركوا
واتهم الناس وفي حديث ظلموا ولا تهموا وانتهوا الامر ويجدفا اعدكم العصا ولكن ليذد لكم الاسل ترتاح
الشمال الذوادة من جيش الى قدمت المدينة فرجت في يوم عيد فاذا رجل قد تاب السلاح يمشي مع الناس كانه راكب
وهو يقول لكذا وكذا فاذا هو يقول طاهر وا خاصوا الطهر ولا تهموا ولا تنشبوا المطاهرين على طهر حكم كذلك
تعلم الرجل ليرى جلده ويقي ولبرى مجاهد والفكاهة الهزل والاسلام من الرماح واكثرها يستعمل في الرماح حامت والمنبع الخوف
بقيا به فلا اعلم يعمل بكلامه والذي جاء في الرواية يسر بالحرم وفي حديث اذا طهرت رمضان وهو يرى الشمس
قد غربت ثم نظر فاذا الشمس لا تغيب انجا فصنا ولا تم يقول لم يشهد لم يلام ولا ملنا اليه الجمعة والميل و
غيبة انه قال لما مات عثمن بن مظعون على فرسه هذا الموت عند منزله عين لم يمت شهيدا فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موت على الاحياء على فرسه هذا الموت عند منزله عين لم يمت شهيدا وفي حديث انه رجلا من الحرة فيه
فقال هل لك ارضا كان وحشي طبيك اذا اراد ان ما كلب فكذا انهم لها الحرة ام ما بينهم فقال من بينهم الصلى
فقال وقصا وصار ظهر لا ينبغي فقال لغوا انه الكرسي فانه لا يعرفها احدا اذا دخل بيت الحرج اشتكى فرسه وانحرج فخرج
قال لو اراد طيبا لبس مسكا وفي الحرج رجل من الانصار فيه رجل الحرج ثم ذكر الحديث يقبل له هو عمر فقال ومن منى
ان يكون اقهر الخيث الجسم وشله الخيث الصليح الطيب المخلط والحج الطيب وفي حديث انه كان يطوف بالبيت
وهو يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ما الحرام الرجل بابه ودينه
وشانه وفيه لعن قول عمر لا طيبا لا اراه مع الحلية الا نت وفيه لعن قول عمر يعدل الرمي لا ترديا فالصدقة
اي لا تردد وفيه لعن قول الركب بينهم ربيا اي ما ثم حجرت بينهم حجرا اي عاهرة وفي حديث حين قال الرجل
الذي وجد منوا فاذا به فقال لعلي لعوا بوسا قال عمر يا ابا المؤمنين انه وانه فاخذ عليه خيرا فقال هو حسن
ولا يك لا اوتى جمع بارض المثل قد يوسف ومر عمر لعلك انت صاحب هذا المنوه كانه اتهمه وسأله فلما انتهى
عليه عمر يدي بحبله فقال له هذا المنوه حر ولا يك لا نبا فاذا به اياس الحكم كانه اعجبه وفي حديث ان
قريشا رجل ان يكون موتات لما لا نفه هكذا يرويه بالتخفيف والكسر المعروف موتات بشم بها الباء وفتحها واحدها

منزاه

منزاه وهي جفرة كالزبية تحفر للذئب يجعل فيها جدي فاذا نظر اليه الذئب سقط يريد فيصاد من هذا يقال لكل مهلكة
مغواة وفي حديث قوم اهل البيت واجعلوا الرأس رأسين لا تفوتوا بدمه واجعلوا الرأس رأسين اولى اذا اراد الحكم ان يشتري
شيئا من الحيوان كهدي او اضحية يعاينه فانه لا يدري ما يعاين هو فانه لا يدري ما يعاين هو فانه لا يدري ما يعاين هو فانه لا يدري ما يعاين هو
دون الاول فان مات احدهما بطل الامر وقوله ولا تفوتوا بدمه وجر فانا لا نشاء الا فانا نرى لا يطلبوا بدمه جرحه
الزنى ولكن اضطربوا في البلاد ولكنه يعني شبيه بحديث الاخر اذا اخرجه حكم في شيء ثلاث مرات فلم يرتدع منه
فليكن والمنادي لما ذلهم شوهوا خيفوا الهوام اي اخلوا ايظهر في دوركم من الحيات والعقارب فلا
يظهر فوا واخشوشنوا اي اجتهدوا في العيش وقلة الخشونة والبأساء والتبذل الفقر والعمل والاحتفاء في
ليطلع الجسد بخواتم فمدوا ابل ان لا تطلع اينهم يقال للغلام اذا انبت وخطط قد تمدد وقيل اذا دنت
بمسلمان وكانوا اهل شدة علط في المغانم عن العنم وفي الحديث ندجا جنه وفي حديث اخر مثل عليكم بالمدينة
المدة وفي حديث ترك الخالد بن الوليد انه بلغني ان وعلت حماما بالشام وان من بها من الاعاجم عدوا لكم وكل
عجم بحر الا الشكم آل الهجرة ذروا الناس الدلوك ما يمنعك ان تسجد والفطور نحوها فذروا الناس خلوا الناس وذروا
ذروا الناس بالهرج من دوره الهدا الهدا اي حوزهم واوحدهم وفي حديث الملوك الهجين فانا احلوا رسين ملك العين اي جيد
عجز واتبع الزيادة والتبع اثاثا ما يزيد عند خبره الشود وفي حديث من طعن مدعلي ابن عباس مرتين
بن خلف بدر فذكره فقال لكلمة اما وربه قال صلى في الجمد وضاربه قال لطلحة قال لو لا باه ويرفا قال
قال العدلة القرن قال عبد الرحمن في الاذوة ذكر رجلا صالحا فكانه ضعيف هذا الامر لا يصلح له الا اللين من
غير ضعف الغرز بغير عنف قال فعدوني ان اكون في مغرب من مغاسكم فلم اكلف فلم اكلف باغا ربه اي شيء الحمد لم يحم
المراح والباء والكبر والعظمة وقوله وعنه لضرع وشيء ضبيع مناه كله الشل سند وسند المحلول حبل الفضل المعيب
خاصة من الفرسان وفي حديث انه قال لعام الرمادة لعمر هل ان اجعل بين كل اهل بيت من المسلمين مثلهم فانا لا نان
لا يهلك على نصف شبعة فقال له رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين ما كنت بها ان تاه فقال له رجل لا انسان انا لا يهلك
على نصف شبعتهم يهلك جوعا وان نأ وا نفع الهزاء ان لا منه وفي حديث انه قرأ فصلوا العزل الناس سورة يوسف
فلما انتهى الى قوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون بكى حتى سمع نشيجه صوت البكاء ورده
الضحى صوته ولا تجهره وفي حديث انه اذا في نساء وامامه ساعيات في الجاهلية فارجوا يا ماء فقال لا وهن ان يقوموا اعلى الا

يوتى الابناء فيهم المساذا ذا الاماء وبعيرا ولا ادراء الا على التسليط بالهم وفي حديثه ليس على عربي ملك ولا
بناء عن بعد جل شاء اسلم عليه وكانت تقوتهم المذاحسا من الابل فاكانت الرب تجبي بعضها بعضا قال الجاحظ
فاذا الاسلام والسبي فبدت الاثنان كان الملوك لا تضع عرفي مثل هذا ان يرد حرا الى نسبه وتكون قيمته على نفسه
بعد فالا الذي شالا الا تسلم وهو في يده وبعد كا شاما كان عمر من الابل وفي هذا المذاي يقوم هذا الاثنان
وشرعها وفي حديث ملا ادعى الاستشار فيس فارا هل يجزان لا كان بنا هم في الجاهلية واستعبدهم فغلبنا
فصاروا اكسما اليكم فقال اسلموا او اعلمه فخاصموه عند عمر فدعا بهم فقالوا يا امير المؤمنين اما كان له
عبيد مملكة لو يكن جبيد في فخطه عليه عمر فقال لا وقال نعقلوا فالا يعني اردن عقلوا وعند فن ملك ولا ملك
ابناء وعبيد مملكة عقلا اللام وعتقها من فلا عليه واستعبد وكان في الاصل حرا فقضى عمر بهم ان يتبرعوا احرارا
بلا عوض لانه لتسرب اعلى الحقيقة وفي حديث انه تضرع والمذهب بعرة فالا هل الرجل تزوج رجلا
اخر فلو كرا لا انا اخر جل لها تزوجها فقضى عمر ان يترك الزوج لمولى لا ينزعها اي عبدا او امة ويكون ولده حرا
ثم يرجع الزوج على عمرة بما غرم وفي حديث انه راى خاتم شكمة فسئل عنها فقالوا الملك فلان فخرجا
بالدنا صرتا وله لها الكفا الشهيدين بالحرام فالشكمة لا يستقاع اصله من الكبد وهو الملتوي والاصل شكمة
فاغاد الكاف كما قالوا اكتكف فلان عن كذا فقصر الباب الكفاء والكاع بالكسر الباء شم للامة وللرجل
قالوا الكلع وفي حديث ودع القصر ولا تراعه بقول له فضا اذا ابت ذلك واكتفه بما استطعت ولا تنظر
فيه شيئا وكل شيء كفتنه فقد وعنه وكل ما نظرته فانت راعيه والمعنى انه رخص في الاقتصار على القدر الذي
يمكن ان يسد عنه وفي حديث ان رجلا اتاه فقال اتاني عمي شيخ من خثعم فقال امرني ان اعلم من ما عند
الناقة فقال عليها الا ضافل المنح بينا قال فما فصفا استصفا لها ولا تاها كالتس والا صبح قال
وشل ذلك لا تحلها لنا فلة عند كثير من الفقهاء وكذلك كل ما كان دون الثلث وفي حديث انه ما حصب
المسجد قال له فلان لم فعلت قال لم اعرف الطاهر والين في الموطن تعرفها استرها وحصب المسجد رشه بالحصبا
وهي طريق صغار وفي حديث ان الحارث بن اوس اله من المرأة فطوف بالبيت ثم نعم من جبال فطوف
طوفا الصلاة اذا كانت خطيئا فنهاه عمر عن ذلك فقال الحارث كذلك انا في الجاهلية فقال عمر اوبت
بذلك اسئلني وقد سمعت من رسول الله كانما اقف فقال خاطبه مقطع اليدين من قولك فخطبت الشاة اذا
وفي حديث انه سمع رجلا يتعوذ من الفتن فقال عمر اللهم اني اعوذ بك من الصفاطر قال قبل ان لا يرى فلا

ما ادعون فقال اراد قول الله انما انما اموالكم واولادكم فتنة والصفاطر الحق وضعت العقل جعل منفيطا اي حمق
وفي حديث ما قال الجال لا يرا لاحدهما كاسر اوشاة عند اهل منزله تحدث اليها وتحدثنا اليه عليكم بالجنة فانها صفاء
اما القسام على جسم الانا وتبعث فالمنزه فقوا زوجها فصفا يعني عنها العزب المرأة اذا كان سلفا فانيا وكذلك
الغانات هو مغيبة وعليكم بالجنة اي الناجية يقول تحق اصهرت وكلم من مخارج المنزل الرضيع بحشيه والبناء يعمل
حديثها الظهر قال وهذا مثل حديث الاحرا لا الا يدخل رجل على امراة وان قيل جرمها الموت فالدخاعيتها فاذا كان
هذا رايه فيها الزوج وهو يحرم لها فكيف بالرب وفي حديث ان جعلا ابي بكر كانت فلسنا في الله شرعا ملا يكنه
عن شيوخ وانما رجل بالبيع رجلا عن جزء شيوخ فلا يؤمر احد منهما اثر ان بشلا فالا لغرة النمر عرفت يا
نمرا او نمرة كذلك جلدتا اليمن جلبا ولا تجلد مثلا المضاعف كثيرا على ان في ذلك نمرتا يا نفسهما انه يهما
لهما ان يشلا وفي حديث ان العبد اذا تواضع لله رفعه الله كذا فالا تنعش نعشك الله واذا تكبر وصل طوره وهو
الى الارض قال وهو مثل كوره وعدل طوره اي قدره وفي حديث تجيا الذبيحة لا تاكلوا ازاها وانذوا ادبا
فاخذا فيها قال اراد بالدرة هنا النساء وليروا نصيبا لا تزوجه عليهم والا زبا فيع رقي وهو الحبل وفي
حديث انه وضع يده الحرمين وهما ذان لفلان قال شوى لحرد حتى اذا نضج ومد هذا مثل يضرب لرجل يستطيع مرا
تهيئه وفي حديث السابغة والصفة لبوصها قال انما ابنا المعنى اجوبها اليوم الصفة الذي جعل لا فصل لا
وفي حديث لا تشروا وفيها هلا الذهب فانها هلك جرح يؤدي بعضهم عن بعض وارضه فلا تغاضوا ولا يشرن
احدكم بالشعار بعدا ونها الله ذا كرما ان يشرى رجلهم المسلمون وعليها خرج فيصل الخراج منتقلا الى المسلم
وانما صح من شراء بعضهم لان جزءهم تكرر على حسب كثرة رقيقهم فاذا اشتري بعضهم فلا يجز بهم واذا فلا يجز
فلا يبيك المال وفي حديث فوت الفرج اليك فنسي فقد نوجد عمل به يخشى هذا بلا ان عدلك بالكفار
قال العبد مولاه جعلا وخدم وقد ولدتم بين وعدد اي حمد ماء ملحوم فاصل معنى الحق وهو لغة بقال
لحقت بزيدا لحقت بعمرو وفي حديث لا تشروا الذهب بالفضة الا يدا بيد ولا ما لا خاف عليكم الربا وما لا خاف عليكم الربا فالا الربا
وهو مشتق الربا ايضا الا رجل على الخمير اي وتحلها وفي حديث من بدل او عفص او صفر فعليه الحلق بالبلدان
تجعل في رأسك شيئا من جنح او عسل يتبع من ان يقول الا العفص والصفر فعل الشرب فيه وفي حديث ما نصف خطبة
كالنصف خطبة فالنكح الى معناه ما شرعلى فاصل من العقود وهي العقد المكرة فالنة سا ربعد صعودا وفي
حديث انه قال لما لن يرا وحرانا لا انه قد قتلنا من قومك وانا نزد فدا رنا لهم وتخاف فيه فهم فالا الا ما يجا

فالا الرجل

لغا العبد زكوة اما هي يدسوها الجرد بيا طلها اي يقطع وبعض والاصل الاشاطة الاعراق فاسبر وفي الحديث
ان زيد بن خارجة قال يوم موته لعلي شاطق يوم الفرو انما لعلي لسطة قت ترجى يقطع عليها الدقيق وفي
حديث على القسامة توجد لعلي لا تشبطا الدم فالا من قبيلة لعلل لذبها اذا حلفت انما فاجب الدية لا القود وقد
رجعوا على ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز انهما اقادا بالقسامة وفي حديث لا تطرقوا حتى تروا الليل يغسق على الطراب قال
يغشى بظلمة الطلاع طوت هو ما كان دون الجبل انما حقر الطراب الذي لعلهما اذا دان ظلمة الليل يدب
مرا الارض وفي حديث ان رجلا كر منه عظم فاذا عمر بطلب الموت فالا ان يفتقر له مكار عظيم اي ان كالا ارض ان
يمثل بغير وان شرك يقسم فقال عمر هو كالا ترفا اذا كانت الجاهلية زعم ان المحق يتصور بعضهم هو الحيات وان
من فلجة منها طلبت الجنا قال وفيما فاذا ما اذا شمل هذا قول ابن فيل يتبعه ومعنى قولهم ان ركبه
اكلان هذا مثل يضرب لرجل يجمع عليه امران من الشر لا يدري كيف يصنع فيهما ثم هو عظيم هو كالا شفران تقدم عمر
وان فاتر جرى قال انما يعذب لا تنجا من القسامة في العظم الموت ولكن بغير الدية وفي حديث انه اتى مسجد قبا
فراى بعيشا من بغيا وعنكبوت فقال الرجل يطوح بريد وانما العرب يوم احد فسقى المسلمين فاذا تروها فيها وطبكيه بوذنه ثم اخذ الرجل
يحمل بشيء لها فالا الجريد السعفة وجمعها جريد والعرا من السفات التي بين الفلة والفلج يريد فلبه
اهل نجد يسمون العرا من الحوالة وانما فاتها عنها اشعا فاعلى الفيل بغيره فطعها والوذنة سبر من سيور الدلو
يكون بين اذان الدلو والعراة وفي حديث الا لا تضربوا المسلمين فذلوهم ولا تسموهم عقوبة ثم فكذبوهم ولا تحرموهم
فتفتنوهم فاذا الخير ترك الحبوش فعفا دبهم لا يفعلون وفي حديث انه اتى بمربوط فضمها بين فتاة المسلمين فنا
مربطا على لا تسليط الانصار ثبتا فاذا كانت تزوا العرب يوم احد فسقى المسلمين فاذا تروها فيها وطبكيه
زوا سهم فلا كان يحمل الاثقال وفي حديث انه اعطى من الصدقة من بقت لها السنة عنقا ولا تعطوا من بقت
لا السنة عنقين فالسنة هنا الا زمة وهو قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين فالذ كان عمر لا يصير بكا
غام سنة يقول العام الضيعة تحلهم على ان يتكحوا ظبا لا كانا وكان ايمة لا يعطي شاة فاذا غام سنة وقوله تعالى
اي لهم من العنم يقال الفلان عنمان اي قطعتان من العنم واذا دعا عمر ان من له قطعتان حتى لا يعطي من الصدقة شيئا
لا تهما لكن قطعتين الا كثر فاذا وفي حديث انكحاء لونه في غام ثم ماذه بين قال لا اكل سمنا ولا سمينا وانه
اهدنا بما كان يطعم الناس قد عاجه فرجي فكان يطون على الفصاع فيمد الفتح فان لم يبلغ التربيل الفرض قال
فانظر ما ذا يصل ابنا الفقاء قال انكحاء قيمة هذا له واصلها الانقلاب من كلمات الاناء وسمي عام الرمادة

من نوطها رمدا فتاسل فراحدها وارتدا لهذا لك والدفع السهم والعرض جعل جرحها مرجلا بعوا الزبيدة
وفي حديث ابن عطاء بن يسار قال قدم الوليد بن عبد الملك دمشق وان عمر بن الخطاب قال ووردا الى سلمان من محلاة فركها
لا علق لا لها قال لكنت لحليفة بقول هذا فقلت اذ كذبت فاقدت منه جرحه الذي قال يقال فخلص من قصعه
كنا فاي كنت كل واحد منهما عن صاحبه فلم يزل احدهما امر شيئا واقل فلان يجريه الذي اما على ان نفسه قد
صارت في جسد جريه تصير جرحه فلت واما استعظم الوليد ذلك لانه يخاصمه كما يرون ان من ولي الخلافة
فعلا له الجنة وطعنه لخلع شام يوم ولي فقال الحمد لله الذي نفعنا بما اثار بهذا المثال وفي حديث ابن
سلام بن مرقال والناس يقرؤن رجلا اذ رجع كانه ترى الناس يشوون كانهن رجال يفسدون وقال الاروح
الذي تدل انا عشاء وتنبا صد صد فوبه بها الا روح بين الروح والاخ الذي تدل انا صد ودوبه
وبنا صد عشاء ومنجح ساقاه والاروح الذي يحمل ابهاء رجله على ساسه حتى يدل بنوي تحمل اسلحة
وصلوكيه منه انه وكفاه وبني سكن فخذ من بني شيبان والطول اخذ عليهم وفي رواية عباس وفي حديث
عمر بن عباس قال دخلنا فاذا صبر بين يديه عليه الذهب مشورة الحمام فاخذ منه فاذا الحمام الذي يحضر
قال الزبير يحمر جلده ويكاد القرو لا يفلي القرو ولا يرى فرجه اذا اضطجع كانه فراش سلامة وفي
حديث انه قال انسان تلاوت لسنة عضه فسلمه نعبنا ها على العيش ولا نعبش على امثالها واخرى
وغاء الولد والنوى على قدر يضلله عن من يشاء ويهدي من يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي عفاف رجل
اما من راي فاذا راي فاستشار ورجل جاء ثبات لا يامر ولا يطيع مرشدا قال الثالث قال لسم
وكنتم قوما بورا الا مثلية قوله فلما انهم كانوا يعلمون بالغد وعليا لشر يفضل على الرجال ولا يامر رشدا
الا لا يامر رشيد من ذات نفسه لقال لن فضل الشيء من غير شاء وذلك تمر وبشر والعرف لنفسك قال الحمرين
ثوب واطول ان كل شيء تحطي فاذا راي حيانا وفي حديث انه خرج لكذا في شهر رمضان واتاه زواره فقال الا تظن
لوجنا هم على راي واحد كان افضل فامر بقدر كبير فاتهم ثم خرج ليذاوهم يصلون بصلاته فقال نعم لبدعة
هذه واتي بنا ثمون عنها افضل من التي ينفون قال الا وزاع العرفي يريد كانوا يصلون فرادى يقال وزعت
المال بينهم اي قسمته وقوله واتي بنا ثمون عنها افضل يريد صلوة آخر الليل فانها خير من صلوة اول وفي حديث
اتاه صاحب حاجة فذاكره واتوه فقال اوتكلوا انا قابلا بالوتر وفاء العرفكلون وترجين بناء الضغطي قال هو
جمع ضغيط وهو رجل الجاهل الضعيف الراي ومنه ما روي عن ابن عباس انه قال لعام يطلب الناس بدم عثمان

لوتوها الجاهل من النساء فيقول هذا وانت فاعل هذا ان فعالك في ضغطان هذا احدى ضغطاتك
وفي حديث انه قال لقوم عليك ان توفيت وفي بدي مرتبا ابا الاوجع مستها ستمتع قال الا تعلم هذا فاطمة من النخل
وبقال للطعام الخفيف الاكل يسرعه بها الصاحبها مصرم وقيل المعمل مصرم من هذا وغنم قال كان امر وقضيه
وفي حديث انه قال ما هذا الشام نخل لها ازها الشام قال اي خوشوا الرقي والتباس المعلم فشبهها بوسلم
من النخل لان الضغيج في التباس القيام على الفصل تما موصل لفصل تما مرضهم للاناث لا للفحول وفي
حديث انه قدم مكة فسال من يعلم موضع المقام وكان السيل اصاله من مكانه فقال المطلب بن ابي وداعة السهمي
نا ابو المنذر بن فدكت قدر وزمت بفاط عندي قال المقام المحل جمعه مقط وفي حديث انه قال الذي في فمل الطعوم
محرمه شاء من الغنم فصدقه بلحمها واسق لها فاقال الا الاعاب الحلي ما اسقاني لحلبه سقاء الذي يكاد تنزل الحصى
اي لحلبه سقاء واعلق جلاء الحلي على جلاء اورها واسقني لبلا اسوقها قال ابو نهم للحجاج الرنا صالحا بنون
بن عبد الرحمن كان لمنذر وصلبه فسالوه ان يحكمهم من دخر وفي حديث انه ذكر عند الفرو الزبيب انها افضل
ورثة انه قال لرجل من اهل الطائف لجلاء افضل ما قال فاذا سال الى بيت حتى الانصاري فقال ان هؤلاء اهل هذا
في التمر والزبيب في رواية اخرى وجاء اوجه عند الرحمن بن محصر الانصاري قال لا تحتمه الا الصفر في
رؤس الرفل الراحات في الوحل المطمئنات في الحل المقلات في الصفيح فرى الضعيف بيجزيل الضعيف الارض المطلعا
كزبيب الكلبة ضرب وان تركته عرت وفي الرواية الاخرى فقال لا تعرها الزبيب انا كلهن تمرا وانا تركا عرت
الكرم الصفر في رؤس الرفل الراحات في الوحل المطمئنات في الحل فرغ الشاء وبحمد الكبير وبحمد الصغير ومرسه
مريره وبحر بيه الصغار من الصلعاء فال الحبلة بفتح الحاء وسكون الباء الاصل من الكرم وفي الحديث ثم ما المارة
من التسمية عن الحبلة وكانت لا دين من مالك حبلة عمل كذا وكذا يعني انها المحبلة بالضم والحبلة بالضم الحبل
وفي الحديث كنا نعزو مع رسول الله وما لنا طعام الا الحبلة وورق السمر والحبلة بالضم يقع ضرب من الحبل
في الفلاة شبه ورق العضاه لا تصلح على سوق واعرض جمع والعرض الجمع والصفر هل الرطب والرفل جمع
الرفلة وهي الحلة الطويلة وقوله فيها اسم لما يخرج في جنبي ونسها الانصار لانهم كانوا يحتوون
بقطر وا على التمر وفي حديث الصبي لانا الصبي كان اذا بكى عندهم سكنوه به وفي الصحيح نحوه من التعليل
مرهبا لحرية ما لطعام العشاء عند ولا وتها الثاني في قوله ثم وفي ليلة يجمع الحلة الناقة عليك رطبا
فانا الحرس بها فهو الطعام الذي يصنع لاهل الولادة كالاعذار والختان والنقيعة للقادم والوكيرة للبناء

يحترش به الضبي يصطاد قال الاقصيحيا الفرو الحارس ضائلا نسبا والصلعاء الشعراء التي لا انبات لها
كالرأس الاصلع وفي حديث انه قال للشابة تمتع عقبى الدهم والدهمين قال ابي كنت الحمرة عقبة قد الدهم
والدهمين بان تطرق ذلك وتفضي فيه بينهم وتسوي بعض وكل من كفقه فقد وقعت وتسلوا الوبع في التمر
انما هو الكفة عن المعاق وفي حديث عمر لا تنظروا الى رجلا ذا الرجل وصيامه ولكن اذا حدث صدق واذا اؤتمن ادى
واذا اشتهى ورع هذا الشرف على الحسيكة عن عنها وفي حديث انه خطب الناس فقال انها الناس لكم الرجل مع
المرء من النساء ولنكح المرأة لنها من الرجال قال لذا الرجل من النساء مثل في الشر ومنه ما روي ان فاطمة عليها
خرجت في نساء معاتي على ابي بكر واد عمر بن الخطاب لا تنكح الشابة الشيخ الكبير ولا تنكح الشابة العجوز
وكان سبب هذه الخطبة ان شابة وجها اهلها شيخا فضلته وفي حديث انه رجلا اتاه فيكوا الى النفرس فقال له ثنك
الطهاء وقال للطهاء رجع طهره وهل الحاجزه ووقف قال الشعر وكذبك اي عليك بها وهي كلمة استعمالها
الاغراء يقولون كذبك اي عليك به ومنه الحديث المرفوع من احتجم يوم الخميس ويوم الاحد فكذبا الداء
عليك بهما وانما امر صاحب النفرس ان يبرز ظهره الحاجزه ويمشي حافيا ويذل نفسه لان ذلك ادب
النفرس وفي حديث انه قال من يتلي على نبيح وحدث فقال ابو موسى ما اسلم يرك فقال ما هي الابل مرتع ظهورها
قال شتوة ثم نبيح وحدث الابل ولا نظر الى اسلم من الثوب النفرس لا يفتح على شيء الحجرة والبعير الموضع الذي
يكثر فاذا الدبر يظهره لكثرة ما يركب واراد عمر انا كلفنا مثل ذلك في البيت في حديث ان الذيب الانصاري
لنساجين لعمر فجي من الطعنة ابنتي يصلبه فقال ابي برد ولم تغير لونه وفي حديث انا ونبرغ فالت واعزه
الحاملا الاوده وشقي الحد فقال الطلق اما لو اخذ ما فاذا ولكن فوالله لنزد العلم ودم وويكون في ظهر البعير واراد
عليه انه كانا الفوهذا الكلام على لسانها العفة بصحة وحديث انه استعمل جلا على اليمن فوفد اليه لحلة شجرة
وعورة جلا من فقال اهكذا بعثتك ثوار بالحلة فرعت عنه والبرج حتى شوه ترسل العزة لا يتعلم بذكر الا
خبرة معلى جملة ثم وفد اليه بعد ذلك فاذا انت منبر عليه الملاس فقال له كل هذا ان خاملنا البرسا تشبث
ولا انكلوا شريا وادهنوا انكم تسلون الذي اكره من ذكرهم قال شبا الملاس اي وحذ ومنه قيل للذيب
الطمر وا انا الطويل الشعر يعني وبرا البعير اذا طال ومنه الحديث المرفوع امران نعفوا اللحى ونحفوا الشوارب
وفي حديث انه قال للرجل انا نزلنا لوشك مرت بشاة فيها سمينا فالتي بها سوفها ثم رمت بدقيق فجعل يعجن
فجعل منه جبنة ثم وضع صفاء من ذهب فجعل يسمن حتى يكون كدم الغزال قال السمر فربا واداوي جنبيه فيها

ويعلق بجنبه وفي حديثه انه راى جلا يابس بطنه فقال انما هذا قال اركبه من انه قال ابو هريرة اذا من طعه بعلك
بعد قال ابي يعني وهو مثل يضرب الانسان السمين من البهائم شبه ضربا فيها وجاء في حديث انه قال في من الشام
قليلا تاسر جعلوا بنوا الطون فاشكره ذلك وقال الاسلام مولاه انهم لم يردوا على صاحبك زنة قوم غضب عليهم
قال اشكره غضبي لا لاذاتهم لم يجاوزوا عن اللفظ واكلوا ما الفارسية والنبطية بعزته لانهم لم يردوا عين الاموال
والسلطان كانوا يردون اموالهم لانهم لم يردوا عليه زنة الاداء وفي حديث ابن عامل على الطائف كتب الى انه
رجالا فهم كلمة في غلاء الطعام سلوا عليها وسالوا ذا خبهم لهم فكتب اليه عمر انها ذباب خبث فاذا رأيتم
فاحرقوها فالمحلا بما موضع النحل التي يسلبها الوامد عليه واراد بعولها انها ذباب خبث انها تعيش المطر
لانها تاكل ما يبتت منه فاذا لم يكن خبث فعلى ما ناكل فشبهها بالشام من السم لا ترتد على صاحبها انها
واوجبها الزكوة وفي حديث انه سال الاحوص الاحوه فال كان يكرا الحق وبين هدى بن حاتم فاخرف سلوني الى
عمر فابلغه وهو يعلم الناس من كسوة ابل وهو غائر منوي على عصى موثوق الى الصاف سافي حقب من الرجال
كانه راي غنم وعلى جلا امنها ضخما ثم رهم فسلم عليه فنظر الى بذنب جنبه وقال انا لك يتعرى ذلك يقال
فالنها فالنها واخذت معوز الغنيمة ترعى على شاطئ الكسوة الابل فضاء وهاء الجدب العظيم الجلد
وكانه اعرابي يريد في لحماء والبذاذة وخشونة الهيئة والقسر والمغزو الوبر الخلق والبيم مكسوة وانما
رزاقهم عليه او لا لانه اشتمل الجلد فاذبه بردا رزاقه على خلعها واسبل المعزوزة عليه وفي حديث انه
ذكر فتنا وامر بسرعتها الاسنافي فقال المحرز احدهم اشتمل على من عبيك فالمحرز هنا ان يكون الرجل لا
ولا يلتفت في فاء يكون محدودا الامر وذا الجلد مثل فلان بحاجة وانما الجلد القصر وفي حديث انه قال
لرجل ما مالك قال الاون لي ولاية في الميراث قال الوفتها وزكها قال الاون جمع ون وهي جنبة من جلود تكون
يشق فيها جانب ليدخلها الرجل فلا يفسد الريش والمنجل دير كم فالجرية والمنيا الدباغ وانما امر بتزكيتها
لانها كانت الخاتم وفي حديث انه مر بالسعلة قال شهدا لبسنفي فجعل يسنفي في حاول الايا خذ بها ثم
له ولا اشتراني الا سنفها هو الاستنفاد فلذا ضا التنا فلذا اكل فخرج شرك البلد حتى يابت لا ترتد بالكلها سنار
الابل من وراء خفاف الرفظ قال الخطابي ما طرق الوقت معين ومنه فلذا الحي وفلذا الزرع سقيه لوقت وهو وقت
المحاذة وقال يابت لا ترتد بحالها السبل حتى يعلق بالرفظ وهو شجر وشوك ونبات وقال لا ترتد هاء كانا الوعر
وعفر وطاف الرفظ صفاء وهاء وقيل لا ترتد خير من لبث لا يكا وبطول فاذا ارتد قال بهذا المطر حتى

اكلته صغارا لابل من وراء شجر الرقط وفي حديث انه قال لاحد الانصار على ابله وفي فيه عبيد ولن يطيق
الثناء فرشي عصر على احد من الانصار جلبهم عطف عليهم وفي فيه عبيد في خنان واصله فوى جمع وفي حديثه
لن يجوز فوى ما كان صاحبها ينزع وينزو ويخور بضعف الرتع عن الفوى والنزو على الخيل وروى ثم كان
باخذ بيده العوذة ثم البشر ثم يمج بريقه ويفث فكانما حلوا على ظهر فرسه وفي حديثه تعلموا السنة والفرائض
واللحن كما تعلمون القرآن قال اللحن ههنا اللغة والعود وفي حديثه انه نزل على ابي فقال انا راعي عليك الطلف
لا رعيه فانك ذاع وكل ذاع مسئول قال الطلف الذي ضلع الشاة من ذراعي غنمه فيها وقال ان رعيه هو
ان يرعى غنمه في الرعاء وهو يشتد جدا في الرعاء والتزل ويضعف في الارض الخصبة وفي حديثه ذكر ملا
فراعليه فرعا فانكره فقال من اذن قال ابو موسى فقال ان اباموسى لمن اهل النهش قال النهش العمل
الرطب فاذا يعرض فهو المحتمل واذا ذات اباموسى ليس من اهل الحجاز لان المعمل بالحجاز نبت والقرآن نزل
وفي حديث ابن عباس ان ابا سفيان قال لقيت اه فقال من بين فارس فقال العرجن فلم ليس منها قال هذا مثل
يضرب للرجل يدخل نفسه في الجمع والضبع احد فلاح المسير وكانوا يسيرون الضبع يدخلونه في جملتهم
يدرقون بعوزه وفي حديثه ان قال الكوفة لما اوفد طلحة الى عثمان الهيثم السدوسي اليه فراى عمر هيئة وشدة فعجبه
كلامه وعلى ذلك ما خرج عليهم بهذه الهيئة الا هذا مثل والمراد انهم سردوه على ثبر فرسهم بما فيه من المجاز المحمود والمعنى
ان هيئة عوق منظره وفي حديثه انه اخذ من الفطنة ان كانه فاعل الجوب كالقدح والمحسن في اخذ الركن منها
خلاف بين الفقهاء وفي حديثه انه نهى عن بيوت المجوس الا ان يكونوا وجدوها فيرقوا فيها خاطئ فانظر فيه وما نوى تم
يكاد فلا فيصيبه الا خوفا يبلى نزلوا بها ثم اخرجوا ثم اخرجوا قزع وفي حديثه اذا ابرت الماء على الماء اجزاه قال
مسك الماء على البول في الارض فاذا بطل المكان ولا ثانية الغسل وبراء قضاء وفي من قولهم لا ترى نفس تمس
شيئا فاذا دخلت الالف خلت الجزاء وهمزت ومعناه كقال وفي حديثه انه قال لا يعطى من المغانم حتى حق تسهم
الاراح والذبل يعرجوه قال الزاي ههنا الطلبة لا يرى على القوم اي يعظم وقوله غير مهدلي غير معطية شيئا
لا يتحقق وفي حديثه ان من اشار من يقاتل بيده او سمد ومنهم من يقاتل وهو يرى الدنيا ومنهم من لجم الفتال
فلم يجد بدا ومنهم من يقاتل صابرا محتسبا اولئك هم الشهداء قال الجلد القتال اي هفوا غشيه ولم يجد مخلصا
وفي حديثه انه ارسل الى ابي عبيدة رسولا فقال الرجس وجع فكيف وانا بعبيدة قال دليت الا من عيش تفجر
من ودفه قوله ارسل الى ابي فقال للرسول حين قدم كيف رايته قال رايته خفوفا قال وجع فقد انا بعبيدة بطنه

رقبته

وقيضنا له قرينا قال المحفوظ المخفف احمد وهو ضيق البطن وشدته يقال ما عليهم خفف لا ضعف اي ما عليهم
ازموذوا الخفف مثل المخفف وفي حديثه رداء المنافق مثل من خالفه فقال ثم رجعوا ولا رضاه وقد تنه
رجعا قال ثم شاري عمر وفي حديثه انه قال لابي مريم يحتى لانا اشد تعضا لك من الاخر لقد ورقا لو كان
عليه قلبطا كان قال لو يريد بن الحكما اجنه فقال لا يطفى لك من حتى شيئا قال لا قال هذا مثل لانا الارض
لا يعزمن فيها الدم كما يعزمن الى وهذا بفضل الارض له بقال الدم والعبير تشبه الارض وحده وفي حديثه
ان اللعن يشبه عليه قال معناه ان الطفل ربما تزع بالشيء الى الظهر من اجل لبنها فلا فسر نهوا الامن رضوا
اعلوفها وفي حديثه انه رواه العزيز وعلو خضر فلا ان يكون ثماما ثم يكون رماما ثم يكون حطاما قال فلا مثل
قال ثم ان بنت حيف الزمان بالضم والرمم واحد مثل الحوال وطويل والحطام ربيل البنت وانكره ومحتى الكلا
اتمام رعيه والتزعين عن الرعي وفيه وبوا امتهم ليشتد بهن فان مع ذلك يكون الظهر فلان يهي ويضعف يكون
كالتمام التصيف ثم ترجع ثم يكون حطاما فيه ذهبا في حديثه ان انا ساطنا المغازي واشتغلنا الزراعة ونسيت
الغنائم انفسها الضرع كما الرباط انا ساطنا بعد البطن البعيد اشتدنا امر الرسول صلى الله عليه وسلم فتنا
انفسها الضرع فرع كما الرباط في سبيل الله وفي حديثه انه وضع يده في كثيبة ضبة فقال ان الهجرة لم تهجر به ولكن
هذه فقال كثيبة الضبة بضم وبطنه وقوله وضع يده على كل منه وفي حديثه لا اوتى باحد تخلف من سبيل المسلمين الى
مثابا بهم شيئا الا سلبته كذا قال المثابات ههنا المنازل يثوب اليها اي يرجعون والمراد من اخذ
شيئا من طريق المسلمين وادخله في ماله وفي حديثه انه كره البرقل هو علم الثوب الظهر كهذه فكان مربرا وفي
حديثه انه كرهت قلوص من ابل الصدقة فجعلها في الغنائم منها بعضه من طعام واجع عليه وفي حديثه عجبت لمن
عجز ولكن البحر كيف يخلف الى عجز بعدك وما تهاد وكيف يركب البحر بالحطاب والتصرف وفي حديثه انه كره
لان يتبارح ميراثا انه قال الشعوانة قال ورضي قال الذي لم يعاطل بين الفول ولم يلبح حتى الكلا
قال لو من هوى الذي رفيل بنشده الان برق الصبح قال هو ما موذ من ما طل المحل اذا ترك بعضا وحتى الكلا
وحيثه وفي حديثه ان نائلا مولى عثمن قال ساوت مع مولاي عمر في حج او عمرة فكان عمر يعض وابن عمر يعقا
وكنت اناوا ابن الزبير في بيت الفاكهة نتاج ونرامي الحظل فنا بزيد ناعمر على ابن يعقوبي انا كان لا تنعرا
عليها فطلت الرماح المعترف ونصبت فاصاب عمر بعقا مع عمر فقلت فصل وان نقال فانه فصل فلم
يقل له عمر شيئا حتى اذا كان في وجه الصبح نادانا بالحج لها اكعن فاخذ ناخذ كرقال لقا اي حسن وقوة

وجع شاب مثل كانت كنزه وكانت كنزه وكانا فوكهزه وقوله كذا الشاي حسبكم وقوله لا تنعر ما عليه اي لا
تشقوا ايضا ونصب لعرب عنا فلم يشبه بحداء الا اتراق منه وفي حديثه ركب في اسعد ذا لمه سرعة له
كانا يمر ولا تحبل الناس وهم على امرهم فان الرجل من الهاشية عليها شديد داما وفيه الرجل عليك عنه فلا تهم
من عنه ولا تاخذ من ادنا فاما وخذ الصدقة من اوسطها واذا وجب على الرجل سن لم يجد ما قبله فلا ياخذ
الا ذلك السن من شرفا ابله او تجد عدل ما نظر وفات الذود الماخض فشكت عنها فانها ثمانا الماخض
الرجل المحبوس حين بالمكان فامر به وشلده حين بالذال لا تهم لا تخرا ضا مراعيا ما اي خذا من شرفي
ابلها من شلها وفوات الذود ذوات اللبن والماخض الحامل وثمال الحامل بهم عصمتهم وغياثهم وحاجتهم
من يسكن الحضر وفي حديثه كان بلفظ اقوى من الطريق والنكث فاذا تربها وفوها لقاها فهاد
قال ليا كل هذا حتكم وانفعوا بالفرقا لا لا جنا ما يعلم لا تسرخ منا زلهم من الشاء والدجاج والنعم
والنكث المجموط الحلوس صوفي وشعر او وبر وفي حديثه ثلاث من الفواقر جار مقام ان راى حسنة دفنها
وان راى سيئة اذاعها واذا رآه خلف عليها السنك وان رغبت عنها لم تامنها واما ما احتسبتم من
عنك وان اساء فلان قال الفواقر الدواهي واحدتها فاقرة لانها تكسر فهاذا الظهر والسنك خذلك
وفي حديثه في خطبة له من اتى هذا البيت لا يهرا فيه ويرجع وقد غفر له قال يهرم يبدا غفر بيد من حج لا يرى
بالحج الا القاصد غفر له وفي حديثه الله لا يموت قال الجلة سماه ان اللبن اذا اخذ من بيت لم يجر ويكل
شيء اخذ من محي لم يجر فانه ان اخذ من البيت لم يجر وقيل معناه ان ضيع الطفل من امراة ميتة جرى عليه
من ولادها وقيل انها من يجر عليه انها لو كانت حية وقيل معناه ان اللبن اذا انفصل من الضرع فاوجر به الصبي
او اردم به او دبغ فاهدوا وسقيه فانه ان لم يسم في اللبن رضاعا الا انه يجر به ما يجر به الرضاع قال
اللبن لا يموت اي لا يبطل علمه بمعاد هذا الذي وفي حديثه من حظ امرء نفاذ اي موضع خفة فالا الا
التي لا يعلها ولا محتمل الابل كما يتحي الجرح والنفال الخفاف والبقر والغنم طلقا يريد من حظ الانسان ان
يحلب لبنه ويتزوج بناته واخواته واشباههن فلا يبرد ومن حظ المرء ان يبقى ابله حتى يغنيا به الجار وجهه
فيها عنها فاخوانها يسلطها فوته لا يحتاج ان يرهنها عليهم وفي حديثه ان الناس من عبد الملك اله
عن الشراء فقال امرؤ القيس بابهم خسف طم عين الشعر فاقتدين سماء صوب اصح بصر ال خسف لهم من الخسف
ومحل الشعر نجمان فيصرع منها ما كبرة جمعها خسف دولة افتراء فتح وهون الصغير والفقير ثم

القناة

القناة وقوله عن مقام عمر وبيد تا مرا القيس من الجبر بالجبر ليست لهم فصاحة نزار فصل مقامهم عمر واقع امرء القيس
عنها انتهى عمر **فاما الحديث الوارد في فضل عمر** فنه ما مر ذكره في التحاج ومنه ما
غير مذكور فيها فمما ذكره المسائل الصحيحين وروى سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في الامم محدثون فان
تكن في امتي فعمر لعله خاطئ الصحيحين وروى سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت قصرا
عاليا فقلت لمن هذا القصر فقال لعمر فدخلت فرايت فيها جواري فقلت لمن هذا القصر فقال لعمر فدخلت فرايت فيها جواري فقلت لمن هذا القصر فقال لعمر
فقال بحب من هؤلاء القوم الذين كن عند فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر انت احق ان يهبن ثم قال اي
عدوات انفسهن ولا يهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت اغلظ واقسى من رسول الله والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك اخرجاه في الصحيحين وفيه ذكر في فضل من جرا لقضاء احاديث منها ان الله
ينطق على لسان عمر ومنها ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه ومنها ان بين عيني عمر ملكا يسدده ويوفقه
ومنها لو لم ابعث فيكم لبعث عمر ومنها لو كان بعدي نبي لكان عمر ومنها لو نزل العذاب لما نجا الا عمر ومنها
ما الطاعون جزاء الا لمن نعتا ترتبت الا عمر ومنها ان اهل الجنة ومنها ان شاء الله اشد النوح شرا يدخل عمر فاشار
النوح الى الشام ان اسكت فلما خرج عمر قال له عمر فقال عمر لعمر فاشار النوح بالسكون مرة ثانية فلما خرج عمر سال
الشاعر رسول الله عن الرجل فقال هذا عمر بن الخطاب وهو رجل لا يحب الباطل ومنها ان النوح قال وزنت ما مثقال
ووزن ابو بكر بها فرجح ووزن عمر بها فرجح ثم وزن عثمان فرجح وذكروا في فضله حديثا كثيرا غير هذا ولكنا ذكرنا
الاشهر وقد طعن اعداؤه ومبغضوه في هذه الاحاديث فقالوا لو كان محدثا ولهما الاختار معوية القائل
لولاية الشام ولكان الله ثم على الهم ومنه ثم ما نواع من البناع والمكرات والبغي والتغلب على الحلال فالا شاد
بما لا نفي وغير ذلك من المناهي الظاهرة قالوا وكيف لا يسلك فجا غير فجه فقال قوم ذا من قرحه في الحدو
حين قالوا من قرحه من جعل احدى الكبائر الموبقة قالوا وكيف يدعي له ان السكينة تنطق على لسانه ان كانت
السكينة تلوح رسول الله يوما لحد بقبة فحل فنضب فقالوا ولو كان ينطق على لسان ملك او نبي عيسى ملك يسدده
ويوفقه وضرب الله بالحق على لسانه قلبه لكان نظيرا لرسول الله بل كان افضل منه لانه كان يوحى اليه
الى الانبياء من ملك من الملائكة وعمر فكان ينطق على لسانه ملك وزيد ملكا آخرين عيسى يسدده ويوفقه فهذا
الملك الثاني مما قد فضل الله به على رسول الله وقد كان حكم في اشياء فخطئ فيها حتى نهاه اياها على من الطالب
ومعاذ بن جبل وغيرهما حتى قال لولا علي لهلك عمر ولولا معاذ لهلك عمر وكان يشكل عليه الحكم فيقول لا ان

عباس عمر بالمواسي فيخرج عنه فايز كان الملك الثابت المسدد له دين الحق الذي ضرب به على لسان عمر ومعلوم ان رسول الله
كان ينتظر فيه الوحي عمر على مقتضى هذه الاخبار لا ناظرا الى نزول ملك عليه لان الملكين معه كل
واحد كل ثان مالك ينطق على لسانه وملك الرحمن عينيه ويسدده وهو قطره فعز ثابت وهي اليسرى فهو
اذا افضل من رسول الله وقالوا والحديث الذي مضمونه لو لم ابعث فيكم لبعث عمر فيلزم ان يكون رسول الله
عالما على عمر واذي شديدا لانه لو لم يبعث لبعث عمر نبيا ورسولا ولو سلم ونبيا اجل من رتبة الرسالة فالدليل
لعمر من هذا ترتيبه لقد بشر وانظاهر نبيه بنبوتي لا يكون فلا مرحبا بعمر انه منه فالوا واما كونه سراجا
الجنة فمقتضى تلو لا عمر لكانت الجنة مظلمة لا سراج لها قالوا وكيف يجوز ان يقال لو نزل العذاب لم ينج منه الا عمر
والله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قالوا وكيف يجوز ان يقال ان النبي كان يسمع الباطل
ويشهده وعمر لا يسمع الباطل ولا يشهده ولا يجوز ان يسمى هذا تنزيها لعمر عن رسول الله قالوا ولم يجب
ان يكون النبي ادرج من الامة خيرا وكذلك ابو بكر ويكون عمر ارجح منهما اكثر فان هذا يقتضي ان يكون فضلا
والظهر من فضل ابو بكر وفضل رسول الله ه والجواب انه ليس يجب ان كان محدثا ملهما ان يكون
محدثا ملهما كل نبي بالاضافة وظنونه واذا ولقد كان عمر كثيرا الموفق مصيب لاي في جمهور
ومن تامل سيرته علم صحة ذلك ولا يصح في ذلك ان يخلف ظنه في القليل من الامور واما القرآن من الرحمة
فانه يقرا لا معجزا الى قدر فقد استغنى الله تعالى ذلك فخرج به عن الاسم واما ما في الاخبار فالمراد بالملك فيها
الاخبار عن صحة نظره وصدق فراسته وهو كلام مجرى مجرى المثل فلا يقدح فيما ذكرته واما قوله لو نزل العذاب
عذاب الخاص لم ينج عمر فهو كلام فاسد عجيب اخذ لقد من اشارى بدو فان عمر لم يشر عليه بذلك ونهاه
عنه فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم واذا كان القرآن قد نطق بذلك وشهد
لم يلتفت الى قول من طعن في الخبر واما قوله لم يرج اهل الجنة عمر فمناه سراج اهل الجنة من اهل
اهل الدنيا ايام كونهم في الدنيا عمر اي يستضيئون بعلمه كما يستضاء بالسراج واما حديث منع الشاعر فان رسول الله
خاف ان يذكر شعره ما يقتضي الانكار فيعنف عمر وكان شديد الغلظة فاراد النبي ان ينكر عمر على الشاعر
ان قال في شعره ما يقتضي ذلك على جهة اللطف والرفق وكان رؤوفا رحيما كما قال الله تعالى واما حديث الرجحان
فالمراد به الفتح وملك البلاد وتاويله انه رآى في منامه ما يدل على انه يفتح الله عليه بلادا وعلى ابو بكر
مثله ويفتح على عمر اضعاف ذلك وهذا وجه فاما الذي من نصيبه المقيد ومن نصرته على الخصم على انا

انفتح

انفتح له ابواب كثيرة والسعيد من انصف ويعطي الحق ويرد الفروع ويلطف التوفيق واما اسلام عمر
فانه اسلم وكان ثمانا واربعين انسانا في اظهر الروايات وذلك في السنة السادسة من النبوة وسنه ذلك الوقت ست وعشرون
سنة وكان عمر ابنه عليه السلام يوم شدت سنين واحتج ما روي في اسلامه روايتا من سالك عنه قال خرجت متقلدا
سيفي فلقيت رجلا من بني زهرة فقال اين تقصد قلت اقتل محمدا فقال وكيف تامن في بني هاشم فقلت ما اراك
الا مسبوقا فقال افلا ادلك على العجب ان اختك وزوجها قد صبوا الى دين محمد فعدل عنهما واتى عندهما رجل من
اصحاب رسول الله يقال له خباب الارت فلما سمع خباب صوت عمر توارى فقال عمر ما هذه الهينمة التي
سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن طه على خباب فقالا ما عندنا شيء انما هو حديث كنا نتحدث به بيننا فقال لعلكما
صبوتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في دين غير دينك وطشه وطئا شديدا فجاءت اخته فقيمت
عن وجهها فنظرت اليه فقالت يا عمر ويحها يا اخي ان الحق في غير دينك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
رسول الله فاصنع بما بدا لك فلما بشرتك اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الخط فقالت
له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فاخذ الكتاب فقرأ
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الى قوله انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر وراى منه الرغبة خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فانا
ارجو ان تكون دعوة رسول الله ليلة الخميس لك سمعته يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن هشام
قال ورسول الله في الدار التي في اصل الصفا ومعه اربعون رجلا من اصحابه فلما راى الناس عمر قد اقبل كانهم وجلوا فقال حمزة جاء عمر فقال له
زيد بن عبد الله وناس من اهل رسول الله فقال رسول الله دعوه فان يرد الله بعمر خيرا يسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا فقال النبي من هذا فقال يا عمر فقال
فجاء عمر فان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا فقال النبي من هذا فقال يا عمر فقال
فسمع رسول الله كلام القوم فخرج مسرعا حتى نهض الى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال اللهم هذا عمر اللهم اعز الاسلام بعمر فقال
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان رسول الله فكبر اهل الدار وسمعهم من كان على الصفا تكبيرة سمعها
مكة فقال المجمع من المشركين وقد روي ان عمر كان موعودا ومبشرا بما وصل اليه من قبل ان يظهر امر الاسلام
قرات في كتاب من نصائح ابي هلال العسكري ان عمر خرج عشية مع الوليد الى المقبرة الى الشام في خلافة
الوليد وعمره يومئذ ثمانية عشر سنة فكان يمشي الوليد بله ويرتاح حاله ويحفظ مشاهده فلما كان بالبلقا

كتابخانه شورای اسلامی
مهر سال ۱۳۰۲ هجری شمسی

ادركه الرجل فقرا البكاء الرحمن من عوف فلما كان قريبا عرض عليه فاحمله حتى ادخله بيته ثم صلى عبد الرحمن
بالناس الى ان عباس فلم ازل عند عمر وهو مغشي عليه ثم نزل عشية فاحدث حتى اسفر فاتى فنظر في وجوه
من حوله ولم اصلي الناس قبل فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضا وصلى ثم قرا والعاديات
بابن عباس فسئل من قاتلي فقيل غلام المغيرة حتى جاء ابي لذا وقال الناس يخصمون فقلت من طعن امير المؤمنين فقال
ابو لؤلؤة غلام المغيرة قال ان كنت فعلت وانا اعرف نظرا الى الناب يشتد حرها يشتوا له فقلت يا امير المؤمنين
نعم الشامل تعد والله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وانه طعن وعلى اثر قتل نفسه فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها لله ما كانت العرب لتقتلني فقال ارسلوا الى الطبيب فاخرجوه فارسلوا الى الطبيب
من العرب فسقاه نبيذا فخرج من الجرح فاشتبه بالدم والنبيذ ثم دعوا طبيبا آخر فسقاه لبنا فخرج اللبن
من الطعنة صلدا بعض فقال الطبيب عهدنا اليك امير المؤمنين عهدا فقال الله بيننا وبينك ولو قال غير ذلك لكذبت بكى
عليه امير المؤمنين حتى سمعوا من خارج الدار فقال لا تبكوا علينا الا ومن كان باكيا فليخرج فان النبي قال ان
الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وروي عن عبد الله بن عمر انه قال حدثني ابو لؤلؤة طعنني ابو لؤلؤة طعنتين وما
اظنه الا قاتلي حتى يقتلني اثنان وثلاثون عبدا الرحمن بن عوف فخرج على ابو لؤلؤة بخنجر له ذي طرفين يصيب كل
عليه الا اصابه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن ان العلج اثخن
وانا نراه يحتج الناس فاتهم لا يدرون ما هذا فجاء عبد الرحمن بن عوف فاخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رآى الذي
انصرف فاتى ابن عباس نظر من قتلني فقال ساعة فجاء فقال غلام المغيرة فقال الصنع فقال نعم قال قاتله الله لقد

امرتنا به نعوذ بالله من ذلك ثم اخبرهم انه يحل بمستحق بيد رجل مدعي الاسلام وقد كنت وابوك تبايعان ان يكونا العلوج وكان
العباس اكبرهم وقد بلغنا ان شك فعلنا اي فعلنا هم قال كذبت بعد ان تكلم ابناكما وسألوا فلكم وحجتهما
فاستقل الجميع وانطلقنا معه كان الناس يعبرهم صبية قبل يوسف فقال لا تعجلوا لا امر عليه فقال قد لي الحاق عليه
فاذن بتبيد فرجه فرجي من وجوه ثم اذن بتبيد فرجه من وجوه فعلمنا انه تبيت فدخل الناس يثنون عليه ويدعون شاكين فقال
انشدنا امير المؤمنين بيت رجل الله لك صحبة رسول الله وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة فقال
عمر ودوت ذلك كله كان كفافا لا علي ولا لي فانا اوراثه اعبش الارض فقال له رجل اعلى لقد ورد فقال
بان اخا وقع ثوبان فاتر اعلى ثوبك وانني لاتبك بما اعجبن عمل نظرنا علي من وجه فوجدناه ثوبا بين الفا
او نحوه فقال ان وفى بهما لان لعرفاذه عمر من اموالهم والاصل ثم يتعدى كيف كان لو نفس بها انزلهم فسل قريش
ولا عدتهم الى بعدهم واتحق هذا المال انطلق الى فاسه فقل لها هذا جعل لك ان تسلم عمر ولا تعلم امير المؤمنين فاتى
اليوم لك المؤمنين امرأة وقل بسنا ذن عمر الخطاب ان يدفن مع صاحبي فسلم واستاذن ودخل عليها فوجدها
فاعدة تبكي فقال السيدة عليك عمر تريد ان يدفن مع صاحبيك ربيد لنفسي بهذا الموضع ولاوثرنه اليوم
على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله فقد جاء فقالت ارفعوني فاسندوني الى جلوسهم فقال لها ما لديك فقال
الذي تحبين يا امير المؤمنين فقالت الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك اذا انا قبضت فاحملوني فسلم عليها
وقل يستاذن عمر الخطاب ان ادخل فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين واذن من المسلمين وجاءت
ابنته حفصة والنساء معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت بيتا
داخلا لهم فسمعنا بكاءها من البيت الداخل فقالوا اوصها امير المؤمنين فقال ما اجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
او فالرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر ولا حق له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامارة سعدا فهو اهل ذلك والا فليستعن
به ايكم ما فانه لم ارعزله عن عجز ولا عن خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم
ويحفظ له حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن
مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم
عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة

رسوله

رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلفوا الا طاقتهم قال فلما قضى جنازته فانطلقنا حتى
قدم عبد الله بن عمر فقال استاذن عمر بن الخطاب فقالت دخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه
اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا الامر
فنجعله الى الآخر والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال اني اخرج منه وليس الي من الامر
شيء فان اختاروا رجلا من اهل بيتي وفيهم رضا فان اختاروا رجلا من اهل بيتي وفيهم رضا فان اختاروا رجلا من اهل بيتي
وفيهم رضا

موته بما ترى من ذلك الوقت لا اتوضع من موته ثم سأل فاعتنى بقضاء نفسه فقال فان قبل فلم قال لا يشكر عند
قراءة الآية كما لم اسمعها ووصف نفسه بما تراه يعني بالوفاة **واجاب** قال لما كان ذهب في نفسه ما زال
ابو بكر الشبهة فيه بما ان يتيقن ثم سأل نفسه عن سبب فيه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة فاجاب بان قرينة الحال
عند سماع الخبر فاذا لم يتيقن ولم يكن ذلك الا خبر ابو بكر وارتقاؤه لذلك والناس مجتمعون لحصول اليقين
وقد كان لم اقرأ هذه الآية ولم اسمعها فيه ثم على مولى عمر لا يستدل بها اثر على الحقيقة لم يظهر ما
فيه معها ولا يجب فيمن ذهب عن تفصيل حكام الكتاب لا يعرف القرآن لان ذلك لو دل لوجب لا يحفظ القرآن الا
من يعرف جميع احكامه **ثم ذكر** ان حفظ القرآن كله غير واجب ولا يطرح الاخلال به في الفضل وحكى عن شيخ
ابي علي ابي المؤمنين لم يحط علما بجميع الاحكام ولم يمنع ذلك من فضله واستدل بما ذكر من قوله كنت اسمعت
من رسول الله حديثا نفعني الله به ما شاء ان ينفعني واذا حدثني غيره استحلفته فان حلف لي صدقته وحدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر وذكر انه ثم بعد رأي موضع يدفن فيه رسول الله حتى جمع الى ما رواه ابو بكر وذكر قصة
الزبير مع الى صفية وان امير المؤمنين قال ان يأخذه منه ثم كان تحليفه ان يحلف عليهم حتى اخبره عمر بخلاف
ذلك من ان الميراث للابن لا يدل على المعصية **ثم سأل** نفسه فقال كيف يجوز ما ذكرته على امير المؤمنين عم
قوله سلمون فلان تفقدوني وقوله ان ههنا علما جما يوحى الى قلبي وقوله لو ثنيت لي الوسادة لهكت اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم وقوله كنا اذا
سألناه اجبنا واذا سكتنا ابتدينا وما اجاب عن ذلك بان هذا انما يدل على عظم المحل في العلم من غير ان يدل
على الاحاطة بالجميع وحكى ما يدل على استفادته لما روي من قوله لو ثنيت لي الوسادة قال لانه لا يجوز ان يصف نفسه
بانه يحكم بما لا يجوز وسلموا انه لا يحكم بين الجميع لان القرآن شيء لذا لو ساد تاه ولم يرش وهذا يدل على ان الخبر
موضوع فاعترض الشريف المرتضى فقال لم يزل خلافه عمر في وفات رسول الله من ان يكون على سبيل الانكار
لموته على كل حال والاعتقاد لانه الموت لا يجوز عليه على كل وجه ويكون المنكر لموته في تلك الحال من حيث ظهر
دينه على الدين كله وما اشبه ذلك فاما ذهاب صاحب الكتاب انها كان شبهة في تأخر موته من تلك الحال فان كان الوجه
الاول فموته لا يجوز خلافا للعلماء مثله والعلم بجواز الموت على ما بالعشر لا يشك فيه خلافا لمن يعلم من
بانه سيموت كلمات من قبله ضرورة وليس يحتاج في مثل هذا الى الايات قول الاما ابو بكر من قوله انك ميت
وانهم ميتون وما اشبهها وان كان خلافا على الكيفية لثبات قول ما قيل هذا المخالف لا يليق بما اخبر ابو بكر

من قوله

من قوله انك ميت وانهم ميتون وانه لم ينكر على هذا الموت وانما انكر الفتح نفسه وقد كان يجب ان يقول
لو اتى جوزه هذا لايات على من جوز عليه الموت في المستقبل وانكره وهذا محال وبعد فكيف حملت الشبهة
دليلا على عمر من بين سائر المخالفين من ان عمر انه لا يموت حتى يطلع النبي رجال وارجلهم وكيف حمل معنى قوله
ليظهره على الدين كله وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا على ان ذلك لا يكون في المستقبل بعد الوفاة وكيف
لم يحمل هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل لا بصيرة
وكيف لم يوقن بموته لما راى عليا اهل الاسلام من اعتقاد موته وما دكهم من الحزن والكابة لفقده ولا
وضع هذا ايضا من ذلك انا وبلا شبهة فلم يخل الى موقف وصرف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهة
ان يقول في فرض رسول الله وقد راى جمع اهله واصحابه وخوفهم عليه من الوفاة حتى يقول اسامة بن زيد
معتقدا من شاهده من الجزع في الحيل الذي كان رسول الله بكر وبرد والامر بذلك بتنفيذ الا
ضلا ترى هذا الجزع والهلع وقد امكم الله من موته فكذا في خبر كذا وليس هذا من احكام الكتاب الذي
يعذر من لا يعرفها على ما ظنه صاحب الكتاب فلذلك الذي قرناه ووصفنا من كون الموت يدل على عمر ذكر
من رسول الله حد الوجهين المذكورين انكارا ولا ان يموتا في يوم الجمعة واعتقد عمر انه كما يعتقد كثير
من الناس في الحشر فلما خاطبه ابو بكر بقوله انك ميت وبقوله فان مات وقتل جمع عن ذلك الاعتقاد
وليس يدل على هذا ما اعترض به المرتضى لان عمر ما كان يعتقد استحالة الموت عليه كاستحالة الموت على الله تعالى
اعني الاستحالة الذاتية بل اعتقد استمرار حياته الى يوم الجمعة مع كون الموت جائزا في العقل عليه ولا تناقض
في ذلك فان ابليس يبقى حيا الى يوم الجمعة مع كونه جائزا في العقل وما اورده ابو بكر عليه لانه على ان يكون
نفيه للموت على هذا الوجه واما الوجه الثاني فهو انه ما دخل ابو بكر من ذلك الاعتقاد وقضى مع شهادة من
عند من موته بما اخبر وان لم يكن الى يوم الجمعة وذلك لانه قال في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله فجعل التصريح بايد الله على الرسول لا على الدين وقال ان رسول الله لم يظهر بعد على
الاديان فوجب ان يستمر حياته الى ان يظهر على الاديان بمقتضى لو هذا الذي لا يجوز عليه الخلف والكذب
فخاطب ابو بكر من هذا المقام فقال له انما اراد ليظهره دينه وسيظهره فيما بعد ولم يقل ليظهره الان فمن قال له
ولماذا لم يظهر الرسول على الدين كله لكان مجاريا معه لانه اذا ظهر دينه بعد الظهور صح فاما قوله الى يقضي
وخلف هذا الشبهة على عمر من بين المخالفين فهكذا يكون المخالط والشبهة الاعتقاد ان يسبق الزمن فاسد

رون غيره وكيف خلت الشبهة على جماعة سمعوا الزكوة واحتجوا بقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ودون غيرهم
من قائلوا العربي كيف وقد خلت الشبهة على الجلي وصغير دون غيرهم وكيف خلت الشبهة على خارج
الفهم وان دون غيرهم وهذا باب واسع واما قوله ومن ان زعم انه لا يموت حتى يطلع ايدي رجال وارجلهم فان
الذي ذكره الموت خبر الذي قال ما مات رسول الله وانما غاب عنا كما غاب موسى من قومه وسيعود فيقطع
ايدي رجال وارجلهم ممن ادعى موته وهذا الرواية تخالف ما ذكره المرتضى فاما قوله وكيف حمل قوله ليظهره
على الدين كله وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا على ان ذلك لا يكون في المستقبل فقد بينا الشبهة لا
عليه في ذلك وكونه طريقا ان ذلك يكون محلا على العموم وكذلك قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فانه طريق ان هذا العموم يريد بعد رسول الله لانه سيد
المؤمنين وسيد الصالحين وانه لفظ عام والمراد به رسول الله وحده كما قد ورد في كثير من ايات القرآن مثل ذلك
فطريق ان هذا الاستخلاف في جميع الارض وتبديل الخوف بالامن انما هو على العموم لا على انه اجتمع وليست هذه
الشبهة بضعيفة جدا كما ظن المرتضى بل هي موضع نظر فاما قوله كيف لم يؤمن موته لما راى جرى كما بدا الناس
وجزعهم فلان الناس يقولون لا نزل على الله دعير نظر في انه يا ظن دقيق فاعتقد ان الرسول ميت وانما الغي
شبهة على غيره كما الغي عيسى عليه غيره فصلب عيسى قد فرغ ولم يصلب والعلم اذا قال من سن لا ملا الغيبين
الشبهة القول بغيبة الامام وللعلماء القول ان الامام لم يمت ولم يقتل وان كان في الدار في رأي العين
قد قتل ومات فانما هو جرى واعتقد كان يجب على المرتضى وطائفته ان يشكروه على ما اسر لهم من هذا الاعتقاد
فاما قوله فهلا قال عمر من رسول الله لما راى جزعهم لموته فما سكر الله من موته غيره لم يكن لانه الشبهة لا
ان يخطر بالبال في كل الاوقات فلعله قد كان في ذلك الوقت غافلا وانما شغل الذهن بغيرها وانه
للمرتضى هذا الوجه يدفع ويبطل كلما يجد ويبطل على كل ما ورد الشبهة في المذاهب الاراء فنقول كيف كلما
عليهم هذه الشبهة الان ولم نطلع عليها من قبل وهذا من اعلى ما ذكر المرتضى تصعيفه على ما قد ذكرناه نحن
في الجواب الاول من هذا الكتاب ما قصده عمر بقوله لما ان رسول الله لم يمت فلما فيه قولا شافيا لم اشبه اليه فلما
ما قال الشيخ فاما ما ذكره عن امير المؤمنين من خبر الاستخلاف في الانصار فلا يدل على عدم علم امير المؤمنين بالحكم
لانه يجوز استخلاف من هب الخبر وبخوفه من الكذب على النبي لانا العلم بصحة الحكم الذي يتضمنه الخبر لا يقتضي صدق
الخبر وانه نص فلا نابه لهذا الخبر ويكون استخلافه من رسول الله وانما كان في صبي رسول الله وفي ذلك

الحال لم يكن قد علما بجميع الاحكام فاما حديث الذي دخل الذي وارخاله فنابا على احكام الذي الذي يجب معرفتها فطريق
وقد يجوز ان يكون ابو المؤمنين سمع من النبي في باب الذي مثل ما حمله ابو بكر وكان عاذما على العمل به حتى روى
ابو بكر ما رواه فعلى ما كان يعلمه لا من طريق ابو بكر وظن الناس ان العمل لاجله يجوز ان يكون رسول الله قد
وصيه في موضع ذلك ولم يتبين له موضعا بعينه فلما رواه ابو بكر ما رواه رأى فاعتقد ليس هذا ولا الذي على
انه استفاد حكما لم يكن عنده واما موسى صعيد فحكم الله فيه ما الى به امير المؤمنين وليس كونه حيث سكت عند
عمر جرحا ظاهرا فيه ولكنه لسكوته عن كثير من الحق تبديه وهذا الذي ما قوله للعموم ولما قوله سلمون قبل ان تفقدوني وقوله
ان ههنا لعلما جما الى قوله فانه لا يدل على عظم المحل في العلم ضلالا على ما ظنه صاحب الكتاب بل هو محمول لو ثبت نفسه
آمن من بيان الاحكام لا يعلمه وكيف يجوز ان يقول مثله على رسول الله وظهر في الناس ان سلمون قبل ان تفقدوني
وهو يعلم ان كثيرا من احكام الدين يعرفه وان كان اعداؤه والمنهزمون لغرضه وقد ذكر من سؤال الدين مشكلا لما
وهو معلوم الاحكام والامر في هذا ظاهر واما السبب الاول الذي ذكره من قوله لو تخلل الوسادة لهكت الذي لتوراتهم
فهذا بعيد فانه لو يعلم لغرضه وانما اراد ان كان فاسبهم الى كتبهم الذي الذي عليه البشارة بنبيائه ومحمد
فاكون ما كلمه عليهم بما يتضمنه كتبهم من هذه البشارة واحكام هذا القرآن وهذا من جليل الامور عظمها
الطعن الثاني انه ارجح خاصل حتى نبقه معاذ وفاذ لان يكون لك عليها سبيل فلا سبيل لك على بطنها
من حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن جملة هذا العدد لا يجوز ان يكون انما لانه يجري مجرى الشرع
بل العمل بدليله لان الرجم عقوبة لا يجوز ان يثبت بالرأي لا يستحق **اعتذار** فاما في القضاء عن هذا فقال
انه ليس الغرض انه ارجح حملها انها حامل لانه ليس ممن يحتج عليه هذا العدد وصوات الحامل لا يرجم حتى
تضع وانما ثبت عنده زنا فاما فرجها على انها حامل وانما قال معاذ لانه تبقه على انها حامل ثم سأل نفسه
فقال فان قيل لانه لم يكن منه معصية كيف يهلك لو لا معاذ وانما يبانه لم يهلك من جهة العدد وانما
انه كان يجري مجرى قوله فلولا من لا يستحق الفضل يجوز ان يريد بذلك تقصيره في نفوسها لانه لا يمنع ان
يكون بحظيه وان صدر **اعتراض** المرتضى على هذا الاعتذار فقال لو كان الامر على ما ظنه لكن يجب
معاذ وعلى هذا الوجه لكان يجب ان يبينه بان يقول له هو حامل ولا يقول لان كان لك سبيل عليها فلا سبيل
لك عليها في بطنها لان عنده انه ارجح جهاتها العلم بحملها وانما يصح كان الانكار لانه مناسب الكلام ويقول
ما ذهب على ان الحامل لا ترجم وانما ارجح جهاتها فكان ينفي هذا القول من نفسه الشبهة ولما كان عند

شدة الحاجة الى دليل على صحة قوله او قد كان يجب ان يسأل عن محل الاثنا عشر الموانع من الرجم فانا نعلم انفاذه
وارتفاعه ربما ترجم وعسى الكفار ظاهر في بيان ترك المسئلة عن ذلك تقصير وخيانة وادعى انها صغيرة ومن
اين له ذلك ولا دليل له عنده وقيل لا يشاء ان معصيته بعينها فانما اقر به بالهلاك لولا انه بنية معاذ
فانه يقتضي التعظيم والتفخيم لشأنه الفعل ولا يليق ذلك الا بالتقصير لا يليق انما في الامر بجهلها مع العلم بانها
حامل وترك البحث عن ذلك والمسئلة عنه وانما قاوم عليه في ان يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل اذا لم يكن
ذلك عن تفريط منه ولا تقصير قلت اما ظاهر لفظ معاذ فيشعر بانه المرتضى ولم يمنع ان يكون عمر
لم يعلم انها حامل وان معاذا كان الاولى به يقول لعلها يا امير المؤمنين فيدل عن هذا اللفظ
اخلاقا لعرض خشونتهم فقال له ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فنبهه على الحكم
معا وكان الاولى ان ينبهه على العلة فقط فاما عدوه عن ان يقول انا اعلم ان الحامل لا ترجم وانما
ارى رجمها لانى لم اعلم انها حامل فلانه انما يجيء بقول مثل هذا من يخاف من اضطراب حاله او نقصان
ناموسه وفاعدة ان لو فعله وعمر كان اثبت قدما في ولايته واشد تمكنا من ان يحتاج الى الاعتذار بمثل هذا
واما قول المرتضى كان يجب ان يسأل عن محل الاثنا عشر الموانع من الرجم فكلام صحيح لا غرو ولا ريب في ان ترك السؤال
عن ذلك نوع من الخطاء ولكن المرتضى قد علم قاضي القضاة لا نزعم انه ادعى ان ذلك صغيرة ثم انكر عليه ذلك
ومن اين له ذلك وانى يدل على ان هذه المعصية صغيرة وقاضي القضاة انما ادعى ان ذلك صغيرة بل
قال لا يمتنع ان يكون ذلك خطيئة وان صدرت والجواب على لفظ قاضي القضاة وبهذه الصورة ثم قال
انما ادعى انها صغيرة وبين قول القائل لا يمتنع ان يكون صغيرة وقوله هي صغيرة لا محالة فرق عظيم وانما
قوله عمر لولا معاذ لهلك عمر فان الظاهر للفظ يشعر بانه يرجع المرتضى بخوالبه ولا يمتنع ان يكون المقصود
ما ذكره قاضي القضاة وان كان مرجوحا فان القائل قد يخطئ فيقول هلكت ليس يضر به العقاب ولا العقيمة
بل لوم التأنيب وتعنيفهم اياه على ترك الاحتراس واما الثالث الطعن الثاني حديث المجنونة الذي امر برجمها
فنبهه امير المؤمنين ع وقال ان العلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على
انه لم يكن هو ذلك الوقت من الشريعة اجاب قاضي القضاة فقال ليس في الخبر انه عرف جنونها فيجوز ان يكون انه نبه
عليه هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحد لا يقام على المجنون وانما قال لولا علي لهلك عمر
لانه جعله المعصية والاثم لكن لان حكمه لو نفذ لعظم غمه ويقال في شدة الغم انه هلك كما يقال في الفقير

مجرد ذكر

ويجرد ذلك مما اقدمه فلما كان الجهل من العلم الذي قال هذا النبيه على ان هذا الوجه لا يمتنع ان يكون صحيحا
وان يقال ان كانت سلطة الحد فانما هي عليها بعض وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه ويكون
قوله رفع القلم عن ثلاث يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال الاثر الحكم عليهم وما هذه حاله لا يمتنع ان يكون
مشتبها فرجم فيدل في جبره ولا يكون الخطاء فيه انما يعظم فيمنع من مجاوزة الامام اعتراض الشريف المرتضى هذا الحال
لكان امر برجم المجنون من جر علم بجنونها انما قال لامير المؤمنين انما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق بل كان
يقول له بدل من ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يقول عمر منبرا من الشبهة ما علمت بجنونها وانت ممن يجب
عليك ان المجنون لا يرجم فلما رأيناه استعظم ما امر به فقال لولا علي لهلك عمر قلنا على انه كان انما امر
الامر بالرجم وانه ما لا يجوز ولا يحل وانه لا فلا معنى لهذا الكلام واما ما ذكره انه غاية ما كان يلحقه اذا ضل ما له
ان يفعله ولم يكن منه تفريط ولا تقصير قلت اذا كان جنونها لم يعلم به فكانت المسئلة عن حالها والبحث لا صلة
عليه فاي وجه لما ذكره وتوجعه واستعظامه لما فعله وهل هذا الا كوجه المشهور عليه بالزنا اذا ثبت لو ظهر للامام
بعد ذلك واستعظم لم يجب ندمه على فعله واستعظمه لانه وقع سوابا مستحقا واما قوله انما كان لا يمتنع
الشريف ان يقام الحد على المجنون وذلك لا يخل المرتضى على انه يقتضي ذلك التكليف دون الاحكام فان اراد انه
ذا العقل ان يقام على المجنون فهو مذهبنا وجعل لحد بغير الخطاب لا اثبات فذلك صحيح كما يقام على النائم واما الحد
فالحقيقة وهو الذي يجيء الاستحقاق الاهانة فلم يجوز الا على المكلفين ومستحق العقاب بالجنون قد
ازيل التكليف والاستحقاق العقاب الثالث حديث محمد وقوله يمنع ان يرجع فيما هذا حاله من المشتبه لجزء فليس
هذا من المشتبه لما مر ولا يجب ان يرجع الى الامام فضلا عن العلة اصلا لما قدمنا انه لا يجوز ان يرجع الامام في
حق ولا يستبيح احكام الدين في صغيره وقوله اذا كان الخطاء في ذلك لا يعظم من تحمل الامام اذا راجع بعد حجة لانه
انما اعترف بالخطاء فلا سبيل للقطع على انه صغير لك وكان قد قال امير المؤمنين قاله اما علمت لكان قول
المرتضى وما اظن الا انه لم يقل هذا الا تنبيه بعينها واما قوله انه قال له فقال سؤال لقد رفع القلم عن
ثلاث فرجع عن رجمها ويجوز ان يكون انتهى بها العلم وحكم مما لان هذا الموضع اكثر اشياء اما من حديث وهي
الحامل فيدل على طريق امير المؤمنين انه لو اقتصر على قوله انها مجنونة لم يكن لذلك وانما قال رجمها فاكثر من رواية
واعتذار قاضي القضاة بانه جيد وقوله المرتضى اي ثم كان يلحقه اذا ضل ما له ان يفعل ليس بانصاف
لانه قال هذا يقال فيما انه ضل ما له ان يفعله ولا يقال في الرجل من قتل انسانا خطأ انه ضل ما له ان يفعله

ولم يرجم في زنا اذا ظهر للامام بعد قتله زناه ساحة لقد نعم مثله عاكيرا الطبع البشري وينا قوله وان لم يكن انما
وليس من توابع الاثم ولوازمه وقوله المرتضى لا يجب ان يندم على فعله كلام خارج عما هو بصدده لانه لم يجر ذلك
وانما الكلام في انه ولا يلزم ان يكون كل ضمن نادما واما اعتراضه على قاضي القضاة قوله لا يمتنع الشريف ان يرجم
المجنونة على الشبهة على صرار انه سبيل عنه يقول ان اردت الحد الحقيقي فمنع وان اردت ما هو جنس الحد فسلم
عليه يجيء لان هذا انما يكون لها على صريح بعد ثلاثة امور احدها ان يكون النوع قد اجمعوا الحد على اقرابي
هذا اللفظ التصريح الحد وثانيها ان يكون الحد في اللغة لم يتناوله عرف الشرع الذي يعاقبه العقاب هو
العقوبة المخصوصة التي يطلق لها الاستحقاق الاهانة وثالثها ان لا يقع اهانة المجنون والاستخفاف به
وان يعلم عرف ذلك فاذا اجتمعت هذه الامور الثلاثة ثم اراد عمر بان يقام الحد على المجنونة فقد ترجح الطعن فيه
انه لم يجمع هذه الامور الثلاثة فانه لم يكن الفرآن ولا في السنة ذكر الحد بهذا اللفظ ولا الحد في اللغة الذي
هو العقوبة التي يقاد بها الاستخفاف والاهانة ولا عرف الشرع وهو اصل اقتضائه يشتمل على ذلك وانما هذا شيء
استنبطه المتكلمون المتأخرون باذهانهم وافكارهم ثم يتقدير تسليم صدق المعاني ثم قال ان المجنون لا يقع
عليه الاستخفاف والاهانة قلنا يجوز ان يقع ذلك عليه وان لم يتأذ به الاستخفاف والاهانة كما يلحق الهيئة العقوبة
وان اتفق عليه ان يتأذى بالاستخفاف والاهانة لان المجنون لا يبلغ وان عظم مبلغا يصير الانسان لا هانته
ولا استخفافه ويتقدير ان لا يقع على المجنون الاستخفاف والاهانة من اين لنا ان عمر علم ان ذلك لا يقع عليه فمن الممكن
ان يكون ظن ان ذلك يقع عليه لان هذا مقام اشتباه والناس فانما قوله قد بينا انه لا يجوز ان يرجع الامام
الى جزء فهو مبني على مذهبهم وقواعدهم وقوله معترضا على كلام قاضي القضاة ان الخطاء في ذلك فلا يعظم
ليمنع من تحمل الامام اذا هذا انه لم يرجم لانه اعترف بالخطاء فلا سبيل الى القطع على انه صغير غير لازم لان قاضي
القضاة لم يقطع بانه صغير بل قال لا يمتنع وان الظاهر ان يكون صغيرا لكن فاطمين على فساد الامامة فان كان
المرتضى كان انكم لا تقطعون على انه صغير يكون لا هانة مشكوكا فيها قيل له الاصل عدم الكبير فاما اصل الشك
فانه هل هو صغير ام كبير فساقط لعدم رجعه الى الاصل وعدم كون ذلك الخطاء كبيرا فلا يمنع ذلك
من تحمل الامامة الطعن الرابع حديث ابي الجحاف ان عمر منع من المغالاة في صدقات النساء فقال
كان من النبي صداقا فاطمة حتى فاتت المرأة به نهشة فقيل له ثم ما اعلم فقال اعلى جواز ذلك فقال
كل النساء افقه من عمر وبما روي انه قسم على قومه وجدهم على منكر فقال له انك اخطأت من جهات بخست

وتزل انه

وقال افقه من لا يخشى او دخلت بغير اذن ولم يسلم اجاب قاضي القضاة فقال علمنا بفقه عمر في العلم وفضله
ضرورة فلا يجوز ان يقدح فيها خبر الواحد من غير مشهور وانما الذي المشهور انا المسلم الاقتداء برسول الله وان
المغالاة مهما لا يعرف بمكرمة توصل الى النبي عليه السلام ذلك مبني على جلب النفس فانما لا يدل على جلد الواحد لان في ظهر
الاستفادة من جزء وان دل على فقد انما الى الخضوع ويشعر على ان ظهر بقاء الحد الفائدة انما وجدها وتيز نفسه
قد وفي ذلك واشد وذلك حسن من الفضائل واما مبتدأ البحث فان كان فعله فقد كان له ذلك لان للامام
ان يجتهد فاذا لم المنكر بهذا الجنس من الفضائل انما اخذه على الترك في الجزء لحل الاثر وبصادق الامر على ما القرائن
ذا الذي هو على المنكر اعترض المرتضى هذا الجواب فقال اذا انه يدل على العلم تفرد بكونه من اهل العلم و
الاجتهاد وذلك لا يتم لم يتفق لانه قد يجب على من هو بهذه الصفة كثير من الاحكام حتى يجب عليها ويجتهد
فيها وليس اهل العلم قد ثبتنا بانه عالم بجميع احكام الدين يكون قاضيا على هذه الاخبار فانما ولد الحديث
وحمله الاستحباب فهو في العبادات لان المرأة اذا رجع من ذلك وخطره وحتى قال لك المرأة فانما قالت ولو كان عمر
المنا لانه لما كان في الامر بجزء ولا كان لكلام المرأة موقع ولا كان يعترض لها بانها انفسه بلا كان الواجب
رد عليها ويرجعها وبعرفها انها خطر لك وانما يكون الامر بجزء عليه لو كان ظاهرا ما انما فاما القرائن
فلا ينبغي ظهر القضاء ولو كان لا امر على انه في هسا صاحب الكتاب لكان هو المصيب لمراة مخطئة فكيف جاز ان يقع
بكلام يتم انها تخطئ وهي المصيبة فاما الجنس فهو مخطور بالقرآن والسنة ولكن الامام ان يجتهد فيما يؤدي
الى الحكم الكتاب والسنة وقد كان يجب ان كان هذا عذرا صحيحا يعتذر به الى من خطاه في مجمعه فقال لم ترك
اخطاء لتسنن من وجوه فانه قيل له علم من نفسه كان ظن الحال خالد بعد الى الاجتهاد والفاظ لعذر ذلك
فصار هذا الطعن عن اجتهاد حكم واحكام فاخطاء فقال انه يقبلها بوجه عصمة الامام فاذن هذا البحث ساقط على سؤال المعذرة
مكروه فاما سكوتا فقال هذا من شيطان الاجتهاد بوجه عصمة الامام فاذن هذا البحث ساقط على سؤال المعذرة
ذا يعود عنه غير لازم الطعن الخامس ان كان يعطي من بيت المال واما لا يجوز حتى انه كان يعطي عائشة وحفصة
عشرة الاف درهم لكل سنة ومنع اهل البيت حقهم الذي يجري مجرى ذا اصل لهم من بيت رسول الله وانه كان
عليه ثمانون الف درهم من بيت المال على سبيل القرض جاب قاضي القضاة بان دخل الازواج جائز من بيت المال
حفظا بيت المال والامامة ان يدفع ذلك على وما نراه وهذا الفعل فضل من ماله ومن بعده ولو كان سكرا
لما اسقر عليه امير المؤمنين ع وقد ثبت استمرار عليه ولو كان ذلك طعنا لوجب فاكان يعطي الحسن والحسين

الى عبد الله بن جعفر وبعضهم من بيت المال شيئا ان يكون في حكم الخمس وكل ذلك يسمى مالا فلو له لان بيت المال
انما يراد لوضع الاموال في حقوقها فرأى الاجتهاد الى الموالي للامرة الكثرة والعلة فاما امر الخمس فمن باب الاجتهاد
وقد اختلفت الناس فيهم من جعله حقا لذي القربى وبهما مفرقا لهم مما يقتضيه ظاهر الآية ومنهم من جعله حقا
لهم من جملة الفيء وامرهم بيد غيرهم وان كانوا قد خصوا بالذكر كما امر في الايتام وان خصوا بالذكر فهم غير مخصوصين
في انهم يستحقون بالفقر والكلام في ذلك يطول فلم يخرج عن ما حكم به عن طريقة الاجتهاد ومن قدح في ذلك فانما
يقدح في الاجتهاد الذي هو طريقة القطع فاما امر اصحاب بيت المال فان حق فيهم يحظور بلد بما كان احوج
الا كان على قدر من رده عنه ولا وجه الذي يكسه منه الرد وقد ذكر الفقهاء ذلك وذكرهم ان الاحتياط
في مال الايتام وغيرهم ان يصل في ذمة الغني المأمون بعده عن الخطر والفرق بين ان يفرض الغزاة وغيرهم
لفقره ومن يبلغ فانه ان يظهر على صرف مثل هذه الاخبار ما يعلم من سيرته وشدة ورعه وان الله واحياه الله
فيما يصل الى الله هو ينزهه عنه حتى يعلم بالقطع الذي كل من قدر الصدقة لواحد مما فصل وحتى كان من نفسه
عن هذا الخطر ويشدد على كل بعد حتى يصل ولده فقد بعد الفول اعرض المرضى فما الا تفضيل الاولاد فانه
لا يجوز لانه لا سبب يوجب يقتضي ذلك وانما يفضل الامام في العطاء وذلك الاستيلاء المقتضية لذلك مثل الجهاد و
غيره من الامور العام نفعها للمسلمين وقد لعن حقها في بيت المال وهو الا انه لا يقتضي تفضيلهم على غيرهم
وما عيب بني جعفر الذين وانما عيب بالزيادة عليه وما يعلم الا تاجر المؤمنين استمر على ذلك وان كان صحيحا
ادعى فالتسبيل لذي المال الاحمر وعليه هو التسبيل الى على الاسفار على مبلغ الاحكام فانما تعلقه بذي ابيه
الحسن والحسين وغيرهما شيء من بيت المال فيجب لانهم يفضل هؤلاء في العطية فيبين ما ذكرناه في الاولاد
وانما عظام حقوقهم وتسبيبهم وبين غيرهم فانما الخمس هو للرسول ولاقربائه على المطلب بالقرآن وانما
عوضهم بقوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل من كان من الرسول خاصة لا ولد كثيرة لاحاجة
بنا الى ذكرها هنا وقد روى مسلم من فعل الحلال في المسعد اجر المؤمنين ثم يقول لعن والله الذين يعطي الله
فرعهم الله بنفسه ونيته حلالا فانما الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرمنا الله عنها بقدر واكرمنا الا ترى يطعمنا اوساخ ما
في ايدي الناس ويزعم بذكرهم ولذلك نعطي الى من عنانا بنا العين الخمس لمن هو فكيف يشكل عن الخمس
لمن هو وانا كما زعم ان لنا فانا في ما علينا ذلك نصبرنا عليه فاما الاجتهاد الذي يعول عليه فلنا عذرا

الفيء وخمسانه والفيء والفاء وخمسانه والفاء واحد الرباعين وهم اهل بيت عمر علي لان فاء الى بيت عمر
ذو اهل عمر واهل بدر من لم يحضر بدرا ازيد وهم الحسن الحسين وابو ذر وسلمان فرض لكل واحد منهم خمسة الاف قال
ابن عمر وذو السدان عركما اصحاب الفيوء علم بنصف الكثرة ما يستحقه الحسن والحسين عليه السلام فقال لا يعن
فاذا لها بكسوة فاخرة فلما كانا فاذا لا يطلب نفسي فالا ابن الفيوء فاما اعلمه في النساء فانه جعل لنساء اهل
بدر خمسمائة درهم ومن بعد ذلك الى الحديبية على اربعمائة درهم ومن بعد ذلك على ثلاثمائة وجعل لنساء اهل
الفاء وتيمة على مائتين ومائتين فرسوية بين النساء بعد ذلك ولو لم يرد ذلك نصيبهم فيما فعل الا اجماع الصحابة و
انما قام عليه وذلك الانكار لذلك كان كاملا فاما الخمس في الخلاف فيه فانما مسئلة اجتهادية والذي يظهر
لنا فيه ويشبه معناه من امره ان الخمس في جميع ثابت وانه تعالى لا ان علينا بذهب الى الشافعي انه لم يسقط بموت
رسول الله وقتا لاولى ما يعتقده المرتضى ان الخمس لا الرسول وان الايتام ايتامهم والمساكين مساكينهم
وابن السبيل منهم لا تعلق خلافا لما يقتضيه ظاهر الاية ولنعتقد ايضا يحتج على ذلك بان قوله تعالى سورة الحشر
للفقراء المهاجرين يبطل هذا القول لان هذا اللام لا بد ان يتعلق بشيء وليس قبل ما يتعلق به الا الاذان يجعل
بدلا من اللام الذي في قبله قوله فانما الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل وليس يجوز ان يكون بدلا من اللام في لله ولا من اللام في قوله وللرسول فيجوز ان يكون بدلا
بدلا من اللام بعد قوله ولذي القربى اما الاول فظاهر لانه سبحانه وانما الثاني فلانه تعالى قد اوجب لرسوله من الفقراء المهاجرين
وبنصر الله ورسوله ولا يجوز ان يوجب لرسوله عن التسمية بالفقير واما الثالث فانما ان يصرف هذا البدل وما عطف عليه
البدل او يصرف هذا البدل وحده دون ما عطف عليه البدل وحده والاول لا يصح لان المعطوف على هذا البدل
ليس من اهل الفيء وهم الانصار الا انه كيف يجعل الاستحقاق للفقراء المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم الآية ثم قال سبحانه
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم وهم الانصار وان كان الثاني صالحا لعطفه بالآية ان الخمس لله وللرسول و
لذي القربى الذين وصفهم وسمهم بانهم طهروا واخرجوا من ديارهم وللانصار يكون هذا البدل الا ما يذهب اليه الرافضة
فقط الخمس على ذي القربى ويكون ان يخرجه هذا الاحتجاج فيما قال لم لا يجوز ان يكون قوله والذين تبوؤا الدار والايمان
ليس بعطف ولكنه كلام مستأنف ومبتدأ الذين في موضع الابتداء وخبره يحبون وانما فان هذا الخبر لا يكون الفساد
بخلاف الاية الاولى وهو قوله ثم وانما غنمتم من شيء فانما ولابد سليم فيما الحلال في غليت بحق وسليم بمعروف
المذهب لا يجوز وروايته كتابه المرتضى بينهم المسمى كتاب سليم على ما قد سمعت من بعضهم من يدكر ان هذا الاسم

٤ اخراج الخمس من اهله فقد اطلقناه واما الافراض من بيت المال فهو مما يدعوا الى ترتيبه ومن كان من المشتدة و
الحفظ والنفقة على الحد الذي حدد كيف طلب نصيبا الافراض من بيت المال وفيه حقوق ودماء شتى خاصة
الاخراج منها واي ما حلد كان جنبا لما كان اشرا المفترض بتلجيا القرب الى الفراض الاموال فانا حكايته من الفقهاء
انا الاحتياط ان يحفظ ما الايتام ذوة الفيء المامون بذلك الاراضي لكن ناما قاله الان عرض يكن فيئا ولو كان
فيئا الا ارض تقدم اخراجه من ان يكون من باب شراط الفقهاء مع انا نرى الفيء ثابتا مستمرا لحاجة اليه فلا يمكن
انقطاعه ولهذا قلنا ان اخراجه لحاجة الى المال لم يكن صوابا وحسن نظر المسلمين قلنا قوله لا يجوز للامام ان
يفضل في العطاء الا بسبب يصح ذلك الجهاد وقلت سائر الفضل مفسورين على الجهاد وحده فقد اجعل الا
التفضيل في العطاء على غيرهم لكثرة عباداتهم ولكثرة عباداتهم ولكثرة علمهم لا يتفاضل الناس به فلم لا يجوز ان يكون عمر
فضل لزوجات لذلك وايضا فان الله تعالى فرض لذي القربى من رسول الله تعصبا في الفيء والغنيمة لمسكنة لا
ذو وابنه فلما فالمانع من ان يفضل على ذلك ما فضله في العطاء ففضل ذوي قرابة رسول الله في ذلك على
غيرهم لمثل الاتم ذو وابنه والزوجات وان يكن من قول لقد فضلهن قرب الزوجية وكيف يقول المرتضى جاز
ان يفضل احدا بالجهاد وقد فضل الحسن والحسين على كثير من اكابر المهاجرين والانصار وهما صبيان ما جاهدوا
ولا بلغا الحلم بعد وابوهما اجرا المبين مؤاخي على ذلك ما يرض غيره ولم يفضل عمر قط الا لاهل بدر ولا
ونحن نذكر ما فضله عمر في هذا الباب مختصرا نقلناه من كتاب ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي
في اخبار عمر بسبه له وروى ابو الفرج عن ابي عبد الرحمن قال استشار عمر العطاء بن يسار فقال ابدأ بمن
فقال ابدأ بنفسك فقال اهل بيت رسول الله وذوي قرابته وذوي قرابته فبدأ بالعباس فابن الجوزي وقد نفع الانصار
على اقسام بعض الاحد اكثر مما وبين له وعلى ما ومن اثنتي عشر الفا وهو الاصح ثم فرض لزوجات رسول الله
لكل واحدة عشرة الاف وفضل عائشة عليهن بالفين فاستطالوا ذلك بفضل منزلتها عند رسول الله
فاذا اخذت فشاك واستوى الزوجات حوريه وصفية ومعونة فرض واحدة سوى تسعة الاف فقالت فما
ان رسول الله كان يبدأ بنا اصلا عن بنات ولحق هؤلاء ما لك وسائر من ثم فرض المهاجرين الذين شهدوا
بدرا لكل واحد خمسة الاف ومن شهد فاما من الانصار ولكل واحد تسعة الاف وقد روى انه فرض لكل واحد ممن شهد
بدرا من المهاجرين ومن الانصار ومن غيرهم من المسائل خمسة الاف ثم فرض لمن شهد احدا وما بعدها الى الحديبية
اربعة الاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة الاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد وفاة رسول الله

على شق وان لم يكن ذا قربى احد من بني سليم من غير الحلال فان الكتاب المنسوب الى سليم موضوع لا اصل له وكان
بعضهم يذكره ٤ اسم رجال وا روايا المذكور عن ابن عباس في كتابه الى بعد الحدود صحيح ثابت ولم يرض بها ما بعد على
المرتضى ان الخمس كله لذي القربى لان نجد اما سأله عن خمس الخمس كله ويستحق بعد كوفي هذا الموضع اختلاف
الفقهاء في الحمل اما انه وجيفه عندي ان خمسه الخمس كانت على رسول الله على خمسة اسهم سهم لرسول الله وسهم لذي
قرابته من بني هاشم بني المطلب دون بني عبد شمس نوفل اختصوه بالبدر والمطلب وقد ضم عثمان بن عفان وجبير بن
مطعم انما فالا لرسول الله هؤلاء اخوتنا من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم رأيت مواضعنا
بني المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه وثلاثة اسهم لليتامى المسلمين ومساكينهم وابناء السبيل منهم وانما يكن
رسول الله من سقاط بوله وكذلك سهم ذوي القربى انما يعطى الفقراء منهم فانه سوى نائر الفقراء ولا يعطى الاغنياء
فيقسم الخمس الى على ثلاثة اليتامى والمساكين وابن السبيل فاما الشافعي فيقسم الخمس عند وفاة رسول الله
على خمسة اسهم سهم لرسول الله يصرف الى ما كان يصرفه الى رسول الله ايتام جيرته من صالح المسلمين كعدد الفرائض من
الرابع والسابع ونحو ذلك وسهم لذوي القربى من اغنيائهم وفقرائهم يقسم فيهم كذكر مثل حظ الانثيين يجعل هاشم
المطلب الى الفقراء الاغنياء وانما الاغنياء من فقراء المسلمين مفسوخ الجهاد والاثنان من ربع
فيه بين هؤلاء وان الاعطاء بينهم دون تفضيل وان على الامام غير ملزم ذي واحد منهم وبقي الان الخمس
معنى قوله سبحانه بكيف يعول الفقهاء الخمس بمعرفة اقسام ولظاهر الاية يدل على ستة اقسام فيقول محتمل ان يكون
معنى قوله سبحانه لله وللرسول ولرسوله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه اي رسول الله احق وبه مذهب
ابي حنيفة والشافعي حتى على هذا الاحتمال يحتمل ان يوجد بذكره الجانب سهم سادس يصرف الى وجوه الخير
ومنفعة العامة يعني على هذا الاحتمال لا يذهب على ان الخمس يقسم ستة اقسام احدها سهم يصرف الى نائب
الكعبة وقد روي ان رسول الله كان يأخذ الخمس فيرفع منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو سهم الله تعالى
ثم يقسم ما بقي على خمسة اقسام فالقسم سهم لله ولبيت الله ويحتمل احتمالا ثانيا وهو ان يراد بقوله فان لله
وان من حق الخمس ان يكون مضروبا به ثم بعد ذلك لا يتجه ان يخص من وجوه الخير بعض الجهة نصفا لاهل بيت الكرامة
وجبريل وميكائيل ومنه يحتمل على هذا الاحتمال وقد روي عن ابن عباس ما يكان على ستة اسهم وللرسول
سهما وسهم لاقاربه وثلاثة اسهم لليتامى وحتى يعني ابو بكر ثلاثة اسهم وقسم الخمس كله على ثلاثة

اسهم وضم كذلك فعل عمر وروى انا بكر منع بعد عثمان الحسن وقال لكن اما لكن نعطي فيركم ونزوج ايمكم ونعد
من لا ظاهر له سكم فاما الفقير سكم فهو بمنزلة ابن السبيل غير لا يعطى شيئا ولا يتم موسر وقد روى عن زيد بن علي
مثل ذلك قال ليس بخدمة القصور ولا ان تركبه البراذين فاما مذهبه لا ما يتبه فان الخمس كله للفزاة وروى
عن امير المؤمنين انه قال انا منا وساكينا فان منع عنه ذلك فقوله عندنا اولى بالاتباع وانما الكلام في صحته
فاما افراز عمر من بيت المال ثمانين الفا فليس مرتزقا المشهور انه كان يطلب عنه عن الدرهم الواحد منه
وقد روى ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر خطب فقال انه قد بلغني ان هذا المال حلال لعمر وليس كما قالوا انها
اوزنا بالخير كم مما استحل منه حل له منه حلان حل في السنام وحل في الحيطان واحتجر من الظهر وقد
وقعت اهل كفور جل من قريش ليس عنا عنهم ولا اغنهم فرانا بعد جل من المسلمين يصيبون ما اصابوا وروى عن سعد
انه ان عمر كان اذا احتاج الى المال ساعة بيت المال فاستقرضه فرماه عليه الفضل فاتيه ضاعت المال فلما
فجاء المال له ويتبع عطاء ويقضاه ولقد استكثر فوضع له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت
المال عكة فقال لا ادخلهم لي فيها اخذ فقال الاوهي على حرام فاذا نوا له فيها ثم قال ان شئتم كفوه شاء
فدعوا الفقراء الى جل منهم ليتفق عليهم فهل جعل الله ان يستاثر منها بشيء وروى ابن سعد ايضا قال سكت عمر
زمانا لا ياكل من مال المسلمين شيئا حتى جاءه الفضل فاخبره ان رسول الله احتاج فاستاذن رهم فقال لهم قد شغلت
شغلني بامركم فما الذي يصلح ان اصيبه من مالكم فقال المهاجرين كل واطعم وكذلك قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
تركناها وما فيها جل مالي فقال انت اعلم وعن ابي الحسن قال عدوا ما اصبت واخذ بقوله وروى ابو الفرج بن الجوزي في
كتاب سيرة عمر عن نافع بن عمر قال جمع الناس الى انهم لا يرجعوا الى ما دية يتبعون فقال ان كنت امرتنا امرا
بتقوى الله حسنا فجزاؤك وقد شغلتموني عن الجهاد بامركم فما ترون ان اجعل من هذا المال فقال القوم ما اكثروا
وعلي ساكت فقال عمر ما تقول انت يا ابا الحسن قال انا اصلحك بالصلح عيالك بالمدة وليس لك من هذا المال
خيرة فقال القوم ما قاله ابو الحسن واخذ به وروى محمد بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده ان عبد الله بن عبيد الله
ابن عمر زار اباه وهو على الرابية عبد الله عمر بن الخطاب فلما رجع قال ما جاء بك اخي لكان عندي خير لو جئتني هذا
المال عندنا فاشتر به ابلا فاذا قدمت الجهد فاعطها اهلك فقال لا امير المؤمنين وما لي فضل فاعطاه
على عمر المدينة اخبارا فقال الا كلا ولا المهاجرين بعض بهم الجوع مثل ذلك فقال لا فاذن عمر بالبيع
ذلك وجعله قراضا وروى عن قتادة قال كان سعيد على بيت مال العمر فكسر عمر بيت المال ثم اخرجه الى

المسلمين

المسلمين فوجد سعيد فيه درهما فدعا به الى ابن عمر قال سعيد ثم انصرفا الى بيتي فاذا رسول عمر قد جاء يدعوني فجئت
فاذا الدرهم بيده فقال ويحك يا سعيد ما حملك على ما فعلت شيئا فلت وما ذاك قال اردت ان تخاصمني عند محمد
هذا الدرهم ثم اخذ الدرهم وروى عمر بن شبة عن علي بن الارقم وكان خازن عمر قال اتت عند حليتين من ملك حلوا
وابنة من فضة فانظر ما ذكر منهما قال اذا ابنتي فارقا فاتي فجاء يوما فقال اتي ذاك اليوم فارقا فاما ما ملك
الحلية فالا بطل فاصطرا في بذلك المال نصيبه فرج بيده وقال الفقه اتلف وكون هذا المال فقلت
ربي لتاس حيث انهم ابن من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ثم قلت لكلا انا سوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الفقه انا لا نستطيع الا ان نفرح بما رزقت لنا اللهم انا اسالك ان تصدق حقه
واعوذ بك من شره ثم اتيت بيت الناس فجاء ما من بنت فقال لنا النساء هبي منه فاما فقال ارجعي الى امك
سوبها فلم يعطه شيئا وروى الفرج في ان بنت عمر حفصة ام كلثوم بنت ابي بكر فارسل بها الى عائشة فقال لا صبر
الان فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه قالت لها عائشة ويلك ارغبين عن امير المؤمنين قالت نعم انه يعلق ثوبا ويمشي حتى
يدخل راسه ويخرج راسه فارسلت عائشة الى عمر وقالت اما اكسيك فقالت اما امير المؤمنين يلبس
خير لجسدي بالله منه فقال ما هو قال خطبتها ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم فرغبت منها ام رغبت بها حتى قالت لا
ولكنها حدثة نشاء تحدث كعقائل المؤمنين ولين ورقي وبين غالظة وخن نهابك ولا نستطيع ان نردك عن خلق من
اخلاقك فكيف بها ان خالفتك وفي مطوت نهاك فقلت يا بكر ولدة بنتها يحيى عليك فالكيف
بنات وقد كلمها فيها فقال انا قال بها وانك على حرمة منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله
فصرف عنها الى ام كلثوم بنت فاطمة وروى عن القاسم بن عمر قال سئل عمر عن الظاهر فقال عند صلوة الفجر فانه
فريضة فاتى المسجد فقال ان سئلت شيئا من هذا المال يحل لي قبل مالي لا يحله وما كان احد على
شيء وانت بها فاما اني كنت انفقت عليك من مال الله شهرا وانت بزايد جلبه وقد اعطيتك ثمرى
بالفا لية فعرضت ثمرتك رجلا من تجار اهلك فكن الى جانبه فاذا باع شيئا فاشتركه وانفق ما ربحه
عليك وعلى اهلك قال فذهب ففعلت وروى الحسن البصري ان عمر كان يمشي بوما في سكة من سكك المدينة فاذا
نظر على رجل الارض بقدم ورقبة وبقدم اخرى من اصبع الجهد فقال لعمر يا ابا هذه قال له اطلب لنا ما نعرف هذه
قال لا فانها احدث نائك فانكر عمر ذلك فقال هذه اعني من فلان قال له فما ما ادري قال
فعل فانا سنعلك ما عنده وما الذي سمعت ان تطلب لنا نائك فاخراه لنا نائهم ابنوا فقدم المال عند

يرتهنك المسلمون سعلنا درهم سمنك كتاب الله بيني وبينك وروى سعيد بن المسيب قال كان عمر لما فرض العطاء وفضل
من فضل الظاهر بالذين شهدوا بدرا اخذ لكل واحد بدرا اربعة الاف وكتب لمن شهد بدرا الاربعة الاف فكان منهم عمر بن ابي سلمة الخزومي
واسامة بن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وعبد الله بن جحش وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وهو الذي كان
يكتب امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر ليس من رجاله اماره وانه يطيره ويثني عليه فقال له عمر ليس عندي لا شاء احد
منهم فتكلم عبد الله وطلب الزيادة وعمر ساكت فلما فرغ كلامه قال عمر لعبد الرحمن اكتبه على خمسة الاف ولا تنقص
على الف الا ان يقال له لا يريد فقال عمر والله لا اجمع انا وانت على هذا الامر فقال عبد الرحمن فقال عبد الله
كتبها وقال ابو وائل استعمل ابن زياد على بيت المال الكوفة فانا في رجل يسمى يقول خبر عطاء صاحب الخلق
ما ترد درهم فقلت لعسكان دخلت على ابن زياد فقلت له ان عمر استعمل عبد الله بن مسعود على الكوفة على القضاء
وبيت المال واستعمل عثمان ابن حنيف على الخراج واستعمل عمار بن ياسر على الصلاة والجند وجعل ابن مسعود
دينها ولابن حنيف دنياها قرفا قال ما لا يؤخذ منك كل يوم شاة ان ذلك فيه لسر بيع فقال ابن زياد فتح المفتاح
فاذ بيت مسلمة وروى ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر بعث سلمة بن قيس الاشجعي الى الشام من الاكراد كانوا على
الثغر فخرج اليهم في جيش عرجه مصر فلما المدينة فلما انتهى اليهم ظاهرهم الى الاسلام والى الجزية فابوا فقاتلهم
فنصر الله عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرية وحد حلية وفضة ومواهرها اياه عمر فقال له
اتطيب نفسكم ان نبعث بهذا الى امير المؤمنين فانه خير صالح لكم وان على امير المؤمنين المؤنة واثقا الا فالوا نعم
فقطعت نفسنا فجعل ذلك الجوهر في سفط وبعثه مع واحد من اصحابه وقال له اسرع فاذا اتيت بصرة فاشتر راحلتين
فاوقرهما زادا ولذلك ولغلامك وسر الى امير المؤمنين فلما فعلت فاتيت عمر وهو يقيل بالناس فما تمالك كما على صحى
كايضع الراعي وهو يرد وعلى الفضاء فيقول يا برفا وهو لا يهما زوهو لا مرتين فلما ان الناس اذا طعام
فيه خشونة فطعامي الذي على طيبته فلما فرغ الناس ادبر فاتبعته فدخل داره فاستاذنت ولم اعلم صاحبه من انا فاذن
لي فوجدته مضطجعا على سرير متكئا على وسادتين من ادم محشوتين ليفا وقد القى عليه ستر من صوف فجلست
اعد الوسادتين فجلست عليهما وقال يا ام كلثوم الا تعدونا فاخرج اليه خبزة وزيت فدعوتها الى الريق فقال
يا ام كلثوم الا تخرجين الينا ما كلين معنا فقالت اني صائمة فقال اني جمع عند حسن جمل الى نعم ولا اراه من اهل هذا البلد فقال
فقال لعمر عرفت انه لم يعرفه فقالت لو اردت ان اخرج الى الرجال لكشفت عما كان الربيع لمرة وكما كان الطعام امرانه
قال لنا ما يكفينا ثلاثة ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب وزوجة امير المؤمنين عمر بن الخطاب قال ذلك حتى اطيل الفتح

فهكذا وردت الرواية فلذلك قال فاحتمل القضاء فان صح فالعهد كذا وكذا لانه لم يثبت عنده صحة امر اصبهذا لمقدار
من بيت المال وقد روى ان عمر كان لا يحل بالحجاز غلة كل سنة اربعون الف ما جرحها في النوائب والحقوق ويصرفها
الى بني عدي بن كعب لي نفرائهم وايتامهم وايامهم وولد ابن جرير الطبري في التاريخ **فاما** قول المرتضى
يحتمل العذر وحيث قال كل امر من الاموال نحو ما ادعاه انه لم يزل هذا النفس قد يضيق على نفسه ويوسع على غيره
اما من باب تكرم والاحسان او من باب الصدقة وابتداء الثواب وقد يصل حمله على نفسه وقد روى الطبري ان
فضل الى ام كلثوم بنت امير المؤمنين من صداقها يوم تزوجها اربعين الف درهم فعل هذا الامر اخر من انه كان
لهذا الوجه ولغيره من الوجوه التي قلنا فلم يلزم منها **الطعن الساوس** انه عطل حد الله في المغيرة بن
شعبة فما شهد عليه الا ثلاثة ولم تقم الحد لاجل الامتناع عن الشهادة انما طلبوا فلما فعلوا ذلك فما ارى الشهود فهم
وفضحهم فيجب ان يفضح المغيرة وهو واحد ويفضح الثلاثة مع تعطيله محكم الله وضمه في غير موضعه **الجواب**
فاحتمل القضاء فقال انه لم يعطل الحد لان بيت المال لم يكن الشهادة وارادة الرابع لا يشهد لانه لا يكلف الشهادة وانما
تكلف الشهادة وقال ان قوله ما رى وجه رجل لا يفضح الله به رجلا من المسلمين يجري في انه سائغ صحيح يجري مما روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقر قاذف الصفوان بن امية انا قاذف وارم بقطعه فقال رسول الله صلى الله عليه
ما ترى هلا قبل ان تاتي به فلا يفضح مسلم وان لا يجب بكل الشهادة ويبقى الشاهد على ان لا يشهد وقال انه
جلد الله من حيث صار واحد فلو اراد ليس لهم وقد شهدوا الحد لم يكن اكمل الشهادة عليه لان الجملة ذات
الحد وانما يكمل الشهادة عليه مكملة بتمامين وبيد غيره ولا يلزم فيما قد يقع من الشهادة فلذلك حدهم قال
وليس في الفضيحة ما في كمال الشهادة على المغيرة لانه يتصور بان يزان يحكم بذلك وليس كل حال
الشهود لانه لا يتصور بذلك وان يحيث الحكم ان يجعلوا في حكم القذف وحكم على الثلاثة كان القذف
قد عدم سهم المغيرة بالبصرة لانهم صاحوا به من نواحي الحد بانا شهدنا زنا على رجل بعيد والثلاثة كان عدم
لانها لم يكن في ازالة الحد منهم ما لكمال المغيرة وحكم على في جواب اخر انه عن نفسه بما روي عن عمر لما كان
اذا رأى وجه الذي فضحت ان يسمى الفضيحة يقول يحمد من الله ان هذا الحجر جميع ولو كان حقا لكان ما ويله الحجر في
الطبري قوع الطبري اصدق القوم الذين شهدوا عليه ليكون دعاء له وذكر انه يمنع ان يحث لا يفضح فما كان متوليا
للبلدة من قبله **الجواب** عن سؤال من سأله عن اسناع نيابة من الشهادة وهل يفضح الفسق ام لا فان قال لا نعلم
انكار ثم الشهادة ولو جعلنا ذلك لكان بحيث ثبت في الشرع ان لها تكون لا يكون طعنا ولو كان ذلك طعنا

وقد ظهر

وقد ظهر ولا جل امير المؤمنين عليه السلام ولما انه يجعل امرا لا تاسر ودنائهم **اعترض** المرتضى فقال فما الذي
تعليل الحد من حيث كان فيه حكم الثبات وانما يتعلقه لم يكمل الشهادة لان زيادة حظر لا يشهد بما شهد به اصحابه
وقد يقع بعد ذلك كما رجوا في صدورهم ولو لم يكن هذا ما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل ماله في ذلك حكم كالحكم
لكنهم في انها وقد اراد كما هو مسئول الامر كما قال وهم بانه لا يريد ان جعل موجبها وقد الجانب لم يطل الجملة في
دفع الحد عن احد وهو لا يدفع الا بالشرائط فما الى ثلاثة فان كان درء الحد وانتفاء الثواب قد يصل حمله على نفسه وقد روى الطبري ان
عن ثلاثة الحلي من درء عن احد وقد ان دفع الحد عن المغيرة مكن ودفعه عن ثلاثة وقد شهدوا غير مكن طريق
لانه لم يقر بالشاهد اربع من الاشياع عن الشهادة لا دفع الحد عن الثلاثة وكيف لا يكون الجملة ممكنة بها
ذكره وقوله ان المغيرة يتضور بصوته لان لو كان مثل الشهادة وفي هذا من الفضيحة ما الدبح حد الثلاثة ينضح مجيء لان
الحكم في الامر فواحد لان الثلاثة اذا حدوا يطرح بهم الكذب وان جوزان يكون اصادقين والمغيرة لو كان ملت
الشهادة بالزنا الظن به ذلك مع التجويز لان يكون الشهود كذبة وليس فاحد الا ما لا الاخر وما لا وعنه تهمة من ان
يسارق فعاله لانه لا نظر ان كان حيها لا يشبه ما هو لا يقر في وقع الحد من الشاهد ان يقاع غيره فالمكروه **وقصة**
المغيرة فالحد هذا ما ذكرناه فاما قوله عم ملا فيلان نابتي به فلا يشبه كل ما نص فيه لانه بين ان ذلك القول
يسقط الحد ولم يعد وليس فيه ما يلغين يوجب اسقاط الحد فاما ما حكاه عن ابي علي ان القدر الثلاثة كان قد
تقدم وانهم لم يعيد والشهادة لكان يتعدم الاخبار ويرتبا الظاهر من ملاذه ومن انه حد هم وقد يكون ان ذلك
من الشهادة وان ذلك كان بحسب ابطاء الحد ثم وقوله عليه السلام حسنت ان يرمي الله بحجارة من السماء بظاهر الكلام
لا يقتضي الشهود الا سعد على تفريط ولم يرد فيجاز ان يرمي بحجارة وهو لم يرد الحد من سخي له ولو اراد ورع
والتحريف المغيرة لانه بكلام لا يليق بذلك ولا يضطر فاذا انفرط الى نفسه وكونه وليا من قبله لا يمنع ان يدرأ عنه
الحد ويعيد به الجزء واما قوله اما ساكا اعلم ان زيادا كان تم الشهادة فقد بينا ان ذلك كان معلوما من فرا
مارة وفي الفقه على بلاشك ان ما الزيادة كما الثلاثة فاذا انما حضر الشهادة واما عاصمها الكلام عمر
وقوله ان الشرع بلجة السكون لكن يصح لانا الشرع قد حضر كما ان الشهادة فاما السد لا دخل ان زيادا لم يفسق
بالاستماع عن الشهادة بولاية امير المؤمنين قد فارس فليس لشيء لانه لا يمنع ان يكون قد غابت كذلك وانظر
ولاية لامير المؤمنين قد بجاز ان توليه وقد كان يعمل اصحابنا بقول في قصة المغيرة شيئا طيبا وان كان معتمدا
في قال يحكم كان بقول ان زيادا انما اشتهر من النظر بالشهادة المطلوبة ان زنا وقد شهد بانه شاهد ستين

شهدا الاربع وجمع فضائحا فاذا فقد حتى المغيرة لشهادة الاربع جلوسه شهدا بجلس الفاحشة الجزء لذلك من عهد
الزنا واشاهد فهذا صحيح واجلد ثلاثة تعزير هذا الذي فتح عند الشهادة الاربعة ناقص من الفاحشة
مثل ضرب الزنا وانما يجري مجرى من خفيف التعزير ويبرد وهلة المدة لاجل ذلك حتى عن لومه وتجد والاستخفاف
بها الا ما ذكره من التشفي بشهادة الحال **وقلت** لانا المغيرة فلا شك عنده انه زنا بالمرأة ولكني اخطي
في ادراك الحد فقد **وانما** ذكر ولا قصة من كتاب ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وابي الفرج علي بن الحسن الاصفهاني
ليعلم ان الرجل في هذا لا محالة ثم عند المقدور الحد فقد قال الطبري في تاريخه وفي سنة سبع وتسع
عشرة وفي عمر بالاسلام البصرة وامره ان يفصل الى المغيرة من شعبة وذلك لامر بلغه عنه قال الطبري حدثني محمد بن
يعقوب بن عبد الله حدثنا ابو نعيم ان كان المغيرة يختلف الى ام جميل امرأة من بني هلال بن عامر كان لها زوج من ثقيف
هلك فخلف ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وكان امير البصرة يختلف اليها سرا ما علم ذلك اهل
البصرة فاعظموه فخرج المغيرة يوما من الايام الى الاهواز فدخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم
الذين شهدوا عند عمر فكشفوا السر فرأوا من ذلك فاعلمها فكتب اليه ذلك الى ابي بكرة فاتى
ابو بكرة الى المدينة وجاء الى فناء عمر فسمع صوته وبكى فجاء ابو بكرة فقال نعم فقال الله جئت لشر فقال انما
جاء به المغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب فجعل ثابت يقرأ وامره ان يبعث الى المغيرة فلما دخل
ابو موسى البصرة وضعت الاماء واهل البيت المغيرة عصبة وقال انتي قد رضيتها لك فبعث ابو موسى بالمغيرة الى
عمر قال الطبري وروى الواقدي فاحدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابيه
عن عمه قال نزلوا من الحمى ثلاثة فقال لهم المغيرة على عمر فخرج في طلب امرأة من بني فراس فقال لهم عمر انت لقاذف
الطلب الى الشق طويل الفرس قد ترسل من المرأة فضل لهم بقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي
من بني هلال قال الطبري وكتب الى المرسي عن شيء سيعلمه ان المغيرة كان يفعل ما يكره وكان ابو بكرة بعضه
وبنا خوي كل واحد منهما صاحبه دينا فرعند كل ما يكون منه وكانا يتجاورين بالبصرة بينهما الطريق وهما
في مشربتين متقابلتين فما في ذا يرها في كل واحد منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر
يتحدثون في مشربته فبصر بالمغيرة فنظر في تلك الكوة فظن ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتح الباب
الكوة الذي في مشربته وهو يجد رجلا امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا
قالوا ومن هذه قال ام جميل احدى بني عامر بن صعصعة فقالوا انما رأينا عجانا ولا نرى لوجوه فلما قامت

صخرة

صخرة وخرجت المغيرة الى الصلوة فقال ابو بكرة يقيمه بين الصلوة وقال لا اصل بنا وكنا الى عمر بذلك وكنا المغيرة
اليه فارسل عمر الى ابي موسى فقال ابا موسى حتى مسلمان وانت تعلم ان لا تعلم الا بخير فقد ناضر بها الشيطان
وقع فاقم ما نرى فاسند فيسئل فيعطيك الحق قال امير المؤمنين اخي بعث من اخطب سوالها من المهاجرين
والانصار فما وجدتهم في هذا الامر وهذا الامر كالملح لا يصلح الطعام الا به فابعث عمر فاستعن بمن احببت
فاستعان بتسعة وعشرين وجلا منهم قرشيان قال وعمران بن حصين ومعقل بن عامر وجمع ابو موسى بهم حتى اتاح
بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اتاح بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى زائرا ولا حاجا ولكنه جاء مؤمرا
فانهم لقوني لذلك وخاب ابو موسى حتى بعث اليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر انه لا يجز كتاب كتب بها من ثلاث
اربع كلمة فيها وخاب استحى وامرا ما بعد فانه بلغني بناء عظيم فيبنيك فاذا جاءك رسولي فاهدم ما في يديك اليه والسلام
وكتب الى اهل البصرة اما بعد فانه قد بعث الي ابا موسى امرا عليكم ليأخذ صغيركم من كبيركم وليقاتل بكم عدوكم
وليدفع عن ذمتكم وليجبي الكم فيكم وليقسم فيكم وليضعي لكم طرفكم فاعطوا اليه المغيرة وليدفع من مولات الطائف
ندعي عبيده فقال قد رضيناه لك وكانت فارهدوا نقل المغيرة وابو بكرة وناضر بن كلدة وزياد وشل بن
معبد البجلي حتى قدموا على عمر فحجبهم بين المغيرة وبين امير المؤمنين حولا لا يعبد كيف راوني مستقبلهم
انهم مسندو بهم وكيف راوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم يستبرئوا وكانوا مسندو فما رأى شيئا
انظر الى فيه على امرأة فيدا بلد بكرة وشهد عليه اثنان من رجلي جميل وهو يدخل وهو يخرجه فاذا عمر كيف
رايتهما قال مسندو بهما قال كيف شبت انهما قال نجا فيت قد عاشبل بن معبد فشهد مثل ما قال فقال
استقبلتهما واسند بنهما وشهد ناضر مثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد مثل شهادتهم قال اني رجالا
يكن رجلي امرأة ورايت قدمين مرفوعين يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت اخر اشد نفسا قال عمر فهل
فيها كالمدرود في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها فامر عمر بالثلاثة فجلدوا الحد
وفرا فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك هم الكاذبون فقال المغيرة اشهد ان الذي ذكره صالح عمر اسكت الله
باسنادنا ما والله لقد اتت الشهادة فرجلك بحجارتك فهذا ما ذكره الطبري وما اخرج علي بن الحسين الاصفهاني
فانه ذكر في كتاب الاغاني ان احمد بن عبد العزيز الجوهري حدثه عن عمر بن شبة عن علي بن محمد عن عوانة قال كان المغيرة
بن شعبة على جرا البصرة يختلف ترا الى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فعلم ابو بكرة يوما فقال لنافع
ترى فقال ابو ذؤيب آل فلان فاخذه بتلا بعيد فقال ان الامير يزاد ولا نزوره فقال ابو الفرج وحدثني محمد بن شبة حدثنا

ذكرا لحاتم بما ساتيه مختلفة لانه قال لا الما لبيذ كرها ان المغيرة كان يخرج من دار الامارة وسط النهار فكان
ابو بكرة بالمقاء فيقول له اين يذهب الامير فيقول له الى حاجة فيقول حاجة ما فاذا اتى الامير يزاد ولا يزد ورفا لوا
وكانت المراة التي بايتها جارية لابي بكرة فخرجت لحاجتها ونزيادة رجل اخر فقال له شبل بن سعيد وكانت غرفة
جارته تلك محاذية غرفة ابي بكرة تصريت ترجع بابا غرفة المراة فتحت فنظرا لقوم فاذا هم بالمغيرة ينكحها فقال ابو
بكرة مدعه يلبث فقال لشبل مع هاتظر واحتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المراة فقال له
ابو بكرة انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا فذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر فتقدم ابو بكرة وقال
لا والله لا يصلي بنا وقد علمت ما علمت فقال له الناس عوه فليصل انما الامير واكتبوا الى عمر فكتبوا اليه فورد
كتابه ان تعدوا عليه جميعا المغيرة والشهود قال ابو الفرج وقال المدائني حدثه وهب عمر بايه موسى
وعزم عليه ان لا يضع كتابه عن يده حتى يرحل المغيرة قال ابو الفرج وقال مرثاني هاشم بن مسلم قال
لعمر لما امره ان يرحل المغيرة من وقته ما وخبره من ذلك امير المؤمنين بتركه فيظهر ثلاثا ثم يرجع قال ابو الفرج
ابو موسى حتى صلى سلفه فعلت بظهر المدينة واقبل الناس فدخل على المغيرة فقال له ويلك ما هذا قد دخل
المسجد لغداة وعليه برنس وهاهو ينظر جانب المسجد فقال المغيرة انه بايات زائرا ولا ناحرا فلما وجاء ابو موسى
حتى دخل المغيرة وسمع صحيفة ملايه فقال له امير فاعطاه ابو موسى الكتاب فلما ذهب يتحرك من سريره
قال له كانك تحرك ثلاثا قال ابو الفرج وقال الحرث ان ابا موسى امره ان يرحل من وقته فقال المغيرة قد علمت
ما وجهت لي لا تقدمت فصليت فقال لما انا وانت بهذا الامر لا سواء فقال المغيرة انه احب ان يتم
ثلاثا لا تحرك فقال ابو موسى عزم علي امير المؤمنين ان لا اصنع عند من يدي ما فرايته حتى رحلت اليه قال
ان شئت شفعتني وان شئت فلم ابرح ابو موسى يا ابو موسى يا ابو موسى فلما نظر الى الظهر تسلم الكتاب بيدك قالوا فلقد رأى ابو موسى
مقبلا ومدبرا وان الكتاب بيده معلق يخبط فخرج المغيرة وبعث الى البصرة بعقيلة جارية عربية مرتبة
من سبي الجاهلية من بني حنيفة ويقال انها مولدة الطايف ومعها خادم وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى
قدم على عمر قال ابو الفرج فقال محمد بن عبد الله بن حزم في حديثه ان عمر قال له لما قدم عليه لقد شهد عليك
بامر لئن كان حقا لان تكون مت قبل ذلك كان خيرا قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به
وبالشهود فقدم ابو بكرة فقال له ارايته بين فخذيها قال نعم والله لكانما انظر الى فرج حدثه بفخذيها قال
المغيرة الطف لنظرنا لابي بكرة لم آل ان اثبت ما عزيت الى الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رايته

مع فخذيه

فخذيها المخبر عمر بن شبة على محمد عن يحيى بن ذكريا عن مجالد عن الشعبي قال كانت لنطاء التي يدعى بها المغيرة خلف
البثة ايام امارة ابي بكرة في خلافة معوية فخاصمها فقال ابو الفرج وجع عمر بعد ذلك مرة فوافق ارطاة
فلما كانت المغيرة بوسط هذا فقال عمر لقد اتى عمر للمغيرة وبحث نطاها على وقت ما اظن ابا بكرة كذب عليك ولا ابنك
الاخشان ان يحاد عن الحق ثم انتهاه قال وكان على بعد ذلك يعزل ان المغيرة لا يستعمل جارية قال ابو الفرج
قال الاصمعي ان ثابت بكر المغيرة وبذكر هذه القصة لوان اللوم يبقى كان عبدا فيما الوجه لعور من نقيف ترك
الدين والاسلام لما ربك لذلك عند قضاء الصيف وذا جعت الصبوة وكوت لهوا مع الغيانات في العمر للظهف
قال ابو الفرج وروى المدائني ان المغيرة لما تحمل الى عمر في هذه الواقعة اعرض جاريته فخطبها الى نفسها
فقال له وانت على هذه الحال فما عليك ان اتزوجها لتدي ويريد وان افعل ترتضي فزوجها قال ابو الفرج
قال الواقدي كانت امراة من بني مرة تزوجها ابو الرومان فلما قدم بها على عمر قال انك لفارغ القلب طويل الشغل
فهذه الاخبار كما ترى ما تدل منها على ان الرجل نفى امراة لها على الزنا وكل كتب الرواة والسير تشهد بذلك
واما القصة عن منها على ما في هذه الكتابين وقد ذكر المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية فلما
دخل في الاسلام فبدا الاسلام وبصيت عنه بغيه ظهرت في ايام ولاية البصرة وروى ابو الفرج في كتاب
الاتفاق عن الجاحظ ابي عثمان عمرو بن بحر قال كان المغيرة بن شعبة والاشعث فيلمر جرير بن عبد الله البجلي
متواقفين بالكناسة في نفر وطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة وعوف اخرجه فقالوا الا نفعل فان للاعراب جوابا
يؤذي فقال لا بد فقالوا فانشد اعلم فقال لذلك اعرفنا المغيرة بن شعبة قال نعم عرفه اعور زانيا فرجم وجلد
قذفا قال اعرفنا الاشعث فيمر فقال نعم رجل لا يبرح في قومه قال وكيف ذاك قال لانهم جاكه فانا فقال
نعم جرير بن عبد الله قال كيف جده لو لا معارف عشيرته فقالوا انصفنا قال شر جليس هل نجت
ان يتوفر لك بعيرك هذا ما لا وموت اكرم العرب مؤتفا فمن يلتمذ من اهل ناصر فواعدوه وتركوه قال ابو الفرج
وروى علي بن سليمان الاخفش قال ابو الفرج المغيرة بن شعبة وهو يومئذ على الكوفة ومعه المغيرة بن الشعبة فقعد
مطرسيرة في ظهر الكوفة والنجف الخزاعي من اشراف الحي من بني تميم الصبر بن نفلة وهو لا يعرف المغيرة ولا يعرفه المغيرة
فقال له من انت اجلس اليه الرجل فقال انا الشاعر قال كيف تركت الارض خلفك قال اخصبت ارضه فقال كيف
كانت المطر فقال صعا الاثر وملا الحفر قال فمن اتت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال جملة لم
اعرف بعدهم قال تظلون في بيت شبيب قال نساؤنا وساؤنا قال فما تقول في جذهل قال ساؤه فوك

قال صبي

يلج فيها كالجرو في الكلب قال فما تقول في الكلب قال اصدر عن مثل مغيرة ذهب نصف ثروة عالثالث وهو
شبل بن سعيد فقال علي ماذا فشهد قال على مثل شهادة صاحبيك قال لا ذهب مثل مغيرة ذهب شيء ازاحلت قال فجعل المغيرة
يبكي الى الهاجرة فبكا معه الناس المهاجرين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس فامر عمر ان حتى
الذؤابة وان لا يجالسهم احد من اهل المدينة وانظر بعده وزياد فلما قدم جلس في المسجد واجتمع رؤس المهاجرين
والانصار فقال المغيرة وكنت قد اقمت كلما انوبها فلما راى عمر زيادا مقبلا قال اني لارى رجلا لن يخزي الله
على لسانه رجلا من المهاجرين فقال ابو الفرج وفي حديث ابي بدين عمر بن شبة عن عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمان
النهدي شهد فاتكر ذلك انكسارا شديدا ثم رجاه الثالث فشهد فكان الزياد ثم على وجه عمر فلما جاء شاب
يخطر بيده ورفع عمر راسه اليه وقال ما عندك يا شاب اسلم العقاء وصاح ابو عثمان النهدي صحيح انه كما سمعت قال
عبد الكريم بن رشيد لقد كدت ان يعني على الصحيفة قال ابو الفرج فكان المغيرة يحدث قال فتحت الى زيادا فقلت
لا تخبر الطريق عمر بن زياد بكرة الله وذكر الموقف فقال لقد وكتابه ورسوله ان نجا وانا لي لم تؤخر صحبت يا
امير المؤمنين مولاه فلما نظرت فقلت بظهر الله في محل ما عرفت صحبتنا زيادا واخر وجهه وقال يا امير المؤمنين
اما ان احق ما حق اقوم فليس عند ركعتي رايت جلسا فيها وسمعت نفسا تحبها وانها زاد ليه منبطها
فقال عمر ابا بكرة يدخل ويخرج كالميل والكحلة قال لا قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة انه قال له ابشر ولقا
رجليها وبارك خصيته مرة دون بين فخذيها وسمعت نفسا خفرا شديدا فقال عمر ابا بكرة ضربه بيده على
ويخرجه كالميل والكحلة قال لا فقال عمر لله اكبر ثم بالمغيرة اليهم فاضربهم فجاء المغيرة الى ابي بكرة ضربه ثمانين
وضرب نايفين وروى قوم ان الشاهد بلغ الحد لو كان المغيرة واعجب عمر قول زياد ورده الحد عن المغيرة فقال لشبل
بعد ضرب الشهود ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي ان ضربت حد صاحبك وفيها من ذلك ما
ابو الفرج حتى ضربه عمر بشهادة شهادة بن فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال فاستشار عمر ابا بكرة فقال
انما استبيني لقتل شهادتي قال لو جاز لي ان اشهد بثمن ما بقيت في الدنيا قال فلما عمر ابا الحمد قال المغيرة
الطف كبر الحمد لقد جاءكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا ارادك فيه قال وقام ابو بكرة على قوله وكان طول
والله ما انوي قبلها ذهبا وثاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا طلب الى شهادة قال اطلبوا
غيري فان زيادا الذي على شهادتي وقال ابو الفرج وروى ابو عمر بن سعد عن ابيه عن جده قال ناشد ابو بكرة
امرا لله شاة فذبح وجعلت جلدها على ظهره قال لا رحيم كان ابي يقول ما ظن الا لامن ضرب شديد قال ابو الفرج

قال نفيس بن نفيس قال لان ظاهرتهم ترك وان بعيشتهم ظاهرون قال فنفر تهم لهن نفلة قال وخرج النفيد وعزل
الكلاب لما في بكرة لصبيه بصبيه يقول لنسبه الهاشم بن محمد الكلبي لان الانهم جرة قال فهجاه الحلال الجبل
قال فعدا الهاشم الى الجبل فقال عمر لا تضربن الطعام ويضربن الهامة قال لا تلقى بهم الشفقات ولا قال لا تضيعه عنهم
قال جدعا وعقرا قال الحرة عنا لتنا وقال الشاعر ربع مرع وجمع مرع وجمع جمع وشيطان جمع وعقل لا يعلم قال فخر
قال الربع المرع فانه اذا نظرت الها ترك وانا اقمت عليها ترك قال فهي جمع جمع قال المرة تزوجها
ولها ذنب يجمع نسبها الى نسب ذاتها التبلا لا يعرف لكا لحزة وجدها زاد وحلها الولد ذا الثرك اذا مرحت وانا
العلا الذي لا يعلم فيه تمثلا لتوزاه الصبي الفرعا الذي جمله الحق فشرت لان بطنها ان طلقها ضاع
ولدك وان امسكها فعل جميع انفك قال فما تقول يا ابا الحمد بن شعبة قال لعمر ان هذا لهو الهيم ما لا
فضل له قال ويلك انما الامير المغيرة قد انها كلمة تقال فانطلق به المغيرة الى منزله وعندي يومئذ اربع نسوة
وستون او سبعون وقال له يا محمد هل يزنى الحر وعندي مثل هؤلاء ثم قال لهن له عليكن تفعلن فخرج
بملاكساء وهنا وفضحته وانما هكذا الحر بن ابي لعلم التاسع ان الحر زنا كان شايعا مشهورا مستفيضا
بين الناس لانهما استحسنا ذلك وكانا هذا موضوع للاوزاع انما قلنا ان عمر لم يحتج في درء الحد عنه لان
يسقط له ذلك وان غلب على ظنه انه قد وجب الحد عليه روى المدائني ان امير المؤمنين عليه السلام في رجل قذف وجب عليه
الحد فقال اما هنا شهود فقالوا نعم قال فاتوني بهم فاتوني بهم فاستيسر ولا تؤذوا لا تستعينوا فلما اعتقلوا جاوه فقال
لهم تشهدون لله رجلا من هذه الحد لا تعدوه الحد لا تصرفنا قال فاتى فيهم احد فدرء عنه الحد ذكر هذا الخبر وحيا
كتاب المسابقة الجزء السادس من هذا الجزء المشهور الذي يكاد يكون متواترا ان رسول الله قال ادرؤا الحدود بالشبهات
بين ناظر السائل لفقهه فانا الحد ودرء الحد انها بنيت على الاسقاط صدا في سبب ضعفها الاخرى اشد واقوى
بالزنا ثم رجع عمر اطراف قبل افاتة الحد في وسطه قبل وجوبه خلى سبيله فقال ابو حنيفة واصحابه يستحب للامام
ان يلقن المقر الرجوع ويقول له لعلك ما تقول لعلك سرقتها او قبلتها ويجب على الامام ان يسئل الشهود ما الزنا
وكيف هو واين زنى ومتى زنى وهل زنى وطها كالميل في المكحلة فاذا ثبت كل ذلك سئل عمر عليه السلام
الحد حتى يعلم الفائدة الشروا العلا يزد والايقام الحد ما فرادا لا فانت على نفسه حتى يقر اربع مرات فلو رجع
عن الرجل الاوردة الفاسد وان لم اقر ان ساله الشاهد الزنا ما هو كيف هو واين زنى ومتى زنى
الفقهاء ويجب ان يبتدي الشهود برجمها اذا كانت الشهادة فان امتنعوا من الابتداء برجمه سقط الحد فاذا لو كان

على من وطئ جارية ولده او ولد ولده وان قال عليّ تحريم حرام وان وطئ جارية ابيه او امه او اخته وقال ظننت
انها تحل له فلا حد عليه ومن اقر اربع مرات في مجالس مختلفة بالزنا فلا رجم فان قالت هي بل تزوجني فلا حد عليه وكذلك
ان اقرت المراة باربع مرات بانها زنت فلا حد على الرجل بل تزوجها فان شهدا انه تزوجها فلا حد عليها وان شهدا انه زنى بها
فلا حد عليه وكذلك ان شهدا انه زنى بامراة باكرة وهي بكر او ثيب فان شهدا انه زنى بها بالبصرة وزنى بها بالكوفة واخبرا انه زنى بها في
ليلة واحدة على حالة واحدة فانما الحد على عدد الشهود من يومه كذا وكذا واربعة شهدوا بعد ذلك انه زنى بها في
الشهر الذي يليه وهذه المسائل كلها مذهب شيخنا ويوافقه ثلاثة من كثير منها ومن ناقلها علم ان سوق الحدود
على الاسقاط ما اشبهها وان ضعفت فان قلت كل هذا لا يلزم المرتضى لان مذهبه في فروع الفقه في الفقه
الفقهاء قلت ذكر محمد بن النعمان وهو شيخ المرتضى الذي قرا عليه فقه الامامية في كتاب المقنعة ان الشهود الاربعة
ان يقولوا انها زنت بالزنا لم يزنها بها مجتمعين في وقت شهدا ان واحدا سقط الحد عن المشهود عليه ووجب
عليهم حد القذف قال واذا اقر الانسان على نفسه بالزنا اربع مرات على اختيار منه للاقرار وجب عليه الحد
وان اقر مرة او مرتين وثلث لم يجب عليه حد بهذا الاقرار وللامام ان يؤدبه ما راى على نفسه حد بشهادة فان كان
اقر على امراة بعينها جلد وحدث القذف قال وان جعل في الخمرة لرجم وهو مقر على نفسه بالزنا فهو منها ثم رد ولم
يرده لان قراره رجوع عن الاقرار وهو اعلم بنفسه قال ولا يجب الرجم على المحصن الذي يعده الفقهاء محصنا
وهو من وطئ امراته بنكاح صحيح وانما الاحصان عند نا من لعذر وجد او ملك يمين يستغني بها عن غيرها ويمكن وطئها
فان كانت مريضة لا يصل اليها بنكاح وصغيرة لا يوطأ مثلها او غائبة عنه او محبوسة لم يكن محصنا بها قال ولا
عليه الرجم قال والنكاح المتعة لا يحصن عندنا واذا كان هذا مذهب الامامية فقد اتفق قولهم واقوال الفقهاء
في سقوط الرجم باذن سبب الذي رواه ابو الفرج الاصفهاني ان زيادا لم يجز في المجلس الاول واجرى في مجلس ثان
فلما اسقط الحد كان لهذا ثم تعقب الاصفهاني ما اعترض به المرتضى كلام فاضل الفضلاء اما قوله كان الحد في
حكم الثابت فالله تعالى لم يوجب الحد الا اذا كان ثابتا ولم يوجبه اذا كان في حكم الثابت ويسال عن معنى قوله في
حكم الثابت هل المراد بذلك انه قريب من الثبوت وان لم يثبت حقيقة او المراد انه قد ثبت محققا فان اراد الثاني
فلا نسلم انه ثبت لان الشهادة لم تتم وقد اعترف المرتضى بذلك واقرار الشهادة لم يكن ولكنه ذهب الى

تلقين

تلقين حجر بان اراد الاول فلا نسلم لم يكون في وجوب الحد ان يكون قريبا الى الثبوت لانه قد يكون ذلك الحد لا فسان
شهادة ثلاثة من الشهود وانما قوله وان عمر لم يشهد وكان يشهد فلا ريب الامر في ذلك وقد علمنا ان هذا خبر
بلا سند اليه ورد بناء على امير المؤمنين ما روينا ومذكرنا قول الفقهاء في ذلك وانهم استحبوا ان يقول الشاهد
للمقر بالزنا لعلك لمسته او قبلتها فاما قول المرتضى انه رده الحد من واحد وكان رده من
ثلاثة اولى فقد اجاب فاضل الفضلاء عنه بانه ما كان يمكن رد عمر فاما قول المرتضى بل قد كان يمكن
منعهم بان لا يلقن الرابع الامتناع من الشهادة فقد اجاب فاضل الفضلاء عنه بانا قلنا وسلم لا نسلم ان اعظم
واشنع والخشن من ان يوسم بالكذب والافراء وعلى تقدير ان اعظم من عقوبة الكاذب الفاسق عند الله
وفي ذا التكليف بين ذلك ان الله تعالى اوجب لجلد ثلاثة من المسلمين لتخليص واحد شهدا ثلاثة عليه بالزنا
فلو لم يكن هذا المعنى لجملة لحظ الشارع لما اوجبه فكيف يقول المرتضى لم لا جاز ان لا فاذا لا خروا ما
خلاف الذي رواه فاضل الفضلاء وقول المرتضى الاظهر من عليه ليس في رفع الحد عن الثلاثة وايقاعه
غيرها لمكروه وقصد المعرة فخالف هذا فليس بجيد لان في رفع الحد عن الثلاثة اضاعة مال المسلم الذي يزول
الشارع زمانه وليس كذلك اقرار اهل الفساد والتهمة لانهم اذا لم يقم الحد عليهم لكان المجرد افدوا على مرتبة
الاموال العلوم لكن عناية الشارع بالدماء اكثر من عنايته بغيرها من الاموال والا بشاء لما قال للكلب لا تعد
بالتزوج ولا بالزنا ولا مانع واحدا على الاثنين وهان في نظره ان يقول بشاهدهم بالزنا وهم ثلاثة حفظا لدم
واحد واما تجيء صفوان وقول المرتضى فلا يشكل لما مخرجه لان الرسول ع بين ان ذلك القول يسقط الحد
لو تقدم ولم يرد تلقين يوجب اسقاط الحد فجوابه ان فاضل الفضلاء لم يقصد بايراد هذا الخبر الا تشييد قول
صاحبه وهو رجل لا يضع الشهود رجلا من المسلمين لان عمر كره فضيحة المغيرة وكاكره رسول الله فضيحة الشاهد
الذي قال صفوان هو له وان رد الحد لا انه لا يبدا الفضيحة فاما ما حكاه فاضل الفضلاء عن شيخنا على ما تا الفقه
فكان تقدم منهم وهم بالتعرض فقد ذكرنا في الخبر ما يدل على ذلك فيدل قول المرتضى ان ذلك غير مرضي وان الظن
المرجح فلا وفاما قوله شعر المغيرة وما ايدنا الا حضرت ان يرمينا فهو مجاز من السماء فاقد ان ذلك وكيف فاضل
الفضلاء من التعريض بالطعن فوقع الظن اصدق الشهود ويكون رد حاله ولذلك ورد في الخبر ما الطن بانا نكره كذب
كذب عليك تقدير ما ظنه لم يكذب لو كان كما قال المرتضى فهذا ما تسعا على تعريض وقع الامام الحد عليه و

بالسيادة

تلقين

لو صدق من الذي كان يقدم من ذلك لو اراد وقوله لم يجاف ان يرجع الجارية وهو لم يرد الحد من مستحق له
جوابه ان هذا القول يجري مجرى التهويل والتخويف المغيرة كي لا يقدم على ان لا يعرض نفسه لشبهة فيها بعلم
قول فاضل الفضلاء انه غير صحيح ان يقال لا ينفع لما كان منوطا بالمغيرة من قبله وقول المرتضى مفرعا عليه
ان كونه وليا من قبله لا يقتضي ان يدرا الحد غير لازم لان فاضل الفضلاء ما جعل كونه وليا من قبله
ان يدرا الحد وانما قاله في جواب من انكر على صبر محمد لدرء الحد عن شبهة لا في غير تبع ولا يجري مجرى درء الحد
عنه لانه ان قبله فجعل الولاية للمغيرة مستوفية لحيث صبر لدفع الحد عنه لا يستوفيه لدفع الحد عنه وبين
الامرين فرق واضح وقد قالوا المرتضى ان الشرع حظر كتمان الشهادة فيجب فيما حد الحدود دفعا في الحدود وفلا
وقد روى الخبر الصحيح من رواية جعفر بن محمد الفاروق واستر سترة الله يوم يفضح الجرمون فاما قوله الشرعي
على الحد سقط فانما انفسنا الحال ناد بالمغيرة نوع من انواع التعذير وان خفت كلامه لانه لا يجاوز عنه ولو
عرفه من الله تعالى الذي ثبت من دم يوسف وما اوردكه فانه ذلك مع شدة في الدين وصلابة في السنة
ولعله كان لمانع من اضطرار لا سيما الطعن الشافعي انه كان يتلون في الاحكام حتى روي عنه انه قضى في الجد
بسبعين قضية ورد مائة قضية وانه كان يفضل في القضية الخطاء وقد سوى الله بين الجميع وانه
قال في الاحكام من جهة الرأي والحدس والظن الخامس الفضلاء عن ذلك فقال مسائل الاجتهاد ليس فيها
الاختلاف والرجوع من راي الى راي يجب الامانات وغالب الظن وقد ذكر ان ذلك طريقنا يا امير المؤمنين ثم في
اثبات الاولاد ونفي الحد مع الاجتهاد ومسئلة الحرام قال وانما الكلام في اصل القياس والاجتهاد فاذا ثبت
خرج ذلك فان يكون طعنا وقد ثبت ان امير المؤمنين ع كان يولي من يخالفه في الرأي كابن عباس وشريح و
لا يمنع زيدا وابن مسعود من القياس مع الاختلاف بينهما فانما ارد من السبعين قضية فالمراد به في مسائل
من الجد لان مسئلة واحدة لا يوجد فيها سبعين قضية مختلفة وليس في ذلك يجب بل يدل على ضد ما قال
قد صح في نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر رجلا بالكرامة ان لا يقتلهم واشار عمر بقتلهم فمنعهما
جميعا فاما الذي يمنع من كونه الفرض صوابا من الجهتين ومن واحد في خالين وبعد فقد ثبت ان اجتهاد الحسن
في ذلك لا ما زكان بخلاف اجتهاد الحسين ع لانه سلم الامر بكذا كر من تكلم الحسين ع ولم يمنع ذلك من كونهما
عليهما مصيبين اعترض المرتضى هذا الجواب فقال لا شك ان المسائل في الاحكام والرجوع من قضاء الى قضاء
انما يكون عبثا وطعنا اذا ابطلا الاجتهاد الذي ندعي اليه فاما لو ثبت لم يكن ذلك عبثا فاما الذي يدعي على

امير المؤمنين

امير المؤمنين انه شغل الاحكام ورجع من مذهب الى آخر فانها امر جميل ولا نسلم ونحن ننازعه فيها ومن لا ينازعه
فيه وتلون صلاته فلم يثبت الاتزان واظهر ارتداد في ذلك جرائم الاولاد وقد بينا فيما سلف من الكتاب
ما فيه وقلنا ان مذهب شيخنا كان واحدا غير مختلف وان كان قد اوتي عرج بعمل الاحوال الضرب من الرأي فما
نوليه من شيء فلا وايه فليس ذلك لتسويغه الاجتهاد الذي ندعيه وانما الذي ندعيه ما بينا من قبل انه كان غير متمكن
من اجتهاده وانه يرجع الى المنصوص عليها المقدم للنبي والذي يرى هذا السبب انه لم يمنع من مخالفته في القضايا فاما قوله
ان التسعين قضية لم تكن مسئلة واحدة وانما كانت في مسائل من الجد فكلا الامرين واحد فيما قصدناه لانه
حكم الله في الاختلاف في مسئلة الواحدة فاما الاستدلال بحقه فلا يشبه احكام الدين المبنية على العلم والتعيين
لانه لا سبيل لاحد بكره في الشورى انه الاستدلال الامر بين الظن والحسب واحكام الدين مسلوبة الى العلم
سبيل وما ادتاه من اجتهاد والحسن مجتهدا اجتهاد والحسين ليس على ما ظنه الا ذلك لم يكن من اجتهاد وظن بل
كان من علم وبين فوائد لانهما عدلا على الفرض فاما راما اضافة على جزء من الله ان يكون الحسن كان اكثر من يكن الحسين
على ان هذا لو كان على ما قاله لم يحسن من هذا التسليم ومن ذلك القضاء لان المماثلة تكون مرة واما لفيا
الى انه لم يكن المسائل مضيقا للامر منوطا على ما كان عند صلة الكتاب لشبهة الفساد انما كان من ظن وامارات
من غير ان يغلب على الظن بان الرأي الفساد ارتفاع الامارات لم يكن ان يبدي الظن المسائل الذي وقع الامارات
والتمكن فلسنا نقول القول الاول صحة الاجتهاد وبطلانه فلا نعلم مواضع جرهذا الموضع وكذلك القول في تغيير
واستعداده وفعله ما لا يسوغ لعمر من السنا والذي يرد انا مسائل الجد فلم يذكر المرتضى قول فاضل الفضلاء
فيها واما فاضل الفضلاء فاستبعد ان تكون مسئلة واحدة بينها يحتمل تسعين حكما خلافا فحمل الجد بين على
انه اختلف في باب ميراث الاجداد والجدات تسعين قضية فما في تسعين مسئلة مختلفة القصود وذلك دليل على
ظهور تكثر الجهة في تفاريع المسائل الرجعية هذا هو جواب فاضل الفضلاء فكيف يعترض بقوله كلا الامرين واحد فيما
قصدنا لان حكم الله لا يختلف في المسئلة الواحدة والمسائل المتعددة اليه هذا اطلاق من الطرفين فاما على الفضلاء
فلم يعرض بتناقض احكامه ولكن لانه مسئلة بينها بل مسائل من باب ميراث الجد ولم يقصد فاضل الفضلاء فاما
والوجه ان يعترض فاضل الفضلاء فيقال ان الرواة كلهم اتفقوا على ان عمر ارادوا تلقينا سبيل الجد بين الاخوة كيف
بما سهم وهو مسئلة واحدة فقضى فيها بسبعين قضية فاخرجوا الرواية مخرج الشعب من شاء فصر فاويد ليرجع
احد من الحديثين الرواية مخرج المنع لجسه تقريبه في الفقه والمسائل فلا يجوز صرف رواية عن الوضع الذي وردت

عليه وقوله حتى القضاة كيف يحتمل مسئلة واحدة شيئين وجمعا جوابه انه ربما الامر بحيث توهمه بل المراد ان
تحاكموا اليه هذه المسئلة سئلا ايتوهمانه فيها شيئا يقول هذا يقول بعد ونبت احت البنت النصف الباقي
بين الجد والاخت للذكر مثل حظ الانثيين وهو قول زيد بن ثابت ثم تحاكما اليه بعد ايام فهذه المسئلة بعينها
فوقعت لقوم اخرين يقول للبنت النصف الثاني للجد والباقي للاخت وعلى المذهب الحكم على وجه وذلك بان
يغلب على الظن ترجيح هذه القضية على ما كان افتى به من قبل ثم يقع هذه المسئلة بعينها بعد ثم اخرى فيفتي فيها
بالقضية الاولى وهو بعد ذلك بان يعود فلتة ثم تحاكما مقبلا المذهب به ثم تقع المسئلة بعينها بعد وقت اخر فيفتي
فيها بقول على وجه وهكذا لان المسئلة بعينها يتحاكمون اليه فيها مختلفة وهي ثلاثة لا يرد عليها الا انه لا
يفتي بها فانه يخطئ الان لو فيها حسبت فكانت سبعين فيا فانا اصحابنا حتى القضاة بنفسه اسري بعد
يجد واما ما اعترض به المرتضى لبس يجد لان المسئلة من باب الشرع وهو قال الاصحاب يخاطبهم بالفداء والقتل
واذا قدم من اهل المسائل الشرعية وعلم من الشارع شدة العناية بامر الدنيا فان كانت احكام الشرع لا يجوز
ان يتلقى بان يفتي فيها الا بطريق مشاورة وان الظن والاجتهاد لا مدخل له في الشرع كما يذهب اليه المرتضى
فكيف جاز من رسول الله ان يشاور في احكام شرعية من الطريق لها الى العلم وانما قضاء الامر الظن والاجتهاد
والحسبان وكيف مدحهما جميعا وقد اختلفا ولا يكون احدهما مخطئا واما قول المرتضى من ابن لقائله
القضاة ارسال اعتماد الحسن الحسين من الكف والاقدام كان عن اجتهاد يجيد وجوب صحيح على صواب الاثابة
لانه ليس يستحيل ان يعتمد ذلك بوصية سابقة عليهما وقوله لعل القضاة كلام مضطرب لانك
اسندت الاعتماد الى الاجتهاد ثم قلت قد كان يكره الحسن كثيرا من تكلم الحسين وهذا يؤدي الى ان احدهما
عن رأيه ونظره والاخر فوق التسليم حتى يفيد والذي اراده فانه خوف القضاة لدلالة على جواز الاجتهاد وانه يجوز
المسلمين كلهم واهل البيت عليهم السلام واما الاعتماد الحسن من التسليم الامر الى صورته واعتماد الحسين
من ثانية تقريبا الحلاف فيعتمد منهما وجه جنسها هما فاعلم على ظنهما من المصلحة وقد كان يكره الحسن
في الطال الخاصة اكثر من يكره الحسين في الحالة الخاصة لان عند الحسن كان حوله ومطيفا به وهم كانوا ثمانية
الف سيف ولم يكن مع الحسين ثم من يحيط به ويسير بمسيره الى العراق الا دون ثمانمائة فارس ولكن ظنهما فيما قبل
الامر مستقبل الحال كان مختلفا فكان الحسن نظر خذلان اصحابه عند القتال والحرب وكان الحسين يظن نصرة
اصحابه عند القتال والحرب فلذلك اجمع احدهما واقدما لا عرفتك بان ان قوله فاحتى القضاة غير مضطرب لانه

الطعن الثامن من الاراء صورين قوله شمنا كانا على عهد رسول الله انا ابتدعتما واخافهما عليهما وهذا
قبيح لوجوه المتقي فكيف زاد لانه ليس من يتبع ويقول هذا القول ولا نريد هم منا واذا الرسول ثم قال الامر النهي
لا تباعه ولم يتابع الرسول ثم اجاب حتى القضاة فقال اما انما عنيتم قولهما انما نهى عنهما واخافهما عليهما كانا
لذلك وشدد فيه من حيث نهى رسول الله عنهما بعد ان كانا في ايامه متبعا بذلك على حسب التسمع فيهما وتغير
الحكم لانا نعلم ان عمر كان متبعا للرسول متدينا بالاسلام فلا يجوز ان يحمل قوله على غلط وما لو ان من خالف وكيف
عليه على ذلك بمنزلة ان يقول انه اخافهما من صلاة الفجر وان كان صلى الله بيت الفجر من دخيا حياة رسول الله
واعتقد تقريب على كيف التحاية عن التكبير وارتجل ان تابعا المؤمنين انكر على عبد الله بن مسعود وكره عن التبع
عنهما فاما منذ الحج تماما وما كانوا يفعلون من فسخ الحج لانكان يصلح عند النبي وهو رد بذلك الفسخ الذي
يجري بعدي لعدم الصبر واعتقاد الابد بعد ذلك لا يتعارض الفسخ صريح الصحيح هذا الكلام وقال
ظاهر الخبر المرجع عمر في منعهن بطل هذا الذي قبل الشيخان كانا على عهد رسول الله انا انهى عنهما
واخافهما عليهما فاخافهما انهى لانه ولو كان الرسول انهى عنهما لاخافهما انهى ليكان آكد واولى وكان
بقوله انهى عنهما او نهيتهما وانا من بعده انهى عنهما واخاف عليهما وليس بشبه ما ذكره من الصلوة الى
المقدس لان فسخ الصلوة الى بيت المقدس معلوم ضرورة من دينه ولم يكن المنع على انه لو فان اذا الصلوة
الى بيت المقدس كانت في ايام النبي جائزة وانا الان انهى عنها لكان ذلك فيها شبهة مثل ما استحبها
من القول الاول وليس هذا القول متدينا على رسول الله لانه لا يمتنع ان يكون الحسن خطرها في ايامه
لو جرى لكن فيما قدم واعتقدا ان الاباحة في ايام رسول الله كان لها شرط لم يوجد في ايامه وقد ذكر
فيما منع بهذا المعنى فقال الى اهل الله المتعلقين على عهد رسول الله وانتما هو شدة غليل و
لذلك ذكره في منع الحج انه قال قد علمت ان رسول الله فعل ان رسول الله فعلها واخابه
ولكن كرهت ان يظلوا بها معرسين تحت الاراك ثم يرجعوا بالحج تقطر رؤسهم فاما اعتماده على الكف عن
التكبير فقد قدمنا انه ليس بحجة لا على شرط انها على انه قد روي ان عمر قال بعد نهيه عن المتعة لا
بلسد تزوج منذا لا عند شرط الحجاج ولو كنت تقدمت فيها رجمت وما وجدنا احدا انكر عليه هذا القول
لان المنع عندهم لا يبقى الرجم ولم يذكر انكر على صلابة فاما ادخاره على الحرمين وانه انكر على ابن عباس
اصلا لها فالامر بخلافه وعكسه وقد روي عنه من طرق كثيرة انه كان يفتي بها وينكر على محرمها واما

عنها وروي عن سعد الخدري عن جبش من المعتمر السمعت علي ثم يقول في ذلك ما سبق من ابن الخطاب في المتعة
الاشتري وروي ابو بصير قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر روى عن جده امير المؤمنين ع لولا ما سبقني به ابن
الخطاب ما زنا الا شقي فعدا فيما في المتعة جاهلة من الصحابة وانا بين كعب بن عباس وعبد الله بن مسعود وجابر بن
عبد الله الانصاري وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وسعيد بن جبير ومجاهد غير ذلك من بطول ذكره فاما
اهل البيت علي وهم فانهم واخوهم في الفتيا بها كعلي بن الحسين زين العابدين وابي جعفر الباقر وابي عبد الله
الصادق وابي الحسن موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام وما ذكرنا من فتيا من اشرنا اليهم الصحابة
بها يدل على فتح بطلان ما ذكره من الكتاب من ارتفاع النكير لهم بها لان مقامهم على الفتيا بها انكير
فاما تعمد الحج فقد فعلها النبي ع وانا لم يجمع من بعده والفقهاء في عصرنا هذه لا يرون منها خطاء بل
صوابا فاما قولهم الكتاب ثم عمر انما انكر فسخ الحج فباطل لان ذلك او لا يبقى بعده ولان ذلك ما فعل
في ايام النبي ع ولا فعله احد من المسلمين بعده واما هو من من الجاهلية فكيف يقول متعتان كانتا على عهد
رسول الله وكيف يعقلها وشدد فيهما الرسول ولا فعل قلت لا شبهة ان الذم من كلام عمر اضافة النهي
الى نفسه لكنا عجب علينا ان نتأمل هل للفظ اذا علمنا من فاعله ما يوجب صرف اللفظ كما يعتمد كل احد
من الفرايض المفترضة بالاذان فاذا علمنا من حال الصلوة لم يكن بد على اخلاص الرسول ع وانه كان مندبا بالاذان
وتابعا للرسول الذي جاء به وجاء على الامر على انا وانتما كانتا فرضتا لان اخاف من فعلها لانه
قد كان بلغه عن جمهور من المسلمين بعد علمهم بالتحريم وقول المرتضى لم كان اعتمد الاخاذ ايام رسول الله
كانت شروطه لو يرجع اليه ما يعمل يبطل طعنه صريح يعتمد له عدد ويصير المسئلة اجتهادية واما طعنه
في الاجتهاد على تصويب عمر بذلك الانكار عليه وقوله فهذا انكروا عليه قوله لا ارى احدا يستحل الا رجمته فليس
بطعن مستقيم وانما يكون طعنا صحيحا لو كان في مخلص فاما ان ينكروا عليه وعبد وتهدده لا لانه
معين بل لكلام مطلقا وقولا كليا يقصد به جسم المادة في المعتمد تخويف فاعلها فانه ليس يحل الانكار عليه
وانما قلنا لانه لا ينكرون بتوعدون بانه ليس في نفوسهم فعله على طريق التهذيب على ان قوما
من الفقهاء قد وجوا فاما الحد على المتمتع فلا يمتنع ان يكون صوابا ان يذهب الى هذا المذهب خاصا
ما رواه عن ابي المؤمنين ع وعن الطاهرين من اولاده من تحليل المتعة فلنا في هذا المقام نذكره ذلك
ونذكر فيها والمسئلة فقهية من فروع الشريعة وليس كلامنا موضوعا لذكره والموضع الذي نحن فيه منتهى

الحاج جهاد والحث عليها وترغيبها واما المرتضى موضع الكلام فحال العمر وما اعمل عنه من الكلمة هل يستحق ان
الظن قد ينتهي لانه انما منع الحج تعمدا عند النفس وقال ما فقد ذكره من ان الحج فيها من بها وان الحج
يكسر ويذهب فقره ورونقه وانهم يظلون معرسين تحت الاراك ثم يقلون بالحج ورؤسهم تقطر واذا كان قد
اعتذر لنفسه فقد كفانا مؤنة الاعتذار **الطعن التاسع** ما ذكره من قصة الشورى وكونه جرح
بها من الاخبار والتعريض انه تكلم بما عدا ان ذكر طعنا ثم حكاه بعد ان طعن فيه وانه جعل الامر
المسئلة قرابة واحدة وصغر الصف القصوى وقال اجمع على وعثمان فالقول ما قالا وه
ان صار والا ثلاثة ولانه قال القول للذين هم عند الرحمن وذلك لعلمه بان عليا وعثمان لا يجتمعان وان عند
الرحمن لا يكاد يبلغ الامر من خشونة وابن عمه واتيه ويضرب لحنا لهم ان ناقوا هو ليسه فوق ثلاثة ايام ولانه
امر بقتل من خالف الاربعة منهم والذين هم عند الرحمن **اجاب** القضاة عن ذلك فقال الامور الظاهرة
لا يجوز ان يعترض عليها باخبار مجهولة الامر الشورى ظاهر وان المجاهدة خلت فيها بالرضاء ولا فرق بين من
قال في احدهم انه دخل فيها الا بالرضا وبين من قال ذلك في جميعهم ولذلك يعلمنا دخول الرسول في
الشورى احد ما يعتمد عليه ان الاستدلال عليه انه المخصص الامامة لانه فكان يجاب يصح عليه بالنص على نفسه
بل يحتاج الى ذكر فضائله ومناقبه لان الحال حال مشاورة ولم يكن الامر مستقل لواحد فلا يكون تعلق
والمنفعة المرجوة لما تراوا منع هذا الامر الشورى اصلا لامر الحجة الخوف فضلا عن غيره ومعلوم ان لا الفعل
اخس من لا الذي القول من حيث كان الاخبار الفعل اقل والمرتضى عمر اخذ الميثاق على المجاهدة بالرضا من غيره
ولا يجب الفرح في النفس الطعون بل يجب حملها على ظاهر التعجب دون الاستدلال كما يجب شبهه في غيرها ويجب
ان يحمل الفاعل ما نزلوا منع حسن الظن بان يحمل فعله على ما يطابق فيها وقد حملنا ان حال عمر وما كان عليه
من الصبر للمسلمين منع من مرض امره في الشورى الى الاغراض التي يظنها اعداؤه فلا يمتنع لهم ان يقولوا كان يريد
في الشورى بان يجعل الامر الى الفرقة التي فيها عبد الرحمن ضد الحلوان ثم الامر فيما لانه لكان هذا امر يكره
ذلك فانه من الشورى على تحري كالرتب وذلك انا بكر الامر ان لم يكن قوي من امر ابي بكر لم يرتضه عنده وليس ذلك
لانه اذا شاور قبل الامام واختار ان يجعل ذلك بان ينظر في اهل الشورى فجعلهم ثم عشرة ثم ينظر في العشرة فيجعل
ان يسلم ثم خمسة ثم ينظر في واحد من الخمسة الذي يجمع من يسلمه في الامام وهو في هذا الباب الذي اختيار
لان لا ان يختار واحدا بعينه وذكر انه انما حصر في الجماعة الذين انتهى اليهم الفضل وجعل شورى بينهم ثم من ان

الاشقاء والسنة الى الاب وعن الاخوة الى الثلاثة لا يكون مناقضا لان الاقوال مختلفة وليست واحدة
ولو كانت واحدة لكان لا يرجع ولا الامام ان يرجع في مثل ذلك لانه حكم لوحدته قال وقولهم انه كان يعلم
ان عثمن وعليا لا يجتمعان عند ابن عمر يبعد عثمن فلذ دين لان الامور المستقبلة لا يعلمها وانما يحصل ظنها
اما ان قال والامام ان توجيه لم يكن فيهم من يصلح للامامة بل الكل من جاهلهم طلب الامامة والاشلاف
والاسراف في القيام الى غير ذلك وانما حصل حرصا لامرا لى عبد الرحمن عند الاختلاف لعلمه بمعدن الامر وانه
لا جلال لك فرب يتثبت لانه لا غرض عن الشيء يحصل له من الثبت ما يحصل الى الرغبة فيه ومن كانت هذه حاله
كان الغرض الى الرضا بالمرشح حكى عن ابي علي انه انما نظر من احد هذا الامور طريقا الى عمر بن
من ذلك قال والضعف الذي وصفه عبد الرحمن انما اراد به الضعف عن القيام بالامامة لا الضعف الرأي
ولذلك ترك الاختيار والرأي اليه وحكى عن ابي علي انه ضعف ما روي من امره بضرب عنق العلوم وانا اخرا
عن ابيه وان ذلك لو صح لانكره العلوم ولم يدخلوا الشورى بهذا الشرط فرنا ولما اسلم جعله على قسم
ان ناخرا عن ابيه على سبيل شوا العصا وطلب الامر من غير حصر وقال لا يمنعان يقول ذلك على طريق
التهديد وان عثمن ان نفذ واعليه كما قال انه لئن اشركت ليحبطن عملك **اعترض** الرمني هذا الكلام
فقال ان الذي ذكره عمر فضيلة الشورى من ايد العدد وانفاذه واخذه بذلك لا على طلب من مذهب
الاختيار عدد العاقبة لانه امر بعد واحد بغير رضا الامة وانه لا يمنع

ضرب الصنق او ورته اتشيته لنضاحد الخالفون منه ونعاتر فوا وقالوا هذا من جملة ما نذعونه من المحال
وتوردونه من الاخبار وقد نظرنا الله به وانام واجراه على فواه ثمانم ولقد تكلم المعتدا في ذلك اليوم
بكلام طويل يقتد فيه ما فعلوه من بيعة عثمن ثم دعا لهم الامر عن امير المؤمنين الى ان قال لعبد الرحمن
يا عبد الله اتق الله فانا نخاف عليك الفتنة فرأت المقداد فامر فاتى عليا فقال انا نقاتل معك
فقال على عمن انا قاتل وتكلم ايضا عمار وراوه ابو مخنف عما لنا معشر قريش بن نصر من هذا الامر عن بين
بيتكم عمر تونه مهما نمره ومهما نمره الله والله ما انا بآمن ان ينزل الله منكم ينتضح غيركم كما انزل عمر
من اهله ووضعتموه غير اهله فقال له هشام بن الوليد بن سمية لقد عدت وطورك وما عرفت قدرك
وما انت وقريش لا نفسها انت اشقى من انزلها وانا ربها فنتج عنها ونكل قريش باجمعها وصاحت
بعار وانزل فقال الحمد لله ما زال الهوان الحق قليلا قد رأيا ابو مخنف ايضا عمارا قال هذا البيت ذلك
اليوم نيا نا على الاسلام ثم فاتنه فذو مالك عرف وان منكرا والله لوان لي اعوانا لقاتلهم وقال
لامير المؤمنين ع لئن قاتلتهم لوحدك لاكونن ثانيا فقال له والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم
لما لا تطيقون قال ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخلت على علي ع وكنت خاصا به
يوم بويع عثمن فاذا هو واجم كئيب يخط ما اصاب قوم صرفوا هذا الامر عنكم فقال الصبر جميل فقلت
سبحان الله انك لصبور قال فما صنع ما زالت تقوم في الناس خطيبا فتدعوهم الى نفسك وتحضهم انك
اولى بالنبي صلعم واحق بالناس منه وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة
شددت بالعشرة على المائة فان ذا لو كان ما احببت وان بوفا ظلمهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله
اتاه نبيه وكنت اولى به منهم اذ صبروا بذلك فرقة منها لبك وان قتلت في طلبه فقلت شهيد كنت
اولى بالشهيد عند الله تعالى في الدنيا والاخرة فقال ع ويرحمه الله كان ما بين عشرة مائة عشرة فقلت لا ارى
ذلك قال لكني لا ارجو الا ما ظهر من المائة اثنين وساخبرك اني ابن ذلك ان الناس انما ينظرون الى قريش
بعولهم قوم محمد ع وقبيلته وان قريشا نظرت لنفسها فقولت لم تطع البقية فضلا على سائر قريش وانهم اولياء
هذا الامر دون قريش والناس تبعهم ان وقع لم يرجع هذا السلطان منهم الى احد ابدا وقد كان في غيرهم تداولوه
بينكم فلا والله لا ندع قريشا لنا هذا السلطان طائعة ابدا قلت فلا ارجع الى المصر فاخبر الناس بقبالك
هذه واعرضوا الناس ليك فقال الجاحد لهم هذا زمان ذلك فرجعت فكلمت الناس شيئا من فضل على

زرونه

نزرونه ونهرونه في حتى دفع ذلك من رأي الى ان قيل عثمن قد اعطى قال وهذه الجماعة التي اوردناها
قليل من كثير وان الخلاف كان واضحا والرضا كان مرتفعا والاغراض ما قربا الحيلة والمكر والخداع واوثق
مكره عبد الرحمن اذا جاء فاخرج نفسه من الامر ليمكن من صرفه الى من يريد ليفعل الله تعالى ولحق وتفيه
في الولاية فلما اخرج نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين ع ما يعلم انه لا يجيبه اليه ولا يرضاه الا بانه اليه من
السيرة بسيرة الرجلين وعلم انه لا يمكن من ان يقول ان سيرتهما لا ندري ما لا يتبعه الى الطعن عليهما
وكيف يلزم سيرتهما وكل واحد منهما له سيرة الاخر بل سيرتهما ونبا بناء كثيرون لاحكام هذا بعد ان
قال لاعلمنا الشورى ثم قال من انفسكم بانكم رضيتم اختياري اذا اخرجت نفسي فاما من على ما رواه ابو مخنف
باسناده الى ان عرض عليهم الامير المؤمنين ع فانه قال انظر لعلي ما يخرجنا الملك حتى انا هم الحق فانا
عبد الرحمن بما عرض ما خاصه به العزم اياه لا علما فاقبل ابو طلحة على علي ع فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد
ثقة لك والمسلمين فبالله لئن فارقه وقعد لما الامر من نفسه فلم يهمل الما فاتر لغيره فاحلف على ع عبد الرحمن
بما حرج ان لا يميل الى الهوى وان يؤثر الحق وجهد الامة ولا يحابي ذا قربة فحلف له وعد انه ما يتكر
منا امير المؤمنين ع في الحال لا عبد الرحمن الخارج نفسه من الامر وظنت به الحاجة الخير وقوت اليه الاختيار
لو تولى امير المؤمنين ع على ان يخالفهم ويفضحوا اجمعوا عليه فكان اكثر ما فكن مثل ما حلفه وصرح
بانخاذه من جهته من الميل الى الهوى وايثار القرابة فان ذلك كله لم يبن شيئا قال وانا قول ما حاصل الكتاب
ان دخوله في الشورى ولا ذا على انه لا نص عليه كما لا امامة ولو كان عليه نص لصرح به في تلك الحال لكان
ذكره اولى من ذكر الفضائل والمناقب فان المانع من ذكر النص كونه يقتضي تفضيل من تقدم عليه وتقديمهم
وليكن كذلك تفضيل المناقب الفضائل واما دخوله في الشورى فلو يريد فيها الا يخبره من مقامه له
وفضائله ودرايته وسابقه الى الامامة وما الاخبار الذي عندنا عليها على تصوا الاشارة ما لا
اليه لكان غرضا صحيحا وداعيا قويا وكيف لا يدخل في الشورى وعندهم ان واضعها قد احسن النظر
للمسلمين وفعل ما لم يسبق اليه من الخير للدين فاقول ما كان يقال له لو امتنع منها انك مصر على الطعن
على واضعها وعلى جماعة المسلمين بالرضا بها وليس لهذا لا لانك ترى ان الامر لك وانه غير
الامر لك ما كان ع يخاف من تفرق الكلمة ووقوع الفتنة قال وواضحا ان الثابتين بالنص يقولان
انما دخل الشورى لجواز ان ينال الامر بها وعليه ان يتوسل الى ما يدل به الضيام به من كل وجه يظن ان

يوصله اليه قال وتوهمنا الكاتب ان النية لا يمكن ان يعلق بها لان الامر لم يكن استقر لواحد من طريق
لان الامر وان لم يكن بعد ذلك الحال المستقل لاحد فمعلوم ان الاظهار لما يطرد المتعدين من ولاية الامر
لا يمكن شد ولا مرضي به وكذلك المرجوح ما يتفق اكثرهم عليه ورضي جمهورهم به ولا يفوق واحد عليه ثم يعدونه
شدة واصرا لمخالفة وعدا فاعل الامة فاما قولوا ان الاضال لا تدخل فيها بالظن بل يجب ان تحمل على ظاهر
الصحة وان الفاعل اذا تقدمت له حالة تقتضي حسن الظن به يجب ان يحمل افعاله على ما يطابقها فانا
متى سألنا له هذه المقدمة لم يرضه فيها لان الفعل اذا كان له ظاهر وجب ان يحمل على ظاهره لا بد بل
يعلل بما من ظاهره كما يجب كله في الافاذ وقد بينا ان ظاهر الشورى وما جرى فيها يقتضي ما ذكرنا
للامامة لا يجد له الوجوه الظاهرة فما على الخلاف ظاهر الى محتمل بل الخالف هو الذي يحوجنا ان نعدل
من الظاهر فانا الفاعل وما نقدر له من الاحوال لعني تقدم الفاعل حالة تقتضي ان يظن به الخير من حيث
علمه لا بعين فلا بد من ان يؤثر فيها ويقدح ان يرى الحال الماضي تقتضي ظن القبيح به لان الظاهر منا
على ذلك ولذلك ان تقتضي الاول على الثانية وهما جميعا مظنونان لان ذلك يمنع لنا ان يقول قائل
اقصوا الثانية على الاولى ليس كذلك اذا تقدمت للفاعل حالة تقتضي العلم بالخير منه ثم ظهر منها حالة
تقتضي ظن القبيح به لا تاج تقتضي العلم على الظن ويبطل حكم الظاهر العلم واذا صح هذه الجملة فاتقدمت
من ذكر حالة يقتضي العلم بالخير وانما تقدم ما يقتضي حسن الظن فليس لنا ان لا نبقي الظن به عند ظهور
اماراتي سوء الظن لان كل ذلك مظنون غير معلوم وقوله لو اراد ذلك ما منعه من ان ينص على عثمن مانع
كلام يمنع ذلك اما بكون النص عليه فليس بشيء لانه قد فعل ما يقوم مقام النص على من اراد ايضا له
الشورى وصرفه عن من اراد ان يصرفه عنه من غير شاهد النص صريح وحتى لا يقال فيه ما قيل في ابي بكر وعمر
في نصه كما رجع ابو بكر ولم يتمسك بفعل الطريقين وغرضه ثم من قربهما فاما بيان صاحب
الكتاب ان الانتقال من السنة الى الاربعة في الشورى ومن الاربعة الى الثلاثة لا تكون ناقضا فهو
على من زعم ان ذلك ناقض ليس من هذا الوجه طعنا بل فيه بيان وجوه المطاعن وتصلنا اما واما
قوله انا لا نؤمر المسئلة لا نعلم وانما يحصل فيها امارة راجعة من قال عمر كان يعلم ان علي
وعثمن لا يجتمعان وان عبد الرحمن يميل الى عثمن فكلام في غير موضعه لان المراد بذلك الظن
لا العلم وان عبر عن الظن بالعلم على طريقة في الاستعمال شروحه لا يفتا كرها المتكلمون ولعل

صاحب الكتاب استعمل العلم في موضع الظن فما لا يحصى كثرة من كتابه هذا وغيره وقد بينا فيما ذكرنا
من رواية الكلبي عن ابي مخنف ان امير المؤمنين ع اول من سن هذا المعنى في قوله للناس شاكا الى الشورى
الا ترى ان سعدا لا يخالف الزبير عن عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمن فاما ما اختار اصاحبه لخالد وان
كان قريبه ولحقه سوء ظن ثم بعد ذلك ان كان ابن عوف في ذلك ثالثا لاخرين فاما قوله ان عبد الرحمن كان
زاهدا في الامر وانه زاهد فوت الى البيت صدقنا وجاء ظهارا زهد فيه وانه جعله الذريعة الى الرد
فاما قول صاحب الكتاب ان الضعف الذي وصفه بانما اراد به الضعف عن القيام بالامامة لا ضعف
الرأي فهذا ان الامر كذلك ليس قد جعله من احد من يجوز ان يختار الامامة ويفوض اليه ضعفه عنها
وهذا مما لا يصفه بالفسق ثم يجعله في جملة القوم لان الضعف عن الامامة مانع منها كما
الفسق كذلك فلا الكلام في الشورى والمطاعن فيها طويل جدا وقد ذكرت من ذلك في كتبي الكلامية
وتعليقاتي ما فاقها الكتاب ولا سيما لي ولا يحتمل هذا الكتاب لاطالة باسطة وذلك لانه ليس كتاب
محاج ومناظر ولكني ذكرت كتابا سيرة فاما قوله ان كانت فقال عمر واقوله قد نسبت في هذه
الشورى كما زعم المرتضى فكذلك ايضا امير المؤمنين ع كان منصوصا عليه كما تقولها الامامية فقد
ناقضت ايضا اما اولا فان كان منصوصا عليه فكيف دخل نفسه في الشورى المبنية على حجة الاختيار
وعدم النص ليس هذا انها ما ظاهرا لاكثر المسلمين خصوصا الصحابة منهم ومن لا نظر له في دقائق الامامة
عندها تنبيه على عليه فكيف يجوز لها ضلالة المكلفين وان يوقع في نفوسهم عدم التمكن خاصة فاما
عذر المرتضى عن هذا بانه ادخل في الشورى ليمكن من الاحتجاج على اهل الشورى بما فاته وضايقهم
لهذا كان اقدم الاطوار مخالفا امرا الشورى وغيرهم بحجتها منهم في المسجد وغيره من الحل كل يوم ويسل
كل ساعة فلا يجوز ان يقال دخل المتقدم بالتهم زاكا وظلمهم سفك فيتكن بذلك من ذكر مقامه وفضائله
بينهم لان الفاضلا يجوز ان يرتكب امرا يوهم القبيح ليفعل فضلا فان كان من فعله ثلاث عشرة سنة ممكنا
من ان يفعله من غير ان يرتكب الامر الموهم للقبيح وليت شعري من الذي كان يمنعه ابا ابو بكر وعمر
من ان يذكر فضائله وفضائل ويفخر بها ولما انقلت من ذكر فضائله والفخر بمناقبه في تلك المدة
الطويلة وقد كان صهره وهو المشهور بالفاطمة والعاطفة ذكر فضائله ويفخر بها فلت اري
العذر المرتضى اصلا هذا الوجه معنى فاما عذره الثاني من دخوله في الشورى بقوله لو لم يدخل فيها لقيل

له الذي قد لحقت علي واضع الشورى ولكن ذلك لا لانك ترى الامر يخلص بعد رجيد لانه لو اشتبه
الدخول فيها على وجه الرغبة وقلة الالتفات الى الولاية والامر من السلطان والامر لما نسب احد
الى ما ذكره المرتضى ضلالا ولما قال لعمر جل زاهدا ولا ريد الدنيا ولا يرغب في الرئاسة ثم ما المانع من
ان يكون يقول لعمر وهو حي شيئا ولا له لا تدخلوني فيها فاني لا ارشد ولا اوثرها اذا كان في جواب
هذا الكلام بارشاده وبقوله انا امنا عليك لانك تدعي ان رسول الله صلعم نص عليك فلا نرى احدا
الامر من جهتي وتوليه من طريقي انما نريده بجعل الاول لاخيه ما الحق ان خاملا لا يخطر له ان
ذلك كان يكون فهذا المنحى ولا معنى له كما لعدا الاول فانما عدد الثالث هو قوله لعلي ان كان
يجري عليه ان يتوصل الى القيام بها الامر بكل طريق لا تريد نهوضه القيام به فعدد رجيد لا ناس به واما ثانيا
فيقال للمرتضى هذا نقل عن الدخول في الشورى ما تعرض لها عمر وهم يحضرون وهو يعتد لهم مناقبه و
فضائله بذكر التصريح ذلك بان يكتفي عنه كنايته الطبقة بقوله لهم وقد كان من رسول الله صلعم ما لا ينبغي
في حقي ما تحملون اوزارهم كانوا في خواص هذا الكلام بقلوبهم ما الظن انهم كانوا يجتمعون على ذلك ولا يذكر
لعمر شيئا من ذلك من كلام كان يريد ويكتمهم في المنحى يقولوا ان ذلك لتصريح عنه رسول الله
او يقول واعلي المسلمين تركه للمشاهدة او يجري بينه وبينهم جدال ونزاع لم يكن هنالك خليفة فيخاف جانبه
وانما كان مجلس مناظرة وبحث ولم ينقلوا لانه لا يريد دخول المرتضى ثم وان كان كذا لانهم كانوا
يرضون ان يطرن المتعدين منهم ويكرهون منه ذلك ولا ينقرونه عليه ويعدونه شذوذا له عن
الجماعة وخلافا للائمة ولو صح ذلك لكانوا لقابل يتوقد على وشرق الصفا المنافذ وكشف الغطاء ولما
الاقاله على جرا الاسطاف لهم ولا ذكاء بنا عاهم نسوه وحسا للطف بهم والرفق والاستمالة
لهم ونذكرهم حقوق رسول الله وبيانا قدري وانهم بعد فانه لا يخفى منهم في مقابلة ذلك خلاف ولا
عصوا عضائره لا افاما لحقه عليه وافصوا في الباب انهم كانوا يرددون ذلك عليه كلامه مثلا
ويجيبونه بجواب يناسب جوابه ويدفعون عمارة وهم من وجوه الدفع ان كانوا متهمين على الاصرار على
غصب الحق منه واما ثالثا فان كان كما نقلوا الامامة منصوصا عليه فما الذي منعه لما قال لعبد الرحمن
انا بعد على ان تسيرا بسيرة الشيخين ان يقول نعم فانه لو قال نعم لما يصر عبد الرحمن ووصل الى الامر
الذي لم يزل القيام به والى الحال التي كان يتوصل بكل طريق الى الوصول اليها وقوله المرتضى ان سيرهما

كانت

كانت مختلفة لا تاحدهما حكم بكثير مما حكم الاخر يضده ليس بجيد لان السيرة التي كان عبد الرحمن يطلبها
ذلك اليوم على الامر الكلي في ايثار الرعية وسياستهم وجبايات الفيء وطلب الولاية واهله عند وصرفه
الى المسلمين ودفع الامور وجمع العمال وفعل الخير وانصاف المظلومين وحماية البيضة وترتيب الجيوش في
بلاد الشرك وهذه السيرة التي كان عبد الرحمن يشترطها وهي التي طلبها الناس بعد ذلك فعال الجيش
في اعطياتهم وتسوية الملك وغيرها وصاحوا بهم تحت الناس وطلب سيرة العمرين ولم يريدوا منه الاحكام
والقضاء الشرعية فهو القول في الجمع بين الاخوة والقول في الكلالة والقول في اتيان الاولاد فانما الاولاد
الذي منع امير المؤمنين من ان يقول لعبد الرحمن نعم فيأخذها ثم كان اذا اخذها افسد الناس على هذه
السيرة واوهام عليها فواجبا بينا هو يطلب لمحاذاة الطلب فاذا هو نكاحهم عنها وقد عرضت عليه
على ان يقيم فيها ولما كان الرأي عنده ان يدخل فيها جميعا ومن الذي كان يناظره بعد ذلك
ويجادله ويقول فلا حلت شيئا من سيرتي ابي بكر وعمر كلا والله السيف لضاربه والامر لمالكه والرعية
اتباع والحكم لقضاء السلطان منهم وشرط العجلي ان يقول المرتضى انه لاجل التقية وانما حطا القضاء بالشورى
فهذا اجل الامور وقد ذكر في السيرة الشيخين فانما ذكرهما ومن كان يجادل على نفسه ان لو ظهر
في الجلافة وابعد عن الدخول فانما الشورى كيف لم يعف على نفسه وقد ذكرت له شيخين فتركها ولم يزل
عليها وقال لا بل على ما جهد في ابقاء ما قولا المرتضى بوصف الوهم وصفا منع من الامامة ثم عرضتهم
للامامة فتقول في جوابه ان تلك الصفات لا تمنع من الامامة بالكلية بل هي صفات تنقص في الجملة اي
لو لم تكن هذه الصفات فيهم لكانوا اكمل الامرين اثر قال عبد الرحمن وجل صالح على ضعف فيه فذكر
ان فيه ضعفا يسيرا لا ترك ان يضعفه ما تعاقا من الامامة لقال ضعيف عنها جدا ولا يصلح لها لضعفه
وكذلك قولي امير المؤمنين فيه فكما هو لان ذلك لا يمنع من الامامة ولا ذهب طلحة وفخرته ولا ما وصف
الزبير من ترشيد الضحاء وقت غضبه وتارة تخيل ولا توليه لا فاقدة على خاب الناس اذا لم يكونوا فانما
واهوى يرى وتارة ما خاب سعدا في قوله صاحب مفتاح لا يقوم بقرينة لو حمل امرها ويجوز ان يكون ذلك
على سبيل المالغة استصلاحهم لان يكون صاحب جيش يقاتل به بين يدي الامام ولكن له دربة ونظر
في تدبير البلاد والحروب وجبايات اموالها الا انه كيف لا يقوم بقرينة ويجوز ان يكون هذه
خالد ويتعين في امر القرى والبلاد وجبايات الاموال بالكفاية الاستاء فاما الرواية الاخرى التي

قال فيها بعض الرواة جرى ذلك في نوبة من نوبات الشيخة ولسنا نعرفها من كتب غيرهم فانما قوله كيف قال
لا انحلها حيا وميتا فجواب الجلافة في العدل الحصر ثم تبنيها ذلك الترتيب لان الثاني عبد الرحمن بعده فنقول
فجوابه ان رجلا كان يجري ان لا يستقل وحده بالامر الجلافة وان يشاركه في ذلك غيره من صلحاء المهاجرين
ليكونا عنده عند الله ثم وعند الناس واذا كان قد وضع الشورى على ذلك الوضع الحصر فلم يجعلها استقلالا
بل شركه فيها غيره فهما قال لخلفه الرضا لو كان حق على واحد بعينه واما ميتا القتل فليس من اراده وجلالته
الاشتغال بعضا ومحاذاة الفرائض المجاهدة والتوثب على الامر مثالبه وقوله المرتضى لو كان ذلك من اول يوم وجب
ان يمنع فاعله ويقاتل فاعي معنى لقريب الايام ثلاثة اجلا فان يقال له اذا الاجل المذكور لم يضرب لقتل
من يشتغل بعضا ما تمامه لا بالهم الامر مقصد قبل ان تطاول الايام بهم وسامح من بعد من دار الهجرة
اذا تخلفه وقد قتل ثم مصطلحون الى الآن لم يقيموا الا نفسهم خليفة بعد فيطمع اهل الفساد والدعاة
ولا يؤمن وقوعها الفتن ولا يؤمن ان يقوم ان يبذر الروم وفارس بلاد فيكان الاسلام استولى عليها لان
عدوا ترشيد مطمع للعدو في ملكه وتعينه فاما الاخبار والاثار التي ذكرها المرتضى في مبايعة علي
لعثمن وانه كان مكرها عليها او كالمكره واذا ترضا كان مرتفعا والحلاف كان واما كلام فيه
موضع لان قاضي القضاة لم يتكلم بكلام هذا النحو ولا قصد هذا المقصد لينا فصه بما رواه واسنده
من الاخبار والاثار ولا هذا الموضع من كتاب المغني موضع الكلام في بيعة عثمن وصحتها ووقوعها ترضا
بها فيطعن المرتضى في ذلك بما رواه من الاخبار والاثار الدالة على تقدم لعمر لامير المؤمنين واصحابه
وشيعته وتقدمهم واما قوله ترضا الذي شاء ان لا يرضى القضاة فهو رضا امير المؤمنين جاز ان يكون
في جملة اهل الشورى ما طعن به عليه وانما انها كانت خطأ لما دخل على من فيها ولا رضى بها فقد حوله
فيها ورضاه بها دليل على انها لم تكن خطأ وان معنا من بيعة عثمن حتى يخطأ احد لبا بين بالاخر فاما
رواية ان عمر عمل هذا الفعل جيلة ليصرفها الامر عن علي ثم من حيث علم ان عبد الرحمن صهر عثمن وان سعد بن
عم عبد الرحمن فلا يخالفه فجعل الصوابية الثلاثة الذين يكون فيهم عبد الرحمن فيقول في خواصه ان عمر
لو فعل ذلك وقصده لكان اجمل الناس واجملهم لا من الجاز ان لا يكون سعد بن عمر لبدا ولم تكون بينهما خصومة
من بنا العم وبكر ان يستقيل علي من سعدا الى نفسه وطريقا منه بذلك هب وطريقه من بعد المطلب
وطريقا الدين والاسلام وعهد الرسول ومن الجاز ان يعطف عبد الرحمن على علي ولو جد من الوجه

وبعرض

وبعرض عثمن او يبدو من عثمن فما الاثار الثلاثة الربكر هو عبد الرحمن فيتركه ويميل الى علي ومن الجائز
ان يموت عبد الرحمن فلذلك الايام او يموت عثمن او يعتل فاحد منهم فيخلص الامر لعلي ومن الجاز ان يخالف
او يطلب امره فيعلم على الفرقة التي منها عبد الرحمن ولا يعلم ولو قيل في جمعه على علي فيطل حيلته
تدبيره فهل هذا كله فدا سقطناه من الذي جبر عمر واكرهه وقوه على ذلك على علي في اهل الشورى
وان كان ذلك جاز عمر المرتضى مرة الامر بالجيل فضل ان يكون يجعل الشورى وخفته ولا يذكر على ام
اوله كان يجاذ احد الفعل ذلك ومن الذي كان يجسر ان يراجعه هذا او غيره وحيث دخله من الذين
على ان يقولوا ان ولينا ذلك لحملهم على الحق البيضاء وعلى الطريق المستقيم ونحو ذلك من المدح فوكان
قادرا ان يقول ذلك والكلام الفتنا بادر لا احسوها فانما قوله عبد الرحمن فعلها ضلوا من اخراج نفسه من
الامامة حيلة ليسلم الامر الى عثمن ويعتذر عن علي في كلام بنصه صحيح وبنصه غير صحيح اما الصحيح منه فيا عبد الرحمن
الرحمة عثمن وانا امره على علي عليه ولم يرض هذا بخصوص بعد الرحمن بل وفرض فاطمة كانت محرمة عنده واما
الذي هو غير صحيح منه لما راجع نفسه منها الذي فان هذا عند غير صحيح لانه تكان يكتان لا يخرج نفسه
منها ويلح عرضه بان يخاوره هو وابن عمه ويبيع علي وطلحة والزبير طلقا امري ويولي المسلمون الامر
الطائفة التي منها عبد الرحمن بعضهم صرح عمر على ذلك فرجع عبد الرحمن بعد ذلك ما يشاء ان شاء وانها
هو واحدا الرجلين فاي جاز كان بدا الان يخرج نفسه منها ليبلغ غرضا فكان يكتبا لوصول اليه بدون
ذلك وايضا فان كان غرضه ذلك فانه من رجال الدنيا فكان الاحال ولم يكن من رجال الاخرة ومن
من رجال الدنيا ومحبيها كيف يخرج نفسه من الخلافة التي يعطيها غيره وهلا واطأ سكاعه وطلحة
على ان يقيما الخلافة وقد فعلا عمر كونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن لا يستاء وطلحة مفرق عن علي
وعثمن لانهما ابنا عبد المناف وكذلك سعد عبد الرحمن مع عثمن فلذلك انه ولما انتصاب من
سعد لشاهده والعجب ان عبد الرحمن يخرج نفسه منها لانه استضعف نفسه عن حمل اثقالها وكرهه
ان يتقلدها فيضر عمر عمر وراء الناس من لا يقصر ولا يطيق ان يقوم بما كان عمر يقوم به وكان عبد
الرحمن ضنا موتر اكبير المال وشحا قد هبت شرها الشباب فنقص فيها بدا استغناء منها وكراهية لحمل
يده لها ليزان وليها وانما سلمه عن علي فقد كان منه بعض ذلك والطماع لا تملك والحسد مستقر في نفوس
البشر لا سيما اذا انضاف اليه ما انضم الى الاذياد في الامور فانما ترى المرتضى لعلي عن المكاهدة والتجاذب

نحو ذلك فكان ثم على قدم عظيمة من الوقار والجد والصمت العظيم والحذر الرصين ولكنه كان طلق الوجه
سمح الاخلاق وعمر كان يريد مثله من ذوي الفظاظة والخشونة لان كل واحد يتصف طبع من بيانه في الخلق
والطبع وانا اعجب من لفظ عمر لفظ كان خالصا ان لا غاية وخاتم بها ان يوصف على ما بدل انما يوصف به
اهل الدناءة والعهر وما الظن عمر انشاء الهفاهف والطهافة ديكة في كلام وان الكلمة مهنا الذ الدخل
انحراف شديد فانا قول امير المؤمنين ع للقبائل لبيعة ذهلا من ان يعد الرحمن لا غيا لعبد بن عمه فليس شاء
ان عرضه لك انما مشاء من سوق الاشاقين وجمع الامر هكذا ويوشك ان لا يصل اليه حتى يقطع
فيه هذه الكلمة فانا قول فاضل القضاء اذا اقدمت الدعاة على تفضي حسن الظن وجب على حمل
ما يظاهرها اعتراض الرضي جليه يقول ان ذلك انما يجب اذا كان الخبر معلوما منه فيما تقدم لا نظنونا
ومتى كان مظنونا ثم وجد له فعلا يظن به القبيح لم يكن لنا ان نقضي بانا بل على اللاحق فتقول
في جوابه ان الانسان اذا كان مشهورا بالصلاح والخير وتكرر منه صلاة ذلك مدة طويلة ثم رايناه قد وقعت
منه حركة بنا في ذلك فيما بعد فانه يجب علينا ان نحملها على ما يطابق حاله الاولى ما وجدنا لها محملا لان
احواله الاولى كثيرة وهذه حاله منفردة شاذة والخاص القليل بالكثير وحمله علينا اولى من نقض الكثير بالقليل
وقد كان اخوا الحر قد عشرين سنة منظر شاصلا في الرغبة وما حمد الدين وهذا معلوم منه ضرورة اعني
ظاهر احواله فاذا وقعت عنه الزلة وهي قصة الشورة فيها شبهة ما وجب بنا والحاما وحملنا لها في الخير
محملا نلحقها بتلك الاحوال الكثيرة التي تكررت منه في الازمان الطويلة ولا يجوز ان نضع اليد عليها ونقول
هذه لا يعتبر بها ونعتقدها ونجعلها وتدد هذه التاويلات عنها ثم نحملها الكثيرة المتقدمة كلها على
قلة الطبع والتهجين فهذا لعمري لا اعتقد بارجحية ما ذكره فاضل القضاء الا لاحاجة بنا في القضاء بما لنا
على اللاحق الى ان يكون جنبه مسلوبا وعلم علما يقينيا فانا الظن الذي كان في هذا المقام على الزجر الذي
ذكره واما قوله عمر لم يلقه في نفسه من ابتلاء الا ازاد من ازاد وصرفه عن ازاد من حيث شاء بها النصح
وحتى لا يقال فيما يقال فيه بكر ويراجع في نصب كان زوج او بكر ولا يتحاشى يتسط الطرفين وخرجه
ثم من فيما اعتقد فلما في جوابها اكثر وبينا ان عمر لم يزد ما ذكر لعمر في الامر عن يريد منه عنه وحرجه على
من يريد بيانا الا ان ليس ولم يبال باحد فتدبر وكل الناس كلهم كيف كان جنبه وسطه وطاعته الرجل له
حتى ان الشيعة الطاعة اعظم من طاعتهم لسلطانه في حياته وتعظيمهم اعظم من تعظيمهم لامره ثم فوق الذي

كان عمر

بصره ويقدم ان يراجعه في نصر او براءة او يلفظ عنده او غاية بكلمة تنافي مراده وانتي شيء ضربا بكر من
مراجعة الحجاب حيث نص ليقول المرتضى خاف عمر من ان يراجع كما يراجع ابا بكر وقد سمع لنا عمر قال لابي بكر الطلبة
لا جعلنا ثم اخراه وجبهه فخرج خلف الارض فعام من عنده وهو لا يعلم الى الطريق واين كانت فيبلغ الناس الا
من هيبتهم لعمر فلذلك كان ابو بكر وهو خليفة بها وهو رعيته وشوبين بلاه وكل افاضل الصحابة كان بها به
وهو سلطان بل الخلافة خلافة الشيعة تقول ان التبوق بها فلو كان من عند ضاهر وهو عيشه وصفه فكيف يكون
وهو خليفة قد ملك شارق الارض ومغاربها وخطب على منابر العرب لوالد عمر ان يخطب بالخلافة لابي بكر
لما فيها الواحد من الناس فكيف يقول المرتضى ان الشيعة جعلوا سيد الطريقين وخرجه ثم من قبلها والجوهر فيه
كيف يقول خاف شاعر التضرع فزاد يخيف عندهم شاعرا لخاف الرسول الله ص وهو يقول ان المسلمين يقولون
انه خالف لله تعالى ولرسوله فاخرجه مقام لم يجعلوا الله تعالى له كيف يخاف شاعر التضرع جاسم عمر لكان يريد
ان هذا لا يجب من اهل الطعن العاشر ويلزم ابدع في الدين ما لا يجوز كالتراويح وما علم كالخرا
الذي وضعه على الشاوي في تربيب الجزيرة وكل ذلك مخالف للقرآن والسنة لانه جعل النبيذ الغائبين
والخمر منها لاهل الحرمين الى القرآن وكل السنة مطلق فالجواب ان على كل حاكم دينا ان الخالف لذلك
السنة والخاصة لا يكون الا في المكونات فخالف السنة الجانب الفضاء عن ذلك بان فيام شهر رمضان
فلذلك من النوع اذ هو لم يتركه واذا اعلم ان الترك ليس بشيء صار سنة يجوز ان يجعل لها واذا كان مما لا يعلم
تركه مرا لغيبة لذلك على الترك لغير من تخفيف العبد ليس بقاشرة فصل عمر لم ينهوا ان يدوم عليه فاذا كان
فيه الدعاء الى الصلوة والثناء في حفظ القرآن فما الذي يمنع ان يعلم به فاما امر الجراح خاصة لا ان تنتج
بين ان من سؤال الامر مرا الاختيار في التنبيه ولذلك فصل من الرجال والاموال فجعل الاختيار
في الرجال الى الامام في الفضل والاستواء في الحاجة والمفاداة وفصل بينه وبين المال وان كان الجميع غنيمة ثم
ذكر ان التنبيه المنصف الى الغانمين اضافة الملك وانما المراد ان لهم في ذلك من الاختصاص والمنع ما ليس
لغيرهم فاذا من ما يضطر بذلك امر جاز للامام ان يعمله وراى عمر في امر السواد الاحياء للاسلام
بان يقر في يديهم على الخراج الذي وضعه وان كان في الناس من يقول فعل ذلك رضاء الغانمين وبان
عمر في يده على حق فعل الجماع الامة ورضاهم به ولما افضى الامر الى امير المؤمنين تركه على حاله ولم يغيره
اذ ذكرها الجزيرة ان طريقها الاجتهاد فان الجزيرة في هذا الباب لم يقطع به ولا اعتناء معلوم اعتمر

ان تضرب هذا الجواب فقال ان التراويح بدعة الخاصة وقد روي عن النبي ص انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل
في شهر رمضان من النافلة الخاصة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلة في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا
صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة لا سبيل لها في النار وقد روي
ان عمر خرج في شهر رمضان ليلة فرأى الناس في المسجد اوزاعا فقال ما هذا فقيل له ان الناس اجتمعوا لصلوة النافلة
فقال كيف كل بدعة تجتمعوا لله عليه فاخرجه كان ارى ما قال ثم وقد شهد الرسول ان كل بدعة ضلالة وقد روي
انه امير المؤمنين لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسلموا عليه بنصب امامنا يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وقال
ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا الانفسهم وقرؤوا بعضهم بعث اليهم ابو الحسن ع فدخل عليهم المسجد
مذلة ظلما رافعة بنادرها الانوار ضاحوا اعمر فقال فانا اتقاوه ان قيام شهر رمضان كان في ايام
الرسول ثم تركه فما الظن انه لانا لا ننكر قيام شهر رمضان بالنوافل على سبيل الانفراد وانما انكرنا الاجتماع
على ذلك فان ادعى ان الرسول صلاها جماعة في بيتها فانها مكاتبة ما الله عليها احد ولكان كل تالي
عمر انها عنه وان اراد غير ذلك فهو لا ينفعه لان الذي انكرناه غير قائل الذي ذكره من ان فيه التشديد
في حفظ القرآن لما حفظ اهل الصلوة ليس في الاذان لله تعالى ولرسوله ذلك اعلم ولو كان كما قال لكان
هذه الصلوة ويلزمان بها وليس الشان ندع في الدين بما نظر ان فيه مصلحة الا لاخلاف في ان ذلك
لا يسوغ ولا يحل فاما التراويح فهو خلاف نص القرآن لان الله تعالى جعل التنبيه في وجوه محصورة فمن ما لعلها
فقد ابدع وليس للامام ولا الغير ان يجتهد فيخالف النص فظل قوله اتراوي من الاحتياط للاسلام ان يضر
قاعدة على الخراج لان خلاف النص لا يكون من الاحتياط ورسوله اعلم بالاحتياط منه ولكان لو شاء
الغانمين عمر في ذلك ارضوهم منه على الاتفاق منا الكتاب لوجب نظر ذلك ويعلم وما عرفنا في ذلك
شيئا ولا نقلنا الناقلون وفي اما ما ادعاه من الاجماع فمعول فيه على ان الكبير وقد نقلنا الكلام في ذمه
اولا امير المؤمنين ما امره من احكام الفقه وما ادعاه من جزالة غير معلوم ولا مطلوع بعد فهذا ان ذلك
سلم على ما فيه الشرع اختيارا الاتاد في الشريعة بعمل بها وان لم يكن معلوما فلا عمل عمر الخبر المروي في هذا الباب
وعدد عن النهاد الذي اراه في الخاصة انما كون صلوة التراويح بعد وانطلاق عمر عليها هذا اللفظ
فان لفظ السنة يطلق على معنيين احدهما ما خوطبت به الكتاب السنة مثل صوم يوم الجمعة وايام التشريق
فان كان صوما الا انه سنة عند قوم الثاني ما لم يرد فيه نص بل سكت عنه فعله المسلمون بعده فان رسول الله

ص

فارسقطعه فقال لو اعلم ان احدا يحب الخطم قل لزيد ولو علمت لما سرق فاخطه على ذلك وسئل ترابي بما صح
لينكر سماع الغزلي على سماع المسلمين وقد اختلف الفقهاء ايما افضل نافلة شهر رمضان الاجتماع
عليها او صلاتها فرادى فقال قوم الجماعة افضل لان الاجتماع ركن وله فضيلة ولو لا فضيلة لم يسن في
الكتوبة لانه ربما يكسل فالانفراد ويبنت عندنا هذه الجمع فقال قوم الانفراد افضل لانها سنة
ليست من الشعائر كالعيد فاخفاها تجد المتجد اولى وقد جرت قاعدة فدخل المسجد جمع معا ثم لم يصلوا
الجماعة وقرئ الفاتحة من غلاف عن النبي انه افضل صلوة المطوع في المسجد كفضل صلوة المكتوبة
في المسجد على صلوة في البيت وقد روي عنه ان افضل التراويح ما كان يصليها المسلم في داره بينه الا صلها
الا الله وحده فالوا ولانها اذا صليت فرادى كانت الصلوة غير من الرياء والتصنع وبالجملة الاعتلال
في ايها افضل فاما تجويز الصلوة ولزوم الامر بفعلها فمما لا يذهب اليه الا ماتية وقد روي ان عليا
خرج ليلة في شهر رمضان في خلافة عمر بن عفان فراى المصابيح في المساجد والمسلمون يصلون التراويح فقال
نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا الشيعة ارادوا ان هذا الخبر ولكن يحمل اللفظ على معنى اخفاء ما حديث
الخراج ضدة ذكره ارباب علم الخراج والكتاب ذكروا لفظها ايضا في كتبهم وذكروها ارباب التيسير واصحاب الاثار في
قال الغلام بن حمزة في كتاب الخراج اختلف الفقهاء قال زمن الغنوة فقال بعضهم تخمس ثم تقسم وبعد الاتمام
على الذين افتتحوها وقال بعضهم ذلك الى الامام ان راى ان يجعلها غنيمة بينهم وضربها في كما فعل
رسول الله صلعم بخيبر فذلك اليه وان راى ان يجعلها فيئا فلا يقسمها ولا يقسمها بل يكون موقوفة على ما
المسلمين كما فعل عمر بارض السواد واوجف عمر وغيرها فاما فتح غزوة فعل الرحمان جميعا بينهما فدفع
وبيتي لان النبي قسم خيبر وعمر ما غنيمة واشار الى ان النبي اقر على عمر عمر ولا اشارة الى ذلك وهو
ما قال بالمنزل جعل عمر السواد وضرب فيئا موقوفا على المسلمين من كان منهم حاضرا له وغير من بعده
ولم يقسمه وهو راى راه على نزل كما ومعاذ بن جبل اشار اليه به وبه كان ياخذ سفيان بن سعيد وذلك
راى من جعل الخيار الى الامام في تصيير ارض الغنوة غنيمة او فيئا اجماع المسلمين في كل سنة قال فلما
فتح فاتحا فعل رسول الله من تصييره خيبر غنيمة فاتحة اتبع الاية محكمة وهي قوله تعالى ما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذه الاية الغنيمة وهي لا اعلما
دفعنا الناس وبها عمل رسول الله واما الاية التي عمل بها عمر وذهب اليها علي ومعاذ بن جبل فاية

عليه به

عليه به فهي قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل الى قوله للفقراء والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم الاية
فذهب قوم الى ان الفيء يقسم بين من يقسم الرض بين السواد بين الغانمين كما يقسم الغنائم
ثم فالكيف الاجام ومنابت المياه والغياض والحطب الرفيع والنابط المتفرق وكيف يصنع هؤلاء
بالماء وضيعة بينهم اخاذون بضرب بعضهم وجوه بعض فرجع الغانمين فقال لهم ذلك فرضوا ان نفرا من
جيشهم لو لقاهما من نزلوا عليها ثم يقسمون عليها كلها عام فقال عمر اللهم اني قد اجتهدت وقد فضلت
ما على الله اني اشهدك عليهم فاشهد فاما قول علي فاحتمل الفضاء ان النبي جعل لمن نزل الرمل الاربعة ارباع من
الاختيار في الغنيمة وما ذكره من الفرق بين الرجال والاموال وما ذكره من ان الغانمين ليسوا مالكي
الغنيمة ملكا صريحا وانما هو ضرب من الاختصاص فكله جيد لا كلام عليه ولم يفرض الرضى في شيء ولا
تعرض له واما قول احمد الفضاء احتمل رضا اهل رضا او رضاء الغانمين وبان عوضهم عنه
وانكاره الرضى فوع ذلك وقوله انه لم يقل فقد بينا ان الخبر ذكر فيه ان عمر فعل ذلك برضا
الغانمين وبعد ان جمعهم وقال لهم ما استطعتم وما ادعى ليرا جنهاده لم يرضوه واشهد الله عليهم ولم يخالفه
وقد ذكر كثير من الفقهاء ان عمر عوض الغانمين عن ارض السواد ووقفه على مصالح المسلمين وهذا مما لزم
الشافعي ذكر حديث الغوص بعد ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي في كتاب الحاوي في الفقه وذكره ايضا ابو الطيب
طاهر بن عبد الله الطبري في شرح المزني واما استدل فاحتمل الفضاء اجماع المسلمين فمعلوم صحيح وطعن المزني
ضربا الغنيمة ومنافعه الامام المعصوم على الباطل لطعن فدفع الفعل به وللحيث فيه خبر طويل واما اسر
الجزية فطريقه الاجتهاد وللهما ان يرى ضربا به مشاورة اهل الفقهاء وفقه فالاحتمل الفضاء
ان المحرر الذي ذكره المرتضى وذكر انه مرجع وهو على كل حال دينا وخبر ملعون غير معلوم واعلم ان المرتضى
عليه يعول على الاثر كذلك السنة نزعون ان خبرا واحدا معمول عليه في الفروع فهلا على خبر هذا الامر
وان كان خبرا واحدا اعلم ليس بلازم لانا اذا كان خبرا واحدا عندنا لم يلزم ان يكون ايضا خبرا واحدا
عند من الجايز ان يكون مضمونه بعد وفاة عمر ولو كان قد ثبت ان عمر سمع هذا الخبر من واحد
من الصحابة ثم لم يعمل كان الاعتراض لازما ولكن ذلك

تما لم يثبت هذا اعلم يحرى انتاشر من الشيخ والحمد لله

اولا واخرا

الجزء الثالث عشر من شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الاصل ومن كلام له عليه السلام في وصف بعض الطاهرة وقد نقد من شيله الفاظ
مختلفة والسلام يدي فكفنتها ومددتها فاقبضتها ثم نادى الكم على تدلي الابل الهيم على حياضها
يوم وردها حتى تطلع العلل وسقط الرداء وطوى الصحيفة بلى من سرور الناس بشبهه اتاها
اتباعها الصغير ومدح اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب **الشرح**
النادي الاذن دعاه وتشدد والابل الهيم العطاش صيح اليها الكبير مشى شيئا ضعيفا من شاء المطاء
بهيج بالكسر وتحامل نحوها العليل بكلف المشي على مشقة وحسرت اليها الكعاب كشفت عن وجهها
حرصا على حضور البيعة والكعاب الجارية التي تهدد ثديها كعبت تكعيبا التتم قوله حتى تطلع العلل
وسقط الرداء شبه بقوله الخطبة الشقشقية حتى لقد طوى الحسنان وشق عطفاه من بعده وذكر
بعد فعل عمر والطيافا لناس عليها وكيفية الحال فيها وشرح ما يستفهم من ظاهره **الاصل** ومن
خطبة له عليه السلام فاتقوا الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة وفكاك
من كل ظكة بها نجح الطالب ونجا الهارب ونالت الراغب فاعملوا والعمل يرفع والنية تنفع و
الدنيا ادنى وفاتها دنو لا فلا هي بجارية فتبادر ولا باقية فتحاذر ولا بالغائب اليوم عمرانا كيسا او مرتاحا
موفقا خائفا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرين
مغلوب وقرن غير مغلوب قد عفت كلمه حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظم فيكم
سلطانه وتتابعت عليكم عدوانه فقلت عنكم سورته وتقلمت عنكم شوكته وهي كظلة قد تدلت من افقه
وحان ارسال غمراته وغواشي سكراته وتهيؤ اطباق اكظامه وحتى حلول رمامه وحشوة منامه فكان قد اتاكم
فاسكت نجيبكم وفرق ندبكم وعفى اثاركم وعطل ناديكم وهدم عزكم وفرق ندبكم فهم صرعى تحت
اطباق الارض وعبر محترف لم ينفع وآخر شامت لم يرحم فعدتكم كما لم تعدوا لا حيها وكما لم تحفلوا
والنزوة

والنزوة بعد نزول الزاد ولا تعرضكم الدنيا كما عرضت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الدنيا منقلبوا دنها واسا بالعز منها واقوا بعد نها واصلحوا بعد نها واصبحت مساكنهم احداثا
واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا
فانها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع ولا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد
بلاؤها **الشرح** حتى من كل ملكة هو مثل قوله في النزوة تقية ما قبلها اي كل ذنب وهو من هلك
فاعله ويخرج عليه فان من يعتق منه ويكفر عنابه ومثله قوله وفكاك من كل هلكة قوله
والعمل يرفع اي عمل الذات التكليف فانا العمل يوم القيمة غرابيح قوله والحال هادية اي ما كنتم
بها ما اخوا الموقف من ذلك لم يكن لفظية نحو ظاهرا لتصحف نطق الجوارح ويعنف السنا
الى النار قوله والاقلام جارية يعني ان التكليف باق وان الملائكة الحفظة تكتب الحال الى ان يحل
يوم القيمة فانه يطلق ذلك ويستغني عن الحفظة اشعر التكليف قوله عمرانا كاسيين الهم من قوله
ومن ثم تكسرة الحلق لرجوع الشيخ الهرم الى مثل حال الصبي الصغير في ضعف العقل والبنية والذ
الخالص المخلص والطيات جمع طية بالكسر وهي منزل السفر والوتر الثائل والوتر بالكسر الذحل و
اعلمتكم حبائله جعلتكم معلقين بها ويرثه قد هلكتم بغير هم وتكنفتكم غوائله احاطت بكم دواهيه
ومصائبه واقصدتكم اصابتكم والمعابل نصال العرب الواحدة معبلة بالكسر وعدد نبلها الفتح ظلمته
وتنوره مصدر بنا النبي زائر الموت شبه الهرم بوشك بالكسر يعرب نشاكم غيظ بكم والدواجي الظلم
الواحدة داجية والظلل جمع ظلة وهي السحاب الاحتلام الاضطرام والمخادر الظلمات واربها قد صدر
ارهقنا اي عجلنه وبركانها فيها الزاد والاطباق جمع طبق وهذا من باب الاستعارة اي كانت ظلمات
كانها الجبل فوق طبق وبرثه وجشوته مذاقه بالجيم والباء وهي غلظ الطعام والجفاء العيش والجشوة
الثقة العيش يصمون في الثادي اخلوا ودنها فانوا بالنها فيها كما يخلب الانسان الذين وهذه
الخطبة من محاسن خطبه وفيها من صنائع البديع ما هو ظاهر المتاول **الاصل** منها في صفة
الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما
يبصرون به دنياهم فاجدروا بها ما يجدون بطلب ابدا فهم بين ظهراني اهل الاخرة ويرون اهل الدنيا
يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم **الشرح** بين ظهراني اهل

الاخرة بعظم الشون ولا يجوز كسرها ويجوز بين ظهري اهل الاخرة لورثة والمعنى في وسطهم قوله عم كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها اي من اهلها فظاهر الامر في مرآة العين وليسوا من اهل الايمان
لا رغبة عندهم في ملاذها ونعيمها فكانهم شاركوهم عنها قوله عم عملوا فيها بما يبصر ما يرونه
اشبه لهم بعيونهم بريئهم لشدة اجتهادهم فلا يبصرها اما الاول فعملوا فيها على حسب ما شاهدوه من دار الجزاء
وهذا كقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقوله وبادروا فيها ما يحذرون ما يعنوه يعني الموت
قوله عم تطلب بدنه فلا يحول لانه على الحقيقة وبدنه على الجزاء اما الاول فلانهم لا يخافون الموت
الا اهل الدنيا ولا يحزنون الا اهل الدنيا واما الثاني فلانهم لما استحقوا الثواب كان الاستحقاق
بمنزلة حصوله لهم اليه بادلهم فتطلب بين ظهرانيهم اهل الاخرة اي بين ظهرانيهم فهم بمنزلة اهل الاخرة لان المنحى
للشيء ينظر الى قبول به وذلك اشق عليهم اما الاول فلانهم يرون اهل الدنيا انما يستعظمون موتهم لانهم
وهم اشد استعظاما لموتهم لقلوبهم قد تقدم من كلامنا في صفات الزهاد والعارفين ما فيه كفاية

الاصل ومن خطبة له عليه السلام يحكمها بذي بادرة وهو موجه الى البصرة
ذكرها الواقدي في كتاب الجمل صدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فاصلح الله به الصدع ورتق
به الفتق والف به الشمل بين ذوي الارحام بعد ان كانت الضغائن الواغرة في الصدور والصفائن
الغاوية في القلوب

الشرح ذو بادرة اي موضع قريب من البصرة وقيل كانت وقعة للعرب مع الفرس
قبل الاسلام وصدع بما امر به اي جهر بما اصل الصدع الشق ولم يرجع ورتق خاط والتحم والضغائن
الواغرة ذات الوغر وهي شدة الحر والصفائن الاحقاد والغاوية في القلوب كالنار يقال وغرت النار وبها
تفتح النار بالمفتاح

الاصل ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة
وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عم ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء
للمسلمين وحلب اسيافهم فان شركتهم فيه معهم كان لك مثل حظهم والا فحظك بينهم لا تكون اقرب الناس
الشرح هو عبد الله بن زمعة بفتح الجيم لا كما ذكره الراوندي وهو عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب
بن اسد جد النبي صلى الله عليه وآله كان شاعرا وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالموت والقتل
وابنه زمعة بن الاسود قتل يوم بدر كافرا وكان يدعى ذا الريش وقتل اخوه عقيل بن الاسود وابنه
كافرا يوم بدر وقتل الحارث بن زمعة يوم بدر كافرا والاسود هو الذي يقع امرأة تبكي على بعير

تضلها

تضلها بكاء عند يوم بدر فقال ؛ بكت ان يضل لها بعير ؛ وبنتها من النوم الهجود ؛ ولا تبكي على بدر ولكن
على بدر تطاير بالجلود ؛ الا قد ساد بعدهم اناس ؛ ولولا يوم بدر لم يسودوا ؛ وكان عبد الله بن زمعة
شيعة لعلي عم ومن اصحابه ومن ولده عبد الله هذا الذي اصابه الطاعون وهو ذهب وهب كبير بن عبد الله
بن زمعة كان فاضلا ورشيد هو رشيد بن محمد الهجري كان مقربا عند علي عم وهو الذي قال له رشيد بيلاد
الامان الذي كنت تبصق في وجهه الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واخذ بيده فقرقه فقال له سيدي
ايها الصلف يرفي فقال بيده وبذكر زمعة بن الاسود عتبة بكى لنوفل لعمرو ثم لا يحل عظ زمعة بن وهل
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وبيرة بنا بن العوقية قتل علي عم وعمرو وابو جهل بن هشام قتل عوف
عفراء واجهز عليه علي بن مسعود قوله عم وجلب سيافهم اي ما جلبت اسيافهم وسافت اليهم والجلب السائق
المجلوب من جناه القوم اي منه وهذه استعارة فصيحة

الاصل ومن كلام له عم الا
ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا اسعف ولا يمهله النطق اذا اشتق وانا
لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان
القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على
مصطلحين على الادهان قائمهم عاذم وناطقهم مداهن وقائدهم مخاتل وقاعدهم مهاذر لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

الشرح بضعة من الانسان قطعة منه والهاء في يسعده يرجع الى اللسان
والضمير في اسعف يرجع الى الانسان وكذلك الهاء في لا يمهله يرجع الى اللسان والضمير في اشتق يرجع
الى الانسان وتقديره فلا يسعد اللسان القول اذا اسعف الانسان عبر عن قول ما المنطق اللسان لانه
ما اضيف صار مضافا عن الكلام لم يكن اللسان لنطقا واذا اضافه نوع الى الكلام فلذلك
بمنزلة ضمير صاحبه وتنشبت عروقه اي علقت وروي انشبت في الرواية الاولى دخل في صناعة الكلام
لانه اذا اتهدلت والتهدل التدلي وقد اخذ هذه الالفاظ بعينها ابو مسلم الخراساني فخطب بها
خطبة مشهورة من خطبه واعلم ان هذا الكلام قاله امير المؤمنين عم في ذم اصحابه فحسن ان يقول ذلك
انه امر ابن الحنفية بن جبير الخزاعي ان يخطب الناس فلما صعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام
فقام امير المؤمنين عم فتسلم ذروة المنبر وخطب خطبة طويلة ذكر الرضي منها هذه الكلمات وروى
شيخنا ابو علي عم كلمة البيان والتبيين ان عثمان صعد المنبر فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان

لهذا المقام مقاما لا يتهم الى امام خطب الناس حتى الى امام خطب وسائلكم لخطبة على وجهها فاستوثق
وروى ابو الحسن المدائني قال صعد عثمان بن ابي العاص المنبر فلما رآه الناس حصر فقال الحمد لله الذي
يطعم مؤلفا ويسيئهم ويصعد مؤلفا حتى بن ابي العاص المنبر فلما رآه الناس قد رشقوه بابصارهم وصرفوا اسماعهم
نحوه فلا تكبروا وجوهكم وغضوا ابصاركم فقال قائل من كم صعب فلان ابتر الله به ثم وجد فيه فصل تيسر ثم
نزل وخطب صعب حيان خوفا من ان حيان خطبة فكان حصر فقال لقد تمنيتم كلمة لا اله الا الله
فقال ثم الحمد لله بحمد الله ومنه نستعين الحمد لله وعونا لك وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم انا نحمدك
ونستعينك ونستزيدك ولما حصر عبد الله بن ظالم بن كوز على المنبر بالبصرة وكان خطيبا شق عليه
ذلك فقال له زياد بن ابيه وكان خليفته بالبصرة الا لا يخرج فلو اقمت على المنبر عامة من رأى ضالك
اكثر مما اصابك فلما كانت الجمعة اخر عبد الله بن ظالم فقال زياد للناس قال لا يبلغ يوم موعوك
صبيل رجل من وجوه ازد القبائل فرقا صعد المنبر فلما صعد فقال الحمد لله الذي يرزق هؤلاء
وبقي ما كانا فانوه واصعد الازد من الوجوه فلما استوى قائما قابل بوجهه الناس فوقعت عينه على
صلعة رجل فقال لها انك لتكاد ان هذا الاصلع قد منعني كلامه القرم فالعن هذه الصلعة فانوه
وقالوا لوازع الشكوى ثم الى المنبر فتكلم فلما صعد رأى الناس قال ايها الناس انكم لتكرهون
كارها لحضوره الجمعة ولكن امرا حملني على ايثارها واشهدكم انها طالق ثلاثا فانزلوه فقال زياد
لعبد الله بن ظالم كيف رأيت قول الازد فاخطب الناس فقال سهل بن هرير دخل فطرب التحوي على المخارج
فقال انا يا امير المؤمنين كانت عندنا ربح من طير ينزل وهو يبلعه فاغناط الفضل فقلت له ان هذا
من الحصر والضعف وليس من الجلد والقوة اما تراه يقتل اصابعه ويرشح جبينه ودخل
معبد بن طوق المنبر على بعض الامراء فتكلم وهو ماتوا حسن على جلس الجميع في كلامه فقال له ما
الظرف فانما اموالك فاعدا فالتقى اذا فقت حدثوا فقد هزلت فقال لما احسن ما خرجت خطبا
وكان عمرو بن الاهتم المنقري هو الزبرقان بن بدر عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر واعز الزبرقان
فقال يا رسول الله انه لمانع لحوزته مطاع في ناديه فقال الزبرقان صدق يا رسول الله فقال عمر يا رسول الله
انه زمر المروءة ضيق العطن لئيم الخال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر فقال يا رسول الله رضيت
فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اخبث ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى

فقال

فقال ان من البيان لسحرا وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة
مهملة وابن ابي الزناد وكتب كاتب لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب
المقام بالمدينة فكتب اليه انه بلغني انك تركب البغل وتلبس الكتان وتطوي حلاله شاة لكتبت الي اما معذرا فاذا
كتبت اليك باحدهما كتبت الي تاركا اما انني واذا كتبت اليك باحدهما كتبت الي صغيرا او كبيرا فاذا كتبت
اليك مثلها فلا تراجعني والسلام واخذ المنصور هذا فكتب الى سليمان فيه بعامله بالبصرة يأمره بهدم دور
من برح مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن عمر فكتب اليه يا ايها الامير المؤمنين يكتب اليه وقت الليل
بالفعل كتبت الي مائة ابدا بالتعزير بالبرة وعزله وولي محمد بن سليمان يخطب عبد الله بن طاهر مرة فاربج
عليه وكان ذلك اليوم يوما اضحى فقال لا اجمع عليكم عيدا ويوما من اخذ شاة من السوق فهي له وقتها
على وخطب اسماء اول يوم صعد فيه المنبر فارتج عليه فقام محمد داود بن علي فقال ايها الناس ايما الذين
يكرهون ان يقدم قوله فيكم ولا ترا الا صاحبكم من تفضل المال وحسبكم كتاب الله علما فيكم وان هم
رسول الله خليفة عليكم كما كان ؛ وما جزى من لا ينفع لدهر حبشه ؛ وان مات لم يرض عنه فارثه
لها على الا تصبي الى شانه ؛ وقد قال ولا حديد بخالبه وقال احيجر ما اصلح ؛ والتعب جمل بالفتى
ما لم يكن عن شيئه ؛ والقول وخطا اذا ما لم يكن لبت رينه

الاصل ومن كلام له عم
روى رجل البناي عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن يزيد عن ابي الناس وحيه قال كنا عند امير المؤمنين عم فتذاكر
وقد ذكر عنده اختلاف الناس فما فرق بينهم فنادى عليهم ذلك انهم كانوا فلقة من صبح ارض حمئة
ومزن رثة سهلها ماء ملح جب قريبا رضم بقاع يونون وعلى قدر اختلاف تربتها يتفاضلون فالناس في الفضل
وناد الفاضة قصيرا لهمة ودنا كالعلى صبح المنظر وقريب المغرس بعيد المثمر وسرعة مكر الطبيعة وفاتر
الغلب شقرا الى حليق الناس حديد بخالبه

الشرح وعلى احمد عبد الله وما لك وخال من
رجال الشيعة ومحدثيهم وهذا الفصل عندي لا يجوز ان يحمل على ظاهره وما يشار الى فهاهنا الفاظه
مشروحة لان قوله انهم كانوا فلقة من صبح ارض حمئة يدل على ان يريد بها كل واحد من الناس ركب من طين
وحمأة مسنون بشرية طينية تراب وبطن وبدين ورطبين ونفخ فيه الروح كما قلنا وما روي يريد بها الطين
الذي كتب منه صورة آدم فقط كان خلطا من صبح وعذب فان ربك لاول فاتوا خلاد لان البشر الذين
نشاهدهم والذين بلغتنا اخبارهم لم يخلقوا من الطين كما خلق آدم وانما خلقوا من نطف آبائهم وامهاتهم وليس لنا

ان حق ذلك لنطقت فرقت لانها تولدت من اغذية مختلفة المنفعة من الغذوية والملوحة وذلك لان النطفة
الاولى من غذاء بعيد بل من مجموع الاغذية وذلك لا الاغذية لا يكون كلها من ارض سبخة محضة والتسخين
لان هذا من الاغذاء التي يعلم عدم وقوعها كما يعلم انه لا يجوز ان يكون اهل بلد في وقت بعينه
على كثرتهم لا يأكلون ذلك اليوم الا السكباج خاصة وايضا فان الارض التي اولى لقابلية عليها التسخين
لانفيا لا تخلو اصلا لان ربط الثابت وهو ان يكون طين ادم مختلطا بجوهر مخالف في طبيعته فلم
يبلا بعضهم يتولد من الجزء السخني وعمروا الفاضل يتولد من الجزء العدني باولى من العكس وكيف يتولد اختلاط
طبيعة ومن سنة الاف سنة الوهم بنا الدهر الان وا لذي ذاه ان كلامه عنا ويلا بالطنا وهو ان يريد
بها اختلاف النفوس المختلفة المتضادة ثم فرضه وعلل شاوي قوم في الاخلاق وتفاوت اخرين فيها فقال
ان نفسين قد يكون متضادة لنفس بكر او فيه من المشابهة لنفس جرها ذاهما الاخلاق متشابهتان او نفسان
ونفس الثالث قد يكون متضادة لنفس بكر او فيه من المضادة ذاهما الاخلاق متباينتان او فيه بينان
من المباينة واقول باختلاف النفوس في ما قبلها هو مذهب فلاطون وقد نسب عليه جماعة من اصحاب الحكمة
وفاله كثير من شبهي النفوس من كلي الاسلام وانما ارسطوا ايضا صرفا ثم لا يذهبون الى اختلاف النفوس
لجنسيتها وانما والقول الاول عندي مسلم بتين اختلاف اجاد الناس فمالا ثم من هو اما الرواية لكنه
نافص العقل والقوة ما المتا لنظر الجميل ورثيا لا العرب نرى الفتيان كالنخل وما يؤديك
ما النخل فقال الشاعر عقله عقل طائر وهو في خلقه الجمل وقال ابو الطيب وما المرء في يوم الوغى
شرف له اذا لم يكن في فعله والخلائق وقال الاخر وما ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاخلاق
غير حسان فلا تغرنك المرء وانى وذاوه فما كل مصقول الذرى بماني ومن شعر الحماسة لقطري بن

الفجاءة

للعلي من عصابة من الناس بالحارث بن عمرو وتسرعها وانتم سماء يجلي الناس ذهابا بايدي نحي شديد ويدها
تقطع المثاني لبسوت بحاسب واكرد شي مرتها ودعوها فويل امها خليلة بها وشارع اذا لاقت
الاعداء الولا صدورها ومنايعة وكاثر بعدات سعد كثيرة ولا نوح من سعد وفاء ولا نصرا
تردحل من سعد بن زيد وسومها وتر هدها حين نطلها حيرا قوله وما ذا الفاء قصيرة الجزء
من الفعل لا لان الا اتر تعالف جزءا الفاظ فعلا لا ناصر بازا ما تاما مرا القصير بازا ما المادة ويكون ان يجعل
المعنيان مختلفين وذلك لا تردد يكون لا الانسان فاما العقلا لا ان همة قصيرة وقد رايتا كثيرا من
الناس كذلك فان هذا اعلم من الاختلاف وهو الاول وذا لعلى ايضا لمنظر يريد بركا اغاله حسنها
وطهارة فما يكون فداوه الحسن بازا العلم وهذا القسم موجود فاش بين الناس قوله وذب الفعر
بعدا ما فيكون الانسان قصير الفامة وهو مع ذلك ذا هيئة بالفعل وذا المراد بقرب فقره فعار بالبين
عليه بطنه بعد يده لا استطيله وهو غيره واسرته واجزيه فاصده وجد لبيا فطنا لا يوقف على
اسراره لا يدرك بالحدس وهو هذا المعنى قوله الشاعر نرى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد
ومجبول الظهر فتبلبه تجد عنده الرجل الظهر وقيل بعض الحكماء ما بال الفضلا من الناس
اردى اجدى فقال لو رجلوهم من اعضائهم ومن شعر الحماسة لا يكن عظمي طويلا فانني له الخصاصة
الضالة الحال وهو لا يجزي في حسن الجسم وطولها اما الرزين حسن الجسم عقول ومن شعر الحماسة
ايضا وهو ام البيتين المتقدمين ذكرهما فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير ضعاف
القلب لولا حسرة ولو تطاول الزمان ولا الصفوف تفاوت الطرا كثرها فاوفا واما القصر مطلات
لهذا عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير قوله ومعروف الضريبة منكر الجبلة والخلق الذي
يكلف الانسان ويستجلبه مثل ان يكون جبانا بالطبع فيتكلف انجاحها او جبيها بالطبع فيتكلف الجود
وهذا القسم ايضا عام لا الناس ثم لما فرغ من الاختلاف المتضاد ذكر مثلا في الاختلاف والطباع
المتلائمة فقال وناير الفلب مفرق الذي هذا ذا الوضعان متناسبا الاضطرار ان ثم قال لو طلبني
الفتيان حديث الجنان وهذان الوضعان ايضا متناسبان وهما متضادان الوضعين فلهما فالاوزان
وتقرا الاجزاء مدح الاصل ومن كلام له عليه السلام لرومو بلي فضل رسول الله
ومعجزه بايات واتى بها رسول الله لهذا نقطع بموتك ما لم ينقطع موت غيرك من النبوة والانباء

واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عن موتك وعمن مضى مثلا الناس فلن سواء ولو لا انك امرت بالتعزية
ونهيت عن الجزع لا نفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء بها هلا والكمد محالفا فلا لك ولكنه ما لا يملك
رده ولا يستطاع دفعه بايات واتى ذكرنا عند ربك واهلنا من بالك الشرح بايات واتى اي بايات
انت مفردي واي الانباء الاخبار مصدق انبا بنبي ورد والانباء بمعنى الجزء جمع نبا وهو الخبر والغيار
السماء الوحي قوله خصصت وعممت اي خصت مصيبتك اهل بيتك حتى انهم لا يكترثون بما يصيبهم
بعدك من المصائب لانها اصابهم من قبل وعمت هذه المصيبة ايضا الناس حتى استوى محلا بين كلامهم فيها
فهي مصيبة خاصة بالنسبة وعامة بالنسبة ومثل قوله حتى صرت مسليا عن سواك قول الشاعر دنيا
انا عرود لا حق مثله فلله در الحادثات بن نعم فان نك قد غادرتنا وتركتنا وزوي بخلد ما
في اضلاعها طمع لقد جرت نصا فذا لك انا امنا على كل الرزايا من الجزع وقال اخر
اقول للموت حين نازله والموت مقدار على الهم الطف بمن شئت زلت به ما شئت يحيى الموت من لم
ولي في هذا المعنى كنت لي صدر بن غالب حتى من جملة ابيات وقد كنت اعطى عن غالب
فلا فانى حتى امنت من الحذر فاعجب لجسم عاش بعد حياته واعجب لنفس خاصل جره ضرر وقال
اسحق بن خلف رثى بنا له امنا امية معذورا ايها الرحم لقاسمية عليها الدهر من بكم يا شبعة
النصر ان النفس الهمة حرى عليك وان الدمع منهم فدكنا احق عليها ان تقدمني الى
الحمام بجدي وجهها الهدر فالان لمت فلا عم بوقيني لهذا البيوت اذا ما اودى الهرم
لقوت جنبي ايا ربك كفها الجنابة ودوا بها الاكرم وقال اخر ملوتها مدى ذرها
ولكن بيت نانت على ثرايه فالى اسوى عليا ثها لك فدى لا من من على ما لك فدى وقال
اخر الجاري ما ازداد الاصابة عليك وما ازداد الا ثابا اجاد ثو نفر فدت نفس بيت فدتك
مسوة ولا تنفس ما لثابا وقد كنت رجوا ان املا حبيبة فحال قضاء الله دون رجايا الا فليعلم
من شاء بعدك انما عبيد من الا فدا كان حذرنا وقال اخر لعمدنا ثابت شاء ثاقا
محلله بعد الفتى من عقيل فتى كان مولاه يملك جهة فحل الموالي بعده بسبيل قوله ولكان الداء
نا هلا اي نا هلا لا بد اي لا يجيء الا الفلج والابلال والافاقة فاما وفاة رسول الله
وما ذكره اذ نابك لتيرة فيها بعد ذكرنا طرفا منه فيما تقدم وقد ذكر هيثما طرفا اخر منها اورده ابو

محمد بن

محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال ابو جعفر وبلغ ابا موسى بيعة موسى رسول الله فاقبل الى رسول الله
ليجعل القيل فقال ايا موسى لقد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلق معه فلما
صار بين ظهرانيهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موسى انك قد اوتيت
مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها والجنة خيرت بينها وبين الجنة فاخترت الجنة فقلت يا ابي انت وامي فخذ
مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها والجنة جميعا فقال لا يا ابا موسى اخترت لقاء ربي ثم استغفر لاهل
البقيع وانصرف فبدا به وجعه الذي قبض فيه وروى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في
راسي واقول وا راساه فقال بل انا وا راساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فهيأت عليك فكفنتك وصليت
عليك ودفنتك يا رسول الله لكاني بك لو كان ذلك رجعت الى منزلي فاعرست ببعض نسائك فيتسم
رسول الله وجعه وهو مسند راسه الى صدري اذ دعا بماء فشربه وهو في بيت ميمونة فدعا نسائه فاستاذن
ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس رجل اخر يخط قدماه
الارض خاصا راسه حتى دخل بيت عائشة قال عبيد الله عن عبد الله بن عتبة فحدثت عبد الله بن العباس بهذا
الحديث فقال الا تسمي الرجل الاخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب لكنها كانت لا تستطيع ان تذكره غيرة
وشيطنة قالت ثم غمر رسول الله فاشتد به الوجع فقال اهريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج
الى الناس فاعهد اليهم قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة بنت عمر وصببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده
حسبكم حسبكم قالت فخرج الى الناس فصعد المنبر وقد عصب راسه بعصابة فقال بن هاشم قالت جاء في رسول الله حتى جلس على
رضمة قالت اخرج فخرجنا اليه فوجدناه مغموما فقال اخذ بيدي فاخذت بيده حتى جلس على
المنبر فقال يا ايها الناس فصعد فيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان رجالا منكم يقولون
من بين الطرف وقد كنت جعلت له ظهرا فهذا ظهري فليلحق به ومن كنت سمعت منه شيئا فهذا
عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يقل رجل اني اخاف الشحناء من
قبل رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ حقي عندي ان
كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وهذا اوان هذا اجرني من عتبي حتى اقوم فيكم به مرارا

ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الضحايا وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله
ان لي عندك ثلاثة دراهم فقال انا لا نكذب قائلا ولا نستحلفه على يمين ثم كانت لك عندي فما الذي
يا رسول الله تؤمر قبل المسكين فارضخ فاعطيه ثلاثة دراهم فقال اعطه يا فضل فامر به فجلس ثم قال ايها الناس
من كان عنده شيء مأمور به لا يحل فضوح الدنيا فان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة فقام رجل
فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله فقال لم غللتها قال كنت محتاجا ايها الناس
من رأى فضل ثمرة فليأتها الناس من خشي من نفسه شيئا فليقم فلم يقم فقام رجل يا رسول الله ان لكذا وكذا
لفاحرة اتى لنؤمر فقال اللهم ارزقه صدقا وصدقا واذهب عنه النوم اذا نؤمر فقام رجل فقال يا رسول الله
ان لكذا وكذا في المال فمن وعني شيئا فوالله ما وعدني شيئا الا وقد جئته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحتنا فضحك
ايها الرجل فقال اتيتني يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصدقا
امره المغيرة وقد علم بن مسعود فقال علي لنا بنيتنا وجيدنا نفسه قبل موته بشهر جنا في بيت متنا
عائشة فنظر الينا وهو مغتم فقال مرحبا بكم حياكم الله حكم الله واكرمكم الله حفظكم الله نصركم الله
وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله واصبكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه
عليكم اني لكم منه نذير وبشير الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقلنا يا رسول الله فمتى
اجلك فقد دنا الفراق والمطلب الى الله والى سدرة المنتهى والى روضة الاصل وجنة المأوى والعيش
الهنيء فقلنا فمن يصلي بنا يا رسول الله قال ان اخي قد اتاني فقال اني اتيك ان صليت
ان تستقرا في بني اباس مصرا وحلة يمنية فقلنا فمن يصلي علينا قال ان اهلي وكنتم فضعوني
على سريري ثم بيني هذا على شفير قبري ثم تنحوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جليسي وحبيبي وخليلي
جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا
ولا تؤذوني بتزكية ولا صخب ولا تبدؤا بالصلوة علي بطال اهل الجفاء ثم ثناء منهم انهم بعد ان اوذوا
نفسكم عني السلام من نائحكم بعثت على نبي خاص فوالله ما اتى قد بلغت على من يأتي بعدي
وبعد من اليوم الى يوم القيمة فقلنا فمن يدفنك فبرك نا رسول الله فالاهل مع ملائكة كثيرة يرونكم و
لا ترونهم قلت العجب لم كيف لم يقولوا الذي قال ثناء فمن يلي امرنا بعدك لان ولاية الامر اهم

في السؤال

من السؤال عن الدفن وعن كيفية الصلوة عليه وما اعلمنا الولي في هذا المقام قال ابو جعفر الطبري وروى
سعيد بن جبير ما كان ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دموعه الحصى فقلت يا ابن عباس
يوم الخميس قال يوم اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بالدواة والدواة اوقال بالكتف والدواة اكتب
لكم ما لا تضلون بعدي فتنازعوا فقال قوم قوموا ولا ينبغي عند نبي ان يتنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فقال دعوني
يعني عليه فقال دعوني فما انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا او قالها وضيعها وروى ابو جعفر عن ابن عباس
قال خرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه فقال له الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده فقال الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصا
انه والله اني لارى الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب بنا الى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا
علمنا ذلك وان كان غيرنا وصى بنا فقال علي اخشى ان سأله فمنعناها فلا يعطيناها الناس بعده وروى
عائشة قالت اشتد على رسول الله وجعه وانه دار سلمة من النساء ما ترى ميمونة واسماء بنت عميس عندنا
فتمه العباس بن عبد المطلب فجمعوا اهل بيته فقال العباس لابنه الفضل فقدمه فلما افاق قال من صنع بي هذا
قالوا عمك قال لنا هذا دواء يأتينا من هذه الارض فاشار الى ارض الحبشة قال فلم فعلتم ذلك لذا مما كان الله ليسقيني به
العباس شيئا يا رسول الله يكون بك ذات الجنب قال ان ذلك لذا مما كان الله ليسقيني به
لا يبقى احد في البيت الا لدا لاعيني الا فلقد لددت ميمونة وانها لصائمة لمر رسول الله عليه عقوبة
لهم بما صنعوا قال ابو جعفر وقد روي رواية اخرى عن عائشة قالت لددنا رسول الله في مرضه
فقال لا تلدوني فظننا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى احد الا لد جل العباس حتى فاته
لم يشهدكم قال ابو جعفر والذي نزل الله وبه يدين اسماء بنت عميس قلت العجب من تناقض هذه
الروايات في حديث العباس لم يشهد الله وقد ذلك اعطاه رسول الله من ان بلغه ولد من كان حاضرا
وفي احديثها ان العباس لم يشهد الله وفي هذه الرواية التي تضمن حضور العباس لدة كانه مختلف فيها
ان العباس قال لا لدة ثم قال فلدة فافاق فقال من صنع بي هذا فقالوا عمك انه قال هذا دواء جاءنا
من ارض الحبشة لان الحبشة يقول لا لدة ثم يكون هو الذي يشاور بان يلد وقال هذا دواء
جاء من ارض الحبشة لكذا وسالت الغيلانيا حفص بن عبد الله عن حديث الله ورد فقلت الله تعالى

ابيه فقال ذلك ابوه فقال سنا الله لو كان لذا الذي ذكر ظاهرة فلان فيما ذكره وسنا عليه وقال وقد كانت
فاطمة جلدها السلام خاصرة الدار وابنا عمها قرابة الله ولدت الحسن والحسين كلاهما لم يكن
ولما صحيح لدة من لدة تعرفها الا بعض الناس والذي كان اسما بنت عميس اشارت بان لدة وقالت
هذا دواء جاءنا من ارض الحبشة جاء به جعفر بن ابي طالب وكان ملها وساحد نها على نصوبت للان والاشارة به
ميمونة بنت الحرث فلدت رسول الله فلما افاق ذكره وسالت عنه وكله لا تسماه وميمونة مبهمة لها فاسر
ان لدا لا تزال ان لا يخبر فلدتنا ولم يخبر فلدك والناطق لا يكاد يخفى على مستمر وروى عائشة قالت كنا
ما كنت اسمع رسول الله يقول ان لهم لم يتخذ نبيا حتى يخبره فلما احتضر رسول الله كان اذا كله سمعتها
منه لا تزيل الاهل فظننا انه والله لا يخبرنا وعلمت ان ذلك ما كان يقول من قبل وروى الاوكر من تنزيل
قال سئل ابن عباس وعلي رضي رسول الله قال لا فلد فكيف كان ذلك فقال ان رسول الله
قال في مرضه ايتوا علي بدواة وعمه فقالت عائشة لا تبعث الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده
جميعا فكذا لعلها الخبر عن علي ما اورده الطبري قال ثم قال بعث رسول الله الينا فقال ابن عباس فقال
رسول الله انصرفوا فان تكن لحاجة انتم فانصرفوا وقيل لرسول الله الصلوة فقال مروا ابا بكر ان يصلي
بالناس فقالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق قد مر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لافعل مرا ابا بكر يصلي
فقد مر ابو بكر شاهد فقد مر ابو بكر فوجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركة نائم في بيت رسول الله
توبه فاقامه مكانه وقعد رسول الله فصار اجلس يصلي وابو بكر قائم فقلت عندي في هذا الموضع كلام وروي رضي
بها شكوى وانشاء وان كان قد اراد ان يبعث الى علي ابو صلى الله فقالت عائشة فالت ان يصلي ابوها
ونعت حفصة عليه فالت ان يصلي ابوها ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيها طلبتا فما هذا هو
الظاهر وقول رسول الله وقد اجمعوا كلهم عنده انصرفوا فان تكن لحاجة بعث ابا بكر فقول من عنده منهم
وغضبت الحرب لخصوصها وقد لحقه الملامة اسند عائشة فكيف يطلق هذا الفعل وهذا القول ما روي
من ان عائشة قالت لما حث عليها الصلوة ان زيد رجل رقيق فمر عمر وان ذلك لحرج من هذا الاسعاف
وهذا يوهم صحة ما نقله الشيعة من ان صلوة ابي بكر كانت عن امرها عائشة وان كنت لا اقول بذلك ولا اذهب
اليه الا ان ناقل هذا الخبر وقع مضمونه بوهم ذلك وصل هذا الخبر غير صحيح وانه في الخبر ما لا يجيزه اهل
العدل وهو ان يقول مروا ابا بكر ثم يقول عقيبه مروا عمر لان هذا نفع الشيء قبل تحقق وقت فعله فان قلت

نزه

نزه من

طبت حيا وطبت ميتا فخرج الى الناس فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات الحديث بطوله قلت
لعمر في الرواية هكذا ورد وهاهو لكنها مستحيلة لان ابا بكر فارق رسول الله وهو حي ومضى الى منزله بالسنح
يوم الاثنين وهو اليوم الذي مات فيه رسول الله لانه رآه بانا صالح المال هكذا رواه الطبري كذا
وبين السنح وبين المدينة نصف فرسخ بل هو طائفة من المدينة فكيف يخفى على رسول الله مسائر يوم الاثنين
ويوما لثلثاء ويوم الاربعاء لا يعلم ابو بكر وبينهما غادة ثلاثة ايام وكيف يخفى طرحهما بين اهله ثلاثة
ايام لا يخبر احد منهم ان يكشف عن وجهه وفيهم علي بن ابي طالب وهو وحده بين جنبيه والعباس عم النبي
مقام ابيه ولنا فاطمة وهما كولديه وفيهم فاطمة بضعة منه فاما كان فيه مولاه من يكشف عن وجهه ولا من يكب
في جهازه ولا من يأتي بالطرق لنفاح بطنه واحضار ابيها وينظر بذلك حضور ابي بكر ليكشف عن وجهه الا اصدق
ذلك ولا يسكن على ابيه والصحابة حول ابي بكر الى ان كشف عن وجهه وقولهما فاما اما كان بعد الفراغ من
البيعة ايام اشتغلوا بما ذكروه اقرب الى الاخرى **وبقول** اشكاله لعمر على علي السكوت عن تجهيزه
ولا كان اولئك مشتغلين بالبيعة فاما الذي شغله هو فاول بعد على الحق ان حق ذلك ان يكون شغله شاغلة
على ابي بكر واخاه بحيث قاتلا لاجله واستوثقا عليه به فاذا ان يتركه ثم فاغلا لا يحدث في جهازه امر البيت
عندكما ان الذي شغلهم عن بيعته ثلاثة ايام حتى الامر لنا مأمورون وقد كان ثم يطلب المحبة
امرا بكر بحيث وتيه التعنيف مانع بكل طريق يتعاقب بالذي سبب امور كان بعدها واما ان كان
عليها فلعل هذا من جملة ذلك او لعلان حق ذلك فاما تركه من توصيته مثله اليه وسركانا يعلمان ذلك
فان قلت فلم لا يجوز ان يقال ان حق ذلك انه تزوجها ثم يجهز رايه وداول لها هو بن على كيفية غسله وكفنه
ونحو ذلك من امور قلت لان رواية الاولى يبطل هذا لانها ادعى قوله ثم علم قبل موته يغسلوا على
الاوزن منهم فالاوزن واكفنوه بثيابه وفي بنا من صرا وفي حلة يمنية فقال لهم عمر فانا الذين تولوا
غسله فقلت يا ابا الحسن سكت المطلب الفضل لعباس ثم قام بنا العباس اسامة بن زيد وشقران مولى
رسول الله وحمله من خطاب يعبد فقال له ادخل فحضر غسله وصب الماء عليه اسامة وشقران و
كان عمر يغسله وقد اسند الى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه لا يفضي بيده الى عورة رسول الله
وكان العباس واخاه الفضل وثم بنا عبد ومن على قلب سحاب الجانب فاشار عمر ورد عائشة انهم
اغتسلوا في غسله على ما امر الا فاخرج الله عليهم السكينة حتى ما منهم رجل الا وقد مس على صدره ثم كلهم متكلم

من ناحية

من ناحية البيت لا يدري من هو غسلوا النبي وعليه ثيابه فما منوا اليه فغسلوه وعليه قميصه فكانت عائشة
تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل الا نساؤه **قلت** حضرت عند محمد بن معتمد العلوي في
داره ببغداد وعنده حسن بن محمد العلوي ابن ابا طالب وهما يذكران هذا الخبر وهذه الاخبار
من باب الطبري فقال محمد بن معتمد لحسن من منا منا لو ها حضر بهذا الفعل فقال مستحيل ان علي ما كان
يظهر به من غسل رسول الله فضل محمد وقال له بها السنة ان نزاحم في الفضل هل تستطيع ان تزاحمني عنه
من قضاء قال ابو جعفر الطبري ثم كهن بضعة ثلاثة ايام ثوبين مطاهرين ورد جبريل وادرج فيها ازواجا
ومحمد على ظاهرها واهل البيت ظاهرها منه وصنوه على سرير واختلفوا هذه فقال قائل فدفنوه
وقال قائل بدفنه في البقيع مع اصحابه فقال ابو بكر سمعت رسول الله يقول ما قبض نبي الا دفن حيث
يقبض ثم فراش رسول الله الذي توفي فيه فحفر له تحته فلما كنت خلفوا في موضع دفنه وقد قال
فصفوف على سريره فيبقى هذا على قبره وهذا تصريح بما تريدون في البيت الذي جهم فيه وهو بيت عائشة
فاما ان يكون ذلك الخبر صحيحا ويكون الحديث الذي تضمن انهم اختلفوا موضع دفنه وان ابا بكر قد علم
الا نبيا يدفنون حيث يموتون غير صحيح لان الحمى بين بعد بن الحرين لا يمكن وانهم تهذا الخبر في ما ورد في
موت خاص من الانبياء فلو امن موضع موتهم الى موضع آخر وقد ذكر الطبري بعضهم اخبارا انبياء بني اسرائيل
وانه قد صح هذا الخبر لكن مقتضيا الخبات فما تبوح حيث فعل لا تثليس ما نزل صاحبا وبحيل الله لا
ان يكونوا فهموا من مخرج لفظه ومن مقصده انه اراد ان يوصيهم بذلك ولا يريد فيه حيث بعض قال
ابو جعفر تردد الناس فصلوا عليه زمانا لا ترجلا حتى اذا فرغ الرجال ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل
الصبيان فلم يؤذن لاحد من العبيد ولم يؤمهم امام ثم دفن في وسط الليل من ليلة الاربعاء قال ابو جعفر وقد روي
عمره بذلك عن ابن عمر بن ابي بكر ذراع عن عائشة قال ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في
جوف الليل ليلة الاربعاء قلت وهذا ايضا من العجائب لانه اذا مات يوم الاثنين فهذا دفنه الصحيح كما ذكر
فما ابقاه دون ليلة الاربعاء وسط الليل فلم يعرف جلية ثلاثة ايام كما ورد في ذلك الرواية وانهم من الجهل
كان غائبا وهو في بيتها لا يعلم بدفنه حتى سمعت صوت المساحي على قبرها ان كانت وقد سالت عمر منذ ايام
فقالوا لها كانت تزيد بيتها عندها فانه كان عمر وغادة اهل البيت وتكون قد اخرجت بيتها
وسكنت ذلك البيت لان بيتها عملوا الرجال من اهل رسول الله وغيرهم من الصحابة وهذا قريب محتمل

ان يكون قال الطبري ونزل في قبر رسول الله علي بن ابي طالب والفضل بن عباس وقثم اخوه وشقران مولاهم وقال
اوس بن خولي لعلي قد اشركك بنا علي خطا من رسول الله فقال له انزل فنزل مع القوم واخذ شقران قطيفة
كان رسول الله ثم بلسها فلم يدفن فيها فرمى في القبر وقال لا يلبسها احد بعده قلت من تامل هذه الاخبار علم ان
عليا كان الاصلا في الجملة والتفصيل في رسول الله وحقا الاذن له ومن سلوني لا يطلب احد من الجماعة
غيره ولا يدل بحيرة حضور الغسل والتزيل في القبر ثم انظر الى قوله علي وحاجة خلافه وطهاره شيء كيف
لم يبين بل هذا المقام الشهير عن اوس هو رجل عرب من الانصار في الجملة والطلبة ما طلبه فكر بين هذه
التحية الشريفة وبين قول من قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله الا نساؤه ولو كان
له ذلك المقام عند من اهل البيت المشتبه او ابات لفظا هذا والناظر فقد سالوا ومن قال لنرى وانتهى ومنع
غائبا قال الطبري وكان المعيرة بن شعبة يحدث عن احدث الناس عهدا برسول الله ويقول الناس تركت
غائبي الشيخ قال الصبر وقد كان تحتي فقد سقطت حتى وانما الطرحة عهدا الناس رسول الله فاكونوا اول
به عهدا قال الطبري وروى علي بن الحارث بن نوفل قال اصبحت مع علي بن ابي طالب في زمان عراد فمن
فنزل على الشام فاتى بنت ابي طالب فلما فرغ من تجهيزه وفد سكت له غسل فلما فرغ من غسله دخل عليه
نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا الحسن جئنا نسالك عن امر قبلنا فقال لهم خيرا له فقالوا اخبرنا عن صاحبكم
اتراه احدث الناس عهدا برسول الله قال لهم علي عن اي احداث الناس قال كذبتم احدث الناس عهدا برسول الله
ثم من الناس كان اخرنا موتا من ذرة قلت بحق ما غاب اصحابنا رحمهم الله المغيرة وزنوه وانقصوه فانه
كان على طريقة عجوزة وابا الفضل لا يكون كان على الحال لا تران لم يكن احدهم الذي عهدا فقد كذب
في دعواه انه اعلم به عهدا وان كان احدهم به عهدا كما زعم فقد عرف ما كذب قوله لم يغسل غسلنا عائشة ميتة وانما
الفاء عدا وابن المعيرة ورسول الله بدنه الى العرب منه وانه احدث الناس عهدا به وقد علم الله تعالى والسلام
انه لا الحدث الذي احدث القوم الذين سمعهم فظلم عندنا واتخذوا لهم ثم الجاهلية ورسول الله بعصمة
ولا دخل حصا المدينة قال الطبري وقد اختلف في سن رسول الله فالاكثر انه كان ابن ثلاث وستين سنة
وقال قوم ابن خمس وستين وقال قوم ابن ستين فقد ما ذكرنا الطبري فقال ومحمد ورد محمد بن حبيب اما اليه
قال قوله فلما توجع علي في التوجع وكان علي يقول بعد ذلك ما شممت المسك ريحه ولا رايت منه من وجه
حينئذ ولو اخر بعد فاه ما بينا وافواه الرجال قال محمد بن حبيب هذا كشط لا زاد عن وجه بعد غسله

بعد

اضجعه على قطيفة رأى وبكا الطبري فقال يا ابتاه طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت
احد سواك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك
سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤن ولكن انما لا يبرد لنا بكاء
اليك كمدا واحزانا بك لا يفنيان وذا ما لقسرتها فلا نسلم من نار وراء هذا ما لا اعظم بالمصيبة
اذ كنا عند ذلك واجمعنا من ذلك وهمنا فنظرنا في غداة فجئنا فلفظتها بدنه تردد الاذان على
وفود كثيرة ما تاريخ فاطمة عليها ما يوم موته وبعد ذلك اليوم وهي الغداة مسعودة منها يا ابتاه
اجاب منها يا ابتاه عند ذي العرش ما فاه يا ابتاه كان جبريل يتناه يا ابتاه لست بعد اليوم اراه وهذا
من ذكرنا فيها تشوب هذا الذي نوع من الظلم والا لم لا نرى عليا ما ظنا علم بحقه ذلك والشيعة تروي
ان قوما من الغطاة انكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه ونهوها عنه وامروها بالتسجي عن مجاورة المسجد
الى طرف من الطرق المدينة وانا استعد ذلك والحديث وخطها الزيادة والنقصان وبطرق اليه التحريف
والانتقال ولا اقول انا اعلام المهاجرين لاجيرا **الاصل ومن خطبة له عليه**
تفهمها الذي لا تدركه الشواهد ولا تحبسه الشواهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه الستر ولا تحيط به الظنون
قد ميز بعد وث خلقه وجعل وث خلقه على وجود وبدايا شيئا هم على ان لا شبه له الذي صدقت به صفاته
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه سبحانه بعد وث الاشياء على
ابتدائه وبها وسمها به من الوجود على قدر دنوها من الفناء على ما اضطرها اليه من الفناء على ما اراد
وقائم لا بايمان وقائم لا بعد سلفا ولا زمان لا بمشاعر وشهد له المشاعر لا بمحاضرة وقضى
بالاقدام على ما ابداها من غير روية اجالها اضطرها الى ما شاء من تصريفها وانها حالها لكن تدبير بصير
عليما ولا يزدي عليه ما هيت به الغايات تعظيمه تحديدا بل كونه اثنا وعظم سلطانا واشهد
ان محمدا عبده المصطفى وحبيبه المرتضى ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحاملا على المحجة داعيا اليها لا عليها وقائما اعلام الاهتداء ومنارا لضياء وجعل امر الاسلام
سيدا وحريا الايمان وشيعة الشرح الشواهد هنا يريد بها الحواس وسماها شواهد لانها
لحضورها شهد لان كذا اي حضرها ولانها تشهد على ما تدركه وتثبت عند العقل كما يشهد الشاهد
بالدعوى ويثبت عند الحاكم والشاهد هنا الحواس والنواظر يقال حضرني شهد حتى فلانا عاد بهم

بحثهم ثم فسر القطب الاولى وانان من زاده بها بقوله ولازاده التواطر وفسر القطب الثانية وانا بان من
زاده بها فقال ولا نجد لشيء ازلا فالازل الاول على وزن جعد مجدث خلفه وجعد مجدث خلفه على وجوده هذا شكل لان
انما قال ان يقول ازلا وزل على وزن جعد مجدث خلفه فقد دخل في جملة المقول كونه موجودا لان القدم هو الوجود
ولم يزل فاق خاصة لها الى ان يوجد فيقول وجعد مجدث خلفه على وجوده وقيل ان يجب على طريقة شيوخنا اصحاب
ابي هاشم فيقول لا يلزم من لا يستدلال بحدوث الاجسام على ان لا بد من محدث مدبر كونه موجودا لان
عندهم ان الذات المعدومة قد يتصف بصفات ذاتية وهي معدومة فلا يلزم من كونه صانع العالم وصفه
عالما قادرا حيا ان يكون موجودا بل لا بد من دلالة زائدة على ان له صفة الوجود وهي الدلالة التي يذكرها
من ان كونه قادرا عالما لا نعني به الا انه معدوم والمعلوم وكل ذات متعلقة فات تعدها يجزيها عن الحق
كالارادة فلو كان ثم معدوم ما لم يجز ان يكون متعلقا فحدث الاجسام انما فدل على امرين من وجهين
مختلفين احدهما انه لا بد من صانع لا صانع له وهذا هو المعنى بعلة وانثانيه ان هذا الصانع له صفة
لانها يجتمع على وان تكون قادرة عالمة وهذا هو المعنى بوجوده فان قلنا يقول اصحاب شيخكم ايضا
ان الذات المعدومة التي لا اول لها انتهى فيه فلك لا وا يجب عنه هذا بحث الفقط لا ان المعنى والمراد من
الذات محدث الاشياء على وفق اي على كونه فانا الم يحصلها حاصل وليس المراد بالعدم ههنا الوجود لم يزل
على مجرى الذات لم يزل ثم يستدل ان بعد ذلك بحدث الاشياء على ان له صفة اخرى لم يزل دائما على مجرى الذات
وذلك القصد هي وجوده فقد انتهى المراد الان فان قلت فهل لهذا الكلام مساغ على مذهب البغداديين
قلت نعم اذا حمل على معنى الثاني وهو ان يريد بقوله محدث خلفه على وجوده اي على محدث ايجاده له فيما بعد اي
اعادته بعد العدم فوم العبث لانه اذا صح منه ايجاد الشيء صح منه ايجاده ثانيا على وجه الاعادة لان
المعيد فاعل للوجود بعد العدم والقادر قادر لذاته فاذا من روح محدث خلفه على وجوده فانه فقد سقط
عنه هذا الكلف كلها والمعنى على هذا ظاهر لانه ثم دل المكلفين بحدوث خلفه على انه جواد منعم
ومنعم كثيرا المتكلمين له خلق العالم وجودا وانعاما وانسانا اليهم قوله وباشيائهم على لا شيء
هذا ليس بصحيح وذلك لانه اذا ثبتت جسما ما محدث ثبتت سائر الاجسام مثله وكل ما صح على الشيء
صح على مثله وكذلك اذا ثبتت سوادا ما او بياضا ما محدث ثبتت سائر السوادات والبياضات محدثة
لان حكم الشيء حكم مثله والسواد في معنى كونه سوادا غير مخالف كذلك البياض فصار حدوث الذات لا لذاته هكذا

الذات

الذات التي عندنا بشيء بعضها بعضا وهي محدثة فلو كان الباري جانبه بشيء شيئا منها لكان مثلها وكان
محدثا لان حكم الشيء حكم مثله لكنه تعالى يحدث فليس بمثله فيثبت منها ضد مع ان قوله وباشيائهم على
ان لا شبه له قوله الذي صدقني بمعاده لا يجوز ان يصدق لان الكذب قبيح عقلا والباري تعالى يستحيل
منه جهة الذي والقادر لا يفعل القبيح قوله وعد بالفعل عباده هذا هو مذهب اصحابنا المعتزلة
ومن اجبر المؤمنين في الحدوث وهو اسنادهم وشهنهم في العدل والتوحيد فاما الاشعرية فانها وان كانت
تمنع عن اطلاق القول بان الله تعالى يظلم العباد الا انها تصطلح المعنى في الحقيقة لان الله عندهم يكلف العباد
ما لا يطيقونه بل موجد عندهم لا يقدر على ان يكلفهم ما يطيقونه وذلك لان القدرة عندهم مع الفعل
فالقاصر غير قادر على القيام وانما يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم ان يوصف بالقدرة
بالقدرة العبد القاعد على القيام ومع ذلك مكلف به ان يقوم وهذا ظلم ما يكون من الظلم سواء ظلموا
هذه القطعة عليا انه لم يطلقوها ثم اعاد الكلام الاول في التوحيد فقال حدوث الاشياء
دليل على قدمه وكونها عاجزة عن كثير من الافعال دليل على قدرته وكونها فانية دليل على بقائه فان قلت
اذا شاركت ذاته نفس المبحث في كونه موجودا وانتفاء اثر اعدامها لا يبقى منه فعل الجسم ولا الكون ولا
الحياة ولا الوجود الحدوث ويبقى ذلك من الموجود ما لم تقدم عليها اثر فهما في اثر لا جلها حتى من القدم
ذلك ويعتد على الحدوث وذلك الاثر هو الذي يجتمع من كان عليه فادرا ويتبغي ان يحمل لفظ الجزء
ههنا على المفهوم اللغوي وهو شدة الاجتماع لا على المفهوم الكلامي اما الاسد لان الثابت ينبغي
ان يحمل الفناء ههنا على المفهوم اللغوي وهو تبدل الصفات وذهابها لا على المفهوم الكلامي فيصير تقدير
الكلام لما كانت الاشياء التي بيننا تتغير وتحول وتنتقل من حال الى حال وعلمنا ان العالم المتغير له ذلك
كونها محدثة علمنا انه سبحانه لا يتغير عليه التغير والتنقل لانه ليس بمحدث فحال ذاته لا يعد لا يعد لان وجوده
ذاته وليست صفة زائدة عليه وهذا من الاثبات له وجهة علم الحكمة وليس هذا الكتاب موضوعا لبسط
القول في ذاته اشاله فحال ذاته لا يتبدل لانه ثم ليس بمكان ولا داخل تحت الحركة والزمان وهذا انتهى من
فاعل العلم الالهي والعرب دون ان نفهم هذا او نطق به ولكن هذا الرجل كان عموما من الطبقات الفاضل
المقدر والانوار الزنانية فحال ذاته لا يعد لانه لما كان في الشاهد كل ذاته فلذا يعتمد عليه بان
تنزيهه انه من المكان وعما يتوهمه الجهلاء من انه مستقر على عرشه هذا اللفظ ومعنى الفاظه فهما

ليس ضائعا يسقى الى الدهر من انا المتصبر بل ما نعهد من قولك فلان فاعل شيء بهذا البلد او فاعل الفسط ثم قال فلسفا
الاذهان لا يشاء اي تلطفاء تلطفا عقليا ليس كما يتلوى الجسم بجسم بشاعره وخواسه وجوارحه وذلك لان تعقل
الاشياء وهو حصول صورة العقل من الماهية والمراد بتلطيفه جانبه ههنا التلطيف صفاته لا تلطيف ذاته لان
ذاته ثم لا يتصورها العقول وشيئا ايضا ان هذا مذهبه ثم قال وتشهد له المرائي لا يحاضره المرائي
جمع مرئي وهو الشيء المدرك بالبصر يقول المرئيات تشهد بوجوده لما ثم لانه لو لا وجوده لما وجدت ولم
يكن مرئيات ومعنى شاهد وجوده لا كشهادة فانها وجودا لا يصلا لانها تشهد بوجوده لا يصلا الحضور بها فيها
واثبات شهادة فانها وجودا لما ثم فلك هذا الطريق بل بما ذكرنا وما لا فلا ان يكون المراد ههنا جمع مرائ
بمعنى اليهم من قولهم هو حسن في مرائي حسن يقول ان جعل قرة بشهد بوجوده الباري من غير حاضرة منه لحضوره
قوله ثم تخلبا لا الاحام الى قوله ثم وانها ما كها هذا الكلام رفق لطيف والاوهام ههنا هي التي
يقول الله سبحانه تعالى عظمه العقول اي لم يتصل وكنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه ههنا هو كشف
ما يمكن ان يصل اليه العقول من صفاته الاثباتية والسلبية لا غير وكشف ما يمكن ان تصل اليه العقول
اثر تجلي فانه فاعل غير ذلك فلا بد ولذلك لان البحث قطري فدر قل على تام نعلم سبحانه الا الاثباتية
والسلبية لا الاضافية فكقولنا عالما لرفاذ واما السلب فقولنا ليس بجسم ولا عرض ولا يرى فاما جنسه
الذات المقدسة المحصنة من جنس هي العقل لا يتصورها وهذا مذهب الحكماء وبعض المتكلمين من حجابها
ومن خبرهم ثم قال وبالعقول تسبح من العقول اي بما العقول وبالنظر علمنا انه تعالى يمنع ان تدركه
العقول ثم قال ولا لا العقول حاكم العقول اي جعل العقول المدركة انها الناطق به واذكر كالجسم
لسبحانه انها كما لما العقول التي تجلى العقول المنظر فكك له سبحانه على العقول المدركة ليس اهلا له
واعلم ان القول بالجبر في جلاء ذاتا لا ثم واو نوفي عند حد محدوده لا يجاوزه العقول قول ما زال
فضلاء العقلاء فانين به ومن شرد الذي اسلك فيه سلك المتاجاة عند خلوتي واطلاعي على القلب
البتة خالقه قولي والله لا يتجلى لا عبد عليه ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد كلا ولا النفس
البسيطة لا ولا العقل الجرة من كنه ذاتك عبارتك واحتجت الذات مرصد وبعدوا الصفات وسلبنا
والحقيقة ليس لحيد وراء وجوزا ما بعقل زمانا وليس بنقد فلسفة الحكماء عن جرم الافلاك
من ثابت نار سطوا ومن افلاطون بالسلب ومن ابن سينا حين قرر ما بينه الهوشد هل انهم الا الفرار

راى الشهاب فقد نوقد فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لاهتدى ومما قلته ايضا في حضور العقل عن معرفة
سبحانه وتعالى بل بنا العجز الكون هذا المكر كليلا ان جزت ذوي الدين جليلك العقول كلما اقدم مكوى
بين نيرانه تبدلا ناكصا بحيث نعيا الاهدى السبيلا وله في هذا المعنى فيك نا اغلوطة الفكر
ناء عقلي ناقص ضرى شاوت فيك العقول فما يحيط الا ذي الشعر وحصت حسرى وما وقفت لا
على عين ولا اثر فلحى الله الا في عمرا انك المعلوم بالنظر تكذبوا انا الذي طلبوا خارج من نوع البشر
وقلت ايضا في المعنى اتيت خمسين عاما معلما نظري فيه فلما رمانا الى وما ادرى من كان نوفي عقول
القايسين فما ذا يدرك الفكر او ما يلقي النظر وله ايضا بحيوتي انت لا يبدو وصرد وان جرت حتى و
دنى خليلك جاهدا خمسين عاما فلم يحصل على برد اليقين فهل بعد الممات بك اتصال فاعلم
غاصل السر المصون نوى فدى وكم ذوما فيل حسرته عليك من العرون ومن شعره ايضا وانه
وكنا نا به تبلاء مواضع مغفرة خالبه من لتاس يصون رفيع واجدع فلو ايام كنت ما لكا امرى مطلقا
من ثبوتا لا هلا والولد وعلا بل الدنيا ثابا مدهشا لا الباب الفطن ومجيرا المنوا لا للسن فيك
فيك الفرا نفسه والمال يجا نابلا ثمن ايها العلماء اشاهم واجولة الافاني والملا واثاث الظلل
الوا اختلفت في الدين حتى ما بدا لون وظننت اني بالم نرهني لما اجتهدت وبرى شجني ومطهرة كل
وحسر حوى فلو بذلك وفاسل ودى فاذا انا استكثرت منه هل لجان على عظايا الحرى فضللت في
بلا علم وعرفت في تبريلا سفن ورجعت سفرا لكت مكتئبا حيران ذا هم وذا حزن ابكى وانكت في
التشريد طورا وارعم نارة دفني واصيبها من ليس يرفعه احد منا لاحقاب الزمن ثا مولى حمت
الوجوه ومن فرت لنا الاضافة دون آمنت بالجدوا لا تمن من الاعداد بل الا فنسا الفتى ان
ندركك العيون واذا ترا ذوا فن وذو فنن والكلا انت فكيف بذكرك بعضوا انت الذي البلى
ومما قلته في المعنى ما حيه ودعوتنا كشف عرشا فلي ومن بعثه وانت الود وارفع بحيا فقد لت
سوى ودو وصل ولي الحب سود فاجا جوهرا منه بعيب فيعرفوا ودوامه ثم فدا لنا المود وفي عجبي
هذا المعنى فقلت في لفظ اخر فقلت حبيبي انت من دون البرايا وان لم احظ منك بما اريد فحسب
من الوصال بكشف حال فضلا ربع فقلها بعيدا الرفيع جوابك قال موتي وليس على كانه من يريد
تعرض الذي حاولت يوما فلذا الصبر واصطبر الصعيد وله في المعنى ايضا فدعا في النفس جمع

والفكر فيها فقد خلصنا بها ؛ ويرى الكل على ما ارتضوا ؛ وليس يرضاه لهم فالحاء ؛ من هذا الصنف عجبا
اجدت ان يجهلا انما نا ؛ ولم ايتم فلا زلت على الفلاسفة الذين حلقوا مركز الفلك بالتراب واذا اخلع
الوضع او لا ليتشبه بالعقل المجرد في كماله وان كان ما ذا بالقوة فهو جابع الى الفعل ؛ فجرا ذا بالب الذي
ويجيئا ؛ من الفلك الاقصى لما زاحكا ؛ فيل طبيع كالثقيل ازا هوى ؛ وقيل اخيا زا والمحقق شكا
وتجيئا القطع اذ كان نارا ؛ وليس على سمت فوير يسلكا ؛ وقيل لن قال اخيا زا فما الذي ؛ رضاه لها
اذ دار وكشا فاوشكا ؛ فما لا الوضع حادث لحلقه ؛ بما لن يشه مطلبا فهو شكا ؛ فيل لهم هذا الحدوث
بعينه ؛ ولو راسه متا امرؤ كان اعتكا ؛ ولو ان انسانا عاد ليس فصدع ؛ سوى الوضع واستهم اعد متعكا
ولم ايتم في الزحل من نهم ان قوة ؛ ارى الشمس صاحا بالعين وهو الذي لا نكو نه حاشر والهجي لوم من ربا
انظر جهلوا ما اذ دكذا ؛ ما زه زحا ؛ ا العرب عجيب لعوم يزعمون بهتهم ؛ راى ته بالعين بتا لهم نبتا
وهل تدرك الاشياء عين سكيفة ؛ وكيف يجمع العين ما منع العلما ؛ اذا كان طوعا لقلب من كهنا
حبرا ظوطوا لبين من كهنا ؛ والمطعما التي نفسها ؛ اصلا لا تاسطاه عن ان نحيط به ؛ يقول
كثيرة موجودة في كتبي ومصنفاتي فاظلم من مطالعتها وعرضنا بازاد بعضها مهنا تشييدا لما قال الامير
علي في هذا الباب قوله البرية كذا الى قوله وعظم سلطانا عنا ؛ اتم تم يطلق عليه من اسماء الكبير
والعظيم وقد ورد بهما القرآن العزيز ولكن المراد بهما ما يستعمله الجمهور من قولهم هذا جسم اعظم واكبر
مقدارا من هذا الجسم لا المراد عظم شانه وجلالة السلطانه والفخامة الفخره واصله سكون العين وانما
وانما حركه لنوازن بيا لا الفاظه وذلك لان الماضي منه فعل الرجل على جسمه بالفتح ومصدره الفتح بالكسر
فانما من رد وظهوا الفعل بضمين فقد سقط ضما ثانيا بل لانا لا اشم من هذه اللفظة الفعل بضم اول الكلمة
فاذا استعملها الكاتب والخطيب فانه له منتم الحرف ثانيا في صدر غايتها مظهرا بها هذا واصله الشيء لا
الجبال والا لعدم من بضع الميم والراء ؛ لا اصل منها ؛ فصد عجبي على اضنا ؛ من الحيوان ولو
ذكروا في عظيم القدر وجسم الهيئة لجعلوا الى الطربي وخافوا ؛ اذا لم يجيء ولكن القلوب عليلة ؛
ولا لعضاء ؛ مدحولة ؛ لا ينظرون الى صغيرها ؛ حلوا كما اسكر خلقه ؛ والنفس ركبه ؛ وقلوا له الشمع
والنصر وسوى له العظم والكبر ؛ انظروا الى النملة في صغر جثتها ؛ ولطافة هيئتها ؛ لا تكاد
تنال بلحظ البصيرة ؛ لا يمسك لها الفكر كيف دبت على ارضها ؛ وصبت على ارزقها ؛ نقل الحبة الى جحرها

وتعدد

وتهيئة في مستقرها ؛ جمعها البر وما في دورها الصدر ؛ مكفول برزقها ؛ مرزوق بوفيها ؛ لا يغفلها
المنان ؛ ولا يحرمها الديان ؛ ولو في الصفا الناشر ؛ الجماد الجامس ؛ ولو فكرت في مجاري اكلها ؛ وفي علويها
وسفلها ؛ وما في الجوف من شراسيف بطنها ؛ وما في الرأس من جمجمتها ؛ وادراكها لقضيب من خلفها ؛ عجبا
ولفتت من وضعها ؛ فما لك ؛ اما مخاض ؛ فيها ؛ وتنا ماها على قائمها ؛ لم تركب في فطرتها
فاطرها ؛ ولم تعينه على خلقها ؛ قادر ؛ ولو ضربت في مذاهب فكرك ؛ لتبلغ غاياتها ؛ ما دلتك الا له
الا على ان فاطر النملة ؛ هو فاطر النخلة ؛ لدقيق تفصيل كل شيء ؛ وغامض اختلاف كل حي ؛ وما الجليل
واللطيف ؛ والثقيل والخفيف ؛ والقوي والضعيف ؛ في خلقه ؛ الا سواء ؛ كذلك السماء والهواء ؛
الرياح والماء ؛ فانظر الى الشمس والقمر ؛ والشجر والماء ؛ والحجر ؛ واختلاف هذا الليل والنهار ؛
ونفجر هذه البحار ؛ وطول هذه الجبال ؛ وتفرق هذه اللغات ؛ والالسن المختلفات ؛ فالويل لمن
انكر المقدر ؛ وجحد المدبر ؛ زعموا انهم كالنبات ؛ ما لهم زارع ؛ ولا لاختلاف صورهم صانع ؛ ولم يلجوا
الى حجة فيما ادعوا ؛ ولا تحقيق لما دعوا ؛ وهل يكون بناء من غير بان ؛ او جناية من غير جان ؛ الثمرة
مدحوله مبيه فلق شق وحلق والبشر ظاهر الجلد ؛ ولو لم ؛ وصبت على وزنها ؛ قيل من على الفكر في وصف
عليها ؛ والكلام صحيح ؛ ولا خلاف فيه الى هذا ؛ والمراد كيف الهمه حتى انصبت على وزنها ؛ انصبابا ؛ الى نطف
عليه ؛ وبرئ ؛ وضقت على وزنها ؛ القشاء والحجر ؛ والتون ؛ اي تجلت ؛ وجمعها بينها ؛ قوله في ورد ما الصدر ؛ ها
اي يصح في ايام الفكر من الحركة لا ايام الحر ؛ عنها ؛ وذلك لان الفعل ظهر ضيفا ؛ ويخفى ؛ شدة الشتاء الحجر ؛
عن ملاء فان البرد ؛ قوة ؛ ورجها ؛ وفعلها ؛ اي مقدد كفاها ؛ ورزق ؛ مكفول برزقها ؛ ورزقها ؛ ورزقها ؛ والتا
من سماء الطعمة ؛ اعاد ؛ الى صفا ؛ الفعلية ؛ اي موكبا لمن والا لانعام على عباده والديان الجاري ؛ لا عبا
على نعامها ؛ فالتي ؛ انا ملبوسة ؛ مجزوة ؛ والحجر ؛ الجامس ؛ الجامد ؛ والشاسق ؛ الطوال ؛ لاصلاح الشرة ؛ على
البطن ؛ واعلم ؛ ان شيخنا ابا عثمن ؛ قد ورد في كتاب الحيوان ؛ في باب النملة ؛ والذر ؛ وهي الصغير ؛ جدا من
النمل ؛ كلاما يصلح ان يكون كلام امير المؤمنين ؛ عم ؛ اصله ؛ ولكن ابا عثمن ؛ لم يذكر ؛ فالذر ؛ يتحرق
الضيف ؛ تشتا ؛ وتنقدم ؛ في حالة المهلة ؛ ولا تضيع ؛ اوقات ؛ امكان الحزم ؛ ثم يلم ؛ من تفقدها ؛ وصحة ؛ تمييزها
والنظر في عواقبها ؛ ورها ؛ انها تخاف ؛ على الحبوب ؛ الآفات ؛ ثم تنقلها ؛ للشتا ؛ ان تعفن ؛ وتفوس ؛ فتطرا ؛ الارض
فتجيها ؛ الظهرها ؛ للنزر ؛ وتبيد ؛ لها ؛ جزرها ؛ وتضربها ؛ التسيم ؛ فتنبو عنها ؛ اللهم ؛ والقشا ؛ ثم ؛ ربما ؛ بلغ الارض

فحسا ؛ وذلك العلم ؛ لا لان ذلك ؛ اخفى ؛ في الحر ؛ لانها ؛ قليلة ؛ بصر ؛ فان كان ؛ مكانها ؛ ندبا ؛ وخاف ؛ ان تنبت ؛ الحبة
فتنزل ؛ موضع ؛ الطهر ؛ من وسطها ؛ لعلها ؛ انها ؛ من ذلك ؛ الموضع ؛ تنبت ؛ ورما ؛ فلقتين ؛ نصفين ؛ فاما
ان كان الحب ؛ من حب ؛ الكزبرة ؛ فانها ؛ تنقلها ؛ ارتفاعا ؛ لانا ؛ نصفان ؛ حب الكزبرة ؛ تنبت ؛ من بين ؛ جميع ؛ الحبوب ؛ فهي ؛ هذا
الوجه ؛ مجاوزة ؛ لفطرة ؛ جميع ؛ الحيوان ؛ خوفه ؛ مما كانت ؛ في ذلك ؛ الحزم ؛ من كثير ؛ من ؛ الناس ؛ والهام ؛ لطائفة ؛ تخصها ؛ وفي
وفنها ؛ الشيم ؛ والاسرار ؛ لم ؛ الناس ؛ لشيء ؛ فربما ؛ اكل ؛ الانسان ؛ الجراد ؛ او ؛ بعض ؛ ما يشبه ؛ الجراد ؛ فيسقط ؛ من بدن
الواحد ؛ واحد ؛ واحد ؛ ولم ؛ يضر ؛ به ؛ ذرة ؛ ولا له ؛ عهد ؛ بالذر ؛ في ذلك ؛ المنزل ؛ فلا ؛ يلبث ؛ ان ؛ تقتل ؛ ذرة ؛
فاصدة ؛ الى ذلك ؛ الجراد ؛ فرمتها ؛ ولحاول ؛ نقلها ؛ ورتما ؛ الجرجها ؛ فانا ؛ اجرجها ؛ بعد ان ؛ تقتل ؛ هذا
مضت ؛ الجرجها ؛ الصفا ؛ فلا ؛ يلبث ؛ ذلك ؛ الانسان ؛ ان ؛ يجد ؛ ما فقد ؛ قتلت ؛ وخلفها ؛ كالحيطا ؛ الاسود ؛ الجدد ؛
حتى ؛ تتاون ؛ عليها ؛ فجعلها ؛ فاعجب ؛ من ؛ حدب ؛ التم ؛ لما ؛ لا ؛ يشبه ؛ الانسان ؛ الجامع ؛ فانظر ؛ الى ؛ جلالة ؛ الحزم ؛
على ؛ ما ؛ قوله ؛ نقل ؛ بحبة ؛ وزن ؛ جسمها ؛ مائة ؛ مرة ؛ قبلا ؛ اضعاف ؛ اضعاف ؛ المائة ؛ ولبس ؛ شيء ؛ من ؛ الحيوان ؛ يحملها ؛ يكون
اضعاف ؛ وزنه ؛ مرارا ؛ كثيرة ؛ جرها ؛ فان ؛ قال ؛ قائل ؛ فمن ؛ اين ؛ علم ؛ ان ؛ الذر ؛ حاول ؛ نقل ؛ الجرادة ؛ فجرت ؛ هي ؛ قوة ؛ ينبت
صوابها ؛ انها ؛ من ؛ الذر ؛ وانها ؛ الذي ؛ كانت ؛ على ؛ مقدمة ؛ تنبت ؛ له ؛ الطرا ؛ الجرذ ؛ ولا ؛ نا ؛ لم ؛ نر ؛ فقد ؛ ذرة ؛ حاول ؛
جر ؛ جرادة ؛ فجرت ؛ عنها ؛ الذر ؛ وانا ؛ ما ؛ ا ؛ جعلا ؛ الا ؛ رايا ؛ اسمها ؛ سئل ؛ ذلك ؛ وان ؛ كان ؛ لا ؛ نفصل ؛ ما ؛ بين ؛ ربيها
وبين ؛ اخوانها ؛ فانه ؛ لبس ؛ بفيه ؛ الذر ؛ جرا ؛ الذر ؛ فلنا ؛ فقد ؛ تنا ؛ ذلك ؛ على ؛ ترتها ؛ ورجوعها ؛ عن ؛ الجراد ؛ فانها ؛
انما ؛ كانت ؛ لاشياها ؛ كما ؛ لا ؛ تاند ؛ الذي ؛ لا ؛ يكذب ؛ كله ؛ فاما ؛ ربعين ؛ ولا ؛ يكون ؛ لنا ؛ ان ؛ الذر ؛ نوحي ؛ الى
اخوانها ؛ ما ؛ اشار ؛ اليه ؛ لامن ؛ يكذب ؛ الطرا ؛ فانه ؛ تعرف ؛ قصته ؛ سلمن ؛ فان ؛ كله ؛ ثابتها ؛ الفعل ؛ وحلوا
ساكنكم ؛ لا ؛ يحطمنكم ؛ سليمن ؛ وجنوده ؛ وهم ؛ لا ؛ يشعرون ؛ فتبسم ؛ ضاحكا ؛ من ؛ قولها ؛ فهل ؛ بعد ؛ هذا ؛ رب ؛ ايتاد
ذات ؛ طاعة ؛ لا ؛ كو ؛ بيانا ؛ وتبرا ؛ فان ؛ قلت ؛ فلعلها ؛ مكلفة ؛ وما ؛ مؤمر ؛ ونهيه ؛ ومطيعة ؛ وعاصية ؛ قيل ؛ هذا
سؤال ؛ الجاهل ؛ وذلك ؛ انه ؛ لا ؛ يلزم ؛ ان ؛ يكون ؛ كل ؛ ذي ؛ حرد ؛ غير ؛ مكلفا ؛ مؤمرا ؛ منهيا ؛ مطيعا ؛ عاصيا ؛ الا ترى
الانسان ؛ قبل ؛ بالغ ؛ الحلم ؛ قد ؛ يحفظ ؛ القران ؛ وكثيرا ؛ من ؛ الاثار ؛ ويشتري ؛ ويبيع
جميع ؛ الاشياء ؛ ويجزيا ؛ للحلم ؛ وهو ؛ غير ؛ مكلف ؛ ولا ؛ مامور ؛ ولا ؛ منهي ؛ ولا ؛ عاص ؛ ولا ؛ يلزم ؛ مما ؛ ذكرناه ؛
ان ؛ الذر ؛ ان ؛ تكون ؛ مكلفة ؛ فاما ؛ ربعين ؛ من ؛ حجر ؛ جاء ؛ جمعه ؛ من ؛ امر ؛ النملة ؛ ما ؛ حدثت ؛ به ؛ بعض ؛ المهندسين ؛ من ؛ رجل
سترة ؛ يصنعا ؛ الاسطوانات ؛ تاخرج ؛ طوفا ؛ من ؛ صفرا ؛ وقال ؛ من ؛ جد ؛ بدمن ؛ الكبر ؛ وقد ؛ حاه ؛ ترى ؛ على ؛ الارض

ليبرد

خمر وصب منها ماء صلحا ثم فوق عظام الرؤوس ومعه ظل انه كان كلما اسود منها عظم لكثرة النمل ولعنها
عليه وذلك في الشتاء الشتي الاوقات لخذ الظلام فقرية القلست يعود بعد شربه ما عليه في جوف الطست فانا لبثنا
مقدار ساعة من النهار حتى فاضت القلست نملا فقال لكم نظر فاذا هذه مثل هذا قبل الجلاء لحمها ان اقطع
اصلها فلما رايت عددها اما زائدا واما ناقصا وجاءنا ما لا يصير عليه احد ولا يكن معه مقام خرجت عنها
قال ابو عثمن عذب سرس صيرة سيكا عصر والحرث شبا نواع العذاب فقيل ان روسان لا يقطع ابدا فرمى فلنحوا
في دوره النمل فصلوا فلم يفلح بعد ثانيا برعثر ومن الحيوان بجناس شبيه الانسان في العقل والرؤية والنظر
في العواقب والفكرة الامور مثل النمل والنمر والفار والجرذان والعكبوت والنمل الا انا النمل لا يدخر
من الطعام الا حبا واحدا وهل العسل فاذا وجدوا بنظر تلك لو يعلمت نملة في جحرها ولا كلها حتى
تلك عاشها وذكر انه قد جرى في ذلك وذهم منا المنطوق ان القضب تاكل النمل اكلا زبيا لانها ثاني قوة
النمل وقيل لجلم النمل على باب الفرية فلحرق ذلك النمل كلها لسانها بشوة شديدة واراد فوجه قال ابو ريحانة
افكلا لا رضيت انهم واكلت كل شيء لهم فلا ازال الكت حتى يشاء ذلك العرق النمل بساط الفرح ويحل ذلك
النمل على ذلك لا رضيت حتى يا على آخرها وعلى ان النمل بعد ذلك سكون له ذكا اتردون ان ذلك لا
بعيد واذا اكونا بعد النمل انهم من ملك الفرى حتى تم لا فطا السلامة من الوجين جميعا قال وقد زعم
بعضهم ان ذلك لا رضيت ما يتناهى لهم الخيل فلا ولبس فاما فلا وكل النمل لها ولكن الارضة نفسها يخيل فلا
فلا فدوما يخيل نفسها برعثر لنفسها في عددها ومعرفتها على الانام قال ابو عثمن وكان ثامسرى
ان الذر صفا النمل وغيرنا نوعا المركا لبغرو الجراد مثل ذر من اسما هلاك النمل بات حفرة وقال
الشاعر واذا استوت النمل بحفرة حتى يطير وذرنا عطية وكان ذكا عبد الحميد الى ابي سلم وارادا
بالنمل صلاحا لما ابنت لها جنا فيها لات ابا سلم لما رآها هذا الكلام قال الكتاب ايتم فلما مدوا لها
في الدار وقال الحافظ ان فراه نان يجب قليوق الى ابو عثمن ويسئل النمل بان يصبغ فراه سوطها الفطران والكبرت
الاصفر وان يدرج انواعها الشعر على ان قدير تبنا ذلك فوجدناه نا بالا فاما الكتاب فاما فرية يشون
النمل من اسبت لا اصلا ما وجب زمع فلهم ان تحل كلام امير المؤمنين ع على اصفار الجموش ومخاطبه
العرب بما تخيله وتوهم حقا وكذلك لا يثبت الحكاء للنمل انا بادرة عن سطوح وذهبها وجب انتج
ذلك ان تحل كلام امير المؤمنين ع على فرع الاحسابا لا معنوات فانه لا يكن الحكاء انكار وجود هذه القوة

للنمل

للنمل ولهذا اذا سمع عليه من هدين وبذكر الحكاء من عجائب النمل اشياء منها انه لا جلد له وكان كل الحيوان الجزء
ومنها انه لا يوجد في سقليته نمل كبار اصلا ومنها ان النمل بعضه يتاش وبعضه طاير ومنها ان مزاج النمل
اذا اضيف اليها شيء من خشور البحر وبذر هلك وعلقت على الصدر منعه من الوثوب قوله ولو ضربت هذا
تلك وضرب بعضي سرب والمناهيل تقوى فانه اذا ضربه في الارض وهذا الكلام استفاق قال لو
النظر لعلمنا ان تمثال النمل المحفوظ هو خالق النمل بدليل لان كل شيء من الاشياء تفصيل جسمه
تفصيلا دقيقا واختلاف ظلها الاجسام فاشكالها والوانها ومقادير هما اختلافا فاضل تسبب طلب الفكر
من مدبر حكم بذلك الاختلاف ويفعل على حسب ما يعلم من المصلحة ثم قال وما الجليل والدقيق فظنه
الاشياء لانه فادر لذاته لا يعجزه شيء من الممكنات ثم قال فانظر الى النمل في قوله الى الانسان
المختلفا هذا امرا لا سند لا بامكان الامر من جل ثبوت الصانع والقدرة الباري سبحانه الاستدلال
بحدث الاجسام ولثانيا الاستدلال بامكان الاعراض وثالثا الاستدلال بحدث الاعراض وثالثا
الاستدلال بامكان الاعراض وصورة الاستدلال هذا ان كل جسم قبل الجسمية المشتركة بينه وبين سائر
الاجسام ما يقبله من الاجسام فاذا اختلفت الاجسام في الاعراض فلا بد من مخصص مخصص هذا الجسم
بها الجزء دون ان يكون هذا الجزء جسم جزء ويكون لهذا الجسم جزء غير هذا الجزء لان الممكنات لا تتناهى
من ترجح ترجح احد طرفيها على الاخر فهذا هو معنى قوله فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء و
الحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتغير هذه الجبال وكثرة هذه الجبال وطول هذه الفلوات والاسن
الفلوات اما تكون ان يكون عيشه الشمس ضوءها ومقدارها ضاء صلاة لحرها والضرر ويكون ان يكون النبات الذي
لا ساق له شجرا والشجر له ساق نباتا ويكون ان يكون الماء صلبا والحجر ماء ويكون ان يكون زمان الليل
مضيئا وزمان النهار مظلما ويكون ان لا يكون هذه الجبال متفجرة بل يكون جبالا ويكون ان لا يكون
هذه الجبال الكبيرة كبيرة ويكون ان لا يكون هذه الفلاة طويلة وكذلك القول في الفلوات واختلافها
واذا كان كل هذا ممكنا فاختصاص الجسم المحسوس بالصفات والاعراض والصور المحسوسة لا يمكن ان يكون لمجرد
الجسمية لتماثل الاجسام فيها فلا بد من اثر زائد وذلك الاثر الزائد هو المعنى بقولنا صانع العالم
ثم سفر اراء المعطلة قال انهم لم يعلموا بعجزه ولم يحققوا ما دعوا في لم يرتبوا العلوم الضرورية ترتيبا
صحيحا يفضي بهم الى النتيجة التي هي حق ثم اخذ في الرد عليهم من طريق اخرى وهي دعوى الضرورة وقد يعتمد

الاجسام

طبقها كثير من المتكلمين فقال فعلم ضرورة ان البناء لا بد له من بان ثم قال والجناية لا بد لها من جان وهذه
كلها انما انها الضرورة والمراد عموم الفعلية لا خصوص الجناية اي سبيل ان يكون الفعل من غير فاعل والكلام
ادعوا الضرورة في هذه المسائل من المتكلمين استعوا من الطرق التي ذكرناها وابرا المؤمنين ع عند
قوله لا على طريق واحدة ثم ثانيا الدعوى الضرورة وكلا الطريقين صحيح الاصل وان شئت فلك
الجراد وخلق لها عينين حمراوين وفتح لها منقارا وجعل لها الشمع الحي وفتح لها
السوتي وجعل لها الحس القوي ونابين يهما القرض ومنجلين يهما الحصد يرهبها الزراع في زرعهم
لا يستطيعون ذبها ولا يملكون ردها حتى تدخل الحرث في دورهم ويقضي منه شهوتها وحاجتها
لا يكون اصبعا مسلسلة قرنا ولا قدما يحدد له مرج السنابل ولا ارض طولها وكرها وبعيد
له عمقا ووجها ويلقي بالناعد اليه سلما وضعفا ويطول قيامه وهيئة وخوفا فالظهر مسخرة لا يمر
اخضر عودا الارض بها والقصر ارضي الوابها على الذي والبعض مذرا الوانها واخضر اعشابها
فهذا غاذي وهذا اعشابي وهذا تمام وهذا تمام وظاهر كل طير بلسانه وكفل له برزقه وادنى النحل
الثقال فاطلبه بها وعدد فيها مثل الارض عدد جنوبها وامرح بذنبها عدد جدوبها الشرح
قوله سرح لها عدد بنا اي جعلها مقيدين كانهم في السرح ويقال حدقه قرا اي منبرة كاليها اليه
قراه اي ينبرة عضوا العضو بها الضرض اي قطع والراء مكسورة والجلاء جلاء اشبهها بالمناحل
لعوجها وحشونها وبرجها فانها وتوزانها وثباتها والجدد بل لعل قال الشيخ ابو عثمن في كتاب
الحيوان من عجائب الجراد ذا انها سها ليضها الموضع الصلد والقصور الملس ثقة بانها اذا ضربت بارنا
فيها انعرفت لها ومعلوم ان ذنب الجراد ليس له حلقة المنشار ولا قوت ذنبه كحد السنان ولا لها من قوة
الاسر والذنب بها من الصلابة ما اذا اعتمدت به على الكدية برح فيها كيف وهي تعتمد على انما هو اسلب
من ذلك وليس له طرفها كابرة العقرب على ان العقرب ليس تحرقها العضم كذا من جهل الابد وقوة بدن
بل انما يتخرج لها بطبع يحول هناك وكذلك انقلب الصقور لا ذناب الجراد ولوان عصابا اذا دبت الجرق
جلد الجراد حتى لا انفرق لها الا بالكلمة الشديد والمقاهي لقد تكدد على الذنب فقد بدا برنها ثانيا
صلوه الى موضع الكاهل فاذا غرزت الجرادة والقضيب عضها واحتمت عليها ثلاثا لا تعاود بل تحي
على حدتها وصارت كالاقاحيص لها ساكن تحلها ومربية وحافظ وصائد وافية حول الجاه منه

وبيت ترجع فيها حدث تحيل زهد ذلك لا تخرج من بيتها صهل الا كاتم يصفر ويكون فيه خطوط سود وبيض
وحجم جاحد فرسل فيوم تعصبة تحضن لا ابو عثمن ويزعم قوم ان الجراد قد يربط الخضرة ودونه الفهاد
فيصير بعضه جسرا لبعض حتى يعبر الى الخضرة وان ذلك جبلا منها ولبركا زعمها ولكن الزحف الاول من الذكر
يربط الخضرة فيسلطها الا الثبور انها فاذا اصاب ذلك القطعة فوق الماء طاير صاروت لعربي رضا
للزحف الثاني الذي يربط الخضرة فان تمرا ذلك جسرا استقام فاما ان يكون الزحف الاول مهدا الثاني و
مكرله وامره فهذا ما لا يعرف ولو ان الزحفين جميعا اشرا على انهم اسلما احدهما عن كلف السير حتى
يمهد لما لا لكان لما قوة وجه فاما ابو عثمن والملك الجراد سم على الاخبار لا يبلغ الاعرف فاما الحكاء
في كتبهم ان رجلا الجراد فطلبوا لتاكيل وانه اخذ منه اثنتا عشرة جرادة وترتب رؤسها والجراد انها وجعل
معها فليل آريا برشرت لا سفاها كما هي نفعت نفعا بينا وان السحر بالجراد بنفع من عسر البول
في النساء ان كله ينفع من لم يحمى ترجع نفعه الاصل ومن خطبة له ع في التوحيد وتحميد
الخطبة من اصول العلم لا تجهه خطبة غير ما وعدت من كتمه ولا خطبة اصاب من شكره ولا ايتاء
من شهده ولا صمد من اشار اليه وتوهمه ومن حد فقد ومن كتمه فقد وكل ما فيه سواه معلول فاعل
لا باضطرار له مقدر لا بحول فكره غني لا باستفادة لا تحصيه الاوهام ولا تبلغه الاوهام
صبوا لا وقات كونه لعدم وجوده ولا لابتداء اوله الشرح هذا الفصل يشتمل على مباحث
متعددة اولها قوله ما وحد من كتمه هذا حق لانه اذا جعله مكيفا جعله داخلة وشكل ذلك
وصوا الى غيرهما من اقسام الكيف وهي كان كذلك كان جسما ولم يكن واحدا لان كل جسم بل الاجسام
والواحد حقا لا يقبل الانقسام فلذلك ثبت انه ما وحد من كيفه وثانيها قوله ولا خطبة له من
من شهده وهذا حق لانه انه لا مثل له وقوله لا وثالثا الكلام في الحكمة على ذلك فان ثبت له مثلا فانه
لم يصح بطبقه نهم والتجهم الاخرى بعلى هذا المعنى بما من غير زيادة عليه وهي قوله ولا ايتاء حق من شهده
ولهذا قال شيوخنا ان المشهد لا يعرفها بعد ولا يتوجه حيا فانه وصلوا الى الله نهم لانه بعد جسما او
مثالها بالعرض فهذا الذي ان الحمد ثم والعبادة نصرف الى المعبود بالقصد فاذا قصد بها غير الله نهم لم يكن
فقد جعل الله سبحانه والاعرف وانما يخيل ويتوهم انه قد عرفه وحده وليس الامر كما يخيل ويتوهم وثالثها

فائم بجسم مشغول بعقل المعلولات المضادة عن سبحانه فالزمان عندهم وان كان لم يزل الا ان العلة الاولى
ليست له ضد بخلاف وذلك هو المراد بقولهم لا تعطيل الاوقات وفسرناه على وجه يفهم على قول المتكلمين اولى
تفاسير قوله ولا تزدد الاوقات وتحدد فلا تزال اعشر والمراد المعرفة بيننا وبينه لا تشارك ودون
بالاوقات الولا عالم بعض منا الفعل وهو سبحانه خلاف ذلك وخالق عشر قوله وسبق الاوقات كونه
الحاوي لفصل هذا الشرح عدد العالم فان قلنا معنى قوله والعدم وجوده وهل يسبق وجوده العدم
مع كون عدم العالم في الازل لا اول له قلت ليس شيء بالعدم ههنا عدم العالم بل عدم ذاته سبحانه
اي قبل وجود ذاته عدمها وسبقه فوجب وجود سبحيل لطرفا العدم ازلا وابدا بخلاف الممكنات
فان عدمها سابق الذات على وجودها وهذا دقيق **الاصل** بتسمية اشاعرة لا تسمى
ويضاد بين الامور اعراضا لا يتصل له ويضاد بين الاشياء عرضا لا قرين له ضدا لا نور
بالظلمة والموضوع بالهيولى والجمود بالبلل والحرور بالبرد وموقف بين منافيا ومنافيا مضادة
بين منافيا نها معرض بين منافيا نها مقرون بين منافيا نها لا ر فيحمل عدد ولا يحسبه
وانما عدا الاوقات نفسها وتغيرا لا لانا الى ظاهرها **الشرح** المشاهد المحاسن لسلبها من
ليس واترس مرفع فيه مشاعر بهدى السبيل لم يسمع وعينان فالجمل المشاعر عرض لا
شرك له وذلك لان المحسوس لا يمنع منه فعلا الاجسام هذا هو الدليل الذي يعول عليه المتكلمون في انه تعالى
ليس بجسم ثم قال وبضاد بين الامور عرضا لا اصلا له وذلك لانه تعالى لما دلنا بالعقل على ان الامور المتضادة
انما يتضاد على موضوع تقوم به ولحقه كان قد دلنا على انه تعالى لا اصل له لانه يستحيل ان يكون قائما
بموضوع محله كما يقوم المضادات موضوعا لها قوله فالك بمنا بين الاشياء عرضا لا قرين له وذلك
لانه تعالى قرن بين الامور والجمهور يعني انه اذا انفكت اسمه عما عرا لا قرين بين كثير من الاعراض
فهذا يقول له اضافة حيوان الذي الكبد ونحوا الاضافات التي يذكرها الحكماء كالبنوة والابوة
والفوقية والتحتية ونحو كثير من العلل والمعلولات والاسباب والمسببات فيما ذكره في العقول من وجوه
هذه المقارنة واستحالة انفكاك احدهما لانه تعالى لم يقرن لا قرين له سبحانه لانه لو قارن شيئا
على هذه المقارنة لاستحال انفكاكه عنه فكان محتاجا في تحقيق ذاته الى ذلك وكل محتاج ممكن فهو
الوجود ممكن هذا محال انه تشرح عدد تفصيل المضادات تعالى ضدا لا تودد الظلمة وهما عرضان عنده

فائم بجسم

من التاسع فهم من يحمل الظلمة حقيقة فالوضوح بالهمة يعني البياض والسواد قال والحرور بالبلل يعني البرد
والرطوبة قال والحرور بالبرد يعني الحرارة والبرودة والحرور ههنا مفتوح الحاء يقال اني لاجد لهذا الطعام
حرورا وحرورة في فمي حرارة ويجوز ان يكون في الكلام مضاف محذوف اي حرارة الحرور بالبرد والحرور ههنا
الريح الحارة وهي الليل كالسموم بالتهاب والصرد البرد قرآن والتهم مؤلف بين هذه المتضادات المتعارضة
المتباينات ولعل المراد من ما لبعضه بينها جمعها ما هاهنا مكان واحد كيفية ذلك سبيل تشبيه موسى سبحانه
مؤلف لها في الحسا المركبة حتى صلح منها صورة مفردة هي المزاج الا ترى انه يجمع الحار والبارد والرطب اليابس
فيرجع مزاجا مخصوصا حتى انتزع منه طبيعة مفردة ليست حارة مطلقة ولا باردة مطلقة ولا رطبة مطلقة
ولا يابسة مطلقة وهي المزاج وهو محدود عند الحكماء بانه كيفية حاصلة من كيفيات متضادة وهذا
موجود كلامه تعالى يجمع بين فصاحة غضة حكمة كيف اعطى كل لفظة من هذه الفقرات ما يناسبها
ويليق بها فاعطى المتضادات لفظة مغرب لانا لبعد ما وراء الغرب واعطى المتشابهات لفظة مقارب
لان النجوم تتقارب في المغارب واعطى المتضادات لفظة مؤلف لان الائتلاف بازاء التنافر ثم عاد ثم عكس
المعنى فقال لا مقرونين منفردا نها بجعل الفضائل بازاء الكون وهذا من دقيق حكمته وذلك لان كل
كائن فاسد فلما اوضحنا في الكون والتركيب والايجاد اعقبه بذكر الفساد والعدم فقال مقرونين
منفردا نها وذلك لان كل جسم مركب من العناصر المختلفة الكيفيات المتضادة الطبائع فانه سيؤول الى
الافلال والتفرق ثم قال لا يشتمل بحده وذلك لان الحد لما شامل ما كان مركبا من جنس وفصل والله
منزه عن ذلك لانه لو شمل الشمة على هذا الوجه يكون مركبا فلم يكن واجب الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود
ويجوز ان يعني انه ليس بشيء ظاهر عن الاقطار ونحوه تعالى ولا يحيط يحتمل ان يريد لا يحيط انه
بتناهي لا يقال له منذ وحد كذا وكذا كما يقال للاشياء المتناهية المحدودة ويحتمل ان يريد انه
ليس مثالا للاشياء فيدخل تحت العدد كما يتبدل بجواهر وكما تبدل الامور المحسوسة ثم قال وانما عدد الاوقات
انفسها وبشيرا لا لانا لحظنا برهانا هاهنا وكد معنى التفسير انا وذلك لان الاوقات كالجواهر انما
تحدد وتعدد بما كان مثلها من ذوات المقادير وكذلك انما يشير الالات وهي الجواهر في ما كان نظيرا
لها في الجسمية ولازمها والا لم يكن يشبه منذا ولا يسمى ولا ما في جسم فاستحال ان تحدها الاوقات
ويشير اليها الالات **الاصل** منعتها منذا لبعده وتمنعها هذا لازليته وجنبتها لولا التكلف

بما تحق

بها على
سائلها للمعمول فيها امتنع عن نظر العيون ولا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
الجراء وبعود فيه ما هو ابداه وهذه جهة ما هو احدثه اذا لنفاوت ذاته ولتجزيه كنهه ولامتنع
من الازل منعاه وكان له وراء اذ وجد له امام ولا لتمس اقدام ازليته لتعضيا واذا لتاهت
ايد المصنوع فيه ولتولى دليلا بمدان كان سدد ولا عليه وحرج بالطارئ لاحتياج من كان بؤثر فيه
ما يؤثر فيه غيره **الشرح** فلما اختلفت ازمانية هذا الموضع من جهتين احدهما قول من نصب الفعل
والازلية والتكلم يكون نصبها عند من علة انها مفعول ثان والمعمول الاول انما هما المنفصلة
بالاضافة وتكون منذ ونحوه ولولا موضع رفع بانها فاعلة وتنبيه الكلام ان اطلاق لفظة منذ على
الالات والادوات يمنعها عن كونها قد يدل لفظة منذ وضعه لابتداء الزمان كلفظة من لابتداء
المكان والتدبير لابتداء له وكذلك لفظة قد على الالات والادوات يمنعها وتمنعها من كونها
ازلية لانه قد لتفريب الماضي من الحال المعمول فيه فام وبعد فدل على ان قيامه قريب من الحال التي
فيها اسم ما لا ازلي لا يصح ذلك فيه وكذلك اطلاق لفظة لو لا على الادوات والالات يمنعها
التكلف وتمنعها من القيام المطلق لان لفظة لو لا وضعه لامتناع الشيء لوجود غيره كقولك زيد لقاء
عمرو فامتناع قيام عمرو انما هو لوجود زيد فانت تقول ذه الادوات والالات وكل جسم انما احسنه
لولا اقران وما اقول لو لا كذا فيكون المقصد والمعنى بهذا الكلام على هذه الرواية بيان ان الادوات
والالات محدثة فاقصد والمراد بالالات والادوات انما هما الوجه الثاني قول من نفع الفعل والالة
والتكلف فيكون كل واحد منها عنده فاعلا فيكون التعاما بالمتصلة بالافعال مفعولا اولا ومنذ
قد ولولا مفعولا ثانيا ويكون المعنى ان قد ابتدأ وازليته وكماله منعت الادوات والالات من
اهلاك لفظة منذ وقد لو لا علمه سبحانه لانه تعالى قدير كامل ولفظتا منذ وقد لا يطلقان الا على محدث
لان احدهما للابتداء انما والاخرى للتقريب الماضي من الحال ولفظة لو لا لا تطلق الا على افتقر
المقصد والمعنى بهذا الكلام على هذه الرواية بيان قدمه ابتدائه وكماله وانه لا يصح ان يطلق عليه
الفاظ تدل على الحدث والتعلق فيه بها على بها انها المعمول وبها امتنع عن نظر العيون اي عن
الالات والادوات التي هي حواسنا وشاعرنا ومجلبنا بانها وتصوير لها تجلي للمعمول وعرف لانه
لو لم يجلها لم يعرف وبها امتنع عن نظر العيون اي بها استبطنا انها الذكورة مرتبا بالعيون لانا

بالشاء والمحاس كلت عقولنا بعقولنا الحجر هنا الدلالة على انه لا يمنع رؤيته فاذن يخلفها الا لان والاوان
لنا عرفناه عقلا وبذلك انهم عرفها انه يستحيل ان يعرف بتيقن لعقل وان قول من قال انا نعرفه رؤية فقد
بالمحاسة باطل قوله لا فرق عليه الحركة والسكون هذا دليل المتكلمين عنه نظره في كيفية وقوع
وهو ان الحركة او السكون سماه حدثه فلو خلق فيه لم يخل منها وما لم يخل الحدث فهو محدث فان قلنا انه
الجزء الكلام هذا الجزء وانما قال لكنه يجري عليه ما هو اجزاء وهذا غلط الجزء بما يعتبره المتكلمون ثلث
بل هو موجود بنفسه لانه انما يثبت انه هو الذي يعرض الحركة او السكون الى حد تمام الجزء الذي يجري عليه لانهما انه
عليه لم يخل اما ان يجري عليه على التعاقب ليس ولا واحد منهما بعد جزء او جزء يجري عليه على ان احدهما قد
تمهلا ما لا جزء لا اول لنا باطل بما يبطله جزء حادث لا اول لها وما لا ثاني باطل بكلامه جزء وذلك لانه لو كان
احدهما قد بما معه سماه لما كان اجزاء او احد شيء وهذا خلف محال وايضا فاذا كان احدهما قد بما
معه لم يجز ان يلزما لانه لا جزء الا قد يلزم بالحدث ثم فالحركة اذا تعاقبت ذاته ولم يجز كمهم ولا منع
من لا اول هذا انا يكون ثبات استحالة جريان الحركة او السكون عليه يقول لو وقع عليه ذلك لكان محدثا وهو
معنى قوله لا منع من الاول مسماه وايضا كان يجب ان يكون ذاته منقسمة لان الجزء الساكن لا يجوز
يكون متحيزا وكل متحيز جسم وكل جسم منقسم بذاته وفي هذا الشارح الى نفي الجوهر الفرد ثم قال له وكان
له وذا ما وجعله امام هذا وكذا ما ظاهرا شارح الى نفي الجوهر الفرد يقول لو حلت الحركة لكان
جزءا وجسما ولكان احد وجهيه متحيزا والوجه الاخر لا فكان منقسما وهذا الكلام لو يستقيم الا مع
نفي الجوهر الفرد لان من اثبته يجوز ان تحل الحركة ولا يكون احد وجهيه متحيزا الاخر فلا يلزم ان يكون
له وذا ما وامام ثم قال له ولا الفعل لقيام او لزمه لنفسه هذا الشارح الى ما يقوله المحكاء من ان السكون
عدم ونفس الحركة وجود وكما لو قلنا كان سكونا بحركة ويسكن لكان تعالى السكون ناقصا قد عدم عنه
كمال فكان ملتمسا كما له بحركة القادرة على السكون وواجب لوجود يستحيل ان يكون له حال نقصا
وان يكون له حال بالقوة واخرى بالفعل قوله اذا لقامت به المصنوع فيه وذلك لان ما به المصنوع
كونه متحيزا مستقلا من حال الى حال لانا بذلك استدللنا على حدوث الاجسام فلو كان ثم متحيزا
متحركا مستقلا من حال الى حال لقطع خبر دليل المحدث فكان مصنوعا وقد ثبت انه الصانع المطلق
قوله ع ولقول دليلا بعد ان كان معلولا لا علة يقول لنا وجدنا دليلنا على الباري جل انه انما هو

الاجسام المتحركة فلو كان الباري متحركا لكان دليلا على غيره وكان فوجب صانع آخر صنعه واحدثه لكنه سبحانه
لا صانع له والاثبات فوق ذاته فهو المدلول عليه والمستدل به قوله ع وخرج بسلطان الامتناع ان يؤثر
فيه ما اثر فيه جزء هذا الكلام يتم بحسب اصلين عطف على قوله للمفارقت والجزء ولا منع ولكان لو لا العين
ولقامت ولخرج ولم يكن لانه لو كان معطوفا عليها لاختل الكلام وفسد لانها كلها مستحيلات عليه
والمراد لو تحرك لزم المحالات كلها قوله وخرج بسلطان الامتناع ليس من المستحيلات عليه بل هو واجب له
ومن الامور التي استحالت عليه فاذا فان يكون معطوفا عليها وجاز يكون معطوفا على كان معلولا عليه
وتقدير الكلام كان يلزم ان يجعل الباري دليلا على غيره بعد ان كان معلولا وبعد ان خرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر ما اثر فيه جزء وخروجه بسلطان الامتناع المراد به وجوب الوجود والجزء بعد وكونه ليس بمتحيز
لانه انه المتحيز فهذا هو سلطان الامتناع الذي يمنع من ان يؤثر فيه ما اثر فيه غيره من الاجسام والمكان
لا اصل الذي لا يقول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدثا
جل عن ايجاد الاشياء عن ملامسة النساء لا انثى الا وهام متقدرة ولا لمسه الفطن متصورة ولا
تدركه الحواس مقدرة لانه الابد بمدة لا يتغير بطال ولا يتبدل في الاحوال ولا يتبدل في الاحوال
ولا تبرئه الاشياء والقدام الشرح هذا الفصل كله واضح مستغن عن الشرح الا قوله لم يلد فيكون
مولودا لان لقائل ان يقول كيف يلزم من فرض كونه والدا ان يكون مولودا فنقول في جوابه انه ليس يستحيل
انه يلزم من فرض وقوع احدهما وقوع الاخر وكيف فاذا فرضنا والدا ولم يلد ولم يولد وانما المراد انه يلزم من فرض
صحة كونه والدا صحة كونه مولودا والتالي محال وانما قلنا انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا
لانه لو صح ان يكون والدا على المفسر المفهوم ومن لوا لدنه وهو ان يتولد من بعض جزئه حتى من فرض
على سبيل الاستحالة الذي لذلك الجزء كما نقله في الفطنة المتصلة المستحيلة من الانسان المستحيلة المحسوسة
اخرى حتى يكون منها ثم ان وقوع الاول لمنع عليه ان يكون هو مولودا من والد اخر فلم يولد وذلك لان الاجسام
في الحقيقة وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح وما سلم التي هي الملك بد وكل مثلين فان احدهما يمتنع عليه ما يمتنع
على الاخر فلو صح كونه والدا لم يصح كونه مولودا واما بيان انه لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن والده
بالزمان بحدث فالمولود حدث والباري ثم قد ثبت انه قديم وانما محدث عليه محال لانه يكون مولودا
ونحن الدليل لا اصل ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح ولا الاعضاء ولا يتجزى ولا يتبعض

الاجسام المتحركة فلو كان الباري متحركا لكان دليلا على غيره وكان فوجب صانع آخر صنعه واحدثه لكنه سبحانه
لا صانع له والاثبات فوق ذاته فهو المدلول عليه والمستدل به قوله ع وخرج بسلطان الامتناع ان يؤثر
فيه ما اثر فيه جزء هذا الكلام يتم بحسب اصلين عطف على قوله للمفارقت والجزء ولا منع ولكان لو لا العين
ولقامت ولخرج ولم يكن لانه لو كان معطوفا عليها لاختل الكلام وفسد لانها كلها مستحيلات عليه
والمراد لو تحرك لزم المحالات كلها قوله وخرج بسلطان الامتناع ليس من المستحيلات عليه بل هو واجب له
ومن الامور التي استحالت عليه فاذا فان يكون معطوفا عليها وجاز يكون معطوفا على كان معلولا عليه
وتقدير الكلام كان يلزم ان يجعل الباري دليلا على غيره بعد ان كان معلولا وبعد ان خرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر ما اثر فيه جزء وخروجه بسلطان الامتناع المراد به وجوب الوجود والجزء بعد وكونه ليس بمتحيز
لانه انه المتحيز فهذا هو سلطان الامتناع الذي يمنع من ان يؤثر فيه ما اثر فيه غيره من الاجسام والمكان
لا اصل الذي لا يقول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدثا
جل عن ايجاد الاشياء عن ملامسة النساء لا انثى الا وهام متقدرة ولا لمسه الفطن متصورة ولا
تدركه الحواس مقدرة لانه الابد بمدة لا يتغير بطال ولا يتبدل في الاحوال ولا يتبدل في الاحوال
ولا تبرئه الاشياء والقدام الشرح هذا الفصل كله واضح مستغن عن الشرح الا قوله لم يلد فيكون
مولودا لان لقائل ان يقول كيف يلزم من فرض كونه والدا ان يكون مولودا فنقول في جوابه انه ليس يستحيل
انه يلزم من فرض وقوع احدهما وقوع الاخر وكيف فاذا فرضنا والدا ولم يلد ولم يولد وانما المراد انه يلزم من فرض
صحة كونه والدا صحة كونه مولودا والتالي محال وانما قلنا انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا
لانه لو صح ان يكون والدا على المفسر المفهوم ومن لوا لدنه وهو ان يتولد من بعض جزئه حتى من فرض
على سبيل الاستحالة الذي لذلك الجزء كما نقله في الفطنة المتصلة المستحيلة من الانسان المستحيلة المحسوسة
اخرى حتى يكون منها ثم ان وقوع الاول لمنع عليه ان يكون هو مولودا من والد اخر فلم يولد وذلك لان الاجسام
في الحقيقة وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح وما سلم التي هي الملك بد وكل مثلين فان احدهما يمتنع عليه ما يمتنع
على الاخر فلو صح كونه والدا لم يصح كونه مولودا واما بيان انه لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن والده
بالزمان بحدث فالمولود حدث والباري ثم قد ثبت انه قديم وانما محدث عليه محال لانه يكون مولودا
ونحن الدليل لا اصل ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح ولا الاعضاء ولا يتجزى ولا يتبعض من الاجزاء

ولا بالغيرية ولا بالمباينة لا بالاتصال لا بحدود لا بنهاية ولا بانقطاع ولا بغاية ولا ان الاشياء تجري عليه
او هو يجري ان شيئا يحله فيبدله او يبدله لبس في الاشياء بولج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهواة
يسمع لا بجارحة وادوات يقول ولا بلفظ ويحفظ ولا يحفظ ويريد ولا بضمير يحب ويرضى من غير رؤية
ويغضب من يغضب من غير مشقة يقول لها اذا وكونه فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه وفعله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا الشرح
في هذا الفصل مباحث اولها ان الباري سبحانه لا يوصف بشيء من الاجزاء اي ليس بمركب لانه لو كان مركبا
لافتقر الى اجزائه واجزاؤه ليست نفس ذاته وكل ذات تفتقر في وجودها الى امور هي مكنة لكنه يجب
الوجود فاستحال ان يوصف بشيء من الاجزاء وثانيها انه لا يوصف بالجوارح والاعضاء كما يقول مثبتوا
الصورة وذلك لانه لو كان كذلك لكان جسما وكل جسم مكن وواجب الوجود غير ممكن وثالثها انه لا يوصف
بعرض من الاعراض كما يقول الكرامية لانه لو حل العرض لكان ذلك العرض اما ان يحل فيه او في من هو محل
هو في العرض لان معنى الحلول حصول العرض في حيز المحل بها لحصول المحل فيه فما ليس بمتحيز لا يتحقق
فيه معنى الحلول ويلزم ان يحل عدا ان لا يوصف بالقدرة والاعراض والعلم له
بعض الاعراض وانقسام بعضها جزءا يحل الاخر وهذا يرجع الى البحث الاول ورابعها انه لا حد له ولا غاية
اي ليس له مقدار ولذلك المقدار لحرف وغاية لانه لو كان ذا مقدار لكان جسما لان المقدار من لوازم
الجسمية وقد ثبت انه تعالى ليس بجسم وسادسها انه لا انقطاع لوجوده ولا غاية له وجاز عليه لانه لو جاز عليه
العدم المستقبل لكان وجوده الان موقوفا على عدم سبب عدمه وكل موقوف على الغير فهو ممكن فانه الواجب
تعالى واجب الوجود فاستحال عليه العدم وان يكون لوجوده انقطاع او ينتهي الى غاية يقف عندها وثامنها
ان الاشياء لا تخرج عن مقدار اي مقدار طويل اي فصله فانها دائما الى جهة لانه لو كان كذلك لكان ذا مقدار
من المقدار الذي له حاوية له لكن قد بينا انه يستحيل عليه المقدار فاستحال كونه محويا وتاسعها انه ليس عليه
شيء فيحيله الحاجات وبعلة بالنسبة الى جميع الجوانب لان كل محول مقدر وكل مقدر جسم وقد ثبت انه ليس
وتاسعها انه ليس في الاشياء بولج اي داخل ولا عنها بخارج هذا مذهب المحدثين الخلاف فيه مع الكرامية
والمجسمة وينبغي ان يفهم قوله ع ولا عنها بخارج انه لا يريد سلب الولوج فيكون فرعا من التفسير لان
ولا يخرج بل المراد بكونه ليس خارجا عنها انه ليس كما يعتقده كثير من الناس ان الفلك الاعلى المحيط لا يحتوي

عليه وكذلك ذات موجودة متحيزة بنفسها فانه بذلك انما خارجة عن الفلك الجسم العليا بينها وبين الفلك بعدا
غير متناه على ما يحكى عن ابن الهيصم ومتناه على ما يذهب اليه اصحابنا وذلك ان ذاته الفضيلة وهي قوة الباري
خارج عن الموجودات كلها على هذا التفسير ليست مناقضة للفضيلة الاولى وهي قوة الباري داخل لها لو كونه
الفلك بخلاف عنها قوله لا يخلو عن الفضيلتين لا يخلو ان يكونا الفضيلتين كاذبتين معا بان لا يكون
الفلك المحيط محويا عليه ولا يكون خاصلا فيه خصه خارج الفلك ولو كانتا الفضيلتين ليستا منافضتين لما
ذلك وهذا كما يقول زيد الدار وزيد في المسجد فانهما ليستا الفضيلتين ليستا منافضتين بجواز ان لا يكون
زيد الدار ولا في المسجد فان قلت ولو كانتا فضيلتا لاستحالتا الخروج عن الفضيلتين لكونهما منافضتين
في الدار زيد ليس في الدار والذي يستفاد لقوله من قولنا الباري لا داخل العالم ولا خارج العالم
غلط منه على الفضيلتين وتصورهم الفضيلتين منافضتان وان فهمهم ما ذكرناه فان ان ليس هذا النزل
بشيء بل موسهل وحتى بنفسه فانه لم يجز لا خارجا في الجزء بما كان كذلك استحالتا ان يحصل في جزء لا داخل
العالم ولا خارج العالم قوله ثبت كونه جزء مجرد لانما في الجزء من حيث كان واجب الوجود فاذن الجزء
بانه ليس في الاشياء ولج ولا عنها بخارج صدق حتى وفانها انه ليس جزء بلا ذات والحلول وذلك لان كونه
تعالى جزءا هو كونه فاعلا للجزء كما ان كونه ضاربا هو كونه فاعلا للضرب فكما لا يحتاج في كونه ضاربا الى اداة
وفاعل يضرب بها كذلك لا يحتاج في كونه جزءا الى اللسان والحلول جزء بها في طادي عشرها انه لم يسمع بلا
حروف وادوات وذلك لان الباري سبحانه حتى لا آذن به وكل حتى لا آذن به فواجب السمع المسموع والمبصر
ولا حاجة به سبحانه الى حروف وادوات كما يحتاج نحن الى ذلك لانا الحياة بحيوة فعلنا وادراكاته حتى
لذاته فلما افرضنا فيها بكان ساعة وبسمرا افرضنا في الحاجة الى الادوات والجوارح وثانيعشرها انه يزيل
ولا يسقط هذا بحث الفطن في ذلك لانه قد ورد السمع بلسمه فائلا وقد تكرر في الكتاب العزيز ذكر
هذه الكلمة من قوله فاذا الطير انا الله العزيز الحكيم ولم يرد في السمع الملائكة كونه سائقا عليه
وفي الملائكة انهم كونه ذاما جارحة فوجب الحكم فصلا على ما ورد ونزل ما لم يرد وثالثعشرها انه تعالى يحفظ ولا
ولا يحفظ اما كونه يحفظ فيطلق على وجهين احدهما انه يحفظ بمعنى انه يحصي الحال عنده ويحيلها واما
كونه يحفظ ويحرسهم من الافات والتداهي واما كونه لا يحفظ يحتمل معنيين احدهما انه لا يجوز ان يطلق
عليه انه يحفظ الكلام اي يكلف كونه حافظا له ويحيطا وعالما به كالواحد منا يحفظ القرآن ويحفظه

فهو سبحانه حافظ غير محفوظ والثاني انه ليس بمجزوء ولا مشفق على نفسه خوفا ان يبدو اليه بادرة من غيره
والرابع عشرها انه يريد ولا يعزم اما كونه مريدا فقد ثبت بالسمع قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ويريد العقل لاختصاص
افعاله باوقات مخصوصة وكيفيات مخصوصة مما لا يقع على جملة فيها فلا بد من مخصص لها انما اختص به وذلك
كونه مريدا واما كونه لا يعزم فهو اطلاق لفظ لم يأذن فيه الشرع وفيه ايهام كونه ذا قلب لان العزم ثابت
الذي ما استكن في القلب لانه لم يجمع وخامس عشرها انه يحب ويرضى من غير ضرر ويسخط ويغضب من غير
مشقة وذلك لان محبته للعبد اذا وثق بفيه ورضاه عنه ان يحمد فعله وهذا يعتق ويطلق على الباري
لا كاطلاقه علينا لان هذه الاوصاف تستعمل اطلاقها علينا وقد اطلقت الباري ولبس بجسم واما بغضه
للعبد فانزاره عقابه وغضبه كراهية ضرره وبعده وانزال العقاب به وفي الاغلب انما يطلق ذلك علينا
ويتبع سابع عشر ثلثا انا من ذاته القلب عليان وسمه والاثر الذي يجسم فسادس عشرها انه مولود لا
كونه كي فيكون من جزء صوت يقرع ولا لانه يسمع هذا مذهب جماعة الى ذلك ويذهب الكرامية واتباعها
من المحدثين وغيرهم والظاهر انا جاء المؤمنين من الطائفة حملا على ظاهر لفظ القرآن ومخاطبة الناس بما
فهموه واستوابه ذكر وعلى اسماعهم واذهانهم فانا نالهم لا يتوهنا ويلها الشخص فيه ما يسبق
الى اذهانا لعوام فلبطلب من موضعه وسابع عشرها ان كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا هو دليل المعتزلة على نفي الصفات الذي
سماها القرآن وذلك لان العدم عندهم اخص صفات الباري انه او موجب لا اخص قولان في الوجود
معنى قديما فانما يدل الاثر لكان ذلك المعنى شاركا للباري في اخص صفاته وكان يجب لذلك المعنى
مشاركا للباري في اخص صفاته وكان يجب لذلك المعنى جميع ما وجب للباري من الصفات ضرورة الفائدة
وغيرها لما كان الها ثانيا فان قلت ما معنى قوله ومثله قلت يقال مثلك لك كذا مثيلا واذا صوت له
مثاله بالكتابة وغيرها فان الاثر مثل القرآن بجريانه بالكتابة في اللوح المحفوظ فان قوله محدثة وايضا
يقال مثل زيد بحضرة اذا حضرها تماما ومثله بشرية زيد لي حضرة منتصبا فلما كان الله تعالى قبل القرآن
فاخفاه بشاكان قد مثله للمكلفين الاصل لا يقال كان عدما لم يكن فيه في على الصفات لعدمها
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الشائع والمصنوع ويتكافأ المبدع
والبديع حتى الخلائق على غيره مثال تعالى من غيره ولم يتبين على خلقها لاحد من خلقه وانشاء الاكوان

فاسكنها

فاسكنها من غير اشتغال وادارها على غير فراغ وامامها بغير فوائد ودعائها بغير عائد وخصصها من الا
والاعوجاج وحصنها من انها في والانفراج ارخى ادناها وضربها اسداها واستفاض عيونها
وحدا دورها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الشرح عاد عليه السلام في تنزيه الباري تعالى عن الحدوث
فقال لا يجوز ان يوصف بجري عليه الصفات المحدثات كما يجري على كل محدث ويجري عليه صفات
المحدثات وهو ابو الهذيل الى المحدثات ذات الصفات ما عدا وهو قوله ولا يكون بينه وبينها فصل
لانه لا يصح ان يكون للعبد ذات بينه وبين الصفات فان كان محدثا يجري عليه صفات الاجسام
المحدثة فلم يكن بينه وبين الاجسام وفي كان بينهما التضاد والمصنوع وهذا يمنع ثم ذكر انه خلق الخلق
من غير محذوف المثال ولا مستفيد من غيره كيفية التصنيع بعد ما لم يكن احدا منا قائل لواحد منا الا بتاء محدثة
في التصنيع كالسماء والتضاد والتضاد وغيرها قال عليه السلام ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه لانه تعالى
قادر لذاته لا يعجزه شيء ثم ذكر انشاء الله تعالى الارض وانه امسكها من غير اشتغال منه بامساكها من غير ثلث
من ما له ومحله فانه لم يكن كما لو احد منا يحمل الثقيل فيشتغل بامساكه عن كثير من امور فانه لو امسكها
جعلها راسية على غير قرار يمكن عليه بل واضعها زاد ثلثي فوقها ولان المعلل عند بها من
جميع جهاتها كما قيل ولانه يريد فيها من جميع جهاتها ولان احد نصفيها مساعدا بالطبع والاخر مباينا
بالطبع فاختلف التعادل وفوقها ولانها لما لبث الكرة وقعت الاوردا لاعوجاج وكونه لا خلل
اللفظ والنهاية لتناسبوا لاستدادا جمع سد وهو الجبل ويجوز ان تكون استفاض عيونها فاختلف
اغاض عيونها فابيضه وحدا دورها اي شقها فلم يهن ما بناه اي لم يضعف الاصل مؤنثا
عليها بالطاعة وعظمه وهو الباري على كل شيء منها بالاله وغيره والغالب على كل شيء منها بالاله وغيره لا يجوز
شيء منها الحلية ولا يمنع عليه مغلبة ولا تفوته السريع منها فيسبقها ولا يحتاج الى شيء مما لم يعرف
مصيبا لاشياء له وذلك مستكينا لعظمه لا تستلبه الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه
وغيره ولا كفوا له فيكافئه ولا يظهر هناك وبه هو المنفرد بعد وجودها حتى صيره وجودها كمقوم
وليس فناء الدنيا بدا بدا بها باعجب من انشاء ما غير اصلها وكيف ولو اجتمع حيوانها من
بحرها وانسانها وما كان من مراحها وسائمها واساحها واجناسها وسباعها ممن اوكرها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولا قدرت عمودها

في علم ذلك وتحيرت فواقعا وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشاء
مقيمة بالضعف عن ابتدائها الشرح الظاهر الغالب الظاهر والباطن الغالب الخبير والمراد بالتمام النعم ترد
الى المراد بالتمام بالنعمة وهو الموضع الذي نا ثوابه النعم وليس المراد ضد الناقص على ما يظنه بعضهم ويقول انه
عطف احدهما على الاخر عطف المخالف المضاد بل احدهما هو الاخر وضد فالمعارفة ثانيا عطف مباينا
الاخر على طريقة الرجل الطائر وشدة القرآن كثير قوله سبحانه لا يستثنا فيها نصب لا يستثنا فيها لغوب
استثنا جمع خبر الكسر وهو الاصل قوله تعالى واجمع جميع الحيوان على اهلاك بعوضة هو معنى قوله سبحانه ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فان قلت ما معنى قوله لا تستطيع الهرب من سلطانه الثاني
فيمتنع من نفعه وضره وهذا لا في نفعه ولم يذكر النفع فانه لا معنى لذكره هنا قلت هذا كما يقول المسلم
بمثل حصين عن غيره ما يفيد البيع فلان على نفع ولا ضر وليس غرضه الا ذكر الضرر وانما يأتي بذكر
النفع على سبيل سلب القوة عن فلان على كل ما يتعلق بذلك المسلم وايضا فان المعنى من الجمع ونفع له
ضرورة يقول انه ليس شيء من الاشياء يستطيع ان يخرج اذا اجره من سلطانه الى غيره ويمتنع من بأس الله ثم
ويستغني عن ان يمنع عنه لعدم انفراده عليه الاصل وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا و
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها لا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الاجال والاوقات والساعات وزالت السنون
والشهور فلا شيء الا الله الواحد القهار جميع الامور بلا قدرة منها كما ابتداء خلقها بقدرة منها كان
فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم تكن منع شيء من شيء ولا صنعة ولم تزد منها
خلق بارئ ولا خلقه ولم يكن فالله يدبر سلطانه ولا يجوب من زوال ونقصان ولا الى استزادة بها
على زيادة مكاثر ولا الى مغالبة من ضد مشارد ولا الى ند يدا بها ملكه ولا الى كثرة ويتكاثر
بشريكه ولا الى صاحبة كانت معه فاراد ان يساكن اليها ثم هو يضيها بعد كونها الا بامره دخل عليه
في تصنيعها وتدبيرها ولا لحاجة واصلا اليه ولا ليقبل شيء منها عليه لا بالمة طول بقائها فيدعوه
الى تغيير انشائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه وانشأها بامره وانفذها بقدرته ثم يعيد ما يعدم الفناء
من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانقطاع من طال وخشية الى حال استيناس
ولا من خلل جليل وتحي لعظيم وانفراد لامر فقر وحاجة الى معين وكثرة ولا من ذل وضعة الى

عزة وقدرة الشرح شرع اولا في ذكر اعلام الله سبحانه بخلقه وما يلبسها ويقوم بها من الامر من قبل
وذلك لان الكاتب الخبير قد ورد بنحو قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وسلوم انه بدأ من عدم فوجب
ان يكون الاعادة من عدم ايضا وقال تعالى هو الاول والاخر وانما كان اولا لانه كان موجودا ولا شيء من الاشياء
موجود وجب ان يكون اخرا كذلك هذا مذهب جمهور اصحابنا وجمهور المسلمين ثم ذكر انه يكون وحده
سبحانه بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان وذلك لان المكان اما الجسم الذي يمكن عليه جسم اخر
وكلاهما لا وجود له بعد بعدم الافلاك وما في حشوها من الاجسام فاما الاول فظاهر واما الثاني فلان
الجسم لا يخلق الا بعد بوجود الفلك لانها امر اضافي بالنسبة اليه فبعد بعدمه لا يبقى الجسم يخلق
وهذا هو القول في عدم المكان واما الزمان والوقت والحين فكل هذه الالفاظ تعطي معنى واحدا
ولا وجود لذلك المعنى بعد بعدم الفلك لان الزمان هو مقدار حركة الفلك فاذا فقدنا عدم الفلك
فلا حركة ولا زمان ثم اوضح ذلك واكده فقال عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون
والشهور لان الاجل هو الوقت الذي يحل فيه الدين او يبطل فيه الحيوة واذا ثبت انه لا وقت ثبت انه لا اجل
وكذلك لا سنة ولا شهر لانها اوقات مخصوصة ثم ما وقع ذكر الدنيا بطل بالفناء فقد نهاها كان ابدا
خلقها وغيرها مما كان فناؤه ما يعني انها سيزول فيه الامر الالهي فقال ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لانها كانت تكون مانعة للعليم سبحانه في ذاته وانما تامة بقاؤه لو كانت قادرة لدام بقاؤها وارادة
البقاء البقيت قوله لم يتكاءده بالمد اي يشق عليه ويجهد لم يتكاءده بالمد اي يشق عليه ويجهد لم يتكاءده من العنت
الكدر وهي الشاقة لم يؤده اي لم يثقله ثم ذكر انه لم يخلق الدنيا ليشد بها سلطانه ولا لخوفه
من زوال او نقص يلحقه ولا ليستعين بها على ند مناوئ له ويعزه بها عن ضد مخالف له او ليزداد بها ملكه
ملكا او ليكاثر بها شريكا في شركته ولا لانه كان قبل خلقها مستوحشا فاراد ان يسكن الى من خلق ثم ذكر انه
سيفنيها ليبدأ بها ما لا ضرر لحقه في تدبيرها ولا في اخذ نصله في خلقها ولا لقتل شيء منها عليه
حالة وجوده ولا لملل ساءه فنفسه على خلقها ثم اعاد عليه السلام فقال انه سبحانه سيبدأها الى الوجود بعد الفناء
لا لحاجة اليها ولا ليستعين ببعضها على بعض لا لانه استوحش حال عدمها فاحب ان يستانس بها ولا
لانه ضاق عليه بعد عدمها فاراد ان يباشرها ثم اعاد ذلك العلم ولا لانه شاور غيره عند عدمها فاوحت
ان يكون ويبرى باشارتها ولا لانه اصابه باضاعتها فاراد القربة باعادتها فان قلت فان كان شيئا لا

ولا لكذا وكان من قبل وجوبها لا لكذا ولا لكذا ثم قلنا ثم بعيدا لا لكذا و لا لكذا فلا فرق حال الوجوب وما اذا
ولا فرق حال انتفائها ثانيا ولا فرق حال انتفائها ثالثا خرجنا من ذلك فانكم قد حكمتم بعدم الحكم ولم تحكموا
العلة لكذا ثانيا وجوبها اولا للاحتياج الى البشر ولبعثه ومعاذ لو لم يوجد هم لبقي مجهولا لا يعرف ثم كلف البشر
ليعرفهم الله ولذا الحيلة الله لا يمكن رسولهم اليها الا بالتكليف ومحل الثواب ثم يثيبهم لانه لا بد من انقطاع التكليف
لحاصل الثواب من شاء لكن كيف واذا كان لا بد من انقطاعه فلا فرق بين انقطاعه بالعدم المطلق او بعرض
الاجزاء فانقطاعه بالعدم المطلق فقد رد به الشرع وبالعرض زايد الكلفين لانه اذا وقع واوجب صدور
من بناء الاجزاء هم واستمرار وجود ما بعد وصدورهم انه يعيدهم ويعيدهم ليوصل لكل انسان ما يستحقه من ثواب
او عقاب ولا يكون ايصال هذا المستحق الا بالاعادة وانما اريد كرا بالمؤمنين هذا التعليل لانه قلنا ان
اليها بما تقدم من كلامه وهي موجودة في فرش خطبه ولان مقام الوعظ غير مقام التعليل يا امير المؤمنين
نعمة الخطبة ليبلغ سلطان الموعظة ضمن تحميد الباري سبحانه وتعليمه ولبيان ذلك بمقتضى الحاجة **الاصل**

ومن خطبة له عليه السلام

خص بعد ذكر الملائكة بالاباء والوهم من هذه اسماؤهم في السماء
رفعة وقال لا يرهقهم ولا اذ حيث نكرون من خبر ابل من انهم يفتح انون وهي غضارة العيش في
قيل ثم المثل سكر الهوى اشد من سكر الخمر قال وتخلفون من خبر اضطرارا في انها نون يا يمين وبذكر الله
في وتذكرون من بذر اجراح اي يصيل الكذب لكم خادعة ودينه لا تعملونه لان تحركم فذكر حكم واضطرهم بالخبط
الى تحلف ورد من بذر اجل يا الواو اي من بذر اجل بحوكم احد الترق ذلك اذا عصكم الذلة كما يعتقل الضب
فارب لبعد هذا الكلام خبر فتصل بما قبله وهذه خادعة انعتق وجعله يلفظ الكلام لا لفاظا ولا يتلو
بعضا وقد ذكرنا هذه الخطبة واكثر ما فيها تقدم من الاجزاء الاول وقبل هذا الكلام وكما ينالة بعد
من الوعظ والخوف وشفاء الظما والفرج قوله عما الطول هذا الفناء واوجد هذا الفناء واصعد هذا الرجاء
هذا حكاية كلام شيعة واصحابه كرم قال مخاطبا اصحابه الموجودين حوله ايها الناس الغرا هذه الازمة التي
تحل بهم الا انها لم يرا بكم هذه كناية عن انهم ما رد تكاليف الشيع وما يوجبه لا تردا لعقائب الظهور
مهنا على لا بل انفسها والا لنا الما ردا لفا ما لا تردا عنا والتبيع فهذا عمره وانا خصوص مفرض
بما كان عليه اصحابه من الغدر وخاصة العدد عليه واصحابه اذا قتل والقول له وعصيانه ردا لقرى عليه وقد
بما اشد نقال ولا تقصدوا عن سلطانكم اي لا تفروا انه قوا عنه نعالكم اي عاجلته ثم فاهم من اصحابه ما

يكون من اذنا بامورهم وانقطاع وصلكم مع وصلة واستعمال صغاركم اي بتقدم الصغار على الكبار وهو
من علامات الساعة قال ذا حيث يكون احتمال خبره اسف على الوصل فلق شقه من احتمال الشقة في
اكثر وهم حال ذلك لان المكاب يكون قد فسد واختلطت وخلط بحرام المحلة فيها فوذا الحيث
يكون المعطى اعظم اجرا من المعطى بعناه اي اكثر من يعطي يتصدق وذلك لزما يكون ماله حراما فلا اجر
له في الصدقة به ثم اكثرهم بقصدا لرياء والتمدح بالصدقة او لهوى نفسه ومخطوة من خطراته ولا يفعل
المحسن لاجر حسن ولا الواجب جوبه يكون ابدا لتعطي جبرا ابدا لعطيا عكس ما ورد في الاخر واما المعطى
فانه يكون قليلا ذا عيال لا يقدر ان يحتسب مما لما لا حرام حلالا فاذا اخذه ليسد به خلته ويجبر
في فوض عيالا كان اعظم اجرا من اعطاه وقد خطوة فيه معنى اخر وهو ان صاحب المال الحرام انما يعرف في اكثر
الاحوال واغلبها فانتشارا وتكاب الخطوة كما قال ان اكتسبها لا من نهاد ثل ذهله فدى فيها رفاذا اخذه
الفقير منه ثم اخرجه الصدقة فقد فوت عليه مرفة فلان الضايع والمخطوط ان الذي كان يعرضه صرف ذلك الفقير
فيها لو ما يا خذه الفقير فاذا فسد الفقير لم يكتفه مرار تكاب القبيح ومن المعصية ان لا يقدر كان المعطى
اعظم اجرا من المعطى قوله عم زاد حيث نكرون من خبر ابل من انهم يفتح انون وهي غضارة العيش في
قيل ثم المثل سكر الهوى اشد من سكر الخمر قال وتخلفون من خبر اضطرارا في انها نون يا يمين وبذكر الله
في وتذكرون من بذر اجراح اي يصيل الكذب لكم خادعة ودينه لا تعملونه لان تحركم فذكر حكم واضطرهم بالخبط
الى تحلف ورد من بذر اجل يا الواو اي من بذر اجل بحوكم احد الترق ذلك اذا عصكم الذلة كما يعتقل الضب
فارب لبعد هذا الكلام خبر فتصل بما قبله وهذه خادعة انعتق وجعله يلفظ الكلام لا لفاظا ولا يتلو
بعضا وقد ذكرنا هذه الخطبة واكثر ما فيها تقدم من الاجزاء الاول وقبل هذا الكلام وكما ينالة بعد
من الوعظ والخوف وشفاء الظما والفرج قوله عما الطول هذا الفناء واوجد هذا الفناء واصعد هذا الرجاء
هذا حكاية كلام شيعة واصحابه كرم قال مخاطبا اصحابه الموجودين حوله ايها الناس الغرا هذه الازمة التي
تحل بهم الا انها لم يرا بكم هذه كناية عن انهم ما رد تكاليف الشيع وما يوجبه لا تردا لعقائب الظهور
مهنا على لا بل انفسها والا لنا الما ردا لفا ما لا تردا عنا والتبيع فهذا عمره وانا خصوص مفرض
بما كان عليه اصحابه من الغدر وخاصة العدد عليه واصحابه اذا قتل والقول له وعصيانه ردا لقرى عليه وقد
بما اشد نقال ولا تقصدوا عن سلطانكم اي لا تفروا انه قوا عنه نعالكم اي عاجلته ثم فاهم من اصحابه ما

من قلوبنا لا القشر دون لنا وخلينا نها واخذ مها وترى ما استفيكم ثم قال وابسطوا من سنها اي تجاوز
طريقها وخلوا فضل السبيل لها اي عوضا لسلك طريقها ولا تفعلوا ما فيه فكونوا حطبا لنار ها لرد كرة
قدم هلك المؤمن في حبها وسلم فيها الكافر كما يبلا المؤمن بلقى ما الكافر موتى مرة وان سلمه فيهم كالنار يستقى
بها من دجاها اي خلق ضوءها وان تطمئكم كلها يستمان جعل الغلبة انا كما جعل لتاء بالتعريب نصارا
فطالبيد قوى لتواطيها الناء فيه ويا نصارا لغلوب **الاصل**

وخطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على لآلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم نعم خصكم
بنعمة ونعاد لكم بنعمة اعوزكم له فسترها وعرضتم لاخذ فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عنها ليس يغفلكم وطلبكم من ليس يهملكم فكفى بها عظا يوتى ما تهجم
عليه الموت وهم غير راكبين وتركوا ايها تبارين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكانا الاخرة لم تزل
لهم دارا واوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه
ما انتقلوا لا عن فبح يستطيعون ليفا ولا في حسن يستطيعون ازديادا وانوا يا الدنيا قهرهم
وتقوا بها قهرهم فما يقوا حكم الله الى منازلكم كذلك امركم ان تصيروا والتي صرتم فيها وجيتم
اليها واستعينوا بالله عليكم بالصبر على طاعته واجتنابه لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما
اسرع الساعة في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر **الشرح**

اعوذ
اي تكشفتم وبكت صوركم وهي الماثل تقول اعوذ الغار من ابلة مقاتله واعوذ الفصيل ذا امكنك
منه قوله وحشوا ما كانوا يوطنون هادوا وطنوا يوطنوهم التي كانوا يوحشونها قوله وتشغلوا بما فارقوا
اي اشتغلوا وهم في الشهود بما فارقوه من الاموال والفيئات لا عقاب عليهم في فوتهم ولولا
لكانوا ولا جرم يجوز ان يكون حكاية حالهم وهم بعد في الدنيا اي اشتغلوا ايام حيوتهم من الاموال المنازل
بما فارقوه واضاعوا من امر لزمهم ما انتقلوا اليه ثم قوله كانهم لا يستطيعون عمل حسنة ولا فوز من فبح
التكليف فخطوا المنازل التي مر ابعارها المنازعة لها الاعمال الصالحة وقوله وان غدا من
اليوم قريب كلام يجري مجرى المثل قال غدا ما غدا قريب اليوم من غد والاصل فيه قول الله تعالى ان موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب وقوله عم ما اسرع في اليوم الى اخر الفصل كلام شريف وحين
بالغ في سناه والفضل كله ناد ولا نظير له **الاصل** **ومن خطبة له عليه السلام**

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب فيه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى حين معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فبغوه حتى يحدث الحرب فعند ذلك يقع هذه البراءة والهجرة قائمة على سنتها
الاولى ما كان عليه اهل الارض ما خبر من مستقر الا منه ومعليها لا يقع اثم الهجرة على احد لا يقبل
الهجرة الا من قدرتها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اثم الاستضعاف على من بالغه الحجة فيها
اذنه وعاها قلبه ان امرا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا
تجدن بيتا الا صدورا امينة واحلاما قديمة ايها الناس اسالوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السما
اعلم من بطرق الارض قبل ان تفترق طرقها فتلك ناقة في ظلامها وقد عباها ثم قال **الشرح**

هذا الفصل يحتوي على مدح مباحث اولها قوله عم فمن الايمان ما يكون كذا معنى ان من الايمان
ثلاثة اقسام احدها الايمان الحقيقي وهو الثابت المستقر في القلوب بالبرهان اليقيني بالبرهان
اليقيني لما ثبت ما لم يكن ثابتا بالبرهان اليقيني بل بالتقليد كايمان كثير ممن لم يتحقق له العلوم
ويعتقد ما يعتقده من اقتدته جدلية لا يتلخ في درجة البرهان وقد سمى هذا القسم باسم مذمة فقال
انه عواري في القلوب العواري جمع عارية وهو ما كان في الغلب في محل الايمان الحقيقي لان حكمه
حكم العارية ليست فانما يرتهن الخروج مشرك انها ليست صفة كامنة في بيت صاحبها والثالث
ما ليس مستندا الى برهان ولا الى فيما من جدلي بل على سبيل التقليد وحسن الظن بالاسلاف ومن
يحسن ظنا الانسان فيمن طابق واحدا وذي ورع وقد جعله عم عواري بين القلوب والصدور
لانه دون الثاني فعلم جعله حالا في قلب جعل مع الى الصدور فلما ترجع الى الضمير لا يخرب لان من لا يكون ايمانه ثابتا
بالبرهان المنطقي فيحتمل ايمانه ان يصير طبيعيا بان يعتقد انظر وتربت البرهان تربيا محسوسا فيفتح له
البصيرة اليقينية وقد يصير ايمانه المقلد ايمانا جدليا فيرتقي الى ما هو فوقه وقد يصير ايمان المجتهد
ايمانا تقليديا بان يضعف في نظره ذلك الفيا الجدلي ولا يكون عالما بالبرهان فيقول حال
ايمانه الى ان يصير تقليديا فهذا هو فايدة قوله الى اجل معلوم في هذين القسمين فانما صاحب القسم
الاول فلا يمكن ان يكون ايمانه الى اجل معلوم لان من ظفر بالبرهان استحال ان يتنقل عن اعتقاده
لاصابته ولا ضابطا انا لا صابته فلانه ليس فوق البرهان مقام اخر واما الاضابطا فلانه ما دام البرهان

على الهفوات لبرهتية بسهيل ان تضعف عند الانسان حتى يصير بانه جديدا وتغليبا وتابيها
لوجه فاذا كانت لكم براءة فقولوا انه بقى من اثر هذا سبب نصب برئ بكسر العين لا يصلها الا تبدا الا اخر الله انه قليل
هذه من الفاظ القرآن العزيز فان الله تعالى اولئك الذين اضل الله فلو بهم للتقوى وهو من قولك نحن نقول
لا ركذا ويريد ورب الله تعالى وحده فهو مصلحيه ضرورة ان عنده والمعنى انهم ضربوا لتقوى اولياء على جهاد
مثافها ويجوز ان وضع الاظهار موضع المرفوع لان تحققت الخبر انما يكون باخبار كما يوضع الخبر موضع
المرفوع كقوله تعالى عز الله فلو بهم للتقوى فيتعلق اللام بمحذوف اى كائنة له وعلى الذم الذي قولك انت
هذا الامر لى مختصر به كقوله ؛ اعداء له وله الجملة على الوجاء ؛ ويكون مع سوء لها مسوغ على المحال ويجوز
ان يكون المعنى مرضاة لهم فاضافوا بهم بانواع الخير والنكال تصبه لاجل التقوى اى ليثبت فيظهر قولهما والعلم
انهم يقولون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند الخبر والشدائد والاضطرار فعليها ويجوز ان يكون المعنى
انه خلص قلوبهم للتقوى من علم اظهر الذهب اذا ذاب بخالص برزه من جشر ونفاء وهذه الكلمة قد قالها
مرارا وهذه آية في بعض الكتب على خطبه من جملتها ان قريشا طلبت استفادة فتبعت وطلبت انجاء فملكت
وطلبت لهدى فضلت لم يجمعوا وبهم قوله تعالى الذين امنوا واجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
فاولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقد تقدم ان الهجرة من شرع كتاب لا نبيا والمراد بقوله فلا اعلم بطرق السماء منى بطرق الارض ما اختص
بعدم العلم بمستقبل الامور ولا يتمالك الملاحم والدول وقد صدق هذا القول بما تواتر عنه من الاخبار بالغيب
المتكرر لا مرة ولا مرتين حتى ان الشك ليرتب اثر الخبار من علم وانه ليس على طريق الاتفاق وقد ذكرنا كثيرا
من ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فقد تاوله على جماعة قالوا اراد انا بالاحكام الشرعية والفتاوى
الفقهية اعلم منى بالامور الدنيوية وغيرهم طلب بطرق السماء لانها احكام الهية وغيرهم طلب بطرق الارض

فمن علم هذا زائدة فلو صدق فيه لحجة المستنير بالامر اهل الارض من اذا كانت زائدة لا يعلمون نحو قولك ما جاءني
من احد وقرأ بها قوله تعالى ان امرأة هذا سبب نصب برئ بكسر العين لا يصلها الا تبدا الا اخر الله انه قليل
هذه من الفاظ القرآن العزيز فان الله تعالى اولئك الذين اضل الله فلو بهم للتقوى وهو من قولك نحن نقول
لا ركذا ويريد ورب الله تعالى وحده فهو مصلحيه ضرورة ان عنده والمعنى انهم ضربوا لتقوى اولياء على جهاد
مثافها ويجوز ان وضع الاظهار موضع المرفوع لان تحققت الخبر انما يكون باخبار كما يوضع الخبر موضع
المرفوع كقوله تعالى عز الله فلو بهم للتقوى فيتعلق اللام بمحذوف اى كائنة له وعلى الذم الذي قولك انت
هذا الامر لى مختصر به كقوله ؛ اعداء له وله الجملة على الوجاء ؛ ويكون مع سوء لها مسوغ على المحال ويجوز
ان يكون المعنى مرضاة لهم فاضافوا بهم بانواع الخير والنكال تصبه لاجل التقوى اى ليثبت فيظهر قولهما والعلم
انهم يقولون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند الخبر والشدائد والاضطرار فعليها ويجوز ان يكون المعنى
انه خلص قلوبهم للتقوى من علم اظهر الذهب اذا ذاب بخالص برزه من جشر ونفاء وهذه الكلمة قد قالها
مرارا وهذه آية في بعض الكتب على خطبه من جملتها ان قريشا طلبت استفادة فتبعت وطلبت انجاء فملكت
وطلبت لهدى فضلت لم يجمعوا وبهم قوله تعالى الذين امنوا واجاهدوا في سبيله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
فاولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقد تقدم ان الهجرة من شرع كتاب لا نبيا والمراد بقوله فلا اعلم بطرق السماء منى بطرق الارض ما اختص
بعدم العلم بمستقبل الامور ولا يتمالك الملاحم والدول وقد صدق هذا القول بما تواتر عنه من الاخبار بالغيب
المتكرر لا مرة ولا مرتين حتى ان الشك ليرتب اثر الخبار من علم وانه ليس على طريق الاتفاق وقد ذكرنا كثيرا
من ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فقد تاوله على جماعة قالوا اراد انا بالاحكام الشرعية والفتاوى
الفقهية اعلم منى بالامور الدنيوية وغيرهم طلب بطرق السماء لانها احكام الهية وغيرهم طلب بطرق الارض

لانها من الامور الارضية والاول اظهر لكن تفوق لكلامه واوله يدل على انه اراد وعلى كقوله تعالى سلوني
حدثني من اتى بدمن اهل العلم حديثا الا كان فيه نبض لكلمات لعاتبة الا انه يشحن طرفا ولطفا ويتضمن
ايقاظا وايقاظا فاشكان بغداد في ايام الناصر لدين الله ابن الجوزي حكى المستوفي بالله واعظ مشهور بالجدة
وعرفه الجدة والخيال وكان يجمع اليه وتحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد ومن فضلائها ايضا وكان
مشتهرا بقوة اهل الكلام ونصوصه المعتزلة واهل النظر على مذهب الحشوية ويستعمل دقائق العلوم العقلية
وكان ايضا مخوفا عن الشيعة يرمى لغاية الميل عليهم فانفق يوم من دروسه اشياء على ان يضعوا عليه
من يكتب ويسأله لعلت منبره ومجلسه ويفظعه بين الناس في المجلس وهذه عادته لو غاظ يوم اليهم قوم
فيسالونهم سائل يكلمون بجواب عنها وسالوا عن بغداد بلد فاشير عليهم فشحن كان ببغداد يعرف
باحمد بن عبد العزيز الكرخي كان له لسن وتشغل شيء يسير من كلام المعتزلة ويشيع وعنده تحد وفد شد
اطرافه من الورق فدبت شانا هذا الشخص في اخر عمره وهو يوم شيخ والناس يختلفون اليه في شيء الوفيا
فاحضروه وطلبوا البيان بهذه ذلك فاجابهم وجلس للواعظ في يوم الذي جرت عادته بالجلوس
فيه واجتمع الناس عنده على طبقاتهم حتى امتلاء الدنيا بهم وتكلم على عادته فاطال فلما مرت وكوسعاد
الاثر سبحانه ثانية الوعظ قام اليه الكرخي فسأله اسئلة عقلية على منهاج كلام المتكلمين من المعتزلة
فلم يكن للواعظ عنها جلية نظرى وانما قصر بالخطابة والجدل وسجع الالفاظ ورد الكلام بينهما الى
وقال الواعظ فاخرج الكلام عين المعتزلة حول ؛ واصولنا في ساسهم اصول ؛ وكلامه في ذمهم نصول
يلبس بالاعتزال ويحدث كم قوم ويحول حول من لا نذكرها لعقول كما قول كما قول خلقا هذا الفضول
فانتهى المجلس وصرخ الناس على الاصوات وطالب الواعظ وطرب وخرج من هذا الفضول الى خبره فشطح شطح
الصوفية وقال سلوني قبل ان تفقدوني وكرنها فقام اليه الكرخي فقال يا سيدي ما حمدنا الله قال هذه كلمة
الاعلى بنا طالبه وقام المجلس ملازما وزاد الكرخي بقيام المجلس قوله تعالى لا يعلم لها معنا الا الله تعالى الواعظ
وعوى دعوة طريدا واذا طلها وضلله وتمرغ بخيال الحديث والرواة من علي بن ابي طالب كما امر علي بن ابي طالب
من المبارك الغيشاني عن علي بن ابي طالب اخبرنا المرزوقي عن علي بن ابي طالب عن عمر الغيرة الدام علي بن ابي طالب
بن سليمان الرازي وعقد سبعا وثمانية من خطاب حديث كلام علي بن ابي طالب مقام الكرخي وقام من بين المجلس
اخر من ليتاد المجلس ثالث شد بداله وبدا واذا نهم للحديث وظنوا عاصل القتال فقال الكرخي شانا سيدي

فلان الدين الشامي عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب زوج فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وان كنت قام فيه بعد سيد
فهو الشمل الذي ما اخوه رسول الله صلى الله عليه وآله بين الاشياع والاوتاد بل بينه وبين نفسه واجعل على انه نظيره وما تدخل
نقل بعض ما ذكرتم من هذا حتى اوثبت تحت حكم من هذا شيء فاراد الواعظ ان يكلم نصاح عليا فقام من المجلس
الا يبرد فالياتي فلان الذين محمد بن ابي الحسن كثيرا الاسلام ولكن ليس هم من قال ذهبت لعزى ما حصل ما حكم
وما عوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي وكذلك على شيء كثيرا الاسلام ولكن ليس هم من قال
له سامحت الذي جاء بان حتى يتزيد هو من سوء الا انه لا يحتمد وقد نقل الاسلام في الناس الكفى كثيرا لكن
بزيادة المجادين فانتقل الواعظ بكلم ونصاح علينا لقاء من الجانب الاسود فالياتي سيدي فلان الذي
مقلد بحمله لمت معدود في كونك لا تعرفه واذا خفيت على الجنى فاذن لا تزال ضلاعيا فاضطرب المجلس
وماج كالموج البحر وامتلأ الناس وتواثبت لعاتبة بعضها الى بعض تكشفت الرؤس ومن مثل الثياب
الواعظ واهل مجلسه وخرجوا الى الطرق فاعلمت عليه بالجها وحصل عوام السلطان فكسروا الفتنة وصرفوا الكلام الى
منازلهم واسقالهم وانفذ الناصر لدين الله في اخر فهذا ذلك اليوم فاحضر احمد بن عبد العزيز الكرخي والذين
الذين فاخاصمه لمحبتهم اياه فاطلق ثانيا الفتنة فرأى الحاضرين الاصل ومن خطبة له

عليه السلام الحمد لله شكرا لانعامه واستعينه على ظائف حقوقه بمحامد الحمد اعظم الحمد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهرا اعداءه جهادا غير ناكل عنه ولا واهن فيه لا يشبه عنه ولا يخاذل في امره
لا يخاف في الله لومة لائم ولا يأخذه في الله رهبة لائم يقيم الدين ويشفي العليل ويقصم الجبابرة ويبير الكفرة
لا يطفأ نوره ولا يخمد برهانه ولا يغلب حجته ولا يقهر انصاره ؛ اختاره الله لدينه وارتضاه لخلقه وانتجبه لعلمه
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين
وقرنه بالقرآن وشهد له بالنبوة وقرنه بالحكمة وجعله رحمة للعالمين ومعلما للمتعلمين وعزا للمتعلمين

خاصة فذوقوها بتجنبها موقوفها وسيأتي الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
عن الزيادة والنقصان ثم الذين آمنوا وهاجروا المتوفى والقرآن الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية
وكان لهم في دنياهم قدما وأسفارا وكان نهارهم لله وحشا وأنفطاعا فجعل الله لهم بحسن
ثوابا وأجرا وثوابا وكانوا أحق بها وأهلها فيه ملك وأبقوا نعيم فاثبتوا وأقاموا وأطيعوا الله ما يرضاه بعبوديتكم
ورضاه عنه بفضله وتوادوا وأجابكم بأعمالكم فالذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
كان قد رزقكم الخوف فلا رجعتنا لوتين ولا عشرة فأماتوا أسلمنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله
وقضاءنا وحكمه بفضل محبته الزموا الأمر وأصبروا على تقواه ولا تفرقوا بأيديكم وسيوفكم وهوى
ولا تسلطوا إمامكم جهلا الله لكم فإن من مات منكم على فراشه وهو على مغزى ربه وحق رسوله وأهل
بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وغائب نيته مقاما
بيسير فإن لكل شيء مدة وأجلا **الشرح** وظائف حقوق الأجساد الموقفة كالصلوات الخمس وصوم
شهر رمضان والوظيفة ما يعمل للإنسان في كل يوم أو في كل شهر أو في كل سنة من طعام أو ذي وغيره
سميت لاتخاذ من التعبير استيعابه ويجوز أن يكون خالا من الضمير المجرور في حقوقه وإضافة عزيز إلى
إضافة نقد بالانفصال لا توجب تعريفه لجمع من كونه لا وفاء لأعداء مآربهم ودرو فهم أولياء
والمعنى لا تسلطهم أو دروا أعداءه واجهدوا له أعدوا لها وهو الفراش هذه استعارة قوله
فإن الغاية الفناء أي فإن منتهى كل آدمي البشر إليها ولا بد منها والأرماس جمع رمس هو القبر والإبلاء
مصدر أبلى في خلق يبلى الإبلاء أي الانكسار والحزن واستكانة الأسماع سمعها وغم الفريع صيت
الفزع كوبه والضفيع المجرور ودرسه دارس والسنن الطريق والقرن الجيل والشلو الناحية حلالها أنها أكلت
فريت وأتوا طاقتها جمع فرط وهم المتقدمون السابقون من الموتى ومن تقدم بأزواطها وهو صدر الفرط في
التوأي قوبت لتأخذ شدة غلاها وبلوغها غاية الهول والفظاعة ويجوز أن تفسر الزاية الأولى
بمدة أنها وما يظهر لها من خوارق العادات الخرجة كالزلزال والأرض وغيرها ويرجع ذلك
إلى اللفظة الأولى وهي أشراطها وإنما يختلف اللفظ والكلام كلام جمع كلكل وهو الصدر ويقال للأمر
الثقيل ناخ عليهم بكلكله أي صدره ودهمهم كما يهدد البعير الباركة من غنم أو أبخ عليه بصدره
قوله وأنفرقت لذيذا أهلها أي فرقت ويروى وانفرقت أي انقضت الحضر بكسر الحاء ما دون الإبط

الكتح

الأكتح والترب الخلق والفتاء الجديد ومقام صنك أي ضيق وشديد كلبها أي شرها وأذاها والجرى
وقودها منها بفتح الواو وضمها ويروى لا يجرنا الفتح لأنه ما يوقد به كالحطب نحو ذلك لا يوصف بأثر ذلك
قوله مع أولادها أي لا يهدئ فيه نظر ولا تعبر جدا وبرد وكان ليلهم نهارا وكذلك أخذها على
والمآب المرجع ومدينون مجزيون قوله فلا جنة تنالون ثوابه بفتح التاء أي تعطون بعمال أنفسكم
ما لا أي تحترقون وقد روي تنالون بضم التاء ثم أخفاها بأن يتشوا ولا يجلوا في عاقبة من كان نجا لطاعة
من ذوي العقاب لما سلف لا تخرج ومن كان يطن هوى عقابه وليس ظاهره هذا تنبيها لهم عن مرب أهل
كيف وصولا بل يفرهم ويرحمهم عن التعاقد والابطاء في ذلك ولكن قوما من مناهدكما نوا يطلعون على
ناصد قوم من أهل الكفر وتبرؤون تفاهم وتشاهم ويرمون فظلم وتنالهم فنهاهم عن ذلك وكان
يجافي من قد جلدت وانتشار حبل عكره فارمهم بلزوم الأرض والصبر على البلاء ورووي باسقاط التاء
قوله بأيديكم ومن رواه الكلام بالتاء جعلها زائدة ويجوز أن لا تكون زائدة ويكون المعنى لا تخرجوا الفتنة
بأيديكم وسيوفكم هو استنكم فجذف المفعول والاصلان لا السيف مصدر أصلت أي سل **واعلم**
أن هذه الخطبة من أعيان خطبه ومن ناصع كلامه وناوح وفيها من صناعة البديع أنواع المحسنة
الحرية من التكلف ما لا يخفى وقد أخذ أبو زياد الخطيب كثيرا من ألفاظها وأورد منها خطبة مثل قوله شديد
كلبها قال يجمالها طلع لهبها شبط زفيرها ساج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عرقلة
مظلة أظفارها ضاية قوده وطيئة أوردها فإن هذه الألفاظ كلها أخذها من ألفاظ الخطبة وأغار عليها وأنتهبها
وسمط بها خطبة شرذمها كلامه ومثل قوله مرابط المطامع ورواغات الفزع واختلاج الأضلاع واستكانة
الأسماع وظلمة الفقد وجثة الوعد وغم الفريع ودرور الضفيع فإن هذه الألفاظ أيضا مفتعلة أشاء
خطبة وفي عصري نوا عنه **الأصل** **ومن خطبة له ع** الحمد لله الذي لم يتخذ حمدا
قائلا ولا ولدا ولا شريكا ولا ضدا أحمده على عظيم النوائب وجليل الآلاء الذي عظم حلمه فعفا وعلم
بذلك ما مضى وعلم بما يمضي فأمضى يبتدع الخلق بعلمه ويبتدئهم بحكمه بلا رؤية ولا ضمير ولا
يشاء شاء بحكم ولا صانع خلاه ولا حضرة ملأه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أنتجبه وأنا
مقرون بعزمه وموجود في خيرته قد فاد أيام رسالته وأستخلف على فيه أفضال الرسل
عباد الله أطيعوا ربكم بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجب على الله حقكم وأن تستعينوا بها على الله

فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة في غد الطريق إلى جنته مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم يزح خائفة نفسها على لائم الهاجسين منكم والهاربين بحاجتهم إليها غدا إذا أغاث الله
ما أبدى وأعاد ما أغلى وسال ما أسدى فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عددا
وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاعملوا بأنكم بها وأكملوا بها
عليها وأعينوا صبرا على كل سلب عملنا ومن كل غالب موافقا بالظفر بها لوتكم وأقطعوا بها
وأشربوها قلوبكم وذاقوا وصولها دونكم وذاقوا الأسقام وتبادروا بها الحمام وأعينوا من ماعها
ولا تعيرون بكم من أطاعها لا تصونوها وتصونوا بها وكونوا عبرا لدنياها وإلى الآخرة ولا ما
ولا تضعوا من رفعتها التقوى ولا ترفعوا من وضعتها التقوى ولا ترفعوا من رفعتها الدنيا ولا تبجحوا
بلذتها ولا تسمعوا أنا طفها ولا تجبوا أنا عنها ولا تستضيئوا بنيرانها ولا تصطلوا بأضاليلها فإن
نورها خاطف وظلها كاذب وأمواجها عرم وعذبها أجاج وسرابها مسراب لا يوجد المصدية لسوى
الحامدين المرهون والمأسورين المحبوسين والمجهودين الكدودين والمصدودين المردودين ما أهلها
أنيقا ولا ظلها ذواقا وغرها ذوق وحدها مزل وطولها مسقل لا يحرى سلك مهيع وعطب
أهلها على بساط وسيال وجلى وتراني قد تحيرت مذاهبها وأعجزت مهاربها وخانت مكاسبها
فأسلمتهم المنازل وتقطعتهم المناهل وأعيتهم المحاول فمن ناج مغبور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وطريد على بدنه وصاحب كبيره وتربة بخده وزاد على رأسه وراجع من غربة وقد
أورثتها الحسرة وأفلت البيدة ولات حين مناص فيها قد فات ما فات وذهب ما ذهب
وعفت الديار محلها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين **الشرح** الفاشة
الذائع وفاشا الخبر بفشو فشوا أي ذاع وأفشاه غيره وتفشى الشيء أي انتشر كل منتشر من المال والشر
الغنم السائمة والإبل يعرضها ومثله الحديث حتى تذهب فحولها السائمة ويجوز أن يكون حتى بمعنى
حد الجاهلية لا من فاطمة على الاعراض سمته ويجوز أن يريد الفاحش سبب وهو لنعم الحي الأبد وقد
تحدث المضاف قوله والمنايا جنده يريد معنى قوله تعالى الآن حزبا هم لها لابون قوله لتهذ وأنتم جدد
والجد بفتحها الوضيع وقيل الأبد العظيم والتوام جمع توأم على فعل وهو الولد المقارن لآخاه في بطن واحد
وقد أنامت المرأة إذا وضعت اثنين كذلك وهم توام وكل واحد من الذكرين توأم وهما توأمان وهذا

توام

ويدل عليه قوله تعالى لا تضيع اجر من احسن عملا ولم يرض فانا له الا وتدل من انه اراد بالمستودع قبل الاستقرار
بحق قوله لم يتبع خاطره كلام فيصح لطيف يقول ان الدنيا لم تزل خاطرة نفسها على من سلف من
القرون ضلها القليل منهم شبهها بالمرآة لما خاطر نفسها تكاثرا على تجرد فيها من رغب زهد
من زهد وعلى الحقيقة ليست هي الخاطرة نفسها ولكن المكلفين يكونون من عملها راضين وعملها و
راضون فيها فصار من كان الخاطر وهو الخاطر ههنا الباقي وهو من الاضداد ويستعمل بمعنى الباقي وبمعنى
قوله تعالى اذا اطاعه ثابتا بمعنى نشر الموتى واخذ ما اعطى ورث الارض ونمالك الملوك فلم يتبق الوجود
من له تصرف في شيء منه كما قال لمن الملك اليوم لله فلما لم يتبق الا الاخبار والحمد لله رب
ثم يجمع الذهب لقضاء كل ما كان مترقبا في الدنيا فجعلها مثال الجبال ثم يقول هذا فتنة جزاء ثم يسوقه
الى جهنم فجعله مكاوي لجباه المجرمين وسال عما اسدى الى سالا ونابا الثروة عما اسدى اليهم من النعم فيهم
من فوقها وفيهم انفقوها فان قلت فما الفرق بين قبلها يعني ما الظرف قبل الدنيا خاطرة نفسها على الناس
وانا في قوله اذا اطاعه ظرف لما جاءهم اليها لان المعنى يقتضيه اي لانهم يجاءون اليها وقت اخاذه الله
الخلق وليس كما قلنا الواو بمعنى اذ ظرف لقوله فان اعلم من قبلها قوله فاعطوا ايانا انما اعلم اي اسرعوا اطع
عدوه اي اشرع ويرثوا فاعطوا انما اعلم اليها اي فاعطوا مضمين بانما اعلم قوله والغلوا عليكم
بجدكم اي تجاوزا الانفاق الاحكام في الامر قول ابن مسعود الغلو في الدين غلاء بنا الجلال والاكرام وسيه
الملائكة الحرب ويقال رجل مغلوط ومغلاط اي مطاع والظاهر اي امر وقوله بجدكم اي باجتهادكم
جدوا في الامر جدا بالغت واجتهدت ويرثوا واكلوا بجدكم واذا كذا المداومة على الامر وقال
مجاهد قوله ثم الامانة عليه ثما قال مواكلها قوله واشربوا بها فلوبكم يجوزان يريد واجعلوها
شعارا لقلوبكم وهو ما دون الدثار والصق بالجسد يجوزان يريد جعلوها علامة يعرف بها الخالص
من القلب الذي يشاكل في الحب يعرف بالوم قوم يجوزان يريد اخرجوا فلوبكم بها من شغاف
اي طهروا القلوب بها وصفوها من دنس الذنوب كما يصفى الذهب من الغش من غلبة الدم والفاسد
ويجوز ان يريد الاشعار بمعنى الاخلاص من اشربت ريا بكذا اي عرفته اياه اي جعلوها خالصة لله
موضعها وتروى بحلها قوله وارخصوا لها اي اغسلوا وتوبوا رخيص مرخوص فيه مفعول قال
واوابها الاشعار اي سقام الذنوب بادروا بها الحمام عجلوا واسبقوا الموت لان يدركم

وانتم

وانتم مقيمين باحبوا اصناع التقوى فهلك شيئا ولا يبقى بكم اهل التقوى اي لا تكونوا انتم لهم
بشيئا وتكم وسعادتهم مرتقال وصفوا التقوى من ثمار جنا المآب وصفوا انتم بها عن الدنيا وما
العدل الزاد جمع زوبه وهو المتاع عجلوا جيد الدم والولد وهو الشقاق والوجيد حتى يكاد
يذهب عقله ثم شرع في ذكر الدنيا فقال لا تجيئوا بارواحها الشهيد لتنظروا الى برقها نظرا لا تسمعوا
ما لطفها لا تصغوا اليها سامعين ولا تجيبوا مناديها ولا الاعلان جمع علن وهو الشيء الظاهر وبرق خاطب
وخطب لا تطرب وا الحاجة في اي سلونه قوله تعالى ولا وهن المصدة بالعين شبهها بالمرآة المؤمن
لذهاب ذهبا الهوى ويتصدكم بتعرض العين المتعرضة عن كذا اي من تعرف الجاهلة الحرة
شبهها بالقناة ذات الجماح وهي التي لا يستطاع ركوبها لانها تعترضها وتخليه حملها من ذلك مرونا
وهي التي لا تنقاد ثم قال لا الماء المحزون ماء كذب شبهها بالمرآة كاذبة خائنة قوله والجود الكذوب
جمد الشيء اكثره وكذا تعهد كرمها جعلها كاملة يجمد الصيد ولا تعرض بها وتكمن التعهد يجوز ان يكون
الجود من قولك وهو جمد اي بخيل الجود وعام جمد اي قليل المطر وقد جمد ثبت ثم لا يطلق
والصدود الصدود والصدود الناقة تصد اي عن الابل وتوي حيث والصدود المرضية عند الى عن
شبهها في اخراجها وميلها عن الفضيلة بذلك قوله الجود الجود طاوس فانا من كذا فيه نعم جيدا
ثالث عنه وما دت تمد وهي تمد اي ثالث فان كانت عادة ذلك حيث الجود والجود كل ثمال
خالها انتفال الجود ان يعنيه ان شيمتها وبجيتها الانتقال والتغير يجوز ان يريد به معنى ذق وهو ان الذي
على ثلاثة اقسام ثما مرو خاطر ومستقبل فالماضي والمستقبل لا وجود لهما الان وانما الموجود ابدا هو الحاضر
فلما اراد المبالغة وصف الدنيا بالتغير والزوال جعلها انتفالا اي ثالثا الامر الذي يحكم لعقلاء
عليه الحضور منها الذي خامر جملة الخيمة جملة موتيا التغير فلا ثبوت ثابتا التي منها مطلقا ويروى وطالما
اي كذب وزور وهو رواية شاذة في وطالما ذلك الوطاة كالضغطة وضعه قوله عم اللهم اشد وطأتك
على مضر اصلها موضع القدم والزلزال الاسراع العظيمة والجمع زلازل قوله الزلازل شيء جديد
بكسرها حركة من قولك وطأ الشيء اي صادفها وطأها اذا لم ليته وموضع وطأ وشيء وهذا خطأ لان الحصل
من ذلك وطأة بالمد وهنا وطاء ساكن الطاء خاص احد هما لا تعرف علوها اسفل يجوز ضمها وفتحها
وكسرها في دار حرب الامن في صناعة البيع ان يكون اراد ههنا ساكنة يوارى السكون ماء فتح من فتح

الراء اذا السلب حربته اي سلبت مالا في الطاء على ثاني وسيأتي يقال لقيت الحرب على ثاني اي على عدة وعدة
قوله جفاريم يكشف عن ثاني الشيء فيها ترجيح يقال رايت فلانا يسوق اي ينزع عند الموت ويكون يصدق
ثاني الماشية سوقا وسياقا وقال الزاد شيء ترجيه يريد ان بعض اهلها اي بعض كمتوبهم ولدت فلانة
ثلاثة بنين على ثاني وليس ما قاله يقول ولذلك للمراد اذا لم يكن بين البنين لبث ولا يقال
ذلك فيه ظلمات الشاع اين كان في ثم لحاق فوافى لقدم مفتوحة حصد لحق به وهذا كم لهم الدنيا
مولود يولد ومفقود يفقد في ثم تغيرت مذاهبها اي تغيرت اهلها في مذاهبهم وليس بعيدا المذاهب
الاعتقادات بلا المسالك واجرتها اي اجرهم جعلهم عاجزين عن الفضول والسلهم لقاء
لوجههم ولفظهم يقع النساء رت لهم وتغنهم واعيتهم الحاولا اي لمكلا ثم وصفت احوال الدنيا
فقالوا من ناج شفوا اي جرح كالحارب من الحرب يحشا نفسه وتدرج بدنه ولحم جزوا اي تبتل
قدما وجزوا للسباع وشلو مذبوح الشلو العضو من اعضاء الحيوان المذبوح او الميت وبه الحديث على
شلوها الايمن ودم شعوب اي شعوب وفاض على يديه اي غدرا وسنا فتى بكيته اي تسفاه او تجبنا
ورشق بحجر جاعل لها على رقبته نكوا وهما وزاد على يا اي جاء لحاق واحد منهم وانا ورجع عنه رقبته وهو
البلاء الذي يذكره المتكلمون ثم قرره بقوله وراح عن وزنه فان قلت فهل يكون يفرق فيهما يكون
الكلام كما فائدة قلت نعم بان يريد بالاول من رداي بايا وكشفه لغيره وما عاصر عليه ثم يرد له وغابه ويريد
بالثاني من عرفه نفسه عرفا ولم يظهر لغيره ثم رجع صدره ويكون الله بان يفرق بينهما بان يضيا الى الاعضاء
كما يقال هذا اي عليه جيفة والعزم ازمة مفاصل عرفك وهو ما يعرف عليه الانسان من امور نفسه ولا
يقال العزم في الاعضاء ذات ثم قال عليه السلام وقلوبنا الجلد وتن واقبلت لينا الى الشر ومنه قولهم فلان
قليل الثابت ويكون بمعنى لا ضيا يقال لقلة عبادا اي خدمة يذهب الى مكان يوهمه انه حاجة
ثم طبله في ثم لان جبن مناصفة من الفاظ الكاتب لعزيز قال لا تنفس شبهوا لا ابليس
فيها اسم الفاعل قال ولا يكون لان لا لا مع جبن وتدحاه حذف جبن في الشعر ومنه المثل حك ولات
هنا اي ولات جبن هنا والهاء بدل من الحاء مخذ ثمين وهو يريد قال وقوا بعضهم ولات جبن
مناصا وقع واصغر الجبن وقال ابو عبيدة ولا والثاء انما ذيكة جبن لانه لا وان كنت مفردة ولا
ضمن كما قال لا الان تلان فزادوا التاء واشد لابد وجزء ! الفاظون عين من ناصف ! والمعوز

زمان العلم

وما ابن الطعم وقال المزني زيكة الشاء ولانت كانت زيكة وتن وتمت والمحا المهر بالعين من لوبه نوما
وما اي ابن وما وما الحرب الفرد ويكون المنايه سمي الجماعة والمعرع اي ليس عرا جبن بحد مفرعا ومثلا
بعنيهم منها ثم للنقول ومثاه صدر قال منها زيد فهو شدا وجزها المعنى يعطي لفعليه والتاء في
منها مفعوله مثل كيف واصلها هاء وتاس بكر في هاعل كالحال بمنزلة فوق النقيبة وقال الكلبي
منها من مضيها منها ! منها حجر من صيغات ! وقد تبدل الهاء همزة فيقال ابهاء مثل ارقد وارقأ
في ابهاء مثل الجبا ابهانا قال الكسائي من كل شاء وقعت عليها بالجاة فقال منها ومن منها
الشاء اي الشاء والماء قوله تعالى ومصت الذنبا محا الذنبا كلمة يقال بها الصغير وفطامه ومنا
مضى ايضا ان كان جزاء وان كان شرا قوله تعالى فما بكت عليهم السماء من كلام الله تعالى والمراد اهل السماء
وهم الملائكة واهل الارض وهم البشر والمعنى لم يكن لا يستحقون ان يتاسف عليهم ويقال اذا المنافقة
عليهم شانهم لانهم لم يعملوا في الظلم لعذبه من ملائكة السماء وبكاء السماء تحمرها قال الشاعر فاشمس طالعة
ليست بكاسفة ! تبكي على نجم الليل والقمر ! نفي عنهم مثل ذلك قال ليسوا من يقال فيه مثل هذا
القول وانما لها انزعتا من ثم بما قيل لما بكى السماء والارض على احد فقال نعم يكبه صلاة في الارض
ومصعد عمله السماء فيكون نفي لبكاء جنهما كناية عن انه لم يكن لهم في الارض عمل صالح يرفع سماء الى
السماء الاصل وفرخ طينة لبرهة ومن الناس من يقرأ هذه الخطبة الفاصلة وهي مضمن وتر
ابليس الطيه على استكباره ونوكا التجود لا وعلى قسم واثرا ولا من اطلعها مصيبة وبيع الحمية وتخذير
الناس من سلوك طريقه الحمد بفتح الذي لبس العز والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى
وحرما على غيره واصطفاها لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمر
الضمير ومحجوبات الغيوب التي خلق وبشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع
الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع الذلة الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا الشرح يجوز ان يبقى هذه

الخطيئة الفاصمة من فوقهم فصمت الفاء من فصمها وهو ان تردها الى موضعها او عرجها من جوفها فصلاً فاصلا
فقال كانك اقرأ واجرد المواعظ في هذه الخطبة مرة وهو الاخر ما وشبهها بالفاء التي تفصم
الخمرة وتفني الفاصمة لانها كالفاصلة لابليس اتباعه من اهل المعصية من قولهم فصمت الفلية
فانفصمت وفلقتها ويجوز ان تعني الفاصمة لان المنهج لها المشير بها يذهب كبره ويخوره فيكون من قولهم
فصم الماء عطشه اي ذهب وسكن قال الله تعالى فانفصمت المجيلة لم تفصم ضرعها وقد انفصم فلا ترى
ولا مرة القرآن جمع مرة وهي العطش ويجوز ان تكون الفاصمة لانها تفصم بخطبة ابليس بانها تصرعهم
من قولهم فصمته الرجل اذا امتهنه وحقرته وغلام مفصوم اي قوي لا يثبت ولا يزاد والعصبة
على ضربين عصبة بالله وهي محمودة وعصبة بالباطل وهي مذمومة وهي التي نهى امير المؤمنين
عنها وكذلك الحمية وجاء في الحمية بالعصبة بالله نور من الحمية والعصبة في الشيطان نور من النار
وجاء في الحمية تعظيم الاذى والكبر بالاذى ان تمن بالاذى بها فصمته وهذا معنى قوله تعالى اختارها
لنفسه دون خلقه الى قوله من عباده ثم اخبر بذلك ملائكة المقربين مع علمه بصبرهم وذلك
لانه اختاره سبحانه البشر ليعلم بل يعلم من خلقه وطاعته من يطيع ويعصيه من يعصيه وكذلك قوله
سبحانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الون في
لنعلم نون الجمع لانوار العظمة اي لنصيرنت وتنزلت من المكلفين ظاهرين يطيع ومن يعصي كما انا عالم
بذلك فكونوا كالكم شاهدين في العلم بذلك فازلت وما فاتك وتوفيهم على ذلك وعلمهم به قلت
ليس يمتنع ان يكون ظهور ما لا لله والمطيع والعلم المكلفين اذا كثرهم او ينصهم به بقصد الطاعة في
التكليف فان قلت ان الملائكة لم تكن تعلم ما البشر ولا تصور ماهيته فكيف قال لهم في خالق بشرا
من طين قلت قد كان قال لهم انه خالق جسما من صفته كيت وكيت فلما حكاه الله عنهم على لاسم ويجوز ان يكون
فهمهم من قبل ان لفظة بشر على ما ذا اضع ثم قال لهم انه خالق هذا الجسم الخاص الذي اعلمكم ان لفظة
بشر وانما عليه من طين قوله تعالى فاذا سويته اي اذا كملت خلقه فقعوا له ساجدين امرهم بالسجود له
وقد اختلف في ذلك فقال قوم كان قبلة لا الكعبة اليوم قبلة ولا يجوز السجود لا لله قال اخرون
بل كان السجود له تكرمة وسجدوا السجود لله صرفا في العقل اذا لم يكن فيه معنى ذلك وقوله تعالى ونحن
فيه من روحي اي احللت فيه الحياة واجريت الروح اليه في عروقه واضافت الروح اليه تشريفا وتحقيقا

نفخ

نفخا على وجه الاستعارة لانا لم نر بشرا يتصور من الروح سوى الروح والنفخ يصدق على الروح فاستعار لفظة النفخ
توسعا وقال الحكماء هذا عبارة عن فضل انا ناظرة فان قلت هل كان ابليس من الملائكة ام لا قلت قد اختلف
في ذلك فمن جعلهم اخفياء لاسفاء من جعله من غيرهم احتج بقوله تعالى كان من الجن وجعل الاستثناء منقطعا
وبان له فلا ولد له انه اضطرب ودبت ذرية ابليس والملائكة لا نسل لهم ولا ذرية وبان اصله نار
والملائكة اصلها نور وقد ذكرنا كلام في هذا في اول الكتاب قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وغضب عليك
لاصله كانت خلقا هو من خلقه آدم وكان اصله من نار واصل آدم من طين فان قلت كيف حكم على
ابليس بالكفر ولم يكن منه الا مخالفة الامر ومعلوم ان تارك الامر فاسق لا كافر قلت انما اعتقد ان الله
بالقبح ولم يرا بالجود لا دم حكمه واسخر الجود تكبرا ورد على اظهار ما استحق عن واجب اجلاله
وظهر ان هذه الخاصة نهاد عقيدة فكان كافرا فان قلت هل كان كافرا الاصل كان مؤمنا
ثم كفر قلت اما المرجئة فاكثرهم يقولون كان في الاصل كافرا لان المؤمن عندهم لا يجوز ان يكفر واما الصحابة
فلما كان هذا الاصل عندهم باطلا فرقوا في حال ابليس وجوزوا كان الامرين قوله تعالى وانا المجبرة
فتحيرا فيه حيرة وجرت وجوه ذكرها كثيرة واي كبوة اشد فانك ان عاديته غضب عليك
عليك ودوا المجوز المنظوف وجعلهم جوزا اي طردوا اسعدا اي رحمه الله وجوزا اي قضاه وطرده
الاصل وكرا اذا الله سبحانه اي خلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وليس بالخلق الانسان ثم فصل وفضل اطلق عنه الاشتقاق خاصة وخصه بالذي
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه بعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختيار لهم وتعبدا
للاستكبار منهم وابعادا للخيلاء عنهم فاصغروا انما كان من ضلالة ابليس بالحسد على الفضل
وجحده الجهد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدري ابن من سنين الدنيا ام من سنين الآخرة عن
كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء والارض لواحد وما بين احد من خلقه
هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين اقول خلقت التي يكسر القاف اخطأ والخذ بسرعة
استلابا وفيه لغة اخرى خطف الفتح ويخطف بالفتح ويخطف بالكسر وهي لغة قريش قليلة الاكثار تعرف
واما يوذن في قوله تعالى كيف لم يخطف ابصارهم واولئك ما اخرجوا الى المنظر الحسن والرفع الرفيع

الطيبة والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر وكذلك الخال والخيلة يقال خال الرجل وخال ايضا اي تكبر واعجب
عليه بطل قوله به وقد حبط العمل حبطا بالتسكين وحبوطا والمتكبرون يمضون بطال الثواب حباطا وبطلان
العقاب تكبرا وجهدا يقع الجهد جهدا وجدا ووصفه بقوله الجهد اي المستقصي من قولهم مرعى جهد
اي قد جهده اكل الرعي استقصى عيبه وكلامه جهد يدل على انه كان يذهب الى ان ابليس من الملائكة لقوله
اخرج منها مكانا والمولود المولود خذوا المضاعف يقولوا انا خلقناه من طين ولو شاء ان يخلق من النور
الذي يخطف ومن الطيب الذي يحيى لفعل ولو فعل لما لا الملائكة امره وخضعوا لعصاه والانبياء
والا لانحان والتكليف السجود له خيفا عليهم لعظمته في نفوسهم فلم يستحقوا ثواب العلم الشاق وهذا يدل
على ان الملائكة ثم اثر بحكما عنها ولكن الله تعالى يكتبهم عباده ما عبدوا يجعلون اصلها اختيارا لهم
فان قلت ما معنى قوله تعالى تميزا بالاختيار ولم قلت لانه يميزهم من غيرهم من مخلوقاته كالحيوانات لهم
اثابهم ثم يهم وفضلهم عليهم بالتكليف والامتحان قال ونفيا للاستكبار عنهم لان العباد ان خضوع
وخشوع وذلك فيهما نفي الخيلاء والتكبر عن فاعليها فارهم الاعتبار بحال ابليس الذي سنة الاف
سنة لا يعدها من سنين الدنيا ام من سنين الآخرة وهذا يدل على انه قد عم فيه نقصان رسول الله محمد لم يصره
امير المؤمنين عن النار الجاهلية كما انهم من المسلمين فان قلت قوله لا يدري على ما لم يقم فاعله يقتضي
انه هو لا يدري قلت انه لا يقتضي ذلك ويكون في صدري مخبرا ورد بهذا الصيغة ان يجعله الاكثرون
فاما القول في سنين الآخرة كم هي فانا عالم انه قد ورد في الكتاب العزيز انا نحن خلقنا احد من قوله تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والآخرى قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة والثالثة قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واولى ما قيل
فيها ان المراد بالآية الاولى مدة عمر الدنيا وسمي ذلك يوما وفاك الملائكة لا تزال تعرج اليه
باعمال البشر طول هذه المدة حتى ينقضي تكليف وينتقل الامر الى دار اخرى وانما الايتان الاخريان
فمعلومتان كيفية ايام الآخرة وهو ان كل يوم منها مثل الف سنة من سنين الدنيا فان قلت فعلى هذا لم
يكون مدة عبادة ابليس وكانت ستة الاف سنة من سنين الآخرة قلت كون ما يقع من مرور هذه المدة
في الآخرة وهو الفا الف الف ثلاث مئات الاف مئة الف الف لفظتان وستون الف
سنة لفظتان ايضا من سنين الدنيا ولما راى امير المؤمنين هذا المبلغ عظيما جدا علم ان هذا السنين

بكفره

لا يحتمله فلذلك انهم العقول عليهم وقال لا يعتدى من سنين الدنيا ام من سنين الآخرة فان قلت فاذا كنتم
قدرتم قول من يقول ان عمر الدنيا خمسة الف سنة فكم يكون عمرها ان كان الله تعالى اراد خمسين الف
من سنين الآخرة لانه لا يؤمن ان يكون اراد ذلك ذلك السنة عند جبار من غير خبر هذه المدة
فلا يصطلح عليها الناس فلعل يكون ثابتة تنقص من غير خبر الفا في ثلاثمائة وستين الف سنة من سنين الدنيا
وذلك ثمانية عشر الف الف سنة ثلاث لفظات وهذا القول قريب منا القول الحكي عن الهند وروي عن وهب
محمد بن جرير الطبري في تاريخه روايات كثيرة متباينة ودعا عن جماعة من الفقهاء ان ابليس كان ايه ملك السماء
وملك الارض وكان من قبيله من الملائكة يقال لهم الجن جاء اسمهم الجن لانهم كانوا خزان الجنان وكان
ابليس رئيسهم وقيلهم في الدنيا وكان اصل خلقهم من نار الريح وكان اسمه الحارث في قول وقيل عزازيل الجن كانت
في الارض وانهم افسدوا فيها فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم وطردهم الى جزائر البحار وتكبر
في نفسه ورأى انه قد صنع شيئا عظيما لو صنعه غيره فلم يكن شديد الاجتهاد في العبادة وقيل كان اسمه
عزازيل وان الله تعالى جعله حكما وقاضيا بين سكان الارض فيما بينهم وجعله الكبير والجبر لهما وقيل اجتهاده
وحكمه في سكان الارض قضاء بينهم وما ينطوي على المعصية حتى كان زمن مع ارادة ما كان قلت ولا ينبغي
ان نصدق هذا لاجتماعه فيما لها الانبياء ورد في القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرجع الى قوله وكلنا عند ذلك فالكذب فيما اكثر من الصدق والباطل
مغلوب فليعلم كل احد في مثال هذه القصة ما شاء ولم يكن كلام امير المؤمنين في هذا الفصل طابق
عند اصحابنا ان الجنة لا يدخلها ومعصية الا نعم قوله لئن عدل ابليس سلم على الله بمثل معصيته كلا
ما كان الله ليدخل الجنة بشرا اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد فان قلت
البشر ترك لكان صاحب الكبيرة اذا مات على الجنة فقد اصاب معصية وقد حكم له بالجنة قلت ان الموبقة
احبطت معصية فصار كان لم يعص فان قلت ما امير المؤمنين في انا فالف في عدل ابليس سلم على الله
بمثل معصيته ولم يقل بالمعصية المطلقة والمرجئة لا تخالف في ان من وافى القيمة بمثل معصية ابليس
لم يكن من اهل الجنة قلت كل معصية كبيرة وهي مثل معصيته ولم يكن اخراجه من الجنة لانه كافر بل لانه عاص
مخالف للامر الا ترى انه في سجاده قال لا اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فعلى اخراجه من الجنة
بكبره لا بكفره فان قلت هذا مما فعرفنا فقد مضى في شرح الفصل الاول قلت كلا لانه في الفصل الاول

ما انحيت العلة بنفسه من عذاب الجحيم وقد حرمت الجنة عليه من نار المعصية في نفع الشيطان
فيما فيه من رجاء الكفر الذي عصمه الله منه وقال لو مدة اثنا عشر لفاتلبث الجن يوم القيمة الشرح
موضع ان بعدكم نصب على الظرف لا على المفعول والعدة ما يعد من خير او شر يقال وعدني خيرا عدى فلان فلانا من خلفه او من عليه
وهو مجاوزته من مكان الى مكان وفي الحديث لا عدوى لا ملاء فان قلت اذا كان الجنة قد بطل امر العدة
فكيف قال امير المؤمنين فاعدوه ان بعدكم قلت ان الجنة انما بطل ما كانت لمن عدى عدوى
الجن بالاول وغيرها وامير المؤمنين عضد المكلفين من ان يتعلموا من بلبل الكبر والجنة وشبهتهم
ذلك مدبا اعدة لاشكال الامر بين الانتقال من احد الخصمين الى الاخر قوله عز يستفزكم اي يستخفكم
وهو من الفاظ القرآن العزيز واستفزه من الطمت منهم بصوتك اي عجزه واستخفه واطرقه والخيل
الجيل الذي مثل الابل خيل لانها تركب الرجال مع كوبهم مع ركابهم مع ركابهم وعلى ايهم جمع لصاحب وهذا ايضا
من الفاظ القرآن العزيز والجلب علبهم بخيلك ورجلك وجلب وفرسه جلب بكسر الجيم على ان نصبا بالكسر
بعض اهل العربية بالجلب معناه وجعل الرجل وقد يجمع الجمع ايضا فيكون مثل فلان رجل حدث وحدث
وقد سمعت فان قلت هل لابليس خيل ورجل كما جاء قلت يجوز ان يكون ذلك وقد فسروه قوم بهذا الصحيح اكثر
خرج مخرج المثل بشبهة الذي تسلط على شيء آدم بن بنيه على غيره ورجله فيستعمل صاحبه بخيل يصوتك
اي بدعائك الى الغي وخيله ورجله كل نابت وراكب من اهل الفساد من الجن او من قوله وفوق اسهم صلت
له فوق وهو موضع الوتر وهذا كناية عن الاستعداد له لا يجوز ان يفسر قوله فعلى فوق لكم سهم الوعيد بانه
وضع الفوق الوتر بسببه لان ذلك لا يفيد فوق وقيل يقال فقت السهم واوفقته اذا وضعته ولا يقال
افوقته وهو من النوادر قوله واغرق لكم بالنزع اي استوفه مد القوس وبالغ فيه حتى لا يكون مرماه بعد ذلك
سهام اشد قوله ورماكم من مكان قريب لان ذلك كناية في الحديث يجري من ابن آدم مجرى الدم ويخالط القلب
ولا يخرج من ذلك والباقي قوله بما اغويتني فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي لاغوينهم اجمعين
قوله بما اغويتني فما صلة هذا مصدرية اي اغوائك اياي لاغوينهم اجمعين فحذف المفعول ويجوز ان يكون الباء
متعلقا باقسم باغوائه اياه لاغوينهم لهم فان قلت اي معنى في ان اقسم باغوائه وهل هذا انما يقسم به قلت
نعم لانه لما اغواه الله تعالى اياه خلد الى الخلود والتسلط وقلب على نفسه تكليفه اياه التجبر والتمرد الذي وقع التي

عند من الشيطان لامر الله فصار حيث وجه عنده كانه موجب عليه فنسب الى الباء في التكليف ثم بين الذي
ولذا لا بد فكان جديرا ان يقسم به وغواهم بموضع اغوائه لاغوينهم اجمعين فاقسم بالعزة
وهنا اقسم بالاغواء والتكليف ويجوز فيه وجه ثالث وهو ان لا يكون الباء قسما ويقدر قسم محذوف
يكون المعنى بسبب ما كلفتني فاغوني اغوائي اقسم لاغوينهم اقسم بعزتك لاغوينهم اجمعين
التي يكون سببا لاغوائكم فان قلت ليس هذا مما صلة لباري به لان الباري امره بالحسن اياه وعدى عنه
الى الغي وتشبيها لا امرا بالحسن فكيف يكون ذلك مخرجا لمخدع الباري قلت الشاهد بين الواضحين فان كل واحد منهما يقع عندها المعصية لا على وجه الاجبار والقسر
بل على سبيل الاختيار لان معصية ابليس كانت من نفسه ووقعت عند الامر بالسجود اختيارا لانه لا فعل من
الباري ومعصيتنا عن عند الذي بين والوسوسة تقع اختيارا ناشا لا الاضطرار ابليس قال انا خلقت
الصورة كما هذا المعنى حسن قوله بما فعلت كذا لاغوينهم نحوه فان قلت ما معنى قوله هذه الارض من بين
كان يعلم ابليس ان آدم سيصير له ذرية انشا الارض قلت انما علم بذلك فمن قول الله تعالى وللملائكة اني جاعل
في الارض خليفة واما لفظ الارض المراد بها هنا الدنيا التي هي دار التكليف كقوله تعالى لكنا خلقنا
الارض لكم بدليل ان الارض بعينها لا تدنيا وما بينهما بل الدنيا وهو على الارض قوله فذ فاتب
بعيدا قال ابليس هذا القول فذ فاتب بعيد ولم يقل فذ فاتب للتنبيه الموقع على بعد هذا فذ فاتب بعيد
والفذ في الاصل مما يجرد اشاهد ولقيل الامر الغائب هذا لفظ الفظ من الالفاظ القرآنية فالفاء
في كفار قريش ويقدرون بالقيس من كان بعيدا في يقولون هذا حرام وهذا من تعليم اهل الكتاب وهذه كناية
وبعد ذلك ما كان يرونه به وانتصب فذ على المصدر الواقع موقع الحال وكذلك رجما وقال الزاوندي
انتصابه لانه مفعول له وليس بصحيح لان المفعول له لا يكون عذرا وعلة لوقوع الفعل وابليس ما فاز بذلك
الكلام لاجل القذف وانه يكون مفعولا له فان قلت كيف قال فذ فاتب من كان بعيدا ورجما بظن
غير صحيح قد حقق ما توقعه واصاب في ظنه فان اغواءه وتزيينه قد حصل لنا ركابهم الاهل المخلصين قلت
اما ذلك فقد رد رجما بظن غير صحيح في غير بوكد هذه الرواية قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه اما ثانيا اصل الرواية التي هي اشهر فمعناه لما فذ فاتب من كان بعيدا نزل ما فاتب
على سبيل التوهم والحسبان لانه مستبعد لا يعلم حقيقته ولا يظنها وليس قوله ما وصل من المعاصي حقيقة ما توهمه

بخرج

وهل يفسد الجليل الدنيا كما يفسد المرء الذين قلت نعم لان اكثر الطالب الذي يبتغيه مرتبطة بالمصالح والمفاسد
الدنيوية الا ترى اذا مرض لسانه او انتشر افسد حال الناس ومن جملة الذين وحال المسروق من حيث
الدنيا وكذلك القول في الخصب الفضل وما يحدث من اتجار الدنيوية من اختلاط الانسان واشتباه النسل
وما يتولد من شرب الخمر والسكر الحاصل عنها من اسود يحدثها السكران خبطا بيده وقذفا بلسانه الى غير ذلك
مما شاء الله الاسود واشباهها قوله فاجعلوا عليه حدا كما رأى شاكم وما سكم ولد حدكم من جلده الامر
الجنة فيه ردنا الفتنة ذكرا انه نظر على الاصل فيما وهو بعض ما هم اوهم حيث امتنع من النحو وله فالنا حرمه
ووضع في صسكم اي غلب مسكم وهو الظن قوله اذا انا افضل منه وضع في شكم شله واجلب عليه عليكم
اي جمع فيا الله فرسانه والجاه بشنصكم بكم بصيدونكم والبنان الاصابع وهو جمع واحد فرسانه
وجمع فالفذ على بنانات وهذا البنان عضب لكل جمع لغير بينه وبين واحده الا الهاء فانه يذكر ويؤنث
والحومة معظم الماء والحرب جرها وموضع هذا الجاه والامر وقد نصب على الحال اي بشنصكم في حومة ذلك
المجد المتوسط الذي يحول بينه وبين ملكه في علوكم استنزه منه الكون في الحرب نزاط الشيا الطين وساوسه التي يعيد
بها وتشاء نزسلة قوله واحدوا وضعا الذلا على رؤسكم والقاما النعز فخذ فلا مكم كلا مرشيف عليل
الحلو وكذلك قوله ع واتخذوا التواضع سلحا بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده والسلح خيل معدة
للغاية والدفاع تمرنها هان ريكوا كما بيل الذي حسد اخاه هابيل فقتله وهما اخوان لابرا انهما
قال ابن اتقدكما لا تمرون لا يرجع ان الاخوين الاخوين زلا انهما اتدخوا ومحبة والنصا فاسر الاخوين من الاب
الاخوة وان الحضانة والتربية وقوله من جزيا فضل ما هنا زائدة وتعطى معنى التاكيد فهاهم تهان يجدوا
النعم وان يعوا ويعدوا في الارض فان آدم لما امر الله بالقربان وقرا هابيل شرة ماله وكان كافرا وقرب
هابيل جزء ماله وكان مؤمنا فقبل الله من هابيل واعتبط من الشاة ثارا ما كلفنا لوا لا تام يكن في الارض
جزء يصل القربان ليفسد هابيل وكان اكبر منه سنا فقال لاقتلنك فما لها بيل انما يتقبل الله من المتقين
اي جنبك وجهك كان عدو قول قربانك لا فلا هان من النعوى فضلا فاضح ناوما لا عدوا النوبة بل عدو
الجهد ودقا قطع البشرى ولا تبغ على كاودد في التنزيل ثم بعهم ما تا يصنع به حتى يبعث الله
الغراب فلم ع والنا ما الغابلين لم يوم الفيلة لانه كان ابتدا ما القتل ومن سن سنة شركان عليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة كما ان من سن سنة خير كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة

ووزر

وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه بالاسناد قال روى ابن اسحاق في هذه الواقعة روى قوما ان رجلين كانا
من بني اسرائيل وليس من ولد ابراهيم ولا كفر فيما لو ابل ازاد وهو ان يتزوج هابيل اخت قابيل توامه
ويتزوج قابيل اخت هابيل توامه فابا قابيل لان توامه كانت احسن فامرهما ابوهما القربان فمن تقبل قربانه
فهو احق فتقبل قربان هابيل فقتله اخوه كما ورد في الكتاب العزيز وروى الطبري مرفوعا انه ما قتل
من نفس ظلما الا كان على ابن آدم ع الاول كفل منها وذلك بانه اول من سن القتل وهذا يشبه قول
امير المؤمنين ع **الاصل** الا وان اهل البغي اقسام اربعة في الارض مصارعهم بها المناسبة
وسارع لذوي بين بالجاه ذيرا فالله به كبرا الجاهلية فانه ملاح الشنان الذي خدع
بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اصغوا اعناق جماحها وصلوا ليه ذلا من سياقه
مسلسا بزمامه اقر لها قهرا بالخضوع وسلسا بالقود صعبها وكبرا نفسا بالسعد وريها الا فان
المحذور من طاعة شانكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجنة على وجوههم
وجاهدوا الله ما صنعهم مكابرة لقضائه ومفالبة لا لايه فاهمسه قواعد اساس العصبية ودعائم
اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمته عليكم اضدادا ولا لفضله
عندكم حسادا ولا تطيعوا الا ولياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم و
ادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق واخذهم ابليس مطايا ضلالة وجندا
بصول على الناس نزاحة يطئون على اسنتهم سيرا فاسعلكم دخولا في غروركم ونفثا في سمعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه وماخذ يده فاصبحتم بعد انما اصاب الامم المستكبرين من بني
بالله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بما عاين من مصارع الجبابرة بغيا وبغيه وبادروا جدود
واستعدوا بالله من لواحق الكبير كما تستعد من طارق ليل اكدر اقرب امنعم في بعض النعم
فيه من امن ع الارض اي ذهب فيها بعيدا ومصارعه حتى كانت فاصبحت المغاناة وملاعب الشان
في الارض وفي الحديث الذي نلقى وليس بصحيح بعض الجمهور على ان الوجوه الى كاما في القران وما
الرياح الواقع وفي الحديث هو الرياح وما الماحق دنا عن الضحاك ملاعبهم جانب ملعب وهو المصدر من لعب
كمرت مغربا وشربت مشربا ويجوز فتح التون من الشان وتسكينها وهو النعمة ومنافع الشيطان
وهو مصدر ايضا من نفع ونفع الشيطان نفثا واحد وهو وسوسته وقيل هو ما يقال للمطاول لا تالي له

ثم نفخ الشيطان فانفخ في كلامه يقول الطلب وهو صريح وقد وقعت عليه واخذ سيفه ثم ضربه الما جلوه
الكريمين وجبر لسوأته وكان الشيطان نفخ في الفرقة له واضعفوا امرهما وهو نسر معنا في السير لعنوفا
الرابعة ثانان سبحانه فيها والحضارس تطلعوا المهاوي تجمع معها بالنفع وهي الهوة يتردى الصيد فيها
وقد فاتا الصيد الهوا اذا سقط بكسره اثر بعض قوله ع ولا ترى شيا الا نصب على الحال مع ذلك
وعصال من التصبر اصغوا الى نزهة منقادين لسوء اياهم وسلسا جمع سلس هو السهل ليه وانما هم
وللاسلسا بين سياقه وقياده لان المستخلف كلامهم فيما الهوس فوجد نزولا او صعبا ولا يستصعبون
سفه فوجد لسلسا او صعبا وانما المنكس عندهم سفه فوجد نزولا او شموسا قوله ع امرا منصوب
بفعل على اضمار او امرا وكبرا معطوف عليه وينصب كبرا على المصدر بان يكون تماما فاعلا موضعه
كالعطاء موضع الاعطاء **وقال** اذا وقد امرا منصوب هنا لانه مفعول له واصله المصدر الذي هو سائله
وقياده وهذا وضع جمع لان مفعول هذه المصادر من محذوف تقديره من سياقا اياهم وقيادا اياهم
هذا موضوعا لكلام وقال اذا وقد اربع ويجوز ان يكون امرا حال وهذا ايضا ليس لي لان الحال
وصف حيث الفاعل او المفعول وامرا ليس كذلك قوله ع فاصبحتا تعلوب بهم اي ان الجبرية والعزة الكبر
والعصبية مازالت الغلو بشاعة متماثلة فيها وفاتحت الذرور عليهم فوزن بالنفع وهو الاية من الذات
وكبرا نصا بفعل الفعل بها وكبرة الصدر حتى امثلوا به وضافت عنه لكثرة ثراء بالجن ومن طاعة
الرؤسا اذ بالجبرية فيرا شاذه الى قوله ع انا الصناديد وكبرا الشا فاصلوا السبيلا وقد كان
اثر الفضل لاولي الرياسة فيهم فهنا عرا تواضع لذوي الرياسة وفيها ثناء الحبر المرفوع ما احسن تواضع
الاغنياء للفقراء واحسن تكبر الفقراء على الاغنياء الذين تكبروا عن جبرهم اي جعلوا انفسهم دلوا
في اصلهم من الفطنة المستقلة ومن الطين المنتن قوله ع الشاعر ما نال من قوله نطفة وجيفة اخر تجبر
بصبح لا يلبث تقديم ما يرجو لا تاخر ما يحذر قوله ع والقوا الهجنة على وجوههم الهجنة على وجوههم روى الطبرسي
على فعلة كالطبيعة والخليقة وروى الهجنة على فعلة كالصغرة والقلة والمراد الاستخفاف قولك موهجن كذا
اي بغيره ولنهجنه اي لنستخفه اي لنسوأنه الا ترى ان من الفهم ربعهم الى فيهم شان يقولوا للرجل من عجمي
ومن عربي فان هذا ليس الا الانسان بل مولى الله ثم فاتى بنسب له غير قوله وجاهدوا الله اي كاروح
والكوا استعطافهم وتاسوا بالمتبوع اساس عزا الجاهلية فوطئهم بالنعال ووضع اتى تركيب جعلا يصول

بالنعال

بالنعال فقال اخصصت من ابيك هبيل له فيا بالمنزه ما كنت فقال اسمعك تتوا الله يقول من تنزع
عزاء الجاهلية فاقصره بعن ابيه ولا تكونوا قوله فلا تكونوا لنعمة الله اضدادا لا ان لغوي الكبر بعضهم
وقال القمر وبدلها بالنعمة قوله ولا تطيعوا الا ولياء اراده ههنا بالاولياء الذين يتعلمون بالاسلام
ويطلبون لتعظم امرهم فقال الذين شربتم بصفوكم كدرهم اي شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم
وروى الذين شربتم في رجم وروى شربتم اي نعمتم واستبدلتم والاسلام حلس وهو كساء ودين يكون على
ظهر البعير ملاء ما له قبيل لكل ملاء زمام وحلس لذلك الامر والتزمان نفع اثناء هو الذي ينشر ثنا
بالشاعر وفيه نعمتم اثناء وروى وشاء انما عكس من شاء حديث على ثناء **الاصل** فلو رخص الله في
الكبر من عباده لاحد لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا
قوما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف وكلفهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط الا بما نزل به القرآن واودع به الانبياء والاوصياء في موضع لبس ولا ادنا
فان سبحانه وتعالى يختبر عباده بما شاء من مال وبنين شائع لهم في الخير سبل الاستدراج
التكابر الغاظم والعزم مقابلة الفظة التواضع ليكونوا الالفاظ مزدوجة وعفرة وجعل الصفة بالعفر
وخفضوا اجنحتهم الاوامر بالتواضع والخمصة الجوع والمجهدة المشقة وامر المؤمنين ع الاستعمال الفعل
ومصدره بمعنى المصدر واذا الصقتي الكلام عرف ذلك ومحصهم اي طهرهم وروى محضهم بالحاء والضاد
المعجمة اي حركهم وزلزلهم ليرتبل ان يعبروا ضاء الله وسخطه بما نزله من اعطائه الاحسان مالا وولدا
فان ذلك حسل مواضع الفتنة والاختبار وقوله تحسبون الاية دليل على ما قاله ع والا لذا لفعلنا
ايضا قد ثبت ان كثيرا من الانبياء والعلماء والبلوى بما يفعلها الله ثم للالطاف والمصالح وما المؤمنون
الاية بعدوا بها في قوله مقدرة لا يتم منه والا كان الكلام غير منتظم ولا غير مرتبط بعضه ببعض وقدره
تتابع لهم في الخيرات **الاصل** فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في اقدامهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخاه هرون على فرعون عليهما ملابس الصوف وبايديهما العصي
وشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين
يشرطان له دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر الذل فهلا القي عليهما اساور

الذهب

من ذهب بظاهر الذهب بحيه واحتمال للتصوف لبيه ولو اراد الله سبحانه بالبناء حيث جعلهم
ان يضع لهم كوذ ليهبان وعادوا الهيفيان ومغارس الجنان وان يحشرهم طورا الشام وهو
الاراضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وتكل الجزاء واضمحل الابتلاء ولما وجب للمطيعين اجور المتقين
ولا استحق الموسون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولى نوع
في عزائمهم وصعد بهما في اعلى من طاعتهم مع ما عاينوا فلا الطوف العيون عنى وخصاصة بلا
الاجساد ولا الاسماع اذى انتزح مذاري الصوف جمع مدرعة بكسر الميم وهي الكساء وندرع الرجل
وتدرع اذا لبسها والعصوم جمع عصا وتقول هذا سوار المراة والجمع اسورة وجمع الجمع اساورة وتريني فلولا
القي عليه اساورة من ذهب قد يكون جمع اساورة اسجاره يعلون فيها من اساور من ذهب قال ابو عمرو
اساورة هنا جمع اسوار وهو الشوار والذهبان بكسر الذال جمع ذهب كجرب لذكر الجمع وذهب حزيان والتقام
الذهب من حلية واضحى الانبياء اي ثلاث وثلثين الانبياء جمع ساء وهو الجزاء لسقط الوعد والوعيد
وبطلا قوله تعالى ولا لزمت الاسماء معانيها اي من يحيى موتانا وسلما حينئذ فان لفيه مجاز لا حقيقة له
لانه ليس يموت ايمانا من قبله وكسر بل يكون ملجا الى الايمان بما يشاهد من الايات لتعظيم والمسلمين
بفتح اللام جمع مستسلم كالمعطين والمرتضين جمع معطى ومرتضى والخصاصة الفقر هذا الكلام مومنا بقوله امتحانا
بينة تعليل فاما الثاني جزاء بالحكمة والمصلحة واما الرجز بالتكليف هو الرجز للثواب واترجب
ان يكون خالصا من الاحباط ومن ان يفعل لاجل لوجه خير وجه وجوبه ويرتدع عن الفيح لوجه خير وجه قبحه
وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان موسى قدم هو واخوه هرون مصر على فرعون لما امرهما
الله تعالى ان يذهبا اليه فيعلمانه ان لا دين عليه فكانا يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم
بهما ولا يجرئ احد على ان يخبره بشانهما وقد كانا قالا لهارون بالباب اذا رسولا رب العالمين الى فرعون
حتى دخل عليه بطال له يدا عبه ويضحكه فقال له ايقا الملك ان على الباب رجلا يقول قولا عجبا
عظيما زعم ان له الهاغيرك فاذن لهما فدخلا عليه فقال له ما هذا الذي تقولان فقال موسى انا
رسول رب العالمين اليك وذكر تمام الخبر فان قلت في هاتين الصورتين الصدق والبيان
قلت قد في الخبر ان اول الناس لبسه وهو الهابط الى الارض صوف كبش فضل الله وامره ان يذبحه فاكل
لحمه ولبس صوفه لانه اهبط عريانا من الجنة فعجز فخرج حواء صوفه فلبس ادم من ثوبها والبس حواء ثوبا

اقتدى

اخر فعلى ذلك صار شعار الاولياء واتخذ لباس الصوفية الاصل ولو كان الانبياء ما حملوه لا
وعزة الانصار وملك عدد نحوه اعتنا والرجال وتشدد اليه عمدا الرجال لكان ذلك اهون على
الانبياء وابعد لهم من الاستكبار ولا يتوهم من غيرها من الانبياء فكانت
مشتركة والحسنات مقسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكونوا الاتباع لرسله والقصد بهم بكسر
الخضوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا لا تفاضله لا نفاضه لا نفوس بها من غير ما
الشرح تمدحوه اعتنا في الرجال اي لعظمة اي تاملة المؤملون ورجوه الراجون وكل من امل شيئا فقد
طمع بسببه الشيء فان قلت ما معنى قوله لكان ذلك اهون على الحلوف الانبياء وابعد لهم من الاستكبار
قلت اي لو كان الانبياء كالملوك في الشوكة والبطش كان المكلف لا يثق عليه الاشاد ولا لزجار من
الشرائع شقة عليه او كلفه لا يخوف السيف وكان هذا المكلفين عن الاستكبار والبغي بخوف السيف و
الثواب بل علم من بعدهم منها اذا تركوها لوجه فيهما كان ثواب المكلف اما فاضلا اوناقصا الاصل
وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل لا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين
من لدن ادم عليه السلام الى الاخرين من هذا العالم بحجارة لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها
الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه بارض غير ذات زرع ولا ضرع ثم احاط عليه بالاودية والرمال
وشوك مطوية الاودية وهضاب جبال خشنة ورمال دوسة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو
خف ولا حافر ولا يطلق ثم امر ادم وحواء ولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفار
غاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمارا الافئدة من مفاوز قفار وجفر هواء ومهاوي فجاج عميقة و
جزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناسكهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا

قد نبذوا السربال وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله ثم سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولولا ما سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنان الانهار وسهل وقرار الاحجار ما هواء اقل النبات
ملقى نبي منهل الذر بين برة سمراء وروضة خضراء واوباب محدقة وعراص مغدقة ورو
ناضرة وطرف غامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول
عليها والاحجار المرفوع بها بين زمرد وخضراء ونور وضياء لخفف مصادة
الشك في الصدور ولوضع مجاهد الابتلاء عن المطلوب نفي معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره تمحيصا
للكبر من قلوبهم واسكانا للذل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا
ذللا لعفوه الشرح كانت المثوبة اي الثواب اجزل اكثر واجزل العظيم عطاء جزل وجزيل وجمع
جزال وقد اجزل له من العطاء اي اكثر وجعله للناس قياما اي عماد او قيام اهله اي عليه
شوقهم ومنه قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما واوعر بقاع الارض
حجرا اي صخرا ومكان وعر كريم تعسر السلوك والمقام داخل شاقوا الدنيا مدرا اصل
هذه اللفظة من قولهم رماه شاقوا اي كثيرة الحمل بالرماد ويقال تصيبه شاقوا اي كثيرة الزرع فيملا
الفضاء وقال الدمة سهلة وكلما كانت ارملا سهلا كانت اعذر ان يبث وعيون وشلا اي قليلة
الماء والوشل بفتح الشين الماء القليل ويقال الوشل الماء وشلا اي قطرة قليلة ركوبها خف اي لا يزيد
الابل فيها اي لا تسمن والخف ههنا هل الابل وما فرا يحمل الحمير والظلف الشاء اي ليس حولها
مرعى يقاد النعم فتسمن وان يثنوا اعطافهم نحوه اي يقصدوه ويحجوه وعطفا الرمل جانباه وصار شاة
اي جانبه ويرج نحوه مدا ترى وهذه نزلا لقاطا الكاسب الحمير قوله المنتجع اسفارهم اي لمحلها
والحمر طلب الكلا في الاصل ثم سمي كل من قصد امرا يروم النفع منه منتجعا قوله وغاية الملقى رحالهم
اي مثابة البيت هو الغاية التي هي الرجوع المقصد وعند نزلهم الرحال اي يحط رحال الابل عن ظهورها
ويبطل السفر لانهم فلا ينتهوا الى الغاية المقصودة قوله يهوي اليه ثمار الافئدة ثمرة الفؤاد سويداه

الطب

الطب ومنه قولهم للولد هو ثمرة الفؤاد ومعنى يهوي اليه اي يشتاقه ويحن نحوه والمفاوز هي الفلاة سميت مفاوز
اشتا لانها مهلكة من قولهم فوز اذا هلك واما لفاء لانها لا ماء فيها والفوز والزوايا المنعزلة من مفاوز
فقار بالاضافة وقد روي قوم من مفاوز بفتح الزاء لانه لا يعرف ولم يضعفوا وجعلوا فقار صفة والبعيد
البعيد والمهاوي جمع مهواة وهي الطريق بين الجبلين قوله حتى يهزوا مناسكهم اي
يحركها الشوق نحوه الاذان يناوا اي فلكي عن السفر بهذا المناسك وذللا مثال انا نهم وانا من المناسك
واحدها المنسك بكسر الكاف وموضع الخضوع والكف قوله يرملون يقولون لا اله الا الله ويرو
يهللون اي يرفعون اصواتهم بالتلبية وخوفا ويرملون الرمل السعي فوق المشي فعليك شعثا غبرا
شوقهم ولا ثيابهم ولا بدانهم قد بذوا الترسل رموا ثيابهم وخضابهم المخيط وشوهوا باعفاء
الشعور اي غيروا وفحوا محاسن خلقهم بان اعفوا شعورهم بان جعلوا ما فضل منها وسقط على الوجه ونبت
في جبينه من الاعضاء التي جرت العادة بازالتها ضاها والتحميل لتطهير من محصلة الذهب بالنار اذا
صفيته مما يشوبه والتحميل بفتح الامتحان والاختبار والمشاورة بالفتنة فقوله وسهل وقرار اي
مكان سهل الشقة الناس ولا يشاهم المقام به مشقة وجمع الاحجار كثيرة وذلك العادة قربها ولمنفعة
اليهم مثال الفاء والبرها الواحد من البر وهو المحطة والاودية جمع ودي وهو المنخفض المرجى في
الاصل وههنا الثواب والمراجع محمد بحطه ومنفعة حرثي والغدق الماء الكثير فاضح ذات
نضارة ورونق وحسن قوله ولو كانت الاساس يقول لو كانت اساس البيت التي حمل البيت عليها واحجاره
التي رفع بها من زمرد وياقوت فالمحمول والمرفوع كلاهما مرفوعان صفة اسم كان والجمر من زمرد ودر
بين قرة وديجوران محل لعظمي المحمول وهما المحمول والمرفوع عليه البيت فيكون لهما مقام الاسم الفاعل
ويكون موضع الجار والجر ونصبا ويجوز ان لا يجعلا ذلك الضمير ويجعل الجار والمجرور طولا والفاعل
فيكون موضع رفعا وقد مضا ذلك الشك بالضاد والمعجمة ومعناه مفاوز الشك وقوله من النفس
اصله من مضارة العدو اذا حاذاه وادركه وفرضا ذلك الشمل فاوسنه العيش قال الزمخشري تفسير
هذه الكلمة من مضارة الشك اي مبالغته وشاهده وهذا بعيد لانه لا معنى للمبالغة والشك اجد ههنا
والرواية الصحيحة بالشاء المهملة قوله ونفي مثلج الزبد اي اخلاط الزبد اي المخلص فضل البلاء في القلوب
وروي ويتعبدهم والتاء الحسن والمجاهد جمع مجهد وهي المشقة والوجا فتحا اي ضربة

وسيأتي ذلك واعلم ان محصول هذا الفصل انه كما كانت لبناءه اشرف كان الثواب عليها اعظم ولو ان الله تعالى
جعل البناء ان يهلك على المكلفين لما استحقوا عليها من الثواب لانه ذا ابيوا بحسبا يكون فيها من المشقة
البعيدة فان ذلك فعل كان البيت الحرام موجودا ايام ادم وهو لما امر ادم وولده ان يبنوا اعطاه فهم نحوه
ذلك نعم هكذا روى ابناء السيرة واصحاب التواريخ وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن عباس
ان الله تعالى اوحى الى ادم لما اهبطه الى الارض اني رحما احبا العرش فاهبطني فاسر بي بيتا فيه فهرطت
كما رايت ملائكتي تحت عرشي فهنالك اسبحني فاسألك ودعاء من تحت ذلك من ذرتك فقال آدم
الى اسلوى على بنائه ولا اسألني البشر فصار الله له ملكا فانطلق به فحج مكة وكان ادم قد طوف كلما
راى ووضعا ومكانا يحج سبعا الملك انه ليس ههنا حتى اهبط مكة فبنى البيت من خمسة جبال طور سيناء
وطور زيتون ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك
كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات ودفن
القبر في الثالث ثم حج من ارض الهند الى الكعبة وبين حجة على جليه وقد روى ان الكعبة انزلت من السماء
وهي ياقوتة ولؤلؤة على اختلاف الروايات انما بقيت على تلك الصورة الى ان غرقت الارض ايام نوح
ايام نوح وجاء الطوفان فرفع البيت وبناء ابرهيم هذا البيت على قواعد القديمة روى ابو جعفر عن
عبد الله بن عمر وغيره قال ان ابرهيم لما اوصل هذه عاد يستحلف ويغتسل فيها عرى فقال الله
اغتسل فيها من ولد لتسبح بحمدي ويغتسل ما اجعل فيها سوءا ترفع لذكري ويستحق فيها خلقي
ويذكر فيها اسمي ما اجعل من قلب البيت بيتا احتضنه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وصنعت
جلالي وخصصته بعظمتي وما امنع ذلك في كل شيء اجعله لذلك البيت من ما اسامي حرمته ومن حوله
وما حوله ومن عمله ومن عرفه فمن حرمه عرضي استوجب كرامتي ومن اخاف اهله فقد باح حرمتي واستحق
نقمتي واجعله بيتا باركا ما يأتيه يبتغي شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويعجون
بالتكبير تعجيجا من اعتمده لا يريد غيره ووفد الي وزاروني واستضافوا اسعفته حاجته وجزيته على الكريم
ان يكرم وفده واضيافه فشرفه بالاوهام ما دمت حيا ثم بعثه الانبياء والمرسلون والابنياء من ولدك
بعدك ثم وفدها يفدون فان لم تمرا وان يأتي الى البيت الحرام الذي اهبطه الى الارض فيطوف
به كما يطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت من درة او من ياقوتة

فلا اوفى فانه

والصوم ليسكن اطرافهم ويغض ابصارهم بجعل التسكين والخشوع عندا وعلة للحراسة ونصب اللفظ
على انها مفعول له كالسكون والخشوع الذي هو علة لحراسة فانه الصلوة من تغير الوجه على الترك
فان ذلك لان تغيره ضاف الوجه بالثواب تواضعا يوجب هضم النفس وكسرها وتذليلها وعلى
الوجه كما انها والصلوة كما انها مجاوزة بالاوامر كالبدين والناس تصاغر يوجب الخشوع والاستسلام
والخشوع في الصوم الذي نظير السطر بالمنن يقتضي ذلك الاشتراط لبطر ويوجب لذا النفس ويمنعها
عن الانهماك في الشهوات وعلى الزكوة من صرف فواضل المكاسب اهلا الفقر والمسكنة يوجب تطهير
النفوس الاموال ومعاشا زائدا بالحاجات فيما يتعين بالنفوس من الاموال خاصة لهم من الشهوات
وازكاء المكارم فوق الكلة دفع مكاسبا الشكاة تخفيف الغلوب حظها عن الاعلاء والبيت
والجهاد الكبير والمسكنة اشد الفقر فاظهر الرابين والفقر والتراحم جمع ناجد وهي ما
يظهر ويطلع من الكبد وغيره والفزع والذل الجهل الكفت فدعت الفزع في كفقنة وكهنة الجهام
او الطوالع كالتراحم لا اصل ولقد نظرت فما وجدت احدا من الناس يتصف بشيء من الاشياء
الا من علة تحمله على ذلك من الجهالة او بحجة تبلغ بعقول السفهاء غيركم فانكم متصفون لا من ما من
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه في خلقه فقال انا ناري و
انت طيني واما الاعيان من مضر فانهم تعصبوا لانفسهم وما لها التي تعرف بها فقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فلتكن تعصبكم لمكارم الخصال و
محامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها الجهاء والحلماء من بيوتات العرب وساسة
العباد بالاحلام الراجحة والاحساب الطاهرة والاخطار الجليلة والاثار المشهورة فتعصبوا
لجلائل الامجاد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل
والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في
الارض الشرح فقد وجهل بالتاء وروي بجهل الهوى الحدا والتهور التلبس من موت الخاس
اذا طلبه بالذهب يخفى ولا طلب الحق بقلوب يوط ويلبط اي التصق والمرط الذي على طعنة تتمه
وتفاضلت فيها اي زادت والجهاد جمع ماجد والجهاد الشرف الاباء والحسب الكرم بكونا ان
في الرجلين لم يكونا في اثاره هكذا قال ابن السكيت وقد اعتر على بيان المجد من صفات الله تعالى

مادحة

فلا اوفى فانه فرض نوح ورفع اساسه قوة الله لا يعجز فناه لا اصل فاظهر الله في طاعة الله
وخاصة الظلم وسوء غاية الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي فتنا وقلوب الرجال
مساورة النعوم الغالبة فما تكبر في بدا ولا تشوف احدا الا بما يعلمه ولا يعلمه الا بظهره ومن ذلك
ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات والحج والصيام في الايام المفروضات تخفيفا
لاهل البلوى وتخشعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وازاحة بالخيلاء عنهم وما
في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرائم الجوارح بالارض خضوعا وخضوعا
البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من معونة المساكين والارض وغير ذلك الى اهل المسكنة
والفقر نظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقلع طوالع الكبر الشرح بلد وهمه
ووجهه بعينه ونحاه اي ونبه وصيدة بليد يكون الفساد في ذلك الصوت الى ان فسدت الارض بالمعاصي
ايام نوح وجاء الطوفان فرفع البيت وبناء ابرهيم هذا البيت على قواعد القديمة روى ابو جعفر عن
عبد الله بن عمر وغيره قال ان ابرهيم لما اوصل هذه عاد يستحلف ويغتسل فيها عرى فقال الله
اغتسل فيها من ولد لتسبح بحمدي ويغتسل ما اجعل فيها سوءا ترفع لذكري ويستحق فيها خلقي
ويذكر فيها اسمي ما اجعل من قلب البيت بيتا احتضنه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وصنعت
جلالي وخصصته بعظمتي وما امنع ذلك في كل شيء اجعله لذلك البيت من ما اسامي حرمته ومن حوله
وما حوله ومن عمله ومن عرفه فمن حرمه عرضي استوجب كرامتي ومن اخاف اهله فقد باح حرمتي واستحق
نقمتي واجعله بيتا باركا ما يأتيه يبتغي شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويعجون
بالتكبير تعجيجا من اعتمده لا يريد غيره ووفد الي وزاروني واستضافوني اسعفته حاجته وجزيته على الكريم
ان يكرم وفده واضيافه فشرفه بالاوهام ما دمت حيا ثم بعثه الانبياء والمرسلون والابنياء من ولدك
بعدك ثم وفدها يفدون فان لم تمرا وان يأتي الى البيت الحرام الذي اهبطه الى الارض فيطوف
به كما يطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت من درة او من ياقوتة

قال سبحانه وله العرش المجيد على قراءة من رفع والله سبحانه ثم من الاباء وقد جاء في وصف القرآن المجيد
قال سبحانه بل هو قرآن مجيد والجهاد الضمان واصدم بجهد واما ماضي وبجهد الكسر والضم فجهد اجتهاد على
بطن واتاطا وبينا العرب فتبايلوا وبنا سبب الفنا بل رفسا اهاما واليسوب الاصل ذكرا لعقل واسيرها
والرعية المحصل بعقب فيها والاحلام العقول والاخطار الاقدار تلزمهم بان يتعصبوا لخلال
المجد وعدتها وينبغي ان يجعل قوة فانكم تتعصبون لامر ما يعرف لعيب الاعلاء على انه لا يعرف لسبب
مناسب فكيف يمكن ان يتعصبوا لغير سبب شلا وقيل انا اصل هذه العصبية وهذه الخطة ان
كانوا قد عدوا في الجاهلية من المؤمنين وكانوا قبائل فكان الرجل يخرج من منازل
قبيلة يعرى بنازل قبيلة اخرى فينادي باسم قبيلة اخرى فيناديه باسم قبيلته ما للتخم شلا او باكلة
فداء عاليا بقصد الفتنة واثارة الشر فيثاب عليه فيثاب عليه فيثاب القبيلة التي نزلها فيناديه دون باسم
وبالرعية ويعلون الى ذلك الصياح فيجرونه بعضهم الى قبيلته فيستنصرها فيسل السيوف شورا لعين
ولا يكون لها اصل في الجاهلية لا يعرفون الناس بعضهم بعض لا اصل واحذروا ما نزل بالامم قبلكم
من المثلات سوء الاعمال ووبيل الاعمال فحذروا في الجبر واشتغلوا الهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم فاذا فكروا في تفاوت حالهم فاذكروا اكرام الله تعالى بما لهم وزاحت الاعداء
عنهم ومدت لهم في ظلها وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاحباب
للقرب واللزوم بلا الفرقة والتهاجر عليها والتباغي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرهم واوهن
من تضامن الفلوب وتشاجر الصدور وتنازع النفوس وتخاذل الايدي الشرح المثلات
العقوبات وقد يعم الاعضاء ما يذهب منها وتفاوت حالهم اختلافها واحت الاعداء وبعدت ولاي
الاحلام والتهاجر عليها تعاطل يستدعي وقوع الحقد وهو الحقد من المحبين ما يحث بعضهم بعضا والفقرة
واحدة فقرات الظهر بالتالي فقد اصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته والمتن الظهر وتضامن الفلوب
وتشاجرها واحد وتخاذل الايدي ان لا يعين بعضهم بعضا لا اصل وتدبروا الحال الماضية
من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد
العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالة اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب فرعون
جرع المرارة فلم تبرح الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا

الى دفاع عن اذا رأى الله سبحانه جزاء الصبر بهم على الاذى في محنته والاحتمال للمكروه من جهته فجعل
لهم مصافي ابتلاء عجبا فاندلهم الى مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وائمة اعلاما وقد بلغت الكرامة من الله لهم مبلغا لم تذل لاحد من العالمين الشرح تدبروا اي تاملوا و
افحصوا لحقيرها والصغير والاعناء لاولاد اسماعيل واحدا لبناء انسهم والعزاء الماء وكلما
وعون وساموهم سوء العذاب لوسوم ابا هو هذا الشان الى قوله ثم يسومكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم في ذلكم بلاء من ربكم عظيم والمراد بعظم البلاء تحريرهم في الاشغال واستعبادهم لقرار لكل من
يلقى شدائد المشقة واعلى ظهر منهم جدا لضرى شدة دائمة اعلاما اي يهتدى رهم بالعلم والعلامة
الاصل فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا نافذة اقطارا لارضين
وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت
الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين فكم الشرح الاملاء الجماعات
الواحد ملأ ومنه قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق هو الذي يجتمع حتى عليه
ولم يبق عنده تردد فيه لعلي به وعقلي اياه واقطارا لارضين نواحيها وتشتت تفرقوا وتشعبوا شعوبا
قبائل مختلفين وتفرقوا متحاربين اختلفوا احزابا ودوى متحاربين وغضارة النعمة الطيب
اللين منها والقصص الحديث يقول انظروا اخبار من قبلكم من الامم كيف كانت حالهم في الفرقة
والملك لما كانت كلمتهم واحدة والى ما آلت حالهم حيث اختلفت كلمتهم واحذروا ان تكونوا مثلهم
وان يحل بكم ما حل بهم الاصل فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسرائيل فما اشد
اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تائهة اهواؤهم متشاكلة اهواؤهم متقاربة قلوبهم لم تأتهم
الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يجبونهم خراج ما يجبون من ريف الافاق وبحر العراق وجلبة
مناسر الشيح ومهاوي كل مدر ونكد المعاش غبر كونهم طالة اقدامهم حافية وابدانهم عارية
واصنامهم عابدة يرعون الحجارة والحصى الصلب الشديد والحيات والافاعي لا يمنعون دارا
لا يأوون من ريح الا على هواء معرض وماء مطرح ترى الذل آخذا بكظمهم والبلاء
واضعا على جباههم فالارض مهادهم والسماء سترهم الشرح الاكاسرة ملوك الفرس والقياصرة ملوك
الروم والاربابا جمع رب يجبونهم يأخذون منهم الخراج والريف ما قرب من الارض والبحر العراق وجلبة
الخيل والمناسر جمع منسر وهو الطائر الذي يأخذ الصيد بمخلبه والمهاوي جمع مهواة وهي الهوة والمدر
الطين اليابس والنكد الضيق والغبر جمع اغبر والطالة الطويلة والحافية التي لا نعل لها والعارية
التي لا ثياب عليها والصنم ما يعبد من دون الله والحجارة والحصى الصلب الشديد والحيات والافاعي
لا يمنعون لا يدفعون عن انفسهم والهواء الجو والمطرح المرمى والذل الهوان والبلاء الشدة
والسماء السقف والستر الغطاء

موءودة

موءودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة الشرح لقائل ان يقول ما معرب هذا
من بني اسرائيل اجابة لا كاسرة والقياصرة عن ربقة الافاقي في البادية ومناسبات الشيخ الاذان بقال
خبرهم الخبر في ربقة في ربقة في فيضاء وهؤلاء نفر قليل لا يستدرهم ويعلم من محرى الخطبة انهم خبر لدين
بالكلام ولانه قال لكم خوان دبروه وهؤلاء لو كانوا من اهل الوبر والقدر من اهل المدر لم
كانوا ذوي حسب واطعام والحاصل انا نجد اعدائهم لا كاسرة والقياصرة من اربيت الحاد ربيت
اهل ودر ولد اسمعيل وبني اسحق بني اسرائيل والجماعة وكيف هذه الكلمات وهو قوله فاعتبروا بحال
ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل المشهورين والفاضلين جميعا اما المشهورون فبنو اسمعيل بالمشا
الفاهرون فبنو اسحق وبنو اسرائيل لان الاكاسرة والقياصرة وهم اخلاق من عموم ولد اسحق بالمشا يختص
عموم بني اسرائيل لان بني اسرائيل العرب لم تكن تعرف ملوك ولد يعقوب فيذكر لهم انهم في الخطبة فخلاف
ولد اسحق فانهم كانوا يعرفون ملوكهم من بني ساسان ومن بني الاصغر ولذلك فما اشار اعتدال الاحوال
فما اشبه الاشياء بعضها ببعض وان ظاهر الشبه بغال اولئك فاعتبروا بهم قوله وبحاذرون هم من الرب
بعد دونهم عنه والريف الارض الخصب اتوع والجمع اريفاء وراف الخصب اتوع والجمع اريفاء اي عيش الريف وقد
ارفنا اي صرنا الى الريف وراف الارض اخصب وهو بعض تفرقة بلد الشام والعراق وجلبة
والفرسان اما الاكاسرة فطردوهم عن بحر العراق واما القياصرة فطردوهم عن ربوع الافاقي من الشام و
ما يرى المرعى والمنبع مولدة وارباب الملوك وكانت العرب تحتقر الاكاسرة وارباب والماعظم من
بن بدر عندهم حتى وقت معد ومناسبات الشيخ ارض العرب فيشيع بنت معروف ومهاوي اقرع الموضع الخطر
وبها اي تهيب ومحل الضيافة والقطاري ونكد المعاش متفرقة فلذلك وتركوهم طالة اي فقراء جمع عائل و
العائلة والعيلة والعيلة الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال الشاعر

لعمرك انا غالنا فقد خصاصة ثم ملوكا نظيره فائد وفاده وسائد وسادة قوله اخوان دبروه بالدبر مصدر
دبر بالبرى عنه الغيب الوبر الغبر بتر لذا الغيب للقصان والشان الغبر قوله اذا لا يمنعوا المانعين
المحتوى المنتهى منها واحدة بهم فرارا لعمرا الربع والحجر والنعل بها والجدب المحل ولا يأوون ولا يلجئون و
لا يتحصنون الاولاد الصبي والفتيان جهل جمع طفل او جهل مذكر بتعصب فوق بعض وغارات شنوا متفرقة
وهل صلب الغارات شنا مؤودة كان قوم من العرب يعدون البنات قبل انهم يوئدهم خاصة وانما اشتقاق
منهم جمع ايهم وقيل بل كان ذلك في خزاعة وقيل بل في بكر وائل وانما الوأد لان رسول الله
دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين
حتى كانوا الوبر بالدم وكانوا يعتقدون العلم فوأدوا البنات لاملاق بهم وفقرهم وقد دل على ذلك
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قال ولا تقتلوا اولادكم من املاق وقيل بل وأدوا البنات لئلا تغزو وتجمعوا ان
منعت تغارا لانا نشر الشين فرجة بهم اخاه الريان من المنذر وجل من معد بكر بن وائل فانسا ف
الغم بني الذوادي وذلك قول معن بن اوس شكا لما وادا بالغمار مقبلة فالوا الا ليت ذي دارنا
صدت بنا ليت بهم لم يكن عرف ترادى كانت كما ادرى بها اقرن ان اقتلونا فانيا محدثة اوتحموا
فقد بات كلوا لمن منكم زهر عصابة محتضن وابنا الغبط واودى الوفاظن فوقعت نوتميم
الى تغمان واستطعنوه فوق عليهم واغاد عليهم الجوع قال كلما الغمار الغمار قد تبرا اختار
صاحبها تركت عليه فكلهن اعترنا ما عن الاسر فيمن عاصم فانها اختارت من سباها صغيرة من المسمع
البشكري فتذر فعمن عاصم المنذر بن الحجاج لا يولد له بعلا لا وأدها والوه اوان يحتفها اي تتوا
ويشغل وجهها بحتى تموت ثم اهدى به كثير من بني تميم قال لنجاة واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت
اي على طريق التبكيت والتوبيخ لمن فعل ذلك واجابة كما قال سبحانه يا عيسى بن مريم آنت قلت للناس اتخذوني
واي اتخذني من دون الله وهو من حسد شعر الفرزدق قوله هجاء جرير الى قوله هجاء جرير الى قوله
مثنا ابو سعيد ومثنا الذي مات الوالدات واحيا الوليد فلم يولد النساء اصحاب يوم النساء و
اصحاب اولئك الجريد النساء الذين يلبهم نساء المشهد وفاجبه الحيز ما لا وعاء وفي قبر
بكاظمة الموءود اذا ما الذي قبره عائذة اناخ على القبر ما لا اسعد ابطلب مجد بني دارم عطية كالجمل
الاسود فرسانها قد اعترف لم تأت تعدد ومجدي بني دارم عوفه مكان النساكين والزهد

وقد تحرث

وقد المحبتان بصعصعة بن ناجية بن عقال المنا وفد على رسول الله فقال يا رسول الله كنت اعمل في الجاهلية
عملا صالحا فهل يفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال اصلحت ثلاثين عشرا وبين وكنت جعلا ومضيت
في بعثها فوقع بيني جريد فقصدته فاذا شيخ خالس بقنا ثم فسألته عن الناقتين فقال انا ثم بهما طلب
صيم له دارم قال هما عندك وقد احياهما الله بهما فوثبا من اهل من مضر فجلست معه فجهنا الى فاذا محمد
قد خرجت من كسر البيت فقال لهما وضعت فان كان سفاحا كما قال اموا لنا وان كان عائلا لامرأة ما
فقالت العجوز وضعت بني فقلت لها اجيبها قال وهل ينفع الرجل ولا ما قلت فما اشترى حياتها و
لا اشتريه وقتها قال فكم ذلك حتى كان بالناقتين والجمل قلت ذلك على ان يستغني الجمل فاخذ
قد بعتك فاستنقذ بها منذ بالجمل بالناقتين وامنت بك يا رسول الله وقد صار لي اسلمت قال لي
اشتري كل موءودة بناقتين عشرين رجل فعندي في هذه الغاية ثمانون وما ثنا موءودة فلما نقدهن
فقال له لا يفعل ذلك لا تعني لم يلغ به وجه الله وان فعل ذلك اسلامك عملا صالحا تحاثث عليه وروى انه
لما موءودتان انا بكرا في الجاهلية الفيس خاصة المنفرد ما حلال على ذوات فقال تحاذ ان يحلف
عليهن مثلك الاصل فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم
وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة
في عزائمها وكها فاصبحوا في نعمتها غرقين وفي خضرة عيشها فاكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان
قاهر وانتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على
العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن
كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها عليهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الشرح
لما ذكر ما كانت العرب عليه من الذل والضيم والجهل ما ذكر ما ابدلها به حالهم حين بعث اليهم
محمدا فعقد عليها طاعتهم كالتي المنشر المحلول فعقد بها ملة محمد والجدا ولا انهر والتفت الملة
بهم اي كانوا مغرقين التفت ملة محمد بهم اي جمعهم وبقا التفت الجبل بالحبل في جمعه والتفت الحبل
بالجبل اي جمعهم به وفي قوله عزائمها معلقة بمحذوف وموضع الجار والمجرور نصب على الحال اي
جمعهم الملة كانت عزائمها وبركتها والعزائم جمع عائدة وهي المنفعة تقول هذا العود عليك اي نفع
لك ورد والتفت الملة بالفاء اي جمعت بهم من الفناء والزاوية الاولى اصح واصبحوا في نعمتها

مرتبين بما الله في وصف حالهم من الغدو والرواح فاكهين ناعمين وتركوا نكبين اي مرتين وقد فرق بهما في قوله انه وعمة
كانوا فيها فاكهين وقال الا صمعي فاكهين مازحين والفاكه المازح ومن امثالهم لا تفاكه امك ولا تسل على
فاما قوله تعالى فظلتم تفكهون فقيل تندمون وقيل تحزنون وعن في قوله وعن خضرة عيشها متعلقة بمحذوف
تقديره فاصبحوا فاكهين فكاهة صادرة عن خضرة عيشها اي خضرة عيش الغد بسبب الصدور والفكاهة هي المزح
وتوجيت الامور بهم اي فاعلمن من قولك رجع بالكلام اي قابله واتيتهم الحال بالمدائن جميعهم وانزلتهم قال نعاوى
اليه الحاء اي تحتاج اليه وانزله وجوزا وهم بغير مقابلة وفعلت في هذا المعنى واحد على زيد والكشف اخبار
وتطفت الامور عليهم كما يدعو اعتادة والاقبال قد تطفت الدهر على فلان اي اقبل يحظه وسعادته
بعدان لم يكن كذلك وخذوني ملاذ يعتم القال اي في اعاليه رجع ذروة ويكون عن الفرع الذي لا يضام فيقال
لا تعزه فانا اي هو صلب الفنا فانا اذا لم تذل يدا لغامز كانت اسعد من الحطم والكسر ولا تعزع لهم صفا مثل
مضرب لا يطيع في جانبه لعزه وقوته الاصل الا وانكم قد تضمنتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله
المضروب عليكم احكام الجاهلية فاتاه الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الالفة يتقلبون في ظلها ويأوون الى كنفها بعد ان لا يعرف احد من الجاهلين لها فيه الا ما ادرج من حبل
من وطئ كل خطر واطفوا الكفر وسرتم بسلاح الهجرة اعزاء بعد الهوان اعزاء بما تنتقلون من الاسلام
ولا تعرفون من الايمان الا تعمدون الناس ولا النار كانكم تريدون ان تكفروا الاسلام على وجه
انها كانكم تريدون نقض الميثاق الذي وثقه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم تحاكمون الى من
خاربكم اهل الكفر ثم لا جبريل ولا ميكائيل له لانهما حرمة لا تضاربه بكم الا المذاهب عنا لتسيغ
حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الاشال من بارق الله وفوارعه وايامه ووقايعه ولا تستبطئوا وعيد جلاله
باخذه وانتقامه وتأسوا بمن مات من اسلافكم ثم لم يلقوا الحق الا لما خبيئين بايديكم لا ذراكم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعل التقاعد لركون الشقاء والحطام لقد زلتم الشاهي الشرح نقضتم بايديكم كلمة
نقال في الحلي الشيء وثوكه وهي بلغ من ان تقول تركتم حبل الطاعة لان من تحلل الشيء من يده ثم ينقض يده
من يكون اشد تحليله لانه ممن لا ينقضها بل يتصور على تحليله فظ لان نقض الشيء وابدان ثم يقال
والاعزاء والباء في قوله بسيم لا يعرف متعلقه ما من وفي من قوله فيما عقد متعلقه بمحذوف وموضعها نصب على الحال
وهذا اشارة الى قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقوله

فاصبحتم بنعمته اخوانا وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم من امن
بعد من اهل الدار ولم يجاهدوا ولم يهاجروا ولم ينصروا المدينة عن المهاجرين لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم وفسادهم في
بلد من بخالطه العلماء وسلم كلام الوسيلة وفيهم انزل الاول الشدة كفروا نفاقا واجدرون لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله ليس هذه الآية عامة في كل الاولين بل خاصة ببعضهم وهم الذين كانوا حول
وهم جهينة واسلم واشجع وغفار وايلهم اشار بقوله ومن حولكم من الاولين منافقون وكيف يكون كل
الاعراب مذموما وقد قال ثم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات هذه الكلمة جارية مجرى المثل وانشد الحجاج على منبر الكوفة قد لفها الليل بسواق حطوم
خرج من الدوقة مهاجر لغير راية وقال ممن لا يدوا ذوا حنين لغير بلد الهجرة اعزاء ووقوه لا يعلمون
من الايمان وفوهم النار ولا النار منصوبتان بفعل يدخلوا النار ولا تذهبوا النار وهي كلمة جارية
مجرى المثل يضرب عند اثبات الخير والاباء فاذا قيلت في حق كانت صوابا واذا قيلت في باطل كانت خطأ
واكثار الاباء وكثرة التمادي كبيرة قوله تعالى لا جبريل ولا ميكائيل ولا بهما جريا رواية المشهور حكما
بالتشبيه وجيئا على التشبيه بالنكرة كقولهم معضلة ولا ابا حسن قال ابن لا هيثم الليلة الظلماء
وقد روي ابن الرقي في بحر المضارعة منصوبة على المصدر وقال الزوزني هي استثناء منقطع والصواب ما ذكرنا
وقد روي لا المضارعة الرقي ولا نصر لكم ويجمعن الرجوع الى المفاعلة والاستالة التي اشار اليها الشريف
وهي ان تضمنت الفرق من اياها الله ونهاه اشارة باعدائه وقال ثم وعزتنا الكلام الاشال وروي وفاء بانبطشه
اجد بطش العذاب عليكم والتأسي مصدر تأسى اي اقتدى من كذا من فهم بعضهم بعضا يقول لعن الله الهالك
من قبلكم لان سفهاءهم ارتكبوا المعصية وحلماءهم لم ينهوهم عنها وهذا من قوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الاصل لا وقد تضمنتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده واهملتم
احكامه لا وقد ارخى الله بضاء اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت حتى اتاه الله تعالى وصدقه وحقت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها رجة قلبه وجنة صدره وثبت بقية من اهل البغي ولمن اذن الله في الكرة عليهم لاديان منهم
الا ما يشذ في اطراف الارض الشرح قد ثبت هذا النوع الذي له صلة بهذا الكلام والناكثون
القاسطين والمارقين فكان الناكثون اصحاب الجمل لانهم نكثوا بيعته وكان القاسطون اهل الشام

فاصبحتم بنعمته اخوانا وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم من امن
بعد من اهل الدار ولم يجاهدوا ولم ينصروا المدينة عن المهاجرين لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم وفسادهم في
بلد من يخالطه العلماء وسلم كلام الوسيلة وفيهم انزل الاول الشدة كفروا نفاقا واجدرون لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله ليس هذه الآية عامة في كل الاولين بل خاصة ببعضهم وهم الذين كانوا حول
وهم جهينة واسلم واشجع وغفار وايلهم اشار بقوله ومن حولكم من الاولين منافقون وكيف يكون كل
الاعراب مذموما وقد قال ثم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات هذه الكلمة جارية مجرى المثل وانشد الحجاج على منبر الكوفة قد لفها الليل بسواق حطوم
خرج من الدوقة مهاجر لغير راية وقال ممن لا يدوا ذوا حنين لغير بلد الهجرة اعزاء ووقوه لا يعلمون
من الايمان وفوهم النار ولا النار منصوبتان بفعل يدخلوا النار ولا تذهبوا النار وهي كلمة جارية
مجرى المثل يضرب عند اثبات الخير والاباء فاذا قيلت في حق كانت صوابا واذا قيلت في باطل كانت خطأ
واكثار الاباء وكثرة التمادي كبيرة قوله تعالى لا جبريل ولا ميكائيل ولا بهما جريا رواية المشهور حكما
بالتشبيه وجيئا على التشبيه بالنكرة كقولهم معضلة ولا ابا حسن قال ابن لا هيثم الليلة الظلماء
وقد روي ابن الرقي في بحر المضارعة منصوبة على المصدر وقال الزوزني هي استثناء منقطع والصواب ما ذكرنا
وقد روي لا المضارعة الرقي ولا نصر لكم ويجمعن الرجوع الى المفاعلة والاستالة التي اشار اليها الشريف
وهي ان تضمنت الفرق من اياها الله ونهاه اشارة باعدائه وقال ثم وعزتنا الكلام الاشال وروي وفاء بانبطشه
اجد بطش العذاب عليكم والتأسي مصدر تأسى اي اقتدى من كذا من فهم بعضهم بعضا يقول لعن الله الهالك
من قبلكم لان سفهاءهم ارتكبوا المعصية وحلماءهم لم ينهوهم عنها وهذا من قوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الاصل لا وقد تضمنتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده واهملتم
احكامه لا وقد ارخى الله بضاء اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت حتى اتاه الله تعالى وصدقه وحقت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها رجة قلبه وجنة صدره وثبت بقية من اهل البغي ولمن اذن الله في الكرة عليهم لاديان منهم
الا ما يشذ في اطراف الارض الشرح قد ثبت هذا النوع الذي له صلة بهذا الكلام والناكثون
القاسطين والمارقين فكان الناكثون اصحاب الجمل لانهم نكثوا بيعته وكان القاسطون اهل الشام

بصفين وكان المارقون الخوارج في النهروان وفي الفرق ثلاث فالناكثون ثم ومن نكث فانما ينكث على نفسه
قال ابن الفاسطين فكانوا اهم حطبا وقال الذي يخرج من صيصية هذا قرنه قرنان من الدين كما يفرق انهم من
الرمية ينظر احدكم في النصل فلا يجد شيئا فينظر في الفوق فلا يجد شيئا سبق الفرث والدم وهذا الذي من اعداء
بنوة ومن اخبار المفصلة بالغيوب واما شيطان الردهة فقد قال قوم انه ذو الثدية فاما النهروان ورووا
في ذلك تجارا في القصة ومن ذكر ذلك اخبار الهجري صاحب القطاع ومولاه يقولون ان الثدية لم يقتل
بسيف الكفر وانما قتله يوم النهروان بصاعقة والها اشارة بقوله فقد كفيته بصعقة سمعت لها رجة قلبه
وقال قوم شيطان الردهة احد الاباء الشداد من اعوان عذ واطلاطيس ودعوا في ذلك خبرا عن النبي و
انه كان يتعوذ منه واتوا هذه شبه نفرة في الجبل يجتمع فيها الماء وهذا مثل قوله هذا ردى العقبة اي شيطانا
ولعل ذلك العقبة هو شيطان الردهة بعينه وانما اراد بهذا اللفظ وتارة يريد بذلك اللفظ وقال قوم
شيطان الردهة ثعبان ذو صورة حية ويكون في الردهة وانما اخذوا هذا من لفظ الشيطان لان
الشيطان المجرد ومنه قولهم شيطان الحماطة والحماطة شجرة عظيمة وقيل انها كثيرة الحيات قوله وتشذ
في اطراف الارض يمرق ويبتعد ومنه قولهم رجل شاذ مذرو البعيد الذي بقيت من اهل البغي موتورا اصحابه
لانه لم يكن لهم عليهم باجمعهم وانما وقعت الحرب بينه وبينهم بتحكيم الحكمين قوله ثم ولمن اذن الله في الكرة
عليهم اي على بقية في الهروب لا يدين منهم اي لمكونهم الذي له على منهم اولئك من فلان اي غلبته وقهرته وصرت
فاذ وله واعلم ان اصحابنا قد اتوا على صفة الناكثين بقوله تعالى انما الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم فالذي لفضائله المعنى وهذا جزاء من الله ثم ولا بد ان يكون كانا على اخبره والذين
قاتلوا المرتدين هم ابو بكر واصحابه فوجب ان يكونوا هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله يحبهم ويحبونه وذلك يوجب
ان يكون على باب واضح من المعنى هذا الاحتجاج في الشافي فقال من اين قلت ان الآية نزلت في ابي بكر واصحابه
فان قال لانها الذين قاتلوا المرتدين بعد رسول الله ولا احد قاتلهم غيرهم قيل له ومن الذي سلم لك
ذلك او ليس امير المؤمنين ثم قد قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعد الرسول ثم وهو لا يعد
مرتدين عن الدين ويشهد بصحة الناكثين بل ذلك على اجماع لا يقول له ما روي عن امير المؤمنين ثم من قوله
يوم النهروان والله ما قوتلنا اهل الآية حتى اليوم وقتالنا وقد روي عنهما وحذيفة وغيرهما مثل ذلك

فان قال

فان قال ليس قتالهما ابا بكر واصحابه قول اهل التفسير قيل له اوكل اهل التفسير قال ذلك فان قال نعم
كابر لانه قد روي عن حذيفة الناكثين بلا الذي ذكرناه ولو لم يكن الا ما روي عن امير المؤمنين ثم ووجوه اصحابه
الذين ذكرناهم لكفى بان قال حتى نزل بعض المفسرين لطلب واتى جدي فقال البعض ولم يسأل البعض الذي
ما ذكرنا وكل بالحق من البعض الذي قال ما ذكرنا ثم قال له قد وجدنا الله ثم قد نعت المذكورين فما الا
بنعوت يجمل ذكرها عليها الصلاة والسلام صاحبة امرة صاحبك وقد جعل الرسول في خيبر حين قوم من قوم الغوم
عن الصدقة صاحب هذا الاوصاف فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار فدفعها الى امير المؤمنين ثم ثم قد نعته وقد علق المؤمنين اعزة على الكافرين مقتضى ما ذكرنا
لانه من المعلوم بلا خلاف خالد امير المؤمنين ثم في الفتاح والتواضع وزقرقته وقمع غضبه وانه ما
وقط ظالما ولا مسيئا في حال من الاحوال ومعلوم خالد صاحبه كرة هذا الباب في اما فاذا اعرض له
بات له شيطانا بضربه عند غضبه واما الاعزة كان معروفا بالحدة والجلد مشهورا بالغلظة والشدة
واما العزة على الكافرين فانما يكون بضاهم وجهادهم والانتقام منهم وهذا حال امير المؤمنين
اليها شابي ولا يخفى فيها لائم فاما انه يجاهد في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهذا وصف
امير المؤمنين المستحق له بالاجماع وهو منتف عن ابي بكر وصاحبه اجماعا لانه قيل لهما في الاسلام ولا
جهاد بين يدي الرسول واذا كانت الاوصاف المذكورة في الآية خاصة لامير المؤمنين ثم وغيرها صلة
لهم وجميع الاقسام منهم على تقدير معلوم انتفاؤه كالجهاد وغيره يختلف فيكا الاوصاف التي هي من خبر الجهاد
وعلى ما اشبهها لهم الله لا لا على حصولها ولا بد من ان يرجع في ذلك الى غير ظاهر الآية لم يتق به بدا من
الآية وقيل هذه جملة ما ذكره المرتضى ثم ولقد كان يكفيه المخلصين من الاحتجاج بالآية على وجه الطعن
واحسن واضح تاذكره فيقول الهاد بها من ارتد على محمد رسول الله في واحد الاسود العنسي باليمن
فان كثيرا من المسلمين صلوا وارتدوا عن الاسلام وادعوا له النبوة واعتقدوا صدقه واتبعوه
بعثهم الله ويحبونهم الذين كانهم رسل الله واعزهم مثلوا العمل به وهم فرقة الذين يلي الخطاب
والقصة مشهورة وقد كان له ايضا ان يقول لو قلت ذا الذين فاتلهم ابو بكر واصحابه كانوا مرتدين
فان المرتد من يكفر ويرتد الاسلام بعد ان كان قد تدين به ولا يمنعوا الزكوة لم يكفروا الاسلام
ويرتدوا الاسلام وانما قالوا فاخطأوا لانهم ما قالوا قول الله ثم خذ من اموالهم صدقة

وترحم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم فقالوا انما ندع زكوة اموالنا الى من صلوته سكن لنا
ولم يتق بعد وفاة النبي صلعم من بعده الصفة فسقط عنا وجوب الزكوة ليس هذا من ردة في شيء وانما
شاحوا لضعفائنا هلا ردوه على سبيل المحاذاة عظاما لما فالوه وناولوه فان قيل انما الاحتياط على
قال ابو بكر واضعفاء اسيلة وطليحة الذين ارتدا فيما البتوع وارتد بطريقهما كثير من العرب لا على قال
ما على الزكوة قيل لان مسيلمة وطليحة جاءا بعد رسول الله صلعم قبل موته فاتيا الكتب الرسل وانفذ المسلمون اجابته
من المسلمين وامرهم ان يتركوا بها فيما اقاموا من ذلك واستنفر عليهما قبايل من العرب في كل ذلك فصلا
مذكورة كيف تسيروا الى الخارج فلم لا يجوز ان يكون اولئك النفر الذين بعثهم رسول الله صلعم للقتال
بهما هم المعنيون بقوله يجيئهم ويحبونه الى آخر الآية ولم يقل فيه الآية يجاهدون فيقاتلونكم وانما ذكر
الجهاد فقط وقد كان الجهاد مراد لذلك لتفرغ حاصلا وان لم يبلغوا لهم كما كان الجهاد حاصلا
عند حضار الطايف وان لم يبلغ فيه الهزيمة وقيل له انه ان يقول سيأتي الآية لا تدل على ما ظنه
المستدل لها من انه من يرتد من الذين فان الله يأتي بقوم يحبهم ويحبونه فيجاهدون لاجل ردته وانما
الذي يدل عليه سيأتي الآية انه من يرتد منكم عن دينه يترك الجهاد مع رسول الله صلعم وسماه ارتدادا
على سبيل المجاز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يجاهدون في سبيل الله معه عوضا عنكم وكذلك
كان كل من خذل البتوع وضعف عن البتوع منه حرم وبدلا عنا ما الله تعالى لهم من المسلمين جاهدوا
بين يديه واما قول المرتضى انها اولئك الناكثين والقاسطين والمارقين الذين خارجهم
امير المؤمنين صلعم فبعيد لانهم لا يطلق عليهم لفظ الردة عند فاد لا عند المرتضى واتباعه اما اللفظ
فبالاتفاق وان سموهم كفارا واما المعنى فلان مذهبهم ان من ارتد كان كفرا ولم يدخل على طريق الاسلام
بانت منه وضمنه ما له بين ورثته وكان على زعمه حدا المنع عنها زوجها وعلوا ان اكثر
محاربيه امير المؤمنين صلعم فما فاحد ولد في الاسلام ولم يحكم فيهم بحد الاحكام وقولها في الصفات
مختلفة صاحبكم ظلموني في حظ امير المؤمنين صلعم منها هو الحظ الاوفى ولكن لا يتماختصت الرئيس
الصفات المذكورة وانما الطائفتان على المجاهدين وهم الذين يباشرون الحرب فهذا ابا بكر وعمر
ما كانا بعد الصفات لا يجوز ان يكون مدحا لمن جاهدين ابدا بجهاد المسلمين ويباشر الحرب
وهم شجعان المهاجرين والانصار الذين فتحوا الفتوح ونشروا الدعوة وملكوا الاقاليم وهذا

استدل

استدل فاضل القضاة ايده الله على صحة امامة ابي بكر واستدل هذا الاستدلال الى ايضا ابي على قوله تعالى
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم وقال تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا وقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين فالمخلفون هم الذين سيقولون لنا اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يعني قوله تعالى لن
تخرجوا معي عدوا وقوله تعالى سيقول المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
فبين ان الذي يدعوهم الاعراب المخلفين من الاعراب الى قتال قوم اولي بأس شديد غير الردة لانه قد بين
انهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون معه عدوا بانه منافقة ولم يدعهم بعد البتوع الى قتال الكفار
الا ابو بكر وعمر على ان اهل الردة لم يقولوا في هذه الآية غير جهين من الناس قال فضال الصنم
بقوله سيدعون الى قوم اولي بأس شديد حنيفة وقال بعضهم هو فارس الروم وابو بكر هو الذي
دعي الى قتال بني حنيفة وقتال آل فارس والروم وغاهم بعد الى قتال فارس والروم عرفا وكما
ثم قد بين انهم بقاهم لهما بقوله تعالى ان تتولوا عن الجهاد اجرا حسنا وان تولوا عن طاعتهما يعذبكم عذابا اليما
على جزاء ان طاعتهما لطاعة الله تعالى وهذا يوجب حمل امامتهما فان قيل انما اراد الله بذلك اهل
وصفين قيل هذا فاسد من وجهين احدهما قوله تعالى لن تقاتلوهم او يسلمون والذين حاربوا امير المؤمنين
كانوا اهل الاسلام ولم يقاتلوا مع الكفار الثاني انا لا نعرف من الذين عناهم الله تعالى هذا من بقي الى
ايام امير المؤمنين صلعم كما علمنا انهم كانوا باقين في ايام ابي بكر اعترض المرتضى هذا الكلام من وجهين
احدهما ان قوله تعالى فقضاء الآية ما اصابهم عموم لان المخلفين غير الفئة وذلك لان قوله تعالى سيقول
المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا انما
اراد به سبحانه الذين يتخلفون عن جهاد نبيهم وشهاده هم اهل النفاق والمنافقين قرآنا قوله تعالى سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا

الوفد اقرأ لانا الله تعالى كان حكم من قبل بان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية وانه لا يطلق من لم يشهدها وهذا
هو معنى قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله كذلكم قال الله من قبل ثم قال تعالى للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فانما اراد ان الرسول يدعوهم الى قتال فيما
بعد الى قتال قوم اولي بأس شديد وقد دعاهم البتوع بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقال قوم اولي بأس شديد
كثيرة ويدل وجه ان من يجب ان يكون الداعي هو الامام غير النبي صلعم اذا كونا من الحروب التي كانت بعد
وقوله ان معنى قوله تعالى كذلكم قال الله من قبل انما اراد به ما بينه قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم
فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا وكيف يقول سبحانه ذلك وآية البقرة نزلت في سنة ست فغلط
في طريق التاريخ لان هذه الآية سورة التوبة وانما نزلت يكون ويلزم ان يقال في القرآن ما لا فائدة
وتباعد من الوجه في كل موضع دون الرجوع الى ما يقع نزول الآي والاسباب التي وردت عليها وتعلقت
بها وما بين الثاني لانه المخلفين غير الذي لم يرجع في ذلك الى قتال وتابع قوله تعالى هو الاعراب
فطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فلم يسقط منهم على طاعة
ولا معصية بل ذكرا لوعد والوعيد على ما يفعلون من طاعة او معصية وحكم المذكورين في آية سورة التوبة
بخلاف هذا لانه تعالى قوله الكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم
ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واخلاق حكامهم وصفاتهم يدل
على خلاف ذلك وان المذكورين في آية سورة الفتح غير المذكورين في آية سورة التوبة ولما قوله لانا اهل
التأويل لم يقولوا هذه الآية غير وجهين من التأويل ذكرها الاول التأويل قد ذكروا شيئا آخر
لم يذكره لان ابن الجبائي حكى عن زيد وقتادة عن الضحاك في قوله تعالى سيدعون الى قوم اولي بأس شديد الآية
قال هم ثقيف وروى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انهم هوازن يوم حنين وقال الواحدي عن معمر
عن قتادة قال هم هوازن وثقيف فكيف من ذكر من قال المراد بهم ثقيف مع اختلاف الرواية عنهم
على انا لا نرجع في كل ما يحملنا بدليل الحال الى اقوال المفسرين فانهم ربما ذكروا ما يحتمله القول وجها صحيحا
وكما استخرج جماعة من اهل العدالة في هذا القرآن من الوجوه الصحيحة الخاطرة التي لا يقبلها الشبه ولما لا
احتمالا لانا لم نسبق الى المفسرين ولا دخل في حملة تفسيرهم وتأويلهم والوجه الثاني سلمنا ذلك الداعي

هو الامام المخلفين غير الذي فقال لا يمنع ان يعني بهذا الداعي امير المؤمنين صلعم لانه قاتل بعده والقاسطين والمارقين
وبشره النبي بمجاهدتهم فقد كانوا اولي بأس شديد بلا شبهة قال البتوع فاما تعلق صاحب الكتاب
بقوله ويسلمون وان الذين حاربوا امير المؤمنين صلعم كانوا مسلمين فاول ما يلزمهم غير مسلمين عند وعند اصحابه
لان الكبائر يخرج من الاسلام عندهم كما يخرج من الايمان وان كان الايمان هو الاسلام على ما بينا في مجاري
امير المؤمنين صلعم وقوله لانهم عندنا كانوا كفارا فحاربهم رجوعا لاقوال ان من خارب الامام لاجماع ولخلاف
وفاء المؤمنين فضلا عن انا مسلمين واكابرهم اعظم من ترك الحرب واسفلا له فيجب ان يكونوا من هذا قوله
كفارا الثاني انه قال له بلا فصل اهل النقل من ربك الحرب وسلمان سلمي نحن اخلاقه لم يرد الا الشبه
بينهما في الاحكام ومن احكامه محاربة البغاة لكفر بلا خلاف الثالث ان البتوع قال له بلا فصل ايد الله
والزموا الامام وعاونوه ونصروه ولم يقل له وخذلوه فخذلوه فقد ثبت عندنا ان العدالة من صفاته
لا يكون الا للكفار الذين يعادون ويدعون فيها اهل الملة الرابع قوله انا لا نسلم بقاء هو لانه المخلفين
الى ايام امير المؤمنين صلعم عليه السلام لانه اذا لم يكن ذلك معلوما وفقط قاعليه فقد يجوز وغير معلوم وحلافه والجواز
كاف فيما نحن فيه الموضع ولم يقل له من اين علمت بقاء المخلفين المذكورين في الآية على سبيل القطع الى ايام
ابي بكر لكان يفزع الى ان يقول علمنا الآية بمعنى بقائهم حتى يكونهم مدعوين الى قتال ولك بأس الله
على جهة بذلهم هذا الظاهر وهذا يصح بكون ان يكون ويستدعي بقائهم الى ايام امير المؤمنين صلعم على ما يوجبه حكم
الآية فان قيل كيف يكون اهل الجمل وصفين كفارا ولم يسبوا امير المؤمنين صلعم بينهم وبين الكفار ولا
ما بينهم ولا عنهم انوا لهم ولا منع مولهم قيل حكمها الكفر يختلف وان سلمناهم اسم الكفر لان في الكفار من
يقتله ولا يسبى ومنهم من يؤخذ منه الجزية ولا يحل قتله لا يسبى طلب قتل الكفر ومنهم من لا يجوز كما
على مذهب كون المسلمين قتل هذا يجوز ان يكون اكثر من لا ما التقوم كفارا وان لم يسبهم بجميع سبي اهل الكفر
لانا قد بينا اختلاف احكام الكفار ويرجع في حكمهم مخالف لاحكام الكفار المصلية وسبي نسائهم
على انا لا نجد في الشافعي من حكم ان يقتل قتلا ولا يقتل سبيا ولا يحمل على جرحا في غير ذلك من احكام
الغير بقتالهم اهل البغي وصفين فاما في جواب ذلك احكام النفس عند قتل امير المؤمنين هو
في ان حكم اهل البغي وصفين ما علمنا مثل ذلك من حالهم ويكون مع تسليمها ان الداعي هو لانه
المخلفين ابو بكر ان في الآية ولا لاهل الامامة لانه قد يجوز ان يدعوا الى الحق والصواب من ليس عليهما

فيلزم ذلك الضمان حيث كان ذا جناية نشأ لا لدعاء الداعي اليه وابو بكر انما دعى الى منع اهل الردة
وهذا يجب على المسلمين بلا دعاء داع والظاهر فيه طاعة الله ثم من اين لك ان الداعي كان علي حتى يصوب
ويكون ما دعا اليه انبساطه زايدا لعلة لك ويمكن ايضا ان يكون قوله ثم شددوا ثانيا اراد به دعاءه
ثم لم يطالب لقتال عليهم لانه اذا لم يعلم علي وجوب قتال المرتدين ورفعهم عن بيضة الاسلام فقد
دخلوا في القتال ووجب عليهم الطاعة ووجب لهم ثواب الطاعة ومدلول الاية صحيح والاية فيهم
جلد ما ذكره اما قوله في هذا الموضع واكثره جهد لا اصل له عليه وقد كان يمكنه ان يقول لو سلمنا كل هذا
لكن ليس في قوله لن تخرجوا معي بدلا الاية ما يدل على ان النبي لا يكون هو الداعي لهم الى القوم اولى الباب
الثالث بالنية ليس فيها الا محض الاخبار عنهم بانهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون العدو ومعه وليس في هذا
ما ينفي كونه داعيا لهم كما انه قال لو طلبت لا يؤمن به لم يكن هذا القول نافيا لكونه مدعوا الى الاسلام
وقوله فقد دلهم الخالفين ليس فيه على الحقيقة وانما هو مجيد كقوله اعملوا ما شئتم ولا بد في تعيين
القاضي القضاء جميعا من ان يجعلا صيغة اصل على هذا الجعل الاثر ليرجع لاحدهما بمعنى ان يجعلا الامر
حقيقة لان الشارع كما يأمر بالقعود ويترك الجهاد يوجب الذم عليه وكونه قد تعين وجوبه فان قلت
لو قدر فان هذه الاية وهي قوله ثم قل للمخلفين من الاعراب سيدعون الى قوم اولي بأس نزلت بعد انه
بتوك ومعذرون قول سوء قوله الخ تخصص قوله ثم لن تخرجوا معي بدا وقد قدمنا ان قوله لن تخرجوا معي
ابدا ليس خبرا محضا كما انا لو قلت وجملك الاية عليه بل معناه لا اخرجكم معي الا شهد كم مرة اخرى
هل كان يتم الاستدلال قلت لا لان للمانع ان يقول يجوز ان يكون الذاهب الى حرب القوم اولي الباب
الثالث بدليل سليم هذه المقدمات كلها هو رسول الله ثم لانه ظاهر الى حرب القوم ومن سرية اسامة
بن زيد في صفر من سنة احدى عشرة لما سير الى البلقاء وقال له سر الى قرى ابلة فقتل ابيك طائفة
الخيول وجد معه اكثر المسلمين فهذا الجيش قد عجز عن الخلفين من الاعراب الذين قعدوا عن الجهاد
في غزاة تبوك الى قوم اولي بأس شديد ولم يخرجوا مع رسول الله ثم ولا خاروا معه عدة افان قلت
اذا خرجوا مع اسامة لعدوه فكانما خاروا مع رسول الله ثم واذا خاروا مع اسامة لعدوه فكانما خاروا
مع رسول الله ثم وقد كان سبق ذكرهم لانهم خرجوا مع رسول الله ثم لا يجاوبون صدعة وانما قلت واذا خرجوا
مع خالد بن الوليد في ايام ابي بكر ومع ابي عبيدة في سنة ثلاثة ايام عمر فكانما خرجوا مع رسول الله ثم

وخاروا العدو وسلامته فان قلت عندوت بانه وان شاء الخروج معه لا انه على الحقيقة ليس مع وانما هو
اخبار من قبل خلفائه قبل ذلك وكذلك خروجهم مع اسامة وخاروا العدو ومعه لا انه على الحقيقة ليس مع وانما
هو مع بفعل اخباره ويجوز ان يخرجوا لاستدلالا بالاية فيما قال لا يجوز حملها على حقيقة لانهم كانوا مسلمين
وانما منعوا الزكوة مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ومنع الزكوة لا يخرج به الانسان من الاسلام
عند المرجئة ولا يجوز حملها على فارس والروم لانه ثم اخبار لا واسطة بين ذلك لهم بالاسلام مصرحا بقول
ما كذا وما كذا فيقتضي ذلك نقول لو سلمنا ذلك فارس والروم بينه وبين اسلامهم واسطة فقال الفخر
لان مشركي العرب لا يؤخذ منهم الجزية فالاية دالة على ان المخلفين سيدعون الى قوم اولي بأس شديد
الحكم فيهم اما قتالهم انما اسلامهم وهو لا مشركو العرب لم يحاربوا مشركي العرب وقد قال رسول الله ثم فاذا دعي
لهم اذا هو رسول الله ثم وبطل الاستدلال بالاية الاصل انا وضعف بكلا كلا لعرب كسوت لا يجتمعون
وبينه ومضر وقد علم مرضي من رسول الله ثم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعف حجره وانا
وليد يتقوى الى الصلاة ويكتفي في فراشه ويمسي جسده ويتقوى عرقه وكان يمضغ الشيء قليلا فيمضغه وما
لي كدشة قول ولا حطة فعل ولقد قرن الله ثم به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته السلام
به طرفي النهار وخاص اخلاق الفاضلة فاضه ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي
كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ثم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله ثم ما هذه الرنة
فقال هذا الشيطان قد يئس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك
لوزير وانك لعلى خير الشرع الثامنة قوله بكلا كلا لعرب زيادة والكلا كالصدوا الواحد كالحل
والمعنى انا ذلك لهم وصرعهم الارض وتواجم قرون بعضهم من نجم منهم وظهر علاقة حجره وطار
صيته في الناس انما فهم لمضر فعلوم فما حل بينه وبينهم لم تعرف قتل منهم احدا قتل بيده فقتل بيده و
بحيثه كثيرا من رؤسائهم ثم صفين والجمل ولقد تقدم ذكر اسلامهم من قبل وهذه الخطبة خطب بها
بعد انقضاء امر النهروان والمراد بالنفع ايقاع الطيب ومضغ الشيء بمضغه بفتح القضاء والخطابة
الفعل الخطاء وايضا عرق على خير وجهه وحل اسم جبل بكة معروف والرنة الصوت والقرابة القريبة

بينه وبين رسول الله ثم والمنزلة الخصيصة انه ابن عمه وبينا وان ابو بهما اخوان لاب وامه وهو ابن خيره منا
من بني عبد المطلب لانه ابن عبد الله بن عبد المطلب كان رسول الله ثم وهو ابن ست سنين لما مات ابوه وربي في حجره ثم ضاجعه
ونعم عند الطهارة وهو ابن ست سنين وخرج من بيته طاهرا ثم ما كان بينهما من المصاهرة الخاصة الى النسل
الاطهر وهو ابن ست سنين لما لا تحصى ولكن نذكر ما ذكره اربابه التي من سائر هذا الفصل
وقال البغوي في تاريخه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله
بن يحيى عن مجاهد قال كان من خبر الله تع علي علي بن ابي طالب ما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا
اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ثم للعباس وكان من اجود بني هاشم
يا عباس ان ابا طالب ابا طالب كثير العيال وقد ترى ما اصاب الناس من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف
عنه من عياله آخذ من بنيه واحدا وناخذ واحدا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى
اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لهما ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله ثم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه
اليه فلم يزل علي مع ابي طالب مع رسول الله ثم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي ثم فآمن به وصدقه ولم يزل
عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال البغوي وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن
اسحق قال كان رسول الله ثم اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا
من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك
ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله ثم يا ابن اخي ما هذا
الذي اراك تدين به فقال يا عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابه
واكرمه واعانه عليه وكما قال فقال ابو طالب يا اخي اني لا استطيع ان افارق ديني ودين ابائي وما كانوا
عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت قال البغوي وقد روي هذا الكلام المذكور وان ابا طالب
قال لعلي ثم يا بني ما هذا الذي انت عليه فقال يا ابة آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت
لله معه قال فوعظه ابو طالب فقال اني لا ادعوك الا الى خير فاتبعه وروى البغوي في تاريخه قال حدثنا
احمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن

عبد الله قال سمعت عليا ثم يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر
صليت قبل الناس سبع سنين وفي خبر وانا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل
اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين كانه ثم لم يزل يذكر عمر ولا يراه اهلا للخلافة ليس بعيد
وذلك لان اسلام عمر كان متأخرا وروى الفضل بن عباس ثم قال سألت ابي من ولد رسول الله
الذي كنا نعلم كان رسول الله ثم لما اشتد حبنا فقال علي بن ابي طالب فقلت له سألت لك عن بنيه فقال انه
كان اذا جاءت علينه من نبيه جميعا واراه ثم ابناء وابلة ثم ما رأيناه وابلة ثم ما رأيناه ثم ان يكون في
سفر فيجيء وما ابنا ابنا ابرنا بن الصلح لا ابنا الموع لاب من علي له وروى الحسين بن زيد بن علي
بن الحسين ثم قال سمعت ابا الدنيا ثم يقول كان رسول الله ثم يضع اللعمة والتمرة حتى تلين ويجعلها في فم
علي ثم وهو صغير ثم وكذلك كان ابي علي بن الحسين ثم يفعل ولقد كان يأخذ الشيء من اولاده
شبه الحراز ثم يرده الى الهواء ويتنخم عليه حتى يبرد ثم يلقيه الى شفق علي من حرارة لعله لا يشفق على من
اذاه لو كان اخوانا ما بالوصية بكم يرحم هؤلاء لكان ابدا يضعون بذلك الذي وفاني من حمتم وروى جبير بن
مطعم قال اتى ابو مطعم بن عدي الى ابي وانا وعلي صبيان مكثا لا يزدون حتى هذا الغلام يعني عليا فجعل
انا صدره دون ابيه ولا يرى لوذكا اثر ابني صبيان بني فولد جبيعا ق وروى سعيد بن جبير قال سئلت
ابن عباس قلت اذا قول عمر عن السنان رسول الله ثم هو فيهم زاجل لو كان وصيا
عن غيرهم من اصحابه فقال بلى ان رسول الله ثم وهو راض عن كثير من المسلمين ولكن كان هو الاكبر
رضاء فقلت له فاي شيء كان رسول الله ثم لاحد وكان قال فانهم احدا قال فانهم احدا ولقد سخط منه فعلا
وانكر عليه امرا لا ايمان على ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة فانهما لم يشركا الله قط لا ولقد سخط
اخذ ما فيه رسول الله ثم وينبغي ان نذكر الان ما ورد في شان رسول الله ثم وعصمته بالملائكة ليكون
ذلك تقريرا وايضا عاد الطولة ثم ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته وان
نذكر حديث مجاور ثم علي وكون علي ثم معه مثالا وان نذكر ما ورد انه ثم مع بيت واحد يوم
لا الاسلام غير رسول الله ثم وعليا وخديجة وان نذكر ما ورد في جماعة ثم الشيطان وان نذكر
ما ورد انه كوثر ثم وتبرأ للمصطفى صلوات الله عليه اما المقام الاول فروى محمد بن اسحق بن
يسار في كتاب السيرة النبوية وابو محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال كانت خديجة بنت خويلد بن اسد

اتهد رسول الله قوله رضعته فحدثت انها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها رضيع فنوم من سعد بن
بكر بالعمل الرضاع وبكة سنة شهباء لم يبق شيئا فال فخرجت على اتان لنا قمراء مجففة وعلى ناقة لنا
ما تبض بقطرة ولا تنام ليلنا اجمع من بكاء صبينا الذي معنا من الجوع ما في ثديي ما يغنيه ولا في
شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني ذلك ولقد ادانت بالركب فعنفا وجهدا
حتى قدمنا ذلك عليهم حتى ما منكم من احد الا وقد عرض عليها محمد بن مناح فاذا
قيل لها انها يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي وكنا نقول يتيم ما عسى ان ينفع امه وجده
فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة دعيت على الا اخذت رضيعا غيري حتى جعلنا لا نطلب في ذلك الصبي
والله الا لاكره ان ارجع من بين صواحبي لم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال
لاصبلن ان نفعل وعسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته وما يمنعني عن اخذه الا اني
لم اجد غيره قال فلما اخذته رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري قبل عليه ثديي بما شاء من لبن
فرضع حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا فنام
زوجي الى شارفنا ذلك فنظر اليها فاذا انها حافل فحلب منها ما شربت وشربت حتى شبعنا ريانا وشبعا
فبتنا بخير ليلة قال فقال صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة
فقلت والله اني لارجوه ذلك ثم رجعنا وركبت اتاني ذلك وحملته معي عليها فوالله لقد سبقت
بما يفيد عليها شيء من حميرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا بنت ابي ذؤيب هي علينا اليس هذه
اتانك التي كنت خرجت عليها قولي لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قال ثم قدمنا
منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله ابسا جدبا منها فكانت غنمي ترجع على حين تذهب
معنا شباعا لبنا فكنا نحلب فنشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى الحاضر
من قولنا لغلامنا ويلك ارسل راعي غنم ابي ذؤيب فيقولون فترجع اغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة وترجع غنمي شباعا لبنا فدر بذلك نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان
وفصلته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه بمكة وهي
احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى
عليه وباء مكة فلم نزل بها حتى دفعته معنا فرجعنا الى بلادنا وبين سعد فوالله انه لبعد ما قدمنا بالغلام

مع اخيه

مع اخيه يرضع لنا خلفه فبينا انا قائلة اخوه يشتد فقال يا ابه ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان
عليهما ثياب بيض فاخذاه وشقا بطنه فهما يستخرجانه قال فخرجنا نادوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا
وجها قد اثر فيه وانزفه ابوه قال فقلنا قال يا بني ما لك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني
فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قال فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قال فاحملته حتى قدمت به على امه فقالت ما اقدمك بابني ظئره وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث وانه ابني
كما تحبين فقال اتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني
شانا اخبرك خبره فتلك بعد ان اخذه جبريل فاضجعه فشق بطنه فاستخرج منه قدرا ضاءة وله قصور بصري من الشام
ثم حملني به فوالله ما راينا حملا قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وضع حين ولد نزلت فاضع يديه بالارض
ورافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلق بشانه قال وروى البغوي في زاد بخبر من شداد بن اوس قال قيل
رسول الله ص حدث عن نفسه وبدء امره قال دعوة ابي وبشارة عيسى وهو طفل في ارض تبع سعد بن بكر قال لما ولدت اخرجت
به سعد فبينا انا ذات يوم منتبذا من اهلي في بطن واد مع ابن لي من الصبيان ننتظر ان يجلبوا ظ
زاد رهط ثلاثة معهم ملك من ذهب يتلوح تلوحا فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هاربا حتى انتهوا الى
شيء لو ادرى ثم عادوا الي فرفعوا ظ قالوا ما اذكر هذا الغلام فاذا ليس شانه من سيد قريش وهو
مسترضع فينا غلام يتيم ليس له شيء فاذا رده عليكم فلا رد ما ذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد فاعلين
فاخذوا مائتا شاة ثم فانطلقوا مكانه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يرغبون
لهم جلسوا ينظرون فرجعنا مسرعين الى الحي يودون انهم ويتمنون انهم حلوا لقوم فعمد احدهم فاضجعني
اضجاعا لطيفا ثم شق فما بين مغرز صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج
يطوي فصلها بذلك الشق فاخذ فصلها ثم اراها وهاها كانها تمرة ثم قال اخذت منه فقال اصاحبه فجاء فقال عني ثم ادخل
يده فيه فاخرجه واجمع قلبه واذا انظر اليه فضربه فاخرج منه مضغة سوداء فرماها ثم قال بيده يمينه كانه يتناول
شيئا فاذا في يده خاتم من نور فخاره انصار الناظرين دونه فختمه فعلق ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الختم
في قلبه وصدري ثم قال الثالث اضاجعه ثم عمد فاهوى بيده ما بين مغرز صدري الى منتهى عانتي فالتاثم ذلك الشق
ثم اخذ بيده فاهضمني من كتفي فاضاضها الضغط وقال للاول الذي شق بطني زنه بعشر من امته فوزنني

بهم فوجدهم فطال وزنه فلو وزن نحوه بامته كلها لرجحهم ثم نهضوا الى صدرهم وقبلوا راسي وما بين عيني
فقالوا يا حبيب الله لا ترع انك لو تدري ما نريد بك من الخير لقرت عينك فبينا انا كذلك اذا انا بابا محمد جاءوا
بعذاقهم واذا في وجهي يتلوح كانه ام الحي نهضت الى صوتها وقبلوا يا ضيفاه فانكب علي اولئك ثم
قبلوا راسي بين عيني وقالوا حبيبنا انه من ضيف ثم قال طرفي يا بنيها واحيداه فانكب علي وعمومتي
صدورهم وقبلوا راسي بين عيني ثم قالوا حبيبنا ان من وحيد وما انت من وحيد ان الله رسله لكنه سعد
سعد والمرسون من اهل الارض ثم قال طرفي يا بنيها ما استضعفت من بين اصحابك فقلت لضعفك
فانكبوا علي وعمومتي صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبيبنا انت من بيتهم ما اكرمك
على الله لو قلت يا بنيها بك من الخير قال فوصل الحي الى شيبة الوادي فلما بصر بي الحي وحي طرفي نادت
بانيها الا الا وحيا بيده فيها من حتى انكب علي وضمني الى صدرها قالوا لي نعوذ بك اني لو خرجت ما
قد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت انفلت ليدهم فجعلت ان الغوم يسرون بهم فاذا هم
لا يسرون هم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام قد صار لهم فوطئت من الحي فانطلقوا بي الى كاهن
في فلان حتى نظلم اليه وبلاد به فقلت يا بني تمام يدي كان نفسي ليبين وان فوادي صحيح ليت به فلبث قال
له وهو زوج طرفي لا ارون كلامه صحيحا الا لا يجوز ان لا يكون على ابيه ما رفا نعوذ الغوم على ان يدعوا
الى الكاهن فاحضلوني حتى هيوا له فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فهاي علم
بامره فسكتوا الى قصصت عليه الرؤيا وانا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب قال لنا الغرب اقتلوا
هذا الغلام فهو والله لان لم تقتلوه لتهلكن فما شاء الله قد اصابكم بالغرب فقال
فطفا فانزعني طرفي من حجره وقال لو علمت ان هذا يكون من قولك ما ابعدك به فراحمونه فاصبحني بذلك
صاحبي فكنا نرى الشيء ما بين صدري الى منتهى عانتي كانا الشراك وقرئ ان سعد جاء ابو جعفر محمد بن علي الباقر
سالم عن قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال انه كل
انبيا بنبيا ملائكة يعصون اعلام الغيب ودون الرسل الرسول وكل محمد ملكا عظيما مستقبل
من الزمان يرشد الى الخير ويكاد الاخلاق ويصده عن الشر وساق الاخلاق وهو الذي كان
يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو يسمع لو خلق وجه الرسالة بعد فيقول ان ذلك من الخير والامن
فيما اهل بلده شيئا وروى البغوي عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي قال سمعت رسول الله يقول ما همت بشيء

صلاة سمعت مرة شديدة فقلت يا رسول الله هذه رقة فقال لا تعلم هذه رنة الشيطان علم انه
اسرى الليلة الثانية فاتى من ان يعبد هذه الاوثان في قدر من الجنة ما يشاء هذا لما نايله الانصار
السبعون الذين لعقبة جمع منا لعقبة حتى طال في مجيء الليل يا اهل مكة هذا مذمم والصباة معه قد اجمعوا
عليه بكم فقال رسول الله للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازيل لعقبة يعني شيطانا فقد رقا رب
العقبة ثم التفت اليه فقال اسمع يا عدو الله اما والله لاوغرنه لك وردة جعفر بن محمد الصادق رح
قال كان علي رح مع رسول الله قبل ان ينزل الوضوء ويتيمم التيمم وقال لم تحل لاحد غيرنا الا لانبياء كانت
شريعة فيها التيمم قال لا تكن نبيا قائل وحق نبي وقد ارشد بلا ان سيتلا الاوصياء وامام الانبياء وفي ما
خبر الزاد فقد ذكره القرطبي في تاريخه من علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك
الاقربين علي عهد الله ودعا فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك
ذرعا وعلمت ان متى اقوم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد انك
ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا
من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرت به ثم دعوتهم وهم يومئذ
اربعون يزيدون رجلا او ينقصون منهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام
الذي صنعه لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله بضعة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها
في نواحي الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده
ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم فلما اكلوا قال علي لقوم يا علي فسقاهم
فشربوا من ذلك القدح فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله
ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله
فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم
فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعهم ثم دعاني بالطعام فقربته
لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم شيء بما جاء ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك القدح فشربوا منه
جميعا ثم ردوا ثم تكلم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب والله ما اعلم رجلا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني

على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت انا وانا اصغرهم
سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاخذ رقبتي فقال
قاسكوا واعقدوا فاخذ وفي فقال لهم هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا
فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع **وقد دل** على انه وزير
رسول الله من نص الكتاب التنزيل قوله الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري وقال النبي في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الامة ان منزلتي من علي بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فاثبت جميع منازل هرون ومنازل موسى فاذن هو وزير رسول الله وشاذان ولولا
انه خاتم النبيين لكانت شريكا له اذ قد قال جعفر الطبري بعد انكار عمان رجلان في العلي يا امير المؤمنين
يرد ثنتان عمان دون عمان فقال العلي ما وما ثلاثة مرات حتى اشرات الناس وفسروا ازارهم فقال
جمع رسول الله من عند المطلب بمكة وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم طعام اكلوا
وشبعوا وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بعس فشربوا وروا وبقي كانه لم يشرب فقال يا بني عبد
المطلب بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي ولم يقم اليه
احد فقلت لم يكن ما اصنع القوم فقال اجلس ثم قال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه
فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي **الاصل** ولذلك
معه لما انا والملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه انا ولا احد من
بنيك ونحن نسألك امرا ان انت اجبتنا اليه وادعيناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا
انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسألون قالوا ندعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله بكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم
قال فانا سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب من حزب
الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله وباليوم الآخر وتعلمين اني عبد رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة والقت بعضها الاصل على الارض
وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا قرها قبلا

نصفها وبقي نصفها فامر بذلك فاقبلت اليه نصفها كاعجب ما قال واشد دويا فكادت تلتف برسول الله
فقالوا كرا وعلوا فمر هذا النصف عليه يجيء الى نصفه كما كان فامر به فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول
مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني
وانك يا قوم لانا عندهم في الله ولمن لا نرى فيها هم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل
ومنار النهار وهم يتلون كتاب الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا
يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل **الشرح** الملأ الجماعة ولا نفيئون لا نرجعون
ومن يطرح في القليب كعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن هشام بن المغيرة المكنى ابا جهل
وغيرهم طرحوا في القليب يوم بدر فقضاه الله حزب من يحزب الاحزاب ابو سفيان صخر بن حرب امية والقصف
والقصيف الصوت وسيماهم علامتهم ومثله سيماء ومنه قوله تعالى قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل ان قلوبهم ملتذة بمعرفة الله تعالى واجسادهم نصبة لعبادته وفي اما الشجرة التي دعاها رسول الله
فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض فقد ذكره المحدثون في كتبهم وذكره المتكلمون في مجرد الاستدلال
والاكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الذي حكاه خطيبا بن المؤمنين ومنهم من يرى ذلك مختصرا
اتى دعاها شجرة فاملت هذا لينا الارض حتى وقف وذكر الشيعي في كتاب الابطال ان شجرة ورقاء
ابنة محمد بن سحيم كان دكانها بين عند بن زيد بن هاشم ابن المطلب جد منافا شد قريش كلها فحلا وكوما
برسول الله في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله يا دكانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال
لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال ارأيت ان صرعناك اتعلم ان ما اقول لك حق قال نعم فقال قم حتى اصارعك فقام دكانة فطأطأ له رسول الله فحمله لا يملك من نفسه شيئا فقال لنا محمد فعاد
فصرعه فقال يا محمد ان هذا لعجب من نصر عني فقال رسول الله واعجب من ذلك ان شئت ارينكه ان شئت الله
وابعث الشجرة فقال ما دعوك لك هذه الشجرة التي تزعم انها تأتي فقال فادعها فدعاها فاقبلت
حتى وقفت بين يدي رسول الله ثم قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فرجع دكانة الى قومه
وقال لابني عبد مناف ساحر واسحر منه صاحبكم لهذا لا ارى فيما رأيت منه فظ ثم اخبرهم بالذي رأى
والذي سمع **وينبغي ان يذكر في هذا** الموضع ملخص ما ذكره الشيخ ابو جعفر الحافظ

في كتابه المترجم بكتاب الثقة في تفضيل اسلام ابي بكر على اسلام علي رح لان هذا الموضع يقتضيه لمؤلفه
حكاية عن قريش للصديق رسول الله وهل يصدقك في انزال الاسلام هذا الا رجل استصغروا سنه فاستحقروا
امره يعني رسول الله حيث لم يصدقه وغواه الاغلام صبي لسن وشبهها العقلانية التي قرنها الحافظ
من هذه الشبهة نشأت ومن هذه الكلمة تفرعت لان خلافتها من ابا بكر اسلم وهو ابن اربعين سنة
وعلي لم يبلغ الحلم فكان اسلام ابي بكر افضل فترتد كر ما اطرحه شيخنا ابو جعفر الاسكافي على
الحافظ في كتابه المعروف بنقض العثمانية وبيان حسب الكلام بينهما حتى يخرج عن الجنس الاسلامي
الى الجنس في افضلية الرجلين وخصائصهما فان ذلك لا يخلوا عن فائدة جليلة ونكتة لطيفة لا يلبث
ان يجلو كتابنا هذا ضالها ولا ان كلامهما ان تنازلا والخطابة اشبه في لكنا بالقصد والحظ كتابنا
هذا موضوع لذكر ذلك وانما له قال ابو جعفر قال العثمانية افضل الامة واولها ايمانا ابو بكر
ابي قحافة عليه السلام على الرجل الذي لم يسلم عليه حتى حضره وذلك انا نتأسل خلفنا
اذ لا تأسل لنا فقال قوم ابو بكر وقال قوم زيد بن حارثة وقال قوم خباب بن الارت وانا
نقضنا اخبارهم وعددنا رجالهم ونظرنا في محاسنها بيتا كان الخبر في نفقة واسلام ابي بكر
ورجالها اكثر واسانيده اصح ومعيدا لنا اخرجها للفظ قبله لظهر مع الاشعار التصحيح والاخبار المنقضة
في جنوده رسول الله وبعد وانه وليس بين الاشارة والاخبار فرق وانا المنع في بحثها واصل
التناقد والانصاف والتواصل ولكن ندع هذا المذهب جانبا ونضرب عنه صفحا فقد ارانا على الحجة
ووقوفا بالفعل والقوة ونقصر على الذي نازل ابي بكر ونتنزل على مكر الخصم فنقول انا وجدنا من
اسلم قبل ابي بكر وجاء من بعده انهما اسلما قبله واسلم الامة واحد لهما وافريهما من محبته
الجميع ورضا الخالق ان جعل اسلامهم فان بعضا اذا اخبار وشكا فيه والا ناد ومنا وبين على عزيز
وليت حكما الفضيلة اولى في محبة العقل منا لاخرى **ويستدل** على امامة ابي بكر بما روي
فيه من احاديث وبما انا نذيعها لرسول الله من خبر فالوا فما اراد من تقدم اسلامه ما حكاه ابو داود
وابن مهدي عن شعبة وابن عيينة عن الحجر بن عن ابي هريرة عن ابي بكر قال ابو بكر انا احقكم بهذا الامر يعني الخلافة
انا اول من اسلم وانا صاحب رسول الله في الغار وانا صاحبه على الحوض وانا اول من صلى مع رسول الله
بعثني الله ودين الحق الى الناس كافة فقالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت وروى علي بن سعيد

فاذا جاء رجل الى ابن عباس فسأله من كان اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت
اذا تذكر شجوا من اخى ثقة ۞ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ۞ اثانى الثانى المحمود مشهده ۞ واول الناس
منهم صدق الرسلا ۞ وقال انى بحمد الله مبتهل ۞ سبقت الى الاسلام والله شاهد ۞ وكنت حبيبا بالنبى وشقه
وقال كتبت اما الك ۞ سبقت كما جابر الى بن احمد ۞ وكنت لدى الغيران فى الكهف صاحبا ۞ وروى
ابن شبيه عن عبد الله بن ادريس ووكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال قال لى لحى ابو بكر اول من اسلم
وروى هشيم عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن شعيب قال لما بعث النبى ص فقلت من تابعك على هذا الامر فقال حر
وعبد فكنت ابا بكر يومئذ وانا ربع الاسلام قال بعض اصحاب محمد بن اسحق لحمزة بابى بكر وبلال
بلالا وروى المكى عن سعيد بن معبد بن صالح عن سليم بن عامر عن ابى امامة قال حدثنى عمرو بن
عبسة انه سئل النبى ص وهو بعكاظ فقال له من تبعك قال تبعنى حر وعبد ابو بكر وبلال وروى
عمرو بن ابرهيم الهاشمى عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن صفوان صاحب النبى ص قال ما قصر ابو بكر حياة رسول
الله طالبه فقال له رجل قد علمت كثرة من اسلم على يديه وتوفى وفيه فلنا فقد علمنا بالرواية الصحيحة واتفاق الناقلة
انه اسلم وهو ثمانية عشر رجلا فكيف يقال لنا قبلين ولم يستطع ان يخبر بسلامه بسلامهما بالبينة
لان الظاهر انهم اسلموا وهم اثنى عشر سنين بالكثير ثم اسلم وهو ابن ثمانى سنين فالقياس ان يؤخذ
بالاوسط بين الروايتين فيقال لا ثلاثين لا ثلاثين وانما يعرف ذلك من ناظر بان يحصى سنيه الى وقت
فيها الخلاف وروى عمر وستى عثمن وسعد بكر ومقام النبى ص بالمدينة ومقامه بمكة عند ظهار الدعوة
فاذا صححنا ذلك صح انه اسلم وهو ابن سبع سنين فالتاريخ الجمع عليه انه صلى ص فى شهر رمضان الاربعين
قال ابو جعفر الاسكافى ولا ما غلب على الناس من الجهل وحبك لتقليد لم يجز الى نقض ما اجمع
الصحابة فقد علم الناس كافة ان الذى ولى السلطان لا دنا بنى خالهم وعرف كل احد قدر شيوخهم
وعمالهم وانزلهم وظهور كلمتهم وقهر سلطانهم وارتفاع المنفر عنهم والكراهة والمحاربة لمن
روى الاخبار والاحاديث فى فضل ابى بكر وما كان من تاكيد على خاصة لذلك وما ولده المحدثون

من الاحاديث

من الاحاديث الملتمة غايتهم فكانوا لا يأذنون جهدا فى طول ما سلكوا ان يجلوا ذكر على ع وولده
ويطفئوا نورهم ويكفوا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم ويجلوا على قبرهم وشتمهم ولعنهم على المنابر فلم يزل
السيف بقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فكانوا بين قتيل واسير وشريد وهارب مستخف
ذليل وخائف مترقب خوفا من الغيلة والحتوف الفاتكة والمشكلة ليقدم اليه ويتوقد بنايرة الاحقاد
واشتد العقوبة ان لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد ان يطيف بهم حتى بلغ من اعتقاد الناس
انه اذا ذكر حديثا عن على ع كفى من ذكره فقال له رجل من قريش وفضل جعل من قريش ولا يذكر علما
ولا يتفوه باسمه ثم رايتا جميع المخالفين قد حفظوا لو انقض فضائله ووجهوا الحيل الى اماويلات
نحوها من خارجى مارق وناصب حنق وثابت منتسبهم وناشئ معاند ومنافق مكذب وعثمانى حسود
يترصد فيها ويطعن ومنتحل مفتر فقد نفذ الكلام بها ونصر على الاختلاف وعرف الشبه ومواضع الطعن فوجدت
الناس بين قد اهتز لمحيل فى ابطال ما قد رووا وتأول مشهور فضائله فتريا ما لها ما لا يحتمل وترة يقصد
ان يضع من قدرها بغيا من منتقص لا لوذا مع ذلك الا نوع ووضوح واستناد وقد علمت
ان معوية ويزيد ومن كان بعدهما من بنى مروان ايام ملكهم وذلك نحو ثمانين سنة لم يدعوا جهدا فى
حمل الناس على شتمه ولعنه واخفاء فضائله وسترها فبرعوا وسوابقه وروى خالد بن عبد الله الواسطى
عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن على بن ربيعة بن نضلة قال لما بويع لمعوية قام المغيرة بن شعبة
خطيبا وبلغ منه حيلها ثم قال سبحان الله ويزيد بن نضلة يقبل الا ترون الى هذا الرجل الطالب بدم
رجل من اهل الجنة روى سليمن بن داود عن شعبة عن الحكم بن الصباح قال سمعت عبد الرحمن بن الاخنس
شهد المغيرة بن شعبة خطب فذكر على ع فقال انه روى ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا
مصعب بن المثنى الحنفى بناجى بن الحرث قال بينما المغيرة بن شعبة يخطب الاكبر وعنده ناس وجاء رجل
يقال له قيس بن علقمة فاستقبل المغيرة فسب عليا ثم روى محمد بن سعيد الاصبهانى عن شريك عن محمد بن اسحق
عن عمرو بن على بن الحسين عن ابيه على بن الحسين ع قال له مروان ما كان فى القوم ادفع عن صاحبنا
من صاحبكم فلست فانا انكر تسويته على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك روى مالك بن اسمعيل
ابو غسان النهدى عن ابن ابى ليلى عن الحكم بن عتيبة قال قال مروان للحسن ع بالروفا لم على ع فقال الحسن ويلك
يا محمد اهذا الذى تشتم اشر الناس قال لا ولكنه خير الناس وروى ابو غسان ايضا قال عمر بن عبد العزيز

كان ابو عبد الله يقول لا يزال مستمرا خطيئة حتى اذا صار الى كوفة على شبه لفظ لسانه واصفر وجهه وتغيرت
حاله فقلت له فى ذلك فقال اوقد فطنت لذلك ان هؤلاء لو سلموا من على ع بعد الموت ما بعثهم
بعد روى ابو عثمان قال حدثنا ابو يقظان قال قام رجل من ولد عثمن الى هشام ابن عبد الملك
يوم عرفة فقال ان هذا يوم كانت الخلفاء يستخف فيه لعن ابى تراب روى عمرو بن الفناد عن محمد بن فضيل
عن اشعث بن سوار قال لعنت حدثنى بن ارطاة على المنبر فبكا الحسن البصرى وقال لعنت هذا
اليوم رجل انه لاخو رسول الله ص فى الدنيا والاخرة روى عدى بن ثابت عن اسمعيل بن ابرهيم قال كنت
انا وابرهيم بن يزيد جالسين فى الجمعة ما بين الباب كندة فخرج المنبر فخطب فحمد الله ثم ذكر ما شاء
ان يذكر ثم رفع فى على ع فضربه ابرهيم على فخذى وبكى ثم قال اقبل على فحدثنى فانا لساقى جمعة
الا نعلم ما يقول هذا روى عبد الله بن عمن ثقة فيما حدثنا ابن ابى شيبة قال قال ابن العاص
على ع بن ابى تراب لولد لاذكرنا بنى عليا الا بخير فان بنى فاطمة بنى لصلبه على ما يرام ثمانين سنة فلم يزده الله
بذلك الا قدما وان الذين لم يرين شيئا فظنوا منا الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا فظنوا الا رجعت
على ع ابنت فهد منه وروى عمر بن سبيل حدثنا مطلب بن زياد عن ابى بكر بن ابى الله الاسبتى قال
كان رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن عبد الله لا يزال يشتم عليا ع فلما كان يوم جمعة وهو يخطب اذا
قال واشهد ان كان رسول الله ص ليستعمله وانه لعلم ما علمه ولكنه كان ضنه وقد نفس سعيد بن المسيب فتح عينيه
ثم قال ويحكم ما هذا الخبث وابن الغبار تصدع ورسول الله ص يقول كذبت يا عدو الله وروى الفناد
قال حدثنا ابن طرخان عن الهذلى عن السدى قال بينما انا بالمدينة عند عجاز لى نبيا واهل ذاكى على
بعيره فيقف فبت عليه ع فجعلت الناس يختلفون اليه فيسلمون عليه هكذا ذلك اذ قيل سعد بن ابى وقاص فقال
اللهم ان كانت جدا لك صالحا فارا المسلمين خزيه فالتفت فاذا هو بعيره فسقط فاندق عنقه
وروى عمر بن شبة عن عبد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن زيد بن عبد الله الجهنى قال دخلت على ام سلمة
رحمها الله فقالت اليس رسول الله ص يكره ان يهم احياء فلان واى يكون هذا فانا لنا ليس بعلى ع وروى عتبة
قد ذكر الناس بكاء الصوفى قال حدثنا ابو بكر الهذلى عن الزهرى قال قال ابن عباس لعوسا لا تكلمن
شتم هذا الرجل قال ما كنت لافعل حتى يرويه على الصغير منهم والكبير فلما ولى عمر بن عبد العزيز
كتب عن شتمه فقال الناس ترك السنة وقد روى عن ابن مسعود انا موقوفا عليه ومرفوعا كيف انتم

اذا شملكم

اذا شملكم غشم يرضعها الصغير ويهرم فيها الكبير ويجرى عليها الناس فيتخذونها سنة فاذا غيرت منها
شىء قيل غيرت السنة قال ابو جعفر وقد اعلمت ان بعض الملوك ربما حدثوا قولا او دينا لهوى يحملون
الناس على ذلك حتى لا يرون غيره كحجاج الناس الحجاج بن يوسف بطاعة عثمن وترك قراءة ابن مسعود
وليت بن كبير توعد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بنى امية وطغاة بنى مروان ولد على ع وشيعته
وانما كان سلطانه نحو عشرين سنة فاماتت الحجاج حتى جمع اهل العراق على قراءة عثمن وبناء اساتذة
ولا يعرفون غيرها لا اسلاف عنها وكيف المعلم عن تعليمها حتى لو قرئت عليهم قراءة عبد الله
واتى ما عرفوها ولظنوا بالفقها الاسكاف والاسخيان لا الف لقاءه وطول المجالسة لا تزاد
على لزمته الغيرة وطال عليهم ايامها السلط وشاعت فيهم الخلاف وشملتهم الفتنة فاقتطعوا على الحق
والناس اكثر فلا ترا لا لانهم ما حدثوا من صبابرهم ونقص من بنائهم ونقص من ازرهم حتى صار
الرجل اذا حدثوها غاير للسنة الحق كما نوا يرونها ولقد كان الحجاج ومن ولاه كعبد الملك بن الزبير
ومن كان قبلهما وبعدهما من ذرية بنى امية على خفاء محاسن على ع وفضائله وفضائل ولده
وشيعته واسقاط الفاظ هم حرص منهم على اسقاط فواه عبد الله وابى لان ذلك القرآن لا يكون
سببا لزوال ملكهم وفساد امرهم وانكشاف ظلمهم وفى اشتهار فضل على ع وولده واظهار محاسنهم
بارهم وتسليط حكم الكتاب المنزل عليهم فحرصوا واجتهدوا فى اخفاء فضائله وحملوا الناس على
كتمانها وسترها وابداء الفاظ يزيدا مرو وامر ولده الاستنارة واشراقا وجهها لا شعفا وشرة ودكرهم
الا انشاد وكثرة وجهها لا وضوحا ونوه وفضله لم لا ظهورا وشانهم الاحقا وافلادهم الا
اعظاما حتى يصيروا باطنا فهم اغراء وبانا شانهم وكتمهم خياء ومنا اراد وابه وبهم من الشيخ
خبرا فانهى لسانه ذكر فضائله وخصائصه مرائياه وسوابقه مما لم يشفه ما لم يشفه والتابعون ولا سيما
فيه لما صكا ولا لحظا الطالبين ولو لا انها كانت كالفضائل المنصوصة بالشهرة وكالتى لم تحفظ
الكثرة لرسيلا لسانها ذهرها خرق فاحدا ذكاء الامر كما وصفا فاذا فلما احتج بالحاط
بالنابة بكر بن وائل الناس لما فعلا فكان هذا احتجاجا صحيحا لاحتجاج ابو بكر يوم السقيفة وما
رايناه منع ذلك لا خذ بيد عمر وبيد ابى عبيدة بن الجراح وقال للناس قد رضيت لكم احد هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شئتم ولو كان هذا احتجاجا صحيحا لما قال عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها و

وكان اصحابنا يحيى الاتحى واحد من الناس وبكر الامامية عمر او بعد عمر وبكونه سبق الى الاسلام
وما عرفنا احدا ادعى في ذلك على ان جمهور المحدثين لم يذكروا الا ان ابا بكر اسلم الا بعد عدة من الرجال
منهم علي بن ابي طالب وجعفر اخوه وزيد بن حارثة وابو ذر الغفاري وعمرو بن عبسة السلمي وخالد بن
سعيد الا انا حدثنا ابن الاثير واذا قابلنا الروايات الصحيحة الاسانيد الغوتها لوثيقة وجدناها
كلها نافية لما ظنه ابات علياع اول من اسلم فاما الرواية عن عباس ان ابا بكر اول من اسلم فاضد
روي عن ابن عباس خلاف ذلك باكثر مما رووا واشهر فمن ذلك ما رواه ابو يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سعيد بن
عبد الملك بن ابجر عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس انه قال اول من صلى من الرجال علي ع
وروى الحسن البصري قال حدثنا عبيد بن ابي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال فرض الله تعالى
الاستغفار على كل مسلم بقوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
فكل من اسلم بعد علي فهو يستغفر له على ع وروى سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال اسلم ثلاثة اسلم ابو شيخ بن نوح الى ع وسبق صاحبه الى عدو وسبق علي بن ابي طالب الى محمد
عليه وآله صلى الله عليه وسلم فهذا قول ابن عباس نص على ع الى الاسلام وهو ابت من حديث الشعبي واشهر على
انه قد روي عن الشعبي خلاف ذلك من حديث ابي بكر الحنفي وزاد ابن ابي هند الشعبي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا اول من آمن بي وصدقني وصلى معي ف **فاما الاخبار** الواردة بسبقه الى
الاسلام المذكورة في الكتب الصحاح والاسانيد الموثوق بها فمنها ما روى بشر بن عبد الله عن سليمان
بن المغيرة عن ثابت بن دينار عن عبد الله بن مسعود انه قال اول شيء علمته من امر رسول الله ع اني قد
كنت مع عمومتي وانا يومئذ غلام وكان من نفسه شراء عيني فارشدنا الى العباس بن عبد المطلب
فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فبينا نحن عنده جلوسا اذ اقبل رجل من باب الصفا وعليه
ثوبان ابيضان ولمته قد وفرة الا نصافا اذنيه جعد ادعج العينين كث اللحية براق الثنايا
ابيض يعلوه حمرة كانه القمر ليلة البدر وعلى يمينه غلام مراهق ومخلوم حسن الوجه تقدمهم امرأة
قد سترت محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلم الغلام ثم استلم المرأة ثم طافا بالبيت
سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه ثم استقبل الحجر فقام ورفع يديه وكبر وقام الغلام الى جانبه
وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت قال ابن عباس فما لبث ان ركع وركع الغلام والمرأة ثم رفع

رأسه

رأسه فاطال ورفع الغلام والمرأة معه ثم سجد وسجد الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع فلما رأينا
شيئا منكرا قلنا يا ابا الفضل ما هذا قال ابن عباس هذا ابن اخي محمد بن عبد الله وهذا الغلام ابن اخي علي بن ابي طالب
وهذه المرأة زوجة محمد هذه خديجة بنت خويلد والله ما على وجه الارض احد يدين بهذا الدين
الا هؤلاء الثلاثة وحدثنا موسى بن داود عن خالد بن نافع عن عفيف بن قيس الكندي وقد
رواه عن عفيف ايضا مالك بن اسماعيل النهدي والحسن بن الحسين العرني وابو زهير محمد بن معمر قالوا
جميعا حدثنا سيف بن ابي سليمان حدثنا مجاهد البطي عن عفيف بن قيس قال كنت في الجاهلية تاجرا
فقدمت مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فبينا انا معه عند الرحيل اذ نظر الى الكعبة وقد تحلق الشمس
في السماء اول شاب كان في وجهه الشمس حتى رمى ببصره الى السماء ونظر الى الكعبة وقد تحلقت الشمس
الكعبة فقصد نحوها يصلي فرفع رجله اليمنى كان وجهه صحيفة يمانية فقام مستقبلها ثم
نزل بها فقامت خلفهما فاهوى الشاب كما فعلا ثم اهوى الى الارض ساجدا فسجدا معه فقلت
للعباس يا ابا الفضل امر عظيم فقال الامر والله عظيم اتدري من هذا الشاب قلت لا قال هذا ابن اخي
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اتدري من هذا الفتى قلت لا قال هذا ابن اخي علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
هذا علي اتدري من المرأة قلت لا قال هذه ابنة خويلد بنت خديجة زوج محمد
هذا وان محمدا يدعي ان الله ارسله الى السماء والارض وامره بهذا الدين فهل عليه كاتمي وبرعشة
انه وقد صدق علي قوله علي ابن عمه هذا الفتى وقد تبعه هذه المرأة والله ما اعلم على وجه الارض
كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فلقد كنت اتمنى ان اكون اسلمت يومئذ
فاتبعت محمدا فكنت انا الرابع وروى عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا حدثنا
خالد بن طهمان عن ابي بلال نافع عن معقل بن يسار قال كنت واقفا على قبر فاطمة فقال لي هل لك ان تزوج
فاطمة قلت نعم يا رسول الله فقام معي ثم ذكر ما جرى في قال اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجر ذلك
لك قال نعم والله ثم لم يكن علي بن نقل النوع شيء فدخلنا على فاطمة فقال لها صلى الله عليك كيف
تجدينك قالت لقد طال سقمي واشتد حزني وقال لي العباس وقد تبدل ابوك غيرا لا نال ضيرا لا نال
لها انا نرضيك ان زوجناك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانا نرضيك ان زوجناك ابوك غيرا لا نال بل رضينا يا رسول الله

وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد وعبد السلام بن صالح عن غياث بن ابراهيم عن ابي ثوب الانصاري بالفاظ
ايضا وروى عبد السلام بن صالح عن ابي عوانة الاوزاعي عن جعفر بن محمد عن ابائه ان رسول الله ع لما زوج فاطمة
دخل النساء عليها فقلن يا رسول الله خطبك فلان وفلان وذكرهم عنك وزوجت فقيرا لا مال له
فلما دخل عليها ابوها ع رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال يا فاطمة ان الله اختار من اهل الدنيا رجالا
اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وما زوجتك الا بامر من السماء اما علمت ان اخي الدنيا والآخرة
وروى عمر بن سعيد عن محمد بن ظهير عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة ع فردهما رسول الله ع وقال
لم يؤمر بذلك فخطبها علي ع فزوجها بها وقال لها زوجتك اقدم الامة اسلاما وذكر تمام الحديث
قال وقد روى هذا الخبر جماعة من الثقات منهم اسماء بنت عميس وام ايمن وابن عباس وجابر بن عبد الله
قال وقد روى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال لما بنت بنا زوجه اودعه
فلما اردنا الانصراف قال لي لا بأس عليك فسكن فسر فانظروا الله وعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب
فانه اول من سمعت رسول الله ع يقول لعائشة اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق
الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين
وانت اخي ووزيري وخير من اترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعودي قال وقد روى ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن المنهال عن عمرو عن جابر بن عبد الله الاسدي قال سمعت
علي بن ابي طالب يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كذاب
ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وروى معاذة بنت عبد الله العدوية قال سمعت عليا ع يخطب
على منبر البصرة ويقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقد روى
حبة بن جوين العرني سمع عليا ع يقول انا اول رجل اسلم مع رسول الله ع رواه ابو داود الطيالسي
عن شعبة عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين وروى عفان بن سعيد الحراني عن علي بن
حزاد عن علي بن غانم عن ابي المجالد عن حكيم مولى زاذان قال سمعت عليا ع يقول صليت قبل الناس
سبع سنين وكنا نسجد ولا نركع واول صلوة صلوناها صلوة العصر فظلت يا رسول الله
ما هذا قال امرت به وروى اسمعيل بن عمرو عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
بن عبد الله قال صلى رسول الله ع يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء بعده وفي رواية الاخرى

عن نهج بالكت

عن انس بن مالك استنبئ النبي ع يوم الاثنين وصلت خديجة آخر نهار يومها ذلك وصلى الله على رسوله ثلاثا
فعدد ذلك اليوم وقد روى برواية اخرى كثيرة متعددة عن زيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك ان عليا ع اول من اسلم وذكر الرجال باسمائهم وروى سلمة بن كهيل عن
رجاله الذين ذكرهم ابو جعفر في الكتاب ان رسول الله ع قال وذكر ورود اهل الحوض واذكر اسلام
علي بن ابي طالب ع وروى ياسين بن محمد بن ايمن عن ابيه خازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال سمعت
عمر بن الخطاب وهو يقول كنت اعرف علي بن ابي طالب ع فاتقي سمعت من رسول الله ع فيه خصالا لو ان خصلة
منها في جميع آل الخطاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت رأيته يدعو ابا بكر وعثمان وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة مع نفر من اصحاب رسول الله ع فظلبه فاستدعينا الى باب ام سلمة فوجدنا عليا متكئا
على عمامة له فقرعنا الباب فقرعنا رسول الله ع فقال هو في البيت وهيئ له فخرج رسول الله ع فرمى حوله فما
علي ع ضرب يده على منكبه فقال اثبت يا علي بن ابي طالب انك مخاصم وانك تخصم الناس يوم لا
يخاصمك احد من الامة وانك اول الناس اسلاما واعلمهم بايام الله وذكر الحديث قال وقد روى
ابو سعيد الخدري عن النبي ع مثل هذا الحديث قال وروى ابو ليلى الانصاري عن رسول الله ع انه قال لعلي
سألت الله لك علي وعلي ع سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل منها غيره **قال ابو جعفر**
فاما ما رواه الجاحظ من قوله ع انما نبغي رضاه فانتم تتمه هذا الحديث انا بكر وبلا لا وكيف
وابو بكر لم يشرك بالله الا بعد ظهور الاسلام بمكة فلما اظهر بلال اسلامه عذبه امية بن خلف
لم يكن ذلك خالصا لخفاء رسول الله ع الذي ولا فائدة الاسلام وقد قيل انه ع انما عنى بالمرضي
بن ابي طالب يا اسد زيد بن حارثة وروى ذلك محمد بن اسحاق قال وقد روى اسمعيل بن نصر الصفار عن محمد
ذكوان عن الشعبي قال قال الحجاج للحسن وعنده جماعة من الناس بين وذكر علي بن ابي طالب ما تقول
يا حسن فقال انا اقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احب ما احب رسول الله وانا لعلي بمنزلة
من رسول الله وقد سيف لرسول الله ع لا يستطيع رده الا احد فغضب الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره
فدخل بعض البيوت وامر بصرفنا قال الشعبي كنا جماعة فما منا الا من نال من علي ع مقالة يتحجج
عن الحسن بن ابي الحسن ع وروى عمر بن هشام عن ابيه عن سلمة عن محمد بن عبد الله قال لما قال
رجل للحسن ما لنا لا نراك تثني على علي ع وتقدمه قال كيف وسيف الحجاج يقطر دما انه لاول

من اسلم وحسبكم بذلك قال فهذه الاخبار وانما الاشياء المروية فيه كثيرة منتشرة فمنها قول عبد الله
بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيبا للوليد بن عقبة بن ابي معيط وان ولي الامر بعد محمد علي فنعم
كل المرء المرء صاحبه ومعنى سول الله حقا وصنوه واول من صلى ومن لان خانه وفارسه قدكان في سالف الزمن واول من صلى من الناس كلهم
سوى خيرة النسوان والله ذو منن وقال ابو سفيان بن حرب لامية بن عبد شمس حين بويع ابو بكر ما كنت
احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتهم واعلم الناس بالاحكام
والسنن وقال ابو الاسود الدئلي يهدد طلحة والزبير وان عليا لكم محرم بما نلما لا يسد الا
انا تاولنا القرآن بمكة والله لا يعبد وقال سبيكة قيل لها ذبر نحن بصفين هذا علي وابن
عم المصطفى اول من اجابه فيما ادعى هل الا امام لابنا من عنى وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الاسدي
فحوطوا عليا وانصروه فانه ومعنى هذا الاسلام اولا وان تخذلوه والمحمد رجته فليس لكم من امركم
نحوى قال والاشفا وكالاخبار انا اسمع في معنى القبليتين الواطي والاشفا فكان ورودها حجة
فانا على الجاحظ فاوسط الامور ان يجعل اسلامهم معا فقد بطل بهذا ما احتجه لابا بكر لانه
احتج بالسبق وقد علمنا ان عند قال ابو جعفر وبيان الظلم لشاهد من ذكر على ما لا يجاء عكم ايانا
على ان اسلم قبل الناس وهذا كاسلام وهو طفل دعوى غير مقبولة لا حجة قد ثبت سلف حكم
اقراركم ولو كان طفلا لكان في الحقيقة غير مسلم لان اسم الايمان والاسلام والكفر والطاعة والمعصية
انما يقع على البالغين دون الاطفال والمجانين واذا اطلقنا واطلقنا عليا اسلم لاسلامه فانا لا نصل
الا الاطلاق الحقيقة كيف وقد قال النبي انت اول من آمن بي وانت اول من صدقني وقال لفاطمة
زوجتك اقدمهم سلما وقال اسلامك اسلامي فالوا انما دعاه النبي عليه السلام الى الاسلام على جهة
الاستكفاف لطفا فهذا اضعفوا اصل الدعاء وحكما الدعاء حكما الامر والتكليف ثم اراد تحية ان ذلك
كان على وجه الامر وليس لكم ان تطلبوا منتهى الدعاء الا بحجة فان قالوا لعله كان على وجه الندب الى التعليم
كما يفعله مثل ذلك مع الاطفال قلنا ان ذلك انما يكون اذا تمكن الاسلام باهله او عند الشيء عليه
والولاية غير فاشية واما اذا ترك فلا يقع مثل ذلك لا سيما اذا كان الاسلام غير معروف ولا مشاد
بينهم على انه لم يكن من سنة النبي دعاء اطفال المشركين الى الاسلام والتفريق بينهم وبين آبائهم

قبل بلوغ

ثم ان يلقنوا الحكم فاية من شاء الطفل اتباع اهله وتقليد ابيه والمعنى على منشاه ومولده وقد كانت
منزلة النبي منزلة يضيق شدة ووجده وهذه منازل لا ينتقل اليها الا من ثبت له الاسلام عنده
بحجة ودخل اليقين قلبه بعلم وكم فرق فان قالوا ان عليا كان بالغا لم النبي فواقد على الطريق المشاهدة
قلنا ان كان بالغا فلم يكن بالغا كثير من بنيه واخوته وعمومته واهل بيته ولم يكن الا الف الحجة
فتاصلية ولم يكن الاسلام مما عدى به وكونه على حكم الاسلام هو خلع الانداد والبراءة ممن اشرك
بالله وهذا لا يجمع اعضاء ذا طلب ومن اعجب قول العباس لعتيق بن قيس تنظر مشيخ وما يصنع
فانا كان العباس وعمره ينتظر ان ابا طالب يصدق ان عن رايه فكيف خفا العباس عنه ويوثر الفلاح على الكفر
ويفارق المحبوب الى المكروه والنزل الى الاسفل الى المخوف عن جزع فرقه ولا علم بما فيه فاما قول
ان الطفل يزعم ان اسلم وهو ابن خمس سنين والمكية يزعم ان اسلم وهو ابن ثمان سنين فاقول ما يقال في
ذلك ان الاخبار جاءت في سنه يوم اسلم على حكم فنام فجعلناه في السنين لا قول الذين قالوا
اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة حدثنا بذلك احمد بن سعيد الاسدي عن اسحق بن بشر الغنوي عن الاوزاعي
عن حرب بن حبيب عن شداد بن اوس قال سالت عن خباب بن الارت عن اسلامه وعن علي فقال اسلم وهو
ابن خمس عشرة سنة ولقد رايته يصلي قبل الناس مع النبي وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ان اول من اسلم على عهد ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة
القسم الثاني الذين قالوا انه اسلم وهو ابن اربع عشرة سنة وقد ابو قتادة الحراني عن ابي خادم
الاعرج عن حذيفة بن اليمان قال كان عبد الله بن جحش ونزل الحبشة على من اسلم عشرة سنة فاتى رسول الله
النبي ليلا ونهارا وقرئ يومئذ فاتى رسول الله ما بينه هذا الاعلى وروى ابن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد قال اسلم وهو ابن اربع عشرة سنة القسم الثالث الذين قالوا اسلم وهو
ابن ثمان عشرة سنة رواه اسمعيل بن عبد الله الرقي عن محمد بن عمر عن عبد الله بن سمعان عن جعفر بن
محمد بن علي ان عليا حين اسلم كان ابن ثمان عشرة سنة وروى عبد الله بن زياد المدني عن محمد بن علي ابي طالب
قال اول من آمن بالله علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان عشرة سنة وهاجر الى المدينة وهو ابن اربعة وعشرين
سنة القسم الرابع الذين قالوا انه اسلم وهو ابن عشرين سنة رواه نوح بن دراج عن محمد بن اسحق قال
اول ذكر من آمن وصدق بالنبوة علي بن ابي طالب وهو ابن عشرين سنة ثم اسلم زيد بن حارثة قال

ابو بكر وهو ابن ست وثلاثين سنة فيما بلغنا القسم الخامس الذين قالوا انه اسلم وهو ابن تسع سنين رواه محمد
بن عبيد الله قال اخبرنا عن سليم مولى الشعبي عن الشعبي قال اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب وهو ابن تسع سنين
وكان لم يوم فبعث رسول الله تسع وعشرون سنة قال شيخنا ابو جعفر فهذه الاخبار كما ترى اما ان يكون
الجاحظ جهلها او تعمد لعناد فاما قوله فاما قوله ان الناس ان ناخذ بالوسط الامرين من الروايتين فنقول انه اسلم
وهو ابن سبع سنين فان حكم منه وبلوغه مثله في رجل ذي قبيل وعلى عشرة وزاهم فانكر ذلك وقال انما
يستحق قبل وبعد وزاهم فينبغي ان ناخذ الامر المتوسط ويلزم سبعة وزاهم ويلزمه ابو بكر حيث قال قوم كانوا
كانوا وقال قوم كان اما ما ظاهرا لا ان نقول اعلى الاقاويل واسطها وهو منزلة بين المنزلتين فنقول
كان فاسقا ظالما وكذلك جميع الاصول المختلف فيها فاما قوله انما يعرف حد ذلك من باطنه ما نحصي
سنه ولاية عثمان وعمر وابي بكر وسنى الهجرة ومقام النبي بمكة بعد نزول الوحي فيها لو كانت
الروايات متفقة على هذا الشان فكان لهذا القول مساغ لكن الناس قد اختلفوا في ذلك فقيل
ان رسول الله اقام بمكة بعد نزول الوحي خمس عشرة سنة رواه ابن عباس وقيل ثلاث عشرة سنة وروي ابن
عباس ايضا واكثر الناس يقولون عشرة سنين رواه عروة بن الزبير وهو قول الحسن البصري وسعيد بن
المسيب فاختلفوا في سن رسول الله فقال قوم كان ابن خمس وستين وقيل كان ابن ثلاث وستين وقيل
كان ابن ستين واختلفوا في سن علي فقيل كان ابن سبع وستين وقيل كان ابن خمس وستين وقيل ابن
ثلاث وستين وقيل ابن ستين وقيل ابن تسع وخمسين فكيف يمكن مع هذا الاختلاف ان يحيط بهذا
الحال وانما الواجب ان يرجع الى الاطلاق فهو اسلم على فان هذا الاسم لا يكون مطلقا الا على البالغ
كما لا يطلق اسم الكامل الا على البالغ على تمام احدى عشرة سنة يكون بالغا ويولد لاولاد فقد روت
الرواة ان عروة بن الزبير لم يكن استكمل من سنه حد البلوغ الا بما يطلق عشرة سنة وهذا ابو جنيا اختلفوا في
في اول من احدى عشرة سنة وروى ايضا ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان اصغر من ابيه علي بن عبد الله
بن العباس باحدى عشرة سنة فيلزم الجاحظ ان يكون عبد الله بن العباس حين مات رسول الله قد اسلم
على تحقيقه والاسباب لا تطبع بالاسلام لانه كان يومئذ ابن عشر سنين رواه هشيم بن سعيد
جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله وانا ابن عشر سنين قال الجاحظ فان قال لا فلعله وهو ابن
سبع سنين او ثمان سنين فبلغ من فطنته وذكائه وحفظه له وصلاحه وانكشاف الغوامض له

وان لم يكن

وان لم يكن جرى الامور والاقاويل والاثار الخصوم ما يعرف به جميع ما يجب على البالغ معرفته والاقرار
قبل لهم انما نتكلم على ظاهر الاحوال وما شاهدنا عليه طفلا بالافعال فاوجدنا حكم ابن سبع او ثمان
ثم لم يعلم بالخبر وفاضته طبعه حكما الاطفال وليس لنا ان نبطل ظاهر حكمه والذي نعرف من حال
ابناء جنسه بعقل وعمى لانا وان كنا لا ندري لعله قد كان ناقصا بلغه الفطنة فلعله قد كان
ناقص فيها هذا على يجوز ان يكون على هذا ايضا قد اسلموا وهم ابن سبع او ثمان اسلام البالغ
فلزمنا الحكم على مجرى امثاله واشكاله الذين اسلموا وهم في مثل سنه وكانا اسلام مولاه عن نزر
وتلقين العلم ورياضة الناس فاما عدا التحقيق فانه لا يجوز مثل ذلك لانه لو كان اسلم وهو ابن
سبع او ثمان وعرف فصل ما بين الانبياء والكهنة وفرق ما بين الرسل والسحرة وفرق ما بين خبر
النبي والمنجم وخبر عرف كيد الادب في موضع المخرج وعلم الفهم كيف يلبس على العقلاء وتمال
عقول الدهاة وعرف المكر في الطبع من المنع وما يحدث بالاقتفاء ما يحدث بالاسباب عرف قدر
النبوة وغاية الحيلة ومنتهى القوة وبعد الحد منه وما لا يحتمل ان يحدثه الا الخالق سبحانه وما يجوز على
الله حكمه مما لا يجوز وكيف تحفظ من الهوى والاهواء من الخداع لكان كونه على هذه الحال
وهذه مع فرط الصبي والحداثة وقلة التجارب في الزمان سن حرجا حاما الفاده ومن لم يرفع ما عليه
تركيب هذه الخلقة ولم يصل الحد الذي معه فرض بني كذب مثلي حتى يجمع فيه هذه المعاني التي ذكرناها
والاسباب التي وصفناها وقد كان على على هذه الصفة وقد اخبر الجاحظ بذلك
محمد على الفاظه وانه ندل على النبوة ولم يكن الله تعالى ليخصه بمثل هذا الا محبوبا لا مغبوضا لا وهو يريد ان يحتج
بها يجعلها فاطمة لعدا الشاهد وحجة على الفاظه ولولا ان الله اخبر عن يحيى بن زكريا انه
اتاه الحكم صبيا وانه اطلق عيسى في المهد ما كانا في الحكم لا كانا ترسل وما عليه جميع البشر
فانه لم ينطق احد في ذلك قرآن ولا جاء الخبر به مجيء الحجة الفاطمة والشاهد الفاطمة فالمعلوم
عندنا ان الحكم كان طباعه غير خرقة والعادة وهما اقتس بعد ان جماع الخبر منه وكطباع
وعقيل من رجال قومه وشاده رهطه ولولا ان انسانا ادعى مثل ذلك لاحتيج جعفر ولم يحتج
الكتاب ما كان في ادراء الامثل ما عندنا فيه اثاب شيخنا ابو جعفر بقاء هذا كله منع على انه
اسلم وهو ابن سبع او ثمان ونحن فذكرنا انه اسلم وابن خمس عشرة سنة او ابن اربع عشرة سنة

علي انا لو تركنا علي مكر الحصور وقلنا ما هل الاخبار الا كثر من الرواية وهو انه اسلم وهو ابن عشر سنين يلزم
منا فالا لجاحظ لان ابن عشر قد يجمع عقله ويعلم من ما دي المعارف ما تخرج به كثيرا من الامور الغير
وقد كان الصبي فاقدا لميزة كان مكلفا بالعقليات وان كان تكليفه لشرعيات موقوفا على حد
اخر وغاية اخرى فليس ينكر ان يكون علي ع وهو ابن عشر قد عقل المعجزة فلزمه الاقرار بالنبوة واسلم
اسلام طالب عارف لا اسلام مقلد تابع وان كان ما نسبه الجاحظ وعدده من معرفة المعجزة والنجوم
والفصل بينها وبين النبوة ومعرفة ما يجوز فيها الحكمة تما لا يجوز وما لا يجوز فيها الا الخالق والفرق
بينه وبين ما يقدر عليه العباد وروى انه قال في وقوفه النبوة والحدوث والتدبير والمحاكمة شرطا
في صحة الاسلام لما سمع اسلام ابي بكر ولا عمر ولا غيرهما من الذين تمام التكليف لهم لانه بالحمل وتبا
المعارف لا بد فيها منها والناس منها وليس يفتقر الاسلام الى ان يكون المسلم قد فاتها ترك
حرية لا وجود وخارج الخصوص وانما يفتقر الى صحة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة الا ترى
ان طفلا لو نشأ في دار لم يعاشر الناس بها ولا فاتها الرجال ولا نازع الخصوم ثم كمل عقله وصلت
العلوم اليه بحيث عنده لكان مكلفا بالعقليات **فاما توهمه** ان عليا ع اسلم عن تربية
الخاص وتلقين العم ودنيا عاشر الناس فلم يزل ان محمدا ع كان حاضنه وفيه وسايسه ولكن لم يكن
منقطعا عن ابيه ابي طالب ولا عن اخوته طالب وعقيل وجعفر ولا عن عمومته واهل بيته وما زال
مخالطا لهم ممتزجا بهم مع خدمته لمحمد فانا لم نجد الى الشرك وعبادة الاصنام في اطنة اخوته
وابناء وعمومته واهلوهم كثيرة ومحمد ع واحد وان نعلم ان الصبي اذا كان له اهل ذو كثرة
وفيهم واحد لا يدخل الى راي مفرد لا يوافقه عليه غيره منهم فانا لا نرى لكثرة ما قيل وهن
رأي الواحد اذا انفرد ابعد وعلى ان عليا ع لم يولد دارا الاسلام وانما ولد في دار الشرك و
دبي بين المشركين وشاهد الاصنام وعاين عبادتها وعظمه وبعد ونها فلو كان في دار
الاسلام لكان في القول مجال وقيل انه ولد بين المسلمين فاسلام مع تلقين النظر وعن تلقاح
كلمة الاسلام وشاهده شعائره لانه لم يسمع عنه ولا خطر بالرسول فلما لم يكن ولد كذلك لما قال
رسول الله ع بذلك ولا رضي بقلبه فاطمة وحمزة من تزويجه بقوله لهما زوجتكما اقدمهم سلما
ولا فزنا الى ذلك قوله واكثرهم علما واعظمهم حلما والحلم الفضل وهذا ما لا يزال عاينا الفضل

فلو

فلولا انه اسلم اسلام عارف عالم بميزة ما صح اسلامه الى العلم والحلم الذي وصفتهما وكيف يجوز
ان يعد بالغا لم يكن مثابا عليه لا سيما فانه لو تركه ولو كان اسلامه عن تلقين وتربية لما افتخر به على
رسول الاشهاد ولا خطب على المنبر وهو بين عدد محارب خاذل منافق فقال انا عبد الله واخو رسوله
وانا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاعظم صليت قبل الناس بسبع سنين واسلمت قبل اسلام ابي بكر وما
قبل ايمانه فهل يمكن ان احدا من اهل ذلك العصر انكر ذلك وعابه وادعاه لغيره افعال لما تما
كنت طفلا اسلمت على تربية محمد ع ذلك وتلقينه لك كما نعلم الطفل الفارسية والتركية منذ
يكون رضيعا فلا فخر له في تعلم ذلك وحصل في عصر قد حارب اهله البصرة والشام والنهروان
وقد حوربت الاعداء وهجمت الشراء وقال منه تعالى ان بن بشير لقد طلب محلا فمن بعيد و
شارع هذا الضلال والوتر معوذا الامام وانت منها على وهم منقطع التراب وقال ايضا
ايتم بعض الجوارح دسائر الظلام اس لهم جزاء اما ما تاه نفسا كما بها انا حسن بها
على الراس ضربة بكت كوبه بعد موت قرابها وقال عمران بن حطان يمدح قاتله يا ضربة من تقي
ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا انى لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
فلو بعد موته سيدا الى حضرة بما كان يفخر من تقدم اسلامه بعد وابتلك وتركوا ما لا يحصى
وقد اورد ما مدحه الشراء به من سبقه الى الاسلام فكيف لم يرد على هؤلاء الذين مدحوه بالسبق شاعرا
من اهل مدحه واعداده انهاء الاولاد ولا ما لف به عمر فذكروه بذلك وما نوه فكيف تركوا ان
يهبوه بما كان يفخر به مما لا فخر فيه عندهم وعابوه فكيف تركوا ان يهبوه بما يفخر به مما لا فخر فيه عندهم
وعابوه بقوله انه مات لا ولا ولد فلانا له خبر تاص عبد الله بن عمر وقد اجازه النوع به الحمد قد لم
يجزه يوم احد هل غيره ما كرة وهل كان يعلم فرق ما بين النوع المنفي ويفصل بين الشرع والمجزة
الى فرع ما عدوت وفصلت فان قال نعم وفخاسر على ذلك قيل له فعلى بذلك اولى من ابن عمر
اذ كر وافطن بلا علامن بين العقلاء ولا شك في ذلك وقد روم انه لم يهتز بين الميزان والعود بعد
طول الشر وكثرة الخاصب لم يهتز ايضا بين اما ما الرشد واما ما الغي فانه منتم من سعد على طرفي
على الحجاج ما به ليلة البيع لعبد الملك كيلا يبيت ذلك الليلة بلا اما مزعم لا تروى عن النبوة
انه قال من مات لا امام له مات ميتة جاهلية وحتى يلحق من اصفاد الحجاج له واستزاد لا ترجع

وجلد من الفراش فقال اصفق بيدك عليها فذلك تميزه بين اليمين والعود وهذا اختبار ذا لا
وقال علي ع ذكاء وفطنته وتوقد حسه معلوم مشهور فاذا جاز ان يصح اسلام ابن عمر وقال منه
اتعرف ذلك الامور الحسية بها الجاحظ فنفاها واظهر فضلا حلمه وذكاء وفهمها فعلى جهة ذلك الحق
ويعتقد اسلامه اولى وان قال لم يكن ابن عمر يعلم ويعرف ذلك ابطل اسلام وطعن في رسول الله ع حيث
حكم بصحة اسلامه واجازه يوم الخندق لانه كان قال لا اجيزه الا بالغ اما فاعل ولذلك لم يجزه
احد ثم يقال لنا نقول له بلوغ علي ع الحد الذي يحسن فيه تكليف العقل بل يجب هو ابن عشر سنين
ليس بالعجيب ان يجي لولد لسبع اشهر فدعتهم ذلك اهل العلم واستنبطوه من الكتاب وان كان خارجا من
المعارف والتجارب العادة وكذلك يجي لولد لسنتين خارج ايضا من المعارف والعادة وقد صحت
الفقهاء والناس به وذكر ان مناد المالكي عمر بن رجم الحامل في كما حتى ولدت فلما ثبت ثبتا
فقال اوه لست وربك لكبيرة فثبت ذلك سنة يعمل بها الفقهاء وقد وجدنا العادة تقضي بانت
الجارية تحيض لاثنتي عشرة سنة وانه اقل من يحيض فيه المرأة وقد يكون في الاقل فتاة يحيض لعشر سنين
وقد ذكر ذلك الفقهاء وقد قال الشافعي في اللعان لو جاءت المرأة بحمل توجها ستة اشهر ودون
عشرين لم يكن ولدا لان من لم يبلغ عشرين من الصبيان لا يولد له وان كان عشر سنين جاز
ان يكون الولد له وكان بينهما لعان اذا لم يقر به وقال الفقهاء ايضا ان فتاة انها بعض لتسع
سنين لتدخل الحبلة وهن قال الجاحظ ولو لم يرض بالطلاق هذه الدعوى من ثرا تنفوى وتحفظ من
الموتى لا نبرد على ذكر ذلك لتقرير الاحتجاج به على خصمه وقد نازع الرجال وناوى الاكفاء وما
اهلا الشورى وكان عليه لكان كافيا ومغنيا لنفع لتلقي هذه الدعوى في ياسر ولم يذكرها اصلا
فهو من ولد اجمر ومنهم ومنهم ضعف ولم ينقل الينا ناظر ان عليا ع احتج بذلك في موقف وكره
في مجلس الامام به خطيبا ولا اولى به وانما الاستيفاء وقد رضيه الرسول ع عند كم مقرا ومسلما
وجعله للناس اماما ولا ادعى لها احد ذلك في عمره كما لم يدعه لنفسه حتى يقول انسان واحد به الدليل
على انه اسلام النوع دعاه الى الاسلام وكلفه التصديق قبل بلوغه ليكون ذلك آية للناس في عمره
وحجة ولولده من بعده فهذا كان اشد على طلبه والتبيين وعارضه من كل ما ادعاه من فضائل
وسابقه وذكر فانه قال ابو جعفر ع ان مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى عليه كذب هذه

الدعوى

الدعوى وفساد رضاها ولكنه يقول ما يقوله تعصبا وعنادا وقد روى الناس كافة انه افتخار علي ع بالسبق الى
الاسلام وان النوع اشتكى يوما لاثنين واسلم على يده الثالث وانه كان يقول صليت قبل الناس بسبع سنين وانه ما
لا يقولها اول من اسلم وغير ذلك ويفتخر له بالولاية وما هو وشيعته عمره وبعد وفاته وما لا
في ذلك اخر من كل خبر وقد قدمنا من طرقنا علينا اصلا ان الناس فيما اخذوا استحق باسلام علي ع ولا ما
بعد ولا تقدم اسلام حتى حوض وطفل صبي ع من الحجي ان يكون مثل العباس وحمزة ينظر ويتأمل
فضل ويصدر عن رايه فيما اذ على ابيه الغيرة ولا هبة يوثر التقدم على الكثرة والذل على العز من
عرفه ولا كره فيها لفائدة وكيف ينكر الجاحظ لعمرنا انه رسولا قصد غاما الى الاسلام وكلفه تصديق
ورثة الخبر الصحيح انه كلفه بعد الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشار ما يكذبه ان يصنع لطعاما و
ان يدعوله بني عبد المطلب فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم ع لكلمة قالها
عمه ابو لهب فكلفه اليوم الثاني ويصنع مثل ذلك الطعام وان يدعوهم فاتى فصنعه ودعاهم فاكلوا ثم
قدم الى الذين ودعاهم لانهم بني جد عبد المطلب فتحمل لمن يؤاذره منهم ويضرعه على قولهم ان يحمله
اخاه في الدين ووصيه بعد نبوته وخليفته من بعده فاسكوا كلهم واجابه هو وحده وقال انا انصر ابن على
ناحيتهم واوزرك وانا يعلك فقال لهم ما رأيتم منهم الحق لان ومثله تفرد شاهد منهم الا نصيبه وفيه
الظاهر وظاهر منهم الا ناموسا الاجابة وهذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي فقاموا يضحكون منه
ويقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امرك عليك فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صبيه ضرير مزيد
غير عاقل وهل يؤمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين ابن سبع وهل يدعى جملة الشيوخ ولكهول
الاماثل لبيت على بغيه رسول الله ع يدي في يده وبعد يصفقه يميزها الاخوة والوصية والخلافة
الا هو اهل لذلك بالغ حد التكليف بحمل لولاية الله وهذا عاذه وما نال هذا الفضل الا
باراده وقد يتسق بالكلام ولم يتم الصبيان في ملاصبهم بعد اسلامه وهو كاحدهم في طفلته كبعضهم
في نهضته وكيف لم يتم ايتم في شاهد من شاهده فيفا لدعاه فتصل الصبي وخاطر من خواطر الدنيا
وحلية العزة ولا هذا على حضورهم والدخول فيما لهم بل ما رأيناه الا ناصبا على اسلامه
معتمدا انه محتمل قوله بفضله قد صدق اسلامه بعد فاذ وبعد واصوى رسول الله عن بين
جميع عمره فهما بيه واليه ندوبا وانه وقد فرح حموته وجانب خواطره صابرا ولكن نفسه

من قولنا فانه ذو ثواب لا محالة وقد ذكر هذه في كلامه وخطبته بعد طالب وافتضاح امره حيث اسلم ما دعا
رسول الله الشجرة فاقبلت هذا لا من فقال قريش ساحر خفيف السحر فقال علي يا رسول الله
انا اول من نؤمن بك آمنت بالله ورسوله وصدقت ذلك فيما جئت به وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت
بامرك تصديقا لنبوتك وبرهانا على صحة دعوتك فهل يكون ايمان فطاحة من هذا الايمان وادنى
عقد او حكم من ذكر حقا لتمثاله وغيظه من عصبية المخاطب او انحرافه مما لا حيلة فيه فيستطرا لمنصف
ويدع الهوى جانبا يعلم هذا الله على علي بالاسلام حيث اسلم على الوضع الذي اشار عليه فانه لولا
الالطاف التي خص بها الهداية التي اعطاها لما كان الا كبعض اقارب محمد فقد كان ثمانين رجلا له
كما ذكره مخالطا لكن الطف كثير من اقاربه وزهد فيه ولم يستجب منهم احدا الا بعد حين ومنهم من لم يجب
اصلا فان جعفرا كان ملتصقا به ولم يسلم حتى كان عقيل بن ابي طالب عمه وصهره زوج ابنته
ولم يصدقه قبل كان شديدا عليه وكان يحبه سؤدد من خيره ولم يسلم حتى رهم دباره ومعه دار وا
وكان ابو طالب بامة الحنيفة وكان فقد فاصره والهاه عن كثير من اولاده ثم لم يضم له فاطمة مع ذلك
لم يسلم اخلاقا وايمانا وكان لنبات همة وصوابه وكالفرس له في الولادة والنشأة والتربية
ولم يستجب الا بعد حين طويل وكان ابو طالب عمه وكفيله ولم يسلم وكان شديدا عليه فكيف
ينسب اسلام علي الى الالف والتربية والغواية والتجزؤ لما بين والحضانة والدار الجامعة والمول
العشرة والانزال الحلة وقد كان كل ذلك حاصلا لاولاده ولكثير منهم ولم يهتد احد منهم اذ ذاك
بل كان فوا بين جحود وكفر وتمادي على كفره وفرا نطاوا ما نزعوا في الاسلام وجاء سكيتا وقد فاز بالمنزلة
عند وهذا يدل انا لما قال علي ح من الانصاف الا انه اسلم لانه شاهد الاعلام ورأى الجرات وشم
ريح النبوة ورأى نورا لنبوة ثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح لا بتقليد ولا حمية ولا عصبية
ولا عبثا لا فيما يتلقى بالمؤلا لا حرة قال المخالط فلو ان عليا ح كان بالغا حين اسلم لكان اسلام
ابي بكر وزيد كخادمه وخبابا ح الا وتفضل من اسلامه لان اسلام المغتصب الذي لم يعتد به ولم
يعتوره ولم يمرن عليه افضل من اسلام الناشئ الذي ربي فيه ونشأ وحبب اليه وذلك لان صاحب
التربية يسلي حيث يلقى وقد اسقط الله عنه مؤنة التوبة والمخالط وكفاه علاج الغالب اضطراب
النفس وزيد وحبا ابو بكر بينا نون من كلامه النظر ومؤنة التأمل ومشقة الانتقال من الدين

الذي

الذي قد طال الفهم لما هو غير جائز ولو كان علي حيث اسلم بالغا مقتضيا كغيره ممن عدد فانا كان
اسلامه افضل من اسلامه لان من اسلم وهو يعلم ان له ظهرا كابي طالب ورده كجي ما شيء وسمعا
في نجيه المطلب ليس كالحليف والمولى والتابع والسيف كالرجل من بني زهرة قريش والتي تعلم وينافقا
واهل كذا شاهد بيده واعلا دعوى النبوة فما كان ابو طالب حيا وانه فان او ذلك مع علمه مع ولد
الابن مشقة المخالط وعلي ح كان بحضرة الرسول يشاهد الاعلام في كل وقت يحضر نزول الوحي
فالراهن له اشد انكشافا والمخالط على قلبه اقل اعتلالا بها وعلي قد ذا الكلفة والمشقة بعظم الفضل
ويكبر الامر قال ابو جعفر رح ينبغي ان ينظر اهل الانصاف هذا الفضل ويقفوا على قول الامر
والامتن فيه العمياء شدة واجلها وهاهنا الفضل في فضائل هذا الرجل وفيها قوة يبطلان
معناها وترتيبها ولا ان حظ ذوي ما فيه نظر في كتاب ابي جعفر فيما بلغت حيلتهما وما تنعما
في احيائه لها في فصحهما وصحهما الا ليزداد اثبات حمل اقوال الناظر ملتفتا بالمعنى وانما عليهما
وهلاء والا ما عسى ان يبلغ حيلة الخالد وينتهي كيد اثنا ولن فهو جل ذوي عن التقصير والاضاعة
فضائلا اضاعت الشرع ابن قول المخالط من الاولا السماء وبزا من الانبياء وقد علم الصغير والكبير
والعام من بلدة ذكر علي ح وعلم منشئ النبوة ان عليا ح ولد في دار الاسلام ولا عدى في جاهلية
وانما اسلما فدر رسول الله ح الى نفسه سنة الخطا والجاهلية وفجر يومئذ لها سنين فكانت معه سبع سنين
حتى اتاه جبريل بالرسالة لذوفاه وهو بالغ كامل العقل الى الاسلام فاسلم بعد شاهدة المعجزة وبعد اعمال
النظر والفكر وان كان مقرورا في كلامه انه صلى سبع سنين قبل الناس كلهم فانما يعني ما بين الفاء
المعجزة ولم يكن دعوة ولا رسالة ولا ادعاء نبوة وانما كان رسول الله ح يتعبد على ملة ابراهيم ودين
الحنيفية ويحث ويجانب الناس ويتزل ويطلب الخلوة ويتفطع في جبل حراء وكان صلى الله عليه وسلم كذلك
والتلي فلما بلغ الحلم وجاءه الوحي فكذبه وبشره بالرسالة وفاه فاجابه عن نظر ومعرفة بالاسلام
المعجزة فكيف يقول المخالط ان اسلامه لم يكن مقتضيا وان كان اسلام ابي طالب ينقص عن اسلام غيره في الفضيلة
لما كان يمرن عليه من التعبد مع رسول الله ح قبل الدعوة ليكون طاهرا كثير من المكلفين الافضل من
طاهر رسول الله ح واشاد المعصومين لان العصمة عند اهل العدل الطهر مع من اختص به من
ارتكاب القبيح فمن اختص بذلك اللطف كانت الطاعة عليه اسهل فوجب ان يكون ثوابه انقص من ثواب

من اطاع من تلك الالطاف وكيف يقول المخالط اذا اسلمنا فنص من اسلام غيره وقد جاء في الخبر انه اسلم
يوما ثلاثا واشغل ثبوة يوم الاثنين فمن هذه حاله لم يكن يحتاج الرسالة على سمعه ولا توارث الاعلام الحق
على شاهده ولا نظاره الوقت عليه لطف محنته ويسقط ثقل تكليفه بل ان تفضله وظهر حسن اختياره
لنفسه واسلم الخالد بلوغه وظاهر نوازع طبعه ولم يؤخر ذلك بعد ساعة وقد قرن المخالط في كتابه هذا ان
ابا بكر كان قبل اسلامه مذكورا ومثنيا معروفا جميلا ليكثر من اهل مكة فيتشدقون الاشتاء ويتكلمون
الاخبار ويثنون المجد وقد كان مع ذلك لا يؤتى ويجا ترسل وشاوا الى البلدان ووصلت اليه الاشتاء
وعرف دعوى الكهنة وجلا النجوم ومن كان كذلك كان انكشاف الامور لما ظهر بالاسلام عليه سهلا
والخالط على قبله اعلاما وكل ذلك مؤن لابي بكر على الاسلام وسهل اليه سبيله ولذلك
لما قال النبي ح ايت بيت المقدس سرا لم ابو بكر عن المجيء فوضعه فصدقه وبان لما رجع وصفت
مؤنته لما تقدم من معرفته بالبيت فجيء اذا اسلام ابي بكر على قول المخالط من مؤن المغتصب وذلك
ويتم عنه ما اتى قال ما دعوا احدا الى الاسلام الا وكان له تردد ونبوة الا ما كان من ابي بكر فانه
لم يلتفت حتى جهم بالبغيين الا المرتزة والاسلام فاين هذا واسلام من خلق وعقل والجي الانظيره
مع صغر سنه واعلاج المخالط على قلبه ونشأته ضد ما دخل ضيا لطالب على النشأة والقرابة حب
الذي الهي فيه الا ما ظهر من لا دليل الدعوة ولم يتأخر اسلامه فيلزمنا التقصير بالمعصية ظهر
شقي وغالب خالطه وخرج من نظائره وما كان عنده لصغر نظره ولطافة فكره وغامض فهمه عظم
اشتغاله ورجح تفضله وشرف قدره اسلامه ولم يأخذ من الدنيا نصيبه لا نعم منها بنعيم حدثا
ولا كبيرا وكثرة حداثة تلقى واشتغل بهم الدين عن نعيم الدنيا واشغل هم الآخرة قلبه
وقصد الله بعضه فاسلامه هو السبيل الذي لم يسلم عليه احد غيره وما سبيله في ذلك الا كسبيل
الانبياء ليعلم ان منزلته من النبوة كمنزلة هرون من موسى وانه وان لم يكن نبيا فقد كان في سبيل
الانبياء سالكا ولمنها جهم شيئا وكانت حاله كحال ابرهيم فان اهل التأويل ذكروا انه لما كان
صغيرا جعله الله في سرب لئلا يطلع عليه احد فلما نشأ ودرج وعقل قال لامه من ربي فالت بوك قال
فمن ربك فزبرته وزجرته الى ان طلع من شق السرب فرأى كوكبا فقال هذا ربي فلما افل قال
لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن

من القوم الضالين

من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وفي ذلك
يقول جل ثناؤه وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين وعلى هذا كان اسلام
الصديق ايضا لا كبيرة لسنا نقول انه كان مساويا لدرجة الفضيلة ولكن كان مقتديا بامير المؤمنين علي ع قال
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقد قرنا له
ظهرا كابي بكر وراء كبيرا فانه قرنا توجيه عليه ان يكون محنته ابي بكر وبلال وتوابهما وفضل اسلامهما
اعظم مما لرسول الله ح لان ابا طالب ظهره وبنو هاشم وفاه وحسبك جهلا من مسانيد لم يسقط
حقه وعلي ح الا محنة من قد رسول الله ح ولم يكن احد اشد على رسول الله ح من قرابة الادنين
منهم فالادنى كابي لهب عمه وامرأته ابي لهب حمالة جميل بنت حرب امية واخته الا وعبد مناف كان
من عقبة بن ابي معيط وهو ابن عمه وما كان من اقربائه الحارث وهو من شيخ عبد الدار بن قصي وهو
ابن عمه ابية وغيره من آلاء ممن يطول تعداده وكلهم كان يطرح الاذى في طريقه ويقتل اخاه ويسمه
بالجنابة ويرمي لكرش والقاذورة عليه وكانوا يوذون عليا ح كما ذاه ويجهدا فرزة عمه ويستهزؤن
وما كان لابي بكر قرابة تؤذيه كقرابة علي ح وما كان بين علي وبين النبي ح من الاعداد ولا لقد
اعجم لما فقوت المدينة عن اذى رسول الله ح خوفا من سيفه وانه صاحب الدار والجيش وامر مطاع في
قوله نافذ فلما اعلى ما نهم منه فاقوه واسكوا عن الظهار بنفسه وانحصر على ح وشانه فقال رسول الله
في خطبة الجزل الذي رثى جمع اضطاب لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال كثير من اعلام الصحابة
كما روي في الحديث المشهور بين الحديثين ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي ابن ابي طالب ابن كان ظهيرا
عن جعفر وقد اعجزا الاذى عن وطنه حتى هاجرا في بلاد الحبشة وكل الجزيرة يؤذيهم المخالط ان ابا طالب
عليا وحده لضعفه قال المخالط ولابي بكر فضيلة اسلامه لم تكن قبل اسلامه كثير التصديق عريض
الجاه ثابتا وغنى يعظم لما له وينتفعا ومن رأيه فرح من قرابة كثرة التصديق في ذلك الفاذ
الحدة وهذا ضد اسلام من لا حول به ولا قوة له مانع غير منيع لان من اشد ما يبطل الكبر ويزيد التعبد
الفقير والتعزيز لحبيبه والتشريد لبشر فكان ابو بكر واحدا من دعاة الرسول وكان يتلوه في جميع
احواله وكان المحنة الشاقة والمكروه عموما مع وكان ممن يخص مطالب البشر ولا يسمى مؤذيا لنا

عند لنا عنده وبعد ذكره والحديث الصغير يزدرى ويحتقر لصغر شبه وحمول ذكره قال ابو جعفر رح
اما ما ذكر من كثرة المال والصدقة واستفاضة الذكر وصدق الصيت وكبر السن فكل عليه لا له وذلك
لانه قد علم ان من سيرة العرب اخلاقها حفظ الصدق والوفاء بالذمام والتهيب لذوى الثروة
واحترام ذوى السن لما لهذه في كل هذا ظهر شديد وسند وثيق يعتمد عليها عند الحرب ولذلك كان
المرء منهم اذا امكن من صبيه ابقا عليه واسخى منه وطلب ذلك سببا لنجاته والعفو عنه على ان على بن ابى طالب
ان لم يكن شجرة ستر فقد شجر فسيه موضعه من بنى هاشم وان لم يستفض ذكره تلفاء اتجاله وكثرة
الاستفاضة استفاضة طالب فانه فعلوا ما تقدم بعد الصيت كما ثم ولا ابو لهب كابى طالب
وعلى حين ذلك يعلو ذكره لفخر على على السن وبعد صيت المحبة على الشيخ ومعلوم ايضا ان عليا
على عنان المشركين لمثل ان كان هاشميا وان كان ابو معاوية سوا الهدى والمانع محوزة وعلى هو
الذى فرع على الرب الخلافة استحقاق بهم بما اظهر من الاسلام والصلوة وخالف هطه
وعشيرته واظهار عترة فيما لم يعرف من قبل ولا عهد له نظير كما قال تعالى لقد اخذنا ميثاقهم
فهم غافلون ثم كان الله صاحب سوى الله تعالى وشكى حزنه وانينه في خلوته وحليه وانينه في
اياه كلها وكل هذا يوجب التحريض عليه ومعاداة العرب له ثم انهم معاشر العشائر يتشون لابى بكر
فضيلة بصحبة الرسول عن مكة الى يثرب في خوله معه الغار وقطعه من بنى شريف حالة جليلة
اذ كان شريكه في الهجرة وانيسه في الوحشة فان هذا من صحبة على له في خلوته وحيث لا يجد انيسا غيره ليلا ونهارا
اياه مفارقة بكر بعيد الله معه سرا ويتكلف له الحاجة جهرا ويخدمه كالعبد بخدمة مولاه ويشفق عليه ويحوطه
وكالولد يبره والده ويعطف عليه ولما سلك غاية من كان احب الناس الى رسول الله قال اما من
الرجال فعلى واما من النساء فعائشة فاحل قال الحافظ وكان ابو بكر من المصونين المعذبين بمكة قبل الهجرة
بن خويلد المرة بعد ابن العدوية مرتين حتى ذهب ماله وشدة مع طلحة بن عبيد الله في قرن وجعلهما
في الهاجرة عرين عثمن بن مرة بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ولذلك كانا يدعيان القرينين ولو لم يكن
له غير ذلك لكان لحاقه عسيرا وبلوغه منزلة شديدا ولو كان يوما واحدا لكان عظيما وعلى بن ابى طالب
قد قارع ليثه بطلوت الاطالب وليس لابى بكر في طبعه لشهامة والهدوء في غريزة الشجاعة
لكنه لم يكن قد تمثل انه ولا استكمل الذود عنا لا الظلم والخطاب الشاد يغمضون فاحمد الله ويزدون

بذلك

بذلك الصبى والقرابة الى ان يلجئ الرجال ويخرج من طبع الاطفال وشيخنا ابو جعفر رح اما القول بكر
والدعوى سهلة سيما على مثل الحافظ فانه ليس على الناس من دينه وعقله رقيب هو من دعوى الناظر
غير بعيد فمناه نزد وقوله لغوه وطلبه بحيث وكلامه لبث لحوبقول الشئ وخلاد ويجيئ القول وضده ليس
لمن تفسه واعظ ولا لدعواه متعقا فروا لا يكيف تجاسر على القول بان عليا ثم لم يكن مطلوبا ولا طالبا
وقد بينا بالاخبار الصحيحة والحديث المرفوع المسند انه كان يوم اسلم نبا الفاكها ملاء مبادلا بلسانه وقلبه
المشركى وابنى تمثيلا على قولهم وهو المحصور دون ابى بكر بالحصار الى الشعب صاحب المخلوق برسول الله
في تلك الظلمة المنجى لنفسه المرار من ابى لهب ابى جهل وغيرهما والمصطفى لكل مكروه والشريك لنبيه
كل ذى قدر نعم بالحمل الثقيل وبان الامر الجليل ومن الذى يخرج ليلا من الشعب على عينه الناس
يخفى تمثيلا بضا ثل تحصر خوفا بالى من يتمثل ابى طالب من كبراء قريش كطعم بن عدى وغيره حمل الى
على ظهره اعدال الدقيق والقمح وهو على شدة خوف من اعدائهم كابى جهل وغيره لو ظفروا به لا
فاوسعا على كان يعمل ذلك ايام الحصار في الشعب ولو بكر وقد ذكر هو ما لم يوشد فقال في خطبة
له مشهورة فقد فقدوا الا بناء ملونا ولا ابنا كمونا واوقدت الحرب علينا نيرانها واصطرونا الى جبل
وعر موسنا برحا الثواب كافونا بخاصها الاصلا ولقد كانت لنا مثل كانها اجتمعت عليهم وقطعوا
عنهم الماء والميرة فكانوا يتوقفون المؤن مرعا صابحا ومساء لا يرون وجها ولا فرجا قد اضحل
ما نظم رجائهم في الذى خلص اليه مكروه ذلك الحصر بعد تمحيص الاعلى وعده وما اصدق ابو بكر
الواصف المطيب هذه الفضيلة من فحوى مغانيها وبلوغ غاية كنهها وفضيلة الصابر عند
وذات هذه الحبة عليهم ثلث سنين لو انفرجت عنهم بفضلة الصحيفة مشهورة وكيف يستحق الحافظ
لنفسه ان يقول في على انه قبل الهجرة كان قادرا فيها قدرا لم يكن مطلوبا ولا طالبا وهو صاحب الفراش
الذى فداه رسول الله بنفسه وفاه بمهجته واحتمل وقع السيوف ومنع المخاوف ودونه وهل يتمارى
وايد ان الحبة المانع وان احب الى الابانة عن مقدار هذه الفضيلة والايضاح بمزية هذه الخصيصة
فاما قوله ان ابا بكر عذب بمكة فانا لا نعلم ان العذاب كان وانما كان الاسيد وعسيف ولمن لا عشيرة
له فمنعه فانه ابو بكر بن امرئ نار فجعلوه في خيلا سا طاد مهينا ذليلا مستضعفا ذليلا ومنا
فجعلوه رقيقا مسامعا وكبيرا مطاعا فاصدقوا اعلى احدا لقولين لتكلم بحسب ما تختارونه لانفسكم

ولو كان الفضيلة الفضيلة والعذاب لكان عمار وخباب وبلال وكل معذب بمكة افضل من ابى بكر لانهم
كانوا من العذاب في اكثر مما كان فيه ونزل فيهم القرآن مما لم ينزل كقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا فالقرآن في خباب بلال ونزل في عمار قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان رسول الله
يمر على عمار وابيه ياسر وهم يعذبون يعذبهم بنو مخزوم لانهم كانوا حلفاء لهم فيقول صبرا آل ياسر
فان موعدكم الجنة وكان بلال يقتل على الرمضاء وهو يقول احد احد وما سمعنا لابى بكر في شئ
من ذلك ذكرا ولقد كان لعلى في عذابه غزا ان حتى مارد يقوله في لقد ذهبه لانه قال يوم قال بن خويلد
وعمر بن عثمن يوم بدر نفس ولا فقطع شاه فضالا ذكر الله والرحم فقال قد قطع الله كل رحم
وصعد الامن كان نابعا لمحمد ثم تمرد بعد خرى فقاصت نفسه صعد لعمر بن عثمن النبى فوجده يرد ويضرب
وقد اوقع عليه الملك فعزه على شر سوء صلت فضار نضعه الا على بن رعليه والبراق انا بكر لم
بشاره منها ويجتهد ابدا على ان يفعل فعل على في فضله ودونه في الحافظ ولا بكر
مراتب لا يشركه فيها على ولا غيره وذلك قبل الهجرة فقد علم الناس ان عليا انما ظهر فضله وانتشر
صيته وانتفى في المشاق منذ يوم بدر وانما قال في الزمان الذى ستر فيه اهل الاسلام واهل
الشرك وطمعوا ان يكون الظفر بينهم جالا وما علم الله تعالى انه اراد الفائتين بابى بكر كان قبل الهجرة
معذبا ومطرودا مشردا في الزمان الذى ليس لاسلام واهله نهوض ولا حركة ولذلك قال ابو بكر
خلافة طريقة لمن مات في فاء فاما الاسلام بقول ضعيف قال ابو جعفر رح لا اشك ان الباطل حلف انا
والخطاء اخذه والحذلان اصابه والى الهجرة فاصلم وعرفى حتى قال ما قال فوجد ان عليا قبل الهجرة ثم
ولم يكابد المشاق وانما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر وفي الحماة الشعبى بما
منه وابو بكر وادع رافه يا كل مع سائر يدبر ويجلس مع من يجلس على سرير طيبة نفسه ما كانه وعلى يقاسى الغوائل
ويكابد الاهوال ويجيء ويظل ويتوقع الليل صباحا ومساء لانه كان هو الموصل الحقائق الحضارة وقرت
نعيد من شيوخ قريش وعظمائها سرا ليقتلوه رسول الله وبنى هاشم رهم في الحصار ولا يامن في كل
وقت مفاجاة اعدا رسول الله بالقتل كابى جهل بن هشام وعقبة بن ابى معيط وابى لهب بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة وغيرهم من رؤساء قريش وجبابرتها ولقد كان يجيء نفسه ويطعم رسول الله فراشه ويقى
نفسه ويسقيه ماءه وقوما كان المقلل لها والمرض والموت اذا استوحش ابو بكر بجوه من ذلك لا يتسه

تمامهم

تمامهم المرة ولا لحظة تمامهم لحقهم شدة ولا يعلم شئ من اخبارهم واحوالهم الا على سبيل الاجمال دون التفصيل
ثلاث سنين محنة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم محبوسين محصورين ممنوعين من الخروج والقرية فتنهم
فكيف عمل الحافظ هذه الفضيلة وفي هذه الخصيصة ولا نظير لها ولكن لا بالى الحافظ بعدان يسوغ
له لفظ ونقوله خطاء ما فيه من المعنى ويدع عليه من الخطاء فاما قوله واعلموا ان الفاقة للسابقين
الثانى الحاسبين فاما معنى قصد الحافظ يعنى ان الافضلية لعلى قبل الهجرة وكان الرسول كان اعلم انه منصور
وان الفاقة له ولمن تبعه وساوره الحافظ وهمزاته ولمزاته فيه يحتمل ما قاله لان رسول الله اعلم اخبارا به
جملة ان الفاقة لهم ولم يعلم واحدا منهم بعينه انه لا يقتل الا عليا ولا غيره وان حمزة كان اعلم انه لا يقتل
ثم يعلم انه لا يقطع عضو من اعضائه ولم يعلم انه لا يمثل لمزاة الجرائم في جسده ولم يعلم انه لا ينال العرب
الشبا وعلى رسول الله قد اعلم اخباره قبل بدر وحين يوشك بمكة انا لفاقة لهم كما اعلم اخباره بعد
الهجرة ولذلك فاين يكن اهل الحافظ فضيلة في الجهاد بعد الهجرة لاعلام انهم ذلك فلا فضيلة لابى بكر
وغيره احتمال المشاق قبل الهجرة لاعلام انهم ذلك منذ بداية في الهجرة وعلما بابى بكر قبل الهجرة بانهم
وانه قال لقد ارسلت الى هؤلاء بالتبع وان الله تعالى سيعطينا اموالهم وملكنا ديارهم فالقول بالمؤمنين
مشاقون في الحافظ وان بين المحتمل في الذمة الذى صار بعد ضحاك التبوع مقرين لاهل بكة
ومشركى قريش ومعهم اهل يثرب اصحاب النخيل والاطام والحاجة والصبر المواساة والمحاماة
والعدوا الذمة ولا فضل الحمد له وبين الذمة الذى كانوا بمكة يفتنون ويشتمون ويضربون ويشدون
ويجوعون ويعطشون مقهورين لا مرا لديهم وانه لا عز لهم وظهراء لا مال عندهم ومستخفين
لا يمكنهم الظهار دينهم لعزة واضطهاد لقد كانوا في حال حرجت لوطا وهو حتى الى ان قال لو ان لى بكم
قوة او آوى الى ركن شديد وقال النبى عجب من اخى لوط كيف قال لو آوى الى ركن شديد وهو يأوى
الى الله تعالى ثم لم يكن ذلك يوما ولا يومين ولا شهرا ولا شهرين ولا عاما ولا عامين ولكن السنين بعد
السنين وكان اغلظ القوم واشدهم محنة بعد رسول الله ابو بكر لا ثم اقام بمكة ثلاثة اعوام رسول الله
ثلث عشرة سنة وهو اوسط اعوام الثواب مقام النبى فلو ابو جعفر رح ما نزى لحافظ اجمع لكون ابى بكر اعظم
واشدهم محنة لا يقوله لا ثم اقام بمكة بعد مقام النبى فلو ابو جعفر رح ما نزى لحافظ اجمع لكون ابى بكر وحده لان عليا
اقام بعد مقام النبى وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب غيرهم وقد كان الواجب عليه

ان يخص ابا بكر وحده بحجة تدل على انه كان اغلظ المجاهدين واشدهم محنة بعد رسول الله ص فلا احتاج في نفسه
فاسد لقولنا لانا لك اهمال ما رميت على ع من الفرائض بكثرة ايذاء الهجرة ما نسبته امرنا نسبة فانها
الحنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي اعطيتها انما هو ولجال فكره فيها اذى فمنها فضائل لا تنفرد
ومناقب منثورة ودلك انه لما استقل مجز عند المشركين ان رسول الله ص يجيء على الخروج من بينهم والهجرة
الى غيرهم فصدروا الى مطالبته وتعاقدوا على ان يبيتوه به فراشه وان يفرقوا بانيا في كيفية بيد كل صاحب
قبيلة من قريش سيف فيها يضربه ضربة رجل الشعوب يتفرق بين القبائل ولا يطلب بدمه فاشرف به قبيلة
واحدة بعينها من بطون قريش فيها الرأي على تلك القبيلة واجتمعوا عليها فلما علم رسول الله ص ذلك
مكر بهم ودعا ابو بكر الناس عنده واستلم في نفسه وابدلهم في ذلك الامر لمجيء واسرعهم اجابة الى ما
قال له ان قريشا قد نصبت لك ان تبيتوه في منزلك فيضربك بالسيوف وترى مضجعي والتفت في
بردي الحضرمي ليروا انه لم يخرج وان خارج ان شاء الله فعدا ولا من الخروج وامال الحبيلة وصده عن
الاستظهار لنفسه نوع من انواع المكائد والجهالات قوي خاطبها الناس لنفوسهم والجاها الى ان تعرض
نفسه لمثل هذا البتول لشيء من ربه وثبات يحقق والتيقظ فاجاب الى ذلك سامعا مطيعا طيبة
بها نفسه وتامل على فراشه صابرا محتسبا وامواله بمجيء ينتظر الفشل ولا علم فوق بدل النفس وجه
يلتمسها صابرا ولا يبالغها طالب والمجهود بالنفس فضيلة غاية المجهود ولولا ان رسول الله ص علم ما فعل
لذلك لما اقدمه ولو كان عنده نقص في شيء او في شجاعته اوفى مناصحته لابن عمه واخبر لذلك لكان
من اختاره به سنوضاة وايه مقصرا في الاختيار ولا يجوز ان يقول هذا احد من اهل الاسلام وكلهم
مجمعون على ان رسول الله ص على الصواب احسن في الاختيار ثم في ذلك اذا تأملت المناقب وجوه من الفضل
منها انه وان كان عنده في موضع ثقة فانه يرى مأمون عليه ان لا يضبط السر فيفسد التدبير
بافشائه ذلك الى من يفشيه الى الاعداء ومنها انه وان كان مناطا للسر وثقة عنده من اختاره
فيرى مأمون على المجيء عند مقاجاة المكروه ومباشرة الاهوال فيرى مرة الفراش فيتطهر لموضع المحبة ويطلب
رسول الله ص فيظهر به ومنها انه وان كان ثقة مناطا للسر شجاعا مجتهدا فلعله ضرر عظيم للمبيت على الفراش
لان هذا امر خارج عن الطاقة ان كان قد ناسب مقام المكروه المنوه لان المكروه المنوه ضيام من نفسه
انه لا سبيل الى المطلوب وهذا يجد السبيل الى الدفع عن نفسه ولا يعرض لا ادام ومنها انه وان كان

ثقة

ثقة عنده مناطا للسر شجاعا مجتهدا لا للمبيت على الفراش فيرى مأمون ان يذهب صبره عند الغوثة لو اسعد
والعذاب فتنازل لنا حتى يجيء بما عنده ويصير الى الافراد بما يعلمه وهو انه اخذ طريق كذا فيطلب فيجد
فلعله قال علي لا المسلمين ان فضيلة على ع تلك الليلة لا تعلم احد من البشر لنا لشانها الا ما كان
من اصحابي فابرحيم عند اسلامه لم تنزع ولولا ان الانبياء لا يفضلهم غيرهم لفلان محنة على اعظم لا
قد روي انا اصحاب ملكا المرء ان يضطجع ويكا على نفسه وقد كان ابوه يعلم ان عنده في ذلك وقفة ولذلك
قال له فانظر ماذا ترى وقال على ع جعلا في ذلك لانه ما ملكاه ولا نعلم ولا يخبرونه ولا اضطرب عضاؤه
ولقد كان اصحاب النبي ص يشربون عليه بالرأي الخالف لما كان امره به ويتقدم فيرتكبه ويعمل بما اشاروا
به كما جرى يوم الخندق ومسامحة الاحزاب شك ثم المدينة فانهم اشاروا عليه بترك ذلك وتركه وهذه
كانت قاعدة معهم وعادة بينهم وقد كان لعلي ع ان يعمل بعد ان يقف ويقول يا رسول الله اكون
اجعل من العدة واوثق بسيفي عند ذلك وسنغنيك في خروجك من علي بحمل جبذا من عبيد الله
واشد فانما مقامك بينهم لقوم يرشدنا فاما في ورك انك لم تخرج ولم تفارق مركزك فلم تعلم لك
ولا تقيد ولا تؤتى ولا تعلم ذلك لي ما حدثه ما ان احدا لا يصبر على قتل هذه الحمية ولا
يؤثر طهد الملك الا من خصه الله ثم بالصبر على مشقتها والعون بفضيلتها ولمن جنى لك الفعال
كثيرة كيوم دعا عمر بن عبد ود والمسلمين الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه لما على امر ربه
وشدة تركوا لقاءه فقام علي ع فقال انا ابوا ليه فقال له رسول الله ص انه عمرو فقال نعم وانا علي
فامر بالخروج اليه فلما خرج قال له يا ابا الايتام كلما له الا تترك كلمة وكيونه حيث حوى رسول الله ص من
ابطال قريش وهم فصمتا فقال فقلام وهو حتى الى جبرئيل ع يا محمد ان هذه لمواساة فقال انه
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولو عدد ثانيا ايام وقفا مالها التي شرى فيها نفسه لله ثم لا لملتا
واحتجنا قال الحاظ فان جمع لمن ع بالمبيت على الفراش فبنزل النار والفراش فرق واضح لان النار
وحصيد ابو بكر للنبوة فقد نطق به القرآن فضائل الصلوة والزكوة وغيرهما مما نطق به الكتاب ما رعلي ع و
نومه على الفراش ان كان ثابتا صحيحا الا انه لم يذكره القرآن وانما جاء بحيث الروايات والسير وهذا
لا يوازن هذا ولا يكاد لذا قال شيخنا ابو جعفر ره هذا فوق غير مؤثر لانه قد ثبت بالتواتر حديث الفراش
فلا فرق بينه وبين ما ذكر في فضل الكتاب ولا يجحد الا مجنون او غير خالط لاهل الملة اذا ايت كون

الصلوات خمسا وكون زكوة الذهب مع العشر وكون خروج الربع ثانيا فضلا للطهارة وامثال ذلك مما هو معلوم
بالتواتر حكمه على مخالف لما نقرر في الكتاب عليه من الاحكام مفذا انما لا يعتقد ويشيد ولا ما قال اهل الله ص
لم يذكر اسم ابي بكر في الكتاب انما فان لانه يقول اصاحبه وانما عاتبا انزل ابو بكر بالحزن وما ورد في السيرة وقد
قال اهل التفسير ان قوله تعالى ثم ويكرا الله واطهر بما كرين على ع لانه مكر بهم واذ قال الآية وان يكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويكرون ويكر الله والله خير الماكرين انزلت في ليلة الهجرة ومكرهم
كان نزع السيوف على بطون قريش ومكر الله ثم هو نام على ع على الفراش فلا فرق بين الموضعين في
انهما مذكوران كما لا انهما وقد روى المفسرون كلهم ان قول الله ص ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
انزل في علي ع ليلة المبيت على الفراش فهذه مثل قوله ثم ان يقول لصاحبه لا تحزن بينهما فاما الحاظ
وقد اخرجوا ان كان مبيت علي ع على الفراش جاء يحزن ابو بكر فاما لم يكن له في ذلك كبير ظاهر
لان الناقلين نقلوا انه قال له ثم قال له هل حصل لك شيء تكرهه ولم ينقل انا قال لا بل ذكر صحبته اياه
وكونه معه انا وشك ذلك ولا قال له اتقوا واحتق فانك لن تنظر ولن يصل اليك مكروه قال
شيخنا ابو جعفر ره هذا مما لكذبه فلا تحريف والا خلال في رواية ما ليس بنهاد الحزن المنقول
انه قال له ان قال علي ع مضجعي ونشر برده الحضرمي فانا لقوم سيفقدونني ولا يجدون مضجعي
فلعلهم اذا رأوك يسكتهم ذلك حتى يصبحوا فانا اصبحت فلعلهم انا انا ما نظر ولم ينقل انا ذكره الحاظ
وانما قد ابو بكر لا يصح اخذ الحاظ ولا اصل له ولو كان هذا صحيحا لم يصل اليه منهم مكروه وقد
وضع الانسان على ع مرقده وبيا الحاظ ان قبل ان يعلموا من هو حتى قصدوا وانهم قالوا له رأيناك تصورك
فانا كنا نرى محمدا ولا يتصور لان لفظ المكروه ان كان قالها انما يراد بها القتل فهذا انه من
القتل كيف تاتي من الضرب الطوال او من ينقطع بكمل اعضائه وبان سلمت نفسه البيل فقد انتهاك
لبيته بلغ ما انزل اليك من ربك ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ومع ذلك
فقد كسرت بناحيته ونجح وجهه واوبيت ساقه ودلك لانها عصمة من القتل خاصة وكذلك المكروه
الذي في علي ع من ان كان نجح ذلك فقد بيت ثم ابو بكر مكروه القتل وابو بكر لا فضيلة لانه في كونه
في الغار ولان النبي ع قال له لا تحزن ان الله معنا ومن يكن الله معه فهو آمن لا خاطر من كل سوء فكيف ذلك
ولم ينقل لنا قول انه قال لابي بكر في الغار مثل ذلك فكل ما يجيب به عن هذا فهو جوابنا عما اورده فنقول

ذلك

لم فلا يدل عليك في النبي ع لانا لله ثم بعده بظهور دينه وعاجلا مع يجيء على قولك ان لا يكون شاكا بالله
على ما يحتمل من المكروه ولا ما يصيبه من الاذى كان فلا يقين بالثلاثة والفتح في عنه قال الحاظ من جهة
كون ابي بكر صاحب ولا الله ع فقد كفر لا تجيء نقل الكتاب ثم انظر الى قوله ثم ان الله معنا من الفضيلة لابي بكر
لانه شريك رسول الله ع في كون الله ثم معه وانزل السكينة عليه فان كثيرا من الناس قال الآية مخصوصة بابي بكر لانه
كان محزنا الا السكينة لما دخله من وفاة الطبع البشري والنبوة كان غير محتاج اليها لانه يعلم انه محروس
من الله ثم فلا معنى لنزول السكينة عليه وقد فضيلة ثانية لابي بكر قال ابو جعفر ره انا عقل غير جائز على
ما لا طائل له من طائل التشبث ولقد كان ره غنيا عن التعلق بما تعلق به لان السكينة زعم ان هذه الآية
بان تكون طعنا وعيبا على ابي بكر الى من يكون فضيلة ومنقبة له لانها قال له لا تحزن دل على انه
فكان حزن وخطا واشفق على نفسه وليس هذا من صفات المؤمنين الصابرين ولا يجوز ان يكون حزنه
طاعة لان الله ثم لا ينهى عن الطاعة فلو ما يكون ذنبا لنبيه عمرو قوله لا تحزن معنا اي من الله عالم بحالنا
وما نحن فيه من اليقين وانك كما يقول الرجل لصاحبه لا تحزن سوء ولا تتوجع فان الله معنا
ما نسوء وما نعلمه وهذا مثل قوله ثم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم انبأهم
انا السكينة فكيف يقول انها ليست لجنة الى النبي ع وبعدها قوله وايده بجنود لم تروها انزل الوحي
بالجنود كان ابا بكر مع رسول الله ص وقوله انه مستغن عنها ليس بصحيح ولا يستغني احد عن الطاف الله
وتوفيقه وتاييده وتثبيت قلبه وقد قال الله ثم في قصة حنين وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله ص وانما العصبة فلانه لا اعلى الفرار فقد والاصطلاح ولا غير
وقد يكون حيث لا ايمان كما قال ثم قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
فقد خلا ابو بكر وانما ثم التعجب السليم وفضيلة الثانية الا انا لا يخلو له وسل ما احتج به الحاظ من
الواهية ولا معنى بما يجر علينا دلالة الى السكينة وظاهرا عنها قال الحاظ وان كان المبيت على الفراش
فضيلة فاين هي من فضائل ابي بكر ايام مكة من عتق المعذبين وانفاق المال وكثرة المستجيبين مع قوة
ما يكن الظاهرين لان ظاهرا لشاب الغرير والحدث الصغير الذي غره صاحبه غره ليست كظاهر
الحليم الكبير الذي لا يرجع فسويد صاحبه لي وهطر وعشيرته قال شيخنا ابو جعفر ره انا كثرة المستجيبين
فالفضل فيها راجع الى المجيب لا الى المجاب على انا قد علمنا ان من اجاب لموسى ع اكثر من اجاب

لموتى اكثر من اختلاف نوع وثواب نوع اكثر لصبره على الاعلاء ومقاساة اخلاقهم وغنيهم وانما انفاق
المال فاين محنته لغنى من محنة الفقير وايّ عبد اسلام وهو يخوّن جاع اكل وان اعيا ركب
وان عرى لبس وقد فتح بيساره واستغنى بماله واستغنى على نوائب الدنيا بثروته ممن لا يجد قوت يومه
وان وجد لم يستأثر به فكان الفقر شعاره وفي ذلك قيل الفقر فخاري به افتخر على الامم
اذا رايت الفقر يقبل مرحبا بشعاره اهلا بمحبوبي اهلا بمحبوبي
بخمط ثوبه ظام وكان النبي يقول اللهم احشرني في زمرة الفقراء ولذلك سأل الله محمد فقيرا وكان
بالفقر سعيدا فما سعى محمد الفقر ومكابدة الجوع حتى شد حجر على بطنه وحسبك بالفقر فضيلة
في دين الله لمن صبر عليه فانك لا تجد فقيرا الدنيا ثمناه لانه مثاني نعالا الدنيا واهلها وانما هو شيء
اهل الآخرة وانما اطلق على الجاحظ زعم انها كانت في خزر جهد خزه وخزر بعطه بخلا وظاهر بكر
فهذا يمنع عليان يكون جماد حزن كذلك وجماد عبيد بن الحارث وحجة جعفر الى الحبشة بل لعل جماعة
المهاجرين من قريش على رسول الله كانت لانه دولة ولهم في نصرها سجدة ملال لهم وهذا غرة الاخبار
ومنع نابل الزندة ونفضي الى الطعن في الاسلام والنبوة قال الجاحظ وعلى انا لو انزلنا الى ما يريد
جعلنا الفرش كالفاء وخلصنا فضائل ابي بكر جزء ذلك عن معاذ من قال اشهد ابو جعفر قد بينا
فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الهجرة الى الغار بما هو اوضح لمن انصف ونزيد ههنا تاكيدا
بما نذكره فيما تقدم ونقول ان فضيلة المبيت على الفراش على الهجرة الى الغار لو جمعتا احدهما
ان تعليله كان من النبي وحصل له بمضاجعته فدية عظيم وارث شديد فلما فارق فيه عدم
ذلك الامر وحصل لابي بكر كان ما يعد على مع الوحشة والمخافة موجبا زيادة ثوابه لان الثواب
على قدر المشقة وما بينهما ان ابا بكر لا دين له اخرج من مكة وقد كان خرج من قبل فارا واكراهه لها
فلما خرج مع رسول الله وافق ذلك هوى قلبه وهجوس نفسه فلما لم يكن له من الفضيلة ما يوازي فضيلة
من احمل الشقة العظيمة وعرض نفسه لنوائب الدهور وراسه لنوع الجاحظ لان على قدر سهولة الباء
يكون نقصان الثواب قال الجاحظ ثم الذي لقي ابو بكر في مسجده الذي بناه على بابه حتى جمع فقد كان
في مسجده يصلي فيه يدعو الناس الى الاسلام وكان له صوت رفيع ووجه عليل وكان اذا قرأ
بكى فيفتن عليه اثنان من الرجال والنساء والصبيان والعبيد فلما اوذي في الله ومنع من ذلك

المهاجر

المهاجر استاذن رسول الله في الهجرة فاذن له فقيل بل بالمدينة فلما فارق الكنانة فصد له جوارا وقال
والله لا اذع مثلك يخرج من مكة فيخرج انها وغار فصعد في المسجد فشت قريش الى جار الكنانة فاجلبوا
عليه فقال لدرع المسجد ادخل بيتك واصنع بمالك فقال شيخنا ابو جعفر رح كيف كانت مع جمع
قريش حتى من مطعون ومنفرد بينهم ذو سطوة وقد دونك انا بكر يصلي مسجدا يفعل فيه ما ذكره
وانتم الذين رديتم عمر بن مسعود ثقة قال ما صليتم ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب الذي تذكره
من شأن المسجد فكل اسلام عمر فكيف هذا واما ما ذكرتم من وفد صوفة وعثمان وجهه فكيف يكون
ذلك وفد وهل انا هذي ان عائشة رأت رجلا من العرب خفيف الغارضين مكروه الجحدين ظاهر
العينين احمر لا يمسك ازاره فقالت ما رأيت شيئا يشبه ابا بكر من هذا فلا زاهدا قد حمل من الجاحظ في
صفته قال الجاحظ وجئت تذم ابو بكر خوارا للكنانة وقال لا ارى بعد جارا رسول الله لقوم من الاذى والذل
والاستخفاف والتعرض ما يلقاه وهذا موجود في جميع البشر وكان اعزما لقوم هو واهله في ارض الفلاة
وقد طلبه قريش جعلت فيه مائة ناقة كما جعلت في النبي فالنبي لو جعلتا انما بعثنا ابي بكر فلما
غلظها حتى مات فلما كان في اذنها قال شيخنا ابو جعفر رح هذا الكلام وهجر السكران سواء في قبائح
الخرج واضطراب الفكر وذلك ان قريشا لم تدر على ذي النبي وابو طالب حتى بعد فلما مات طلبته
بقتله فخرج فاتى الى بني عامر وتاتى الى ثقيف فاتى الى بني شيبان ولم يكن بحاضر على المقام بمكة
الا مستترا حتى جاءه مطعم بن عدي ثم خرج الى المدينة بعد ذلك فيه مائة بعير استاذ حنظلة حين فاتها
فلم تدر عليه فما بالها بعد ذلك في ابي بكر مائة بعير اخرى وقد كان دوابها وبقي بينهم فرارا لا ناصر
ولا نافع صنده يصنعون به ما يريدون ما ان يكونوا اهل المدينة كلها او يكونوا لعثمانية اكذب
جبل في الارض واوفحه وهذا انما الرجل كوني سيره ولا ورى في اثره ولا سمع به قرشي ولا سبق الجاحظ بما احد
قال الجاحظ ثم الذي كان من دعائه الى الاسلام وحسن اجتهاده حتى اسلم على يديه طلحة والزبير وسعد
وعثمن وعبد الرحمن لانه ساعة اسلم دعا الى الله والى رسوله قال شيخنا ابو جعفر رح هذا العجب هذا القول الذي
الثمانية لابي بكر الرضي ذا الدعاء وحسن الاجتهاد واسلم ومعه منزلة ابنه عبد الرحمن فما فيه ان
في الاسلام لو جاء به فقد واطنا احتجاجه ولا كرها بفطنة الفقه وارخال المكروه عليه ولا كان
لابي بكر عند ابنه من عبد الرحمن من الفقه ما يطيعه فيما يامره به ويدعوه اليه كما روى ان ابا طالب

فقد النبي يوما وكان يخاف عليه من قريش ان يناله فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي فوجده قائما
في بعض شعاب مكة يصلي على صدر عريه فلما رآهما ابو طالب قال لجعفر تقدم وصل جناح بن عمك فقام
جعفر عن يمينه ومحمد عن يساره وانا ثم تقدم رسول الله وناخر الاطال فبكا ابو طالب فقال ان عليا
وجعفرا ثقتي عند ملم المطلوب الذنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي
لا اخذلا النبي ولا فقد له من بني ذوب فذكروا قوما ان جعفرا اسلم منذ ذلك اليوم لان ابا
امره ذلك فاطاع امره وابو بكر لم يقدر على ان يخالف ابنه عبد الرحمن في الاسلام حتى قام بمكة على كمره ثلث
عشرة سنة وجمع يوم احد عسكر المشركين يناديهم يا عبد الرحمن بن عبيد هل من مبارز ثم مكث بعد ذلك
على كمره حتى اسلم عام الفتح وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الاسلام طوعا وكرها ولم يجد منها
الى ترك ذلك سبيلا وابن كان رفيق ابي بكر وحسن احتجاجه عند ابيه فجاءه وهما في دار واحدة هلا رفيقه
ودعاهما الى الاسلام فاسلما وقد علم انه بقي على الكفر الى يوم الفتح فاحضره ابنه عند النبي وهو شيخ كبير
واشكا اليه ما فعل رسول الله فقال عمر وهذا فحضروه ثم تاوا ثم رأوا اخرى فاسلم وكان ابو قحافة
فقيرا مدقعا سيخا الحال وابو بكر عندهم مثريا فما يقبل الى فلم يكن اسلمت الا الاسلام بالنفقة والا
وقد كانت امرأة ابي بكر ام جميل اسلمت وامها ممن بعث عند الدرعي بن اسلمت عبد ودا العامرية لم تسلم وافات
على شركها بكذا وهاجر ابو بكر ومعه ثم فلما نزل قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر فطلقها ابو بكر فمن عجز
منا سد وابيه دار ابنه فهدمت عجزهم من الذرية اعجز من يقبل منا بني وابنه دار ابنه لا يرفق واحتاج ولا
من قطع النفقة عنهم واخال المكروه عليهم فنهم فخل مولاه منه واكثر خلافا عليه قال الجاحظ وقال
انما بعث ابو بكر ماء ضيا بني لا وهو بن بالدين ولقد بجيا لنا يوم اسلم فدعانا الى الاسلام فما
دعانا حتى اسلمنا واسلم اكثر مثلنا ثم لذلك فما لو اسلم بدعاء ابي بكر اكثر ممن اسلم بالسيف لم يزيدوا
في ذلك الى العدد بل ضاع اكثر في الندر لا اسلم على يديه خمسة من اهل الشورى كلهم يصلح للخلافة وهم
اكفاء على حدة وسادوهم الى الاسلام فهؤلاء من جميع الناس قال شيخنا ابو جعفر رح اكثر في
من هذا الذي اسلم ذلك اليوم من اهل بيت ابي بكر اذا كانت امرأة اسلم وابنه عبد الرحمن لم يسلم وابو
ابو قحافة لم يسلم واخته ام فروة لم تسلم وغايته لم تكن قد لدت في ذلك الوقت لانها ولدت بعد
النبي بخمس بنت ومحمد بن ابي بكر ولد بعد بعث رسول الله بثلاث وعشرين سنة لانه ولد في

حجة الوداع

عمير بسعد بن معاذ لما دعاه وما صنع سعد بن معاذ ببني عبد الاشهل لما دعاهم وما صنع بريدة بن الحصيب
باسلم لما دعاهم فقالوا اسلم بدعائه ثم اتوني بكيا من عوفه واسلم بنو عبد الاشهل بدعاء سعد في يوم واحد
وانما من لم يسلم ابنه ولا امرأته ولا ابوه ولا اخذ بدعائه فهبهات ان يوصف ويذكر بالوفي هذا الدعا
وحسن الثنا ولا ثناء فقال الجاحظ ثم طفق ابو بكر يعدد لك جماعة من المعذبين في الله وهم ست رقاء
منهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة الجارية وابنتها ونهدية بعد تبيها عمر بن الخطاب فاشتراها منه
واعتقها واعتق ابا عبيس فانزل الله فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
الى اخر السورة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اما بلال وعامر بن فهيرة فانما اعتقهما رسول الله ورسول
ذلك لوالدهما وان اعتق غيرهما واما انا فلي اربع فان ساعتا كرى دعوا كم لم يبلغ ثمنهم في ذلك
الحال الشدة منعن ولا بهم علم الا مائة درهم او نحوها فاتى بمرة هذا وانا لا آية فان ابن عباس قال
في تفسيرها واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى زكى ماله فسنيسره لليسرى لان يعود وقال
عروة نزلت في مصعب بن عمير قال الجاحظ وقد علم ما صنع ابو بكر في ماله وكان ماله اربعين الف درهم
فانفقه في اول الاسلام وحتى لم يكن حنيف الظهر قليل العيال والنسل فيكون فاقد جميع البنين
بل كان ذا بنين وبنات وزوجة وخدم وحشم وعيال والد وما ولد ولم يكن ابو بكر في ذلك عنده
مشهورا بالجاحظ لعاد في ترك سؤاله فكان انفاقه على الوجه الذي لا يعد في غاية الفضل شاذا وقد
قال ابو بكر ما نفعني مال كمالي بكر قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اخبرنا علي بن ثابت الاسلامي انفق
هذا المال وواسى وبر وضعه فانه ليس بخاص ان يعني في ذلك ويدرس حتى يعرف حقه ويعني ذكره
وانما فلم نفقوا على شيء اكثر من عشرة بر فحكمت رغاب لعلها لا يبلغ ثمنها في ذلك العصر مائة
درهم وكيف بدعي لها لانفاق الجليل فدباع من رسول الله بعيرين عنده وجاء الى بئر طحنة
الثوب غسل ذلك الحال ودتى ذلك جميع الجدين وقد روينا انه كان حيث كان بالمدينة
غنيا موسرا وروينا عن عائشة انها قالت ما راينا ابو بكر وعنده عشرة آلاف درهم وقد ذكرنا انه قال
انزل فيه ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى فلم هي ابو بكر وسط من اتاه
فاين الفضل الذي زعمتم انه انفق حتى تخلل بالعباد ودونهم الله في سمائه ملائكة فخالطوا
بالعباد وان الله رآهم ليلة الاسلام فسأل جبريل عنهم فقال هؤلاء ملكنا تواباه بكر ابن

ابي قحافة

ابي قحافة صدبنك في الارض فانه سينفق جليل ماله حتى يجلل عباءته في عنقه وانهم ربهم
ان الله قد انزل آية الهجرة فقال ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ذكر ذلك الآية لم يعمل بها الا علي بن ابي طالب وحده مع افراد كم يعقره وقد زادت يده وابو بكر في
الحال الذي ذكرنا من استعداده عن مناجاته فاجاب الله المؤمنين في ذلك فقال ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فصلوا وآتوا الزكوة وطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
عن فقدهم الصدقة فكيف تحن تفسيرها نفاقا وسيرا لفا واسلم عن مناجاته الرسول وانما كان
يحتاج بها الا اخلاء وهم وانما ما ذكرهم كثرة عباله ونفقته عليهم فلذلك في ذلك دليل على تفضيله
لان نفقته على عياله الذي مع ان ذلك لم يستمر ذكروا انه لم يكن ينفق على غيره شيئا وانه كان اجيرا لابن
جدعان على ما بدينه يطوف بها الدنيا قال الجاحظ وقد علمون ما كان يلقى حاطب ابو بلتعة
من المشركين وحسن صنيع حمزة حين ضرب ابا جهل بقوسه فشق هامته وابو جهل يومئذ سيد البطحاء
ورئيس الكفر ومانع اهل مكة وقد عرفهم ان الزبير سل سيفه واستقبل به المشركين لما ارجفوا ان
محمدا قد قتل وان عمر بن الخطاب قال حين اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم وان سعدا ضرب بعض المشركين
بلحي جمل فاراق دمه فكل هذه الفضائل لم يكن لعلي بن ابي طالب فيها ناقة ولا جمل وقد قال الله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الله تعالى فضل من انفق قبل الفتح لانه لا هجرة بعد الفتح وفي مثل ما انفق بعد الفتح وما قاتلوا وكان
ومن لدن سمعت انوح في الهجرة وبالهجرة بعد الهجرة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله انا لا ننكر فضل الصحابة وسوابقهم
ولكنا كالامامية الذين يجعلهم الهوى على جحد الامور المعلومة ولكنا ننكر تفضيل احد من الصحابة على
علي بن ابي طالب ولسنا ننكر خبر ذلك وننكر تفضيل الجاحظ للشيخين وقصده الى فضائل هذا الرجل و
مناقبه بالرد والابطال وانما حمزة فهو عندنا ذو فضل عظيم ومقام جليل وصوت السعداء الذين
استشهدوا على عهد رسول الله وانما فضل عمر فغير منكر وكذلك الزبير وسعد وليس في ما ذكرنا ينقص
كون علي مفضولا لهم ولغيرهما لا ولو وكل هذه الفضائل لم يكن لعلي منها ناقة ولا جمل فان هذا
التعصب الشاذ والجيل الكافر وقد قدمنا من اثار علي في قتل الهجرة وما له ازواله من المناقب والخصائص
ما هو افضل واعظم واشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء على ارتياب الشيخ يقولون ان الجاحظ ابو عثمان

ما هو افضل واعظم واشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء على ارتياب الشيخ يقولون ان الجاحظ ابو عثمان

وان الشيخ الذي سلا الزبير هو الذي جعلت الحصا في الشعب على الزبير وبينهما ثم وهو الذي سبق جعفرا
وانما به الا الحبشة وسل السيف الوفي الذي لم يؤثر الحلون فيه سل السيف عن بلال في تعالى
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس كخشية الله فتبين ان التكليف لما وقات فيها وقت لا يصلح فيه سل السيف وفيها
وقت يصلح فيه وجيء فيها قوله تعالى لا يستوي منكم من قد كرنا ما عندنا من دعواهم لابي بكر انفاق
المال وايثاره فان الله تعالى ذكر انفاق المال مقدما واتيانه بالقتال ولم يكن ابو بكر صاحب
قتال وحروب فلا شملا لآية وكان على صاحب قتال وانما قتل لغيره انما قال قتلوه بالقدر وه
وانما انفاقه فضل كان على حاجة له وفقره وهو الذي اطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
وانزلت فيه وفي زوجته وابنه سورة كاملة من القرآن وهو الذي ملك اربعة دراهم فاخرج منها درهما
سرا ودرهما علانية ليلا فاخرج منها ثلاثة دراهم سرا ودرهما علانية فانزل فيه قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وهو الذي قدم بين يدي نجواه صدقة دون المسلمين كافة
وهو الذي تصدق بخاتمه وهو راكع فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال الجاحظ والحجة لمن يقول بالفضل لعلي في فضل الاذان وحسنه
الحرب وتكبيره ذلك كبير فضيلة لان كثرة الفضل والحق بالسبق الى الاذان لو كان من اشد الحروب
الفضائل وكان دليلا على قيامه والتقدم لوجب ان يكون للزبير وله وجاهة ومحمد بن مسلمة وسلمة
والبراء من ذلك من الفضل ليس لرسول الله لانه لم يقتل بيده الا رجلا واحدا ولم يحضر الحروب
بعد ولا خالط الصفوف وانما كان مقرا لاصحابه القرشي معلم وبكر وانت ترى رجل الجماع وقد يقتل
الاذان ويجدنا الابطال وخوفه من العسكر من لا يقتل ولا يبارز وهل تؤثر هذا ذا راي والمشير
الحرب لان القوة شاء من الاكثرات والاصنام وشغل البال والعناية والتفقد بالبرهم ولا
ان يشرحها المحصوبة المالية وعليه مدار الامور وبه يستعد باسمه بهذه العدة ولم يكن له الا
ان الجيش لو ثبت وزعمهم بين بيوت الجيش كله وكانت الدبر عليه ولو جمع القوم جميعا وحفظ
هؤلاء نصرة كانت الدولة له ولهذا لا يضاف النصر والهزيمة الا اليه تفضيل ابي بكر بمقامه في العرش
مع رسول الله يوم اعظم من جهاد علي في ذلك اليوم وقتاله ابطال قريش قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله

اعطى عثمان

اعطى ابو عثمان مقولا بحرمه مقولا ان كان يقول هذا على اشفاء وجد ولم يذهب مذهب الكعبة والمزار
او على طريق الفاضح والشاذ وطاعات الفوة واستاطه وزن لاقاء اللسان وحده الخاطر والفوة
على جدا المخصوصة لم يجعل ابو عثمان رسول الله كان الجمع بشرا انه فاما من الحروب ثبت في المواقف
التي طاشت فيها الالباب بلغت القلوب الحناجر فتمايز احد وقوفه بعد ما توفي المسلمون بما جمعهم و
لم يبق معه الا ثلاثة رجلا قد علي والزبير وطلحة وابو دجانة فقاتل وحمي النبل حتى فوقت نبله وانكسرت سيوفه
وانقطع درعه فاصر عكاشة بن محصن ان يؤتها فقال النار رسول الله لا يبلغ الوقت قال له اوتوها بلد
قال عكاشة الذي بعثه بالحق لقد وقعت حتى طرحت منه شيئا على يدي القوس فاخذها فاتاه الزبير
حتى نظرت الى فرسه قد خطمه وناوزاني بن خلف فقال له اتحبه ان شئت عطفت عليه فعطفنا
فابه وثنا والحرب من محاربة شديد التعبد فتر النقص اصحابه كما ينقص الجبير فلو انظر ابن اعنه
لظاهر اشتماريه فعلمه بالجبر بجعل يجوز كما يجوز الشوه ولو لم يدل على شانه جبن نهزه اصحابه
وتركوه لاقوله انه انصكاه لا نادوا على احد والرسول يدعوكم في اخراكم وكذبه في اخراهم و
هم يصعدون ولا يلوون على احد وانه ثبت ولم يفر وثبت يوم حنين فنزل السكينة من اهله ورهطه الاربعين
وقد فر المسلمون كلهم والتفر المسعد محمد فرون بها لعنا ان اخذ بحكمه بعلته وعلى بني بدية يصلب
سيفه الناس حول بغلة رسول الله بمنه وشره وقد نهزم المهاجرون والانصار وكلا فرقا
اقدمه وصحبه مستقدما بلغوا لتسوق والتبال بحجره وصلاة فراحد كثما من البطحاء وحصل المشركين
وقال شاهت الوجوه والحجة المشهور عن عطية وهو اصبع البشر كنا اذا اشتد البأس وحمي الوطيس
التقينا برسول الله وانه لاقرب الينا فكيف يقول الجاحظ انه ما خالط الحرب ولا خالط الصفوف في
التي ربما اعظم من فرية من نسب رسول الله تعالى الى الاحجام واعتزال الحرب فتراتي مناسبة بين ابي بكر و
هذا المكنى بفعله الجاحظ بعد ينسبه رسول الله صاحب الجيش والدعوة ورئيس الاسلام والملة
والمخوطين صحابه واعدائه الشيادة والبلاء الابناء والاشارة وهو الذي حق قوتنا والعرب وقد
اكرامها البراءة من الهمام وجيشهم وتفضيل الاسلام فهم ثم ونوهم فيما بعد بفضل قوتنا وهم واكثرهم
وحق اسلامه اذا نحن من محاربتها لها لا ولو بعض بعزل لان ذلك شان الملوك والقوة اذا كان
الجيش منوطا بهم وبقائهم فهي جملة الملك ملك الجيش ومتى لم الملك مكن ان يبقى عليه ملكه وان

وان عطبه جيشه بان يبطئ جيشا وذلك ان الحكاة ان بناء الملك لحرب نفسه وخطأوا الاسكندر
لما بلغوا ذروة ملك الهند وبلغوا الى مجابة الحكاة ومقاتلوا الضواري والحرم فليقل ابا الجاحظ اقد قتل
ابو بكر هذا المعنى ومن الذي كان يعرفه من اهل الاسلام ليفضله بالفضل وهل ملا الاواحد من
عرض لها عامر بن حكم عند حكم عند الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهما بل كان عثمان ابنه صبيا
واشرف منه مركبا والعوذ ليطعوا العدو لا ليحقق ولكنك لو قتل ابو بكر بعض تلك المقاتل هل كان
يؤثر قتله في الاسلام ضعفا او يحدث فيه وهنا او يخاف على الملة لو قتل ابو بكر بعض تلك الحروب
ان تندرس وتعفى آثارها وتطمس منارها ليقول الجاحظ انا ابا بكر كان حكيم رسول الله في
مجابة الحروب اعزنا الله نعوذ بالله من الخذلان وقد علم العقلاء كلهم من زيله باتيره معروفا وبالاثار
والاخبار ومن اشد الحروب رسول الله كيف كانت حاله فيها كيف كان ردوه وجيش وقف دونه
جيش خاص جلوسه في العرش يوم حنين وفوده وقوفه بعاسر وتدبير وقوف ظهر سنة شرف
اموا مخابيه ويحرس صفوفهم ويكرهم بوقوفه من ورائهم ويخلفه من انفذه فرقا واملاهم وانهم متى علموا
انهم فاتهم انما اتت عليهم ولم يبقى بامره نفوسهم فيشغلوا بالاهتمام به عن عدوهم ولا يكون لهم
فيتم بلجاوا اليها فظهر بجوفها ليكره وجلوسه في تنحي كان خلفهم نفضل موهم وعلم مواقفهم واراكة
انسان مكانه في مجابة الكتائب وعند المنازلة في الكر والحملة فكان وقوفه جيش وقف صلع الامر
واحوجوا حرب بينهم ولا تاء المطلوب من بينهم او هو مدبر امرهم وذا الجناحين اهم ان شريف
صاحب الكتائب موقف شريف ان تصلح الحرب وقوفه وان فضيلته في تلك المقدمة اكثر خطا لا
فلا يمر ما لا ولا يختلف ويقف خرا يكون سداد قوة ورده وحده ويتولى تدبير الحرب و
يرتب ملاحق الخلل ثانية يقدم فيها في وسط الصف ليتولى التضعيف ويتبع الناكص وما لا ثالثة
وهذا اصطدم الصفان ونكاح استبقاء عندنا بفضيلة الخلل من الوقوف حيث يستطيع ان
مباشرة الحرب بنفسه فلا تنها آخرا المنازل وهيها ظهر شجاعة الجبن وفشالة الجبان الهوة
فان مقام الزيارة لعظمى لرسول الله وان منزلة ابي بكر لتسوى بين المنزلتين ويناسب بين الحالتين
ولو كان ابو بكر شريكا لرسول الله في الرسالة ومسموحا من الله بفضيلة النبوة وكانت فوق الهمة
فطلبه كما يطلب مجاهدة وكان بدر من الاسلام وشرب لعساكر وتجهيز السرايا وقتل الاعداء

بدره

ما يدبره محمد لكان الجاحظ ان يقول ذلك فاما وحاله وهو اضعف المسلمين جنانا واقلهم
فضلا الحرب ثم لم يوم قط بسيفه ولا سل سيفا ولا اراق دما وهل احد لا يشاء خبره ولا مشهور و
لا طالب لا مطلوب فكيف يجوز ان يصل بمقام ومنزلة مقام رسول الله ومنزلته ولمذا خرج امنه
عبدا لرحمن مع المشركين يوم احد فرآه ابو بكر فقام مغيظا عليه فسل من السيف مقدارا صبح يريد
اليه فقال له رسول الله يا ابا بكر شم سيفك واسمعنا بفضلك لا لعلمه انه ليس هذه للحرب وملاقاة
الرجال وانه لو نازل لقتل وكيف يقول الجاحظ لا فضيلة لمباشرة الحرب لقاء الاقران وقتل ابطال
الشرك وهل في مسلم الاسلام الا على ذلك وهل نبت الذين استقلوا عن ذلك الا لم يسمع قول الله
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والمحبة من الله هي ارادة الثواب فكل
من كان اشد قتالا في هذا الصف واعظم قتالا كان احب الى الله وهو اكثر ثوابا اهل
الاسلام احب المسلمين الى الله لا ثانية لهم وهذا الصف الذي لم يصر نظيرا جماع الائمة ولا بارزه قرن
الا قتله وانه لم يسمع قول الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا
الا كتب لهم به عمل صالح فلو لقت النار بالجهاد هل الحال وبعضهم في ذلك افضل من بعض فمن دلف
الى الاقران باستبشار الحتوف والاستشهاد ان نضلة كان افضل الاحداث الشدة نكاية بهم من وقت في
المعركة ما عان ولم يقدم وكذلك من وقف هذا المعركة واعان ولم يقدم لا انه بحيث نالها التهام و
النبل اعظم عناء وافضل ممن وقف حيث لا ينالها ذلك ولو كان الضعيف والجبان يسهمان
الغنائم لقلة بسالة الكفر وترك الحرب ان ذلك يشاكل فضل النبوة لكان اوفق الناس حظا في ارتياسه
واشدهم لها اخفاف حسان بن ثابت لان بطل فضل حرة في مجاهد لان النبوة كان فلم فما لا كا
زعم الجاحظ ليطلق على هذا القياس فضل ابي بكر لانه لان رسول الله كان افلم فما لا و
انت اذا تاملت امر الحرب وتوجه نظرت ليتبرة وقرأ الاخبار عرفت انها كانت تطلب مجاهدة وتقصد

قصده وتؤم قتله فان عجز عنها وفاتها طلبت عليا عناء وارادت قتله لانه كان اشبههم بالرسول واقربهم
منه فرقا واشدهم صدعا وانهم متى قصدوا عليا فقتلوه ضعفوا من محمد وكسروا شوكته وكان على
من نصره هذا البائس الفوق والشجاعة والجدل والاقدام والبالة الاخرى الى قول عبد بن ربيعة بن بدر
وقد خرج هو واخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة فاخرج اليهم الرسول نفرا من الانصار فاستسلموهم فاستسلموا
لهم فقالوا ارجعوا الى قومكم فرنا وابا عجلا خرج الينا كفاء فانا من قومنا فقال الرسول لا حاجة لاهلها الاولين
قوموا يا بني هاشم فانهضوا الذي لنا كرامة الله على باطل مولاه فقوما علي قوما حمزة قوما عبيدة الاخرى ما جلد
هند لمن قتل قومها احد لا ثانية شرك موسى حمزة قتلها يوم بدر الرفع قول هند قتلها ما كان
لي من عتبة من صبر ابو حمزة وسقيني مدري اخي الذي كان كضوء البدر بهم كرهت يا علي ظهري
وذلك لانه قتل اخاها الوليد عتبة وشرك في قتلها عتبة واما عتبة شيبة فان حمزة نزوه بقتله
وقال جبير بن مطعم لوحشي مولاه يوم احد ان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عليا فانت حر وان قتلت
حمزة فانت حر فقال اما محمد فيمنعه اصحابه واما علي فرجل حذر كبير لا يفات في الحرب لكني اقتل
حمزة فقعد له وزوقه الحربة فقتله فما فاتنا من مقاتلنا وبحال علي في هذا الباب كحال رسول الله
ومنازلتها اياها وجلاده في التيرة لاخبار من اشفى رسول الله وخلاه عليه ودعا له
بالحفظ والسلامة في هذه يوم الخندق وقد برز علي لعمرو ودعم بيديه الى السماء بحضور من اخيا به
اللهم انك اخذت حتى حمزة يوم احد وعبيدة يوم بدر فاحفظ اليوم عليا ربت لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين ولذلك حين به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس الى نفسه مرارا فكلما
يحجمون ويندم على نفسه الاذن له في البراز حتى قال له ثانية عمرو فقال وانا علي فاراه وقبله
وعمه بعمامته وعجيج معه خطرات كالموج لا الفلق لحاله المنتظر لما يكون منه ثم لم يزيده ثانيا
بدير الى السماء مستقبلا لها وجعلوا المسلمون يسمعون قوله كانما على رؤسهم الطير حتى ارتجت البيرة وسمعوا
التكبير من نحنها فعلموا ان عليا قتل عمرا وكبر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق
من عساكر المشركين ولذلك قال حذيفة ابن اليمان لو قسمت فضيلة علي على يوم الخندق
بين المسلمين باجمعهم لوسعهم وقال ابن عباس قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فالرسول بن
ابي طالب قال الجاحظ على ان معنى التجلي بالسيف الى الاقران لبرز علي ما توهمه من لا يعلم باطن الامر

لان معنى قتال مشيه الى الاقران ما قيل مودا الفرق لا يبصر طا الناس انما يفضون على ظاهر ما يرون من قوة
وشجاعة وربما كان سبب ذلك الهيج وربما كان الفرار والجدل وربما كان الاقرار والحجة وربما كان
لحجة النجح والاعدة وربما كان شيء طا كلباع الفارس والرجوع والتحيز والجبل فالتسجيل الوجوه
فيقال للجاحظ فعلى هذا كان مشي علي بن ابي طالب الى الاقران بالسيف فانما قلت من ذلك بانت عدد
ثقة نوشوان كان مشيه علي كما زعمت والقصد الى المسافة الاولى الاخرة والجهاد في سبيل الله
واعزاز الدين كتبه بجميع ما ذكرت معاندا وعن سبيل الله الانصاف فجاهد جاد في امام المسلمين ظاهرا
وان نظر في مثل هذا وهم على ما يعلم فمن مثله على عيان المهاجرين والانصار وارباب الجهاد والقتال
الذين نصروا رسول الله بانفسهم ورموه بجهادهم وقد رمياتهم نعلم ذلك كان لعلة من العلل المذكورة
وفي ذلك تعظيم الدين وعامة المسلمين ولو جاز ان يتوهم هذا على علي وغيره لما قال رسول الله صلى الله عليه
عن امته لا اهل بدا علموا اما استتم فقد غفرت لكم ولا قال لعلي لو قال لعلي لو برز الايمان كله الى الشرك كله ولا قال
اوجب طلحة وقد علمنا ضرورة من دين رسول الله تعظيم علي تعظيما دينيا لا جلجا وده ونصرته فالقاطع
فيه ظاهر رسول الله وقرابة اذ زعم انه قد يمكن ان يكون جهاده لا لوجه الله بل لامر من الامور التي عدها
وعشر على التقوى بها اغراء الشيطان وكيده والافراط في عداوة من امر الله بمحبته ونهى عن بغضه وعداوة
اولي رسول الله حتى جعلها من الاخ للجاحظ والعمانية فرجعه وهو غير مستحق للجنة قال الجاحظ
فضلا الفضل المختار لما لعمر لم يكون فما له ظاهر وقرار لها بمعصية لان نفسه مقتله كالميزان فما استقامة
وكيفية فاذا لم يكن كذلك كان قد امر طبعا وقرار لها فاقال شيخنا ابو جعفر يقال له فلعل
انما قال ابو بكر علينا ثم اكرمين لقد رهم لا تواب له لانه تفسر بما يكون غير معتدلة لانه يكون ملجوءا
على الجهود التجاء ولعل خروجهم التي يوم الجمعة الى الفاد لا ثواب له فيه لان انما يكانت لمجمعة
وواجبه عالية تحدث الخروج وبعضه لمقام ولعل رسول الله في دعائه الى الاسلام واكبابه على
الصلوات المحض جعل القتال وتدبيره انما الامة لا ثواب له فيه لانه قد يكون نفسه غير معتدلة بل يكون
بذ طبعا ارتياسه وحبها والعبادة والا لانا ذهبها ولعله كما نجيء مذهب الجاحظ ان المعارف ضرورة
وانها تقع طبعا وفي قوله الموت وحركة الحجر الطبع حتى رأى من قوله ما هو اعجب منه فزعم انه قتلا
يكون جهاد علي قتلا المشركين لا ثواب له فيه لانه فعل طبعا وهذا الطرف من قوله في المعرفة وفي

النوفد فقال الجاحظ وقد اخرنا عليا لو كان كما زعم شيعته فما كان له بقتال الاقران كبير فضيلة ولا عظيم
طائلة لانه قد روى عن شيعته انه قال له سنقاتل بعدك اثنا كثير والناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان قد
وعده بالبقاء وبعده فقد وثق بالسلامة من الاقران وعلم انه منصور عليهم وقاتل لهم فعلى هذا يكون
جهاد طلحة والزبير اعظم طائلة منه قال شيخنا ابو جعفر رح هذا باب على الجاحظ قال النبي صلعم لانه ثم
قال له وانك ستعصمك من الناس فلم يكن له في جهاده كبير طائلة وكثير من الناس يروي عنه
انه دعا بالذين من بعده ابا بكر وعمر فوجدهما يبطل جهادهما وقد قال الزبير مستقاتل بعدنا وانت ظالم له
فاشره بذلك انه لا يموت شهيدا ورسول الله صلعم قال في الكابل لعن الله طلحة وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده فما اوتزل في طلحة فاعلم بذلك انه سيفي بعده فوجدنا لا يكون
لهما كبير ثواب في الجهاد والذي صح عندنا من الخبر وهو قوله مستقاتل بعدنا اثنا كثير انه قال له
لما وضعت الحرب اوزارها ودخل الناس في دين الله افواجا ووضعت الحرب اوزارها فبالله لكم
الجاحظ ثم فصل الناس من اهل ما القائلون بتفضيله الى الاقران الذين قتلهم فاطمة وهم قتلاهم
وليسوا هنالك فمنهم عمرو بن عبد ود وتركوا اشجع من عامر بن الطفيل وعنبر بن الحرث وبسطام بن
قيس وقد سمعنا باحاديث عمرو بن العاص وما كان بين قريش وكنانة وحلف الفضول فما سمعنا لعمرو بن
عبد ود ذكرا في ذلك قال شيخنا ابو جعفر رح امر عمرو بن عبد ود اكثر من ان نحيط له فليطلب كتب
المغازي ولا تيسر لنظر ما رثته به سراء قريش لما قتل فمن ذلك ما ذكره محمد بن اسحق في
مغازيه قال ولما قتل مناع بن عبد مناف بن زهرة بن حذافة بن جمح بيكر عمرو بن عبد العزى بن عبد ود حين
قتله علي بن ابي طالب ما رثاه المزاحم المزاحي فقال يخذق عمرو بن عبد ود وكان اول فارس جزع
المزاد وكان فارس بهل ؛ سمح الخلايق ماجد ذو مرة ؛ يحمي الضال اذا تكنه الابطال ؛ ولقد علمت جنين
وتوهكم ؛ ان ابن عبد منهم لم يجهل ؛ حتى يكفه الكماة وكانهم ؛ يحمي الضال له وليس بمؤتل ؛ ولقد
نكثت لفارس رمحا ؛ بجنوب سلع غير نكل مبل ؛ سالا لنا ان هذا فارس غالب ؛ بجنوب سلع
ليس لم يزل ؛ فاذهب علما ظهرت مثلنا ؛ فخرا ولو لا فيت مثل المعصل ؛ نفحي لفداء الفارس غالب
لا فحام الموت لم يجلجل ؛ اعني الذي جزع المزاد ولم يكن ؛ مثلا ولم يعرف لدى الحروب مزلا ؛ فقال
هبيرة بن ابي وهب المخزومي يعتذر من فراره عن علي بن ابي طالب وكره عمر ايوم الخندق ويبكيه لعمرك

ما وليت

ما وليت ظهري مجلا ؛ واعطاه جبا ولا جيفلا الفشل ؛ ولكني ولبت فرسي فلم اجد ؛ لسيفي عنها ان وقيت
ولا نبل ؛ وقفت فلما لم اجد مقدما ؛ عهدت كصنع مضربا لي شبل ؛ شاعطفه من فوصين لم يجد ؛ محالا
وكان الحزم والرأي من فعلي ؛ فلا تبعدا يا عمرو حيا وهالكا ؛ فقد منحوا شاما جدا لفعل ؛ ولا تجدن
يا عمرو حيا وهالكا ؛ فقد كنت في حرب لعمرك مرهقا لتصل ؛ فمن اطرا والخيل يقرع بالقنا ؛ وللبزل
يوما عند فرقها نزل ؛ هنالك لو كان ابن عمرو لرامها ؛ لقد حمها عنهم بحد صريمها وحل ؛ كمثل على ترى
ترى مثل موقف ؛ وقفت على شلو المقدم كالطحل ؛ فما ظهرت كفاك يوما مثلها ؛ امنت بها ما عشت
من زلة النعل ؛ وقال هبيرة بن ابي وهب يفخر بن عمرو ويبكيه ؛ لعمر علي طيبا لوقى بن غالب ؛ لقاء
عمرو اذا ما قاتلا ؛ فارسها عمرو اذا ما ابتزه ؛ على ان الموت لا شك طالب ؛ عشية بدر عمرو جل
واته ؛ لقارسها اذ هم قتلا كتائب ؛ فيا لهف نفسي ان عمرو اكابن ؛ ببدر كما ذاك هنالك الشباب
لقد احرزا لعليا على مهله ؛ وللخير يوما لا محالة جالب ؛ وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر
عمرا ؛ اسمى الفتى عمرو بن عبد ناطر ؛ كيف العبور وليس لم بناظر ؛ ولقد وجدنا سيوفنا مشهودة
ولقد وجدنا جيادنا لم تعقر ؛ ولقد لقيت غداة بدر عصبة ؛ خرقوا ضربا غير نكر الحشر ؛ اسمى الاذى
لوم عظيمة ؛ فاعرفوا وبحمد الله شكر ؛ وقال حسان ايضا ؛ لقد شفت نفوس بني جمان عمرو ؛ ومخزوم وهم
ما قتيل ؛ وعمرو كالحسام في قريش ؛ كان جديده سيف صقيل ؛ فمن مثل فارس يحبو نظاره الاسنة
والنصول ؛ وغاية الفارس المقدام ما ؛ تكشفت الغانات المجهول ؛ ابو حسن طعنه حسانا ؛ جزاه
لا افل ولا نكول ؛ فغادره مكبا سليبا ؛ على هراء الاهل الشمول ؛ فهذه الاشعار قيل في بعض
ما قيل فيه واما الاثار والاخبار فوجوده في كتب السير وايام الفرسان ووقايعهم وليس احد
مذاريا بهذا العلم ينكر عمرا الا فان كان فارس قريش وشجاعها وانما قال له حسان ولقد لقيت
غداة بدر وعصبة لانه شهد مع المشركين بدرا وقتل قوما من المشركين ثم فر من فر ومحى بكر وهو
الذي كان قال وعاهد الله عند الكعبة ان لا يعد عوها حدا الى واحد من ثلاث الا اجابه واثاره
في ايام الغارات شهود وتنطق بها كتب الايام والوقايع ولكنه يذكر بعد الفرسان الثلاثة وهم عتبة
وشيبة وعامر لانهم كانوا اصحاب خلاف ونهب اهلها ربه وقريش اهل مدينة وساكنوا مدر وهم اهل
الغارات ولا يهتمون غيرهم من العرب هم مقتصرون على المقام ببلدهم وحماية حريمهم فلذلك لم ينتهوا

اسمه كاشفا هو لا ؛ وبقال له اذا كان عمرو كما تذكر ولم يرهنا لك فما بالك لما مزح الخندق في سنة فرسان هو
احدهم فصاروا مع اصحابك الفي على رض فاحدهم ثلاثة الاف ورعاهم الا الواذ مرارا لم يقدر احد منهم
الخروج اليه ولا جمع منهم احد بنفسه حتى يتهم وقوعهم وناداهم اكثم ترعون ان نجيل منا فالا الفارس
ومن قتل منكم فالى الجنة افلا تنادي احدكم الى من يذهب الى الجنة او يقدم عدوه الى النار فما كلام
نكلا وبلكم ترعمون لو قتل وما امان يكون هذا الجمع الناس كما قد قيل عنه ويكون المسلون كلهم اجبن العرب
وارذلهم وافشلهم وقد رأى الناس كلهم الشعر الذي نسك لما نكل القوم عنه واتاه رجال بفرسه واستاذنوه
يمنعه ثم ذهب فوقف تجاه القوم فقال ؛ ولقد بحت من النداء ؛ بجمعهم هل من مبارز ؛ ووقفت
اذ جبن المشجع ؛ موقف البطل المناجز ؛ وكذلك الذي قاتل ؛ متسرعا غير الهزاهز ؛ ان الشجاعة في الفتى
والجود من خير الغرائز ؛ فلما رأى الحية على جابه فقال له ؛ لا تجبن فقد اتاك ؛ يجب منك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ؛ يرجو الغداة نجاة فائز ؛ اني لارجو ان اقيم ؛ عليك نائحة الجنائز ؛ من ضربة نفضي
وسيفي ؛ ذو رهاء الهزاهز ؛ ولعمري لقد سئل الجاحظ بما قاله بعض جهال الانصار لما رجعوا من
من بدر قال فحن من الانصار شهدنا بدرا ان قتلنا الا عجائز صلعا فقال له ابو عمرو اين اهل ذلك يا ابن
اخ اولئك الملاء قال الجاحظ وقد ذكر ذلك الوليد بن عتبة بن ربيعة قتيله يوم بدر وما علمنا ان الوليد
حضر بناقة قتلها ولا ذكر بها فاستحيا ابو جعفر رح كلامه من دون اخبار قريش وآثار رجالها وصف
الوليد بالشجاعة ولبسا لاته وكان من شجاعته ايذا يصابح القيا فيهم ولبس لامته لم يشهد مرباقتها
ما يمكن يكون بطلا شجاعا فان عليا رض لم يشهد قبل بدر مرارا وقد رأى الناس ثار فيها قال الجاحظ
قد شهد ابو بكر ايوم احد كانت على ملا فخر لاحدهما على صاحبه ذلك اليوم قال شيخنا ابو جعفر رح
انما بايعه يوم احد فكثر الموتى وارتاب الشيعة ونوه وجمهورهم برئ انه لم يقع الا على طلحة
والزبير وابو دجانة وعمر بن عتاب بن ورقاء قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو
المقداد بن عمرو وعبيد بن سلمة بن كهيل قال قلت لابي كم ثبت مع رسول الله صلعم يوم احد فقال اثنان
قلت من هما قال علي وابو دجانة وهما اثنا بكم ثبت يوم احد كما يدعيه الجاحظ اجهد له ان يقول ثبت
كانت على ملا فخر لاحدهما على الاخر وهو يعلم آثار صلح ذلك اليوم وانه قتل اصحاب الالوية
من بني عبد الدار وهم طلحة بن ابي طلحة الذي رأى رسول الله صلعم مناديه ان يروف كبشا فاوله وقال

كبش

كبش الكتيبة فقتله فقال علي رض مبارزة وصاول قتيل قتل من المشركين ذلك اليوم كبش رسول الله
في ساعة اخر يروف كبشا فاوله وقال كبش الكتيبة فقتله فقال علي رض مبارزة وصاول قتيل قتل
من المشركين ذلك اليوم كبش رسول الله صلعم وقال هذا كبش الكتيبة وما كان من الجماعة عن رسول الله صلعم
فثبت اثنا عشر رجلا وهم المسلمون والمشركون من قبل ان ما لا يثبت لا ثبوتا لفظا ولا ثبوتا لا على يحتوي الى الثبوت
من جهة مثل ما قال لا تكون هذه آثاره وافعاله ثم يقول الجاحظ لا فخر لاحدهما على صاحبه انما افتخر
بكمناه ويكن فوقنا بالجاحظ وانت خلا لفاخيرنا الجاحظ ولا يذكر في ذلك اليوم مقام مشهود
انه عدا لا زحمن رسالة كبيرا في الحمد بدسيل المبارزة ويقول انا عبد الرحمن بن عوف فيعرض عليه
ابو بكر ويحمي بسيفه فقال له ابو جعفر ثم يسفك وابرح الامكان وتعنا بسفك فقال شيخنا ابو جعفر
ما كان اعمالك يا ابا عثمن عن ذكر هذا المقام المشهود لابي بكر فانه لو شهده لاما شهد الاضافة
الى ناصعه ما لم المثالب لان قول البقرة ابرح وقيل علي انه لا يحمل مبارزة احد لانه لا يحمل مبارزة
الا بحق وانت اعلم حزنا لابن علي لانه وتجيد له واشفاقه عليه وكفر عنه لم يقبل مبارزة الفرا
الا بحق وقوله له ومنعنا بنفسك ايذان له بانه كان يقتل لو خرج ورسول الله كان احرص من الجاحظ
فاين حال هذا الرجل من حال الرجل الذي صلى بالحرب مثل الى السيف فقتل الشارة فاما الفاذة
والفرسان والرجالة فالجاحظ على ان ابا بكر وان لم يكن انا وقد الى الحرب كانا خيرة فقد بدل
المجد وفعل ما يسطيه وشلعه فونه واذا بدل المجهود فلا ما اشرف من حاله فقال شيخنا ابو جعفر
اما قوله انتبدل المجد فقد صدق واما قوله لا ما اشرف من حاله فخطأ لان حال من بلغت قوته
اشد قوته فاعلها في قتل المشركين اشرف من حال من نقصت قوته عن بلوغ الغاية الاقصى حال
الرجل اشرف في الجهاد من حال المراة وحال الاعمى لا يبلغ اشرف من حال الصحيح لضعف جلدتها ذكره
الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي رح في نقض العثمانية انه اضرنا عليها هنا وسنعود فيما بعد
الى ذكر جملة اخرى من كلامه اذا انقضت الحال ذكره **الاصل** ومن كلام له عم قاله لعبد الله
بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع فقال
هتفت الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سالة مثل ذلك من قبل فقال له ابن عباس فما يريد عثمان ان

فجعلني جملا ناضحا بالرمل يعمل فأدبعت لي أن أخرج ثم بعث لي أن أقدم ثم هو يبعث الآن إلي أن
اخرج والله لقد دعت عنه حتى حسبت أنا كونا أما الشرح يدعو على بعمل مثل عمل وحكم اسم موضع كان فيه
نخل لعلي بن أبي طالب وينبع لان بلد صغير وانما قال المدينة وهتف الناس بحمد نداءهم ودعاؤهم
وأصلها الصوت يقال هتف الحمام تهتف هتفا وهتف زيد جهر وهتافا فاصاح به وهتر منادم
وهتف بي فان مشى وانا ناضح البعير يستقى عليه وقال معوية لقيس بن سعد وقد دخل عليه في نفر من
الانصار ما فعلت أنصاركم بهذه الظاهرة يعني طلبك يوم بدر والعرب تدعو الظهر ظهرا
اضل ودوابي يقول لاذلك كما يقال للناضح وقد صح الناس خبرا من بعدك الالفاظ هنا الا
ان اصبحت للعموم ناضحا جملا للعبارة وواصل قوله لقد دعت عنه حتى حسبت أنا كونا أما
يحتمل أن يريد بها لقد اجتهدت في الدفاع عنه وحتى حسبت أنا كونا أما في كثرة ما لقيت واجتهادي
في ذلك وانه لا يمكن الدفاع عنه لجرائمه واحداثه وهذا أنا ويل من يعرف عن عقر ومثل أن يريد لقد
دعت عنه حتى كدت أن أنهى عنه في الهلكة وان يطلق الناس الذين ثاروا به فحذف لانه يفهم
بمعنى موردها في ذلك الورطة العظيمة ويحتمل أن يريد لقد جاهدت الناس في نصره ودفعهم عنه حتى
حسبت أنا كونا أما بانات منهم من الضرب بالسوط والدفع باليد والاغاظة بالقول أي فعلت ذلك
اكثر مما يجب قوله في كتاب صفة موجبا التوجيه في تفريط الحافظ قال نقلت من خط الضربي
قال لما حاصر الناس بن عبد المطلب وهو على بن أبي طالب في علته التي مات فيها فقال أي بني
اني مشفق على الظهر من الذين الى الله الذي ما فعلي في عنقه وتجاوزه أكثر من حاجتي الى ما أصلحك
فيه وأشير عليك به ولكن الرفق يوهن والرحم عرض وازاء فضيت حق العموم فلا أبالي بعد ان هذا
الرجل يعني عثمان فيستأمر في نزاع أحد يثك وناظرني ملاينا ومخاشنا فأرى لو لم أجد عليك الا مثل
ما أجد منك عليه ولا رأيت منه ذلك الا مثل ما أجد منك له ولك فيه من تملة علم ولكن من تملة
قول ومع هذا كله فالرأي الذي دعاك بدان تمسك عنه لسانك ويدك وجمرك وغيرك فانه لا
يدعك ما ابتدأه ولا يجيبك عما لم يكلمه وانت المحق وهو المنافق وانت الغالب وهو الظافر ثان قلت
كيف هذا وقد جلس مجلسا أنا به احق فقد فارت ولكن زاك بما كسبت يداك وتكرم عنه عقابك لك
بالاسلام لا دنى هو لست اليهم تنظرانهم يحلون حبلك ويحيون صبلك ويطوون عقبك ويرون بك

يقولون

ويقولون لا بد لنا منك ولا معدل لنا عنك وكان هذا من هنواتك الكبر وهناتك التي ليس لك
منها عذر والآن بعد ما ظلمت عرشك بيدك وبيد راعي غنمك في ليداء ينعق في تيانها منذ يا
حرم ثما نوضح به وجه الامر لا نشاور هذا الرجل ولا نأمره ولا يسعه عنك ما يعنيه عليك فانه كان
اصاب نصابا وان كان شغله نزرا لا ضارا ولم تسلبا لا عشائا واعرى من هو ابن الشام له ومن هضا
قوله من يطيع مرة ويشتل قوله فتيرا ناس يطيعون بك ويدعون لحمتك والحب لك فاتم من
موجا على وصاحبه بحق وجلس مرحى لعيني بيدنا لحمتي لو لم تأمر بك ما ظنت بنفسك لكان
الاسلك والزمام في يدك ولكن هذا حيث يوم مرض سول الله فان أمر مرد الكلام فيرجين ثمات فعليك
الان بالتزوف عن شيخ عرشك له رسول الله قد نم وتصدت له مترع بعد مترع فلم يستنعم ومن
سادوا الدهر غلبت من مر عليه منوع تبين فعلي لك فقد أوصيت عليا بطاعتك وجئته على بيعتك
وأوجرت عنك ووجدت عنده من ذلك طحن لك الا تؤتى وسلا لا بعد أن تنفذ بها وانا أعجلك
الى بيتها فرلا نفوتا لا بعد العلم ولا تفرق في النزع الا النصيب لومنه وانظر لا انظر في بيتك
ولا يغرنك الذي شيئك ودعني بايات من رسول الله كهف فواذا بدا لك قلت الناس يحسدون
وما على الناس لعوم فان لا يدخل في خطاب أنوه وأما انا فاسخنه ان فصد به نعوه لا السخنه ان
فصلا نعوى آخر وذلك لانه ان اجرى بهذا الرأي الى ترقيه عليهم وعلو قدره عن ان يكون مثله ثم
واجرى بالى زهده في الامان ورغبته عن الولاية فكل هذا رأي حسن وصلاح وان كان منزعه في
الان تركك الدخول معهم وانفرد بنفسك في دارك وخرجت عن المدينة الى بعض أموالك فانهم
وينصرفون اليك آبا طالب الابل حتى يقولوا لك هذا رأي وهذا رأي كم من كلامه عليه هذا الرأي عندي
يستحق ترفعه لك لو قوا عنهم واحدا منهم غيره ولم يكن عندهم من ترجيه فيه ما يعنهم على
طلبك لكان ناقة عنهم قوة اعينهم وواضحا بيادهم فان قوتك كلها كانت بعضلات تلك العضد و
لو تحمل عمر وتوصل الى الخلافة بجميع نواح الوصل كما قعد فيها ناقة والمناشدة بفضائله
وبما فعله في ابتداء الامر من اخراج زوجته واطفاله ليلا الى يثرب الانصار وبما اعتمده اوثان من
تخلفه بعده وانها انه فعل تعكف على جميع القرآن وبنا يرا نواع المحيل فيها المفصل له الا بحر بيد السيف
كما فعله في هذا الامر ولكنك لؤم العرب لا سيما قريش في بغضها له وانحرافها عنه فانه ونزعها وسفك

دماؤها وكشف القناع في مباينتها ونقول العرب وكادها كما تعلم وليس الامر بنا يمن من بقاء الاحقاد في
الصدور كما شاهدت اليوم عيانا وانما كان الناس الاول والطبائع واحدة فاحب ندك كنت من سنين او
ثلاث بخاطبا او بعض لزوم وقد قتل واحد من المسلمين ابنك واخاك ثم اسلمك كان سلامك يذهب عنك
ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنآنه كلا ان ذلك لغير ذاهب هذا اذا كان الاسلام صحيحا في العقيدة
مخفقة الاكلام كثير من العرب بغضهم قليلا او بعضهم بالقطع والكي بعضهم خوفا من السيف وبعضهم
على طريق المحبة والاتفاق او هذا وهو لم يزين من اضداد الاسلام واعدائه وأعلم ان كلا وما اخر رسول الله
سيف على قريش بغيرها في العرب كله وفاته صعب ذلك الدماء بعلي بن أبي طالب وحده لانه
لم يكن في عظمهم بصخرة شرهم وسنامهم وغاديهم ان يعصب ذلك الدماء الا بعلي وحده وهذه
غادرها العرب ثاقل بها قتلى طالب بذلك الدماء القاتل فان قال وتعدوت عليها مثل الشطالت
بها أمثلا الناس من أهله لما قتل قوم من بني تيم اخا العرين هند قال لبعض اعدائه يحرض عمر على بني
من سلح عمر ابان المرء لم يخلق صبان وخلوت الايام لا يسخن لنا الا المجان هان بحرنا امة
بالنخع أسفل منا وارع فتحن قرناء خلال كثيرة وقد سلبوا الزارع فاقتل بذاك في الدوم
امثل من ذراع فاعرابان يقتل زاد بن عدي بن بشر بتيم ولم يكن قاتله اخا الملك ولا حاضر قتله
ومن نظرة ايام العرب وطاعتها ومقاتلها عرف ما ذكرناه سالت لغيبة بنا جعفر يحيى بن أبي بدين
فقلت لهلا لا يحيى من علي كيف بني لك المذاق الطويلة بعد رسول الله وكيف ما اقيل ذلك
بدى جوف منزلة مع لا تظل لا كاد عليه فقال لولا انه غم انفه بالتراب ووضع خده في حضيض الارض
لفعل ولكنه اعمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك ترقى الاول
وذلك لشفاء وغيظ لسيف وصادكا لقائل يشرب ويصيبها خالا لا عرضا وواما في الجبال
ولما اطاع القوم الذين ولوا الامر وضاد ذل لهم من لحمه تركوه وسكتوا عنه ولم يكن العرب تعقد
عليه الامر واطاعوا من سوى الامر وبالطن في لست منه فلما لم يكن لولا الامر تباعث وذاع الى قلوبهم
الاسلام عنه لولا ذلك لقتل رجل بعد معقل حصين فقلت لها حتى ما يقال في حديث خالد قال
ان قوما من العلماء يذكرون ذلك ثم قال لست وقد وكان رجلا جاء الى ذو بن الحديد صاحب سيبه
فسأله فما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج مع الصلوة بامر جزا لتسليم عما الكلام والعمل الكبير

والحديث فقال اذا جاء فقال ابو بكر في شهدت ما قال فقال الرجل ما الذي قال ابو بكر فقال لا عليك
فاقاد عليه اشوا ثانية وقال اذهبا الاخرجه قد كنت اعدت شاذ قرا مخاطبا له الخطاب قلت له فما الذي
تقول انت قال انا اشهد فلان وان رده الامانية ثم قال انا قال قد قلا اشهد منا الامام عليه السلام
في نفسه ولعضد بالاه ولكني اشهد من اجد بكر فان كان قاد رع وليكن لعمر بن اخذ الحلافة ونع عليك
والعطاء بالطرق قال علي ح خاشر الله من ذلك فقلت له اكان خالد يقدر على قتلك قال نعم ولم لا يقدر
على ذلك والشيعة عنه وعلى عزل عاقل قبا راد به فقتله ابن ملجم غيلة وقال الشيخ من ابن ملجم
قال انه عاقل وبه الاماتية ذلك كيف لقاتله فقتلك وقال كرطالبا الحق وهو يسائل فرقا ذو
من هذا الذي تخطه هذا الحق قلت قول ابي الطيب عن ادرى وقد سالت بي الخيل طعنا
امر بطول وكثير من رده تعليل وكثير من رده تعليل فاحضر قلت وقال لمن جرا لبيت الشر
استهدى به قلت لمن جرا الشر وله في كل يوم استرد بها رباء كرطالبا الحق وهو يسائل فرقا ذو
على ذا راثم قال ان ترك الآن هذا ونعم شاكا فيه وكنت قرا عليه في ذلك جهود النبل ابن الكلبي
قصدنا الى العراق وحدثنا المرحوم حاكان اعرفنا بحديث فيما الاصل ومن كلام لعمر
انفصل به وكرما كان منه بعد مجيء النبي ثم تهافت به بجملتك ابي ما اخذ رسول الله فاطاه وكره
حتى انتهيت الى الجميع في كلام طويل قال ابو حنيفة قوله ع فاطاه وكره من الكلام الذي يحتمل لغاية
الايجاز والقضاء واذا انت كنت اعطى جزءه من يدي جزء يحتمل الى ان انتهيت الى هذا الموضع تكون
عن ذلك بهذه الكناية الجميع الشرح الذي منزل بين مكة والمدينة الذي يقال له جل تشاء وهو
بن جعفر بن عروة بن جعفر بن حسان بن ابا الفاء بن ابا قيس بن عبد شمس قال محمد بن اسحق في كتاب المغازي
قال لما بعث رسول الله اهدا من المسلمين ما كان عزم عليه من الهجرة الا على بناء طالب ابا بكر
اليخا وانا على فاتى رسول الله اخبره بخروجه وامره ان يتبعه على ذلك فلما خاف المشركين عنه ابوه انهم
يمنع فلا يطلبوه حتى يبعد المسافة بينهم وبينه وان يخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله الودائع
التي عنده للناس كان رسول الله اتسود عرجا لمن مكة ودائع لهم يأتونه من امانة وانما الرجل
فخرج معه وسالك الغيب بالجعفر بن ابي زيد الحنفي فقلت اذا كانت قريش قد نخصت رايها
والقوا اليها ابليس كما روي ذلك الراوي وهو ان يصرخ بابيات من زيدي من جانب من بطون مختلفة

يصيح به في بطون قريش فلا تطلبه بنو عبد مناف فلما ذا انتظروا استطال الليل فاصبحوا فاتوا رواية
جاءوا بابهم فوجدوا الدار فضاء خاليها شخصا استحيى ابن ابرهة الحبشي الاخر فلم يكونوا موقنين
ان صاحبا وجدوه عليا وهذا طريف لانهم كانوا قد اجمعوا على قتله تلك الليلة فاتاهم لم يشاهدوا
الشخص المسجى واستطاروهم بالنهار ودليل على انهم لم يكونوا اذا وقتله تلك الليلة فاذا بجبار كانوا
محرمين انهار بتلك الليلة وكان اتمامهم على ذلك وعزمهم في حشد من بني عبد مناف لانا الذين
خصوا هذا الرأي واتفقوا عليه النضر بن الحارث من بني عبد الدار وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود بن المطلب هؤلاء ثلاثة من بني عبد العزى وابو جهل بن هشام واخوه العاص
وخالد بن الوليد بن المغيرة هؤلاء ثلاثة من بني مخزوم وهند وشيبتا الحجاج وعمرو بن العاص هؤلاء
ثلاثة من بني سهم وامية بن خلف واخوه ابي بن خلف هذان من بني جمح فيما هذا اجمعوا الليل الا عليا
ربيعة بن عبد شمس فلقي منهم قوما فنهاهم عنه وقال ان بني عبد مناف لا يمسك عن دمه ولكن صفدوه
في الحديد واحبسوه فان مات دون دمه كرهوا بعد ان يصيبه من الموت ما اصاب ماله من الضراء
وكان عتبة بن ربيعة سيد بني عبد شمس ورئيسهم وهم من بني عبد مناف ونوفل بن ابي رجل وهطه فاجمع ابو جهل
واصحابه تلك الليلة من تلك الليلة انجاء ثم تسوروا عليه وهم يظنونه في داره فلما اتوا فاذا هم بعلي
المضجع لم يشكوا انه هو وانه في داره فلما كان ابو جهل يدنو منهم عليه ظنوه ثم يجمعون ثم قال بعضهم
ارموه بالحجارة ورموه فجعل على يهورتها ويتقلب ويتلوى فاذا هم خصيفا قادرا لا كذلك في
اقدام عليه اجمعوا عند ما يريد الله تعالى من سلامته فجاء نحوهم صبح وهو يقيد من يحيى لم يحرك ولم
يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقام بينهم بكفه ولم يقتلوه تلك الليلة لقتله في الليلة التي تليها وان
شيئا يحرب بينهم وبين بني عبد مناف فان ابا جهل لم يكن بالذي ليسلك من قتله وكان قائدا بصيرا
شديدا لقوم على الوثوق به فلما لقيه لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من نهي عليه لهم قال لا
لم يعلم ذلك تلك الليلة وانما رعاه من بعد ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى عليه ورعاه
ما كان صنع ان يكن هذا القوم غير فعل صنعا بجهل الامر ولو قد قتلنا ان علما عليه ما قال لهم عليه السلام لسقط
ذلك فضيلة في البيت لانه لم يكن على ملة من انهم يقتلون فلما عليه كان ظن الملائكة والعقل
اغلب واما خالد على ما اتى لو راح حرج بعد ثلاث من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لا يقاء على كلثوم بن الهدم

قزل

فنزل معه في منزله وكان ابو بكر نازلا بفناء الكعبة في منزله حيث يفاتي ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
من فناء حتى نزل على ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري وابتنى المسجد **الاصل** ومن خطبة له
فاعلموا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى
ان يحذر العقل ويتقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من
نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدار لا يزال امرؤ خائفا منه وهو مقيم على حاله
وناظر الى عمله امرؤ لم تفته نفسه بلذتها وزمانها فاستكملها بلذتها عن معاصي الله وقد
زينها له الشيطان **الشرح** في نفس البقاء بفتح الفاء اي في سعته يقول انت في نفس من امرك اي في
سعة والصحف منشورة اي انتم بعد احياء لانه لا يطوى صحيفة الا فنان الا اذا مات والتوبة مبسوطة
لكم غير مقبوضة عنكم لا ترد وده عليكم ان تعلموا كما يرد على الانسان توبته اذا احتضر المدبر يدعى
اي من تدبر منكم وتولى عما امر به على ليه وينادى يا فلان اقبل علينا يصلحك والمسيء يرجى اي يرجى
واملاه قبل ان يحل الاجل فان الميت يحمد عمله ويقف ويروى يحمد بالحاء من حمد اذا
والا ولا احسن ويتقطع المهل اي العمل الذي امهلتم فيه وتصعد الملائكة لانا لا فنان عند موته يصعد
حفظة الى السماء لانه لم يبق لهم شغل في الارض قوله فاخذ امرؤ من نفسه فاخذ المقدم شرح ذلك
والمعنى ان من يصوم ويصلي فانما ياخذ بعض قوته نفسه منها ليلقى من المشقة لنفسه اي عدة وذخيرة
يوم القيمة وكذلك من يتصدق فانما ياخذ من ماله وهو خارج يحرى نفسه لنفسه واخذ من حي لميت اي
من خالط الحيوة لخالط الموت ولو قال من ميت لحي كان جيدا ايضا لان الحي في الدنيا ليس بحي على الحقيقة
وانما الحيوة حيوة الاخرة والدار الاخرة هي الحيوان وروي لكما بلجامها بيده وفاء
الاصل ومن خطبة له في شان الحكمين وقد اصابه الشام جفاة طغام عبيد اقزام جفاة
من كل اوب يلتفظون من كل شوب ممن ينبغي ان يتفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ
على يديه ليس من المهاجرين ولا الانصار ولا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يقولون فنحن
اقرب العرب نسبا واحق بهذا الامر منكم وانكم اخذتموه منا بغيا علينا وحملكم عليه بغي غيركم
بن قيس يا لا يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا
بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد كفاكم امره اللهم فاد قوله سيد عمرو بن العاص يعبد الله

ترى العباس وحذوا امكنة الانام وحولوا اموالهم الى الاسلام الا ترون الى بلاد قد تهدى والى صفاء
قد تخلى جفاة جمع جاف اي هم اعراب جلاف والطغام اوغاد الناس لواحد وجمع فيه سواء ويقال
للاشرار والشام عبيد وان كانوا احرارا والاقزام بالزاء وذلك الناس سفلتهم والمسموع فيه الكسر
والاشد واحد والجمع فيه سواء لانه في معنى المصدر قال الشاعر اذا الخيل جالوا في كتائبها فوارس
الخيل لا يسل ولا قوم ولكنه قال اقزام لبلوغهم بها قوله طغام وقد روي قزام وهي زيادة جيدة
وقد نطقت لعربية بهذه اللفظة قال الشاعر احضروا انهم من عندهم ذلك اصالا الغزام الركبة
وجمعوا من كل اوب اي من كل ناحية وتلقطوا من كل شوب اي من كل فرقة وصف جلهم وبعدهم
عن العلم والدين فقال ممن ينبغي ان يتفقه ويؤدب اي يعلم الفقه والادب ويدرب اي يعود اصفادا
للاشرار لا الحسن ولا الاخلاق الجميلة ويولى عليه اي لا يستحقون ان يولوا امر اهل بيت يعلمون بحر جلهم
كما يحجر جلال الصبي لتقصيره لعدم رشده ويروى ويولى عليه بالتخفيف ويؤخذ على يديه اي يمنع من
التصرف قوله ولا الذين تبوؤا الدار والايمان ظاهر اللفظ يشعر بان الاقسام ثلاثة وليست الا
اثنين لان الذين تبوؤا الدار والايمان الانصار ولكنه تركوا ذكرهم هنا كيدا وايثارا فان لفظه
في الاية وهم مخصوصون منهم وهم اهل الاخلاص الايمان الشام فصاروا كالمخاص بعد الهاء كذكر كرة
جبريل وميكائيل فرقا والملائكة بعد ذلك ظهيرا وهم الملائكة ومعنى قوله انهم تبوؤا الدار والايمان
سكنوها وان كانا لايمان لا يسكن كما يسكن المنازل لانهم اثابتوا عليه والهما اتوا اتيا ومنزلا لاهلهم
وشيئا ويجوز ان يكون مثل قوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا قوله ان اهل الشام
اختاروا لانفسهم اقرب القوم منا بيتا وصهرا وبين الناس وكثر لفظ القوم وكان الاصل ان يقول
الاولى اختاروا لانفسهم اقرب منا بيتا فاخرجه مخرج قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
والذي يجيء اهل الشام هو الانتساب على اهل العراق والظهور وكان عمرو بن العاص انهم الى بلوغ
ذلك والوصول اليه بكرة وحيلة وخداعا والقوم في قوله ثانيا اقرب القوم بمعنى الناس كما قال
واحشر الناس فنسكم اقرب الناس نسبا ناكح هند وهو ابو مسرة واسمه عبد الله بن قيس والذي يكرهه اهل العراق
هو مجيء اهل الشام وهو خذ لان عسكر العراق وانكادهم واسيلاءهم اهل الشام عليهم وكان ابو موسى

ترى

اقرب الناس الى وقوع ذلك وهكذا وقع لشهد وعقله وسداده وبعضه عليه من قبل فرقا لانهم
بعوثة واقعة اهل قد جعلهم ابا موسى اهل الكوفة عن نصفه ويقول لهم هذه الفتنة التي وصفها سطعوا
اعلاه وفيشكم وشيوخكم اي محمد وما فان كان صادقا فانا لا نسالها ثم وصار معنى النصف و
حضر حرب صفين وكثر اوا اهل العراق وان لم يحارب لرسيل الشيخ فان حضر احدى الجهتين وان لم
يحارب كن حارب ان كان كاذبا فاذا من خير الفتنة فقد اوتيه المهند وفيها الاخلاق التي هي الحكومة
وهذا يؤكد محتاجا حدى اقرب بين اراء موسى فانه فلما اختلف اراء وحي فانه فلما اختلفت اقرب
هل حضر حرب صفين مع اهل العراق ام لا فمن قال حضر قال حضر ولم يحارب وما طلبه بما يؤمن من صحا
على ما هو حكما كالاشعث وغيره لا وحضر اخر معهم في النصف ولم يكن منهم على ما قالوا طلبوه ولكن
لم يحضر صفين فانه عنه ولو كان على ما قدر لما وافق على ما حكمه ولا كان على من فيكم من لم يحضر
وهذا الاكثر وان اذكر من الحرب بعيدا عن اهل العراق واهل الشام فان ذلك فيكم لا يحل قوله فان
صادقا فاخطا خطا بسيرة غير مستكره على مسيره الى امير المؤمنين من اهل العراق حيث طلبوه ليقوموا
اليه الحكومة فلك لو حملنا كلامه على هذا لم يكن لازما لابد موسى وكان الجواب هنا وذلك لان
انا موسى يقول انما انكر الحرب وما سار في الحارب ولا الشهد الحرب ولا لا عزمي بالحرب انما
للاستماع بين الناس واطفاء فانا نرى الفتنة ولا ما قلت فيها لكونه قوله فاخذا الحجل فطعوا اوتاركم
قوله فان فعلوا صدر عروس اكما يقبل الحجر الناس يقال لمن لزام كفه من ارتبط الى الدار وفع في صدره
وذلك لان من يقدم على امر يريد فيدفع واقع في صدره حقيقة فانه يرده ويكاد فضل ذلك الى الدعوى
المعنوي قوله وحذوا مهلا الايام اي غنموا سعة الوقت وخذوه منا هبة فلان يصيبني في نفوس
قوله وحملوا قواعد الاسلام ما بعده من الاطراف والنواحي قرفا الهلم الاثرون الى بلادكم
تعرفوا يدل على هذه الجملة بعد انقضاء امر الحكمين لان معاوية بعد ان قتل علي موسى من
الحديد بعد ما تبرا استعجل الامر وبعث اثرها الى اهل الشام على ع ويقول قد مضى فلان صفاة فلان اذا
دهاء بذاهبه قال الشاعر ولا تدعو بوتر فوسه يرمي صفاة بالمعابل واسل فلان الصخرة
لا يؤثر فيها السهام ولا يرجها قوله الى لا بعد ان نبل غيرها يقول قد بلغت غاية اهل الشام
حدود الكوفة التي هي دار الملك ويرى الحمد فذو ذلك لا يكون الا بعد الامحان وغيرها من لا

ومن ذكر نسبة موسى وشيئا من سيره وحاله نقلا من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المحدث و
تلخيص ذلك بما نقلناه من هذا الكتاب المذكور قال ابن عبد البر هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار
بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن دابل بن ناجية بن الجماهر بن الاشعر وهو نبت بن زيد بن
يشجب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وانما قيل له من علماء الصحابة وماتت بالمدينة واختلف
في انه هل هو من مهاجرة الحبشة ام لا والصحيح انه ليس منهم ولكنه اسلم ثم رجع الى بلاده قومه فلم يزل بها
حتى قدم هو وناس من الاشعريين على رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر
ابن ابي طالب واصحابه مرة ومن الحبشة فوافق رسول الله خيبر فقيل انه لما قدم من الحبشة مع جعفر
وقيل انهم بقوا مهاجرا الى الحبشة وانما اقبل في سفينة مع قوم من الاشعريين فرمتهم ريح سفينتهم الى ارض
الحبشة وخرجوا اليها مع جعفر واصحابه فكان قدومهم معا فظن قوم ان كان من مهاجرة الحبشة فاله
وولاه رسول الله من مخاليفه بعض زبيد وولاه عمر ليصر لما عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها
الى صدر من خلافة عثمان فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز فلما قدم ابو موسى الكوفة
وسكنها فيما ذكره اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزله عنها وتولاها موسى وكتب الى عثمان يسأله
ان يوليه فاقره على الكوفة فلما قتل عثمان عزله علي عنها فلم يزل واحدا لذلك على علي حتى جاءه
منه ما قال الحكمين فيه فقد روى الحذيفة فيه كلاما كرهت ذكره والله يغفر له قلت الكلام الذي
اشار اليه ابو عمر بن عبد البر ولم يذكره هو له فيه وقد ذكره عنه بالدين انما انتم فتطوون ذلك
وانما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لهما ايها المحبوطا الذين باعوا الدنيا بالدين الاشهاد يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وكان حذيفة غاضبا لما فعلت اسرا لبيت رسول الله
امرهم واعلام انتهاكهم وروى ان عمارا سأل عن ابي موسى فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما
سمعته يقول صاحب الرمح الاسود ثم كلح كلوحا عظيما فظننت انه كان ابلغ العقيبة بكي ذلك لرهطه
وروى سويد بن غفلة قال كنا مع ابي موسى على شاطئ الفرات فخلا فاذ عشر فروى لي خبرا عن رسول الله
قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلالا
من اتبعهما ولا ينفك امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما فقلت له اجدك يا ابا موسى
ان تكون احدهما فخلع قميصه قال ابرأ الى الله من ذلك كابرأ من قميصي هذا اما ما تعتقد في لعنة

في عثمان

فيه فانا اذكرها قال ابو محمد بن منده في كتاب الكنى قال ابو موسى فانه عظم جرمه لما فعله و
ادى ذلك الى الضرر الذي لم يخف حاله وكان علي عليه السلام عليه وعلى جرمه فيقول اللهم العن معوية
اولا وعمرا ثانيا وابا الاعور السلمي ثالثا وابا موسى لا اشرى رابعا وروى عنه انه كان يقول في ابي
موسى صنع بالعلم صنعا وسلم منه سلما قال وروى عنه انه قال كان في بني اسرائيل حكمان ضالان
وسيكون في امتي حكمان ضالان ضالا لان ضالا من اتبعهما وانه قيل له لا يجوز ان يكونا معدهما فقال لا
اوكلا هذا معناه فلما بلغ به قيل له بلغ به البلاء موكلا بالمنطق ولم يثبت في توبته ما ثبت في توبة عمرو
ان كان الشيخ ابو علي قد ذكر في الكتاب الحكمين انه جاء الى امير المؤمنين في ورس الحمى حتى قال
له اصلحنا غاضبا ثم شاتما فضالا قيل فما يدا وحدث عدبت في فضل العبادة قال ابن منده
اما ان ضعيفة في توبته انتهى كلام ابن منده وذكره لذلك لعلم انه عدا المعتزلة من اولياء الكبائر و
حكم حكما مثالهم من واقع كبيرة ومات عليها فالى ابن عمر وبن عبد ابو واختلف في تاريخ موته قيل
سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمسين واختلف في عمره فقيل مات بكذا وقيل
وقيل مات بالكوفة ودفن بها **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها الى محمد صلى الله عليه وآله
موتا اهل بيته كم خيلهم من خيلهم ومن ظاهرهم من ظاهرهم وصمتهم عن حكمهم منطقهم لا يجاء لهم
الحق ولا يخالفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانماط
الباطل من مقامه واقتلع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع
ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل **الشرح** يقول ربهم بما العلم ويموت الجهل فيما
جهوه فاذا وهو هذا نظرا الى السبب بذلكم على هم ومنهم من الذي حل على هم وفضائلهم وبذكر
ناظره منهم من الاقتداء الحسنة على ما بطن من اخلاصهم وبذكر صمتهم وسكونهم عما لا يعنيهم عن حكمه
منطقهم وبذكر بذلكم صمتهم على منطقهم وليس هذا قولا بين لفظه حكم لا يجاء لهم الحق لا يعدلون
عنه ولا يخالفون الحق لا يعدلون عنه ولا يخالفون فيه كما يخالف غيرهم من الفرق واربات المذاهب
فيهم من له في المسئلة قولان واكثر ومنهم من يقول قولا ثم يرجع عنه ومنهم من يرى في اصول الدين
دينا ثم يعتقبه ويتركه وروى عاد الاسلام اركانه والولائج جمع ولجة وهي الموضع يدخل اليه
ويلتجأ فيه وبعنصر وعاد الحق في نصابه رجع الى مستقره وموضعه وانماط الباطل زال وانقطع

لسانه انقطعت حجته عقلوا الدين عقل وعاية اي عرفوا الدين وعلموه معرفة من وعاه الشيء وفهمه
واتقنه ورعاية اي عنوا الدين وحفظوه وعاملوه ليس كما يعقله غيرهم عن سماع ورواية فان من يروي
العلم ويسنده الى الرجال ويأخذه من افواه الناس كثير ومن يحفظ العلم حفظ فهم وادراك اما
لا تقليدا **انتهى الجزء الثالث عشر من شرح نهج البلاغة** والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
وسلم تسليما كثيرا

الجزء الرابع عشر من شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى عدائه واوليائه بلاده

ويدخل في ذلك ما اخبر من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه **الشرح** لما فرغ من ايراد المختار
من خطب امير المؤمنين عليه السلام وكلامه الجاري مجرى الخطب من المواعظ والزواجر شرع في ايراد باب من مختار
كلامه وما كان جاريا مجرى الرسائل والكتب ويدخل في ذلك العهود والوصايا وقد اورد في هذا
الباب ما صح بابا لاول اشبه بكلامه عليه السلام لما جرى لما اشترى داره وكلامه لشريح بن هانئ لما جعله
على مقدمته الى الشام وسيجيء ايضا كتب للولاة عهدا اشتقاقا من قولهم عهدت الى فلان اي وصيته
الاصل ومن كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى تكون سمعه
كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان
طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حاديهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة
غضب فتاح لقوم فناوه وتابعهم الناس فنهضت لانكر عليهم ولا غير بل طائعين مخيرين واعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فاسرعوا الى امير كم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله **الشرح** قوله جبهة الانصار يكون ان يريد جماعة
الانصار وقال الجبهة في اللغة الجماعة ويمكن ان يريد به سادة الانصار واشرفهم لان جبهة الانسان

اعلى اعضائه وليس يريد بالانصار ههنا بني قيلة بل الانصار ههنا الاعوان قوله وسنام العرب اي
اهل الرئاسة والمتقدمين لان السنام اعلى اعضاء البعير وقوله اكثر استعتابه واقل عتابه الاستعتاب
طلب العتبى وهي الرضا قال كنت اكثر طلب رضاه واقل عتابه وتسفيه على الامور واما طلحة والزبير
فكانا شديدين عليه والوجيف سير سريع وهذا مثل للشيرين في الطعن عليه حتى ان السير السريع
ابطاه مثاله كذا ذكره والحاديا العنيف وقوله ما هرتان به عليه وداء الهجرة المدينة قوله قد قلعت باهلها
وقلعوا بها اي انها ههنا زائدة في احد الموضعين وهو الاول وبمعنى من في الثاني يقول فارقت اهلها
وفارقوها ومنه قولهم هذا منزل قلعة اي ليس بمستوطن وجاشت اضطربت والمرجل القدر ومن لطيف
الكلام قوله وكنت رجلا من المهاجرين فان في ذلك من الخلاص والبرهان ما لا يخفى على المتأمل لانه
اتبع بنو علي في ذلك محمد الطاهر من حيث كان قد جعل نفسه كواحد من هؤلاء المهاجرين الذين يتقدم سيرهم
الفضل في خلافة ابي بكر وهم اهل الحل والعقد وانما كانوا كالاجماع حجة لدخولهم فيه ومن لطيف الكلام
ايضا قوله فاتح لقوم فناوه ولم يقل فاتح اطلقه قوما ولا فاتح لما الشيطان قوما وجعل الامر
منهما وقد ذكر انه خطأ لرجعة مستكرهين بكسر الراء والفتح اكثر واشهر وان كان جاء استكرهت
الشيء فجاء كرهه وقال تابعهم الى بلاد الهجرة ههنا الكوفة التي هاجر اليها امير المؤمنين في ايامه وليس
بصحيح بل المراد المدينة وسيأتي الكلام مستوفى ذلك ولانه كان حين كتب هذا الكتاب الى اهل الكوفة
بعيدا منهم فكيف يكتب اليهم بخبر هم عن انفسهم وروى محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن يسار الفهري قال
لما نزل علي الربذة سرحنا الى الكوفة محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب
اليهم هذا الكتاب فاذا فيه فحي هلا بكم حيانا الله وللدين انصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله لعلكم تفلحون وروى ابو مخنف قال حدثني الصقعب قال سمعت
عبد الله بن حماد يحدث ان عليا لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى الاشعري
وهو الامير يومئذ على الكوفة ليستنفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن قيس اما بعد فاني قد بعثت اليكم هاشم بن عتبة لتحثوا من قبلكم من المسلمين الى الخروج الي
قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا الاسلام هذا الحدث فاقبل بالناس اليه معه حين يقدم
عليك فاني لم اولك المصر الذي انت فيه لرأي رأيته فيك ولا لكون رأيت عليك لا تكون مرا عوانا على الحق وانصارا

على هذا الامر وقتل فانا نرد ابا بكر محمد بن ابي بكر اخا عائشة قال لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر الكوفة
استنفروا الناس فدخل قوم منهم على ابي موسى ليلا فقالوا له اعتزل علينا برايك ذا الخروج مع هذين الرجلين
الى علي فقال اما سبيل الاخرة فاذنوا بها وتاسبيل الدنيا فاشخصوا معهما فنحن بذلك اهل كوفة
من اخروج وبلغ ذلك محمد بن فاعظاه الامر فقال ابو موسى والله ان بيعة هؤلاء لبيعة عن على وصحبني
واهنا فكما دلوا ردنا فانما الامر كما كان اشد باحد قبل مثله عنهن فخرجا من عنده فلحقا بعلي فاخبره الخبر
وانا ولاية ابي مخنف قال ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابو موسى الاشعري مالك
الاشتر فاستشاره فقال ابلغ ما كتب اليك وجعل الكتاب بيد الى هاشم بن حدث ويخرقه
فالا الاشتر فاتيت هاشما فاخبرته برأي ابي موسى فكتب الى علي قد بعث الله علي امير المؤمنين من هاشم بن عتبة
اما بعد يا امير المؤمنين واني قدمت بكتاب على مرء شاني بعيد لو ظاهر الغل والشنان فهمدني
ما تجن وخرقته بالنار وقد كتبت اليك هذا الكتاب مع الحارث بن خليفة اخي على وهو من شيعتك واهل
وعندنا علم انما فسلنا عما بذلك واكتب اليك برايك ثم قال فلما قدم الحارث بكتاب هاشم على علي
سلم عليه ثم قال الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه ذكره ذلك قدم الحارث والله وهو ابن محمد
ثم بارزه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم واظفر يا امير المؤمنين لها عدوهم
في كل موطن حفظا لرسول الله في اهل بيته وضاروا اعداءهم بعده فكتب به علي وقال له خيرا ثم
اجلسه الى جانبه وقرا كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن ابي موسى فقال والله يا امير المؤمنين ما اتوه
ولا اسمه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي والله ما كان عندي بموثق ولا
ثابت ولقد رددت عزلها فانا لا اشرك في امانته ولكان اهل الكوفة به راضون فاقرته وروى
ابو مخنف قال وبعث علي من زبيدة بعد وصول الحارث بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر
الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض
ايرابيه والله لقد كنت لا ارى ان تبلغ من هذا الامر الذي لم يجعل الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا
حتى تمشي مذ ذا مرى الاعداء على وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل
عملنا مذ ذما مدحورا فان فعلت والا فاني قد اذنتهما ان يناجزاك على سواء ان الله لا يحب كل خائن
فاذا ظهرا عليك فقطعا راسك وقتلا به وقتلا البيعة وعملا في جاء العافية

قال ابو مخنف

قال ابو مخنف فحدثني الصقعب بن زهير عن ابي بكر عن عطية ولم يدر ما صنعا رجل من اهل بدر الى عمار فقال
قد نزل وما قاربت الى الكوفة الحسن ابن علي وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة في
كتائب اهل بدر فاقبلوا حتى كانوا بالنادرية فلما هم الناس لما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي وهو من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت من حيي هذا انا ظالما وانا مسلوما وانا
باغيا وانا مبغيا علي فنشدك الله جل ثناؤه كتابي هذا الا نفرت الي فاني كنت مظلوما اخاف وان كنت ظالما
استعتبك وقال ابو مخنف فحدثني موسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال اقبلنا مع الحسن وعمار من
زبيد حتى نزلنا الفادسية فنزل الحسن وعمار ونزلنا معهما فاحتبى عمار بحمايل سيفه ثم جعل يسالنا
عن اهل الكوفة وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حزة آمر الناس ان لا يكونوا بعثنا عثمان من غيره
ثم رحمناه بالنار قال فلما دخلا وخلا الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس على
وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئناكم عوذا بالله والى كتابه وسنة رسوله والى الفقه من الفقه
من المسلمين واحد من تعدلون وافضل من تفضلون واول من تبايعون من لم يعبد الوثان ولم تجعله السنة
ولم تقعد به السابقة الى الدين وقرابته الله من رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم من سبق الناس الى
كل ما قرب الى من يكون الله بعد رسوله والناس مقاذون فقرب منهم منا عدون وصلى معهم مشركون
وفاتل معهم مسلمون وبارزهم مجاهدون وصدقوهم يكذبون الى من لم يرتد له راية ولا نكاه له
شاية وهو ابو الكرم يدعو كما الى الحق ويامركم بالسير اليه لتؤازروه وتنصروه وعلى قوم نكثوا بيعته
وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه وشتلوا ابنائه وانتهبوا بيت ماله فما تحضوا اليه وحكما الله فيما لم يرض
وانهوا من المنكر واحضروا بما يحضره الصالحون قال ابو مخنف حدثني حجر بن يزيد قال حدثني ميثم بن
حنيه التمار قال قدم علينا الحسن بن علي وعمار بن ياسر فجعلا يحرضان الناس على علي ومعهما كتابه
فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو يقول حدث واحد انا لا ارى له من خلائه سنة وصعوبة مغامره
فرقاه الناس ايضا رهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا وضع يدك على عوده يشاء الله
وكان عليه من شكوى به فقال الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمد على حسن بلائه واظاهر النعماء
وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

ورسوله اختاره بنبوته واختصه برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن
حين عبدت الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله عليه وعلى اخيه وجزاه افضل ما جزى مرسلين ثم بعد
فانه لا ينزل الكتاب الا ناطقون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رشد الله امره واعز نصره يدعوكم
الى الصلاح الى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما تحبون
انشاء الله وقد علمتم ان عليا صلى مع رسول الله وحده وانه يومئذ مصدق بدعوته طاهر من سيئة ثم شهد مع رسول الله
جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وايثار الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم
يزل رسول الله راضيا عنه حتى قبض صلى الله عليه وعلى اخيه وعلى الملائكة والفضل من عمله يقبل الله الماء
ثم ادخله دعوته وارضاه بفضائه ودينه وعداته وخير ذلك ما سؤل كل ذلك من الله عليه ثم والله ما ما
الى نفسه لقد ذكر الناس عليه فذاك الابل الجمر عند ورودها بنوه لها بعين ثم نكث منهم ناكثون
بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله وطاعة رسوله وطاعة الله والجد والصبر
والاستعانة بالله والخوف على ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه واهل
طاعته الهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم مضى الى
الرحبة فهيأ منبرا لامير المؤمنين قال ابو مخنف لما جلس كيف كيف ظان هذا الكلام مرتا قد تعصبت من كلامه
فقال لما سقط عنهن قوله كم ولقد عطست بعد ما سمعت قال ولما نزل علي قال انا فاكيف عائشة
الى حفصة بنت عمر انا بعد فاني اخبرت ان عليا قد نزل ذا قار وانا قد رجوا ان يكون بعثنا من
عندنا وجاءنا منه فيه منزلة الا شرار تقدم عمر وان تاخر فرجعت حفصة جواري لها يغنين
ويضربن بالدفوف فامرهن ان يقلن في غنائهن يا جرما الجرما جل فيما استركا لنزول الاشرار نقله
عمر وان تاخر تخرجه وجعلت تسائل الظلماء يدخلن على حفصة ويخبرهن بسماع ذلك الغناء فبلغ اكلثوم
بنت علي فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة مشكوات فما سفرت عن وجهها فلما رأينها
حفصة جلست واستحيت فقامت اكلثوم لئن ظاهرتما عليه منذ اليوم لقد ظاهرتما على اخيه قاتلكما
فيكما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وارثت بالكتاب فرقت واستغفرت الله قال ابو مخنف
رواه هذا حدثني يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصري وذكرا لواقدي مثل ذلك
وذكر المدائني ايضا مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك هذا الاشعار عددنا الرجال بحرب

الرجال

الرجال فما للنساء وما للكتاب اما حسبتما ابنائها ابنائه لك الخير من هنك ذاك الحجاب ومن جهلها
من بينها بعرتها الذي نبح الكلاب الان اذا ما كاب لها شوكة فيا ليت ذاك الكتاب قال
لحدثنا الكلبي عن ابي صالح ان عليا لما نزل ذا قار وفي قلة من عسكره صعد الزبير منبرا بالبصرة فقال الا ان
فاصر اميرهم الى علي فابتدرهما لا يبتدرهما صبيا حاضل الا ان بابه المدد فلم يجبه احد فنزل وقال هذه والله
الفتنة التي كنا نحدث بها فقال بعضهم اليه رحمك الله يا ابا عبد الله فيها قال فيها قال ويحك والله
انا لنبصرها لا نبصرها ثم رجع الى منزله ثم خرج في الليل فاذا الى علي فاخبره فقال الله عليك به فقال لو
ولما فرغ الحسن من خطبته قام بعده عمار فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس
اخوانكم وابن عمكم يستنفركم لنصرة من الله وقد بلاكم الله بحق نبيكم وحرمة نبيكم وحرمة
اهله ايها الناس عليكم امام لا يؤمن به لا يعلم وصاحب بلا يتكل ذكره بقيه هذا الاسلام
لا تعدوا لكم لقد حضر موت بين لكم امركم فتاما الله فان فلما سمع ابو موسى خطبة الحسن وعمار قام
فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي جعلنا محمد فيمنا بعد الفترة وجعلنا اخوانا متحابين بعد
العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا فانا لا الله سبحانه لانا كانوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا السلاح وكفوا عن قتال اخوانكم
انما يدعو اهل الكوفة ان يطيعوا الله بالرضا وتطيعوني ثانيا تكونوا جزوة من جرائم العرب يا وي
اليكم المستطرد من فيكم الخائنات علينا انما يستنفركم لجهادكم عائشة وطلحة والزبير حواري رسول الله
ومن معهم من المسلمين وانا اعلم بهذه الفتن انها اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت فاخاف
عليكم ان يلتبس بغاران منكم فيقتلنا امر بنزكا كالاعلاس المتفاوتة بعزة من الامر فتنة يسخى حرجه
من الناس لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر انها قد جاءتكم فتنة كافرة لا يدري من اين تؤتى
لترك الحليم حيران كاني اسمع رسول الله يا ابا ذر يدكوا الفتن فيقول انت فيها فانما خير منك
قاعدا وانت فيها جالسا خير منك قائما وانت فيها قائما خير منك ساعيا فاذا رأيتموها فكونوا
وما حكم وانصلوا سيوفكم وقطعوا اوتاركم واحلوا اوتاركم وشاتوا فيها فاذا دخلت صدعا فان
فلا تنفسها فاقتلت وان ابت صلى نفسها ما جنت سمنها فاذا بها استنصرت ولا تستنصروا
واطيعوني ولا تعصوني يتبين لكم رشدكم ويصلح هذه الفتنة من جناها فقام اليه عمار بن ياسر

فقالت سمعت رسول الله يقول ذلك قال نعم هذه يدي بما قلت فقال ان كنت صادقا فانما عاتبك
بذلك وحدك واتحق عليك الحجة فالزم بيتك ولا تدخلن في فتنة اما انه اشهد ان رسول الله
امر علينا بقتال الناكثين وحتى لم يقم من حتى وامره بقتال القاسطين وان شئت لاتيقن لك شهودا
يشهدون ان رسول الله انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول في فتنة ثم قال لاعطين يدك
على ما سمعت فمد اليه يده فقال له عمار خلني لله من غالبة وجاحده ثم جذبه فنزل عن المنبر وقد
روى محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال لما اذن علي بن ابي طالب عليه السلام بالخروج من المدينة
وانهم قد توجهوا نحو العراق وخرج يشايعه وهو يرجو ان يدركهم ويردهم فلما انتهى الى الربذة اتاه عيون
انهم قد انصرفوا فاقام بالربذة اياما واتاه عيونه ان نعم يريدون البصرة فتريد ان تسير الى
الكوفة اشد لحبا ويقيم رؤساء العرب اهلها فيكتب اليهم انه قد اخترتكم على الانصار واتى بالله
قال ابو جعفر محمد بن جرير كتب علي عليه السلام من الربذة الى اهل الكوفة اما بعد فاني قد اخترتكم واثرت
الرضا بين اظهركم لمكاني الذي اكرمني من مودتكم وحبكم لله ورسوله فمن جاءني ونصرني فقد اجاب الحق
وقضى الذي عليه فاني ابو جعفر قال وكان من بعثه علي عليه السلام من الربذة الى الكوفة محمد بن ابي بكر ومحمد بن
جعفر فجاء اهل الكوفة الى ابي موسى وهو الامير عليهم فيشيرونه في الخروج الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
اما سبيلا الامرة فان تقعدوا واما سبيلا الدنيا فان تخرجوا وبلغ الخبر ابن ابي موسى فاتاه وقال
فاغلظ لهما وقال لا يحل لك القتال مع علي حتى لا يبقى احد من قتلة عثمان الا قتل حيث كان وقال
اخذ علي بن عدي من بني جذام العزي بن جذيم وكان اخوها علي بن عدي من شيعة علي عليه السلام وفي جملة
عسكره لا ثم قال عليه السلام جلد ولا تبارك في غير جلد قال الاعلى بن عدي يا امير قال ابو جعفر ثم اجمع علي
على السير من الربذة الى البصرة فقام اليه رفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اتى شيء تريد وان تذهب
بنا قال اما الذي تريد وتنوي فاصلاح ان قبلوا منا واجابوا اليه قال فان لم يقبلوا قال ندعوهم
ونعطيهم من الحق ما ارجو ان يرضوا به قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا
قال نمنع منهم قال فعلام نقاتل فقام الحجاج بن غزية الانصاري فقال والله يا امير المؤمنين لا رضيت لك
بالفعل كما لا رضيت لك بالقول وذاكها وذاكها اهل القوت وانقوينا واتم بنا نحو
الصوت لا والذي نفسي ان خفت الموت والله لنصرت الله عز وجل كاسما انا انصارا قال ابو جعفر

وسار علي

وسار علي نحو البصرة ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته عبد الله بن عباس وعلى ميسرته عمر بن ابي سلمة
وعلى خيله الغلب ثانية حزاء بنو دبر ناكبا فلقاه بنو يربوع غلام من بني سعد بن شقيق بوعا فرموه فقال
من هؤلاء يا امير المؤمنين فقال شعرة فاتيه فيها وماء من نفوس فابنه فسمعها علي عليه السلام فقال
ما اسمك قال مرة قال انت مرة الله عبدك كامن سائرا يوم فاليل فانك فخلى سبيله ونزل بعيدا فا
اسود وعلى فرسه اعلى نفسهم فقال ازموا فراركم فقال المهاجرين كنانة وقدم رجل من الكوفة بعد
فاتى عليا عليه السلام فقال له من العراق فقال عامر بن مطرف قال المرفي قال الشيبان قال اخبرني عما وراءك قال
ان اردت ان اصدقك فاتوصاحبك وان اردت الكذب فالتوا لبعد لك بصاحب فقال عليه السلام ما اريد الا
الصدق لا تبرح علينا قال ابو جعفر وقدم عليه عثمان بن حنيف وقد نقض طلحة والزبير شرطه
وخلعوا جنبه فقال يا امير المؤمنين بعثتني الحجة وجئتك امره فقال اصبت خيرا واجرا ثم قال
ايها الناس ان طلحة والزبير بايعان ثم نكثا في بيعتي وكانا اول الناس من الحق بنفسهما لا
وعمرو خلعاهما علي والله انهما ليعلمان اني لست بدونهما اللهم فاحلل ما عقداه ولا تبرم ما
احكماه واريهما المساءة فقد علما قال ابو جعفر وخاف محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر الى علي فلما
وقد انتهى الى ذي قار فاجلاه الخبر فقال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس اذهب انت الى الكوفة فاقع اباموسى
الى الطاعة وحذره من العصبية والحمالة فاستنفر الناس فذهب عبد الله بن عباس حتى قدم الكوفة
فلقي ابا موسى واجتمع اليه رؤساء اهل الكوفة فقام ابو موسى فخطبهم وقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
في من اهل كثيرة فهم اعلم بمن لم يبصر وان لكم علي حقا وانا نؤديه اليكم ما من ان لا تستفزنا بالكلام
وان لا نجرؤ وان ياخذ واكل من بقدم من اهل المدينة في هذا الامر فرؤوا اهل المدينة حتى يجتمع
الامة على امام ويتحنى بها فانه ان تم فانما هو بالرضا والسخط وان تم فانما هو بالرضا والسخط
القاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة من جراثيم العرب اخمدوا سيوفكم
وانصلوا اسنتكم واقطعوا اوتار قسيكم حتى يلتئم هذا الامر ويحمل هذا القتيل فقال ابو جعفر
فرجع ابن عباس الى علي عليه السلام فاخبره فدعا الحسن بنيه وعمار بن ياسر وارسلهما الى الكوفة فلما قدما
كان اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان غلام
فظلم امير المؤمنين قال على شيء اعرفهما وضرب باشاره فقال والله ما اخا فيم بمثل ما عوقبتم به

ولا بمر فكان خيرا للقاسطين ثم خرج ابو موسى فلقي الحسن عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله اعدد
فيمن عدا على امير المؤمنين واخلك نفسك مع الجماعة فقال له الحسن ولم ذلك فقال لم اقتل ولم اجد فقال
له ابو موسى يا ابا موسى لم تبطئ الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح وما شك امير المؤمنين فخاف على
قال ابو موسى صدقت بلد وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله يقول سكون فتنة وذكر قيام
الحق بعد صاحب عمار وساء مذلك وقال ايها الناس انما قال رسول الله ذلك له عامة وقام رجل من بني تميم
فقال لعمار اسكت ايها العبد وانت اسرع في الفتنة وطاعة امرنا اليوم وثار زيد بن صوحان وطيفة
فاضطربوا العمار وجعل ابو موسى يسكت الناس ويردهم عن الفتنة ثم انطلق حتى صعد المنبر واقبل
زيد بن صوحان ومعه كتاب من عائشة اليه خاصة وكتاب منها الى اهل الكوفة عامة تثبطهم عن نصرة علي
وتامرهم بلزوم الارض وقال ايها الناس نظروا الى هذه امرين ان تقربه بينها وامرنا نحن ان نقاتل
حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما امرتم به وكتبت الينا امرتنا به فاما الكتب من بعي فقال له وما انت
وذاك ايها القائل لا حتى نرى ناس يجلد لا فقطعك الله وتبا ثم اقبل امير المؤمنين فقام زيد وشال
يده المقطوعة وما بيك الا ابو موسى وهو على المنبر وقال له يا عبد الله بن قيس اتؤدي القرآن من
اقوام يدع عند ما لك ندوكم ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا لا يفتنون ثم نادى
سيروا الى امير المؤمنين وضراطيل المرسلين وانفروا اليه اجمعين وقام الحسن عليه السلام فقال
ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم وسيروا الى اخوانكم فانه يريد هذا الامر بنهوضه اليه والله لان
يلي اولوا الفضل منه في هذه الفتنة خير من الفائدة فاجيبوا دعوتنا واعينونا على هذه الامة يرحمكم الله وقام
عبد خير فقال يا ابا موسى اجبه فخرج الرجلين الى الربيا بنا حلبا قال بلى قال فاقعد على جمل ذلول
به نفض بعيته قال لا اؤدي قال لا اؤديت ولا اثبت اذا كنت لا تؤدي فنحن نادوك حتى ندري ما خبرني
هل تعلم احدا خارجا عن هذه الفرقة الا ربع على بطن الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعوية بالشام
وفرقة واحدة بالحجاز فقعود لا يجيبنا منهم فرد ولا يقاتل معهم عدو فقال ابو موسى اولئك خير الناس قال
عبد خير اسكت يا ابا موسى فقد غلب عليك غشك فقال ابو جعفر وانت لا تعلمنا ثم باخذ
الناس بالكوفة فقال للاشتر شفعت في ابي موسى ان امره على الكوفة فاذهب فاصلح ما افسد
فقام الاشتر فتخطى بحيا الكوفة فاقبل حتى دخلها والناس في المسجد الاعظم يحمل لا يمر بقبيلة الا

وهاجم

على النساء كفضل الثريد على الطعام واختلفوا بجلون لفظ النساء في هذا الخبر على زوجاته لان
فاطمة عندهم افضل منها لقوله انها سيدة نساء العالمين وقد قذفت بصفوان بن المعطل السلمي
في سترت شرف رسول الله من غزاة بني المصطلق وكانت معه فقال فيها اهل الافك ما قالوا
ونزل القرآن ببراءتها وقوم من الشيعة زعموا ان الاية لا تدل في سورة النور لم تنزل فيها وانما
انزلت في عائشة البتولة ما قذفت مع الاسود لقبطي وجحدهم لانزال ذلك في عائشة جحد
لما يعلم مروي من الاخبار المتواترة فمن كان من امرها وامر حفصة ما جرى لهما مع رسول الله في
الاول لذي اسر على حديثها اما قد نطق الكتاب العزيز واخبر رسول الله في نسائه كلهن وا
معهن ثم خصا بالحجر وطلق حفصة وما جرى لهما مع رسول الله في الاول الذي اسر على حديثها اما
قد نطق الكتاب العزيز به واخبر رسول الله في نسائه كلهن واخبرها معهن ثم خصا بالحجر وطلق حفصة
ثم راجعها وجرت بين عائشة وفاطمة بلا شبهات وحديث يوم الصدود وتوقد بين عائشة وبين علي
نوع ضغينة وانضم لهذا ذلك اشارته على رسول الله في قصة الافك بضرب الجارية وتعزيرها وقوله
ان النساء كثير فجرى حديث صلوة ابي بكر بالناس فزعم الشيعة ان رسول الله لم يامر بذلك وانه
انما صلى بالناس من اثر طائشة ابنته وان رسول الله خرج لمهاله بلا شبهات وحيث يوجد

من مشهده وعوده اعني من فرضه فولم تم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا **الاصل** وذكر كتابه
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى
لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله تعالى
وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام **الشرح** قد ذكرنا ان اشعث
قيس فيما تقدم واذربيجان اسم عجمي غير مصروف والدال ساكنة فالحيث اذربيجان
اجنبا بعد ما كانت معربة وفكال وفالي الشراج فذكرتها وهنا وقد قال دونها فرجاذربيجان
والسلام والمجاز في النسبة اذا ذكر بسكون الذال هكذا الفيا من لكن المروي من اي بكر في الكلام
الذي قاله عند موته لتاكلن الذي اذا ذكر بفتح الذال والطعمة بضم الطاء المهملة
الماكلة ويقال فلان خبيث الطعمة اي رديء الكسب اي طعمها الكسر هنا الطعم بقولان عملك
لم يستقل الشرع والولي من قبل ابيه ولا جعلك اكلا ولكنه امانة بيدك وعنقك للمسلمين
وقولك سلطان الله رعية فلذلك ان تفتات اي تعتدي الرعية الذين هم بيدك يقال افتات فلان
على فلان اذا عمل بغير اذنه ما سبيله ان يستاذنه فيه واصله من الفوت وهو لسبق كانه سهل الى ذلك
الامر ولا تخاطر الا بوثيقة اي لا تقدم على امر تخوف فيما تعلق بالمال الذي تولاه الا بمكان
توثق لنفسك يقال اخذ فلان بالوثيقة اذا اخذ بالاحتياط ثم قال له ولعلي لا اكون شر ولاتك
وهو كلام يطيب به نفسه ويسكن به حاشيه لان في قوله الكلام ايحاشا له اذ كانت الفاظه تدل على
انه لم يزل امينا على المال فاستدرك ذلك بالكلمة لا حين اي بما ظهر خلافه وولاية عليك
وقضاء ذمتي حسنا لك ليك اي عملي لا يكون شركا لعثمان ومن قبله اكثر من شركك لي وهذا
من باب عدل المحكوم وتنبيه لعمر المثلث واول هذا الكتاب من علي عليه السلام للمؤمنين الى الاشعث
بن قيس اما بعد فلو لا امانة وعنان كان منك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل الذي
كان عمل بعضه نفسا ان الله تعالى قد حج وقد كان من بيعة الناس ابا بكر عليه وكان من امر الطلحة و
الزبير ما قد بلغك فحرجت اليهما فابلغت الدماء واحسنت في بغيه وان عملك ليس لك بطعمة
الا انه الكلام وهذا الكتاب كتبه الى الاشعث قيس بعد انقضاء يوم الجمل **الاصل** وذكر كتابه
الى معوية انه يحتج القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد

الخيار

ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما
كان ذلك لله رضا فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه
على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجني ما بدا لك
الشرح قد تقدم ذكر هذا الكلام فيما شاء انه فسار الى امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان
الجملي وقد ذكرنا ان الشيخ كلامه واورده شيوخنا المتكلمون في كتبهم محتجا على صحة الاختيار
وكونه طريقا الى الامامة واول الكتاب ابتدا فانت بحتى بالمدينة لو تلك وانت بالشام لانه تاتي
القوم الذين بايعوا الى اخر الفصل والمشهور المروي فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة عن
ذلك الامام الذي وقع الاختيار له والمروي بعد قوله وولاه الله ما تولى ونصليه جهنم وساء
مصيرا فان طلحة والزبير نابذا فنقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي بعد
الفائت الاليه ان تقرني للبيعة فان تفرضت له فانك ما سعيت الله عليك وقد ذكرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل الناس فيه ثم حاكم القوم الناس حملك وايانا على كتاب الله فاما تلك التي
تريدها فليست هذه الصبر عن الذين ولعمري يا معوية ان نظرت بعقلك الى اخر الكلام وبعده واعلم
انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض بهم الشورى وقد ارسلت اليك جرير بن عبد الله
البجلي وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا حول ولا قوة الا بالله **واعلم** ان هذا الفصل ايضا يدل على
كون الاختيار طريقا الى الامامة كما يذكره اصحابنا المتكلمون لانه احتج على معوية ببيعة اهل الحل
والعقد له ولم يزل في ذلك اجماع المسلمين كلهم وقياسه على بيعة اهل الحل والعقد لا يكون قادحا
ما روي فيها اجماع المسلمين لان سكوت عباده بها يجري لا احد من اهل بيعة ولد لان عليا
دخل هاشم ومن انضوى اليهم لم يبايعوا في مبدا الامر وامتنعوا ولم يوقت المسلمون في تصحيح امامته
ايكون تنفيذا لحكمه بينهم وهذا دليل على عقلا الاختيار وكونه طريقا الى الامامة وانه لا يقدح
في الامامة امتناع معوية من البيعة واهل الشام فاما الامامة فحاصل هذا الكتاب منه على المنفية
وقولوا انه كان يكتب ان يصرح لمعوية في مكتوبه بانه طلق المحال ويقول له انا منصور على من رد ولاية الله

وسهدوا الى المسلمين ان كون خليفته فيهم بلا فصل فيكون في ذلك طعن على الائمة المتقدمين وتضليل
مع الذين بايعوه من اهل المدينة وهذا القول من الامامية وعوني لو عضد ما دليل لو جاز ان يقال بها
وبصاد اليها ولكن لا دليل لهم على ما يدعون اليهم الا صول الذي فسروها في حمل هذا الكلام على
النفية فاما قوله وقد ذكرت في قتلة عثمان فلم يدخل فيما دخل فيه المسلمون فتحاكم القوم الى احملك
وايانا هم على كتاب الله فحيث ان يذكر في شرحه ما يقول المتكلمون في هذا لو اضرفا لا اصحابنا المعتزلة
لهذا الكلام حق وصواب لان اولياء الدم عجلوا بنا بعوا الامام ودخلوا تحت طاعته ثم ترافعوا
خصومهم اليه فان حكم بالحق اسد بما ماضوا وان حاد عن الحق انتقضت خلافته واولياء عثمان الذين
هم بنوه لم يبايعوا عليا ولا دخلوا تحت طاعته وكذلك معوية ابن عم عثمان لم يبايع ولا انكاح
قتلا لهم لم يان يقتص لهم من قاتل عثمان قبل بيعتهم اياه وطاعتهم له فلم يمنعوه عذر وان قالت
قبل ترك القصاص من قتلة عثمان موقوف على ذكره اما كان يجب عليه لا من طريق القصاص ان ينهى
عن المنكر وانتم تدعون الى ان النهي عن المنكر واجب على من هو سوقه فكيف على الامام الاعظم
فلك هذا غير وارد ههنا لان النهي عن المنكر انما يجب قبل وقوع المنكر لكيلا يقع فاذا وقع المنكر فالنهي
نهي يكون عنه وقد نهى علي اهل مصر وغيرهم عن قتل عثمان قبل قتله مرارا وناشدهم بيده و
لسانه وبالاده فلم يغن شيئا ونفاذ الامر حتى قتل ولا يجب بعد القتل الا القصاص فاذا اتى
اولياء الدم من طاعة الامام لم يجب عليه ان يقتص من القاتلين لان القصاص منهم وقد سقط
على الامام وغيرهم عن طاعته وقد قلنا فيما تقدم ان القصاص انما يجب على من باشر القتل
والذين باشروا القتل والذين باشروا قتل عثمان قتلوا يوم قتل عثمان في دار عثمان والذين كان
معوية بطالبه بدم عثمان لم يباشروا القتل وانما كثروا السواد وحصروا عثمان في الدار واجلبوا عليه
وشتموه ونوعدوه ومنهم من قدر عليه دار ولم يتزل اليه ومنهم من نزل فحضر قتله ولم يرد شيئا
وكل هؤلاء لا يجب عليهم القصاص في الشرع وقد ذكرنا فيما تقدم شرح خالد بن جرير بن عبد الله البجلي
في ارسال علي عليه السلام اياه الى معوية مستقصى وفي كتاب زبير بن بكار في الموفقيات ان عليا عليه السلام لما بعث
جريرا الى معوية ليحتج بخطب الناس وهم حوله يكون حول قبر عثمان وهو معلق على نعش مخضب
بالدم وعلي اصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة مقطوعة فدخل اليه كتاب علي عليه السلام وكان معوية

الطريق

الطريق رجل يسير سيرا وهم فما في قتل بين يديه في تلك الحال وانشده ارى نعش عثمان عبد المطلب
هم قتلوا ابنكم غير كذب وانت اولى الناس بالنعش قبل وقد ذكرنا تمام هذه الابيات فيما تقدم
قال ثم دفع اليه كتابا من الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو اخو عثمان لامه كتبه مع هذا الرجل من
الكوفة سرا اولده معاوية ملك الملك قد جئتنا وابنه الابيات التي ذكرنا فيما تقدم وفي
فقال لي معوية اقم فاتنا الناس فدخلوا عند قتل عثمان حتى يسكنوا فاقمنا ربعا شهرا ثم جاءه
كتاب اخر من الوليد عقبة قال الا ابلغ معوية بن حرب فانك من حتى تغنيه مليم قطعت الرحم
كالشدخ المنتي شهدنا في دمشق ولا نرى فانك والكتاب الى علي كما يغني وقد حلم الايام
فلم كنا الفيل وكان حياء لستر لا انف ولا سوم فلما جاءه هذا الكتاب فصل بين
طومار ابن ابي سفيان ثم طواها وكتب في ظهرها من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ودفعها
الى لا اعلم فيها ولا اظنها الا الجوابا وبعث معي جلاسا من عبس لا ادري ما معه فرجعنا حتى قدمنا
الكوفة واجتمع الناس في لا يشكون انها بيعة اهل الشام فلما فتح علي عليه السلام الكتاب لم يجد شيئا وقام
فقال من فيها من اخياره فيرى اخص من قيس فقطفان واخص من قطفان عبسا ان ما علمت بالله قد
تركن نعش قيس عثمان اكثر من خمسين الف شيخ خاضبي لحاهم بدموع اعينهم يستغاثون بالله
فلم يغثهم ثم انا اعلم بالله لنخطمنها عليكم ابن ابي سفيان باكثر من ادسين انفا من خطمها
الجمل فما تنكر بعد بها فيها من الخمول ثم دفع الى علي عليه السلام كتابا من معوية فقرئ فوجد فيه اني امرؤ
غير للنفس تهمة وغير اجتماع يلا مؤتمر جميل مصابا غير المؤمنين وهذه كلها صنم
الجمال تؤوله وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد
فقد ابلغني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بجهلك ورأيك وكتاب
امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه
فهجر لاغطا وضل خابطا **الشرح** موعظة موصلة اي مجموعة الالفاظ من ههنا وهناك و
ذلك عيب لكتابة والخطابة وانما الكاتب من يرتجل فيقول قولا فضلا او يروي فيأتي الكتاب
المحكم وهو في المحالين كلاما يفتق من كيسه ولا يلتفت كلام غيره والرسالة المحبرة المزينة الالفاظ
كانه يشير الى انه قد كان يظهر عليها اثر التكلف والتصنع والتمويه الزيادة وهجر الرجل في منطقه

ومنه قوله تعالى فاحدا لتفسيرات فوى تحدوا هذا القرآن بمجموعه والالفاظ ذوا اللفظ وهل الصوت
والحلية وحبط البعير فهو حابط اذا تورم بنا لا يحبط بسببه كلما بلغناه لا يبقى شيئا وهذا الكتاب
كتبه علي خطابا عن كتاب كتبه معوية الى بنته اشاء حرب صفين بل هذا الكتاب كتاب معوية بن ابي سفيان
معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه ولعلنا وجل ليك
والك الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين واني احذرك الله ان يحبط
عملك وسابقتك فتقع عصا هذه الامة وتفرق جماعتها فاتق الله واذكر موقف العبد واقلع
عما اشرف فيه من الحرمة من دماء المسلمين واني سمعت رسول الله يقول لو ان الاهل صنعاء وعلى
علي قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين
وساد المهاجرين بكلمة ما ملحت اصحاب حربه من اهل القرآن ودعى العبادة والايمان من شيخ كبير
وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن له مخلص برسوله مقر فان كنا باحسن انما نحاربه على الامرة
والخلافة فلعمري لو صحت علاقتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك
واني بصحتها واهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرضوا بها وخلى الله وسلطانه واني باسه وبكاله
واعيذ سفك عن الناس فقد والله كاد الحرب لم يبق منهم الا الكاد وقد ابى العذر والله
المستعان فكتب علي الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فلعمري ما كنت من كتابه من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد اتاني كتاب منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها
بآثامك وكان امرا بدا لك فيه رأيك وهاجك منه رداء الهوى فاجابه وفاؤه الضلال
واتبعه فجره لاغباؤه وفصل خابطا فاما امرك لي بالتنحي فاد جوار اكون من اهلها واستعيذ
بالله من ان اكون من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم واما تحذيرك اياي ان يحبط
عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت لباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك ولكني وجدت الله
تعالى يقول فان قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى الفئة التي عنى الله فاذا الفئة الباغية موجودة
الفئة التي امرت فيها الا ترى معوية لم يزل يكيد عثمان بالمدينة
وانا بريء من دمه على الشام واما شق عصا هذه الامة فانا اعوذ بالله ان اكون اول من يتحرك
الى من قتل اهل القرآن رسول الله تعالى امرني بقتالهم فقال لاصحابه ان فيكم من يقاتل

تحاويل

على تنزيل القرآن كما قاتلت على تأويله وانا قاتل اليوم وانا اول من يتبع امره وانا قوله ان بيعتي لي نصرة لاهل
الشام لم يدخلوا فيها كما دخلت فيها انما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها الخيار ولا يثنى
فيها الخيار والخارج منها طاعن والمرتاب فيها مداهن وان خارج على طلبك وانزع سربال خيبة وانزك
ما لا عذر لك عليه فلعمري لئن عنيت الا السيف حتى يحكم الله بيننا واحكم الحاكمين وسلم

الاصل ومن هذا الكتاب لا تنقض بيعة واحدة لا يبقى فيها انظر ولا يستأنف فيها الخيار
الخارج منها طاعن والمرتاب فيها مداهن **الشرح** لا يبقى فيها انظر اي لا مهلة ولا
تأنية ولا يستأنف فيها الخيار ليس بعد عقدها خيار كما في عقدها ولا لغيرهم لانها تلزم غير
الناقدين كما تلزم الناقدين فيسقط الخيار بها الخارج منها طاعن علي لانه لا يجمعون على
ان الاختيار طريق الاناة والمرتاب فيها مداهن اي الذي يرتأي ويبطئ من نظاهر ويتكرر
من الروية والمداهن المنافق **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية
اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ترحيزه بين يديه
حتى يبايع وسلم حزيزة فان اخذا والحرب قائمة اليه وان اخذا والسلم فخذ بيعته واكتب الي **الشرح**
قد تقدم ذكر جرير بن عبد الله البجلي وقوله فاحمل معوية على الفصل اي لا تتركه مشكلا متردد
بطلعك ناره وهو بك امرئ بل احمله على امر فيصل اما البيعة وان يأذن بالحرب كذلك قوله
وخذه بالامر الجزم اي الامر المقطوع به لا يمكن ممن يقدم رجلا ويؤخر اخرى واصل الجزم القطع
وحزيزة يجلي المفهوم بين يديها حتى يراها هم اي تحرجهم وسلم حزيزة اي فاصحه وانما جعلها حزيزة
لان معوية امتنع اولا من البيعة فاذا دخل في السلم فانما يدخل فيها بالبيعة واذا بايع بيعة لا يمتنع
فقد دخل في الفصل وفي التعميم وذلك هو الحزيزة فيه نبذ اليهم على سواء واصل للعهد
والمعنى انه عقد الحلف يكون بين الرجلين او بين القبيلتين فيريد ولهما في ذلك فيتنقلان
الى الحرب فينبذ احدهما الى الاخر عهده كان كتاب مكتوب بينهما فينبذ احدهما يوم الحرب
وابطل فاستعير ذلك للجاهر بالعداوة والكاشفة وفتح شرعة السلم لنا بالفتح بالحرب لها

الاصل وقد كان لي عليه معونة فادنى منا منه بيننا واجتياح اصلنا وهموا بنا
الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل

بلا الهموم منصوب هنا على المصدر اي همموا بنا هموما كثيرة وهموا بنا اي ارادوا بنا كقوله تعالى وهم بها
على تغيير الخطاب وانما ادخل لام التعريف في الهموم اي همموا بنا تلك الهموم التي تعرفونها في بالام يكون
اعظم واكبر في القصد ومن تنكيرها اي تلك الهموم معروفة مشهورة بين الناس لتنكر وهم المشركين
لها وفات كثيرة محتملة على الايقاع وقوله وفعلوا بنا الافاعيل اي آثارا منكرة فعلا الافاعيل
وقيل ان ذلك في غزوة الصرور والاذى ومنه قول ابنة بن خلف ابدا لا تحرمن صفوف وهو يذكر حمزة
بن عبد المطلب يوم بدر ذاك الذي فعلنا بنا الافاعيل وقوله فيما مر الاصل اي بما نفع حمزة محمد وبلت
عنه حمية ومحافظة على العهد قوله خلوها نحن فيه اي خال والحلف العهد واحمرت الناس كل منهما
اي اشد الحرب حتى احمرت الارض من الدم مجاز الناس هو الاحمر مجازا كقولهم الموت الاحمر قوله والعجم
الناس الذي كفوا عن الحرب وجثوا عن الاقدام يقال اعجم عن كذا اعجمه بالضم فاعجم هو وفيه
اللفظة من النوادر كقولهم كبيته فاكب ويوم مؤنث والهمزة ومؤنث الارض مذكر فيه وقوله واذا من
لذكر اسم يعني به نفسه قوله ادخر يقرن به من لم يسبق بذكر اشارة الى معوية في الظاهر والى من
تقدم عليه من الخلفاء في الباطن والدليل عليه قوله لقد لا يتخاج احد بمثلها فاطلق القول اطلاقا
فاما مستغرقا لكل الناس لجمير لم قال الا ان يدعى متع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه اي كل من ادعى
خلافة ما ذكرته فهو كاذب لانه لو كان صادقا لكان على ما يعرفه لانه فاذا قال من نفسه ان كل دعوى
فالعلم ما ذكرت فانه لا اعرف صحتها فعنانا انها باطلة وقوله ولا اظن الله يعرفه فالظن ههنا بمعنى
العلم كقوله تعالى وراى المجرمون النار وظنوا انهم مواقعوها واخرج هذه الكلمة مخرج قوله تعالى قل اتعلمون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض لئلا يراد سلب العلم بل العلم بالسلب كما ليس يراد به تسليك الظن الذي
هو يحتمل العلم طريق السلب وعدم السلب واعلم ان الله سبحانه يريد في انتفاءه وكل ما يعلم الله انتفاءه
فليس بثابت وقال الزاهد تكلم قوله ولا اظن الله يعرفه مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وانه يعلم كل شيء قبل وجوده وانما معناه حتى نعلم جهادهم موجودا وليس هذه الكلمة
في الآية لتسبيل الفعل اشارة الى ما وكذلك الزاهد تكلم بكلام يعطر له من عمران يمر ما يقول ونقول لا
فلان بحجته على خصمه وفلان مدلج حجة اي يستطيعها وادلى بماله الى الحاكم وجعله اليه لجعله وسيلة
الى القضاء خاصة منه فاما الشفاعة فلا يقال فيها ادلى ولكن ادلى فلان اي استشفعت به

وعروا وفدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حوزته موطنا
يعفى بذلك الاجر وكالمرتقي بالحجى من الاهل ومن اسلم من قريش خلوتها عن غير حلف يمنعه
اقل عشيرته ودونه قهر من القبيل بكاد يأتي وكان رسول الله اذا احمر الباس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم
بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكر اسمه مثل الذي
ادوا من الشهادة ولكن اجلهم محلهم ومنيتهم اجرهم فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من
لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا
اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال وانا ما سألك من دفع ذلك عني اليك فان تطرف وهذا
الامر فلم ارض سعوه صمتا اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم يزع عن غيك وشقاقك حتى تعرفهم
عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم بشيء ولا اعرفه ولا اجيبك ولا اسهلا لانه طلب هو لك
وحدك ولا اقول لك انه لك والسلام لاهله **الشرح** قوله عادة فوضعنا يعني في بيتنا
الاجنبي الاستيصال ومنه الحجى وهي السنة والفتنة التي تجتاح المال والانفس قوله ومنعونا
العذب اي لعيش العذب لانهم منعوهم الماء العذب على تقدير نقلانهم منعوا ايام الحصار في شعب
بني هاشم من الماء العذب شيء كذلك قوله واحلسونا الخوف اي لزموناه والحلس كساء يوضع
تحت رحل البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب في الحديث كن حلس بيتك اي لا تخالط
الناس واعتزل عنهم فلما كان الحلس ملازما ظهر البعير واحلاس البيوت ملازمة لها قال واحلسونا
الخوف اي جعلوه لنا كالحلس الملازم قوله واضطرونا الى جبل وعر مثل مر به تحتوينه مقامهم
وتنقل منزلهم اي كانت حالنا فيه كحال من اضطر الى ركوب جبل وعر يجوز ان يكون حقيقة
لاشارة الى الشعب الذي حصروهم فيه مضيق بين جبلين قوله فعزم الله لنا اي قضى الله لنا و
وفقنا لذلك وجعلنا غازمين عليه والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته وحوزة الماء
والرمل معظمه والرمي عنها الناضلة والحماة ما يرمي والرمي من وراء حوزته والضمير في حوزته
وحوزته راجع الى النبوة وقد ذكره وهو قوله بنبينا ورمينا والزاوية وهموا بنا
الهموم اي همموا نزول الهم بنا فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويعرفنا فالمجيد

بلا الحجى

قال العرباض السعدي لعباس اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وفقيه اباه وكبر رجاله ولونا به اليك
مستشفعين قوله تعالى لا يسعوني في لواء اتهم على لوائهم اليك والضمير ان ضمير الشان والقصة و
اوه من لواء لا من لوذ به كقولك لوا لواء الفلاة ونزع فلان عن كذا اي نازعه وتركه ينزع بالكسر
والفتح المجمل والضلال والشقاق المخالف والوجدان مصدر وحدك كذا اي اصبعه والزور والزيارة
مصدر ليف نقول لفيته لقاء ولقيانا ثم قال والسلام لاهله لم يستهزئ الذين ان يقولوا والسلام عليك
لانه عنده فاسق لا يجوز كلامه فقال والسلام لاهله اي على اهله ويجب ان يتكلم في هذا الفصل في مواضع
منها ذكر ما جاء في السيرة من اجلاب قريش على رسول الله وبني هاشم وحصرهم في الشعب ومنها الكلام
في المؤمنين والكافرين من بني هاشم الذين كانوا في الشعب محصورين معه من هم ومنها شرح قصة زيد
ومنها شرح غزاة احد ومنها شرح غزاة مؤتة **فاما الكلام** في الفصل الاول فنذكر منه ما
ذكره محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي فانه كتاب معتمد عند اصحاب الحديث والمؤرخين
ومصنف شيخنا الناس كلهم قال محمد بن اسحق لم يسبق على اتباع الايمان بالله ورسالة محمد احد من
الناس فيصلي الا ان تكون خديجة زوجة رسول الله قال وقد كان ثم يخرج ومعه علي يستخفيان من
الناس فيصليان الصلوات في بعض شعاب مكة فاذا امسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله ان يمكثا
لا ثالث لهما ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لمحمد يا ابن اخي ما هذا الذي
تفعله فقال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال بعثني الله به رسولا
الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له نصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه
او كما قال فقال ابو طالب لا استطيع يا ابن اخي فارقني على دين آبائي وما كانوا عليه ولكن
والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت فزعموا انه قال لعلي يا بني ما هذا الذي تصنع فقال
يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت له واتبعته فقال اما انه لم يدعك الى خير
فالزمه فكان اول من اسلم وصلى مع محمد علي بن ابي طالب ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة
فكان ثالثا لهما ثم اسلم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص
فصاروا ثمانية فهم الثمانية الذين سبقوا الناس الى الاسلام بمكة ثم اسلم بعد مولاه الثمانية

ابو عبيدة بن

ابو عبيدة بن الجراح وابو سلمة بن عبد الاسد وارقم بن ابي ارقم فهؤلاء الستة الاسلام بمكة وفشا ذكره
وتحدث الناس به وامر الله رسوله بالصدع بما امر به فكانت مدة اخفاء رسول الله نفسه وشانه
الى ان امر بظهوره الذين ثلاث سنين فيما بلغني قال محمد بن اسحق ولم تكن قريش تنكر امره حينئذ كل الانكار
حتى ذكر آلهتهم وعابها فاعظموا ذلك وانكروه واجمعوا على عداوته وخلافه وحدب عليه عمه ابو طالب
ثم قام دونه حتى مضى مظهرا لامر الله لا يرده عنه شيء قال فلما رأت قريش محاماة ابي طالب
عنه وقيامه دونه وامتناعه من تسليمه اليه وطال من اشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة
اخوه وابو سفيان بن حرب وابو البختري بن هشام وابو الاشد بن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل
بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامثالهم من رؤسائهم فمشوا الى ابي طالب
ان ابن اخيك قد سب وعاب بيننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما
ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب قولا فيه رفق ورد عليهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى
رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم ترقى الامر بينه وبينهم شيئا بعد شيء وتضاغنا
حتى اكثرت قريش ذكر رسول الله فيما بينها وتلامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه فمشوا الى ابي طالب
مرة ثانية فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد نهيناك عن ابن اخيك
فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه احلامنا حتى تكفه عنا او ننازله
وايانا حتى يهلك احد الفريقين فلما رأى ابو طالب عظم الامر بينه وبين قومه وعداوتهم ولم يطب
نفسه باسلام ابن اخيه ولم يأخذه له فيدفعه اليهم فقال لابن اخيه ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا
وكذا للذي قالوا يا ابا طالب ابقني وابقني من الامر علي ما لا اطيق فقال فظن رسول الله انه
قد بدا له فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله
او اهلك فيه ما استعبر باكيا وقام فلما ولى ناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي فاقبل راجعا فقال له اذهب
يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا فقال ابن اسحق فلما رأى ابو طالب ما عزم
عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد ووالله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاقدم لامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منه عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي

وقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد علمت باني من خير اديان البرية دينا لولا الملامة
او حذاري مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا قال محمد بن اسحق ثم ان قريشا حين عرفت ان ابا طالب
قد ابى خلاف رسول الله واسلامه لهم وراوا امتناعه على مقاربتهم وعداوتهم مشوا اليه بعمارة
بن الوليد بن المغيرة بن المخزومي وكان اجمل فتى في قريش فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد
ابن المغيرة فتى قريش واجمله فخذه وله فهو لك واسلم لنا هذا ابن اخيك الذي فارق
دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فانما هو رجل برجل فقال له ابو طالب والله ما انصفتموني
تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال له المطعم بن عدي
بن نوفل وكان له صديقا يا ابا طالب لقد انصفك قومك فيما عرضوا عليك فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا
فما اجد لك الا الخلاص مما تكره وايم الله لا ينصفونك فقال ابو طالب والله ما انصفتموني ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك قال فعند ذلك تناهد
القوم وتناذروا الاحفاظ ونادى بعضهم بعضا وتلاوموا بينهم على ما في القبائل من المسلمين
الذين اتبعوا محمدا فوثب كل قبيلة على من فيها ممن اتبع محمدا فعذبوهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله
منهم بعمه ابي طالب وقام في بني هاشم وبني عبد المطلب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع فدعاهم الى ما
هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه من
الدفاع عن رسول الله الا ما كان من ابي لهب فانه لم يجتمع معهم على ذلك وكان ابو طالب يرسل ليلا
وبالشعب النفر منها القطعة اثر القطعة حديث عن ابي طالب انا وكانه على ذا كر رجالا و
منها القطعة اثر القطعة اطنفت حتى قد خذلت وخالفت منا لقوا بل بعد شيب الكبر في منها
القطعة اثر القطعة نسر من الاقوام نوسبهم عذرا وما ان قلت من عذر فالمحمد بن اسحق
فلم يؤثر عن ابي لهب خبر فيما الا ما روي ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي لما وثب عليه قومه
ليعذبوه ويفتنوه عن الاسلام هرب منهم فاستجار بابي طالب واتى ابي طالب مخزومية وهي ام
عبد الله والد رسول الله فاجاره فمشى ابو سفيان بن حرب الى مخزوم وقالوا له يا ابا طالب هبك منعت منا
ابن اخيك محمدا فما بالك ولصاحبنا تمنعه منا فانه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي
لم امنع ابن اخي فارتفعت اصواتهم واصوات قيام ابو لهب لم يصل الى طالب فيها ولا بعده ما فعل

بشر

يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الفتى لا تزالون تؤذونه وتؤذون عليه جاره من بين قومه اما والله
لننتهين عنه او لنقومن معه فيما قام فحتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننتهي عما تكره يا ابا عتبة فقاموا
فانصرفوا وكان دينا لهم وبعينا على رسول الله وابي طالب فانفوه وخافوا ان تحل الحمية على الاسلام
فطمع فيه ابو لهب حيث سمعه قال ما قال وقالوا يقوم معه في نصرة رسول الله فقال يحرضه على ذلك
وان امرأ ابو عتبة عمه قال لقي مزدلف من ابناء المظالم ولا تسل الدهر ما عشت خطة
تشيب بها ان هبطت الموايسا اقول له وابن منه صحبتي اباعتبة ثبت سوادك قائما ودل
سبيلا للفخر عرك منه فانك لم تخلق لكل الفخر لا ما وعاد فان الحرب نصف لمن زنى
اما الحرب بعل الحتف حتى تسلما لما كرتم وبكيتم لله بني محمد ولما تروا اوثانا من الشيب قائما
وقال يخاطب بالمدينة عجبت مجيبا بان شيبة عاذب والملام اقام لديك يخاف يقولون
شايع من اراد محمدا وظلم وفي امره يخالف اصاميم ابناء حاسد ذو خيانة وايما قريش عند
عمرو مضاف فلا تركبن الدهر مرية ذمامة وان امرأ من خير عبد مناف ولا تنكحن ما تحبين
لعظم وكن وحلا ذا عجد وعفاف بدوا لعدي عن ذوي ما شبيبة الا انهم فيها لناس حضر
الاف فان لم تنه لديك قريشه ولبس بحلف ولا بمضاف وكنت من هاشم في صميمها
الى اخر فوق البحور عواف وراجع جميع الناس عنه وكن له وذبا على الاعداء غير مخاف
فان عصبت منه قريش قتل لها بني عتبا ما فوقكم بضعاف وما بالكم تنسون منه ملامة
وما بالكم اخفاء هذا كخواف فما قومنا بل القوم محسون ظلما وما نحن فيما ساءهم بخاف
ولكننا اهل المحافظ والتقى وغير سفاهات المشاعر فاف فلما طال البلاء
على المسلمين والفتنة والعذاب ما زاد كثير من الذين يتكلمون بالسان لا يطيقون الا اذا عذبوهم يقولون
نشهد ان هذا الله وان الاوثان والمرتجى هي الالهة فاما دخلوا اصنامهم عادوا الى الاسلام فحبسوهم
واوثقوهم بالقيد وجعلوهم في حر الشمس على الصخر في الصفا واشتد بلاؤهم ولم يصل
الى محمد لقيام ابي طالب دونه فاجمعت قريش على ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون
فيها ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا عليهم
وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف فشلت اليد التي كتبت فلما فعلوا ذلك انحاز

هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابي طالب في الشعب فجمعهم اليه وخرج منهم ابو لهب الى قريش فظاهرهما
على قومه قال محمد بن اسحق فضاق الامر بني هاشم وعدموا القوت الا ما كان يصل اليهم سرا وخفية
وهو شيء قليل لا يسد ارماقهم واخافهم قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك
اشد ما لقوا رسول الله واهل بيته بمكة قال محمد بن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى
جهدوا لا يصل اليهم شيء الا القليل سرا ممن يريد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام
لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد
عند رسول الله محاصرة في الشعب فتعلق به وقال اتحمل الطعام الى بني هاشم والله لا يبرح انت ومن
طعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري فكلمه زمعة بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن قصي وكان ابو البختري لقي زمعة بن الاسود بن عبد يغوث فقال
يا ابا البختري ايطعم الطعام الى بني هاشم وانا

وفيما عدوه مخالفا على القسر كان سببا لحصرهم في الشعب ورئيسهم وشيخهم ابو طالب عبد المطلب هو
الكافل لهما في والخلف الناس شيئا الا ما يتبعه واكره زيد بن ما مات الا مسلما وقال بعض شيوخنا
المعتزلة بذلك سمع الشيخ ابو النصر البخاري ابو جعفر الاسكافي وغيرهما وقال اكثر الناس من اهل الحديث
والتاريخ ومن شيوخنا البشر بن وغيرهم مات على دين قومه ويرون في ذلك حديثا شهروا الا ان ابن
قال له عند موته قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ثم قال لولا ان تقول العرب بالهلع عند
الموت لاقررت بها عينك وروي انه قال انا على دين الاشياخ وقيل انه قال انا على دين عبد المطلب
وقيل غير ذلك وروى كثير من المحدثين انه قوله ثم ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الآية انزلت في ابي طالب لان رسول الله صلى
استغفر له بعد موته وروي ان قوله ثم انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب وروي ان عليا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان عمك الضال قد مضى وما الذي نازع فيه وقد اخبرنا
بانه لم يقل احد عنه انه رآه يصلي والصلوة هي المفرقة بين المسلم والكافر وان عليا وجعفرا لما اخذا
من تركته شيئا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وعده بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وانه يسقى
ضحضاح من نار وروي واعلم انه انه قيل له لو استغفرت لابيك فانك قال لو استغفرت لهما لا
لانه طالما نهاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله وامه وابا طالب جرأن من جرأن جهنم فاما الذين زعموا
انه كان مسلما فقد روي خلاف ذلك فاسدوا اخبار الآحاد المؤمنين عنه فقال قال رسول الله
قال لجبريل ان الله مشغلك في شدة بطن حملك امنة بنت وهب صلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب
وحجر لحملك ابي طالب بنتا وآلك عبد المطلب لم يكن لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان
ضلالك كان يحتاج يطعم الطعام ويعود بالنوال وثدي وضعه حليمة بنت ابي ذؤيب قلت سالت
الغيث بحق بن ابي وردة عن هذا الخبر وقد رأيته عليه هل كان لرسول الله اخ من ابيه او من امه او من اشاؤهما
في الجاهلية فقال لا انما يعني اخاه في الموده والصحبة فقلت له فمن هو فقال لا ادري فالوا ومن
نقلنا لنا من كان ذلك عن رسول الله انه قال نقلنا من الاسلاف الظاهرة الى الارحام لو كنت توجب
هذا ان يكون اباؤه كلهم منزهين عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة الاصنام لما كانوا ظاهرين قالوا

وانما ذكر

وانما ذكره القرآن من ابرهيم وابيه آزر وكونه كان ضالا لا مشركا فلا يقدح في مذهبنا لان آزر كان عم ابرهيم
فانما اوله فانه من ناحوره حيث لهم بالكفر لانهم كلهم شهدوا ما وجد بعقولهم الموتى وقال لبنيه
ما تعبدون من بعدي فالوا نعبد الهك واله آبائك ثم عقبهم اسمعيل ويكن من آبائه ولكنه عمه فلت
وهذا الاحتجاج عند شيخ ضعيف لانا لم نر من قوله ثم نقلنا من الاسلاف الظاهرة الى الارحام الا لكونه
تنزيها لآبائه واجداده وامهاته عن الشرك لا غير هذا معنى سيا فما لكلامه لان العرب كان يتبع بعضها
بعضا خلافا لاهل المياه واشباها الانساب نكاح التشهير وقولهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين
بقال لهم لم قلتم انهم لو كانوا عبدة اصنام ما كانوا طاهرين الاسلاف فانه الاستافاه بين طهارة الاسلاف
وعبادة الصنم الا ترى انه لو اراد ما ذكره لما ذكر الاسلاف لا لارحام بل جعل عوضها العقائد
واعتقادهم عن ابرهيم وابيه يقدح في قولهم في ابي طالب لانه لم يكن ابا محمد بل كان عمه فاذا جاز
عندهم ان يكون العم وهو آزر مشركا كما قالوا فهو في نا وبلهم لم يكن لهم حجة من هذا الوجه على
اسلام ابي طالب وقد احتج الامامية بالاسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد انه قال بعث الله عبد المطلب
يوم القيمة وعليه سيما الانبياء وبهاء الملوك وروي ان العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله
بالمدينة يا رسول الله ما نرجو الابي طالب فقال وهو كالمحتج من طبع وروي ان رجلا من رجال
الشيعة وهو ابان بن محمود كتب الى علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك انه قد شككت في اسلام ابي طالب
فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبعدها
انك لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وقد روي عن محمد بن علي الباقر انه سئل
عما يقول الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان
هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال لم يزل امير المؤمنين عليه السلام كان يامرنا بالحج
عن شيخنا وابيه وامه وابي طالب في جوفه ثم اوصى وصيته بالحج عنهم وقد روي ان انا بكر جاء بابي قحافة
الى النبي عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله الا تركت الشيخ حتى ناتيه فقال
اردت يا رسول الله ان يأجره الله انا والذي نفسك بالحق لانا كنا اشد فرحا بالاسلام عمك
ابي طالب اسلام ابيك لما نرى من ذلك قرة عيننا فقال صدقت وروي ان علي بن الحسين سئل
عن هذا فقال والعجب ان الله نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد

لقد الحاقها عمك ولكنه ضعيف عن ان يلحق صوته وروي عن علي انه قال لما مات ابو طالب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
من نفسه لو رضا فالوا واشغاله فكان ذلك علامة كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا
تضمنا اقرارا بالاسلام الا ترى ان يهوديا لو نوشط جماعة من المسلمين ان ينشد شعرا قد اورد نظمه
بعض الافراد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لكنا نحكم باسلامه كما قالوا لما شهدت بنو محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك
الاشعار وقوله يرجون منا خطة دون بلها ضرب يزيل هامة الهام ينهى بالرؤوس عن الخيام يرجون ان ينجو
بقتل محمد ولم تخضب بنو الحرب من الدم كذبتم وبيت الله حتى نقتلوا جماجم تلقى
بالمحصب ورزم ونطعن ارحام ونمنع حليلة حليلة ونحمي حرمة بعد محرم على ما معنى من
مفتكم وعقوقكم وعشيانكم في امركم كل مأثم وظلم بني حاء بدعوى الملحدي
من عند ذي حلم ثم يحم فلا تحسبونا مسلمة قبلة اذا كان في قوم فليس بمسلم وفي شعر طالب
في امر الصحيفة التي كتبتها قريش في مقاطعة بني هاشم الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وحصا
من لؤي بني كعب الكم ولم نلؤم آبانا ومحمدا رسولا كموسى خط في اول الكتب وان عليه
في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب وانا اتيتم وشتمتم في كلامكم يكون لكم فيما كراهية
الشغب اتيتموا اتبعوا فلا كان نجحا ارتما ونصح من لم يحن دينا كذي ذنب ولا تبعوا امر الغواة
وتقطعوا اواصر ما بيننا ولو دة ولا تقرب ونحملوا حربا عوانا ودبها اترضى من ذا مخلب
فلسنا وبيت الله نسلم احمدا لنزاع من عصل لزمان ولا كرب ونثنيه من ميتا وسكرة حالف
وآبيه ان يؤتى بالمهند في الشغب بمعترك مثل ذي فصل لفتاه والضباع لها لرج تعكف
كالرب كان مجال الخيل في حجراته وغمغمة لابطال معركة الحرب اليس ابونا هاشم شد ازره
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى اذا طار ارواح الكماة من الرعب ومن ذلك قوله
فلا تسفهوا احلامكم في محمد ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم تمنيتم ان تقتلوه وانما
امانيكم هذي كاحلام نائم وانكم والله لا تقتلونه وكذا تزال فطف اللحى والجماجم
تعلمن يا مسلمين محمدا وما لنا نفاد في ونزاحم من القوم مفضال ابى عقل ليد ثمة
تمكن في الفرعين من آل هاشم اغر جبيب في العباد مسوم بخاتم نبوة فاهر في الخواتم برى

انا نرعاها عليه وعينه ۞ وما جاهلة فيه مثل عالمه ۞ نبأنا الوحي من عند ربه ۞ ومن قال لا يعرف بها
سن نادم ۞ وزاد فيه قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبه قريش وبلال منه ۞ امن ذكر
دهر عزه مأمون ۞ اصبحت مكتئبا تبكي كحزين ۞ امن ذكر اقوام ودعه ۞ يغبنون بالظلم من بدعا
الى الدين ۞ الا ارون ارزاله جمعكم ۞ انا غضبنا لعثمن بن مظعون ۞ ونفي النعيم من سعى بضيعنا
بكل مطود في الكفت مشئوم ۞ ومن هعنان كان المبلغ خالطها ۞ يستوي بها الداء من ظاهر الجابين
حتى نفر رجال لا حلوم لها ۞ بعد الصعوبة بالاسماح والدين ۞ اذ نوا منوا بكتاب منزل عجب ۞ على
نبي كموسى وكذبوا لنون ۞ قالوا وقد جاء في الخبر ان ابا جهل بن هشام مر بالنبي صلعم وهو
ساجد وبيده حجر يدان يرضخ به راسه فلما رجع بكفه فلم يستطع ما اراد فقال لابي طالب في ذلك
من جملة ابيات ۞ ابلغ ابا طالب عنا مألكة ۞ عن النبي من بعض المنطق ۞ والا فاني اذا خائف ۞ ولا
في ذاركم لمنفي ۞ كما اتاني من كان من قبلكم ۞ ثمود وعاد ومن زاهق ۞ ومنها ابدا يعجب من
ذا مركوة ۞ مجاهد في المجد ملتصق ۞ بكف الذي فاه من خشبة ۞ الا انصار الصادق المتوج ۞ فاتقه الله
في كفه ۞ على عمه الخائن الاحمق ۞ قالوا وقد اشتهر عن عبد الله المامون ان اباه كان يقول اسلم ابو طالب
والله يقول نصرنا رسول رسول الملك ۞ بصيرا بلا كاذب الرؤي ۞ اذت واحي لولا الاله
حمايتهم عليه شفيق ۞ وما ان اذى لاعمامه ۞ ويكبت لبكا وحذارا الفنيق ۞ ولكن اذى لحسنه
سامنا ۞ كما ذاد ليث بعيل مصبق ۞ قالوا وقد جاء في السيرة وذكره اكثر المورخين ان عمرو بن
العاص لما خرج الى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن ابي طالب واصحابه عند النجاشي قال ۞ نقول النجاشي
ايها الرجيل ۞ وما البين بيني بمستنكر ۞ مضلل دعيوفا قد امروا ۞ اريدا لنجاشي في جعفر ۞ لاكرمه
عنده كبة ۞ انهم بها نخوة الاصبغ ۞ وان انتهى عرسي ما ثم ۞ بما اسلطت في الغيب والحضر
ومن خالف اللات في قوله ۞ ولولا رضا اللات لم نمطر ۞ واني لاشنا وفي قوله ۞ وان كان كالذي
الاحمر ۞ فالوا وكان عمرو يهجو النبي بالشعر لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلعم بمكة يقول
والله لا شتمك وفيه نزلت شانئك هو الابتر فالوا فكتب ابو طالب الى النجاشي شعرا يحرضه فيه
على اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقول عمرو فيه وفيهم من جملة ۞ الا ليت شعري كيف في الناس
جعفر ۞ وعمرو واعداء النبي الاقارب ۞ وهل نالن احسان النجاشي جعفرا ۞ واصحابه ام خاف
عن ذاك شاغب

عن ذاك شاغب ۞ في ابيات كثيرة قالوا وروي عن علي عليه السلام انه قال لي ابي يا بني ارم ابن عمك فانك
تسلم به من كل ناس ما جلد واجعل ترقيا الى الجنان ۞ لو شيعة في لزوم محمد ۞ فاشدد بصحبته على يديكا ۞ قالوا
ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله ۞ اتى علينا وجمعنا ۞ جند مثلهم الزمان والريب ۞ لا تخذلا وانصرا
ابن عمكما ۞ اخي لامي من بينهم وابي ۞ والله لا اخذل النبي ولا ۞ يخذله من بني ذو حسب ۞ قالوا و
قد جاء ان ابا طالب لما مات جاء علي عليه السلام الى رسول الله صلعم فاخبره بموته فوجع عظيما وحزن شديدا
ثم قال له امض فوار جثمانه فاذا دفنته على سريره فاعلمني ففعل فاعلمه رسول الله صلعم وهو يصلي
على رؤس الرجال فقال وصلت رحمك ثم قم وجرب خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت
واديت كبيرا ثم انه لما فرغ من دفنه وقف عليه وقال اما والله لاستغفرن لك ولاستغفرن لك ولاستغفرن لك ما لم
يحجب عنها استغفاري قالوا والمسلم لا يجوز ان يتولى غسل الكافر ولا يجوز للنبي ان يتولى لكافر ولا
ان يدعو له بخير ولا ان يعده بالاستغفار والشفاعة وانما تولى علي عليه السلام غسله لان طالبا مقبلا
لم يكن اسلم بعد وكان جعفر بالحبشة ولم تكن صلوة الجنائز شرعت بعد ولا صلى رسول الله
صلعم على عمه وانما كان تشييع وقفه ودعاء قالوا ومن شعر ابي طالب في اخيه حمزة وكان يكنى ابا
عمارة ۞ ابا يعلى علي واحد ۞ وكن مطهرا للدين وقف صابرا ۞ وحط من الدين الحق من عند ربه
بصدق وعزم لا تكن حمزة كافرا ۞ فقد سرني اذ قلت انك مؤمن ۞ فكن لرسول الله بالله ناصرا
وناد قريشا بالذي قد ابيته ۞ جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ۞ قالوا ومن شعر المشهور انت
ابن محمد ۞ فوم اعز سود ۞ المسودين اكارم ۞ لها والوا طالب المولد ۞ نعم الاكرمة اصلها ۞ عمرو
الخير الاوحد ۞ هشم الرسيكة في المحمان ۞ وحش مكة انكد ۞ مجرف بذلك سنة ۞ بها يخصب
نبرد ۞ وكذا اليها بالحجيج ۞ بها ثمات النجد ۞ والمارينان وما حوف ۞ عرفاتها والمسجد
الذي نظام والرامث ۞ وانا الشجاع العربد ۞ وبطاح مكة لا يرى ۞ فيها فجج اكوذ ۞ وبنوابيك
كانهم ۞ اسد العرين تؤقد ۞ وقعد محمد ذلك صادقا ۞ في القول لا يزبد ۞ ما زلت تعلق
بالصواب ۞ وانت طفلا امرد ۞ قالوا ومن شعر المشهور ايضا قوله يخاطب محمدا صلعم ويسكن جاشه
ويامره بالهجرة ۞ لا يمنعنك من حق تقوم به ۞ ايد تصول ولا سلق باسواف ۞ فان
كذلك تكن ليث بهم ۞ ودون نفسك نفسي في الملمات ۞ ومن ذلك قوله ۞ ويقال ايضا

لطالب بن ابي طالب ۞ اذا قيل من خير هذا الورى ۞ قبيلا واكرمهم اسرة ۞ اناف بعبد مناف ۞ وفضله
هاشم العزة ۞ لفضل محمد فيه هاشم ۞ مكان التعابير والنثرة ۞ وخير بني هاشم احمد ۞ رسولا الاله على
فترة ۞ ومن ذلك قوله ۞ لقد اكرم الله النبي محمدا ۞ فاكرم خلق الله في الناس احمد ۞ وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد ۞ وقوله ايضا ۞ ويدبرو العلي ۞ بما شاء الله ۞ على ما شهد ۞ اني على دين
النبي احمد ۞ من ضل في الدين فاني مهتد ۞ قالوا فكل هذه الاشعار قد جاء بمجموع الوزن لا بان
لم يكن احادها متواترة فمجموعها يدل على انه ما حد مشترك ومعنى قصد في محمد ومجموعها متواتر كما ان كل واحد
من فلان على قوة الفرس متواتر واحادها ومجموعها متواتر بعينها العلم الضروري بشجاعته وكذلك يقول
فيما ذكر من سخاء حاتم وحلم الاحنف وبعض ذكاء اياس وخلاعة ابي نواس وغير ذلك قالوا واذكر
هذا كله جاء بانا ذكرنا القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرتها فما شك وان جاز الشك فيها
في شيء من ابياتها جاز الشك في فضائل وفي بعض ابياتها ونحن نذكر منها هنا قطعة
وهي قوله ۞ اعوذ برب البيت من كل طاعن ۞ علينا بسوء او يلوح بباطل ۞ ومن فاجر يسعى
بمنيته ۞ ومن ملحق في الدين ما ليس داخل ۞ كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ۞ ولما نطاعن دونه
ونناضل ۞ ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ۞ وحتى يرى ذا الرومح يركب
رومحه ۞ من الطعن فعلا لا نكل المصقل ۞ وتنهض قوم ثم لا يهدبوا اليكم ۞ تهوخ رؤوسا بين طير
حلاحل ۞ وانا وبيت الله ان حد جدنا ۞ لبالبيض اسيافا لا لا تنيل ۞ بكل فتى يمشي الشهاب
سميدع ۞ ابي ثقة عند المحفظة نابل ۞ وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ۞ يحوطه الذمار غير
بكيس ۞ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞ يلوذ به الهلاك
من آل هاشم ۞ فهم عنده في نعمة وفواضل ۞ وميزان صدق لا يخيس شعيرة ۞ ووزان صدق
وزنه غير عايل ۞ الم تعلموا انا بنينا لا نكذب ۞ لقد كلفت وجدا بنا محمد ۞ واخبلته حبا بحبيب واصل ۞ وحدب ينفسي صونه
وحميته ۞ ودافع عنه بالذرى والكواهل ۞ فلا زال للدنيا جما لا لاهلها ۞ وشانئ من عادى وزين
الخافل ۞ وابدى رسول الله بالخير ۞ واظهر دينا حقه غير باطل ۞ وقد رق

على وجهه فاستفاقه منه وحبطا عنه لسبقهما حتى تلاه واحملا صاحبهما من المعركة الى العريش
فالقيا بين يدي رسول الله صلعم وان نجا سالفه ليسيل فقال لنا رسول الله صلعم لو كان ابو طالب حيا لعلم انه قد
صدق قوله ۞ كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ۞ ولما نطاعن دونه ونناضل ۞ وننصره حتى نصرع حوله ۞ و
نذهل عن ابنائنا والحلائل ۞ فقالوا ان رسول الله صلعم استغفر له لانه لما يومئذ وبلغ عبيدة مع الحجة
الى الصفراء فمات فدفن بها قالوا وقد روي ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلعم في ظهر حدب فقال
اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرضع ولا شاة ولا بعير ثم انشد ۞ اتيناك والعذراء تدمى لبانها
وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ۞ والقى بكفيه الفتى لاستكانة ۞ من الجوع حتى ما يرن ولا يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ۞ سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل ۞ وليس لنا الا اليك
فرارنا ۞ واين فرار الناس الا الى الرسل ۞ فقام النبي صلعم يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا هنيئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث نافعا غير ضار
تحيي به الارض وتخبئ به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق
فما رد رسول الله صلعم يده الى حره حتى الفت السماء واوفت وجاء الناس يضجون الغرق الغرق يا
رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجابت السحاب عن المدينة حتى اسلدر حولها كالاكليل
فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا
قوله فقام علي فقال يا رسول الله لعلك اردت ۞ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ فقال اجل فانشده
ابياتا من هذه القصيدة ورسول الله يستغفر لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشده
لك الحمد والحمد ممن شكر ۞ سقينا بوجه النبي المطر ۞ دعا الله خالقه دعوة ۞ اليه وابتهل مستبصر
فكان الالكاسا حة ۞ اوافق حتى راينا الندى ۞ دفاقا لعزالي دجنة ۞ اغاث به الله
عليا مضر ۞ فكان كما قال عمه ۞ ابو طالب ورواه غيره ۞ به يسقي الله صوب الغمام ۞ فهذا
البيان وذاك المخبر ۞ فمن شكر الله يلق المزيد ۞ ومن يكفر الله يلق العذير ۞ فقال رسول الله
ان يكون شاعر احسن فقد احسن ۞ قالوا وانا لو يظهر ابو طالب الاسلام ونجا مريه لانه لو اظهره
لرتبه له من نصر النبي صلعم ثانيا ۞ وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه كعلي بكر وعبد الرحمن
بن عوف وغيرهما ممن اسلم ولم يمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ وانما مكن ابو طالب من الخناء عنه

بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام كما لو انا انسانا كان يطن الشيع مثلا وهو في
بلد من بلاد الكرامية ولد في ذلك البلد وخاف وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه
بينهم بذلك وكان في ذلك البلد تدبير من السيعة لا يزالون يتاذون بالاذى والضرر من اهل ذلك
ووصلت اليه فانه ما اقر قرارا على اظهار مذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المدافعة والمخافاة هل ولئك
الشرفاء اظهرها يجوز من التشيع وكاشف اهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك المنفر
ولحقه من الاذى الضرر ما يلحقهم ولم يتمكن من الدفاع احيانا عنهم كما كان اولا قلت فاما آفاق
الحال ما لبثت عنك ولا اخبار معارضة والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانت ويرقت في صدري
رسالة الفضل لزكية الالمنصور وقوله فيها فانا ابن خيل الاخيار وانا ابن شتر الاشرار وانا ابن سيد
اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار وما زدت شهادة منه على ابي طالب بالكفر وهوانه وغيرتهم عليه وعلى
ولد محمد لتبرئهم ابطل زمان يكون الخير مغتصبا وجلا الامر انه قد وقع في اسلامه اختلاف كثير و
وقع موت علي بن موسى الاختلاف كثير فما رض الحج والتعديل فكان كما رض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك
يقضي التوقف فانا نامره من الموقفين فاما الصلوة وكونه لم يقبل عند صلى بحيوان يكون لان الصلوة
لم يكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا خبر ناجس فمن شاء صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة
ويكون ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كان كتعارض البينين عند الحاكم وذلك

وسئلت وسئلوا ان كنت تحتي نظما او نثرا اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الاولاد عليه فخرجت ان حكم
بذلك حكما فاطعا ما عندي من التوقف فيه ولو اخبرنا اضعف من نظيره لكانا اعلم انه لولا ما قامت
للاسلام دعاته واعلى ان حقه واجب على كل مسلم في الدنيا لكان نعوم الساحة مكتبت على ظاهر الجلد
ولولا ابو طالب آمنه ؛ لما مثل الدين شخصا فقاما ؛ فذاك بمكة آوى وحامى ؛ وهذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بامره ؛ واودى فكان على ثما تماما ؛ فقلبه ثبيرة مضى بعد ما ؛ قضى ما قضاه و
ابقى تماما ؛ فلله ذا الحامي الذي لعدوه ؛ ولله ذا اللهامي الذي خاما ؛ وما ضر محمدا بن طالب ؛ جهول لقد
اوتي بصيرة ما ؛ كما لا يضر اياة الصباح ؛ من لقن صوة انها ظلاما ؛ فوبيه حضر من العظيم
ولا اجلاله ولم اجرم بما زعمه عنه وقد

الفصل الثاني

في شرح القصة غزاة بدر و
وتحرج ندكو لك من كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي وندكر ما حسناه وزاده محمد بن اسحق في كتاب
المغازي وما زاده يحيى بن طلحة ليلة وثلاثين في تاريخ الاشراف قال الواقدي لما رجع رسول الله ص من بدر
فوصلت من مكة بريدا لثمانية وقد جمعت قريش فيها اموالها فخرجت بها اصحابه وخرج بنو سهم اهل
راس سنة عشر شهرا من مهاجرته فخرج في خمسين ومائة وبعثا لبنة مائتين فلم يلق العير فانه زاهية
الى الشام وهذه قراءة دعا لسيرة رجع منها الى المدينة فلم يلق بدرا فلما غنمت انصرفت العير من الشام
فاقبلت تريد مكة فخاف لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر
ليال يتجسسان الخبر حتى اتيا الحمى بالموضع المعروف بالفحاء وهو من وراء ذي المروة
على ساحل فاحتازها وارتبطا فلم يزالا مقيمين في فحاء وترحتى مرت العير فهما على نشز من
الارض فنظرا الى القوم والى ما حمل العير وجعل اهل العير يقولون لكشد يا كشد هل رايت احدا
من عيون محمد فيقول اعوذ بالله والى لحمى عيون بالفحاء وظنا راحلت العير بانا حتى اصبحا ثم رحلا
وخرج معهما كشد خبيرا حتى ورد هما الروحاء وساحلتا العير فاسرعت وسارعا اضطافها ليلة
وفارا فرقا من الطلب فقدم طلحة وسعيد المدينة ليوم الذي لقي رسول الله ص قريشا ببدر
فخبرا بعرضان رسول الله ص قد لقي قريشا وترتبان بين ملل والسالة على الحجر وكانت منزل
ابن ادنية الشام وقدم كشد بعد ذلك على النبي ص وقد اخبر طلحة وسعيد رسول الله بما صنع
بهما فجاه واكرمه وقال لا قطع لك بنيع قال لذ كبير وقد نفد عمري لكن اقطعنا لابن احمى فاطمة

لذ قالوا وقد بث رسول الله ص المسلمين وقال هذه قريش فيها اموالهم لعل الله ان ينفلكموها فاسرع من
اسرع حتى ان كان الرجل ليساهم اباه في الخروج فكان ممن ساهم اباه سعد بن خيثمة فقال سعد لابيه انه
لو كان غير الجنة لم اثرك بدلا لارجوا الشهادة في وجهي هذا فقال خيثمة يا ولدي انت ارغب في نسائك فاما سعد
فقال خيثمة انه لا بد لاحدنا ان يقيم فاساهما فخرج سهم سعد فقتل ببدر واقبل خيثمة مع المشركين
من اصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك لهم كبر واختلاف وبعضهم تخلف من اهل الثبات و
البصائر لم يظنوا انه يكون فقال انما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا انه يكون فقال لما تخلفوا
منهم ابن سلول خير فلما قدم رسول الله ص قال يا سيد محمد ص لذ تركت واظهرت على عدوك والذي
بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسي عن نفسك ولا ظننت انك تلقى عدوا ولا ظننت الا
انها العير فقال له رسول الله ص صدقت قال وخرج رسول الله حتى انتهى الى المكان المعروف
بالصفر وهي سهول تنقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فعرض عسكره فمالك وعرض لنا ثلة فعرض عبد الله
بن عمر وابنه زيد ورافع بن خديج والبراء ابن عازب وابن ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن
ثابت فردهم ولم يجزهم قال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن طارق بن سعد عن ابيه
قال كان اخي عمير بن ابي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله ص يتوارى فقلت ما لك يا اخي قال
اني اخاف ان يراني رسول الله ص فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله ان يرزقني الشهادة
قال فعرض على رسول الله ص فاستصغره فقال ارجع فبكا فجاز قال فكان سعد يقول كنت
اعقد حمائل سيفه من صغره فيقتل بدرا وهو ابن ست عشرة سنة قال فلما نزلت بيوت السقيا
امر اصحابه ان يعلفوا من بئرهم وشربت منها كانا قال من شرب صلى عندها وغابوا مذ لا اهل
المدينة فقال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ونبيك
ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعلها
بها من اوبائها بحم اللهم انه حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة قال الواقدي وهم
على ميلين من الجحفة وقدم رسول الله ص انا مر عدي بن ابي الزغباء وبسبس بن عمرو وجاء الى عبد الله
بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله لقد سرت منزلك هذا وعرضك فيه اصحابك وقالت به ان
هذا منزلنا به سلمة حتى كان بيننا وبين اهل حسيكة ما كان قال الواقدي هي حسيكة الذنابا

والذنابا جبل شاخص المدينة وكان يحسبكه يهود وكان لهم بها منازل قال عبد الله بن عمرو بن حرام
فرضنا يا رسول الله ههنا انا خائفا ما كان يطلبنا السلاح ودودنا من صغر عن حلال السلاح ثم سرنا
الى يهود حسيكة وهم اعز يهود كانوا يومئذ فسلمنا اهم كيف شئنا فذلك لنا ما يريهود الى اليوم وانا اذ
نا رسول الله ان نلقى عدو قريش فيقرنا الله عينك منهم قال الواقدي وكان خلاد بن عمرو بن الجموح
لما كان من انها ورجع الى اهله عرجا فقال له ابوه عمرو بن الجموح فاظنك الا انكم قد سرتم فقال اذ
يعرض الناس بالصفح فقال عمرو نعم الفال والله انه لا يجوان تسمعوا وان تظفروا مشركي قريش هذا
منزلنا يوم سيرنا الى حسيكة قال فكان رسول الله ص قد جعل به وسماه انتها فالتقت نفسي ان تسميها
حتى اشتريها سعد بن ابي وقاص بكر بن وقال بسبع اواقي فذكر للنبي ص ان سعدا اشتريها فقال ربح
البيع قال الواقدي فراح رسول الله ص من يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وخرج
المسلمون معه ثلاثمائة وخمسة وخلف ثمانية عشر رجلا لهم بسهامهم واجورهم فكانت الابل سبعين بعيرا
وكانوا يتعاقبون الابل اثنين واثنين والاثنان بعد فكان رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ومرثد بن
ابي مرثد وانا في بدن خارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا واحدا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن
حارثة وابو كبشة وانسة مولى النبي ص على بعير وكان عبيدة بن الحارث والطفيل والحصين ابنا الحارث
ومسطح بن اثاثة على بعير لعبيدة بن الحارث نائح ابنا عمه من ابيه ذاود وانما ذود وكان معاذ وعوف ومعوذ
بنو عفراء وهو لامهم ابو الحمراء على بعير وكان ابي بن كعب وعثمان بن حزام وطارثة بن النعمان على بعير
وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وعبد الله بن عمرو بن حزام على بعير وكان عتبة
بن غزوان وطليب بن عمير على بعير لعبد الله بن غزوان ينال له العير وكان صعب بن عمير وسويط بن حرملة
وسعود بن ربيع على حمال لمصعب وكان عامر بن فهيرة وعبد الله بن مسعود على بعير وكان عبد الله بن كعب
وابو ذاود المازني وسليط بن قيس على حمل لعبد الله بن كعب كان عثمان بن عفان وقدامة بن
مظعون وعبد الله بن مظعون والسائب بن عثمان على بعير يتعاقبون وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف على بعير وكان سعد بن معاذ واخوه وابن اخيه الحارث بن اوس والحارث بن انس
ابن عتيك جمل لسعد بن معاذ نائح يقال لها الدلدل وكان سعيد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن
بشر ورافع بن يزيد على ناضح لسعيد بن زيد ناضح ذود واتلا صاحبي عمر فقال الواقدي هو ذي مناخ

وقاعد عمر ابيه قال خرجت مع النبي ﷺ الى بدر وكان كل ثلثة يتناوبون بعيرا فكنا انا واخي خلاد بن رافع
على بكر فاذا رمينا عبيدة بن ربيعة بن نضلة نظاره فكنا نتناوب فرسا حتى اذا كانا توجها اذ رمينا بكرنا وبرك
علينا واصابه ما اصاب الحي للتوات لذلك على هذا الشن دون دونتنا الى المدينة لا نحرثه فرمينا النبي ﷺ ونحن
على ذلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فمضمض وتوضأ فاتاه ثم قال
انخفاه فصلنا فصبه ثم صبه على عنقه ثم على ساقه ثم على خرزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا
ومضى رسول الله ﷺ فلحقناه اسفل من المضيق وان بكرنا ليسفر بنا حتى اذا كنا بالمصلى راجعين من بدر
برك علينا فعرفنا اخرى صنع بكرنا وقصدنا فيه قال الواقدي وقد روي ان سعد بن عبادة حمل يوم بدر
على عشرين جملا قال وروي عن سنان ابو وقاص اثر قال فخرجنا الى بدر مع رسول الله ﷺ وسنا سبعون بعيرا
فكنا نتعاقب ثلاثة ثلاثة على بعير وكنا نامر اعظم اصحابه النبي ﷺ عنه غناء
او حكم رجلا دارهم لهم لم يركب خطوة ذاهبا ولا راجعا قال الواقدي وقال رسول الله ﷺ
حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة
فاغنهم من فضلك فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا ظهرا البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا
واصابوا طعاما مرازادهم واصابوا فداء الاسرى فاغنوا به كل عايل قال واستعمل رسول الله ﷺ
على الشاة قدرب ابن مصعصعة واسم ابي مصعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وامره الفترة حين فصل
من بيوت السقيا ان يعدل المسلمين فوقف لهم بسيف ابي عبيدة بقدم ثم اخذوا فتوجه ويخرج من بيوت السقيا
حتى سلك بطن العقيق ثم سلك طريق المكمن حتى خرج على طهران ثم نزل تحت شجرة هناك
فقام ابو بكر الى جنازة هناك فبنى منها مسجدا فصلى فيه رسول الله ﷺ واصبح يوم الاثنين وهو هناك
ثم صار الى بطن ملل وثربان بين الحفيرة وملل قال الواقدي وكان سعد ابن وقاص يقول
لما كنا بثربان قال لي رسول الله ﷺ انظر الى الظبي فاتوني به فقمت وقام رسول الله ﷺ فوضع راسه
بين منكبي واذني ثم قال اللهم سدد رميته فما اخطا سهمي عن نحره فبتنا رسول الله ﷺ وخرجت
اعدو فاخذته وبه رمق فذكيته فحملناه حتى نزلنا فيها امره رسول الله ﷺ فضم بين اصحابه
قال الواقدي وكان سهم فرسان فرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وفرس للمقداد بن عمرو البهراني
حليف بني زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن لا فرسان لا اختلاف عندهم ان المقداد لم يكن

وقد روي

وقد روي عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال كان معي يوم بدر فرس يقال له سبحة وقد روي سعد بن مالك
الغنوي عن ابيه ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي شهد بدرا على فرس له يقال له السبل قال
الواقدي وكانت قريش بالشام وكانت العير الف بعير وكان فيها اموال عظام ولم يبق بمكة
قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير حتى ان المراة لتبعث بالشيء التافه وكان
يقال فيها خمسين الفا وقال الواقدي وان كان ليقال ان كثر ما فيها من المال لالف معدن
الف لا يدري ما مال الهم وما مال بني فلان على تصحيف كان ظانا العير لهم ويقال بل كان
لبني مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة اواق وبعضا لا من مثقال ذهبا وكان يقال لحارث بن عامر بن
نوفل فيها الف مثقال قال الواقدي وحدثني هشام بن عمارة عن ابي الحويرث قال كان لبني عبد
مناف فيها عشرة الاف مثقال وكان مخرمة بن نوفل الزهري قد اقبل من الشام قال الواقدي وحدثني عبد الله
بن جعفر عن ابيه عن مولى لسود عن مخرمة بن نوفل قال لما لحقنا بالشام ادركنا رجل من جذام فاخبرنا
ان محمدا قد كان عرض لعيرنا في بلادنا وانه تركه مقيما ينتظر رجعتنا فحلف علينا اهل الطريق
وزادهم قال مخرمة فخرجنا خائفين نخاف ان نرصد فبعثنا مخرمة بن عمرو حين فصلنا من الشام قال
الواقدي وكان عمرو بن العاص مع العير وكان يحدث بعد ذلك يقول لما كنا بالزرقاء والزرقاء بالشام
من ازرقات على جانبين ونحن نحدر دون الى مكة لقينا رجلا من جذام فقال قد كان عرض محمد لكم
بذاتكم اصحابه فقلنا ما شعرنا قال بل قام شهرا ثم رجع الى يثرب انتم يومئذ من محمد لكم مخوفون فهو
الان اخرى ان يعرض لكم انما بعث لكم لا لانام عدا فاحذروا على عيركم واتوقوا الانكم فاهلها الذي ما ارى
من عدد ولا كراع ولا حلقة فاجمعوا امركم فبعثوا مخرمة بن عمرو وكان في العير وقد كانت قريش
مرت به وهو بالساحل معه بكران له فاستاجروه بعشرين مثقالا وامره ابو سفيان ان يخبر قريشا ان
محمدا قد عرض لعيرهم وامره ان يجدع بعيره اذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه من قبل ودبره ويصيح لنجدة
العرب فقال انما بعثوه من ثنوك وكان في العير ثلثون رجلا من قريش فيهم مخرمة بن العاص ومخرمة بن
نوفل قال الواقدي وقد كانت عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم قبل مجيء ضمضم بن عمرو رؤيا اقرضتها
عمة صفية فارسلت الى اخيها العباس فقالت يا اخي لقد رايت الله رايت رؤيا اقرضتني وتخوفت ان
يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك منها رايت راكبا اقبل على بعير وقف بالابطح

ثم صرخ باعلى صوته يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث قصرت بها ثلاث قربت فارعى لها الناس
اجتمعوا اليه ثم دخلوا المسجد والناس يتبعونه اذ مثل ببعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثلاثا ثم
مثل ببعيره على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثلاثا ثم اخذ صخرة من ابي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي
حتى اذا كانت باسفل الجبل انفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلته
منها فلقة قال الواقدي وكان عمرو بن العاص بعد ذلك يقول لقد رايت كل هذا ولقد رايت
في دارنا فلقة من الصخرة التي رايت واخطات من ابي قبيس ولقد كان ذلك عبرة ولكن الله لم يرد ان نسلم
يومئذ لكثرة حرب لاصحابنا الى ما اراد فلقد كان يقص اصحابنا يقول لم يكن عمرو ان يقول رايت
الصخرة في دور مكة عيانا فخرج ذلك مخرج الاستهزاء بالناس على وجه التفاني واستخفافه بعقول
المسلمين ثم حتى يضيفا في ذلك القول بالجد الصراح يقول ان الله لم يكن اراد من الاسلام يومئذ
قال العباس ان هذه لرؤيا فاولى بدخل داره ولا يبتاعن دوره بثمن هاشمي لا بني زهرة من تلك الصخرة قال
فقال العباس ان هذه لرؤيا فخرج مسلما حتى اتى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكر ذلك له و
استكتمه فعشا الحديث في الناس فغدوا يتحدثون بالبيت وابو جهل في رهط من قريش يجلسون
برؤيا عاتكة فقال ابو جهل ما زالت عاتكة هذه تقلقنا وما زال فتى من بني عبد المطلب ما رضيتم
بان تنبئنا رجالكم حتى تنبئنا نساؤكم تزعم عاتكة انها رات في المنام كذا وكذا للذي فسر تصبركم
ثلاثا فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان مضت الثلاث ولم يكن نكتب عليكم انكم اكذب اهل بيت
في العرب يقال له العباس يا مصفر استه انت وله بالكذب والله لنوفن منا فقال ابو جهل انا سنبعث الجد
واتم فحلقوا فينا السقاية فقال لا ما لنا تسقون الحجاج ثم قلقوا فينا الحجابة فقلنا لا بل تحجبون البيت
ثم قلقوا فينا الندوة فقلنا لا بل يكون الطعام فيطعمونا الناس ثم قلقوا فينا الرفادة فقلنا لا بل
تجمعون عندكم ما تنفقون به الضيف فلما الطعمنا الكبا والحيس وارتحلت الركب واستقبلنا الجد فكنا
كرهن رهان قلقوا فينا ثم قلقوا فينا بنية فلا والله ولا العزى لا كان هذا ابدا قلت لا ارى كلام
ابي جهل منتظما لانه اذا اسلم نبيا وان هذه الخصال كلها فيهم وهي الخصال التي نشرف بها القبائل
بعضها على بعض فكيف يقول لا بل لا ينال وكيف يقول فلما الطعمنا الكبا والحيس وقد كان
الكلام منتظما فوالله ولقد رايت هذه المشاحة كذا وكذا ثم يقول بعد ذلك استبقنا الجد وكنا

كفرسي

كفرسي رهان وازدحمنا الركب ثم قيل شيئا ولا عدما ثوبه ولعل انا جهل قد قال ما لم يقل قال الواقدي
قال العباس فوالله ما كان شيء غيرنا الا ان جحدوا ذلك وانكروا ان تكون عاتكة رات شيئا فلما استبان
لهم ان ما رات حق اصابها لاوه عبد المطلب لاجاوزن فقلن له ارضيتم بهذا الفاسق الخبيث يفعل ذلك بنا
ثم قد شتمنا وقد نساء كم ولم يكن لك عند ذلك خير فقلت والله ما قلت لامنا الا انا نال به ولا يراه الله
له عدا فان عاد كذبتكن اتاه فلما اصبحوا من ذلك اليوم الذي رات فيه عاتكة ما رات قال ابو جهل
هذه ثلاثة ايام ما بقي فلا العباس من غدوه في اليوم الثالث وانا جالس مغضب اذ رآه قد فاتني منه
امرا حتى دار وكره واذ كرما خطبني به النساء من مقالتهن فوالله لاشتمن وجهه وكان رجلا فضيفا
حديدا لوجه الله احمر بدنا فلما خرج خوجات بي سهم يشتد فقلت ما بالك لعنك الله كل هذا فوالله
ان اشاتمه فاذن هو قد عم صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول يا معشر قريش يا آل لوي بن غالب الطعينة
قد عرض لها محمد في اصحابه العوت العوت والله ما ادري ان تدركوها وضمضم يتاذى بذلك في بطن
الوادي وقد جدع اذني بعيره وشق قميصه قبلا ودبرا وحول رحله وكان يقول لعكرمة ويلك في قبل
ان ادخل مكة دابة الارض في قوم دانا على اهلي كان وادي مكة يسيل من اسفله الى اعلاه دما
فاستيقظت فزعا مذعورا فكرهت قريش وفزع في نفسي مصيبة في نفسهم قال الواقدي وكان
عمير بن وهب الجمحي يقول ما رايت عجبا من امر ضمضم قط وما صرخ على لسانه الا شيطان كانه الملكا
من امورنا شيئا حتى نمر على الصعيد الذلول وكان حكيم بن حزام يقول ما كان الذي جاء فاقا
الا ليرانا ان هو الا شيطان قيل كيف ذلك يا ابا خالد قال اني لا عجب منه ما ملكنا من امرنا
شيئا قال الواقدي فجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين رجل ناقم وانا
ناقم مكانه رجلا واشفقت قريش ان رؤيا عاتكة وسنرينوها شر فقال قائلهم كلا زعمتم انا كذبنا
وكذبت عاتكة فاقامت قريش ثلاثا يتجهزون ويقال يومين واخرجت السلحفا واشرا سلاحها
واطاف قومهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو في رجال من قريش فقال يا معشر قريش هذا محمد
الصباة معه من شاء فكونوا واهل يثرب قد عرفوا العير كرو الطمنكم من اراد طهرا فهذا طهر من
اراد قوة فهذا قوة وقام زمعة بن الاسود فقال الله والله والعزى ما نزل بكم انما عظم بن طلع
محمد واهل يثرب ان يعرضوا العير كم فيها خرائنكم فاجمعوا لا يخلف منكم احد ومن كان لا قوة له

فقدت فوالله ولئن اصابها محمد واخطابه لا يرد حكم منهم الا وفد وحلوا عليكم سوتكم وقال مطعم بن
عدي يا معشر قريش والله ما نزل بكم امر اجل من هذا ان يستباح عيركم والجمعة قريش فيها اموالكم وتجارتكم
والله ما ارى رجلا ولا امرأة من حي هذه مناف له ثبت فضلا عن الا وهو في هذه العير فمن كان لا قوة
به فعندنا قوة فجهد وتقوية فحمل على عشرين بعيرا وقوام وخلفهم ذا اعلامهم بموته وقام حنظلة بن
ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان فحضا الناس على الخروج ولم يدعوا الى قوة ولا جلاء فقيل لهما الا تدعوان
الى ماء وطا اليه فوجدكما من المحلان فقالا والله ما لنا مال وما لنا الا لابي سفيان ومشى نوفل بن
معوية الديلي الى اهل القوة من قريش وكلمهم فبذلوا لنفقة وحملان لمن خرج فكلم عبد الله بن ابي ربيعة
فقال هذه خمسمائة دينار ونفقتها حيث ايت وكلم هويطب بن عبد العزى فاخذ منه مائتي دينار و
ثلاثمائة ثم قوي بها في السلاح والظهر قال الواقدي وذكروا انه كان لا يتخلف احد من قريش الا
بعث مكانه بعيرا فمشت قريش في الخطب فقالوا لا ندري ما نصنع قريش وانك ان تخلفت عن القتال
يعيرك بك غيرك من قومك فخرج اذا بعث رجلا فقال الدين والعزى لا اخرج ولا ابعث احدا
فجاءه ابو جهل فقال اخرجنا يا عنبة فوالله ما خرجنا الا غضبا لدينك ودينا بانك وخاف ابو جهل
ان يسلم فوجب فسكت ابو جهل ولم يخرج ولم يبعث وفاضع ابا لهب لا يخرج الا اشفاقا من رؤيا عاتكة
كان يقول انما رؤيا عاتكة اخذ باليد ويقال انه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان عليه
دين فقال اخرج ودينك عليك لك فخرج عنه وقال لمحمد بن اسحق بن المغيرة كان دين الخطيب على العاص بن
هشام اربعة آلاف درهم فطلبها وافلس فتركها له على ان يكون مكانه فخرج مكانه قال الواقدي
واخرج عتبة وشيبة ذووهما فقالا لهما قد ظهر انهما سولا عما عدا بنا وهما يصلحان ذووهما فاكدحرهما
فقالا ما نريد ان نقاتل الا لمرتاد الرجل الذي استكنا اليه بالعيب في كرمنا بالطائف فلا نخرج
فقالا له فبكا وقالا لا نخرجا فوالله انه لنبق فابيا فخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما فلذلك عيب
العيب في كرم ابي ربيعة بالطائف قد ذكرها ابن هشام وشرحها الطبري في تاريخ قال لما مات ابو طالب
بكت طمعت قريش في رسول الله ص وقالت منه ما لم يكن تنالا له حيوة ابي طالب فخرج من مكة خائفا
على نفسه مهاجرا الى ربه فوجه الطائف راجيا ان يدعوا اهلها الى الاسلام فجيبوه وذلك في شوال
من سنة عشرة من النبوة فاقام بالطائف عشرة ايام ويقال شهرا لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا

جاءه

جاءه وكلمهم فجيبوه واشاروا عليه ان يخرج عن ارضهم ويلحق بها هل الارض وبعث لا يعرف واغروا
به سفهاءهم فرموه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان فكان سعد زيد بن حارثة فكان يقيه بنفسه
حتى اثخنه شيخ في راسه واشيعة رؤوس ان علي بن ابي طالب كان مع ابيه في هجرة الطائف فلما رجع
عن ثقيف وهو يخرون بعد ان رشي الى عبد ياليل ومسعود وحبيب بني عمرو بن عمير وهم يومئذ سادة
ثقيف فجلس اليهم ودعاهم الى الله وان ينصروه والقيام معه على قومه فقال له احدهم انا امرؤ بباب الكعبة
ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا ارسل غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة
لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت كاذبا على الله
ما ينبغي ان اكلمك فقام رسول الله ص عنهم وقد يئس من خير ثقيف واجمع عليه صبيانهم وسفهاؤهم
فضاحوا به وسبوه وطردوه حتى اجتمع عليه الناس يهبون منه والجاؤه بالحجارة والطرد وتاشمه
الحائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما يومئذ في الحائط فلما دخل الحائط رجع عنه سفهاء
ثقيف فجعل الى ظل حبلة منه فجلس فيه وابنا ربيعة ينظرون ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف
قال القدري لما اليمان قال فيما ذكر لك اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى
عدو ملكته امري فان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن هافيتك هي اوسع لي الى عفو ربي
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك
العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى عتبة وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
نصرانيا لهما يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك
الرجل فقل له فليأكل منه ففعل واقبل حتى وضعه بين يديه فوضع يده فيه فقال بسم الله واكل فقال
عداس والله ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه البلدة فقال له رسول الله ص من اي البلاد
انت وما دينك فقال انا نصراني من اهل نينوى فقال له من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال
من يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على يديه ورجليه وراسه يقبلها فقال ابنا
ربيعة اما احدهما اما قد افسد عليك فلما جاءهما قالا ويلك ما لك تقبل راس هذا ورجله ويديه وقد بيعا لك ظلمتني ما في الارض خير من هذا فقال خزيك يا سيدي

الآية قال الواقدي واستقسمت قريش بالازلام عند مسيل الخروج فاستقسم ابي بن خلف وعتبة وشيبة
بالازلام التي تخرج الفلج الناهي فاجمعوا المقام حتى اذا جمعهم ابو جهل فقال ما استقسمت ولا تخلف
من جميعنا قال الواقدي لما توجه زمعة بن الاسود خارجا فكان بذي طوى خرج فلاحه واستقسم
بها فخرج الناهي من الخروج فلقي غيظا فراغ دارها الثانية فخرج مثل ذلك فكسرها وقال ما رايت
كاليوم فدخلا كوب وتركه سهيل بن عمرو وهو على تلك الحال فقال ما لي اراك غضبان يا ابا حكيم
فاخبره زمعة فقال امر حسن ايها الرجل فاخبر بن عمير وهب انه ليس مثل الذي اخبرك فقصوا
عليه هذا الحديث قال الواقدي وحدثني موسى بن صفوة بن صفوة بن سبيكا ابيه قال قال سفيان بن حرب
لضمضم اذا قدمت على قريش فقل لها استقسم بالازلام قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله
عن اخيه عن ابيه بكر بن سليم بن ابي حثمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول ما توجهت وجها قط كان
اكره الي من مسيري في يومي ذلك ولا ان لي وجه فقط ما كان في قبل ان اخرج ثم قال قدم ضمضم فصاح
بالتغير فاستقسمت بالازلام كما ذلك يخرج الذي اكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مرا الظهران
فخرج ابن الحنظلية جزورا منها فطاحت فما بقي جناة من اجنبة العسكر الا اصابه من دمها فكان
هذا بيننا حين بلغنا ثنية البيضاء وهي الثنية التي تهبط على فج وانت مقبل من المدينة
اذا علوت الثنية ونظرت الناس يرتدون انزعلنا ابنا ربيعة فوثب ابنهما في غرزهما
وهو يقول يا ابتاه وا عماه والله ما رسول الله ص ونا شان الا الى مصارعكما وانى عينيه
لنسيل دمعا على خديه فاردت ان ارجع ايضا ثم مضيت وقربه الناس من منية بنا نجاح فوقف عليه
حين ولى عتبة وشيبة فقال لما يبكيك قال يبكيك سيداي وسيد اهل الوادي خرجا الى مصارعهما
ويقاتلان رسول الله ص فقال العاص ان محمدا رسول الله فانقض هذا من نفاضه واقع جلده ثم
بكا فقال والله لئن كان رسول الله ص الى الناس كما تقول فانا لا نطيقه فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على اشلاء
حتى فلما رجع المشركين على مثل دار تهاب ويقال رجع عداس لم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل
قال الواقدي والقول الاول اثبت عندنا قال الواقدي وخرج سعد بن معاذ معتمرا قبل بدر
فنزل على امية بن خلف فاتاه ابو جهل فقال انزلك هذا وقد اويت محمدا وزعمت انه يزعم انه

سعد بن

سعد بن معاذ فقال نعم قال اوتيت نفسه فلما جاء الى البقيع ابا امية ان يخرج معهم الى بدر وفاتاه عقبة بن ابي معيط
وابو جهل مع عقبة بحمرة وبها عود من بدر جهل كحلة وزرده فاخذ خلفها عقبة بخنه فقال تخرجا فانما انت امرأة
وقال ابو جهل لا تحل لك انما انت امرأة فقال امية اما والله لا اصل بعيرا الوادي فباعوا له جملا بثمانمائة
دينار من تجر فيه فيرى فتحملوا يوم بدر وصار في سهم جبير بن مطعم قال الواقدي وقالوا كان
ما كان احد ممن خرج الى العير اكره الخروج من الحارث بن عامر وقال ليت قريشا لم تزعم ولا ارى احدا
به طرفي تخلف الا من علة وانا اكره خلافها وما احب ان تعلم قريش فانا اقول علة ان ابن الحنظلية
رجل مسوم على قومه فانا علما لا يجرؤ قومه اهل يثرب لعد فيهم الحارث ما لا من ماله بين ولده وقد
في نفسه ان لا يخرج الى مكة وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحارث عنده ايادي فقال انا عامر لقد رايت
رؤيا اكرهتها ولقد كنا لنفطان على ما حلق واري كان ريكم يسيل وما من نهلة الا علاه فقال
الحرث ما خرج احد وجها من الوجوه اكره له من وجهي هذا قال اجل يقول ضمضم والله لا ارى لك ان تجلس
فقال الحارث لو سمعت هذا منك قبل ان اخرج ما سرني خطره فما لي هذا المجرات تعلم قريش فانها تتهم
كل من عرفتها من السير وكان ضمضم قد ذكر هذا الحديث للحرث بن سطن بالحج قال واذكر هبة قريش هل
انزى اهل السير وشي بعضهم الى بعض وكان ممن ابطأ بهم من ذلك الحرث بن عامر وابي بن خلف
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام وابو البختري وعلي بن امية بن خلف فكاتب منبه حتى تكلمهم
ابو جهل بالجبن واعانه عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وحضهم على الخروج وقالوا
هذا فعل النساء اخرجوا السير وقال الناس قريش لا تدعوا احدا من عددكم خلفكم قال الواقدي
وما استدل به على كراهة الحارث بن عامر الخروج وعتبة وشيبة انه ما عرض رجل منهم جملا ولا
حملوا احدا من الناس وان كان الرجل ليأتيهم حليفا او عبدا ولا قوة له فيطلب الحملان منهم
فيقولون ان كان لك مال واحببت ان تخرج فاعط والا فاقعد حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم
قال الواقدي فلما اجمعت قريش للخروج والسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة
وخافوهم على من يخلفونه وكان اشدهم خوفا عتبة بن ربيعة وكان يقول يا معشر قريش انكم وان
ظفرتم بالذي تريدون فانا لا نامن تخلف بنا فتخلف فتاه وذريته ومن لا طاقة به فاذكروه
لوا ايكم فقصدوا بلبس لحمة صوف سراقة بن جعشم المدلجي فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي

ومكانه في قومنا لكرجاز فانا بكر كنانة بني بكر هونه فطابت نفس عثمة وقال ابو جهل لما يزيد هذا سيد
كنانة هو لنا جار على من تحلف فقال عثمة لا شيء انا خارج قال الواقدي وكان الذي بين بني كنانة وقريش
ان ابنا لحفص بن الاحنف احد بني سهم بن عامر بن لؤي خرج يعرض ابله وهو غلام في راسه ذؤابة وعليه
حلة وكان غلاما وضيئا فمر بماء بين يريد كنانة عامر بن الملوح بن مرداس وبنو آء بني كنانة وكان بضجنان
فقال من انت يا غلام قال ابن لحفص بن الاحنف فقال يا بني بكر الكرة قريش ومرفا لوا نعم قال ما كان
رجل يقتل هذا برجلا الا استوفى فابعث رجل من بني بكر فقتله بدم له في قريش فتكلم قريش فقال
عامر بن يزيد قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم فان شئتم فادوا ما لنا قبلكم ونؤدي اليكم ما كان فينا
وان شئتم فاقتلوا قتلتم رجلا برجل وان شئتم فيها فاعتاضوا فبلغنا وتجافى عنكم فيما قبلكم فيها
ذلك الغلام على قريش وقالوا صدق رجل برجل فلم واعتاض بطلبوا بدمه فينا الحوه مكرز بن حفص
بمرا لظهران ونظر الى عامر بن يزيد وهو يريد بني بكر على جمل له فلما راه قال انما الطلب ثرا بعد عين وانا خ
بعيره وهو متوشح سيفه فلاذ به حتى قتله ثم لاذ مكرز من الليل بعلق سيف عامر بن يزيد باستار الكعبة فلما
اصبحت قريش واسيف عامر بن يزيد فعرفوا ان مكرز بن حفص قتله وقد كان يسمع من مكرز في ذلك
وجوعت سوبكم من قتل بها فكانت معذة لقتل رجلين من قريش سيدين او ثلاثة من سادا نها فجاء بعضهم
وهم على هذا من الاثر فخافوهم على من تحلف بمكة من ذاريهم فلما قال سراقة ما قال وهو يتطلب بلسان
ابليس شيخا لقوم قال الواقدي وخرجت قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف سارت مولاة عمرو بن
هاشم بن عبد المطلب وعزة مولاة الاسود بن المطلب وفلانة مولاة ابيه بن خلف يغنين في كل منهل
ويحرون والجزر وخرجوا بالجيش يتغاذفون بالحرائر خرجوا مائة وخمسين مقاتلا وفادوا مائة فرس
بطرا ورئاء الناس كذا ذكر الله تعالى في كتابه وابو جهل يقول لا يظن محمد ان يصيب شاما اصاب نخلة و
اصحابه سعلا فيج عيرنا ام لا فلت سرية نخلة سرية قتيل بدر وكان اميرها عبد الله بن جحش قتل فيها عمرو بن
الحضرمي حليف بني عبد شمس قتله واقد بن عبد الله التميمي وماء بنهم فقتله واسر الحكم بن كيسان وعثمان
بن عبد الله المغيرة واستاقا المسلمون العير وكانت خمسمائة بعير فخمسها رسول الله وقسم اربعمائة فيمن
شهد من المسلمين وهم مائتا رجل فاصاب كل رجل بعيران قال الواقدي وكانت الخيل لاهل القوة
منهم وكان في بني مخزوم منها ثلثون فرسا وكانت الابل سبعمائة بعير وكان اهل الخيل كلهم ذاري

وكانوا

وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك قال الواقدي واقبلا ابو سفيان بالعير وهاهو
واصحابه خوفا شديدا حين دنوا من المدينة واستبطأوا ضمضما وانعرفا كانت الليلة التي يصبحون
فيها على ماء بدر جعلت العير تقبل بوجوهها الى ماء بدر وكانوا بماء بدر وكانوا من وراء بدر انزلتهم وهم
على ان يصبحوا بدرا ان لم ينزل من لم فما انزلتهم العير حتى ضربوها بالعمل على ان بعضها لتقع بعقالين
وهي تريح الحنين نوادر الى ماء بدر وما ان بها الى الماء من حاجة لقد شربت بالامس جملا هل
اليه يقولون هذا في مما صنعت الابل منذ خرجنا فانوا وغشينا تلك الليلة ظلمة شديدة حتى
ما نبصر شيئا قال الواقدي كان بسبس عمرو وعدي بن ابي الزغباء ورداء على محدث بدر يتجسسان
الخبر فلما رأوا الماء بدرا ناخا راحلتيهما الى قرب من الماء ثم اخذا اسقيتهما ليسقيا من الماء
فسمعا جاريتين من جواري جهينة يقال لاحدهما برزة وهي تلوم صاحبتها في درهم كان لها عليها
وصاحبتها تقول انما العير غدا او بعد غد فقرت وتجد بن عمرو ديمهما فقال صدقت فلما
بسبس وعدي انطلقا راجعين الى قبيح حتى اتيا العير فاخبرا الخبر قال الواقدي وحدثني
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكان احد البكائين قال قال رسول الله لقد سلك
فج الروحاء موسى النبي في سبعين الفا من بني اسرائيل وصلوا في المسجد الذي يعرف بالطبيب
قال الواقدي وممن الروحاء على ميلين مما يلي المدينة فاخرجت على بيارك قال الواقدي
واسمع ابو سفيان بذلك فقدم العير وهو خائف من الرصد فقال يا محمد هل لك في ان اصلح بيني وبين
ما بك قريش ولا قريش له فش فضا عدا وانفش نصفا او فيه وزن عشرين درهما الا وقد بعثه
ولئن كنتما شان عدونا لا يهما لحمل رجل من قريش ما بل عمر صوته فقال محمد والله ما رأيت
احدا انكره ولا بينك وبين يثرب من عدو ولو كان بينك وبينها عدو لم يخف علينا وما كنت
لاخبره عنك الا اني قد رايت لا كبين انيا الى هذا المكان واشار الى مناخ عدي وسعد فانا خاه
ثم استقيا باسقيتهما ثم انصرفا فجاء ابو سفيان مناخهما فاخذ بعرا من بعاد بعير مما فعلها فاذا بها
نوى فقال هذه والله علائف يثرب هذه والله عيون محمد واصحابه ما ارى لقوم الا قريبا فضرب
وجه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واطلق قريش من مكة ينزلون كل منهل مطعمون
الطعام من اتاهم ويحرون الجزور فيتناهم كذلك في سيرهم فاتخلف عتبة وشيبة وهما ينزدران

فالا صدقا صاحبه الرجل رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب لقد سمعت منها قال لا هم فاذكرها وذكر
فاورد كلها ابو جهل فقال ما تجاوزون به فالا تذكر رؤيا عاتكة فالبنا عجبا من بني عبد المطلب ان
ان تنبأ علينا رجالهم حتى تنبأ نساؤهم علينا القتاء اما والله ان رجعنا الى مكة لنفعلن بهم ولنفعلن
قال حبيشة ان لهم رخاما وقرابة قريبة ثم قال احدهما الصاحب هل لك ان ترجع ارجعان عدما سرينا
نحذ لان هو مكاو نعطفان بهم بعدان رايتم ثاذكر باعيكم انظنان ان محمدا واصحابه يلاقو نكما
كلا والله ان معي من قومي مائة وثمانين كلهم من اهل يثرب يجلون اذا اهلكت ويرحلون اذا رحلت
فاوجعا ان شئتما فالا والله لقد هلكت واهلكت قومك ثم قال عتبة لاخيه شيبة ان هذا
مشوم يعني ابا جهل وانه لا يتم من قرابة ما يمتنا مع ان محمدا معه لولد فارجع بنا ودع قومك قلت
اراده بقوله مع ان محمدا معه لولد ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان اسلم وشهد بدرا مع رسول الله
قال فظل شيبة تكون والله عتبة ستة ايام لولا ان رجعا الان بعدما سرنا فعيبنا ثم انتهى
الى محجة عشاء فنام حكيم بن الصلت بن حزن بن المطلب بن عبد مناف فقال لا ارى لي بين
انا يروا يفطنان انظر الى رجلا قبل عطن فرس معه بعير له حتى وقف علي فقال فظل عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم وفوفل بن خويلد
في رجال سماهم من اشراف قريش ابن سهيل بن عمرو وقد الحارث بن هشام من اخيه قال وكانت
قاتلة اليهود والله لانتم الذين يخرجون الى مصارعهم ثم قال اراه ضرب في البعير فارسله
في العسكر فقال ابو جهل وهذا نبي امن بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن او محمد و
اصحابه فقالت قريش نحن اتما يلعب بنا الشيطان في منامك فسري غدا خلا فرايت بطن الوادي
محمد وبوسرين قال فظلا عتبة باخيه شيبة فقال له هل لك في ان ترجع فهذه الرؤيا مثل
رؤيا عاتكة ومثل قول عدا ترى والله ما كذبنا عدا ولعمري لئن كان محمد كاذبا ان في العرب
لمن يكفيناه ولئن كان صادقا انا لاسعد العرب به انا لكمنه فقال شيبة هو على ما يقول
اخرج من بئر هل العسكر فجاء ابو جهل وهما على ذلك فقال ما تريدان فالا ارجع الا ترى
الى رؤيا عاتكة والى رؤيا حكيم بن الصلت مع قول عدا ترى انا فقال نحذ لان والله هو مكاو نطفا
بهم فالا هلكت والله واهلكت قومك فمضيا على ذلك قال الواقدي فلما اقلت ابو سفيان

بالبعير

بالبعير وراى ان قد احرزها وامن عليها ارسل الى قريش فيس بن امرء القيس وكان مع اصحاب البعير
خرج معهم من مكة فارسله ابو سفيان بامرهم بالرجوع ويقول قد نجى عيركم فلا تجزوا انفسكم
الهلاك فلا شاجة لكم فيها وراء ذلك انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فان ابوا
عليك فلا يابوا خصلة واحدة يردون القيان فالح قيس بن امرء القيس فرجعا فابت قريش الرجوع
وقالوا اما القيان فسنردهن ونرد وهن من المحفة فلك الا اعلمنا راي ابي سفيان يرد القيان وهو
الذي اخرجهن مع الجيش يوم احد بجرحين قريشا على ذلك الثار وبعتبين ويضربن الدفوف
فكيف نهي من ذلك في بدر وفعله في احد وانا لسنا نامل المحال علم ان قريشا لم يكن يكره ان
تنصر يوم بدر لان الله يحفظها من الغادل والتواكل وكراهية الخروج حبا للرجوع وخوفا للقاء
وعطفا الجمم ومنزلا للزاير ورجوع بغير ظهره وغيرهم من الطريق واختلاف ذاتهم في القتال
يكفي بعضهم بعضا كلهم وعدم فلاحهم لو كانوا فقد لقوا ما جبناه فكيف وانما لقوا الاوس والخزرج
وهم اشجع لبشر وجماعة من المهاجرين انجاد ابطال ورئيسهم محمد بن عبد الله رسول الله الداعي الى
الحق العدل والتوحيد المؤيد بالقوة الالهية ذع ما اضيف الى ذلك من ملائكة السماء كان نطق
به الكتاب قال الواقدي ومحل لرسول ابا سفيان بالهدنة والهدنة على سبعة اميال من عسفان
على ثمد وثلاثين ميلا من مكة فاخبره بمضي قريش واقوماه هذا على عمرو بن هشام بكره ان
يرجع لانه قد تراس على الناس بعناد البغي منقصة وشرور والله لئن اصاب اصحاب محمد للنفير للنا
الان بدخل مكة علينا قال الواقدي وقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكانت
موسما من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها ويتفاخرون ويسمع بها العرب بمسيرنا فيفهم قتلى بدر
ثلثا نحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابدا قال الواقدي
وكان القرات بن حيان العجلي ارسل قريش حين فصلت من مكة الى ابي سفيان بن حرب يخبره بمسيرها ومصولها
وما قد حدث فخالف ابا سفيان في الطريق وذلك انا ابا سفيان لصق بالبحر ولزم القرات بن حيان
المحجة فراى المشركين بالمحجة فسمع كلام ابي جهل وهو يقول لا نرجع فقال ما بالنفسهم عن نفسك ارجعه
وان الذي يرجع بعضا ذاري اثاره من كثب الضعيف فعسى مع قريش وترك ابا سفيان فخرج يوم بدر
جراحان وهرب على قدميه ويقول ما رايت كاليوم امرا كان ابو الحنظلية لغير مبارك لا اعرف

وقال الاخرين شريق واسمه أبي وكان أبي حليفا لبني زهرة يا بني زهرة قد نجا الله عيركم وخلص اموالكم ونجا صاحبكم
مخرمة بن نوفل وانما خرجتم لتحرزوه ومنعوه والله وانما محمد رجل منكم ان اخذكم فان يك نبيا فانتم اسعد به وان
يك كاذبا يلي قتله غيركم خير من ان تقتلوا اهل ابن اختكم فارجعوا واجعلوا اخبتها الى فلا حاجة لكم ان يخرجوا
غيرها بقولكم ودعوا ما يقول هذا الرجل فانما اجل فانه مهلك قوم سريع في فسادهم فاطاعه بنو زهرة
وكان فيهم مطاعا وكانوا يتهمون به فقالوا فكيف نصنع بالرجوع حتى نرجع فقال الاخنس نسير
مع القوم فاذا انتهيت سقطت عن بعيري فتقولون خلى بنا الاخنس فاذا اصبحوا فقالوا سيروا تقولوا
لا نفارق صاحبنا حتى نعلم حتى هو ام ميت فنرجع فاذا مضوا رجعنا الى مكة ففعلت بنو زهرة ذلك
فلما اصبحوا الا بناء راجعين تبين للناس ان بني زهرة رجعوا فلم يشهدها زهري لذلك وكانوا مائة
وقيل اقل من مائة وهو اثبت قال لقوم كانوا ثلثمائة ولم يثبت ذلك قال الواقدي وقال
عتبة بن ابي وقاص مضى بدر الى المدينة بأثقالها صدورها ثابتا يسير ان مطايا القوم لا تحتمل
وحملها على الطريق اكبس فذكر الله وقرا الاخنس قال الواقدي وذكر ابو بكر بن عبد الله
بن عمر ان الخطاب ان بني عدي خرجوا مع النفير حتى كانوا بقيسة لقيد فلما كان في السير عدلوا فانا حل
منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال كيف رجعتم يا بني عدي ولا نذير ولا في النفير ما
انا ارسلنا الى قريش ان ترجع فرجع من رجع ومضى من مضى فلم يشهدها احد من بني عدي ويقال
انه لا قاهم بمر الظهران فقال ذلك لهم قال الواقدي فاما رسول الله فكان صبيحة اربع
عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فتحاما اراية فدا قبل من ظهامة فقال له اصحاب النبي هل لك علم
بابي سفيان بن حرب قال لا قال بابي سفيان على فلوا قال فسلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله
قالوا نعم قال فاكبر رسول الله قالوا هذا فقال لرسول الله قالوا نعم قال فما في بطن ناقتي هذه
ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها وهي جبلى منك فكره رسول الله مقالته واعرض عنه
قال الواقدي وسار رسول الله حتى اذا الروحا اليلة الاربعا للنصف من شهر رمضان فقال
لاصحابه هذا تجاريج يعني وادي الروحا هذا افضل وادينا لعربية قال الواقدي وصلى رسول الله
بالروحاء فلما دفعي رأسه نزل تركها الاجيرة من وثوه لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تطلق
ابا جهل بن هشام فهون هذا لانه اللهم لا تطلق زمعة بن الاسود اللهم اخص عتبة بن ربيعة

اللهم

اللهم اعز بعزك دينك اللهم لا تطلق سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين ولم يدع للوليد بن المغيرة يومئذ واسر يدعو لكنه
لما رجع الى مكة بعد ما اسلم فارادان يخرج الى المدينة فحبس وفعل به النبي بعد ذلك قال الواقدي كان
خبيب بن عدي مهاجرا شجاعا وكان بابي الاسلام وكان خرج النبي الى بدر مع هو وقيس بن محرث ويقال
ابن الحارث وهما على بن فوهما فاذكر رسول الله بالعقيق وخبيب مقتنع في الحديد فرفعه رسول الله
من تحت المغفر فالتفت الى سعد فقال وهو يسير انه جنبه فقال الا ترى خبيب بن يساف قال بلى فاقبل
خبيب حتى حذ ببطن ناقة رسول الله فقال له وقيس بن محرث ما اخرجكما قالا بنا اخبتنا وجاورنا و
خرجنا مع قومنا للغنيمة فقال له لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا فقال خبيب لقد علم قومي انه علم
الفتاة في الحرب شيئا الكتابة فانا لا معك للغنيمة ولا اسلم فقال رسول الله ولكن اسلم ثم قاتل فكان
باروحاء جاءه فقال يا رسول الله اسلمت لربنا لعالمين وشهدت ان رسول الله فخرجت فقال
امضه فكان عظيم الفتاة في بدر وغيره بدر وانما فيض بن الحرث فانا ان يسلم فرجع الى المدينة فلما قدم القبة
اسلم وشهد احدا فقتل قال الواقدي وذا خرج رسول الله ثم يوما الاثنين ثم ثاني منا وبه ثلاثة عشر
الصيام اذ مفطرا فافطر وذلك انه قد كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا فقلت هذا مرتين
البعض وخاصيتها اذا قال المسلمون ذلك وهو ان يلقى بهم حتى وطاعته وقبول قوله على ان
يكلمهم ما شق عليهم فهمتموا منشا الاصنا وذا عزمت شديد ومرض عظيم على الطاعة حتى انه ليغضبه
عنهم ويسقط وجوبه عليهم فكرهوا ذلك ولا يسقطونه عن انفسهم الا بعدا لانكار الناس
احسن من الهجرات الخارجة للغنائم بل هذا بعينه هجرة خارجة للغناء اقوى واكد من شوا الهجرة
قبلا لعصاة حتى قال الواقدي ومضى رسول الله حتى اذا كان قريبا من كديد اذا هو بخبر عير قريش
فاخبر رسول الله عيرهم واستشارا الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم
قال يا رسول الله انما قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت كفرت والله لا تسلم
عزها ابدا ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته ثم قام المقداد بن عمرو
فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيهم اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والذي

بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغمار لسرنا فقال الواقدي برك الغمار من وراء مكة بخمس ليال من
وراء الساحل مما يلي البحر قال فقال له رسول الله خيرا ودعا له بخير ثم قال اشيروا علي ايها الناس
وانما يريد الانصار وكان يظن ان الانصار لا تنصره الا في الدار وذلك انهم شرطوا ان يمنعوه مما
يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال رسول الله اشيروا علي فقام سعد بن عبادة فقال انا اجيبك عن الانصار
كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله
فانت بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا
وانك لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فقال الواقدي وحدثني محمد بن
صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد بن معاذ يومئذ يا رسول الله انا قد
خلفنا من قومنا قوما ما نحن باشد حبا لك منهم ولا اطوع لهم رغبة ونزعة الى الجهاد ولو ظنوا انك
يا رسول الله تلقى عدوا ما تخلفوا عنك ولكن انما هذا البعير يلقى لك عرضا فتكون فيه وتقدم
عندك وقد اصلحك قومك فلقي عدوك فان اعزك الله واظهرك على عدوك كان ذلك ما احببنا وان تكن
الاخرى جلست على راحلتك فلحقت من وراءنا فان قال لك قومك خيرا فاقبل وان قالوا غير ذلك
فلا نرى سعد بن المنذر قال يا رسول الله دبر واعمل بركة الله فان الله قد وعدك احدى الطائفتين
والله لكانا ننظر الى مصارع القوم قال الواقدي وقالوا لقد اراك رسول الله مصارعهم يوم بدر
هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فما عدا كل رجل منهم مصرعه قال فعلم القوم انهم بلاء ونوب
القتال وان العير تفلت ورجوا العوم النصر لقول النبي قال الواقدي فمن يومئذ عند رسول الله
الاذينة وكانت ثلاثة وانظهر الفتح وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود وراية فلقي سفيان
الضمري ومع رسول الله قتادة بن النعمان او معاذ بن جبل فقال رسول الله من الرجل فقال
الضمري ما بلغ انتم فقال رسول الله تخبرنا وتخبرك فقال الضمري وذاك بذاك قال نعم قال
الضمري فاسئلوا عما شئتم فقال له النبي اخبرنا عن قريش قال الضمري بلغني انهم خرجوا يوم كذا من مكة

فان كان

فان كان محمد صادقا فانهم يجيئون هذا الوادي ثم قال الضمري فمن انتم فقال نبي نفر من ماء واشار
نحو الراقوبة فجعل الضمري يقول من ماء من اي العراق ما من اي ماء من خيره ثم انصرف رسول الله الى مضاربه
قال الواقدي فبات الفريقان كل منهم لا يعلم بمنزل صاحبه انما بينهم قدر من ميل قال الواقدي
وترسول الله بجبلين فالصقهما فقالوا هذا مسلح وتخوف فقال لنا سكتهما فقيل بنو الناد وتخوفوا
فانصرف عنهما وجعلهما يسارا وقتيل بن عمرو عدي بن ابي الزغباء فاخبره خبر قريش ونزل رسول الله
وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فبعث علي بن ابي طالب والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن عمرو يجسون على الماء واشار لهم الى ظرب فقالوا رجوا هذا الخبر هذا الظرب الذي تلقى
الطريق عند فوه الفقاء فوجدوا على تلك الظرب وانا قريش بها سقاؤهم فاسروهم وانفلت منهم
فكان من عرفنا انه افلت عمرو بن العاص قال من جاء قريشا خبر الذي فناداه يا ابا عبد الله هذا ابن ابي كبشة
اخطأه وقد اخذوا السقاء كرم فاج السكوني وهو انما جاء به قال الواقدي فكان حكيم بن حزام يحدث قال
كنا يومئذ في خباء لنا على جرور نشرى من تمرها فما هو الا ان سمعنا الخبر فامتنع الطعام منا ولو نعمنا
لغصنا ولبثنا عتبة بن ربيعة فقال يا ابا خالد ما اعلم احدا يسير يجب من مسيرنا ان عيرنا قد نجت وانا جئنا
الى قوم قد ولدوهم نبيا عليهم فقلت يا ابا الوليد لا امر بهم ولا راي لمن لا يطاع هذا شومر بن الحنظلية فقال عتبة
ابا الوليد اخالي ان يبيتنا القوم قلت لا انت آمن من ذلك انا لنرى ابا خالد قلت نحاورك
تصبح وترون من رايكم قال لعتبة هذا الراي قال فحار شاخصا حكيما فقال لو جعل هذا امر عتبة
كره قتال محمد وصحابه ان هذا لهو العجب المظنون ان محمدا واصحابه يعتمدون لحكمه والله لا تجبن
ثاجد يعني غلاما من بني اسد فتحي ناجد وان الشاة المطر عليه قال يقول عتبة ان هذا لهو الشكوك
الواقدي اخذ من السقاء من حلق الغلبيين وغلام سعيد بن العاص واسلم غلام متبوع من نجاح وابو
غلام ميتة من خلف فاتوا بهم النبي وهو قائم يصلي فسالهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا
لنسقيهم من الماء فكره القوم خبرهم ورجوا ان يكونوا لابي سفيان واصحابه العير فضربوهم فلما اذلقوهم
بالضرب قالوا نحن لابي سفيان وغرة العير بهذا العذر فكانوا اذا قالوا ذلك يتركون عنهم
فلم رسول الله من صلاته فقال ان صدقوكم وضربتموهم وان كذبوكم وتركتموهم فقال اصحابه
انهم يا رسول الله يقولون ان قريشا قد جاءت فقال لقد صدقوكم خرجت قريش تمنع عيرها وخالوكم

ثم اقبلوا على السقاة فقال ابن قريش قالوا خلف هذا الكثيب الذي ترى قال كم هم قال كثير قال كم هم
قالوا لا ندري قال كم تنحرون قال يوما عشرة ويوما تسعة فقال القوم مابين الالف وتسعمائة ثم قال
للسقاة كم خرج من اهل مكة قال لم يتخلف احد به طعم الا خرج فاقبل رسول الله على الناس فقال هذه مكة
قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم سالهم هل رجع منهم احد قالوا نعم رجع ابن ابي شريق بعد زهرة فقال له شاورهم
وما كان يريد وان كان ما علمت لمنازا بالله وبكتابه ثم قال ما حد غيرهم قالوا نعم بنو عدي بن كعب
فزكاهم رسول الله ثم قال لاصحابه اشيروا علي فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت منزلك
هذا هو منزل انزلكه الله فليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل
هو الراي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا الى ادنى مياه القوم فانزل عليها
بها ونعطل ما دون بها فليتنا قد عرفت عدد ماء ما ثم وما فوقه كثير لا يتوجه عليها حوضا ونغور
فيها بالانية فنشرب ونقاتل ونعور ما سواها من القلب قال الواقدي فكان ابن عباس يقول
نزل جبرئيل على النبي فقال الرأي ما اشار به الحباب فقال يا خباب شرت بالراي ونهض ونهض
كل ذلك قال الواقدي وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا اي كثيرا الرمل فاصاب المسلمين
ما بدا لارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا معه ان يرتحلوا منه وانما بين
الفئتين فوز من رمل قال الواقدي واصاب المسلمين تلك الليلة انعاس اي النوم عليهم فناموا
ولم يصبهم من المطر ما ثوبهم قال الزبير بن عوام لقد سلط عليهم انعاس تلك الليلة حتى
اتكت لا تكد وا نعاس يجلبه الارض فما ايقظني الا ذلك فكان رسول الله واصحابه
على مثل ذلك وقال سنكب له وكما لقد رايته ان ذفر بين ثديي فما اشرحتي انع على جنبي وقال
رفاعة بن رافع ابن مالك لقد غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل قال الواقدي
فلما تحول رسول الله الى المنزل بعد ان اخذ الشعاء ارسل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فجاءا
بالقوم جنابة ليقتلا لا له يا رسول الله القوم مذعورون فزعون ان العزيز يريد ان يصهل
فيضرب في حجر مع ان انسا فتح عليهم قال الواقدي فلما اصبحوا قال منبه بن الحجاج وكان رجلا
سيئا ثم هذا والله ابن سمية وابن ام عبد اغرقهما لقد جاء بسقاتنا وسقاة اهل
يثرب ثم قال لم يبق الجمع لنا بعينا لا بدان نموت غدا فيا معشر قريش سلوا غدا ان لقينا

هذا

محمدا واصحابه فاقوا على شيا تكرهونه فنيا تكرهون عليكم اهل يثرب فيا ان نرجع بهم الى مكة بصرا واصلا لنهم ما
فارقوا من بين ظهرانيهم قال الواقدي ولما نزل رسول الله على القليب جاء عمير بن وهب فقام
معاذ على باب العريش متوشحا سيفه فدخل النبي وابو بكر فلما لا عمير اخذ العريش من ابن كان لهم ومعهم
من سعف النخل ما ينوبون به عريشا وليس ظلا الا من محاذاة ارض بغداد من نخل والذي كان معهم من سعف النخل
يجري مجرى السلاح كان يراه احدا فيلزمه كان بايدي سعد منهم سعفان عرض السيوف والناقوس كانوا
بالسيوف التهام والقسي هذا قول شاذ والصحيح انه ما خلا احد منهم من سلاح الله اعلم الا ان يكون
معهم سعفان يسيره وظلل عليها ثوب يستروا لا فلا ادري لشاء عريش من جرايد النخل هنالك وجها
قال وصف رسول الله اصحابه فبلغ ان نزل قريش فطلعت قريش ورسول الله يصف اصحابه وقد
ارتجز حمنا يقولون من السرو قد ذكرت فيما لا يبدو فيع رسول الله وايد الى مصعب بن عمير فتقدم
بها الى الموضع الذي امر ان يضعها ووقف رسول الله ينظر الى الصفوف فاستقبل المغرب وجعل
الشمس خلفه واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ونزل بالعدوة الدنيا من الوادي ونزلوا بالعدوة
القصوى ويجاه وجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان كان هذا من دحى فاصرفه و
الا فاقرا ان نقدم الوادي فاتيه بها قد هاجت من اعلاه واراها بعثت بنصرك فقال
رسول الله قد ضعفت صفوفه وضعف رايه فلا اجبر ذلك ثم دعا رسول الله فابدى مدى
بالملائكة قال الواقدي ورجع بن الزبير قال فدل رسول الله الصفوف يومئذ فقدم
سواد بن غزية امام الصف فدفع الى قدح يعدل به بطنه وقال استويا سواد فقال وجعتني يا نبي
بطنك بالمحن اوذه فكشف عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت
فاردت رسول الله من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان يكون آخر عهدي بك ان اشفعه
قال الواقدي حدثني موسى بن يعقوب عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني
قال سمعت عليا ع يخطب على منبر الكوفة ويقول بينا انا اصبح في قليب بدر جاء علي لم ار مثلها قط
شدة ثم ذهبت فجاءت اخرى لم ار مثلها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح اخرى لم ار مثلها الا
الاولين فكانت الاولى جبرئيل في الصف رسول الله واتت ميكائيل في الف عن ميمنته واتت
اسرافيل في الف عن ميسرته فلما هزم الله اعداءه حملني رسول الله على فرس فجرت في فلما جرت في

كان صاحب الدلج قالوا اخطرنا محمد واصحابه فاحتلوا بقربه حولا لعسكره وصوب الوادي وصعد
يقول عسى ان يكون لهم مددا وكمين والقوم ثلاثمائة ان زادوا فليلا هو معهم سبعون بعيرا ومعهم فرسان
مرثد الشيباني بشر قريش قبلنا نخل لما يا نوا نخ يثرب نخل لونا تابع قوم ليس لهم منعة ولا لهم الا
سيوفهم الا ترونهم خرسا لا يتكلمون يلحظون نلقا الا فاعي والله ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى
يقتل رجلا فاذا اصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك فرد وا رايكم قال الواقدي وحدثني
يونس بن محمد الظفري عن ابيه اثر قال لما قال لهم عمير بن وهب هذا لنا سلوا يا انا محسوس كان
فارسا فاتي به النبي واصحابه تدعو ربهم فقالوا له ما رايت قال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا
حلقة ولا كراعا ولكني والله رايت قوما لا يريدون ان يرد والى اهلهم رايت قوما متميلين ليست
لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم وذوا لعيون كانهم الحصا تحت المجحف ثم قال اخشى ان يكون لهم كمين
او مدد فتوجه الوادي ثم تصعد ثم يرجع اليهم فقال لا كمين ولا مدد فرموا رايكم قال الواقدي
وقال حكيم بن حزام ما قال عمير بن وهب حتى اتانا فتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انت
كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى الدهر مع ما فضلت به
عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس فقال وما ذاك يا خالد قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك
وما اصابه محمد من تلك العير بطن نخلة انكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير فقال
عتبة قد فعلت وانت على ذلك ثم جلس عتبة على جمله فسار في المشركين من قريش يقول يا قوم اطيعوني
ولا تقاتلوا هذا الرجل واصحابه واصبروا هذا الامر براحتها وجعلوا جنبها فان منهم رجالا
قرابتهم قريبة ولا يزال الرجل منكم نظرا في قاتل ابنه فيودون ذلك بينكم شحنا واصحابنا ولن تخلصوا
الى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم مع انه لا امن ان يكون الدبرة عليكم وانتم لا تطلبون الا دم الحليف
منكم والعير التي اصيبت انا احمل ذلك وهو علي يا قوم ان يك محمد كاذبا يكفيكموه ذو بنا العرب
وان يك نبيا كما تقولون لم تكن ابن خيركم وان يك نبيا كنتم اسعد الناس بها قوم لا تردوا ونصيحتي
ولا تسفهوا ورايي فحسب ابو جهل حين سمع خطبته وقال ان يرجع الناس عن خطبة عتبة يكن سيد
الحاجة وكان عتبة نظر الناس الى اموالهم لسانا واحلامهم جنانا ثم قال عتبة لهم ثم انشدكم الله
في هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تطفوها انذا الهذه الوجوه التي كانها وجوه الحيات

فلي فزع

فلي فزع عتبة وشر عليكم بهذا لان محمدا بن عمه وهو يكره ان يقتل ابنه وابن عمه اسلاه والله تحرك ابنا عتبة
وجبن حين نفث حلفا البطان لان محمدا بيننا وبينه ثارنا يا قوم لا والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد فغضب عتبة فقال يا مصفر استه سعلم ايانا الجبن والا ومسعلم ايانا من الجبان المفسد
والله هذا جزائي وما رمتني قريش فقد رمتني بالشكائم عروة قال الواقدي وذهب بوجهه الى عامر بن
اخو عمرو بن الحضرمي المقتول بنخلة فقال له هذا حليفك يعني عتبة يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك
وتحدل بين الناس فقم فاحمل دمك واجبك وذمتك فاطلب ثارك فقام عامر بن الحضرمي فكشف قرحا على سيبه الزارب صرخ يا عمرو بن الحضرمي
عتبة لانه حليفه من قريش فاستدل على الناس الى الذي دعاهم اليه عتبة وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من اصحاب
محمد وقال ابو جهل لعمير بن وهب يا عمير بن الناس فحمل عمير فاوشك المسلمين لان يتفرقوا فتبعث الحلوف
على صفهم ولم يزلوا ولقدم ابن الحضرمي فشد على القوم فشبت المحرب قال الواقدي وروى ناقع
بن جبير عن حكيم بن حزام قال لما اقبل ابو جهل على الناس وحرش بينهم عامر بن الحضرمي فاحمى فرسه
كان اول من رمح اليه المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة
بن سراقة قتله حبان بن العرقة قال الواقدي وقال عمر بن الخطاب في مجلس ولاه يا عمر بن وهب ما كنت
للمشركين يوم بدر نصيرا ولا ونصيرا كانه انظر الى وسلك نخلك حواء قبل المشركين انه لا كبير لنا
ولا عدد فالى الله الذي حرش بين الناس فحمل عمير فاوشك المسلمين لان يتفرقوا فتبعث الحلوف
فيناس لنا اعظم من ذلك قال عمر صدقت قال الواقدي وقد كان عتبة بن ربيعة كلم حكيم بن حزام
وقال لعمير هذا حلفا والا هذا بن الخطلية فاذهب اليه فقل له ان عتبة يحمل دم حليفه ويقول لعمير
فاذهب حكيم فدخل على ابي جهل وهو يتحلى يحلوه ودرعه موضوعة بين يديه فقال له عتبة بن ربيعة يقول
اليك فاقبل على مقبلا فقال ما وجد عتبة احدا يرسله غيرك فقال والله لو كان غيره ارسله ما شئت
في ذلك ولكنه مشيت اصلاح بين الناس وكان ابو الوليد تيلا لعشيرة فضبت عصبة اخرى قال
ويقول ايه تيلا لعشيرة فقال انا قوله ثرثر كانها نقوله فاما هما ان يجمعه بخفرته وكشف
وقال ان عتبة طاع فاسقوه سويقا وجعل المشركون يقولون عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل ابو جهل
يتاسع المشركون بعتبة فقال الحكيم بحسنا الى مثبتين الحجاج فقلت له مثل ما قلت لابيه جعل وجدته خيرا من ابي جهل

على عنقها فدعوت رقي فامسكوني حتى استويت وما لي والخيل يا تماكث صاحب المشم فلما استويت طعنت
فيهم بيدي هذه حتى اختصبت بدمي يعني يطه فلما كثروا رأوا يرون منه مجالي رسول الله على فرسه
والصحيح ما ذكرناه لانه لم يكن لرسول الله فرس يوم بدر وانما حضرها زاكي بعير ولكنه لما اصطدم الصفان
وقتل قوم من فرسان المشركين حمل رسول الله عليا على بعض الخيل لما خذوه منهم قال الواقدي
وقالوا كان على ميمنة رسول الله ابو بكر وكان على ميسرته علي بن ابي طالب وكان على ميمنة قريش
عبيدة بن ابي وهب المخزومي وعلى ميسرتهم عمرو بن عبد ود وقيل كان زمعة الاسود على ميسرتهم
وقيل بل كان على خيل المشركين وقيل بل الذي كان على خيل المشركين يومئذ هشام وقال قوم لم يكن
عبيدة على الميمنة بل كان عليها الحارث بن عامر بن نوفل قال الواقدي وحدثني محمد بن صالح
عن يزيد بن رومان وابن ابي حبيبة لانما كان على ميمنة المشركين قوم يومئذ ولا على ميسرتها احد يسمى وكذلك
ميمنة المشركين وميسرتهم هنا سمعنا فيها باحد قال الواقدي هذا ما ثبت عندنا قال وكان
لواء رسول الله يومئذ الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر
ولواء الاوس معاذ وكان مع قريش ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء
مع طلحة بن ابي طلحة قال الواقدي وخطب رسول الله المسلمين يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانا احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم الله عنه فان الله عظيم شانه يأمر بالحق ويحب الصدق
ويعطي على الخير اهله على ما نالهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم غدا صبحتم ومنزل من الحق
لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم ويجلي
به من الغم تذكرون بالنجاة في الآخرة فكم من الله بحذركم وبأمركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله على شيء
من امركم يمقتكم عليه فانه لم يقل لهذا اكبر من مقتكم لانفسكم انظروا الى الذي امركم به من كتابه
وانهاكم عن آياته وما اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض عنكم عنكم وابلوا ربكم في هذه المواطن
امرا فسوجبوا له الذي وعدكم من حسن ثوابه ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد
وانما انا وانتم بالله نحيي لقوة الله الجنان ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير وبعد الله
لي وللمسلمين قال الواقدي ولما رأى رسول الله قريشا تصوب من الوادي وكان اول من طلع
وسعد بن الاسود على فرس له يقبعه به فاستحال بفرسه يريد ان يدنو الى القوم ينزلا فقال رسول الله

القوم

اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد اللهم
هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم احنهم الغداة وطلع عتبة بن
ربيعة على جمل احمر فقال رسول الله عز بك في احد من القوم خير ففي صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا
قال الواقدي وكان ايماء بن رحضة قد بعث الى قريش ان له بعشر جزائر حين مر وابله هذا ما
لهم وقال ان احببتم ان تمدكم بسلاح ورجال فانا معلنون لذلك مؤدون فعلنا فارسلوا ان وصلك
رحم فقد قضيت الذي عليك ولعمري لئن كنا انما نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم ولئن كنا نقاتل
الله ربهم محمدا ما لاحد بالله طاقة قال الواقدي فروى خفاف بن ايماء بن رحضة قال كان ابي لنبي
شيء الى من اصلاح بين الناس موكلا بذلك بذلك فلما مرت به قريش سلفني جزائر عشر هيأتها لها
فاخبرتها سوقها وبعثني اليه فقدمتها الى قريش فقبلوها وزعموا في الفنابل قرابة على جفنة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد ما هذا المسير قال لا ادري والله غلبت قال كانت
بدا لقريش فما يمنعك ان ترجع بالناس وتحمل دمه خلفك وتحمل ابرائه اصابوا بحلة فروعها على
قومك فوالله ما يطلبون قبل محمد لا احدا والله ما ابا الوليد ما نقاتل محمدا واصحابه الا نفسكم
قال الواقدي وحدثني ابن ابي ثور وعنبسة بن ابي ثور عن ابيه قال سمعنا باحد ساد ربيعة قال لا عتبة بن ربيعة قال
الواقدي ورواه محمد بن جبير بن مطعم قال لما نزل القوم ارسل رسول الله عمر بن الخطاب الى قريش
فقال ارجعوا فلا ان يلي هذا الامر غيركم احب الي من ان تلوه منه والله ان اليه من غيركم احب الي
من ان يليه منكم فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه والله لا نصر منه عليه بعد ان عرض عليكم
من النصف وقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم ولا نطلب ثأرنا بكل عين ولا
يعرض لعيرنا بعد هذا ابدا قال الواقدي واقبل نفر من قريش حتى عدوا المحوض منهم حكيم بن
حزام فاراد المسلمون تجنبهم عنه فقال النبي دعوهم فوردوا الماء فشربوا فلم يشرب منهم احد الا قتل
الا ما كان من حكيم بن حزام قال الواقدي فكان سعيد بن المسيب يقول نجا حكيم بن حزام من الذين
قرنين لما اراد الله بهم من الخير خرج رسول الله على نفر من المشركين فيهم جلوس يريد ونه فعزا بسر بن ارطاة
على رؤسهم اقترب فما افلت منهم احد الا مثل هذا حكيم بن حزام ورد المحوض يوم بدر مع من وردوه
من المشركين فما وردوه الا من فضل لحكيم بن حزام قال الواقدي فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن

قال بيتما شيبة وما دفعا اليه عتبة فوجدنا في عتبة فاجدنا قد غضب من كلام قريش فنزل عن جمله وقد كان
طاف عليهم بعسكرهم بابرهم بالكتر عن القتال فيابون فهي فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة فلم يوجد في الجيش
بيضة تسع رأسه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتبر ثم بوزنا حلاه بين اخيه شيبة وبين ابنه الوليد عتبة فبينا
ابو جهل في الصف على فرس اشقر خاذاه عتبة وسل سيفه فصيل مو والله يظله فضربا بالسيف عرقوب فرس
ابي جهل فاكتعما الفرس وقال انزل فان هذا اليوم ليس يوم ركوب ليس كل قومك زاكيا فنزل ابو جهل وعتبة
يقول سيعلم اينا شاء عشيرتها لقد ذا لحكم فصلت فانه فما راينا كاليوم قال الواقدي ثم دعا عتبة
الثلاثة وقال رسول الله في الفرق واصحابه على صفوفهم فاضطجع فتشيه اليوم وقال لا تقاتلوا حتى ادنكم
وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم فقال لوبكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد ملوا
منا فاسبقط وقد اراه الله انا هم في منامه قليلا وقلل بعضهم في عين بعض فضرع رسول الله وهو رافع
يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين
وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله الناس عليك
وانت اعظم واعلم بالله من ان يشاد عليك ان الله اجل واعظم من ان يغشه وعده فقال له يا ابن
رواحة لا انشد الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد وقيل عتبة بعد الى القتال فقال له حكيم بن حزام
مهلا مهلا ابا الوليد لا تنه عن شيء وتكون اول قال الواقدي قال حفاد بن ايماء فرايت اصحاب
النبي يوم بدر وقد نصفوا لنا ثم وقفوا حفاوهم لا يسلون السيوف وكلهم قد نصفوا القسي
وقد نوش بعضهم عن بعض بصفوف صفا وبه لا فرج بينها والاخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا
فعجبت من ذلك فسألت رجلا من المهاجرين فقال امرنا رسول الله ان لا نسل السيوف حتى يغشونا
قال الواقدي فلما تواجه الناس قال الاسود بن عبد الله المخزومي حين دنا من الحوض اعاهد الله
لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه حتى دنا من الحوض واستقبله حمزة بن عبد الله
المطلب فضربه فاطن قدمه فرجع الاسود ليبرد قدمه زعم حتى وقف في الحوض فهدم به برجله ليصيبه
ويشرب منه وانهدم حمزة فضربه في الحوض فقتله والمشركون ينظرون ذلك على صفوفهم قال الواقدي
ودنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا الى المبارزة
فخرج اليهم فتيان ثلاثة من الانصار وهم من عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث ويقال

ان ثلاثتهم

ان ثلاثتهم عبد الله بن رواحة ولبث عندنا انهم بنو عفراء فاستخبار رسول الله من ذلك وكره ان يكون
اول قتال لقي المسلمون فيه المشركون في الانصار واحب ان يكون الشوكة بني عمه وقومه فامرهم ان يرجعوا
الى مصافهم وقال لهم حين ثم نادى مناد المشركين يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال له رسول الله
يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة
بن عبد المطلب علي بن ابي طالب عبيدة الحارث بن المطلب عبد مناف فمشوا اليهم فقال عتبة
تكلموا انسابكم وكان عليهم البيض فانكروهم فان كنتم اكفاءنا فلنا كفوء ثم قال محمد بن اسحق وكذلك
المغازي خلاف هذه الرواية قال ان ابني عفراء وعبد الله بن رواحة بروزا الى عتبة وشيبة والوليد
فقالوا لهم من انتم فاذا رهطا من الانصار فقالوا ارجعوا فما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فلان قم يا فلان قم يا فلان قلت وهذه الرواية
اشهر من رواية الواقدي وفي رواية الواقدي ما يؤكد صحة رواية محمد بن اسحق وهو قولهم ان مناديا
المشركين نادى يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فلم يكن فيكلمهم بنو عفراء وكلمهم ورودهم
لما نادى مناديهم بذلك ويدل على ذلك قول بعض الفرسيين لبعض الانصار في غير تحريه عليه ما
من قوم لم يرض مشركوهم ان يقتلوا موتى قومك قال الواقدي فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وانا اسد الحلفاء من هذان معك قال علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقال كفوان كريمان قال الواقدي قال ابن ابي الزناد وحدثني
ايضا قال لما تم لعتبة كلمة خطا وهن قوله وانا اسد الاحلاف فقال له شيبة يا اخا هل حلف المطلبين
وكان الذين حصروه بني عبد مناف وبني اسد بن عبد العزى وبني تيم وبني زهرة وبني الحارث بن فهر
فمن ثمانية وقد قوم هذا انا وبل فقال ان المطلبين لم يكن لهم الحلفاء ولا الاحلاف وانما
ذلك لقبح خصومهم واعدائهم الذين دفع الحالف لاجلهم وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم
وبنو جمح وبنو عدي بن كعب خمسة ما يل وقال قوم في تفسيرها انما عنى حلف الفضول وكان بعد حلف
المطلبين بزمان وشهد حلف الفضول رسول الله عليه وهو صغير في ازرين جدعان وكان سببه
ان رجلا من اليمن قدم مكة بمتاع فاشتراه العاص بن وايل السهمي مطله بالثمن حتى تعبه فقام بالحج

وفاسد وقيل اطلاة فاجتمع بنوها شرة وبنوا اسد عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم في دار ابن جدعان فحالفوا وعقدوا
ايديهم في ماء زمزم بعقد ان على ايدي ان ينصروا كل مظلوم بمكة ويردوا عليه ظلامته ويأخذوا
على يد الظالم ويتواصوا عن كل منكر ما بل عن مرصوف فسمي حلف الفضول لفضله وقد ذكره رسول الله فقال
شهدته وما احب ان لي به حمر النعم ولا يزيدها الاسلام الا شدة وهذا الفضيل غير صحيح لان بني عبد الشمس لم يكونوا
في حلف الفضول فحدثني ان ماذكره الواقدي حق وابتدت قال الواقدي فقال عتبة لابنه قم يا وليد
فقام اليه علي وكانا اصغر القوم فاختلفا ضربتين فقتل علي الوليد طالب ثم قام عتبة وقام اليه حمزة
فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله
فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه
واحتملا عبيدة فجاءا به الى الصفين حتى ساقه بين يدي رسول الله قال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى
قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال حين يقول كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ونسلمه
ولما نطاعن دونه ونناضل ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت فيهم هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم وروى محمد بن اسحاق ان عتبة بارز عبيدة بن الحارث وان شيبة
بارز حمزة بن عبد المطلب فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله ولم يمهل علي الوليد ان قتله واختلف
عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة بأسيافهما حتى وقعا
عليه واحتملا صاحبهما فجاءا به الى الصف فلك وهذا الذي نوا من ما يذكره امير المؤمنين
في كلامه اذ يقول لمعوية وعند السيف انه اعضضت بسالك وخالك وجدك يوم بدر ويقول
في موضع اخر فقد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد ولخاذ
الثلاثة وذوا الواقدي وقال ان حمزة قتل عتبة وان علياء قتلا الوليد وشرك في قتل شيبة و
هذا هو المناسب لاحوالهم من طريق السن لان الشيبة اسن الثلاثة فحمل بازاء عبيدة وهو اسن الثلاثة
والوليد اصغر الثلاثة سنا فحمل بازاء علي وهو اصغر الثلاثة سنا وعتبة اوسطهم سنا فحمل
بازاء حمزة وايضا فان عتبة كان مثلا لثلاثة فمقتضى القياس ان يكون قرينه مثل الثلاثة وهو
حمزة اذ لا يكون علياء له لم يكن فداء شعر امره جدا وانما اشتهر الشعر الثامنة بعد بدر ولمن
روى ان حمزة بارز شيبة وهي رواية ابن اسحاق ينصر بشعر هند بنت عتبة ترثي اباها عتبة حيث

يدعو ربه على حذف لم يطلب نذا محمد دمطه بنوهاشم وبنوا المطلب بنو بنوه حرسا
يعلونه بعد ما قد شحب فاذا كانت قد قالت ان عتبة اباها اذا قتله بنوها شم وبنوا المطلب حراسا فهم
فقد ثبت ان المبارز لعتبة انما هو عبيدة لانه من بني عبد المطلب جرح عتبة فاثبته ثم وقف عليه
حمزة وعلي فاما الشيعة فانها تروي ان حمزة بارز عتبة فقتله وان اشتراك علي وحمزة انما هو في
دم شيبة بعد ان جرحه عبيدة وما الحادث هكذا ذكره محمد بن النعمان في كتاب الارشاد وهو خلاف
ما نطق به كتاب امير المؤمنين الى معوية وطلحة عند مشيته هذا الموضع وروى محمد بن النعمان
عن امير المؤمنين انه كان يذكر يوم بدر ويقول اختلفت انا والوليد بن عتبة ضربتين فاخطأني
ضربته واخطأته فانقاني سيفه البتة فابانها السيف فكانت اطول وميض خاطر في شمالي ثم
ضربته الاخرى فصرعه وسلبته فرايت برده وعامة حلوف فصلت انه قرب محمد بن حرب قال الواقدي
وروى ان عتبة بن ربيعة حين دعا الى البراز فاما اليه ابنا بوحذيفة بن عتبة بيارز فقال النبي
اجلس فلما قام الثالثة خاف ابو حذيفة على ابيه عتبة ضربته فقال الواقدي واخبرني ابن ابي الزناد
عن ابيه قال شيبة اكبر من عتبة بثلاث سنين واخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه قال شيبة اكبر من عتبة
بثلاث سنين وحمزة اسن من النبي باربع سنين والعباس اسن من النبي بثلاث سنين قال
الواقدي واستفتح ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة
فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاية قال الواقدي وروى عروة عن عائشة ان النبي
جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني
عبيد الله قال وروى زيد بن علي بن الحسين عن ابيه ان شعار رسول الله كان يوم بدر يا منصور امت قال
الواقدي ونهى رسول الله عن قتل ابي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما بل المجنون في بعض
ما كان يقاتل النبي فاذا لاذي وقال لا يمر من اليوم احد لمحمد الا وضعت فيه السلاح فشكوه الى النبي
قال ابو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت لما ان رسول الله قد نهى عن قتلك اذا عطفت بيدك
قال وما تريد الى ان كان قد نهى عن قتلي فقد كنت ابقيته فاما اذا اعطى بيده فوالله لاموت والذي
لقد علمت نسوة بمكة انه لا اعطي بيده وقد وضعت انك لا تدعوني فاضل الذي تريد فرماه ابو داود
بسهم وقال اللهم سهمك وابو البختري عندك فضمه مقتولا وابو البختري دافع فقتل لسهم الدفع

فقتله قال الواقدي وبقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري ولا يعرفه وقال المجذر في ذلك شعرا
عرضت له فاقتله وفي رواية محمد بن اسحاق ان رسول الله صلعم نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام
بن الحرث بن اسد بن عبد العزى لانه كان اكف الناس عن رسول الله صلعم بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد
البلوي حليف الانصار فقال له ان رسول الله صلعم نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه
من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي فقال المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك
ما نهانا رسول الله الا عنك وحدك فقال اذن والله لا نموت انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء
اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فناشده المجذر وادخلوا ابا البختري فقال لن يسلم من
جرة زميله حتى يموت او يرى سبيله ثم اقبل لا قتله المجذر وجاء الى رسول الله صلعم فاخبره
وقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستأسر فابى الا القتال فقتلته فقال
ونهى النبي صلعم عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال اه شرير ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى
بدر فلقيه خبيب بن يساف فتنكب ولا يعرفه فلقيه النبي صلعم فقال لو وجدتك قبل ان تقتل لركبته
لنسائه وهي من قتل سعد بن الاسود قتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه قال الواقدي وادخل حذيفة بن
اليمان الرعيناء يوم بدر فقال انا عدي والنحل اسمي بها اسمي النحل يعني درعه فقال النبي صلعم عدي
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال وما ذاك والنحل اسمي بها اسمي النحل فقال النبي صلعم
وما النحل قال درعي فقال نعم العدا عدي بن ابي الرعيناء قال الواقدي وكان عقبة بن
ابي معيط قال بمكة حين هاجر رسول الله الى المدينة يا راكب ناقة القصواء هاجرنا عامنا قليل
تراه راكبا الفرس اعلم هو نحن فيكم ثم اتبعه والتف اخذ منكم كل ملتبس فبلغ قوله النبي
فقال اللهم اكبه لمنخره واصرعه حيث به فرسه يوم بدر فبعدان ولى الناس فاخذه عبد الله بن سلمة
العجلاني اسيرا وامر النبي صلعم بقتله فضربه عنقه قال الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف
يقول انه لجمع اذ اعاد يوم بدر بعد ان ولى الناس فاذا امية بن خلف كان لي صديقا في الجاهلية
وكان اسمه عبد عمرو فلما جاء الاسلام وسمي عبد الرحمن فكان يلقاني بمكة فيقول يا عبد عمرو
فلا اجيبه فيقول اني لا اقول لك عبد الرحمن بان مسيلمة يتسمى بالرحمن فانا لا ادعوك

اليه فكان يدعوه عبدا لاله فلما كان يوم بدر اتيته وكان رجلا سناء ومعه ابنه علي فناولني عبدا لاله
فاجبته فقال انا انكر خاصة في اللبن بعض جبلك مرارا وعلى هذه فقلت معينا فجعلنا سوقنا اماه وقد
رايت امية اذ قال من بقي الا من فقال امية رايت رجلا فيكم اليوم معلما في صدره بريشة نعامة من هو فقلت
حمزة بن عبد المطلب فقال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل ثم قال فمن رجل معه علم يعصب بصدره حمرا
فقلت ذاك رجل من الانصار فقال له سماك بن خرشة قال وبذلك ايتهما عبد الاله ضربا اليوم جزاء لكم
قال فبينا هو معي زجيه اذ مابي ومعه بلال وهو يعجن عجينا له فترك العجين وحمل عليه بيده
درعا وهو يتاوه يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجوت قال لانه كان يعذبه بمكة
فاقبلت الانصار كانهم عود حشا الى اولادها حتى لحقوا امية عند ظهره واضطجع عليه احمية منه فقتل
الخباب بن المنذر فادخل سيفه واضطجع اربعة انفس فلما رايته انفرد قال لي انها عليك عجل بي
وبينهم فانا عبدك ترحمني فكيف قول حسان اوحى ذلك الا انف جاده قال ويقبل اليه خبيب بن
يساف فضربه حتى قتله وكان امية ضرب خبيب بن يساف حتى قطع يده من المنكب فاخذها النبي
فالصقها واستوت فتزوج خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة امية بن خلف وان بلالا اقترنه فقال لا يبلغ الله
بذرجل قتل هذا فقال خبيب انا والله قد وردته شعوب فكان خبيب يحدث يقول فاضربه فوق
الغاثر فاقطع حتى بلغت موتوره وعليه الدرع وانا اقول خذها وانا ابن يساف واخذت سلاحه و
درعه واقبل علي بن امية فتركني لمجاراة علي رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه حما فضربه
ضربة فقتله وبلالا ان عادا لا فاه قبل ضربة المجاراة خلفنا فيتان فقتله حما وبلالا ولي ثبت
اثر ضربه بعدان قطعت رجله قال الواقدي وقد سمعنا في قتل امية غير ذلك حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ
بن رفاعة عن ابيه قال لما كان يوم بدر واحد فنا بامية بن خلف وكان له بهم شان ومعي مجي ومعه
نجد فطاعنا حتى سقطنا اثخنها ثم رجعنا الى السيفين فتضاربنا بهما حتى نثلما ثم برد منا
درعه فتخلله فتحشل السيف فيه حتى قتله وخرج السيف عليه لورك قال الواقدي وقد سمعنا
وجها اخر حدثني محمد بن قدامة بن موسى عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن امية بن خلف
يوما يا قدامة لقد ادرك مطعون اثنا المثلى يا ابي يوم بدر الناس فقال قدامة لا والله ما فعلت و
لو فعلت ما اعتددت من فعل مشرك قال صفوان فمن يا قدامة المثلى به يوم بدر قال رايت فتيين

من الانصار فجلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث برمح سيفه ويضعه فيه فقال صفوان ابو قرد
وكان معمر رجلا وبهما فصيح بذلك الحارث بن خاطب فغضب له فدخل على امه صفوان فقال يا ابتاه صفوان
من الاذى في الجاهلية والاسلام فقالت اي بني ما ذاك فاخبرها ما قال فقالت صفوان فقال يا ابتاه صفوان
يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من اهل بدر والله لا اقبل لك كلمة ابدا قال صفوان يا امه لا اعود والله
تكلمت بكلمة اقول الذي قلتها ما لا قال الواقدي وحدثني محمد بن قدامة عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت
قيل لام صفوان بن امية ونظرت الى الجبال ايا المنذر بمكة هذا الذي قتل رجل على بن امية يوم بدر قالت
دعونا من ذكر من قتل على المشركين فلما ان الله علينا ولقد كان على الاسلام حين خرج من مهنا فقتل
على غير ذلك فانا محمد بن اسحق فانه قال حدثني عبد الرحمن بن عوف اخذت بيد امية بن خلف وبيد ابنه
على بن امية اسيرين يوم بدر فبينا انا امشي بينهما اذ رأى بلال وكان امية هو الذي يعذب بلالا بمكة
يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول
له لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد لا يزيده على ذلك فلما رآه صاح رأس الكفر امية بن
خلف لا نجوت ان نجوت قال عبد الرحمن فقلت اي بلال اسيري فقال لا نجوت ان نجا فقلت اتسمع يا ابن
السوداء قال لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه ويحذف عمار بن ياسر
عليا ابنه بالسيف فاصاب رجله فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك
ولا نجاء به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما بالسيوف وهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن
بن عوف يقول رحم الله بلالا ذهبت اداعي وتحنيي اسيري قال الواقدي كان الزبير بن العوام
يحدث يقول لما كان يوم بدر لقيت عبيدة بن الحارث على زبير كاملة لا يرى منه الا عيناه وهو يقول
وكانت له صيحة صعبة يجلها وكان لها بطن وكان مستلحما انا ابو ذات الكرش قال وفي يدي عنزة فطعن
بها في عينه ووثب وطاء رجلي على صدره حتى اخرجت العنزة منعطفة واخرجت حدقته واخذ رسول الله
تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه ثم صارت تحمل بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان قال الواقدي واقبل
عاصم بن ابي عوف بن صبيرة التميمي لما جال الناس واختلطوا وكانت ريح هو يقول انا معشر قريش على
بالطاطع مفرقا فجاء علا الى جبل لا يرى محمدا لا نجوت ان نجا وبيده صفيحة ابو دجانة فاخذها ضربتين
وضربه ابو دجانة فاختلفا ضربتين وضربه ابو دجانة فقتله ووقف على سلبه فتربه عمر بن الخطاب

فقال ع

فقال ع سلبه حتى يجيء عدلا عدوا وانا اشهد لك بذلك قال الواقدي ويقتل معبد بن وهب حبة عامر بن ثوب
فضربه فاذ دجانة ضربة برئ منها ابو دجانة كما برئ الجمل ثم انهضوا قبل على معبد فضربه ضربات لم يصنع
سيفه شيئا حتى بقي معبد بحفرة امامه لا يراها ونزل عليها ابو دجانة فذبحه بها واخذ سلبه قال الواقدي
ولما كان يوم بدر وفاء بنو مخزوم مقتل من قتل من اهل بدر الحكم لا يخلص اليه فاتت ابنتي رسيفة عجلا وبطرا وتر
فجاء معهما عشرة نسوة فاجتمعت بنو مخزوم وعاهدوا به فجعلوا مثل الحرة وجمعوا ان يقتلوا لامة ابي جهل
رجلا منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة فصمد له علي فقتله وهو يراه ابا جهل ومضى عنه
وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها انا قيس بن ابي العاص بن المغيرة فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل
فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب ثم البسوها عمر بن عمرو فصمد له علي فقتله ثم ارادوا
ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابى ان يلبسها فاذ معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ الى جهل وهو مثل
الجمل وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه ضربة انه هو فقلت والله لاموتن دونه اليوم ولا خلصن اليه
فصمدت له حتى اذا امكنني عنق حمل عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق فتشبثها ابنه
نتر وامن تحت المراضخ فاقبل انه عكرمة على فضربني على فطرح يدي من العاتق اتا انه بقيت جلدة
اجب يدي بتلك الجلدة خلفي فلما اذتني وضعت عليها رجلي ثم تطيبت عليها فقطعتها ثم لاذت
عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ في زمن عثمان
قال الواقدي فرجع رسول الله فنزل معاذ بن عمرو بن الجموح شيخ ابي جهل وانه عند آل معاذ بن
عمرو اليوم وبه رمق بعد ان ارسل الينا عكرمة بن ابي جهل يسئل من قتل ابا جهل فقال ابنك فقال الذي قطعت
يده فدفع رسول الله سلبه الى معاذ بن عمرو لان عكرمة بن ابي جهل قطع يده يوم بدر قال الواقدي
وقد سمعت فضله واخذ سلبه ضربة هذا حدثني عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن
بن عوف قال عشانا رسول الله بالليل فاصبحنا ونحن على صفوفنا فاذا رجلان من كنت منهما واحدا لا يقدر
بلك حامل سيفه عنقه لصرعه فالتفت الى احدهما فقال يا عم ايهم ابو جهل قال فلت وما تصنع
به يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله فحلفت لئن رأيته لا فارقه سوادي حتى يموت دونه فاشرت اليه فالتفت
الي الآخر وقال لي مثل ذلك فاشرت اليه وقلت له مثل ما قال فجعلا لا يطيقان فقال فجعلا لا يطيقان
عزا به جهل [illegible] فلما خلصا اليه فقتلاه وقتلهما قال الواقدي حدثني محمد بن عوف عن

ابرهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يوم شد قال عبد الرحمن ونظر اليهما عن يمينه وعن شماله فلم يكن
الى جنبي من هو ابدا من هذين الفتيين فلم البث ان الفتيان نعوني فقال ايهم ابو جهل فقلت ذلك حيث
رأى فرج بعد وابنه كانه سبع وخطرا خوه فانا انظر اليهم يضطربون بالسيوف ثم نظرت الى رسول الله صلعم
بين يديه الى الفتيين وهما الى خالد بن جهل قال الواقدي وحدثني محمد بن رفاعة بن شليم قال سمعت ابي
يذكر ما يقول الناس في عفراء من صغرهما وبقول كانا يومئذ راصغرهما ابن خمس وثلثين سنة فهذا
يوطد مما قبل سنة قال الواقدي والقول الاول اثبت وروى محمد بن عامر بن ياسر عن ربيع بنت معوذ
قالت دخلت في نسوة من الانصار على نساء قريش جهل في زمن عمر بن الخطاب وكان ابنها عبد الله بن
ابي ربيعة بعث اليها بعطر من اليمن كانت تبيعه الى الاعطية فكانت تشتري منها فلما جعلت لي في
قواريره ووزنت كاد ورنت لصوا حي قالت اكتبن لي عليكن حتى قلت نعم كتب لها على ازيج بنت معوذ
فقالت انما خلقوا ذلك لا بنتي قالت سيدي قلت لا ولكن ابنة قالت عبد قلت والله لا ابيعك
شيئا ابدا فقلت انا والله لا اشتري منك ابدا فوالله ما هو بطيب لا عرف والله ما يتخمن عطرا قط
كان الطيب ولكني تابعي فغضبت قال الواقدي فلما وضعت تحرك ولدها امر رسول الله صلعم ان يلعس
ابو جهل قال ابن مسعود فوجدته في آخر رمق فوضعت جلي على صدره قلت الحمد لله الذي اخزاك قال
انما اخزى الله العبد ابن ام عبد لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا ثم ادبره قلت لله ولرسوله
قال ابن مسعود فاقلع بصنبه عن قفاه وقلت في قاتلك وقلت في قاتلك قالت باول عبد قتل
سيده اما ان اشد ما تقتله اليوم لقتلك اباي وان لا يكون ولي قتلي رجل من الاحلاف او من المطيبين
قال فضربه عبد الله ضربة وهي راسه بين يديه ثم سلبه واقبل الى صلعم ووجده وبصنبه فوضعها بين يدي
رسول الله فقال ابشر يا ابن ام عبد بقتل عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلعم احقا يا عبد الله والذي
نفسي بيده لهو اثقل لي من جبل اقيم او كما قال ثم قال اتراه اصابه بجيش من دفع فعنه في ما وبنزا بن جدعان
فجئت بكنه فالقيته فوجد واذلك لا ترفا قال الواقدي وروى ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي
كان عند النبي تلك الساعة فوجد بنفسه واقبل على ابن مسعود وقال انت قتلته قال نعم الله قتله
قال ابو سلمة انت وليت قتله قال نعم قال لو شاء الله لجعلك في كنه فقال ابن مسعود فقد والله
قتله وجزته فقال ابو سلمة فما علامته قال شامة سوداء بطن فخذه اليمنى فعرضها ابو سلمة الفتى

فقال امرته

فقال اجزه فلو لم يرد فرشوه بخبره فقال ابن مسعود فانه والله لو لم يكن في قريش الا انا حلفا انها اصدق محمد والله
ولا رسوله منه وما اعتذر من شيء صنعته به فامسك ابو سلمة قال الواقدي وسمع ابو سلمة بعد ذلك يستغفر
من كلامه في ابي جهل وقال اللهم انك قد اخزيت ما وعدته فهم على تعنك قال وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود
يقول سمعت ابي جهل عند ما تحلى بقصته فحمد عبد الله بن مسعود يومئذ قال الواقدي اجمع قول اصحابنا
ان معاذ بن عمرو ابني عفراء اثبتوه وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق فكل شركه في قتله قال الواقدي
وقد روي ان رسول الله وقف على مصرع ابني عفراء فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما
هذه الاداة وراس نعمة الكبر فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال الملائكة وقد قيل ان ابن مسعود نكل
قد شركه في قتله قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري قال قال رسول الله صلعم يوم بدر اللهم اكفني نوفل
بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني اسد بن عبد العزى واقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد رأى
قتل اصحابه وكان اول ما انفلتوهم والمسلمون يصيح بصوت اندحكى زاقا عفيرنه يا معشر قريش ان هذا
اليوم يوم العلاء وان قتلنا رأى واحدا فلا تكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الينا انما نريد
قومنا من قتلوا من اخوانكم في الدين من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو ليوم اما مر بجبل نوفل يقول
لجبار وراءك علينا مقبلا نحوه يا اخا الانصار من هذا والذي نفسي بيده لا ارى رجلا اتى يريدني
قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال نوفل ناقة ما رايت كاليوم رجلا اسرع في قومه فصمد له علي فضربه
فبنت سيف علي في جمجمته ساعة ثم بنى عرقيه بساقيه ووزعه مشمرة بنطعها ثم اجهز عليه فقتله
فقال رسول الله صلعم من لعلم نوفل من خويلد قال علي انا قتلته فكبر رسول الله صلعم فقال الحمد لله الذي
اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل الناس من سعيد بن العاص يبحث للقتال فاتى هو وعلي قتله
علي فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن سعيد بن العاص ما تالي ارالك معرضا نظن ان ذلك
اباك فقال سعيد لو قتلته لكان علي انا طلبا وكنت على الحق قال فقال عمر قريشا اعظم لنا من
اهلا ما واكثرها امانة لا يفيهم احدا قوايلا لا كبرا الله لعقبه قال الواقدي وروى ان عمر قال لسعيد بن
العاص قال اراك معرضا كاني قتلتك يا ابن يوم بدر وان كنت لا اعتذر من قتل مشرك قتلته قال
سعيد بن العاص بن هاشم بن المغيرة ونقلت من غير كتاب الواقدي ان عثمان بن عفان وسعيد بن العاص
حضرا عند عمر ثلاثة ايام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر اليه عمر فقال اراك معرضا كاني

فلك يا بالك اني لم اقتله ولكنه قتله ابو حسن وكان علي خاصرا فقال لقد عفا الله عنك اذهب لشأنك بما بينه وبين الاسلام
ما قبله فلما ذا نهاج الطلب فسكت عمر وقال سعد لقد قتله كفوا كريم وصاحب اي مران يقتله من ليس مثله
عند مناف قال الواقدي وكان علي يحدث فيقول اني يومئذ بينه ما متى الهزام وعن المشركون قد
اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت فاذا رجل منهم فاذا رجل من المشركين على كبش وعليه جيشه وهما
يقتتلان حتى ظن المشرك سلبه جيشه والمشرك يفتح في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فرقد وهو
يتكلم فاذا ان مثلم بابن الدغنا الى الفرار فطعنت عليه فاخطأ الى مقتله وكنت رجلا
قصيرا فاخطأت واجتمعا لكي يزلا الى كرهتان يقتلوني فقال يا ابن ابي طالب فزت فقلت قريبا
مقرا من النار فلما استقر قدماي وثبت قبل فلما دنى مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع فلم يجد
على خاتمه وهو ذابح فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت ان سيفي سيفله فاذا برين سيف
من ورائي فطأطأت راسي وطبع السيف فاطن فخرت راسه لبعضه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
فالتفت من ورائي فاذا هو حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي قلت في رواية محمد بن اسحق بن يسار
فان طعيمة بن عدي قتله علي بن ابي طالب ثم قال وقيل قتله حمزة وفي رواية الشيعة قتله علي بن ابي طالب
شجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وهكذا روى محمد بن اسحق وروى محمد بن
اسحق قال وخرج النبي من العريش الى الناس ينظر القتال فحرض المسلمين وقال كلا ارى بما اصاب
وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم رجل يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله
الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة يا بدع قرآن يا كلهن يخرج انما بيني وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلوني هؤلاء ثم نزع التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال محمد بن
اسحق وحدثني عمرو بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله يوم بدر ما يضحك الرب من عبده قال غمس يده في العدو وناصرا منزع عوف درعا كانت عليه وقذفها
ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال الواقدي وابن اسحق واخذ رسول الله حفنة من البطحاء
فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون
لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون قال الواقدي وكان هبيرة بن
ابي وهب المخزومي لما راى الهزيمة اعتزل ظهره فعقر فلم يستطع ان يقوم فاتاه ابو اسامة الجشمي

حليفه

حليفه فضربه وعجل ويقال ضربه ابو داود المازني بالسيف فقطع درعه ودفع لوجهه واخذ الى الارض
وجاوزه ابو داود ودرعه ابتاع هبيرة الجشميان مالك وابو اسامة وهما حليفاه فدنيا عنه حتى جوزا به واحتمله
ابو اسامة ومالك بذت عنه حتى خلصاه فقال رسول الله جزاه كلبا الحلفان قال الواقدي وحدثني
عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله عودا فاذا هو سيف
طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد روي رجال
من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه
رسول الله قضيبا في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل
يوم خيبر ابه عبيد قال الواقدي واصاب خارجة بن زيد وهو يرجع الموضع سهم غرب من المشركين فوقع
في فخذه فمات فلما ضرب القوم اقفاءهم ومدبرهم وبلغ امره واخذوهما بالمدينة مقتله فقالت ثم والله لا
ابكي عليه حتى يبعث رسول الله فاسأله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيت لعبد الله فما عدلت
فلما قدم رسول الله من بدر اتته فقالت يا رسول الله قد عرفت موضع خارجة من قلبي فاردت ان
ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسأل رسول الله عنه فان كان في الجنة لم ابك وان كان في النار بكيت
فاعرف لذلك قال النبي هما جنتان واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى
قال فلم ابك عليه بعد قال الواقدي ودعا رسول الله حينئذ بماء في اناء فتمضمض فيه ومضمض
فاه ثم تناول ام خارجة بن زيد فشربت ثم تناول ابنتها فشربت ثم رمى بما فيه في بئر هناك ثم رجعا
من عند النبي وما بالمدينة امرأتان اقر عينا منهما ولا اشر قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول
انهزمنا يوم بدر فجعلت اسحب واقول قاتل الله ابن المحنظلية يزعم ان اتقاها وقد ذهبنا فلما رأيتها
لكأنها فرقا حكيم وما ذلك الا حبا ان يلقى القتل فيعفى عنا طلب القوم فيدرك حكيم عبيد الله وعبد
الرحمن ابنا لعوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لاخيه انزل فاحمل ابا خالد وكان عبيد الله رجلا
اعرج لا رجلة له فقال عبيد الله انه لا رجلة به كما ترى وقال عبد الرحمن والله ان لاخيه بدا لا يحمل
رجلا ان مشاكنا فانا ما خلفنا من حيائنا وان عشنا حملنا فنزل عبد الرحمن واخوه الاعرج
فحملاه فكانا يسايرانه يجولان فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران قال والله لقد رايت ههنا
امرا ما كان يخرج على مثله احد له راي ولكنه شوم ابن المحنظلية ان جزوا انحرت ههنا فلم يستطع

الا اصابه من دمها فقال لا قد رايتنا ذلك ولكن رايناك وقومك قد مضيتم فصيدنا معكم ولم يكن
لنا معكم امر قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن بن المغيرة عن مخلد بن خفاف عن ابيه قال كان الذي دفع
في قريش كثيرة ومشد فلما انهزموا جعلوا يلقون نهابا وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقطون ما طرحوا وقد
رايتم ومشدا لقطت ثلاثة دروع جشن بها اهلي فكانت عندنا بعد فزعم لي رجل من قريش وادرجها
منها عندنا فعرفها قال هذه درع الحارث بن هشام قال الواقدي وحدثني محمد بن حميد عن عبد الله
بن عمرو بن اسيد قال اخبرني من انكشف من قريش ومشد منهزما وانه ليقول في نفسه ما رايت مثل هذا
قرشيا الا النساء قال الواقدي كان فيمن اسلم لكنا في يقول شهدت مع المشركين بدرا واني
لانظر الى فلان اضارب محمدا في عنق كثرة من معنا من المحل والرجل فانهزمت فلقد رايته واني لانظر
الى المشركين كل وجه وانه لاقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر قرشيا الا النساء وصاحوا رجل
فينا هو يسير معي واخذ لحفنا من خلفنا فقلت لصاحبي انك تهوض قال لا والله ما بي قال وخفر وتبعت
فلقد صحت عيفة قال وعكفه عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة وبين الفرع والمدينة ثمانية
برد فقيل الشمس كنت طاويا بالطريق ولم اسلك الحاج خفت من الطلب فنكبت عنها فلقيني رجل
من قومي يعيفة فقال وما وراءك قلت لا شيء قلنا اسرنا واخرنا صحل عندك من حلان قال فجاءني
على بعير وزودني زادا حتى اخذت الطريق بالجحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة واني لانظر الى المشمار
بن خاس بن الخزاعي اليم فرقت انه تقدم بنعي قريش بمكة فلو رددت انا سفه لسبقته فمكثت عنه
حتى سفني جعل لها رفقة وقلت انهي الى مكة خبر فلان هم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون
ما جاءنا عير فمكثت بمكة فلما كان بعد الحمد في قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد
وقدمت فعليه السلام فقدمت المدينة فسالت عن رسول الله فقالوا هو في المسجد
فلما رايت اصحابه فاتبعته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت فقال لي فيمن اسلم انت القائل يوم بدر
ما رايت مثل هذا الامر قرشيا النساء قلت اشهد انك رسول الله وان هذا لا ما خرج مني
لا احفظ ولا اعرف به لا شيا احدثت به نفسي ولولا انك نبي ما اطلعك الله عليه فلم حتى
اتابعك فاسلمت قال الواقدي وقد رايت انا لما توجه المشركون الى بدر كان فيمن تخلف
عنهم بمكة سماك جهرون بن قيس طوى في الحرم حتى يذهب الليل يلتمس الاشاد ويتحدثون

فينا هم

فينا هم كذلك اذ سمعوا صوتا فوبا منهم ولا يرون القائل يا فعاصوته يقول اراد الحميقون بدرا
مصيبة سينقصون بها ذكرى كسرى وقيصرا اوتنك لها اصم الجبال واوعدت فبابل ما يرى الوفد
فخيرا اجارت جبالا الاخشبين وجزوت حزابو يضربنا الرباب حسرا قال الواقدي انشدنيه ورواه
لي عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر قال فاسمعوا الصوت فلا يرون احدا فخرجوا في طلبه فلم
يروا احدا فرجعوا وحين حوجازوا الحجر فوجدوا شيخة منهم جلدة سيارا فاخبروهم الخبر فقالوا لهم ان كان
ما تقولون فان محمدا واصحابه يستمون الحميقين فلم يرجع احد منا الفيا انه كانوا يظهرون الاودعلى
فما كنوا الا ليلتين او ثلاثا حتى قدم الحميما ما الخزاعي بخبر اهل بدر ومن قتل منهم فجعل يخبرهم بمن
قتل عليه وشيبة ابنا ربيعة وقتل ابا الحجاج وابا البختري وزمعة بن الاسود قال وصفوان بن امية في الحجر
جالس يقول لا يعقل هذا شيا انما يتكلم به سكوه عقولهما فقالوا صفوان جالس ذلك به علمه قال نعم هو ذاك
في الحجر ولقد رايت اباه مقتولين ورايت سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث اسيرين رايتهما مقرونين في
الحبال قال الواقدي وبلغ النجاشي مقتل قريش وما ظفر الله به رسوله فرح في نوبين ابيض ثم جلس
على الارض ودعا جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال لا يكم يعرف بدرا فقال انا عارف بها قد رعيت
الغنم جوانبها هي الى ساحل على بعير انها يوم لكنها ردوا ان انتبت منكم قد نصر الله ورسوله ببدر
فاحمدوا الله على ذلك فقال بطارقة اصلح الله الملك ان هذا شيء لم تكن تصنعه بريك النبي ايا ص
والمحلوف على الارض فقال ان عيسى بن مريم كان اذا حزنه امر نهاه ذادها لوا صنعا قال الواقدي
فلما رجعت قريش الى مكة فاهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تحزنوا
عليهم ناحية ولا تبدبهم شاعر ولا ظهروا الجلد والراء فانكم اذا فعلتم عليهم وبكيتموهم بالشعر ذهب ذلك
غيظكم فاكلكم عدوه محمد واصحابه مع ان محمدا ان بلغه واصحابه ذلك تمنوا بكم فيكون اعظم
المصيبتين ولكن تدعون ثاركم فالذهب والنساء على حرام حتى نثار محمدا فمكثت قريش شهرا لا
يبكيهم شاعر ولا نوح عليهم ناحية قال الواقدي وكان الاسود بن المطلب ذهب بصره وقد كان على
من قتل ولده وكان يحب ان يبكي عليهم فابدا عليه قريش ذلك فكان يقول لغلامه يرى اليوم بين وبلك
احمل معي حمرا واسلك بي الفج الذي سلكه ابو حكيمة يعني زمعة ولد المقتول يبكي فيالي به غلامه على
الطريق عند ذلك الفج فجلس عليه الحمر حتى يغشى ثم يبكي على ابي حكيمة واخوته ثم يحثو التراب على راسه

الاودام جبر عليهم

ويقول للغلام ويحك أكم على فاني كره ان تعلم قريش اذا رأها لم يمنع البكاء على غلامها قال حدثني
مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قالت قريش حين رجعوا الى مكة
لا تبكوا على قتلاكم فيشمت بكم ولا تبعثوا في أسراكم فيأرب بكم القوم الا فامسكوا
عن البكاء قال وكان الاسود بن المطلب صديقا لثابت من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة فكان يحب
ان يبكي على قتلاه فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه وقد ذهب بصره انظر هل بكت قريش
على قتلاها لعل ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فذهب الغلام ورجع اليه فقال انما هي امرأة
تبكي على بعير لها ضلت فقال الاسود تبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي
على بكر ولكن على بدر تداعت ركنه بنو الحارث فبكي ان تبكي على عقيل وبكي حليما عظيم الشأن والخطب
حليمة من نبيل على بدر سراة بني هصيص وفهر ودرهط ابي الوليد الا قد سار بعدهم رجال
وكانوا من بدر لهم سؤدد وناء قال الواقدي وحدثني نساء من قريش اسعد بن عبد الله قالت الا تبكين
على ابيك وابنك وعلى اهل بيتك فقالت جلساؤنا انا نبكيهم فبلغ محمدا واصحابه فشمتوا بنساء قريش
لا والله حتى ثأر محمد واصحابه وقد من على قريش ان دخلت على محمد واصحابه فشمتوا بنساء قريش
عن قليب بدر ولكن لا يذهب الا ان اوري نارا يعني من قتلانا لاحية فكنت على حالها لا تفرق لدمع ولا
فرشت فراش سفين من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد قال الواقدي وبلغ نوفل بن معاوية الدئلي وهو
في اهله وقد كان قد شهد معهم بدرا ان قريشا بكت على قتلاها فقدم مكة وقال يا معشر قريش لقد خفت
اهلاكم وسفه رايكم واطعتم نساءكم كما بكت قتلاكم يبكي عليهم اهل الجاهلية ان قلت يذهب غيظكم عن
عداوة محمد واصحابه فلا يستحيون ان يذهب لغيظ عنكم الا ان تدركوا ثاركم من عدوكم فسمع ابو سفيان بن
حرب كلامه فقال يا ابا معاوية غلبت والله فما تاحت امرأة من عبد شمس على قتيل لها الى اليوم ولا بكاه شاعر
الا فيه حتى يدرك ثاره من محمد واصحابه واني لارى الموتورا لثائر قتل ابنه حنظلة وساق اهل هذا
الوادي صلى الله عليه لوادي مضر فقال الواقدي وحدثني سعد بن محمد الانصاري عن قاسم بن عمر بن
قتادة قال لما رجع المشركون الى مكة وقد قتل من صناديدهم واشرافهم اقبل عمير بن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس
الى صفوان بن امية بالحجر فقال صفوان بن امية قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال عمير بن وهب صدقت والله ما
في العيش بعدهم خير ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ارى عليهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان لي علة

عيني

عيني عنده فانه يبلغني انه يطوف في الاسواق فان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بذلك
وقال يا ابا امية وعلي دينك فاعله فالي ورب هذه البنية قال صفوان فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي
فانت اعلم انه ليس بكذر جلا شتر توسعا على عياله فتى قال عمير قد عرفت ذلك يا ابا وهب قال صفوان فان
عيالك مع عيالي لا يضيعون ويعمر عنهم ودينك علي فحمد صفوان على يديه وحمده واجرى على عياله مثل
ما يجري على عيال نفسه وامر عميرا بيعه فتجهز وتهيأ ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان اكتم علي امري حتى الله
وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فشحذه ثم عمد نحو رسول الله
ومعه الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر فرأى عمير وعليه السيف ففزع عمر
منه فقال لاصحابه دونكم الكلب هذا عمير بن وهب والله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم
وصعد فينا وصوب فيرى انه لا عدونا ولا يكمن يطالبوا اليه فاخذوه فانطلق عمر الى رسول الله
فقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب دخل المسجد ومعه السيف وهو الغادر الخبيث الذي لا يؤمن على شر
فقال النبي ادخله فخرج عمر فاخذ بحمايل سيفه فضرب بيده عليها واخذ بيده الاخرى فالزم السيف
ثم دخله على رسول الله فلما رآه قال يا عمر ادنه فدنى عمير الى النبي فقال انعم صباحا قال له النبي
قد اكرمنا الله من تحيتك وجعل تحيتنا وهي تحية اهل الجنة قال عمير ان عهدك بها لحديث قال النبي
قد اتانا الله بخير مما اتاك به ما عميرا فما جاء بك قال جئت لهذا الاسير عندكم فاحسنوا في شأنه قال فما بال السيف
في عنقك قال النبي قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنكم شيئا انما نسيته حين نزلت
وهو يرى في وجهك قال لكما اخبره قال رسول الله صدقني يا عمير ما الذي قدمت له قال انما قدمت
لافك اسيري قال فما شرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له
بقتلي على ان يقضي عني ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله
وانك صادق واشهد ان لا اله الا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وان
هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري وغيره وقد امرك ان يكرمنا الى الاسلام
فانت الله ورسوله شهدك ان ما جئت به حق الحمد لله الذي ساقني هذا المساق وفرج المسلمين حين هموا
وقال عمر يا الخطاب لخنزير كان احب الي من حين طلع وهو الساعة احب الي من بعض ولدي فقال النبي علموا
اخاكم القرآن واطلقوا له اسيره فقال عمير يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله فعله الحمد لله

هذه فاذن لي فاخرج فرميها فادعوهم الى الله والى الاسلام فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فاذن له
فخرج فلحق بمكة وكان صفوان يسأل عن عمير وهب كل راكب يفد من المدينة ويقول هل حدث بالمدينة
من حدث ويقول لقريش ابشروا فوالله لنبيكم وقعة بدر فقدم رجل من المدينة فسأله صفوان عن عمير فقال
اسلم فاقسم صفوان ولعن المشركون بمكة وقالوا صبأ عمير وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه
وطمع عمير لما قدم عمير منزل ذي قرابته ولم يأت صفوان وأظهر الاسلام فبلغ صفوان فقال لقد عرف
حين لم يسألني قبل منزله وقد كان رجل من عنده يأتي بالكلمة من راجل بدا ولا انفعه ولا عيالي له
بما فيها ابدا ثم وقع عليه عمير وهو في الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال عمير ان سيد من سادات
اهل الذي كنا عليه من عبادة الحجر يا الذي لما هذا دين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة واسلم يومئذ جمع كثير فقال الواقدي وكان فيمن من قريش خمسة قد اسلموا
فاحتبسهم ابناؤهم فخرجوا مع اهلهم وقومهم لقتالهم وهم على الشك والارتياب لم يخلصوا اسلامهم وهم
قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود بن عبد يغوث بن اسد بن عبد العزى
والعاص بن منبه بن الحجاج فلما قدموا بدرا وافوا اصحاب النبي ص فارتابوا وقالوا غر هؤلاء دينهم انزل
الله فيهم يقولون الذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ثم انزل فيهم ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الى تمام ثلث ايات فاكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من اقام بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة
الجنبي لا عذر لي ولا حق في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني لعلي اجد روحا قالوا
اي جراحة ليلك قال لكم السقيم فخرجوا به الى التنعيم وبين التنعيم ومكة اربعة اميال من طريق المدينة
فقال اللهم اني خرجت ليلك مهاجرا فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية فلما بلغ
ذلك كان من بمكة ممن يطيق الخروج فخرجوا فطلبهم ابو سفيان في رجال من المشركين فردوهم وحبسوهم
فافتتن منهم ناس كان الذين افتتنوا انما افتتنوا حين اصابهم البلاء فانزل الله فيهم ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الآية وما بعدها فكتب بها المؤمنون
بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فلما جاءهم الكتاب بما انزل فيهم قالوا اللهم ان لك علينا ان افلتنا
ان لا نبالي من خرجنا اليه فطلبهم ابو سفيان والمشركون فاعجزوهم هربا في الجبال حتى قدموا المدينة

واشتد

واشتد البلاء على من ردوا المسلمين فتنوهم وآذوهم واكرهوهم على ترك الاسلام ورجع ابن ابي سرح مشركا
فقال لقريش ما كان يعلم محمدا الا ان قطر عكة فضل له لقد كنت كتبت له فما حول منا اودت فانزل الله
ولقد علمنا انهم يقولون انما يعلمه بشر **القول في نزول الملائكة** يوم بدر ومحاربتها المشركين
اختلف المسلمون في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما ينزل الحيوان والحجر من المتبع
العالي الى الموضع السافل وقال قوم من اصحاب المعاني غير ذلك واختلف ارباب القول الاول فقال
الاكثر نزلت وحاربت وقال قوم منهم نزلت ولم تحارب وروي كل قوم في نصرة قولهم روايات فقال
الواقدي في كتاب المغازي وحدثني عمر بن عقبة عن شيبة عن مقسم عن ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول
لما تواقف الناس انجلى على رسول الله ص ساعة ثم رأيت عنه فتبسم المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة معه
الناس وميكائيل في جند آخر في ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر في الناس وابليس قد تصور للمشركين
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يؤيد المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم من الناس فلما اقبل عدو الله الملائكة
تنكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة
لما سمع من كلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع
يديه يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعيره بسراقة يا صبيح يومئذ فيقول والله
ما صنعت شيئا قال الواقدي فحدثني يحيى بن الاشل عن الحسن عبد الله مولى بني العباس عن عمارة
الليثي قال حدثني شيخ صيادا من الحي كان يومئذ على ناحية الجحفة قال سمعت صياحا وبلاء فقلت ما لك ابدا محي فلم يرجع الي شيئا ثم
اراه اعظم البحر ورفع يديه فما زال يقول يا رب ما وعدتني فقلت له نفسي حتى وبكيت الله سراقة وذلك
حين زعم المشركون ذلك عند انهزامهم بدرا قال الواقدي فلو كان سيماء الملائكة غمامة قد
ارخوها بيوتا كانهم خضر صفرا وحمرا من برود والصوف فوا هي خلهم قال الواقدي حدثني
محمد بن صالح عن قاسم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله ص يوم بدر ان الملائكة قد تسومت
فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم قال الواقدي وكان زيد من اصحاب محمد ص
يعلمون في قرنه خرقة بيضاء كالطلب كان يوم بدر معلما بريشة نعامة وكان علي ع معلما بصوفة
وكان الزبير معلما بعصابة صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصابة حمراء وكان الزبير يحدث ان

الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر فكانت على صورة الزبير قال الواقدي
فروى عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين
يقتلون ويأسرون قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي يحدث بعد ان ذهب بصره ويقول لو كنت معكم
الآن بيدي وبصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امتري قال وكان ابو اسيد
يحدث عن رجل من بني غفار حدثه قال قلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل ونحن نرى
على القتلى نظرا لوقعة علي من تكون الدبرة فننهزم من بين يدي اذا رأيت بحمائم بيض متاقمعت منها
عمامة الخيل وسمعت الحيد يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه
فمات واما انا فكنت اهلك فيما سكت وابعث بصري حيث تذهب الحمائم فجاءت الى قبة عمرو حيث
وليس فيها حي فما كنت اسمع قال الواقدي وحدثني خارجة بن ابي حبيبة بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
عن ابيه قال سأل رسول الله جبرئيل يوم بدر اقبل جبرئيل مرفقا قال جبرئيل يا محمد ما
كل اهل السماء اعرف قال وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن جده عبيدة بن ابي عبيدة عن
ابيهم لعفاء عن ابن عمه قال لبينا انا وابن عم لي على ماء ببدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش
قلنا ان التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو الهضبة اليسرى من
اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء مع قريش فبينا نحن في المسير اذ جاءت سحابة فسمعنا رعدها
لها صهيل اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول اقدم حيزوم وسمعنا هم يقولون
ويدا لنا ثم اخراكم فنزلوا على ثمنة رسول الله ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع اليوم فنظرنا
الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فما زال ابن عمي واما انا فما سكت واخبرت ابي بذلك
واسلمت قال الواقدي وقد روي عن رسول الله انه قال ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر
ولا ادحر ولا اغضب يوم عرفة وما ذاك الا لما رأى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن العظائم الا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى يا رسول الله يوم بدر قال اما انه رأى جبرئيل يزع الملائكة
قال وقد روي عن رسول الله انه قال يومئذ هذا جبرئيل يسوق اليه كانه تجفة الكلبي انه نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف يقول رأيت يوم بدر
رجلين احدهما عن يمين النبي والآخر عن يساره يقاتلان اشد القتال ثم كلمتهما ثالث من خلفه

ثم رميتهما

ثم رميتهما بالنبل امامه قال وقد روي سعد بن ابي وقاص مثل ذلك قال رأيت رجلين يوم بدر قتالان عن يمين النبي
احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وانا لاراه يقاتل قتالا شديدا ثم رأيت ذا مرة وذا مرة سوداء فخلا الله نعم قال الواقدي
وحدثني يحيى بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن ابيه قال فاما ذو الكرة بيد مقطوعة وضربة جاء يقتلها يوم بدر
وقد رأيتها قال الواقدي وروى ابو بردة بن دينار قال جئت يوم بدر بثلاثة اروس فوضعتها بين
يدي رسول الله فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما واما الثالث فاتى رجلا طويلا ابيض ضخم
فقدمه امامه فاخذت رأسه فقال رسول الله ذاك فلان من الملائكة قال الواقدي وكان
ابن عباس يقول لو قاتل الملائكة لا يوم بدر وقال عطاء ابو حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان الملك يتصور في صورة من يراه المسلمون من الناس ليثبتهم فيقول انه قد دنوت من المشركين فيهزمهم
يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم ولكن اشيء فاحملوا عليهم وذلك قول الله عز وجل اذ يوحي ربك الى الملائكة
انه معكم فثبتوا الذين آمنوا الآية قال الواقدي وحدثني سعيد بن محمد عن ابيه قال كان ثابت بن ابي حميش
الاسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب فيقول والله ما اسر يوم بدر احد من الناس فيقال فمن فيقول
لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض طويل على فرس بلق بين السماء والارض فاوثق بها
وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجده مربوطا وكان عبد الرحمن يناوي العسكر من اسر هذا فليس احد يدعي انه اسره
حتى اتى به رسول الله فيا كذب حميش من اسرك فلت لا اعرفه وكرهت ان اجبه بالذي رأيت فقال رسول الله
اسره ملك من الملائكة كريم فذهب بابن عوف بابن ابي عبد الرحمن قال الشاعر وما زالت تلك الكلاب
احطها وما زال سلاحي وحتى كان منها ما كان قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول لقد رأيتنا يوم
بدر وقد رفع لنا وادي خلصة بيضا ومن السماء قد سد الافق قال وادي خلصة ناحية الروحاء فما زال الوادي
يسيل نملا مرفعة نضلي ذهبا اخذ من قتلى ابيه محمد فما كانت الا لهزيمة وهي الملائكة قال الواقدي
وقد قالوا انه لما التحم القتال ورسول الله رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول اللهم
ان تهلك هذه العصابة تهلك الشرك ولا يقوم للدين وابو بكر يقول والله لينصرن الله ليبيضن الله
وجهك فانزل الله ثم الف من الملائكة مردفين عند كاف لعمره فقال رسول الله يا ابا بكر ابشر
هذا جبرئيل متعجرا بعمامة صفراء مقدما بعنان فرسه بين السماء والارض ثم قال انه لما نزل الارض غيبت
عني من ساعته ثم طلع علي ثانيا وانا اقطع يقول انا لننصر من الله او دونه قال الواقدي وحدثني موسى بن

يعقوب عن عمه قال سمعت ثابت بن ابي خيثمة يقول سمعت فرقان بن الحكم يقول سمعت حكيم بن حزام حين بدر
فجعل الشيخ يكره ذلك حتى اخرج جلبة لها الحكيم لنفسنا فاقتتلنا فسمعت صوتا رفع من السماء الى الارض مثل
رفع الحصاة في الطست فبعثنا فوجدنا القبضة فرمي بها فانهزمنا قال الواقدي وقد روى عبد الله بن شبلة
بن صعير قال سمعت نوفل بن معوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نتبع كرفع الحصا في الطست من بين
ايدينا ومن خلفنا فكان ذلك اشد الرعب علينا فاما الذين قالوا ان الملائكة لم تقاتل فذكر
الزمخشري في كشافه تفسير القرآن المعروف بالكشاف ان قوما انكروا ان الملائكة يوم بدر وقالوا
لو قاتل واحد من الملائكة جميع البشر لم يبقوا له ولا اصلهم باجمعهم بعض قوته فان جبرئيل ع رفع مدائن
قوم لوط كما بين السماء الى الارض على خافة من جناحه حتى بلغ بها الى السماء ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فاصحاب
يبلغ قوته الف رجل من قريش لجماح في عقاد منها وجرها الى الف ملك من ملائكة السماء مضافين الى
ثلاثمائة وثلاثة عشر جلا من شاء ومن وصل هؤلاء قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق اي رؤس المسلمين لا امرا
للملائكة ورواية نصره فوطرد فاثبات قالوا وانما كان نزول الملائكة ليكثر سواد المسلمين في اعين
المشركين فانهم كانوا يرونهم ع مبدءا الخيال قليلين في اعينهم كما قال تعالى او يقللكم في اعينهم كما قال المشركون
فيهم ويجترؤا عليهم فلما اشتبك الحرب كثر عليهم الملائكة في اعين المشركين ليهزموا ولا يثبتوا
وايضا فان الملائكة لو لم وتصورت بصور البشر الذين يرونهم المسلمون وقالوا لهم ما يروا لعادة
ان يقال شلهم من يثبت لقلوب يوم الحرب فيولهم لئن المشركون بشيء لا قوة عندهم لا قلوب لهم ولحلم
عليهم لهزيمتهم وامثال ذلك ولقائل ان يقول اذا كان قادرا ان يقلل ثلاثمائة اثنان في اعين
قريش حتى يطمعوهم ما يرونهم فاذا حلوا ان يكثر منهم اعين قريش بعد اللقاء حتى يظنوهم
الفين وا كثر من خبر حاجة الى انزال الملائكة فان قلت لعل في انزال الملائكة للكافرين قلت ولعل
في عدم تهم لطفا للكافرين فانما اصحاب لطف فانهم لم يعلموا الكلام على لطف مرح ولهم في نادية
قول الشرح هذا موضع ذكره **القول فيما جرى في الغنيمة** والاسارى
بعد هزيمة قريش ورجوعها الى مكة قال الواقدي لما تصاقف المشركون والمسلمون قال النبي ص
من قتل قتيلا فله كذا وكذا قتلوا انهزم المشركون وكان الناس ثلاثة فرقة قامت عند خيمة
رسول الله ص وكان ابو بكر معه في الخيمة وفرقة اغارت على النهب تنهب وفرقة طلبت العدو فاسروا

وغنموا

وغنموا فتكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام على خيمة رسول الله ص فقال يا رسول الله ص ما منعنا ان نطلب العدو
رغبة في الاجر ولا جبن عن العدو ولكنا خشينا ان يرى موضعك فيحمل عليك خيل من خيل المشركين ورجال
من رجالهم وفقاما عند خيمتك وجوه الناس من المهاجرين والانصار وما الناس كثير وفيهم من هو لا
لا يثق لاصحابه بنجدة والقتلى والاسرى كثيرة والغنيمة قليلة فاختلفوا فانزل الله تع يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول الآية فرجع المسلمون ليس لهم من الغنيمة شيء ثم انزل فيها بعد واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول فقسمه بينهم قال الواقدي وقد روى عبادة بن الوليد بن عبادة عن
جده عبادة بن الصامت قال سألنا الانفال يوم بدر لله ولرسوله وكان مجمع رسول الله ص بدرا وكرهت
بعده واعلموا انما غنمتم من شيء فاستقبل رسول الله بالمسلمين الخمس فيما كان من اول غنيمة بعد بدر
قال الواقدي وقد روي عن ابي اسيد الساعدي مثله وروى عكرمة قال اختلف الناس في الغنائم يوم بدر
فامر رسول الله ص بالغنائم ان تؤدى في المقسم فلم يبق منها شيء الا ادوه وكان اهل الخيمة اثنا عشر يحتجم بها دون
غيرهم من اهل العسكر ثم ان الله ع امر ان يقسم بينهم على سواء فقال سعد يا رسول الله تعطي كل
الفيء الذي جمعهم مثل ما تعطي الضعيف فقال ص هل انتم الا بضعفائكم قال
الواقدي فروى محمد بن سهل بن ابي خيثمة قال امر رسول الله ص ان ترد الاسرى والاسلاب فما اخذوا
من المغنم ثم اوقع عليهم في الاسرى وقسم اسلاب المقتولين الذين يعرف قاتلوهم بين قاتليهم وقسم ما وجد
في العسكر بين جميع المسلمين من قرأ قال الواقدي وحدثني عبد الحميد بن جعفر قال سألت موسى بن
سعد كان ثابت كيف فعل النبي ص يوم بدر في الاسرى والاسلاب والانفال فقال نادى مناديه من
من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فهو له وامر بما وجد العسكر وما اخذ بعد قسمه بينهم
من قرأ فقلت لعبد الحميد فلعلي اعطى سلب جهل فقال قد قيل انه اعطاه معاذ بن عمرو بن الجموح
وقيل اعطاه ابن مسعود قال واخذ علي ع درع الوليد بن عتبة وبيضته ومغفره واخذ حمزة سلاح
عتبة واخذ عبيدة بن الحارث سلاح شيبة ثم صار الى رسله قال الواقدي فكانت القسمة على
ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا لان الرجال كانت ثلاثمائة وثلاث عشر رجلا وكان معهم فرسان فجعلوا
اربعة اسهم وقسم ايضا فوق ذلك لئلا ينازعهم لم يضرب لهم بسهامهم واجورهم ثلاثة من المهاجرين
لا خلاف فيهم وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله ص على بنته رقية وما ابن يوم قد مرضت بدر

خارجة بالبشارة الى المدينة وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثهما رسول الله صلعم يتحسسان خبر
العير وخمسة من الانصار منهم ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على قباء واهل
العالية والحارث بن حاطب مرة بالروحاء وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة
مثله فلا اختلاف في هؤلاء واختلف في اربعة غيرهم فروي انه ضرب لسعد بن عبادة بسهمه واجره وقال
لئن لم يشهدها لقد كان فيها راغبا وذلك انه كان يحض الناس على الخروج الى بدر فهش فيه ذلك من
الخروج وروي انه ضرب لسعيد بن مالك الساعدي بسهمه واجره وكان تخلف الى بدر فرض بالمدينة فمات
خلاف رسول الله صلعم واليه ذهب وروي انه ضرب لرجلين اخرين من الانصار ولم يسمهما الواقدي وتلك
هؤلاء الاربعة غير مجمع عليهم كاجماعهم على الثمانية قال وقد اختلف هل ضرب لهم في الغنيمة
لقتلى بدر فقال الاكثرون لم يضرب لهم قال بعضهم بل ضرب لهم حدثنا ابن ابي سبرة عن يعقوب بن
زيد عن ابيه ان رسول الله صلعم ضرب لشهداء بدر اربعة عشر رجلا قال وقد قال عبد الله بن سعد بن خيثمة
اخذنا سهم الذي ضرب له رسول الله صلعم حين قسم لغنائم وحملة لنا عمير بن ساعدة قال وقد روي
الثانية لبابة بن رسول الله صلعم اسهم لمبشر بن عبد المنذر قال وقد مر بهم رجل من بني عدي قال الواقدي
وكانت الابل الف اصابوا يومئذ مائة وخمسين بعيرا وكان معهم اذ ذاك كثير حملوه للقتلى فقسمه المسلمون
يومئذ وكان فيما اصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم ما لنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله لاخذها
فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل وجاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة
فقال رسول الله صلعم اذهب فاتني بها فقال الذي يا رسول الله صلعم احضروا ههنا فحضروا فاستخرجنا القطيفة
فقال قائل يا رسول الله صلعم استغفر لفلان من ترى ومن لا فقال صلعم وعونا من الله حرفا قال الواقدي وطاب
المسلمون بخمسهم عشرة الاف وكان جل الجهل فيها غنموه فاخذه الغنيمة فلم يرد عنده يضرب فيه
ويزد عليه حتى ما فرغ هذا محمد بيعة فقال يومئذ المشركون المجاري ما نصير فقال لولا انا حميناه في
الهدى لفعلنا قال الواقدي وكان رسول الله صلعم صفي من الغنيمة قبل القسمة فنفل سيفه ذا الفقار
يومئذ كان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلعم قد غزا الى بدر فيه فوهبه له سيفك هذا فقال
لا الغضب قال وسمعت ابن ابي سبرة يقول سمعت مالك بن كعب يقول خرج رسول الله صلعم يوم بدر وما معه
سيف وكان قاتل سيفه قلد سيف منبه بن الحجاج عنه يوم بدر وقال البلاذري كان ذو الفقار

للعاص

للعاص بن منبه بن الحجاج وقال المبرد ويقال الشيبة وثبت عندنا انه كان للعاص بن منبه قال الواقدي
وكان ابو اسيد الساعدي اذا عد الاسارى لا يرفع من بنا الا رفع من بنا يرى منه نواصيه فيقال ما هو فيقول امر رسول الله
المسلمين ان يرفقوا بابنائهم بعد ما ايديهم من المغنم فرد سيف ابي قتادة الحرورية واسم السيف الفزران
وكان لرفيقه وفدوا انا اطلع ان يرد الى فكلم الاقرع رسول الله صلعم فيه وكان صلعم لا يخيب شاكيا له فاعطاه
اياه فخرج به لرفيقه فاحملنا الرواحل فذهبت به مشورة كذا طهرا فقيل لابي اسيد وكانت الفيلا رزق
الرشان فقال نعم ولكنها قد هلكت فلقي بها الاقرع ابن ابي الاقرع فيهش اليه باكيا مستجيرا به فقال من انت
فاخبره فقال اقول ما خاصمته فلما عند العصر يكذبها فلم يرجع عليه حتى اتاه وخرج من اذى من
لقطيع رسته فلقيه الاقرع الغابة فركبه حتى اذا دنا من المدينة افلت منه فقدم الى انه اتى فلم اقدر
عليه حتى اتاه قال وروى عامر بن سعد البجلي وعاصم عن ابيه ان رسول الله صلعم قوم بدر سيف العاص
منبه فاعطاه فقال واخذه ثم ايك حفر وابدا لو يسهم لهم وهم ثلاثة اصحاب غلام لخالد بن ابي طلحة
وغلام لعبد الرحمن بن عوف وغلام لسعد معاذ واستمع شفران غلامه على الاسرى فاخذوا من كل
اسير مالوكان حرا ما اصابه بالمغنم وروى عامر بن سعد البجلي وعاصم عن ابيه قال رميت سهيل بن عمرو يوم
بدر فقطعت نساء فما بعدنا ثرا الدم حتى وجدته قد اخذ منا لان برا الدم حشم وهو مسلك ناصيته
فقلت اسيري يا رسول الله اخذته فابينا رسول الله صلعم فاخذه ضاحيا واقلت سهيل ابا وهاب فصاح
بالناس فجرحوا في طلبه فاتي من وجده فيقتله فوجد موت فلم يقتله قال الواقدي واصاب
ابو رودة بن نيار اسيرا من المشركين يقال له معبد بن وهب من بني سعد ليث فلقيه عمر بن الخطاب وكان
عمر يحض على قتل الاسرى لا يرد احدا ذي به اسيرا امر بقتله وذلك قبل ان يتفرق الناس فلقيه معبد
وهو اسير يجر بردة فقال الرجل فاعرتكم فدعلتم كلا والله والذي فقال عمر جبنا والله المسلمين
انكلم وانت اسير فاخذ بيدنا ما اخذه من ابي بردة ضرب عنقه ويقال اتى ابا بردة فقتله قال الواقدي
وروى ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن عامر بن سعد قال قتل يومئذ لا يخرجا سعد بقتل اخيه فيقتل
كل اسير قاتل اخيه فقال الواقدي ولما جاء بالاسرى كره ذلك سعد معاذ فقال لرسول الله صلعم كانه
شق عليك ان يوسروا قال نعم يا رسول الله كانت اول وقعة اثخنا فيها المشركين فاحببت ان يذلهم
ان نحن فيهم الفتل قال الواقدي وكان النضر بن الحارث اسره المقداد يومئذ فلما خرج رسول الله

من بدر فكان بالاثيل عرق عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث فاتيد النضر فقال لرجل الى جنبه محمد
قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال الرجل الى جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لصعب بن
عمير يا مصعب انشدك من ههنا به دمنا كلمه صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابه هو والله قاتلي ان لم تفعل
قال مصعب ذلك كنت تقول كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا قال فيا مصعب فليجعلني كاحد
اصحابك فقلوا فقلت وان منه عليهم من حلق قال مصعب لك تعذب اصحابه قال والله لو اسرتك قريش
ما قتلت ابدا وانا حي قال مصعب فلعلي لا وان صادفا ولكن لست مثلك فقطع الاسلام الهود قال
الواقدي وعرضت الاسرى على رسول الله ص فراى النضر بن الحارث فقال لا تضربوا عنقه فقال المقداد
اسيري يا رسول الله فقال اللهم اغن المقداد من فضلك فرمى علي فاضرب عنقه فقام علي ص فضرب عنقه
بالسيف صبرا وذلك بالاثيل فقال اخته

يا راكبا ان الاثيل مظنة ۞ من صبح خامسة وانت موفق
بلغ به منا فان تحية ۞ ما ان نزال لها الدموع تسفح
منى اليه وعبرة مسفوحة ۞ جادت لها بحقها
ولترى نحنق ۞ فليسمعن النضر ان ناديته ۞ ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ۞ لله دره ما اتى متزنق
صبرا يقاد الى المدينة راغما ۞ رسفا المقيد وهو عان موثق
اتحمد ۞ ولانت قبل بعبرة ۞ في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ۞ من المنن وهو المغيظ المحنق
النضر اقرب من فلك وسيلة ۞ واحقهم ان كان عتق يعتق

قال الواقدي وروي ان النبي ص لما وصل اليه شعرها قال لو كنت سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته قال
الواقدي ولما اسر سهيل بن عمرو قال عمر بن الخطاب يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله ص لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقاما
لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو بمكة حين جاءه وفاة النبي ص بخطبة ابي بكر بالمدينة كانه كان يسمعها
فقال عمر حين بلغه كلامه سهيل اشهد انك رسول الله ويدل قوله ص لعله يقوم مقاما لا تكرهه
قال الواقدي وكان علي ص يحدث فيقول لقد جربنا جبرئيل النبي ص يوم بدر فجربه فلا اسير ان نضرب
اعناقهم او ياخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله ص اصحابه
وقال هذا جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان تضربوا اعناقهم او تاخذوا منهم الفدية ويستشهد
منكم في قابل عدتهم قالوا بل ناخذ الفدية ونستعين بها ونستشهد منا من يدخل الجنة فقبل

منهم

فقبل منهم الفداء وقتل من المسلمين في قابل عدتهم باحد قلت لو كان هذا الحديث صحيحا لما عوتبوا
فقيل لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يريد ص عرض الدنيا والله يريد الاخرة ثم
قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لانه اذا كان خيرهم فقال انا حصلوا الفداء
واخيرهم انه حسن فلا يجوز فيما بعد ان ينكره عليهم ويقول انه يخيع قال الواقدي فلما حصل الاسرى
وحصل عليهم شقران مولى رسول الله ص علموا ان الجيوش فقالوا لو بعثنا الى ابي بكر فانه اوصل قريش
لارحامنا فبعثوا الى ابي بكر فاتاهم فقالوا يا ابا بكر ان فينا الاباء والابناء والاخوان والعمومة
وبنو العم وابعد نا قريب كلهم صنا حبل فليمن علينا او يفادنا فقال نعم انشاء الله لا لوكم خيرا
ثم انصرف الى رسول الله ص فقالوا ابعثوا الى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم ولا يامن ان يضيف عليكم
لعله يكف عنكم فارسلوا اليهم فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر فقالوا لا لوكم شيئا ثم انصرف
الى النبي ص فوجد ابا بكر عنده والناس حوله وابو بكر يلينه ويشاوره ويقول يا رسول الله يا ابت
وامي قومك فيهم الاباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم عنك قريب فامن عليهم
من الله عليك اوفادوهم قوة للمسلمين فلعل الله يقبل بقلوبهم اليك ثم قام فتنحى ناحية وسكت ص
فلم يجبه فجاء عمر فجلس مجلس ابي بكر فقال يا رسول الله هم اعداء الله كذبوك وقاتلوك واخرجوك
اضرب رقابهم فهم رؤس الكفر وائمة الضلالة لم يؤلف الله بهم الاسلام ويذل بهم الشرك فسكت
رسول الله ص ولم يجبه وقام ابو بكر الى مقعده الاول فقال يا بني انت وامي قومك فيهم الاباء والابناء
والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامن عليهم اوفادهم هم عشيرتك وقومك لا تكن
اول من يستاصلهم وان يهدبهم الله خير من ان يهلكهم فسكت عنه ص فلم يرد عليه شيئا وقام ناحية
فقام عمر فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما منظر بهم ضربك عنقا فهم يؤلف الله بهم الاسلام ويذل
اهله لتشرك هم اعداء الله كذبوك واخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لوفد وما
عليه مثل هذا ما اقالونا هذا ابدا فسكت رسول الله ص فلم يجبه فقام ناحية فجلس وقام ابو بكر فقال
مثل كلامه الاول فلم يجبه ثم تنحى فجاء عمر فكلم بمثل كلامه الاول فلم يجبه ثم قام رسول الله ص قد دخل
قبته فمكث فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون في شانهم يقول بعضهم لقول ما قال ابو بكر و
آخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج قال للناس ما تقولون في صاحبكم هذين دعوهما فان لهما

مثلاً مثلاً بكرة الملائكة كميكائيل ينزل برضاء الله وعفوه على عباده ومثله في الانبياء كمثل ابرهيم
كان أبين على قومه من الضلال وقد اقره الله فطرحوه فيها فما زاد على ان قال انكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وكعيسى اذ يقول ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثل عمرة الملائكة كمثل جبرئيل ينزل بالتخطئة من الله
على اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح كان اشد على قومه من المجانين اذ يقول رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقد دعا عليهم دعوة اغرق الله بها الارض جميعا ومثل موسى اذ يقول ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان تكن عليه فلا يغفر تنكر رجلين
من هؤلاء الا بعداوة ضربه عتبة وقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله لا سهيل بن بيضا قال الا قد
عكد وقد ابرز جبينه وهذا وهم سهيل بن بيضاء مسلم بن مهاجر من الحبشة وشهد بدرا وانما هو
اخ له ويقال له سهيل قال قال عبد الله بن مسعود فاتيته بطهر الاسلام بمكة قال فكنت اتيه
قال عبد الله فما مر على ساعة قط كانت اشد على من تلك الساعة جعلت انظر الى اسنانه مخافة ان تسقط
على فجاء ان تفتح من يدي الله ورسوله بالكلام فرمى رسول الله راسه فقال لا سهيل بن بيضاء
قال فما مر على ساعة اتوقع منها اذ قال يا رسول الله ثم قال ان الله يحب ليشتد الغلب حتى
يكون اشد من الحجارة وانه ليلين الغلب حتى يكون الين من الزبد فقبل الفداء ثم قال بعد
لو نزل عذاب ما بدا لما نجا منه الا عمر كان يقول اقتل ولا اناخذ الفداء وكان سعد معاذ
يقول اقتل ولا ناخذ الفداء قلت عندي في هذا كلام اما في اصل الحديث فلان فيه ان رسول الله
قال ومثله كعيسى وقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومن
الآية من المائدة والمائدة انزلت في آخر عمره ص ولم ينزل بعدها الا سورة براءة وبدر كانت
في السنة الثانية من الهجرة فكيف هذا اللهم الا ان يكون قوله ثم واذ قال الله يا عيسى بن مريم
وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين الايات قد كانت انزلت اما بمكة او بالمدينة قبل
فلما جمع عثمان القرآن ضمها الى سورة المائدة فلعله قد كان ذلك فينبغي ان ينظر في هذا فهو مشكل
واما حديث سهيل بن بيضاء فانه يوهم مذهب موسى بن عمران في ان النبي كان يحكم في الوقايع بما
يشاء لانه قيل له احكم بما شاء فانك لا تحكم الا بالحق وهو مذهب مرذول الا انه يمكن ان يقال

لعله

لعله انما سكت عندما قال ابن مسعود ذلك القول نزل عليه ملك السكينة الوحي وقيل له لا سهيل
بن بيضاء كما اوحي اليه واما الحديث الثاني فيه لو نزل عذاب لما نجا الا عمر فالواقعة وغيره من المحدثين اتفقوا
على ان سعد بن معاذ كان يقول مثل ما قاله عمر بل هو المبتدي بذلك الرأي ورسول الله ص ببدر والقريش
والمشركون لم ينقص جمعهم كل ذلك الا نقصا فكيف تحصر عسرا فتجاه وحده دون سعد فيمكن ان يقال
انه كان شديد المبالغة في الحرص عليهم وكثيرا الالحاح على رسول الله ص في امرهم فنسب ذلك الرأي اليه
لانه اكثر به وان شركه غيره فيه قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال قال رسول الله ص يوم بدر لو كان مطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وكان المطعم بن
عدي قد اجار بدرا جاره حين رجع من الطائف قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن
سعيد بن المسيب قال امن رسول الله ص من الاسرى يوم بدر اما عمرو بن عبد الله بن جمح الجمحي وكان شاعرا
فاغلظه رسول الله ص قال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق علينهن يا محمد فتصل رسول الله
ذلك وقال لا والله ما اعطيك موثقا الا فاتك ولا اكثر عليك بدا فارسله رسول الله ص فلما
قرب الى الحد جاء صفوان بن امية فقال اخرج معنا فانه قد اعطيت محمدا موثقا الا افاتك
ولا اكثر عليه ابدا وقد مس علي ولم يمس علي خيرا حتى قتله واخذ منه الفداء فضمن له صفوان
ان يحمل بناته معه شاة ان قتل وان عاش عطاء منا لا كثيرا الا ياكله حيا له فخرج ابو عزة يدعوا
العرب يحشرها فخرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يوسر غيره من قريش فقال يا محمد انما خرجت
كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله ص لا من ما اعطيتني من العهد والميثاق لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين فقتله قال وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله ص قال
ان المؤمن لا يلدغ في جحر مرتين يا عاصم بن ثابت قدم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه
قال الواقدي وامر رسول الله ص يوم بدر بالقتلى ان تعور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا
امية بن خلف فانه كان سمينا انتفخ من يومه فلما اراد وا ان يلقوه نزايل لحمه فقال النبي ص اتركوه
وقال ابن اسحق انتفخ امية بن خلف في درعه حتى ملاها فلما ذهبوا يحركونه نزايل فامر به والقوا عليه
من التراب والحجارة ما غيبه قال الواقدي ونظر رسول الله ص الى عتبة بن ربيعة جرا الى القليب وكان
رجلا جسيما وفي وجهه اثر الجدري فتغير وجه النبي ص حين نظر اليه فقال له النبي ص ما لك كانك

شاة ثم اصاب ابا بكر فقال لا والله يا رسول الله ولكني رأيت لابي عقيل وشرفا كنت ارجو ان يهديه
ذلك الى الاسلام فلما اخطاه ذلك ورأيت ما اصاب عاتقه فقال ابو بكر كان والله يا رسول الله
ابو عقيل العشرين من جزره ولقد كان كارها لوجهه ولكن الجبن ومصارع السوء فقال رسول الله صلى الله
انه جعل حقه جعلا لاستقل وصرعه وشفانا منه فلما نوافوا القليب فقد كان رسول الله صلى الله
عليهم وهم مصرعون جعل ابو بكر يخبره بمصرع رجلا رجلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحمد لله الذي انجز لي ما وعدني فقد وعدني احدى الطائفتين ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا
رجلا يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما
وعد ربكم حقا فانه وجدت ما وعدني ربي حقا يسمع القوم كما تسمعون يا رسول الله انا ناس
واخرجنا وانا في الناس وقاتلونا ونصرنا الناس فقال يا رسول الله انا دعوناهم فقد
ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وقال ابن اسحق في كتاب المغازي ان عائشة كانت
ترى هذا الخبر وتقول فالناس يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعوا ما قلت لهم وليس كذلك
انما قال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قال محمد بن اسحق وحدثني حميد الطويل عن انس بن
مالك قال لما اتانا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين يا رسول الله ان دعوناهم فقد اتتنا فقال لما
انهم ليسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قلت لقتادة ان يقول لعائشة اذا
جاز ان يعلموا وهم موتى جاز ان يسمعوا وهم موتى فان قالت ما اخبر ان يعلموا وهم موتى ولكن يعود الارواح
الى ابدانهم وهي في القليب يرون العذاب فيعلمون ان ما وعدهم به الرسول حق قيل لها ولا مانع
من ان تعود الارواح الى ابدانهم وهي في القليب فيسمعوا صوت رسول الله فاذن لا وجه لانكارها
ما يقوله الناس ويمكن ان ينتصر لقول عائشة على وجه حكمي وهو ان الانفس بعد المفارقة تعلم
ولا تسمع لان الاحساس انما يكون بواسطة الآلة وبعد الموت تفسد الآلة فاما العلم فانه
لا يحتاج الى الآلة لان النفس تعلم بجوهرها فقط قال ابو المعتمر وكان لهزام قريش وتوليها حين دالت
الشمس فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وامر عبد الله بن كعب بن عمرو بن عمرو بن عدي بن النجار
فصلى العصر ببدر ثم ارتحل قريبا لا يميل قبل دبر الشمس فنزل به وبات وبات بها اصحابه جرحى وليست بالكثيرة و
قالت من رجل يحفظنا الليلة فاسكت القوم فقام رجل فقال انا يا رسول الله قال ذكوان بن عبد قيس قال

جلس

اجلس ثم اعاد القول الثانية فقام رجل فقال انا يا رسول الله قال ابن عبد القيس فقال اجلس ثم سكت ساعة
واعاد القول فقام رجل فقال انا يا رسول الله قال من انت قال ابو سبع فسكت ثم سكت ساعة وقال قوموا فلا يشكم
فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال له وراءنا يا رسول الله انا الذي كنت اجيبك الليلة
فقال يا رسول الله قد حفظك الله فبات ذكوان يحرس المسلمين تلك الليلة حتى كان آخر الليل فاعمل كما
الواقدي وروى انه رسول الله صلى العصر بالاثيل فلما صلى كفه نعيم فلما سلم سئل عن نعيم فقال مر به
ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الى وقال اتى كنت في طلب القوم وانا ذا جبرئيل على فرس له معقود
ناصيته بثنيته لقتالنا وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت
نعم قال الواقدي وقتل رسول الله بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية رمى عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
يضرب عنق عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن منذر بن عبد شمس وكان اسره عبد الله بن سلمة العجلاني فجعل عقبة
يقول يا ويلي على ملاء من اهل يثرب من بين من ههنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسوله
فقال يا محمد قتلت افضل قريش قتلهم قتلني وان سنت عليهم سنت قتلي وان قدرت
منهم لقتلاء كنت كاحدهم يا محمد من للصبية فقال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه فاضرب
عنقه فقال انتم بعد الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله ورسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه صلى الله عليه وسلم
فقتلك واقر عيني منك قال محمد بن اسحق وروى عكرمة مولى ابن عباس عن ابيه ذلك فيه قال كنت غلاما للعباس
بن عبد المطلب كان الاسلام قد فشا في اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل زوجته وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان عدوا لله ابو لهب
قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث
مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحابه ببدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا
قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح اقتحصها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها اقدحها وعندي
ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على الطنب
الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم
وكان شهد مع المشركين بدرا فقال ابو لهب هلم يا ابن اخي فعندك والله الخبر فجلس اليه والناس قيام
حوله فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لاقي والله ان هو الا ان لقينا فمنحناهم اكتافنا

فقلنا كيف شئتا وامرنا كيف شاؤا وامرالله مع ذلك مالك لنا رجا لا بيضا على خيل
بلغ بيننا السماء والارض لا والله ما نبلغ شيا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فوضعت طبقا لحجرة ثم قلت
تلك والله الملة الكذا قال فرفع ابو لهب يده فضرب الارض ثم برك على يفضبه وكنت جلا ضعيفا فقامت
انا الفضل الحمود من عمد لحجرة فاخذته فضربه على راسه فشجه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب
سيده فقام مولى ذليل فوالله ما خاض لا يسبح ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله ولقد تركناه
ليلتين او ثلثا ما يدفنه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة وعدوا هاكما يتقي الناس
الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان انا كما قد نتن في بيته لا تغيبانه فقالا
انا نخشى هذه القرحة فانطلقا وانا معكما فوالله ما تمسكون لا نفذ فاحلبه بالماء من بعيد ما
يمسونه واخرجوه فالقوه باعلا مكة الكان هناك وقذفوا عليه بالحجارة حتى واروه قال محمد بن يحيى
فحدثنا العباس رح بذا فاغرورقت عيناه وكان اذا حدثنا ابا اليسر كعب بن عمرو احب ان يسلمه فلما اسمع القوم ما الناس
يحدثون بذا لوثاقي وبان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ساهرا قال لاصحابه مالك لا تنام يا رسول الله
قال تحدثنا بنا العباس وما نام فقالوا اليك فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وروى ابن عباس رض قال كان
ابو اليسر جلدا مجموعا وكان العباس طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف رايت العباس
قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته من قبل ولا من بعد هيئته كذا قال انه لقد اعانك عليه ملك كريم
قال محمد بن يحيى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نزل ان يقتل من يخاف ان يقتل من الاسرى
عن عبد الله بن شقيق حليف بني زهرة قال وحدثنا العباس بن عبد الله بن معبد العباس عن بعض اهله عن
عبد الله بن عباس رض قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا
كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله و
من لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال ابو حذيفة بن عتبة
انقتل ابناءنا واخواننا وعشائرنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص يقول عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال
فكان ابو حذيفة يقول والله ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال خائفا

ابدا الا ان يكفرها الله عني بشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال محمد بن يحيى وكان رسول الله
لما استشار ابا بكر وعمر وسكتا معا ذا قام الانصاري فغلظ عمر عليهم غلظة شديدة فقال يا رسول الله
ائذن لنا اشير عليك فان لا آذن نعصا قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلا الى علي
اضرب عنقه وقدم كل اسير منهم الى قريب له يقتله فاذكره رسول الله ذلك ولم يجبه قال
محمد بن يحيى فلما قدم بالاسارى الى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا عباس وابن اخيك عقيل
بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب حليفك عقبة بن عمرو فانك ذو مال فقال العباس
يا رسول الله اذ كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم باسلامك ان يكن ما قلت حقا
فان الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك وفد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه عشرين
اوقية من ذهب فلما سمعوا يسر بقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فدائي فقال صلى الله عليه وسلم لا ذاك شيء
اعطانا الله منك فقال يا رسول الله فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت
من عندك لام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا
ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا احد
غيري وغيرها وانك لرسول الله فرد على العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اخويه وحليفه قال الواقدي وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسارى زيد بن حارثة وعبد الله بن واقد بشران الناس بالمدينة فجاء يوم الاحد
في الضحى فوافى عبد الله بن رواحة بالعقيق فجعل يعدو به بالمدينة فنادى على المدينة يا معشر الانصار ابشروا
بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم قتلا بدر وبعثوا الى الحجاج وابو جهل وفي معشر من الاسود
ابن خلف واسر سهيل بن عمرو وذو الاجناب اخي بشر قال عامر بن عدي فقلت اليه فنحوته فقلت احقا
ما تقول يا ابن رواحة قال اي والله وغدا يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الاسرى مقرنين ثم تبلج وجه
الانصار بالعالية يبشرهم ذاودا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو جهل الفاسق
حتى انتهوا الى دور بني امية بن زيد وقدم زيد على ناقة له تبوك خادمة على ناقة له تبوك ابشروا اهل المدينة فلما
جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابناء الحجاج وابو جهل وابو البختري وزمعة بن
الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو وذو الاجناب اخي بشر قال الاسرى كثيرة فجعل الناس لا يصدقون زيد بن
حارثة ويقولون ما جاء زيدا الا قتلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا قال وكان قدوم زيد حين سووا

على رقية بنت رسول الله ص الزاب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لاسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه
وقال رجل من المنافقين لابي بن عبد المنذر وقد نفرنا صاحبكم نفرنا لا يجفعون منا ابدا وقتل
عليه صاحبكم وقتل محمد وهذه ناقته نفرنها وهذا زيد لا يدري ما نقول من الرعب فرجعا فلما
ابو لبابة بكذبك الله قولك وقال يهود ما جاء زيدا الا كذبا فقال اسامة بن زيد بحثت حتى علوت بابه
فقلت يا ابة اخبرني ما قول فقال اي والله حقا يا بني فوثبت نفسي فرجعت الى ذلك المنافق فقلت انت
المرجف برسول الله وبالمسلمين لتغدوستك الى رسول الله ص اذا قدم فليضربن عنقك فقال يا ابا محمد
انما هو شيء سمعت الناس يقولونه قال الواقدي تقدم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة وارسل
رجلا الى الذين انصرفوا وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انهم لم يحص اسامهم ولقي رسول الله
بالروحاء يهوديا يقال له عليه فلقيه وحيا فخرج فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنؤنه
والله ما قتلنا الا عجائز صلعا فيهم اي لئك الملا لو رايتهم لهبتهم ولو رايتك
لاطعنتهم فلو دبيت فقالهم لاصفرتهم وبقي القوم كما فعلوا ذلك لبيتهم قال سلمة
اعوذ بالله من غضبه غضب رسول الله يا رسول الله لم تزل تمر صامتا كتابا تروحاء فبعثنا
فقال ما قلت للاعرابي وضحك علي ثم قال فهي على ما قلت فضحك وقلت ما لا علم لك به
واما ما قلت في القوم فانك عدت الى نعمة من نعم الله تزهقها فقبل رسول الله منه معذرته وكان
من عليه اصحابه قال الواقدي فوجدنا لزهري قال لقي بوهند بنا فتى مولى فروة بن عمرو رسول الله
يومئذ ومعه جيش مملوء حيشا اهداه له فقال رسول الله ص انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه
وانكحوا اليه قال الواقدي ولقيه سيد بن حضير فقال يا رسول الله ص احمد نبيا الذي ظفرك واقر
عينك والله يا رسول الله ما كان يخلفني عن بدر وانا اظن انك تلقى عدوا ولكني ظننت انها
العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله ص صدقت قال ولقيه عبد الله بن انيس بتربة
فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وظفرك كنت يا رسول الله لنا حرجت مودودا اي
محمودا فلم تقاتله حتى كان بالاسر فقلت ليلك فقال اتركنا الله قال الواقدي وكان سهيل
بن عمرو لما كان بشوكة بين الشقيا وعسفان مع مالك بن الدخشم الذي اسره فقال له خل سبيل
للغايط فقام معه فقال سهيل الا اخذتم فاسا خرعني فاسا خرعنه فمضى سهيل على وجهه

اخبر

انتزع يده

انتزع يده من القران ومضى فلما ابطا سهيل على مالك بن الدخشم اقبل فصاح في الناس فخرجوا في
بنفسه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله ص بنفسه بين نخلات فامر به فربطت يداه الى عنقه
ثم قرنه الى ناقته فلم يركب سهيل خطوة حتى قدم المدينة قال الواقدي فحدثنا يحيى بن خارجة بن عبد الله
بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص اسامة بن زيد رسول الله على ناقة القصوى
فاجلس بين يديه وسهيل بن عمرو مجدوع يداه الى عنقه فلما نظر الى سهيل قال يا رسول الله ابو يزيد قال
نعم هذا الذي كان يطعم الحجيج بمكة وقال ابن لاوذ قال اسامة وهو يومئذ غلام يا رسول الله هذا
الذي كان يطعم الناس بمكة اترى يجيء اترى قلت هذه لتكفه مقلوبة لانا لا نتبع سيد الناس نا
وهذا ابن الناس سيا ومن الناس من يرى ويا هذا الذي كان يطعم الناس بمكة اترى يا شيخ الحجيج
قال ابن لاوذ وحدثني مصعب بن عبد الله انه سمع عن اشياخ ان اسامة راى سهيلا يومئذ فقال يا رسول الله
هذا الذي كان يطعم الحجيج بمكة فقال رسول الله ص هذا ابو يزيد الذي كان يطعم الطعام ولكنه سعى
في اطفاء نور الله فامكن الله منه قال وفيه يقول امية بن ابي الصلت ثقفي يا ابا يزيد ٭ رايت سبك
واسعا ٭ وتماما ٭ يوزك فسهيل فمجلوا ٭ قال وفيه يقول مالك بن الدخشم وهو الذي اسره يوم بدر
اسرى سهيلا فلا ابقى ٭ به فخرة من جميع لائم ٭ وقد قلت لكم ان الفتى ٭ سهيلا فناها انه لم
ضربت يداه الشعر تحت اذنه ٭ كما كرهت نفسي على ذي العلم ٭ وعلى ذي العلم يكون اللوم ولكنه
مرتد للفرو وكان سهيل اعلم قريش الشعر العليا فكانت نيابة بادية فلذلك قال الواقدي والانباب
قال الواقدي ولما قدم بالاسرى كانت سودة بنت زمعة زوج النبي ص عند اعفراء في منامها
عوف ومعروف وذلك قبل ان يضرب الحجاب قالت سودة فانا نقيل لنا هؤلاء الاسرى فدخلني بهم فرحت
الليلة ورسول الله ص فيه واذا ابو يزيد مجدوع يداه الى عنقه في ناحية البيت فواطه ما ملكت نفسي
حين رايته مجدوع يداه الى عنقه ان قلت ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فوالله ما راعني الا
قول رسول الله ص من البيت يا سودة اتحلي الله وعلى رسوله فقلت يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد
ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجدوع يداه الى عنقه ان قلت ما قلت قال الواقدي وحدثني خالد بن
الياس قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال دخل يومئذ خالد بن هشام بن المغيرة وامية بن ابي حذيفة
منزل ام سلمة وام سلمة في ناحية الى عفراء فقيل لهما انها الاسرى فخرجت فدخلت عليهم فلم يكلمهم حتى

رجعت فجاء رسول الله ص إلى بيت عائشة فقال لها يا رسول الله إن بني عمي طلبوا أن يدخل بهم علي فاضيفهم
وهن
رؤسهم وأكرمهن شعورهم ولا أحب أن أفضل شيئا من ذلك حتى أستأمرك فقال ص أكرمي شيئا من ذلك
فافعلي من هذا ما بدا لك فأنا وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال قال أبو العاص بن الربيع كنت
مستأسرا مع رهط من الأنصار جاء بهم جيش كانوا أغشينا وتعدينا أثرونا بالحجز وأكلونا التمر والخبز
عندهم قليل وأنفرناهم حتى إن الرجل ليقع في يده الكسرة فيدفعها إلي وكان الوليد بن المغيرة
يقول مثل ذلك ويزيد فأسروكنا بوا بجلوننا ويشون رؤسنا قال محمد بن إسحق في كتابه كان أبو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف رسول الله ص زوج ابنته زينب وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين
مالا وأمانة وتجارة وكذلك أيضا لها زينب بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد وكان أبو الربيع بن عبد العزى
بعد هذه فكانت خديجة خالته فأتت خديجة رسول الله ص أن يزوجه زينب كان رسول الله ص
يخالف خديجة وذلك قبل أن ينزل الوحي فزوجها إياه فكان أبو العاص من خديجة بمنزلة ولدها
فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن أن ما جاء به حق
ودين بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله ص قد زوج عتبة بن أبي لهب حين أبديت دعوته
وأمر كلثوم وذلك من قبل أن ينزل عليه فلما أنزل عليه الوحي وبادى قومه بأمر الله تباعدت فقال
بعضهم لبعض إنكم قد رغبتم محمدا أمر هذه خذوه عنه بناته وأخرجوهن من عياله فردوا عليه بناته فأتوا
بهن فمشوا إلى أبي العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأة شئت
من قريش فقال لا والله إذن لا أفارق صاحبتي ما أحب أن لي بها امرأة من قريش فكان رسول الله
إذا ذكره الله عليه خيرا في صهره ثم مشوا إلى أبي سفيان بن عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك
أي امرأة شئت من قريش فقال إن أنتم زوجتموني ابنة أبان بن سعيد بن العاص فارقتها ولم يكن دخل بها
سيكلا العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص فارقتها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة
لها وهوانا له ثم حلف عليها عثمان بعده وكان رسول الله ص معلوما على ابنته بمكة لا يحل ولا
يحرم وكان الإسلام قد فرق بين زينب ابنة أبي العاص وأبيها وكان رسول الله ص لا يقدر وهو بمكة أن
يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ص إلى المدينة وبقيت زينب
بمكة مع أبي العاص فلما أشارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر فأتى به النبي

تكان عنده

تكان عنده يعني الأسارى فلما بعثت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال
وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها فلما رأى رسول الله
ص تلك القلادة رق رقة شديدة وقال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء
فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فقد بلغنا أنها أمرت أن تفدي بالمدينة وأعلنوا لها أنها قد أطلقوا لها أبا العاص
بغير فداء فقلت لأبي صلى الله عليه وسلم يعني بالذي بلغها أنه أمرها الذي ذكر هذا الخبر فقال أخبرني أبي بكر
وعمر أن شهدا هذا المشهد ما كان يقطع لكم به والأمان أن يطيب قلب فاطمة بعدك ويشرف
لها من الخير أفضل من رأيها عند رسول الله ص عن منزلة زينب عندها وهي سيدة نساء العالمين فقلت له
فذلك موجب لخبر الذي دعاه أبو بكر قضاء وحقا من حقوق المسلمين فلم يجز له أن يأخذ منهم بغير فداء
وفداء أبي العاص أربعين قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد أخذه رسول الله ص منهم فقلت رسول
الله ص أشرهم بهم وأحكم بحكمه وليس لأبي بكر كذلك فقال ما قلت هذا أخذه أبو بكر من المسلمين فهو أمضه
الحق طرا فأما قلت هذا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله ص فداء أبي العاص
أنزاه لوفاء هذه بنت نبيكم قد حضرت مطلبا عندها لها أمرا فطيبوا عنها نفسا الكانوا منعوها ذلك
قلت لعمر قال فأنا أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو هذا قال إنهما أمرا بأيا بحسن شرع لكم
وإن كان ما أباه حسنا فإن محمد بن إسحق وكان رسول الله ص لما أطلق سبيل أبي العاص أخذ عليه
فيما رأى وشرط عليه في إطلاقه وإن أبا العاص عد رسول الله ص إيثاره بأن يخلي زينب إليه إلى المدينة
ولم يظهر ذلك من أبي العاص لأمر رسول الله ص إلا أنه لما خلي سبيله وخرج إلى مكة بعث رسول الله
ص زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيا
بها فخرجا فنزلا مكانا وذلك بعد بدر فمر بهما أبو العاص مكة أمرهما بالتحول فأبيا فأخذ زيد بعيرها
قال محمد بن إسحق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا جهازا للتحول بأبي لقيني هند بنت عتبة فقالت
أي بنية بلغني يا بنت محمد أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت ما أردت ذلك فقالت أي بنت عم لا تفعلي
إن كانت لك حاجة بمتاع أو بشيء يرفق بك في سفرك أو تحتاجين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك
فلا تضطري بي فإنه لا يدخل بيني النساء ما يدخل بيني وبين الرجال قالت وأيم الله إذ لا أظنها إلا لأمانتها حينئذ صدقتها
ما أظنها قالت حينئذ لا تفعلي ولكن خفتها فأنكرت ذلك وأردت ذلك قالت فأقمت وتجهزت حتى

فرقتين جهارى فجاءنى اخو بعلى وهو كنانة بن الربيع قال محمد بن اسحق فدم لها كنانة ابن الربيع بعيرا فركبه
واخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهى هودج لها وتحدث بذلك الرجال الى قريش و
النساء وذلك بعد وقعة بدر فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
بن قصى وناس من عبد المطلب فيهم نافع بن عبد الحارث وهو ختن هبار بن الاسود على ابنته وكانت حاملا فلما دنوا منها
طرحت ما فى بطنها وذلك من خوفها وما روعها الهودج فلذلك اتاح رسول الله صلعم بكونها
تكذ دم هبار بن الاسود قلت هذا الخبر ايضا فرية على النقيب ابى جعفر زيد فقال اذا كان رسول الله صلعم
اتاح دم هبار بن الاسود لانه روع زينب فالفت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاتاح دم
من روع فاطمة حتى الفت ذا بطنها فقلت يا درى عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالفت
الحسن فقال لا نزوع صحة ولا نزوع بطلانه فانا متوقف فى هذا الموضع لتعارض الاحاديث
فيه قال ثم انه قدم هودجها كنانة بن الربيع وشك كنانته بين يديه ثم اخذ سهما سهما فوضعه
فى كبد قوسه فما زال حلف بالله لابدنها يوم منها رجلا الا وضعت فيه سهما فنكل الناس عنه قال
وجاء ابو سفيان بن حرب حتى وقف عليه فقال ايها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل
ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تحسن ولم تصب حين رميت المراة على رؤس الناس هلا بنت بها حتى
قدمت مصبنا وثكلتنا وناد حلفنا من محمد بها فيظن الناس انا استخرجت بابنته اليه
جهارا ان ذلك عن ذل اصابنا وان ذلك منا وهن ولعمرى ما لنا فى حبسها عن ابيها من حاجة
وما فيها من ثاد ولكن ارجع بالمراة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس بردها سلما سلا خفيا
فالحقها بابيها فرجعها كنانة بن الربيع الى مكة فاقامت بها ليالى حتى اذا هدأ الصوت عنها حملها
على بعيرها وخرج بها ليلا حتى سلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلعم قال
محمد بن اسحق فروى سليمان بن يسار عن ابى اسحق الدوسى عن ابى هريرة قال بعث رسول الله صلعم سرية
الى عير لقريش فيها ابو العاص فاصابوها ملاء لهم وناس منهم فقال ان ظفرتم بهبار بن الاسود ثابت بن عبد قيس فحرقوهما
بالنار حتى اذا كانا لقد بعث فقال انا كنا قد امرنا كم بحرق الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت
انه لا ينبغى لاحد ان يعذب بالنار الا الله ثم ان ظفرتم بهما فاقتلوهما ولا تحرقوهما فلما قلت لقاتل

من الجنة

من الجنة ان يقول ليس هذا فيه اتى قبل تقصيره فى فعله واهلا الله لا يجزيه ذلك وهذا السؤال
مشكل لا جواب عنه الا بدفع الخبر اما بتضعيف احد رواته او ابطال الاحتجاج به لكونه خبرا واحدا او بوجه آخر
وهو ان نجيز للنبى الاجتهاد فى الاحكام الشرعية كما يذهب اليه كثير من شيوخنا وهو مذهب ابى الفتح ابى يوسف
صاحب ابى حنيفة وعلى هذا الخبر يتبرأ منه وانفاذ ما صنع ابو بكر وبعث على عم فاخذها منه فى الطريق ورد
على ابى العاص بدا ما مؤيد بقول ابى علم قال البلاذرى فاما روى انه هبار بن الاسود كان
ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلعم حين حملت من مكة الى المدينة فكان رسول الله يامر سرايا ان ظفروا به ان
يحرقوه بالنار ثم لا يعذب بالنار الا رب النار وامرهم ان ظفروا به ان يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم
يظفروا به حتى اذا كان يوم الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلعم بالمدينة فقال اناه بالجعرانة
حين فرغ من امر حنين فقال بين يديه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبل اسلامه
واقر ان لا يهرق له دم فخرج سلمى مولاة رسول الله صلعم فقالت لا اعلم الله بك علينا فقال رسول الله صلعم
قد محا الاسلام ما قبله قال البلاذرى فقال الزبير بن العوام لقد رايت رسول الله صلعم بعد غلبته
على هبار بن الاسود يطاطا راسه حياء منه وهبار يعتذر اليه وهو يعتذر الى هبار ايضا قال محمد بن
اسحق فاقام ابو العاص بمكة على شركه واقامت زينب عند ابيها بالمدينة فلم يفرق بينهما الاسلام حتى
اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام بمال له واموال لقريش ابضعوا بها معه وكان رجلا
مامونا فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجزهم هربا
فخرجت السرية بما اصابت من مال الى حتى قدمت به على رسول الله صلعم وهرب ابو العاص تحت الليل حتى دخل على
زينب بنت رسول الله صلعم منزلها فاستجار بها فاجارته وانما جاءه طلبا لماله الذى اصابته تلك السرية
فلما كبر رسول الله صلعم فى صلوة الصبح وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس
انى قد اجرت ابا العاص بن الربيع فصلى رسول الله بالناس الصبح فلما سلم من الصلوة اقبل عليهم فقال
ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذى نفس محمد بيده ما علمت حتى سمعت ما كان منى معهم
انه يجير على الناس ادناهم ثم انصرف ودخل على ابنته زينب فقال اى بنية اكرمى مثواه ولا يخلصن اليك
ولا يصلن اليك فانك لا تحلين له ثم بعث الى تلك السرية الذين كانوا اصابوا مال ابى العاص
فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا

عن ذلك وان انتم فهو فيء الله الذي فاء عليكم وانتم حق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليك فرد عليهم
خالد وما عدا حتى ان الرجل كان ياتي بالخيل وياتي الاخر بالستة وياتي الاخر بالاواق والاخر بالنطاع حتى
ردوا ماله وما عدا بشرا من عند اخره ولم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فلما قدمها اتى الى كل ذي مال
من قريش ماله ممن كان يصنع معه شيئا حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال
لم ياخذه فقالوا لا فجزاك الله خيرا لقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله والله ما منعني من الاسلام الا فخر ان تظنوا اني دخلت ان اكل اموالكم واذهب بها فاذ
سلمها الله لكم واداها اليكم فاني اشهدكم واني قد اسلمت واتبعت دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم عند
على رسول الله بالمدينة قال محمد بن اسحق حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
زوج زينب بعد ست سنين على ابي العاص بالنكاح الاول لم يحدث شيئا قال الواقدي فلما فرغ رسول الله
من الاساري وفرق شمل بدر بين الكفر والايمان اذل رقاب المنافقين واليهود ولم يبق بالمدينة
يهودي ولا منافق الا خضعت عنقه وقال قوم من المنافقين ليتنا خرجنا معه حتى نصيب غنيمة وقالت
يهود فيما بينها هو الذي نجد نعته في كتبنا والله لا ترفع له راية بعد اليوم الا ظهرت وقال كعب
بن الاشرف بطن الارض اليوم خير من ظهرها هؤلاء اشراف الناس وساداتهم وملوك العرب واهل الحرم
والامن قد اصيبوا وخرج الى مكة فنزل على ابي وداعة بن ضبيرة وجعله يرسل مجانا المسلمين ورثا قتلى
بدر من المشركين فقال

تحنن ذا بدء لهلك اهله ۞ وليل بذي يستهل وبدمع
فوذ حياصة لا تبعدوا ان الملوك تصرع ۞ ويقول اقوام اذل برغم ۞ ان ابن اشرف ظل كعب يجزع
صدقوا فلكت الارض شاهق فلواء ۞ تلك تبيح باهلها وتصدع ۞ نبئت ان الحارث بن هشام ۞
فيما تناس بيننا تجارت وتجمع ۞ ليزيد يثرب بالجموع وانما ۞ يسعى على شفا الهدوم الاوقع ۞ قال
الواقدي بلغها على عبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وابن ابي الزناد فلما ارسل كعب هذه الابيات احدها
النار بكة عند ظهور المراق وقد كان اوحرتوها اي لا يمشي المسلمون وجعلا الصبيان والجواري
ينشدنها بمكة فاحب قريش على بلاها شرا ولم يبق دار بمكة الا وفيها النوح وجزع النساء شعورهن
وكان يوافي برا حلة الرجل منهم او بعد سر فوقف بين اظهرهم فيزجون خولها ويخرجن الى السكك ويضرب
النسوة في الازقة وفطر الفرق فخرجن اليها يبكين وصدعوا اهل مكة رثاء عاتكة بن جهيم بن الصلت

قال الواقدي

قال الواقدي وكان الذين قدموا من قريش في فداء الاسرى اربعة عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا وكان اول
من قدم المطلب ابو وداعة ثم قدم الباقون بعده بذلك ليال قال محمد بن يحيى بن حبان قال سالت ثابت
بن جبير كيف كان الفداء فقال وفعل اربعة الاف الى ثلاثة الاف الى الفين الى الف الى الاوقية الى ما قال لهم
من عليهم رسول الله قال الواقدي وقال رسول الله صلعم لابي وداعة ان لك بمكة ابنا كيسا فما فعل ابنك وهو يعني
فداء فلما قدم افداه باربعة الاف وكان اول اسير افدي وذلك ان قريشا قالت لابي المطلب بن ابي وداعة
وانت تجهز بخيل الى ابيه لا تحمل فانا نخاف ان نفسد علينا في اساراننا وبين محمد فلما كنا نعطي علينا الفدية
فان كنت فاعلا فكل قومك لا يعدون من السعة ما يجد فقال لا اخرج حتى تخرجوا فاخرجوه فاعطوا خرج
من الليل على راحلته فسار اربعة ليال الى المدينة فافتدى اباه باربعة الاف فلامه قريش في ذلك فقال
ما كنت لارتاب اسيرا في يدي لقوم وانتم مصحرون فقال ابو سفيان بن حرب ان هذا غلام حدث
يحب نفسه ورايه وهو مفسد عليكم اني والله خبر مقتدر من ابي سفيان ولو مكث سنة او يرسل محمد
والله ما انا بالحوذكم ولكنا كرهنا ان ادخل عليكم ما يشق عليكم ولكن يكون عمرو كاسوتكم قال
الواقدي فاما اسماء الذين فدوا في الاسرى فانه قدم من بني عبد شمس الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وعمرو بن ابي ربيعة اخوا لعاص بن ابي ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار بن قصي
طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي حتمن بن ابي حبيش ومن بني مخزوم عبد الله بن ابي ربيعة و
خالد بن الوليد وهشام بن الوليد المغيرة وفروة بن السائب ومكرز بن حفص بن الاخنس
وعمرو بن وهب من بني سهم المطلب ابو وداعة وعمرو بن قيس ومن بني فالك بن حسل مكرز بن حفص بن الاخنس
كلهم اقاموا بالمدينة في فداء اهلهم وعشائرهم وكان جبير بن مطعم يقول دخل الاسلام في قلبي عند
موت المدينة في الفداء سمعت رسول الله يقرا في صلوة المغرب بالطور وكانت سطور فاستمعت قراءته
فجعل الاسلام في قلبي منذ ذلك اليوم

القول في تفصيل اسماء اساري بدر ومن سهم

قال الواقدي ابو من بني هاشم العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن ابي طالب اسره
عبيد بن اوس الظفري ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب اسره جبار بن صخر وابو حليف ابني هاشم
من بني فهر اخوه عبد شمس اسره ابو دجانة ومن بني المطلب عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد عقيل بن علاقة
اسرهما سلمة بن جرير الاشهلي قال الواقدي حدثني بذلك ابن ابي حبيبة قال ولم يقدم لهما احد

وكانا لا مال لهما فقال رسول الله عنهما بنو زينة ومن بني عبد شمس من عبد مناف عقبة بن ابي معيط المقتول
صبرا على يد عاصم بن ثابت بالاثيل بارسول الله اسره عبد الله بن سلمة الجهني والحارث بن صرمة بن ابي عمرو
بن امية اسره سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه اولئك عقبة بن ابي معيط فافتداه بارعة الاف قال الواقدي
وكان الحارث هذا اما اتى برد الاساري ثم راجع بين اصحابه عليهم وضع في سهم سعد بن ابي وقاص
الذي كان اسره اول من وجد من ابي سفيان اسره علي بن ابي طالب وصار في القرعة في سهم رسول الله صلعم
فاطلقه بغير فداء اطلقه بعد ان اتى مكة ان بني نوفل خرج معتمرا فحبس بمكة فلم يطلقه المشركون حتى طلب
رسول الله عمرو بن ابي سفيان فرده محمد بن اسحق في كتاب المغازي ان عمرو بن ابي سفيان اسره علي يوم بدر
وكانت امه ابنة عقبة بن ابي معيط فمكث في يد رسول الله فقيل لابي سفيان الا تفدي ابنك عمرا قال
ابقه علي وما في قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم فلمسكوه ما بدا لهم فبينا هو محبوس
بالمدينة خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا وقد عاهد قريشا الا يعرض لحاج ولا معتمر ضد اعليه ابو سفيان وارسل الى قوم
بالمدينة هذا الشعر ؛ اوعد بني اكال احبوا دعاءه ؛ لعمائد ثم لا تنالوا السيد الكهلا ؛ فان
بعمرو بيننا اوترا ؛ لئن لم تفكوا عن اسيرهم الكبلا ؛ فشى بنو عمرو بن عوف حين بلغهم الخبر الى رسول الله
فاخبروه وسألوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان ليفكوا به صاحبهم فاعطاهم اياه فبعثوا به الى ابي سفيان
فخلى سبيل سعد وقال حسان بن ثابت يجيب ابا سفيان ؛ ولو كان سعد يوم مكة مطلقا ؛ لاكثر فيكم
قبل ان يؤسر القتلى ؛ بعضب حسام ابيض ذي رونق ؛ نجى اذا ما النقع غص بالقنا ؛ وابو اقاص بن
الربيع اسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع اخوه وحليف لهم يقال له ابو وديعة افتداه
عمرو بن الربيع ابنه عمرو بن لاذن افتكه عمرو بن الربيع ايضا وكان قد صار في سهم ميمون مولى خراش بن الصمة
وعثمان بن الحارث المخزومي اسره حارثة بن سراقة بن الحارث بن كعب فقدى عمرو بن ابي سفيان
بن اسيد وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس اسره عمار بن ياسر فقدم في فدائه ابن عمه فهو لاء ثمانية ومن بني
نوفل عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد شمس بن اخي عبيدة بن غزوان حليفهم
اسره خالد بن النعمان وابو عزة اسره ابو وداعة فهو لاء ثلاثة اصابهم جبير بن مطعم ومن بني
عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر ثم صار في القرعة لحرز بن نضلة قال الواقدي

ابو عزيز هذا

ابو عزيز هذا مصعب غير ابيه وامه وقال مصعب لحرز بن نضلة اشد يديك به فانه له امه مكثرة المال
فقال له ابو عزيز وصاة امك بي اخي فقال مصعب انه اخي دونك فبعثت فيه امه اربعة الاف وذلك بعد
ان سألت ما فوق ما تفادى به قريش فقيل لها اربعة الاف والاسود بن عامر بن الحارث بن السباق اسره حمزة بن
عبد المطلب فهذان اثنان قدم في فدائهما طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد عبد العزى بن قصي بن الحارث بن
ابي حبيش بن المطلب اسد بن عبد العزى اسره عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن الحويرث بن عمرو بن اسد بن عبد
العزى اسره طالب بن ابي بلتعة وسلمة بن هشام بن المغيرة وقد اصابهم سعد بن ابي وقاص فهو لاء ثلاثة فدى منهم عثمان
بن ابي حبيش باربعة الاف لكل واحد منهم ومن بني تيم بن مرة بن غالب بن مالك بن عبد الله بن عثمان اسره فطيس بن عامر بن
حديدة فاتى المدينة اسيرا ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة اسره سواد بن غزية وامية بن ابي حذيفة
بن المغيرة اسره بلال وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وكان اقلت يوم نخلة اسره واقد بن عبد الله
التميمي يوم بدر فقال له محمد الله الذي امكنني منك فقد كنت اقلت يوم نخلة فهذه هو لاء الثلاثة
عبد الله بن ابي ربيعة افتدى كل واحد منهم باربعة الاف والوليد بن المغيرة اسره عبد الله بن جحش فقدم
في فدائه اخواه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد فمنع عبد الله بن جحش منهما فتكاه باربعة الاف فجعل
هشام بن الوليد يلاد ان لا يبلغ ذلك بزيد ثلاثة الاف فقال خالد لهشام اتريد ان تبلغ بابن عمك والله
لو انا بقينا لا كذا وكذا لفعلت فلما افتديناه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فاقلت فاتى قبيع فاسلم
فقيل لا اسلمك قبل ان تفتدي قال كرهت ان اسلم حتى اكون انا الذي اسره بقومي قال الواقدي وقال
اتى الذي اسر الوليد بن الوليد سلمة بن قيس بن الشايب اسره عبد بن الحصاص فجعله عند
حيناه وهو يظن ان له مالا فقدم في فدائه اخوه فروة بن الشايب فاقام اياما حيناه افتداه باربعة الاف
عروة بن مرة بن ابي وداعة صيفي بن ابي وداعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لا مال له اسره
رجل من المسلمين فمكث ثم ارسله وابو المنذر بن ابي وداعة بن عائذ بن ظالم فدى بالفين ولم يذكرا الواقدي
من اسره وعبد الله وهو ابن عطاء الشايب بن عائذ بن عبد الله افتدى بالفين وهم اسره سعد بن ابي وقاص
والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم اسره ابو اليسر الانصاري ولم يكن له مال
فارسل بنو مخزوم وخالد بن الاعلم العقيلي حليف لبني مخزوم وهو الذي يقول ؛ ولسنا على الاعقاب
تدمى كلومنا ؛ ولكن على اقدامنا تقطر الدماء ؛ وقال محمد بن اسحق رواية من كان اقل النهر من

من اسرة الحباب بن المنذر بن الجموح وقدم في فداء مكرز بن حفص جهل فهؤلاء عشرة ومن بني جمح عبد الله بن
ابي بن خلف اسره فروة بن عمرو البياضي قدم في فداء ابيه وامية بن خلف فمات بهجنا وابو عزة عمرو بن عبد الله
بن وهب الجمحي اسره رجل من الانصار بغير فداء وكان شاعرا خبيث اللسان ثم قتل يوم احد بعد ان اسره ولم يذكر
الواقدي الذي اسره يوم بدر ووهب بن عمير بن وهب اسره رفاعة بن رافع الزرقي وفدى ابو عمير بن وهب
في فداء فاسلم فارسل اليه ابنه بغير فداء وربيعة بن رواح بن اهبان بن وهب جد الذي
جمح وكان لا مال له فاخذ منه شيء يسير وارسل ولم يذكر الواقدي اسره وانما كهمة مولى امية بن
خلف اسره سكلة بن وقاص فهؤلاء خمسة ومن بني سهم بن عمرو ابو وداعة بن صبيرة وكان اول
اسير قدم في فداء اسرة المطلب فافتداه باربعة آلاف ولم يذكر الواقدي من اسره وقيس بن
خنيس بن حذافة بن سعد اسره ثابت بن الدحداح وقدم في فداء عمرو بن قيس افتداه باربعة آلاف
وحنظلة بن قيس بن حذافة بن سعد اسره عثمان بن مظعون والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي
سهم اسره عبد الرحمن بن عوف فافلت فاخذه ابو داود المازني فهؤلاء اربعة ومن بني نالك
بن حسل سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك اسره مالك بن الدخشم وقدم في
فداء مكرز بن حفص بن الاخنف وانتهى في فداء الى رضاهم اربعة آلاف فقالوا هات المال فقال
اجلوا رجلا مكان رجل وهو يرى ويختار رجلا مكان رجل فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص
عندهم حتى بعث سهيل بالمال من مكة وعبد الله بن زمعة بن قيس بن نصر بن مالك اسره عمير بن عوف مولى
سهيل بن عمرو وعبد العزى بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر اسره رسول الله
بغير فداء وعبد الرحمن اسره ابو اليسر وتسعة بن مالك ثلاثة ومن بني فهر الطفيل بن ابي قيس فهؤلاء
ستة واربعون اسيرا وتسعة يجيء الواقدي انهم كانوا الاساري الذين احصوا وعرفوا تسعة واربعين ولم يجد
التفصيل يلحق هذا بالجملة ودعوى الواقدي عن سكلة السبي انه كانت الاساري سبعين وان الفضل كانت
زيادة على سبعين الا ان المعروفين من الاسرى هم الذين ذكرناهم وانما قوم لم يذكروا المورخون اسماءهم

القول في المطعمين في بدر من المشركين قال الواقدي المنفق عليه ولا خلاف بينهم فيه
تسعة فمن بني عبد مناف الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس
ومن بني اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ونوفل بن خويلد المعروف بابن العدوية

ومن بني مخزوم

ومن بني مخزوم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح امية بن خلف ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
فهؤلاء تسعة قال وكان سكلة السبي يقول ما اطعم بدرا الا فضل قال الواقدي قد ذكر واعدد من
المطعمين اختلف فيهم كسهيل بن عمرو وابي البختري وغيرهما قال حدثنا اسمعيل بن ابي حكيم عن موسى بن عقبة قال
اول من عظم امر ابو جهل بمر الظهران عشرا ثم نبيه بن خلف بسقفان تسعا ثم سهيل بن عمرو بعسفان عشرا
ثم ما لوا الى المياه من نحو البحر صلوا الى قديد فاقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم شحوا بالماء
فنحر لهم قيس الجمحي تسعا ثم عتبة عشرا ونحر لهم الحارث بن عمرو تسعا ثم نحروا لبطري على ثلاثة عشر او نحر
لهم مقيس بن صبابة على ثلاثة عشر تسعا ثم تعلمهم الحرب قال الواقدي وكان ابن ابي ثور نادى يقول والله
ما الحق مغيثا كان بقدد على قدر واحد قال الواقدي واما انا فلا اعرف فيما الجمحي فاما وقد
روى ثابت ابي بكر عن المسور بن مخرمة عن ابيه انه كان اقتفر يشتري كون في الاطعام فيقال الى رجل الرجل
ويسكت عن نائم وروى عن ابن عباس بن عبد المطلب كان من المطعمين بدر وكذلك طعيمة بن
عدي بن نوفل كان يتنقب هو وحكيم والحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو البختري يتنقب هو وحكيم بن
حزام في الاطعام وكان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار من المطعمين
قال وكان النبي يكره قتل الحارث بن عامر قال يوم بدر من ظفر به منكم فليترك لاسارى بني نوفل
فقتل بالمركة

القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر
قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار قال
فمن بني المطلب عبيدة بن الحارث قتله شيبة بن ربيعة في رواية الواقدي قتله عتبة فدفنه النبي
بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن ابي وقاص قتله عمرو بن عبد ود فارس الاحزاب وعمير بن عبد ود ذو الشمالين
حليف لبني زهرة بن خراعة قتله ابو اسامة الجشمي ومن بني عدي بن كعب عاقل بن ابي البكير حليف لهم من بني
سعد بن بكر قتله مالك بن زهير الجشمي ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال ان مهجعا
اول من قتل من المهاجرين ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمة بن عدي ومولى لهم اسمه
من المهاجرين ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله ابو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن
عبد ود وقيل قتله طعيمة بن عدي ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب
حنجره ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما ابو جهل ومن بني سلمة بن حرام عمير بن الحمام

بن الجموح قتله خالد بن الاعلم العقيلي ويقال ان عمير بن الحمام اول قتيل قتل من الانصار وقد روى
انه اول قتيل منهم طارقة بن سراقة ومن بني ذريق رافع بن المعلى قتله عكرمة ابن ابي جهل ومن بني الحارث
بن الخزرج يزيد بن الحارث بن فسحم قتله نوفل بن معاوية الديلي فهؤلاء اثنا عشر رجلا قال
الواقدي وقد روي عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اسمه مولى لبني نوح قتل ببدر وروي انه عصر جرح ببدر فمات
من جراحه بالمدينة وان عتيكا اسكن جرح فاستكمل جرحه فمات منه حين قدم **القول فيمن**
قتل ببدر من المشركين واسماء قاتليهم قال الواقدي فمن بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة
بن ابي سفيان بن حرب قتله علي بن ابي طالب ع والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر وعمار بن الحضرمي قتله
خاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وعمير بن ابي عمير واسمه مؤيان لم يقتل يومئذ احد بقرابته منهم عمير بن ابي عمير و
لم يذكر الواقدي من قتله ابنه وجبير بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص
قتله علي بن ابي طالب ع وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا بالشيحاء بامر رسول الله وروى البلاذري
ان رسول الله صلى بعد قتله فكان اول مصلوب في الاسلام قال وفيه يقول ضرار بن الخطاب عين
بكي لمصرعه ابان ۞ فرع فخر وفارس الفرسان ۞ وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب وشيبة بن ربيعة
قتله عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي معا لانه اشتركوا في قتله والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب
وعامر بن عبد الله حليف لهم من انمار قتله علي بن ابي طالب وقيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء ستة عشر ومن بني
نوفل عبد مناف والحارث بن نوفل قتله خبيب بن اساف وطعيمة بن عدي ويكنى ابا الريان قتله حمزة بن
عبد المطلب رواية الواقدي وقتله علي بن ابي طالب ع رواية محمد بن اسحق وروى البلاذري رواية غريبة ان
طعيمة بن عدي رمى بعد قتله فيه حمزة صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان ومن بني اسد عبدا لعزى زمعة بن
الاسود قتله ابو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع والحارث بن زمعة بن الاسود قتله علي بن ابي طالب ع
وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وطعيمة بن عدي قتله قال الواقدي وحدثني ابو البختري وهو لقاء
بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل قتله ابو اليسر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ابو العدوية
قتله علي ع فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار بن قصي بن كلاب النضر بن الحارث بن كلدة قتله علي بن ابي طالب
صبرا بالاثيل بامر رسول الله وكان الذي اسره المقداد بن عمرو فوهب المقداد ابن اسحق بن بغداء
جليس لطاغية فقتله قال المقداد يا رسول الله اني ذو عيال واحب ان تفاد لي من فداء

المقداد

المقداد من فضلك يا علي فقال ما هو بصنعه ونيك قتله مولى عمرو بن هاشم بن عبد مناف من عبد الدار قتله
علي بن ابي طالب ع وقيل قتله بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة قتله علي بن ابي طالب ع وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان قتله صهيب فهؤلاء اثنان ولم
يذكر ابن اسحق عثمان بن مالك ومن بني مخزوم بن يقظة ثم من بني المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو جهل عمرو بن
هشام بن المغيرة ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفراء وقف عليه عبد الله
بن مسعود واجهز عليه ثم ابن المغيرة خالد بن عمرو بن الخطاب قتله عمرو بن يزيد بن تيم التيمي حليف لهم
قتله عمار بن ياسر وقيل قتله علي ع ومن بني الوليد المغيرة ابو قيس بن الوليد بن المغيرة الوليد اخوه الذي رماه
قتله علي بن ابي طالب ع ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب
وقيل قتله المجذر بن ذياد ومن بني امية بن المغيرة مسعود بن ابي امية قتله علي بن ابي طالب ع ومن بني
غانم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم من بني دفاعة بن رفاعة بن ابي دفاعة قتله سعد بن الربيع
وابو المنذر بن ابي دفاعة قتله معن بن عدي العجلاني وعبد الله بن ابي دفاعة قتله علي بن ابي طالب ع
وزهير بن ابي دفاعة قتله ابو ايوب الساعدي والسائب بن ابي دفاعة قتله عبيدة بن جزء بن عوف ومن بني ابي السائب
المخزومي وهو صيفي بن غانم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب حليف لهم من طي و
هو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن قيس حليف اخر وهو حيا بن سفيان اخو عمرو بن سفيان المقدم
ذكره قتله ابو رزين بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ قتله علي ع وقد روي
البلاذري ان حاجزا هذا واخاه عويمر بن السائب بن عويمر قتلهما علي بن ابي طالب ع وعمير بن عمرو بن عائذ بن عمران
بن مخزوم قتله النعمان بن مالك فهؤلاء تسعة عشر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب قتله
خبيب بن اساف وبلال شركا فيه قال الواقدي وكان معاذ بن رفاعة بن رافع يقول بل قتله ابو دفاعة
بن رافع وعلي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن المغيرة بن لوذان قتله علي ع وعثمن بن مظعون
شركاه فيه فهؤلاء ثلاثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل قتله علي ع وقيل قتله ابو اسيد
الساعدي ونبيه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل قتله علي ع وقيل قتله ابو اسيد الساعدي ونبيه بن الحجاج
قتله علي بن ابي طالب ع والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي ع وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله
ابو دجانة قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله علي ع وعاص بن ابي رفاعة بن صبيرة

بن سعيد بن سعد قتله ابو دجانة فهذا لاء خمسة ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل معوذ بن عبد قيس
حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعتب بن عبد حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهؤلاء اثنان **فجميع**
من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب سبعة اثنان وخمسون رجلا قتل علي منهم مع
الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرين وقد كثرت الرواية ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين
عرفوا وحفظ اسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيخ ان زمعة بن الاسود بن المطلب قتله علي والاشهر
في الرواية انه قتل الحارث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة **القول فيمن** شهد بدرا من المسلمين
قال الواقدي كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مع النبي الذين ضرب لهم رسول الله بسهامهم وهم
غائبون وعدتهم ثمانية قال وهذا هو الاصح في رواية قال ولم يشهد بدرا من المسلمين الا قرشي
او حليف لقريش او انصاري او حليف لانصاري او مولى واحد منهما وهكذا من جانب المشركين فانه لم يشهدها
الا قرشي او حليف لقريش او مولى لهم قال فكانت قريش وموالينها وحلفاؤها ستة وثمانين رجلا
وكانت الانصار وموالينها وحلفاؤها مائتين وست بعدد وعشرين رجلا فاما تفصيل اسماء من شهدها
من المسلمين فله موضع في كتاب المحدثين املاه في هذا الموضع **الفصل الرابع** في شرح
قصة غزاة احد ونحن نذكر ذلك من كتاب الواقدي رح على عادتنا في ذكر غزاة بدر وتصنيف
الشيخ من الزيادات التي ذكرها ابن اسحق والبلاذري وما يقتضي الحال ذكره قال الواقدي رح
لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب من الشام
موفورة واراد الله وفودها كذلك كانوا يصنعون فلم يحركها ابو سفيان ولم يرفقها لغيبة اهل
العير ومشاورة قريش الى ابي سفيان بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد وجبير بن مطعم وصفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن عبد العزى
فقالوا يا ابا سفيان انظر هذه العيرة التي قد مرت بها فاحتبسها فقد عرفت انها اموال
اهل مكة واطعمة قريش وهم طيبوا الانفس بمتجرهم بهذه العير جيشا كثيفا الى محمد فقد نرى من
قتل من ابائنا وابنائنا وعشائرنا فقال ابو سفيان وقد طابت نفس قريش بذلك قالوا نعم
قال فانا اول من اجاب الى ذلك وهو عبد مناف معي فانا والله الموتور الثائر فقد قتل ابني
حنظلة ببدر واشراف قومي فلم تزل العير موقوفة حتى يجهزوا للخروج فباعوها فصارت دهبا

عينا وفضة فقالوا يا ابا سفيان بع العير فرأى ارباحها فكانت العير الف بعير وكان المال خمسين
الف دينار وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينارا وكان متجرهم من الشام مرة ولا يعدونها الى غيرها
وكان ابو سفيان قد جلس عن بني زهرة لانهم رجعوا من طريق بدر وسلم فما كان لمخرمة بن نوفل وبني
بني عبد مناف بن زهرة فانا مخرمة ان يقبل عيره حتى يسلم الى بني زهرة جميعا وتكلم الاخنس فقال
وما العير بني زهرة من بني عمران قريش قال ابو سفيان لانهم رجعوا عن قريش قال الاخنس انت ارسلت
الى قريش ان ارجعوا فقد احرزنا العير لا مخرجوا في غير شيء فرجعنا فاخذت بنو زهرة عيرها واخذوا
من اهل مكة اهل ضعف لا عشائر لهم ولا سعة كلما كان لهم في العير قال الواقدي وهذا يبين انه
انما اخرج القوم اوباش العير قال وفيهم نزلت الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
الآية قال فلما اجمعوا على المسير قالوا نسير في العرب فيستنصرهم فان عبدوا مناة غير متخلفين عنا
او صلوا العرب الى نظامنا ومن اتبعنا من الاحابيش فاجمعوا على ان يسيروا اربعة من قريش يسيرون في
العرب بدعوتهم الى نصرهم فبعثوا عمرو بن العاص وهبيرة بن وهب بن ابي عمرو وابا عزة الجمحي فاتوا ابو عزة ابن عبد
وقال مرة على محمد يوم بدر وحلفت ان لا اظاهر عليه عدوا ابدا فمشى اليه صفوان بن امية فقال اتبع فاتبا
وقال هاهنا محمد يوم بدر [illegible] عدوا ابدا وانا اقوله بما عدته من علة ولم يزل على عمرو حتى
قبلها واخذ منه لعدة [illegible] من مالك ما شئت وان تقتل بمكة مالك
مع عيالي فاتاه ابو عزة حتى [illegible] صفوان بن امية ابا سفيان فلما كان الغد جاءه صفوان بن جبير بن
مطعم فقال له صفوان [illegible] لا ازل فاتيا فقال جبير ما كنت لاقول فاتيا عدي حتى يجيء اليك ابو وهب فاتيا
فاعطه فقالا انا معك فخرج الى العرب يجمعها ويقول ايه بني عبد مناة الزوام انتم حماة وابو بكر
خام لا تسلمونه لا يحل اسلام لا يعدونني نصركم بعد العام وخرج النفر مع ابي عزة فاكبوا العرب وجمعوا
وبلغوا ابيقا فارغبوا فلما اجمعوا المسير وناب من كان معهم من العرب وحضروا اختلف قريش في الخروج
الظعن معهم فقال صفوان من امية اخرجوا الظعن فانا اول من فعل فانه اقرب ان يحفظكم وتذكركم
قتلي بدر فان العهد حديث وهم قوم موتورون مصممون لا نرجعن الى ديارنا حتى ندرك ثأرنا
او نموت دونه فقال عكرمة بن ابي جهل انا اول من اجاب الى ما دعوت اليه وقال عمر بن الفاسق مثل
ذلك شيء في ذلك نوفل بن معوية الديلي فقال يا معشر قريش هذا الدين بالحي ان نعرضوا حركم لعدوكم

ولا آمن ان يكون الذي لهم فنفضحوا به فما كنتم فقال صفوان لا كان غير هذا ابدا فجاء نوفل ابن ابي سفيان
بن حرب فقال لذلك المقالة فصاحت هند بنت عتبة اتل والله سلبك يوم بدر فوجدت الى نسائك
فخرج فشهدا القتال فقدرت الفيان الى الجحفة سفرهم الى بدر فقلت لا احتبو شد فقال ابو سفيان
لست اخالف فهيا انا رجل منها ما فعلت فعلت فخرجوا بالظعن فخرج ابو سفيان بن حرب بامرأتين
هند بنت عتبة بن ربيعة وابنة بنت سعد وهب الشيبي بن كنانة وخرج صفوان بن امية بامرأتين
برزة بنت مسعود الثقفي وهي امرأة عبد الله الاكبر والبغول بنت المعذل من كنانة وهي امرأة عبد الله
وخرج طلحة بن ابي طلحة بامرأته سلافة بنت سعد بن شهيد وهي من الاوس وهي ام بنيه مسافع والحارث
وكلاب وجلاس بنو طلحة بن ابي طلحة وخرج عكرمة بن ابي جهل بامرأته حكيمة بنت الحارث بن هشام
وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند بنت
منبه بن الحجاج وهي بنت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال محمد بن اسحاق امهاد بطة وخرجت حنتمة بنت
مالك بن المضرب بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك

سبيل يخرجون منا نحوا من الجزر مما كانوا جمعوا من العين ويتعرون بنية سرهم ويأكلون من زادهم
فاجمعوا من الاموال قال الواقدي وكانت قريش لما مرت بالابواء قلت انكم قد خرجتم بالنفس معكم وتخاف
على نساء نا فقالوا انكثر قرام محمد فان النساء عورة فانتم تصبون نساء كم فلا يطمعن فينا ثم قالت
فان كان بنو ابائه كابرهم فلعمري لنفادنكم برمانه وان لم يظفر باحد من نسائكم فلعمري ليعقدن رماته
بمال كثير ان كان بها ثرا فاستشار ابو سفيان من معه من اهل الرأي من قريش في ذلك فقالوا لا ندري من هذا
شيئا فلو فعلنا تبكت سوبكر وخزاعة منونا فقال الواقدي وكانت قريش بدر الحليفة يوم الجمعة صبيحة
من خرجهم من مكة وذلك لخمس ليال مضين من شوال على راس ثمانين وثلاثين شهرا من الهجرة فلما اصبحوا
بذي الحليفة خرج قريش منهم فاتوا ثم بها لوطا وبعث تبوع عينين له انا وموسى ابن قضاة له ليكلا
الجمعة عرضا العزيزا العقيق فاذا معهم حتى نزلوا بالوطا وانا رسول الله فاخبراه وكان المسلمون
قد اتوا الفرس والفرس ما يرى لوطا بالمدا الى الجرف فلما فرهنه مرهنا البعلي اليوم وكان اهله
بنو سلمة وطارقه وظهر وهبلا الاشهل وكان الماء ومئذ بالجرف نقطة لا يرمه ساق الناضح مجلسا
واحدا ينقلا الجمعة ناضحا حتى هبت بما هبوب الفانية الخضر فاما معوية بن ابي سفيان وكان
المسلمون قد اخذوا آلة درعهم ليكلا الجمعة الى المدينة فقدم المشركون على رعاهم فحملوا فيه بلهم وبيوتهم
وكان الاسيد بن حضير الفرس عشرين ناضحا يسقي شيئا وكان المسلمون قد جدوا على جمالهم
وعلى ابلهم وآلة حربهم وكان المشركون يرعون يوم الجمعة حتى امسوا جمعوا الابل وفصلوا عليها
الفصيل وفصلوا على خيولهم ليكلا الجمعة فلما اصبحوا يوم الجمعة علوا ظهورهم ذا الدرع وخيلهم حتى
تركوا الفرس من خلفهم قال الواقدي فطاروا وعلوا العقد وانما تراءت رسول الله الجبال
من المنذرين الجموع الى الفرس قد حل فيهم وحرز ونظر الى جميع ما يريد وكان قد بعث راوفا له
اذا رجعت فلا تخبر بين احد من الكيلين الا ان ترى في القوم قلة فرجع اليه فاخبره خاليا وقال له رأيت
عددا احدثهم ثلاثة الاف بن يزيد قرن الفيلة وينفصون قبيلا والخيل مائتي فرس ورأيت دوعا
ظاهرة حرزتها سبعمائة درع قال فلما رأيت لطمنا قال نعم رأيت نساء معهن الدفاف والاكياد
وهي الطبول فقال لرسول الله ما ودن ان يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر هكذا جاءت جرحهم لا تذكر
من شانهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك احول وبك اصول قال الواقدي وخرج سلمة بن

سلمة

سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى كان بادنى الرحل اذا الحلية جبلا المشركين عشرة الوا من تركضوا اثره
فوقف لهم على نشزة من الحرة فلما شفهم بالنبل رمى وبالحجارة اخرى حتى انكشفوا عنه فلما ولوا جاء الى
نزعة بادنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حلقة كان اوتاه فاخبره المزرعة وخرج بهما يعدو حتى
اتى عبدا لاشهل فجزر قومه بما الهوا قال الواقدي وكان مقدم قريش يوم الجمعة يخرجون من شوال
وكانت لوقعة يوم السبت يخلون من شوال وبانت وجوه الاوس والخزرج شكلا معاذ واسيد بن حضير
وسعد عبادة عدة منهم ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب فيه خوفا من بيت المشركين
حرسا المدينة ثلاثا ليلة حتى اصبحوا ورأى رسول الله رؤيا ليلة الجمعة فلما اصبح واجتمع المسلمون قصهم
قال الواقدي وحدثني محمد بن صالح بن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر الجمعة المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس رأيت في منامي رؤيا رأيت كاني في درع حصينة ورأيت
كان سيفي انقطع من عند ظبيه ورأيت بقرا تنحر ورأيت كاني مردف كبشا فقال الناس
يا رسول الله فما اولتها قال اما الدرع الحصينة فامكثوا فيها واما انقطاع سيفه من عند ظبيه
فصبيحة في نفسي واما البقر المنحر فنفر من اصحابي واما الكبش فكبش الكتيبة فقتل الله
قال الواقدي وروى عن ابن عباس ان رسول الله قال فقتلنا اما انقطاع سيفي فقتل رجل من اهل
بيتي قال الواقدي وروى المسور بن مخرمة قال لما نحر رأيت في سيفي ثلمة فكرهته هو الذي اصاب
وجهي قال الواقدي وقال الفتية اشيروا علي واروا ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا
ورسول الله يحب ان يوافق على مثل ما راى وعلى ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله بن ابي فقال
يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة وجعل النساء والذراري في هذه الصياصي
ونجعل معهم الجارة والله ربما مكث الرجل ان شاء يقاتلون الجارة اعداءنا فعدونا ونبيت المدينة
بالبيان فيكون كالحصن من كل ناحية ونرمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والاطام وقفا مثل
بابينا فانا لنكلن يا رسول الله ان مدينتنا عذراء ما فضت عليك قط وما نزحنا الا عدو
قط منها الا اصبنا وما دخل علينا قط الا اصبناه ورعبه رسول الله فانهم ان اقاموا اصابوا
بشر محبس وان رجعوا رجعوا خاسرين مغلوبين لم ينالوا خيرا يا رسول الله اطعني في هذا الامر
واعلم ان رأي هذا الرأي من اكابر قومي واهل الرأي منهم فهم كانوا اهل الحروب والخبرة قال

الواقدي فكان رأي رسول الله رأي ابن ابي وكان ذلك رأي اكابر من اصحاب رسول الله من المهاجرين
والانصار وقال رسول الله اكفوا اهل المدينة واجعلوا النساء والذراري في الاطام فان دخل علينا
فانما هي الاوقات فهن احق بها منهم ورموا من فوق الصياصي والاطام وكانوا قد شكوا المدينة بالنبل
من كل ناحية فهي كالحصن نظال فيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله الخروج الى
عدوهم ورغبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو وقالوا اخرج بنا الى عدونا وقال رجال من اهل الشرف
واهل الشرف منهم حرة بن خيلد الملك سعد عبادة وانما كان ما لك سعد تعلبة وغيرهم من الاوس والخزرج
انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا اكرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون جراءة منهم علينا
وقد كنت يوم بدر في ثلثمائة رجل فظفرنا الله بهم ونحن اليوم بشر كثير وكنا نحن هذا اليوم وقد عوفينا
به فقد سألنا الله ان يرينا ما نحن فيه ورسول الله قد اتاه وفد لبسوا السلاح يطوفون
بيوتهم بيتا بيوت كانهم الجمال فقال لسعد بن ما لك سنان ابو سعيد الخدري يا رسول الله عن دالله
اعلم الحسنيين اما يظفرنا الله بهم فهذا الذي نريد فيرزقهم الله لنا فتكون هذه وقعة مع وقعة بدر
فلا يبقى منهم احد الا الشريد والا خرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما نبالي
ايهما كان ان كان لفيه الخير فلم يلبثنا ان الجنة رجع اليه قول الاوس فقال حمزة بن عبد المطلب
والله انزل عليه الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارجا من المدينة وكان يقال
كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت فلما رآهم وصوصا قرفا قال النعمان بن مالك بن خليفة
اخو بني سالم يا رسول الله انا اشهد ان البقر المذبح قتل منا نحاربك وانت منهم فلم نحرمنا الجنة نزلت
لا اله الا هو لا دخلنها فاك رسول الله ثم قال اني احبه ورسوله لا اقرؤهم الرحف فقال صدقت
فاستشهد يومئذ فقال اسيد بن حضير يا رسول الله عن بني عبد الاشهل من البقر المذبح
نحرنا يا رسول الله ان نذبح في اليوم ونذبح فينا فصيرنا الجنة ويصير قتلى الى النار رجع الى قول النار يا رسول الله
لا احب ان نرجع قريش الى قومها فقولوا حضرنا محمدا في صياصي يثرب واطامها فتكون هذه جراءة
القريش وقد رأوا سعدنا فانا لم يذكر من عرضنا فلم نوذع وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا
ولم يرنا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج اليهم بابينا فنا فضهم عنا فنحن اليوم احق بذلك
عذرنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا تحرمنا شهادة فقام حميد بن سعد خيثمة فقال يا رسول الله

ان قريشا

ان قريشا سكت حلا بخيل الجموح وتسطل العرب بوادينا ومن اتبعها من اخابيثها فجاؤنا فقد فادوا
الخيل منها الابل حتى رأوا مناخنا بجمرة ونشاء يوتنا وصيانا صيدا ثم يرجعون والذين لم يكلموا
فلان علينا في بيوتنا الفارسان علينا ويصيبوا الطلا لنا وبضعوا البيوت ولا ارضا وعلينا مع
ما منعوا بحرتنا وحرمنا علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا اذا رأونا لم نخرج اليهم فتذهب
حرمنا وعلى الذين يظفرنا بهم فلان فاذا الله عنا او تكون الاخرى فهي الشهادة لقد خفت
وقد بقيت وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من رجحان ساعتي في الخروج فخرج سهم فوزي الشهادة
وقد كنت حريصا على الشهادة ولقد رأيت ابنة لنا رجلة الوسمة احسن صوت فخرج في ثمار الجنة
وانها رعاه وهو يقول الحق نزلنا في الجنة فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقد اتانا رسول الله
اصبحن مشتاقا الى مرافقة في الجنة وقد كبرت سني وقد عظمت واحببت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله
ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله بذلك فقتل يوم احد شهيدا قال الزهري
فاتاه يا رسول الله هل هي الحسنيين اما الشهادة واما الغنيمة والظفر بظلمهم فقال رسول الله
انما خاف عليكم الهزيمة على ابوابكم الخروج الجمد بالناس ثم وتعظم وامرهم بالجد والاحتياط واخبرهم
ان لهم النصر ما صبروا فنفع الناس حيث علمهم رسول الله بالتحرز من عدوهم وكره ذلك الخروج وشر
كثير من اصحاب رسول الله وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ثم صلى العصر بالناس وقد حشد الناس وحضر الكر
العوالي ورفعوا النساء الى الاطام فحدث بنو عمرو بن عوف بالقها والنبيت ولقها ولبسوا السلاح
قبل رسول الله بيسير ودخل معه ابو بكر وعمر فعمماه وتبناه ووصف له ما بين جبريل منبره
ينظر فرجوه نحاهم سعد كما ذو ابيك خيرنا لا لهم فلم يرسول الله ما فلم واستكرهوه
على الخروج ولا ينزل عليه من السماء فردوا الامر اليه فما امرك فلم نعلم وما رأيتم فيه صوبوا
فاطيعوه فبينا القوم على ذلك اذ نزل الامر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم يقول
على التحرز بعضهم للخروج كان رأيا فخرج رسول الله قد لبس لامته وقد لبس الدرع فاطهرها وخرج
وسطها بمنطقة حمائل سيف من اذ كانت بعد عنده واقع مولى رسول الله واعلم وتقلد السيف
فلما خرج رسول الله عندوا جميعا على ما صنعوا وقالوا الذين يلحون على رسول الله بما كان لنا
ان نخالفه ما صنع ما بدا لنا ما كان لنا ان نستكرهه وما امرنا الى الله ثم الينا فقال قد

دعونكم الى هذا الحديث فابيتم ولا ينبغي لنبي ان يلبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه
قال وكانت الانبياء قبله اذا لبس لبسها لا ينزعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه ثم قال لهم
انظروا ما امركم به فاتبعوه وامضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم قلت قرن نامل احوال المسلمين
في هذه الغزاة من قتلهم وخروجهم واختلافهم في الخروج من المدينة والمقام بها وكراهة البعض له
ثم خروجهم على مضيض ثم ندمهم القوم الذين باشروا بالخروج ثم اخذ الظاهر كثير من الجيش عن الجهاد
ورجوعهم الى المدينة علامة لا انفصالهم على الشك اصلا فان الضرر موقوف بالعزم والجد والبصيرة
في الحرب اتفاقا فكل وقت نامل اليه هذه الاقوال علم انها قصدت لاحوال التي كانت في غزاة بدر
وان احوال قريش لما رجعت الى بدر كانت مثالا لاحوال المسلمين لما رجعوا الى احد ولذلك كانت
الدبرة في بدر على قريش فاستشهد من المسلمين يوم احد فلما دخل رسول الله صلعم فلبس
لامته خرج وهو موضع عند موضع الجبانة فصلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى احد فلما انتهى الى الوادي
وبناء جعال بن نزال النبي وهو متوجه الى احد فقال يا رسول الله قبل ان تنزل غدا ومن يتفس
عنكم بالضرب النبي بيده الى صدره وقال ليس لدم كله غدا ثم قال دعا تبلا ثم ارماح تعقد ثلاثة
اذنة فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج الى الحباب بن المنذر بن الجموح ويقال الى سعد بن
عبادة ودفع المهاجرين الى علي بن ابي طالب ويقال الى مصعب بن عمير ثم عاجلوه فركبه وتقلد القوس
واخذ بيده فنادى ثم رجع بوسط من شبه والمسلمون مشتبون السلاح فدخلوا الدروع فهم مائة
دارع فلما رجع خرج العدو امامه بعد ان تكلما وتكلم عباده كل واحد منهما دارع ولما
عزم بنو سلمة على الدخول على البدايه ثم رفاعة الحسن خلف الشيخين وهما الطرفان كانا في الجاهلية فيهما
تيه اهل عجز وغناء يعدان فتوا الاطراف الشيخين فلما انتهى الى بارك الشيخ التفت فنظر الى كتيبة
حسناء طالما تبكي ملتفة فقال ما هذه قال هؤلاء حلفاء من اليهود فقال رسول الله صلعم لا يستنصر
باهل الشرك ومضى رسول الله صلعم وعرض عسكره بالشيخين فعرض عليه غلمان منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب
وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وابا نعمان بن بشير وزيد بن ارقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة
بن اوس وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فقال رسول الله صلعم قدموهم رسول الله صلعم فقال
رافع بن خديج فقال ظهير يا رافع يا رسول الله انه رام يبلغ فقال جعلت انظر اليه فقال لي

فاجازه

فاجاز فقال رسول الله صلعم فلما اجازني قال سمرة بن جندب لمن رجل سنا الخارجي وهو زوج امه يا ابه اجاز
رسول الله صلعم رافع بن خديج ورددني وانا اصرع رافعا فقال مرة يا رسول الله صلعم رددت ابني واجزت
رافع بن خديج وابي يصرعه فقال رسول الله صلعم تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه رسول الله صلعم قال
الواقدي واقبل ابن ابي نزل ناحية العسكر فجعل خطاه وهو في ستمائة من المنافقين يقول لابن ابي اشرت
عليه بالرأي فعصاني واطاع غيري هذا رأي من منع من ابائك وكان ذلك رأيه مع ابيك فابى ان يقبله
واطاع هؤلاء الغلمان الذين معه قال فضاء فوامر ابن ابي نفاقا وغشا فبان رسول الله صلعم بالشيخين
وبات ابن ابي خلفا به وخرج رسول الله صلعم من عرض من عرض وغابت الشمس فاذن بلال للمغرب فصلى
رسول الله صلعم باصحابه ثم اذن بلال للعشاء فصلى رسول الله صلعم باصحابه ورسول الله صلعم نازل في النخيل
استعمل على المرس محمد بن مسلمة خمسين رجلا يطيفون بالعسكر حتى اذا رجع رسول الله صلعم وكان المشركون قد
راوا رسول الله صلعم حين ارتحل ونزل بالشيخين فجعلوا خيلهم وظهرهم واستعملوا على حرسهم عكرمة بن ابي جهل
في خيل من المشركين وبات صاحب خيلهم لا نهدا نذر اطلاعهم حتى تلصص بالحرة فلا تصعد فيها
حتى يرجع خيلهم ورجالهم بن صبيح الحرة ومحمد بن مسلمة قال الواقدي وقد كان رسول الله صلعم قال حين
صلى العشاء من يحفظنا الليلة فقال رجل انا يا رسول الله فقال من انت قال ذكوان بن عبد القيس قال
اجلس ثم قال ثانية من رجل يحفظنا الليلة فقام رجل قال من انت قال ابو سبع قال اجلس ثم قال
ثالثة مثل ذلك فقام رجل فقال من انت فقال ابن عبد قيس فبكت رسول الله صلعم ساعة ثم قال قوموا
ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله صلعم واين صاحباك فقال ذكوان انا الذي كنت
اجيبك الليلة قال فاذهب فجزاك الله خيرا قلت قد تقدم هذا الحديث بتمامه في غزوة بني وظهر بخلاف
انه مكرر وانما كان غزاة واحدة ويجوز ان يكون قد وقع في الغزاتين ولكن على عبد قال الواقدي
فلبث ذكوان ووعد واخذ درقة فكان يطوف على العسكر تلك الليلة وبقيا كان يحرس رسول الله صلعم
قال وبات رسول الله صلعم حول ذلك فلما كان في السحر قال ارتحلوا من رجل يدلنا على الطريق ويجزنا
على القوم من كثب فقام ابو خيثمة الحارثي فقال انا يا رسول الله ووكب فرسه فسلك به في بني حارثة ثم اخذ في
الاموال حتى مر بحائط مربع بن قيظي كان اعمى يصرمنا فقال فلما دخل رسول الله صلعم حائطه قام يحثي

الثراب في وجوه المسلمين ويقول ان كنت رسول الله فلا تدخل حائطي فلا احله لك قال محمد بن اسحق وقد
ذكر انه اخذ حفنة من تراب وقال والله لو اعلم انه لا اصيب غيرك يا محمد لضربت بها وجهك قال الواقدي
فضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوس في يده فشجه في راسه فقال لولا انه اعمى لاصبت عينيه بقوسي فخاره من هو على مثل رايه
فقال هي على هذا ويكم يا بني عبد الاشهل لا تدعونها ابدا لنا فقال لا يسبن حضير لا والله ولكن نقاتلكم
والله لولا انه لا يحل لنا ان نقتله لقتلت عنقه وعن من هو على مثل رايه قال ونهاهم النبي عن الكلام
فاسكتوا وقال فتحه اعمى قال رسول الله صلعم دعوه فانه اعمى البصر اعمى القلب يعني مربع بن قيظي قال الواقدي
ومضى رسول الله صلعم فهنا هو في مسيره اذ ذب فرس ابي بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه فسل سيفه
فقال رسول الله صلعم يا صاحب السيف شم سيفك فانه قال السيوف تسل اليوم فيكثر سلها قال وكان
رسول الله صلعم يحب الفال ويكره الطيرة قال ويلمس رسول الله صلعم من الشيخين دعا واحدا حتى انتهى الى احد
فلبس وغاد الغزو وعقد واحد فوقف المعسكر فلما نهض رسول الله صلعم من الشيخين دخل المشركون على كتيبة
خالد انتهوا الى موضع يقال له عين عامر اليوم فلما انتهى رسول الله صلعم الى حد الى موضع القنطرة اليوم بجاه و
قد فات الصلوة وهو يرى المشركين اثر بلا لا فاذن واقام وصلى بالناس الصبح صفوفا وانزل عبد الله
بن ابي من ذلك المكان في كتيبة كانه يشتهي القدم فانتهم عبد الله بن عمرو بن حرام الا ذكر كم الله ويكم
ويكم وما شر طلبه ان تمنعوه مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساءكم فقال ابن ابي ما ارى
ان يكون بينهم قتال وان اطعتني يا ايها الرجل فان اهل الرأي والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه
في مدينتنا وقد خالفنا واشار عليه بالرأي فلبه الا اخواننا الغلمان فلما ابا على عبد الله بن عمرو
ان يرجع ورجع هو واصحابه الى المدينة قال لهم ارجعوا بعدكم الله ان الله سيغني نبيه والمؤمنين
عنكم فانصرف ابن ابي وهو يقول يا عصيني ويطيع الولدان وانصرف عبد الله بن عمرو يعدو حتى لحق
رسول الله وهو يريد الصفوف فلما اصبح رسول الله صلعم سار بين ابي واظهر الشماتة وقال عصاني
واطاع من لا راي له قال الواقدي وجعل رسول الله صلعم يصف اصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا
على عينين عليهم عبد الله بن جبير ويقال سلمة بن وقاص وامر البنات عبد الله بن جبير قال وجعل احد
خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين من يسار واقبل المشركون واستدبروا المدينة في
الوادي واستقبلوا احدا ويقال جعل عينين خلف ظهره واستدبرا الشمس واستقبلها المشركون قال

والقصة ذكره

والاول الاول اثبت عندنا ان احدا كان خلف ظهره وهو مستقبل المدينة قال وحدثني يقال لاحد حتى
يأمرنا بالقتال فقال عمارة بن زيد يا نسكر الى على نوع نحلة ولما تضارب واقبل المشركون فدصفوا صفوفهم
واستعمل على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل عبد الله بن ربيعة وكان اميرا ثم دعوا اللواء الى
طلحة بن ابي طلحة واستعمل على الرجالة عبد الله بن جبير جبلا قريبا من عينين وكان اميرا ثم دعوا اللواء الى
ابي سفيان بن حرب وقال لكم اخوانا قلوا مثلنا وانا قاتلنا البيتا يوم بدر مثل القوا وانما يؤتى العدو من قبل
قوائمهم فاذا رموا الرماة وخالطوا وخالطناهم وبيتناهم فانا قوم مسلمون موتورون نطلب ثارا حديث
العهد وجعل يقول انا ازال الاولين فما ظلم الناس بقائهم بعدها فنصبت بنو عبد الدار وقالوا
نحن نسلم الوانا لا كان هذا ابدا وانما الى فاطمة عليه فترى فخرا سندوا الرماح اليه واحدقت به بنو عبد
الدار واخلطوا لابي سفيان بعمل الاخلاط فقال ابو سفيان فجعل لواء آخر فالوا نعم ولا يحمله
الا رجل من بني عبد الدار ولا كان غير ذلك ابدا قال الواقدي وجعل رسول الله صلعم يمشي على رجليه
يسوي تلك الصفوف ويتوخى اصحابه مقاعدهم للقتال يقول تقدم فلان وتاخر فلان حتى اتى ابي
منكبا رجل خارجا بوجهه فهو يقوم كانما يقوم الى الصلاة حتى اذا استوت الصفوف سل من حمل
المشركين قبل عبد الدار وفي احد احتى الوفاة منهم ابن مصعب عمير فلما انا قال خذ اللواء فاخذه
مصعب فتقدم به بين يدي رسول الله صلعم قال البلاذري فاخذه من علي فدفعه الى مصعب بن عمير لانه من بني
عبد الدار قال الواقدي فرفعه ثم خطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم بما اوصاكم الله به
من العمل بطاعته والنهي عن محارمه فرائكم اليوم بمنزلة جرد كوكبا لكم الله عليه ثوبه وظن نفسه على
الصبر لبقين الجد والنشاط فان جهاد العدو شديد شديد كريه قليل من يصبر عليه الا من عزم له على
رشده ان الله مع من الحاصروا النشاط من عصاه فاستفخوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والقوا
بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان لا تختلفوا والتنازع والنشاط
من ان الجبن والضعف وهو ما لا يحبه الله ولا يعمل عليه النصر والظفر ايها الناس انه قد فرض في قلبه
ان من كان على حرام فرغب عليه البغاة ما هذا الله عنه لم ينزه ومن صلى على وملائكته عشرا ومن لعن
من مسلم وكافر ونبي اجر على الله في عاجل دنياه او في آجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

عليه لعنة قوم اجمعنا لا حيينا اوامرا او مريضا او عبدا مملوكا ومن استعفى منها استعفى الله عنه وانه عفى
عبدا منا اعلم من عمل بغير تبكما الى الله لا وفدا ربكم رسولا اعلم من عمل بغير تبكما الى قادا لا وقد نهيتكم عن شد
وانه قد نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستوفي رزقها فتعوني رزقها لا يغضن منه شيء وان ابطا
عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم فان الله لا يبلغ
ما عنده الا بطاعته فبئس ذكرا عملوا لا والحرام غنما تمنيها من الاثم يعلمها كثير من الناس انه من عصم
من ربكها حفظ عرضه ودينه ومن وضع فيها كان كراعي الحمى اوشك ان يقع فيه فتعلموا وليس طلب
الاولد حتى لا وان يحسن تحاورا المؤمنين كاتراس من الجسد اذا اشتكى شيء عليه تداعى عليه سائر
جسده وشهر عليكم قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال اقبلت
انا وابو عامر طلبة بن خبير من قومه بعيد قريش فنادى ابو عامر وابنه عبد عمرو يا ابا عامر فقال لا لا ابرحنا
ابو عامر فقال لا لا ابرحنا بابن ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شرا قال ومعه عبيد امد
مكة فرأوا بها مجاز هم المسلمون حتى بلغوا خيبر فاخبروا بها ساعة الى ان قدم ابو عامر واصحابه وقال لا تزال العبيد
لو يقاتلوا وانتم ارهم يحفظ عسكرهم قال الواقدي وجعل نساء المشركين قبل ان يلتقي الجمعان امام صفوف
المشركين يضربن بالاكبار والدفاف والمزامير يحرضن فيكرن ابو عزة الجمحي حتى زادوا من المسلمين تاخر
النساء فلم تجعل الصفوف وجعل كل امرأة رجل حرضه او كرته فلما بدر قال الواقدي وكان قوما
من المشركين وكان قد تخلف عن احد فلما اصبح جاءه نساء بني طلحة بن ابي طلحة فقلن يا ابتاه قد خرج الرجال
وبقينا نحن يا ابتاه لا نستحيي ما صنعت انا لا امرأة خرج قومك وبقيت انا وارادوا فاحفظنه
فدخل بعيره فاخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان يعرف بالشجاعة فخرج بعد وحتى انتهى الى رسول الله
وهو يريد صفوف المسلمين فجاء من خلف الصفوف حتى انتهى الى الصف الاول فكان فيه وكان اول من رمى
بسهم من المسلمين جعل يرسل بلاء كانها الرماح وانه ليكب الكبة بمجل فرصا ولا الى السيف نفعل الا فاعيل
حتى اذا كان اخر ذلك فعل نفسه وكان رسول الله اذا ذكره قال من اهل الدار فاذا قال انا فقال الكشف المسلمين
كر جبن كيف يجعل يقول الموت احسن من الفرار يا للاوس فاتلوا على اصحاب ما صنع ما صنع
قال فبرز لها بالسيف وسط المشركين حتى نال لقد قتل ثم طلع يقول انا الغلام الظفري حتى قتل
منهم سبعة واصابته الجراحة وكثرت فيه فوقع فرتبه فاذا به ابن النعمان فقال له ابا اليدان قال قرمان

ليبك

ليبك قال هيهنا لك الشهادة قال قرمان لله والله ما قاتلت يا ابا عمرو على دين محمد فانا لا على الحفاظ لا ان
قبيلتي قومي لينا منا فقاتلنا فاذا وجراحة فقتل نفسه فما اتى النبي ثم بوتيد هذا الذي يا رسول
الفاجر قال الواقدي ويقول رسول الله الى قرمان فقال اما والله انا لنحاف ان تؤمنه من ولائنا
واقرانا مكانكم لا تبرحوا منه وان رايتموه فخرجهم حتى نرحل عسكرهم فلا تفارقوني مكانكم وان رايتموه
قتل فلا تعجلوه ولا تدفنوه حتى نعلم الله انما شهادة عليهم ارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا يقدم على
النبل وكان المشركين مجنبتان مجنبة عليها خالد بن الوليد يسير عليها عكرمة بن ابي جهل فقال الواقدي
وعلى رسول الله تعبيه ومعه وضع اللواء الاعظم الى مصعب بن عمير ومع لواء الاوس اسيد بن
حضير ولواء الخزرج الى سعد بن عبادة وجعل الى الحباب بن المنذر فجعلنا قرمان يحمي ظهور المسلمين و
يرشق خيل المشركين بالنبل فولت خاسرة قال بعض المسلمين والله لقد رمقت نبلنا يومئذ ما رايت
سهما واحدا مما يرمي به خيلهم يخطئ الا وجدنا ما في فرس او في رجل ودنا القوم بعضهم من بعض وقد موا
طلحة بن ابي طلحة صاحب لوائهم وصفوا صفوفهم وافاموا النساء خلف الرجال ينبئن كانهم
بالاكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذكرن الرجال ويذكرن من اصيب ببدر ويقلن
نحن بنات الطارق ممشى على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فرأى قبر وعلى
قال الواقدي وبرز طلحة حمل على علي فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئا وحمل علي على طلحة
درع ومغفر فضربه بالسيف فعطفه فيه ثم اراد ان يدفف عليه فناشده طلحة بالرحم الا يفعل فتركه ولم
يدفف عليه قال الواقدي وبلغني ان عليا ما دفف عليه وقال ان بعض المسلمين مر به في المعركة فدفف
عليه فاتى فقال طلحة سر رسول الله وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون فترشد اصحاب رسول الله
على كتائب المشركين فصلوا بصرهم وجوههم حتى انخفضت صفوفهم ولم يصلوا لا طلحة بن ابي طلحة وحده
قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد طلحة اخوه عثمان بن ابي طلحة وهو ابو شيبة فارتجز وقال

ان على بني اللواء حقا ان تقصبن اسعدا وبدقا فقدره بالواء الا نسوة خلفه يرتجزن وبصرن
بالدفوف فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتره هندا
حمزة ورجع فقال انا ابن ساقي الحجيج ثم حمل اللواء اخوهما ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
حجزته وكان درعا وعليه مغفر لا يرى عليه وعلى راسه بيضة فاقع كانه ولاع الكبش قال الواقدي
وقد روي ان ابا سعد لما حمل اللواء فاما النساء خلفه يقلن ضربا بني عبد الدار ضربا حمزة الاوتار
ضربا يصل ما شاء قال سعد بن ابي وقاص فحمل عليه فاضربه على عاتقه اليسرى فقطعها فاخذ اللواء
بيده جميعا وحمله لي صلى وحنا عليه ظهره قال سعد فاخذ سيفه القوس بين الدرع والمغفر
فاقلع المغفر فرمى به وراء ظهره ثم مر به حتى قتله واخذت سلبه ورده فنهض الى السبيع بن
عبد عوف ونفر معه فتعاونوا سلبه وكان سلبه جيدا سلب جعل من المشركين درع فصفاصة ومغفر
وسيف جيد ولكن جعل يجيء بيده قال الواقدي وهذا اثبت القولين قلت شتان على سعد هذا
بلا خش على السلب يا سعد على قوله ذلك فقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهو فارس قريش و
ضربه ضربة ارتج فيه من سلبه فقال له كيف تركت سلبه وهو نفس سلب يقول كو هذا ابن
السبع شابه كان جبنا عنا بقوله انا الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد ابن ابي طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فقتله
فحمل لواءه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهي مع النساء باحد فقالت من اصابك قال الواقدي سمعته
يقول خذها وانا ابن الاقلح فقالت لقد شفى وطفى هو من دهلي كانت من الاوس قال الواقدي
وروي ان عاصما لما رماه المشركون بعد ابن ابي طلحة ر

امرءا نصرني من الخيل فلحقنا بالمسلمين قال الواقدي ورفاعة بن خديج قال لما قتل خالد الزمامة اقبل بالخيل وبكرة
بن ابي جهل يناوره فما لحقنا ولقد تنفضت صفوفنا وتداعى بلبلين تصورة صورة خالد بن سراقة بن سراقة بن محمد الاسلمي
ثلث مرات فاخذ بوسد جنا الذين سراقة بلبلة عظيمة حين تصور ابليس صورته وان رجالا ليقاتل مع المسلمين
اشد القتال وانه الحبشي بردة بن نيار وخولي بن جبير قال رفاعة بن خديج فوالله ما رايناه ولقد كانت اشرع
من ذوله المشركين علينا واقبل المسلمون على جالد بن سراقة يريدون قتله يقولون هذا الذي صنع ان
عدا فقد قتل فشهد له خوات بن جبير وابو دجانة انه كان لاحبهما حين صاح الصائح وان الصائح غيره
قال الواقدي ورفاعة بن رافع قال لما ايقنا من قبل انفسنا ومعصيته نبينا واختلط المسلمون وصاروا يقتلون
ويضرب بعضهم بعضا وما يشعر بعضهم بعضا ويصنعون من الدهش والحيرة ما لا يدري ما يصنعون
ضربه احدهما ابو بردة بن نيار وما يدري يقول خذها وانا الغلام الانصاري وكرا بوزعة في حومة
القتال فضربه ابو بردة ضربتين ما يشعر انه هو يقول خذها وانا ابو زعة حتى مر فم بعد فكان اذا لقيه
قال انظروا صنعته فيقول ابو زعة وانت فقد ضربتني لا شرك حضيره لا اشرك ولكن هذا الحبشي سبيل الله
فذكر ذلك لرسول الله فقال هو في سبيل الله يا ابا بردة للشاهد منكم كانه ضربك احد المشركين ومن قتل
فهو شهيد قال الواقدي وكان الشيطان حسيل بن جابر بردة فاخذ بن وقش شخيص كبير قد دفنا في الاطام
مع النساء وقال احدهما النساء لا ابالك ما تنتظر بانفسنا فوالله ما نحن الا اموات اليوم او غدا وما بقي
من اجلنا فقد رحم ابو بردة فلو اخذنا اسيافنا فلحقنا برسول الله لعل الله يرزقنا الشهادة قال فلحقنا رسول الله
فاذا رفاعة مقتله المشركون واما حسيل بن جابر فانه لقي عليه رسول الله والمسلمون وهم لا يرونه حين اختلطوا
وانه حذيفة رسول الله الى حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ما صنعتم فواقره عند
رسول الله وبعث ان يخرج ويقال ان الذي قتل صاحبه عتبة بن مسعود فصدق حذيفة ابنه بدرا على المسلمين
قال الواقدي واقبل بوسد الحباب المنذر الجموح يصيح يا آل سلمة فاقبلوا عنقا واحدا ليتبعوا عدو الله
فيضرب بوسد جنا بن صخر بن سرية في رأس منقطة وما يدري ما ظاهرها الشعاء بينهم فجعلوا يصيحون ما فعلت
فكف بعضهم عن بعض قال الواقدي وكان قطبة بن عامر بن ثابت بن عمرو بن حزم احد ام المشركين ثم
اسلم بعد وحسن اسلامه فكان يحدث قال كنت ممن خلف على العسكر بوسد ولم يقاتل معهم عبدا لا وحشي
وصواب غلام بني عبد الدار فكان ابو سفيان صاح فيهم يا معشر قريش خلوا علما انكم على ما انكم يكونوا

هم الايمن

هم الذين يقومون على رماحكم فجمعنا بعضنا الى بعض فعلنا الابل ما نطاق القوم على نبيهم يعملون
والنساء رجالا لا نطاع وردنا القوم بعضهم من بعض فما شاء الله اصحابنا منهزمون فدخل
المسلمون معسكرنا وخرجت الرجال فاحدقوا بنا فكنت فيمن اسر وانهزم العسكر ايضا انهاب خوات رجلا
منهم قال ابن نال صفوان بن امية فقلت ما حمل الانفقة فاذا رجل يخرج يسوق حتى اخرجها من العسكر
حتى وما انه مشغول ذهبا وفضة واخذ اسيافنا واسيافهم واخذ اثاثهم ونساءهم فهن يحجزهن سلكوا من
اراد هن فصاروا لنهشة ايدي المسلمين قال فطار فاتا لعلي ما اغر عليه من الاسلام فنظرت الى الجبل
فاذا خيل مثل الزكف فدخلوا العسكر فلم يكن احد يردهم فدخلت الشعب الذي كان بها الزماة و
جاؤا الى النهب الزماة ينهبون وانا انظر اليهم ما انطق بشيء وجاءهم كل واحد منهم بيديه او
حضيه شيء فاخذه فلما دخلت خيلنا دخلت على قوم غارقين اضيف فوضعوا فيهم السيوف فقتلوهم قتلا
ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا واجلوا عن عسكرنا فاردنا ان نحمل ما غنمنا بعد ان نفقد
منه شيئا وخلوا السراح وجدنا الذي انتهبه المعركة ولقد رايت يومئذ رجلا من المسلمين منهم صفوان
بن امية اليه مدة طنفسة ارجوان حتى ادركه وبه رمق فجاء ذلك المسلم يجتر بها وقع فالقيه فقيل رجل
من بني ساعدة ثم هذا في الله يد للاسلام قال الواقدي حدثني ابو الزبير عن سعيد بن المسيب عن عمر
الحكم قال ما علمنا احدا من رسول الله اغار واصلي انهب فاخذ وامنا احدا من ذهب بشيء معه من ذلك
شيء يرجع به حتى غشينا المشركون واختلطوا الا رجلين احدهما غاصم بن ثابت بن ابي الافلح جاء
وجدهما في العسكر فيهما خمسون دينارا فشدها على جوشنه من تحت ثيابه وجاء عباد بن بشر فيها
ثلاثة عشر شقا الا الشاما في جيب قميصه وفوقها الدرع وذو جوهر وسطه فاتينا بذلك رسول الله
فلم يخمسه وقلنا اياه قال الواقدي وروى يعقوب بن ابي صعصعة عن موسى بن طهرة عن ابيه قال لما
صاح الشيطان ازلزل العسكر ان محمدا قد قتل لما اراد الله عز وجل من ذلك سقط في ايدي المسلمين
وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل فكان اول من فر هم يكون رسول الله شاما كعب بن
مالك قال كعب فرفعت فعلمت اصبح هذا رسول الله وهو يشير الي باصبعه على فيه ان اسكت قال
الواقدي وروت عمرة بنت عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيها قال لما انكشف الناس كنت اول
من عرف رسول الله وثبت به المسلمين حتى سوبا عرف عينيه من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي

الانصار ابشروا فهذا رسول الله فاشار الي رسول الله ان اصمت قال ودعا رسول الله بكعب فلبس لامته
والبس كعبا لامة نفسه وقاتل كعب يومئذ قتالا لا شديدا جرح سبعة عشر جرحا قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة
عن خالد بن رباح عن الاعرج قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل قال ابو سفيان بن حرب يا معشر قريش
اثبتوا محمدا فانا لا نرى منه شيئا انا قتلته قال فتسورن كما يفعل الاعاجم بابطالها وجعل ابو سفيان يطوف
بلبه فاذا لقاء سوة المشركين هو بحمد بن الفتى عم نجاية بن زيد بن ابي ذهيرة فقال يا ابا سفيان
هل تدري من هذا قال لا قال هذا خاوة بن زيد هذا ابن اخيك المهرج وترهبنا بن عبادة بن
فضالة الاجنبي قال اعرفه قال لا قال هذا ابن فوقل هذا الشريف في بيت الشرف ثم تريد كوان بن عبد
قيس فقال وهذا من شانهم ثم تريد ابنه حنظلة بن ابي عامر فوقف عليه فوقف ابو سفيان من هذا
قال هذا اعرس ههنا على هذا ابنة حنظلة قال ابو سفيان ما شر مصرع محمد ولو كان قتل لرايناه
كذبين فيه ولقي خالد بن الوليد فقال اهل شيء عندك قتل محمد قال لا رايته اقبل يعرض مجتاحا
مصعبين في الجبل فقال ابو سفيان هذه حوكذب ابن قمية نعم اتاه قتله قلت فان على الغيب ايه يريد
هذا لغزا من كتاب الواقدي وقلت له كيف جرى الحوار في هذا لو فقد فاني استعظم ما جرى
فقال وما في ذلك مما تستعظم جعل قتل المسلمين من بعد قتل قتلوا مقابل الا ترى على المشركين نكسة
فلو تبين مجنبا رسول الله الذان فيهما ايكا خيرة والجنابين المنذر وبازاء مجنبة المشركين
لم يكن عسكر الاسلام ولكن مجنبة المسلمين اطبقت الجبال واحدا على قتل المشركين مضنا فاتى
المسلمين فصار عسكر رسول الله قتلا واحدا وكتيبة واحدة فلم يقدر قريش حطمة شديدة قتلا
وانت مجنبتا قريش الذين بازائها اتكلا سلاوت المجنبتان من وراء عسكر المسلمين وصدكت منهم
الزماة الذين كانوا يحمون ظهر المسلمين فقتلوهم عن اخرهم لانهم لم يكونوا مخالدة عكرة وهما
في الفرجل وانما كانوا خمسين رجلا لا يتمادون فقد ترك كثير منهم مركزه وشره الى الغنيمة فاكب
على النهب لك والذي كسر المسلمين يومئذ وقال الكل مال خالد بن الوليد وكان فارسا شجاعا
ومعه خيل كثيرة ورجال ابطال موتورون واستدار خلف الجبل فدخل من الشرع الذي كان زماة
عليها فانا من وراء المسلمين وتراجع خيل المشركين بعد الهزيمة فصاروا المسلمين بينهم في مثل الحلقة
المستديرة واختلط الناس فلم يعرف المسلمون بعضهم بعضا وضرب الرجل منهم اخاه وابناه بالسيف

ومن يعرفه

وهو لا يعرفه لشدة النقع والغبار ولما اعتراهم من الدهش والجلبة والخوف فكانت الدبرة عليهم بعد
ان كانت لهم ومثل هذا يجري في الحروب طلبا له فعلا انكشف المسلمون وقتلهم من قتلهم كانت خالد
رسول الله فقال ثبت نفر يسير من اصحابه يحامون عنه طلبا له ثم نادى قال ثم تراجعت اليه الانصار ورمت
اليه عنقا واحدا بعد فرارهم وتمزقهم وانتقاد المسلمون من المشركين وكانوا احيد مثل الغنم الجرب
واصطدم القبيلتان قلت ثم ماذا قال فمر المسلمون يحامون عن رسول الله والمشركون يحملون
عليهم ويقتلون فيهم حتى لم يبق من انتهى الا القليل والذين لله المشركين قلت ثم ماذا قال ثم علم الذين
بقوا من المسلمين انه لا طاقة لهم بالمشركين فاصعدوا في الجبل فاعتصموا به فقلت له رسول الله ما الذي
صنع فقال اصعد في الجبل قلت لم يصعدان يقال انه فر فقال انما يكون الفرار ممن انهزم في الحرب
في الصحراء ولبيداء وانما من اصعد الجبل عليه وهو في سفح ظهر اي ما لا يعلو صعد في الجبل فانه لا
يبقى فاذا تمسكت ذروة ساعة ثم قال هكذا وقعت الحال فان شئت ان تنجو ذلك فوا واصعد فقد خرج
من مكة يوم الحجر فاذا من المشركين ولا وجد عليه في ذلك فقلت له فقد روى الواقدي عن بعض اصحابه
قال لم يبرح رسول الله في ذلك اليوم شبرا واحدا حتى تحاجزت الفئتان فقال دع هذا فروايته
فليفعل ما شاء فالصحيح ما ذكرته لك قال كيف يقال لم يزل فاقفا حتى تحاجزت الفئتان وانما
تحاجزا بعد ان ناداه ابو سفيان وهو في اعلى الجبل ما ناداه على ما عرفت ثم قال وانه في اعلى الجبل وان
الخيل لا تستطيع الصعود اليه وان القوم ان صعدوا اليه رجالا لم يشقوا بالظفر به لان معه اكثر
اصحابه وهم مستميتون ان صعد القوم اليهم وانهم لا يفلتون منهم واحدا حتى يقتلوا منهم اثنين او
ثلاثة لانهم لا سبيل لهم الى الحرب لكونهم محصورين في زوج واحد فارتحل منهم بجاري عن خيلهم
كثيرا من الصعود وفتحوا امنا وصلوا اليه من قتل من قتلوه في الحرب امتلوا يوما ثانيا يكون لهم
فيه الظفر الكلي بالقية فرجعوا عنهم وطلبوا امكنا وروى الواقدي عن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله
بن ابي فروة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدنا احدا فلما
الا قبل بالي من كل ناحية رسول الله في وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله بن
شهاب الزهري يقول يوم بوسد ولقي على محمد فلا نجوت ان نجا وان رسول الله في الجبل ما معه
احد ثم نادى ولقي عبد الله بن شهاب صفوان بن امية فقال له صفوان لو كنت هذا ضرب محمدا

فقطعت هذه الشاة فقدا مكنك الله منه قال ابن شهاب فلا رايته قد اسلم اتى جبته فقال والله ما رايته
اهلا يا طلحة ما اخرج من خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال الواقدي وروى
عمر بن ابي سلمة واسمه عبد الله بن معاذ وكان ابوه معاذا اخا البراء بن معرور لانه قال لما انكشف
المسلمون ذلك اليوم نظرت الى رسول الله وما معه احد الا نفر قد احدقوا به من الصحابة من المهاجرين والانصار
فانطلقوا به الى الشعب ما المسلمين لواء قائم ولا فئة ولا جمع وان كتائب المشركين لهو بهم مشغلة ومدبرة
ذا لوادي يلتفون ويفرون طائرون احدا بروهم قال الواقدي وحدثني ابو عتيق محمد بن شرحبيل العبدري
عن ابيه قال حمل مصعب اللواء فجاء ابن قميئة وهو فارس فضربه مصعب
فقطعها فقال مصعب ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل واخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضربه
فقطع اليسرى فضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم حمل عليه الثالثة
بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع مصعب سقط اللواء واندق رجلان من بني عبد الدار سويط بن سرحة
وابو الروم فاخذا اللواء فلم يزل بيده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون قال الواقدي وقالوا
ان رسول الله لما تحول القتال وخلص اليه وذب عنه مصعب بن عمير وابو دجانة حتى كثرت به الجراحة جعل
رسول الله يقول من رجل يرمي نفسه فوثب فئة من الانصار منهم غنام بن زياد من السلمين فقاتل
حتى اثبت وفاء من فئة من المسلمين حتى احصنوا اصحاب الله فقال رسول الله لغنام بن زياد ادن مني
الى خده وسده رسول الله فوجه وان به لاربعة عشر جرحا حتى مات وجعل رسول الله يذمر الناس ويحضهم
على القتال وكان رجال من المشركين قد دلفوا المسلمين يرمون منهم حبان بن العرقة وابو اسامة
الجشمي فجعل الجشمي يقول لعدائم هذا لك وانا حبان بن العرقة لهم فاصاب ذيل اقرا بن عمرو وكانت
عائشة بنت سعد تسمي الجرحى فتعلمها وانكشف ذيلها عنها فاستحيت حبان بن العرقة فحكا وشق ذلك
على رسول الله فدعا له سعد وقاص سهما لا نصل له وقال ارم به نوى موضع النبل ثورة نحر
حتى وقع مستلقيا وبدت عورته قال سعد فرايت النبي حين بدت عورته ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه وقال
استقاد لها سعدا خال الله وعوذك وسدد رميك ورمى يومئذ مالك بن زهير الجشمي اخو اسامة
الجشمي المسلمين رميا شديدا وكان هو وحبان بن العرقة قد اثرعا في اصحاب رسول الله واكثروا فيهم
القتل يستران بالصخر ويرميان فيناهم على ذلك ابصر بهما سعد بن ابي وقاص مالك بن زهير يرمي

ومعه

من وراء صخرة قد رمى والحلق راسه فرميه فاصاب راسه فرماه عينه حتى خرج من نقاه فترمى في السماء فاتته ثم رجع
فسقط فقتله الله عز وجل قال الواقدي وروى رسول الله عن قوسه يومئذ حتى هلكت شظايا فاخذها قتادة
بن النعمان وكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على خده فاتى قتادة فجئت الى رسول الله
فقلت يا رسول الله ان لي امراة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تفسد وكان عيني فاخذها رسول الله
فردها وانصرف بها فعادت كما كانت فلم تضر عليه ساعة من ليل او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي
اقوى عيني وكانت احسنهما قال الواقدي وباشر رسول الله القتال بنفسه فرمى بالنبل حتى فنيت نبله
واكثرت سية قوسه وقبل ذلك ما انقطع وتر وبقيت في يده قطعة تكون شبرا فسية القوس فاخذ القوس
عكاشة بن محصن يومئذ له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال ملئ بلغ قال عكاشة فوالذي بعثك بالحق
لقد رددته حتى بلغ وطويت لينتين وعلى ذلك على سية القوس ثم اخذه رسول الله فما زال يرمي القوم وابو طلحة
آنا مدجج يستره خلفه ينظر الى سية قوسه قد تحطمت فاخذها قتادة بن النعمان قال الواقدي حدثنا
ابو طلحة يوم احد قد شل كنانته بين يدي النبي وكان رامينا وكان مقينا قال رسول الله لصوت ابي طلحة
في الجيش خير من رامين رجلا وكان في كنانته خمسون سهما فنثلها بين يدي رسول الله وجعل يصيح نفسي
دون نفسك يا رسول الله فلم يزل يرمي بها سهما سهما وكان رسول الله يطلع راسه من خلف ابي طلحة يبصر اين
ونكبه ينظر الى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول فرمى ورمى حتى انقطعت فلذلك قال فوالله انه كان
ليمد العود من الارض فيقول ارم يا ابا طلحة فرمى به سهما جيدا قال الواقدي وكان اولئك المذكورون
من اصحاب رسول الله جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وابو طلحة وعاصم بن ثابت وانس بن النضر وسعد
والمقداد بن عمرو وزيد بن ثابت وسهل بن حنيف وعبد الله بن جحش وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب
حديث وزيد بن البراء بن معرور وابو دجانة سماك بن اوس وقتادة بن النعمان قال الواقدي وروى
ابو بكر الصديق وجماعة من اصحاب غيره فتحا الى رسول الله فحصني عليه فبقي فكان ابو دجانة بعد ذلك يسمى
الحرز وروى ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد الدوري غلام ثعلب قال رواه ايضا محمد بن حميد قال لما اتى رسول الله
لما تزمل عظما بعد عنهم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدوه فكتيبة منهم كانت فيها عبد الله بن شهاب
بن كنانة بن عبد مناف بن كنانة بن عبد الله بن قصي وفيهم خالد بن سفيان وابو الشعثاء بن سفيان وابو الحمراء بن سفيان
وعمارة بن سفيان فقال رسول الله يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لثمانون حسين فارسا

وهو ناحل قد انزل بها بالسيف حتى تفرق عنه ثم يجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف
الاربعة وتمام العشرة منهم من لا يعرف باسمائهم فقال جبريل لرسول الله يا محمد ان هذه المواساة اعجبت الملائكة
من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما قال وسمع ذلك
اليوم صوت من السماء لا يرى شخصه الصارخ يهتف يا ذا الفقار ولا فتى الا علي فسئل
رسول الله عنه فقال هذا جبريل قلت وقد روي هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة وقعت
عليه بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق وبلغني بعضها عن الشافعي وسالت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن
هذا الخبر فقال الخبر صحيح قلت فما بال الصحابة لم يشتمل عليه قال لكل اكثر حجتي يشتمل عليه كتاب الصحاح
كم مثل مما جاء سوا الصحاح من الاخبار الصحيحة قال الواقدي وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي
يحضر مواساة ابي بكر يريد رسول الله توجه عليه لانه كان حامله رسول الله متوجها الى الشعب وهو يصيح لا يفوت ان
يموت فبقي رسول الله وغيره يشتمان فرسه في بعض تلك الشعب فرفعها ابو ظاهر الناس المسلمين
فبقي الفرس لوجهه وسقط عثمان عن ظهره وخرج الفرس عاريا فما مد بعض اصحاب رسول الله وعيني اليه فالتفت
بن العصمة فاضطربا ساعة بالسيفين ثم ضرب الحارث رجله وكانت درعه مشمرة فبرك ووقف عليه
واخذ الحارث يومئذ سلبه ودعا جبلا ومعقرا وسعدا جيدا ولم يسمع باحد من المشركين سلب يومئذ غيره
ورسول الله ينظر الى فعالهما فسئل عن الرجل قبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة قال الحمد لله الذي عافاه
فكان عبد الله بن جحش نسوة من قبل بطن نخلة حتى قدم به رسول الله فاقدري ورجال قريش وغيرهم
احدا قبل هناك ويرى مصرع عثمان عينيك حاجز فنا وفنا ساعة من نهار وكل واحد منهما يشتغل
بالذي فيه سيف صاحبه ثم حمل عليه ابو دجانة فاحتضنه ثم جلد به الارض وذبحه بالسيف كما يذبح الشاة
ثم انصرف فلحق برسول الله قال الواقدي ويروى ان سهل بن حنيف جعل يتطلع بالنبل عن رسول الله
الا ابا الدرداء ولا تاس منهزمون في كل وجه فقال نعم الفارس عمرو بن جراد قال الواقدي ويقال
ان ابا الدرداء لم يشهدها قال الواقدي وروى الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني من
نظر الى ابي هريرة بن الحارث بن علقمة ولقي احدا المشركين فاختلفا ضربتان كل ذلك يروغ احدهما
عن الاخر قال فنظر الناس اليهما كانهما يستبقان هنا ويان يقفان مرة وبطلا وامرى ثم تعانقا
فوقعا الى الارض جميعا فملا ابو اسيد فدهجه بسيفه كما يذبح الشاة ونهض عنه فقتل خالد بن الوليد

ومعه على فرسه اغر محجل يجر فاه طويلة فطعن ابا اسيد من خلفه فنظرت الى سنان الرمح خرج من صدره
ووقع ابو اسيد فبينا وانصرفنا الى البيت يقول انا سلمتما قال الواقدي وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ
عن النبي ثلاثة شديدا وكان طلحة يقول لقد رايت رسول الله حيث نهزم اصحابه وكثر المشركون قاتلوا
بالنبل من كل ناحية فما ادري اومن بين يديه ام من وراءه ام عن يمينه ام عن شماله ذابا بالسيف عنه
فهنا وههنا حتى انكشفوا فجعل رسول الله يومئذ يقول لطلحة اقدم وجب وروى لقد انجبا ابي
فمضى نزده قال الواقدي وروى ان سعدا ابو وقاص كر طلحة فقال يرحمه الله انه كان اعطمنا نفسا
عن رسول الله يوم احد قيل كيف ذلك يا ابا اسحق قال لزم النبي وكان ينفرق عنه ثوبا اليه الحد الذي
يدور دخول النبي بنفسه قال الواقدي وسئل طلحة يا ابا محمد ما اصابك فقال رمى مالك
بن زهير الجشمي يومئذ رسول الله وكان لا يخطئ بمسدة فاثبت يدي عن وجه رسول الله فاصابت
خنصري فشل قال الواقدي وقال ابو طلحة قال لما رمى حسن فقال رسول الله حسن قال طلحة
لدخل الجنة والناس ينظرون مراحبا ان ينظر الى رجل يمشي في الدنيا وهو من اهل الجنة فلينظر الى
طلحة بن عبيد الله طلحة يمشي عليه قال الواقدي وكان طلحة يحدث يقول لما حال المسلمون تلك الحولة
ثم رجعوا قبل رجل من بني عامر بن لؤي يدعى شيبة بن مالك بن المعرب مجرد محمد وهو على فرس اغر كميت
مدجج الحديد يصيح انا ابو ذات الدروع وقد رقى على محمد فاضربه بجرد فرسه فانكفأ ثم انا ولي
فوالله ما اخطأت به عن حد فقد كما يهزوا ثوبا ثم رجعت به فاصعد رجل على جبل حتى ذرته شوب
قال الواقدي وكان طلحة قد اصابه في راسه المصلية ضربه رجل من المشركين ضربتين ضربة وهو مقبل
وضربة وهو مدبر وكان توقي منها الدم قال ابو بكر حدثنا النبي يوم احد فقال عليك يا ابن عبد
فاني لطلحة بن عبيد الله وقد توقى فجعل النضح في وجهه الماء وهو مغشي عليه فرفاه فقال انا فعل
رسول الله فقلت خيرا هو اسلم ليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل قال الواقدي
وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول فنظرت الى طلحة بن عبيد الله قد حلق راسه عند المروة في عمرة
فنظرت الى المصلية في راسه فكان ضرار يقول انا والله ضربته هي استقبلني فضربته ثم ولى عليه
وقد عرض فاضربه ضربة اخرى قال الواقدي ولما كان يوم الجمل وقتل علي من قتل من الناس
دخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه وقال من طلحة فتبرأ علي منه وقال انك لم تشهد

يوم احد وعظم غناؤه عن الاسلام مع مكانه من رسول الله فانكسر الرجل وسكت فقال له قائل من الثقوم
وما كان غناؤه وبلاؤه يوم احد فقال جعل يرمي بالنبل ويقول انا ابو الدباح نعم بحمد الله لقد رايته وانه ليرمي بنفسه
دون رسول الله وكان الشيوخ انتشاه والنبل من كل ناحية وما هو الا جثة لرسول الله بغير نفسه
فقال رجل لقد كان يوم احد يوما فضل فيه اصحاب رسول الله واصابت رسول الله فيه الجراح فقال
علي اشهد لسمعت رسول الله يقول انه عوف مع اصحابه في حصن الجبل ثم قال علي لقد رايتني
يومئذ وان لاذبهم في ناحية وانا وجانه لفي ناحية بذبت الطائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله
لقد رايتني وانفرد من منهم يومئذ فرقة خشناء منها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف
فضربتهم واشملوا علي حتى اصبت الى اثر منهم كوف فيهم ثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن
الاجل ساخره بقضي الله امرا كان مفعولا قال الواقدي وحدثني خبار بن سليم عن عثمان بن صفوان عن
عمارة بن غزية قال حدثني من نظر الى مجانب المنذر بن الجموح وانه لمجوشهم يومئذ كانه ثعالب الغنم
ولقد اشملوا عليه حتى قتل قد قتل قد برز والسيف بيده وافرقوا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم
لوانهم ليهربون منه الى جميعهم وصادا المجال الى الجبل وكان الجناب يومئذ معلما بعصابة خضراء
في مغفره قال الواقدي وطلع يومئذ عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس مدنجا لا يرى منه الا عيناه
فقال من يبارزنا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر وقال انا ابارزه وجرد سيفه فقال
له رسول الله ثم سبقك وذبحي الى مكانك ومتعنا بنفسك قال الواقدي قال رسول الله ساوجب
لشماس بن عثمان شهادة الا المجنة بعض ما نظر الى عمر رسول الله وكان رسول الله لا ياخذ يمينا ولا
شمالا الا لراى شماس بن عثمان في ذلك الوجه بذب بسيفه عنه حتى عشي رسول الله فرس بنفسه
دونه حتى قتل فقال رسول الله ما وجدت لشماس شبها الا المجنة قال الواقدي ولما
ولى المسلمون حين عطف عليهم خالد بن الوليد من خلفهم كانوا قد من اقبل من المسلمين يجدل الوليد
فيسرب عمرو مع طائفة من الانصار وقد كانوا بلغوا بني حارثة فرجعوا اسراعا فصادفوا المشركين
في كثرتهم قد علوا في حومتهم فما افلت منهم رجل حتى قتلوا كلهم ولقد بضا بهم فيسرب عمرو فامتنع
بسيفه حتى قتل منهم نفرا فاقتلوه الا بالزماج نظموه ولقد وجدوا به اربع عشرة طعنة خابية
وعشر ضربات بالسيف قال الواقدي وكان عباس بن عبادة نضلة المعروف بابن قوقل وخارجة

بن زيد

بن زيد بن ابي زهير واوس بن ارقم بن زيد وعباس بن ابي صوبة يقول يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا
الذي صاتكم بمعصيته نبيكم وعدكم النصر فيها صبرتم فرفع منفره عن راسه وطلع وجهه وقال الخاجة
من زيد هل لك في وجهي ومغفري قال خارجة لا انا ابدا الذي تريد فخالطوا القوم جميعا وجاء
يقول انا عند رسول الله ولا حجة فانا عباس بن سلمة سفيان بن عبد شمس لتلقى ولقد ضربه عباس بن زيد
فجرحه جرحين عظيمين فارتث يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة ثم استقبل واخذ جابر بن زيد ارماحا
فجرح بضعة عشر جريحا فرقيه صفوان بن امية فرمى فقال هذا من اكبر اصحاب محمد به رمق فاجهز عليه
وقتلوا اوس بن ارقم وقال صفوان من راى خبيب بسافي هو يطلبه فلا يقدر عليه ومثل يومئذ بجاء
وقال هذا اقرى بالبدر يوم بدر بعض اهبة بن خلف وقال لان شفيت لنفسي حين قتلت الا منا قتل من اصحاب
محمد قتلت ابن فوقل وقتلت ابن زهير وقتلت اوس بن ارقم قال الواقدي وقال رسول الله يومئذ
من ياخذ هذا السيف بحقه فاتوا وما خذ ثار رسول الله فاتى به بضربه العدو وقال عمر انا يا رسول الله
فاعرض عنه ثم عرضه رسول الله بعد ذلك الثالثة فقام الزبير فقال انا فاعرض عنه حتى وجد عمر والزبير
في انفسهما ثم عرضه الثالثة فقام ابو دجانة وقال انا يا رسول الله فاخذه بحقه فضربه به العدو حتى
حين لقيه العدو واعطى السيف حقه فقال العدو الرجل الذي اعطاه السيف منعنيه من شاني قال فاتبعته والله ما رايت احدا قاتلا فضلا من قاله
لقد ياته بضربه حتى اذا كل عليه وخاف ان لا يجد عدوه الى المجانة فشحذه ثم بضربه العدو حتى
يرده صفا وكان حين اعطاه رسول الله السيف عصب راسه بعصابة حمراء تعلم بها الناس انه مشتبه فقال رسول الله
حين راه ان هذه المشية تبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال وكان ناس
من اصحاب النبي يفرون الى الرجوع حتى هم ابو دجانة كان يعصب بعصابة حمراء وكان قوم يقولون
اذا اعتصب بها الحسن القتال وكان علي قد يعلم بصوفة بيضاء وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء
وكان حمزة يعلم بريش نعامة قال الواقدي وكان ابو دجانة يحدث يقول اني لانظر يومئذ الى
امراة تقدم الناس وعينها حمراء منكرا فرفعت عليها السيف فما احببتها الا رحمة علي انها
امراة وكرهت ان اضرب بسيف رسول الله امراة وامراة حمزة بنت الحارث قال الواقدي وكان
كعب بن مالك يقول اصاب الجراح يوم احد فلما وابت المشركين يمثلون بالمسلمين اشد المثلة واجمعها

قمت فتحيت عن القتلى فاتى لفي موضعي قبل خالد بن الاعلم العقيلي تابعي الا انه يجوش المسلمين يقول استووا
كما يستوي جرف الغنم وهو متوجه في الجيش يصيح يا معشر قريش لا تقتلوا محمدا اسروه واسرا حتى نعذبه ما
صنع وبصنعه لمؤمنان فيخبره بالسيف ضربة على عاتقه رايت منها خرزة فاخذ بيده وانصرف فطلع
عليه من المشركين فارس ما ارى مثله لا عينيه فحمل عليه قرمان فضربه ضربة جرداء باثنين فاذا هو ابو
الفارس بن هشام المخزومي ثم يقول كعب لي لا تنظر يومئذ واحدا ما راين مثل هذا الرجل اتبع بالسيف
ثم يخبر له ما صنع به فيقول من اهل النار قتل نفسه يومئذ قال الواقدي وروى ابو البدر الكناني قال
اقبلت يوم احد وانا من المشركين وقد انكشف المسلمون وقد حضرت في عشرة من اخوتي فقتل منهم اربعة
وكان الفتح للمسلمين اول ما الفينا فلقد رايتني وانكشفنا مولين واقبل اصحاب النبي على نصب العسكر
حتى بلغنا مخاتم تركوت خيلنا ظنك والله ما كنت محيلا الا عن امر انه فكرنا على فلما ما كانت
الخيل فجعل القوم فاخذ بعضهم بعضا يقاتلون على غير صفوف ما يدري بعضهم من يضرب ما المسلمين
الا قائم مع رجل من بني عبد الدار لواء المشركين وانا اسمع شعارا صحابة محمد بينهم امت امت
فاقول في نفسي ما امت واني لانظر الى رسول الله وانا اصحابه محدقون وان النبل ليمر عن يمينه
وشماله ويخرج من ورائه ولقد رميت يومئذ بخمسين رمية ما فاصبت منها بالسهم بعض اصحابه
ثم هداني الله الى الاسلام قال الواقدي وكان عمرو بن ثابت وقزمان كانا في الاسلام وكان قومه
يكلمونه في الاسلام فيقول لو اعلم ما يقولون حقا ما تاخرت عنه حتى اذا كان يوم احد بدا له الاسلام
ورسول الله باحد واخذ سيفه واسلم وخرج حتى دخل في القوم فقاتل فخثر ثبت فوجد في القتلى
جريحا يسيرا فدوا منه وهو اجزر رمق فقالوا ما جاء بك يا عمرو قال الاسلام امنت بالله وبرسوله
واخذ سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ومات في ايديهم فقال رسول الله انه لمن اهل الجنة
قال الواقدي فكان ابو هريرة يقول وانا ناس حولا اخبرني برجل دخل الجنة لم يصل لله تعالى سجدة
فيكثر الناس يقولون ابو هريرة هو اخو بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الواقدي
وكان يخبر انا يهود من اخبار يهود فقال يوم السبت رسول الله باحد مشربة يهود والله انكم
لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حتى قالوا ما له بحال اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم
اخذ سلاحه وحضر مع النبي فاصيب قتل رسول الله بخبر خيبر يهود قال الواقدي وكان يخرج

قال حين

قال حين خرج الى احد ان اصبت فاسالي محمد بضعها حيث راه الله نهى فانه نهى فانه صدقات النبي قال
الواقدي وكان خالد بن سنة قاضيا وكان ابنه عبد بن خالد بن سنة شهد احدا مع النبي فارتث
جريحا فرجع قومه الى منزله قال يقولون وهو يرى اهل الدار يكون عنده انه والله ستعلم هذا به قالوا
كيف قال اعرفوه من نفسه حتى خرج فقتل قرمة ثم مدل نحو اخر فعدونه جنة يدخل فيها جنة
من تحمل قالوا قاتلك الله قال هو ذاك ولم يقربه لا سلام فقال الواقدي وكان قومان عينا
من بني ظفر لا يدعيه ممن هو وكان لهم بجادا وكان معقدة ولا ولد له ولا زوجة وكان شجاعا يعرف بذلك
في حروبهم التي كانت تكون بينهم فشهدا احدا وقاتل قتالا شديدا فقتل ستة او سبعة فاصابه
الجراح فقيل للنبي ان قزمان قد اصابته الجراح فهو شهيد فقال بل من اهل النار فجاؤا الى قزمان
فقالوا هنيئا لك ايا العبد الشهادة فقال بم تبشرني والله ما قاتلنا الا على الاحساب قالوا
بشرنا يا بجنة قال الجنة من حرمكا والله ما قاتلنا على جنة ولا على ورعا تما قاتلنا على احسابنا
ثم اخرج سهما من كنانته فجعل يتوجا به نفسه فلما اطابه المشعفر اخذ السيف فاتكا عليه حتى خرج
من ظهره فذكر ذلك للنبي فقال هو من اهل النار قال الواقدي وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج
فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي المشاهد الا اسدا وقومه ان يقعدوه
وقالوا انت اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي قال فيخرج يذهبون الى الجنة واجلسوا
عند كم فقال هند بنت عمرو بن حرام امراته كانت تنظر اليه مولية فاخذ رقبته وهو يقول اللهم
لا ترد بي الى اهلي فخرج ومحفة بعض قومه يكلمونه في القعود فاتى رسول الله فقال
يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك والله اني لارجو ان اطا بعرجتي
هذه في الجنة فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابا فقال النبي لقومه ما عليكم
لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا وكان ابو طلحة يحدث
يقول نظرت الى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون ثم انا وهو في الرجل الاول لكانا نظر
صلعه وهو يمشي وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم نظر الى ابنه بعد وانا اشد
حتى قتلا جميعا قال الواقدي وكانت عائشة خرجت في نسوة لتنزح الخبر ولم يكن قد ضرب الحجاب
يومئذ حتى كانت بمنطلق الحرة وهو هناك من بني حارثة الى الوادي لقيت هند بنت عمرو بن حرام

اخت عبد الله بن عمرو بن حرام تسوي بعيرها عليه زوجها عمرو بن الجموح وابنها خلاد بن عمرو بن الجموح واخوها
عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد الله فقالت لها عائشة عدلت الحجر فما ورك فقالت هند خيرا مات
رسول الله فصلي وكلم صيحة بعده جلل فخذ الله من المؤمنين شهداء وود الله الذين كرهوا عظيم
لهم الواجل وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلت هكذا وردت الرواية وعندي انها
لم تقل كل ذلك ولعلها قالت وود الله الذين كفروا بعظيم لا عيروا لا فكيف بواحلي كلامها انه
من كلام الله تم انزلت بعد الحمد في والحمد في بعد احدهما من البعيد جدا قال فقالت لها عائشة فمن
هؤلاء قالت اخي وابنه وزوجي قلت قال فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم بها حتى لا ترجع
بعيرها قبرك البعير فقالت عائشة لشغل لما حمل قالت هند ما زال به قومها حتى حملوا البعير ان لكنه
اله لعزه ذلك فبرك فقام فلما وجهت به الى المدينة برك توجهت به احدا الى احد فاسرع فوجهت الى
الله فاخبرته بذلك فقال ان الجمل المأمور حمل لما قال نعم انه لما وجه الى احد استقبل
القبلة ثم قال اللهم لا تردنا الى اهلنا وارزقنا الشهادة فلذلك الجمل لا يصلي ان منكم
يا معشر الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اجنحتها
من لدن قتلوا الى الساعة ينظرون ما يؤتون ثم مكث رسول الله في قبرهم ثم قال يا هند قد رأيت فقالت
الحمد جميعا عمرو بن الجموح بقلبي وخلد وابنك وخلد واخوك فقالت هند يا رسول الله فادع الله
لي صوابا يجلوني معهم قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول اصيبهما من هم احد الخمر منهم اي قتلوا
شهداء قال الواقدي وكان جابر يقول اول قتيل من المسلمين يوم احد ابو قتيلة سفيان بن عيينة بن
ابو الاعور السلمي فصلى عليه رسول الله قبل الهزيمة قال الواقدي وكان جابر يحدث ويقول استشهد
ابو وجعلت عمتي تبكي فقال النبي ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها حتى دفن قال
الواقدي وقال عبد الله بن عمرو بن حرام وابي في اليوم قبل يوم احد بايام يبشرني عبد الله بن رواحة احد الشهداء
بيده يقول لي انت قادم علينا ايام فقلت فاين انت قال في الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت
لها الرؤيا يوم بدر قال صلى ثم اجيبت فذكر ذلك لرسول الله قال هذه الشهادة يا جابر
قال الواقدي وقال رسول الله يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد
ديفا لانهما وجدا وقد مثل بهما كل مثلة فطعنا لانهما عضوا عضوا فلا نعرف بدا نهما

نفذ الله

فقال النبي ادفنوهما في قبر واحد ويقال انما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال رسول الله
هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا احمر طويلا وكان
عمرو بن الجموح طويلا فعرفا وادخل السيل بعد عليهما وكان قبرهما نابلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتهما
وعليهما فاصابه جرح في وجهه فمد يده على وجهه فاميطت يده عن جرحه فتثبت كما مرفوعة الى مكانها فيكون
الدم قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول رايتني في حفرته وكانه نائم وما تغير من حاله قليل
ولا كثير فقيل له اراءت اكفانه قال انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا
النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة فشاورهم
جابر في ان يطيبه بكافور فابى ذلك اصحاب النبي وقالوا لا نحدثوا فيهم شيئا قال وبلغنا ان معوية
لما اراد ان يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل
باحد فليشهد فجئ الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يغشون فاصابت المحراث رجل فجعل يسيل
دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكرا بدا قال وجد عبد الله بن عمرو بن حرام
وعمرو بن الجموح في قبر واحد ووجدا وجزين زيد بن ابي زهير وشكلا تسيع في قبر واحد فاما
قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك انا لقناه كان على قبرهما فاما قبر خارجة وسعد فلم يحول وذلك
لان مكانه كان منزلا وسوي عليهما الترابا لقد كانوا يحفرون التراب كلما حفروا امرة من تراب
فاح عليهم المسك قال وقالوا ان رسول الله قال لجابر يا جابر الا ابشرك فقال بلى بابي وامي يا
قال الله احيا ابا ثم كلم كلاما فقال له تمن علي وتمن ما شئت قال اتمنى ان ارجع فاقتل
مرة اخرى فاقتل معي بنيك فقال انه قد قضيت انهم لا يرجعون قال الواقدي وكان في نسبة بعد كعب
ام عمارة بن عزية بن عمرو قد شهدت احدا وتزوجها عزية فاتيا عمارة بن عزية وعبد الله بن زيد
وخرجت معهما شيئا لها اذ لا نهاء وتريد تسقي مجروحي فما تلك يومئذ وابلغت بلاء حسنا
فجرحت اثنا عشر جراحا بين طعنة وضربة وضربة بسيف فكانت ام سعد بنت شكلا تسيع تحدث فقول
دخلت عليها فقالت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر
ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه مائة فانتهيت الى رسول الله وهو في الشعاب في الدرع
واربع للسلمين فلما انهزم المشركون تحولت الى رسول الله فجعلت اباشر القتال وادب عن رسول الله

بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت الى الجراح فرايت على عاتقه جرحا اغور له غور فقلت يا ام
من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقمأه الله قد ولى الناس عن رسول الله يصيح ويقول على محمد لا نجوت
ان نجا فاعترضه مصعب عمير وناس معه فكنت فيهم فضربته هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك
ولكن عدو الله كان عليه درعان فقالت لها بذلك ما اصابها قالت صيبت يوم اليمامة
لما جعلنا الاعراب تهزمنا بالناس فاذا الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى
انتهينا الى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة فخلا بوجانبه على باب الحديقة ودخلتها
وانا اريد عدو الله مسيلمة فبصر برجل وهو يضربه بسيفه فقطعها والله ما كانت لي ناهية ولا خرجت
عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابن عبد الله بن زيد لما ذا في جميع سيفه يتثبا به فقلت قتله
قال نعم بحمد الله عز وجل وانصرف قال الواقدي وكان خبيب بن عبد الله عن جدته وكانت
قد شهدت احدا تسقي الماء قال سمعت رسول الله يقول يوم بدر المقام نسيبة بنت كعب اليوم خير
من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها لمجاوزة ثوبها على وسطها
حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا قلت ليس الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر من هما باسمائهما
حتى لا تختلف الظنون الى امور مشتبهة ومن امانة المحدث ان يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه
شيئا فانا لكم اسم هذين الرجلين قال وقالت قلت احضرت نسيبة الوقاة كنت اجفن عليها
فعددت بها جرحا جرحا فوجدت فيها ثلاثة عشر وكانت تقول اني لانظر الى اثر فيه وهو يشتد
على عاتقها وكان اعظم جراحها لقد داوته سنة ثم نادى مناد ان اتبعوه بعد انفسنا احد الى حمراء
الاسد فشددت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح
حتى اصبحنا فلما صبح رسول الله من حمراء الاسد ليصلي الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني
ليأتي عنها فرجع اليه فاخبره بسلامتها فسر بذلك قال الواقدي وحدثني عبد المجيد بن عمارة بن
غزية قال قالت ام عمارة لقد رايتني وانكشف الناس عن رسول الله فما بقي الا نفر ما يعدون
عشرة وانا واياي وزوجي بين يديه نذب عنه والناس يمرون عنه منهزمين فرايت ولا فرس
معي وراي جيدا مولية معه ترس فقلت يا صاحب الترس الى تؤتسك الى من ليس له ترس فاخذه
فجعلت ارس به على القوم وانما فعلنا الا فاعيل اصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا اصبنا هم

فيقبل

فيقبل رجل على فرس فضربته وترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى واضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره
فجعل القوم يصيح يا ابن عمارة امك امك فالتفت فاذا ابنه حبيب عليه حبل وردته شعوبا قال الواقدي وحدثني
ابن ابي سبرة عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن زيد المازني قال جرحت يومئذ جرحا في عضدي
اليسرى ضربه رجل كانه ترقوة ولم يقرح عظما ومضى عني وجعل الدم لا يرقا فقال رسول الله اعصب
جرحك فتقبل التي معها عصائب تحشو بها جرحه فاعدتها للجراح فربطت جرحي والنبي واقف
ينظر ثم قال انهض يا بني فضارب القوم فجعل رسول الله يقول من يطيق ما تطيقين يا ام عمارة
قال واقبل الرجل الذي ضربني فقال رسول الله هذا ضاربك بسيفه فاعترضت له فضربت ساقه
فبرك فرايت النبي تبسم حتى بدت نواجذه ثم قال استقدت يا ام عمارة فرايت سيفه بالدماء
حتى لا يثبت على نفسه فقال النبي الحمد لله الذي نصرك واقر عينك من عدوك وارادك ثارك
بعينك قال الواقدي وروى موسى بن عقبة ابنه قال لي عمر بن الخطاب في ايام خلافته عمر وطء
كان فيها برد واسخى جيد فقال بعضهم ان هذا البرد ثمن كذا فلو ارسلت به الى زوجة عبد الله بن عمر
صفية بنت ابي عبيد وذلك جدتان ما دخلت على ابن عمر فقال ابلغيه عني وردته شعوبا قال الواقدي وحدثني
ام عمارة نسيبة بنت كعب سمعت رسول الله يوم احد يقول ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل
دوني قال الواقدي وروى مروان بن ابي سبيكة العلي قال قيل لام عمارة لما امرتها هل كنت تقاتلين
يومئذ بقاتلين مع اذا احس فقالت اعوذ بالله لا والله ما رايت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن كانت
منهن الدفان والاكبار ينفرن ويدكون القوم فقتل بيد ومنهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل
او تكعكع ناولته احديهن مرودا ومكحلة ويقلن انما انت امرأة ولقد ابتهن ولين منهن فات مشمرات
ولطاهن الرجال اصحاب الخيل ونحوا على متون خيلهم وجعلن يلقين الرجال على اقدامهن فيجعلن يسقطن
في الطريق ولقد رايت هند بنت عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها حلي حاشية من الخيل لها بها
تحتي ومعها امرأة اخرى حتى كثرا الضرب عليها فاصابا ما اصابا وافلت الله نحبا اصابا يومئذ
من قبل اثرياء ومعصيتهم الرسول قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الرحمن عبد الله بن
ابي صعصعة بن الحارث بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول شهدت احدا مع رسول الله
فلما تفرق الناس عنه وثبت معه وامي تقاتل عنه فقال ابن عمارة قلت نعم قال ادم فوسيت بين يديه

وجلا من المشركين يجره وهو على فرس له صيت بين الناس فاضطربا لفرس حده وفي هو وصاحبه وجعلت اعاوده
بالحجارة حتى فصلت عليه نهارا وانا بالجزع ينظر الي وينتظم ينظر الي وينتظم فنظر اليه جعل يطعنها فقال اتلك
اعجب حظا بالله عليكم من اهل بيت المقام لك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيعة يعني يدعو
اشرف من مقام فلان رجلا لا يكون خفا اتى وقع لنا الله فارسول الله ان نزلا فتك في الجنة
اللهم اجعلهم نظائره الجنة فما ابلغ ما اسامة من الدنيا قال الواقدي كان حنظلة بن ابي عامر تزوج
جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فاعرست عليه في الليلة التي في صبيحتها قتل احد وكان قد استاذن
رسول الله ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد الجمعة جميلة فغاز فكان سعاتي
منها فخرج واذا خرج وقد رسلت قبل الاربعة من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقبل لها بعد ذلك
اشهدت عليه قالت رايت كان السماء فرجت فدخل فيها فرايت الحقيقة فلما شهدت
عليه قد خلفه تعلقت منه بعبد الله بن حنظلة اثمرة فحملت فاثمرت ولدا فولدت له محمد بن عبد الله بن
واخذ حنظلة بن ابي عامر سلاحه فلحق برسول الله باحد وهو يريد ان يصفوف لقتال المشركين فرمى
حنظلة لابي سفيان بن حرب بضربة فوقع فرسه فاكتسحت الفرس بطنه ابو سفيان الى الارض فجعل يصيح
يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب حنظلة يريد ذبحه بالسيف فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون
اليه من اظهرهم حتى ظنوا ان الاسود بن شعوب حمل على حنظلة بالرمح فانفذه وشق حنظلة الرمح
فضربه ثانية فقتله وهرب ابو سفيان بعد ما علا قدمه على بعض قريش فزل عن صدر فرسه ورف
وراءه ابو سفيان وذلك قوله ابو سفيان يذكر صبره ووثوبه وانه لم يفر وذكره محمد بن سعيد ولقد
تقنى كميت طمرة ولم اجل النعماء لابن شعوب وما زال مهري يرجز الكتب فيهم لدن
غدوة حتى دنت لغروب فاثبتهم واوجع بالا غالب وكان صهم يحتوي كل صليب فبكى ولا
ترقى مقالة لائم ولا ناعي بين عزيز وخيب اقال واخلوا لنا فكذا نذا اعوا وخلى لهم
بن حرب بنصيب وسل الذي قد كان في النفس انني قتلت بن ابي كل نجيب وبين طارئ
قرما كوهما وسلمنا وكان لذي الهيجاء غير مهيب ولو انني لم اشف نفسي منهم لكانت
تجالد الصدر بذات ذنوب فابوا وقد اودى الجلابيب منهم بهم محمد بن فاجم وكبيب صلى
من لم يكن لدينا بهم كبينا ولا غير مجهم بمهرب قال الواقدي ورايت ظاهرا لاب على حنظلة انه

وجه فضل

وهو مقتول الى جنب شجرة يرى ماء الملائكة غسلته ابن جشم فقال لقد كنت لاحذرك هذا الرجل بعد رسول الله
من قبل هذا الصريح واظن كنت اذا بالدشريعة لحاربت جبانك وان تمانك لتجيء انما اخبارك واخبار
وان جرحك لله هذا الفضل يعني من جلا اجرحك هذا من اصحاب محمد جبرا فليجرك ثم نادى يا معشر قريش حنظلة
لا يقتل به وان كان خالفني وخالفكم فلم يأبى لنفسه بطاعتي جبرا فقتل اذا من ترك حنظلة فلم يقتل به وكانت
هند بنت عتبة قد قتل من قتل ما اصاب النوح واثرنا اذا بالمثل وصبح الا نوف والا فان علم بقتل امرأة
الا حلتها مغضبان وسكنان وجدنا الا حنظلة لم يقتل به فقال رسول الله قد رايت الملائكة
تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي ذهبنا
فنظرنا اليه فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله فاخبرته فارسل الى امراته فسالها فاخبرته فارسل الى
امراته فاخبرها انه خرج وهو جنب قال الواقدي واقبل وهب بن ابي سرح المزني ومعمر بن اخيه الحارث
بن عضين بن ابي سرح لهما من جبل مزينة نوجدا المدينة خلوا قنا لا ايرا الناس الا باحد خرج رسول الله
يطاول المشركين من قريش فقالا لا نبغي شيئا بعد حين فرجعا حتى اتيا الجمعة باحد فجعلا يقولان
والله لرسول الله واصحابه فقالا ما هذا فاخبرا بما جمع المسلمين فانهزموا جاء الخيل من وراءهم خالد بن الوليد
وعكرمة بن ابي جهل فاختلط الناس فقال قتلا اشتد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله من
لهذه الفرقة فقال وهب بن ابي سرح انا يا رسول الله فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا فرجع فانفرقت
فرقة اخرى فقال رسول الله من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا رسول الله فقام فقاتلها بالسيف
حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة اخرى فقال الجمعة من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا يا رسول الله فقال
قم واستاذن ربه الجنة فقام المزني مشورا يقول والله لا افر ولا استقبل فجعل يدخل فيهم فيضربهم بالسيف
ورسول الله ينظر اليه والمسلمون حوله من قصوى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم ارحم شريد فيهم
فما زال كذلك وهم محدقون به حتى استهلك عليه اثنا عشر وهم ورماحهم فقتلوه فوجد به بضعة عشر
طعنة برماح كلها قد خلصت الى مقتله وشلوا بالرمح المثل بوشد ثم قام ابن اخيه فقاتل كثيرا قاله
حتى قتل فكان عمر بن الخطاب يقول راحت مزينة اموت عليها لما مات عليها المزني قال الواقدي
وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا الغابة مع سكة ابو قتادة فاصر فلما فتح الله علينا
وغنم بعينا غنائما اسقط فخر من الغابة من مزينة جهينة سعدا حين فزع من قومه فقال بلال

قلت بلال قال رجبا بك من هذا معك قلت رجل رمى قال ما انت يا فتى من المزنة الذي قتل يوم احد قال
انا ضيفه قال سعد رجبا وهذا انعم الله بك علينا لقد شهد من قتل الرجل يوم احد شهدا ما شهد من احد
فقال لقد رايتنا وقد احدق المشركون بنا من كل ناحية وسلاحهم وسطنا والكتائب تطلع من كل ناحية وان
رسول الله يرجع بسرعة الناس ينوحهم يقول من هذا الكتيبة كل ذلك يقول المزني انا يا رسول الله
كل ذلك يرد الكتيبة فاقول المزني فلما قتل الله رسول الله ثم وابشرنا بالجنة فقام وقت علي اثر يعلم
انا اهلك قتل ما يطلب بوشد من الشهادة فحضنا حوتهم حوزنا عنهم ثانية فاصابوه ثم وودت
والله انا كنا صبنا بوشد معه ولكن اجل اسا خر قرعا غاص ساعة بهم فاعطاه وفضله وقال
اخذه المقام عندنا والرجوع الى اهلك فقال بلال انه يستحق الرجوع فرجع قال الواقدي وقال
سعد بن ابي وقاص شهدت رايت رسول الله وانا قائم على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك قال
زاهر ثم رايت رسول الله قام على فرسه وقد نال منه الرماح ما نال له واني لا اعلم ان الهام يشق عليه
على فرسه حتى وضع يده عليه وعليه رداء لها اعلام فجر محمد رسول الله برده على راسه فغمره واوجره فيها
طولا فبلغت نصف ساقيه فارتاعه فحملنا المحمل فجعلناه على جليه وهو في حجره فما انصرف فما قال
اهيل من ان اموت عليها والوالله عليها من حال المزنة قال الواقدي وكان رسول الله يوم
احد قال ما هل ليعلم من الانصار ابا البابة بن عبد المنذر في عدد في بينهما تصفوي رسول الله لابي
لبابة فرجع ليعلم على العدو فطلب رسول الله عليه العدو قال ابو لبابة للمعلم فابا ان يوصله اليه
فجعل رسول الله يقول لا والله ابا لبابة وقد لك صدق في الجنة فابا ابو لبابة وقال لا لعدو احدا
ارايتا رايت اعطيت المعلم عدو من مالي قال لك به عدو في الجنة فذهب ثابت بن الدحداحة فاشترى
من ابي لبابة ذلك العدو بحديقة نخل ثم رد العدو الى المعلم فقال رسول الله رب عدو مذلل
لا من الدحداحة الجنة فكانت رجالا الشهادة بذلك القول فقتل يوم احد قال الواقدي
ويقتل ضرار بن الخطاب فارسا يقتلها له طويلة بطعن عمرو بن معاذ فانفذه ومشى عمر واليه حتى
غلب فوقع لوجهه قال يقول ضرار لا لعدو من رجلا زوجك من عمرو العين وكان يقول زوجت يوم
احد عشرة من الخطاب محمدا عمرو العين قال الواقدي ثنا مالك شيخ الحديث هل قتل عشرة قال لا ما علمنا
انه قتل الا ثلاثة ولعدو صدر بوشد عن بني الخطاب من بني المسلمين ثلاثة محمد بن ابي الفاذ وقال ابن

الخطاب

فعثر ابو بصير بسيفه فانفلق بالدرقة فلحقه سيفه فاضربه وكان درعه مشمرة فاضطجع رجليه فوقع وجعل يعالج
سيفه حتى خلصه من الدرقة وصلنا وتخلف وهو يناديك حتى نظرت الى فلق تحت ابطه فاخذت فيه بالسيف
قال قلت وانصرفت قال لا والله شهدوه اصلا نحو رسول الله ص فقال انا ابن العزائم وقال لا يكفينا
انا الجهد لا يكذبنا انا ابن عبد المطلب قال لا والله بينا عمر بن الخطاب بوشذة وهط من المسلمين صورا
قريبا اقبل ابن اخت بصفهم فقال اين مالك فقال ما يقعد كم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون
بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه قوم فما لقد كيف حتى قتل عمر بن الخطاب قال لا رجوا
ان يكفينا الله واحدا يوم القيمة وجدته يسقون عزيزة وجهه ما تغير فحمى عمر هذا الحديث قال لا والله
وقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد بن نصير بوشذ وهو قاعد وفي حشوته ثلاثة
عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال له مالك انا ما علمنا ان محمدا قد قتل قال قاتلوا فان
كان محمد قد قتل فان الله حي لا يقتل ولا يموت وان محمدا قد بلغ رسالة ربه فاذهبا انت فقاتل
عن دينك قال فسار مالك بن الدخشم يكيه على ما لك بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلصت
الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت
عن دينك فان الله حي لا يموت قال محمد بن اسحق وحدثني محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الرحمن بن ابي
قتادة اخو بني الحارث قال قال رسول الله ص يوشذ من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع الانصاري
ام قال لا من قال رجل من الانصار انا انظر يا رسول الله فانطلق فنظر فوجده بر مقا في القتلى
وهو يقول له ان رسول الله ص امرني ان انظر في الاحياء ام في الاموات فقال انا في الاموات
فابلغ رسول الله ص عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خيرا ما جزا نبيا عن امته
وابلغ قومك السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم
ومنكم عين تطرف قال فلم يبرح عنده حتى مات ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال اللهم ارض
عن سعد بن الربيع قال لا والله وحدثني عبد الله بن عامر عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال
ثابت بن الدحداح يوشذ والمسلمون اوزاع قد سقط في ايديهم فجعل يصيح بالانصار الا في
انا ثابت بن الدحداح ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت قاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم
وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فحمل ابن معه من المسلمين وقد وقعت لهم كبيبة فخشا

فيها

فيها هم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص عكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب حملوا عليهم ثم حمل عليه
خالد بن الوليد برمح فطعنه فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه من الانصار فيقال ان هؤلاء اخر من قتل
من المسلمين يوم ذلك اليوم وقال عبد الله بن الزبعرى يذكر يوم احد ؛ لا ذرفت من مقلتيك دموع ؛ وقد بان
خيلا شباب وطمع ؛ وشطت بنو هند المزار وقوقن ؛ نوحا على ذا ربما الحبيب فجوع ؛ وليس الذي يحذر مانع
ذا رطا ولا ذا الدمع رجوع ؛ فدع ذا ولكن هل اقر مالك ؛ اظاريت خوفي الحديث يشيع ؛ بجنبنا الجز
الاهل يترب ؛ عشاجيج يهفا ضاربو مدبع ؛ عشية رنا من كدا وبقودها ؛ ضروبا لاعادي للتصادق يقرع
يشد علينا كل عصب كانها ؛ عذير نضوح المجاشين نقع ؛ فلما دنا نادى الظهام بهابة ؛ وغارم عث
فظع ؛ توزوا وراء الارض يتقي ظهرها ؛ بهم وصبوا لقوم ترجزع ؛ وقد عريت بيض كان وبيضها
حرق وشيك في الاباء سريع ؛ باياننا نعلو بها كل هامة ؛ وفيها سنام للعدو ذروع ؛ فعادوا فلا اوس
غاضبة بهم ؛ ضباع وطير فوقهن وقوع ؛ وتركنا المجاد في كل نادة ؛ باولاهم من وقعهن نجيع ؛ ولولا
الشجاعة ادركوا احدا ؛ ولكن حلا والتهور شريع ؛ كما غادرت في الدرجزة ثاويا ؛ وبه صلى ما ملقى
وقيع ؛ وقال ابن الزبعرى انه من قصيدة مشهورة وهي ؛ يا غراب البين اسمعت فقل ؛ انما تندب ليرا
فدعل ؛ ان للخير وللشر مدى ؛ وكلا ذلك وجه وقبل ؛ كل شيء ونعيم زائل ؛ ونبات الارض يوما بكل
الملمات عذابة ؛ ضربت في الشر يعسوب الفلل ؛ كم ترى بالجمر من جمجمة ؛ ولكفا قد اتوف ورجل ؛ و
زبيل سان شقفت ؛ عن كماة غير رعاة المنزل ؛ كم ملمنا من كريم ثد ؛ ماجد الجدين مطلب وطل
ضاربوا الهام فرم بارع ؛ غير ملطا الذي وقع الاسل ؛ قل للمهاجرين ساكنه ؛ من كرام ويقام كاهل
ليست اشياخي بيدر شهدوا ؛ جزع الخزرج من وقع الاسل ؛ حين حطت ابناء ركها ؛ واستحر القتل في عبد
الاشل ؛ ثم حدوا عندها كورصا ؛ وفصل الحقان نعدو الى الجبل ؛ فضلنا انصف من ثاداتهم ؛ و
عدلنا اصل بدر فاعتدل ؛ لا اليوم افضل لا انا ؛ لو كرنا لفعلنا الفعل ؛ سيولى الجند نعلوهم
تبرد الغيظ ويشفي الغلل ؛ قلب كثير من اناس شفه ؛ ان هذا البيت لابن الزبعرى معوية وهو قوله ليت
اشياخي فقال مرا كوا اتبع باسهم هذا البيت ليزيد فقلت له انما قاله ليزيد تمثلا لما حمل اليه راس
الحسين وهو لابن الزبعرى فلم تكن نفسه الى ذلك حتى ادخلته له فطلت الازار وصل جرح الخزرج من وقع
الاسل الحسين به لم يحاربه عند الخزرج وكان الهيتان يقولا جرح بعد عاشر من وقع الاسل فقال بعض من كان

خلفه لعله قاله في يوم احد فقلت لمنقول انه انشد لما حمل اليه راس الحسين ع ولا نقول انه شعر ابن الزبعرى
ولا يجوز ان يترك المعول الى قائل يسبق وعلى كوهذا الشرفاني حضرت وانا بالنظامية ببغداد في بيت
صدقة الفادرين وادوا لو اسلى لمروءة بالمحب خازن دار الكتب فاذا عندي في البيت باكين ترومي الذي
ولي بلا خيرا وعندي انه جعفر بن مكي محاجب فرمي ذكر يوم احد شعر ابن الزبعرى هذا وبيتي وان المسلمين
اعتصموا بالجبل فما سعدوا فيه وان القتيل ما لا يفرق بين المشركين وبينهم فانشد ابن مكي بيتين لا وقتا
مقتلا ؛ لولا الظلام وظلمة علمنا ؛ ثابت وغابهم يفر فلا ؛ فليشكروا جنح الظلام وذوروا بفهم
لذروا الظلام سواء ؛ فما لنا تكبر لاهل هذا ولن فلو لقد صدقكم الله وعدا ذ تحسونهم باذنه
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين وكان باكين مسلما وكان
جعفر بن محمد الله مغيرا عليه
في دينه
تمت الجزء الرابع عشر من شرح نهج البلاغة والحمد لله

الجزء الخامس عشر من شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد

القول في اسماء الذين نظافوا من قريش على قتل رسول الله ص وما اصابوه به في المعركة من
الجرح قال الواقدي نظافوا من قريش على قتل رسول الله ص عبد الله بن شهاب الزهري وابن قميئة الحارث
بن شهاب عتبة بن ابي وقاص الزهري وابي بن خلف الجمحي قتله النضر بن الحارث بن كلدة
الصفوف ووضع المشركون السيف في المسلمين رمى عتبة بن ابي وقاص رسول الله ص بالحجارة فكسر رباعيته
وشجه وجه حتى غاب حلق المغفر في وجنته ورمى شفته قال الواقدي وقد روي ان عتبة اشتغل بالمشركين
رباعية الشفلى قال والثبت عندنا ان الذي رمى جبهة رسول الله ص ابن قميئة والذي رمى شفته وكسر

رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال الواقدي اقبل ابن قميئة يوشذ وهو يقول دلوني على محمد فوالذي حلف به لئن
رايته لانجوت فاقبل رسول الله ص فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن ابي وقاص بالحجارة فكسر حلقة المغفر في وجهه
فيها السيف وكان فارسا وهو لا يبرز من مشقة بها موقع رسول الله ص عن العرب حفرة كانت
قال الواقدي اصيب كنانة جنبا المواضع ثلاثا بحفرة وكانت هناك فحفر حفرة ما ارى غامر الفارس كما تخبار
للمسلمين وكان رسول الله ص واقفا على شفيرها وهو لا يشعر فجحش ركبتاه ولم يصنع شيئا من فيه شيئا
الاوهن الضربة بشفيرها السيف فعدل وقع رسول الله ص ثم نهض وحلقة مجلة من وراءه وعلي ع اخذ بيديه
حتى استوى قائما قال الواقدي فحدثني الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابيه عن بني المازن قال شهدت
يوم احد وانا غلام فرايت ابن قميئة غلام رسول الله ص وقع على وكيفية حفرة ما منه حتى نولوني في الحفرة
فجعلت اصيح وانا غلام حتى ابصرني الناس ما بوا اليه فاخذوا الحجارة فاخذوا بيديه حتى قام قال
الواقدي ويقال ان الذي شج رسول الله ص في جبهته بن شهاب الزهري وان عتبة بن ابي وقاص رمى شفته عتبة بن
ابي وقاص والذي رمى جبينه حتى غاب حلقتي المغفر فيها ابن قميئة وانه سال الدم من الجبهة الى في جبهته
حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجه رسول الله ص ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت فانزل الله تعالى قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
الاية قال الواقدي وروي سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله ص يوشذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه
اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله قال سعد فلقد شفاني
من عتبة اخي وما رد رسول الله ص ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصت على شيء قط وان كان ما علمت بنا ما
بالوا حتى الحق ولقد تحرفت صفوف المشركين مرتين الطبل خولا قتله ولكنه فر في وفاته الثعلب قبل
كان ثالثا قال رسول الله ص يا سعد الله ما ارميك ارميك ثم قتل نفسك فكففت فقال رسول الله ص
اللهم لا تحرمنا المحل على احدهم قال سعد والله ما اطاقا الحمل على احد ممن رماه واوجعه ما في قميئة
وانا ابن قميئة فقال رسول الله ص فما فعل الذي ترمي بهم ذلك اليوم فاصابني صعب بن عمير فقتله فقال
وانا ابن قميئة فقال رسول الله ص فما فعل الذي شاء بخيلها فنطح بقرنها وهو مقتله فقتله وجد
مثبتا بين الجبال الدعوة رسول الله ص وكان عدو الله يدعو الى اصحابه فاخرهم انه قتل محمدا قال وابن
قميئة رجل من بني الاضر من بني فهر فزاد البلاذري في الجاهلية الله تعالى وانما قدمت على قتل رسول الله ص

يوم احد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي قال وابن شهاب الزهري قتيج رسول الله
في جهده هو عبد الله بن شهاب الزهري جد الفقيه المحدث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وكان ابن قميئة
اقدم قاصدا لقتل رسول الله ولم يذكر اسمه ولا ذكره الواقدي قال فلما كان يوم بدر فقال سمك لقيت ابا عمير عامر بن صيفي
فقال لها هو يوم بدر فيما الشاعر قال لا هو غيره فقال له مالك بعد زهرة هذا اليوم فقال الا قبيل رسول الله
وعلم قوله ابن شهاب وعنبسة بن الحارث فانهزما فقال ابن قميئة كيف مات واحد ثلاث بالوهم منه قال وسئلت
بعض ذهبة عن ذهبة فانكروا ان يكون رسول الله دعا عليه او يكون شج رسول الله وقالوا ان الذي
شجه وجهه عتبة بن حميد الاسدي فاما عتبة بن حميد فانا لا نعرفه وان لم يذكر في الجماعة الذين
تعاقدوا على قتل رسول الله ص ١٦١ ثم قد ذكر كيفية قتله فقال قال الواقدي وقبل عتبة بن حميد بن زهير حتى
اتى رسول الله على ثلاثة الحالة يقتله سفوته من ضربة ابن قميئة يركض فرسه مقتماة الحديد يقول انا ابن
قميئة توبة على محمد فاخذه لا فلتة لا موت دونه فعرض له ١٦١ ابو دجانة فقال له من بقي نفس محمد
بنفسه فضرب فرسه فيها فاكتسعت ثم ملاه بالسيف وهو يقول خذها وانا ابن خرشة حتى قتله و
رسول الله ينظر اليه ويقول التقم رض عن ابن خرشة كما انا عنه راض هذه رواية الواقدي وبها
قال الملاء وقال عبد الله بن حميد قتله ابو دجانة فاما محمد بن اسحق قال اذ قتل عبد الله بن حميد على
بن الحارث وقال الشيعة ذو الواقدي وابلاه ان قوما قالوا ان عتبة بن حميد هذا قتل يوم بدر
الصحيح انه قتل يوم احد وقد ذكر ابن اسحق ان رسول الله قال لما قتل حين سقط انتم اكفونه مولاه
الجماعة قصدت نحو مقتل عليهم فهزموهم وقتلوهم وقتل عبد الله بن حميد بن خالد بن عبد العزى ثم حملت عليه
طائفة اخرى فقال له اكفوه هؤلاء فحملوا عليهم فهزموا من بين يديه وقتل منهم امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
المخزومي فانا ابن خلف ذكره الواقدي انا قبل يركض فرسه حتى اذا دنا من رسول الله اعترضه ناس
من اصحابه ليقتلوه فقال لهم استاخروا عنه ثم قام اليه وحربته في يده فطاعنه بها بين ساقه والدرع

فطعنه

فطعنه فقال لهم قوموا عنه فانكسر ضلع من اضلاعه فمات عدو الله فلما عدوا عنه قام من المشركين شيئا لا حتى توا فاقبلين في
الطريق وقال وفيما نزلت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاتى يعقد فاتاه بالحربة فقال له الواقدي
حدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان ابية بن خلف قدم في
اثره وكان ابيه يوم بدر قال انا محمد ان نجا عدوي فما سالم اجابها فوالله مرتين كل يوم لا قتلك عليها قال رسول الله
بل انا اقتلك عليها انشاء الله ثم قال انا ايضا انما قال ذلك بمكة فلم يقدر رسول الله بالمدينة كلها فقال بل
انا اقتله عليها انشاء الله قال وكان رسول الله في الغار لا يلتفت وراءه وكان لرجل احد يقول لاصحابه
اذا اشتكى ان بالله ان يمن خلف من خلفي فاذا رايتموه فاذنوني بها واذا رايتموه يركض على فرسه وقد راى رسول الله
صرف فيل يصيح على نبيه يا محمد لا يفوت ان نجوت فقال الله ما ارسلتها ما كنت صنا تعاجين يغشاك اذ قال
قد بقيا لك وان شئت عطفت عليه بعضنا فابدء رسول الله وقاتل رسول الله الحربة من الحارث بن
الصمة ثم ينفصل يسير فنظر الى عنقه نظرا شديدا ولم يكن احد يشبه رسول الله اذا جد الجد ثم طعنه
بالحربة في عنقه وهو على فرسه لم يسقط الا انه خدش كما يخدش الثور فقال له اصحابه انا عامر والله ما بك
باس وكان هذا الذي بك بين احدنا ما ضربه قال والذي نفسي لو كان الذي بي باهل ذي المجاز
لماتوا كلهم ثم ذكر الليل قال فلما قتله فاحملوه وشاهد ذلك من خلف رسول الله حتى انتهى عظم الحجاب الشعب
قال الواقدي ويقال انه تناول الحربة من الزبير بن العوام قال ويقال انه لما مات ولم الحربة من الزبير حمل الى
على رسول الله ليضربه بالسيف فاستقبله مصعب بن عمير فاملا نفسه بينهما وان مصعبا ضرب بالسيف
اليد وجه وانصرف رسول الله فوجد بين ساعدا ليضته والدرع وقطعه فمات فوقع وهو يخور قال الواقدي
وكان عبد الله بن عمر يقول ما مات ابي ابن خلف رابغ منصرفهم الى مكة الا فاتك لا سير يبطن رابغ بعد ذلك
وقد مضى عمري من الليل ثلاثا وتاج فخفها واذا رجل خرج منها في سلسلة يجذبها يصيح العطش واذا رجل
يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله هذا الذي خلف طلب الاصحاب فقال انه فان فسوف العوال
ثم الله مكة فلما نزلت باحد وقاتلت ما لا قال الواقدي حدثني الزبير بن سعيد عن عبد الله بن الفضل قال
اصلى رسول الله مصعب بن عمير اللواء فقتل فاخذه ملك في صورة مصعب فقيل رسول الله يقول له
تقدم انا اخذنا بابه مصعب فما لبثت الملك فقالت يا مصعب تعرف رسول الله فانه طلب اليك قال
الواقدي سمعت ابا معشر يقول مثل ذلك قال وحدثني عبيد بن يعقوب قال ابو مرثد بنت شكل لابي دلاس

فالله دابته ارجل لهم بوسفد ورة على جلا بيض سر الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننا انه ملك فقال
الواقدي وحدثني ابو عبيدة بن عبد الله بن كعب عن ابيه عن جده سعد بن ابي وقاص قال رايت ذلك اليوم رجلين عليهما ثياب
بيض احدهما عن يمين رسول الله والاخر عن شماله يقاتلان اشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد قال ابو عبد الله
عبد الملك بن سليمان عن عطاء بن دينار عن حبيب بن ابي عمرة قال لما رجعت قريش من احد جعلوا يعدون في اندبهم
بما ظفروا ويقولون لم نرك الخيل البلق ولا رجالا بيضا الذين كانوا معهم يوم بدر قال وقال عبيد بن عمير لم
نقاتل الملائكة يوم احد فقال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل عن عروة بن الحكم قال لم يشهد
رسول الله يوم احد بلقاء واحد وانما كان يوم بدر قال وشاهد عن عكرمة قال وقال جاهد حضرت الملائكة
يوم احد ولم تقاتل وانما قاتلت يوم بدر قال وروى عن ابي هريرة انه قال وعدهم الله ان يمدهم لو صبروا فلما
انكشفوا لم تقاتل الملائكة يومئذ الفصل في مقتل حمزة بن عبد المطلب قال الواقدي كان وحشي
عبدا لاسد الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف وابوه كان جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
فقال له ابنه الحارث ان ابي قتل يوم بدر فان انت قتلت حمزة فانت حر فلما رجعت قريش وخرج حمزة
ابن عبد المطلب يدعو الى البراز قال وخرج معهم فقال وحشي اما محمد فقد قيل ان لا قدر عليه وان
اصحابه لن يسلموه واما حمزة فوالله لو وجدته ثانيا لاغتلته من حيث لا يعلم واما علي فانه لم يكن
يوم احد الفيه فيبينا انا اطلبه طلع علي يطلع رجل هدر مرس كثيرا لا التفات فقلت ما هذا يصانع
الرجل لقتل ذراعي حمزة يفري الناس فريا فكنت له الى حمزة وهو مكبر له كيت فاذا هو له سباع بن ام انمار
وكانت خاتنة بمكة مولاة لشريف بن حليف بن عمرو بن وهب الثقفي وكان سباع يكنى ابا نيار فقال له
حمزة وانت يا ابن مقطعة البظور ممن بكر علينا هلم الي فاحمله حتى اذا بعدت قدماه رمى بها فوقعت
عليه فتخطى شطا الشاة ثم اقبل على مكانه حين رآه فلما طلع المسيل وطى على حرف فوقعت قدمه فتعثرت
حربته خذ ضيعت منها فاصابها غشاء فيه نحو حرجت من مثانته وكر عليه طائفة من اصحابه فاصابوه
يقولون انا قاتله فلا يجيبهم فقلت قد والله مات الرجل وذكرت هندا وما لقيت علي بها وعنها واشها
وانكشف عنه اصحابه حتى ما يقدرون ان يدنوا منه ولا يرقى فما كر عليه فشغلت بفتحه فاخرجت كبده فجئت بها الى هند
بنت عتبة فقلت ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك قال اسلبه فقلت هذه كبد حمزة فضغتها ثم لفظتها
فلما ادرتها اتقدها فتعذبها فتعذب ثانيا والطلبتها فاعطتنيه ثم قالت ما جئت مكة فلك عشرة

دنانير

دنانير قال الدوي مصرعها فاريتها مصرعه فقطعت مذاكيره وجدعت انفه واذنيه ثم جعلت ذلك مكتلا
ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده ايضا معها قال الواقدي وحدثني عبد الله
بن جعفر عن الزهري عن انس عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال غزونا الشام في زمن عثمان بن عفان فنزلنا
حمص بعد العصر فقلنا وحشي قتيل لا نقدر دون عليه الا ان شربه الخمر حتى صبح فبلغنا من اجله واتينا
لنا فوجدنا رجلا ملقى صلينا الصبح حتى الى منزله فاذا شيخ كبير قد طرحت له وسادة مجلسه فقلنا
له اخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلمة فكره ذلك واعرض عنه فقلنا ما بغينا هذا القيلا الا من اجلك
فقال لا كنت عبدا لجبير بن مطعم فلما خرج عبيد الله بن عدي فقال قد رايت قتل طعيمة بن عدي
قتل حمزة عم عبد المطلب يوم بدر فلم ترك قتلا ما فاحرزني شيء قط مثل موتي هذا فان قتلت حمزة فانت حر
فخرجت مع الناس ولي كنا مرة بهذا بعث عتبة فقتل يا رايا سمعا شيخ واشف فقلنا وددنا
اعداء ظهرنا حمزة يقدم الناس بهدم هذا فوالله وذكرت له عمه حمزة فاقبل يعوي وشرع له سباع
الحمامي فاقبل اليه وقال انت يا ابن مقطعة البظور ممن بكر علينا هلم الي واقبل نحوه حتى رايت
برقان رجليه فضربت الارض فقتله واقبل نحوي صريعا فتعرض له حرف فتلقى به واذ وقعه عمر رأسه
فقطع البئر حتى خرج من بين رجليه فقتله ومر وبهند بنت عتبة فاتتها فاعطتني ثيابها
وحليه وكان في ثيابها هنديان من حرج طفاوي وسكتان من ورق وخواتيم من ورق كن في
اصابع رجليها فاعطتني بكل ذلك وانا مسيلمة فانا دخلنا حديقة الموت يوم اليمامة فلما رايته
زوقه بالزاي وضرب رجل من الانصار بالسيف فوقف اعلاه انا فقلت لا اتى سمعت امراة تصيح وتقول
جدعت فقلت العبد الحبشي قال عبيد الله فقلت انه لم فاكر بصرعه قال ابن عدي لعمالكم بنت لبيس
فقلت لهم والله ما لي بك عهد بعد ان دخلت الى قتل في محضك انه كانت تضعك فيها
ونظرت الى برقان قد بك حتى كان الان قد قتل محمد بن اسحق كتاب المغازي قال علمت هند يوم احد
مشركة وعرفت ابا علي مرتها بحكم حربنا كم بيوم بدر ؛ والحرب بعد محرقات مرة ؛ ما كان عن عمتك
ولا اخي وعمه وبكري ؛ شفيت نفسي وقضيت نذري ؛ شفيت وحشي غليل صدري ؛ فشكر وحشي علي
حتى ترم اعظمي قبري ؛ قال فاعطتها هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد مناف ؛ جزيت عن ذي
غير بدر ؛ يا بنت خير عظيم الكفر ؛ الحمد لله الذي اذهب ؛ بالطاغين الطوال الزور

بكل يطاع حسام يفري ؛ حمزة ليثي وعلي صفري ؛ اذ زار شيب ابوك هري ؛ فخضبا منه ضواحي النحر
قال محمد بن يحيى ومن الشعر الذي يحزن به هند بنت عتبة يوم احد ؛ شفيت من حزنه نفسي بواحد ؛
حين يعزيني بطنه عن الكبد ؛ اذهب عني ذاك ما كنا نجد ؛ من لوعة الحزن الشديد المتقد ؛ والحرب
تعلو كرشوب برد ؛ تقدم اقدام عليكم كالاسد ؛ قال محمد بن يحيى فحدثني صالح بن كيسان
قال حدثني ابن عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابا الغريعة لو سمعت ما تقول هند ولو رايت اشرها قائمة
على حمزة تحرضه وتذكره ما صنعت بحمزة فقال حسان والله اني لانظر الى الحرب تهوى وانا على نادم
حتى ظننت والله ان هذه السلاح ليسر بلاحم الحرب اذا انها تهوى الى حمزة ولا ادري اسمعني
بعض قولها اكنكرها فاشد عمر بعض ما قالت فقال حسان هجوها ؛ اقرت لكان وكان عاتبها
لوما اذا اشرت مع الكفر ؛ اخرجت مرضعة الواحد ؛ في القوم مقتلة على بكر ؛ بكر تقاتل لا جزاك به
لا عن مغالبة ولا وتر ؛ اخرجت تابع محاربة ؛ بابيك وابنك بعد بدر ؛ ويعل المزوك مجدلا
واخيك منعفر في الحفر ؛ فرجعت صاغرة بلا لوة ؛ مثل الخزيان بها ولا وتر ؛ وقال ايضا يهجوها
لمن سواقط ولدان مطرحة ؛ بانت تحفر في بطحاء اجياد ؛ بانت تحفر لم تشهد قوابلها ؛ لا اكرمن
ولا اجيادا لوادي ؛ يظل يرجمها الصبيان منعفرا ؛ وخاله وابو مستيل النادي ؛ في ابيات كرهت
ذكرها لقبحها وروى الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت كنا قد فقدنا يوم احد في الاطم
وعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس وفخر في فارع فجاء نفر من يهود يرومون الاطم
فقلت ودتك يا بن الفريعة فقال لا والله لا استطيع القتال ويصعد يهودي الى الاطم فطلت
شد علي بالسيف ثم رجعت فنزلت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما راوه تكشفوا
قالت وانا نفرغ فارع اقول انها مشرفة على الاطم فوليت الخزاف فقلت ولم ارض سلاحهم
المزاريق ولا ازاء هو الى خرق الاشفر ثم خرجت اعدو انها رحى حيث رسول الله وقد كنت ارى
انكشاف المسلمين وانا على الاطم ربحي حسان الفصيل الاطم فلما راني نزلت المسلمين اقبل
حتى وقف على جدار الاطم قال فلما انتهيت الى رسول الله ومعي نسوة من الانصار اليه
واصحابه اوناع قاتل من نفيت عليك بن اخي فقال ارجعي يا عمة فاني قد اكتشفا فقلت
رسول الله قال صالح قال الله لقد علمت حتى اراه فاشار اليك شارة خفية فانتهيت اليه وبه

الجراحة قال الواقدي وكان رسول الله يقول يوم احد ما فعل عمي فخرج الحارث بن الصمة يطلبه فما
فرغ عليه يطلبه فنظر ؛ فاذا بتا الحارث بن الصمة كان دنيفا ؛ وبينا ذاوتة ؛ فدخل في
مطابه معه ؛ يلتمس الجد فيما يعد ؛ حتى انتهى الى الحارث ووجد حمزة مقتولا فجاء فاخبر الخبر فاقبل
يمشي حتى وقف عليه فقال ما وقفت موقفا غاظ اغيظ الي من هذا الموقف فطلعت صفية فقال
يا زبير ائذن عني انه وحمزة جميعا له الزبير يا امه ترى الناس تكشفا فارجعي فقالت انا بنا عليه
فخاري رسول الله فقالا الزبير فقالت يا رسول الله ابني ابن عمي فقال هو الى الناس فقالت لا ارجع
انظر اليه قال الزبير فجعلت تطعنا الجدار الا لا ومن حتى دفن وقال رسول الله لولا ان تحزن نساؤنا
لدنا لذكاء لنا فيه بعض السباع والطير حتى يحشر يوم القيامة من بطونها وحواصلها قال
الواقدي وروى ان صفية لما جاءت خالها الانصار وبينها وبين رسول الله فقال لها عرفت
عند فجعلت تبكي بكى رسول الله وانا فتحت بنتي رسول الله وجعلت فاطمة عليها تقول
تبكي فلما بكى بكاء رسول الله ثم قال ان اصاب بمثل حمزة بدا ثم قال الصفية وفاطمة اذهبا
الى جبريل فاخبراه ان حمزة مكتوب في اهل السموات سبع حمزة عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
قال الواقدي وراى رسول الله بحمزة مثلا شديدا فحزنه ذلك وقال ان ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين
منهم فانزل الله عليه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال
بل نصبر فلم يمثل باحد من قريش قال الواقدي وقام ابو قتادة الانصاري فجعل يقتل من قريش
ما راى من غدر رسول الله في كل ذلك يقول اكرا حلمه ثلاثا فقال رسول الله يا ابا قتادة ما اراك
اهل انانة من شامها لقد اثر كبه الله لفيه وهو ان لها ان يكون بك مثلها ان تحضر عدلك مع اصحابه
فقالت مع فاعلم لولا ان تنظر قريش لاخبرتها بما لها عند الله ثم قال ابو قتادة والله يا رسول الله
ما غضبت لله ورسوله حين نالوا منهما فانا لو قاتلت صدقت بقتل القوم كانوا الذين هم
الواقدي وكان عبد الله بن جحش قال لقي المحب قال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قد تركوا
جثث قتلى فقد سلبك الله ظفرك اللهم ابعث عليك ان نلقى لعدو غدا فيقتلوني ويبقروا
بطني ويمثلوا بي فيقول لي ايهم صنع بك هذا فاقول فيك فقال وانا اسئلك يا رسول الله ان يرزقني ان
نلقى تركه من بعدك قال نعم فخرج عبد الله فقتل ومثل به كل المثل ودفن هو وحمزة في قبر واحد

ودعي تركته رسول الله فانزلني لا يدري واقبلت اختي حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله
تاهمن احتسبي قالت من يا رسول الله قالت حمزة قال انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيئا له
الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخوك عبد الله قال انا لله وانا اليه راجعون غفر الله
ورحمه هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال بعلك مصعب بن عمير قالت وا حزناه على
انها فاعقراه قال محمد بن يحيى كان مصعب بن عمير قالت وا حزناه على
مكانا ما هو لاحد ومكانا ما هو لابن اختي انعم قال الواقدي ثم قال لها رسول الله ان للزوج من المراة
بينه فانه فخاره رسول الله لولد ان يحبس الله عليهم مخلف فزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت منه محمد بن
طلحة فكان وصل الناس لولد مصعب عمير **القول** فيمن ثبت مع رسول الله يوم احد قال الواقدي
حدثني موسى بن يعقوب عن عمه عن امها عن المقداد قال لما نصفنا القوم للقتال يوم احد جلس رسول الله
تحت لواء مصعب بن عمير فلما اضطرب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الاولى واخذ المسلمون على مسلكهم
يتبعونه فرجع المشركون على المسلمين فانهزم الناس ونادى رسول الله في اصحاب الالوية فقتل
مصعب بن عمير حامل لوائه واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فطار رسول الله عنها واصحابه محدقون
به ودفع لواء المهاجرين الى ابي الروم احد بني عبد الدار اخر نهار ذلك اليوم ونظرت الى لواء الانصار
مع سيكا حصين فيها وثبوا المشركين ساعة فاقتتلوا اعلاها من الضعفوف وناداهم المشركون بشعارهم
يا للعزى يا لهبل فارجعوا واهم فيما قتلوا ذريعا وانا لوامن رسول الله فانا لوا الا الذي بعثه بالحق
ما زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وثبوت اليه طائفة من اصحابه مرة ويفرق عنه مرة فربما رايته
قائما يرمي عن قوسه او يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وكانت العصابة التي ثبتت مع رسول الله عاد بعد عشرين رجلا
سبعة من المهاجرين وستة من الانصار **فاما** المهاجرين فعلي وابو بكر وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام واما الانصار فالحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن الاقلح والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير قال الواقدي وقد روي ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى
ذلك صحيحا كان سعد بن معاذ واسيد بن حضير قال الواقدي وبايعه يومئذ على الموت ثمانية نفر ثلاثة
من المهاجرين وخمسة من الانصار فاما المهاجرين فعلي وطلحة والزبير واما الانصار فابو دجانة و

الحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهيل بن حنيف ولم يقتل منهم غير ذلك اليوم احد
وانما قتل المسلمون فقتلوا رسول الله يدعوهم فاراهم حتى انتهى منهم الى قريب من المهراس قال الواقدي
وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن محمد بن قتادة قال ثبت يومئذ بين يديه ثلثون رجلا كلهم يقول دمي
دون دمك نفسي دون نفسك وعليك السلام غير يوم قلت فاختلف شعرنا الخطاب هل ثبت يومئذ
الرجال اقوال فقال قوم كانوا على ان عمر لم يثبت فاما الواقدي فذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحق والبلاذري
فجعلاه مع من ثبت ولم يقولا تفوق كلامهما على ان عمر بن الخطاب انهزم فرجع راسعا الرجع وقال انها ثمة
مشكرة يا بن الخطاب والليل ان لا افعل رجلا من قريش وروى ذلك محمد بن اسحق وغيره ولم يختلفوا
في ذلك وانما اختلفوا هل قتل عبد الرحمن وهو فاذهاها وكان مقدم ثابت والذين رووا انه فر هربا الرجع
وهو مارب لم يقتل احد منهم ثم هرب حتى هرب عثمان الى الجبل الذي فر اليها عثمان وانما هرب مصعب
بالجبل هذا الهرب يعني لا ذنب لان المسلمين الذين بقوا مع رسول الله اعتصموا بالجبل كلهم وانما
فيه ولكن يبقى الفرق بين من صعد اخرا الاخرون اصعد فيه والحرب لم تضع اوزارها فان كان عمر
صعد فيه اخرا لامر نكل المسلمين فكما صنعوا حتى رسول الله وان كان ذلك والحرب قائمة بعد فقد فر
واما قول من قال ان محمد بن ابا بكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل
اولئك الرجال الثبوت جهاد وفيه وجه كفاية ومنهم رواة الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت لا على طلحة
والزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف عاصم بن ثابت وثمن قال انه ثبت معه بعد عشر رجلا من المهاجرين
والانصار لا يعدون ابا بكر وعمر منهم وروى كثير من اصحاب الحديث ان عثمان لما رجع بعد ثالث الى رسول الله
قال له الثالث انتهيت فقال الى الحرم قال لقد ذهبت فيها غير بعيد قال الواقدي قال كان بين
ثم الهام حلاء قدر بين عبد الرحمن بن عوف كلام فارسل عبد الرحمن الى الوليد عقبة فقال اذهب الى
اخيك فابلغه عني ما اقول لك فانه لا اعلم احدا بلغه غيرك فقال الوليد فقال له قل له يقول لك
عبد الرحمن شهدت بدرا ولم تشهدها وتبت يوم احد ولم تشهدها وشهدت بيعة الرضوان ولم تشهدها
فلما اخبره قال عثمن صدقت اخي تحاملت من يد علما اشد رسول الله وهي مريضة فضربني رسول الله
بسهمي واجري فكنت عنده من حضر بدرا وتولى يوم احد فعفا الله عني فحكم كتابه وانما بيعة الرضوان
فانه خرجت الى اهل مكة بعثني رسول الله وقال ان عثمن في طاعة الله وطاعة رسوله وبايع عني باحدى

بيده على الاخرى فكان شمالا لتوحة غير ان يمينى فيها تماما الوليد لعبد الرحمن بما قال قال صدقا حتى قال
الواقدى وانظر عمر الى عثمن عفان فقال هذا من عفا الله عنه وهم الذين يوم التقى الجمعان وانه عفا الله
عن عثمن فرده قال وسئل رجل عبد الله بن عمر عن عثمن فقال اذنب يوم احد ذنبا عظيما فعفا الله عنه وادنت
فيكم دنيا صيبا فضلقوه واجمع من رجع ان عمر قرئ يوم احد بمارجا ثم جاءته ابنة امراة نطلب برذا
من برود كانت بين يديه وجاءت معها بنت امرئ تطلب برذا ايضا فاعطى المراة ورد ابنته فقيل له فى ذلك
فقال انا اخذنا ثبت يوم احد وانا هذه قد ولت بثبت وروى الواقدى ان عمر كان يحدث ويقول لما صاح الشيطان
قتل محمد اخذنا دفاعا الجبل كانا زوبة وجعل يهشم هذا حتى ما اثر فارعمر وعثمن اثر ليس بحجة لان
امام الحجة انتهيت الى رسول الله وهو يقول وانا محمد لا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وابو سفيان
فى سفح الجبل فى كتيبة يرومون ان يعلوا الجبل فقال رسول الله اللهم انه ليس لهم ان يعلونا فانكشفوا
وهذا يدل على ان رؤية الجبل قد كان بعد صعود رسول الله فيه وهذا بان يكون سفينة له اشبه
وروى الواقدى قال حدثنا ابن ابى سبرة عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى جهم اسم ابى جهم عبيد الله كان خالد بن
الوليد يحدث وهو يومئذ مشرك قال والله الذى هدانى للاسلام لقد رايتنى وراية عمر بن الخطاب
حين جال المسلمون وانهزموا يوم احد وما معه احد وانى لفى كتيبة خشناء فما عرفه منهم احد غيرى وثبت
اذا غرت من معى ان يصعدوا وله فنظرت اليه وهو منتجر الى الشعب قلت هذا ان يكون هذا خطا
ولا خلاف انه توجه الى الشعب فاذا كان للهرب لكن يجوز ان يكون ذلك فاخر الامر فايس المسلمون من النصرة
فكلهم توجهوا الى الشعب فاذا انه خالد ايضا فان خالدا منهم فى حال ما كان بينه وبينه من الحفاء والشنآن
فليس بكر من خالد ان يحمى عليه حركاته ويؤكد عنه هذا المحروكون خالد عفى عن قتل عمر يؤيد
ما هو ملازم من حال النسب بينهما من قبل الاتم فاذا تم عمر حتى بنى هاشم بن المغيرة فانه عم ابنة عم
خالد لها وانه نعطف حضرى عند محمد بن عبد الله الوسيلة الفضيلة على ما فى الشيعة الامامية
فى دار بدر بالدواب بعد ان فى سنة ثمان وستمائة وفارى بطرا عند معاذ فى الواقدى فقرا احدا
الواقدى قال حدثنا الدسيرة عن خالد بن مناح عن ابى سفيان موالى ابى ذباب قال سمعت محمد بن مسلمة
يقول سمعت دنانيرا يصرخ بصوت عال ان رسول الله يقول يوم احد وقد انكشف الناس الى الجبل وهو يدعوهم
وهم لا يلوون عليه سمعته يقول لى يا فلان انى يا فلان انا رسول الله فما عرج عليه احد منهما

وقضيا

وقضيا فاشار ابن جعدان الى ما سمع فقلت وما فى هذا لى هذه كناية عنهما فقلت ويجوز ان لا يكون
عنهما لعله عبر بهما فى الدينة الضعاية من جهتهم ويشيعا من ذكره ما العزاء وما شاء بعد من نسيب بنظر
الفاظ الكناية لا هما قلت له هذا منع فقال له وعنا من جدالك ومنعت ثم حلفت انه ما حتى الواقدى
فيها الذكره صريحا وبان فى وجه المنكر من محا القول له روى الواقدى قال لما صاح ابليس ان محمدا قتل فتل انفس
الناس فهم من ورد المدينة فكان اول من ورد هابخبر ان محمدا قد قتل مشكا عثمن بن عفان وهو ورد بعد حال
حزن حلوا على نسائهم حتى جعل النساء يقلن عن رسول الله تفرون ويقول لهم ابناؤهم تكلموا عن رسول الله
تفرون بوتب بهم وقد كان رسول الله خلفه بالمدينة يصلى بالناس ثم خالد توقف على الطريق ينظر طريق
احد فقد قوم فجعل يسير كل من لقى فى الطريق حتى لحق القوم فصلى بالناس ثم رجع وكان ممن ولى عمر عثمن
والحارث بن خاطب ثعلبة بن خاطب سواء بن عزيز وسعد بن عثمن وعبد بن عثمن وخارجة بن حبيب بن ثعلبة بن
ثعلبة نفر من بنى خارجة بطنا السقرة ولفيهم ثم ابن عثمن فى وجوههم التراب ونقول لبعضهم هلك
المغزل فانزل بدر هم فى حج من قال اهل بدر هما رواه الواقدى فى كتاب المغازى فى قصة محمد بن مسلمة
فى الحجر يومئذ يا رسول الله لم يكن حدثنا انك سدخل المسجد الحرام ونأخذ مفتاح الكعبة ونعرف
مع المعرفين وهدينا لم يصل الى البيت ولا عرفنا رسول الله قال الكعبة سعركم هذا فى الحرم لا قال
اما انكم سدخلونه واخذ مفتاح الكعبة واحلق راسى ورؤسكم بطن مكة وارفع مع المعرفين ثم اضل
على عمر وقال انسيتم يوم احد انصعدوا ولا تلوون على احد فاذا دعوكم فى اخراكم انسيتم يوم الاعراب اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انسيتم يوم كذا وجعل يذكرهم
امورا انسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله انت يا رسول الله اعلم بالله منا فلما رجعوا
الفضيحة وعلى راسه فقال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح واخذ مفتاح الكعبة فقال
ادعوا الى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم قال وانما قلت لم يكن فى يوم احد لما قال له
انسيتم يوم احد انصعدوا ولا تلوون

القول فيما جرى للمسلمين بعد صعودهم الى الجبل

قال الواقدى حدثنى موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال لما صاح الشيطان ان محمدا
قد قتل عجزهم بذلك تفرقوا كل وجه وجعل الناس يمرون على النبى لا يلوى عليه احد منهم قد
بدعوهم اخراهم حتى انتهت هزيمة قوم منهم الى المهراس فوجد رسول الله يريد اختبار فى الشعب

الفتاس فاذا رجل لا ادرى فنده صدقه من القوم فاسمع منتبه فيرد وكان من المنافقين يقول والى لا اخال
لو كان لنا امر ما قتلنا ههنا فانزل الله تعالى فذلك قوله قال لو كان لنا من الامر لقد ما قتلنا ههنا
وكان لنا امر فى الحرب رسول الله وقد انزل الله علينا الفتاس منه منا نهم رجلا لا يغط غطا
حتى ان الحجر لتاخذ فى لقد رايتنا سيف بشر بن البراء بن معرور وسقط من يده وما يشر به حتى اخذه بعد
فاشلهم وان المشركين لتحتنا وسقط سيفى وطلبه ابنة ولم يصب مثل ذلك والتقى نعاس يومئذ
وانما اصاب المنافقين هذا لا الايمان والمؤمنين فكان المنافقون لمكانهم كل منهم بما فى نفسه والمؤمنون
ناعسون فلذلك سالت بن انهما الحديث عن هذا الموضع فقلت لم من قتلنا احد يدل على ان المسلمين
كانوا لقد لهم بالحال ثم سالت عليهم وصاح الشيطان فقتل محمد فانهزم اكثرهم ثم ثاب اكثر
المنهزمين الى النبى فجاءوا وهم فرقا كثيرا فالت عدة ما حتى صاحوا وانتهوا ثم اصعدوا فى الجبل
مصعدين به واصحاب رسول الله معهم فجاء الزبير بن العوام وهذا الذى يدل عليه ثانى قصة
احد الا ان يجعل الرواية لذة كرها الواقدى بقتضى غير ذلك نحو ولا يه فى هذا الباب ان
لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل كان بنا وعلى المسلمين فلا يعرجون عليه وانما يصعدون فى الجبل وانه
وقد عرا الجبل فانهى اليهم وهم اذ راح يتبادرون بقتل من قتل منهم وهذه الرواية تدل على انا صعدة
فى الجبل من اول الحرب حيث صاح الشيطان وصاح الشيطان كان خالد بن الوليد بالجبل
من رؤاء المسلمين لما فيهم وهم يشتغلون بالهيب والخلط الناس كيف هذا فقال ان الشيطان صاح قتل
محمد فعلمين وصلة اذ لا الحرب وصلة اذ الحرب لما صرعهم انهم وعشيت الكتائب رسول الله
قد قتل ما سروه واكلهم الحرب لم يبق معه الا نفر يسير لا يبلغون عشرة وهذه كانت اصعب ساعة من
الاولى وفيها اعنصر وما اعنصر فى صرخة الشيطان الاولى بالجبل بل ثبت وعاونى عنه خطابه ولقد لقى
فى الاولى شدة عظيمة من ابن قمية وعتبة بن ابى وقاص عرفهما ولكنه لم يفارق عرصة الحرب وانما قاتلا
وعلم انه ليق له وجه مقام فى الفرجة ثانية قتل له كان القوم مخالطين فى الفرجة الثانية حتى صرخ
الشيطان قتل محمد قال فسمع المشركون فدخلوا الفرجة وبمن بقى معه من اصحابه فاختلط المسلمون
بهم وهنا رواه مؤرخون بينهم القتلهم بالقتل اليهم وظن قوم من المشركين انهم قد قتلوا الفرجة لانهم
وجد وصرخة فاده الشيطان قتل محمد ولكن قتل لكن اشتبهت صورته عليهم وظنوه غيره واكثر

من خاص عند ذلك الحال الحلوة وابو دجانة وسهل بن حنيف وغاص هو من نفسه وجرح فوثبا بيده نازه بالسهام
ونازه بالسيف ولكن لم يعلما باصابتهم لاختلاط القوم وفرار الفتح وكانت قريش فئة واحدة من
المسلمين ولو عرفوه بعينه في ذلك الوقت لكان الامر صعبا جدا ولكن الله تعالى سترهم بان اراغ ابصارهم
عنه فلم يزل هو لا الا قليلا ثم ما دون روحه وهو يقرب من الجبل حتى اصعد من الجبل الشعب الذي رجع عنه
في الجبل ودخل في ذلك الشعب صخرا هناك واذا اعلى الجبل وشبه النفر الثلاثة فلحقوا به قلت
له فما بال النفر الذين صعدوا الجبل من المشركين وكيف كان اصعادهم وعودهم قال اصعدوا
محربا المسلمين لا لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ظنوا انه قد قتل وهذا هو كان السبب في عودهم من الجبل لانهم
قالوا قد بلغنا الرجل لا اسف في قتلنا محمدا فانا لنا والتصميم على الاوس والخزرج وغيرهم من اصحاب
مع ما في ذلك من عظم الخطر والانفس قلت فما كان هذا قد خطر لهم فلما اصعدوا في الجبل فاذا
بخطر لك خاطر وبدت عورة ذلك بعضهم الحركات فانا شرعت فيها خطر لك خاطر وبعد ذلك عنها
ولا انتهاء قلت فما بالهم بقصدوا قصد المدينة وبها ما كان فيها الجبل في ثلاثمائة
مقاتل وفيها خلق كثير من الاوس والخزرج لم يحضروا الحرب وهم سلمون وطوايف اخر من المنافقين
وطوايف اخرى من اليهود ولو يأسر فوق ولهم بالمدينة عيال واهل ونساء وكلهم اولاد كانوا غايبين
عن المدينة لم يكن قريش ايمن مع ذلك ان يأتيها رسول الله من ورائها من بخاصة من حضاره مجتمعون
الاعداء من علمهم ومن ثمارهم فكان ذلك لا يأمنون لهم لعدول عن المدينة وتركها قصدها قال
الواقدي حدثني الضحاك بن عثمان عن حمزة بن سعيد قال لما تجاوزوا وادي ابو سفيان لا انصرف قبل بعير
على رأس هؤلاء وقف على اصحاب الثنية وهم في عرض الجبل فنادى باعلى صوته اعل هبل ثم صاح ابن
ابي كبشة يوم بيوم بدر لا ان لا ايام دول وفي رواية اثنا وابا بكر وعمر يقول فقال اين ابن ابي قحافة
اين ابن الخطاب ثم قال اما الحرب سجال ضظلة بحنظلة يوم بيوم بيوم بي

ابن قمئة على حامله تهلا واكثر من مجرد بدا وعى لا ترثا ثم جعله بعظم فال الواقدي فقال رسول الله ص قبل ان ينصرف
الى المدينة من ابتغا بجزر سكان الربيع فاتى دابته واشار بيده الى ناحية من الوادي قد نزع فيه اثنا عشر سنانا
فخرج محمد بن مسلمة وعبد الله بن كعب بن مالك ناحية قال فانا وسط النخل نعوذهم اذ مررت به صريعا في الارض
فاذا به قد لحق فلما رآني قال رسول الله ص ارسلوا ليل قال فنفس كما ينفس الفحل ثم قال رسول الله لحق فلما تهم
وفلا جزنا ثم نزع ذلك اثنا عشر سنانا فقال طعنت اثنا عشر طعنة كلها اعاطني ابلغ ونيل الا نفسا السلاح قال
لهم الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله عليه ليلة العقبة والله ما لكم عند رسول الله ص خلعوا نبيكم وتركتم
حين نطوف ظلم اوم من عنده حتى نال فوجدت الى فجرة فاجبرته فرايته استقبل القبلة رافعا يديه
يقول اللهم الفا شكلا الربيع وانت عندنا من فال الواقدي وخرجت النساء بنت قيس امرأة عبد الله بن جحش
وقد صيبت ما ضاع لجنة بابعد لنعمان ابن عبد عمرو سليم بن الحارث فلما نعيا لها قالت فما فعل رسول الله ص
قالوا خير هو بحمد الله صالح على ما تحبين فقال ارونيه انظر اليه فاشاروا لها اليه فقالت كل مصيبة بعدك
جلل وخرجت خنوف بابنها فلقيتها فقالت ما وراءك فقالت ما وراءك فاجرها قالت فرسول الله معك قالت
هو امامي حتى جعلها الى البر قال الواقدي وكان حمزة بن عبد المطلب وزوجه بنت الى النوح جلس
قريش وكان من اوجهم فصلى عليه رسول الله ص قال الواقدي رايت الملائكة تغسله فاتوا لان حمزة كان جنبا ليلة
اليوم ولم يغسل لشهداء الشهداء ولم يغسلوا قال لهم دماءهم وراحهم فانه ليس احد يجرح في سبيل الله الا
جاء يوم القيمة لونه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال صنعوهم فانا الشهيد على هؤلاء يوم القيمة
فكان حمزة اول من كبر عليه اربعا جمع له الشهدا فكان كل الشهيد وضع الى جنب حمزة فصلى عليه
وعلى شهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لان الشهداء سبعون قال الواقدي وبنا كان لواء بنعمة وحمزة
ظاهرهم فيصلي عليهم ونوضع القتلى ويترك حمزة مكانه ويؤتى بنعمة اخرين فيوضعون الى جنب حمزة فيصلي
عليه عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات ويقال انه كبر عليه خمسا وسبعا وثمانيا قال الواقدي وقد اختلفت
الرواية في هذا فكان طلحة بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون صلى رسول الله ص على قتلى
احد وقال انا شهيد على هؤلاء فقال لهم ابو بكر الستنا اخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا
قال بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيئا ولا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر وقال انا لكائنون
بعدك فقال الشرب ذلك وسيكون المسيب لم يصل رسول الله على قتلى احد قال الواقدي قال الاهل القتلى

احفروا

احفروا واوسعوا واحسنوا ودفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا اكثرهم قرآنا وامر بحمزة ان تدفن
عليه وهو في البردة وكانت قصيرة فكانوا اذا غطوا راسه بدت رجلاه واذا غطوا رجليه انكشف
وجهه فكان المسلمون يومئذ فطنا لوانا رسول الله عم رسول الله يفضل فلا يوجد له ثوب فقال اجعلوا
بارض جزيرة ذات مجاد وستقطع بين الاوثان والاصناف فخرج الناس ابناءهم يعشون الى اهليهم
والمدينة خبرهم لو كانوا يعلمون والله نفسي بيده لا يصبر نفس على لاوائها وشدتها الا كنت لها شفيعا
وقال شهيدا يوم القيمة قال الواقدي وابي عبد الرحمن بن عوف خلا فرعشر ثياب طعام فقال
لكن حمزة لم يوجد له كفن ومصعب بن عمير لم يوجد له كفن وكانا خيرا منه قال الواقدي ومر رسول الله
بمصعب بن عمير وهو مقتول مستجن ببردة خلق فقال لقد رايتك بمكة وما بها احد اولى حلة ولا احسن
منك ثم رايتك اليوم اشعث راسك هذه البردة ثم امر به فيبر فوارى فرآه اخوه ابو الروم وظاهر
بن عمير وسويبط بن حرملة ونوفل بن خويلد فجهز علي والزبير وابو بكر وعمر رسول الله جالس على
حمزة قال الواقدي ثم ان الناس وضاعوهم حملوا قتلاهم الى المدينة فدفنوا بالبقيع منهم عند الدور
ثابت ودفن بعضهم بقبر سلمة فنادى منادي رسول الله ص ردوا القتلى الى مضاجعهم وكان الناس قد
دفنوا قتلاهم فلم يرد احد احدا منهم الا رجلا واحدا وكذا المنادي ولم يدفن وهو شماس بن عثمان
المخزومي كان قد حمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة بن محمد يدخل الى غيري
فقال رسول الله ص احملوه الى ام سلمة فحملوه اليها فمات عندها فامر رسول الله ص ان يرد الى احد فدفن
هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها وكان قد مكث يوما وليلة ولم يذق شيئا فلم يصل عليه رسول الله
ولا صلى قال الواقدي فاما القبور المجمعة هناك فكثير من الناس يظنها قبور قتلى احد فكان
طلحة بن عبيد الله وعثمان بن عفان يقولان يقولان هي قبور قوم من الاعراب كانوا خاصموا الوفادة في عهد عمر
فماتوا قتلا قبورهم وكان عبد الله بن رئاب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور المجمعة انها
قبور ناس من اهل البادية قالوا الا انا نعرف قبر حمزة وقبر عبد الله بن حرام وقبر سهل بن حنيف
بن قيس ولا نعرف قبر ذلك قال الواقدي وكان رسول الله ص يزور قتلى احد في كل حول واذا تم الشعب
رفع صوته يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر يفعل مثل ذلك وكذلك عمر بن
الخطاب ثم عثمان ثم معاوية حين حج حاجا وعمر اتى وكانت فاطمة بنت رسول الله ص تاتيهم بين الشهر

ولا ثلاثة فيكون عندهم وندعو وكان سكان وفاص يذهب الى ماله بالعالية فياتي من خلف قبور الشهداء
فيقول السلام عليكم ثلاثا ويقول لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام الى يوم القيمة ق وتزور رسول الله ص
على فرس صعب عمر فوقف عليه دعا وقوا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم
وزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه وكان ابو سعيد
الخدري يقف على قبر حمزة فيدعو ويقرا ويقول مثل ذلك وكانت ام سلمة رحمها الله تذهب فتسلم عليهم بنت
كل عام فتظل يومها تاتي يوما ومعها نساؤها فلم يسلم فقالت لكي لا تسلم عليهم والله لا
لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة ق وكان ابو هريرة وعبد الله بن عمر يذهبان فيسلمان
عليهم قال فاطمة الخزاعية سلمت على قبر حمزة يوما وعلى قتلى فسمعنا من القبر قائلا يقول وعليكما
السلام ورحمة الله قلت ولم يكن فينا احد من الناس قال الواقدي فلما فرغ رسول الله ص وقفهم
وقال بنفسه وكبر وخرج المسلمون وله غائمهم جرحى ولا شك ابن سلمة ابن عبد الاشهل فلما كان بالبقعة
المرة قال اصطفوا فاصطفت الرجال صفين وخلفهم النساء ثم دعى عشر امرأة فرفع يديه فدعا
فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مانع لما منعت ولا هادي لمن اضللت
ولا مضل لمن هديت ولا مقرب لما باعدت ولا باعد لما قربت اللهم انا نسألك من بركتك ورحمتك
وفضلك وعافيتك اللهم انا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسألك الامن
يوم الخوف والغنيمة يوم الغنائم والفوز يوم الفوز اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين
اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك اللهم انزل عليهم
رجسك وعذابك الحق الذين اوتوا الكتاب فال الواقدي واقبل حتى نزل بنا حاذاه يمينا حتى طلع على عبد الاشهل
وهم يكون على ملاهم فقال لكم حمزة لا يا لله فرجع النساء ينظرن الى سلامة رسول الله ص فرجعت اليه
ام ظفار الاشهلية وتركت النوح فنظرت اليه وعليه الدرع كما هي فقالت كل مصيبة بعدك جلل وهي
بنت عبد الله بن معوية بن بطرس بن الحرث بن عبد مخزوم رسول الله وهو واقف على فرسه وسكت معاذ
اخذ بعنان فرسه فقال سعد يا رسول الله اتى فقال ارجعا بها فلست بحق ما ملته وقال اذا رايتك ما

فقد ثبت

فلا شفقا المصيبة فزاهما بعوبن معاذ فقال لنا ام سعد اشرى وبشرها عليهم ان قتلاهم قد وافوا
الجنة جميعا وهم ثمانية عشر رجلا وقد شفعوا لاهليهم فقالت ضيفنا رسول الله ومن بكى عليهم بعد هذا
فقال يا رسول الله ادع ربك ان يجعلنا من خلفهم فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجر مصيبتهم واحسن الخلف على من
خلفوا ثم قال لسكان معاذ حلا ما عمرو الدابة فحمل الفرس وفعل الناس فقال يا عمرو ان المجرح واهله
ذاوي والمسهم مجروحا لا باني يوم القيمة جرحه كاغزر ما كان اللون لون دم والريح ريح مسك فمن كان
مجروحا فليغرز في ذاوي وبدا وجرحه ولا تبلغ موتي بقبر غرزته فنادى فيهم سعد غرزه رسول الله ص او
بقبعه جرح من عبد الاشهل فخلف كل مجروح ودنا ابو قحافة الثبران ويلاذون المجروحون فيهم الثبتين
جرحها ومضى معاذ مع رسول الله ص الى مدينة ثم رجع الى نسائه فسالهن فلم يشأ مراة الاخاء بها
بكت رسول الله ص فبكين بكين المرتين العشاء وقام رسول الله ص حين فرغ من قيام تلك الليل فلم يكن
فقال ما هذا قيل نساء الانصار يبكين على حمزة فقال دخلوا عنهم عنكن وعن اولادكن وامر النساء
ان يرجعن الى منازلهن قالت ام سلمة معاذ وجئنا الى بيوتنا بعد ليل ومعنا رجالنا فما كنت
امراة قط الا بدات بحمزة الى بيوتنا هذا وبقالت معاذ برجل جاء بنا بني سلمة وجاء عبد الله
وفاضه بنساء الحرث بن الخزرج فقال رسول الله ص ما اردت هذا ونهاهن عن النوح اشد
النهي فقال الواقدي وجعل امر الاقاء والمنافقون معه يشمتون ويترون بما اصاب المسلمين يظهرون
الفرح القول ويرجع عبد الله بن ابي الى ابنه وهو جريح فيقول يكون الحرب بالنار حتى ذهب عامة الليل وهو
يقول ما كان خروجك مع محمد الى هذا الوجه براي عصاني محمد والطاعة لولدان واطلعه لكاني كنت
انظر الى هذا قال انه لذنب صنع الله لرسوله والمسلمين بهذا انتهى قال واظهرت اليهود القول السوء
وقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب قط فيه قط في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون
يقولون عن رسول الله ص وبامرهم بالتفرق عنه وقالوا لو اطاعنا قتلنا لو كان من قتل منكم عندنا
ما قتل حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك فاتى رسول الله ص يستاذنه في قتل من سمع ذلك من
اليهود والمنافقين فقال له يا عمر ان الله مظهر دينه ومعز نبيه وليهود ذمة فلا اقتلهم قال
فهؤلاء المنافقون يا رسول الله يقولون فقال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال بلى وانما يفعلون تعوذا من السيف فدبان لنا امرهم وابدى الله اضغانهم عند

هذا النكبة فقال لا تنهه عن قتل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بابن الخطاب ان قريشا لن تنال
منا الا وما نال هذا اليوم حتى نسلم لو كنى وروى ابن عباس ان النبي ص قال ان اخوانكم لما اصيبوا باحد
جعلت روا حهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة فتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب تحت ظل
العرش فلما وجدوا طيب مطعمهم ومشربهم ومقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون بما اكرمنا الله
وما صنع بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ويكعوا عند الحرب فقال لهم الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون **القول فيما جرى
للمشركين بعد انصرافهم الى مكة** قال الواقدي حدثني موسى بن شيبة عن قطن بن وهب
النبي قال لما تحاجزا القريقان وتوجه قريش الى مكة وانحطوا الابل وجنبوا الخيل سار وحشي
عبد جبير بن مطعم على احلاسه ربعا فقدم مكة بشر قريشا بمصاب المسلمين فانهى الى ثنية الله
على المحجر فنادى باعلى صوته يا معشر قريش مرارا حتى ثاب اليه رهطهم فقالوا ان يأتهم
بما تكرهون فلا رضي منهم فقالوا بشرنا فقد قتلنا من اصحاب محمد مقتله لم نقتل مثلها في زحف
قط ووجدنا محمدا فانتشاه بالجراح وقتلنا راس الكتيبة حمزة بن عبد المطلب فتفرقوا الناس عنه
في كل وجه بالشماتة فقتل اصحاب الثنوة واظهرها الشرور وخلا جبير بن مطعم بوحشي فقال انظر
ما تقول قال وحشي قد والله صدقت قال فانت حر قال اي والله ولقد زدت بالمزراق
في بطنه فخرج من بين رجليه ثم نودي فلم يجد فاخذت كبده وحملتها اليه لتراها فقال ذهبت حزن
فنا ثانيا ويروى حزقا وينا فامر بوشيه فتاه بمراجل الطيب الذهن قال الواقدي وقد كان
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي لما انكشف المشركون باحد في اول الامر خرج هاربا على وجهه
وكره ان يقدم مكة فيقدم الطائف فاخبر ثقيفا ان اصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا وكنت
اول من قدم عليكم ثم جاء هم الخبر بعد ان قريشا ان ظفروا وعادوا الى الدولة لها قال الواقدي
فتاروا فلما لم يكد قد حلها الطاوة فكان مما دخل على قلوبهم من السرور يومئذ نظير ما دخل
عليهم من الكابة والحزن يوم بدر وكان مما دخل على قلوب المسلمين من الغيظ والحزن يومئذ نظير
ما دخل عليهم من السرور والجذل يوم بدر كما قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
وقال سبحانه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند الله انفسكم

قال نبيه

قال بعضكم يوم بدر قتلتم من قريش سبعين واسرتم سبعين واما يوم احد فقتل منكم سبعون وانتم
منكم احد فقد اصبتم قريشا بمثلي ما اصابوكم يوم احد وقوله انى هذا اي كيف هذا وهم موعودون
بالنصر ونزول الملائكة وفينا نبي ينزل عليه الوحي من السماء فقال لهم النبي الجواب هو من عند انفسكم
بفرارها الذين خالفوا الامر وعصوا الرسول وانما كان النصر ونزول الملائكة مشروطا بالتقوى
وان لا يعصى امر الرسول الامر الى قوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
الاية من الملائكة مسومين فصدقه على الشرط **القول في مقتل ابي عزة الجمحي
معوية بن المغيرة بن ابي العاص امية بن عبد شمس** قال الواقدي اما ابو عزة واسمه
عمرو بن عبد الله بن عمير وهب هذا من بني جمح فان رسول الله اخذه اسيرا يوم احد ولم ياخذ اسيرا
غيره فقال يا محمد من علي فقال رسول الله ص ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع الى مكة فتمسح عارضيك
فتقول خدعت محمد مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه قال الواقدي وقد سمعنا انه اسر غير هذا
بكير بن مسمار قال لما انصرف المشركون عن احد نزلوا بحمراء الاسد اول قليل ناحية ثم رحلوا وتركوا
ابا عزة مكانه حتى انفضح النهار فلحقه المسلمون وهو مستبشر بلقيه وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت
فامر ابي به فضرب عنقه قلت وهذا الرواية هي الصحيحة عندي لان المسلمين عندي لم يكن غالبهم يوم احد
طالبين بنهبا لما اسر احد من المشركين في المعركة انما اسابهم من لوهن فاما معاوية بن المغيرة وهي
البلاد وانه هو الذي جدع انف حمزة ومثل به وانهزم يوم احد فمضى على وجهه فبات ليلتها
من المدينة فلما اصبح دخل المدينة فاتى منزل عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية عم جده فضربه بابه
فقالت ام كلثوم زوجته وهي بنت رسول الله ص ليس هو ههنا فقال ابعثي له فتى ثمن بعير
ابتعه منه فلم اول وفد جئته وان لم يجئ ذهبت فارسلت اليه وهو عند رسول الله فلما جاء
قال لعمرو اهلكتني واهلك نفسك ما جاء قال يا ابن عمير لم يكن احد اقرب الي ولا امس رحما
منك جئت لتجيرني فاعد خلفه فمر زاره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبي ص ياخذه منه اما انا فسمعت
يقول ان معوية في المدينة وقد اصبح بها طالبوه فقال ابعضهم ما كان لبعد منزل عثمان ما طلبوه قد
خلوا منزل عثمان فاشار وا ثم كلموه الى الموضع الذي صيره فيه فاخرجوه من بيت عائشة لهم فانطلقوا
به الى النبي ص فقال اصحابه حين راوه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب الامان فقتله لاجله

ثلاثا واقسم لئن وجد بعد ثلاثة ارجل المدينة وما حولها ليقتلنه وخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال
انطلق وسار رسول الله ص الى حمراء الاسد واقام معوية الى يوم الثالث ليعرف اخبارا قريش وياتي
بها قريش فلما كان في يوم الرابع قال لبني الله ان معوية اضيع فيما لم ينفذ فاطلبوه فاصابوه وقد
اخطا الطريق فادركوه وكان الذي ادرك عائذ طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فجداه بالنار فضربا بالسيف
وقال عمار ان لي فيه حقا وما قتلهم ثم انصرفا الى المدينة فجزه ديفا لما ادرك على ثانية
اميال من المدينة فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات في ومعوية هذا ابو عائشة بنت معوية
ام عبد الملك بن مروان قال الواقدي كانه مثل هذا الرواية سواء قال البلاذري قال ابن الكلبي
ان معوية بن المغيرة جدع انف حمزة يوم احد وهو قتيل فاخذ بقرب احد فقتل على احد بعد انصراف
قريش بثلاث ولا عقب له الا ما ذكرنا ان عبد الملك بن مروان قال ويقال ان عليا هو الذي قتل
معوية بن المغيرة فلذلك وولاية الكلبي عندي اصح لان هزيمة المشركين كانت في الصدمة الاولى عقيب قتل
بني عبد الدار اصحاب الالوية وكان قتل حمزة بعد ذلك ما كان فما لبث الخيل ان ولت المسلمين ظهورها
وانتقض صفهم وقتل بعضهم بعضا فكيف يصح ان يجتمع للمشركين قوة قد جدع انف حمزة وكيف قد انهزم
مع المشركين في الصدمة الاولى هذا شيء فضل لو كان فما انهزم في اول الحرب لما كان يكون
حاضرا عند حمزة حين قتل والصحيح ما ذكره ابن الكلبي من انه شهد الحرب كلها وجدع انف حمزة ثم حصل
في ايدي المسلمين بعد انصراف قريش لانه فاخر عنهم لما رمى حمزة له فادركه حينئذ قتل **القول في
مقتل الجذد بن زياد البلوي والحارث بن يزيد الصامت**
قال الواقدي كان الجذد بن زياد البلوي حليفا لبني عوف بن الخزرج ممن شهد بدرا مع رسول الله
وكان له قصة في الجاهلية قبل قدوم الثنوة المدينة وذلك ان حيين اقتتلا فاستنصر الحي حليفه
الجذد عمرو بن حرف فكلم سويد بن الصامت خوات بن جبير وابا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن
حنيف فقال هل لكم ان نرد في فاسيفكم شرابا واخركم وتشهدون عندي ايمانا فاقسموا لهم نحن نشاركم
يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جاؤه فحرفهم جزرا وسقاهم خمرا واقاموا عنده ثلاثة ايام حتى
تغيرت لهم وكان سويد الصامت يومئذ شيخا كبيرا فلما مضت الايام الثلاثة قال لاصحابه ارتاحوا
راجعين الى اهلنا فقال الحضر ما اجتمع ان احبيتم فاقصروا وان احببتم فاخرجوا فخرج الفتيان يريدون

الصامت بجلالة على جبل من النبل فرموا الاصنام بالحجارة حتى كانوا فرسا بالرجيع عينه فجلس يريد سبيل وهو
ثمل سكران فرمى بالحجارة فخرج حتى اتى الجذد بن زياد وهو قائل هل لك في الفتية الذين رموا الاصنام
قال سويد الصامت اعزلا لا سلاح قتل فخرج الجذد بن زياد بالسيف مصلتا فلما راه الفتيان وهما اعزلان
لا سلاح معهما وثبا الى الجذد فجرداه وسرقا الخرج شديدة وسرقا الخرج شديدة وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف
الجذد بن زياد فقال ما لكم قال سلب قال ما تريد به قال قتلك قال فانه خير من الطعام واخفض من
الدفاع فاذا رجعنا الى مكة فقال انه قتلت سويدا الصامت فقتله فكان قتله هلاك لذي محجة وقتل بنات
فلما قدم رسول الله ص المدينة اسلم الحارث بن سويد الصامت واسلم الجذد فشهدا بدرا فجعل الحارث بن
سويد يطلب الجذد في المعركة ليقتله بابيه فلا يقدر عليه يومئذ فلما كان يوم احد وقتال المسلمين ظهرت
الجذد الى الحارث من خلفه فضربه فقتله فرجع رسول الله ص الى المدينة ثم خرج الى حمراء الاسد لثمان عشرة ليلة
ان الحارث بن سويد قتل الجذد قتيلا وامره بقتله فرجع رسول الله ص الى المدينة اليوم الذي خرج فيه يوم الاحد
في يوم طاو وكان ذلك يوما لا يركب فيه رسول الله ص فيما كانت الايام الخمس الايام التي بين قتال رسول الله ص
يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله ص المدينة سجد بها صلى فيه ما شاء الله ان يصلي وسمعت الانصار
به فجاء يسلمون عليه وانكروا اتيانه ذلك الساعة وفي ذلك اليوم فخلى فيه فجلس يحدث ويتحدث الناس حتى طلع
الحارث بن سويد الى المسجد مؤمنا فلما راه رسول الله ص دعا عويم بن ساعدة فقال له قدم الحارث بن سويد
الى باب المسجد فاضرب عنقه بالجذد بن زياد فانه قتله يوم احد فاخذه عويم فقال الحارث دعني اكلم رسول الله
يريد ان يركب وفاه بجاره الى باب المسجد فجعل الحارث يقول قد والله قتلت يا رسول الله وما كان قتل
اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي وانه اتوب الى
والى رسوله ما علمت وانزع ريده واسوه شهرين متتابعين واطعم رقبة واطعم ستين مسكينا اتوب
الى الله يا رسول الله وجعل يبكي بكاء رسول الله ص ويتوجع المسجد حضور لا يقول لهم رسول الله ص شيئا
حتى اذا استوعب كلامه قال قد سمعنا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله ص فمضى عويم بن ساعدة على
باب المسجد فضرب عنقه قال الواقدي وبقال ان الذي اعلم رسول الله قتل الحارث الجذد يوم احد جاء
يسال نظر اليه حين قتله جاء الى النبي ص فاخبره فركب رسول الله ص يتخصص من هذا الامر فجبنا على حمار
نزاجر بهيلة فخرج بذلك فامر رسول الله ص عويما فضرب عنقه فنزل ذلك قال فالحسان ياحارثي سنة من نوم

اذكره ام كنت رجلا منزا جبريل فانما البلاء فانذكر هذا وقال ويقال ان الجلاس بن سويد بن الصامت
هو الذي قتل المجذر يوم احد عمله الا ان شرحبيل بن عدل الحارث قال الواقدي والبلاذري وكان
سويد الصامت حين مر به المجذر بن ذياد يحمي قليلا ثم مات فقال قبل ان يموت يخاطب ولده ابلغ جلاسا عني بانه
تالك ان وديت فلا تخذلهما خاوا افتل جلاس اما كنت لابيهم واحمي عرضا عمل عرضه وانكاد قال
البلاذري جلاس واخوان ومقيسا اخوان ومقيسا اخوان بن الحارث بن مخرج قلت هذه الروايات كالترى وتحقق ذكره
ابن ماكولا في الاكمال ان الحارث بن سويد قتل المجذر وعمله يوم احد ثم لحق بمكة كافرا وكرمه عرف الله هذا
الكافر هذا ملاقيه عنده

القول فيمن قتل من المسلمين باحد جملة

قال الواقدي ذكر سعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري انه قتل من الانصار خاصة احد وسبعون وبمثله قال محمد
في قادة من قريش وهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي وعبد الله بن جحش بن رياب قتله ابو الحكم بن الاخنس
شرحبيل وشماس بن عثمان بن الشريد من بني مخزوم قتله ابي بن خلف ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة وقد زاد فوق
خاصا وهو سعد بن خيثمة بن الحارث بن ثعلبة بن اسد بن عبد العزى وقال قوم انه ابن الحارث بن عبد الاسود الخزرجي وجرح
يوم احد وثمان من بني مالك بن النجار بعد ايام قال الواقدي وقال قوم قتل ابا الهيثم بن التيهان وهما
عبد الله وعبد الرحمن رجلان من بني مرينة وهما رهطان بن اوس ابن حبيب الحارث بن عبيدة بن قيس فيكون جميع
من قتل من المسلمين ذلك اليوم احد وثمانين رجلا فاما تفصيل اسماء الانصار فقد ذكرنا في كتب المحدثين
لنص هذا الموضع مكان ذكره

القول فيمن قتل من المشركين باحد

قال الواقدي قتل من بني عبد الدار طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء قريش قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وارطاة
حمزة بن عبد المطلب ابو سعيد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ومنافع بن ابي طلحة قتله عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح وكلاب بن طلحة بن ابي طلحة قتله الزبير بن العوام والحارث بن طلحة بن ابي طلحة قتله
عاصم بن ثابت بن الجلاس بن ابي طلحة قتل طلحة بن عبيد الله وارطاة بن عبد شرحبيل قتله علي بن ابي طالب
وقارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار وهو شاط بالسين والظاء المعجمتين قال الواقدي لا يعرف
من قتله وقال البلاذري قتله علي وصواب نولهم قتله علي بن ابي طالب وقيل قتله قزمان وابو عزيز بن
عمير بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وقزمان اخو ثلاثة عشر ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث
ابن اسد قتله ابو دجانة وفي رواية الواقدي وفي رواية محمد بن يحيى قتله علي بن ابي طالب وقال البلاذري

قال ابن الكلبي

قال ابن الكلبي ان عبد الله بن حميد قتل يوم بدر ومن بني زهرة ابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب
وسباع بن عبد العزى الخزاعي واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن عمار بن سليم وهو ابن ام انمار البجلية بكر قتله
حمزة بن عبد المطلب فهذان رجلان ومن بني مخزوم ابية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي ومشام بن ابي امية
بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام قتله قزمان وخالد بن عامر بن لؤي قتله قزمان وعثمان بن عبد الله
بن المغيرة قتله الحارث بن الصمة فهو لاء خمسة ومن بني عامر بن لؤي عبيد بن خالد بن ابو جانة وشبيه بن
نائلة بن امية قتل طلحة بن عبيد الله وهذان اثنان ومن بني جمح ابي بن خلف قتله رسول الله وابو عزة قتله
عاصم بن ثابت صبرا بامر رسول الله فهذان اثنان ومن بني عبد مناف بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف بن الشنا
بن سفيان بن عويف ابو الحمراء بن سفيان بن عويف وقرابة سفيان بن عويف هو ولد الاعور بن عويف قتله
علي بن ابي طالب في رواية محمد بن حنيف فاما الواقدي فلم يذكر انه قتل من المشركين باحد
فانه معينا ولكنه ذكره في كلام اخر قبل هذا الباب ان ابا سبع بن الحارث بن عبد العزى قتل احد سفيان بن
عويف وان رشيد الفارسي مولى بني معوية الذي حرز سفيان بن عويف مقتناه الحديد وهو يقول لون
انا ابن عويف فبرز له سعد بن ابي طالب فضربه ابن عويف فبرز له سعد بن ابي طالب فضربه ابن عويف ضربة
جزله باثنتين فاقبل رشيد على ابن عويف فضربه على حافته فطيح الدرع حتى جزله باثنتين وقال
خذها وانا الغلام الثائر بي فقال رسول الله هو هو لك وجعله لاقلت انا الغلام الانصاري قال
فبرز له رشيد الى المقتول احد سفيان بن عويف ايضا واقبل يعدو نحوه كما تكلب متولا انا ابن عويف فضربه
رشيد ايضا على راسه وعليه المغفر فطلق راسه وقال خذها وانا الغلام الانصاري فغنم رسول الله
وقال احسنت يا ابا عبد الله فكناه رسول الله يومئذ ولاولده قلت فاما البلاذري فلم يذكر من قتلهم
فانه لا يذكر عدة جملة من قتل من المشركين باحد وكذلك ابن اسحق لم يذكر من قتلهم فان صحت
رواية الواقدي فلم يكن قد قتل منهم الا واحدا وان كانت رواية محمد بن يحيى صحيحة فالاربعة من قتلوه
وقد ذكرت في بعض كتبي المحسن المذكورة ايضا ان عليا ايضا هو قتل بني سفيان بن عويف يوم احد وذكر
له شعرا في ذلك ومن بني عبد شمس معوية بن المغيرة بن ابي العاص قتله علي في احد رواية وقيل قتله
زيد بن حارثة وعثمان بن ابي طلحة رجع من قتل من المشركين يوم احد ثمانية وعشرين قتل علي منهم ثلاثة
عليه وما اختلف فيه اثنا عشر وهو الى جملة القتلى كعدة من قتل يوم بدر الى جملة القتلى يومئذ وهو

قرب ما تقضيا

القول في خروج بني معاذ نظرا فيمن احد الى المشركين ليصرع بهم على ما هو من اولهن

قال الواقدي بلغ رسول الله ان المشركين قد
عزموا ان يرجعوا الى المدينة فينهبوها فاخبرنا بريهم فوقفنا الصبح يوم احد لثمان خلون من شوال
ومعه وجوه الاوس والخزرج وكانوا اولئك القبيلة شبابا به يحرسونه من ايناب فيهم سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع والحباب بن المنذر وابو دجانة بن النعمان في عدة منهم فلما
من صلوة الصبح ربلا الا انا نادى في الناس ان رسول الله يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا
من شهد القتال بالامس فخرج سعد بن معاذ جاحا الى نومه يامرهم بالسير والخروج في اثار المشركين
عامة بني عبد الاشهل جميع بل كلها ابقاء سعد بن معاذ فقال ان رسول الله يامركم ان تطلبوا عدوكم
في بعوثه ليكم حضرة بيت جراحات وهو يريد ان يداويها سمعا وطاعة لله ولرسوله فاخذ
سلاحه ولم يبق على دابة جراحة وتحمل رسول الله وجاء سعد بن عبادة فوجد بني ساعدة فامرهم بالسير فلبسوا
وتحملوا وجاء ابو قتادة الحارث بن ربعي فوجد بني سلمة يداوون جراحهم فقال هذا منادي رسول الله يامركم بطلب
العدو فقولوا الى سلاحكم ثم بعرجوا على جراحاتهم فخرج من بني سلمة اربعمائة جريحا بالطفيل بن النعمان
ثلاثة عشر جريحا وجبار بن الصخر بن امية عشر جراحات وبكير بن ماك بضعة عشر جرحا والفطيس بن عامر بن
عجلة بدر بضع جراحات حتى وافوا النجدة بقرب بني عبد الاشهل وعليهم السلاح وقد صفوا لرسول الله
فلما نظر اليهم والجراح فيهم فاشتد قال الله درهم بني سلمة قال الواقدي وحدثني عتبة بن جبيرة عن
رجال قومه ان عبد الله بن سهل وابن سهل من بني عبد الاشهل جمعا من احد وبهما جراح كثيرة
وعبد الله اثقلهما جرحا فقال اصبحا وجاء سعد بن معاذ قومه يخبرهم ان رسول الله يامرهم بطلب
العدو فقال احدهما القتال والله ان ركابنا غراء مع رسول الله فكيف والله ما عندنا دابة نركبها
وما نقدر كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا قال ناتي لا والله ما نمشي قال اخوه انطلق بنا نقصد
ونجود فرجا بين حمان فضعف الاخ فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر عقبة حتى اتوا
رسول الله عند العشاء وهم يوقدون النيران فاتى بهما الى رسول الله وعلى رسله فلما رآهما
بشر فقال رسول الله لهما ما حبسكما فاخبراه بحالهما فدعا لهما بخير وقال ان طال الكلام
كانت لكما ركوب جبل وبغال هابلة ولكن ذلك خير لكما قال الواقدي وقال جابر بن عبد الله

يا رسول الله

يا رسول الله ان منادينا ينادي ان لا يخرج معنا الا من حضر القتال بالامس فقد كنت حريصا بالامس على الحضور
ولكن ابي خلفني على اخوات لي وقال يا بني لا ينبغي لك ان تدعهن ولا رجل معهن واخاف عليهن وهن نساء
ضعاف وانا اخرج مع رسول الله لعل الله يرزقني الشهادة فتخلفت عليهن فاسنا علي بالشهادة وكنا
رجوناها فاذن لي يا رسول الله ان اسير معك فاذن له رسول الله قال جابر فلم يخرج معه احد لم يشهد القتال
بالامس غيري واستاذن رجال لم يحضروا القتال فاذن لذلك عليهم ودعا رسول الله بلواء فعقده
لم يعقد من امره قبله لي علي وابي بكر فعقد لابي بكر وخرج رسول الله وهو مجروح وجراحاته المطلبين
وتجمع في جبينه اصول الشعر دما عبيطة فدشطيت وشغف قد كلمت من نابطها ومنكبه الايمن مشجوج
مفرق ابن قميئة وركبناه محجوشان فدخل المسجد فصلى ركعتين والناس قد شدوا ونزل اهل العوالي
حيث جاءهم الصريخ ودعا بفرسه على باب المسجد ونظر في وجوه الخلق عليه وسمع المنادي فخرج ينظر
يسير رسول الله فاذا هو على الدرع والمغفر لا يرى منه الا عيناه فقال يا طلحة سلاحك قال فرجعا
قال طلحة فاخرج واعدو في الدرع ودعي احد سيفي واخذ سيفي والحق درعي فلبسها وصدقوا وان به لنضح جراحات
لانا اهم جراح رسول الله منه بجراحي فاقبل رسول الله على طلحة فقال ابن ترى القوم الان فقال هم
بالسيا اذا قال رسول الله ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثل امس حتى يفتح الله
مكة علينا فقال وعبث رسول الله بذلك ثلاثة نفر من اسلم طليعة في اثارهم فانطلقوا حتى
فقال هل الاخر ومحل لنا ثلاث مفرقين هم حمراء الاسد وهم جبل باعزوز من ذي الروحاء الى المدينة وصفوان
بن امية بنهاهم عن ذلك ومحل الذي قطع قبال فعله بصاحبه فصرف فرقين بالرجلين فعطفت
عليهما فاصابوهما واما محل المسلمون الى معسكرهما حمراء الاسد فمر بهما رسول الله في فرقة احد فيهما
الزبيران قال الواقدي اسماهما سليط ونعمان قال الواقدي اخبرني عبد الله بن جابر عن ابيه كانت غاية زوادنا
ذلك اليوم التمر وحمل سعد بن عبادة ثلثين بعيرا تمرا حتى اتى حمراء الاسد وسافر جرا فيوم
ثلثين وفي يوم ثلثا وامرهم رسول الله بجمع الحطب فاذا امسوا امرهم ان يوقدوا النيران يوقد
كل رجل نارا فلقد كنا تلك الليلة نوقد خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهبت كرمكنا
ونيراننا كل وجه وكان ذلك مما كتب الله به عدونا قال الواقدي وجاء معبد بن عبد الله الخزاعي
وهو يومئذ مشرك الى النبي وكان خزاعة مسلمها للنبي فقال ما يحمد عن علينا ما اصابنا في نفسك

وما اصابك من اصحابك ولو ودنا ان الله تعالى كمل وان المصيبة كانت بيدك ثم صفى عبد حتى
اتاه سبيا وقريش الرعاع وهم يقولون لا محمدا اصبتم ولا الكواعب ولم تنشبوا صنعتم وهم يجمعون على
الرجوع الى المدينة ويقول قائلهم فيما بينهم ما صنعنا شيئا اصبنا اشراقهم ثم رجعنا قبل ان نستأصلهم
وقبل ان يكون لهم دفوف وكان المتكلم بهذا عكرمة بن ابي جهل فلما جاء معبدا الى ابي سفيان قال هذا
معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه خلفي يخرجون عليكم بمثل الغيران
وقد اجتمع معه من تخلف عنه يا لا امر من لا ورائي يخرج وتعاهدوا ان لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيناجزوا
منكم وقد غضبوا لغوبهم غضبا شديدا ولم ار اصبتم من اثر اقهم فقالوا ويحك ما تقول قال والله
ما ارى ان ترتحلوا حتى ترى اوائل الخيل وقد حملوا فلقد رايت منهم ان خلت بيانا فافا لو اوما هي قال
هذا الشركاء دون نهدل الاصوان الحلي اذ سالت لا ترعنا بجرد الابا بيل تعدو باسد ضراء
لاناهله هذا لقاء ولا ميل معاذيل فظلت ويل بن حرب من لقائهم اذا تغطمط البطحا
بالجيل وقد كان صفوان بن امية وقد اقبل القوم بكلامه فيما ان يطلع معبد وقال لهم صفوان يا قوم
لا تفعلوا فان القوم قد مروا واحشوا يجمعوا عليكم من تخلف عن الخروج فارجعوا والد ولد لكم
فانه لا آمن ان رجعتم اليهم ان يكون الدد لد عليكم قال فعلذلك قال رسول الله عارشدهم
صفوان وما كان برشيد ثم قال والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كاس
الذاهل قال فاقصرنا القوم سراعا ما عشين من الخيل لمدة وترابا بسفيان هم من عبد القيس يريدون
المدينة قال هل انتم مبلغوا محمدا واصحابه ان سلكم به على ان وقر لكم اباعكم ويبيعا ذا بعكاظ
انا نتم جمعون فالوا نعم فلما جاءت ما لقيتم محمدا واصحابه فاخبرهم انا قد اجمعنا الرجعة اليهم ولنا
اثاركم وانطلق ابو سفيان الى عكة ونزل الركب على نفر من اصحابه الجراء فاخبرهم بالذي ارسلهم ابو سفيان
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله تعالى في ذلك القرآن وارسل معبد رجلا من خزاعة الى رسول الله يعلمه
ان قد اقبلت ابو سفيان واصحابه خائفين وجلين فانصرف رسول الله الى المدينة

الفصل الخامس في شرح غزاة موتة وذكرها من كتاب الواقدي ويزيد على ذلك ما رواه محمد بن اسحق في كتابه على غازي فيما نقل

قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمرو بن الحكم قال بعث رسول الله الحارث

بن عمير

بن عمير الازدي في شهر ثمانية الى صاحب بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد
قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم هو رسولي اليك فاوثق به فاتاه فاوثقه ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله
رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله فاشتد عليه وندب اصحابه فجهزهم بمقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا
بالجرف فلما صلى رسول الله العصر جلس فيما بينه وبين حوله وجاء النعمان بن مصعب اليهودي فوقف مع الناس
فقال رسول الله زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله
بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليصلوا عليهم فقال النعمان بن مصعب يا ابا القاسم ان كنت نبيا
فسيصاب من تميت قبله كانوا او كثيرا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم
ثم قالوا ان اصيب فلان فلان فلم يسموا واحدا جميعا ثم جعل اليهود يقولون لزيد بن حارثة عهد الله لئن اصيب جعفر فعبد الله
الى محمد ابدا ان كان نبيا فانك زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله لهم
اللواء بيده وعقد الى زيد بن حارثة وهو اول لواء ابيض وشق الناس امراء رسول الله يودعونهم ويدعون
لهم وكانوا ثلاثة الاف فلما اتوا وادوا معسكرهم فاذا هم المسلمون ومع الله عنكم ودرءكم صاحبين سالمين
غانمين فقال عبد الله بن رواحة لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او
طعنة بيد مرتزن مجهزة حتى يقولوا اذا مروا على جدثي يا ارشد الله من غاز
وقد رشدا فلما التقوا لهم تدنوا على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة ذلك وقالوا
كان جعفر بن ابي طالب هو الامير الاول فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة وروى ذلك
روايات وقد بقي في الاسناد التي ذكرها غير ابن اسحق كالبلاذري انه شهد لهم من ذلك ما رواه
عن حسان بن ثابت وهو مما قاله ليل يسير بالعسر وهم اوامانهم الناس سهر لذكرى حبيب هيجت
لي حزنا سفوحا اسابل البكاء المذكر بلوان فقدان الحبيب لمسه وكم من حبيب بيتل لم يصبر
ملاعبه الاصنام قتلى بما بعوا بمؤتة منهم قوم الجناحين جعفر وزيد عليه الصابر الصبر اجمعا واسامة
التيه الخطة رايت خيار المؤمنين تواووا شعوبا وخلق بعدهم يا خير خداة غدروا بالمؤمنين بعودهم
الى الموت يمضون النقيبة ازهر اغر كعنوا البدر آل هاشم اتاه اسيد الطلاة اصبر فطاعن
عنوا لا يرهبوا بمران ولا الفشل منكر فصابروا المشهدين توابه جنان وملقى محدقة
اخضر وكان في جعفر بن محمد وفاء وامرا صائما زمانا حين نامر وفاء ابن الاسلام آل هاشم

وما سلم مناصحة فاصبحوا بالسيوف لا تغلل امراة ولا صغيرا فيما ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا
ولا تحرقوا ولا تهدمن بناء قال الواقدي فلما ودع عبد الله بن رواحة قال له امرأته جئت حفظك الله
فلا انك قد رجعت بعد البعد فقال عبد الله زودني يا عبد الله زودني يا رسول الله فقال ذكرا فقال
عون لك على ما تطلب فقام من عند خوانا مصفوفا فبينا هو يتوضأ اذ قال يا رسول الله ان زوجتي اتهمتني
وواحد ما عجزت فلا تجزني ان اسلمت عشرا ان غنمت واحدة فقال ابن رواحة اسالك من شيء بعد هذا قد رد
محمد بن اسحق الى جعفر بن رواحة رسول الله بشرى فثبت الله ما آتاك من حسن ثبيت ترجو مرة
كالذي نصرا اني نفرت بك الخير نافلة فراسة خالهم في الذي نظروا انت الرسول فمن يحرم نوافله
والبر منه فقد اودى به القدر قال محمد بن عمر فلما ودع المسلمون بكا فقالوا له ما يبكيك يا عبد الله
قال والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة اليها ولكني سمعت رسول الله يقرا وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فلا ادري كيف الصدر بعد الورود فقال الواقدي وكان زيد بن ارقم يحدث قال كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فلما
اراد الى العراق كان خيرا لي منه فرجت معه في جهد الى مؤته وصحبته فكان يرد نخلة خلفه رحله فقال ذات
ليلة وهو على الحلة بين تعبق رحله اذا بلغتني وحملت رحلي مسافة اربع عبد الجمال فانني فاعجبي
وعذاقي ثم ولا ارجع الى اهلي ورائي باب المسلمون وخلفوني بارض الشام مستقل لنوائه وزوده
الافاريق وقاء الى الرحمن وانقطع الاعداء مثالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل ما فاء زاده حلما
سمت سمة هذا الشر يكبت فخفق بالدرة وقال ومنا عليك يا لكم ان يرزقنا الله الشهادة فاسرع من الدنيا
ونصبها وهو رثها واخرج انها واحلاها ونريح انت بين شعبتي رحل فقال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا في
الغزو فاقاموا ايا ما وساروا حتى نزلوا بمؤته وبلغهم ان هرقل قد نزل الى قرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف
في مائة الف من الروم وخمسين الف من العرب من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي فاقام المسلمون ينظرون في امرهم
وقالوا نكتب الى رسول الله فنخبره بخبرنا فاما ان يرددنا او يزيدنا رجالا فيمضي الناس على ذلك من امرهم
جاء هم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ولا كثرة خيل الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به انطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور عليهم فذلك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعد الله خلف واما الشهادة فالحق بالاخوة
فاظهر في الجنان فجمع الناس على قول ابن رواحة قال الواقدي وحدثني ابو عمرة قال شهدت مؤتة فلما

دفاع صدق لا لئام ونغر هم جبل الاسلام والناس جلم وضام الى طود يطول ويعتلي بها ليل منهم
جعفر وابن امه الخير وحمزة والعباس منهم ومنهم عضيل وفاء العود من حيث يعصر
تفرج الغماء كل ما ذق عاس زاما ذا قبا الناس مضيه هم اوفيا الطاعن الكبه عليهم وفيهم والكتاب
المطهر ومنها قوله كتب مالك الانصاري من قصيدة وظل امام الدين ودع عيشه يهمل خماحا
وكف الرقاب السبل وجدا على اخوانه الذين ساروا فلا بموتة اسد والم ينقلوا ساروا اثالي
كانهم طود يقودهم الحزبا المسبل ذو يشن بجعفر ولواءه قدام اولهم ومنهم الاول خوض الصفوف
وجعفر حيث التقى جمع الغواة تعدل فيزر الفرا لنير لفقده والشمس قد كسفت كادت فاقدة قوم على
بنيانهم من عاثر فرع اشم وسودد متاثل قوم لهم عصل لاله مناده وعليهم نزل الكتاب المنزل
فصلوا المغاثر مضة وتكرما وتعهدت خلة قهم من يجهل فالا الذي قد خص الله بن يدسون عن احق عبد الله
بريد الطلعة من رافع بن احق عن زيد كان وفر قد رسول الله خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم بتقوى الله وبمن
معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث خلال ايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم و
اكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان فعلوا فاقبل واكف عنهم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار
المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام
واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة
شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكف
عنهم فان ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله
فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم خير من ان تخفروا
ذمة الله وذمة رسوله قال الواقدي وحدثني ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرجوا لجنة مشيعا
لاهل موتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعوه فقال لهم اغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم
بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون آخرين للشيطان

في رؤوسهم

رايا المشركين رايا ما لا يقبل لما به من العدد والسلاح والدراع والديباج والحرير والذهب فرق بصري فقال
ثابت بن ارقم يا مالك يا باهرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد بدرا انا لم ننصر بالكثرة فالا
فالتحوا العدو فاخذ اللواء زيد بن الخطاب فقاتل حتى قتل طعنا وبالرماح ثم اخذه جعفر فجعل يعرقب
نفسه ثم قاتل حتى قتل قال الواقدي قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه في يوم
هناك فوجد فيه ثلثون او بضع وثلثون جراحة وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب
اثنتان وسبعون ضربة طعنة بالسيوف والرماح قال البلاذري قطعت يده ولذلك قال رسول الله صلعم لقد
ابدلك الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار قال الواقدي ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة
فكلم بسيره ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون الا انهم هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ الراية
ثابت بن ارقم وجعل يصيح بالانصار وقال اليه منهم قليل فقال خالد بن الوليد خذ اللواء فابا ان يقبل قال
خالد لا بل خذه انت فلك سن وقدمة بدر قال ثابت خذها يا ابا الوليد فانك اعلم بالقتال فاخذه
خالد وحمل به ساعة وحمل المشركون يحملون عليه حتى وجد منهم شرة كثيرة فاخذ المسلمون بالانكشاف
قال الواقدي وقد روى ان خالدا تحيز بالناس ثم رجع بهزيمة المسلمين وانكشفوا راجعين
قال الواقدي حدثني صالح بن عامر عن نافع بن ابي النعمان عن ابن عمر انه قال لما انهزم الناس
حتى جاءوا المدينة رجعوا الى المسجد فاذا رسول الله صلعم قائم على المنبر وكشف له ما بينه
وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ اللواء زيد فاصيب ثم اخذه جعفر فاصيب ثم اخذه ابن رواحة فاصيب
وحضرهم الموت وجبن الدنيا فقال لا لا حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين يحب الدنيا فعوقب ما حتى استشهد
ثم سلم عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل حتى اتاه الشيطان
فناداه الجبن وكره اليه الموت وسناه الدنيا فقال لا لا حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنى الدنيا
ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلعم ودعا له ثم قال استغفروا لاخيكم فانه شهيد فقد دخل
الجنة فهو يطير فيها حيث من يا فوق حيث شاء من الجنة ثم قال اخذ اللواء عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة
معه فسئل عن ذلك فقال رسول الله صلعم اصابته الجراح فكل نفسه فتجمع فاستشهد فدخل
الجنة فرئي عن قريب وروى محمد بن عمر قال الذي ذكر رسول الله صلعم زيدا وجعفرا سكت عن عبد الله بن رواحة
حتى ظننت وجوه الانصار فطنوا انه فكان من عبد الله بعضنا يكرهون ثم قال اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل
حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا في الجنة فبصرت بسرير قائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير صاحبي

فقلت له هذا فقيل لانهما مضيا وتردد هذا بعض التردد ثم مضى وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ جعفر بن
ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا اخذه القتال اقتحم عن فرسه شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل جعفر
اول رجل عقر فرسه في الاسلام قال محمد بن اسحق ولما اخذ ابن رواحة الراية جعل يتردد بعض التردد ويستقدم
نفسه ويستحلها وقال اقسمت يا نفس لتنزلنه طوعا او لاكرهنك ما لي اراك تكرهين الجنة
اذا جلبت الناس وشدوا الرنة قد طالما قد كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنة ثم ارتجز
ايضا فقال يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت وما تمنيت فقد اعطيت
ان تفعلي فعلهما هديت وان تاخرت فقد شقيت ثم نزل عن فرسه فقاتل فاتاه ابن عم له بضعة
من لحم فقال اشد بهذا صلبك فاخذها من يده فانتهش منها نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية من الناس
فقال وانت يا ابن رواحة في الدنيا ثم اتاها عدو له واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل في
خمسة او ستة من الناس قال سمعت ثعلبة بن ابي مالك يقول لكنت بخالد بن الوليد بالناس حتى يهزما
وتقام الناس به قال وروى ابو سعيد الخدري قال اقبل خالد بالناس منهزمين فلما سمع اهل المدينة
بهم نادوهم يا محرب يا محرب فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار يا فرار في سبيل الله يسوا
بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة ما لي لم ار جيشا يبعثوا
جيشا الا في مطاب من اهل المدينة لقوم بالشرك حتى ان الرجل ليمر بي لبيد واهله بنو عليهم
فيا يوبان ينظر اليه يقولون الا نقدمه مع اخوانك فقلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم الحياء
من الناس حتى ارسل اليه رجلا يقول لهم انما الكرار في سبيل الله فخرجوا قال الواقدي
حدثني قال ابن ابي الرجال عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها
اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتاني رسول الله صلعم وقد
اربعين منا من ادم وعجنت عجيني واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخلت على رسول الله
فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم دمعت عيناه فبكا فقلت يا رسول الله
لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم انه قتل اليوم فقمت صيحة واجتمع الي النساء فجعل رسول الله
يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على بنته فاطمة فسلم عليها ثم
تقول واعماه فقال اعلى مثل جعفر فليبك الباكي ثم قال اصنعوا لال جعفر طعاما فقد

شغلوا عن انفسهم اليوم قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله بن يحيى بن ابي سبرة قال سمعت عبد الله بن جعفر
يقول ما احفظ حين دخل الفجاءة على امي فقال اين ابنائي فانظر اليه وهو يمسح على راسي ورايل حتى رفع عينا
ثم قال ان الدمع حق فاطرق الحيية ثم قال اللهم ان جعفرا قدم الى الحسنى ثوابا فاخلفه في ذريته باحسن
ما خلفت احدا من عباده في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي وامي قال فان الله جعل
لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت يا ابه وامي فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله واخذ بيدي
يمسح بيده راسي حتى رقي على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى وان الحزن ليعرف علي فتكلم فقال
ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة
ثم نزل فدخل بيته واخذني وامر بطعام فصنع لنا وارسل الى امي فتغدينا عنده غداء طيبا
حمدت الله على ذلك الى شهر فطحنت ثم فشنت ثم نضجت وادمته بزيت وجعلت عليه فلما هدأ تغدينا
واجتمعنا عنده ثلاثة ايام ندور معه في بيوتنا ثم رجعنا الى بيتنا وانا بنو رسول الله بعد ذلك
وانا اسامة ثانية فقال اللهم بارك له في صفقته فوالله ما بعت شيئا ولا اشتريت الا ورايت فيه
ربحا ابو الفرج الاصفهاني كان يقال لاولاد جعفر بنو الجفاة لكثرة اكلهم الطعام وكان لهم
الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب بعده عقيل وبعده جعفر وبعده علي وكل واحد منهم اكبر من الاخر
بعشر سنين وانهم جميعا فاطمة بنت اسد هاشمية من عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضلها
كثير وفيها نزل سورة هل اتى وتعظيمها معلوم عند اهل الحديث وروى ابو الفرج ومحمد بن عمر فضل كثير
وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك ان رسول الله لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه
رسول الله وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر
وقد روينا لاسماء عن عكرمة عن ابن عمر قال ما ركب المطايا ولا ركب الكور ولا انتعل
ولا احتذى نعلا احد بعد رسول الله خير من جعفر بن ابي طالب قال وقد روى عطاء عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه قال
رسول الله خلق الناس من شجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة انا اصلها وجعفر فرعها
وفي الاسناد قال رسول الله صلعم لجعفر انك اشبهت خلقي وخلقي وقال ابو عمر بن عبد البر وكان
الاسنا بكانت سن جعفر يوم قتل احدى واربعين وقد روى سعيد بن المسيب ان رسول الله

قال شد الله جعفر وزيدا وعبد الله في جملة من ذكر لا احد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما
ورايت جعفرا مستقبلا لربه صدره وقال قتيل الحمامة حين غشيهما الموت عرضا وصد وجهه
وانا جعفر فلم يفعلا قال ابو عمر ايم من الشعبي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت اذا سالت عمي عليا
شيئا يتمنى قول له يجعل جعفر فيطيشني ثم روى ابو عمر ايضا وهو قال رايت بيدي جارية ان رسول الله
لما اتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكا وقال اخواي وموتاي ومحدثاي واعلاه مدة الكلمات الفذ ذكرها
ملتقطة من كتابه الذي كتبه جوابا عن كتاب معوية الذي كتبه الى محمد بن ابي بكر وسلم المخزومي وقد ذكره اهل السير
في كتبهم روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن ابي عوف قال جاء ابو مسلم الخولاني في نفر من
وجوه اهل الشام الى معوية فقال يا امير المؤمنين جئناك من عند رجل لا يرى معوية شيئا فقال علي والله لئن
شئت لاهجرنه ولا ارايه ولا اسمع به ولا ابقيه فقال لا ولكن اكتب اليه كتابا بما يليق به بعضنا فكتب مع ابي مسلم الخولاني من معوية بن ابي سفيان
الى علي بن ابي طالب فانا حمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله
الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا نعم الاعوان عند الله
فوفد فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده ثم الخليفة
من بعد خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسن وعلى كلهم بيعة عرفنا ذلك في ظهر ابي
وقولك الهجرة وتنقلنا الصعاد وابطاءك عن الخلفاء فنعاد الى كل منهم كما يفعل المحشو في
ثيابه وانت كان ثم لم تكن لاحد منهم باعظم مصابا منك لان تقدم عثمان كان اخفض لك
وابعد وصهره فطعنت عليه وحمدت فعله وانت الذي سعيت عليه وطعنت ظهره حتى ضربت اليه اباطيل
وبني اليه المجلس العراق حمل عليه السلاح في حرم رسول الله فقتل ملك في الحلة وانت تسميه فاروق
الهاجعة لا تدع الظن والتهمة عن نفسك بقول لا تعلم واعلم فما صانعا فاعلوا فيما كان بين
امرء شقاقا واحدا انهم الناس عندنا على بدء من قبلنا ما انا من احد ولحق ذلك عندهم فما كانوا
من الهاجرة الفضل الجنة الجنة على اخرى انهما عندنا منصلا عثمان ظلما بين ابواه لك فقتله عثمان فلم يعضد
وانصاره ويدك وبطانتك وقد كان لك انك تفتصل من دمه فان كنت صادقا فاكتنا من قتلة

نقتلهم ونحن اشرع الناس ايك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف فاذى لا اراه الا لظلمك
فلما عثمن في الجبال وارتاد الدار ليحتمي بسلامه اهله وليلحقوا ذوا حنا بالله وبمحمد قال لسعد فهلا
قدم الوثيم على علي بهذا الكتاب فلم يحمله والتي عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته
وواقعت ما اعتبته لعزله وان اعطيتك محقا من نفسك ان عثمن قتل مسلما محرما مظلوما فادفع
الينا قاتله وانت بريء فانا لقتل من الناس احد كانت يد بيننا لك ناصرة واسيفنا لك
شاهدة وكنا اذ مذ وجهنا فقال له علي اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف فرجع من غد
ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فجاء فجلس الشيعة الى جنبها ثم غدوا الى
المسجد فما وجدوا كتابا فلما عثمن واكثروا من التداء بذلك واذن لابي سلمة فدخل فدفع على عثمن
جواب كتاب معونة فقال ابو سلمة لقد رايت قوما ما لك سهم امرا قال وما ذاك قال بلغ القوم
انك تريد ان تدفع الينا قاتلا عثمن فضجوا واجتمعوا وليسوا السلاح وزعموا انهم كلموا عثمن
فقال لهم ما ظننت ان احدا من اصحابي يكون طرفة عين فظننت ان هذا الامر انفه وعينه فما
راينه ينبغي لذا وصلهم اليك ولا الى غيرك فخرج ابو سلمة بالكتاب هو يقول لا لان خالد انصرف وكان
جواب علي رضي الله عنه الى امير المؤمنين اني مقيم بمكاني حتى يأتيني امرك اما بعد فان احاجلان قدم علي كتاب
منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما انعم الله به عليه من الهدى والرحمة فاحمد الله الذي صدق في الوعد
وايده بالنصر مكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين بغوا
عليه وشنفوا له واظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج
اصحابه والبراء عليه وجدوا في امره كل الجهد وتعلقوا له الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله
وهم كارهون وكان اشد الناس عليه نابيا وضربه صابرا ورده والادون فالادون من قومه لا
من عصم الله وذكرت الله تعالى اجتبى له من المسلمين اخلصا ابتدأ الله بهم فكانوا في منازلهم عنده
على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة
وخليفة الخليفة وامير مكان مكانهما في الاسلام لعظيم وان المصابهما مما جرح في الاسلام شديد
فرحمهما الله وجزاهما احسن ما عملا وكان عثمن كان في الفضل لما فان يك عثمن محسنا
فسيزيده الله احسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمري

لقد ارجو

ان لا يجازي الا على الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا
في ذلك الاوفر ان محمدا صلى الله عليه وسلم دعا الى الايمان بالله والتوحيد كما اهلا البيت اول من امن به وصدقه
بما جاء به فنحن اهل الاكلة محمد وما عبد الله في ربيع ساكن من العرب غيرنا فاردنا وقومنا قتل نبينا
واجتاح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وضعونا المسيرة واسكرونا الحذر وحلونا
الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطروننا الى جبل وعر وقدوا لنا نارا لحرب كنوا بينهم
كتابا لا يؤاكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نامن منهم حتى ندفع اليهم محمدا فيقتلوه
ويمثلوا به فلم يكن نامن منهم الا من موتم او موتم فعزم الله لنا على صبر والذب عن حوزته وادنى من ورد
حرمته والقيام بما نيابنا فانه شاغلنا الخوف بالقتل والتهار فوقعنا برجو بذلك الثواب وكانوا يعاجلوا
عن الاصل واما من اسلم من قريش فانهم مما نعرف اخلاء منهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة الذي يدافع
عنه فلا يغيظ احد مثل ما نابه قومنا من ذلك فهم من الفضل بمكان نحوه وامن فكان ذلك مما اجاز الله
ان يكون عز امر الله كلمة رسوله طاهرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس وحميت نار
الحرب اقام اهل بيته فاسعد موا فوق اصحابهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وخرج يوم احد
وجعفر وزيد يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامر الشهادة مع الخيرة غير ذلك
الا ان اجالهم محمد وسبقتهم اخرى واخذ في الاسنان اليهم والمنة عليهم بما سلفوا من الصالحات
فما سمعت باحد لا رايته هو انصح في طاعة رسوله ولا اطوع لبيته ولا اصبر على الاذى والضراء وحين
البأس من مواطن المكروه مع الخيرة من هؤلاء الذين سميت لك ومن المهاجرين غير كثير نعرفه
جزاهم الله خيرا باحسن اعمالهم وذكرت ما كان من الخلفاء وابطائهم عنه وعن عليهم فاما البكاء فما ارادك الله
ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهية لامرهم فلك العذر لي الى ثابرين ذلك ان الله تعالى ذكره
لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم قالت قريش منا امير وقالت الانصار منا امير فقالت قريش محمد من قريش فنحن احق بالامر فعرفت
ذلك الانصار فسلمت الولاية والسلطان فاذا استحقوها بحجة دون الانصار فان الانصار اولى
العرب فيها نصيبا فلما ادعى اصحابي سلمان ان يكون احق بها منهم اخذوا الانصار ظلما بل عرفت ان حجتي
هو الحق وقد تركنا لهم نجاوزا فيه عنهم واما ما ذكرت من امر عثمن وتطيعتي وحده وما يجب عليه فان
عثمن عمل فاحدث بالذي صنع الناس به فما رايت وانك العالم بما فيه فكنت في غير ذلك الا ان نحن فنحن

ما بدا لك واما ما ذكرت من امر قتلة عثمن فاني نظرت في هذا الامر فضربت انفه وعينه فلم ار دونهم
اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان
تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتانا في حين ولي الناس ابا بكر فطالبنا ان نحتو بمقام محمد
واولى الناس بها الا ان ابانا رحمه الله بذلك على من خالفه بسطة ايانا يملك فلم اضل وانت تعلم ان
ابانا قد فعل ذلك واراده حتى كنا نالذي يعلم العرب عمل الناس بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام
فابوك كان اعرف بحق منك فان تعرف من حق ابانا ما كان ابوك يعرف نصب شدك وان لم تفعل فسيغنيك
وتلم وقرئ كان امره في سوء بلغه وكيف انت صانع اذا كشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها عند ذلك فاحبسها وفارقك فابنتها وارتك فاطلبها
واتم بوشك ان يفقد فارقت على ما لا يجيئك منه فاقصر عن هذا الامر وخذ اهبة الجهاد
بما قد تزكيك ولا تكن العواء من سمعك وان لا تفعل اجلك منا اقتلك من نفسك فانك
سترى قد اخذ الشيطان منك ما مده وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم وحلك
كتم بما سومنا سائلا ان يغيره ولاة امرنا لا يأتيه قدم سابق ولا اثر صالح ناسبني وتعوذ بالله من الزوم
سوابق الشقاء واعوذك ان تكون مما دعوتها فتجرها الامة مختلف الملائكة والشر يرتع وقد حرك
الى الحرب الناس جانبا واتح الى واعوان الفريقين من الفسال لعلم ايانا المرتبط على قلبه
والمغلي على نصره فانا ابو حسين قاتل جدك واخيك وخالك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب لقلبي عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي كنتم
عليه طائعين ودخلتم فيه مكرهين فدعني انك شدخت ثائرا بدم عثمان وكقد قتلت حيث وقع دم
عثمن فاقتله من هنا لك ان كنت طالبا فكاف قد رايتك تضع رمحك في اعضاء صحيح مجال
بالانضال وكان مجالك عليك ندعو بن جرة بالنصر في المسالح والقضاء الوقائع ومصارع
قد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او دنيا نقمه طايدة الشرح الجلابيب جمع جلباب
وهي الملحفة الاصل واستعير لها من الثياب تجلبب الرجل جلبيبه ولم يدعم لانها ملحفة مدرجة
قوله وتبهجت بزينتها صاد ان زاد بهجة اي نضر وحسن وقد يبهج الرجل بالضم ويوشك يسرع و
يفقد فارقت يعني الموت ويروى ولا يجيئك محرف وهو المرسوم والرواية الاولى اصح قوله فاقصر عن

هذا الامر

وانا لجاهلا القليل الفضل المنافق لا العظيم الشارد عن الدين وقلت فمن للحرب فاصبر ان كنت صادقا
فيما زعم وبينك عليه ابن لنا نابه فدع الناس جانبا واعتزل الفريقين من القتال وابرز الى ابن
الزبير على ظهر المطى على بصيرة فانا ابو الحسن حقا فانا لك اخيك وخالك وجدك شد يا يوم بدر و
ذلك السيف معى وذلك القلب الذى عهدت وقوة شدة فانا اشجع كذا شيئا لا يعرف شد ذو باسه فاشجع
وهو لا ما الذى شد حظلة بن ابى سفيان والوليد بن عتبة بن سعيد بن حنظلة اخوا الوليد خاله وعتبة جده
وقد تقدم ذكر قتله انا هم غزاة بدر وانا ابو طالب لقاء وقوله قد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه
من هناك به ان كنت طالبا ذلك عند من اجلب خاصرا فذى فعلا لك طلحة والزبير فاطلب
ثارك من هم ومن هم اشد عبد العزى وان كنت طالبه من حذل فاطلبه من نفسك فانك خذلته
وكنت قادرا على ان تزده ومدح بالرجال فخذ لنه وقعد عنه بعدان استنجدك واستغاث بك
وتنجح نصوص والجاحد المكروه الجاحد لعاد له عن الحق فاعلم ان قوله وكان يجاهد عنك عند
جزعا من السيف الى كتاب الله نعم اما ان يكون واسه نبوة صادقة وهذا عظيم اما ان يكون اخبارا
عن غيب مفصل وهو اعظم واعجب وعلى كلا الامرين فهو غاية العجب وقد ذكر هذا المعنى
كثير من هذا وهو اما بعد فما اعجبا يا ابن منك وما اعلمنى بتلك الحادثات انها سابرا وتحوها
شاء وليس ابطالى عنك الا لوقوفى انا به مصدق وانت به مكذب كما قال انك وان تنجح من الحرب
واخوانك بدعوتك خوفا من السيف الى كتابهم به كافرون وله جاحدون ووقف له على كتاب
الله يذكر هذا المعنى وله ايضا بعد خطاب المادحين وان اولياء الشيطان
الجحا ناطقه وبندوهم وراء ظهوركم وخاولتم اطفاء ما نورا حكم وكما بالله الا ان تتم نوره
ولو كره الكافرون ولعمرى لينفذن العامر فيك وليتمن القدر بصدره وما انك ولفضائل
طريدا مدحورا او ذليلا مشهورا والتجرين بعلمك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد اصبحت
غرضا يرمى ما فيك عيوب ولا حاجة سوال ولقد نبصت بالقول وتنبيت لما الامانى
طمعا فيما ظهر منك وذلك علة علل وانه لا يرجا ان الجحد به على عظم قدره واكبر من خطيئة فانا
ابن عبد المطلب صاحب السيف ان فاتنه لغريبك وقد علمت من قلت من شاء يكتبه شعر واعتبر
بى سهم وجمح وتخوم وايمنا بناء هم واذكرك مالك له ثانيا يوم قلت حظلة وجردت برجلى

القلب

الفلب باسرت اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه ربا طا وطلبتك نفرت ولك حصا فلو لا اى
فانا لجعلتك ثانيا وانا اولى للك باطلا لبذرة غير فاجرة لئن جمعنى واياك جامع الاقدار لا تركتك
ثلا بمثلها بالناس ابدا ولا جمعن بك فى مناحك حتى يحكم الله بينى وبينك وهو خير الحاكمين ولئن انا
فى اهلى قليلا لا غرنك سرابة المسلمين ولا بعدنا لك بنى جعلنا من المهاجرين والانصار ثم لا اقبل لك
معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب سوال ولنرجعن الى الجرك ونرد ولك ولتجدنى قد تناهدت
وابصرت وابت بحجة الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اغصصن بكاباتك وابرك اول من كفر
وكذب بنزوله ولقد كنت نفرتها وانزلتك فاعلها وقد مضى عنها وانقضى من كيدك فيها
ما انقضى وانا سائر نحوك على هذا الكتاب فخذ لنفسك وانظر لها وتذاركها فانا ان لم
واسمر على عينك وعلى اهلك حتى يهدا لك عنا وانقطعت عليك الامور ومنعت مرامها يوم
منك مقتول بابن حرب مجاجك فى مناهلها من ضفاه اثرى فلا يطمعنك اهل الضلالة
ولا يفتنك سفر راى لجهالة الذى نفس على بيده لئن برقت فى وجهك نار قدر من ذى الفقار
لتضعضن صعقة لا تفيق منها حتى تنخ فى الصور والنفخة التى بعث منها كما بدل لكفار اصحاب
القبور قد سلكت النقيب بارتكاب معونة هل شهد بدرا مع المشركين فقال نعم شهدها ثلاثة من
اولاد ابى سفيان حظلة وعمرو ومعوية قتل احدهم واسر الاخر وافلت معوية هاربا على رجليه
فقدم مكة وقد انتفخ فوه واه وقد سناه فقال نفسه شحرين حتى برء قال النقيب بزيد ولا
عندا حدا من طلحة حظلة واسر عمرو اخاه قال النقيب فقد شهد بدرا وهرب على رجليه
من هو اعظم منهما وابن هما عمرو بن عبد ود فارس يوم الاحزاب شهدها وتخاها هاربا على قدميه وهو شيخ
وارث مريحا فوصل الى مكة وهو وقيد فلم يشهد احدا فلما برء شهد الخندق فقتله فاقتل الابطال
الابطال والذى فانه يوم بدر اشد وكيوم الخندق وثم قال لى النقيب حملها ما سمعنا ذى
الاعمى وكان قد خاطر صاحبا له هل معوية بن ابى سفيان بدا ام لا فقال له اسلمك الله هل شهد معوية
بدرا فقال نعم من ذلك المجاب واحلاه هذه الخطبة فذكر كما نصرين مزاحم فى كتاب صفين على
وجه يقتضى ان ما ذكره ابن هشام فيها قد تم ايذكر بعض خطبة اخرى وهذه خاصة لان غرضه
التقاط الفصيح والبليغ من كلامه ع والذى ذكره نصر بن مزاحم هذه صورته من عبد الله على

امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى احذرك الدنيا فانها
فانية مفارقة لا تبقى لاهلها ولا تبقى عليهم على حال واحدة تفنيهم وتفنيهم بالمكاره وتجرعهم الكاس
الدنيا ما انصاف محون منها من الغوى ومن يفتن لدنيا بالاخرة يجد بينهما بعيدا واعلم يا معوية
انك لست بخير الناس من اهل الشام ولا فى القديم ولا فى الحديث ولست تعول فيه بامر يعرف له اثر ولا علم
سنة شاهد ولست متعلقا بآية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف انت صانع اذا نقضت عليك
غيابة منا انت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت الى لذتها وخلى بينك وبين عدو دينها وهو
عدو كل مصل جاهد ملبى مع ما قد ثبت به نفسك من جهاده على فاجتها وفاء ذلك فانتهها
وامرك فاطعها فانه فرض من هذا الامر وخذ منه الحسنا فانه يوشك ان يفتك فانف عليها لا
يجنيك منه تحن وهنه كنت بالمعونة ساسا الرعية او ولاة لامر هذه الامة بلا ندم حسن ولا ثرة
تفيد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع الى خالك وشرفها سترك بك ولا تمكن عدوك
الشيطان من نفسك مع ما قد امرت الله ورسوله صلى الله عليه وآله من لزوم ما حرم الشاهد
الا تفعل فانى اقبل ما اغتل من نفسك انك مترف فاخذ منك الشيطان ما منك يجرى منك
مجرى الدم فى العروق ولست من اخذ هذا الامر لامة ولا من رفعها فاعلم ان هذا الامر لو كان الى
ابا بكر بن محمد وناه ولا استوا علينا به ولكنه قضاء ممن مضاه واختصنا به على لسان نبيه
القضاء فالمصدق لا يطعن من شك بعد الفرقان والبينة ربكم بيننا وبين عدونا بالحق
وانت خير الحاكمين ق كتب معوية اليه الجواب من معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب اما بعد
فيا ابن ابى طالب فانى لم اكن لاتقرب به ولا نفسه سابقة جهاد وبشره تحوز لك فانى لا اعلم
بجزائها ولا تحمر شابطك فتنال من لا حرك وحقه فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك
ولا تمحو الا عملك ولا تبطل الا جهدك ولعمرى ان ما سقوك من انساب الشبهات ليكون
محوا لما اجرت عليه من سفك الدماء وخلافا على اهل الحق فاولئك الذين يذكر فيهم الفتن
ونعوذ من نفسك فانك الجاهد ذا احد الاصل وفرق صدقه وهى بهاء
حيثما تعشا الى العدو فاذا تولتم تعدوا وتولى بكم فليكن معسكركم فى قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ويكون مقاتلكم

من وجه واحد واجعلوا الكرة فاجتمعوا حتى تجالدوا وبنا كل الحصاب فيلا يا تيكم العدو من مكان
فاذا فعلتم ما امرتكم واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا تحملتم جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كهفا ولا تذوقوا نوما
الا غرارا او مضمضة الشرح المعسكر مفعل لكان موضع العسكر وحيث يرتبط الاشراف الاماكن العالية
وقبلها ما استقبلك منها وضدها الدبر وسفاح الجبال اسافلها حيث يسفح منها الماء واثناء الانهار
ما انعطف منها واحدها ثنى والمعنى انه امرهم ان ينزلوا مستدبرين ظهورهم الى مكان عال كالحصاب لتطيف
او الجبال او منعطف الانهار التى يجرى بها الماء وعلى العسكر بامثوا بذلك من الاسباب وليامنوا
ايمة من اتيان العدو لهم من خلفهم وقد فسر قوله كيما يكون ردءا والردء العون قال الله تعالى
فارسله معى ردءا يصدقنى ودونكم مردا اى حاجزا بينكم وبين العدو ثم امرهم بان يكون مقاتلهم
الثناء وهو مضمد ثانيا من وجه واحد واثنين اى لا تفرقوا ولا يكن مقاتلكم العدو من جهات
فان ذلك ادعى الى الوهن واجتماعكم ادعى الى الظفر ثم امرهم ان يجعلوا ظهاء وصيا على الجبال
وصيا على الجبال اعاليها وما جرى مجرى الحصون منها واصلا الصيا على العنق ثم استعير ذلك
للحث لانه يمنع كما يمنع ذو العنق بعنقه ومناكب الهضبة اعاليها الذى يا تيكم العدو اما من حيث
تاتونه ومن حيث تخافون قوله مقدمة القوم عيونهم المقدمة بكسر الدال وهم الذين يتقدمون
الجيش اسلافه مقدمة القوم الى الفرقة المقدمة بفتح الدال وفتح الثاء والطلائع طائفة من الجيش حيث يبعث
منها الحال العدو وقال الى المقدمة عيون الجيش والطلائع عيون المقدمة فالطلائع اذا عيون
الجيش ثم نهاهم عن التفرق وامرهم ان ينزلوا جميعا الذى يا تيكم العدو بغتة على غير تعبية وتهيا
فيسبيا صلبهم ثم امرهم ان يجعلوا الرماح كهفا اذا غشيهم الليل والكاف مكسورة اى جعلها اسلحة
حولكم كالذى يرده وكلما استدار كهفا بالكسر فهو كهفة الميزان وكلما استطال كهفة بالضم نحو كهفة الرجل
وكهفة الجبل وهو ما كان منه كالجبل ثم نهاهم عن النوم الا غرارا او مضمضة وكلا اللفظين كناية
من النوم وقال شبيب الخارجى لقيل يكسبك الجبان ويصف الشجاع وكان اذا اسوا لك حاجة
انا كم المدد بعد الليل قبل ليعض الملوك بيت عدوك قال الكرمانى اذا جعل خلفه بين يديه فيما
تحمله من خراسان وفى جملته خالد بن برمك بينا هو على سطح بيت وفى ذريته لاهما وهم يتحدثون

نظر الى الصحراء فرأى فارسا طلع لطلبه فدل بعض رجال الصحابة حتى كان يخالط العسكر فقال خالد
لحفظة ايتها الامير ناد في الناس بالخيل الله اركبي فان العدو قد قرب منك دعا بالخيل فاجتمعت
وجعلوا حتى برد سرجان الخيل فقام فخطبهم فقال يا عرفيا من غيارا فقال خالد ما عذاكم
فقالوا ايتها الامير لا تنشا عليه فناد في الناس ما ترى في طلوع الوحوش قد اقبلت وفارقت مواضعها
حتى خالطتنا لكنا وان وراءها لجمعا كثيرا قال والله ما ارجعوا ولا لجموا حتى راوا الغبار وسامع
الفيل فحملوا وذلك لكان الجيش قد اصطلحوا **الاصل** وفرق حينئذ لم يحمل وحتى بها بمعقل
بن قيس الرياحي حين انقذه من الشام في ثلاثة الاف معه مدد ابي الله الذي لا بد لك من لقائه
ولا منتهى لك دونه ولا ملتجا لك منه فانك تسير الى قوم يعبدون ويعوذ بالناس ورفع في السير
ولا تسرا ولا قليل فاذا الله قد اصل كنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بذلك وذرع
فاذا دفعت حين ينطلق النهار حين يشعر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان يبتدئ الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب
نحوا بينك وبين من لا يعلمكم شانهم حتى تنظر في قبلهم وطلبهم ولا تعاجلوا ولا تعاجلهم
فتركا من رجال الكوفة وانطاكيا ولدنيا شيء ولهم اوفد عماد بن ياسر الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان يبعث فتية وكان من شيعة علي رضي الله عنه فبعث الى حذيفة فقال منهم وسبا وخاديا لستودعه
علقة الخاد حين من تيم الرباب فقال كلا احد منهما صاحبه يدعو له وقد ذكرنا خبرهما فيما سبق
بن قيس بن ناجي من ولد ناجي بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله ولا تقاتلن
الا من قاتلك نهي من لبعض وبرا البرون هما الغداة والعشي وهما الابردان ايضا ووصاه
ان يرفق بالناس ولا يكلمهم الشرة الحرة وغور بالناس اي انزل بهم الغائلة والمصدر الغور
ويقال للغائلة الشارع قوله وترفق في السرا اي مع الابل ترد رفقها وهو ان ترد الماء كل يوم
مرة شاء ان ولا تورطها ولا تحبسها السير ويجوز ان يكون قوله ورفق في السير من قولك رفقت
عن الشيء اي نفست عنه قوله ولا تسرا ولا القليل قد ورد في ذلك خبر مرفوع وفي الخبر انه حين تنتشر
الشياطين وقد علل امير المؤمنين رضي الله عنه انتهى بطوله فان الله تعالى جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
يقول لنا امان الله تعالى على عباده بان جعل لهم الليل ليسكنوا فيه كوه ان يحالفوا ذلك ولكن

تقاتلوا ان يقول تكيف لم يكره السير والحركة في اخره وهو من جعلنا لليل ايضا ويكون ان يكون فهم من رسول الله
انا قليل لذي جعل سكنا للعشا اما مولا ذلا في وقت السحر ثم امره بان يرفق في الليل بدنه وظهره
وهي لابل وبنو فلان منظهرون ولم ظهر يتغلبون عليه كما تقول منحون على علم بجانب فالسرا وتقلل
الظهر بحمول ويقرن بصحيح والصحيح ما ذكرناه قوله فاذا وقفت فاذا وقفت ثقلك ورحلك العسير فيكن
ذلك حين ينبطح النهار قال الاوتة فاذا وقفت ثم قال وقد روي فاذا واقفت فحاربت العدو واذا
واقفت وما ذكره ليس بصحيح ولا روي وانما هو تصحيف الاوتة كيف قال بعد طويل فاذا لقيت العدو
وانما اراده مهما الوصاه بان يكون السير وقت السحر او وقت السحر قوله ترفق حين ينبطح النهار حين
يشتد ويمتد اي لا يكون السحر الا اول اي ما بين السحر الاول دبين الفجر الاول واصل الانبطاح
التمدد ومنه الا يطلع بمكة ومنه لبطحه وينبطح السيل والنبع في البطاح والفجر انفجر انشق ثم امره
اذا لقي العدو ان يقف بينهما اصحابه وسطا لانه اذا توليهم الواجب ان يكون التيسير في قلب الجيش كما
ان قلب الانسان في وسط جسده ولانه اذا كان وسطا كانت خيله الى كل الجوانب واحدة واذا كان
في احد الطرفين الاخر فربما يختل نظامه ويضطرب ثم نهاه ان يدنو من العدو ويتوسط من بين
الحرب نهاه ان يبعد منهم بعدين نهاه عمر وهي لما سرفا لله ثم وجبنا لباس لما تحوبا يكون
عليها السوسط بين هذين حتى يا بنا الامر بين المؤمنين قوله لانا اعرف بما ينتضل المسلمون ثم قال
له لا يعلمكم بمنكم علم على بلدهم الفعل فيلزمه الى القاعة وقد والبيام في تصير وادي
عند في حربهم والشان لبعض يكون التون وتحريكها وفي الحديث المرفوع لا تحنوا العدو وصلوا
تبتلوا بهم ولكن قولوا اللهم اكفنا شرهم وكف عنا شرهم واذا جاولت يعرفون او يحبون فعليكم
الامر جلوسا وقولوا اللهم انت ربنا وربهم وبيدك نواصينا ونواصيهم فاذا هزموكم فقتلوا
في وجوههم وكان رضي الله عنه يقول ايها الناس عملوا عملا صالحا قبلوا لعزه فانما تقاتلون
باعمالكم وابعثوا لبكر بن كلاب سفيانا حبرا استعمله فقال له سر على بركة الله فاذا وطئت بلاد العدو
فكن بعيدا من المجلة فاني لا امن عليك المجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلاء ولا تغافل عمرو
فان بغضه لبني مذحج واحرس من البيات فان في العرب غرة واقلل من الكلام فانه ما وحي عليك
وهو عليك واذا اتاك كتابي فامضه فانما اعمل على حسب انفاذه واذا قدم عليك وفود العجم

عدة المقاتلة على كل حال وعلى هذا المواشا ان قرب والغارة ان بعد والكمين ان الكثف والاستطراد ان
والمكر ان راه وجيدا وينبغي ان يرتحل الناس اما وجد بلدا فان تفقد عليه الا نفر على غيره من المال
الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى الاشتر من امراء جيشه وقد امرت عليه
وقتل من في جيشه كما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا
يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل
الشرح هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن حذيفة بن سعد مالك بن النخع
عمرو بن علي بن خالد بن مالك بن زيد وكان فارسا شجاعا نبيلا من كبار الشيعة وعظماء شدة
الكلمة ولاه امير المؤمنين رضي الله عنه وفقره وقال فيه بعد موته رحمه الله ما لك فلقد كان لي كما كنت لرسول الله
وما اقول على خمسة ولعنهم وهم معوية وعمرو بن العاص وابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة
اقتل معوية على خمسة وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والاشتر ولعنهم وقد روي انه قال
لي علي يا ابن العباس على الحجاز واليمن والبحر في فعلنا فاتنا الشيخ بالامر وان عليا رضي الله عنه لما بلغته هذه الكلمة
احزن ولا حذر واعتذر اليه وقال له فهل رقيت حسنا وحسينا واحدا من ولد جعفر على وعقيلا او
واحدا من ولد عبيد الله وانما وليت ولدي العباس على من بعث لعباس بطلب من رسول الله الامارة فمرا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامارة ان طلبتها وكلت اليها وان طلبتها اعنت عليها ورايت بعينه في ايام
عمر وعثمان يجيدون في نفسهم ان وفي بعدهم من ابناء انفسهم ولم يقولوا حدهم فاجبت ان اصل رحمهم
واذيل ما كان في نفسهم وبعد فان عدل اهدا هو خرجهم فالبغي به فخرج الاشتر وقد قال مالك نفسه و
قد روي الحديث من حديث ابي يعلى على فضيلة عظيمة للاشتر وهي شهادة فاطمة رضي الله عنها وهذا
الحديث ابو عمر عبد البر في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب قال ابو عمر ولما حضرت بابا ذر الوفاة
وهو بالربذة بكى وجزع ذرفت لها ما يبكيك فقال مالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من
الارض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ولا بد لي من القيام بجهازك فقال له ابشر ولا تبكين فان سمعت
رسول الله يقول لا يموت بين امرين مسلمين ولدان وثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وقد مات لنا
ثلاثة من الولد سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهد عصابة
من المؤمنين وليس من ولدك النفر احد الا وقد مات في قرية جماعة فانا لا اشك ذلك الرجل والله
لقد

عدوه

ما كذبت ولا كذبت فانظر في الطريق فالشام وذهبت فلما بلغت ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال لي
مضري فالنكث شمالك الكثيبة لصعد فانظر فرجع اليه فامره فيها انا وهو على هذه الحال اذ انا
برجال على كلامهم كلامهم الرجم تخب بهم رواحلهم فاسرعوا الي حتى وقفوا علي وقالوا ايك ما لك ضللت
امرؤ من المسلمين بمن تكنونه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا اصاحب رسول الله صلعم قلت نعم فنزلوا عن دوابهم
وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال الرجل اشرفا فانه يمشي وحده يقول لنفر اناصلم لعورة
رجل منكم بفلاة من الارض تشهد عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر الا وقد هلك في قرية
وحاضر والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا الي ولا مرأتي لم اكفن الا في ثوب
لي ذلفا واذا اشدكم الله اذا كفنتني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا فلا يلبسن اولئك
النفر حلة الا وقد فارق بعض ما قال الا فتى من الانصار قال له انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي
ثوبين معي في عيبتي من غزلي امي قال اجد اكفنني فيهما فكفنه الانصاري وغسله في النفر الذين
حضروه وفاتوا عليه ورد فيه في نفر كلامهم بيان **روى** ابو عمرو بن علاء قبل ان يرى هذا الحديث
في اول نار حتى كان النفر الذين حضروا موته في دار ابذع مصادفة جماعة منهم جرير بن الاسود وقال
بن الحارث الاشتر قلت جرير بن عبد الله الذي قتله معاوية وهو من اعلام الشيعة وعظمائها واما الاشتر
فهو اشهر في الشيعة من ابي هذيل في المعتزلة **روى** كيل الاسيعلي عن شيخ جليل لوهاب
بن سكينة الحديث ولنا حاضر فقال انتهى القارئ الى هذا الموضع قال اسناده عمر بن عبد الله الدباس وكت
لعمر سماع الحديث لنقل الشيعة بعدها ما شاءت فانا لنا الرضى والجمل لا بعض ما كان جرير
والاشتر بعد قتلهما في عظم ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه بالسكوت فسكت وذكرنا انا والاشتر
ومقامانه بصفين فيما سبق والاشتر هو الذي عاد عبد الله بن الزبير يوم الجمل باضطراب
ظهر فرسه حتى وقعا الى الارض فحمل عبد الله يصرخ من تحت الفرس وما لكا فلم يعلم من الذي
يعينه شدة الاختلاط وتوران النقع فقال الفلوق والاشتر لقتلا جميعا على افترق
قال الاشتر اغا بشر لو لا انك كنت طاويا ثلاثا لا تبيت بن اخيك هالكا غداة ينادي
الرماح نشوته كوقع الصياصي الفلوق وما لكا فجاء مع شيبة وشبابه وانه شيخ لم اكن
منماسكا وبها قال ان عائشة فقدت عبد الله فقالت عنه فقيل لها عهد ثابه وهو معانق

للاشتر فقال وانكلا اسماء **وما** الاشتر نسبة الى شتر وثلاثين شترجها لا يعرفها لنا عليها العلي
قيل لحي ما وقيل انه لم يصح ذلك وانما ماتت حتفا نفر فاما شاء ابرا المؤمنين عليه في هذا الفكر
صدر بلغ مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل والعمري لقد كان لاشتر اهلا لذلك كان شديد
الباس جوادا بهيا حليما فصيحا شاعرا وكان يجمع بين اللين والعنف فيضعها في موضع السطوة
وبرفق في موضع الرفق وفي كلام عمر ان هذا الامر لا يصلح الا لقوي غير عنيف ولين في غير ضعف
وكان ابو شريان اذا وفى وجدا امرا لكاتب لم يدع عنه العهد موضع ثلاثة اسطر لوضع منها بخطه
فاذا اتى بالعهد وفي فرس خيارا لناس بالمودة وسلمهم بالاخاذ وامرح الناس وهبة عبيد
قال عمر بن عبد العزيز اذا علم ان خرج الناس ارزاق العدل فاخاف ان لا يحمله قلوبهم فاخرج معه
لعلما من طلع الدنيا فان نفرت القلوب من ذلك سكنا الى هذا وقال لسعيد بن العاص سخي حيث
تكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل
كيف قال اذا مدوا خليتها واذا خلوها مددتها وقال لسعيد بن معاوية كان كالجمل الطبل اذا
سكت عنه تقدم واذا زجر تاخر وقال لمرداس بن ادية فدبلغ بنا ابن عبد الله لا يبلغ بنا الاضاع وانا لا نقبل
فان الله قائل الفتا لين واغلظ لرجل فلم عنه فقيل له اتلم عن هذا فقال انا لا نحل بيننا
والسنهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا وذكر سليمان بن زياد عن معاوية بن زياد فقال معه
اسكت وجدك اردك صاحبك بسيفه شيئا فظا الا وفدا وكنا اكثر منه بشا وقال الوليد
بن عبد الملك لابيه ما الشيا سر الانه قال هيبة المحاصة لك مع صدق مودتها واخبارك فلوب
الغاية بالانصاف لها واحتمال هفواتها الصنايع وفد جرير بن المؤمنين عمر اصناف الثناء و
المدح ما وفر هو الا في كلامهم فالهذا الاشتر وهو قد لا يخاف بطوله عما الاشاع اليه حرم
ولا اسراعه الى ما ابطوه عنه امثل قوله ه وعلى مرنح جنر كما اي في ناحيتكما والجرن الرس والوهن
الضعف والنطفة الغلظة والحظاء وهذا اي اخرجه من هذا الى دخله في باب الحرم وهذا
وهذا امثل من هذا اي فضل **الاصل** دين وصيفة لعسكره بصفين قبل لقاء العدو
ولا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم
عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على

جريح ولا تهيجوا النساء بادى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس
والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية
بالهجاء والمرأة فيعير بها وعقبه من بعده **الشرح** نهى اصحابه عن البغي والابتداء بالحرب فقد
عنه اذا لما نصرف على الاذان الذي فلهم الا اذا ما ابتدأ من بالمبارزة وانهى اذا وقعت الهزيمة من قتل
المدبر والاجهاز على الجريح وهو اتمام قتله قوله ولا تصيبوا معورا هو من تصيبه منك الحرب بالهاء عورته
لكف عنه ويجوز ان يكون المعور هنا المريض الذي بطن ان يرى القوم وانه حضر الحرب وليس منهم لعلة
حضر لا لغرض قوله ولا تهيجوا النساء بادى لا تعرضوهن والفعل يهيج والمراد العصاة عطف وعقبه
على التعليل لسكون المرفوع في فيعير ولم يؤكد للفصل بقوله ولها كنا نهينا ما تركنا ولا انا وانا فصل
بلا عطف ولم يعطها ما يكد وتمامه وورد في الشرح هذا المعنى قول الشاعر ان من اعظم كيا يوم عندي
قتلي بيضاء حرة عطبول كيا لقتلى لقتلى عليها جعلي المحصنات حرا لذيول وقال لمرأة
عبد الله بن خلف الخزاعي بالبصرة لعلة عند طلحة وقد رثى بها يا علي يا قاتل الاحبة لا مرحبا بك ايتها
منك ولدك كما ابتعدت عنا عبد الله بن خلف فلم ترد عليها ولكنه وقف واشار الى ناحية من دارها
فقصدت اشارته فسكت وانصرفت كانت قد سرت عند عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فاشار
الى الموضع الذي كانا فيه اي لو شئنا لرجعنا فلما انصرفت وكان في حلمها كرها وكان عمر بن الخطاب
اذا بعث ازواجه الجيوش يقول بسم الله وعلى عون الله وركنه فامضوا بسم الله ونصر الله وصبر الله
ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا
تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا
وليدا ولا تقطعوا نخلا ولا تحرقوها ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا بهيمة الا لمأكلة وذلك
لا تغلوا عند الغنائم وتزهدوا الجهاد عن عرض الدنيا وابشروا بالارباح في البيع الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم واستشاروهم اكثر من صبيغة حرب قوم اراد وهم وسالوه ان يوصيهم
فقال اتقوا الله على اي امراء كم وثبتوا فان اخوانكم الغرضين اركين وربت مجلة فهبت شيئا وكان
قيس بن عاصم المنقري زاغرا اشهد الجمل يقول من ولدك يقول لهم اباكم والبغي فانه ما بغى قوم قط
الا ذلوا فما كان الرجل من ولده يظلم فلا ينصف مخافة الذل قال ابو بكر يوم حنين لن تغلب

القوم من قلة وكانوا الفي عشر الفا فهزموا يومئذ هزيمة قبيحة وانزل الله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وكان يقال لا تطمعن في جوار ولا حمد مع نهم ولا شاء مع كبر ولا سؤدد مع نخ
ومن الكلمات المستحسنة في سيرة خالد البغي ما ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار
ان فروة بن نوفل حاربه ملك سار بجنوده نحو بلاد الهيا طلبة فلما انتهى اليهم اشتد رعب
ملكهم اشتاروا منه وحده فنادوا اصحابه ووزراءه في امره فقال رجل منهم اعطوني موثقا من الله
وعهدا لتطيرن اليه فتعطي ان تكفيني الغم بالرعي ولدي ان نحن اليهم وتخلفني فيهم ثم اعطي بدي
ورجلي الى الفوضة طريق فروة حتى يمر بي هو واصحابه وانا اكيدهم بامرهم واوردهم موردا يكون فيه
هلكتهم فقال اشتاروا وما الذي تنتفع به من سلامتنا وصلاح حالنا اذا انا هلكت ولم ترك
تعذلك فقال اني قد بلغت ما كنت احب ان ابلغ من الدنيا وانا موقن ان الموت لا بد منه وان ناخر
اتاما قلة فاحب ان اختم عملي بافضل ما يختم به الاعمال من النصيحة لسلطاني والنكاية في عدوه
فبشر بذلك عظيم واصيب عاده وخطوه بهما اما مي فضل اشتاروا به ذلك وحمله فالقاه في
الموضع الذي اشاروا اليه فتوجه فروة في خيوله فساله عن حاله فاخبره انه اشتاروا وفضل به ما يراه وانه
عدو لا سبيل كيف لا يستطيعان يكون اماما الجيش في غزوة بلاده ونهب مدينته ولكنه سيدل الملك
على طريق هو اقرب من هذا الطريق الذي يريدون سلوكه واخفى ولا يشعر اشتاروا حتى يهجم عليه فينتقم الله
منه بكم وبسيرة هذا الطريق من المكروه الا تنورين من تعلمون ثم تعلمون ان كلام المحتوى فقبل فروة قوله
بعد ان اشار وزراءه بالايقاع به والحذر منه فما لهم والحذر منه وسلك ذلك الطريق فاتهموا بعد يومين الى موضع
من المفازة لا صدر لهم عنه ولا ماء معهم ولا بين ايديهم وتبين لهم انهم قد خدعوا فتفرق قوله ذلك المفازة
بيتا ولا يجدون الماء فقتل العطش اكثرهم ولم يسلم مع فروة الا عدة يسيرة فانتهى اليهم اشتاروا بجيشه
فوافوهم في تلك الحال فهزمهم بها من الفئة والغرا لجحدوا فاستمكنوا منهم بعد ان اعطوا النكاية فيهم وامر
فروة فرعظم اشتاروا ان يمن عليه وعلى من بقي من اصحابه على ان يحمل لمحمد الله وميثاقه ان لا يغزيهم ابدا
ما بقي يحلن بحيث يجدونها بينه وبين ملكهم حدا لا يتجاوزه جنوده فرضي اشتاروا بذلك فخلا سبيله ولا
بين المملكتين حرج لا يتجاوزه كل واحد منهما فكف فروة هزيمة من هزمه حمله الاسف على ان يعود لغزو
الهيا طلبة ورفاصحابه الى ذلك فهموه عدوه قالوا انك قد عاهدته ونحن نخوف عليك مما قد اشتهى

والعقد مع مثل ذلك من الغدر وسوء القالة فقالوا لهم انما اشترطت لهم ان لا جوزوا المجرا الذي جعلنا بيننا
وانما امرنا بمجرا نجعل انما منا على جعل فقالوا ايها الملك ان العهود والمواثيق لا يعطاها الناس بينهم لا غمار على
ما يسوء العطي فيها ولكن على ما يعرف به العطي ايمانا وانما جعلت عمدا لهدوء ميثاقه على الامر الذي عرفه لا على
الامر الذي لم يخطر ببالك فانه يرفوه مصنوعة غرة حتى تأتي الى الحيلة له ونصاف الفريقان للقتال فاذا سلم
اخشوا انك قد ظلمتنا ثم لم يدعك الى مقاتلك هذا الا الاعتصام اصابك ولعمري لو كنا فعلنا لك
بما رايت لقد كنا اتيت منا اعظم منه وما ابتدانا بشيء لا ظلم وما اردنا الا دفعك عن انفسنا وحرمنا
ولقد كنت جديرا ان تكون من سوء مكافاتنا بمنتنا عليك وعلى من معك ومن نقض العهد والميثاق الذي
اكده على نفسك اعظم نفاقا واشد مساغا طاما لك منا فانا اطلقنا كم وانتم اسارى ومننا عليكم وانتم
على هلكة مشرفون وحقنا دماءكم ولنا على هلكتكم قدرة وانا لم نحرك علينا شرك ولنا بك كنا اشد
الينا بعد ولم نريد لنا عليه فكن في ذلك وحيل بين هذين الامرين فانظر ايهما اشق عليك واقبح سماعا
ان طلب جلا مرا فلم يجد له ولم يرج طلبه وسلك سبيله فلم يطمع فيه بعيد واستكن فيه عدوه على حال
جهد وضيق منه وممن معه فمن عليهم واطلقهم على شرط شرطه واراه طلبوا عليه فاصر يكرهون القضا
واستحيا ان يعدد والنكث امرا طالما نفض لهم واخذ ليثاقهم ثم قد ظننت انه يريد بك حاجة ما شوية
من كثرة جنودك وما ترى من حسن عدتهم وما اجدك انك انهم واكرمهم كارهون لما كان من تحرصك
طارقون بانك قد جعلتهم على غير المحق ودعوتهم الى ما يسخط الله وانهم في حربنا غير مستبصرين في بنائهم على
ما سخطك بدعوته فانظر ما قد رغنا من ان يقاتل بك هذا الحال وما عسى ان يبلغ نكايته في عدوه واذا كان
طارقا ثم ظفر في عاد دان قتلنا فالى ثار وانا ذكرنا الله الذي جعلته على نفسك كفيلا وذكرك
نعمتي عليك وعلى من معك بعد ما يكم من الحيرة واشفاكم على الممات وادعوك الى غير خلك ورشدك
من الوفاء بالعهد والاخذ بما بانك واسلامك الذين مضوا على ذلك فانما اجبره وكرهوا عاجلا
عواقبه وحسن عليهم اثره ومع ذلك فانك لست على ثقة من الظفر بنا وبلوغ تهلك فينا وانما تلقى امرا
يلقى منك شله وتنادي عدوا لعله يجيء النصر عليك فاقبل هذه النصيحة فقد بالغت في الاحتجاج عليك
ولقد سمعت الاعذار اليك ونحن نستظهر بالله الذي عقد دنا اليه ووثقنا بما جعلت لنا من عهدك فان
استظهرت بكثرة جنودك وازدهاك عدة اصحابك فدونك هذه النصيحة فانه ما كان احد

من اصحاب

من اصحابك بالغ للك اكثر منها ولا يريك عليها ولا يهنك سفهها بخرجاتها فانه ليس يرد شيء بالمنافع
والمصالح عند ذوي الاراء صدورها عن الاعداء كما لا يحسن المضاران يكون على بيت الاصدقاء واعلم انه
ليس بيدي حوقي الى ما نصح من خلطي اياك ضعف احتبر نفسي ولا من قلة جزوي ولكن احببت ان ازداد
تجاربا واستظهارا فاذا وبه الدهر في العزة من اهله استجابا ولا واثر على الفنا فيزداد السلامة شيئا ما وعدا لها
سبيلا فانك لست ممن يرد عن الامر يهم به لوجيد ولا يصده الهدوء والرهب لو كنت رأيي ما اطلب
غدرا فتى اذا ما كان احد انظر ولا اثر بقاء فتى على نفسي وقد علم الله اني لم اجعل لك العهد المشاق
الا بما اضمرت في نفسي فلا يغرنك الحال التي كنت صادفتنا عليها من القلة والجهد والضعف فانك
لا يفوتك ما تجيء به نفسك من حلت من محل المجرا ما مك فان الناس لو كانوا يعطون العهود على النصف من
اسرارهم اعلان آخرا ذا كان ينبغي لاحد ان يغتر بايمان او يثق بعهد واذا ما قبل الناس شيئا ما كان
يعطون من ذلك ولكنه وضع على العلانية وعلى من يعقد الى العهود والشروط ثم نفرقا فانصرف فرد ولا
لقد كان اخشوا وحسن الحاذر ولما رايت للفرس الذي كان لحقه نظر الى الدواب فانه لم يزل فوائمه
ولم يرفع حوافره عن مواضعها ولا سهل ولا احدث شيئا يطغي به المجاورة على ما نوافقنا وقال
اخشى ان لا تخابه لقد وافقت فرد كما رايتم وعليه السلام كله فلم يحرك ولم ينزع رجله من ركابه به
ولا حانا ظهره ولا التفت يمينا ولا شمالا الا ولقد ذوكت انا ما راد ومطيت على ربه والتفت من خلفي
وعدوت بصري فيما امامي هو منتصب ساكن على حاله ولو لا مخاوفتنا لظننت انه لا يعرف وانما
اراد بما وصفا من ذلك ان يشرهذان المحدثان في اهل عسكرهما يشغلوا بالافاضة فيهما عن
النظر فيما امامهما فكان في اليوم الثاني اخرج اخشوا الصحيفة التي كتبها لهم فرد فيرفوا عدوه
وبغيره وخرجوا من متا بعد على هواه فما هو الا ان راها حتى انقض عسكرهم واخذوا وما لبثوا ان اسلموا
فما نهزموا وقتل منهم خلق كثير وهلك فرد فقال اخشوا ولقد صدق آذنه فقال لا ورب ما قد رد
لاخشى اشد حالا للمرء ان اراى من الهوى والهجاج ولا اضيع من نصيحة يعطيها من لا يوطن نفسه على قبولها
والصبر على مكروهها ولا اسرع عقوبة واسوء فائدة من البغي والغدر ولا اجلب لظلم العار والفضوح
من الاثر والفواط الجب **الاصل** وكان يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك اقبلت
القلوب وخفت الاعناق وشخصت الابصار وضلت الاحلام وامرضت الابدان اللهم قد صدأت

عكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وشتات اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين **الشرح** افضت القلوب اي نفت وقيل ومنه
افضى الرجل الى المرأة عنها ويجوز ان يكون افضت اي صارت الى الفضول وانضيت الابدان خرجت منه
الفضول وهو العيب المهزول وصرح الكشف والشنان البغضة وجاشت تحرك واضطربت والمراجل جمع مرجل
وهي القدر والاضغان الاحقاد واحدها ضغن واخذ بعض مولى المنصور هذا اللفظ فكان يقول في عامله
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وشتات اهوائنا وما شملنا من ريب الفتن واستولى علينا من شنئ الجهرة
حتى ظهر فينا وولد فيه الفتنة وانا رنا عليه بعد الموعدة وعدنا بيرانا بعد الاخيار والاثرة واشرت
الملاهي والمعازف بمال البيلمر والاعلاد في مال الله من لا يرعى له ذمة ولا حكم فيا اشد المؤمنين اهل الذمة
وثبوا القيام بامورهم فاستوكل عليه فلا يزيد نفوذهم عن ملكه ولا يرجع بظلمه اليهم بعين رحمة ولا يرق
شيخ الكبد الحري من سعيه فيهم الواضع وعاقد وسراء فطرد مسكنه وحلفاء كابد ولد له اللهم وقد
ذرع البلاد بلغ نهايته واستحكم عموده وابتسج طريده وحذف دينه وقهر جبرانه فاتح له من الحق
فتحا مدينة شهر سوفه وتصرح فاتحه ليستخفي الباطل بفتح حلية وتظهر الحق بحسن صورته ووجدت هذه
الالفاظ في دفاتر خزانة الى علي بن الحسين زين العابدين ولعله من كلامه وقد كان سديد يدعو به
الاصل وكان يقول في لاقتحامه عند الحرب لا تشدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
حملة واعطوا الشوق حقوقها ووطنوا للحتوف مصارعها واذرعوا انفسكم على الطعن الدعسي
واكثروا ظلمي وابسلوا الاسنة فانها طرق للقلوب والله الجنة وبه النعمة ما اسلموا
ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه **الشرح** قال لا تصعبوا فرة
تفرونها بعدها كرة تجرون بها ما تكرون خالكم وانما الذي ينبغي ان تصعبوه فرة لا كرة
بعدها وهذا حض لهم على ان يكروا ويعودوا الى الحرب وقعت عليكم كرة وسلمه قوله ولا جولة بعدها
حملة والجولة هيئة فرسة ليست بالمنهزمة واذرعوا انفسكم من ذرعه على كذا اي حضه عليه والطعن الدعسي
الذي يحشى به الجوف لا الاعداء واصل الدعس المحشو دعسا لوغا حشوته وصر الطعن بكسر الطاء وفتح
اللام اي شد بعد الذم زايدة ثم امرهم بالقاء الاصوات لان شدة الصوت في الحرب لها تاثير المخوف
الوجل ثم اظهر ان سوية وجرا ومن ذا لاهما من قريش ما اسلموا ولكن استسلموا خوفا من السيف وما فتحوا

فلما قدروا

فلما قدروا على اظهار ما في انفسهم اظهروه وهذا يدل على انه جعل مجاريهم دكمرا وقد تقدم في شرح حال
وما يدعو كثيرا من اصحابنا من فساد عقيدته ما يوجب كفاية واوحى اكثر من صبي قوما نصعوا الحرب فقال
ابرزوا للحرب ودعوا الليل فانه حتى للرجل والاعتماد على الخلف واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل و
المراء بعيرة الخالد وتسمت خاب شر قوم الحمل اخفاها يكبرون فقال لا تكبروا هيهنا فان كثرة التكبير
عند القتال من الفشل وقال لعبد الله بن العباس لشد فدجع الفارس في حرب فقوله نهى ايها الناس استوا اذا القيتم
فئة فاثبتوا الا يتبين وقال عبد الرحمن بن سعيد لقريش يوم بدر الا ترونهم هيئة اصحاب النبي جثا على الركب
يلتمسون ملتظ الجبان **واوصى** عند الملك بن صالح لا يرسبه بعثها فانك لست تاجرا لها لعبا فكن
كالمضارب الكيل قد بان وجد رجا ولا احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى يهزم الثلاثة
وكن مرا جبانا لك على عدوك اشد حذرا من جبانك على عدوك عليك وفي الحديث المرفوع انه
قال قرنك حارثه لا شق جيبك فان الله تعالى ينصر القوم باضعفهم وقال ابن عباس وذكر عنده
ما رايت ديننا يوزن به لقد رايته يؤتى صفين وكان عينه براقا يطوف وهو يجر اخباله الى ان انتهى الى
وانا في كف نظارتنا يا معشر المسلمين استقروا الهيئة وعليكم السكينة واكملوا اللامة الفضل الكرة
فيما تقدم **الاصل** ومن كلامه عليه السلام الى معوية جوابا عن كتابه واما قولك ان الشام
قادة لها اكل لا يطيقها قوم ما هم منك اشد واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشا
انفس بقيت الا ومن اكلها محق فاني اتاك واياهم اسيرا دعا فاما اسيرا دعا في الحرب وارتحال فلست بارضي كل
الشقاق بيني وبين اهل الشام ما يرجى صلاحه الا بان يقروا لي بسابقتي وفضيلتي في الاسلام بما لم يكن
لاحد من الناس ان يقر بمثله لي بفضل السابقة وهي التي لم يكن لاحد من اهل العراق على الاجرة وما تلو
انا وعلى عدنا فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا الحق كالمطل ولا المؤمن كالمدغل
وبئس الخلف بئس سلفا هرج في نار جهنم وقد بينا بعد فضل النبوة لنا ولكن بها اذ
ونصرنا بها الذليل وقد اصل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وهاجر
الاكرمون بفضلهم فلا يجعلن الشيطان فيك نصيبا ولا يطلق نفسك سبيلا وقد سلم
الشرح يقال طلبت الى فلان كذا والعقد به طلبت كذا راغبا الى فلان كما قال ثم في شرح

اياتي الى فرعون اي مرسلا ومؤيدا لاحاشية انصرا لافراد وهو عيسى الروح في بدن المريض ودوى
الاومن اكله الحق قال قتاده وهذه الرواية الثانية المذكورة في كثرة لكتب لان الحق ما كل
اهل الباطل ومن روى تلك الرواية اضمر مضافا تقديره اعداء الحق ومضافا اخر تقديره اعداء اهل
ويجوز ان يكون من اكله الحق قال الحسن اي من اقتضى به الحق ونصره والقيام دونه الى القتل فان مسيره
الى الحق فيسمى الحق لما كانت نصرته كالسبب الى القتل كالا لذلك المقتول وكذلك القول في الحق
الاخر وكان انترتب بنصوان يعمل ما شاء بازاء عند شمر لانه اخوه في عبد ودكلاهما ولد عبد مناف
لصلبه وان يكون امنه بازاء عبد الملك ان يكون حربا بازاء ابي طالب ان يكون ابو سفيان بازاء
ابي المؤمنين ع لان كل واحد من هؤلاء ضد بصاحبه لا ان ابي المؤمنين ع لما كان نصفين
بازاء معوية اضطر الان جعل هاشم بازاء امية شمر عبد شمس فان قلت فهلا قال ولا انا كانت
قلت قبيح ان يقال ذلك كما لا يقال لست معنى بالعصا بل قبيح بان يقول لما يحمل من السلبين
كاذ نعم قد يقولها لا نضربها بل نضربها لانه يقبح نفسه على ان يقيمها باحد وههنا فعرض
بذلك في قوله ولا المهاجر كالطليق فان قلت فهل معوية من الطلقاء قلت نعم كل من دخل عليه
رسول الله ص عكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او غير اسلام فهو من الطلقاء ممن
لم يسلم كصفوان بن امية ومن اسلم كمعوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في حرب رسول الله ص ثم
امن عليه بفداء او بغير فداء فهو طليق فمن امن عليه بفداء كسهيل بن عمرو ومن امن عليه بغير فداء
ابو عزة الجمحي ومن امن عليه معا وسمة اي طلق لانه اطلق بازاء اسير من المسلمين عمرو بن سلمة
بن حرب كلا هؤلاء مسودة دون من اطلقا فان قلت فما معنى قوله ولا القبيح كالقصير وهل كانت
في نسب معوية شبهة ليقول له هذا قلت كلا انه لم يقصد ذلك وانما اراد القبيح بالاسلام والقصير
في الاسلام فالقبيح فيه مؤكد اسلام اضغاثا واخلاطا والقصير من اسلم فنشا لتسبيحا وعبر
في الدنيا وقد صرح بذلك فقال كنتم ممن دخل في هذا الدين اثاد عبة وانما رهبة فان قلت
فما معنى قوله وليس من مخلصت خلقا بنبي سلفا موى فاد جمعتم وهل يعاب المسلم بان سلفه كان
كفارا قلت نعم اذا تبع اثار سلفه واحذى حذوهم وابي المؤمنين ع ما عاب معوية بان سلفه
كفار فقط بل يكون منعا لهم قوله ع وفي بدينا بعد فضل النبوة اي اذا فرضنا انا وفي الافلام

في ثاثر اسلافكم كان في بدينا بعد الفضل عليكم بالنبوة لقد تشابها الحامل بالحلم بالنبي قوله
على من فاز اهل السبق قال السبق من ابتداء حين بنيت ههنا على الفتح وقال قوم بن نصوب لا مضافة الى الفعل
قوله فلا يفعلن للشيطان عليك نصيبا اي لا تسلمن من اغفالك ما يدوم به كون الشيطان ضاربا
فيك بنصيبه ثم ما كتب لي هذه الرسالة الا بعد ان صار الشيطان فيك وفي نصيبه انما اراد نهيه
عن ذلك واسمه زاذان وذكر نصر بن مزاحم بن بشار العبسي في كتاب صفين ان هذا الكتاب
كتبه علي ع لمعوية لما ارسل الحرب بيوسين وثلاثة فكان نصر اظهر على ع انه مصحح معاوية ومنا جرد وشاهد
زمانه فتنزع اهل الشام لذلك وانكروا الفوز وكان معوية بن الخطاب من سفيان صاحب ابيه
سليم مع معوية بعضا لمعوية واهل الشام ولم يرى مع اهل العراق وعلى بن ابي طالب وكان يكتب باسم
معوية الى عبد الله بن الفضل الحارثي وهو من اهل العراق فيخبر بها عليا ع فلما شاعت كلمة على ع و
حمل اهل الشام وبعث الى اصحاب الى عبد الله بن الفضل في قاتل شمرا ارعوبه اهل الشام وذكر
به معوية وكان معوية لا يتهمه وكان له فضل وجدة ولسان فقال ليدلا ليسمى اصحابه الا ليت هذا
القيل الجوز هذا علينا وانا لا نرى بعد غدا ويا ليته ان جاء فنا بصباحه وجدنا الى مجرى
الكواكب مصعدا حدا على انه غير مخلدا مدا الدهر ما لبا الملبون موحدا وانما فوارى في
البلاد فليس له مقام وان خاوت خابلي مصعدا كاتي به قال لنا سكا شد كاسه على طعم
خوارا وقد اذا مرا يجر غبار في مجنة بنا دون في نقع الهياج صعدا فوارس يدعو والظبي
وخير واحد بهذ ون الصفيح المهندا ويوم حنين جالدوا عن نبيهم فريقا من الاعراب
حتى تبددا مثالك لا تلوى عجوز على ابنها وان كرهت من قول نعوى لك الفدا فقل لابن
مرجانة انت طالق انقبلتم قد عرك في الحرب فيصدا فلا راى الا مرتكا الشام جهرة
وان اوقد الجحاج فيها وارعدا فلما سمع اهل الشام شعر ابي معوية وهم مثله ثم
رافضهم وهم فطرده من الشام فلحق بمصر وندم معوية على سيره اياه وقال معوية لشعر السلمي اشد
على اهل الشام من لقاء علي ع له فقال له لو سلما خلف جابلق مصعدا لما بان علينا الا ملوك
جابلق يقول لاهل الشام فلو الا قال مدينة في اقصى المشرق ليس بيدها شيء قال نصر فتنا
الناس كلهم على ع لانا جزنهم متصبحا قال الاشتر قد دنا الفضل في الصباح وسلم وقال

ذلك بالرب خال فرخال المحبوب كلجوت فمحلا لا تهدنا لا هوال يضرب الفارس المدجج بالسيف
اذا قوضا الوغا الاكفال بان هند شد الجحا نيم للموت ولا تدعين بل الامال ان في الصبح
ان بقتلا لاراء شقاوى من مولا الابطال فيعترا لعراق وطعنا الشام باهل العراق والزوال
فاصبروا للطعان لا لسلا الشر وضرب يجري بلا اشال ان يكونوا فلم الغزا لبعض وغالت
اولنا لا خال فلنا شلهم غداة التلاقي وقليل من شلهم ابدال يخضبون الرشح طينا
جرن من الموت بينهم اذيال طلبا الفوز في المعاد وفيه تستهان النفوس والاموال كما
فلما انتهى الى معوية شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر واسل اهل العراق وعظيمهم وسيدهم
واول الفتنة واخرها فقد رايت ان اعطاه وعليا واسالا فراى على الشام فقد كنت كتبنا اليه
ذلك فلم يجبه ولم يكتبنا ثانية فالحق في نفسه الشك والريب فقال له عمرو بن العاص ويحك
اين انت يا معوية من خدعة على قال لشابه عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وان شئت
ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي ع مع رجل من اشكاله قال له عبد الله بن عقبة وكان من
ناقلة اهل العراق اما بعد فاني قد علمت ان الحرب شقي بنا وبك ما بلغت لو بحثنا بعضنا على بعض
ولئن كنا قد غلبنا على عقولنا لقد بقي لنا منها ما ندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي ولقد كنت
سالنا الشام على ان نلزمك بقتلة عثمان وانا طاعة فابيت ذلك علي فاعطانا الله ما منعت وانا اليوم
اليوم اولى منا دعوتك اليه امس فاني لا ارجو امرا بعد الا ما ارجوه لا اخاف من الموت الا ما تخاف
وقد والله رمت الاعتبار وذهبت لاجال ونحن نوعبه منا ان نكر لبعضنا على بعض فضل الا فضل
لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر وكل ما انتهى كتاب صفين الى علي ع قراه ثم قال لعجبا يزيد وكانه
وه غاضبا لله ابن ابي طالب كانه يقول اكتب جوابه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك
لو علمت وعلمنا ان الحرب شقي بنا وبك ما بلغت لم بحثها بعضنا على بعض فان لو ملكت في ذات الله
وحيث ثم ملكت ثم حيث سكبين من لم يرجع عن اشرة في ذات الله والجهاد في اعداء الله وانا
فلا انا قد بقي من عقولنا ما ندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي وانا طلبك
الشام فلقد اكرا عطيتك اليوم ما منعتك امس واما استواء الحرب وارجاء فلست اصحر
على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة وانا

قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فلعمري انا بنو ابي واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا بعد فضل النبوة الذي اذللنا بها الذلة
واعززنا بها الذليل وقتل قتلا المعوية كان علي ع كعبد من عبد بني امية لما اتاه دعاه فاخبره اياه
فشتم عمرو ولم يكن لعمرو من قريش شدا عظاما العلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصنع عنه فقال
عمرو فيما كان اشار به على معوية الا لله در ذلك يا ابن هند ودر الامر بن لك الشهود الطيع
لانا بالك وعلي وقد نزع الحديد بعطا الحديد وترجا ان تجزه شك وما مال بها ثابت بالرصيد
وقد كنت القناع وجربا يشيب لهولها راس الوليد له مغارا مظلمة طحون فوارسها طلب كالاسود
يقول لها اذا وجدنا ليه وقد ملك طعان القوم عودة فان وردت فاقلها ورودا وان
صدرت فليس بذي صدود وما هي من الحسن منكر ولا مومن سالك بالبعيد وقلت
لعمرو الا مستكين ضعيف لوكنت مقطع الوريد وعن لي الشام حسبك يا ابن هند من
الشر ان والاي تريد ولو اعطاك كلها ما اردت عزا ولا لك لو جاءك من مزيد فلم يكن ذلك
الاي عودا لوكنت ولا ما دون عود فلما بلغ معوية شعر عمرو دعاه فقال له لعجبا لك تقتل
وليد ضظم عليا وقد فضحك فقال انما نقيلي ايك فقد كان وانما اعطاني عليا فانك اعطاه
اشد شرة ع ولكنك نظرته وانا انشوه وانما فضحني فلم ينفعه امره ولو انا حسن الاصل
وتمر كان عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط الليس
ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واخلاء عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني
انهم يتمنون وظلمك عليهم وان بيتهم لم يصبك لهم لا تطلبك لهم الا ركابهم لم يستبعوا بوعيهم
في جاهلية ولا اسلام وان لهم نارا حما ناشرة وقرابة خاضعة فمن ما جودون على ميلها وما
ردون على طبيعتها فاذبح ايا العباس من جمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر
فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيدن رايي فيك والسلام الغوج
مهبط الليس موضع ومغرس الفتن موضع غرسها ومنزل الفتن وهو الموضع الذي تنزل
فيه الغوغاء القليل للاسراع يقال اغرسوا واغرسوا قوله ع فحادث اهلها اي عهدهم بالاحسان
من قولك حادثت السيف بالصقال والنمر للغوغاء فلاطف عليهم والمناملة لهم باخلاق

الغر من الجراة والوثوب وسنذكر تفسير قوله لم يتبعهم لا طلع لهم نجم لا طلع لهم اثر والنجم النزوة والاوغام الترات
اي لم يهدر لهم دم في الجاهلية ولا اسلام يصفهم بالشجاعة والحمية وثاؤروون كان اصله موزوون
ولكنهما لا لف لجاوري بالف ماجورون وقد قال النحاة مثل ذلك قوله فارجع ابا العباس اي قف
وثبت فجمع ما تعمده فعلا وفولا من جرد سيرو لا تهول به فاني مريكل فيه ارات عاملا لنا بالعزيز
بالشرف فهنا الدهر فقط لا الظلم والضلال التبع قوله وكن عند صالح تلق فيك اي كن واقفا عنده كان
شاهدا فيصل شاهدة من فعل ما لا يجوز قوله قوله وقال اي رأى ضيلا اي ضعيف والخطا وقد ذكر
ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الملح ان لبني تميم ماء لبني كعب فيها غيرهم اما بنو سعد زيد مناة فلها ثلاث
خصال يعرفها العرب حلبها كثرة العدد فانها اضعف عددها على بني تميم حتى يلاذ بها تهول بالجبل عدت
معركة وغاية العلا منها لكعب بن سعد زيد مناة ولذلك قال اوس بن مغراء كهو من خير الكنا
كعبا من خير فاوساعبا بعلا جنابا وتميم جنبا وقال الفرزدق فايعة تميم عند الابيات
نوكن نعلم ما يقول مؤيل نعزى عثمان الى ذوان جهود اعلم ان ذبيانا وذبيانا من آل
سعد لم تدن لابي وقال لنفسه بكى على سعد وسعد تميمة بيوتين قد كانوا على الناس تضعف
ولذلك كانت فخر سعد لا كثرين وفي المثل في كل وادي سعد والثانية الافاضة في الجاهلية
كان ذلك في بني عطارد وهم يزادون ذلك كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وكانوا اذا اجتمع
الناس ايام الحج لم يحج احد الا قاسر بنا وسنذكر حتى يحجوا الناس بذلك من آل كرب صفوان بن
فالاوس بن عمرا ولا يرمون الا قريب موقفهم حتى يقال اجروا الصفوان وقال الفرزدق
اذا ما الفضا بالمحصب من منى صيحن نوم الفجر من حيث عرفوا نزل الناس منا سرنا يسيرون حولنا
وان نحن اوما نا الى الناس وقفوا وقال له ان منهم اشرف بيت في العرب الذي شرفه ملوك لهم
قال المنذر بن ماء السماء وان يوم وعندهم وفودا العرب دعا بيوت ابيه عمرو بن المنذر
فقال ليلبس صدين اعز العرب اكرمهم حسبا فاجمع الناس فقال الجمعين خلف بن بهدلة بن
عوف بن كعب سعد زيد مناة ثم تميم انا لها قال الملك بماذا قال بان مضرا اكرم العرب واعزها
واكثرها عددا وان تميما اكملها واكثرها وان بيتها وعددها في بني بهدلة بن عوف وهو
جدي وقال هذا ابن في اصلك وعشيرتك فكيف انت في عشيرتك وانيك قال انا ابو عشرة وعم

عشرة

عشرة فقد نهانا اليه والى هذا اشار الزبرقان بن بدر في قوله وبوا ابن ماء المزن عمي اكفانها يفضل
معد حيث عدا تحاصله قال ابو عبيدة ولهم في الاسلام خصلة قدم فيكن خاصم الشعري على سواهم
في نفر من بني سعد فقال له رسول الله هذا سيد اهل الوبر فحمد سيد جندي وفيس من فيكن الوبر
قال وانما ابو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم خصال كثيرة قال في بني زاد مرين مالك بن حنظلة
وهو بيت مضر من ذلك زرارة بن عدس بن زيد كان سادا مرطا لانه اشرفها ليس في بني تميم وفي بيت الملك
خاجب وزرارة المرهونة عند كسرى من مضر كلها وفي ذلك قيل اقيم كسرى لا يصالح واحدا من
اثنا سرحتى يرهن الفوس حاجب وفي بني مجاشع بن دارم صعصعة بن ناجية بن عقال بن
محمد بن سفيان ابن مجاشع وهو اول من راجا الرسل فاء الاسلام وفداء شرى ثلاثمائة موءودة
فاعتقهن وربا هن وكانت العرب تسلل النساء خوفا الاملاق وفي ذلك قال غالب بن صعصعة
وهو ابو الفرزدق وغالب هو الذي فدى مائة ضيف واحتمل عشرة بنات لقوم لا يعرفهم في
كان من حديث ذلك ان بني كلب بن يربوع اغتربوا بينهما فاندينها فقال عمر لنا بالعرب قلبها
ونحن الذين لا ينازع حسبا وكرما فقال شيخ منهم ان العرب غير مقرة لكم بذلك ان لها احسابا
وان منها لبنا وان لها نسبا ولكن ابعثوا مائة منكم في احسن هيئة وزينة يفتخرون من مروآتهم
في العرب فسالوهن عشرة بنات ولا يتنسبون لهن فزاهم وبذلوا لهم الذبائح فهذا لكم هذا الذي
لا ينازع فعلوا فخرجوا حتى فدوا موءودا على رأس بني تميم واسد فتفرقوا الاحياء حيا فحيا وماء فماء
لا يجدون احدا على ماء يدون حتى يردوا على كم من صيفي فسالوه ذلك فقال من هؤلاء
الفتيان ومن انتم وما فعلتم فان لكم لشانا ما خلا فكرة كلامكم صدقوا اعتزم ثم مروا بقيس
بن الحرث بن شهاب ابو بني فسالوه فسالوه ذلك فقال من انتم قالوا من كلب بن يربوع فقال اني
لاعني كلبا بدم فان اسلم الاشهر الحرم وانتم بهذا الامر من وادي كلام الجبل تكلمكم
انها فكم فخرجا من عنده مرعوبين فمروا بعطارد بن حاجب زرارة فسالوه ذلك فقال قولوا
ابانا وخذوها فقالوا ما هذا فقد سالكم فلان يعطيكم فتركوه ومروا بنفر مجاشع بن دارم
فقالوا على رأس فدا سالوا انتم هذا فقد سالكم فلان بن صعصعة بهناء هنا فسالوه انفرى والذبائح
فقالوا كرا لبذل قبل النزول فابتزوها من البرك وخوذوا دنيا تكم ثم ارتحلوا فانتزلوا
وقال

وقال الفرسان ولكن الفرزدق لم يذكره وان كان تميميا لان جريرا يفخر به لانه من بني يربوع فجاء
عداوة جرير على ان علي ذكره قال ابو عبيدة ولبني عمرو بن تميم خصال لم تعرفها لهم العرب ولا يتنازعهم
فيها احد فمنها اكرم الناس عما وعمة وجدا وجدة وهو هند بن زيد هذا الذي واسم بذهاب الذبائح
زرارة احد عمرو بن تميم كانت تحت بن حبيل فحبلت فتية عن ابيها فولدت لهند ثم تزوجها
رسول الله فهلك ابوها الغلام صغيرا فتبناه الفتية فولدت من رسول الله القاسم والطاهر
وزينب رقية وام كلثوم وفاطمة فكان هند الجد لهذا لانهم لامهم ثم ولد هند الجد لهذا له
هند هند فهذا لنا اكرم الناس عما وعمة بني الفتية وبناته ومنها ان لم احكم العرب
في زمانه اكثم بن صيفي احد بني اسيد بن عمرو بن تميم كان اكثر اهل الجاهلية حكما وشعرا ومواعظ
ومنها ان الاعوا كان لخرج على مضر كانه نوبة اليه فتاخ حتى كان يحمل على سرير بطا فيه على مناه
العرب يؤدي الى الخراج وقال الاسود بن يعفر لنهشل وكان ضربا ولقد علمت خلاف ما ساتي
ان السيل سيلي والاعوار ومنها هلال بن احوز المازني الذي شافيا كلها في الاسلام في
وصلاحه قال ودخل الحرب عبد الرحمن بن الوليد بن المغيرة المخزومي بكوفة فانتهى الى الحفر
فيها ابو الصعب النهدي من بني تميم لو بنات المخزومي لا يعرفه وكانا الصعب اعلم الناس فلما سمع عليه
وعيه حسده فقال له عمرا الرجل قال ابن تميم الرباب فظن المخزومي انه وجد فرصة فقال والله
ما انت من سعد لا كثرين ولا من خنظلة الاكرمين ولا من عمرو الاشدين فقال ابو الصعب فمن
انا قال من بني مخزوم قال والله ما انت منها انت من هاشم المنجبين ولا من امية المستخلفين ولا من عبد الدار
المنجبين فيم تفخر قال نحن مخزوم قال ابو الصعب فما حاجتك به وهل ندك لم سميت مخزوم
قريش بمن لحظة فسالها عند الرحمن قال فاخبره ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان كلاب بن معوية
قال للاحنف بن قيس جاد بن قيس فدانه وقال من بني سعد سهما كلاما الحظهم فوجدوا
عليه جنابا مفزعا وابعدوا ظنه في بيت بقرب منهم وهم عبد الله بن مرثية فسمعت ذلك فلما خرجوا
قال يا امير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الاحلاف كلاما نقلوه به فلم تنكر فكيف ان
اخرج اليهم فاسطوهم فقال معوية ان مضر كاهل العرب وسهما كاهل مضر وسعد كاهل سهم
وهؤلاء كاهل سعد فقال ان عبد الملك ذكر وعاتبني دارم فقال احد جلسائه يا امير المؤمنين

بالمحال وقالوا ارسلك الله من سيد هم لقد رحسنا من طولنا نصب في لو علمنا القصد لنا اليك فقال
قول الفرزدق فلله عينا من راى مثل جالب قرى مائة ضيفا ولم يتكلم واوهبت كل على
الناس لقم احق شاح الماجد المتكرم فلم يجر من احسابها غير غالب جرى بعنانى كل ابلج خضرم
قال فاما موربوع بن حنظلة فهم ثم من بني رياح بن يربوع عنابس هرمي زرياح كانت لهم دون
الملوك ملوك آل المنذر وذلك ان الملك ان يقع به في الشرب اذا غالب الملك خلعه في مجلسه دون
ذلك سوءة كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وقال لبيك وسعديك وشهد الجنة الا كاره فالبا
كعبا وردا فالملوك شهودا ويربوع اول من قتل قتيلا من المشركين وهو واقد بن عبد الله بن
نظلة بن يربوع حليف عمرو بن الخطاب قتل عمرو بن الحضرمي في سرية نخلة فقال عمر بن الخطاب يعظم بذلك
سفينا من بني الحضرمي وما حنا نخلة لما وقد الحرب واقد عمر بن عبد الله عمر بن سفينا
بنا رضع على من الفدر عاند ولما جاء العرب كلها في الاسلام بلا العرب كلها جوزا خالد بن
عنابس ورفاه الرياحي وحمل الفرزدق على بلعمن بن عبد الملك وكان يشاء لكثرة فاوه
وفخره فجهته لنكرة واغلظ في خطابه حتى قال من انت لا ام لك قال وما تريد يا امير المؤمنين
اناس محتلم وفا العرب احلام العرب اسود العرب اجود العرب اشجع العرب فقال سليمن والله
لقد ذكرت ولا وهن ظهرك ولا بعدت دارك قال اما وفا العرب فجاءت زرارة بن
فوسعن العرب كلها وافي واما احلام العرب فالاحنف بن قيس ضرب به المثل حلما واما اسود
العرب فهم بنو عمرو بن تميم لا لسعدة واما اجود العرب فحاتم الذي عنابس وفاء الرياحي واما اشعر
العرب فهنا انا واهنا قال سليمن فما جاء بك لا شيء لك عندنا فارجع على عقبك وغمرنا سمعنا عنا
ولم يسطع لردوا قال الفرزدق في ابيات ابتدائك لا من حاجة رضت لنا ايك ولا
من فلة في مجاشع فلك ولو ذكر عيينة بن الحارث بن شهاب لم يرجع وقال لا تشجع العرب
لكان جزء مفاتيح فالوا كانت بقول لو وضع العمل الا وعنا الفقه لاعيينة بن الحارث لفقاه
بالرمح وكان يقال لعيينة الفوارس وسهل الفوارس هو الذي سر بسطام بن قيس وهو فارس
ربيعة وشجاعها ومكث عنده في الفيد مدة حتى اسلم في فداء وترنا صيبة وخلى سبيله على
ان لا يغزو بني يربوع وعيينة هذا هو المقدم على فرسان العرب كلها في كتب طبقات الشعراء

ينتهب

هؤلاء قوم محظوظون بعض في كثرة القتل وانما الذي فعلت للناس حسيتهم فقال عبد الملك ما تقول
هذا وعنده معن بن زائدة فقال معن بن زائدة ولم يحلف عليها ومعن شفاع بن معبد بن زرارة ولم يحلف
عليها ومعن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يحلف عليها والله لا تنتهي لعربي هذه الثلثة
ابدا فقال لا لعمري ان الاصمعي لان عربا كانت بالبادية فرأت فصلت بالمصر فقام الامر فيها
ثم مشى بين الناس يقضي فاجتمعوا في المسجد فجاء فقال فبعث وانا غلام الى عمارة بن الفعقاع من بني
زامر فاشتريت جبة فاذن لي فدخلت فاذا به في شملة يخلط برد الهبة له حلوب فجيء بجفنة القوم
فامهل حتى اكلنا لعمر تعسل الصحفة وصاح بالجارية عدينا فانه يريث ثم قدم فاذا في قدح
اذا كل معه حتى اذا قضى من اكله حاجته وبقي ملقى في الدار فغسل يديه ثم صاح يا جارية
ماء فانه بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء القرات بمد البصرة بين الشام
نؤدي شكر هذه النعم ثم قال على بذاني فاشتريت رداء عدني فاتيت به على ابي الشملة فقال
الاصمعي فجاء فيعسنا سفينا حاجة فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم يبق جنوة الا
حلت عظاما له ثم جلس فخلط جميع ما كان بين الاحياء في ماله ثم انصرف قال ابو العباس و
حدثني ابو عثمان المازني عن ابي عبيدة قال لما اتى زياد بن عمر فعيث فقال مسعود بن عمرو لعنكم
جاء زياد بن عمرو بن الاشرف لعنكم في الصلب فبلغ ذلك الاحنف بن قيس فقال هذا غلام حدث شانه
الشهرة والبرية لا ين قدني بنفسه فتدبل صحابه فجاءه خارجة بن بدر الفزاري وقد اجتمعت بنو تميم فلما
قال قوموا الى سيدكم ثم اجلسه فقالوا فعلوا سعدا والزبان لقد بلغ رئيسهم عبد بن طلق الطعان المرزوق
باعي كمرو مواعد شمر بن يربوع فكانوا بحذاء زياد بن ربيع فكانوا بحذاء زياد بن عمرو ومن معه من
الازد وجعل خارجة بن بدر الفزاري يحظ بحذاء بكر بن وائل وجعل عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس
فذلك حيث يقول خارجة بن بدر للاحنف سيكفيك عمرو الخير تميم مفاخرة الازد في المربد
وتكفيك عمرو على رسلها لكبير القوم وما عدوا انا اقبلت بضرب شب
لا الاسود لكن بن اضحى هم عند القيس فلما توافوا بعث اليهم الاحنف يا معشر الازد من اليمن
وربيعة من اهل البصرة انهم والله احب الينا من غيرهم لكونه وانهم جيراننا في الدار ويدنا على العدو
وانتم بلا تمونا بالامر وكلمتم حرمنا وحرقتم علينا فدفعنا عن انفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما كنا

في

في الخير مسلكا فيتجه انا طريقة مستقيمة فوجه اليه زياد بن عمرو فيخبره بذلك من ثلاثين ان شئت فانزل انت
وقومك على حكمنا وان شئت فخل الناس الا بكرة وارحلت وقومك الى حيث شئتم والا فدونا قتالنا فاجابوه
دماء كم وبنوه مسعود بن عمرو فقال ابو العباس ثنا ويل قوله وبنو المشترة يريد ابن الملوك في الجاهلية
وكان الرجل اذا قتل وهو من اهل بيت الملك وكان عشرة بنات فبعث اليه الاحنف سخنا رفانصرفوا فوالله
فهذا القوم دينانهم وانصرفوا فلما كان الغد بعث الاحنف اليهم انكم خيرتمونا خلا لا ليس فيها خيارا ما
انزل على حكمكم كيف يكون والكلام يظهر وانما ترك دينا فهو خوا الفتل فاقال شقرة بجل ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من ديارهم لما فعلوا الا قليلا ولكنا انما هي على على
المال نحن بقتلوا منا ثلثا وتكون لنا كم وانما مسعود رجل من المسلمين وقد اطلقه عمر جل الجاهلية
فاجتمع القوم ان يقتلوا امر مسعود ويعلقوا السيف ونؤدي ما بالفتل من الازد وبعثه فتضمن ذلك
الاحنف ونجى اليهم ثلاث فادة الجاشعي وجبنة حتى يؤدوا هذا المال فوضعه القوم فحمل بذلك الفوارس
فقال الجمري ومنا الذي على بديه وجبنة فغادرنا معبد يوم ضرب الجماجم عشية سالت الزبدان
كلاهما عجاجة موت بالسيوف الصوارم هنالك لو تبغي كليبا وجدتها اذل من الجرذان تحت
المناسم وقال ايضا فيما كان ذلك الوقت بعد ما بها وحلفائها من الانساء والزيادة والسيد بجد
وغيرهم كانوا ذهاء سبعين الفا فذلك يقول جرير سايل في يمن ودهط محرق والازد اذ
ندبوا انا مسعودا فانا هم سبعون الفا مدجج مستربلين بلا هنا وحديدا ركب ملك المرزوقي
الاحنف بن قيس فكثر على الذباب فلم يجدها فاخاصره تميم فخرجت نحو بريا الى ذي تميم فسالت عن
المقصود هناك فاوشدت الى قبة فاذا بشيخ جالس منها انها مؤنث وشملة محتبي بحبل فسلمت عليه و
انتسبت له فقال لي ما فعل بسراقة ذلك فوقى قال فما فعل عمر بن الخطاب قلت كان يحفظ العرب
ويحوطها ذلك فوقى قال فما فعل خير في خاصرتكم بعدها قال الذي كوت له الدنيات فخلوا منا الاكرد وبعد
قال فما فعل الى اكم فما زاد بالي فلا راح عليه الف بعير فقال هذا الراح علينا اخر شلها فما قال خذها
ظنت لا احتاج اليها قال فانصرفت بالا لف عنه ووالله ما ادري من هو الى الناس الا اصل وتركا
لا عليه على بعض ما له انا نعد فارن دعا فبين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واجفاء
وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدعوا بشيء كهم ولا لان يقصوا بجفوا بعهدهم فالبس

ثم جلسنا بامر القلبين لنسوقه بطرف من الشدة وادل لهم بين انفسهم واذا فاترح لهم بين الغرب
والاذناء ولا بعاد ولا افضاء انشاء الله الشرح الذهاب فيه الشاء وبابان الاملاء بالتو
واحدهم وهفان بكسر الذال وهي لفظة معربة ودل بينهم اعرفه هكذا وترى هكذا امره ان يسلك
بهم بينهما متوسطا لا يدنيهم كل الدنو لانهم مشركون ولا يقصيهم كل الاقصاء لانهم بما عاهدوه
فوجب بقاء لهم بما ملا اخذه من كل واحد من الفريقين بنصيب الاصل وترى كل واحد عليه السلام
الى دنيا دين ابيه وهو خليفة فاطلعه عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله بن سعد خليفة ابيه الى مصر
عليها وعلى كورا الاهواز وفارس وكرمان وغيرها والى اهم بالله فيما صادفا لمن يلعن ذلك
من قتل المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليلا الوفر قليل الظهر صبيل
الانزة السلب الشرح شيئا ذكر فيه يا ذو كيفية استلحاق معوية له فيما بعد انشاء الله قوله
لاشدن عليك شدة مثل قوله لاحملن عليك حملة والمراد تهديده بالاخذ واستيفاء المال
ثم وصف الشدة فقال تدعك اي تترك قليل الوفر اي نظرة باخذ ما احتجت من بيت مال المسلمين
وقليل الظهر اي مسكين لا يقدر على مؤنة عيالك وصبيل الانزة حقير لانك انما كنت بينها بين الناس
بالقوة والثروة فاذا اقفرت صرت عدمهم والفحل اعجبهم الاصل وترى كتابه عليه السلام
الى دنيا دين ايضا فترى الاسراف مفسدة واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك
وغيرها لتفضل ليوم حاجتك ارجوان تؤتيك لها اجرا لمن اضيعين وانت عندي من المنكرين
وتطمع وانت مسيء في النعيم تمنعه الضعيف والاعلى ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما
المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام الشرح المفترى في النعيم المغلب فيه ونهاه
عن الاسراف وهو التبذير في الانفاق وامره ان يمسك من المال ما يعد عوالي الضرورة وان يقدم
فضول ماله وما يفرط له لحاجة ضرورية في الصدقة فيدخره ليوم حاجته وهو يوم البعث
والنشور فلذلك يطمع ظفرنا اذا فاته كافا انعام على تواحسانا اليه واصطنانا عنده بما لا حاجة الى
شرحه من اعمال الغبيط بشيعته وحبيه والاسراف في نعمه ونجيين اعماله والمبالغة في ذلك بما قد
كان سيئ مرضي بالسير منه ولم يكن يفعل ذلك لطلب ضاء سوية كلا بل يفعله بطبعه ودينا وبه باطنه
وظاهره وايا الله الا ان يرجع الحق ويصح نسبه وكل اناء ينضح بما فيه ثم جاء ابنه بعده فعلم ذلك عمال

النبية

النبية بما خرج والى الله ترجع الامور الاصل وترى كتابه الى عبد الله بن عباس رحمه الله وكان ابن عباس
يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره
درك ما لم يكن ليفوته وفوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك
على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاسف عليه حزنا
وليكن همك فيما بعد الموت الشرح يقول ان كل شيء يصيب الانسان في الدنيا من نفع وضر
فبقضاء الله وقدره ثم ذكر ان الناس لا ينظرون حق النظر في ذلك فيسر الواحد منهم بما يصيبه من النفع
ويساء بفوت ما يفوته منه غير عالم ان ذلك النفع ان ذلك ضار كان لا بد ان يصيبه وان ما فاته منه
كان لا بد ان يفوته ولو عرف ذلك حق المعرفة لم يفرح ولم يحزن ولعل ان يقول ما بال الامور كلها
بقضاء وقدر فلم لا ينبغي للانسان ان يفرح بالنفع وان دفع بالفقر ودنيا وفوته بالضرر
وان يعاقب ذلك ليس لعربان يساء بفقدهم الشاء وان كان لا بد من فقدهم والهموم عقابا
بحقه دنيا المحنى وان كان لا بد من تحذرها فليس الى الحيلة في الاهمال ما يوجبان لا يسر الانسان
ولا يساء بشيء منها في الجواب ينبغي ان يحمل هذا الكلام على ان الانسان ان لا يعتقد في الدنيا
الزائلة ما يحركه فيفرح مبتهجا بنفسه مستعظما ان ذلك الرزق ثمرة حركة واجتهاده وكذلك
ينبغي ان لا يساء بفوات ما يفوته من المنافع لانما نفسه ذلك نائبا لها الى النفس ويعلم الجهل و
الاجتهاد لان الرزق هو من الله ثم لا ان الحركة غيره وان ذهب عندها وعلى هذا الناس ويل ينبغي ان يحمل
قوله تعالى اصابة مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ومن نظم
الجيد الزهاد في صفة الدنيا والتحذير منها والوصاة بترك الاغترار بها والعمل لما بعدها ما قاله
ابو شيا كاتب الاشارات الالهية ولم يسم قائله تمتعوا في الفجاع والهموم ودوا لبث والاحزان
الاحزان والبلوى مما الذ فعت ما احتلبت منها بلاد دنيا المرعى بينا الفوت منها بمنزلة
ازهاء ما بها ملقى تفضوا اسا دبها فاسها لاشيء بين النعوى البشر والفقر يوم ذو شر
الاسعد بها الذي يبقى لا تغتبن على ترمان لما يأتي به فلطالما رمحه الدهر وفي لا يتم
جهد الخلائق دون الشيء يا غاصا في الدنيا المدلها ما ذا عملت لدار الاخرى ومهد القبر

الوطيئة لاء تفضلوا مثل تو فدى الكبرى ؛ لو فدد عبت لفدا جبت لما ؛ ندعى له فانظر على ندعى
انوالك يغضى كم رايت منا ؛ الاحياء قرابتهم منى ؛ ما اصبحت دنيا هنة ؛ فمنى ينال الغاية القصوى
سبحان من لا حق بيده ؛ كم من بصير فيه اعمى ؛ والمذنب لا يخفى على احد ؛ من ارى وكانه يخفى
والليل يذهب انها ماجنا وليس عليهما عدة **الاصل** وفى كلام له ع قاله قبيل موته لما حضر
ابن ملجم على سبيل الوصية وصيتى لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد ص فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولى دمى وان افن فالفناء ميعادى وان اعف فالعفو لى به
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئنى من الموت وارد كرهته ولا طالع
انكرته وما كنت الا كطارق ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار فالزموا جدة ودعى
هذا الكلام بما تقدم من مخطب لان ههنا زيادة اوجبت تكريره **الشرح** لقايل ان يقول انا اوصاكم
بالتوحيد واتباع سنته ص فما شى بعد ذلك يقول فيه اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم لان
سنته ص تحصل كل واجب تحت كل شيء خلاهم ذم فما ذا الطال بالجواب ان كثيرا من الصحابة كلفوا
انفسهم امورا من النوافل فانا نجد انهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر كله و
منهم المرابط فى الثغور ومنهم المجاهد مع سقوط الجهاد عنه لقيام من فرض به ومنهم تارك النكاح ومنهم
تارك المطاعم والملابس وكانوا يفعلون ذلك ويثنا فون فيه فاراد ع ان يبين لاهل شيعته
وخاصة وصيته ان المهم لاهل هذا التوحيد والقيام بما يعلم من دين محمد ص انه واجب لا عليكم بالاخلال
بما عداه ذلك ليس مرادا لاحد بعض ذلك والمراد ترغيبهم بتخفيف مطالبات النكاح ليف عنهم
فان الله تع يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ع تعست بالحنيفية السهلة السمحة قوله
وخلاكم ذم لفظة تقال على سبيل المثل وخلا عنكم ذم وسقط عنكم الذم ثم ختم بامه الثلاثة اما
فقال انا بالامس صاحبكم اى كنت ادعى واخاف وانا اليوم عبرة لكم اى عظة تعتبرون وانا غدا مفارقكم
اكون ع ذاد مفارقكم امرى غير الذى كنتم تدركونه ثم ذكر انه ابقى ولم يمت من هذه القرية فهو ولى دمه ان شاء
عفى وان شاء انتصر وان لم يبق فالفناء الموعد الذى لا بد منه ثم قال وان اعف والتقسيم
ليس على قاعدة تقسيم المتكلمين والمعنى منه مفهوم وهو انه ان اسلم من هذه القرية ولا اسلم فان

سلمت

سلمت منها فالعفو لى وهو ان شئت عفوت فلم انتصر وان شئت فتصصت ولا يبقى بالقضاء من مهلة الاجل
بل فرية بصرية فان سرت الى الشرك كانت الرابية مهلة ع كقطع بعد ثم ازمة الى ان سلم عفا بقوله
انا العفو لى ان عفوت فيه ثم عدنا الى القسم الثانى من القسمين الاولين وهو انه ع لا يسلم من
هذه ثم لا يبقى الدم الى ان يقتل ان شاء الله فعفوا وان شاء عفوا ثم اوصاه الى ان العفو منهم
يقول وهو لكم حسنة بلا ترهم امرا صريحا بالعفو فقال فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهذا
لفظ الكتاب العزيز وينبغى ان يكون امره بالعفو وهذا الكلام محمولا على الندب فوافقهم ثم انه منا
من الموت امر اكره ولا كره فجئنى الشئ اتانى بغتة ثم قال وما كنت الا كطارب ورد والطارب الذى
يسير الى الماء ويذهب يمينه ويمينه ليلة واحدة والا سم العرب فهم فاديون ولا يقال مفريون
وهو من شاذ **الاصل** ومن وصية له ع بما يعمل فى اموالهم كتبها بعد منصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين ع ما امر به ابتغاء وجه الله ليولجه الجنة
ويعطيه الامنية **الشرح** قد طابت العقلاء وقالت ان ابا بكر مات ولم يخلف دينا ولا
ولا درهما وان عليا مات وخلف عفاء كثيرا يعون نخلا فيل لهم قد علم كل احد ان
عليا استخرج عيونا بكد يده بالمدينة وينبع وسويعد واحياها موتا فاكثر اثرا من جماعة ملكه
وتصدق بها على المسلمين ولم يمت وشئ منها ع ملكا لا ترى الى ما تضمنه كتاب الشروط والاحتياط
من مناقب زيد بن على عليه السلام بن الحسن فى صدقات على ع ولم يورث على ع دينا قليلا من المال
ولا كثيرا لا عبيدا ولا اماء وسبع مائة درهم من عطائه تركها لبشرى بها خاتما لا اهله
فيمنها اثمانية وعشرين دينارا على حساب لمائة الدينار هكذا كانت لما طلبا لدراهم
اذ ذلك واتما لم يترك ابو بكر قليلا ولا كثيرا لانه ما عاش ولو عاش لترك الا ترى ان عمرا
صدقاته كلثوم اربعين الف درهم ودفعها اليها وذلك لان هؤلاء طالت اعمارهم فتهم
من دونت عليه الخراج ومنهم كان يستعمل الاجر ومن يزرعها ومنهم من استغفل من دونه
من الحق وفضلهم ميراث المؤمنين ع بانه كان يعمل بيده يحرث الارض ويستقى الماء ويعزل النخل كل
ذلك بنا شر نفسه ولم يستبق منه لوقته ولا لغيره قليلا ولا كثيرا وانما كان صدقة وقد بنا
رسول الله ص وله ضياع كثيرة جليلة جدا بخيبر وفدك وينبع الغابر وكان له وادى نخلة وضياع

امرى كثيرة بالطايف فصارت بعد موته صدقة بالحجاز الذى رواه ابو بكر فان كان على ع مبينا بضياعه
ونخلة فكذلك رسول الله ص وهذا كفر والحاد وان كان رسول الله ص انما ترك ذلك صدقة فوجه
ما روى عنه الحجة فى ذلك الا واحد من المسلمين وعلى ع كان فى حياته فما ثبت عند جميع المسلمين بالمدينة
انها صدقة فاتهمه الى فى هذا الباب بعد وروده ويعطينى به الامنية وهى الامن **الاصل** فانه
يقوم بذلك الحسن بن على يأكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حى قائم بالامر بعده واصدره مصدره وان لابنى فاطمة من صدقة على مثل الذى
لبنى على وانما جعلت القيام بذلك الى ابنى فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله ص
وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته وتبريرا على الذى يعلم ان ابى كان يزيله المال على صوره ويضع
من ثمره حيث امر به وهدى له وان لا يبيع من اولاد نخل هذه القرية وديه حتى تشكل ارضا
غراسا ومن كان من اماء ابى اللاتى اطوف عليهن لها ولد او هى حامل فتمسك على ولدها
وهى من حظه فان مات ولدها وهى حية فهى عتيقة قد اوجف عنها الرق وحررها العتق
قال السيد الرضى ره قوله وان لا يبيع من نخلها وديه فان الودية الفسيلة وجمعها ود
قوله حتى تشكل ارضها غراسا هو من بديع الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على هيئة تلك الصفة التى عرفها بها فتشكل عليه ارضها وتحسبها غيرها **الشرح** جعل الحسن
ابنه ع ولاية صدقات اموالهم وان له ان ياكل منه بالمعروف ولا يسرف وانما يتناول منه مقدار
الحاجة وما جرت بمثله عادة من يتولى الصدقات كما قال ع فيه ثم والعاملين عليها ثم قال
فان مات الحسن والحسين بعده حى فالولاية للحسين والهاء فى مصدره ترجع الى الا
اى يصرفه فى مصارفه التى كان الحسن يصرفه فيها ثم ذكر ان لهذين الولدين حصة من صدقة
امه دون سائر البنين وانما قال ذلك لانه قد يتوهم متوهم ان الصدقات انما يتناولها
عترة هاشم على ع من الاولاد لا يراد مع وجودهما ثم بين لماذا خصهما بالولاية فقال انما فعلت
ذلك ابتغاء مرضاة رسول الله ص فظهرت لى رسول الله ص بان جعلت لبنيه هذه الزيادة وفى هذا
دمن واذراء بمن صرف الامر عن اهل بيت رسول الله ص ومع وجوده من يصلح للامر اى كان الاولى
بالمسلمين والاولى ان يجعلوا الزيادة بعد لاهله قربة الى رسول الله ص وتكريما لحرمته وطلبا

رواية

رواية لقوله ع ان تكون ورثته سواء بينهم لا جانب من ليس من شجرته واصله الا ترى ان هيبة
والنبوة فى صدور الناس اعظم اذا كان السلطان والحاكم فيه الحلول من بيت النبوة وليس يوجد مثل
هذا الهيبة والجلال فى نفوس الناس للنبوة اذا كان السلطان الاعظم بعيدا النسب من حتى الذى
تمامه شرط على من يلى هذا الامر ان يتركها على اصلها وينفق من ثمرتها اى لا يقطع الغلة والثمر
ويبيعه خشبا وعيدان يفضى الامر الى خراب الضياع وعطلة العقار قوله وان لا يبيع من اولاد
نخيل هذه القرية اى من الفسلان الصغار ستماها اولادا وفى بعض النسخ نخيلا ولاد بكون والودية
الفسيلة وتشكل ارضها تمثل بالترس حتى لا يبقى فيه طريقة واضحة قوله اطوف عليهن كناية لطيفة
من غشيان النساء اى من الزنا وكان ع يذهب الى حل بيع امهات الاولاد فقال من كان من
اماء لى لها ولد منى او هى حامل منى وقتهم تركتى فليكن امة ذلك الولد مسبحة على ذلك الولد وجاز
بالثمن من حصته من التركة فاذا بيعت عليه عتقت عليه لان الولد اذا اشترى الوالد دخل الوالد
عنه وهذا معنى قوله فتمسك على ولدها اى تقوم عليه بقيمة الوقت الحاضر وهى من خطاى يقوم عليه
فلا يجوز بيعها لانها خرجت من الرق بانتقالها الى ولدها فلا يجوز بيعها فان قلت فلم ذا قال
فان مات ولدها وهى حية وهلا قال فانها قومت عليه عتقت قلت لان موضع الاشتباه وهو موت
الولد وهى حية لانه قد يظن ظان انها اذا ماتت جرى بيعها لمكان وجود ولدها فاراد ع ان يبين انها
قد صارت حرة مطلقا سواء كان ولدها حيا او ميتا **الاصل** ومن وصية له ع كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا منها لما فيها من العلم بها انه ع كان يقيم عماد الحق ويشرع
اعلام العدل فى صدقاته لامور كثيرة ما وردته بها وجليلها انظر على تقوى الله وحده لا شريك له
ولا تروع مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله فى ماله فاذا قدمت
على الحى فانزل بماء لهم بينهم ولا تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم
ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلنى اليكم ولى الله وخليفته لاخذ منكم حق الله
فى اموالكم فهل لله فى اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم
لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او تزعجه او تشقه خذ ما اعطاك من ذهب
او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا

تدخلها دخول مسلط عليه ولا تضيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفرقها ولا تؤخذ صاحبها
فيها وأصدق المال صدقتين فرجعت فإذا أخذ فلا ترضى بما أخذ ثم أصدع الثاني في صدقتين
فرجعت فإذا أخذ فلا ترضى فإذا أخذ فلا ترضى بما أخذ ثم أصدع الثالث في صدقتين
فإن رضي حتى أقيم منه فإن أسفا لك فاقبل ثم اخلطهما ثم اصنع بالذي صنعت أولا حتى تأخذ
حقك في مالك ولا تأخذ عودا ولا هرمة ولا مكوسة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأخذ من
عليها إلا من ينقي بدينه راضيا بمال المسلمين حتى يصل إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا تدفع إليها
إلا ناقة شبقة أو تيسا حيلا فحل مقيم لا يخيف ولا ينفر ثم خذ الذي لك منها إذا استقامت
عندك نصيحة حيث أمر الله فإذا أخذتها أيسك فاعزلها عزلا لا تقول بين ناقة وفصيلها ولا
تضر بنتها فيضر ذلك بولدها ولا تجهدها ركوبا ويعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفق على ظهرها بالسائق والراعي وليوردها ما تمر به من الغدير ولا يعدل بها
عن نبت إلا أن يمر بالمرعى الطويل ولتدعها تأكل من الشجر إذا مرت به وتشرب من الغدير
حتى نأتيها بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهدات لتقسمها على كتاب الله
وسنة نبيه فإن ذلك أعظم للأجر وأقرب لرشدك إن شاء الله الشرح قد ذكر في قوله
لتقسمها على كتاب الله في ثلاثة أوجه من هذا الفصل الأول قوله حتى يوصله إلى وليهم ليقسمه
بينهم الثاني قوله ثم تصير حيث أمر الله به الثالث قوله لتقسمها على كتاب الله وابدأ أولا بتفسير
ذلك ولكن الله أحب أن يحسن الظن عن نفسه فإن الزمان كان في عهده قد فسد
وساءت ظنون الناس لا سيما مع ما رأوا من عثمان وابتيشاره بمال الفيء ونعود إلى شرح قوله
على تقوى الله على ليست نسلفه بالظلم بل يحمدون نقده وهما موا بلا قوله ولا نروعن أي لا تفزعن
والروع الفزع وهذا وعد ولا يروعن بتشديد الواو وضم حرف المضارعة من روعت الكثير
قوله ولا تحاذن عليه كرها أي لا تمنعن بتبوأ أحد من المسلمين بكره مرورك ودوي ولا تحاذن
عليه أي لا تمنعن ماله وتخل أحد النفسين والهاء في عليه ترجع إلى المسلم وتفسير هذا يأتي في وصيته
أن يصدع المال ثم يصدع فهذا نهي عن أن يحاذن على المسلم وأما رواية الأولى بها المشهورة
قوله ثم فانزل بأنهم وذلك لأن الغريب يجد منه الانقباض ويستضعف الغادر أن يخالط

بيوت من

بيوت الحي الذي قدم عليه فقد يكون هناك من النساء من لا يليق رؤيته ولا يحسن سماع صوته ومن
الأطفال من يستبهر ثم يأتي الغريب بماله على أبويه وأهله وقد يكره الغرماء أن يطلع الغريب على كمالهم
وشرفهم وعلمهم وأن أخواله وقد يكره فقراء فيكرهون أن يعرف فقرهم فيحتقرهم وأغنياء أذنابا
ثروة كثيرة فيكرهون أن يعلم الغريب ثروتهم فيحسدهم ثم أمره أن يعطي إليهم غير متعرض ولا مجهد ولا
طالب ثروة حتى يقوم بينهم فيسلم عليهم ويحييهم تحية كاملة غير مجحد جدا ولا مقصر جدا فقصد أحد الثالثة
الأحاديث بولدها فعل المحلق وإن كانت بأمه ناقة وتحلب اللبن الولد فيكل ثمام أثاثه وري
ولا تخرج بالخيمة والبناء إذا رأت ثم أمره أن يأخذ أموالهم حتى تصير بعضا زكوة فإن قالوا لا تأخذ
منهم لأن الفول قول رب المال فلعله قد أخرج الزكوة فقل وصول المصدق إليه قوله وانتهى إليك
أي انتهى ولا تستقل أي لا تطلب منه الصدقة صغيرا وأخذها لا تأخذ على غير الطريق ولا ترهقه لا تكلفه
العسر والمشقة ثم أمره أن يقبض ما يدفع إليه من ذهب الفضة وهذا يدل على أن المصدق كان
يأخذ العين والورق كما يأخذ الماشية وأن الصدقة في العين والورق تدفع زكاتها إلى الإمام و
نوابه وفي هذه المسألة اختلاف بين الفقهاء هل فإن زكوتها كزكوتها لكن لا يزيد عليه في الصدقة
والزكاة بالدين وذلك لأن الصدقة المستحقة جزء يسير من النصاب والشريك إذا كان له الأكثر
عليه فدخلهم أن الظلم من طلب الولاة وخصوصا من تولى قبض الماشية من الدنيا على غير الصدقة
فإنهم يدخلونها دخول متسلط ظالم فإنه ولا يحل لمن له مال فيها نقص فتنها عن مثل ذلك
قوله ولا تنفرن بهيمة ولا تفرقها وذلك أنهم على عادة السوء يهيجون بالقطيع حتى تنفر الإبل
وكذلك بالشاء إظهارا للقوة والقهر ليتمكن أموالهم من أخذ الجيد ورفض الرديء قوله
ولا تؤخذ صاحبها فيها أي لا تجبره ولا تخوفه بقتل أو نحوه في كذا سائرة ومسائية قوله وأصدق
المال صدقتين وخيره أي شهر نصفين ثم خيره فإذا اختار أحد النصفين فلا تعرض لما
اختار ثم أسلك النصف الذي ما ارتضاه نفسه صدقتين وخيره ثم لا تزال تفعل هكذا حتى تعطي
من المال بمقدار الحق الذي عليه فاقبض منه فإن أسفا لك فاقبل ثم اخلط المال ثم عد
لمثل ما صنعت حتى يرجع وينبغي أن يكون العينان الخمس هي الهرمة والمكوسة وأخواتها يخرجها

الصدقة من أصل المال قبل قسمته ثم يقسم والأمر بأن تصدق في هم المصدق إذا كان يعتمد ما أمر به من صدع
المال وهرمة بعد ثمرة والهرمة المسنة الهرمة والمكوسة التي أعدت قوائمها لكسوة لتعطى
مكوسة والمهلوسة المريضة فيعلمها المرض والتي لحمها والهلاس السل والعوار بفتح العين العيب وقذاء
بالتمر والعفن والعفن التمر وعوضا أرفق والمجحف الذي يسوي المال سواء عينها المجحف به أي
أبيعك كثيرا من محمد وغيره والمعيب المعيب المعيوب الأعيان وحدها التي فيه وغيرها بغير العدد وهما
بالتمر قوله بين مالك وبين فصيلها الأفضح حذف الثاني لدلالة الأمين ظاهران وإنما تكرر إذا جاءت
بعد المعمر كقولك المال بينك وبين عمرو وذلك لأن الهرمة لا يعطى جملة لا بأن تعرف حرف الجر والأ
المتأخر وقد جاء المال بين زيد وعمرو أنت وأنا بين الخارج بين أبي صلحة فما تاج وطوق الجوهر
وأيمة بين الذي وبين بوطها حلل عيث الضريك وفارس مقدام وقد شهر الجحاف وأن الذي
يفقد بين ذا وبين ذا لمختلف جدا وليس قول من يقول إنه عطف بين الثالثة على الضمير
المجرور بأولى من قول من يقول بل عطف بين الثالثة على بين الثانية لأن المعنى بكل واحد منهما
قوله ولا تأخذ فيها المصر جلا في الفرع جميعها أن يجلب اللبن كله فيبقى الفصيل جائعا
ثم فطاما أن يحلبها ركوبا أي يتبعها ويحلبها شفقة ثم أمره أن يعدل بين الركائب في ذلك لا يخص أو يحب
واحدة بعينه فيكون ذلك أدعى طرق لجرها على الذاهب ليتركه ويعطفه عن الركوب ليستريح الرواية
الذهب والواحد والتفتح والتفتح هو زلق خفت البعير حتى كاد الأرض يجرحه أمره أن تستأني بالبعير
وقال لتقبض الأناة وهي السهلة والقطاع الذي قطع أي خرزة شيء والغدير جمع غدير الماء وجواد
الطريق حيث لا يبقى الرجل والنطاق جمع نطفة وهي الماء القطاع القليل والبدن بالتشديد
السمن واحدها بادن ومنقيات وأن نقي وهو الخ في العظم والشحم في العين من السمن وأنقت
الإبل يقيرها سمت وصار فيها نقي وثلاثة منقية وهذا الثالثة لا تنقى الأصل وزر عهده إليه
الى بعض عماله وقد تبعه على القصد في أمره بتقوى الله في سر الأمر وخفيات عمله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وأمر بأن لا يعمل شيئا من طاعة الله فيما ظهر بها لناس في غيره فيما استتر
ومن لم يخلص سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا
يحقرهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالأمانة عليهم فإنهم الأعوان في الدين والأعوان على الحق

كتفرق

الصدقة من أصل المال قبل قسمته ثم يقسم والأمر بأن تصدق في هم المصدق إذا كان يعتمد ما أمر به من صدع
المال وهرمة بعد ثمرة والهرمة المسنة الهرمة والمكوسة التي أعدت قوائمها لكسوة لتعطى
مكوسة والمهلوسة المريضة فيعلمها المرض والتي لحمها والهلاس السل والعوار بفتح العين العيب وقذاء
بالتمر والعفن والعفن التمر وعوضا أرفق والمجحف الذي يسوي المال سواء عينها المجحف به أي
أبيعك كثيرا من محمد وغيره والمعيب المعيب المعيوب الأعيان وحدها التي فيه وغيرها بغير العدد وهما
بالتمر قوله بين مالك وبين فصيلها الأفضح حذف الثاني لدلالة الأمين ظاهران وإنما تكرر إذا جاءت
بعد المعمر كقولك المال بينك وبين عمرو وذلك لأن الهرمة لا يعطى جملة لا بأن تعرف حرف الجر والأ
المتأخر وقد جاء المال بين زيد وعمرو أنت وأنا بين الخارج بين أبي صلحة فما تاج وطوق الجوهر
وأيمة بين الذي وبين بوطها حلل عيث الضريك وفارس مقدام وقد شهر الجحاف وأن الذي
يفقد بين ذا وبين ذا لمختلف جدا وليس قول من يقول إنه عطف بين الثالثة على الضمير
المجرور بأولى من قول من يقول بل عطف بين الثالثة على بين الثانية لأن المعنى بكل واحد منهما
قوله ولا تأخذ فيها المصر جلا في الفرع جميعها أن يجلب اللبن كله فيبقى الفصيل جائعا
ثم فطاما أن يحلبها ركوبا أي يتبعها ويحلبها شفقة ثم أمره أن يعدل بين الركائب في ذلك لا يخص أو يحب
واحدة بعينه فيكون ذلك أدعى طرق لجرها على الذاهب ليتركه ويعطفه عن الركوب ليستريح الرواية
الذهب والواحد والتفتح والتفتح هو زلق خفت البعير حتى كاد الأرض يجرحه أمره أن تستأني بالبعير
وقال لتقبض الأناة وهي السهلة والقطاع الذي قطع أي خرزة شيء والغدير جمع غدير الماء وجواد
الطريق حيث لا يبقى الرجل والنطاق جمع نطفة وهي الماء القطاع القليل والبدن بالتشديد
السمن واحدها بادن ومنقيات وأن نقي وهو الخ في العظم والشحم في العين من السمن وأنقت
الإبل يقيرها سمت وصار فيها نقي وثلاثة منقية وهذا الثالثة لا تنقى الأصل وزر عهده إليه
الى بعض عماله وقد تبعه على القصد في أمره بتقوى الله في سر الأمر وخفيات عمله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وأمر بأن لا يعمل شيئا من طاعة الله فيما ظهر بها لناس في غيره فيما استتر
ومن لم يخلص سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا
يحقرهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالأمانة عليهم فإنهم الأعوان في الدين والأعوان على الحق

كتفرق

الحقوق وأن لك في هذا القصد نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء أهل مسكنة وضعفاء
ذوي فاقة وإني أرى أموالك حقك قوم حقوقهم وأن لا تفعل فإنك من أكثر الناس ذنوبا وأقلهم
حسنات وأرى للمساكين وأهل الضعف والمسكنة والسائلين والمدفوعين والغارمين
وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أذل
نفسه في الدنيا وهو في الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش
غش الأئمة والسلام الشرح حيث لا شهيد ولا وكيل دونه يعني يوم القيامة قوله إن لا يعمل شيئا من
طاعة الله فيما ظهر له لا يأتي من فعل الطاعة في الظاهر والمعصية في الباطن ثم ذكر أن الذي
يخبرون النفاق وإن زيادة هم المخلصون وإن لا يجيبهم لأن إجابتهم بما يكرهونه وأصلا بحيث لقاء الجهة
وضرها فلما كان المراجعة خيره بالكلام الفيح كالضارب جبهته بحتى لذلك جبها قوله ولا يضعهم أي
لا يرميهم بالبهتان والكذب وهي العضهة وعضهت فلانا أعضهه وقد عضت فلان أي حيث
بالبهتان قوله ولا يرغب عنهم تفضلا يقول لا يحتقرهم ازدراء لفضله عليهم وتميزه عنهم بالولاية
والإمارة يقال فلان يرغب عن القوم أي يأنف من الانتماء إليهم أورد الخطاب لهم وكان عمر بن عبد
العزيز يدخل إليه سالم مولى بني هزوم وعمر وصدر بيته فلقي من الصدر وكان سالم رجلا صالحا
وكان عمر إذا رآه وعنده فاعتدله إليه فكان يعيبه أخوه عبد الله فقيل له أنت تقرب إليه رضا لا تدخل
عليك من لا يرى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرفا لجلسه وهم الزج لجلسه بأن يجلد فوث البرد
حتى يصلحه فأقسم عليه عمر بن عبد العزيز فجلس ثم قام عمر فصلح فقال له دعاء القوم إنا لا نرى
فالنعم قمت وأنا عمر بن عبد العزيز وجعت وأنا عمر بن عبد العزيز قال له رسول الله لا تزعنوني فوق حقي
فقولوا لي ما قال النصارى في ابن مريم قال الله عز وجل فخذني جلدا فإن لا تجدني رسولا ثم قال
ادنا إلي الذين يجد الصدقة عليهم في أموالهم أعوانك في الدين وأعوانك على استخراج الحقوق
لأن الحق إنما يمكن القائل إيفاءه بعد أن يؤدي المال وأعزاهم ودفعه إليه فإذا كانوا بهذه الصفة
لم يجز لك عضهم وجبههم وإذلالهم الفضل عليهم فمن ذكر أن لهذا العامل نصيبا مفروضا
من الصدقة وذلك يسقط الكاهل العزيز فكان ذلك يحق حقك يجب عليك أن تؤتي شركاءك حقوقهم
وهم الفقراء والمساكين والغارمون وسائر الأصناف المذكورة في القرآن وهذا يدل على أنه قد

فوضه في هذا الصدقات الى الاصناف المعلومة ولم يأمره بان يحملها اجتمع اليه ليوزعه هو على
مستحقيه كما في الوجه الاول ويجوز للامام ان يتولى ذلك بنفسه وان يكلها الى من يثق به من عماله
وانصب هل سكنه لانه صفة شركاء وهذا المحقق ان شركاء صفة لانهم موصوفا محذوف فيكون صفة
بعد صفة وقال ابو البقاء انصب على سكنه لانه بدل من الشركاء وهذا غلط لانه لا يعطى منا ويكون
بدلا منه وقال ابن عطية بونا اي عدلا وشدة فطنة منونا وليس كذلك بل هو بوء على وزن فعل كفلس
ونحوه مما لفظه مؤنثه بهاء كبوءة قال الشاعر اري الحلم بوء للفتى ذخيرة ولا خير
الا ما جاء به الحمل والسائلون هنا هم الذين ذكروا في الآية وهم المكاتبون يجذر
عليهم اداء ما لا الكتابة فيسألون الناس ليتخلصوا من رقهم الذي وقعوا فيه والسائرون يطلبون فكاك
انفسهم وقيل بل المراد بالرقاب الاسارى الذين يفادون بنياطة الاغنياء فيطلقوا والمذكورون
هنا هم الذين سماهم الله تعالى في الآية بقوله وفي سبيل الله وهم فقراء المهاجرين هم مدفوعين
لفقرهم والمدفوع والمدفع الغنيمة لانه كل احد يكرهه ويدفعه عن نفسه ويقال هم المجتمع
بهم تمام مدفوعين لانهم دفعوا من ديارهم واموالهم ودفعوا عن الدور الى الهجرة فان قلت لم جعلت
كلام بيان الموضوعة على ما فسرته به قلت لانه عليه السلام انما اراد ان يذكر الاصناف المذكورة في الآية
ثم ذكر الموالفة قلوبهم لان سهمهم سقط بعد موت رسول الله فقد كان يدفع اليهم حين الاسلام
ضعيف فلما قوى الله سبحانه فاستغنى عن تالفهم فلو بيت المشركين وبقيت سبعة اصناف وهم الفقراء
والمساكين والعاملون عليها والرقاب الغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل فاما العاملون
عليها فقد ذكره في قوله وان لك في هذه الصدقة نصيبا معروفا فبقيت ستة اصناف
الى ما بالفاء الفقراء في هذه الاصناف منها وهي الفقراء والمساكين والغارم وابن السبيل وابن
الطريقين وهما الرقاب في سبيل الله بالطريقين وهما السائلون والمدفوعون فان قلت ما يقول
الفقهاء في الصدقات هل يصرف الى الاصناف كلها ام يجوز صرفها الى واحد منها قلت اما
ابو حنيفة فانه يقول ان الآية تضمنت نصيبا فقد فات على الاصناف المذكورة فهي مختصة بها
لا يتعداها الى غيرها كانه قال انما تملك لهم لا لغيرهم كقولك انما الحلاوة للصبيان فيجوز ان
تصرفها لقصدها الى الاصناف كلها ويجوز ان يصرفها الى بعضها وهو مذهب ابن عباس وحذيفة وجماعة

من الصحابة

من الصحابة والتابعين واما الشافعي فلا يرى صرفها الا الى الاصناف المعدودة كلها وبه قال
الزهري وعكرمة فان قلت ما معنى وابن السبيل قلت لما ذكر الذين ركبتهم الذنوب ولا يملكون
عدما ما يبلغهم النصاب وجعلهم الذين يعدون اليها لان فقدوا فيها وفرموا وابن السبيل المسافر منقطع
عن ماله فهو وان كان غنيا حيث ماله موجود غير حيث هو بعيد عنه وقد سبق تفسير الفقير والمسكين مما
قوله فلا جناح بنفسه للذل والخزي اي جعل نفسه محلا لهما ويرثه فلا جناح بنفسه بالجاه الجهة والمذلة
الذل والخزي اي جعل نفسه محلا ومنشأ لجعل نفسه فيها لا احد الرجل اذا انفرد واحل في غيره
وجرحه اي جعل غيره فيها وقوله احل نفسه بالجاه المهلكة ولم يذكر الذل والخزي وسعوا حل نفسه اتاح
رمه والرواية الاولى اصح لانه قال بعدها وهو في الآخرة ذل وخزي وخيانة الامة مصدر مضاف
الى المفعول به لان اعمالي اذا خان فقد خان الامة كما هو كذلك غش الامة مصدر مضاف الى المفعول
ايضا لان اعمالي اذا غش الامام الاصل قرئ عليه قال ابي محمد بن ابي بكر ثم لما فلد بصرة فخرج
لكم جناحا حد ولا ولم تجنحا حد واسط لهم وجهك وناس بينهم في الحكم اذا لنظر وحتى لا يطمع
الطماع اذا جهك لهم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسألكم معشر عباده عن
مواضع اعمالكم واكبيره والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اهله وان يعف فهو اكرم عباده
ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من
الدنيا بما يحظى به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم ارتحلوا عنها بالزاد
المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة دنياهم ونعيمها وايقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا
يردهم دعوة ولا ينقص لهم نصيبهم من لذة فاحذروا ايها الناس ما حذركم الله من نفسه فانه
بالغ بكم عظيم وخطب جليل غير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة
من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم
منه ادركم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد ودار ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وانا اسطعتم ان تشتد خوفكم من الله وان يحسن

فتكم به فافعلوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس
ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك ما علمت مما مضى من عملي مصر فانت
محقوق ان تخالف كل نفسك وان تنازع عن دينك ولو يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تحبط الله
برضا احد من خلقه فان الله غني عن طاعة من عباده وليس من الله خلف في غيره مع اقامة الصلوة لوقتها
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها لشغل ولا تؤخرها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك
الشرح ان بينهم اصلهم اسوة لا تفضل بعضهم على بعض في الخطط والنظرة وبه بذلك على وجوب
ان يجعلهم سوى في جميع ما عداه ذلك من العطاء والانعام والتقريب كقوله تعالى فلا تعلم الهما اف
وقوله حتى لا يطمع الفقراء في حيفك لهم الضمير في لهم راجع الى الرعية لا الى الفقراء وقد كان سبق ذكرهم
في اول الخطبة اي اذا سلك هذا المسلك لم يطمع الفقراء في ان يحيف الرعية وتظلمهم وتدفع اموالهم
اليهم فان ذلك لا يجدي مكنا يفعلون ما لا يعطونه هذا يجوز ان يرجع الضمير الى الفقراء
اي حتى لا يطمع الظلم في جورك في الضمير الذي انما تفعله لهم ولا جلهم فان ذلك لا يجوز يطمع الظلم
فيهم ان يحيفوا في الضمير في الغني وهذا الغرض اما معلوم الله تعالى فيها حفظا لقلوبهم واستمالة لهم وهذا التنبيه
ايق بالخطابة لان التقرير عليهم في الفقرة الثالثة عائدا الى الضعفاء فيجوز ان يكون الضمير عائدا في الفقرة
الثانية عائدا الى الفقراء قوله فان يعذب فانتم اهله فهنا اهله معنى الصفة لا يفيد التفضيل
وانما يراد فانتم الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر ثم ذكر طالب الدنيا فقال
اخذوا من الدنيا بنصيب قوي وجعلت لهم الآخرة ويسرا ابن الفضيل بن غياث كان هو ورفيق له يعبر
الفيافي فاكلا كسرة يابسة وظفرا بايديهما ماء من نبع الفدان وقام الفضيل فخط وجلسه
في الماء فوجد برده فالذ به وبالحال التي هو فيها فقال لرفيقه لو علم الملوك ما نحن فيه
من العيش اللذة لجالدونا عليه والمخرج المبهج فالرابح فاعل من ربح وبحا وربا يربح اي
يربح فيه والمربح اسم فاعل فقد تمت ماضية بالجزء كقولك قام واقعد قوله جزاك الله عنا في آخرتهم ظاهر
اللفظ جزاء لا ان انا ثم ليس في مكان وجهة ليكونوا جيرانه ولكن لما كان الجار يكرم جاره سماهم
جيرانه لاكرامه اياهم ولانهما في الجنة اذا كانت السماء والعرش هو السماء العليا كان في الكلام
محذوف مقدر اي جيران عرش الله غدا قوله فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل غير لا يكون معه

شر ابدا

خلقاً من جرم وليس من الله خلق فيه هذه الحسن ليستحق فقال المعتزلون صيره امير المؤمنين تمثيلا
من يزيد وان يمنعك يزيد من الله يعني يزيد عبد الملك ثم امر بان يصلي الصلوة لوقتها ونهاه ان يجعلها
الفراغ من الشغل على جملتها قبل وقتها فانها تكون غير مقبولة لان مجملة الشغل على ما خبرها
عن وقتها فيأثم وتركلم هشام بن عبد الملك ذي الرتبة وكان من عدله ما رجال قال المبرد في الكامل
حج الخليفة الفتح الرياشي باساره قال هشام رجلا اذا سفرا اعلم ان لكل وقت كلا يشرك في فضل
الوقت وتهاونهم فان قدرت ان لا تكون كل الوقت فافعل واياك وتاخير الصلوة عن وقتها فانك
مصليها لا محالة فصلها وعن تضيل مثلك فولد واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك فيه شبه
من قول رسول الله الصلوة عماد الايمان فمن تركها هدم الايمان وقال ما اول ما يحاسب به العبد
صلاته فان سهل عليه كان ما بعده اسهل وان اشتد عليه كان ما بعده اشد ومثل قوله ولا يحظ الله
برضا احد من خلقه ما ورواه المبرد في الكامل عن عائشة قالت من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله
ما يكيده ومن ارضى الناس من سخط الله وكله الله الى الناس ومثل هذا ما رواه المبرد
ايضا قال لما ولي الحكم زياد الحسن المدينة قال لابن عمر يا ابا عبد الرحمن ذلك كمن ناع للدين
وجاء بعدك اوهن وذلك فقد رزق فتى الله عز وجل ولده نعمة انما مرح وجنفه الفاجر وان
قلي ان لا اضحي على تغيير شيء حتى الله وانا اقسم بالله لئن ايتك بك سكران لاضربنك حد الخمر
وحد السكر ولا يبدن لموضع حرمتك في فليكن ركك لها الله عز وجل تعين عليه ولا تدعها
للناس فتكل اليهم فقال ابن عمر نهاني ابو الرسول عن الدناءة واذنني بالتاني الكرامة و
قال لما صبرتها وعما يخوف الله لا خوف الانام وكيف نصبر عنها وحق لها حبت
بحق عظامي وارى بلبل الجلال على خبثا وطيبا تقشر خبث الحرام **الاصل** وفي هذا العهد
فانه لا يستاء امامه الهدى وامامه الردى فقد وعدوا تبوء الفدى قال لي رسول الله
اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله
بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون **الشرح** الاتاك امام الهدى ليه نفسه وبامام الردى الى معنى وسماه اماما كما
سماه اهل الضلال ائمة فقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وصفه بصفة الغوي وهي انه

عدد انبت

عدد تبوء ليس به بذلك انه كان عدوا اياه حرب تبوء الفدى بل يريد انا لا ان عدوا تبوء لعقلية
له ثم وعدوك عدوي وعدوي عدو الله واولياء المحبة وتبك وتبي وتبي وتبي والى الله وتمامه
ولا ان دلائل انما فكانت ظاهرة عليه من فلتات لسانه ومن افعاله وقد قال اصحابنا
في هذا المعنى اشياء كثيرة فلنطلب من كتبهم خصوصا من كتب شيخنا ابي عبد الله ومن كتب الشيخين ابي جعفر
الاسكافي وابي القاسم البلخي وقد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدم ثم قال ثم ان رسول الله قال
لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اي ولا مشركا يظهر الشرك فيعلمه الله باظهار شركه ويخذله
فلا يؤمن الناس عن اتباعه لانهم يعرفون منه لا ظاهرا وكلمة الكفر فلا تطمئن قلوبهم اليه ولا تسكن
نفوسهم الى مقالاته ولكني اخاف على امتي المنافق الذي يجيد الكفر والضلال ويظهر الايمان والاقوال
الصالحة ويكون مع ذلك ذا الشين وفصاحة بقول بلسانه ما تعرفون صوابه ويفعل سرا ما تنكرونه
لو اطلعتم عليه وذلك ان من هذه صفته يكون تقول الناس اليه لانه لا انسان انما يحكم بالظاهر
فيقلده الناس فيضلهم ويوبقهم في المعاصي **ومن الكتب المستحسنة** الكتاب الذي كتبه المعتضد
بالله ابو العباس احمد بن المتوكل على الله في سنة اربع وثمانين ومائتين وقد
ذكره عبيد الله بن سليمان بما ذكره مختصرا من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال وجعفر في هذه
السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرء على الناس فجمع
عبيد الله بن سليمان اضطر الى لعنه وانه لا يامن ان يكون فتنة فلم يلتفت اليه فكان اول شيء بدأ به
المعتضد من ذلك التقدم الى القاضي بكرة واعلامهم ترك الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن
العقود على الطرقات وانشاء هذا الكتاب وعمل برنج فرقت بالجانبين من بين الناس في الاسباع
والحال والاسواق في يوم الاربعاء لست بقين منها ومنع القصاص من العقود في الجانبين وسمل اعين
الخلق من العقود في الجانبين وتوعد فيما المجد الجامع بهما الناس من الاجتماع وغيره ومنع القصاص
واهل الخلق من العقود وتوعد ان الذي قد برئت ممن اجتمع من الناس مثل ما برئت من الشيعة في الاسباع
والحال والاسواق في يوم الاربعاء لست بقين منها ومنع القصاص من العقود في الجانبين وسمل اعين
الخلق من العقود في الجانبين وتوعد فيما المجد الجامع بهما الناس من الاجتماع وغيره ومنع القصاص
واهل الخلق من العقود وتوعد ان الذي قد برئت ممن اجتمع من الناس مثل ما برئت من الشيعة في الاسباع
الشراب الذي يشربون في مجامعهم ان لا يتزوجون على موتى ولا يدفنون وكانت عادتهم جارية بذلك
عليه ويجد الناس ان الكتاب الذي قد امر المعتضد بانشائه بلعن معوية بدء بحمد الله والثناء عليه
المنبر فلما صلى الناس ارادوا الى المعتصم ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأوا فيه ان عبيد الله بن سليمان

صرفه عن قراءته وانا حاضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل الجملة فيه ما عزم المعتضد عليه
فمضى يوسف فعلم المعتضد ذلك وقال لي انا اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها
هذا الكتاب حركة فقال ان تحركت العامة او نطقت فرفعت ليتفقد فيها فقال يا امير المؤمنين
ثانيا نصح بالقاء الذين يخرجون في كل ناحية ويميلون اليهم خلق كثير لغرابتهم من رسول الله
وما في هذا الكتاب من اطرائهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا لهم ابسط
السنة وابث حجة منهم ليوم فاسلا المعتضد فلم يرد اليه جوابا ولم ير بعد ذلك في الكتاب شيء
وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله ما نصه فقد انتهى
الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد ظلم بها اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم
وعصبية قد غلبت عليها اهواؤهم ونطقت بها السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا
فيها قادة الضلالة الابلاء بينة ولا بصيرة وحملوا السنن المنبعثة الى الاهواء المبدعة قال الله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة
وسارعوا الى الفتنة وايثارا للفرقة ونكثا للكلمة واطراحا لما الاه من قطع الله عنه
الموالاة وتبرأ منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه
واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة في القرآن والاعلام في بني
احد من ائمة تبارك وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قوله رسول الله
فيه وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما
روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار
فما اكفر صراح الفتنة من الله كالحصاة الذين كفروا من بحار النيل على لسان داود وعيسى بن مريم بما
عصوا وكانوا يعتدون وقد سماه طريدا وسمى وقوعه على ثنية احد من سعد حار يصرخ وقوله لقاية ههنا
ربنا محمد وقتلنا اصحابه تبعا الكلمة التي قالها العباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد صح
ملك بني اخيك عظيما فقال له العباس يحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد راى
بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد سعد الله عبدا زنجيا اذ لم يشهد هذا
المشهد ومنها انه رؤيا الخلق اخاه رسول الله ثم فيهم لها قوله لما راى بعدها اضحكا راى فقرا من بني
امية يتعاورون على منبره تعاور القردة ومنها اطراد رسول الله الحكم بن ابي العاص لمحاكاته اياه في مشيته

اختبارا عدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له مرائي العين حتى بلغ المدى وخان وفي الاهتداء
فدخلوا في دين الله وطاعة رسوله وتصديق رسوله والايمان به ثابت بصيرته واحسن هدى وعبد فجعلهم الله
اهل بيتنا ارحمهم واهل بيتنا الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا مكنون حكمة وورثة النبوة
وموضع نجواه فاذا وجب لله لهم الفضيلة وانها لعباد لهم الطاعة وكان ممن خانه وكذبه وعاداه
من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتقوته بالقرابة والنسب ويقصد ونه بالاذى و
التعذيب ويناجد فيه بالعداوة ويتصبون له المحاربة ويصدون عن قصده ويناوئون بالتعذيب من
اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واقلهم في كل حرب ومناصبة راسهم في كل بلاء
ونقمة لا يدفع عن الاسلام مدافعا الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب
احد والخندق وحربها واشباه عن بني امية الملعونة في كتاب الله ثم الملعونين على لسان الله
فهم اهل لمن عدة لنا بوعلم الله فيهم ومنح حكمه في امره وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنة الله يحاربه
مجاهدا ويدافع مكائدا ويجلب بنا يدا حتى فتحها الله عليه على امر الله وهم كارهون فقعد ونا الاسلام
غير مطوعين واسر الكفر غير مقلعين عنه مقبله وقبل ولد عن علم منه بحاله وعالم ثم انزل الله عنه
كتابا بها انزله على رسوله بذكر فيه شانهم وهو قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن والاعلام في بني
احد من ائمة تبارك وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قوله رسول الله
فيه وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما
روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار
فما اكفر صراح الفتنة من الله كالحصاة الذين كفروا من بحار النيل على لسان داود وعيسى بن مريم بما
عصوا وكانوا يعتدون وقد سماه طريدا وسمى وقوعه على ثنية احد من سعد حار يصرخ وقوله لقاية ههنا
ربنا محمد وقتلنا اصحابه تبعا الكلمة التي قالها العباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد صح
ملك بني اخيك عظيما فقال له العباس يحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد راى
بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد سعد الله عبدا زنجيا اذ لم يشهد هذا
المشهد ومنها انه رؤيا الخلق اخاه رسول الله ثم فيهم لها قوله لما راى بعدها اضحكا راى فقرا من بني
امية يتعاورون على منبره تعاور القردة ومنها اطراد رسول الله الحكم بن ابي العاص لمحاكاته اياه في مشيته

والحمد لله بحمده رسول الله آمنوا بالله حين المنفق الله فرآه يخلع عليه فقال كن كما انت فبقى على ذلك
سائر عمره هذا الرجل كان من مردان امه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحقاد به كلام حرام فتك
فيها اوريق بعدها ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه ليلة الفدر خير من الف شهر قال لو ملك بنى امية ومنها
ان رسول الله ص طاسوية ليكتب بين يديه فذا نع بامره واعتل بطعامه فقال لا اشبع الله بطنه فبقى لا يشبع
ويقول ما انزل الطعام شبعا ولكن اعتاده ومنها ان رسول الله ص قال لا يطلع من هذا الفج رجل من اهل عشر
على نبيه فطلع معوية ومنها ان رسول الله ص قال اذا رايتم معوية على منبرى فاقتلوه ومنها الحديث المشهور
المرفوع انه قال ان معوية شاب يوت من نار في بطن رجل من جهنم يناوى باحشاء نار فيقال له
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها انتزاءه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام وكانا
والده ايته سفيانا واحسنهم فيه اثرا وذكر اهل تراجم البالغ ثاريخه حسن بنا الحلة وبجاهدا لانصار بضلاله
واعوانه ويجاول ما لم ينل هو واهو يجاو لانه من الجفاء فوالله وجود ديندو ياباء الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون وليشهد اهل الحجاز الدعوة لاهل القبائل بكره وبغيد الذين قدم رسول الله ص الخبر
عنهما فقال العامر بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار وموتوا الفاجرة
كانوا يا لاجله خايفا من ربطة الاسلام مسلما للدم الحرام حتى سفك في هذه وعلى سبيل عزايته
وضلالة ما لا يحصى عدده من اخيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا في ذات الله
مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبدل الحكام فلا الانام فيخالف دينه فلا يدان وتعلو كلمة الضلال
وتنفض دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه الناقذ وامره الغالب كيد من عاداه
وخاوه المغلوب لا حصر حتى احتمل اذا ذلك الحروب وما انتهاد ونطوق تلك الدماء وسنا سفك
بعدها وسن سنن الفساد الى عليه انها واثم من عمل بها واباح الحاد مرلون وتكبها وتبع الحقوق
اهلها وعزة الاموال واستدعا الاهمال وكان من اوجب عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار
الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدى الكندى وعمن
قتل من امثالهم على ان يكون له العزة والملك والغلبة ثم ارادة ذلك وزياد بن سمية اخا وتبنه اياه الى ابيه
والله ثم يقول ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ورسول الله ص يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه
وانتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فحاكم الله تعالى ورسوله حيا او جعل الولد

لغير الفراش

لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحق بهذا الدعوة من محاد والله ورسوله قام جبينا ام المؤمنين وفي غير ما
من الدماء من شهود ووجوه وقد حرمها الله واثبت بها من فرجه فلما بعدها الله ما لو يدخلا الذين ضلوا سبيله
ولو ينالا الاسلام بتبديل يشبهه ومن ذلك ثباته تحلا فاذا الله على عباده استبر بلا تكبر الخمير صاحب الدولة
والنهود والفردة واخذا ليغير له على جنايا المسلمين بالفهر والتسلط والتوعد والاخاذ والتهديد
والرمية وهو يعلم سفهه ويطلع على هفوته وخبثه ويعاين سكراته فلا نده وفجوره وكفره فلما تمكن ثانيا
فيما تمكن منه طلب ثارات المشركين وطوائلهم عدا المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقائع
القائم تكرة الاسلام شيء منها ولا الحمس فشق عند نفسه غليلة وظن انه قد انتقم من اولياء الله
وبلغ اثار الاعداء الله فقال مجاهدا بكفره ومظهرا الشرك لبيت شيا بجى بدر شهدوا واجرح
الخروج من دين الاسلام قول من لم يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى رسوله ولا الى كتابه ولا يؤمن
بالله وبما جاء من عنده ثم اعظم الشهداء واعظم ما اخبر به سنكم ومن الحسين بن علي ع مع موقعه من
رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة ابتدا
على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومحاربة لعترته واستهانة بحرمته كانما اقتل منه ومن اهل بيته
قوما من كفرة الترك والديلم ولا يخاف من الله نقمة ولا يرقب منه سطوة فبرز الله عزه واجتث اصله
وقصر سلبه ما اخذ بيده واذله من عذابه وعقوبته ما استحق من الله بمعصيته هذا الى ما كان
من مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذه مال الله بينهم دولا وعدم بيت الله
واستحلالهم حرمه وتعبيدهم لجانبي عليه ودينهم بالتيران اياه لا يأذون له احرانا واحزابا وتناحر
منا شيا حدوا شهاكا ولمن تجاه اليه فلا ونكيلا ولمن تناله بها فاخذ وقتل بها حتى اذا حطب عليهم
كلمة العذاب واستحق من الله الانتقام ومدا والا رضى بالجور والعدوان وعمو بلاد الله بالظلم والا
وحلت عليهم الخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل ودائه من استخلصه
نهم لحلاله فذ مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين واتاهم المجاهدين لا وانلهم الكافرين فسقا الله
به دماءهم مرتدين كما سقا بابائهم دماء ابائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين ايها الناس انما امر ليطاع ومثل ليمثل وحكم ليعمل قال سبحانه وتعالى ان الله ثم لعن
الكافرين واعد لهم سعيرا وقال ولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من

لعنه الله ورسوله وفاقوا من لانا لورث الغربة من الله الابعاد فذا اللعنة لعن ابا سفيان بن حرب ابن امية
ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العنا ثمرا الكفر وفاروا الضلال واعلام الدين
ومجاهدا الرسول ومعطل الاحكام ومبدل الكتاب ومنتهك لدم الحرام اللهم انا نبرا اليك من موالاة
اعدائك ومن الاقتداء باهل معصيتك كانك لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلالة لتعرفوا سابلها
فقفوا عند ما وقفكم الله عليه وانفذوا كما امركم الله به وامر المؤمنين يستنصر الله لكم ويساله
توفيقكم ويعتذ لي في هذا بكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت
هكذا ذكر الطبري الكتاب وعنده الخطبة لان كل ما يخطب به فهو خطبة وليس بكتاب في الكتاب
ما كتب الى هامل وامير ونحوهما وقد يقرا الكتاب على المنبر فيكون كالخطبة ولكن ليس بخطبة ولكن
ليس بخطبة ولكنه كتاب قرئ على الناس ولعل هذا الكلام كان قد اتى فيكون كتابا ويكتب به الافاق
ويقرا بنفسه على الناس وذلك بعد قراءته على اهل بغداد والذي يؤكد كونه كتابا ونصه
ما قاله الطبري ان قاعده وكتب عبد الله بن سليمن في سنة ابيه وثمانين ومائتين وهذا لا يكون
في الخطب بل في الكتب ولكن الطبري لم يذكر انه امر ان يكتب الى الافاق والاقاليم ونعم العزم على ذلك
لم يذكر الا موضع العزم على ذلك فيما يجمع ببغداد **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب انا بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمدا
لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فقد جئنا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا
بلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدد
الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اضرك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء
وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتناول ما تسوغ جرعته فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر
الظافر وانك لذهاب في التيه روغ عن القصد الا ترى غير مخبرك ولكن بنعمة الله احدث

اتقوا

ان قوما استشهدوا في سبيل الله ثم من المهاجرين والانصار ولكل فضل حتى اذا استشهد
فيدا استشهد وختم رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ولا تجاذ قوما قطعت بهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بنا احدنا كما فعل بنا احدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكرنا كوضايل جدة شرفها فلولا المؤمنين ولا تهما
ازان الناس معين فدع عنك من مالت به الوتيه فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولم
هناك وانى يكون كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا
سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير
مما لنا وعليكم فاسلم منا ما قدم بيننا ولا ندخل وكنا الى بجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله ص فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا ولكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت ان لكل الخلفاء حسدت وبغيت علي كلام بعيد
فاربكون ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك مع ذلك شكاة ظاهرة عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكنا لما رايناك قد ركبت الصعب وهدرت الشقشقة
ما كان من مروان وامر عثمن فلما ان نجاب عن هذه لم يحل منه فانا شاكا ان اعدله واهدا الى مقاتلة
امر بذلك له ذمة فاستعد واستكفه امرا تستصرخ فوالله لئن فعلت لتجدني عندها ولتجدن لتجدني في قلة
عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس
الا قليلا وما كنت لاعتذر من ان كنت انكم عليه احدا فان كان ذنب اليه ارتشا وحدى
له ربت ملوم الاذنب له ع وقد يستفيد الظنة المتهم وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه بيعتني ولا لاصحابي عندنا الا السيف فلقد اضحكني

بعدا سحيقا وطن لفت بنو عبد المطلب عنا الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين ع قلت قليلا يحفل
الحي اهل فسطلبك من تطلب بعد ثنك ما فاسعد وانا نرى بجود في جمل من المهاجرين والانصار
وانا بعين باحسان شديد نعامهم ناظم ثنائهم منثور بالسبيل الموتاحين للقاء اليهم لقاء
وفد بحجتهم دونهم بدنيا ويشوها شهيدة قد عرفت منا في رضا طاقي حبك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد الشرح سالت الخطيب ناجعفر بن زيد فقلت ارى هذا
الجواب خطيا على كلامه بذلك بعينه في مسلم الخولاني على ع فان كان هذا هو الجواب فما الجواب
الذي ذكره ابن قتيبة داوده ونصر بن مزاحم في كتاب صفين اذن صحيح وان كان ذلك فهذا الجواب
اذن غير صحيح ولا ثابت فطالما بل كلاهما ثابت مرتين وكلاهما كلام امير المؤمنين ع والفاظه ثم
امرني ان اكتب عليه على تكبه فالذي كان معوية يشتط عليه ع ويتوعده ما عساه يذكره من
خالد بكر وعمر وانهما غصبا حقه ولا يزال يكيد ما بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته
ليثبت مما قصد من خالد بكر وعمر انما مكاتبة ورسالة يرسلها لذلك حمد عليه عند اهل الشام
بغيضا الى ناوى ع نفسهم من دونه وذم ضده كان غصبه عندهم بانه قتل عثمان ايها لا على قتله
انه قتل طلحة والزبير وام عايشة وارى رماه اهل البصرة وبنيه خصلة واحدة وهو ان يثبت عندهم
انه بغير من ابي بكر وعمر وبينهما الى الظلم ومحالفا لرسول الله ص الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة
وغصبا اياها فكانت هذه الطامة الكبرى ليس مقصورة على فساد اهل الشام عليه بل واهل العراق
الذين هم جنده وبطانته وانصاره لانهم كانوا يعتقدا امامة الشيخين الا قليل الشاذ من خواص الشيعة
فما كتب ذلك الكتاب بل في شمل الخولاني فحصل ان بغض علي ع بمجرد ما ذكر ابي بكر به وانه
افضل المسلمين ان برهن خطة الكتاب بكلمة تقتضي طعنا في ابي بكر فكان الجواب محتجا ضربين
ليرم تصحيح بالتظليم لها ولا تصريح بها انهما فتارة يرمهم عليهما وتارة يقول اخذ حقي وفيه
تركه لهما فاشاد عمر بن العاص على معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفز اصحابه
ويستخفاه ويجعله الفصل في ان يكتب كلاما يخلفان به شيخيه خالد ونجيبين مذهبه وقال لعمرو ان
عليا ع رجل ذرية ياه وما استطعت من الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب كتابا انفذه
اليه مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عند الله

معاوية

معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا ع رسالة واختصه بوحيه
وانزل عليه كتابه فانقذ به من الضلالة وهدى به من الغواية ثم قبضه الله وقد بلغ الشرع ومحق الشرك
واخمد النار الا من فاحسن الله جزاءه ومنا عليه بعفوه ورضاه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا ع باصحاب يؤيدونه
ويذودون عنه وكانوا كما اثنى الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة و
اعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الشعث وقاتل اهل الردة وشتت
الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح وعمر الامصار واذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي
نشر العدل وطبق الافاق بالكلمة الحنيفية فلما استوسق الاسلام وقر بحلبه عدد عليه فعيبه الناس
ونصبت له المكائد وتيسر له بطون الامر وظهره ووثب عليه واغرب به وقتله حيث استصرخ عليه
وسالك ان تدركه فيلان يفرق فانا ادركنا ومنا يوم المسلمين مثل يوم احد لقد حسدنا ابا بكر والتوثب
عليه ومثل فساد امره وضعف في دينك واستوثب عصابة من الناس حتى ثاروا من بيته ثم
كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسر بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى اتاك حتفه
فتلك لك لانه قتل فاتل ابيه ثم لم تكن اشد منك حسدا لابن عمك عثمان فرميت بحسده وطويت بحسنه
وطعنت في ظهره ثم في بيته ثم في سيرته ثم في عقله واغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى نالوا
بحضرتك الاذى عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا من بيت عليه وتلكأت في بيعته حتى جلبت
اليه فهرا لنا ان بايع اكراها كالبعير الصئول الى الفحل المخشوش ثم نهضت لان تطلب بحلة قد قتلها عثمان
خلصائك ومحبائك والمحدقون بك وتلك من اماني الصغير وصلة الاحلام لا اعطاء فدع الملحاح
والحث جانبا وادع الينا خلة عثمان واحدا لامر شورى بين المسلمين لينظروا على من هو فرضا فلا
لك في هذا فما ولا لاعانك عليه ولا عذر لك عندنا ولا يغرنك ولا اصحابك عندك الا السيف
واقدر لا الها الا هو لاطلبن قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى يفيئوا الى امر الله ويفيئوا حكم الله فاما
ما لا ترال من بعد من شانك وجهادك فاتق وحسبك الله سبحانه يقول يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا
علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم مؤمنين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها
اشد الاشغال منا عليك بعلها واذا كان الانسان على الشك بطل امر الصدق فالامتنان على
بطلان امرنا وجعله كصعود ان عليه ثم ذاب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا

والله لا يهدي القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب الى علي ع مع ابي امامة الباهلي
كلم ابا امامة بنحو ما كلم به ابا مسلم الخولاني وكتب مع هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية هذا ذكر
لفظة الحشو والنحل المخشوش لان الكتاب لو اصل مع ابي مسلم ولم يكن ذلك هذه اللفظة وانما
فيه حسدنا الخلفاء وبغيك عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنقلك الصعداء وطلبك
عن الخلفاء فاذا رأوا تمامكم من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب ابي مسلم فيصلون هذه
اللفظة فيه ويضعها نها في كتاب امامة لانها اعادت في جوابه ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت
في جوابه انتهى كلام النقيب ابي جعفر ومحل لان مسندون في شرح الفاظ الجواب المذكور قوله قلقد
خبا لنا الدهر منك مجمعا موضع التجاني معوية بغير علامة ما اصطفاه الله محمدا وشريفه له
وما يبدله وهذا طريف لانه يجري مجرى خبا زيد عمرو اعز حال عمرو وان كان ثبتة وعلى ع كالشيء
الواحد وخباء مهموز والمصدر الخبء ومنه الخابية وهي الجبا لانهم تركوا همزها والخبء ايضا و
المخبئ على فعيل ما خبئ وبلاء الله اختباره واختانه وقوله كاقاتل العمرا لهجر مثل قديم وهجر اسم
مدينة لا يعرف للشعر ولا ثابت وقيل هو اسم مذكر مكرر فيه واصل المثل كشيصة ثم الهجر وقيل
اليه هاجري على غير قياس وهي بلدة كثيرة النخل يحمل منها التمر الى غيرها قال الشاعر في هذا المعنى
اعند اطرق الكلام كما يهيمة لو الى بعض التمر قوله وداعي سدده الى النضال اي معلما ترمي
وهذا اشارة الى قول الشاعر اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني فكلنا
الرواية الصحيحة بالنصب المعلما اي استقام ساعده على الرمي وسدد فلانا على النضال وسهم سديد
اي صديد رمح سديد اي فلان يخطي لطعنه وقد ظرف لفاضل الاوجاف في قوله لسديدا لدولة
محمد عبد الكريم الانباري كتاب الاشارة الى الذي نصب المكارم للوى غرضا بلوح من المدى
المباعد مثل الاماثل من كانه قما ويحكم بداء عوسد بدا واحد ومنها الحسك وتروشي
قوله وعمت ان فضل الناس في الاسلام فلان وفلان اي ابو بكر وعمر قوله فذكرت امرا ان تم
اغتر لك كله وان نقض لم يحملك ثلمه من هذا قول الفرزدق في الجرير وقد كان جرير في محاماة
اباه فخر عليه بفضل عبلان خؤلة او بغيره باباهم على بني تميم فقال فما قتل بنو تميم قيس بن مسلم بالباهلي
بخراسان قال الفرزدق يفخر انا قاتلو مسلم بالمدينة وقفة لا ان تميم اعدت كل قاتل كان ذوي

الثار ان جمعوا بها مشدخة هاما لها الاهامة وما بين من لم يعط شيئا وظاهرة وبين تميم
غير تحاة الحلافة قوله خرج الخطاب جرير بعد ابيات ذكرها فقال فتصبك اذنا قتيبة
مزنا جاذا ولم تعتب قتيبة الا بخاذم ومنها هما الا نقلتا وما قصة الى الشام فوق الشاحج
الرواسم تذبذب الجلة فحل بطونها محذفة الاذناب جلح المقادم وما انت من قيس تشيح
دونها ولا من تميم في الرؤس الاعاظم تحوقنا ايام قيس ولم نكن لعبلان انفا مستقيم المخاطم
لقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبة الا عصتها بالانامم قوله وما انت من قيس فتشيح دونها و
هو معنى قول علي ع المؤمن فقد كرث مرا ان تم اعز لك كلمة وابن حازم المذكور في الشعر هو محمد الله
بن حازم من بني سلم وسليم من قيس غيلان وقتلت تميم ايضا وكان والي خراسان قوله وما انت
والفاضل والمفضول الرواية المشهورة بالرفع وقد روي فما قوم بالنصب فمن رفع احتج بقوله وما
انت وبيتا بيك والفخر وبقوله فما القيسي يبلغ والفخام ومن نصب قال فما قبل ما لك والفاضل
وفي معنى الفعل اي ما تصنع لان هذا انما لا يتبادر يتضمن الكلام معنى فعل او معنى فعل والمثل
فما انت والسير في ملك والرقي عند الخوين اولى ثم وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتميز النصب هنا لا يحمل الكلام في الطلقاء ثم قال ثم بين المهاجرين الاولين وترتيب
ديانتهم وتكريب طبقاتهم هذا الكلام بنقض ما يقول من يطعن في السلف فان امير المؤمنين
انكر على معوية تعرضه لمفاضلة بين اعلام المهاجرين ولم يذكر معوية الا المفاضلة بينه وبين
ابي بكر وعمر فهما وامير المؤمنين بما بانهما من المهاجرين الاولين ومن ذوي الديانة والطبقة
الخاصة الحال بينهما وبينه في حال منهم افضل وان قدر معوية بنصفه ان يدخل نفسه مثل
ذلك شهادة فاطمة على علو شانهما وعظم منزلتهما قوله فجاء لقد جرى فلك لم يكن منها
هذا مثل يضرب لمن يدخل نفسه بين قوم ليس له ان يدخل بينهم واصله الفدح من عود واحد يجعل
من جوز الحمل فيفصل بينها اذا زادها المعنى فذلك هو حينئذ قوله وطفق يحكم فيها من
عليه الحكم لها اي وطفق يحكم في هذه القضية وفي هذا الفصل من يجب ان يكون الحكم لها عليه
لا فيها ويجوز ان يكون التصيير يرجع الى الطفا ثم قال الا ترى ايها الانسان على الخليفة
لا ترى بنفسك وتكبت لا تحمل عليها ما لا تطيقه والظلع مصدر ظلع البعير يظلع اي غمز في

مشيه قوله وشرف مصدور وجعلا اصلا لقدرع بكسر اليد يقال صفقت به ذريعا اي صفاقي ذرعي به
فنقلوا الاسم من الفاعلية فجعلوه منصوبا على التمييز كعزيز طبت به نفسا قوله وتنا ترجح خرك
القدر مثل قولك ضع نفسك حيث وضعها الله يقال ذلك لمن يرجح نفسه فوقا استخفافه ثم قال
فما عليك غلبة المغلوب لا عليك ظفر الظافر بقول وما الدنيا وخلل بينه وبين ابي بكر وعمر وانت
من بنيه اشتركت هما تيما ولا عنيا ولا عدوا هذا فيما يرجع الى نفسا ولك مهاجرا ولا ازلفه في الاسلام
فراجع المهاجرين وابدا الشرائع باعمالك واجتهادك فاذن لا يفرك غلبة الغالب مثاو لا يرك ظفر
الظافر قوله ثم قال مروان بن الحكم كان بشر بن ابي مرجانة واقرش نزد عن كواهلها بينه وبين
الفضل بن فعل الفهري وما ضرهم غير جرا اشتقوا اي غلامي قريش غلب قوله ثم وانك لذهاب
في الشر وقاع عن الفضل يحتمل قوله في الشر معنيين احدهما الشر بمعنى الكبر والاخر الشر من ولك
ثاوه فلان في البلاء ومنه قوله ثم انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وهذا لما
احسن بولد اذلك شدا لا يبالي في الضلال وذهاب قال للكبر وبقا الارض مثيرة مثل
معيشة اي بناء فيها فالقوله وقاع عن الفضل اي تراك ما يلزمك فعله وتعدل عما يجب عليك ان تجيب
عند الى حد الصحابة وما جرى بعد موت النبي ص الى الكلام في غير هذا الحوج الى الكلام في السيرة
وحفظ الدماء والدخول تحت طاعة الامام ثم قال الا ترى خير خير لك ولكن سمعنا الله احدث
اي ك عند اهله لان اخبرك بذلك وانه فانك تعلم من بعلم الغيب لا يجوز ان يجربه ولكن ذكر
ذلك لانه تحدث بنعمة الله علينا وقد امرنا بان نحدث بنعمته سبحانه قوله ثم ان قوما استشهدوا
في سبيل الله المراد هنا سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وينبغي ان يحمل قوله انبوه فيه انه سيد
الشهداء على انه سيد الشهداء في حياته الهجرة لان عليا ثم مات شهيدا ولا يجوز ان يقال حمزة
سيد بل هو سيد المسلمين كلهم ولا تحكم بين اخواننا وهم اثنا افضل من حمزة وجعفر رضي الله عنهما
وعلقمة ذكر التكبير الذي كبر رسول الله ص على حمزة في قصة احد قوله ولكل فضل اي ولكل واحد
من هؤلاء فضل لا يجحد قوله اي لا نرى ان قوما قطعنا ايديهم هذا اشارة الى جعفر وقد تقدم
ذكر ذلك في قصة موته قوله ولا ما نرى عند هذا اشارة الى نفسه ولا يجحدها اذا ان الشامعين
لا تنفذ فيها يقال رجل الرجل من فيه اي فذفه قوله فدع عنك من مالك بما لو تيته يقال للصبيد

يرى هذه

يرى هذه الرتبة وهي فعيلة بمعنى مفعولة والاصل فيه مثلما ان لا تلحقها الهاء نحو كف خضيب وعين كحيل
الا انهم اجروها مجرى الاسماء لا انها نعوت كالقصيدة والقطيعة والمعنى دع ذكر من مالك الذي نباو
مالك بما في مالك اليها فان قلت فهل هذا اشارة الى ابي بكر وعمر فلم يبعد ان يتزوجا بنات المؤمنين ثم من ذلك
وان يعرض هذا الكلام الى عثمان لان معوية ذكر منه كتابه قبلا ودونا واذا نصحت الاقران من نفسه
علم انه لم يكن يذكرهما بما يذكره عثمان فان الحال بينه وبين عثمان كانت مضطربة هذا قال انه فانا صاحب
ترتا والناس يقدمنا يحيى لنا هذا كلام عظيم قال على الكلام ومعناه قال على المعاني وصنيعة الملك
من يصطنعه الملك ويرتج لدرء يقول لتبر لاحد من البشر علينا ثم يجلا الله ثم هو اتيه انعم علينا
فليس بيننا وبينه واسطة وانا ناس بايعهم صنا تعنا فحق الواسطة بينهم وبين الله ثم وهذا لفظ
جليل ظاهر منا حمت باطنها ثم عبيد الله وانا الناس عبيدهم ثم قال لم يمنعنا قدير عزتنا وعاد
طولنا انقلوا الفضل وغادى راى فلم يبن عاد به على قومك ان خلطناهم بانفسنا فنكحنا
وانكحنا فعلنا الاكفاء ولسنا نقول نزوجنا فيكم ونزوجهم فينا كما يفعل الاكفاء في
اكفاء وانا ينبغي ان يحمل قوله وغادى على مجازه لا على حقيقته لان بني هاشم وبني امية اخوة
في الشرف لا مذ نشأ هاشم بن عبد مناف وعرف باضاله ومكارمه ونشأ اخوه عبد شمس وعرف
بمثل ذلك وصنا ولهذا يقولون ولهذا يقولون وادعى كل من الفريقين انه اشرف بالفعل الى الاخر
لم يكن المذ بين نشأ هاشم واظهاره مجده الا بعوة الا بعد خمسين سنة ومثل هذا المدة القصيرة
لا تمال فيها فلم يكن فرعا وفاق طولنا بحيث يحمل اللفظ على مجازه لان الافعال لا تحمل
كما يكون غاية تكون بكثرة المنافب المآثر والمفاخر وان كانت المدة قصيرة ولفظ قديم
ترد ولا يود بها قدم الزمان بل من ولهم لفلان قدم صدق وقديم الوى سابقة حسنة ويحتمل
ان يذكر ههنا ما كان بين هاشم وبني عبد شمس زوج رسول الله ص ابنتيه رقية وام كلثوم من عثمان
بن عفان بن ابي العاص زوج ابنته زينب من ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس في الجاهلية
وتزوج ابو لهب بن عبد المطلب جميل بنت حرب اخت ابي سفيان في الجاهلية تزوج رسول الله ص نفسه ام حبيبة
ابي سفيان بن حرب وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وكان شيخنا ابو عثمان
عن الحسن بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس فاقبلت المنصور ابنه جعفر بن ابي طالب فالعلماء فاقبلت من

فقال يا ابا محمد في الحسن بن سليمان بن علي قلت للعباس بن محمد اذا اتصلنا من الثبات وضعفنا من البنين
وخفنا نوالا لابي فالى من نرجع من قبائل قريش فانشدني عبد شمس كان يتلو فاشيا وهما بعد الابرة
ولاب غرف ما اراد وكذلك قوله ايوب بن جعفر بن سليمان فاسالت الرشيد عن ذلك فقال قد تزوج
ابنة عبد شمس احد حرم فقال لا ذهب من سهم فانا لا نذهب صدقة الفقراء ترجي فقال شيخنا
ابو عثمان ولقد امات الاسنان في عثمان فقال ابنتي لا اخاها ما ينظرون بعثمان الا ابوابهم الا اخوانهم
زوجنا ابنتين ولو ان عنده ثالثة لفعلت فاك لذلك حتى الفوز بن ثم قال انه وانى يكون ذلك ولا
يكون شر لكم كثرنا وما انتم ومنكم المكذب يعني ابا سفيان بن حرب كان عدو رسول الله والمكذب
والمجلب عليه وهو اذ قال ثلاثة بازاء رسول الله ص ومعوية بازاء علي ع ويريد بازاء الحسين ع بينهم من العلاقة
ما لا يرد عليه لا بل قال ثنا اسد الله بعني حمزة ومنكم اسد الاحلاف يعني عتبة بن ربيعة وقد
تقدم شرح ذلك في قصة بدر وقال ثم اونتم المكذب من كاب يكذب رسول الله ص عنا وامن
قريش واسد الاحلاف انكم عبد العزى حال لان بنا انكم عبد العزى كانوا احدا البطون الذين
اجتمعوا بحلف المطيبين وهم بنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم بن مرة وبنو زهرة وبنو الحرث بن فهر
وهذا كلام طريف جدا لانه لم يلحظ انه يجب ان يحمل بازاء النبي ص مكذب من بني عبد شمس فقال
المكذب من كذب نبيه من قريش عنا وادبر كل من كذبه من قريش ثان يعني معوية به ثم قال
اسد الاحلاف انكم عبد العزى وانتم اربابه ومعوية من ذلك ثم ان بني عبد مناف كانوا في
هذا الحلف على معوية من بني عبد مناف ولكن الاونتم يظلم نفسه بشرطه لي الا يعلم قوله
وما تسيد شاب اهل الجنة بني حسنا وحسينا ومنكم صبية النار هي الكلب الذي قال لها النبي ص لعنة
بن ابي معط حين فتله جبريل يوم بدر وقد قال الكلب المستعطف له ص من الصبية يا محمد قال النار
وعنبة بن ابي معيط من بني عبد شمس ولم يعلم الزاني ما المراد بهذا الكلام قال صبية النار اولاد
مروان بن الحكم الذين صاروا من اهل النار عند البلوغ ولما انهم الذين عنهم هذه الكلمة كانوا
صبية فتوجعوا واخاروا الكفر ولا شبهة ان الاونتم قد كان يضمر من خاطره فيهم خطرة
قال قوله وما تسيد شاب الخ الى بنت فاطمة عليها السلام نصر رسول الله ص على ذلك الاحلاف فيه ومنكم
خالد المجلب ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب ابن امية ابن عبد المطلب الذي ورد نقل القرآن بما ورد قوله في كثير

ثان

وعمارا فضلاه فاما الفضل فكثير نحو شيبة وعتبة ولبيد وربيعة والوليد عتبة وحنظلة بن ابي سفيان
وعتبة بن ابي معيط واما من سمينا ابيه ومعوية بن المغيرة وغيرهم قال ابو عثمن وكان ابنهم هاشم عمل
وهاشم لبنه كان ابنه بقال له المغيرة وذلك يعول مطرود الخزاعي الى الفرد الساري المغيرة ومعوية
ومطعم في الاول من قطع الجزء قال ذلك في شيء كان بينه وبين بعض قريش فدعاه مطرود الى المحاكمة
الى هاشم فقال ابنا لو نعرى كانت قريش بجنة فلقيت ٭ فالح خالصه لعبد مناف ٭ الا يشون وليس
يوجد رايش ٭ والقائلون هلم للاضياف ٭ عروا لعلي عشم الشريد لقومه ٭ ورجال مكة مسنتون عجاف ٭
هم كاذرى قدر كنا الاول الجحن وجلها الذي هشم الثريد لقومه ٭ واللة لا انساكم وفعالكم ٭ حولي في
سقاية الفاير قال حذاقة بن غانم العدوي وهو يمدح ابا لهب بوصوابه خارجة بن حذافة بالثناء
الى بني هاشم اخارج اما اهلكن فلا تزل ٭ لهم شاكرا حتى تغيب الغبر ٭ بني شيبة الحمد الكريم فعاله
بصوب ظلام الليل كالغبر الدر ٭ لنا في المجيج ثم للشيخ هاشم ٭ وعبد مناف ذلك السيد الغر ٭ ابو عتبة
الملقى لجفوته ٭ اعز مجاناة الدور من نقر ابو كم فصي كان يدعى محمدا ٭ به جمع الله القبايل من فهر
فابو عتبة هو ابو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب هاشم وابناه عتبة وعتيبة وقال لبيد بن
اخضل في الجاهلية فلم يرك ٭ لا ترى ٭ لنا من حنا شدنا ٭ ما خلا اولاد عبد المطلب ٭ وانما
شرف عبد شمس بابيه عبد مناف بن قصي وبابنه امية بن عبد شمس وهاشم شرف نفسه وبابيه عبد مناف
وبابنه عبد المطلب ولا نرى هذا بين وهو كما اوضحه الشاعر في قوله ٭ اما عبد مناف وجوه
قريش مجوهر عبد المطلب ٭ قال ابو عثمن ولسنا نقول ان عبد شمس لم يكن شريفا في نفسه ولكن الشرف
يتفاضل وقد اعطي الله عبد المطلب في زمانه واجرى على يديه واظهر من كرامته ما لا يعرف مثله

الا بني

الا بني مرسل وان في كلامه لا برهنة صاحب الفيل ونوعه اياه برضا لكعبة وتحقيق قوله من الله نعمة ونصره وعيد
بحبس الفيل وقتلها بها بالطير الابابيل وتجاوزه الجبل حتى تركوا كالعصف المأكول لا يجيء لها تأ
وانتفى الكرامات وانما كان ذلك انعاما لنبوة المصطفى وتنبيها لما يريد الله به من الكرامة ويصل الى
البهاء منقذا له ويرد واعليه ليكون اشرف الاقاني واجل شهود والقراء عنه والجبابرة والاكاسرة
والجبابرة يفهم الحاسد ويكشف غباوة الجاهل ويبعد فن بنا هنه ديناصل خالا ولد واعمالا
ولو غير لنا ما اكرمه الله به من النبوة لخفي نفسه على اخلاقه ومذاهبه وشيمه لما وشيه ويرى ولا عدة
ولو شئنا ان نذكر ما اعطى الله عبد المطلب من نظر العيون وبنا يجلي لما من تحت كلكل بهيره واخفاه
بالاعين لفتى وبما اعطى من المساهمة وعند العفا وعند من الامور الجيبة والحصنا لا الناية لفنا ولكنا
احببنا ان لا نخرج عليكم الا بالموجود في القرآن الحكيم والمشهور في الشعر القديم الظاهر على السنة القاصي
والداني ورواة الاخبار ورجال الاثار وفي ما موجود في القرآن عند احبة الفيل قوله تعالى الا ترى
فرمى ابابيلهم وقد اجتمعت الرواة على انا قول من اخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف فلما مات
قام اخوه المطلب مقامه فلما مات قام عبد شمس مقامه فلما مات قام نوفل مقامه وكان اصغرهم
والايلاف هو ان هاشما كان رجلا كريما يستغرق الجفان فكان يسافر في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام فترك في نفاذ ثانية وسنة الفيل ابابيل من العرب من ملوك اليمن والشام على العباد حلفا باليمن
واليكسوم من بلاد الحبشة فجاء ملوك اقدم بالشام فحمل لهم معه رجالا فيما يرجع وسنا فلم يلامع ابله
فكفاهم مؤنة الاسفار وحملان يكون مؤنة الاعداء في طريقه ومشرقه فكان في ذلك صلاح عام للفريقين
وكان الخير رابحا والسلم فرحين لها فاخصبت قريش بذلك وحلت معلقة لها واتاها الخير من البلاد
الشاملة لها ليلة وحسن حالها وكثيشها قال وقد ذكر به بيتا الايلاف لقريش حتى اسلم
وهو قال هاشما والمطلب عبد شمس ٭ نفالا واما حي هاشما ليس راحلا واحدا الايلاف والقائم
قال ابو عثمن وقيل ان تفسير قوله تعالى وآمنهم من خوف هو خوف من كان هؤلاء الاخوة يمرون به
من القبايل والاعداء وهم مرون وهم الاموال وهذا هو ما فسرنا به الايلاف انفا وقد فسره
بغير ذلك قال ان هاشما جعل على قريش القبايل ضرائب ودونها اليه يجبي بها اهل مكة فان
قريشا العرب صعاليك الاحياء واصحاب الفاقات الطوايل كانوا لا يؤمنون على الحرم

وناس من العرب كانوا لا يردون الحرم وحرمه ولا للشهر الحرام قدرا مثل طي وخثعم وقضاعة وبعض طيرث
بن كعب كيف ما كان الايلاف فان هاشما كان القائم به دون غيره من اخوته قال ابو عثمن فترك
الفضل وجلالته وعظمه وشرف حلفه كان في العرب كلها واكرم عقد عقده قريش فندبها وشهدها
قبل الاسلام لم يكن لبني عبد شمس فيه نصيب قال النبي وهو يذكر حلف الفضول لقد شهدت في دار عبد الله
جدعان حلفا لو دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت ويكفي من جلالته وشرفه ان رسول الله شهده
وهو غلام وكان عتبة يرفع بعض بقول لو ان رجلا خرج مناعلة قومه لدخلت في حلف الفضول لما
ارى من كماله وشرفه ولما اعلم من قدره وفضيلته قال لفضل ذلك الحلف وفضيلة اهله سمي
حلف الفضول وسبب ذلك القبايل وكان هذا الحلف في بني هاشم وبني اسد بن عبد العزى وبني زهرة
وبني تيم بن مرة فاقدوا ابن جدعان في شهر حرام فباتا يتحدثون بالكهم صعدا ليكون مع المظلوم
حتى يؤدوا اليه حقه ما بلغ حرمه وفي لما توفي المفاخر للشام بالمال وكانت التجارة في هذا
الحلف لقريش بن عبد المطلب لشيبة بن جدعان لما ابن جدعان فلان الحلف عقد ذاره ولما
الزبير فلا اثر هذا الذي نحصر بنه ورضا اليه وحث عليه وهو الذي سماه حلف الفضول وذلك لانه
لما حمى الزبير المظلوم من سلعته فداوى على ابي قبيس قبل طلوع الشمس راعا عفيرة وقريش غافلة
فاتلا يا للرجال المظلوم بضاعته ببطن مكة نائي المحتد واقتفر ان الحرام لمن تمت حرامته و
لا حرام لثوب الاهل العقد ٭ حي تحالف بعقدين حلفا بينه وبين بطون من قريش يسمون القوي ظلم
الضعيف والقاطن من عنف الغريب ثم قال حلف لنعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار
تميل الفضول اذا عقدنا ٭ عزيزا الغريب لدى الجوار ٭ ويعلو من حوالي البيت انا ٭ القيم من محرم كل
غار ٭ بنو هاشم هم الذين حضوا ذلك الحلف حلف الفضول وهم كانوا سببه والقائمين به دون
جميع القبايل القائدة له واشاهده لانه قاتلهم بنفسه ولم يقم بامره قال ابو عثمن
وكان الزبير بن عبد المطلب شجاعا اديبا وجيلا مهيبا وكان خطيبا شاعرا وسيدا جوادا وهو القائل
يعتزل ولا الحي لي بيت رجال يثاب الفقر حتى يوتوا ايامهم ثمالا وعباء ٭ بها وذكر كاذنا المحيت
ولكنا خلقنا ٭ ذا الحرب والمسك الضبيب ٭ وكان لبنين لهم كلاما ٭ لنا الحرب انما
لهم سبيت ٭ بنين لنا الهدى ان كان فيها ٭ رضين الحمام شربها هبيت ٭ ويعطي نحوة الخال عنا

رفاق

رفاق الحق ضربه صبوت ٭ بكف مجرب لا عيب فيه ٭ اذا لقي الكريهة يثبت ٭ قال الزبير هو الذي يقول
واحم من ماح العراق مذلة ٭ محيط عليه الجيش جلد مزاره ٭ صبحت به طلحا يراح الى الندا ٭ اذا ما انتقى
لم يخصر مغازه ٭ ضعيف بخيب الكاس فضل بنانه ٭ كليل على جلد الندى لطافة ٭ قال وبنوها ثم
الذين ردوا ثم بضاعة وكانت عند العاص بن وايل واخذوا البارق ثمن من اق بن خلف الجمحي
وفي ذلك يقول البارقي ٭ ربا الكرحلت الفضول فلا يبني ٭ بنو جمح والحي يوخذ بالعصب ٭ وهم الذين
انتزعوا من يقين الحجاج فقول الشاعر بنت الشاجر الجمحي وكان كابره عليها حين راى جمالها
وفي ذلك يقول بنت بن الحجاج ٭ وخشيت الفضول حين راتني ٭ فدا راتي ولا اخاف الفضول ٭ انني
فج ذو شمط اثر وهلوا نهيلا ٭ لذراه منه فيلا يا للناس ٭ هل ينبغي لا الفضول ٭ وفيها ايضا يقول
لولا الفضول وانه ٭ لا امر من عرفانها ٭ لو نوزعن ابنائها ٭ ولطفت حول خبائها ٭ في كلمة الفضول
منها ٭ جن الفجيلة اذ نادت ٭ منا على عدوانها ٭ لا بارق الفرات نبلغنا شيئا ولا بلغانها ٭ حلت بكة
ذمتيها ووطاتها ٭ في رجال كثيرا انزعوا منهم الظلامات ولم يكن يظلم بمكة الا رجالا قوياء و
لهم العدد والانصار منهم من ذكرنا قصته قال ابو عثمن ولهاشم اخرى لا يبلغ احد مثلها ولا ينال
بها يعلى بها وذلك ان زيد بن اسد بن قريش خرجوا الى حرب بني عامر مقلسا نهد بن فكان مرة بن
علي بن عبد شمس وكان الزبير بن عبد المطلب علي بن هاشم وكان عبد الله بن جدعان علي بني تيم وكان
هشام بن المغيرة علي بني مخزوم وكان علي كل قبيلة رئيس منها فهم متكافيون في الفضل اذا
واحد منهم اقرانه على الجميع فرنات هاشم بما لا ينبغي به منازل ولا يطمع فيه طامع وذلك ان
قال شهدنا الفجار وانا خلاء فكنا نبل بني عامر على عمومة فنفاها مقامة ان يكون قريش هي التي فجرت
فسميت الفجار لحرب الفجار وثبتنا ان الفجار انما كان من ما بهم وصدا وابيهم وبركته ولما
برئيته من اعراضه واعظامه لنا لبين العالمين ولم يكن الله ليشهد غيره ولا عذرة فصار شهد
نصرا وموضعه فهم مجرد لبلاه قال ابو عثمن وشرف هاشم فضل من حيث عدد كان اشرف معك كابرا
ولبيس بنو عبد شمس كذلك فان الحكم بن ابي العاص كان ظريفا لا لاعلام ولم يكن له شاء في الجاه
واما امية فلم يكن في نفسه هناك وانما نفعه ابوه وكان مضعوفا وكان صاحب عطاء يدل على
ذلك قول نفيل بن عدي جد عمر بن الخطاب حين سأل قريشا حرب امية وعبد المطلب بن هاشم فتفر

عبد المطلب نجب من اولاهم حرب عليه وقال الشعر اولاد مناهر وابوه عف ۞ وزادا الفيل عن بلد حرا
وذلك ان امية كان تحرض كرامة من بنى زهير فضربه رجل منهم بالسيف فاراد بنو امية ومن شهدهم من
زهرة من مكة فنادوهم فيرى سعد التيمى كانوا اخواله وكان منع الجانب شديدا لنار ضبه
فى الاصابة النفس فقام دونهم وصاح اصبح ليل فذهبت مثلا ونادى الان الظاهر مقيد وفى هذه
القصة يقول وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلعم اى فان البغى مهلكة لا يكسبك بوتره
ذكرا بندوكو اكبر والنشر طالعة ۞ بصبح لكاس منه الغبرا المغر قال ابو عثمن وصنع امية فى الجاهلية
شيئا لم يصنعه احد من العرب تزوج امه ابنا عمر وامرأته فى حياته منه فاولدها ابا معيط بن ابى عمرو بن
امية والمشهور فى الاسلام هى لذى نكحوا نساء ابائهم بعد موتهم فاما ان يتزوجها فيجوز
الابن بيعه عليها وهو يراه فانه شئ لو يكن فظ قال ابو عثمن وقد اقر معوية على نفسه وردهطه لبنى
هاشم حين قيل له ايهما كان اكبر فى الجاهلية انتم ام بنو هاشم فقال كنا نقول منا واحد وكان
اكثرهم سيدا فاقروا وهى فهو فى افراده بالنقص مخصوص وفى دعائه الفضل بضم وقال جعش بن
رئاب الاسدى حين نزل مكة بعد موت عبد المطلب الله لا نزوجن ابدا كم اهل هذا الواد
ولا الفن اعزهم فزوج امية بنت عبد المطلب وقال ابو سفيان بن حرب قد يمكن ان يكون
اعزهم لبنى ابا كرهم وقد اقر ابو جهل على نفسه وردهطه من بنى مخزوم بذلك حين قال خادبنا
فنحن وهم حتى اذا صرنا كفايتين قالوا منا نبية فانى يكون لنا النبوة فيهم ابدا وقال الاخنس بن شريق
لم يزل يطلب شاوهم ثم ادعى انه منهم وهو مخصوص فاذا وارد خصم فى دعواه وقد حكم هاشم وعقل
حنظلة الغسيل اذ جين شاله معوية عن بنى هاشم فقال لهم اطعم للطعام واضرب للهام وهانا
خصلتان يجمعا اكثر الشرف قال ابو عثمن ولجب من مناقب حرب امية عبد المطلب بن هاشم
وقد لطم حرب جارا لحلف بن اسد جد طلحة الطلحات فجاء جاره فشكا ذلك اليه فمشى
خلف لحرب هو جالس عند الحجر فلطم وجهه عتوة من غير ما كرو لا تراض فما انظم فيه
هزان ثم قام ابو سفيان بن حرب مقام ابيه بعد موته فحالفوا الازد بهرا لدرى وكان بينهم
اثنان فالازد وكانت بينه وبين ابى لوبكة المغيرة محاكمة مضاهرة كانت بنو الوليد بينه
فجاء هشام بن الوليد وابو الازبهر فاعدا فى مقعدا بى سفيان بن بنى الجاز فضربه فقطعه فلم يكن

بد ابو سفيان

بد ابو سفيان عقلا ولا قودا فبلغ المغيرة وقال حسان بن ثابت يذكر ذلك غدا اهل حصون فى الحجاز بحرة
وخاز ابن حرب لا يروح ولا يغدو ۞ كان هشام بن الوليد ثيابه ۞ فابل وحالف مثلها جدا بعد تهدة
جلد صالحة نادى به شيخا ابو عثمان ولكن نورد من كتاب قاب قريش لزبير بن بكار ما يتضمن شرحا لما
اجمله شيخنا ابو عثمن او لبعضه فان كلام ابى عثمن لجة واشارة وليس بالمشروح قال الزبير حدثنى عمر بن ابى بكر القرشى
من بنى عدى بن كعب قال حدثنى زهير بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن ابيه قال اصطلح قريش على ان ولدها
يعدون بنى عبد مناف لنقابة والرفادة وذلك ان عبد شمس كان ذا مال وكان رجلا مقلا
وكان له ولد كثير وكان هاشم رجلا موسرا فكان اذا حضر الحج قام فى قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله
واهل بيته وانه يأتيكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم اضيافه وحق الضيف المكرم
على اهله ان يعد له ما يكرمه به لكى يرجع مسرورا فضل ما حفظ خاره من جاره فاكرموا ضيفه وزواره
فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد ضامرا لقداح وقد رجعوا وقد نظروا وقد ملوا وقد ملوا فاكرموهم واعينوهم
فى نكبتهم قريش تراقد على ذلك حتى ان كل اهل بيت ليرسلون بالشئ اليسير على قدر حالهم وكان مما
يخرج من كل بيت مدا لا كثيرا وكان قوم من قريش لم يقدروا ان يكونوا اهل يسار ومما ارسل بها مثقالا فلذلك
كان هاشم يأمر بعيا من مزاد ويجعل فى موضع زمزم من قبل ان تستقى فيها من ابار الحفر بكذا فيشرب الحاج
وكان يطعمهم اول ما يطعم قبل يوم التروية بيوم بكذا وبمنى بكذا وبعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن
والسويق وانقر يجعل لحم الابل فيه فيقرن بخبز طالما ويشد بالحبل الى ان يصدر الحاج من منى ثم يشفى الشفا
ويشفى فى اسلاء بلادهم قال الزبير فلما سمى هاشما لهشمه الثريد وكان اسمه عمرو ثم قالوا عمرو العلى
المالية وكان رجلا من الرحلتين رحلة الى الحبشة ورحلة الى الشام ثم خرج فى اربعين من قريش فى غزوة
فرض بها فمات فدفنوه وجعلوا تركته الى ولده ويقال ان الذى صنع تركته الى ولده ابو زهير جد ابى زهير
بن قيس الشاعر من بنى عامر بن لوى قال الزبير وكان يقال لهاشم المطلب البدر وان وليد شمس
الاجران قال الزبير قد اختلف ناس فى ولد عبد مناف وسئل ابن اسحق عن ذلك ان ابنتهما هاشم وقال
بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان يا ابن الله انى قائل ۞ قول ذى دين ووده
عبد شمس لا نهنهنا انما عبد شمس عم عبد المطلب ۞ عبد شمس كان يدعو هاشما ۞ وهما بعد لاب
قال الزبير وحدثنى محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن عثمن بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن عباس

والله لقد علمت قريش ان احدا لا يلاقى واجاز لها ايلاف هاشم والله ما شدت قريش رحالها ولا حملا
بسر ولا اناخت بعيرا لحجها الا هاشم والله ان اول من سقى بمكة ماء عذبا وجعل نابل الكعبة دما لعبد
المطلب قال الزبير وكانت قريش تجارا لا تعدو تجارتهم مكة انما تقدم عليهم الاخاجم بالسلع فيشترونها
منهم فيتايعون بها بينهم ويبيعون من حولهم من العرب حتى رحل هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر
فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد يدعو الناس فيأكلون وكان هاشم من احسن الناس خلقا
وتماما فذكر لقيصر وقيل له ههنا شاب من قريش هشم الخبز ثريد يصبه عليه المرق ويفرغ عليه اللحم
ويدعو الناس لا ما كانت الاخاجم والروم تصنع المرق فى القصاع ثم تأتى به عليه بالخبز فدعاه
فيصنع فلما رآه وكلمه عجب به وجعل يرسل اليه فيدخل عليه فلما راى مكانه منه سأله ان يأذن لقريش فى
القدوم عليه بالشام وان يكتب لهم كتاب الامان فيما بينهم وبينه ففعل بذلك ان تبع هاشم بن قريش
قال الزبير وكان هاشم يقوم اول نهار اليوم الاول من ذى الحجة فيسند ظهره الى الكعبة من ناحية
بابها فيخطب فيقول يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها
انسابا واوفرها انحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله اكرمكم بولايته وخصكم بجواره دون بنى
اسمعيل وحفظ منكم احسن ما حفظ خاره من جاره فاكرموا ضيفه وزواره بيته فانهم يأتونكم شعثا
غبرا من كل بلد فورث هذه البنية لو كان لى مال يحمل ذلك لكفيتموه الاولة يخرج من طيبتى الى حلة
ما لا يعطى فيه درهم ولا يؤخذ بظلم ولا يريد دخل فيه حرام فواضعه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل
وايكم يرغب عن هذا البيت ان لا يخرج منكم رجل من ماله لكرامة زواره وتعظيم الله ومعونتهم الا طيبا لم يؤخذ
ظلما ولم يطعم فيه رحم ولم ينتصب فيه لاحد كان قريش تخرج من صفو اموالها فتحمله الى الموسم وناقة
الى هاشم فيفضه زاد الناس لضيافة الحاج قال الزبير وما زاد به مطرود الخزاعى هاشما قوله ما
الذى بالشام لما ان توفى ۞ اوصى بمرة هاشم لا يبعد فجفانه ردهم لمن يلقاه ۞ والنشر اذى بالبنان
وباليد ۞ ومن مراثيه له ۞ يا عين جودى واذرى الدمع واحتفلى ۞ وابكى حبيبه نفس المدام
وابكى على كل فياض اخى حسب ۞ ضخم الدسيعة وثاب الجزيل ۞ ماضى العزيمة غالى الحمد ذى شرف
جلد الخيرة حمال العظيم ۞ صعب القيادة لا نكس ولا وكل ۞ ما مر على الهول منلاء الكريهات
محض نوسط من كعب وانتسبوا ۞ بحبوحة المجد فى الشم الرفيعات ۞ فابكى على هاشم فى وسط بلقعة ۞ نسفى

الرياح عليه وسط غبرات ۞ يا عين بكى ابا الشعث الجبهات ۞ بكيه حترا مثل البنات ۞ بكين عمرا لعلى
اركان مصر ۞ بيع لتبيت ايام العشيات ۞ بكيه سعولات معا وزها ۞ بالهول ذلك من حزن وعولات
محرنات على ما الهن لما جرا قرنان من احداث الحصيات ۞ ابنا دعى بحوم القتيل من الحمد ابكى وتبكى
سحى جوابينا ۞ قال الزبير وحدثنى ابو عمر بن المنذر عن ابيه عن عبد الرحمن بن الحرث عن عكرمة
من ابن عباس قال اول من سن ونه النفس وامة من الابل عبد المطلب فجرت فى قريش والعرب سنته
وانوا رسول الله صلعم فى ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بنى عدى بن النجار وكان
يتجر هاشم بالشام فمرض فى الطريق فنزل على عمرو بن زيد فجاءه سلمى بطعام فاعجب هاشما
فخطبها الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان يبنى بها عند اهلها فبنا عليها بالمدينة واقام معها
ثلثين ثم ارتحل بها الى مكة فحملت فلما قرب خرج بها الى المدينة ووضعها عند اهلها ومضى الى الشام
فمات بغزة من وجعه ذلك وولد عبد المطلب فحدثتنى العجوز الشمرة بيضاء كانت فى ذوائبه حين ولد
فمكث بالمدينة سنين وثمانيا ثم اتى رجلا من تجار المدينة فاذا غلمان يتفاضلون وغلام
منهم يقول كلما اصابنى انا ابن هاشم بن عبد مناف سيد البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام قال
انا ابن هاشم بن عبد مناف قال ما اشبه قال شيبة فانصرف الرجل حتى قدم مكة فجعل المطلب بن عبد
مناف جالسا فى الحجر فقال له يا ابا الحرث فقام اليه فقال نعم انى جئت الآن من يثرب فوجدت
بها غلمانا يتفاضلون وفتى جيد ما راى من عبد المطلب فقال لا ما طرب غلام رايته فقط فقال المطلب
اغفله والله ما اذا لا ارجعه الى اهله ومالى حتى اذا قدم المطلب حتى اذا قدم المدينة فاذا هاشما شاة ثم خرج
بها حتى اتى بنى عدى بن النجار فاذا الغلام بين ظهرانى المجلس فلما نظر الى ابن اخيه قال للقوم هذا
ابن هاشم ثم لوا نعم وقرها القوم فقالوا هذا ابن اخيك فان كنت تريد ابنه فانا شاهد لا اعلم انه قد
ان حملت هذا بيدك فانا ناخ راحلته ثم دفعه فقال يا ابن اخى انا قد قدمت وقد اردت الذهاب بك الى
قومك فاركب فقالوا هذا كان يجلس على حجر الراحلة وجلس المطلب على الراحلة وجلس الغلام بينهما فانطلقت
فلما علم انه قد مات قد عجز عنها على انها فخرجت به وانتهى به الى قومه قال فانطلق به المطلب
فدخل به مكة جهرة مرة خلف واشار اشرافهم ومجالسهم فما مر بهم احد الا وهم يقولون من هذا الغلام
معك ويقول عبد المطلب هذا ابن اخى يقدم به حتى جاء الى الحجر فاناخ له حتى قدم وحله على ابيه عبد

بنت شكلهم وتجلل شعره ثم لبسه الحلة عشية وجاء به فاجلسه في حجر عبد مناف واخبرهم خبره فكان
اشارة بهذا لان اراده يطوف بالكعبة مكة وهو احسن الناس يقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب هذا
عبدي يلبي بالاسم ونزلت به شيبة وقريش وانه اخرى ان سلمي امرأة عبد المطلب لما بين المطلب وبين ابنها
شيبة وكان بينهما وبينه فامرت فحاولتهم عليها عليه وقال عرفت شيبة والبلاد فدخلت اناء هاء
بالبيت فتفضل فاما الشعر الذي حكاه العذري الذي ذكر شيخنا ابو عمر فيه ذكر الزبير بن بكار
في كتاب نسب قريش كهلم خبرا كهول وقلام كهل الملوك لا يبور ولا يهرم ملوك واناة
الملوك وناة تطلق ضم بيضة الطائر الصغير من لان منهم ظاهرا عنانه غدوه على الجزاء والا
يهرم هم ملكوا البطحاء بحذا وسودوا وهم نكلوا عنها غواة بني بكر وهم نفروا الذين نفسهم
وهم تركوا اعلى السفاهة والهجر اخارج اما اهلكت فلم نزل هم شاكوا حتى نبت في الغبر قال
الزبير وحدثني عن هشام الشعر محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن ابيه قال ان ركبا من جذام تجرجا مارين
من الحج من مكة فقعدوا رجالا منهم طالبين يبول مكة فيلقون حذاء الكعبة فيبطره وانطلقوا به فلما
عبد المطلب سلمه من الطائف ومعه ابنه ابو لهب يقود به وخرج فذهب بصره فقال انظر اليه هذا ذهب
عنه هشام فقال عبد المطلب لابنه ويلك من هذا قال هذا حذاء بن غانم بن يوطاع وكان قال
فالحقهم فسلهم ما شانهم وشانه فلحقهم ابو لهب فاخرج الحجر فرجع الحابسه فقال وبحك ما معك
قال لا والله ما معي شيء قال فالحقهم لانام لك فاعطهم سيرك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال
قدرهم فما دون وما لي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل دونها
وهذا دونها فقبلوا ذلك منه واطلقوا حذاء فلما اقبل به وقربا من عبد المطلب سمع
عبد المطلب شراب لهب فلم يسمع كحذاء فصاح به واني لك لعنا مل رجع لا انام لك قال يا ابتاه
هذا الرجل سوى فاداه عبد المطلب بحذاء اسمعني كهولك قال لها انا ذا بالجنات فابقى بالسباق
الحجر اردفني فاردفه حتى حل مكة فقال حذاء هذا الشعر قال الزبير وحدثني عبد الله بن معاذ
عن معمر بن شهاب قال اول ما ذكر من عبد المطلب ان قريشا خرجت فاذا من الحجر حرفا امرئ
من طالب النيل وعبد المطلب يومئذ غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله بغي العشر
فتبعه فجلس في البيت واجلس قريش عنه فقال عبد المطلب لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك فلم يزل ناشدا الحرم حتى اصلاه الله النيل واصحابه فرجعت
قريش وقد عظم فيهم بصيرته وتعظيم خدامه الله عز وجل فيما من ذلك وكان اكبر ولده وهو الحارث
بن عبد المطلب فبلغ المحل في عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم حيث الشيخ الاعظم فاستيقظ
فقال اللهم بين لي فاري في المنام مرة اخرى احفر زمزم بين الفرث والدم في موضع الغراب في قرية النمل
الاصنام بالحجر فنام عبد المطلب فمشى حتى جاء المسجد الحرام بمنظر ما سمي له من الايات فحفر فاحتفر
فاقلت من جاز دها بحث اشتد نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فاحتمل محمها من مكانها
واقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن فرية النمل فقام عبد المطلب يحفر ما فجاءته قريش فقالت
له ما هذا الصنع انا لم نكن نريك بالجهل في الحفرة مسجد فقال عبد المطلب يحفر في حفر هذا
ومجاهد من سنة عنها فطفق يحفر هو وابنه فطفق يحفر هو وابنه الحارث ليس له يومئذ ولد غيره
فبصر عليهما الناس من قريش فينا ذهبا ويظنان بهما وظنا هو عنه ناس من قريش انا يعلمون
من يحيى نسبه وصدقه واجاده في دينهم يومئذ حتى اذا انتهى الحفر واشتد عليه الاذى نذر لله
وفاله عشرة من الولدان يجرا حدهم ثم حفر فادرك سوقا فدفن في زمزم حين دفنت فلما رأى قريش
اثر فدا ورأوا السيوف قالت يا عبد المطلب اخذنا ما وجدنا فقال عبد المطلب بل هذا السيوف
قالت يا عبد المطلب اخذنا ما وجدنا فقال عبد المطلب لهذه السيوف لبنيه ثم حفر حتى نبط
الماء فحفر فاذا الفراد ثم بحرها حتى لا شرف ثم بنى عليها كحوضا وطفق هو وابنه يتنازعان جميعا ان
ذلك الحجر من بشر بيضا الحاج ويكثره فهم حسد له من قريش بالليل فيصلح عبد المطلب حين يصبح
فلما اكثروا عليه دعا عبد المطلب ربه فاري فقيل له قل اللهم انه لا احلها المغتسل وهي شاربة حل
وبل ثم كفيتهم فنام عبد المطلب حين خلت قريش في المسجد فنادى بالذي رؤي ثم انصرف فلم يكن
يقدر عليه احد من قريش لا ارى في جسده بدا حتى تركوا حوضه ذلك وسقايته ثم تزوج
عبد المطلب لفتاة فولد له عشرة وهط فقال عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل هي
عبد المطلب كان عبد الله وكان عبد الله احسن رجلا في قريش خطبه قال الزبير ايضا قال حدثني
ابرهيم بن المنذر حدثنا محمد بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن سليمان قال سمعت ابي يقول لما حفر زمزم
وادرك وجد قريش فاضتها ما اعطى عبد المطلب فلقيه خويلد بن اسد عبد العزى فقال يا ابن

سلي لقد سقيت ماء ورد ونلت فادبة حسدا فقال يا ابن اسد اما انك بشرك في فضلها والله لا يسا
احد عليها يرد لا يقوم معي بارا لا نذلك لعجز الصهر فقال خويلد بن اسد اقول وما قولي عليهم
بينة ايك ابن سلي ان خاف زمزم حفرة ابرهيم قوم ابن هاجر ورد كضه جبريل على عهد ادم فقال
عبد المطلب ما وجدا حذا ورث العلم الاقدم غير خويلد بن اسد قال الزبير اما كضه جبريل فان حبيب
الميت قال ان ابرهيم قدم باسمعيل وامه مكة فقال لهما كلا من الشجر واشربا من الماء فاقبلهما
فلما صاقت الارض تعظمت المياه فعطشا فقالت لامه اصعدي انظري هذا الوادي فلا ارى موليك
ولا ارى موقف فنعمل وانزل الله ثم ملكا من السماء على امر اسمعيل فامرها فضربت بعقبها فاستخرج
لها وظاهر الملك فضرب بجناحيه مكان زمزم وقال اشربا فكان سيحا يسيح لو تركاه ما زال كذلك
ابدا فكانت قوت عليه من العطش فقوت الى السقاء وحفرت في البطحاء فلما نضب الماء طوياه
ثم ملك الناس وهذا السيول تراوي عبد المطلب في المنام ان احفر زمزم لا تموت ولا تدم يروي
الحجيج لا عظم ثم ارى مرة اخرى ان احفر الرواء اعطيتها على فم الاعداء ثم ارى مرة اخرى ان احفر
يكتم بين فرث ودم بين الاصنام الحجر في قرية النمل فاصبح يحفر حيث ارى فطفقت قريش يستهزئون
به حتى اذا بدا عن الطي وجد فيها غزالا من ذهب وحلية سيف فضرب عليها بالسهام فخرج سهم البيت
فكان اول حلي حلي به الكعبة قال الزبير وكان حرب بن امية بن عبد شمس نديم عبد المطلب كان صيدة
الارض تربه وبلغ عبيد ماته وعشرين سنة وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة قال وقال نفيل بن
العلم لقوة عبد المطلب عن عمرو ثمانين سنة ويقال كان يعرف عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك
وفيه يقول الشاعر انقوا الله ربي والبيت الذي بنى لربنا طرا عبد المطلب قال الزبير حدثني
عمي مصعب عن الواقدي لبينا عبد المطلب يطوف بالبيت بعد ما سن زمزم خرج اذ زحمه رجل فقال
من هذا فقيل رجل من بني بكر فقال قوما معه ان يكف حتى قدر اني لا استطيع لان انكف عنه فلما راى
بينه فقالوا اعتزه قال لا ولا يطرد لعصا فان اتخذتها طويلة شقت علي وان اتخذتها قصيرة
فوثبت عليها ولكن يجذب لها ظهري والحلة ذي فقال لبوه اوتيرة ذلك نوافيك كل يوم منا رجل
نوكله عليه فنطوف في حوائجك قال ذلك قال الزبير ومكارم عبد المطلب اكثر من ان يحاط بها
كان سيد قريش غير مدافع نفسا وابا وبيتا وجما لا ويهاء وفضلا وكمالا قال احد وكانه

بدعه

بدعه الذي ما سن قريش والذي نذروا لا كانهن ظباء وحين رفع الجبال منيفة والارض
ملاوفهن سماء شن ومهد لابن سلمى بنيها امرا مامه ووفاء قال الزبير فاما ابو طالب
بن عبد المطلب اسمه عبد مناف وهو كان فلا رسول الله وحاميه من قريش وناصره وترفق بالشفق
عليه ووصي عبد المطلب فكان سيد هاشم في زمانه ولم يكن احد من قريش يرد في الجاهلية
بما لا ابو طالب وعتبة بن ربيعة قال الزبير ابو طالب اول من سن النساء في الجاهلية وهم عثمان
علم قريش السنة في الاسلام وكان النساء في الجاهلية يبدأ في كتاب لها الا اجيا العباس
بن عبد المطلب قال الزبير وكان ابو طالب شاعرا مجيدا وكان نديما في الجاهلية مسافرين عمرو بن امية
بن عبد شمس وكان فدعين فرج ليتداوى بالحيرة فاتى بها الفتى ابو طالب شيئا ثم
ابو عمرو وليث يقولها المحزون كيف كانت مذاق الموت ذا مت وما ذا بعد الممات يكون
وحلا لك فاقبلن اليك وخليلي في مرس مذفون ابوتا اليك لقريب كل ورك نطل الريحان والزيتون
وذو مين يحلها الفقد حالت فيا في من دونه وحزون مدد بدمع المحصور وابد ويوجد بزينة
العرنين كم خليل وصاحب وابن عم وحميم فقت عليه الحزون فتقريب بالجلاد والصبر واني
بصاحبي نضبين في فلما هلك مسافر قام ابو طالب بعده عمرو بن عبد بن ابي قيس بن عبد ورزن
نصر بن مالك حليف عامر بن لوي ولذلك قال عمرو لعلي يوم الخندق حين بارزه ابن يا
كان لي صديقا قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن عمر بن راحم عن مرة بن قريط قال كان ابو طالب
يحفل بالرجال ويصرمه لبوة وهو غلام فاذا اعياه ابو طالب هزمت نبيرا اذا الرجل هزمت كنانة بطنا
لابي طالب لا ابا لك ولصحب شاعر فقال الزبير فاما الزبير بن عبد المطلب كان من اشراف قريش ومن
وهو الذي استثنته بنو مخزوم على بني سهم حين جاء عبد الله بن الزبعرى بن قصي فارسلت بنو مخزوم
بن عبد شمس الى سهم فقال لهم قوم مكرمة قد كرهوا ان يجلوا عليكم فارسلوا اليكم في هذه السفير الذي
جاءكم غيرة بنا جزءوا اليه فان كان ما صنع من رايكم فبئس الراي رايكم وان كان من غير رايكم فا
اليهم فقال القوم نرى الرجل ان يكون من رايكم فارسلوا اليهم فقال بعض بني سهم ان شئتم
فلنا على ان من جاءنا منكم فصنعوه اليه فقال عبد الله ما يمنعون ان اقول لنا نقول لا ان الزبير
عبد المطلب غائبا بالطائف قد عرفت انه سيرى هذا الامر فيقول ولو اكن اجعل الزبير خطرا لا

الزبيري فقال قائل منهم ايها القوم اوضعوا اليهم فلعمري لتركهم مثل لذة عليكم لكثرة ذلك الكلام
والقذف فقال رجل لعاصم بن وايل وذلك وعامر بن فاوش يعني عبد الله بن الزبيري ودعا لحمية بن ربيعة
فاقبل يهرول حتى اذا برز له فاطلقه حزة بن عبد المطلب كنانة فاعرض ابن الزبيري ونادى يا معشر قريش
يعلم من به سهم وفي لوا لهم بهم كما السلوك فقال العرش ما جاء من بكر عشيرتي وان صالحت اخوانها لا
ارمها فوز حالها الشران سيوفنا بايمانها سلولة لا شيمها يفطم ذوا الضهر الغريب ويتركوا
غانم منها اذا جد بها فان قضينا اهل مجد وثروة واهلها لا لاراء قد بها هم منعوا ابو
عكاظ شاء نا بكاتب اشوال لجان فروها وان كان هيج قد توا فقد موا وهل يمنع الحراء الا
حميها محاشد للعرى منزلة الا المدى مزاربة خلب لان حلومها في فقد ما الزبير بن عبد المطلب
من الطائف فقال قصيدة التي يقول فيها فلولا الحمى لم يلبس رحال ثبال عزة حتى موتوا وقد
ذكرنا قصته منها فيما تقدم قال الزبير وقال الزبير بن عبد المطلب يعني في هذا المعنى قوي بنو عبد مناف
انا الظلم من حرى بالجندل لا اسد لن يسلمن ولا يم ولا ذعرة للنيطل ولا بنا الحوث ان يرب
يوم ذا لا نا مرلا يخلي ثبا بها الشائم قومي ولا حوله عند هم اهل انا لهم خاؤلن انت لم تنصر
عن الباطل وتعدل قال الزبير ومن شعر الزبير بن عبد المطلب يا ليت شعري ازاما حمق وقعت
فانا نقول الحق في التوح سنان منوا بانا كان معترا الدفاع عن المولى المضاف فكنا كاعن العالي
وتم صنا خان كان زاده انا نضيع عنه لعاجزا لوفي قال الزبير وكان الزبير بن عبد المطلب نظر
وتكرا له طبيل له مشا فلان رجل من قريش كان ظلوما فقال يا بني عنوته فات فالوا مان خلف ابنه
فقال لئن كان ما ظلمته حقا ان للناس عاذا يوخذ فيه للمظلوم من الظالم فرق وكان الزبير
يكنى بابي الطاهر وكانت صفية بنت عبد المطلب كنت ابنها الزبير بن العوام بالطاهر وهو ابكنية ابنها
وكان للزبير بن عبد المطلب بن يقال للطاهر كان من الطوف فيان مكة ماء ظلاما وبه حتى رسول الله
ابنه الطاهر وبا سم الزبير بنت صفية صفية ابنها الزبير وقالت صفية ترثي اخاها الزبير بن عبد المطلب
شعر بكى زبيرا الخير اذ فات ان كنت على ذي كرم باكية لو لفظة الارض ما منها اوسعت
خاشعة عارية فكان في نفسي ان ازل الموتى ولا اسهم فاضيا فلما الحي مكرا على رزية جوية
اوبا خاوية لو لم اقل من رثة قولا له لفضت لبين اضلاعية فهو الشامي والبها اذا ما حضروا

ذو الشقرة

ذو الشقرة الذامية وقال شداد بن الخطاب يبكيه بكى صناع على ابن بكاء محزون اليه قد كنت اشهده فلا
رث السلاح ولا سليم كالكوكب قد يعلو صوءه القوم نعوته اعزاؤه ونماه والد الكريم بين
الاعرو هاشم وفيهن قد وفا القدوم فاما الفضول الخميسة التي اقتصبها بنيه من الحجاج التهمي من ابنها
فقد كوا الزبير بن بكار قصتها في كتاب نساب قريش قال الزبير ان رجلا من خثعم قدم مكة ناحوا وهم
ابنته يقال له الفضول او قضاء قضاء العالمين فعلقها بنيه ابن الحجاج التهمي فلم يبرح حتى غلب ابنا ها
عليه وظلها اليه فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا اليهم ذلك فاتوا بنيه بن الحجاج
فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متنبذ بناحية مكة وهي معه فالا فانا من قد عرفت فقال
انا قوم معروف بها الليلة فقالوا نحلف الله ما الجملك الا والله ولا تخلي لحظة فاخرجها اليهم فاعطوها
ابا ها فقال بنيه بن الحجاج في ذلك قصيدة اوقها اي صحبي ولم احمي لعنوته لمراوذ عهم وداعا
جيدا ما زاجدا الفضول ان يمنعوها فلا زالوا في ولا اخاف الفضولا في ابيات طويلة واما
قصة البنا في فقد ذكرها الزبير ايضا قدم رجل من ثمالة من الازد بمكة فباع سلعة من ابي بن
خلف بمجمى فطله ما الثمن وكان سيئ الخلطة فاتى الثمالي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا اذهب
فاخبره انك قد لينا فان اعطاك حقك والا فاخبرنا فاتاه فاخبره بما قال اهل حلف
الفضول فاخرج اليه حقه فاعطاه فقال الثمالي ايغرني بنطن مكة ظالما اني لا مرئ لدى
لا صحبي وغاربت قوم يا دفا لهيبي وكم دون قومي من فياف ومن سهب وبا بي اكرم حلف الفضول
لمظلمة يخرجوا بها يحمي بوخذ بالغصب واما قصة حلف الفضول وشرفه فقد ذكر الزبير في
كتابه انه قال كان بنو سهم وبنو جمح اهل بغي وعدوان فاكرهوا من ذلك فاجمع بنو هاشم وبنو المطلب
وبنو اسد وبنو زهرة وبنو تيم على ان تحالفوا ونعاهدوا على ان لا يظلم بمكة وان لا يظلم احد الا
منعوه واخذوا بحقه وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان قال رسول الله لقد شهدت في
دار ابن جدعان حلفا ما احب ان لي حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت لا ينقض الاسلام لشدة
قال الزبير كان رجل من بني اسد الله قدم مكة معتمرا بضاعة فاشتراها منه العاص بن وايل السهمي
فاوفاه الدينه ثم تغيب فلم يشعر الزبير به فاعلم فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم فيستعديهم عليه فاغلظوا
له فصرفوه لا سبيل لك الى ماله وطوفت فبايل قريش يستنفرهم فطافوا لنا بايل عنه فلما

شهده

راى للناس قريش على ابن بيس حين اعتدى قريش بمجالسها وناديا على صوفها بالقتال لمظلوم بضاعة
ببطن مكة نائي الاصل والنفر وحرم اشعث لم يقض عمرته يا الرجال وبين الحجر والحجر ملي معتصف
من بني سهم فرتبع ما نبيوا امره ضلالا مال معتبر فاعظم ذلك قريش وتكلموا فيه فقال المطيبون والله
ان نشاء هذا ليغضبن الاحلاف وقالت الاحلاف والله ان نشاء هذا ليغضبن المطيبون فقالت
قبائل من قريش هلموا فلنحالف حلفا بعد الله لننصرن المظلوم على الظالم ما بل بحر صوفه فاجتمعت هاشم
والمطلب واسد وتيم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان ورسول الله يومئذ معهم وهو شاب ابن خمس
عشرة سنة ثم بوح الله بعد فحالفوا ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب الا قوبه ولا عبد الا كانوا معه
حتى اخذوا له بحقه ورده والية مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء زمزم فملؤه في جفنة
ثم بعثوا به الى البيت فغسلوا به الكعبة ثم جعوه واتوهم به فشربوه ثم انطلقوا الى العاص بن وايل فاخذوا
له ما اخذ حقه فكذلك دهرا لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له بحقه فكان عبيد بن رسيعة
عبد شمس يقول لو ان رجلا وجد خرج من قومه فخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول
قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن ابيه ان الحلف كان على ان لا يدعوا
بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا نهضوا معه حتى يردوا عليه مظلمته
او يبلوا في ذلك عذرا وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التاسي في المعاش قال الزبير
وبقال انما سمي حلف الفضول لان رجالا كانوا في وجوههم تحالفوا على رد المظالم يقال
لهم فضيل وفضالة وفضل فسمي هذا الحلف حلف الفضول لانه احيا ذلك الاسم لذي كانت
قال الزبير وحدثني محمد بن يحيى بن سهم عن عبد الملك بن مروان وكان من علماء قريش قال ذهبنا
الى مكة يتبع عبد شمس وانتم في حلف الفضول قال اي والله لخير ما يحبه قال لا
والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه وما كانت يد نا ويدكم الا جميعا في الجاهلية
والاسلام قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن ابن عجلان عن محمد بن يزيد عبد الله بن الهادي الليثي
ان تجبه الحارث جزء قال كان بين الحسين بن علي وبين الوليد هشة بن ابي سفيان كلام
في مال كان بينهما بالعقيق والوليد يومئذ امير المدينة ايام معوية فقال الحسين ايسطيل
الوليد على بسلطانه فاقسم بالله لينصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم اقوم في مسجد الله فادعو بحلف

الفضول

الفضول فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير فقال احلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينتصف
او يموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن
عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فبلغ ذلك الوليد فاستدعى الحسين ثم من نفسه خيرا فقال الزبير
وقد كان الحسين ثم مع معوية فصنع مثل هذه كان بينهما كلام فارضى الحسين ثم فقال له الحسين ثم
في ثلاث خصال اما ان تدعني حتى ارجع الى مالي فتجعله بيني وبينك ابن عمر وابن الزبير حكما
والا فاتيك به في الصلح قال معوية وما هي قال احلف بحلف الفضول ثم قام فخرج وهو مغضب وقد بعث
بن الزبير فاجره فقال والله لئن حلفت به وانا مضطجع لاقعدن او قاعد لاقومن او قائم لامشين او
لاسعين ثم لتنصفن من حقي او لينصفنك فبلغت معاوية فقال لا حاجة لنا بالصلح ثم ارسل
اليه ان ابعث فانظر ما لك فقد بعثناه فلان فقال الزبير وحدثني هذا الخبر علي بن صالح عن
عبد الله بن مصعب عن ابيه قال خرج الحسين ثم من عند معوية وهو مغضب فلقي عبد الله ابن الزبير فحدثه
بما دار بينهما وقال لا اخبرته فخصا فقال له ابن الزبير ما قال ثم ذهب لمعوية فقال لقد لقيني
الحسين فخبرني في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معوية فلا حاجة لنا بالصلح اقتل ابنه معتصا
فهات الثلاث قال ان تجعلني وابن عمر بينك وبينه او جعلت ابن عمر او جعلتك جميعا قال او غير ذلك
ثم لسالة اياه قال قد قرون له بحقه وانا اكفله اياه وتشرينه منه قال قد اشتريته منه فما الصلح
قال يبعث بحلف الفضول وانا اول من يجيبه قال فلا حاجة لنا في ذلك وبلغ الكلام عبد الرحمن بن
ابي بكر والمسور بن مخرمة فقالا للحسين مثل ما قالا ابن الزبير فاما الفرات الماء من بحث حفاف يسير
عبد الملك الا لارى الجزر فقد ذكر محمد بن يحيى بن يسار في كتاب النبيرة قال لما ابط عبد المطلب
الماء في زمن صلة قريش فقالت له يا عبد المطلب نهاية ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاكرم
معك فقال لها انا نعلم ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قال لها فانا غير
تاركيك حتى تحاكمك فيها قال فاجعلوا بينه وبينكم حكما اخا كمه الية قالوا كاهنة بني سعد بن
هذيم قال نعم وكانت عاشرا الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف وخرج من كل بطن
من قبائل قريش قوم والارض ذات الرمال وحتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز من الحجاز والشام
نفد ما كان مع عبد المطلب بني ابيه من الماء فعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا منهم فابوا ان يسقوهم حتى

وقال لا فوز بمفازة ونخشى على انفسنا مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب اشفق القوم وخاف على نفسه
واصحابه الهلاك قال لاصحابه ما ترون قالوا ما رايينا الا تبعا لرايك فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر
كل رجل منا حفرة لنفسه بما معه لان من الموت ان نكلنا ان رجل دفنا اصحابه في حفرته حتى يكون رجل
واحد فتبعته رجل واحد ليس من عشيرته ركب فما لو انهم ما اثرت فما مات كل رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه
وقعد وانتظروا الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان انا ما يدينا كذا للموت لا نضرب
في الارض فنطلب الماء لعجز قوموا فسعوا لعل الله ان يرزقنا ماء بعض الارض وتحلوا فارتحلوا وسرنا معهم من فيافيل
قريش ينظرون اليهم ناهم صامتون فنظر عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها
عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم
ثم دعا القبائل من قريش فقال لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا فاستقوا فجاء اولئك فشربوا واستقوا
ثم قالوا والله والله قضى الله لك علينا والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه
الفلاة هو سقاك في زمزم فارجع ورجعوا معه يصلوا الى الكعبة وخلوا بينه وبين زمزم وروى
هشام بن الكلبي قال قال عبد الله بن جعفر فاخبرني معوية بن ابي سفيان وثقة قال لما قال ابرهة انا نأتي
الحرم لنهدمه اجرناه امرأة من بني ملكان امرأة عبد شمس لنهدمه كذلك قال معوية الحرم بيت امية بفناء هذا
ما كنا نعدا في عصر حرب يزعم انه اشرف من حرب فعبد الله بل اشرف منه من كنا عليه اناه وجلله
برداته فقال معوية لزيد وديعة انا نأتي ان عبد الله يحرم عليك بك الا تأتي منه وهو منك فاسخى اعدائه
وقال لنا امير المؤمنين بدان انت فطنا واخوان اصطرفا فلما قام عبد الله قال معوية لزيد ديانتي انا
ومنا رغبة بني هاشم فانهم لا يحلون ما علموا ولا يجدون بعضهم لهم شباق انما قولهم الحرم الذي
اجرناه فان قريشا كانت زمانا وقت فضادت على العظيم الحجاز حتى يجوز قريش فخرج حرب الى
فلما صار على العقبة لقيه رجل من بني خاجب زرارة بن محمد بن فتح حرب امية فتح وقال انا ابن خاجب
زرارة ثم بدا فجاز العقبة فقال حرب لا والله لا ندخل عليه ما كذا وانا حي فمكث العقبة حينا لا يدخل
وكان مخوه بكر فاستأذنه بها بمن يستجير بحرب فاشير عليه بعبد المطلب فركب فاتاه وسار الى مكة
ليلا فدخلها واتاه فاستأذن بباب الزبير عبد المطلب وغشا فاتاه فخرج اليه الزبير فقال استجير
فجاء المطلب فقرى فقال لا فيت حرمنا ما لقيته مفبلا والليل ابلج نور للساري فلما بعث

واستجير

واكثر لبر وحنى ودعا بعوة مثلن وشفاء فركبه خلوق وحرنا ماءه وكذا لكنا اكون في الاسفار
فمضى بهدى في ومنع مكة ان لا احل بها بدار فراد فتركته كالكلب بنجوعه وانبت فوم مكارم
وفخار ليشاهر بالسجاد بقريه رحب الماء ومكرما الجار وحلفت بما البيت العتيق وحبة وبزمزم
والمحجر الاسار ان الزبير لما نفى بهمته منا في محمد بن صادم بناد فقال الزبير اذهب فقد اذن
فلما اصبح نادى الزبير اخاه العيداني فخرجا مقلدين سيفيهما وخرج النبي معهما فقال له انا
اجرنا رجلا ام عمل اماه فاشرنا منا نرمقك ايضا كيلا يخلص من خلفنا فجعل النبي يمشي مكة حتى
دخل المسجد فلما بصر به قال وانك لههنا وسبق اليه فلطمه فصاح الزبير نكلك امك فلطمه وقد
اجرته فمشى عليه حرب فلطمه ثانية فانتضى الزبير سيفه وحمل على حرب فقرب حرب بكر بن يديه وسعى
خلفه فلم يرجع عنه حتى هجم حرب على عبد المطلب اره فقال ما شأنك قال الزبير اجلس وكنا عليه
اناه كان هاشم هاشم فيه الزبير واجتمع الناس وانضم بنو عبد المطلب الى الزبير ووقفوا اهلكا
ايهم بايديهم سيوفهم فاذن عبد المطلب جرابا ازار كان له ودواء مزاء له طرفان واخرجه اليهم
تعلموا ان انا هم فداخاره واما معنى قوله باسيا الذي ملكناه فان عبد المطلب هاشم ابنه بن عبد شمس
على نوعين وحمل الخطر ممن سبق فوسه مائة من الابل وعشرة اعبد وعشرا ماء واستفاد سنة وجز
الناصية فسبق فرس عبد المطلب فاخذ الخطر فصبه في قريش وانا وجز ناصيته فقال وافتدى منك
باسبعا وعشرين فعل فكان ابنه بعد هاشم كان عبد المطلب عضاد بطه عشرين وامّا قوله
امر عبد شمس الذي كنا ناه فان عبد شمس كان مملقا لا مال له فكان اخوه هاشم يكفله ويؤنه
الى ان مات هاشم وفي كتاب الاغاني لابي الفرج ان معوية قال له جبل انشانا ابا عبد المطلب
قال نعم قال كيف رايته قال رايته رجلا نبيلا وسيما كان على وجهه نور النبوة قال افرايت ابنه
بن عبد شمس قال نعم كيف رايته قال رايت رجلا ضئيلا مفيئا اعمى يقوده عبده وكان فقال
معوية ذلك ابنه عمرو فقال انتم تقولون ذلك فاما قريش فلم يكن يعرف لا ابنه عبده وفضل من كان
هاشم وعبد شمس لابن ابي رويبة الذي يقال فقال وروى هشام بن الكلبي عن ابيه ان نوفل بن عبد مناف
فلم عبد المطلب هاشم وكان اله بمكة وهي لشاخات وكان بنو نوفل يدا مع عبد شمس وعبد المطلب
يدا مع هاشم بن الكلبي عن ابيه ان نوفل بن عبد مناف فلم عبد المطلب هاشم وكان اله بمكة وهي الشاخات

وكان بنو نوفل يدا مع عبد شمس وعبد المطلب يدا مع هاشم فاستنصر عبد المطلب نوفا من قومه
فنصروا عن ذلك فاستنجدوا له من بني اتجاد بيثرب فاجل معهم سبعون راكبا فقال لنوفل لا والله
يا ابا عدي ما رايتا هذا الفاية طانا شيئا احسن وجها ولا امد جسما ولا اعف نفسا ولا ابعد من كل
سوء من هذا الفتى بنون عبد المطلب قد عرفت قرابته منا وقد منعتها جارك فيه ونحن نحب
ان نرد عليه حقه فقال لعبد المطلب ثاني ماذن وبنو عدي وذبيان بن تيم للذي ضيعني وذاوت
ما لك حق ناهت وتبك بعد نوفل عن حرمي قال ويقال ان ذلك كان سببا لذهاب عبد المطلب
قال وروى ابو اليقظان سحيم بن حفص ان عبد المطلب جمع بنيه عند وفاته وهم عشرة يومئذ فاوصاهم
ونهاهم واوصاهم وقال يا بني والله ما خلق الله شيئا اعمل عقوبة من البغي وما رايت
احدا بغى على البغي الا اخوتكم من بني عبد شمس وروى ابو كيلا هشام بن محمد قال قال عثمن يوما
ودوت في رايت رجلا ادرك الملوك يحدثنا عما مضى فذكر له رجل يحدث يوما فبعث اليه
تحدثه حديثا طويلا فذكر ذكره الى ان قال رايت عبد المطلب بن هاشم قال نعم رايت رجلا جميلا
ابيض طويلا مفروق الحاجبين بين عينيه غرة يقال ان فيها بركة وان فيه بركة قال الزهري
امية بن عبد شمس قال نعم رايت رجلا ادم وسيما قصيرا اعجوبة قال انه نكد وان فيه نكدا فقال
عثمن يكفيك من شر سماعه وامر باخراج الرجل وروى هشام بن الكلبي ان امية بن عبد شمس لما كان
غلاما كان يسرقه الحجاج فسمى جارا وروى ابن ابي رويبة في هذا الكتاب ان اول قتيل قتل من هاشم
من بني عبد شمس عنبسة بن ابي العاص بن امية قتله حمزة بن عبد المطلب لما وقف على هذا الخبر الا
من كتاب ابن ابي رويبة قال وقتما يصدق في قول من روى ان امية بن عبد شمس استعبد عبد المطلب
شرية لكان عبد المطلب حين نظا هرون عبد شمس نوفل عليه وعلى سؤاله فحصره وهما في شعب
فقال اوكلا لا لما عليا مولبانا كلاهما اذا سئلا فالا الى غيرنا الامر بل لهما امر ولكن
نزاجماء كما ارجحنا من راس شيا لقلي القصر اخفر حصنا عبد شمس ونوفلا هما سيدانا مثل
ما تبدو نجمة هما اغضا للقوم في خوبهما فقد اصبحا ايديهما وهما صفر فدتهما ام
كان عبدا بجدنا بنا ابنه شهلاء جاش بها البحر لقد سفهوا احلامهم في محمد فكانوا
بئس ما صنعوا جهرا ثم من جهلهم حكاية كلام شيبة ابي عثمن وقد غرجه بكلام آخر لنا

اولغيرنا ممن لها الموازنة بين هذين البيتين قال ابو عثمن فان قالت امية لنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بن مروان بن الحكم بالعاصي امية بن عبد شمس عبد مناف بن قصي او بعد خلفاء بني امية فلم ولينه
هاشم هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي التجاد كان يصل كل يوم
ليلة الف ركعة فكان يقال له التجاد لعبادته وفضله وكان اجمل قريش على وجه الارض واوسمه ولد الملك
قتل على بن ابي طالب فتى باحمد وكفى بكيفه فقال عبد الملك لا والله لا احمل لنا لاسم والكنية فيغير
احدهما فبدا لكنية فصير ابا محمد صلى الله عليه وهو الهجر وهو جد قريش وهو المعظم في الدنيا المعلم الثاني
ابن الكنانة في الزاهي وحليم قريش بن شيبة الحمد وهو عبد المطلب سيد قريش بن عمرو وهو هاشم
الزبير وهو الفهر بن مالك فذلك محاله ولانهم كانوا يلقبون ويشتقون لابراهيم المغيرة وهو عبد مناف بن
زيد وهو فتق وهو مجمع نهو لا ثلثة عشر سيدا لم يجمعوا منهم واحد ولا قصر عن الغاية وليس منهم واحد
الا وهو ملقب بلقب اشتق له من فضله الكبير ومن خلقه الجميل ومنهم الا لخليفة او موضع للخلافة
او سيد في قومه او لمن سبق اقرانه او فيه بنا وع او حليم ظاهر تركاته وليس هذا لاحد
سواهم ومنهم خمسة خلفاء في قومهم واكثر منا عدتنا لا مومنة ولم يكن مروان كالمنصور لان المنصور
ملك البلاد ودوخ الاقطار وضبط الاطراف ثلثين وعشرين سنة وكانت خلافة مروان على
خلاف ذلك كله وانما على الخلافة فسعر اتمه حتى لحقه مراثه فانكره بعض يزيد بن معوية حين
قال لا ينبغي خالد من اهل الاول ياكرا الرطبة ولئن كان مروان مسوحيا لانه لخلافة فمع فقد
الانام وكثرة الاختلاف واضطراب البلدان فضلا عن الاطراف فان الزبير اولى بذلك منه وقد
كان ملك الاحول لم يعقبا لا ودن ولكن سلطان عبد الملك واولاده لما اتصل بسلطان مروان
اتصل بسلطان مروان لنصل عند القوم ما انقطع منه واحق موضع لومن عند من لا حلم له
وسنوا المهدي كانت سني لا ينبغي وما زال عبد الملك في انفاذ مرة انكاث ولم يكن ملك يزيد كملك
هرقل ولا ملك الوليد كملك المنصور فلك ثم اقدانا عثمن لو كان اليوم لعدد من خلفاء بني هاشم
قسمة وهو المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي بن المستظهر بن
المستكفي بن القائم بن بعد بن المقتدر في قوله الآمر بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي قال ابو عثمن فخر عليهم بنو هاشم بان سنى

ملكهم اكثر ومدته اطول فانه قد بلغت مدة ملكهم الى اليوم اربعا وتسعين سنة ويفخرون انهم عليهم
بانهم ملكوا بالبراز وبحق العصبة والعهود وان ملكهم في مضر نزه وان اسبابهم غير اسباب بني مروان
بل هي فيهم مروان فهما سببان لا يلتئم وبينهما نسب لا ان يقولوا انا من قريش فيساووا في هذا الاسم
قريش لظاهر لان رواية الرواة الائمة من قريش واحد على كل قرشي واسباب الخلافة معروفة وما
يدعيه كل جيل معلوم والى كل ذلك فقد ذهب الناس فمنهم من ذاقها العلج لاجتماع القرابة
والباطن والوصية فان كان الامر كذلك فلكم الاسبقية والرفاق فيها دعوى وان كانت
انما تنال بالوراثة وتحق بالعهود وتستوجب بحق العصبة فليس لهم ايضا فيها دعوى وان كانت
لانال الا بالسوابق والاعمال والجهاد فليس لهم ذلك قديم مذكور ولا يوم مشهور بل
كانوا ذلك لم يكن لهم باطنة ولم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة ولم يكن فيهم ما يمنعهم منها اشد
المنع لكان امرهم ولكان الامر عليهم ايسر قد عرفنا كيف كان ابو سفيان في عداوته النبي وفي
محاربته له وجلابه عليه وحزبه اياه وعرفنا اسلامه حيث اسلم واخلاصه كيف اخلص ومعنى كلمته
يوم الفتح حين راى المجنود وكلامه يوم حنين وقوله يوم صعد بلال على الكعبة فاذن على انه انما
اسلم على بقية السيف والعباس هو الذي منع الناس من قتله وجاء به رديفا الى رسول الله وسأله
فيما ذكر ان يكرمه ويتوجه به وتلك يد بيضاء ونعمة غراء ومقام مشهور ويوم حنين غير
محجود فكان جزاء بني هاشم من بني امية ان حاربوا عليا وسموا الحسن وقتلوا الحسين وحملوا النساء
على الاقتاب حواسر وكشفوا عن عورة علي بن الحسين حين اشكل عليهم بلوغه كما يصنع بعبيد الشرك
اذا دخلت ودهم حنوة وبعث معتوه قريش وطاغية الى المدينة فقتل ابن عبيد الله بن
العباس وهما غلامان لم يبلغا الحلم وقتل عبيد الله بن زياد يوم الطف بعد من صلب علي
وسبعة من صلب عقيل ولذلك قال ناعيهم حين جوزي بصرعى وعويل ؛ واذ ثاران ندبت
آل الرسول ؛ فسقاهم كلهم لصلب علي ؛ فلما صبروا وسبعة لعقيل ؛ ثم ان بني امية زعم ان عقيلا
اغار مع علي على علي فان كانوا كاذبين فما اولاهم بالكذب ان كانوا صادقين فما جازوا
عقيلا بما صنع وضربوا عنق سليمان بن عقيل غيرا وعدوا بعد الامان وقتلوا اسرها في عرق
لانزاله ونصر ولذلك قال الشاعر ؛ فان كنت لا تدري ما الموت فانظري ؛ الى ماني في الدوي

وابن عقيل

وابن عقيل ؛ ترى بطلا قد هشم السيف وجهه ؛ واخرى بها من طمها وفيل واكلت عند كبد حمزة فيهم
اكلها الاكباد وهم كهف النفاق ومنهم من نظر بين ثنيتي الحسين ضربا بالقضيب ومنهم القاتل يوم
الحرة ايضا من هاشم الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب العباس بن عتبة بن ابي
لهب بن عبد المطلب العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب قتلت ابا عثمان فاربين مئة ملكهما وهو حينئذ في ايام الوالي فضل مولاه عليهم
لان ملكهم اطول ملكهم بعشرين سنة فكيف به وكان ايام حياته وقد امتد ملكهم خمسا وست عشرة
سنة وهذا اكثر من ملك ايكة ثالث من ملوك الفرس بخمسين سنة وايضا فان كان الفرس يطول
ملك الملك منهم ثم فكان لهم ايضا ملك بمصر خمسا وتسعين سنة مع ما ملكوه بالمغرب
فلان ينتقلوا الى مصر فقال ابو عثمان وقال هاشم لا يشبه قد علم الناس اصنعهم بنا من النقل
والتشريد لا لذنب اتينا واليكم منهم علي بن عبد الله بن عباس يا لسنا لا تزين علي ان تزوجت بنت
عمه محمد بن الله كان عند عبد الملك وعلي ان تطلق فقل سليط وسميتم يا بني هاشم عبد الله بن
محمد بن علي بن الكاهن وبنتم بدنا وصليتم والفيلم راسه في عرصة الدار وطأ الاقدام وبقر
وماء الدجاج حتى قال القائل ؛ اطردوا الديك عن دار يزيد ؛ لما كان لانطاء الدجاج
وقال شاعركم ايضا صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ؛ ولم نر مهديا على الجذع يصلب ؛ وقتلتم
بعثمان عبادا سفاهة ؛ وعثمان خير من علي واطيب ؛ قرؤا ان بعض الصحيح من اهل البيت
عليهم السلام فالله المرء كان كاذبا فقد علقه كلبا من كلابك فخرج يوما يسفر له فرس لداء الا
فارسه وقتله مجرى دبه وسميتم قاتل ثائر مروان وناصر الدين هذا الذي ما صنع سليمان بن حبيب
بن المهلب حين تركه وقوكم بعبد الله بن جعفر المنصور قبل الخلافة وما صنع مروان بابرهيم
الامام اذ دخل راسه في جراب نورة حتى مات فاذا فتلوه فاما من المدامع فقتلي كرى ؛ وفتلي
بكوة الرمس ؛ وبالواسيين نفوس ثوت ؛ واخرى منهم في قطرس ؛ انسونا من ولاذ وا مصرع
الحسين وبيلا ؛ وقتيلا بجانب المهراس ؛ والقتيل الذي بحرانا ضحى ؛ ثاويا بين عربة
ونناس ؛ وقد علم حاكم مروان ابيكم وضعفه وانه كان رجلا لا فضل له ولا بعزيا لزهد
ولا الصلاح ولا مروايا لا ثار ولا بعصبة ولا بعهد هم وانما تولى وسنا فامن رسائيق

ذا ابرجه لابن عامر ثم تولى الحجر لمعاوية وقد كان مع اصحابه ومن تابعه لبيعة ابن الزبير حتى توفي عبد الله
بن بادر وقال ابو مرج زاهط والرؤس تندر عن كواهلها في خاصة ؛ وما ضرهم غير حين النفوس اي تلاقي
قريش وهذا قول من لا يستحق ان يلي بعاما من الابناء ولا خمسا من الاخماس هو احد من قتله النساء
لكنه كان حلفه فيه واما ابو الحكم بن ابي العاص فهو طريد رسول الله ولعنه والمخلع في مشيته الحاكي
رسول الله والمنهي عليه ساعة خلوته ثم صار طريدا لابي بكر وعمر استغفرا عن عاقبته الى المدينة ولم يقبلا
شفاعة عثمان فلما ولي وطنه كان اعظم الناس شوما عليه ومن اكابر الحجر في قتله وخلعه من الخلافة
نصبه الملك ابو هو لا ما المولود الذين تفخر الامويه بهم اعرق الناس في الكفر لان لعداوة الحكم هذا
والامر من قبل امه معوية بن المغيرة بن ابي العاص كان النبي طرده من المدينة واجله ثلاثا فخرج
حين برح وبقي مترددا متلددا اخر الامر لا يهتدي بسبيله حتى ارسل ابنه عليا ثانية وتقاربا فقتلا فاتم
اعرق الناس في الكفر ومحتا عرق الناس في الايمان ولا يكون امير المؤمنين ما الا والاهم بالايمان
واذ وهم فيه قال ابو عثمان ونفخر هاشم بان اعدا الوجد تسعين عاما لا طواعين فيها الا عند ملكها
قالوا ولم يكن من بركة دعوتنا الا تعذيب الامراء بعقال الحراج بالتعليق والرهق والتجريد
والتهريد المسالدة الفورة والجورتين والتعذيب والتشليب لدار تبع لكان ذلك خيرا كثيرا
في الظاهرين بقول العاص الاخر يذكر ورد لنا شر ؛ فلدغ الله رماح الجن ؛ شوا ذهب التعذيب والتجنيب
والعرب تسمي الطواعين رماح الجن ؛ في ذلك يقول الشاعر ؛ لعمري ما خشيت على ؛ رماح ؛ معنية
الخاوا ؛ ولكنه خشيت على ؛ رماح الجن ؛ وبالك خاوا ؛ يقول بنفر بني اسد للحرث لقاني الملك
قال ابو عثمان ويفخر هاشم عليهم بانهم لم يعبدوا الكعبة ولم يعبدوا الكعبة ولم يحوموا الصلاة ولم
يجعلوا الاسود دون الخليفة ولم يحتوا اعناق الضحابة ولم يعرفوا الوضوء الصلوة ولم يشوا
كف المسلمين ولم يأكلوا الطعام ويشربوا على سنة رسول الله ولم يتبعوا الحرم ولم يوطئوا المسلمات
في دار الاسلام قلت نقلت من كتاب نقرا في هاشم وعبد شمس لان الحسين محمد بن علي بن نعم المعروف
بابن ابي رؤبة الدلاس قال كان بنو امية في ملكهم يؤذون ويطيعون في الصيد ويخطبون بعد الصلوة
وكانوا في الصلوة لا يجهرون بالتكبير في الركوع والسجود وكان الهشام بن عبد الملك مقتي اذ جلس
هشام ومر يصلي في المقصورة قال لا اله الا الله يسمع الناس فيسجدون وكانوا يقعدون في اعقابهم

العيد

العيد والجمعة ويطوفون في الاخرى قال ورأى كعب مروان بن الحكم يخطب قائما فقال انظروا الى هذا يخطب
قائما والله تعالى يقول لرسوله وتركوك قائما قال واول من قعد في الخطب معاوية واول من اذن وثنى
صلوة العيد بشر بن مروان كان هلال بن ابي حاتم يأخذون الجزية ممن اسلم من اهل الذمة ويقولون هو اولاهم
من الجزية ويأخذون العشر من الخيل وتجار وخلفاء اذا رأوا الرجل قد نفق فرسه او ناصه فاذا رأوا العرق الاخيه
قالوا لو اقد كان مهنا فرس فهاب صدقتها وكانوا يؤخرون صلوة الجمعة وشغلا عنها بالخطبة
ويطيلون الى ان يجاوز وقت العصر فكانوا الناس يصفرون فقال لنا الوليد بن عبد بن يزيد اخوه ويحك
لطالما دركل بهم الحجاج البياض معه والتيبون على رؤسهم فلا يستطيعون ان يصلوا الجمعة وقتها
وقال الحسن البصري فاعجبا من حجاج يعيرنا بجاه ما فضلنا عن بيتنا فصعد على منبرنا فخطب الناس يلتفتون
الى الشمس فيقول ما بالكم تلتفتون الى الشمس انما والله ما نصلي للشمس انما نصلي لرب الشمس فلا تلتفتوا
له يا عدو الله ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار ولا بالنهار لا يقبله بالليل ثم جعل الحسن وكيف يقولون لك
وعلى راس كل واحد منكم علج قائما بالسيف قال وكانوا يستون ذراري الخوارج من العرب غيرهم فاقبل
قريب زحاف الخارجيان سبي زياد وزوجها فاعطى شقيق بن ثور السدي احدثنا انما واعطى عباد بن
حصين الاخرى وسبيت لعبيد بن هلال اليشكري وبنت لقطري بن الفجاءة بن المازني فصارت هذه
الى العباس بن الوليد بن عبد الملك واسمها ام سلمة فولدها ملك اليمن على ابيهم فولدت له المؤمل
ومحمدا وامير وحميد وعصيت ابني عباس وتبكت عبد الملك وسبي واصل بن عمرو النساء واسترق وسبي
سعيد الصيد الحروري واسترق وامر يزيد بن عمرو بن هبيرة وكانت من سبي ثمان الذين سباهم مجاعة وكانت
نوابة يتبع الرجلة الذين يلزمون ثوبان بصير بذلك ويقفا كان معه ابو حميد بن معن الكاتب خراسان
العسر فسبع في دين عليه فاشتراه ابو سبيك زيادا ابن عمرو العتكي وباع الحجاج علي بن بشير بن الماجود
لكونه قتل رسول المهلب على رجل من الازد فاتا الكعبة فاتى الحجاج في ايام عبد الملك عهدهما وكان
الوليد يزيد يصلي اذا صلى اوقات فاضفه من اسكر الى غير الجلسة فيقيله فقرا فاتيا فتوا ثم وجدا
وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون فرسول الله بالمدينة فقال انما لم انما يطوفون باحواد
رقبتا يلة فلا لها فاقعل بيد المؤمنين عبد الملك الا يحلوا ان خليفة المؤمنين من رسوله قال كانت
نوابة تخمة اعناق المسلمين كل يوم الخيل علانية لا سعادهم وباع مسلم بن عقبة اهل المدينة كافة ونسبها

بقايا النخابة واولاد ضاء صلحاء التابعين على ان كلا منهم عبد فتى لامير المؤمنين يزيد بن معوية الاعلى
الحسين فانه تابعه على ذلك وابن عمه فاذ وتشوا اكثر المسلمين ملامة لاسرفائهم كما يصنع بالعلوج من
الروم والحبشة وكانت خطباء خاصة ذا كلوا وشرب على المنبر يوم الجمعة لا طالهم فى الخطبة وكان المسلمون
تحت منبر الخطبة ياكلون ويشربون قال ابو عثمن وبعث بنو العباس على بنى مروان وهاشم على عبد شمس بان
الملك كان فى ايديهم فانتزعوه منهم وغلبوهم عليه بالبطش الشديد وبالحيلة اللطيفة ثم ولوه بنى عمهم الا
من يد اشجعهم شجاعة واسدهم تدبيرا وابعدهم عودا ومن نشاء الجود فى ذلك الشعر ومن يشعرون الا الفوت
وسياسة الجود ثم اعطى الوفاء من اعطاه والصبر من قواه فلم يعد منهم غادر ولا ضرهم مضر كما قد
بلغك من خطلة بن نائلة وغادر بن جنادة وزنيكا عن عبيده ولا من سائر قواده حتى مر اجنابه وكتابه
كتب الجيد الكاتب ثم لم يلفه ولا لقى تلك الحرب فى غاية تلك الايام الا رجال ولد العباس بانفسهم و
لا فاء ما اكثر الدولة الاشياعهم كعبد الله بن على وصالح بن على وداود بن على وعبد الصمد بن على
وقد ايدهم المنصور نفسه فانك تجد ما شاء ايدهم بقول الحجة وعلى الصادق المصدق نقلت من الاصلاب
الزكية الى الارحام الطاهرة وما افترقت فرقتان الا كنت فى خيرهما وقال ايتم بعث من خيرة قريش و
معدنها ان تبعد عبد مناف فرقوا فكانت هاشم والمطلب يدا وعبد شمس ونوفل يدا قال وان كان الفخر
بكثرة العدد فانا نزعم انا اعظم نفيرا العرب فولد على بن عبد الله ابن العباس ليوم مثل جميع بنى عبد شمس و
كذلك ولد الحسين بن على بعدد وزن بلاد هما وقد قال الحجة شوهاء ولو حين حسنا اعظم
وقال انا مكاثروكم الامم وقد روى الشعبى عن جابر بن عبد الله ان الحجة قدم من سفر فاذا رجال ان
يطرقوا النساء ليلا فقال امهلوا حتى تمشطوا الشعثة وتستحد المغيبة فانا قدمتم فالكيس الكيس قالوا
ذهب الى جبل لولد وكانت العرب تفخر بكثرة الولد وتمدح الفحل الفحيل وتذم الغافر والعقيم وقال
غارنا الطفيل يعنى نفسه ليس الفخار كما عودنا فاعد شدادى كل محضر وقال علقمة
بن علاثة يفخر على عامر آمنت وكفر وفيت وغدر وقدرت وعفى وقال الزبرقان فاسالتهم
سعد غيرهم يوم الفخار فعندهم خبرى على مرة اما جس يحمرنى وفدا العطاء وطالب النصر وانا
هلكت تركت وسلم ولذا الكرار ونا بالذكر وقال طرفة بن العبد فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد
ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد فاصبحت ذا مال كثير وعادنى بزون كرام سادة لمسود ومدح الفاخر

الذبيح

الذبيح ناسا فقال لم يحرموا الجبل النساء والمهر طلحة عليك بنا نتى مذكار وقال لمشل بن حرى على
يشد الله عظمهم والتى بنيت فضاءنا فيكهل وعيرا لفرزدق زمانا لا يولد له فيهزها مرانه فقال
فالشاء اذا ولا اخاله يولد لوتين الابناء بعد لعلك يوما ان تريني كاتما تبغى حالى الذى
المحاورة فان تبغيا قبران يلتحصا اقام وثنا ما وهو فى الناس واحد وقال الاخر وقد مات اخوته
وملاء حوضه ليسقى فجاء رجل صاحب شرة وضرة فاخذ بضبعه فنحاه ثم قال لراعيه اسق ابلك لو كان حمى
حمارنا شربه الابادن حمارا اخر الابد لكنه حمى بنا وكرا باخوته ويبك المنون فاسى بضبعه البلد لكا
ينكى الى الاموات ما الحى الاحياء بعدهم من قلة العدد ثم اشتكت الاشكال والجدد فرب سجاد وبر
على فجد وقال الاعشى وهو يذكر الكثرة ولك بالاكثر منهم صاء وانما العزة للكاثرة قال وقد
ولد رجال من العرب كل منهم يلد لصلبه كثير مع ما له فضلا وابدلك مفخرا منهم عبد الله بن عبد الليثى و
اقتى ما لك الانصار وخليفة بن بزا لسعدى الاعلى غاصهم الموت الجارف وثالث جعفر بن سليمن بن على
بن عبد الله بن العباس من ثلاثين ولدا يبعين ذكرا وخمس وثلاثين امراة كلهم لصلبه فما ظنك بمن مات من
ولده جنوبه وليس طبقة من طبقات الانسان الموت لها اسرع وفيها اهم وافنى من سن الطفولة تو
جعفر بن سليمن بدعائه عام من اثنا وعشرين ومائة حيا وليس خبر جعفر كخبر عنبر من الناس قال الهيثم بن
عدى افضى الملك الى ولد العباس يومئذ من الذكور ثلاثة واربعون رجلا ومائة عشرون
سليمن وحده من ثلاثين الف عدد من الرجال وممن تولى صلاة وهو كثر نسله حتى صاروا كعقص الثعالب والعوام
ابو بكرة صاحب لسانه والمهلب بن صفرة وسلم بن عمرو الباهلى وزياد بن عبيد ابو العراق وقال
سمع ولد جعفر بن سليمن اليوم اكثر عددا من عدد الثعالب وابعد من قريش كل واحد منهم عشرة
بنين مذكورين مرضيين وهم عبد المطلب ظاهرا والمطلب عبد مناف واميه بن عبد شمس والمغيرة بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وليس على ظهر الارض هاشمى الا من ولد عبد المطلب لا يشك احد ان الطالبين
شيء بعد الجمع فهذا ما فى الكثرة والقلة فلنذكر الهم الله ابا عثمن لو كان حيا اليوم لراى ولد الحسن و
اكثر من جميع العرب لذنبكا نوا فى الجاهلية على عصر الجنة من المسلمين منهم والكافرين لانهم لم احصوا
لما نصح بانهم من ما فى العدد ان قال ابو عثمن وان كان الفخر بنبل الراى ومنوال النزل فمن مثل
عباس بن عبد المطلب عبد الله بن العباس وان كان فى الحكم والسودد واصالة الرأى والعناء العظيم فمن مثل

عبد الملك وان كان الى الفقه والعلم بالتاويل ومعرفة التاويل والى الفتاس الشديد والى الالسنة الحداد
والخطب الطوال فمن مثل على بن الحسين وان كان عبد الله بن عباس لما خطبنا عبد الله بن العباس خطبته بكاء ايام
حصاء عثمن لو شهدها الترك والديلم لاسلموا فى بيعته بن العباس يقول حسان بن ثابت اذا قال
لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فضلا شفوه كفى ما فى النفوس فلم يدع اذا رتبة
فى القول بعدا ولا مهلا وهو البحر وهو البحر وهو البحر وكان عمر يقول له فى حداثته عند جلالة الرأى
عصرنا عواصر كان بعده على هذه الشاكلة فلسنا عثمن الا اعرابا صاعر على هذا قال فيه كما قال
عبد الله فلعمرى لو اراد لوجد مجالا ولا لقى قولا وسيعا وهل علم الناس الخطب والهود والقضاء
الامن كلامه على ما وهل اخذ عبد الله حمله الفقه وتفسير القران الا عنه وحدثنا ابا عثمن الفقه
غلبت البصرة وبلدها على اسانيد رايه قال ابو عثمن وان كان الفخر فى العالم والجدة وفضل
الاولين وجزالة القرشيين كحمزة بن عبد المطلب على بن ابى طالب كانا لا يحسنان ذكرا قال البيرى كان
لا يدخل فى بطون الشجاع لان العرب كان يجعل ذلك اربع طبقات فبطون شجاع فاذا كان فوق ذلك
قالت بطل فاذا كان فوق ذلك قالت بهمة فاذا كانت فوق ذلك قالت ليثرة قال الحجاج لبنى
عن حرباء سحق وهذا اكثر ما يعد الناس من حرباها وصرعاها الا اسادتكم واعلامكم مثل حمزة
وعلى عتبة والوليد وشيبة شركا عبيدة بن الحارث فيه وقتل على عتبة حنظلة بن ابى سفيان
فاما ابا ملوكهم مروان فانهم كما قال عبد الله بن الزبير لما اتاه خبر المصعب اما والله ما اموت
حيا كما عمرت اليه الفتاة والله ما قتل منهم قتيل فى جاهلية ولا اسلام ولا عن الا قتلا قصما
بالرماح موتا تحت ظلال السيوف قال ابو عثمن كانه لم يعد قتل معوية بن المغيرة بن ابى العاص
قتلا وان كان انما قتل فى غيرة مكرا وكذلك قتل عثمن بن عفان اذ كان انما قتل مخاصرا ولا قتل
مروان بن الحكم لانه قتل خنقا خطفا لنفسه قال وانما فخر عبد الله بن الزبير بما فى بنى اسد بن
عبد العزى من القتلى لان من شان العرب ان تفخر وابذلك كما كانوا قتلين او مقتولين لا لانزى
انك لا تصيب كثرة القتلى الا فى القوم المعروفين بالباس والبغى وبكثرة اللقاء والمحاربة
كالاوس والخزرج وآل الزبير وآل المهلب قال وقال الزبير خاصة سبعة مقتولون فى قتل ولم يوجد ذلك
فى غيرهم قتل عثمن وحمزة ابنا عبد الله بن الزبير يوم قديد فى المعركة قتلهما الاباضية وقتل عبد الله

بن الزبير

بن الزبير بمحاربة الحجاج وقتل مصعب الخالدى فى المعركة اكرم قتل وبارزه عبد الملك بن مروان وقتل الزبير
وادى النساء شعره عن وفد الجمل وقتل العوام بن خويلد يوم الجمل وقتل خويلد بن اسد عبد العزى فى
حرب الاوس وهو ابو سعد وقتل قاد ولبنى اسد بن عبد العزى قتل كثيرون غيرهم وقتل المنذر بن الزبير
بمكة اهل الشام فى حرب الحجاج وهو على جبل ودوكان نفر به فاصعد به فى الجبل واياه يعنى يزيد بن مفرغ
الحميرى الشاعر وهو يهجو اما حكم على شبر زياد بن جبر بفرار يوم البصرة شعر لا من الزبير غداة
ثم منه اولى بكل حفيظة ودفاع وقتل عمرو بن الزبير قتله اخوه عبد الله بن الزبير وكان فى
جوار اخيه عبد الله بن الزبير فلم يغن عنه فقال الشاعر يحرض عبيدة على قتل اخيه عبد الله بن الزبير يعيره
باتخاذ جوار عمرو اخيهما شعر اعبيد لو كان الجبير لو تولت بعد الحدود برتة الحماء اعبيد انك
فاطرحن وجاركم في الضيع شوبه الاضاء اضرب بسكك ضربة مذكورة فيها اذاء اما انزو وقتل
وقتل مصعب بن العوام اخو الزبير بن العوام قتله سعد بن ابى وقاص الذى جدا هريرة من قبل امه قتله ناس من
البصرة وقتل معه ضرة وبلال اخوه ابنا العوام بن خويلد وقد قتل منهم فى محاربة الجنة وهم مشهورون
منهم وعبد بن الاسود بن المطلب اسد عبد العزى كان شريفا قتل يوم بدر وابوه الاسود كان المثل
يضرب بعزه بمكة وغيرها وهو بذكره عاقرا لنا فانه كان عزيزا منيعا كابى زمعة ويكنى
زمعة بن الاسود ابا حكيمة وقتل الحرث بن الاسود بن المطلب رامضا وقتل عبد الله بن حميد بن زهير
بن الحارث بن الاسود بن المطلب اسد يوم بدر ايضا وقتل نوفل بن خويلد يوم بدر ايضا قتل على
ابى طالب وقتل يوم الجمل مرثد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود ضرب عنقه مسرى بن عتبة مرثدا له
بابى لا امير المؤمنين يزيد بن معوية على انك عبد فقال اهل ابا يعه على انا اخوه وابن عمه فضرب عنقه وقتل
اسمعيل بن هشام بن الاسود قتيلا وكان دعى جبلة فخرج مضرجا من استرخه فقتل فانهم مصعب
عبد الله بن عبد الرحمن فاحلفه معوية خمسين يمينا وخلى سبيله فقال الشاعر ولا اجب بليلة دنا
ابدا اخشى الزوال كما عز ابن هشام بانوا يجرون فى الحشر مضغرا بئس الجزاء بالعم والخال
وقتل عبد الرحمن بن العوام بن خويلد خلافة عمر بن الخطاب فى كمين المغاربة وقتل ابنه عبد الرحمن
يوم الدار مع عثمن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد وقتل بن خويلد قتيل بن قتيل بن قتيل
بن قتيل ذهبه ومن قتلاهم عيسى بن مصعب الزبير قتل بين يدى امير بمكة فى حرب عبد الملك

وكان مصعب يكنى ابا عيسى وابا عبد الله وفيه قال الشاعر ليبك ابا عيسى وعيسى كليهما ۞ موالى قريش كلها
وصميمها ۞ ومنهم مصعب بن عبد الله بن الزبير قتل يوم بدر في وقعة الخوارج وقد ذكره الشاعر
فقال فمن فائد بن رجالا قتلوا ۞ بدير ولقصان العدى ۞ ثم لا نشفى فيها مصعبا ۞ حين يكى من
قتيل باعد ۞ اثر قد كان فيها بالبلا ۞ صادما يقدم اقدام الاسد ۞ ومنهم خالد بن عثمن بن خالد
ابن الزبير خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن حسن فقتلا ابو جعفر وصلبه ومنهم عيسى بن عامر بن عبد الله
بن الزبير قتل بفد بلا يفة وسمى عيسفا باسم جده ابي بكر الصديق فلك هذا ايضا من نخاطر عثمن هلا
ذكر قتلى الطف دهم عشر ۞ سبدا من بيت واحد في ساعة ۞ وهذا ما لم يقع مثله في الدنيا لا في العرب
ولا في العجم وانما قتل حمزة بن بدر يوم الهباء وقتل معه ثلثة او اربعة من اهل بيته ضربت العرب بذلك
الامثال واستطيرت بها ويوم الطف جرى لو اردنا نظم هذا الفتى ۞ وهلا عدد القتلى مثال البلا
فانهم اذا عدد الايام عمن كان واعدد اكثرا اضعافا ذكر من قتلى الاسد بين فال ابو عثمن
وان كان الفخر في الفضل في الجود والسماح فمن مثل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومن مثل عبيد الله
العباس بن عبد المطلب فدا عرضت الامويه هذا الموضع فقالت انما كان عبد الله بن جعفر يهب
ما كان يجوز به بيضان له فمن فضل جودنا جاد قالوا ومعاوية اول رجل في الارض وهب الف
الف درهم وابنه اول من ضاعف ذلك فانه كان يجيز الحسن والحسين ابني علي في كل عام لكل واحد
منهما بالف الف درهم وكذلك كان يجيز عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب جعفر فقال له ان امراء
مومنين كان يصل حسن في كل سنة بالف الف درهم قال فلك الف الف درهم فقال يا بنت وابي
اما اني ما قتلها لان اسئلك فلك قال فلك ايضا الف الف درهم وهذا الاعز من ساقط الان
ذلك ان حسن لم يعد جودا ولا جائزة ولا صلة رحم هولاء قوم كان يخافهم على ملكه ويرى ظلم
فيه ومونهم من قلوبهم لانه فكان يدبر في ذلك تدبيرا ويرتب امورا ويصانع عن دولته وملكه
ونحن لم نعد فقط ما اعطى جعفرا بني هاشم فواحد منهم كان اجود فقد وهب المامون
للحسن بن سهل اعلة عشرة الاف الف فما عد ذلك منه ملكه وكذلك كل ما يكون ناخلا من ثياب
الفتاة وانما الالقلوب وتدبيرا لذوله وانما يكون الجود ما يدعه الملوك الى الوفود والخطباء
والشعراء والاشراف وانما رد نحوهم ولو لا ذلك لكان الخليفة اذا وفى الجند عطيا بهم احسب ذلك

في جوده

في جوده فالعالات شيء والاعطاء على وجه المكروه شيء والتفضل والجود شيء ثم ان الذين اعطاهم
معوية وزيد بعض حقهم وانه فضل عليهما اكثر مما خرج سهما وان اريدا الموازنة بين ملوك بني العباس
وملوك بني امية في العطاء انفتح بواسية وناصروهم فيصيرة ظاهرة فان قساء خلفاء بني العباس اكثر
معروفا من رجال بني امية ولو ذكرت معروفا قرجعفر وحدها لاتى ذلك على جميع صنايع بني
مروان ولو ذكرت معروف الجزيرة وسلسبيل الملك الطوايل الكثيرة به وما نطق خاصة مولاهم الا
اجود اجوادهم وان شئت ان تذكر مواليهم وكتابهم فاذكر عيسى ماهان وابنه عليا وخالد بن برمك
وابنه يحيى وابنيه جعفرا والفضل وكاتبهم منصور بن زياد ومحمد بن منصور وفي العسكر فانك تجد
لكل واحد من هولاء ما غبط بجميع صنايع بني عبد شمس فاما ملوك الامويه فليس منهم الا من كان يحمل
على الظماء وكان جعفر بن سليمن كثيرا ما يذكر ذلك وكان معوية ينفض لرجل انهم على ما يدينه
وكان المنصور اذا ذكرهم يقول كان عبد الملك جبارا لا يبالي ما صنع وكان الوليد مجنونا وكان
سليمن همزة لمزة وكان عمر اجود بني عيان وكان هشام رجلا لقوم وكان لا يذكر ابن خالد
وانه كان هشام مع ما استثناه به بخلا على الاموال التي ما زال يدخل اعطاء الجند شهرا
في شهر وشهرا في شهر حتى اخذ لنفسه مقدار ورزق سنة واتسع ابو الفجر العجلي ارجوزته التي اولها
الحمد لله الوهوب المجزل ۞ قاد الى بصفوة بيديه اسخى انا لها حتى صار الى ذكر الشمس فقال الوشمس
في الافق كعين الاحول ۞ فارجى عنفه واخرجه وهذا ضعف شديد وجهل عظيم وقال
خالد بن يزيد بن هشام الفرو بن ما رايت من هشام خطأ الا مرتين هذا احدى مرتي فقال ان عليه
ايها النجي اكرم من تمشى به المطي فقال صدقت وقال مرة والله لا شكرن سليمن يوم القيمة الى امير المومنين
عبد الملك وهذا ضعف شديد وجهل مفرط قال ابو عثمن وكان هشام يقول والله اني لاستحيي
ان اعطي جلا اكثر من ربعة الاف درهم ثم اعطى عبد الله بن الحسن اربعة الاف دينار فاعتذر
في جوده وتوسعه وانما اثره بها ملكه وحسن بها عن نفسه وما في يديه وقال له اخوه مسلمة
انقطع ارتفاع الخلافة وانت تجيل جبانا فقال ولكني حليم عفيف فاعرف بالبخل والجبن وهو يقوم
الخلافة فزع واحد منهما وان قامت فلا تقوم الا مع الحظ العظيم والعز بالشديد لو سلمت من
الفساد ولو سلم من العيب لقدمه المنصور عليهم بقوله لعبد الله بن عيان وزعيم انه كان فاسكا وهو

في جوده

نفيا فكيف وقد جلد جنيد عبد الله بن الزبير مائة جلدة وصب على راسه جرة من ماء بارد في يوم شاتي
حتى كاد فاقا قريبا ولا فرج الى وليه من حقه ولا اعطى عطاه ولا اعطوا ولا كان حبيب من امت عليه
حدود الله واحكامه وقضاصه فيما لا كان مطيعا بافاتها وان ازهر الحمد نفر واحبوا القرب
كان ارثا وشريا فاعدم الماء الباردة في الشتاء على اثر جلد شديد ولقد بلغه ان سليمن بن عبد الملك
يوم فتاه حتى جلس على طرف من مجلس عنده اذ يدخل اليه فقال له رجاء بن حيات في بعض ما يدخل من عجج
نشدتك الله ان تذكر في هذا الامر وتشوف في هذا الشان وما فيه من طاقة فقال له
رجاء فالله الله ما اخرسك عليها ولما جاء الوليد بن عبد الملك نعي الحجاج قال له الوليد مات
الحجاج يا ابا حفص فقال وهل كان الحجاج الا رجلا منا اهل البيت وقال له خلافة لو لا يتنه في
اعنا فما لنا من بذكر عاتكة لجملك هذا الامر شورى بين صاحب الاعوص اسمعيل بن ابي بيته بن عمر بن سعيد
الاشدق وبين احمر قريش القمر بن عبد الملك ابي بكر وبين سالم بن عبد الله بن عمر فما كان عليه من القدر
والحرج وما كان علينا من الوكف والنقصان لو قال يزيد بن عبد الله بن العباس وعلي بن الحسين
بن علي وعلي ابنا ابي الشهيد ولا العدو واما دوا الامر للامر شورى لم يكن عند احد من هاشم صلى الله عليه
ثم دبرا الامر لبايع لاحد ابي بكر بن عبد الله بن من صدق حتى عوجلا بما لم يقدر عليه عبد الله
بن حسن بن حسن فلما راى كماله وبيانه وعرف نسبه ومركبه وموضعه وكيف ذلك من قلوب المسلمين
وقد صدروا المومنين لو يدعو بيت بالشام ليلة واحدة وقال له الحق باهلك فانك لم تغنهم شيئا
هو افسر منك ولا ارد عليهم من جنايتك اخاف عليك طوارق الشام وستلحقك الخزاية على
ما فشى في فتك انما كوه ان يرون وسمعوا كلامه فلعله يذيع فلو لم يذرا ويرس في صدورهم
غرسا وكان اعظم خطرا الله فولا بالحجر حتى تجاوز الجمهرة ويرب على كل ذي غاية وصاحب شيعة
وكان يصنع في ذلك الكبش مع جملة بالكلام وقلة اخلاقه اهل الظن وقال له شوذب
الخارجي لا تلمن ازهطك وتذكر انا كنا واعتك ظلمة فرح فقال عمر فيه عمك بلعن فرعون
قال له محمد قال اقسمت ان تمسك عن لعن فرعون ولا يسوان امك عن لعن انا في
نواحي ثم قد خصمه وقطع حجته وكذلك يظنه كل من فرعن مقدارا العالم وجاوز مقدار الجاهل
واي شبه بفرعون بالامر وان وال لبد سيما هولاء قوم لم خرجوا شيعة وناس كثير يدينون بتفضيلهم

وقد

وقد صورتهم الشبه الامر وفرعون على خلاف ذلك وضده لا شيعة له ولا حزب ولا اهل ولا مال
ولا سلاح ولا امرة شهية ثم ان عمر طين في امر اهل نجاح الفضل ذلك عنه بالبراءة منهم وشوذب ليس
بطين في امر فرعون ولبيل الانسان عن لعن فرعون والبراءة انما يرفعه الخوارج فكيف استوينا عنده وشكا
اليه رجل من رهطه دينا فاوجاه حاوجيا الاكثيرا فاعلى عليه فقال له فهذا اعلالك على عبد الله بن
الحسن قال ويحك شاورتك في هذا وشيرا الزاني قال لا ولا اعطيه الا بعض حقه قال له فصبرت
عن كلمة فاربا خراجه وما زال الزان ثابت محروما منه وكان عمال اهل على البلاد وعماله واصحابه
حسن اثره وشبه على الاحياء خالة فاهر بعض قوم قد بدلوا عامة شرائع الدين وسنن النبي عليه السلام
الناس فيه من الظلم والجور والتهاون بالاسلام فامر صعبة جنبه ما غابوا منه والقوة عليه فيظهر
بما نقص من تلك الامور القطعية عند الائمة الراشدين وحسبك من ذلك انهم كانوا يلعنون علي
على منابرهم فلما نهى عمر عن ذلك عدها شاذا ويشهد لذلك قول كثير فيه شعر ۞ وليت لم تشتم عليا
ولم تخف ۞ ربا ولم تلعن مقالا بحرم ۞ فهذا الشعر يدل على ان شتم علي قد كان لهم عادة حتى
من كف عنه فلما ولي خالد بن عبد الله القسري كذ وكان اذا خطب بها لعن عليا ۞ والحسن بحسين
قال له عبد الله بن كثير التهمي شعر ۞ لعن الله من لبث علينا ۞ وحسينا من سوقة وامام ۞ ايت المجد
جدودا ۞ واكرام الاباء والاعمام ۞ بامن الطير والحمام ولا ۞ بامن الوليد عند المقام ۞ لبث
بينا وطاب اهلك اهلا ۞ اهل بيت النبي والاسلام ۞ رحمة الله والسلام عليهم ۞ كلما قام قائم
بسلام ۞ وقام ابن الوليد عثمن بن عفان وكان من ينال له عرم الى هشام بن عبد الملك
وهو يخطب على المنبر فرفعا لنا ابيرا المومنين هذا يوم كانت تخافه فتحيتهم لعن ابي تراب فقال
هشام لبس هذا جنا الا وحسبك ان ذلك بدل على انه قد كان لعنه قديما فيهم فاشيا ظاهرا وكان عبد الله
بن الوليد هذا يلعن عليا ويقول قتل جدي جميعا الزبير وعثمن وقال الفرزدق وهو قائل معوية
يوشد لصعصعة ابن صوحان ثم قال لعن عليا فقام فقال ان امير كم هذا امرنا ان نلعن عليا فالعنوه
لعنة الله وهو يعلم المعين وانما عبد الملك بن حسبك بن جبلة بن شديد له ثم ابي الدين والاسلام وهو يريد
ان يلي امورا عظاما بعد ذلك الدين بعينه وحسبك من جبلة بن ابي الدين منع بنيه هاشم
الخلافة ان يلعن علي بن ابي طالب على منابره ويسب بالجهود في مجالسه وهذا فرعون عدوه وعدو عين وليه

وحسبك من جد فيا به على هذه الخلافة فائدا اني والله ما انا بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن
ولا بالخليفة المأمون وهؤلاء سلفه وائمته ويشتغلهم فام ذلك المقام وبتعدهم وتاسيهم نالت
الرياسة ولولا لقاؤه المتقدمة والاخبار الجيدة والتصانيف القائمة لكان ابعد طلبا لهم من ذلك الفاء
والرجم الى الملك لان ام ذلك اشرف وعلى بالمستضعف عثمن وبالمداهن معوية وهذا الكلام نقص
لسلطانه وعداوة لاهله فاذا القلوب شيعة ولو لم يكن من عمر رايا الا انه لم يقلد على نظرائه
الابان يظهر عجز ائمته لكفاه ذلك منه فقد اماد كونه عاشرا لانه شاكلت به ثامن نواد والرجال
في الفضل والدهاء والادب والفكر ما لم يرلاحد زعم الثامن ان الدهاة اربعة معوية بن ابي سفيان وزياد
وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فنار جلاء ومن سائر الثامن جلان وثانية الاجواد سعيد بن العاص
وعبد الله بن عامر بوجد لهما نظيرا في الشاعر واما وادر الرجال فما رأى والد بعد ابو سفيان بن حرب
ومعوية بن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان وسلمة بن عبد الملك وعلى انهم يجدون في الحلماء
والوزراء واهل الحجاز يفرهم المثل في الحلم بمعوية كما يضرب اهل العراق المثل فيه بالاحنف فاما الصفح
والنبه في الحرب فلمعوية عن جلاء وكان خطيبا مصقعا ومجربا مظفرا وكان يجيد قول الشعراء
اذا اتى بقول له فكان عبد الملك خطيبا خاطبا مجربا مظفرا وكان سلمة خطابا مجربا وسائسا متقدما
وكيثم الصفح كيثم الاوبد وكان يزيد بن معوية خطيبا شاعرا وكان الوليد يزيد خطيبا شاعرا وكان
مروان بن الحكم وعبد الله بن الرحمن بن الحكم شاعرين وكان بشر بن مروان شاعرا ناسبا وديا عالما وكان
خالد بن يزيد بن معوية خطيبا شاعرا وجيد الرأي ربما كيرا لادب حكيما وكان اول من اعطى الزاجة و
الفلاسفة وقول اهل الحكمة ورؤساء اهل كل صناعة وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والاداب
والادوية والصناعات وقال ابو ان ذكرت لباس والتحافظ فالقيا بن الوليد عبد الملك ومروان بن محمد
وابو محمد بن مروان بن الحكم وهو مسا صعب هؤلاء قوم لهم اثار ربا قوم لا يجهل واثار معينة لا تنكر
ولهم يوم العقر شهد سلمة والعباس بن الوليد فالوا اولنا الفتح العظام والثانا فارس خراسان وارض
وجسان وابو بقية وجميع فتوح عثمن فاما فتوح بني مروان فاكثرها عم واشهرها ان يحتاج الى عدد
اوالى شاهد والذين بلغوا في ذلك الزمان اقصى ما يكن طاعة وخاوان بلغه حتى لم يجز منهم الا
اوخلع بحرا وفيا صح وعقاب له حصون وسيا صح ثلاثة رجال قتيبة بن مسلم بخراسان وموسى بن نصير بالمغرب

والقاسم

والقاسم بن محمد بن القسم الثقفي بالسند والهند وهؤلاء كلهم تمالئا وصنايعنا ويقال ان النصر
كانت صنايع ثلاثة رجال عبد الله بن عامر وزياد والحجاج فرجلان من انفسنا والثالث صنيعنا فالوا ولنا
في الاجواد واهل الاقدار بنو عبد الله بن خالد بن اسيد اما ابنه واخوه خالد وفي خالد يقول الشاعر الى خالد
حتى اتينا خالدا فنعم الفتى من نعم المرتجل ولنا سيكا خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو عبيد الله
كانت بيت سنة اشهر وبقي سنة اشهر وبحيلا من غير الكحال ورجسا من غير ندمين وله يقول مسكين
شهاب انا خالد اعني سيكا خالدا انا العرف لا اعنه ابن بنت سعيد ولكنه اعني ابن غانية الذي
ابو ابويه خالد بن اسيد عقيدا لنتم ما عاش يعني به الندى فان مات لم يرض الندى بعقيد فالوا
وانما يكن فينا الشعر وحا وليس من قبل ان الذين مدحونا كانوا غير من مدح الثامن ولكن لما وجدوا فينا
ما ينبغي لاهل القول ويصدق فيه لقايل قد مدح عبد الله بن قيس الرقيات الثامن لا الزبير عبد الله
ومصعبا وغيرهما فكان يقول كما يقول غيره فلما صار الينا قال كنا نعلم من نفسنا الا انهم يجاوزون
ان وانهم يعدون الملوك فما نصنع الا عليهم العرب فقال نصيب من الغزل الثم الذين اذا نجوا
اقرن الغرام لوتي بن قاء يجيون بسامين طورا وفاء يجيون عباسين شوس نحوا جب فقال
الاخطل غمر العداة حتى يستفاد لهم واعظم الناس حلاما اذا قدروا فالوا وفينا يقول شاعرهم
والمتع لكم الكبيس بن زيد فالان صرت الى سيه والامور لها مصاير قد ميتي يقول ابي الجهم بن
نقلبه الخير حالية فتحر منها كما ولينا نميل على جوانبه كانا اذا ما نبيل على بيتنا وفيه يقول
نزع اليه هو ادى الكلام اذا فضل خطبة المهدي فالوا واذا نظر تمرة امام الشراة عبد العزيز
بن مروان عرض صدق ما نقوله فالوا وقد ارسال الخيرة الى اهل مكة عثمان واستغاله عليها عتاب بن
اسيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة دليل على موضع المغفرة وان نجاء العرب ولعز قريش وقال النبي
قبل الفتح فيان اصرت بهما عن انا وعتاب اسيد وجبير بن مطعم فولى عتابا وترك جبير بن مطعم
وقال الشعبي لو لقيني ما ابن لسيهم كلهم عبد الرحمن لقد رايت في قريش من اصحاب هذا الامر
ثم عبد عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص
فاما عبد الرحمن بن عتاب فاثر صاحب الخيل يوم الجمل وهو حتى الكف والحالم وهو الذي مزيه على
وهو قيل فقال لعن عليك يسر فهن هذا الثاب المحض من بني عبد مناف فقال الرفاعل لشد ما

ابنه وما ابو المؤمنين قال انه قام عني وعنه فسوه لم يعن عنك فالوا ولنا من الخطباء معوية
بن ابي سفيان اخطب الناس ثماما وفاعدا وعلى منبر في خطبة نكاح وقال عمر بن الخطاب ما يصعد
شيء من الكلام كما يصعد في خطبة النكاح وقد يكون خطيبا من ليس عنده وجد شيء وصنعه
لشيء واحتاجه في الامر لسان نابع وكان معوية يجري مع ذلك كله فالوا ومن خطباء ثانية يزيد بن
معوية كان اعرابي اللسان بديه اللهجة قال معوية وخطب عنده فاجاد ولا مينة ما يخطب الاشدق
يريد بن معوية وفي خطباء ثانية سعيد بن العاص لم يوجد كخبره تجبر ولا كان تخالد وتخال
ومنا عمرو بن سعيد الاشدق لقد بذلك لانه جئت دخل على معوية وهو غلام يعد وفاة ابيه
فسمع كلامه فقال ان ابن سعيد هذا الاشدق وقال له معوية الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى
الي ولم يوصني فالى فيم اوصى ليك قال ان لا يفقد اخوانه منا لا وجدهم قالوا ومنا سيكا عمرو بن
سعيد خطيب كلام الناس عند عبد الملك فيما ما وتكلم فاعدا قال عبد الملك تكلم
وانا واتهاجت عزته واسكانه فاحسن حتى استطقته واستزدته وكان عبد الملك خطيبا خطب
الناس مرة فقال ما انصفونا معشر رعيتنا طلبونا ان نسير فيكم وفي نفسنا سيرة ابي بكر وعمر
في انفسهما ولم يسيرهما ولم يسيرونا ولا في انفسكم رعية ابي بكر وعمر فيهما وفي انفسهما ولكل من
التصفة نصيب فالوا فكانت خطبة نافعة فالوا ولنا زياد وعبيد الله بن زياد وكانا خطيبين وصحة
المقاوحة اللفظ ولهما كلام كثير محفوظ فالوا ومن خطباء ثانية سليمن عبد الملك والوليد بن يزيد
بن عبد الملك ومن خطباء ثانية وسكانا يزيد بن الوليد لنا فصوفا قال عيسى بن حاضر قلت لعمرو بن عبيد
ما قولك في عمر بن عبد العزيز فكلح ثم صرف وجهه عني قلت فما قولك في يزيد بن الوليد لنا فصوفا قال والكلام
قال بالعدل وبذل نفسه وشيء وفعل ابن عمه في طاعة ربه وكان لا لا لاهله ونقص من عطياتهم
ما تاوله الجايزة واظهر البراءة من ثالثه وجعل في عهده شرطا ولم يجعله حرمة لا والله لكانه يطفي
عن لسان ابي سعيد يريد الحسن البصري قال وكان الحسن يقول لناس قالوا وقد قرئ في الكتب
الذي يا بذا الكنوز ويا ساجدا بالاحجار كانت في صحفه وعليهم حجة قالوا هو يزيد بن
الوليد ومن خطباء ثانية من ولد سعيد العاص عمرو بن حرا كان ثانيا فصيحا خطيبا وقال
ابن غانية اكبر ما شهد خطيبا قط لا يلجلج هيبة له ومنه ما شاء وه ومن خطباء ثانية عبد الله

بن عامر

بن عامر وعبد الله بن عامر وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر كان من اكرم الناس واين الناس كان سلمة
بن عبد الملك يقول ان لا يحكو عماية على اني لا اسمع كلام عبد الاعلى وكانوا يقولون اشبه قريش
نورا وجمالا واهدا وبيانا بعمرو بن سعيد عبد الاعلى بن عبد الله قالوا ومن خطباء ثانية ورجالنا
عبد الوليد عبد الملك وهو الذي كان يقال له مخلد بن مروان كان يركب معه سنوس رجلا لعله
ومن ذوي ابنا وعلما ثانية واصحاب الاخبار ورواية الاشعار والانساب بشر بن مروان امير البصرة
قالوا ونحن اكثر فتاك منكم يعني يزيد بن معوية وهو الذي قيل له في هذا العهد اعنا في الناس بالله لولا خوفي لفتنة لما اقمت
للناس وعهد قال ومن جعل في هذا العهد اعنا في الناس بالله لولا خوفي لفتنة لما اقمت
عليها طرفة عين والله لا اذهب بمراثها وتذهبون بحلاوتها فقال له الناس وانت تلك يا امير
قال انا والله وذو ذلك قالوا وسليمن بن عبد الملك الذي هدم الديار ودور المسرين واخرج الحجر
وترك العزيز اخاه وعمر بن عبد العزيز وكان سليمن جوادا خطيبا جميلا صاحب لا ثانية وعنه حسن
للغاء جيد وقرب من الناس حتى سمي المهدي وقيل له الاشعار في ذلك قالوا ولنا عمر بن عبد العزيز
شيء عمر بن الخطاب هذه ولد عمر باسمه سمي وهو اشج قريش الذي ذكر في الاثار والمنقولة في الكتب
فاشا الزمان وطلف نفسه بعدا عنا وانعم حتى صار مثلا ومفخرا وقيل الحسن اماويه ان رسول
قال لا يزال الزمان الاشد والناس الاشد والناس الاشد ولا يقوم الساعة الا على شرار الخلق قال علي قيل فما
بال عمر بن عبد العزيز وعدله وسيرته فقال لا بد للناس من شقي وكان مذكورا مع الخطباء
مع النساك ومع الفقهاء قالوا ولنا ابنه عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز كان ناسكا ذكيا ظاهرا
وكان من انفس الناس اسنم معوية لا يهيه وكان كثيرا ما يعظ اباه وينهاه قالوا ولنا من الاطباء في
جميع الامور وهو صناعة الاعراض جميل بن اسمين عمرو بن سعيد العاص وهو الذي قال فيه عمر بن عبد
العزيز لو كان الدا الاكبر شيء لجعلها شورى بين العاص بن محمد وسالم بن عبيد الله فقد صحا الاعور قالوا
ومن ثانية ابو حراب من شبيه السعدي ثانية وزاد ومن على ومن ثانية ابن بن محمد بن مروان كان
لا يهب ثوبا ولا يصبغه ولا يخلعه ولا يهبه ولا اخاه وطعاما على طعام ما اطعم كله وكان وكيع
الكليب وبني عنزة قالوا ومن ثانية ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان اراد على جوه ان يجعله ولي عهده
لما رأى من فضله وزهده فتناجيا ومن ثانية عبد الرحمن بن ثابت عثمن ابن عفان كان يصل

كل يوم الف كبة وكان كثير الصدقة وكان اذا تصدق بصدقة قال اللهم ان هذا لوجه الله فخفف عنى
الموت فانطلق ذات يوم فاتى تصبح بالقوم فذهبوا بنهبونه للرحيل فوجدوه ميتا فاقاموا عليه المأتم بالمدينة
وجاء الشعب فدخل الى المأتم وعلى راسه كبة من طين فالقاه مع النساء وكان اليه محنا ومن نبا كان
عند الرحمن بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان قالوا فنحن نعد من الصالح والفضل ما سمعتموه وما لم تذكروه
اكثر وانتم تقولون انه هى الشجرة الملعونة فى القران وزعمتم انه الشجرة الخبيثة لا يثمر الطيب لا يثمر الخبيث
فان كان الامر كما تقولون ضمن بن عفان ثمرة خبيثة وينبغى ان يكون الجنة دنع اخيه الى حيث
وكذلك يزيد بن ابى سفيان صار مقدما ابى بكر الصديق على جيوش الشام وينبغى لابى الناصر بن ابى سفيان
ذبح حبيب رسول الله ان يكون كذلك وينبغى لمحمد بن عبد الله المدبح ان يكون كذلك وان ولد
فاطمة عليها السلام لانه من بنى امية وكذلك عبد الله بن عثمن بن عفان سبط رسول الله الذى تجرى
بقدمه شلو نعل ذلك عيسة قبات لانه من بنى امية وكذلك ينبغى ان يكون عتاب بن اسيد بن ابى العيص
بن امية وان كان التى ولاه مكة ام الذى قبله الاسلام مع ولده فيان اضن بهما عن النار
عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم كذلك وينبغى ان يكون عمر بن عبد العزيز شبيه عمر بن الخطاب كذلك
وكذلك معوية بن يزيد بن معوية وكذلك يزيد الناقص وينبغى ان لا يكون التى عدد عثمن فى لشرة
الذين بشرهم بالجنة وينبغى ان يكون خالد بن سعيد الما شهيد يوم مرج الصفر والحبيس فى
سبيل الله ووالى التى على اليمن وولى ابى بكر على جيش جنادا الشام وبايع ابو بعد فى الاسلام
والمهاجرا الى ارض الحبشة كذلك وكذلك ابان بن سعيد بن العاص المهاجر الى المدينة والقديم الاسلام
والحبيس على الجهاد ويجب ان يكون ملعونا خبيثا وكذلك ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهو يعد
من المهاجرين الاولين وكذلك اماته بنت ابى العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله وكذلك
ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وكان التى تهجنها فى المغازى ويعذب بها لهم ويعضها
وكذلك فاطمة بنت ابى معيط وهى من مهاجرات الحبشة قالوا وانما نفخر به وليس لنبى هاشم مثله ان
منا رجلا ولى اربعين سنة منها عشرين سنة خليفة وهو معوية بن ابى سفيان ولنا اربعة اخوة خلفاء
الوليد وسليمن ويزيد وهشام بنو عبد الملك ليس لكم الا ثلاثة اخوة كهد وعبد الله والى يحيى
اولاد هرمز فما قولوا منا رجل ولد ستة من الخلفاء وهو عبد الله بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان

ابوه

ابوه يزيد بن عاتكة خليفة وجده عبد الملك خليفة وابو جده مروان الحكم خليفة وجد من قبل عاتكة
ابنة يزيد بن معاوية ابو طالب يزيد بن معوية وهو خليفة ومعوية بن ابى سفيان وهو خليفة فهؤلاء ستة
وام عبد الله هذا عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفان وحفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب
فهذان خليفتان فهذه ستة من الخلفاء ولد واحدا الرجل فما قولوا ومنا امراة ابوها خليفة وجدها
خليفة واخوها خليفة وبعلها خليفة فهؤلاء خمسة وهى عاتكة بنت يزيد معوية بن ابى سفيان ابوها
يزيد معوية خليفة وجدها معاوية بن ابى سفيان خليفة وابناها يزيد عبد الملك بن مروان خليفة
واخوها معوية بن يزيد خليفة وبعلها عبد الملك بن مروان خليفة قالوا ومن ولد المدبح محمد بن
عبد الله لا صهرا امراة ولدها التى وابو بكر وعمر وعثمن وعلى وطلحة والزبير وهى عايشة بنت محمد
بن عبد الله بن عمر بن عثمن بن عفان وامها خديجة بنت عثمن بن عمر بن ابى الزبير وام عمر بن اسماء بنت
الصديق بنت ابى بكر الصديق وام محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمن وهو المدبح فاطمة بنت الحسين
بن على وام الحسين بن على فاطمة بنت رسول الله وام فاطمة بنت الحسين بن على امرا تحتى بنت طلحة
بن عبيد الله وام عبد الله بن عمر بن عثمن بن عفان ابنة عبد الله بن عمر بن الخطاب قالوا ولنا
فى الجاهلية الحسن ما ليس لكم مثله المدبح والد الناجح قبل ذلك فما لدومنا المطعم ومنا الاربعون فالاربعون
وهو عبد الله بن عمر بن عثمن سمى المطعم لجماله وفيه يقول الفرزدق: نما الفاد وفى نال وابن ابى
ابوك فانت منصدع النهاة: والمدبح هو الذى بلغ كان اطول الناس فيما مانا: الصلتى وعلقا فى سجن
المنصور قالوا ومنا ابن الخلفاء الاربعة وعمى ذلك وشهرته وهو الوليد بن العباس بن الوليد بن عبد الملك
كان هو واخوه الحارث شابين العباس بن الوليد من الجاهلية بنت قطرى بن الفجاءة ثالث الخوارج وكانت
سبيت فوقعت اليه فلما قام عمر بن عبد العزيز بالخلافة وجه بنى مازن وفيهم خاجب بن زبان المازنى
فقال خاجب: ابنك زوارا: ووفدا الى الخلفاء اضاءت فلا يخفى على الناس نورها: ابوها
عميد الحى جمعا وامها: من الخطل الاكرام جوهرها: فان تك صارت حيث صارت فانها: الى
نسب زاك كرام نبرها: فبعث عمر عبد العزيز الى العباس بن الوليد انا ان نردها الى اهلها واما ان
نزوجها فنزوجها فقال فايل ذات يوم للوليد بن الخلائف الاربعة قال ويلك من الرابع قال القطرى
فاما الثلاثة فالوليد وعبد الملك ومروان واما قطرى فوبع بالخلافة وفيه يقول الشاعر: ابو نعام

الرجل الذى يحاربك لا يستحل الا ما يحل له فلم يعاب فى وجوه الحيل والمكر بمن ترجل الذى ليس يعمل عمل
ونا لا يحل وكذلك من حدث واخبر الا نرى انا الكذاب ليس لكذبه غاية ولا لما يولد يصنع نهاية والصدق
انما يحدث عن شئ معروف ومعنى محدود ويدل على ما قلنا لكم عدد ثم اربعة من الذكر ليس واحد منهم عند
المسلمين بظهر المنفين ولو كان الذكاء مزينا وانكر منزلة لكان نقدم هؤلاء الجميع التابعين ثم الاولين
عبثا شديدا الى التابعين الاولين ولو انا قلنا اذا وان ممدح انا بكر وعمر وعثمن وعليا ثم قال انه
اربعة وعدهم لكان قد قال قولا مرضيا عنه لان الذكاء والمكر ليس من صفات الصالحين وان علموا
من عاقل الامور وما يجلب جميع العقلاء الا نرى انه قد يحسن ان يقال كان رسول الله حاكما ثم الناس
الناس اجوده الناس ولا يجوز ان يقال كان انكر الناس وانما نقول الناس وانما نقول ان علينا ان علمه
فداء ما بكل مكروه وعدينه وبكل درب مكيدة واما ما ذكر هم من جود سيدنا الحسن بن عبد الله بن
عامر بن انهم عن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس والحسن بن على وابن انهم عن جود خلفاء بنى
العباس كجود المهدى وهو قرن محمد بن زبيدة وعبد الله المامون وجعفر المقتدر بل لعل جود بعض مشايخ ملاء
يخبر ملك وبنى الفرس اعظم من جودا الرجلين اللذين ذكرتموهما بل من جميع ما جاء به خلفاء بنى امية
واما ما ذكر هم من حلم معوية فلو شئنا ان نجعل جميع سادتنا حلماء لكنا نحتملين لذلك ولكن الامر
فى هذا ان لا يشتق الرجل اسم الامر شرف غاله واكرم اخلاقه فرعا ان يتبين بذلك عند اصحابه حتى
يصير بذلك انما يتقى به ويصير مرؤسا به كما عرف حاتم بالجود وكما عرف حاتم بالجود وكذلك هرم
قالوا هرم الجواد ولو لذلك كان ابو العاص بن امية احلم الناس لقلنا ولعله يكون قد كان حليما ولكن
ليس كل حلم يكون صاحبه مذكورا ومن اشكاله بيانا وانكم لتظلمون حصوم كم فى شيكم معوية بالحلم
فكيف من دونه لان الرجل يقول احلم المحلمين ان لا يعرض ثم تعلم ولم يكن فى الارض رجل اكثر عرضا
من معوية والعرض هو التصفان زعمتم انا الاخبار التى جاءت فى تعرضه كلها باطل كان لنا ان
ان يقول وكل خبر ويتموه فى حلمه باطل ولقد شهرا لاحنف بالحلم ولكنه تكلم بكلام كثير يجرح
فى الحلم ويثلم فى الرزن ولا يستطيع احد ان يحكى عن العباس بن عبد المطلب لا عن الحسن بن على من الكلام
لفظا فاحشا ولا كلمة واحدة ولا حرفا واحدا مما يحكى عن الاحنف ومعوية وكان المامون احلم الناس
وكان عبد الله بن السفاح احلم الناس وبعد فمن يستطيع ان يصف عائشة او عبد المطلب بالجلد دون

شيد الكفار قالوا ومن ابن صار محمد بن على بن عبد الله بن العباس اخوه بالدعوة والخلافة من سائر اخوته
ومن اين كان لداود بن على بن عبد الله بن العباس اخوه بالخلافة من الاعمام وقالوا ان يكن هذا
الامر انما يستحق بالميراث فالاقرب الى العباس اخى وان كان بالسن والهرم فالعم من بذلك اولى قالوا
فقد ذكرنا جملا من حال رجالنا فى الاسلام واما الجاهلية فلنا فيها الاعمام والعباس ولنا ابو طالب
الفضل ابو جعفر سيدنا العباس كان اذا اعلم لم يعلم بمكة احد ولنا حرب بن امية رئيس يوم الفجار ولنا
ابو سفيان بن حرب بدر الحد والمنقذ وسيد قريش كلها فى زمانه وقال ابراهيم بن حذيفة العدوى لعمر
رايت لعبا وانا سيا على فراشه وولنا العباس انا رايت شيخ من بنى عبد مناف على جمال عرجل نحو الشعرة
انى هذا هم رسول الله وهذا سيد قريش قالوا ولنا عتبة بن ربيعة سادا ملقا ولا يكون السيد الا من
لولا ما ولنا عند من البراعة والنبل والكمال وهو الذى لما فاكه بجلد وكلب فى مناوة حرب والذى
وراهما بسوى مكاظ وضعوا الزهر على يده ودون جميع من شهد ذلك المشهد وقال رسول الله
ونظر الى قريش مقبلة يوم بدر ان يكن عند منهم احد فعند صاحب الجمل الاحمر وما لك شيخ طلبوا له
من جميع العسكر عند خلوا رفع بيضته لم يقدروا على بيضة يدخلها راسه فيها وقد قال الشاعر: وانا اناس
يملا البيض هامنا قالوا وابنا الاكبر صنفان الاعمام والعباس قال الشاعر: من الاعمام
او من العرب: اغر كثير الفضل الجواد: سموا بذلك فى حرب الفجار حين حضر والاوحلام الخفايرة شيوا
فيها وقالوا نموت جميعا او نظفر وانما سموا بالعباس لانها اسماء الاسود وانما سموا الاعمام لانها
اسماء الاصول فالعباس بن حرب ابو حرب سفيان وابو سفيان وعمرو والاعمام العيص وابو العيص
والعاص وابو العاص وابو عمرو ولم يعقب من العباس بل الاحرب اعقبت الاعمام لا العيص ولذلك
كان سوية يشكو العلا وقالوا ليس لنبى هاشم والمطلب مثل هذه الضبة ولا مثل هذا اللقب المشهور
هذا ما قالوا لنا من نفسها ونحن نذكر ما اجاب به ابو عثمن عن كلامهم ونضيف اليه من قبلنا امورا
لم يذكرها فنقول قال هاشم ما ذكرتم من الذكاء والمكر فان ذلك من اسماء الجهال والعقلاء
وليس من اسماء اهل الصلاح والتقى ومن العلماء والابرار وقد بلغنا ان ابا بكر وعمر من الدهر ضراب
الرأى والخبرة بالامور العامة وليس من اولادنا ولا من اسمائنا انهما اذ يقال كانا راعيين لا كانا
مكرين وما فاضل معوية وعمرو بن العاص عقيلة قط بعاقلا الا وكان على ما اعلم بهما منهما ولكن

دون غيره من الاخلاق والافعال فخوطبهم بذلك ويختصر به دون كل شيء غيره من الفضل وكيف واخلاقهم
منا وبه وكلها في الغاية ولو ان رجلا كان اظهر لناس هذا واصدقهم للعدو لفاه واصدقوا الناس
لسانا واجودوا الناس كفا وانصحهم منطقا وكان بذلك مشهورا المتبع بعضهم ذلك من بعض ولما كان لا اسم
السيد المقدم والكامل المعظم لم يكن احمد اغلب على اسمه ولا ابين دلالة بالحمد واما ما ذكرتم
من الخطابة والقضا والسؤدد والعلم والادب القيس فقد علم الناس انه ما شرع المجد الا في السنة
من بني امية كان ابوطالب والزبير شاعرين وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شاعرا ولم يكن من
اولاد امية بن عبد شمس لصلبه شاعرا الا ان تعدوا الاسلام له حرجين ولد عثمن بن عفان وعبد الرحمن
بن الحكم فقد عني الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب عبد الله بن معاوية بن جعفر وقلنا من المنا حرين
محمد بن الحسين بن موسى المعروف بالرضي ولعوا ابو القاسم وابو الحسن وعلي بن محمد صاحب الزيغ و
كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب الجزيرة شاعرا فاضلا ولنا محمد بن علي بن صالح الذي
خرج في ايام المنتوكل قال ابو الفرج الاصفهاني كان من فتيان ابي طالب ولنا كلهم وشجعانهم و
ظرفائهم وشعرائهم وان عدد لو الخطابة والبيان والفصاحة لوجدوا كعلي بن ابي طالب ولا كعبد الله
بن العباس ولنا من الحظ ابن عبد الله بن الحسين وعبد الله بن معوية بن عبد الله بن عبد الله بن
مقاوية بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن الحسن بن الحسن وداود بن علي بن عبد الله بن العباس وداود
وسليمان ابنا جعفر بن سليمان فاما لو كان جعفر بن الحسن بن الحسن بنا ذرع زيد بن علي بن الحسين في
الوصية وكان الناس يجتمعون ليسمعوا اخبارهما وكان سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي والي
مكة فكان اهل مكة يقولون لو يرد علينا اميرا الا وسليمان ابن فاعذا واخطب منه قائما وكان داود
اذا خطب خطر فلم يرده شيء قالوا ولنا عبد الملك بن صالح بن علي كان خطيبا بليغا وسالم الرشيد
وسليمان بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر خاصة ان فقال له كيف ايش ارض كذا قال ما في ريعها نبات
شيء قال فارض كذا قال هضباب حمر ورمال عفر حتى في على جميع ما سأله عنه فقال سليمان
واود والله ما ينبغي لنا ان نوجه لا نفسنا بالدون من الكلام قالوا واما ما ذكرتم من ذلك
الملوك فلنا علي بن ابي طالب وتوحده وبدنه يضرب المثل ولنا محمد بن الحنفية من خلفاء بني الناس
وهو الذي بالمهدي كان يقول اني لانف لبني العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز

فكان مثله

فكان مثله ونوفه ولنا الفاء وابو العباس بن يحيى ابن المنتصر ولنا القاسم عبد الله بن الفاء وكانا
على فهم عظيمة من الزهد والدين والفضل وان عدهم الناس من غير الملوك فابن الحسن عن علي بن الحسين
زين العابدين وابن الحسن عن علي بن عبد الله بن العباس وابن الحسن عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي
كان يقال له علي الخير وعلي الاخير وعلي العابد وهما اقسم على الله لبر الا ابر قسمه وابن الحسن عن موسى بن
جعفر بن محمد وابن الحسن عن علي بن محمد الرضا الابرص الصوف طول عمره بيع سعد اموالهم وكثرة ضياعه و
غلاته واما ما ذكرتم من الفتوح فلنا الفتوح المشهورة التي تناوب بها الركبان وضربت بها
الامثال ولنا فتوح الرشيد ولنا الامارة الرشيدية في فتل بابك الخرمي بعد ان دامت فتنته زاد
الامثال نحو ثلاثين سنة وان ثمانين تعد فتوح الطالبين بافريقية ومصر وما ملكوه من بلاد
الروم والفرج والجهاد الذي سبى ملكهم عدة الكثير الجم الذي يخرج عن الحصر ويحتاج الى تاريخ مفرد
يشتمل على جلد كثير فاما الفقه والعلم والتفسير فلنا وبل فان ذكرتموه لم يكن لكم فيه احد وكان لنا فيه
مثل علي بن ابي طالب وعبد الله بن العباس وزيد بن علي ومحمد بن علي ابنه علي ابن الحسين بن علي وجعفر
بن محمد الذي ملأ الدنيا علما وفقها وكان ابا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري
وحسبك بهما في هذا ابنا ولذلك نسب سفيان الى ائمة زيد المذهب كذلك ابو حنيفة ومن مثل علي بن
الحسين زين العابدين وقال الشافعي انه ابنا اخبرا لو احد وجد علي بن الحسين وهو
افضل اهل المدينة بقول على احتاروا الاخبار ومن مثل محمد بن الحنفية وابنائه الذي هو علوم التوحيد
والعدل وقال المعتزلة عندنا الناس كلهم بابه فاما مثل الاول وابنه فاما مثل الثاني وان ذكرتم النجدة
والبسالة فمن مثل علي بن ابي طالب فقد وفي انفاقا ولنا ثم واعدائه على انه اشجع البشر ومن مثل حمزة بن
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ومن مثل الحسين علي عليهما السلام قالوا يوم الطف ما رأينا مكثورا قط
اقرب من اخوته واهله وانصاره اشجع منه كان كالليث الهرب يحطم الفرسان حطما وما قتلت رجلا بث
نفسه لدنيه وان يعطي بيده فما نازل حتى قتل هو وبنوه واخوته وبنو عمه بعد بذل الامان لهم والتوقف
بالايمان المغلظة وهو الذي سن للعرب الاباء والانفة بعد اباء الزبير وسن المهلب غيره
ومن لكم مثل محمد وابرهيم بن عبد الله ومن لكم كوثر علي وقد علم كل الناس فالما خيث خرج من عند
هشام ما اعجبا اذا لا من ذل فلما بلغت هشاما قال خارج ويقال لكعبة تخرج بالسيف فنهى عن

المنكر وقال في فاطمة شعارا لله حتى قتل صابرا محتسبا وقد بلغتكم شجاعة ابي اسحق المعتصم ووقوفه
في شاهد الحرب بنفسه حتى فتح الفتوح الجليلة وبلغتكم شجاعة عبد الله بن علي وهو الذي ازال ملك
بني مروان وشهد الحروب بنفسه كذلك صالح بن علي وهو الذي اتبع مروان بن محمد الى مصر حتى قتله
قالوا وان كان الفضل والفخر في واضح الشرف وانصاف السيد وسجاحة الخلق ولين الجانب للعشيرة
والموالي فلكم من ذلك ما ليس لعباس لقد سأل ابنا طارق بن المبارك وهو يومئذ ابن ست وسبعين
من صبيانهم فقلنا اي القبيلتين اشد قوة واعظم كبرياء وجبروتا وان ارتجلوا لعباس
فقال والله لبنو مروان في غيرهم ولهم اعظم كبرياء من بني العباس في ولدهم وقد كان اولئك الذين
ولذلك قال شاعرهم اذا نابه من عبد شمس نائبة بغيه فرعه لكل عظيم وان ناءت نواهم قاتلا
بغيه لقوك او بغيه للوم ومن كلامهم من لم يكن من بني امية نيا هانهم عمي فقالوا وان كان الكبر
مخرا بمدح به الرجال وبعد من خصال الشرف الفضل فولنا عمارة بن حمزة اعظم كبرا من كل اشو
كان ويكون في الدنيا واخباره في كبره ونهمه مشهورة مضافة فقالوا وان كان الشرف والفخر في
المحاولة في الكمال وفي البسطة في الجسم وتمام القوام فركا العباس عبد المطلب فقالوا وابنا العباس
يطرفيا بالبيت وكانه فسطاط ابيض وسئل علي بن عبد الله بن العباس ولده وكان كل واحد
منهم واقام الى جنبه كان راسه عند شحمة اذنه وكانوا من اهل العباس والله لقد ميراث ذلك
اليوم في اولادهم ثم الذي رواه اصحاب الاخبار في عبد المطلب من العمام والقوام والجمال والبهاء
وما كان من لعب هاشم بالقصر بجماله ولانهم يستضيئون برأيه وكان ولد العباس بن عبد المطلب ولد
عشرة كان الرجل منهم يأكل الجمل بعد ذبحه ويشرب الفرق ثم انهم قبل شفاههم وان عامر بن مالك
لما رآهم يطوفون بالبيت كانهم جمال حون قال له بهؤلاء تمنع مكة وتشرف بكذا وقد سمعتم ما ذكر لنا
من جمال السفاح وحسنه وكذلك المهدي وابنه هرون الرشيد وابنه محمد بن زبيدة وكذلك هرون
الواثق ومحمد المنتصر والزبير المعتز فاما الذي في الدهر لا في العجم من صوفي منه وكان المكتفي
علي بن المعتضد بابع الجمال ولذلك قال الشاعر يصف المكتفي والله لا كلمة ولو ثبة كالشمس
او كالبدر او كالمكتفي فجعله ثالثا للقمرين وكان الحسن علي في اصبح الناس وجها كان يشبه
برسول الله وكذلك عبد الله بن الحسن المحض قالوا ولنا ثلاثة عشر من عم كلهم يسمى عليا

وكلهم

وكلهم كان يصلح للخلافة فرنا الفقه والنسك والمركب الرامي والجزيرة والمال ولهذه بين الناس علي بن
الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن العباس وعلي بن جعفر وكانت لنا بنت عبد الله بن عباس
عند علي بن عبد الله بن جعفر قال ما رأيته ضاحكا قط ولا فاحشا ولا قال شيئا احتاج الى ان
يعتذر منه ولا ضرب عبدا قط ولا ملكه كم من سنة قالوا وبعد هؤلاء ثلاثة بنو عم وهم بنو هؤلاء
الثلاثة وكلهم يسمى محمدا كما ان كل واحد منا وتلك يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة فاكبرهم الصبا
وثرى لخصال محمد بن علي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ومحمد بن عبد الله
بن جعفر فاما لو كان محمد بن علي بن الحسين لا يصلح للمسائل لا استفاده وكان نهى لمجاورته واخلاقه
ان يقول للمسكين تأسف وهو يتقيه فهما محاذ ومنه ومن بنيه جعفر لعلم الناس الفقه وهو المقلب
بالباقر فاما العلم لقرابته رسول الله صلعم ولم يطلق بعده وشربه ووعد جابر بن عبد الله ورؤيته وقال
سراه لعله فاذا رأيته فابلغه عني السلام فسأل جابر حتى رآه وقال له ما وصيته ووعد خالد بن
عبد الله الشرط هشام بن عبد الملك في رسالة الزهري وقال والله اني لاعرف بلادا بحاذي الا مسلم
شامي قد اذاع في الهوى يريد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاما ذكرتم
من امر عائشة بنت طلحة معوية فانا نذكر فاطمة بنت رسول الله وهي سيدة نساء العالمين
سيدة نساء العالمين وبعلها علي بن ابي طالب سيد المسلمين كافة وابن عمها جعفر ذو الجناحين
وذو الهجرتين وابنا هما حسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجدهما ابو طالب بن عبد المطلب
الناس نفاوضه وشكيمة واجودهم رأيا واشهمهم نفسا وامنعهم لما وراء ظهره وقد تقدم من جميع قريش
ثم منها هاشم وبنا المطلب ثم مع بني اخوانه من بني اخوانه من بني مخزوم الذين اسلموا وهاجروا الذين
مع الاقلال وهو مع هذا شاعر خطيب فمن يطيق ان يفاخر بني ابي طالب كلا وانهم فاطمة بنت اسد كلها
وهي ولد هاشم وولدت طالبا وهي التي ربت رسول الله في حجرها وكان يدعوها امي وتولت
فرشها وكان يوجب حقها لانه من يسلطها ايدي سائر رجالا ولدهم هاشم مرتين من قبل ابيهم وامهم
قالوا ومن الجانب نهاد ولدت اربعة كل منهم اسن من الاخر بعشر سنين طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا
الذي يعد من قريش ومن غيرهم ما يعد الا ثلاثون عشرة في نسق واحد منهم طالب الزاهد فاسلت
شجاعا جوادا ظاهرا ذلك فيهم خلفاء وفيهم مرشحون ابن ابن ابن هكذا الى عشرة وهم الحسن بن علي

بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وهذا لم ينقل لبيت من بيوت
العرب ولا من بيوت العجم فاقوا فان فخرتم بارحامكم الشبين من امهات المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان
وزينب بنت جحش فزينب امرأة من بني اسد خزيمة وحبيبة ابا بالحلف لا بالولادة وفينا رجل ولدته
امان من امهات المؤمنين محمد بن عبد الله بن الحسن المحض ولد لمحمد بخاء من المؤمنين وامرسلم الى المؤمنين
وولدته مع ذلك فاطمة بنت الحسين بن علي فاطمة سيدة نساء العالمين ابنة رسول الله ص وفاطمة بنت
اسد بنت هاشم وكان يقال جزا لنساء العواتك والعواتك وهن امهاته فاقوا وعزا واذكرنا
الثانا فضلا ان عندنا ولد باقي به شريفا في نفسه مذكورا بما فيه دون ما في غيره فلم نثنا غاية
بلغتم بعد وغاية في نفسها كاملة من عرض قريش لشرفها في نفسها خاصة ان نستوجب به المفاخرة
ونحن نقول منا فاطمة وفاطمة سيدة نساء العالمين وكذلك امها خديجة وانما يذكر ان مع مريم بنت
عمران وآسية بنت مزاحم اللتين ذكرهما القبيح وذكر احديهما القران وهن المذكورات من جميع نساء
العالمين اجمعين فلم ينا عبد الله بن يزيد عبد الملك مروان ولد بسبعة من الخلفاء عبد الله
هذا نفسه لشرفه هناك ونحن نقول منا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب هاشم كلهم
سيدوا بني العباس بنت عبيد الله بن العباس واخوه داود وصالح وسليمان وعبد الله ورجال كلهم
اعز مجمل ثم ولدت ثروة ابنه لهم الامام واخويه ابا العباس وابا جعفر ومن جاء بعدهما من خلفاء
بني العباس فلم ينا عبد الله بن يزيد ولدنا منا الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة واولى الناس
بكل مكرمة واطهرهم طهارة مع العلم والبصيرة والفقه والقصر والحلم والانف واخو الحسن
سيد شباب اهل الجنة وارفع الناس درجة باشبههم برسول الله خلقا وخلقا وابوهما علي بن ابي طالب
فالشيخان الحسن وهو الذي ترك وصفه بلغ في وصفه اذ كان هذا الكتاب يعجز عنه
ويحتاج الى كتاب يفرد له وعمهما ذو الجناحين وامهما فاطمة وجدتهما خديجة واخوالهما
القاسم وعبد الله وابراهيم وخالاهما زينب ورقية وام كلثوم وجدتاهما آمنة بنت وهب في الدنيا وجدة
وفاطمة بنت اسد هاشم وجدهما رسول الله ص المخرج لكل قاتر والقائل لكل منا قرم ما شئت
واذكر اي باب شئت من الفضل فانك تجدهم قد حوت فالت منه نحن لا ننكر فخرنا هاشم وفضلهم
في الاسلام ولكن لا فوق بكينا في الجاهلية اذ كان الناس في ذلك الدهر لا يقولون هاشم وعبد شمس

ولا هاشم

ولا هاشم وانما يقولون كانوا لا يزيدون في الجمع على عبد مناف حتى كان ايام تبرهم في امر علي وعثمان
في الشورى ثم ما كان في ايام تحريجهم وحربهم مع علي ومعاوية ومن تأمل الاخبار والاثار علم انها كانت
بذكر فرق بين البيتين وانما يقال بنو عبد مناف لا ترى ان ابا الخاخ جمع رجلا شديدا واصوات فقيل
وهو مبتدئ كبير مكفوف فقال ما هذا قالوا فضرب رسول الله ص قال فما صنعت قريش قالوا تولوا
اسلك قال صنعت بذلك بنو عبد مناف قالوا نعم قال وبنو عبد المغيرة قالوا نعم قال فلا ما نعم
لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولم يقل ارضى بذلك بنو عبد شمس وانما جمعهم على عبد مناف لانه
كان يقال وهكذا قال ابو سفيان بن حرب لعلي ع وقد بعثه اماره ابي بكر رضيتم يا بني عبد مناف
ان يلي عليكم تيم ولم يقل رضيتم يا بني هاشم وكذلك قال ابن الدين سبكنا الناس حين قدم من اليمن
وقد اختلف ابو بكر رضيتم معشر بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم قالوا وكيف يفرقون بين هاشم
وعبد شمس هما اخوان لابوين ويدل على ان امهما كان واحدا وان اسمهما كان جامعا قول الشاعر
وصنيعه حين قال مناجزا فارس في الحرب عكاشة بن محصن وكان اسديا وكان حليفا في عبد شمس
وكان شهد بدرا من بني كبير بن داود وان كانوا حلفا من بني عبد شمس فقال ضربنا لاود ولا
ذلك مثالا يا رسول الله فقال بل هو مثالا يحلف فجعل حليف بني عبد شمس حلف بني هاشم
وهذا يبين لا يحتاج صاحب هذه القصة الى كثرة منه فاقوا ولهذا نكم هذا البيت في هذا البيت
وكيف صرنا نزوج بنات النبي ص وبنات بني هاشم على وجه لا يدخل لا ونحن كفاء وامرنا واحد
وقد سمعتم انحى بن عيسى بن موسى لمحمد بن الحارث احد عبد الرحمن بن عتاب اسيد لولا اخوكم
بالرحم لرحمنا انك اثرنا لناس ظلا ترى انه لم يقدم علينا وهذا الامر تسالة فالت هاشم
فلم لولا انا كنا اكفاءكم لما انكحتمونا فتاكم فقد نجد القوم يحسنون في حب الاشراف
في حب الاشرف وتبا استووا في حب البيت كالسواء قريش في النضر بن كنانة ويختلفون كاختلاف
كعب لوي وغالب لوي وكاختلاف بني عبد مناف عبد الدار وعبد القرى والقوم قد يساوي
بعضهم بعضا في وجوه نظار فيهم في وجوه ويتميزون بذلك الفرد منا كهم وان كان منا اشرف
لرئيسا عليهم كما ملك من زوجهم وقد تزوج السيد ابن اخيه وهو خارجة بن خارجة على
صلاة قوم فيكون ذلك جائزا عندهم والوجوه في هذا الباب كثيرة فلكم لكم ان تزعموا انكم

اكفاء نا من كل وجه وان كنا قد زوجناكم ونساءنا كرينا بعض الاماء والاعبد وعبد فانه ينا الحالة
والاسلام فلم نزعم بنا انكم الى ساد قريش والى ساد عرب انتم عمون انهم اكفاؤكم عينا بعين وفيما تكم
ان المحبتين كان يقال لهما عبد مناف فقد كان يقال لهما ايضا مع غيرهما من قريش دنوهما النضر وقال الله
واتيذ عشيرتك الاقربين فلم يدع القبيلة احدا من بني عبد شمس وكانت عشيرة الاقربين بني هاشم
وبني المطلب عشيرة قوية وذلك عبد مناف وقوي ذلك فتى ومن ذلك ان الفتى ع لما ان بعث الله
بن عامر بن كريز بن حبيب عبد شمس وابن عامر بن كريز ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم
فالت هذا اشبه بنا منه بكم ثم نقل في بنيه فاذ دوره فقال لا وجها ان تكون صفيا فكان كما قال
فتى قوله هو اشبه بنا منه بكم خصلتان ضلالتان عبد شمس وهاشم لو كانوا شيئا واحدا كما ان بني
عبد المطلب شيء واحد لما قال هو بنا اشبه به منكم وما لا فوقان في هذا القول تفضيلا لبني هاشم
على بني عبد شمس لانه لو كان انما خرج خطيبا جوادا نبيلا وبدا مسفيا له مصانع وانا ذكرنا له لانه قال
هو بنا اشبه منكم وان عبد المطلب عامر بن كريز وهو ابن بعثام حكيم البيضاء فنا ملة وفاك عطا
هاشم ما ولدنا ولدا اعرق منه فكان كما قال عبد الله بجمل ولم يقل وعطاء عبد مناف لان شرف
جد عبد مناف له فيه شركاء وشرف هاشم به خالص له فانما ما ذكرتم من مولد ابي سفيان والذين
سعيد رضيتم معشر بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم فان هذا لكلمة تجرير وتهييج فكان الاولى
فيما ربد من اجتماع قلوب الفريقين ان يدعوهم لا يرضوا ان يجمعهم على واحد وان كان مفرقين و
هذا الكلام سديد وهذا الذي صحيح قال مغوية بن صعصعة للاشهب بن رميلة وهو يهنئ ولد الزبير
بن قاتل هو يحاشي ولسكر ابن ابنه وهو عبد الله رضيتم معشر بني عبد مناف ان يسب اباكم وتشتم
كلبيه كليب انما نسبهم الى دارم الاب الاكبر المشمل على اباء قبائلهم ليستووا في الحمية ويتفقوا
على الانف وهذا في مثل هذا الموضع تدبير صحيح فاقوا ويدل على ما قلنا ما قال الشعراء في هذا
الباب قبل فضل عثمان وقبل صفين قال حسان بن ثابت لابي سفيان الحارث بن عبد المطلب
وانت منوط بنط قال هاشم كما نيط خلف الراكب الفدا الزبد لم يقل نيط قال عبد مناف
وقال الاخر ما انت من هاشم في بيت مكرمة ولا بنجم الحضر المحل الاعبد ولم يقل ما انت
من آل عبد مناف وكيف يقولون هذا وقد علم الناس ان عبد مناف لد ولده هاشما والمطلب

وعبد شمس

وعبد شمس ونوفلا وان هاشم والمطلب كانا بدا واحدا وان عبد شمس ونوفلا كانا بدا واحدا وكان
نابطا بينهم نوفل من الاسلام وانما اخوهم من بني عبد شمس وكان ناحية بني المطلب على الاسلام فضل
محبتهم لبني هاشم لانا رأينا قبيلة كان بينا وانما كانوا يمتنعون منه من طرفنا محمد والبغضة فمن يكن
فيه هذا العلم لم يكن له دون الاسلام مانع ولذلك لم يصحب القبيلة من بني نوفل احد فضلا ان يشهد
معه الشاهد لكم بمنه وانما صحبه حلفاهم كيلى بن منبه وعتبة بن غزوان وخيرهما وبنوا الحارث بن المطلب
كلهم بدريون عبيدة وطفيل وحصين ومن بني عبد المطلب طلحة بن ثابت بدري وكيف يكون الامر كما قلتم
وابو طالب يقول المطعم بن عدي من نوفل نافل القبيلة عنا انما الاذى قريش عليه جزاك عنا عبد شمس ونوفلا
جزاء مسيء فاعلا غير اهل المطعم اما لناس من القوم خطة فاني متى وكل فلست بنايل
في يوم شدة ولا مشهد عند الامور المحلاحل ولقد قسم القبيلة شمس فجعلها في بني هاشم وبني المطلب
فانا عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف فقالا له يا رسول الله ان قرابتنا منك وقرابة بني المطلب واحدة فكيف
اعطيتهم ودونتنا فقال انا لم نزل وبني المطلب كهاتين وشبك بين اصابعه فكيف تقولون
كانا شيئا واحدا وكان الاسم الذي يجمعنا واحدا ثم نزوج الى افخاذ بني هاشم فقالوا و
ان كانا الفخذ بالابد والقوة واهتضارا الاوان وما طشر الوبال قرن ابن لكم كمحمد بن الحنفية
وقد سمعتم خبره وانه قبض على ودع فاضلة محمد بها فقطع ذيلها ما اشار منه كله وسمعتم ابنه
جبلة الايد الفرق الذي ارسله ملك الروم الى معوية يخبره على قريش ان محمدا فضله ليبغيه
فلم يستطع فكانما يحرك جبلا وان الروحي فضله ليبغيه محمد وفضله لفوق رأسه ثم جلده الاوس
هذا مع الشجاعة المشهورة والعفة الدين والحلم والصبر والفصاحة والعلم بالملاحم والاخبار
عن الغيوب حتى وعظه انه المهدي وقد سمعتم ما اوتيت الى اخي المعتصم وان اخاه الذي عثمان
ساعد بانا انا اشد القصر فلم يؤثر فيه وانه قال انا اظن الاشد ولا التهام نوثر في حد
وسمعتم ما قيل في عبد الكريم المطيع وانه جذب ثوب فارسا بين دركه وان كان القهر بالعشر
وطلاقة الوجه وسماحة الاخلاق فمن مثل علي بن ابي طالب وقد بلغ من سماحة خلقه وطلاقة وجهه
ان عيب لدغابه ومن الذي يسوي بين عبد شمس وبين هاشم في ذلك كان الوليد جبانا وكان هشام

شرب الاخلاط فى وكان مروان بن محمد لا يزال قاطبا عابسا وكذلك كان يزيد الوليد لنا فصرد كان
المهدى المنصور اشرخلق الله واطعمهم خلقا وكذلك محمدا الامين واخوه المامون وكان النفاح
يضرب بالمثل فى الشرو سجاحة الخلق قالوا ونحن نعد من رهطنا رجالنا لا نعدو ان اسالهم
ابدا فانا الامراء بالذيلم لنا صاحب لكبير وهو الحسن الاطروش وبن ملوك بن على بن الحسين بن
حمزة بن على بن عمر الاشرف بن زين العابدين وهو الذى اسلم الذيلم على يده والناصر الاصغر وهو
احمد بن يحيى بن الحسن بن القسم بن ابرهيم بن طباطبا واخوه محمد بن يحيى وهما المقتفيا بالرضى وابو
يحيى بن الحسن وهو الملقب بالهادى ومن ولد الناصر الكبير الثائر وهو جعفر بن محمد بن الحسن
الناصر الكبير وهم الامراء بطبرستان وجيلان وجرجان ومازندران وسائر بلاد الذيلم ملكوا
ثلثا لاصفاع مائة وثلاثين سنة وضربوا الدنانير وادعوا بالامامة بائمتهم وخطب لهم على المنابر
وخاطبوا الملوك انا مامية وكتبوا بجوشهم وقتلوا امراءهم فهولاء واحدهم اعظم كثيرا من
ملوك بنى امية واطول مدة واعدل وانصف واكثر نكاية واشد حضا على الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وممن يجرى مجراهم الداعى الاكبر والداعى الاصغر ملكا الذيلم وفاد الجيوش واصطنعا
الضياع فاقاموا ملوك مصر وافريقية ملكوا مائتى وسبعين سنة فتحوا الفتوح واسروا وغلبوا
عليا لروم من ملكة الاسلام واصطنعوا الضياع الجليلة ولم الكتاب الشرآء والامراء والقواد
فالملك المهدى عبيد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
عبد الملك عاشر فاخرهم لما صدر وهو عبد الله بن ابى محمد الغائب الحافظ ابى المنصور
بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى فان افتخرت
الامويه بملوكها فى الاندلس من ولد هشام بن عبد الملك وانصال ملكهم وجلوسهم بازاء ملوكنا
بمصر وافريقية فلنا لم لا انا نفاخر انا ملككنا الاندلس كما انا ملككنا الشام والمشرق كله
لانه لما طال قرطبة الظاهر من بنى امية وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر
خرج عليه على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبد الله بن عروبن ادريس بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن على بن ابى طالب فقتله وانزال الملك وملك قرطبة واملك بنى امية وبلغت الناصر ثم قام
بعده اخوه القاسم بن حمود ويلقب بالمعتلى فخر فلنا كما ملكنا المشرق والمغرب نحن ايضا

ع الرصد

على الرصد حيث كنتم اتبعناكم فقتلناكم وسرقناكم كما سرقوا الفخر للغالب على الغالب بهذا فضلت الامة قطبة
فالوا لنا من اذا رجال من البيت لكم شلة منا يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس كان شجاعا مرابيا وهو الذى
ولى الموصل لاخيه السفاح فاشرق اهلها حتى جاءت الامراء فى قدم ومنا يعقوب بن ابرهيم بن عيسى بن
ابى جعفر المنصور كان شاعرا فصيحا وهو الذى تبانى الاساط ومنا محمد وجعفر ابنا سليمن بن على كانا اعظم
من ملوك بنى امية واجل قدرا واكثر اموالا ومكانا عند الناس واقدم محمد بن سليمن من البصرة الى
الحجاز فى مائة وخمسة عشر يدا كل واحد منهن جام من ذهب فيه الف مثقال مملوا مسكا وكان جعفر بن
سليمن الغالب عبدا من السودان خاصة فكم يكون ايت شرى غيرهم من البيض ومن الاماء ومنا ابى جعفر بن
سليمن الكابط الاطراف الخليفة ومن رجالنا محمد بن السفاح كان جوادا ايدا شديدا البطش فالوا ما رأى
احد اشد قوة من محمد ووبطه اخوه ولد ابى العباس السفاح كان محمد ياخذ الحديد فيلويه فياخذه
هو قرده ومن رجالنا محمد ابرهيم الامام الذى كان ناكثا غادرا بايعه اهل خراسان وعقد له الفرد وعند الملك
بهذه وعند الزيدية ومن رجالنا عيسى محمد بن على بن عبد الله بن العباس هو الذى شيد ملك المنصور
وطارب بن عبد الله بن حسن وانام عمود الخلافة بعد اضطرابه وكان فصيحا اديبا شاعرا ومن رجالنا
عبد الوهاب بن ابرهيم الامام حج بالناس وولى الشام وكان فصيحا خطيبا ومن رجالنا عبد الله
بن موسى الهادى كان جوادا ممدحا اديبا شاعرا واخوه عيسى موسى الهادى كان اكرم الناس واجود الناس
كان يلبس الثياب قد حدد طرفه فخرقها بطرف ثلاثة اثواب وعبد الله بن احمد بن عبد الله بن موسى
الهادى كان اديبا ظريفا ومن رجالنا عبد الله العزيز بالله كان واحدا لدهره فى الشعر والادب والاشال
الحكمية والتوسع والفيلسوفية كان كما قيل فيه لما قتل الله وترك من مات بصنعه ناصيك فى العلم
بالاشارة والخطب فما فيت ولا لولا فتقصه وانما اوركته حرفة الادب ومن رجالنا النقيب
ابو احمد الحسين بن موسى شيخ هاشم الطالبيين والعباسيين فى عصره ومن اكابر الخلفاء والملوك
فى اقطار الارض ورجعوا الى قوله وابناء على ومحمد وهما المرتضى والرضى وهما فوق الغاية فى الادب
والشعر والفقه والكلام وكان اخوه شجاعا اديبا شاعرا الا انه ومن رجالنا القسم بن عبد الرحمن
بن عيسى بن موسى الهادى كان شاعرا ظريفا ومن رجالنا القسم بن ابرهيم طباطبا صاحب المصنفات والدعاء
والدعاء الى الله والى التوحيد والعدل ومنا بنى الظالمين ومن ولاه امراء اليمن ومن رجالنا محمد

الفاقا بن ابرهيم الامام كان سيدا مقدما ولى الموسم بحج بالناس وكان الرشيد يبايع وهو مقيم بطيبة
ومن رجالنا محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين صاحب ولى زرايا ساوحدثا وكان شاعرا اديبا فصيحا
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولما استولى المامون اكرمه وافضل عليه وله فضله ومن رجالنا
موسى وعيسى ابنا موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس كنية ابو عيسى وهو اجل ولد عيسى بايعهم ولاة الكوفة
وسوادها زمانا طويلا للمهدى ثم الهادى وولى المدينة وافريقية ومصر للرشيد وقال له ابن السماك
لما توارى فى اصفهان تواصفت فى شرقك لاحب الى من شرقك فقال يعوذ ان فوشنا يعرفنى هاشم
يقولون انا نواضع احد مضايقا لشرف ومن رجالنا محمد بن عبد الله اخو السفاح والمنصور وكان نبيلا فصيحا
هو وابرهيم الامام لامة واحدة راى شمسا مرة قبل ان يصير من ازهر منا سالانه وخلى بسنا انا فلم يا خذ
الا عنفوانا واحدا عليه من الحب لمن اصفه فاذا تبك به عليم فلم يولد له الا عيسى ثم ولد لعيسى من ولده
احد وثلثون ذكرا وعشر من انثى ومن رجالنا عبد الله بن الحسن الحسن بن على بن ابى طالب هو عبد الله
المحض وابوه الحسن المثنى وامه فاطمة بنت الحسين وكان اذا قيل من اجل الناس قالوا عبد الله بن
الحسن فاذا قيل من اكرم الناس قالوا عبد الله بن الحسن فاذا قالوا من اشرف الناس قالوا عبد الله بن
الحسن ومن رجالنا اخوه الحسن الحسن وحمزة زيد بن الحسن وبنو محمد وابرهيم وعيسى ويحيى امامه محمد
وابرهيم فانهما مشهور وفضلهما غير محدود فى الفقه والادب والعلم والشجاعة والتردد وما
يخصهما الذيلم فكان حسن المذهب الهدى مقدما فى اهل بيته جدا ثابتا يضرب على مثله وقد روى لهم
واكثر الرواية عن جعفر بن محمد وروى عن كبار المحدثين واوصى جعفر بن محمد اليه لما حضرته الوفاة
والى ولده موسى بن جعفر واما موسى بن عبد الله بن الحسن فكان شابا نجيبا صبورا شجاعا حييا شاعرا
ومن رجالنا الحسن المثلث وهو الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب كان مقدما فى اهل بيته
لعائشة اهل زمانه بن لسواهه ومن رجالنا عيسى بن زيد ويحيى بن زيد اخوه وكانا افضل اهل زمانهما
شجاعة وزهدا وفقها ونسكا ومن رجالنا يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد صاحب الدعوة
كان فقيها فاضلا شجاعا فصيحا شاعرا ويقال ان الناس ما اجتمعوا بايعوه على نفسه
جهم يحيى ولا ترى احد منهم بمثل ما رى به قال لنا ابرا لبيع الا صفها كان يحيى فارسا شجاعا
شديد الدين مجمع القلب بعيدا عن زهو الشباب وما يعاب به مثله كان له عمود حديد يقتل بحجمه

ع نزل

فى نزله فاذا سخط على عبد او امة من حشمه لواه فى عنقه فلا يقدر واحد ان يحله عنه حتى يحله هو ومن رجالنا
محمد بن القسم بن على بن عمر بن الحسين بن على بن ابى طالب صاحب الطالقان لقب بالصوفى لانه لم يكن
بلد الا وله بالصوفى الا يعرف كان عالما فقيها تبا زاهدا احسن المذهب يقول بالعدل والتوحيد
ومن رجالنا محمد بن على بن صالح بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن حسن بن على بن ابى طالب كان من فتيان
الى ابى طالب فاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وله شعر لطيف محفوظ ومنهم احمد بن عيسى بن
زيد كان فاضلا عالما مقدما فى عشرة معروفا بالفضل وقد روى الحديث وروى عنه ومن رجالنا
موسى جعفر بن محمد وهو العبد الصالح جمع من الفضل والدين والعلم والحلم والتصبر وابنه على بن
موسى الشيخ الجليل والمخطوب بالمهدى كان اعلم الناس واسخى الناس واكرم الناس اخلاقا فالوا فى
اماكرهم من امر الشورى المعروفة فان الفقهاء كلهم قالوا ذلك وروى فيه اخبارا كثيرة عن النبى
وانتم قادرون على جحد ذلك وقد عرفتم تاخركم عن الاسلام وشدة عداوتكم لرسول الله واهل بيته
ومحاربتكم له بدد واحدا والجحد فى وصدكم عن الحق عن البيت وليس لك ثما يوجب ان يجعل الله
حتى لا ينادوا واحدا فان زعم ذلك زاعم فقد تعدى واما الخصما محمد بن على بالوصية والجلالة وذو
اخوته فقد علم ان وراثة السيادة والمرتبة ليس من جنس وراثة الاموال لان من ورث المراة والصبية
والجنون يرثون الاموال ولا يرثون المراتب سواء فى الاموال كان الابن خارضا نابيا وبارضا
وسبيل وراثة المقام سبيل وراثة اللواء ومع رسول الله لواء بنى عبد الدار الى مصعب عبد ودفع
عمر بن الخطاب لواء بنى عدى الى كعب بن بشر ثم دفعه الى الاخنف حين لم يوجد فى بنى زرارة من يصلح وراثة
اللواء فان كان الامر بالسن فانما كان بين محمد بن على وابيه على بن عبد الله اربع عشرة سنة كان على
يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فكان لقاؤه بقدره عليهما والزاير بانهما فيظن كثير من محمد
هو على وان عليا هو محمد حتى يمايزا فيعلم كيف اصبح الشيخ من علته ومن رجع الشيخ الى منزله وتوفى
اما كانت العالية بنت عبيد الله بن العباس فقد ولدت العباس من بين وولدت جواد بنت العباس
كما ولدت جميع ولدهم ولم يكن لاحد من اخوته مثل ذلك وكان بعض ولد محمد بن اسن من ظاهر ولد
على وولد ولد محمد المهدى بن عبد الله المنصور والعباس بن محمد بن على بن ظام واحد وكذلك محمد بن سليمن
بن على لم يكن لاحد من ولد على بن عبد الله بن العباس وان كانوا افضلاء نجباء وكرماء نبلاء

مثل عطره ولا كجماله كانا اذا دخل المدينة ومكة جلس الناس على انوار وهم والثناء على مهتدين
للنظر اليه والتعجب من كماله وبهائه وجماله وقد قال اخوته اعلامة دفع الملك الى ولده غير مكرهين
ولا مجبرين على ان محمدا انما اخذ الامر عن اساس مؤسس قاعدة مفروغ ووصية انتقلت اليه من ابيه هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية واخذها ابو هاشم عن ابيه محمد واخذ محمد عن علي بن ابي طالب فلما اتت
بنو امية انا هاشم من فخرج من الشام وقيل يوم المدينة فمر بالحميمة وقال اشخص فاسد عي محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس فدفع الوصية اليه وعرفها بصنيع واخبره بما سيكون من الامر وقال له
اني لم ادفعها اليك من تلقاء نفسي ولكن ابراهيم عن ابيه علي بن ابي طالب بذلك وامرني به واعلمه
بلقائي اياك في هذا المكان ثم قال مولى محمد بن علي بعد ميزه ودفنه وتبا الدعاة في الملك الاكبر
وعوا ذوي فالرجال الدعوة والناس بين بائر الدولة حيث اختارهم للتوجه وانجهم للدعاة و
بين قال بعضهم ندعوا الى الكوفة وقال بعضهم بالبصرة وقال بعضهم بالجزيرة وقال بعضهم
بالشام وقال بعضهم بمكة وقال بعضهم بالمدينة واحتج كل انسان لرايه واعتل لقوله فقال محمد اما
الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده واما البصرة فعثمانية تدين بالكف وبقتل كن عبد الله بن الزبير
يدينون بحجج العرف ولا يعبدون احدا على احد واما الجزيرة فمرديه مادرة واخبار جبة فيهم فاشية
واهل كل علاج ومسلمون في اختلاف قصاة واما الشام فلا يعرفون الا آل ابي سفيان وطاعة مروان
عليه واحة وجملا منزلكا واما مكة والمدينة فضد غلب عليهما ابو بكر وعمر وليس يهمك معنا في امرنا
هذا منهم احد ولا يقوم بنصرنا الا شيعتنا اهل البيت ولكن عليكم بخراسان فان هناك العدد الكثير
والجلد الظاهر وصدور اسليمة وقلوبا مجتمعة لم تقسمها الاهواء ولم تتوزعها الغلل ولم تشغلها
دنانير ولا مدم فيها فساد وليس لهم اليوم هم الحروب لا بينهم فحارب كمحاربك لاتباع مع اتاوات
ولا تخالف كمخالفة القبائل ولا عصبية كعصبية العشائر وما ارى الرايات تلوى وتمهون
وتطلون فيكفرون وبنظر فرح وقوم ملون وولد وهم جند لهم ابدان واجسام ومناكب
كواهل وعثانين ولحى وشوارب واصوات هائلة ولغات مختلفة تخرج من افواه منكرة وبعد فكانا
انقال جانب المشرق فان مطلع الشمس رائج الدنيا ومصباح هذا الخلق فجاء الامر كما وصف
وكما قدر فان كان الرائي ارى رأسا باخذ راي صوابا فقد نافق الرشاد وبلغ الفصل

وان كان

وان كان ذلك عن وفاة منقدة فلم يبق ذلك ترداية الامر بنوه قالوا واما قولكم ان منادا
مكث ثلاثين سنة اميرا وخليفة فان الاثار لا تتقدم الا في الحلافة ولا تتم الا بها ونحن نقول ان
منادا رجلا مكث سبعا واربعين سنة خليفة وهو عبد الله الغافر ومكث ابوه احمد الناصر بن الحسن المستنجد
ومنادا رجل مكث خمسا واربعين سنة خليفة وهو عبد الله الغافر ومكث ابوه احمد الناصر بن الحسن المستنجد
سنة خليفة فلكما اكثر من ذلك بحاسبة كلهم وهم اربع عشرة خليفة ويقول الظالمون منادا رجل
مكث ستين سنة خليفة وهذا المقدار على الظاهر مستحيل وهذه مدة لم يبلغها خليفة ولا ملك من
الربع فيهم الدهر ولا في حديثه وقلبه فما فاتكم بنت برنيد يكشفها خمسة من الخلفاء فتحن نقول
لنا زينب بنت جعفر يكشفها اثنان من الخلفاء جدها المنصور خليفة وعم ابيها السفاح خليفة
وعمها المهدي خليفة وابن عمها الهادي خليفة وبعلها الرشيد خليفة وابنا بعلها المامون والمعتصم
خليفتان قالوا واما ما ذكرتموه من الاعتبار والعنا بين فلسنا نصدقكم فيما زعمتموه اصلا لهذه
التسمية وانما سمي الاميران لمكان البصرة الى البصرة والعنا بين لما مر والى لما مر هذه انما هم الاعلام
ليست مشتقة من افعالهم كرجة ولا حسينة واما العنا بين فانما سموا بذلك لان حرب ابن امية
كان اسمه عنبسة وانما حرب فلقبه ذكر ذلك النسابون ولما كان حرب مثلهم سموا جميعهم
باسمه فقيل العنابر كما يقال المهالبة والمنازرة ولهذا الفخ
سمي ابو سفيان بن حرب ابن عنبسة وسمي شيخ
العنابر عنبسة وهذا اخر
الجزء الخامس والحمد لله
وحده

وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد النبي الامي القرشي الابطحي التهامي المكي المدني
وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

قد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب بيد راجي اقدام النادم ابن الهمام
الموسوي محمد رشيد الدزفولي عفى الله عنهما في الثاني عشر من ذي الحجة من سنة ١٢٧٤

۵۶۵